

KÖPRÜLÜ KÜT
305
Hc. Ahmet

الجزء الثالث من شواهد الزلفى لأحمد الأعبد الشافعي البغدادي

الحر والبالد من سوانح
الرضي لقد القادر البغدادي





شذوذ كما ذكر الزمخشري في المفصل قال ابن يعيش معنى كانت اللام الساقطة
ترجع في الاضافة فانها ترد اليه في التثنية لا يكون ذلك كذلك واذا لم ترجع
الاضافة لم يرجع في التثنية تقول اخوان وابوان لانك تقول
في الاضافة ابوك واخوك فترى اللام قد رجعت في الاضافة فلذلك رددتها
في التثنية وذلك لان رد التثنية قد ترد الذاهب الذي لا يعود في الاضا فة
كقولك في يد يدان وفي دم دمان وانت تقول في الاضافة يدك ودمك
فلا ترد الذاهب فلما قويت التثنية على رد ما لم ترده الاضافة صارت
اقوى من الاضافة وحملوا صحابنا يدان على قلة والشذوذ ووجلوه
من قبيل الضرورة والذي اراه ان بعض العرب يقول في اليد يدا في
الاحوال كلها يجعله مقصورا كرحا الى اخر ما ذكرنا كما لحومري وكذا صنع
ابن الشجري في اماليه قال وبدا اصلها يدي لظهورها في تثنيتها ه
ولقولهم بديت اليه بدا اي اسديت اليه نعمة قال يديت علي بن
ابن حسحاس بن بدر يا سفل ذي الجزاة يد الكريم فيجوز ان تكون اليد
التي هي النعمة ماخوذة من التي هي الجارحة لان النعمة تسدي باليد
ويجوز ان تكون الجارحة ماخوذة من النعمة لان اليد نعمة من نعم الله
على العبد ويدل على سكون عينها جمعها على ايد لان قياس فعل في جمع
القلة افعل كالكلب واكعب فالجزر والسرر في جمع سرر وفتح الدال في التثنية
كقوله يدبان بيضا وان البيت لا يدل على فتحها في الواحد طا ذكرته لك
من اجرا هذه المنقوصات على الحركة اذا اعيدت لامها وذلك لاستمرار
حركات الاعراب عليها في حال نقصها وكذلك اذا نسبت اليها اعدت
المحذوف وفتحت الدال وابدلت من الياء واوا كما ابدلت من يا قاض قفلت
يدوي هذا قول الخليل وسيبويه في النسب الى هذا الضرب وابو الحسن
الاخفش ينسب اليه على زنته الاصلية فيقول يدي وفي غد غدوي وحر
حري والخليل وسيبويه يقولان غدوي وحرحري وجمع اليد التي هي الجارحة
في الاكثر على يد وقد جمعها على ايادي في قوله فظن سخام بايادي غزل سخام
ناعم واليد التي هي النعمة جمعها في الاكثر الاشهر على الايادي وقد جمعوها على
الايدي وانما الايادي جمع الجمع كقولهم في جمع الكلب الكالب وقولهم في تثنيتها
يدان اكثر من قولهم يديان فهذا مضاد لقولهم دمان ودميان انتهى وقال
ابن جني في شرح تصريف المازني قال اذا قالوا في النسب الى يد يدوي ه
تركوا عين الفعل محركة بعد الرد لانهم لو حذفوا الحركة عند رد اللام لكانت
اللام كانها لم ترد لانها قد عاقبت الحركة وهذا قول ابي علي فيما اخذته عنه
وهو يشهد لصحة قول سيبويه فيما ذهب اليه في بقية الحركة التي حدثت
بعد الحذف اذ الاراد الى الكلمة ما حذف منها وابو الحسن يذهب الى حذف

فة

ماوجب بالحذف عند رد المحذوف والقول قول سيبويه الا تري ان الشاعر
لما رد المحذوف المحذوف بني الحركة في قوله يدبيان بيضا وان البيت قال ابو
علي فان قيل ما تصنع بقوله ان مع اليوم اخاه غدوا وقول الاخر
• • وما الناس الا كالديار واهلها • بها يوم حلوها وغدوا بلاقع •
الا تري انه رد اللام وحذف حركة العين فهذا يشهد لصحة قول ابي الحسن ه
الاخفش فالجواب ان الذي قال غدا ليس من لغته ان يقول غد فيجد في
بل الذي يقول غد غير الذي قال غدوا انتهي قال ابن المستوفي الذي
ذكره ابن جني غير ماذكره الجرمي فتثنيته يدين علي ماذكره ابن جني
صناعية وعلي ماذكره الجرمي لغوية وقد تكلم ابن السكيت علي
يد زيادة علي ماذكرناه في كتاب المؤنث والمذكر فاجبنا ايراده ه
تتميما للفايده قال اليدعونثه تصغيرها يديه يرد اليها في التصغير
ما نقص منها والنا قص منها يا والدليل علي ذلك ان الشاعر قال
• • يدبيان بيضا وان عند محلم • قد تمنعانك منهما ان تمتضما •
وجمع ثلاث ايدٍ جمعوها الايادي ولو يقولوا يدي بالضم ولا ايدا وهو
قياس فاستغني بايد وايادٍ عنه قال الشاعر
• • فلن اذكر النعمان الا بصالح • وان له عندي يدا وانعما •
فان شيت جعلت اليدي بالفتح علي جهة عصي وعصي وتركت ضمه ه
اولها وكسره لثقل الضم والكسر في اليا وان شيت جعلته جمعا مفتعلا
مثل عبد وعبيد وكلب وكليب ومعز ومعيز وتقول قد يدينته اي اصبت
يده وقد يدي من يده اذا اشل منها وحدثني الاثرم عن ابي عبيد ه
قال كنت مع ابي الخطاب عند ابي عمرو في مسجد بني عدي فقال ابو عمرو
ولا تجمع ايد بالايادي للمعروف قال فلما قمنا الي ابي الخطاب اخبرناه
بقوله فلم ينكره وما روي لهذا البيت مني ساهاما تاملت في اياديها
واشنافها الي الاعناق انتهي قال بعض فضلا النحم في شرح ابيات المفصل
الحلم بكسر اللام يقال انه من ملوك اليمن وصف اليد وهي النعمة بالبياض
عبارة عن كرم صاحبها وقوله عند محلم اي لحلم يقال عند فلان عطية او
مال اي لذلك كذا في المقتبس قلت وجه التشبيه فيما ذكر غير ظاهر
والاظهر ان يراد العضوان ويراد بيبا ضمهما لقاومها وطهارتهما عن تناول
ما لا يحسن في الدين والمروة ومنامه ظلمه وكذا مضمه وضمد ه
قهره وقوله ان تقاما وتظهما منصوبا معطوفا ان لقوله تمنعانك يقال صنعه
كذا ومنعه من كذا وروي قد تنفعانك وعليه فقوله ان تقاما في محل
النصب علي الظرف اي وقت كونك مظلوما معتورا والمعني لهذا الملك ايمان
طامزان عن موجبات اللطف للم تمنعانك ايهما الخاطب ان تكون مظلوما

بالنصرة علي من يظلمك والاعانة عليه انتهي ورواه الجومري يديان
بيضا وان عندي محرق قد تمنعانك منهما ان تمتضما ومحرق بكسر الرا
المشددة قال صاحب العباب كان عمرو بن هند ملك الحيرة يلقب
بالمحرق لانه حرق مائة من بني تميم ومحرق ايضا لقب الحارث بن عمرو
ملك الشام من الجفنة وانما قيل له ذلك لانه اول من حرق العرب في
ديارهم وهم يدعون ال محرق وروي ابن الشجري عند محلم قد تمنعانك
ان تذل وتقهرا وانشده ابن الاعرابي وابو عمرو الزاهد عند محلم
قد تمنعانك بيتهم ان تهضما وروي ايضا علي غير ماذكر ومع كثرته
تداوله في كتب اللغة والنحو لم ينسبه احد الي قايله ولا ذكر تتمته له
والله تعالي اعلم
وانشد بعده وهو الشاهد الخامس والستين بعد الخمسمايه
• • فلوانا علي حجر ذبحنا • جرى الدميان بالخبر اليقين •
علي انه جاء ميان في تثنية دم وهو شاذ عند الجومري لانه واوي
وما اورده الشارح المحقق هو كلام صاحب الصحاح الي قوله فان قيل
الخ وصدر كلامه الدم اصله دموي التحريك وانما قالوا دمي يدمي لما
الكسرة التي قبل الياء كما قالوا رضي يرضي وهو من الرضوان وانشد البيت
وقال ابن السراج في الاصول ومادم منه وفعل بالتحريك لانك تقول
دمي يدمي وما فيه دم فهذا مثل فرق يفرق فرقا فهو فرق فدم مصدر
مثل بطر وحذر وهذا قول ابي العباس المبرد وليس عندي في قولهم
دمي يدمي حجة لمن ادعا ان دما فعل لان قولهم دمي يدمي دما انما فعل ومصدر
واستقامن الدم كما اشتق تربا من التراب فقولهم دما اسم للحدث
والدم الشيء الذي هو جسم ولكن قولهم دميان دل علي انه فعل قال
الشاعر لما اضطرفلوانا علي حجر ذبحنا البيت ثم قال واما دم فقد استبان
انه من الياء لقول بعض العرب دميان وقال بعضهم دموان فهما دل علي
انه من الواو اكثر لانهم قد قالوا هما ان والخوان وابوان انتهي كلامه وهذا
ماخذ كلام الصحاح وقد رد ابن جني بعض هذا في شرح تصريف المازني وايد
مذهب سيبويه قال وزن شاة فعلة ساكنة العين وهذا هو الصواب
وكلمت بعض الشيوخ من اصحابنا بمدينة السلام في العين منها هل هي
ساكنة او متحركة فادعي انها متحركة فسالته عن الدلالة علي ذلك فقال
انقلابها الف يدل علي انها متحركة لانها لو كانت ساكنة لوجب اثباتها كما
تثبت في حوض وثوب فقلت له انا واياك مجمعان علي ان سكون العين هو
الاصل فان الحركة زيادة وحكم الزيادة ان لا تثبت الا بدليل فما قولك انقلابها
دليل علي الحركة فغير لازم لان الحركة التي فيها انما دخلتها لها وانما قالوا ثابت

وقد اجمعنا علي ان تا التانيث تفتح ما قبلها وان سكون العين هو الاصل حتي تقوم دلالة علي الحركة ولما انقلاب العين فانما هو لما حدث فيها من الفتح عند لجاورتها تا التانيث فوقف الكلام هناك وكانها كانت شوهه فلما حذفت الها بقيت شوة ففتحوا الواو لتا التانيث وصار شوة فانقلبت الواو الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فان قيل ما تنكران يكون فعلة لان اللام لما ردت وابدلت في شاة همزة بقيت الالف لجالها ولو كانت انما انفتحت العين هـ لجاورتها التا لوجب اذا ارجعت اللام وزالت التا ان تعود الي سكونها فيقال شوه اشوهٌ اذا ابدلت الهمزة قيل هذا لا يلزم لان العين لما تحركت لجاورتها التا ثم ردت اللام بعد ذلك لم تكن الفتحة في العين لجالها قبل الرد وهذا مذهب سيبويه الا تري انه لم يكن عماده في قول الشاعر

جري الدميان بالخبر اليقين دلالة علي تحرك العين من دم لانها لما اجري عليها الاعراب في قولهم دم ودما ودمٍ تقرر د اللام في التثنية بفي الحركة في العين علي ما كانت عليه قبل الرد كما قالوا الاخ يد يان بيضا وان عند محذوفة وقد اجمعوا علي سكون العين من يد وقد نراه يد يان تحركها عند الرد لانها قد جرت محركة قبل الرد والقول فيه شامل في الدميان وغيره من اصحابنا وهو ابو العباس يذهب الي تحرك العين من دم لانه مصدر دميت دما مثل هويت هوي قال ابو بكر بن السراج وليس ذلك بشيء لما رددما نقلناه من كلام ابن السراج وحاصل كلامه ان دما اصله سكون العين وان لامه يا لا واو وبه جزم الزجاج في تفسيره عند قوله يسومونكم سوء العذاب الايه قال ان الاخفش فيها ان يكون المحذوف من ابن الواو لان اكثر ما يحذف الواو لثقلها والياء تحذف ايضا لانها تثقل والدليل علي هذا ان يد اجمعوا ان المحذوف منه الياء وهو دليل قاطع من الاجماع يقال يديت اليه يدا ودم محذوف منه الياء يقال دم ودميان قال الشاعر

جري الدميان بالخبر اليقين والبنوة ليست لشاهد قاطع في الواو لانهم يقولون البنوة والتثنية فيهما ان يجوز ان يكون المحذوف منه الواو والياء ومما عندي مما وبان انثيي وقد حكي الخلاف بن الشجري في اماليه في كون العين محركة او ساكنة وفي كون اللام يا او واو ورجح كونها يا قال ودم عند بعض النحويين دمي ساكن العين قالوا لان الاصل في هذه المنقوصات ان تكون اعينها سواكن حتي يقوم دليل علي الحركة هـ طاريه قالوا وليس ظهور الحركة في قولنا دميان دليلا علي ان العين متحركة في الاصل والحركة طاريه قالوا وليس ظهور الحركة في قولان دميان دليلا علي ان العين متحركة في الاصل لان الاسم اذا حذفت لامه واستحقت حركات الاعراب علي عينه ثم اعيدت اللام في بعض لغاتها رجع الكلمه الي ما كانت

الحركه

الحركه وقال من خالف اصحاب هذا القول اصل دم دمي بفتح العين لان بعض العرب قلبوا لامه الفا فاحقوه بباب رحا وقفا قالوا هذا دما ورما كرها وقال بعض العرب في تثنيته دمان فلم يردوا اللام كما قالوا في تثنيته يد يدان والوجه ان يكون العمل علي الاكثر وكذلك حكي قوم دميان وكما اعرف فيه اليا وعليه انشد واجري الدميان بالخبر اليقين وقال بعض اهل العرب من يقول الدم بالتشديد كما تلفظ به العامة ومي لغة رديه وانشد وانتابط شرا

• حيث التقت بكر وتيم كلها • والدم يجري بينهم كالجدول •

والعامة تفعل مثل هذا في الفم ومن العرب من يشدد الفم ايضا وانما يكون ذلك في الشعر قال يا ليتما قد خرجت من فمه انثيي والخجر بضم الجيم وسكون الي المهملة الشق في الارض وقوله جري الدميان الي آخره اراد بالخبر اليقين ما اشتهر عند العرب من انه لا يمتزج دم المتباغضين وهذا تخييل في غاية الحسن لما امتزج وعرف ما بيننا من العداوة قال ابن الاعرابي معناه لم يختلط دمي ودمه من بغضي له وبغضه لي بل يجري دمي يمنه ودموه ويوضحه قول المتلمس من قصيدة

• احارث انا لو نشاط دماونا • نزايلن حتي لا يمس دم دما •

قال ابن قتيبة في ترجمة المتلمس من كتاب الشعراء هذا البيت من افراطه يقول ان دمائهم من دماء غيرهم وهذا محال لا يكون ابدا كذا قال ابن عبد ربه في العقد الفريد ونشاط بالسين المهملة بمعني تخلط ومنه قول العامه لو خلط دمي بدمه لما اختلط اي ليبانه من شدة العداوة وهذا خلاف المعني والصواب لما امتزجت دماونا ونقل بعض فضلاء العجم في شرح ابيات المفصل ان معني البيت لو ذبحنا علي جر لعلم من الشجاع منا من الجبان يجري هـ دمه وجموده لان من زعمهم ان دم الشجاع يجري ودم الجبان يجمد والحقيقة جري دمي ودمك ملتبسين بالخبر اليقين ولا يخفي ان هذا المعني غير صحيح هنا بدليل ما قبله وهو

• لعمرك اني وابا رباح • علي حال التكاشر منذ حين •
• لابغضه ويبغضني وايضا • يراني دونه واراه دوني •

• • فلو انا علي جر ذبحنا البيت هكذا روي الابيات الثلاثة ابن دريد في كتابه الجتبي عن عبد الرحمن عن عمه الاصمعي وتبسما لعلي بن بداد من بني سليم والتكاشر المباسطة من الكشر وهو التبسم وروي بن دريد له في الجمهرة علي طول التحاور وروي بمعني مع وقد ادخل هذه الابيات الثلاثة صاحب الحماسة البصريه في قصيدة المثقب العبدي وانشده بعدها

•• فاما ان تكون اخي بصدق • فاعرف منك غثي او سميني •

شر

• والافاطرحني والمحذني عدوا تقيك وتتقيني •

وتبعه بن هشام في شرح شواهده والعيني ايضا في شرح شواهد الالفيه ولم يورها احد في هذه القضيدة وقد رجعت الي ديوانه فلم اجدها في القضيدة ورواها المفضل في المفضليات عاريه عنها ولم ينتبه عليها احد من شراحه كابن الانباري وغيره وقال بن المستوفي في رايت هذه الابيات في كتاب لخوقديم منسوبه للعزرق ووجدتها ايضا في نسخة قديمة ذكر كاتبها انها زيادات الحماسه كتبتها محمد بن احمد بن الحسن ابن ربيع الاخرسنة ثمان وستين وثلاثمايه ونسبها لمرداس بن عمرو وقال ونزوي للاخطل ووجدتها في نوادر اللحياني لابي الحسن علي بن حازم فذا نشدها الاوس انتهي كلام بن المستوفي وبن دريد هو المرجع في هذا الامر فينبغي ان يوخذ بقوله والله اعلم وعلي بن بيدال بفتح الموحدة وتشديد الدال واخره لام •

وانشد بعده وهو الشاهد السادس والستين بعد الخمسمايه

• • فلسنا علي الاعقاب تدمي كلومنا • ولكن علي اقدامنا يقطر الدما •

علي ان المبرد استدل به بان الدم اصله فعل بتحريك العين ولامه بالمحذوفة بدليل ان الشاعر لما اضطر اخرجه علي اصله وجا به علي الوضع الاول فقوله الدما بفتح الدال فاعل يقطر والصحه مقدرة علي الالف لانه اسم مقصور واصله دمي تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت الفا والدليل ان الكلام بافوههم في التثنية دميان وفي الفعل دميت يده هذا محصل ما ادعاه وعلي ما توانما يتم علي ان فتح الميم قبل حذف اللام وعلي ان الدما بمعني الدم وعلي ان يقطر بالبا التحتية وفي كل واحد بحث اما الاول فممنوع وانما فتحة الميم حادثه بعد حذف اللام وهو مذهب سيبويه وذلك ان الحركة عنده اذا حذفت لحذف حذف ثم رد المحذوف تثبت الحركة التي كانت قد جرت علي الساكن قبل دخولها عليه فجا لها ويشهد له قولهم يد بيان فانهم اجمعوا علي سكون العين من يد من غير خلاف وقد تراجعوا قالوا يد بيان فحركوها عند الرد لانها قد جرت بحركة قبل رد اللام واما الثاني فممنوع ايضا لاحتمال انه مصدر رمي يدي دما كغزو يغزو فرجا قال ابن جني في شرح تصريف المازني دما مصدر دميت يده لا بمعني الدم واما قوله وانشد بيته ابو علي ولكن علي اقدامنا يقطر الدما فالدما في موضع رفع وهو مصدر منصوب علي فعل وتقديره علي حذف مضاف وكذا قول الشاعر •

• كاطوم فقدت برغزها • اعقبتها القبس منه عدما •
• فقلت ام انت ترفئه • فاذامي بعظام ودما •

فانه اوقع الصدر فيهما موقع المجهور وتاويله عندي علي حذف المضاف

كانه قال يقطر ذو الدما واذا مي بعظام وذي دما انتهي والاطوم بفتح الالف وضم الطا البقرة الوحشية والبرغز بضم الموحدة والغين المعجمة وسكون الراء المهملة بينهما واخره زاي هو ولدها والقبس جمع اقبس ومي الذياب وقيل مي الكلاب والدما في الموضعين لاحقا في كونه بمعني الدم والتاويل لخلاف الظاهر واما الثالث فقد روي ايضا بالنون وبالتا الفوقية اما الاول فقد قال العسكري في كتاب التصحيف اختلفوا في نضب الدم ورواه ابو عبيده علي اقدامنا يقطر الدما بالنون اي يقطر دما من جراحنا انتهي فقطر علي هذا سند يقال قطر الدم وقطرته اي سار واسلته واما الروايه بالتا الفوقية فقد رواها شراح الحماسة وقالوا قطر فعل متعد مسند الي ضمير الكلوم فالدما علي هاتين الروايتين مفعول به بحيث انه مقصور كما قال المبرد وبحيث انه الدم منقوص والفه للاطلاق وحينئذ يسقط الاستدلال علي انه مقصور وقال المرزوقي في شرح الحماسة وتبعه التبريزي وغيره وان شئت جعلت الدم منصوبا علي التمييز كانه اراد تقطر دما وادخل الالف واللام ولم يعتد بهما وقال في شرح المفصل وبعضهم يجعل الدما تمييزا ولا يعتد بالالف واللام اراد وتقطر كلومنا دما اي من الدم كما في قوله ولا يغرارة السر الفا باوما اشبهه ويكون في هذا الوجه ان ينصبه علي التشبيه بالمفعول به كما يفعل بقوله ملوا لحسن وجها انتهي اقول قد خطا ابو علي الوجه الاول في المسايل البصريه قال وحمل الدما علي التمييز خطا واما الوجه الثاني فليس علي منوال ما مثل به وزاد بن جني في اعراب الحماسة فقال روي تقطر الدما بفتح المثناة الفوقية وضمها اما الاول فلان قطر متعد واما الثاني فعلي انه منقول من قطر الدم بالرفع وافطرته كقولك سال واسلته انتهي وقد جا تقطر الدما متعد بانا صبا للدم في قول العباس ابن عبد المطلب ابي طالب حين قتل حذاش بن علفمة بن عامر هن ابيات عدتها ثلاثة عشر بيتا اوردها ابو تمام وفي الحركتاب مختار اشعار القبايل وملو

• • ابا قومنا ان ينصفونا فانصفت • قواطع في ايمانها تقطر الدما •

واورد السيوطي في الاشباه والنظاير مجلس ثعلب مع جماعة من النحويين نقله من كتاب غرايب مجالس النحويين للزجاجي قال حدثنا ابو الحسن علي ابن سليمان قال كنا عند ابي العباس ثعلب فانشدنا

• • فلسنا علي الاعقاب تدمي كلومنا • ولكن علي اقدامنا يقطر الدما •

فسالنا ما تقولون فيه فقلنا الدم فاعل جا علي الاصل فقال هكذا رواية ابي عبيد وكان الاصمعي يقول هذا غلط وانما الرواية تقطر الدما هـ منقولة من فوقنا والمعني ولكن علي اقدامنا تقطر الكلوم الدما فيصير

منعولا به وبقال فظر الما وفظرته انا وانشدنا فان ابي بعظام ورماه
البيتين وقال كان الاصمعي يقول انما الرواية بكسر الدال ثم فضر الممدود
انتهى واما ما ادعى المبرد ان لام الدم يا لاواو فقد تقدم الكلام عليه
في البيت قبل هذا او هو من ابيات ثلاثة اوردها ابو تمام في الحماسة للحصين
ابن الحمام المري واوردها الاعلم الشنتمري في حماسته ايضا وهي

• تاخرت استبقي الحياة فلم اجد • لنفسي حياة مثل ان اتقدما •
• فلسنا على الاعقاب تدمي كلومنا • ولكن على اعقابنا تقطر الدما •
• نفلق هاما من رجال اعزة • علينا وهم كانوا اعق واظلما •

وقوله تاخرت استبقي الحياة الخ قال الطبرسي في شرحه يقول تكففت
علي عقبي رغبة في الحياة فرايت الحياة في التقدم وقال المرزوقي في يجوز ان
يكون هذا مثل قولهم الشجاع مونق اي لهيبته الاقران فيتحامونه فيكون
ذلك وقاية له وفي طريقته قول الاخر

• نجا في الجبان يرجي انه • سيقتل قبل انقضاء الاجل •
• وقد ادرك الحارثات الجبان ويسلم منها الشجاع البطل •

ومثله قول الاخر

• • ممنين النفوس وهون النفوس يوم الكريهة اوقي لها •

ويجوز ان يقول اجمت مستيقنا العيشي فلم اجد لنفسي عيشا الا ما يكون
في الاقدام وذلك ان الاحدوثة الجميلة عند الناس انما تكون بالتقدم
لا بالتاخر وبالاقتحام لا بالاحجام ومن ذكر بالجميل وتحدث عنه بالبلاء
الحسن حتى ذكره واسمه وان تذهب اثره وجسمه وقوله حياة مثل ان
اتقدما معناه حياة تشبه الحياة المكتسبة في التقدم وبالتقدم وقوله
فلسنا على الاعقاب الخ الاعقاب جمع عقب بفتح فكسر وهو موخر القدم
والكلوم جمع كلم بفتح فسكون وهو الجريح قال المرزوقي اراد لسنا بدامته
الكلوم على الاعقاب ولو لم يجعل الاخبار عن انفسهم لكان الكلام ليست كلومنا
بدامية على الاعقاب فيقول نتوجه نحو الاعداء في الحرب ولا نعرض عليهم فاذا
جرحنا كانت الجراحات في مقدمنا لا موخرنا وسالت الدما على اقدامنا لا على
اعقابنا ومثله قول الفطامي

• • لبست لهن فزارا ظهورهم • وفي النحور كلوم ذات ابلاد •

انتهى وقد اورد ابن هشام صاحب السيرة هذا البيت في سيرته وتبعه
الشامي فاورده في سيرته ايضا قالا ان من جملة من قتل يوم بدر خالد بن
الاعلم وهو القايل

• • ولسنا على الاعقاب تدمي كلومنا • ولكن على اعقابنا تقطر الدما •

فقاصد في ذلك بل هو واحد من قتلى يوم بدر فادرك واسر انتهى فظاهره انه

فظاهره انه قايل هذا البيت وليس كذلك وانما قاله متمثلا به وقوله
تقلق هاما اي قلقال الخ قال المرزوقي تشقق هامات من رجال يكرمون علينا
لانهم منا وهم كانوا اسبق الي العقوق واوفر ظلما لانهم بدانا بالشر والجاونا
الي القتال فنحن منتقمون ومجازون انتهى وقال الخطيب التبريزي اصل العقق
القطع يقال عق الرحم كما يقال قطعها وجمع العاق اعقه وهو جمع نادر انتهى
وهذه الابيات الثلاثة من قصيدة واحد واربعون بيتا للحصين بن الحمام
وهو شاعر جاهلي واورده المفضل في المفضليات وليس البيتان الاولان من
الثلاثة موجودان في رواية المفضل والبيت الثالث في روايته انما هو يفلقن
بالنون لانه ضمير السيوف في بيت قبله وهو

• • صبرنا وكان الصبر منا سجية • باسيافنا يقطعن كفا ومعصما •

وقد تقدم ابيات كثيرة منها شرحه مع ترجمته في الشاهد الثاني
والعشرين بعد المائتين من باب الاستثنا وقد اورد ابن الانباري في شرحه
منشا هذه القصيدة فقال كانت بنو سعد بن ذبيان قد احلت علي بني
سهم مع بني صرمة واحلت معهم محارب بن خصفة فساروا اليهم وراييهم
خميضة بن حرملة المري ونكصت عن حصين بن الحمام فبيلتان وهما
عدوان بن وائلة بن سهم وعبد غنم بن وائلة بن سهم فلم يكن معه الا بنو
والبة ابن سهم والحرفة فساروا اليهم فلقيهم الحصين ومن معه بدارة
موضوع فظفر بهم وهزمهم وقتل منهم فاكثر فلذلك يقول الحصين ابن
الحمام

• • ولا عزل الاجات يوم محارب • يقودون الفا كلهم قد تكتبا •
• • موالي موالينا ليسبوا انسانا • انقلب فذجيتم بنكران ثعلبا •

واما سارت اليهم محارب للحلف الذي كان بينهم فقال الحصين

• ابا احوينا من ابينا واسنا • البكم وعند الله والرحم العذر •

انتهى واحلبت بالحا المهملة قال في الصحاح يقال للقوم اذا جاوا من كلاوب
للشرة قد احلبوا والمحلب الناصر ويعجبني من اخر هذه القصيدة قوله

• • فلست بمبتاع الحياة بسبة • ولا مبتغ من رهبة الموت سلما •

يقول لا اشتري الحياة مجاسب عليه واعيربه ولا اطلب النجاة من الموت لاني اعلم ان
الموت لا بد منه لا بد منه يعني من طلب النجاة من الموت احتمل الذل ومن علم انه ميت
لا محالة لم يحتمل المذلة والحصين بضم الحا وفتح الصاد المهملتين والحمام بضم الحا
المهملة وتخفيف الميم المري نسبة الي مرة وهو ابو قبيلة وهو مرة بن عوف بن سعد
ابن ذبيان وسهم وصرمة اخوان وهما ابنا مرة وواثلة هو بن سهم والحصين
من بني واثلة وهو الحصين بن الحمام بن ربيعة بن مساب بن مرام بن واثلة هـ
وحميصه بالتصغير هو بن حرملة ابن الاشعري بن مريطة بن صرمة بن مرة

والشاهد بجده وهو الشاهد السابع والستون بعد الخمسمايه

• • يارب ساريات ما توسدا • الاذراع العنس واكف اليدا •

علي ان السيرافي استدل علي ان يدا اصله فعل بتحريك العين قال صاحب الصحاح بعض العرب يقول لليد يدا مثل رحي والشاهد الشعر وتثنيتها علي هذه اللغة يديان مثل رحيان قال الشاعر يديان بيضاوان عند محرف قد تمنعانك منهما ان تمنعا انتهي وتبعه بن يعيش بقوله والذي اراه ان بعض العرب يقولون في اليد يد الي اخر ما ذكره صاحب وباحرف تنبيه ورب حرف جر وسار اسم فاعل من سري في الليل واسم بات ضميرها سار وجملة ما توسدا خبرها والجملة الكبري صفة لسار ويجوز ان يكون بات تامة وجملة ما توسدا حال من ضمير فاعلها وتوسد بمعني التوسد والعنس بفتح العين وسكون النون الناقة الشديدة ويروي العيس بالكسر وبالمثناة التحتية وهي الابل البيض التي يخالط بياضها شيء من الشقرة واحدها اعيس والانثي عيساء يقول اكثر من يسير بالليل لم يتوسد للاستراحة الا ذراع ناقته المعقوله او كف يده وجواب رب محذوف تقديره لفتيته او مذكور في بيت بعده ولا يصح ان يكون جوابها ما توسدا فتامل وهذا الرجز لم اقف علي قايله ولا تتمته والله تعالي اعلم •

والشاهد بعده وهو الشاهد الثامن والستون بعد الخمسمايه

• • مما خطتا اما اسار ومنة • واما دم والقتل بالجرا جدر •

علي ان نون التثنية قد تحذف للضرورة كما هنا فان الاصل هما خطتان وهذا علي رفع اسار واما علي جر فخطتا مضاف اليه وحذفت النون للاضافة قال ابن هشام في المغني في رفع اسار حذف نون المثني من خطتان وفي جره الفصل بين المتضايفين بامّا فلم ينفك البيت عن ضرورة انتهي وقد تكلم علي الوجهين في اعراب الحماسة بكلام لا مزيد عليه في الحسن قال اما الرفع فظريف المذهب وظاهر امره انه علي لغة من حذف نون التثنية بغير اضافة فقد حكي ذلك ومما يعزي الي كلام اليمايم قول المجلة للفظاه بيضك ثنتا وبيضي مايتا اي ثنتان ومايتان وقول الاخر •

• • لنا اغربان ثلاث فبعضها • لاولادها ثنتا وما بيننا عنز •

وذهب الفراء في قوله ثنتان خطتا كما اكب علي ساعديه النمر الي انا راد خطتان فحذف النون استخفافا واستند لعلي ذلك بقول الاخر •

• • ومنتان خطتا ان كرّ حلوف من الهضب وقد تقضيت القول علي هذا الموضع في كتابي سر الصناعة فعلي هذا يجيء قوله مما خطتا اما اسار ومنة وامادم علي انه اراد خطتان ثم حذف النون علي ما تقدم فان قلت فاذا كان بالتثنية فقد اثبت شيئين فكيف فسرت بالواحد فقلت اما واما وهما يثبتان

الواحد

الواحد كما تثبته او في الجواب انه يضمر امرين واعتقد انه لا بد من احدهما وعلم ان المحصول عليه احد هما لا كلاهما ففسر ما تضمره وهما شيئان مما يحصل عليه وهو الواحد كما يحض بعد الهموم في نحو قولك ضربت زيدا راسه ولقيت بني فلان ناسا منهم فان قلت فهلا حملته علي حذف المضاف فكان اقرب مذهبا وابعد من توهمها حتي كانه قال مما احدي خطتين فيل يمنع من ذلك قوله مما وهما لا يكون خبره معذرة الا تري لا تقول اخواك جالس ولا نحو ذلك فلذلك انصرفنا علي هذا الوجه الي الذي قبله ويجوز فيه عندي وجه اعلي من هذا الضعف حذف نون التثنية واما من جرا ما اسار ومنة فامره واضح وذلك انه حذف النون للاضافة ولم يعتد اما فاصلا بين المضاف والمضاف اليه وعلي هذا تقول مما غلاما اما زيد واما عمرو وهذان ضاربا اما زيد واما جعفر واجود من هذا ان تقول مما اما خطتا اسار ومنة واما دم وان شئت واما خطتا دم فان قلت ان اما مثل او في ان كل واحدة منهما توجب احدي الشيئين فترجع بك الحال اذن الي انك كانك قلت مما خطتا احد هذين الامرين وليس الامر كذلك انما هما خطتان احداهما كذا والاخري كذا وليست ايضا كل واحدة من الخطتين للاسار والدم جميعا انما احداهما لاحدهما علي ما تقدم فالجواب ان سبب جواز ذلك هو ان كل واحد من الاسار والدم لما كان معرضا لكل واحدة من الخطتين جاز ان يصلح ان يكون بصاحب الخطة اليه اطلقا جميعا علي كل واحد منهما بان اضيف اليه وجعل مقتضيا له ومظنة منه ونحو منه قوله تبارك وتعالي ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله ولم يجعل كل واحد من الليل لكل واحد من السكون والابتغاء وانما جعل الليل للسكون والنهار للابتغاء فخلط الكلام اكتفا بمعرفة المخاطبين بوقت السكون من وقت الابتغاء انتهي والبيت من احدي عشر بيتا قالها بشر او رده ابو تمام في الحماسة هكذا •

• • اذا المرء لم يخزل وقد جد جده • اضاع وفاسي امره وهو مدبر •

• • ولكن اخو الحزم الذي ليس تاركا • به الخطب الا وهو للقصد مبصر •

• • فذاك فريع الدهر ما عاش جوله • اذا اسد منه مخرج حاش مخرج •

• • اقول للحيان وقد صغرت لهم • وطابي ويومي ضيق الحجر معور •

• • مما خطتا اما اسار ومنة • واما دم والقتل بالجرا جدر •

• • واخري اصادي النفس منها وانما • لمورد حزم ان فعلت ومصدر •

• • فرشت لها صدري فوق العفاء به جوء جوء • وعبل وفتق محضر •

• • فما لطسهل الارض لم يكدح الصفا • به كدحة والموت خزيان ينظر •

• فابت الي مهم وما كدت انثنى • وكم مثلها فارقتها وهي تقعقع •

واورد صاحب الاغاني اول الابيات اقول للحياني والابيات الثلاثة قبله بعد قوله فابت الي مهم البيت وخبر هذه الابيات ان ثابط شرا كان سيار عسلا في غار من بلاد هذيل وكان يأتيه كل عام وان هذيلا ذكرت ذلك فرصدته لوقت ذلك حتى اذا هوجا واصحابه نذلي فدخل الغار فاغارت هذيل على اصحابه فحركوا الحجل فاطلع راسه فقال اصعد فقال فعلام اصعد قالوا على الطلاقه والفدا قالوا لا شرط لك قال افتراكم اخذي وقاتلي واكابي حبابي لا والله لا افعل ثم جعل يسيل العسل علي فم الغار ثم عمد الي زق فشده على صدره ثم لصق بالعسل ولم يزل يتزاق عليه حتى جاء فيله وبينهم مسيرة ثلاثة ايام وقوله اذا المرء لم يحتل الخ الحيلة من حار الشيء اذا انقلب عن جهة كان صاحبها يريد ان فيستنبط ما يحول عند غيره ولذلك فلان حول قلب وجد جده ازداد جده جدا والجد بالكسر الاجتهاد واضاع وجد امره ضائعا او يجعني ضيع والمعنى ضائع امره مدبرا فيه غير مقبل اي اذا المرء لم يطلب شدة في اصلاح امره في الوقت الذي يجب ان يفعله الى هذا امره الى الضياع وقوله ولكن اخو الحزم الخ يقول صاحب الحزم هو الذي يستعد للامر قبل نزوله وقوله فذاك قريع الدهر الخ يجوز ان يكون في معنى مختار الدهر ويكون من قرعت اي اخترته بقرعتي ويجوز ان يكون من قرعة الدهر بنوائبه حتى جرب وتبصر وقوله ما عاش اي مدة عيشه وقوله اذا اسد منه مختار الخ مثل للمكروب المضيق عليه وحاش لحرك واضطرب المعنى لا يوجد عليه طريق الا نفذ في طريق اخر لا فتنانه في الحيل وقوله افول للحيان الخ يظن في هذيل حاطبهم لما كانوا على راس المغار الذي استثار منه العسل وقوله صعرت وطابي الوا والمحاز والوطاب هنا ظروف العسل وهي في الاصل جمع وطب وهو سقاء اللبن وصعرت قلت اشاروا الي ظروف العسل التي صب العسل منها على الجانب الاخر وركبه منتزلقا حتى لحق بالسهل وقيل بعثه خلا قلبي من ورعم يريد وطاب ودي وقيل شرفت نفسي على الهلاك فاراد بالوطاب جسمه ومعور من اعورك الشيء اذا ابدت لك عورته وهي موضع المخافة وكل ما طلبته فامكنك فقد اعورك واعور لك وقوله مما حظنا الخ هذا مقول القول والحظة الحالة والشان وكانهم كانوا يريدون على الحالتين هـ فاخذ بتهكم عليهم ويحكي مقالتهم والمعنى ليس الا واحدة من خصلتين هي زعمكم اما استيسار والتزام منكم ان رابتم العفو واما قتل وملء بالجراحة مما يكسبه الذل فهاتان الخصلتان مما اشار اليهما بقوله مما حظنا وقد ثلثهما بخطة اخرى ذكرها فيما بعد وكله لفهم وهزء وقوله والقتل بالجر

اجدر اعتراض بين ما عدده من الخصال وقوله واخرى اصادي النفس الخ المصاداة ادارة الراي في تدبير الشيء والاتيان به يقول ومما حصلة اخرى اداري نفسي فيها وانما هي الموضع الذي يرده الحزم ويصدر عنه ان فعلت وانما قسم الكلام هذه الاقسام لانه راهم يبنون امره عليهما ولانه نظر الى جمعيتي الجبل فعلم انه رضي ما اراده بنو لحيان كان فيه احدى الحالتين من الاسر والقتل بزعمهم وان احتال للجمعة الاخرى فالحزم فيهما وخلاصه فيهما وكان امرا ثالثا وقوله وانما لمور حزم اعتزا ض
ايضا وهذه الابيات الثلاثة من باب التقسيم الذي هو من محاسن الكلام هـ وهو ان يقصد وصف شيء فيتتبع احواله فيقسم اقساما محصورة لا يمكن الزيادة عليها ولا النقصان كما قسم ثابط شرا احواله مع بني لحيان اقساما ثلاثة لا رابع لها ومنه قول بشر بن ابي حازم •

• ولا ينجي من الغمرات الا • براكاء القتال او الفرار •

وليس في اقسام النحاة للمحارب قسم ثالث ونحوه قول زهير •

• واعلم ما في اليوم والامس قبله • ولكنني عن علم ما في غد اعمي •

تقسيم الايام ثلاثة ولا رابع لها وقوله فرشت لها صدري الخ بين بهذا كيف مزاولته لنفسه والفرش البسط وضمير لها للخطة التي عبر عنها بقوله واخرى اي فرشت من اجل هذه الخطة صدري على الصفا وهذا حين صب العسل فتزلق به عن الصفا اي بصدره جو جو عبل اي ضخم ومتن مخصر اي دقيق والصدر والمتن صدره ومتنه ولكنه اخرجه مخرج قولهم لقيت يزيد الاسد وزيد هو الاسد عندهم ووضع فرشت موضع القيت ووضعته ويقال فرشت ساحتي بالاجر وافرشت الشاة للذبح اذا اضجعتها كذا قال التبريزي وقوله فخالط سهل الارض الخ الخلط اصله تداخل اجزاء الشيء في الشيء والكدح بالاسنان والمجدون الكرم يقود وصلت الى السهل ولم يوثر الصفا وهو الصخر في صدري اثرا ولا حذشا والحون كالنقد قد طمع في فما راني وقد تخلصت بقي مستحيا وخزيان من الخزايا وهي الاستحياء ويجوز ان يكون من الخزي وهو الفضيحة والهوان وينظر خبرثان او حال من ضمير خزيان وينظر يتحير وقد حمل قوله تعالى وانتم حينئذ تنظرون على معنى يتحيرون وقوله فابت الي مهم الخ ابت رجعت وفهم قبيلة ثابط شرا وقوله وكم مثلها الخ اي مثل هذه الخطة فارقتها بالخروج منها وهي مغلوبة تصغر وانا الغالب وقيل معناه كم مثل لحيان فارقتها فالخروج منها وهي مغلوبة تصغر وانا الغالب وهي تلهمن كيف افلت وسياتي ان شاء الله تعالى الكلام على هذا البيت في باب الفعل وفي افعال المقاربة وقد تقدمت ترجمة ثابط شرا في الشاهد الخامس عشر من اوايل الكتاب •

وانشد بعده وهو الشاهد السابع والسبعون بعد الخمسمايه

• • متى ما تلقني فردين ترجف • روانف البتيك و تستطارا •

على انه يجوز القافا ان يقال البيتان التانيث الي اخرما نقله عن ابي علي وقد نقل عنه بن الشجري في المجلس الثالث من اماليه خلاف هذا قال ابو علي الحسن بن احمد الفارسي قد جا من المونث بالتاجر فان فلم يلحق في تثنيتهما التا وذلك قولهم حضبيان واليان فاذا افردوا قالوا حضبية واليه وانشد ابو زيد •

• • يرح الياه ارتجاج الرطب • وانشد سيبويه •

• • كان حصبيه من التذلدل • ظرف عجوز فيه ثنتا حنظل •

انتهي وقد جا تثنية قوله روانف البتيك تا التانيث كما ترى فالعرب اذن مختلفة في ذلك انتهي كلام بن الشجري وهذا كلام الصحاح قال الالية بالفتح البقية الشاة فاذا ثنيت قلت اليان فلا تلحقه التا وانشده الزمخشري في المفصل على ان الحال قد يجي من الفاعل والمفعول معا كزرتين فاتهحال منهما في تلقني وكذا انشده في الكشاف عند قوله ان لا تكلم الناس ثلاثة ايام الا رمزا في قراة من قرا رمزا بضمتين وهو جمع رموز كرسل جمع رسول ورمزا بفتحتين وهو جمع رامز كخدم جمع خادم قال هو حال منه ومن الناس وهو كما في البيت بمعني الامتزاج كما يكلم الناس في الاحرس بالاشارة ويكلمهم ومتى جازت وتلقني شرطها وترجف جزاوها وروي ترعد بالبنا للمفعول وروانف فاعل ترجف قال ابو علي في المسايل البصرية وتستطارا جزم عطف علي ترعد فحملته على الاليتين او علي معني الروانف لانهما اثنتان في الحقيقة وهذا احسن من ان تحمله علي ان في وتستطارا ضمير الروانف ويجعل الالف بدلا من النون الحقيقة كان الجزا واجب وقد جا ومهما تشا منه فزاره تمنعا الان هذا الم يضطر اليه وزن كان بمنزلته في الكلام انتهي وتبعه بن السيد في ابيات المعاني قال لتستطارا جزم بالعطف علي ترعد فحمله علي الاليتين او علي معني الروانف لانهما اثنتان في الحقيقة وانما جمعهما استاعا وقال قوم تستطار محمول علي الروانف وفيه ضمير هاوكان الوجه ان يقول لتستطيرا لانه اتي بالنون الخفيفة فانقلبت الالف لتسقط الالف التي هي عين الفعل وابدل من النون الفا ومثله قول الاخر ومهما تشا منه فزارة تمنعا يريد تمنعن والقول الاول اختيار ابي علي لانه اضطر في البيت الثاني ولم يضطر في تستطار لان لم حمله علي معني التثنية فهو بمنزلته في الكلام انتهي وزاد بن الشجري في اماليه وقال معني تستطار ان فسقطت نونه للجزم فالالف علي هذا ضمير عايد علي الروانف وعاد اليها وهي جمع ضمير تثنية لانها من الجموع الواقعة في مواقع التثنية

نحو

نحو قولك وجوه الرجلين فعاد الضمير علي معناها دون لفظها اذ المعني رانفتا البتيك كما ان معني الوجوه من قولك حيا الله وجوهكما معني الوجهين لانه لا يكون لواحد اكثر من وجه كما انه ليس للاثنين الا رانفة واحدة والوجه الثاني ان يكون نصبا علي الجواب بالواو بتقدير وان يستطارا فلا تلف علي هذا لاطلاق القافية والتا للخطاب وهي في الوجه الاول للتانيث ويجوز ان يحمل التلفي هذا الوجه ايضا للتانيث الروانف وجا الجواب بعد الشرط والجزا كما يجي بعد الكلام الذي ليس بواجب كالاهجي والنفي ومثله في انتصاب الجواب بالواو بعد الشرط والجزا كما يجي قوله عز وجل ان يشا يسكن الريح فيظللن رواكد علي ظهره ثم قال او يوبقهن بما كسبوا ويعف عن كثير ويعلم الذين يجادلون ومن قرا ويعلم رفعا استانفه ومثله قول النابغة •

• • فان يهلك ابو قابوس يهلك • ربيع الناس والشهر الحرام •

• • وناخذ بعده بذناب عيش • اجب الظهر ليس له سنام •

قد روي وناخذ جزما بالعطف علي جواب الشرط وروي نصبا علي الجواب وروي رفعا ايضا علي الاستيناف انتهي وقال بن الحاجب في اماليه يجوز ان يكون معطوفا علي ترجف والحقت به نون التوكيد الخفيفة فقلبت الفا في الوقف الا ان الحاق نون التوكيد في جواب الشرط ضعيف ويجوز ان يكون منصوبا علي احد وجهين احدهما مذهب الكوفيين بالواو التي ليست بواو والصرف مثلها عندهم في قوله تعالي و يعف عن كثير ويعلم في قراة الاكثرين والثاني مذهب البصريين وهو ان يكون منصوبا علي المعية مقدرا مثلها عندهم في قوله ويعلم الذين يجادلون بمعني الا انه لا يمكن التقدير لفعل منصوب لانه في المعني سبب ولو قدر فعل منصوب لكان سببا فينبغي ان يكون التقدير لاسم منصوب مفعول من اجله كانه قيل لترجف روانف البتيك خوفا واستطارة فلما اتي بالفعل حوضع استطاره عطفا علي المقدر وجب ان يكون منصوبا بامثله في قولك اريد اتيانك وتحدثني والروانف اطراف الاليتين واحدتها رانفة وتستطار بمعني تطلب منك ان تطير خوفا وحينا والعرب تقول لمن اشتد به الخوف طارت نفسه خوفا ومنه قوله اقول لها وقد طارت شعاعا قال يمنا وتستطارا كانه طلب منه ان يطير من الخوف والضمير في وتستطارا للمخاطب لا للروانف اذ لا تطلب من الروانف استطارة وانما المقصود طلبه من المخاطب انتهي وقوله كانك قيل لترجف روانف البتيك خوفا واستطارة ملوجود مما نقله العيني ان نصبه بان في تقدير مصدر مرفوع بالعطف علي مصدر ترجف تقديره لكن منك رجف الروانف والاستطارة وقال ابن يعيش قوله وتستطارا يحتمل وجوه احدها ان يكون مجزوما لحذف النون فالضمير للروانف وعاد اليها الضمير بلفظ التثنية

لانها تثنية في المعني والثاني ان يكون عايدا الي الاليتين والاخران يكون الضمير
الضمير مفردا عايدا الي المخاطب والالف بدل من نون التوكيد اتتمني مختصل
وتفعله العيني بحروفه ولم يجزه ولا يخفي اختلاله فانه قال فيه وجوه
ولم يذكر غير الجزم وكان يجب ان يقابله بالنصب كما فعل غيره ويقول بعده
والضمير للمخاطب والالف للاطلاق ويدرج عود الضمير الي الاليتين
في صورة الجزم اويقول وتستطار مجزوم وفي مرجع ضميره اوجه
ثلاثة وجعله يعود احتمالا لمرجع الضمير وجوها مقابلة للجزم فاسد فان
الثلاثة صورة الجزم فتامل وزاد العيني بعد هذا او يقال الضمير المفرد
عايد الي الروائف تقديره تستطارن هي التي وهذا هو الاول مما ذكره ابن
يعيش بعينه فذكره تكرار له والبيت من ابيات عدتها ثلاثة عشر بيتا
لعنترة العبسي خاطب بها عمارة بن زياد العبسي قال الاعلم في شرح شعر
في الاشعار الستة وابن الشجري في اماليه كان عمارة يحسد عنترة علي
شجاعته الا انه كان يظهر تحقيره ويقول لقومه انكم قد اكثرتم من ذكره ولودت
اني لقيته خاليا حتي اريكم منه وحتي اعلمكم انه عبد وكان عمارة مع كثرة
جوده كثير المال وكان عنترة لا يكاد يمسك ابلا ولكن يعطيها اخوته ويقسمها
فيهم فبلغه ما يقول عمارة فقال الابيات وهذه ابيات ستة منها وبابي ان
شاء الله نقابل بقيتها في افعل التفضيل

- احولي تنقض استك مذرويها ... بتقلبي فيها اذا اغمارا
- مني ما تلقني فردين ترجف ... روائف اليتيك وتستطارا
- وسبيتني صارم فيخنث عليه ... اشاجع لا تري فيها انشارا
- حسام كالعقيقة مخوكمعي ... سلاحي لا افل ولا فطارا
- وكالورق الحفاف وذات عزب ... تري فيها عن الشوع ازورارا
- ومطرد الكعوب احص صدق ... تحال سنانه بالليل نارا

وقوله احولي تنقض الخ الهمزة للاستفهام الانكاري التوبيخي وحولي ظرف طرف لتنقض
واستك فاعل تنقض ومذرويها مفعوله والمعني انتوعدني ولحقدني واستك
تضيق عن ذلك وتنقض مذرويها مثل لحقته بالوعيد وطيشه يقال حجا
فلان لتنقض مذرويه ويقولها اذا اذا فاعرفوني قال الملخ هو التثني والتكسر
يقال الملخ الفرس اذا لعب والمذروان فرعا الاليتين بل هما الجانبان من كل
شيء تقول العرب جا فلان يضرب اصدريه ويضرب عطفيه وينفض مذرويه
وهما منكباه وذكر انه سمع رجلا من فصحا العرب يقول فتنع مذرويه يريد جانبي
راسه ومما فوقه وانما سميا بذلك لانهما يذريان اي يشبهان والد ري الشيب
قال وهذا اصل الحرب ثم استعير للمنكبين والاليتين والطرفين من كل شيء قال
امية بن ابي عايذ الهذلي يذكر فرسا علي حبس هنا قة المذروين زورا مضجعة

في الشمار اراد فرسا ينفض طرفاها قال فلا معني لوصف الرجل الذي ذكره
الحسن بانه يحرك اليتيه ولا من شان من يبذخ ويتيه علي نفسه يقول هانا
ذا فاعرفوني ان يحرك اليتيه واما اراد انه يضرب اليه يضرب عطفيه ه
وهذا مما يوصف به المدح المختال وربما قالوا جانا ينفض مذرويه اذا
تمدد وتوعد لانه اذا انتكم وحرك راسه نفض قرون فوديه ومما مذروا
قال المرتضي قدس الله روحه وليس الذي ذكره ابو عبيد ببعيد لان من شان
المختال الذي يزهي بنفسه اي يهتز ويتثني فيتحرك اعطافه ومذرواه من
جملة ما يهتز ويتحرك لا نهما بارزان من جسمه فيظهر فيهما الاهتزاز وانما
خص المذروان بالذكر مع ان غيرهما يتحرك ايضا علي طريق التقبيح علي هذا
المختال والتمجين لفعله وقول ابن قتيبة ليس من شان من يبذخ ان يحرك
اليتيه ليس بشيء لان الاغلب من شان البذخ المختال الاهتزاز وتحريك الاعطاف
علي ان هذا يلزمه فيما قاله لانه ليس من شان كل متوعد ان يحرك راسه وينفض
مذرويه فاذا قال ان ذلك في الاكثر قيل له مثل هذا مما اورده السيد
المرتضي رحمه الله وقوله جا فلان يضرب اصدريه قال ابن السكيت في اصلاح
المنطق بد له يضرب ازدريه اذا جا فارغا قال شارحه بن السيد قوله يضرب
ازدريه انما اصله اصدريه فابد لوا حكان الصاد حرفا يطابق الدال في الجهر
وعدم الاطباق والواو الزاي والاصدران عرقان يضربان تحت الصدغين
لا يفرد له واحد ومعناه انه جا فارغا دماغا خاليا يلطم صدغيه ويضرب
من اعلاهما الي اسفلهما ندما وتحسرا خذ به التبريزي واعلم ان كلام بن قتيبة
ماخوذ من كلام ابي مالك نقله عنه ابو تمام القاسم علي بن حمزة البصري
فيما كتبه علي الغريب المصنف لابي عبيد القاسم بن سلام من تبيين غلطاته
فيه قال ابو القاسم و روي عن ابي عبيدة المذري طرف الاليه والرائفة
ناحيتها ثم قال اخبرا لمن نفسه يقال المذروان اطراف الاليتين وليس لهما
واحد وهذا الجود القولين لانه لو كان لهما واحد فقيل مذري لكان في التثنية
بالواو قال ابو القاسم كان يجب عليه اذ سمت به نفسه الي الرد علي ابي
عبيدي محمد بن المثني ان يضبط ما يروي اولا والا مهنوكا لذي لم يتم والمذروان
والرائفتان بمعني واحد وقد فرق بينهما فجعل المذروين الطرفين وعبر
عنهما بالاطراف وجعل الرائفة الناحيه وليس كذلك قال ابو عبيدة
وغيره وكلام ابي مالك احكي لانه اتم المذروان اعالي الاليتين واعالي
الفرجين ايضا وكذلك اعالي المنكبين وكذلك الروائف الواحده رائفه
والشد بيت عنترة ففي هذا القول دليل علي ان المذروين لعبا باسم
لشيء واحد مع هذا فقد قال ابو يوسف بن السكيت في باب المثني ينفض
مذرويه اذا جا يتوعد وجا يضرب ازدريه اذا جا فارغا ويقال بالصاد

ايضا وهذا وان كان غير ما قال ابو مالك فاليه يرجع لان تحريك المنكبين من
فعال المتوعد فيريد انه متوعد هذا فعاله ومحرك منكبيه انما تتحرك له
فروعهما واعاليهما كما قال ابو مالك وما حكاه في واحد المذروين كلام ابي عمرو
والشيباني فلم ينسبه اليه انتهى كلامه قال ابن الشجري وهذا الحرف مما شذ
عن قياس نظايره وكان حقه ان تصير واوه الي الياء كما صارت الي الياء في قولهم
مهديان ومقزيان لان الواو متي وقع في هذا النحو طرفا رابعا فصاعدا
استحق الانقلاب الي الياء علي انقلابه في الفعل نحو يلمي ويغزي وانما
انقلبت الياء واوا في قولك يلميان ومغزيان وان لم تكن طرفا لامنا في تقدير
الطرف من حيث كان حرف التثنية لا يحصنها الفصل به لان دخوله كمر وجه
وصحت الواو في المذروين لانهم بنوه علي التثنية فلم يردوا فيقولوا مذرى
كما قالوا ملهي وضحت لذلك كما صحت الواو والياء في العلاوة والنهاية فلم
تقلبا الي الهمزة لانهم بنوا الاسمين علي التانيث وكما صحت الياء في الثايبين
من قولهم عقلت بثنايين اذا عقلت يديه جميعا بطرفي حبل لانهم صاغوه
مثني ولو انهم تكلموا بواحده لقالوا ثناء ومن ذكر دا ولقالوا في تثنيته
ثنايين كرداين انتهي وقوله وهنا اذا عمارا اراد يا عمارة فرخم والحق الالف
الاطلاق وعمارة هو احد بني زياد العبسي وهم الربيع وعمارة وقيس
والشمال واحد منهم فدراس في الجاهلية وقادجيشا واصم فاطمة بنت
الخرشب الانماريه وكانت احدي المنجبات وهي التي سيلت اي بيتك
افضل فقالت الربيع بل عمارة بل قيس بل انس فقالت ثكلتهم ان كنت ادري
ايهم افضل هم كالحلقة المفرغة لا يدري اي طرفاها وكان لكل واحد منهم
لقب فكان عمارة يقال له الوهاب وكان الربيع يقال له الكامل وقيس يقال
له الجواد وانس يقال له انس المحافظ وكان عمارة الي كعلي نفسه ان لا يسمع صوت
اسير بنا دي في الليل الا افتكه وقوله مني تلفيني فردين اي منفردين انا وانت خاصة
ليس معي معين وليس معك معين وما زايدة قال ابن الشجري والرافه طرف
الاليه الذي يلي الارض اذا كان الانسان قاعدا وروي بدله وفزدين خلوين بالكسر
خاليين وروي ايضا برزين بالكسر اي بارزين وسيفي صارم الخ الصارم اي
القاطع والاشاجع عصب ظاهر الكف واحدها اشجع قال ابن الشجري هي عروق
ظاهر الكف واحدها اشجع وبه سمي الرجل وهو قيل التسمية مصروف كما
ينصرف افكل ويقال رجل عاري الاشاجع اذا كان قليل لحم الكف انتهي وقوله لا
ترى فيها انتشارا قال الاعلم يصف انه سليم العصب شديد الخلق والانتشار
انتشار العصب هو انتفاخها كانتشار العرس في يديه وقوله حساء
كالعقيقة الخ يقول هو صافي براق كالقطعة من البرق وهي العقيقة ويقال
العقيقة السحابة تنشق عن البرق والكمع بكسر الكاف وسكون الميم الضبيع

يقول هو ملازم لي وان كنت مضطجعا وقوله لا افل اراد سلاحي لا افل فيه ولا
فطار والافل الذي فيه فلول والفطار بضم الفا للشقق يقول هو حديد السلاح
تاهما وقال ابن الشجري العقيقة الشقة من البرق وهي ما انفتق منه وانفقا
تشققه والكمع والكمع الضبيع وجا في الحديث النهي عن المكامعة
والمكاعمة والكامعة ان يضطجع الرجلان في ثوب واحد ليس بينهما حاجز
والمكاعمة ان يقبل الرجل الرجل علي فيه وقوله لا افل ولا فطار اي لا افل
فيه ولا فطور والفل الثلم والفطر الشق وموضع قوله والعقيقة وصف
لحسام الكاف ضمير عايد علي الموصوف وانتصاب افل علي الحال من المضمر في
الكاف والعامل في الحال ما في الكاف من معني التشبيه والتقدير حسام يشبه
العقيقة غير منفل ولا منفطر انتهي وقوله وكالورق والخفاف الخ يعني سهاما
جعل نصالها بمنزلة الورق في خفتها واراد بعض سلاحي سهام مثل الورق الخفا ف
بكسر الخا جمع خفيف ضد الثقيل وقوله وذات عرب يعني قوسا وعربها حدها
بفتح الغين المعجمة وسكون المهملة والشرع بكسر الشين المعجمة و فتح
الرا المهملة جمع شرعة بكسر فسكون وهي الاوتار والاذو ار الميلان
يقول هي محينة فيها ميل عن وترها وكلما مالت عنه رددنا كان اهضي
لسهمها واتقد وقوله ومطرد الكعوب يعني رمحا طويلا وكعوبه رؤسه
انابيبه واطرادها تتابعها واستقامتها والاحص بسهملتين الاملس الذي
لا لحا عليه ولا عقدة والصدق بفتح الصاد وهو الصلب المستقيم وشبه
سنانه بالناب لصفايه وحدته يقول اذا نظرت اليه ليلا اضاء لك الظلام
فكانه نار وقد تقدمت ترجمة عنترة في الشاهد الثاني عشر من اوايل الكتاب

وانشد بعده وهو الشاهد الوفي للسبعين بعد الخمسمايه

• • بلي ايرا الحمار وحضبيتاه • احب الي قرارة من قرار •

لما تقدم قبله وسياتي ما يتعلق به قريبا والبيت من ابيات ثلاثة للكميت
ابن ثعلبة وهي

• • نشدتك يا قرار وانت شيخ • اذا احببت لحظي في الخيار •
• • اصبحانية ادمنت لبسمن • احب اليك ام ايرا الحمار •
• • بلي ايرا الحمار وحضبيتاه • احب الي قرارة من قرار •

وقوله نشدتك اراد نشدتك بالله اي ذكرتك ربه واستطعتك به لتخبرني
عما اسالك ويقال ايضا نشدتك بالله من باب نصر وجملة لحظي في محل رفع
صفة لشيخ من الحظ ضد الصواب واذ اظرف له والخيار مصدر الاختيار وقوله
اصبحانية ادمنت الخ الهمزة للاستفهام وصبحانية صفة لموصوف محذوف
اي اتمرة صبحانية والصبحاني تمر معروف بالمدينة ويقال كان كبش اسمه
صبحان بمهملتين سد بخلة فنسبت اليه وقيل صبحانيه وادمنت بالبناء

للمفعول من الادام يقال ادمت الخبز اذا اصلحت اسا غته بالادام وملو مايو تدم به مايعا كان ام جامدا وقوله يابي ابو المهار فذو فقت بابي هنا للاستفهام المجرد من النفي وشبهه وهذا ليشكل علي انفا فتم بانما لا الجاب بما الايجاب وقد وقع مثله في احاديث من صحيحي البخاري ومسلم نقلها ابن هشام في المغني وبنو قزارة يرمون باكل ابو المهار وقد بين اصله الجاحظ في مساوي البخل من كتاب المحاسن والمساوي قال المثل السايرملو البخل من ماء ورملو رجل من بني هلال وبلغ بخله انه كان يسقي ابله فبقي في اسفل الحوض ما قليل فلح فيه ومدر الحوض به فسمي مادرا وذكروا ان بني قزارة وبني هلال تنافروا الي انس ابن مدرك وتواصوا به فقالت بنو هلال يا بني قزاره اكلتم ابو المهار فقال بنو قزارة لم نعرفه وكان سبب ذلك ان بعضهم اصطحبوا قزاري وثعلبي وكلابي فصادوا حمار وحش ومعي القزاري في بعض حوايجه فطبخوا واكلوا وخبا القزاري ابو المهار فلما رجع قالوا له خبانا لك حصتك فكلوا فقبل يأكل ولا يبسيغه فجعلا يضحكان فغطن واخذ السيف وقام اليهما وقال لتاكلان منه والا قتلتكما فامتنعا فضرب احدهما فقتله وتناوله الاخر فاكل منه فقالت بنو قزاره منكم يا بني هلال من سقي ابله فلمار وبي سلح في الحوض ومدره بجلا فتزعم انس بن مدرك علي الهلاليين فاخذ القزاريون منهم مايه بعير وكانوا يتزاهنون عليها وفي بني هلال يقول الشاعر

- لقد جعلت خزيا هلال بن عامر ... بني عامر طرا لسلحة مادر
- فان لكم لا تذكروا الفخر بعدها ... بني عامر انتم شنار العشاير

هذا ما اورده الجاحظ ونقله حمزة الاصفهاني والميداني والزمخشري في امثالهم والكميت بن ثعلبة شاعر اسلامي فقعسي اسدي وينقال له الكميت الاكبر وهو بن ثعلبة بن نوفل بن نضلة بن الاشتر بن محوان بن فقعس الاسدي وهو جد الكميت بن معروف بن الكميت الاكبر وهو القايل في قضية ابن دارة قضة بن دارة وقتله

- فلا تكثروا فينا الضجاج فانه ... حما السيف ما قال ابن دارة اجمعا

ومن شعر الكميت بن ابنه وله ديوان موزد ولم يذكر المجمي في طبقات الشعرا غيره ممن اسمه كميت

- فقلت لدنا الله يدري مسافرا ... اذا الضمرنه الارض ما الله صانع

اسلم في زمن النبي صلي الله عليه وسلم ولم يجتمع معه وقد اورده بن حجر في قسم المخضرمين من الاصابة عن ابي عبيدة والمرزباني واما الكميت زيد مادح آل البيت فقدمت ترجمته في الشاهد السادس عشر من اوايل الكتاب وهو اسدي ايضا واما انس بن مدرك الخثعمي فهو من الصحابة رضي الله عنهم واستدبوده وهو الشاهد الحادي والسبعون بعد الخمسمايه

بدبخ الياه ارنجاج الوطب علي انه قيل اليا نيفي تثنية اليد من ضرورة الشعر والقياس البنان قال الفارابي في المقصور والممدود قال ابو حاتم ربما حذفت العرب ها التانيث من اليدة في الاثنين فقالوا البنان واليان والشدونا

- كانما عطية بن كعب ... طعينة وافقة في ركب

بيخ الياه ارنجاج الوطب انتهي واورد ابو زيد في نوادره هذه الابيات الثلاثة ولم يزد عليها شيا قال الجواليقي في شرح ادب الكاتب الطعينة المراه والركب اصحاب الابل والارنجاج الاضطراب والوطب سقا اللبن انتهي وقال ابن السيد في شرحه ايضا وصفه بان كفله عظيم رخو يرتج لعظمه ورخاوته ارنجاج الوطب وهو زق اللبن وارنجاجه اضطرابه وهذا كقول الاخر

واما الصدور ولا صدور لجعن ... ولكن اعجاز اشتد بداضريرها

يقول فوتهم لبيستي في صدور رهم انما هي في اكفالهم فهم يلقون منها ضريرا اي ضررا ومشقة والطعينة المراة سميت بذلك لانها يطعن بها وكان بجيال يقال طعين بغيرها لانها في تاويل مطعون بها وفعيل اذا كان صفة للمونث في تاويل مفعول كان بغيرها لمؤنث قتيل وجريح ولكنها جرت مجري الاسماحتي صارت غير جارية علي موصوف كالذبيحة والنطيحة ووصفها بانها واقفة في ركب لانها تنتجز اذا كانت كذلك وتعظم عجيزتها لتري حسنها الاتري الي قول الاخر

تخطو حاجبها بالمداد ... وتربط في عجزها مرفقه

انتهي وقوله وفعيل اذا كان صفة للمونث في تاويل كان بغيرها افقول هذا اذا كان جاريا علي موصوفه كما مثل فاما اذا كان الموصوف غير مذكور فيجب التانيث ليدل بالتانيث بالمذكور قطعيته هنا وارده علي القياس وهذا الرجز مع كثرة الاستشهاد به لم يعلم قايله والله اعلم واستدبوده

- كان خصييه من التدلدل ظرف عجوز فيه ثنتا حنظل

لما تقدم قبله ومثله وقال سيبويه من قال خصيبان لم يثنه علي لواحد المستعمل في الكلام يعني ان خصيين تثنية خصي وان كان خطي لا تستعمل في الكلام ومثله قول ثعلب قال في فصيحه وتقول هما الخصيان فاذا افردت ادخلت الها فقلت خصية ملو في نوادر ابي زيد ومن ابيات ادب الكاتب قد حلفت بالله لا احبه ان طار خصباه وقصر زبه اذا قصر بضم الصاد فسكنه ونقل الامام المرزوقي في شرح الفصيح عن الخليل انه قال الخصية تونث ما دامت موتثة فاذا انثوها اوذكروا ونقل الببلي في شرحه ايضا عن ابن خالويه انه قال اجمعت العرب علي اثبات الهاء في الاثنين فقالوا خصية فاذا انثوا فمنهم من يقول الخصيان بغيرها وهي اللغة المختاره ومنهم من يقول خصيتان قال فمن انث الهاء في الاثنين فلاسوال معه

في الفرع على الاصل ومن قالهما الخصيان بناه على لفظ من قال هما الاثنيان
لان الاثنيين في ذلك اسفظهما من هذه قال الفارابي في المقصور والممدود
قال ابو حاتم وربما حذفت العرب ها التانيث في الاثنين من الخصية فقالوا
خصيتان وخصيان وانشد هذين البيتين عن ابي زيد ثم قال قال ابو زيد
لايقال للواحد خصي بغيرها وكذا قال ابو عثمان المازني في التصريف الملوكي
قال واما الصلاية والعباية فلم يجيبوا بهما على الصلاء والعباء كما انهم حين
قالوا خصيان لم يجيء على الواحد ولو جاء على الواحد لقالوا خصيتان وقال
في شرحه ابن جني العباية والصلاية بنيتا في اول احوالها على التانيث ولم
يجيء على الذكر ولو جاءت عليه لقالوا عباة وصلاة كما ان خصيان لو جاء على خصية
لقيل خصيتان ولكنه بني على التثنية في اول احواله وان كانت فرعا كما بينت
العباية على التانيث في اول احوالها وان كانت فرعا وقال ابو العباس
يقال الخصية وخصي فمن قال خصية قال خصيتان ومن قال خصي قال
خصيان ومثله البة والي فمن قال البة قال البتان ومن قال الى قال
اليان قال الراجز يوبخ الى لباه ارتجاج الوطب وقال اخر

• • اخصي حمارا بات يكدم لحمة • اتوخذ جارابي وجارك سالم •

وقال اخر يابا بي خصياك من خصي وزب وقال اخر كان خصييه من التذلدل
البيت فيثنى الخصي على خصيين انتهى والي هذا ذهب ابو القاسم علي بن حمزة
المصري في ما كتبه على اصلاح المنطق قال ابن السكيت في اصلاحه تقول ما اعظم
خصيتيه وخصيتيه ولا تكسر الخاء قال الراجز كان خصييه من التذلدل الواحدة
خصية وقالت امراة من العرب لست ابالي ان اكون محمقة اذا رايت خصية معلقة
وقال ابو القاسم للذكور هذا قول اصاب في بعضه وسها في بعضه الواحدة من
الخصيتين خصية ومن الخصيين خصي قال الراجز

• • يابا بي انت ويا فوق البيب • يابا بي خصياك من خصي وزب •

وقال الفرزدق

• • اتاني من القعسا عادل وطبه • بخصي ليم واست عند بفادل •

انتهى والسابق الى هذا المذهب ابو الحسن علي اللحياني في نوادره كما نقله عنه
التبريزي في شرح الفصيح قال حكى اللحياني فيما جاء منثنى من كلام العرب الي وخصي
والية وخصية وفي التثنية اليان واليتان وخصيان وخصيتا قال وهما
لغتان انتهى ونقل ابن السكيت في اصلاح المنطق عن ابي عمرو الشيباني انه قال
الخصيتان البيضتان والخصيان الجلدتان اللتان فيهما البيضتان وانشد البيت
الشاهد قال شارح ابياته ابن السيرافي التذلدل تحرك الشيء المعلق واضطرابه وظرف
العجوز الجراب الذي تجعل فيه خبزها وما تحتاج اليه وظرف العجوز خلق فيه تشبيه هـ
لقذه بشبه جلد الخصية به للغضون التي فيه وشبه الاثنيين في الصغر بخفلتين

في جراب انتهى وكذا قال المرزوقي في هذا البيت ان يكون شاهدا للصفتين
او في لانه شبه موضع البيضتين بالخفلتين انتهى وهذا التاويل وان امكن حمله
في البيت هنا فلا يمكن حمله في الابيات السابقة وقد تقدم في الشاهد الثامن والاربعين
بعد الخمسمايه وشبههما ابو سهل الهروي في شرح الفصيح الي جندل وفيل قابلهما
دكين وانشد قبلهما

• • وخويد البجني من الترسل • من الرضا جعندل التكتل •

وقال يقال مرقلات يتكتل اذا مراد اي تقارب الخطو ويحرك منكبيه ومنكبه
انتهى وقال اللبلي في شرحه قال السيرافي هذان البيتان لشما الهذلية
وانشد الشعر هكذا

• • تقول يارب ويارب هل • هل انت من هذا مخلاجل •
• • اما بتطليق واما فا فبل • او ارمل في وجعايه بدثل •
• • كان خصييه من التذلدل • ظرفا عجوز فيه ثنتا حنظل •

شبه خصييه في استرخاصهما حين شاخ واسترخت جلدة استه بظرف
عجوز فيه حنظلتان وحض العجوز لانها لا تستعمل الطيب ولا تتزين للرجال
فيكون في ظرفها ما تتزين به ولكنها تدخر الحنظل ونحوه من الادوية ويحتمل الشعر
ان يكون مدحا في وصف شجاع لا يجبن في الحرب فتنقلص خصيتاه قال ويحتمل
ان يكون هجوا ووجهه انه يصف شيخا قد كبر واسن ولذلك قال ظرف
عجوز لان ظرفها خلق منقبض فيه تشبيخ لقذه فلذلك شبه جلد
الخصية به للغضون الذي فيه الاولي ان يكون هجوا لذكره العجوز ه
والحنظلتين مع تضريحه بذكر الخصيتين قال الزهيري ويروي من التذلدل
وهو استرخا جلدة الخصية قال وظرف العجوز مرة ودها الذي تختزن متاعها
فيه والحنظل نبات معروف ويقال له العلقم وروي عن ابي حاتم انه قال
الحنظل مهنا الثوم انتهى وتقدم ما فيه وقوله ان الشعر لشما الهذلية
يناقضه اوله تقول يارب ويارب هل وقوله لست ابالي ان اكون محمقة يقال
احمقت المراة اذا ولدت ولدا احمق قال التدميري معنى الشعر ان هذه المراة
كانت تلاعب ابنا لها صغيرا وترققه وتنظر في اثناء ذلك الي خصييه فتفزع
بكونه ذكرا فقالت لست ابالي اذا ولدت الذكور ان يكونوا ولادي حمقى وان
اكون انا محمقه اي الدا لحمقى وذلك كله فرارا من البنات ولرامية لهن •

وانشد بعده وهو الشاهد الثاني والسبعون بعد الخمسمايه

كانه وجه تركين اذا اعضبا على انه اذا اضيف الجزان لفظا ومعنى الي منضميهما
المحذوفين بلفظ الافراد في المضاف اولي من لفظ التثنيه كما في البيت قال تركين
منضمان ولفظهما مختلف لخنزيما ومنما الوحيهان فان وجه كل احد جزءه فلما
اضيف اليهما اضيف بلفظ المفرد وهو الوجه وهذا اولي من ان يقول كانه وجهها

بعين

تركيبين وجمعه اولي من الافراد فلو قال كانه وجوه تركيبين كان اولي من وجه
تركيبين هذا محصل كلامه وايضاحه ان كل ما في الجسد منه شيء واحد لا ينفصل
كالراس والانف واللسان والظهر والبطن والقلب فانك اذا اضفت
اليه مثله جاز فيه ثلاثة اوجه احدها الجمع وهو الاكثر نحو قوله تعالى فقد صغت
قلوبكما وانما عبر وا بالجمع والمراد التثنية لانها جمع وهذا لا يلبس وشبهوا
هذا النوع بقولهم لحن فعلنا قال سيبويه وسالت الخليل عن ما احسن وجوهما
فقال لان الاثنين جميع وهذا بمنزلة قول الاثنين لحن فعلنا ذاك ولكنهم اراد وا
ان يفرقوا بين ما يكون منفردا وبين ما يكون شيا من شيء اثنين يريد انهم قد
استعملوا في ظهور ما احسن وجوه الرجلين الجمع موضع الاثنين كما يقول الاثنان
لحن فعلنا وانما هو ضمير موضوع للجماعة وانما استحسنوا ذلك لما بين
التثنية والجمع من التقارب من حيث كانت التثنية عددا تركب من ضم واحد
الى اثنين فكذلك قال لان الاثنين جميع وقوله ولكنهم اراد وا ان يفرقوا الخ
معناه انهم اعطوا المفرد حقه من لفظ التثنية فقالوا في رجل رجلان وفي وجه
وجهان ولم يفعل ذلك اهل اللغة العليا في ظهور ما احسن وجوه الرجلين
وذلك ان الوجه المضاف الى صاحبه انما هو شيء من شيء فاذا اثنيت الثاني
منهما علم السامع ضرورة ان الاول لا بد ان يكون وفقه في العدة فجمعوا
الاول كراهة ان يأتوا بتثنيتين متلاصقتين في مضاف ومضاف اليه
والمتضايفان يجريان مجرى الاسم الواحد فلما كرهوا ان يقولوا ما احسن
وجهي الرجلين فيكونوا كانهم قد جمعوا في اسم واحد بتثنيتين غير وا
لفظ التثنية الاولى بلفظ الجمع اذ العلم محيط بانه لا يكون للاثنين اكثر
من وجهين فلما امنوا اللبس في وضع الوجوه موضع الوجهين استعملوا اسهل
اللفظين كذا في امالي ابن الشجري وهذا علة البصريين وقال الفراء انما هو
خص هذا النوع بالجمع لان الشيء الواحد يقوم مقام الشيئين حملا على الاكثر فاذا
ضم ذلك شيء مثله كان كانه اربعة فاتى بلفظ الجمع وهذا معنى حسن من معاني
الفراء قال ابن يعيش وهذا من اصول الكوفيين ويؤيده ان ما في الجسد منه شيء
واحد ففيه الدية كاملة كاللسان والراس واما ما فيه شيآن كالعينين فان
فيه نصف الدية وهذه عبارة الفراء نقلتها تبركا قال في تفسيره عند قوله تعالى
والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما وفي قراءة عبدالله والسارق والسارقون
والسارقات فاقطعوا ايمانهما وانما قال ايديهما لان كل شيء موحد من خلق
الانسان اذا ذكر مضافا الى اثنين فصاعدا جمع فتقول قد مشمت دوسهما
وملئت ظهورهما وبطونهما ضربا ومثله فقد صغت قلوبكما وانما اختير الجمع
على التثنية لان الشيء اكثر ما تكون على الجوارح التي في الانسان اليدين والرجلين
والعينين فلما جرى اكثره على هذا ذهب بالواحد منه مذهب التثنية وقد

يجوز

يجوز هذا فيما ليس من خلق الانسان وذلك ان تقول للرجلين حلبتهما
لسانكما وانت تريد امرأتين وحرفتما فضحكما وانما ذكرت ذلك ان من النحويين
من كان لا يجيزه الا في خلق الانسان وكل سواء انتهى وكذا قال ابن الشجري
في هذا قال وجرى على هذا السكاكي في المنفصل عن الجسد فقالوا مد الله في
اعماركما ونسأ الله في آجالكما ومثله في المنفصل فيما حكاه سيبويه ضع رحالكما
انتهى اقول كذا في الشرح ايضا وحكاه سيبويه في اوائل كتابه وضعا رحالكما
بالماضي لا بالامر قال وقالوا وضعا رحالهما يريد رحلي راحلتين وهذا الكلام
ان يقول وضعت رحلي الراحلتين وقال في اواخر كتابه وزعم يونس انهم يقولون
ضع رحالهما وغلمانهما وانما هما اثنان هذا حكم ما كان منه في الجسد شيء
واحد فان كان اثنين كاليد والرجل فتثنيته اذا اثنيت المضاف اليه واجبة
لا يجوز غيرها تقول فقأت عينيهما وقطعت اذنيهما كانك لو قلت اعينهما
واذنيهما لالتبس بانك اوقعت الفعل بالاربع فان قيل فقد جاء في القرآن
فاقطعوا ايديهما بجمع اليد وفي الجسد يدان فهذا يوجب بظاهر اللفظ ايقاع
القطع بالاربع فالجواب ان المراد فاقطعوا ايمانهما وكذلك هي في مصحف
عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه فلما علم بالدليل الشرعي ان القطع محله
اليمين وليس في الجسد الا يمين واحدة جرت مجرى احاد الجسد فجمعت كما
جمع الوجه والظهر والبطن الثاني من الوجوه الثلاثة الافراد ولم يذكر
سيبويه هذه المسالة وذلك نحو قولك ما احسن راسهما وظهرت
ظهر اليدين وذلك لوضوح المعنى اذ لكل واحد شيء واحد من هذا النوع
فلا يشكل فاتى بلفظ الافراد اذ كان اخف قال الفراء في تفسير تلك الاية
وقد يجوز ان تقول في الكلام السارق والسارق فاقطعوا يمينهما لان
المعنى اليمين من كل واحد منهما كما قال الشاعر

• • كلوا في نصف بطنكم تعيشوا • فان زمانكم زمن خميص •

وقال الاخر

• • الواردون وتيم في ذري سبا • قد عض اعناقهم جلد الجواميس •

من قال ذري بالضم جعل سبا جبلا ومن قال ذري بالفتح اراد موضعا ويجوز
في الكلام ان تقول ابنتي براس شاتين وراسي شاة فاذا اقمت راسي شاة
فانما اردت راسي هذا الجنس واذا اقمت براس شاتين فانك تريد الراس من
كل شاة قال الشاعر في ذلك

• • كانه وجه تركيبين قد غضبا • مستهدف لغير نذ يبيب • لطفان ض •

انتهى وقوله وراسي شاة هذه مسالة زايدة على ما ذكر وفي هذا الباب استفيد
جوازها منه قال ابن خلف وقرا بعض القراء قد نقلهما سواء نهما بالافراد والعجب
من ابن الشجري في حمله الافراد على ضرورة الشعر فانه لم يقل احد انه من قبيل

الضرورة قال ولا يكادون يستعملون هذا الا في الشعر وانشد واشاهد عليه
كانه وجه تركيبين اذا غضبا البيت وقال في اذهب فلان عن فلان رفع
عنه وذب في الطعن والدفع اذا لم يبالغ فيهما قال سيبويه وقد يثنون
ما يكون بعضا لشيء نحو يوسفان رؤبة كان يقول لهما احسن راسيهما وقال
الراجز ظهرا هما مثل ظهور الترسين الثالث التثنية وهذا على الاصل ظاهر
اللفظ قال الفراء في تفسير تلك الاية ويجوز تثنيتهما قال ابو ذؤيب
الشاعر

• • • • •
• فتخا لسا نفسيهما بنواقد • كنوافذ العبط التي لا ترقع •

انتهى وقال ابن السيري ومن العرب من يعطي هذا كله حقه من التثنية
فيقولون ضربت راسيهما وشققت بطنيهما وعرفت ظهريكما وحيا الله
جمليكما فيما ورد بهذه اللغة قول الفرزدق

• • • • •
• بحاجي فوادينا من الشوق والهوى • وقول ابي ذؤيب فتخا لسا نفسيهما
بنوافذ البيت اراد بطعنات نوافذ كنوافذ العبط جمع العبيط وهو البعير
الذي ينحر لعيد انتهى وتبعه بن عصفور في كتاب ضرائر الشعر والصحيح
انه غير مختص بالشعر انتهى والجمع في هذا الباب هو الجيد المختار وبه
نزل القران العظيم والبيت الشاهد قافيته رابيه لا رابيه ومومن
قصيدة عدتها ستة عشر بيتا للفرزدق همجا بها جريرا تمكم به وجعله
امراة وهذه عشرابيات بعد ستة من اولها

• • • • •
• صا تامرون عباد الله اسالكم • بشاعر حوله درجان مختمر •
• لين طلبتم به شاوي لقد علمت • اني على العقب خراج من الفقر •
• ولا يجاري على الاسناب منفلق • مفتخ حين يلقى فاتر النظر •
• مه رنة لا تفتيني لحم تتمنا • وخشخشت في خفيف البرح في العشر •
• ثم انفتيني بجم لا سلاح له • كمخ الثور معكوسا عن البقر •
• معلنكس الكعين مجلوم مشافره • ذي ساعدين يبيعي دارة الحفر •
• فانه وجه تركيبين اذا غضبا • مستمند في لطعان غير منجحر •
• كان رمانتي جوفه انفلقت • بكاد يوقد نار الليلة الفزر •
• هل يفلين ظهرها ابري اذا طعنا • والطاعن الاول الماضي من الظفر •
• ان الفوارس سنان يطيفون به • وانت اخت كليب اعبيد الكمر •

قوله صا تامرون عباد الله الخ استفهامية وعباد الله منادى البا من
قوله بشاعر متعلق بقوله تامرون او بمحذوف عن متعلق بمحذوف اسالكم
واراد بالشاعر جريرا ومختمر صفة ثانية له اسم فاعل من اختمرت المراة اي لبست
الخمار بالكسر وهو ثوب تغطي به المراة راسها وجملة حوله درجان صفة
او في لشاعر نسبة الى انه امراة والدرج بالضم ملوعا الطيب كالحقة والعلبة

وقوله

و قوله لين طلبتم به شاوي الخ اي بهذا الشاعر و الشا بفتح الشين
وسكون الهمزة الغاية والسبق يقول ان اردتم منه ان يبلغ غايتي او يسبقني
واللام في لين موطية للقسم وجملة لقد علمت جواب القسم وجواب الشرط
محذوف يدل عليه جواب القسم وفاعل علمت ضمير شاعر المراد بامراه وعلى
بمعنى مع والعقب بفتح العين وسكون القاف جري الفرس بعد جديهما الاول
والخراج مبالغة خارج والفقر بفتح القاف والمثناة الفوقية العنا يقول لا
يمكن ان تبلغ شاوي فضلا عن السبق فانما تعلم اني كثيرا ما خرجت من
العنا اي اذا كان احد سابقا شققت عناره فسبقته وخرجت من عناره
وهذا بعد التعب والجري الكثير فكيف اكون في اول جري وقوله ولا يجاري
على الاسناب اراد بالمتعلق ذات لها انفلاق وموكنا ية عن ذات البرح
والانفلاق الاشتقاق ومفتخ ذات فتاخ وحين متعلق بمفتخ ويلقى ه
بالبنا للمفعول من اليلقي وفاتر النظر اي ضعيف النظر وهذه الاوصاف
الثلاثة من اوصاف النسا وقوله مه رنة لا تلفتني الخ الجولة بضم الجيم
العلبة ودرج الطيب والخشخشة صوت السلاح ونحوه وخفيف مفعول
مطلق اي خشخشة كخفيف البرح والخفيف بالحا المهملة وفاعل وما صوت
البرح اذا مرت على الاشجار والعشر بضم فتح شجر عظيم له شوك والهدير
صوت شقشقة الجمل يقول لها بر زت لحاربني وكان سلاحها جونتها وكان
صوتها مونثا ضعيفا كصوت البرح المارة بالاشجار هد رت عليها كالفحل
الهابج فاد هشتها وقوله ثم انفتيني بجم لا سلاح له الخ الجم الغليظ الشخين
وهو هنا كناية عن فرجها واراد بالسلاح الشعر النابت حوله وشبهه بمخ
الثور حالة كونه معكوسا والعكس ان يشد حبلا في منخره الي رسغ يديه ليذ ل
وحينيذ يري شقه اوسع واصله في البعير وقوله معلنكس الكعين المعلنكس الكثيف
المجتمع وقال شارح ديوانه هو الكثير اللحم والكعين بالفتح لحم الفرج من داخل
والمشا فرجمع شفر بالضم على خلاف القياس وشفر كل شي حرفه والمجلوم ه
المقصوص شفره بالجم بفتح الجيم واللام وهو المقص ونحوه ومعلنكس ومجلوم
كلاهما بالجر صفتان لجم وكذا قوله ذي ساعدين وجملة يبيعي الخ واراد
بالساعدين الاسكتين اي حرفيه وسماهما ساعدين لنظمها وطولهما
وقوله كانه وجه تركيبين الخ اي كانه ذلك الجم الموادبه الفرج شبه كل فلقة
منه بوجه تركي والاتراك غلاظ الوجوه عراضها حمرها واذ ظرف عامله ما في
كان بمعنى التشبيه وعند غضبهم تنتشر وجوههم حمرة وروي الفا وغيره
فاذ غضبا فتكون الجملة حالا من تركيبين على طرز قوله لغالي ايجب احدكم ان
ياكل لحم اخيه ميتا ومستمند في صفة لوجه ومواسم فاعل من استمند في قال
صاحب العباب واستمند اي انتصب قال النابغة في صفة فرس واذ اطعنت

طعنت في مستمدق راي المجسة بالعبير مفرد وشي مستمدق اي عريض
انتهى والطعان بالكسر مصدر طعنه بالرمح طعنا وطعانا وغير بالرفع صفة
لمستمدق والمنجراسم فاعل من انجراي دخل حجره بضم الجيم وسكون الميملة يقال
انجرنه اي الجاته الى ان دخل حجره فانجر وقوله كان رمانة الخ يريد ان داخل
ذلك العلج محمر شديد الحرارة ويوقد بيشعل والعلج رجيع فرث بالضم البرد كغرفة
وعرف وقوله هل هر بغلين بظرها الخ يغلين موكد بالنون الخفيفة والبظر
لحمة بين شفري الفرج تقطعها الخاتنة والمراة البتراء تخاف بظرها يقال لها
بظرا ومنه قولهم في الشتم يا ابن البظرا واطفا اصله فطاعنا والالف ضمير البظر
والابر وقوله والطاعن الاول الخ اي من يطعن اولا هو الذي يذهب بالظفر
ويغلب ومعلوم ان الذكر هو الذي يبدا بالطعن للانثى وقوله اني لقوي سنان
الخ يقول انا لقوي كالسنان فيطعنون في نحور الاعدا ويطعنون بضم العين
وقوله وانت اخت الخ هذا التفات من الخطاب الى الغيبة وانت مبتدا وعبيثة
خبره واخت منادى لما جعل جريرا امراة قال له يا اخت كليب اي يا امراة من قبيلة
كليب والعبيثة بالفتح جرح صغير توضع فيه الثياب والكم جمع كمة بضمتين ه
كقصب جمع قصبة وهو الذكر والابر واصله الحشفة ويطلق عليه مجازا لشبهه
للكل باسم الجزء وترجمة الفرزدق قد تقدم في الشواهد الثلاثين من اوايل
الكتاب

وانشد بعده وهو الشاهد الثالث والسبعون بعد الخمسمايه وهو من شواهد سيبويه

ظهرا هما مثل ظهر الترسين على انه قد جمع بين اللغتين فانه اتى بتثنية المضاف
في ظهرا هما وبجمعه في ظهور الترسين واستشهد به سيبويه على تثنية المضاف
على الاصل في موضعين من كتابه الموضع الاول في الربع الاول في باب ما جرى من
الاسما التي من الافعال وما اشبهها من الصفات التي لليست بفعل وتقدم نقل
كلامه في البيت الذي قبل هذا والموضع الثاني اول الربع الرابع من ابواب جموع
التكسير في باب ترجمته هذا باب ما لفظ به ساما مو مثنى مما لفظ به للجمع قال وهو
ان يكون كل واحد منهما بعض شيء معروف من صاحبه وذلك قولك ما احسن
روسهما واحسن عواليهما قال الله تبارك وتعالى ان تتوبا الى الله فقد صغت
قلوبكما والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما فرقوا بين المثنى الذي هو شيء
على حدة وبين ذا وقال الخليل نظيره قولك فعلنا وانتما اثنان فتكلم به
كما تكلمت وانتم ثلاثة وقد قالت العرب في الشيئين اللذين كل واحد منهما اسم
على حدة وليس واحد منهما بعض شيء مما قالوا في ذا الان التثنية جمع فقالوا
كما قالوا فعلنا زعم يونس انهم يقولون ضع رحالهما وعلامهما وانما هما اثنان
الى ان قال وزعم يونس انهم يقولون ضربت راسيهما وزعم انه سمع ذلك من

دونه ايضا اجروه على القياس قال همميان بن قحافة فرطهرا هما مثل ظهور
الترسين وقال الفرزدق

- هما نفثا في فيّ من فمويهما وقال ايضا
- هما في فؤادينا من الشوق والهوى فيجبر منهما ضلوع الفؤاد المعذب

انتهى كلامه قال الاعلم الشاهد فيه تثنيته الظهر حين على الاصل والاكثر
في كلامهم اخراج مثل هذا الى الجمع كراهة لاجتماع تثنيتين في اسم واحد لان
المضاف اليه من تمام المعنى فمع ما في التثنية من معنى الجمع وان المعنى لا يشكل
ولذلك قال مثل ظهر الترسين فجمع الظهر قال الزجاج في تفسير اية السارق
قال بعض النحويين انما جعلت تثنية ما كان في الانسان منه واحد جمعا لان اكثر
اعضايه فيه منه اثنان فحمل ما كان فيه الواحد على مثل ذلك قال لان للانسان
عينين فان اثنيت العينين قلت عيونهما فجعلت قلوبهما وظهورهما في القران
كذلك وكذلك ايديهما وهذا خطا انما ينبغي ان يفصل بين ما في الشيء منه
واحد وبين ما في الشيء منهما اثنان وقال قوم انما فعلنا ذلك للفصل بين
ما في الشيء منه واحد وبين ما في الشيء منه اثنان لسبههما كقوله الله تعالى
فقد صغت قلوبكما قال ابو اسحاق حقيقة هذا الباب انما كان في الشيء
منه لم يثن ولفظ به على لفظ الجمع لان الاصل ان تبينه فان اقلت اشبعت
بطونهما علم ان للاثنين بطنين فقط واصل التثنية الجمع لانك اذا اثنيت واحد
فقد جمعت واحدا الى واحد وكان الاصل ان يقال اثنا رجال ولكن رجلان لا يدل
على جنس الشيء وعدده فالتثنية يحتاج اليها للاختصار فاذا لم يكن اختصار
رد الشيء الى اصله واصله الجمع فاذا قلت قلوبهما فالتثنية فيهما قد اغنتك
قلب فصار الاختصار بهما تركك تثنية قلب وان تثنى ما كان في الشيء منه
واحد فذلك جايز عند النحويين قال الشاعر ظهرا هما مثل ظهور الترسين
فجاء بالتثنية والجمع في بيت واحد وحكى سيبويه انه قد يجمع المفرد الذي ليس
من شيء اذا اردت به التثنية وحكى عن العرب وصغا رحالهما يريد رحلي راحلتهما
انتهى وانشده الفراء في تفسيره عند قوله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان قال
ذكر المفسرون انهما بستانان من بساتين الجنة وقد يكون في العربية جنة تثنيها
العرب في اشعارها انشد في بعضهم وسمهرين قذفين مرنين فظعنا باللام لابالمستين
وانشد في اخر ليسبي بكيدا ونهدمين قد جعل الارطاة حقفين وذلك ان الشعر له قوافي
تقيمها الزيادة والنقصان فيحمل ما لا يحتمله الكلام قال الفراء الكبد القوس
ويقال لهدم ولهدام لغتان وهو الصنم انتهى والصحيح ان هذين البيتين من
رجز لحطام المجاشعي وهو شاعر اسلامي لا لهميان بن قحافة كما تقدم نقل ابيات
كثيرة من هذا الرجز في الشاهد الخامس والثلاثين بعد المايه والرواية
الصحيحة كذا

• • وممهمين فذفين مرتين • ظهراهما مثل ظهور الترسين •
• • حبيتهما بالنعت لا بالنعتين • علي مطاري القلب سابي العينين •

والواو في ممهمين واو رب والممهه القفر المحوق والفذ في بفتح الفاء والذال المعجمة بعدها فا البعيد من الارض وقال العيني ما والمكان المرتفع الصلب قال ويروي فذ فدين والفد فدالارض المستوية قال الجوهري والموت بفتح الميم وسكون الواو المهملة بعدها مثناة فوقية الارض التي لا ماء فيها ولا نبات والظهر ما ارتفع من الارض شبهه بظهر الترس في ارتفاعه ونفوره من النبت كما قال الاعشى •

• • وفلاة كانما ظهر ترس • ليس الا الرجيع فيها علاق •

وقال الاعلم وصف فلاتين لا نبت فيهما ولا شخص يستدل به فشبههما بالترسين وقال العيني مثل ظهري الترسين في الاستواء والاملاس وعدم المرافق فيهما من نبت للراعية او علم مادٍ للناس وحبيتهما قطعتهما وهو جواب رب المقدرة يقال جاب الوادي يجوبه جوبا اذا قطعه بالسير فيه وروي قطعته بافراد الضمير نقل العيني عن ابي علي انه قال افرد الضمير وهو يريد الممهمين كما قال تقاربي نسفيكم مما في بطونه ويقال التقدير قطعت ذلك ويقال انما افرد الضمير لانه المهمه وانما ثناه تنبيها علي طوله وانضمام المشي الراكبه فيه كما قال رونق وممهه اطرافه في ممهه انتهي وهذا يؤيد ما قاله الفراء وقوله بالنعت لا بالنعتين اي نعتنا بي مرة واحدة فلم احتج الي ان ينعتا في مرة ثانية وصف نفسه بالحذق والمهارة والعرب تفتخر بمعرفة الطرق وتغير الجاهل بها وانما روايته فطعتهما بالسمت بالسمتين فهو من رجز لشاعر اخر انشده الفارسي في تذكرته وذكر قبله •

• • وممهه اعور احدي العينين • بصير الاخري واصم الاذنين •

• • فطعته بالسمت لا بالسمتين وقال كانت في هذا الموضع بيران فعورت احداهما وبقيت الاخري فلذلك قال اعور احدي العينين وقوله واصم الاذنين يعني انه ليس به حيل فيسمع صوت الصدي وقوله بالصمت الخ اي قيل في مرة واحدة فاكتفيت انتهي وقال الصمت السير بالجدس وقال ابن يسعون يريد بالسمت الخ باشارة واحد فلم احتج الي تكرير النظر لحذقي ومعرفتي بالطريق وقوله علي مطار القلب متعلق بحبيتهما اراد علي فرس جيد هذه صفته وترجمة خطام الحاشية تقدمت في الشاهد الخامس والثلاثين بعد المايه

وانشد بعده وهو الشاهد الرابع والسبعون بعد الخمسمايه

وعيناي في روض من الحسن ترتع علي انه قريب من وقوع المظهر موقع المضمر فيما يصطحبان ولا يفترقان كقولك عيني لانام اي عيناي وانما قال قريب منه لان المثال وقع فيه المظهر في موضع المثنى والبيت وقع فيه المثنى وهو

عيناي

عينا يي في موضع المفرد لان خبره ترتع وليس فيه ضمير اثنين قال ابو حيان في تذكرته قال ابو عمرو اذا كان الاثنان لا يكاد احدهما ينفرد من الاخر مثل اليدين والرجلين والخفين فان تقدم مثناة جاز ذلك في الشعر والكلام او توحد صفته فتقول خفان جديد وجديدان وعينان ضخمة وضخمتان لان الواحد يدل علي صاحبه اذا كان لا يفارقه وانشد الفراء •

• • ساخذ بيك خذلانا بتقطيعي الصفا • اليك وخفا واحد يفظ الدما •

فقال يفظ ولم يقل يفظران انتهي والمصراع عجز وصدره •

حسناي علي جمر ذكي من الغضا • والبيت من قصيدة لابي الطيب المتنبي مطلعها •

• • حسناشة نفس ودعت يوم ودعوا • فلم ادر اي الظاعنين اشيع •

قال الواحدي في شرحه الحسناشة ما في داخل الجوف ويريد به القلب يعني يقول قلبي علي جمر شديد الحنق قد من الهوي اي لاجل توعيدهم وفراقهم وعيني ترتع في وجه الحبيب في روض من الحسن والبيت من قول ابي تمام •

• • اني الحق ان يضحي بقلبي ما ثم من الشوق والبلوي وعيناي في عرس •

وانما لم يقل ترتعان لان حكم العينين حكم حاسة واحدة ولانكاد تنفرد احداهما برؤية دون الاخري فاكتفي بضمير الواحدة كما قال الاخر بهما العينان تنهل انتهي وقال صدر الافاضل عند قول المعري •

• • كان اذنيه اعطت قبله خبرا • عن السماع يفي عن الغير •

فان قلت كيف لم يبرز الضمير في اعطت مع اسناده الي ضمير الاثنين قلت الا ما لانه قد نزل الغصوين منزلة عضو واحد لان المغضو بهما منفعة واحد وعليه قول امرء القيس •

• • وعين لها حدرة بدرة • شقت ماقيهما عن اخر •

الاتري انه عني بالعين العينين حتي صرف الي ضمير الاثنين وقول ابي الطيب •

• • وتكرمت ركبا تماعن مبرك • تقفان فيه وليس مسكا ازفرا •

لانه جعل كل ركبتين كركبة واحدة حتي قال تقفان وما لانه قد عامل المثني معاملة الجمع ومنه قول عنترة •

• • متي ما تلقني فردين ترجف • روانف اليتيك وتستطارا •

اقرا بصح

وقال اخر ابق سيفي الجيد رماح الاتري انه قد سمي الراتنين والعقبين روانف واقرابا ومثله في احتفال الجوهري قوله •

• • وكان في العينين حب فرنفل • او سنبلا كملت بدا هيلت •

وقول الفرزدق ولو لجلت بداي بها وضنت هذا وقول ابي الطيب وعيناي في روض من الحسن ترتع مع تمكنه من ان يقول وعيني دليل علي انه لا في مقام

الضرورة انتهى وقد تكلم ابن الشجري في امالية على البيت وجعل المسالة رباعية فلا باس بنقل كلامه تتميما للفايدة وقال بعد انشاده البيت الحشا ما بين الضلع التي في اخر الجنب اي الوركو الجمع احشاء وذكت النار ذكوا اتقدت وارتفع لهبها والروضة موضع مستنبع وفيه يجتمع الما فيكثر نبته ولا يقال لموضع الشجر روضة والرتوع في الاصل للماشية وهو هنا ما وجبيها في الرعي وكنى ذلك حتى استعمل للادميين وفي التنزيل يرتع ويلعب ومن قرا يرتع بكسر العين فمعناه يتنقل من الرعي واصل نزغ الكلام شاء ومنه قول سويد بن ابي كاهل

• وحبيبي اذا الاقيته • واذا الجاوا له لحي نزغ

وانما قال عيناي فثنى ثم قال نزغ فاخبر عن الاثنين فاخبر عن الاثنين بفعل واحدة من العينين لاتحاد تتفرد بالرويه دون الاخرى فاشتركهما في النظر كاشتراك الاذنين في السمع والقدمين في السعي ويجوز ان يعبر عنهما بواحدة تقول رايته بعيني واذني ومدي فتثنيت مع حق الكلام والاولى اخفى واكثر استعمالا ولكن في هذا الباب اربعة اوجه من الاستعمال احدها ان تستعمل الحقيقة في الخبر والمخبر عنه وذلك قولك عيناي راتاه واذناي سمعتاه وقدماي سعتا اليه والثاني ان تخبر عن العضوين بواحد وتفرد الخبر حملا على اللفظ تقول عيني راته واذني سمعته وقدمي سعت وانما استعملوا الافراد في هذا تخفيفا وللعلم بما يريدون فاللفظ على الاشياء فراد والمعنى التثنية فلو قيل على هذا وعيني في روض من الحسن نزغ كان جيدا والثالث ان تثني العضو وتفرد الخبر لان حكم العينين او الاذنين او القدمين حكم واحدة لاشتراكهما في الفعل فتقول اذناي سمعته وعيناي راته وقدماي سعت فيه كما قال وعينا بي في روض من الحسن نزغ ومنه قول سلمى بن ربيعة السدي فكانني العينين حب فرنفل او سنبلا كملت به فاعتدلت ومنه قول امرء القيس

لمن زحلوقة زل بها العينان تنهل والكف زدق

• ولو فلقت بداي بها وضنت • لكان على للغدر الخيار

والرابع ان يعبر عن العضوين بواحد وتثني الخبر حملا على المعنى كقولك اذني سمعتاه وعيني راتاه وهذا قليل ومنه قول امرء القيس

• وعين لها حدرة بدرة • شقت ماقيها من اخر

وقول الاخر

• اذا ذكرت عيني الزمان الذي مضى بصحراء فلج تلقا كتفان

فاما ما انشده ابن السكيت من قول الراجز

والساق مني باردات المرير فكان الوجه ان يقول باردة حملا على لفظ الساق او باردتان لان المراد بالساق الساقان ولكنه جمع في موضع التثنية ويشبه ذلك قولك ضربت رؤسهما وعسى ان تكون الالف في باردات اشباعا كقول

القايل

• • وانت من الغوايل حين تزجي • ومن ذم الرجال بمنتزاح

اراد بمنتزح فاشبع الفتحة فنشات عنها الالف ويقال مخ زار وزير للرقيق منه وقوله من الهوي مفسر للجمر وكذلك قوله من الحسن مفسر للروض فمن متعلقة بمحذوف وصف للمفسر وقال الحشايي والمراد ما حاز من الحشا وهو القلب والرئة فالمعنى قلبي على جمر من الهوي شديد التوقد لعزائمهم وعيني نزغ من وجه الحبيب في روض من الحسن واستعار الرتوع للعين لتصويب النظر وتصعيد في محاسن والحدية بالشقيق ونحوه بالاقحوان ومعنى البيت ناظر الى قول ابي تمام

• الى الحوان يميل بقلبي ماتم • من الشوق والبلوي وعيناي في عرس •

واستشهد للرضي فالقلب في ماتم والعين في عرس واستعمال الماتم لجماعة النساء في المناحة معلوم نزده العرب ولكنه عندهم لجماعة من المناحة وغيرها قال ابو حيه

• ومنه اناة من ربيعة عامر • تؤام الضحى في ماتم اي ماتم •

وقول امرء القيس فيما ذكرته سنا هذا وصف به عين فرس ومعنى حدرة كثيرة ضخمة وبدره تبدر النظر وشقت ماقيهما اخراي انشقت من اخوهما والبيت من ثالث البحر المسمى بالمتقارب عروضه سالمة وضربه محذوف ووزنه فعل وقد استعمل فيه الجزم الذي يسميه الكوفيون في اول النصف الثاني وقلما يوجد الجزم الا في اول البيت وقوله بمن زحلوقة الزلاقة التي يتزحلق فيها الصبيان فيزلقون ويروي زحلوقة بالقاف انتهى كلام ابن الشجري وترجمة المتنبي قد تقدمت في الشاهد الواحد والاربعين بعد المايه

الزحلوفه ص

وانشد بعده وهو الشاهد الخامس والسبعون بعد الخمسمايه وهي من شواهد سيبويه

• • كلوا في بعض بطنكم تعفوا • فان زمانكم زمن خميص •

فان فيه قيام المفرد قيام الجمع وبطونكم لانه يريد بطن كل واحد منهم وظاهره انه غير ضرورة ونص سيبويه على انه ضرورة قال سيبويه في مسايل التمييز من باب الصفة المشبهة من اوايل الكتاب قال بعضهم في الشعر ما لا يستعمل في الكلام قال علقمة بن عبدة

• • به جيف الحسري فاما عظامها • فبيض واما جلدها فصليب

وقال

• • لا تنكروا القتل قد سبينا في حلقكم عظم وقد شجينا

ايان قال وما جاء في الشعر على لفظ الواحد يراد به الجمع كلوا في بعض بطنكم

تقعوا البيت وقوله جيف الحسري الحسري الحمالو جمع حسير وهي الناقة التي اعيت
من الاعياء والكلال قال الاعلم وصف طريقا بعيدا شاقا علي من سلكه
والصليب اليابس وقيل ماوالودك اي قد سال ما فيه من رطوبة لاحما الشمس
عليه يقال اكلت السباع ما عليهما من اللحم فنقرت و بدا وضح العظام وقوله ٧
تنكر القتل الخ قال الاعلم وصف انهم قتلوا من قوم كانوا قد سبوا من قومه هـ
فيقول لا تنكر قتلنا لكم و قد سبيتم منا ففي حكومكم عظم بقتلنا ايلكم وقد شجينا
بخ اي غصصنا بسبيكم لمن سبيتم منا والبيت للمسيب بن زيد مناة الغنوي
وقوله كلوا في بعض الخ قال الاعلم وصف انهم قتلوا من شدة الزمان وكلبه فيقول
كلوا في بعض بطنكم ولا تملوها حتي تفتادوا ذلك وتقعوا عن كثرة الاكل وتتقوا
بالتيسير فان الزمان ذو امحصة وحدث والشاهد انه وضع الجلد موضع
الجلود والحلق موضع الحلوق والبطن موضع البطون لضرورة الشعر ونقل
ابن السراج كلام سيبويه في باب التمييز وتبعهما ابن عصفور في كتاب ضرائر
الشعر ومثل الفراء في تفسيره الي انه جاء في الكلام غير مختص بالشعر وقد
تقدم الشعر لنقل عنه قبل هذا ببيتين وقال ايضا في تفسير سورة النحل عند
قوله تعالي تتفيوا ظلاله عن اليمين والشمايل قال وحد اليمين وجمع
الشمايل وكذلك جاء في العربية قال الشاعر

• بقي الشامتين الصخر ان كان هدني • زرنني شبابي محذر في الضراغم •
ولم يقل بافوله الشامتين وقال الاخر •
• قد عض اعناقهم جلد الجواميس ولم يقل جلود وقال اخر •
• كلوا في نصف بطنكم تعيشوا • فان زمانكم زمن خميص •

وجاز التوحيد لان اكثر الكلام يواجه به الواحد فيقال خذ عن يمينك
وعن شمالك لان المخاطب واحد والمتكلم كذلك فكانك اذا وعدت ابي واحد
من القوم وان جمع فهو الذي لامسالة فيه انثني وتتجه جماعة منهم ابن
جني في المنصف قال في سورة المومنين فزاعظما واحدا فكسونا العظام
جماعة السلمي وقتادة والاعرج والاعمش واختلف عنهم وفزاعظاما
جماعة فكسونا العظم واحدا مجاهد قال ابو الفتح اما من وحد فانه ذهب
الي لفظ افراد الانسان والنطفة والعلقة ومن جمع فانه اراد ان هذا امر
عام في جميع الناس وقد شاع عنهم وقوع المفرد في موضع الجماعة تحقق
قول الشاعر كلوا في نصف بطنكم تعفوا وقول اخر في حلقكم عظم وقد
شجينا لو كثير وقد ذكرناه الان من قدم الافراد ثم عقب بالجمع مشبه
لفظا لانه جاء ربا لواحد لفظ الواحد الذي هو انسان وسلالة ونطفة
وعلقة ومضغة ثم عقب بالجماعة لانها هي الغرض ومن قدم الجماعة
بادر اليها اذ كانت هي المقصود ثم عاد فتامل اللفظ المفرد بمثله والاول

اجري علي قوانينهم الا تراك تقول من قام وقعدوا اخوتك فيحسن لانضمامه
عن اللفظ الي المعني واذا قلت من قاموا وقعد اخوتك ضعف لانك قد انتحيت
بالجمع علي المعني وانصرفت عن اللفظ فمعاودة اللفظ بعد الانصراف عنه
تراجع وانتكاث فاعرفه وابن عليه فانه كثير جدا انتهي ومنهم الزمخشري في
كشافه قال عند قوله تعالي ختم الله علي قلوبهم وعلي سمعهم فانه وحد السمع
مع جمع القلوب كما وحد البشاعر البطن مع جمع كلوا ومقتضي الظاهر اسماعهم
وبطونكم لكن لما كان المراد سمع كل واحد منهم وبطن كل واحد مع امن اللبس
جاز فانه من المعلوم ان لكل واحد منهم سمعا واحدا وبطنا وقد اورد البيت
في عدة مواضع من الكشاف واورده ايضا في الفصل في باب التمييز ولم يقل
شواحده كما ابن يعيش انه ضرورة ومنهم صاحب اللباب قال وقد يقع الواحد
موقع الجمع نحو قوله تعالي فان طبن لكم عن شيء منه نفسا ونظيره كلوا في بعض
بطنكم قال صاحب الكشاف اكلوا في بعض بطنه اذا كان دون الشبع والكل
في بطنه اذا امتلا وشبع واراد بعض بطونكم وقوله تعفوا محذوم محذوف النون
في جواب الامر قال ابن السيرافي الخميص الجايع والمخمص الجوع اراد بوصفه الزمن
بخميص انه جايع من فيه فالصفة للزمن والمعني لاهله يقول ظهرا فتضروا
علي بعض ما يشبعكم ولا تملوا بطونكم من الطعام فينفذ طعامكم فان انفذ
احتجتم الي ان تسالوا الناس ان يطعموكم شيا وان قدرتم لانفسكم حينا
من الطعام عففتم عن مسالة الناس انتهي وقال شارح اللباب وبعض فضلا
العجم في شرح ابيات المفصل تعففوا من العفة ويروي تعيشوا كانوا نبيلة صوت
وتيقنا ودون لانهم كانوا في زمن مخمط فقال لهم ذلك والمعني كلوا قليلا تكونوا
اعفا لا يصد رعنكم فعل قبيح كالاغارة والتلصص او تعيشوا ولا عوزتوا فان
زمانكم زمن مخمط اهله جايعون انتهي والبيت من ابيات سيبويه الخمسين
التي لم يعلم قايلها والله اعلم

وانشد بعد وهو الشاهد السادس والسبعون بعد الخمسمايه

لنا البلدان فيهما ما علمتم علي انه يجوز تثنية اسم الجمع علي تاويل فرقتين
وجماعتين قال ابن يعيش في شرح المفصل القياس يابي تثنية الجمع وذلك ان
الغرض من الجمع الدلالة علي الكثرة والتثنية تدل علي القلة فانهما معنيان
متدافعان لا يجوز اجتماعهما في كلمة واحدة وقد جاء شيء من ذلك منهم علي تاويل
الافراد قالوا البلدان وغلمان وحكي سيبويه لقاحان سودا وان وانما القاح
جمع لقحة هذا كلامه اقول المراد من تثنية الجمع تضعيفه ليجعله مثلين من نوعه
فلا تدافع بين التثنية والجمع الا اذا توجها الي مفرد وقد تقدم ما يتعلق به
في الشاهد الثالثين وانشده صاحب الكشاف عند قوله تعالي فالتقا الماء
ان من سودة التمر في قراءة التثنية علي ان المراد هو عان ما السما وما الارض

لها بقار عمران وابلان وهذا المصراع وقع في شعر بن احدهما ما انشده ابو زيد في نوادره وهو المشهور في كتب النحو والتفسير وتمامه فغرابة ما شيتم فتنكبوا وهو بيت معروف لم يذكر غيره ولا قبله ونسبه الصاغاني في العباب لشعبة بن قتير وهو شاعر مخضرم اسلم في زمن النبي النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره ذكره بن حجر رحمه الله تعالى في الاصابة في قسم المخضرمين وقال الابل لا واحد لها من لفظها وهي مونثة لان اسمها الجموع التي لا واحد لها من لفظها اذا كانت لغير الادميين فالتانيث لها لازم والجمع ابلون واذا اصغرتها ادخلتها الها فقلت ابيلة تقول عنيمة واذا قالوا ابلان فانما يريدون قطعتين من الابل انثى ومثله ما انشده ابو تمام في الحماسة من شعر للعباس بن هند • وملو •

• اذا جارة شلت لسعد بن مالك لها ابل شلت لها ابلان •

اراد اذا اجارة لسعد بن مالك شلت ابل لها شل فمن اجلها قطيعان من الابل والشل الطرد قال ابن المستوفي قالوا في لحق بلادن وغنمات ولقاحان ولحوه انهم اراد وا قطعتين قطعة في جهة وقطعة اخرى او قطعتين من الابل والغنم او ابلا موصوفة بصفة غير الابل الاخرى لتقييد التثنية معنى ما وقوله وعن ابية بالتنوين والاصل عن ايتهما فلما حذف المضاف اليه عوض عنه التنوين والمشهور في الكتب فعن ايهما بتانيث الضمير على انه راجع الى فرقة وقطعة وروي وعن ايهما بضمير التثنية مع تخفيف اي وهذه الرواية واضحة قال صاحب العباب وانتكب الرجل كنانته او قوسه اذا القاها على منكبيه وكذلك تنكبها وتنكبيه فجنبه انتهى قال بعض فضلا العجم في شرح ابيات المفصل الابلان جماعتان من الابل ولفظ الابل في عرفهم عبارة عن مائة بعير وان جاز استعمالها في اكثر منه وقوله فيهما ما علمتم قال صاحب الكشاف يعني الزمخشري اي ما علمتم من قرى الاضياف وحمل الغرامات والديات والتنكب التنحي وتنكب القوس القاها على منكبه وكايدري ثم اخذ ما في البيت نقلكله عن المفتنس قلت اخذه من الثاني وضمنه معنى الاخذ والمعنى لنا قطيعان من الابل فيهما ما علمتم من قرى الاضياف وتحمل الغرامات فخذ واعن ايهما ما شيتم واردتم فانما مباحة غير ممنوعة وكا يبعد ان يريد فتجنبوا فانما محفوظة بنا وفي هذا الوجه يكون البيت مشتملا على السماحة والحماسة والفضد الي وصف اربابها بالعزة والقوة وان احدا لا يقدر على التعرض لابلهم هذا كلامه وقال خضر الموصلي في شرح شواهد التفسير بن تنكبوا اجعلوا في منكبكم وعن للمجاوزة لان القطعة المتنكبة عن الفصل تبعد عن البقية من تنكب القوس القاها على منكبه او من نكب عن الطريق عدل عنه اي اعدلوا عن ايما شيتم ومازايده على معنى ان في كلا طائفة منهما ما

يد لعلي انهما للاجواد فانصرفوا عن ايهما شيتم خائبين عاجزين عن مجازاتهما

انتهى والظاهر ان المعنى هو هذا الاخير ويمنع المعنى الاول سكيان احد لفظي وهو تعدية تنكب بعن فان المعنى على الانصراف والمجاوزة عنهما والثاني معنوي وملوان الابل لا يمكن حملهما على المنكب عماده والله اعلم والشعر الثاني شعر عوف بن عطية بن الخرع التيمي والمصراع اول قصيدة عدتها سبعة عشر بيتا وهذه اربعة ابيات من اولها

• هما ابلان فيهما ما علمتم • فاد وهما ان شيتما ان تسالما •
• وان شيتم الفحتم وتجتم • وان شيتم عنا بعين كما هما •
• وان كان عقلا فاعقلوا الاخيكم • بنات المخاض والبكار الفواعما •
• جزيت بني الاعشى مكان لئيمهم • كرام المخاض واللقاح الروايا •

قال ابو سعيد الحسن بن الحسين السكري في شرح ديوانه اقبل اهل بيت من ربيعة بن مالك بن زيد مناه وهم بنو الاعشى حتى نزلوا وسط الرباب فاغار عليهم بنو عبد مناف بن بكر بن سعد بن ضبه فاخذوا ابلهم فقالوا ابنوا الاعشى انظروا رجلا من الرباب له صنعة وغزا فادعوا عليه جوائركم لعله يمنعكم او تلبسوا بين القوم شرا فاتوا عوف بن عطية بن الخرع فقالوا له يا عوف انت والله جارنا وقد اخبرنا قومنا انا لنريدك فانطلق عوف الى بني عبد مناف فقالوا ادوا الي هولا ابلهم فاخذ وا يفحلون به وقالوا ان شيت جمعنا لك ابلا وان شيت عقلنا لك قال اما عندكم غير هذا قالوا لا فانصرف عنهم فقال لبني الاعشى ابغوا مصادر النعم حتى اذا اوردوا قال يا بني الاعشى لا تقصروا واخذ وا مثل ابلكم فاخذ وا ثم انطلقوا حتى نزلوا معه على اهله فجاء بنو عبد مناف فقالوا يا عوف ما هصلك علي ما صنعت قال الذي صنعتم حملني فاخذ يعيب عجم وقال ان شيتم جمعنا لكم وان شيتم عقلنا لكم فقال عوف في ذلك هذه القصيدة وقوله هما ابلان الخ اي ابل بني الاعشى وابلكم وادي الامانة الى اهلها اذا وصلها والاسم الاداء والتاديه وقوله وان شيتم الفحتم الخ قال السكري يقول ان شيتم فردوها او تلفحونها وتنجونها وتردونها باولادها وعين بعين اي ردوها باعيانها حتى ترد ها باعيانها ويقال قد تنجت الفرس والناقة فهي منتوجة وفرس تنوج في بطنها ولدا انتهى يقال الفحل الناقة الفاحا احبلها والنتاج اسم يشمل وضع البهائم من الغنم وغيرها واذا ولي الانسان ناقة او شاة ماحضا حتى تضع قيل نتجها نتجا من باب ضرب ه فالانسان كاقة او شاة ماخضا حتى تضع كالقابلة لانه يتلقى الولد ويصلح من شانه فمنوناخ والبهيمة منتوجة والولد نتيجة وقوله وان كان عقلا فاعقلوا الخ يقال عقلت عنه عزمت عنه ما لزمه من دية وجنايه وبن مخاض ولد الناقة يا خذ في السنة الثانية والانثى بنت مخاض والجمع فيهما بنات مخاض

والبكار جمع بكره كجلاب جمع جلبه والبكرة الصغيرة الشابة من النوق
والذكر بكر والمفاخم جمع مفخم بضم الميم وفتح الخا المعجمة الذي يربع ويثني
في سنة واحدة فتفخم بسما على سن قال الاصمعي وذلك لا يكون الا ابن هـ
الهرمين قال السكري يقول ان صار الامر الي عقل اخيكم الذي اخذت ابله
فاعقلوا بنات المخاض والبكار والمفاخم اي اجمعوا له الرذالة فادوها
اليه وهذا هزء بهم وقوله جزيت بني الاعيلي الخ يريد انه عوضهم ابلا
خيرا من ابلهم قال السكري والمخاض الحوامل واحدها خلفة والفتاح
ذوات الالبان واحدتها فتحة بكسر فسكون ويقال ايضا لفتوح والجمع
لفتح بضمتين والروايم جمع رايم وهي التي احبت ولدها وعطفت عليه يقال
فدرتميه امه ريمانا ورايما ما عطفت عليه من ولدها او بوا النمري وعون
ابن عطيه بن الخرع تقدمت ترجمته في الشاهد الواحد والسبعين بعد
الاربعمايه **تتمة** من امثلته تثنية اسم قومان قال الفرزدق •

• وان رفيقي كل رحل وانما • نقاطي القنا قوما هما اخوان •

واستشهد به ابن عصفور في شرح الجمل الكبير علي تثنية قوم وكذا ابن
مالك في شرح التسهيل فقوما هما فاعل نقاطي وحذفت نون التثنية
للاضافة الي هما وفيه شاهد ايضا علي تثنية المضاف الي اثنين المرجوحة
فيكون من قبيل ظهرا هما مثل ظهورا الترسين ومعني البيت ان كل رفيقين
في السفر اخوان وان تقاضي قومانا هما وتقاطوا المطاعنه بالقنا ورحل
الشخص ماواه في الحضر ثم اطلق علي منزلة المسافر لانها هناك ماواه
وهذا البيت مع ومنوح معناه فذكره ابو علي الفارسي في المسايل البغداديات
بتنوين قوم وزعم انه مفرد منصوب فاختل عليه معني البيت واعرابه هـ
فاحتاجه الي ان صححه بتعسفات وتمحلات كان غنيا عنها ومقامه اعلي
واجل من ان ينسب اليه مثل هذا التحريف ولكن هو كما قيل •
كفي المرء نبلا ان تعد معايبه وقد تبعه علي هذا التحريف والتخريج ابن هشام
في مغني اللبيب ولخص كلامه من يعزوه اليه والعقل لك كلا هما حتي لا تقفي
العجب منهما قال ابو علي في البغداديات ينشد بيت الفرزدق وهو كل رفيقي
كل رحل البيت وفيه غير شيء من العربيه فمنه قال نقاطي طي وقد تقدمه هـ
اثنان ولم يقل نقاطيا فان قلت انه حذف كلام الفعل من نقاطي لا لتقا
الساكنين ولم يرده الي اصله للضرورة فيقول نقاطها فمنوقول وهذه
الضرورة عكس ما في امرء القيس قفا نبك حذفا لان هذا كان هذا البيت
اللام في موضع وجب حذفها مثل رمتا لان الحركة للتا في رمتا غير ملازمة والفرق
حذفه في موضع وجب اثباته لانك لتقول نقاطيا ونزاميا وان قلت نقاطي
نقاعل والالف لام الفعل للبيت بضميره وفي الفعل ضمير واحد لان هما وان

كان

كان في اللفظ مثني فهو في المعني كناية عن كثرة وليس المراد بالتثنية
هنا اثنين فيحمل الكلام عليها لكنه في المعني يرجع الي كل فحملت الضمير علي
كل فهو قول ويقوي هذا وان طايفتان من المومنين اقتتلوا الا تري ان الطايفتين
لما كانتا في المعني جمعا لم يرجع الضمير اليهما مثني لكنه جمع علي المعني فكذلك
نقاطي قول علي المعني اذ كان كل ثم حمل الكلام علي المعني فقال هما اخوان
فالقول في هما انه مبتدا في موضع خبر الابتدا الاول وملوكل وثناة وان كان
في المعني جمعا للدلالة المتقدمة ان المراد بهذه التثنية والجمع الا تري ان
قوله رفيقي كل رحل جمع ونظيره قوله بينهما بعد وان طايفتان من المومنين
اقتتلوا فان قال قايل ان هما يرجع الي رفيقين علي قياس قولهم في قوله
نقاتلي والذين ينوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن فمنو عندنا لحظي
كان الاسم الاول يبقي متعلقا بغير شيء وهذا القول ينتقض في قول من
يقول به لانه عندهم يرتفع بالثاني او بالراجع اليه فان لم يكن له ثان
كان اياه في المعني ولم يعد اليه شيء وجبان لا يجوز ارتفاعه به عندهم والجملة
التي هما اخوان رفع خبر كل ولا استحسن ان يكون هما فصلا لو كان المبتدا
والخبر معرفتين لانه وجدت علامة ضمير الاثنين يعني به الجمع في
البيت والاية وفي قول الاخر •

• ان المنية والحتوف كلاهما • يوفي المخارم يرقبان سوادي •

وقوله نقاتلي ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما وفي هذا
ولم اجد الاثنين المظهرين يعني بهما الجمع والكثرة فان كان كذلك
جعلت هما مبتدا وجعلت اخوان خبره وجملة علي لفظ هما دون معناه
ولو جعلت هما فصلا وكان الاسمان معرفتين وما قرب منهما وجعلت
اخوان خبر كل لم يمتنع لان الاثنين المظهرين قد يعني بهما الكثرة ايضا
الا تري ان في نفس هذا البيت وكل رفيقي كل رحل وليس الرفيقان باثنين
فقط وانما يراد بهما الكثرة وكذلك يراد باخوان الكثرة الا ان قوله وكل
رفيقي في الحمل علي الجمع احسن من حمل اخوان علي الجمع لان المعني في قوله وكل
رفيقي كل رحل كل الرفقا واذا كانوا رفيقين رفيقين فهما اخوان وان نقاطي
كل واحد منهما مقاتلة الاخر لاجتماعهما في السفره والصحبة فالقول الاول
في هذا هو الوجه ومثل هذا قولهم هذان خير اثنين في الناس وهذان افضل
افضل اثنين العلما فيدلك علي ان الاثنين في قولنا هذان خير اثنين في الناس
الرفيقين في هذا البيت ما يذهب اليه سيبويه من ان المعني اذا كان الناس
اثنين اثنين فهذا افضلهم واضافة رفيقين في هذا البيت الي كل رحل لو كان
المراد بهما الاثنين فقط لكانت هذه الاضافة مستحيلة لان رفيقين يراد بهما

الكثرة وفيه انه حمل حما على معنى كل وفيه الوجهان اللذان حملنا حما نقاطي
فاما قوله فوما فيحتمل ثلاثة اوجه احدها ان يكون بدلا من الفتيان فوحما
من سيحما وما يتعلق بحما ويحتمل ان يكون مفعولا له وكانه قال وان حما
نقاطي الفتيان للمقاومة اي لمقاومة كل واحد منحما صاحبه ومغالبته ويحتمل
ان يكون مصدرا من باب صنع الله ووعد الله كان نقاطي الفتيان يدل على مقاومة
فيحتمل فوما على هذا كما حملت وعد الله عليحما تقدم في الكلام حما فيه وعد هذا اخر
كلامه وقال ابن هشام في المغني هذا البيت من المشكلات لفظا واعرابا ومعنى
فلنشرحه قوله لكل رحل كل هذه زايدة وعكسه حد فحما في حل كل قلب متكبر
فيمن اضاف ونقاطي اصله ونقاطيا فحذف لامه للضرورة وعكسه اثبات اللام
للضرورة فيمن قال لها منتنان خطانا اذ اقيل ان خطانا فعل وفاعل والف
نقاطي لام الفعل ووحد الضمير لان الرفيقين ليسا باثنين معينين بل حما كثير
كقوله نقاتي وان طايفتان من المومنين اقتتلوا ثم حمل على اللفظ اذ قال حما
اخوان خبر كل وقوله فوما اما بدل من الفتيان فوحما من سيحما اذ معناه
نقاتل حما فحذف الزوايد فهو بدل اشتمال واما مفعول لاجله اي نقاطيا
الفتيان لمقاومة كل منحما للاخر او مفعول لاجله مطلق من باب صنع الله كان
نقاطي الفتيان فعل لعلي نقا ومنحما ومعنى البيت ان كل الرفقا في السفر اذا استقروا
ورفيقين فحما كالاخوين في السفر والصحبة وان نقاطي كل منحما مغالبة الاخر
انتهى كلامه وهذا الحا ترى فاسد لفساد اساسه وقد تنبه له الدماميني
في الحاشية الهندية الا انه لم يقف على كلام ابي علي وقال اطال المصنف يعني
ابن هشام في تقرير ما يزيل الاشكال الذي ادعاه وكله مبني على حرف
واحد وهو تنوين نتوين فوما من جملة الروايتين ولعلها للبيت كذلك
واما على فوما بحا تثنية فوم والمثنى مضاف الى ضمير الرفيقين ولا اشكال
حينيذ لا لفظا ولا اعرابا ولا معنى وقد رايت في نسخة من ديوان الفرزدق
هذا البيت مضبوط الميم من فوما حما بفتحة واحدة وسلكت هذه النسخة
في جملتين وضبط هذا البيت هو الذي كان باعثا على شرايحا ولله الحمد
والمنة انتهى وقد نقل العيني كلام ابن هشام في شرح شواهد الالفية
من غير عزو اليه والبيت من قصيدة للفرزدق خاطب فيحا ابيا اتاه
وهو زايد في بعض اسفاره وكان فداوقد لاثم رمى اليه من زاده وقال
له تعش وبنبغي ان لا يجوز احدنا صاحبه حتى تكون مثل الصاحبين وقال
ابو عبيدة في كتاب الضيفان ضاف الفرزدق ذيب ومعه مسلوخ فالقى
اليه ربع الشاة واراد اصحابه طرده فنحاهم ثم القى اليه الربع الاخر فتبع
فقال الفرزدق هذه القصيدة وهذه ابيات منحا

واطلس

واطلس عساس وما كان صاحبا • دعوت لناري موطنا فاتاني
فلما اتاني قلت دونك انني • واياك في زادي لمشتركان
فبت اقد الزاد بيني وبينه • على ضوء نار مرة ودخان
فقلت له لما تكشر ضاحكا • وقايم سيفي في يدي بعكاني
تعشى فان عاهدتني لا تخونني • نكن مثل من يا ذيب يصطحبان
وانت امرء يا ذيب والغدر كنتما • اخيبين كانا ارضعا بلبان
ولو غيرنا بنهت تلتمس القرى • رماك بسهم او شباة سنان
وكل رفيقي كل رحل وان حما • نقاطي الفتا فوما حما اخوان

والاطلس الاغبر من الذياب والواو واو رب وعساس صفة مبالغة من
العسلان نحو مشي الذيب باضطراب وسرعة والموهن بفتح الميم وكسرها
ساعة تمضي من الليل واقد اقطع طولا والتكشر ظهور الاسنان عند الضحك
وتعشى امر من تعشى والبيت شاهد لاطلاق من على اثنين لقوله يصطحبان
واخيبين مصغرا خوبين واللبان بالكسر لبن الادمي وشباة كل شي حده وهو
بفتح الشين المعجمة والموحدة

والشاهد بعده وهو الشاهد السابع والسبعون بعد الخمسمايه

لاصبح الحي وبادا ولم يجد • وله عند التفرق في الهيجا جمالين

على انه يجوز تثنية الجمع المكسر فان جمالين مثنى جمال اي قطيعين من الجمال
واورده صاحب الكشاف عند قوله تعالى رب السموات والارض وما بينحما
على تثنية الضمير على ان المرجع السموات والارض بارادة ما بين الجنسين
وقال في المفصل وقد يثنى الجمع على تاويل الجماعتين والفريقين انشد
ابو زيد

لنا ابلان فيحما ما علمتم • وفي الحديث مثل المنافق كالشاة العايرة بين
الغنمين وانشد ابو عبيد لاصبح الحي وبادا ولم يجدوا البيت وقالوا القاحان
سودا وان وقار ابو النجم بين رماحي مالك ونهشل انتهى وفي الحديث
رواه نافع عن ابن عمر رضي الله عنحما والمروي فيه صل المنافق مثل الشاة
العايرة بين غنمين تغير الى هذه مره والى هذه مره لا تدري ايحما تتبع
والعايرة بالعين المهملة المترددة من عار الفرس اذا ذهب هنا وهنا شبه
المنافق في تردده وعدم ثباته على جانب بالشاة المترددة بين قطيعين
من الغنم لا تستقر في قطيع ويقال سهم عاير وحجر عاير اذا لم يعلم من اين هو ولا
من رماه ولم يقيد الجمع بالكسر كما قيده الشارح المحقق به احترازا من الجمع
المصح لبلا يجتمع فيه اعرابان بالحروف وهو ممتنع لوضوحه واللقاح جمع
لقوح وهي الناقة ذات اللبن مثل قلوص وقلاص وقال ثعلب اللقاح جمع لقحة
بالكسر وان شيت لقوح وهي التي نتجت فمضى لقوح شهرين او ثلاثة ثم هي لبون

بعد ذلك وتقدم شرحه قوله بين وما بي مالك وتمشل في باب الندبة وقوله
لاصبح الجي وباد البيت قبله •

سعي عقالا فلم يترك لنا سبدا • فكيف لو قد سعى عمرو وعقالين •

انشد امام ابو عبيد القاسم ابن سلام البغدادي في امثاله وقال استعمل معويه بن ابي سفيان ابن اخيه عمرو بن ابي عتبة بن ابي سفيان على صدقات كلب فاعتدي عليهم فقال عمرو بن العدا الكلبي هذا الشعر وسعى في الموضعين من سعى الرجل على الصدقة اي الزكاة ببسعى سعيا عمل في اخذها من اربابها وعقالا وعقالين منصوبان على الظرف اراد مدة عقال ومدة عقالين والعقال صدقة عام قالا لاصمعي يبعث فلان على عقال بني فلان اذا بعث على صدقاتهم قالا ابو عبيد هذا كلام العرب المعروف عندهم فاما ما روي بن عمر كان كان ياخذ مع كل فريضة عقالا وراقا ادخله الي المدينة باعيانها ثم تفرق في تلك العقل والاروية فالعقال الحبل الذي يعقل به البعير والراقا الحبل الذي يقرن به البعيران وقالوا في قول ابي بكر رضي الله عنه لو منعوني عقالا مما ادوا الي رسول الله صلى الله عليه وكم لقاتلتهم عليه يعني بالعقال صدقة عام وقيل اراد الحبل الذي كانت تعقل به الفريضة الماخوذة في الصدقة وهو بالحبل اولي في هذا الموضع لان الانسان انما يذكر في مثل هذا الموضع الاقل لا الاكثر بنا على قوة الغرم في الادني فكيف في الاعلي انتهي وقال المبرد في الكامل بعد نقل كلام ابي بكر رضي الله عنه قوله لو منعوني عقالا على حلاف ما تناوله العامة وجه قد يجوز فاما الصحيح فان الصدقة اذا اخذ من الصدقة ما فيها ولم ياخذ ثمنا قيل اخذ عقالا واذا اخذ الثمن قيل اخذ نقدا وقال الشاعر •

• اتانا ابو الخطاب يضرب طبله • فزد ولم ياخذ عقالا ولا نقدا •

والذي تقوله العامة تاويله لو منعوني ما يساوي عقالا فضلا عن غيره وهو وجه والاول هو الصحيح لانه ليس له عليهم عقال يعقل به البعير فيطلبه فيمنعه ولكن مجازه في قول العامة ما ذكرنا وهو من كلام العرب اتانا من يحفنة يعقد عليها ثلاثة اي لو عقد عليها ثلاثة الصلح انتهي وقال ثعلب في اماليه العقال صدقة سنة في خبر ابي بكر رضي الله عنه لو منعوني عقالا وانشد البيتين والسيد بفتحتين الشعر والوبر قال السيد في شرح ابيات ادب الكاتب اذا قيل ماله سيد ولا لبد فمعناه ماله ذو سيد وهي الابل والمعز ولا ذو لبد وهي الغنم ثم كثر ذلك حتي صار مثلا مضروبا للفقر فقيل لكل من لا مال له اي شيء كان ففيه مجازان وجهان احدهما ايقاعهم النفي على السيد واللبد والثاني استعمالهم ذلك في كل من لا مال له واصله ان يكون له الابل والمعز والغنم خاصة انتهي وقوله فكيف هو ظرف مع عامله المحذوف في محل

الرفع علي انه خبر لمبتدا محذوف اي كيف حالنا وهذه الجملة دليل جواب لو يفوز نوفي هذا الرجل علينا سنة في اخذ الزكاة منا فلم يترك لنا شيا لظلمه ايانا فاما لو توفي سنتين علينا علي ما كان كنا نكون وقوله لاصبح الجي الخ اللام في جواب القسم مقدر وزعم خضر الموصلي في شرح شواهد التفسير بن ان اللام في جواب لو المتقدمة وهو ذهول عما قبله والجي القبيله والاوباد جمع وبد بفتحتين قال الجوهري الوبد بالتحريك شدة العيش وسوء الحال مصدر يوصف به فيستوي فيه الواحد والجمع ثم يجمع فيقال اوباد كما يقال عدل وعدول علي توهم اللفظ الصحيح وانشد البيت والهيجا الحرب قال ابن ولاد في المقصور والممدود الهيجا تمد وتقصر قال الشاعر يا رب هيجا هي خير من دعه وقال اخر اذا الكاثت الهيجا والتقت العصا انتهي وهي مونثه كما في البيتين وهذه الكلمة مع شهرتها لم يوردها القالي في المقصور والممدود مع انه استقصي النوعين في كتابه وعمرو بن عدا الكلبي شاعر اسلامي •

باب المجموع المنكسر فيه وهو الشاهد الثامن والسبعون بعد الخمسمايه •

لناجامل لا يمدا الليل سامره علي ان جامل لبيس يجمع بدليل عود الضمير عليه من سامره مؤنثا قال صاحب الكشاف في سورة الاعراف الاناس اسم جمع غير مكسر بدليل عود الضمير المؤنث اليه وتصغيره علي انيسه والسابق الي هذا ابو علي قال في البغداديات فان قال قايل فهلا جاز تكسيره اي اسم الجمع كما جاز تحقيره فيما حكاه سيبويه من قولهم رجل وريجيل قيل له لا يبعد ان يجوز وذلك ان هذا الاسم علي بنا الاحاد والمراد به الكثرة فلو كسر كما صغر لكان في ذلك اجراوه مجري الاحاد وازالته عما وضع له من الدلالة علي الكثرة اذا كان يكون في ذلك مساواته له من جهة البنا والتكسير والتحقير والحديث عنه كالحديث عن الاحاد نحو ما انشده ابو الحسن لهم جامل لا يمدا الليل سامره وهذا كل جماله او عامته فيجب اذا صغر ان لا يكسر فيكون بترك تكسيره منفصلا مما يراد به الاحاد دون الكثرة انتهي والمصراع من قصيدة للحطيئة يهجو بها الزبرقان ابن بدر الصحابي التميمي ومدح فيها بن عمه بغيض ابن شماش وفضله عليه وتقدم السبب في هذا مفصلا في باب ما لا ينصرف والرواية ذو وجامل بدل لناجامل وهذه ابيات منها •

• فدع ابن شماس بن لاي فانهم • موالي ك اوكاثرهم من تكاثره •
• اخطر فوا ما يجدوا بجاههم • فلو لا فبيل الرمز ان لخاصره •
• فلا المال ان جاد وابه انتشاء • ولا الرمز من بينا بهم ان تعاقره •
• فان تك ذا عز جديد فانهم • لهم عز مجد لم تخنه ذوافره •

• فان تك ذا شاة كثير فانهم • ذو وحاجل لا يمدا الليل سامره •

وقوله موالیك اي ابنا عمك المكارة المفاخرة اي فاخرهم اذا لم يكن عندك من المخر ما تفاخر به وقوله المختار قوما الخ اي اختنع وتحبس يقود دع هو لا الذين يجودون بما ظهر وعليك باظهر ان فامنعه اي انك لا تقدر على الهجم ولو لا بعيني هاذ والمهر مزان كان واتى مدينة نشتر فلما فتحت جا وابه الى عمر ابن الخطاب رضي الله عنه وقوله وان تك ذا عز الخ الحديث الحادث يريد ان عزه حادث بتولية النبي صلى الله عليه وسلم صدقات بني تميم والارث بالكسر الاصل والمجد الشرف وروافره مزاده وروافده يقال لهو زافر تميم عند السلطان اي يفوز بامرهم ويجيبهم ويقال هو في رافرة قومه اي في عددهم وكثرتهم ويقال ذو افره معظمة وقوله فان تك ذا شاء كثيرا الخ الشاء جمع شاة قال صاحب المصباح الشاة من الغنم يقع على الذكر والانثى فيقال هذا شاة للذكر للانثى وشاة ذكر وشاة انثى وتصغيرها شويهة والجمع شا وشياه بالهاء رجوعا الى الاصل كما قيل شفة وشفاه ويقال اصلها شاهة مثل عاهة انتهى والجاحل اسم جمع بمعنى جماعة الابل مع رعاتها والهدو مهموز الاخر السكون والليل ظرف له وسامره فاعله والضمير للجاحل اي لا يسكن ولا ينام الذي يحفظ الابل وهو السامر يعني ان الرعاة يسهرون ليلهم لحفظ ابلهم قال صاحب الصحاح السمر المسامرة وهو الحديث بالليل وقد سمر يسمر فهو سامر والمسامر ايضا السمار وهو القوم يسمرون انتهى ونزجة الخطيبة تقدمت في الشاهد التاسع والاربعين بعد المايه

وانشد بعده مع الصبح ركب من احاظة مجفل على ان ركبا ليس جمعا بدليل عود الضمير اليه من صفته بالافراد ولو كان جمعا لقيل مجفلون والمصراع من لامية العرب للشنفرى تقدم الكلام عليه قبل باب المثنى في الشاهد السابع والخمسين بعد الخمسمايه •

وانشد بعده وهو الشاهد التاسع والسبعون بعد الخمسمايه

• عرفنا جعفرا وبني ابيه • وانكرنا زعانف اخرين •

على ان نون الجمع قد يكسر في ضرورة الشعر كما في اخرين وقد يمكن ان تكون كسرة النون كسرة اعراب كما تقدم النقل عن ابي علي في باب التثنية وسياتي ايضا في اخر هذا الباب فلا ضرورة حينئذ قال الشارح المحقق فيما سياتي اذ اكسرت النون فلا يكون ما قبلها الا الياء وكذلك نقل ابن عصفور في كتاب الضرائر ان كسر نون الجمع الا في حالة النصب والخفض كما ان فتح نون التثنية لا يكون الا كذلك فلكسرها شرطان احدهما الشعر وثانيهما الياء وبهذا يعرف سقوط قول ابن هشام

في شرح الشواهد ان الشرط الثاني فذا هملة النحويون وان الشرط الاول اهملة ابن مالك في منظومته دون التسهيل قال ابن عصفور ووجه كسر النون على اصل التقا الساكنين وقال العيني يقال ان كسر نون الجمع ليس بضرورة وانما هو لغة لقوم بني الشاعر كلامه على هذه اللغة والبيت اخر ابيات اربعة لجرير خاطب بها فضالة العرقي او ردها محمد بن حبيب في المنا قضات وهي

• اتوعدني ورابني رياح • كذبت لتقصرن يداك دوني •
• لنعم الوفد وفد بني رياح • ونعم فوارس الفزع اليقين •
• عرين من عرينة ليس منا • برئت من عرينة من عرين •
• عرفنا جعفرا وبني عبيد • وانكرنا زعانف اخرين •

وزاد العيني في روايته بعد هذا بيتا وهو

• فبيلة اناخ اللوم فيها • فليس اللوم تاركهم لحين •

وسبب هذا على ما حكاه محمد بن حبيب ان جريرا لما هجا عثمان السليطي وهو سليط ابن الحارث بن يربوع وكان خال فضالة احد بني عرين بن ثعلبة بن يربوع قال فضالة لجرير اتهجو اخوالي اما والله لاقتلنك فقال جرير هذه الابيات وقوله اتوعدني الخ الهمزة للانكار وورابني خلف ورياح بكسر الراء بعدها مثناة تحتية ابو رياح بن يربوع بن حنظلة ابن مالك بن زيد مناه بن تميم وبنوه هم رياح ويربوعي وحميري وزيد هو عبد الله ومنقذ وجابر وقوله فنعم الوفد الخ الوفد الجماعة والفزع الخوف وانما وصفه بالبيتين لان المدح انما يكون لمن يغيث عند الخوف المتيقن لا الخوف المتوهم والمظنون وقوله عرين من عرينة الخ عرين بفتح العين وكسر الراء ابو عرين بن ثعلبة بن يربوع وهو مبتدا وخبره من عرينة وهو بضم العين وفتح الراء وهو بطن من سجيلة من قبايل اليمن وهو عرينة بن ثشر بن عبقر بن انمار ابن اراش بن عمرو بن الغوث بن نبت بن زيد بن كهلان وجيله هي ام عبقر وهي جيله بنت سود العشيره وهي ام جماعة كل منهم بطن بها يعرفون وجملة ليس منا خبر ثان او مستانفة يريد ان عرينا الخطابي لا عدنابي وانما نفاه عن نسبه وجعله لخطابيا نكاية في فضالة فانه من ولد عرين وقوله برئت الى عرينة الخ قال ابن هشام في شرح الشواهد الاصل برئت اليه منه فانابت الظاهرين عن الضميرين لايضاح المتبري منه من المتبرا منه ولان ايقاع البراة على صريح اسم عرين ابلغ وقال العيني يقال برئ اليه بمعنى برئ له لان الى يجئ مرادفة اللام ويجوز ان تكون الى للغاية والمعنى برئت من عرين منتهيا الى عرينة فيكون الى عرينة حال هذا كلامه وقوله عرفنا جعفرا وبني ابيه اي اخوته وهم جعفر

وجهور وعبيد وكذا عرين اخوهم لكنه نفاه منهم وجميعهم اولاد ثعلبة
ابن يربوع وثعلبة ملوا اخوا كليب بن يربوع وجرير من اولاد كليب وزياد
وثعلبة وكليب اخوه وروي عرفنا جعفرا وبني عبيد وقوله وانكرنا
زعانف الخ نا فاعل وزعانف مفعول وهذا تفريض بعضنا لنا من بني
عرين بانه من الملحقين والاتباع لا من الصريح الخالص النسب وزعانف
جمع زعنفه بكسر الزاي والنون وسكون العين بينهما قال محمد بن حبيب
الزعانف الاتباع واحده زعنفه وهو من زعانف الثوب اهدابه التي
تنوس منه وكذلك لئام الناس وردالهم انما هم من اطراف الاديم
واخبثه واخرين صفة لموصوف محذوف اي قوم اخرين كذا قال
الشارح المحقق ونرجمة جرير تقدمت في الشاهد الرابع من اوايل
الكتاب •

واستشهد بعده وهو الشاهد الثامن بعد الخمسمايه •

• نضر الله اعظما دفنوها • بسجستان طلحة الطلحات •

على ان السماع والاستعمال في نحو طلحة وهو كل علم مذكر مختوم بالها
جمعه بالالف والتا ولم يسمع جمعه بالواو والنون وقد بسط ابن الانباري
الكلام على هذه المسئلة في مسايل الخلاف فلا باس بايراده قال ذهب
الكوفيون الى ان الاسم الذي اخره تا التانيث اذا سمي به الرجل يجوز
ان يجمع بالواو والنون نحو طلحة وطلحون والبه ذهب بن كيسان
الا انه يفتح اللام فيقولون طلحون بالفتح قالوا رضون حملا على ارضات
واحتج الكوفيون بانه في تقدير جمع طلح لان الجمع قد تستعمله العرب
على تقدير حذف حرف من الكلمة قال الشاعر •

وعقبة الاعقاب في الشهر الاصم • فكسره على ما لاها فيه واذا كان
الها في تقدير الاسقاط جاز جمعه بالواو والنون وبدل لنا انا هو
اجمعنا على انه لو سمي رجل بجمرا وحبلى لجمع بالواو والنون ولا خلاف ان
ما في اخره الف التانيث اشد تمكنا في التانيث مما في اخره تا التانيث
لان الف التانيث صيغت الكلمة عليها ولم تخرج الكلمة من التذكير
الى التانيث وتا التانيث ما صيغت الكلمة عليها واخرجت الكلمة
من التذكير الى التانيث ولهذا المعنى قام التانيث بالالف في منع الصرف
مقام شيئين بخلاف التانيث بالتا فاذا جاز ان يجمع بالواو والنون
ما في اخره الف التانيث وهي اوكد من التا فلان يجوز فيما اخره التا
كان ذلك من طريق الاولى واما ابن كيسان فاحتج على ذلك بانا انما
جوزنا جمعه بالواو والنون لان التا تسقط في الطلحات فاذا هو
سقطت بقي الاسم بلا تا فجاز جمعه بالواو والنون كقولهم ارض هو

وارضون كما حركت العين في ارضون بالفتح حملا على ارضات فكذلك
حركت العين من الطلحون حملا على الطلحات لانهم يجمعون ما كان على
فعلة من الاسماء دون الصفات على فعلات بالتحريك وقال البصريون
لا يجوز هذا الجمع والدليل على امتناعه ان نحو طلحة فيه علامة التانيث
والواو والنون علامة التذكير فلو قلنا انه يجوز الجمع بالواو والنون
لادى الى ان يجمع في اسم علامتان متضادتان وذلك لا يجوز ولهذا اذا
وصفوا المذكر بالمونث فقالوا رجل ربعة جمعوه ربعات بلا خلاف ولم
يقولوا ربعون والذي يدل على صحة هذا القياس انه لم يسمع من العرب
في جمع هذا الاسم الا بالالف والتا لفظهم في طلحة الطلحات وهبيرة هبيرات
ومبيرات ولم يسمع عن احد من العرب انهم قالوا الطلحون فاذا كان
هذا الجمع مدفوعا من جهة القياس معدوما من جهة النقل وجب ان
لا يجوز واما قولهم انه في التقدير جمع طلح ففاسد لان الجمع انما وقع في
جميع حروف الاسم وتا التانيث من جملته فلم تنزعها عنه قبل الجمع وان
كان اسما لمذكر لبلا يكون بمنزلة ما سمي به ولا علامة فيه قالتا في جمعه
مكان التا في واحده واما الاستشهاد بابيات من قولهم وعقبة الاعقاب في الشهر
الاصم فمرفوع مثل وذه وقلته لا تخلق له بما وقع الخلاف فيه لان جمع التصحيح ليس
على قياس جمع التكسير ليحمل عليه واما قولهم انا اجمعنا على جمع نحو حمزا وحبلى
علمين بالواو والنون قلنا انما جاز لان الف التانيث يجب قلبها الى بدل لانها
صيغت الكلمة عليها فنزلت منزلة بعضها فلم يفتقر بعلامة تانيث الجمع هو
بخلاف التا فانه يجب حذفها الى غير بدل لانها ما صيغت عليها الكلمة عليها
وانما هي بمنزلة اسم ضم الى اسم فجعلت علامة تانيث الجمع عوضا منها واما
قول ابن كيسان ان التا تسقط في الطلحات فاذا اسقطت جاز الجمع ففاسد
لان التا وان كانت محذوفة لفظا الا انها ثابتة تقديرا لانهم لما ادخلوا التانيث
في الجمع حذفوا هذه التا التي كانت تثبت في الواحد لانهم كرهوا ان يجمعوا بين علامتي
تانيث وكان حذف الاولى اولى لان في الثانية زيادة معنى فان الاولى تدل على
التانيث فقط والثانية تدل على التانيث والجمع وهي حرف اعراب فحذف الاولى
بمنزلة حذف احد الساكنين فانه وان كان محذوفا لفظا لان كاحط الا انه
ثابت تقديرا والذي يدل على فساد ما ذهب اليه من فتح العين من الطلحون ان
هذا الجمع لم يسلم فيه لفظ الواحد في حروفه وحركاته والفتح يدخل في جمع التصحيح
تكسيرا فاما قوله ان العين حركت من ارضون حركت بالفتح حملا على ارضات قلنا
لا نسلم وانما غير فيه لفظ الواحد لانه جمع على خلاف الاصل لان الاصل في
هذا الجمع ان يقول لمن يعقل ولكنهم لما جمعوه بالواو والنون غيروا فيه نظم
الواحد تعويضا عن حذف تا التانيث فيه لمقتضى له بشيء لا يكون في سائر

اخوانه مع ان هذا التعويض لتعويض جواز لا تعويض وجوب الا ترى انهم لا يقولون
في جمع شمس شمسون ولا في جمع قدر قدرون فلما كان هذا الجمع في ارض على خلاف القياس
ادخل فيه ضرب من التغيير فاما اذا جمع من يعقل بالواو والنون فلا يجوز ان يجعل بهذه
المثابة لان جمعه بحكم الاصل فلا يجوز ان تدخله تغيير ويخرج على هذا حذف التا
وفتح العين من طلحات اما حذف التا فلان التا الثابتة صارت عوضا عنها لانهما
للتانيث واما انتم لحذفتم من غير عوض فبان الفرق واما فتح العين فلاجل الفصل
بين الاسم والصفة فان ما كان على فعله من الاسماء فانه يفتح منه العين
نحو جفنات وقصعات وما كان صفة فانه لا يحرك منه العين نحو صعبات
واما جمع التصحيح فلا يدخل شيء من هذا التغيير سواء كان اسما ام صفة
فبان الفرق بينهما والله اعلم انتهى كلام ابن الانباري مختصرا واعلم ان
فتح عين فعلة الاسمي في الجمع واجب ويجوز تسكينه في الضرورة كما
ياتي في بابه ومنه قول الحتري وكيف يبوغ لكم مجده وطلحتكم بعض طلحاته
خلافا لابي العلا المعري في شرحه فانه زعم انه غير ضرورة وقوله طلحة
الطلحات روي بالجر والنصب قال ابو حيان في تذكرته حكى الكسائي
والفراء عن العرب هذا البيت بخفض طلحة على تكرير الاعظم اي اعظم
طلحة الطلحات وما اختلفوا في جواز نصب طلحة بالرد على الاعظم والحمل
على اعرابهما انتهى وجعل بن عصفور في كتاب الضرائر الجر من الضرورة
قال ومنه حذف المضاف من غير ان يقام المضاف اليه مقامه نحو قوله
بسبحتا طلحة الطلحات في رواية من خفض طلحة يريد اعظم طلحة الطلحات
فحذف المضاف الذي هو اعظم لدلالة اعظم المتقدم الذكر عليه ولم يقم
المضاف اليه مقامه بل ابقاه على خفضه انتهى وقول ابو حيان نصب
طلحة بالرد على الاعظم يعني البدلية وزعم بعضهم انه بدل كل من بعض
وزاد هذا القسم في الابدال والصحيح انه بدل كل من كل لجعل اعظم من قبيل
ذكر البعض واراده الكل بدليل المعنى وقال ابن السيد البطليوسي في ابيات
المعاني من نصب طلحة فعلى اضمار اعني لانه لما نبه عليه بضرب من المدح لما
تقدم من الترحم عليه ونصب احزون في نصبه الى حذف حرف الجر كانه
اراد رحم الله اعظماً فنوها لطلحة فلما حذف الجار نصب وقد روي قبور
النصب والمشددة بالجر على تقدير مضاف كانه في التقدير اعظم طلحة
الطلحات هو احد الاجواد المشهورين في الاسلام واسمه طلحة بن عبد الله
ابن خلف الخزاعي واضيف الى الطلحات لانه فاق في الجود خمسة اجواد اسم كل
كل واحد منهم طلحة كذا قال ابن الحاجب في شرح المفصل وقال ابراهيم الوطواط
في كتاب غرر الخصائص الواضحة قيل سمي بذلك لانه كان اجودهم وقيل
لانه وهب في عام واحد الف جارية فكانت كل جارية منهن اذا ولدت

غلاما

غلاما تسميه طلحة على اسم سيدها وذكر الطلحات الخمسة وهم طلحة بن
عبد الله التيمي وهو طلحة الفياض وطلحة بن عمر بن عبد الله بن معمر التيمي
ايضا وهو طلحة الجود وطلحة بن عبد الله بن عوف الزهري اخي عبد الرحمن
ابن عوف وهو طلحة الندا وطلحة بن الحسن بن علي بن ابي طالب وهو طلحة
الخير وطلحة بن عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق ويسمى طلحة الراحم وطلحة
ابن عبد الله بن خلف الخزاعي وهو سادسهم المشهور بطلحة الطلحات انتهى
وكان والي سجستان وبمامات قال الزمخشري في امثاله قال سحبان بن وايل
البليغ المشهور في طلحة الطلحات

- يا طلح اكرم من مشى حسبا ... واعطاه لتالد
- مسك العطا فاعطني ... وعلي حمدك في المشاهد

فحكمه فقال فرسك الورد وقصرك برزج وغلامك الحبار وعشرة الاف
درهم فقال طلحة اذا كنت لم تسالني على قدري وانما سالتني كل فرس وقصر
وغلام لي لاعطيتك ثم امره بما سال وقال والله ما رايت مسالة فحكم
الا منها قال ياقوت في معجم البلدان سجستان ناحية كبيرة وولاية واسعة
ذهب بعضهم الى ان سجستان اسم للناحية وان اسم مدينتها زرنج
بتقديم المعجمة على المهملة وبينها وبين هراة عشرة ايام تمانون فرسخا وهي
جنوبي هراة وارضها كلها رملة سبخة والرياح فيها لا تسكن ابدا ولا تزال شديدة
تدير رحيهم وطحينهم كله على تلك الرحي وهي من الاقليم الثالث وفيها نخل كثير
وتمر ونضر بعيني حسن والمشهور رحم الله اعظما والبيت اول قصيدة هي
عدتها اربعة عشر بيتا القيس الرقيات رثى بها طلحة الطلحات وبعده

- كان لا يحرم الخليل ولا ... يعتل بالمخل طيب العذرات
- سبط الكف بالنوال اذا ما ... كان جود البخيل حبس العدات

في الزاهر لابن الانباري قال الاصمعي لعذره فنا الدار والعذرات افنية
الدار وكانوا فيما مضى يطرحون النجاسات في افنية الدار وكانوا فيما مضى هم
يطرحون النجاسات في افنية دورهم فسموها باسم الموضع وكذلك الغائط
هو عند العرب ما اطمان من الارض وكانوا فيما مضى اذا اراد الرجل قضاء حاجة
طلب الموضع المطمئن من الارض فكثر هذا حتى سموا الحدث باسم الموضع وكذلك
الكنيف في كلام العرب الحظيرة التي تعمل للابل فتكنفها من البرد فسموها حظيرة
وجعلوه موضعا للحدث بذلك الاسم لتشبيهما به انتهى وقد تقدمت ترجمة
قيس الرقيات في الشاهد الثالث والثلاثون بعد المئتين

- فما وجدت بنات بني نزار ... حلايل اسود بن واحمريا

على ان بن كيسان استدل بهذا البيت على جواز جمع احمر واسود بالواو والنون
وهو عند غيره شاذ والبيت قد تقدم شرحه مفصلا في الشاهد الرابع والعشرين

من اوايل الكتاب **وانشد بعده**

وقابلة بي خولان فانكح فتاتهم علي ان فانكح عند الاخفش خبر المبتدا الذي هو خولان والفا زايدة في الخبر وعند سيبويه غير زايدة والاصل عند هذه خولان فانكح فتاتهم والمصراع صدر وعجز

واكرومة الحيين خلو كما هيا و تقدم الكلام عليه مستوفي في الشاهد التابع والسبعين من باب المبتدا وخولان حي من احيا العرب

وانشد بعده وهو الشاهد الحادي والثمانون بعد الخمسمايه وهو من شواهد سيبويه

انك ان يصرع اخوك تصرع

علي ان الفا الشرط المتوسط بين المبتدا والخبر وباقي الكلام عليه ان شا الله تعالي في الجوازم من رجز لعمرو بن خثارم البجلي وهو

- يا افرع ابن حابسا يا افرع ● اني اخوك فانظرن ما تصنع
- انك ان يصرع اخوك تصرع ● اني انا الراعي نذارا فاسمعوا
- في ناذخ من عز مجد يعزع ● به يضر قادر و يبقع
- وادفع الضيم غداة اهنع ● عز الدشاحج لا يتمنع
- يتبعه الناس ولا يبتتبع ● هل لوا الاذب واكرع
- وزمع مولتب مجمع ● وحسب وغل وانف اجدع

قال ابن الاعرابي في نوادره جرير بن عبد الله البجلي تنازعوا وخالد ابن ارطاه الكلبي الي الاقرع ابن حابس وكان عالم العرب في زمانه والمناظره المحاكمه من الشرفا ان العرب كانوا اذا تنازع الرجلان منهم وادعي الرجل واحد انه اعز من صاحبه تحاكما الي عالم فحز فضل منهما فذم نقيره عليه اي فضل نقيره علي نقيره فقال الاقرع ما عندك يا خالد فقال لنا نزل البراح ونطعن بالرماح ونحن فتيان الصباح فقال ما عندك يا جرير فقال نحن اهل الذماب الاصفر والاحمر المقتصر نحيف ولا نحاف ونظعن ولا نستظعن ونحن حي لقاح نظعن ما هبت الرياح نظعن الدهر ونصوم الشهر ونحن ملوك القفر فقال الاقرع واللات والعزي لو نافرت قيصر ملك الروم وكسري عظيم الفرس والنعمان ملك العرب لنفرت عليهم وروي لنصرتك عليهم فقال عمرو بن خثارم البجلي هذه الارجوزه في تلك المنافرة وقوله يا افرع بن حابس هو من الصحابه رضي الله عنهم وكانت هذه المنافره في الجاهليه قبل الاسلام والصرع الهلاك وتزاروا بوا قبيله وملوتزاد ابن معد بن عدنان والبازخ العالي يقال للجبل بازخ بمعجمتين والمجد العظم والشرف ويقال يعزع اي يجعلوا كالعز ومجد يقال فزعت قومي اي علوتهم بالشرف ونحوه وملوبالفا وسمحلتين والاد الاشد ولده بلده غلبه في الخصومة والشاخ المرتفع ويقتع اي يتمهر ويذل يقال قمعه بالقاف والميم فانقمع وقوله

هل لوا

ضرورة فان جملة تصرع خبر ان واما في جملة ان اخوك تصرع فخبر المبتدا والجملة

هل لوا الضمير لخالد بن ارطاه الكلبي والاكرع جمع كراع بالضم وهو مستدق الساق استعاره لاسفل الناس كالذنب والزمع بفتح الزاي والميم وملوزاد الناس اي ما اخيرهم والمولتب بفتح الشين قال في الصحاح وفلان مولتب اي لخلوطم غير صريح في نسبه والوغل بفتح الواو وسكون المعجمة قال في الصحاح والوغل الذليل من الرجال ولجاع بالجيم والذال المعجمة مقطوع الانف وقوله نتزل البراح بفتح الموحدة والحا المهملة المكان الذي لا سترة فيه من شجر وغيره وملو منزل الكرما وقوله والاحمر المعنصر هو الخمر وقوله لحي لقاح بفتح اللام بعدها قاف قال في الصحاح يقال لحي لقاح للذين لا يدينون للملوك اولم يصبهم في الجاهلية سبا وجرير بن عبد الله البجلي صحابي وكان جميلا قال عمر ملو يوسف هذه الامة وقدمه عمر في حروب العراق علي جميع جيله وكان لهم اثر عظيم في فتح القادسيه ثم سكن جرير الكوفة وارسله علي رسولا الي معوية ثم اعتزل الفريقين وسكن قرقيسا حتي مات سنة احدي وقيل اربع وخمسين وفي الصحيح انه صلي الله عليه وسلم بعثه الي ذي الخلصة فهدمها وفيه قال ما حجبني رسول الله صلي الله عليه وسلم منذ اسلمت ولا راني الا تبسم كذا في الاصابة لابن حجر رحمه الله وخالد بن ارطاه الكلبي جاهلي والاقرع بن حابس صحابي قال ابن حجر رحمه الله في الاصابة هو الاقرع ابن حابس بن عقال بن محمد بن سفيان التميمي المجاشعي الداري قال ابن اسحاق وفد علي النبي صلي الله عليه وسلم وشهد فتح مكة وحنينا والطايف وهو من المولفة قلوبهم وقد حسن اسلامه وقال الزبير في النسب كان الاقرع حكما في الجاهلية وفيه يقول جرير وقيل غيره لما تنافر اليه هو والفرافصة ابن ارطاه

- يا افرع ابن حابس يا افرع ● انك ان يصرع اخوك تصرع

قال ابن دريد اسم الاقرع بن حابس فراس وانما قيل له الاقرع لقرع كان براسه وكان شريفا في الجاهلية والاسلام وروي بن شاهين انه لما اصاب عيينه ابن حصين بني العنبر فذم وفدهم المقصة وفيها فكلم الاقرع ابن حابس رسول الله صلي الله عليه وسلم في السبي وكان بالمدينة قبل قدوم السبي وفي ذلك يقول الزبرقان يفخر بنحمه الاقرع وعند رسول الله صلي الله عليه وسلم

- وعند رسول الله قام بن حابس ● فظة اسوا الي المجد هازم
- له اطلق الاسري التي في وثوقها ● مغلة اعنا قها في السكايم

واما عمرو بن خثارم البجلي فمخضرم والله اعلم هذا علي وجه الاختصار واما علي وجه البسط فقد اورده ابو محمد الاعرابي في ترجمة الاديب قال املي علينا ابو الندي قال كان سبب المنافرة بين جرير بن عبد الله البجلي وبين خالد بن ارطاه ابن خثعم ابن شبث الكلبي ان كلبا اصابت في الجاهلية

رجلا من جميله يقال له مالك ابن عتبة من بني عاديه بن عامر بن قذار فوافوا
به عكاظ فمر العادي بابن عم له يقال له القاسم بن عقيل بن ابي عمرو بن عوج ابن
الحويرث بن عبد الله بن مالك بن هلال بن عاديه بن عامر بن قذار يا كل عمرا
فتنا ولد من ذلك اثمر شيا ليخرم به فخذ به الكلبي فقال له القاسم انه رجل
من عشيرتي فقال لو كانت له عشيرة منعته فانطلق القاسم الى بني عمه بني
زيد بن العوث فاستنبعهم فقالوا لحن منقطعون في العرب ولبيت لنا جماعة
نقوي بها فانطلق الى اخر فاستنبعهم فقالوا كما طارت وبرة في بني زيد في ايدي
العرب ارد نا ان نتبعها فانطلق عند ذلك الى جرير بن عبد الله البجلي فكلمه
فكان القاسم يقول ان اول يوم اريت فيه الثياب المصبغة والعباب الحمر اليوم
الذي جيت فيه جريرا في فتر وكان سيد بني مالك بن سعد بن زيد بن فتر
وهم بنو ابيه فداعاهم في انتزاع العادي من كلب فتبعوه فخرج بمشي بهم حتى هجم
على منازل كعب بعكاظ فانتزع منهم مالك بن عتبة العادي وقامت كلب دونه
فقال جرير زعمتم ان قومه لا يمنعونه فقالت كلب ان خلوف فقال جرير لو كانوا
لم يدفعوا عنكم شيا فقالوا كانك تستطيل علي فضاعفه ان شيتم فابيتم
المجد و زعيم فضاعفه يومئذ خالد ابن ارطاه ابن خشين بن شبث فان مبعاذا
من قابل سوق عكاظ فجمعت كلب وجمعت قيس وافوا عكاظ من قابل وصاحب
امر كلب خالد بن ارطاه فحكموا الاقرع بن حابس بن عقال بن محمد ابن سفيان بن مجاشع
حكم جميع الحيين ووضعوا الرهون على يدي عتبة بن ربيعة بن عبد شمس في اشراف
من قريش وكان في الرهن من فتر الاصرم بن عوف بن عويف بن مالك بن ذبيان
ابن ثعلبه بن عمرو بن يشكر بن علي بن مالك بن سعد بن نذير بن فتر ومن
احمر حازم بن ابي حازم وصخر بن ثعلبه ومن بني زيد بن العوث بن انما رجل
ثم قال خالد بن ارطاه فقال لجرير ما تجعل قال الخطر في يدك قال انفاقة في
الفنا قتمر فقالا لجرير الف قلوص عذراء في الف قلوص عذراء او ان شيت فالف
او قلوص صفرا الفا وقلوص صفرا قال من لي بالوفا قال كفيلك اللات والعزى
واساف ونايله ويعوق ود والخلصه ونسر فمن عليك بالوفا قالوا ود ومناة
وقلس ورضا فارجرير لك بالوفا سبعون غلاما سماهم محولا يرضعون على
ايدي الاكفا من اهل الله فوضعوا الرهن من جميله ومن كلب على ايدي من
سميتنا من قريش وحكموا الاقرع بن حابس وكان عالم العرب في زمانه فقال
الاقرع ما عندك يا خالد فقال ننزل البراح ونطعن بالرماح ولحن فتيان
الصباح فقال الاقرع ما عندك يا جرير قال لحن الدهم الاصفر والاحمر العضر
لحيف ولا خاف ونطعم ولا نستطعم ولحن حي لقاح نطعم ما هبت الرياح نطعم
الشهر ونضمن الدهر ولحن الملوك فتر فقال الاقرع واللات والعزى لو فاخرت
قيس ملك الروم وكسرى عظيم فارس والنعمان ملك العرب لفرتك عليهم

وافتل نعيم بن مجبه النمري وقد كانت فتر ولدته بعرس ابي جرير فركبه
جرير فتل وحشيه فقيل له يحسن ان يركب العرس فقال جرير الخيل ميامين
وانا لا نركبها الا من وجولها وقد كان نادى عمرو بن الحثارم احد بني جشم
ابن عامر بن قذار فقال

لا يغلب اليوم فتى والاها ... يا ابن نزار الضر الحاكما
ان ابي وجدته اباكما ... ولم اجد لي نسبا سواكما
عنيت ربيع سبطه نزاكما ... حتى يحل الناس في مرعاكما
انتم سروري بين من راكما ... فذ ملبت فما نزى سواكما
فذ فاز يوم الفخر من دعاكما ... ولا بعد احد حصاكما
وان بنو الم يدركوا ابناكما ... مجدا بناه لكما اباكما
ذاك ومن يضره متلاكما ... يوما اذا ما سعرت نارا كما

وقال ايضا

بالنزار قد نمي في الاخشب ... دعوة داع دعوة المثوب
بالنزار ثم قاسيع وار كبي ... بالنزار لبس عنكم مذهبي
ان اباكم لموجدي وابي ... لم يضر الطويل ذا الم تغضبي
بالنزار اني لم اكذب ... احسابكم احظرتنا وحسبي
ومن تكونوا عزه لا يغلب ... يبقى الى عز لحجان مصعب
كانه في البرج عند الكوكب

وقال ايضا

يا اقرع ابن حابس يا اقرع ... اني اخوك فانظرن ما تضنع
انك ان تصرع اخوك تصرع ... اني انا الداعي نزارا فاسمعوا
لي باذخ في عزه ومفزع ... به يضر قادرو ينفع
وادفع الضيم غدا وامنع ... عن الرشائح لا يقمح
يتبعه الناس ولا يستنبع ... هل لهوالا ذئب واكرع
وزمع موتشب مجمع ... وحسب وعل وانف اجدع

وقال ايضا

يا اقرع ابن حابس يا اقرع ... انك ان تصرع اخاك تصرع
اني انا الداعي نزارا فاسمعوا ... وباذخ من عزه ومفزع
ثم قايم عثت فزر في المجمع ... للمرء ارطاه ايا ابن الاقرع
ما ان ذا يوم علا وجمع ... ومنظر لن راي ومسمع

فنفره الاقرع بحضر وربيعه ولولاه نفر الكلبي وكانت القرابة بين جميله
وولد نزار ان اراش بن عمرو بن العوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان
ابن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان جزح حاجا فتزوج سلامة بنت انمار

ابن اراش ورجالا فلما توفي اراس وقع بين انمار بن اراش واخوته اختلاف في الغنمة
فتنحى عن اخويه واقام اخويه في الدار مع اخواتهم وتزوج انمار بن اراش لهند بنت
مالك بن غاقن بن الشاهد فولدت اقتل وملوخشم ثم توفيت فتزوج بجيلة بنت
صعب ابن سعدا لعشيرة فولدت له عبقرا ثم توفيت فسمته باسم جدها وهو
سعد ولقب بعبقر لانه ولد علي جبل يقال له عبقر وولدت ايضا الغوث ثم
وادعة وصميبه وخزيمة واشمل وشملا وسنبه وطريفا وممناوخدعة
والحارث انتهي ما اورده ابو محمد الاعرابي وظهر لنا مما ارجوزتان علي قافية العين
او كل منهما مرفوعة والثانية مجرورة والشاهد نيابتي علي الاولي وقد
ايضا انك ان تضرعوا بالجمع يريد الافزع وقومه وعلي هذا لا شاهد
فيه كالرجز الثاني • **وانشد بعده**

• • الحافظون عورة العشيرة لا يأتيهم من ورائنا وكف

علي انه لحذف نون الجمع للضرورة كما هنا والاصل الحافظون عورة العشيرة
وهذا علي روايته نصب عورة واما علي روايته خفضها فالنون حذفت
للاضافة وقد تقدم الكلام عليه مفصلا في الشاهد الثامن والستين
بعد المائتين والوكف بفتح الواو والكاف وروي بدله نطف بفتح النون
والطاء المهملة وكلاهما بمعني العيب **وانشد بعده** •

وحاتم الطائي وهاب المئي علي انه حذف تنوين حاتم لالتقاء الساكنين
والمئي اصله المئين حذفت النون لضرورة الشعر كحذف التنوين وقد تقدم
الكلام مستوفي في الشاهد الرابع والاربعين بعد الخمسمائة •

وانشد بعده وهو الشاهد الثاني والثمانون بعد الخمسمائة •

• • زعمت تماضر اني اما مت • سأشدد ابينوها الاصاغر خلتي • •

علي ان جمع ابنوها شاذ كما بينه الشارح المحقق وملخصه انه اما جمع ابين مصغرا
بني كاعمي واما جمع ابين بفتح الهمزة وملوجمع ابن بكسرها واصاجمع ابين مصغرا
ابن بجعل همزة الوصل قطعا واما مصغر بنين علي غير قياس فهذه اقوال اربعة
قال ابو علي في باب من الجمع بالواو والنون من كتاب الشعر قال الشاعر

• • • انبك لا سار فقد ساني • نزك ابينيك ابي غير راع • •

لما لو تم ابينون في تحقير ابنا من ان يكون مقصورا من افعال او يكون تحقير افعل
او يكون اسما صيغ في التحقير فلا يجوز ان يكون مقصورا من افعال لان افعالا
لم يقصر في موضع غير هذا فلا يستقيم ان يدعي فيه شيء وقد حولف فيه ولم يجيء في
شيء كحاجا اسد واسد وحوزه ولا يستقيم ان يكون تحقير افعل وان كان
افعل مثل افعال في ان كل واحد منهما للعدد القليل فان قلت او ليس قد قالوا
صبي وصبية وغلام وغلمة وقالوا في التصغير اصيبية واغليمة وافعلة من فعلة
كافعل من افعال في ان كل واحد جمع ادني العدد ما التكثير علي احدهما ووقع

التحقير علي الاخر وكذلك ابينون وابي هذا بيذهب بعض البغداديين
فالجواب لا يستقيم ان يكون هذا علي افعل وان كان ما ذكرته من ادني العدد
يقوم مقام الاخر لدخول الواو والنون ومما في انه للعدد القليل صلة البناء
المبني له فلا يستقيم اذا لم ينقل لحاق الواو والنون له كما لا يجتمع الحرفان
لمعني واحد في الكلمة الا تري انك اذا جمعت اسما فيه علامة التانيث
بالالف والتا ازلتها بالحذف او القلب فكما ازلت العلامة فلم تجمع بينهما
كذلك لا يستقيم ان تجمع بين الواو والنون وبين بنا ادني العدد لاجتماع
شيئين لمعني واحد في الكلمة فاذا لم يستقم ذلك علمت انه صيغ في التحقير
كما قال كانك حقرت ابنا صئل عمي فان قلت فمن ابيات الكتاب قد شربت
الادهيد هيذا وابكريذا فالقول في ذلك الضرورة وكان الذي اسهاه
ان افعل جمع من ابنية الجموع القليلة وقد جاء ضربان منه بالتا وملوا فعله
وفعله فلما وافقتها افعل في القلة وكان تانيث الجمع فيما فيه قدر
ان التا فيه تلزم فقدر فيها التانيث كما جاء في البناءين الاخرين فلما لم
تثبت عوض منها كما عوض من العلامة التي ينبغي ان تثبت فيهما فقال
ابيكرين كما قيل ارضون واذا كان كذلك لم يجتمع علامتان لمعني الا تري
ان ابا كما عوض من علامة التانيث كما انهما في ارضين كذلك واما
ابينون فاذا لم تكن فيه ضرورة وكان التصغير قد يصاغ فيه الاسما
التي لا تكون في التكبير نحو عشيشية واثيسان كذلك تحمل ابنا علي هذا
المحذوف افعل فيلزم فيه اجتماع شيئين لمعني واما الدهيد هيذا هـ
فليشبه ان يكون لما حذف حرف اللين الذي كان يجب اثباته شبه ذلك
بعلامة التانيث من حيث الحذف فجعل الواو والنون عوضا من ذلك
كما جعلها عوضا من علامة التانيث انتهي كلام ابي علي وقال ابن جني في
اعراب الحماسة ذهب سيبويه الي ان الواحد المكبر من هذا الجمع ابي
علي وزن افعل مفتوح العين بوزن اعمي ثم حصر وضارا بين كاعيم ثم جمع
بالواو والنون وضارا بينون ثم حذفت النون للاضافة فصارا بينوها
وذهب الفراء الي انه كسر ابنا علي افعيل مضموم العين ككلب واكلب وبذهب
البغداديون في هذه المحذوفات الي انها كلها سواكن العين فابين عندهم
كاذيل كما ان ذلك المقدر عندهم كاديل وكان سيبويه انما عدل الي ان
جعل الواحد من ذلك افعل اسما واحدا مفردا غير مكسر لاجرين احدهما
ان مذهبه في ابن انه فعل بدلالة تكسيرهم اياها علي افعال وليس من
باب فعل وفعل والاخر انه لو كان افعل لكان لمثال القلة ولو كان
له لفتح جمعه بالواو والنون وذلك ان هذا الجمع موضوع للقلة فلا يجمع
بينه وبين مثال القلة ليلا يكون ذلك كاجتماع شيئين لمعني واحد وذلك

مرفوض في كلامهم وراي مع هذا الله فذجاني اسما الجموع المفردة غير المكسرة
ما هو علي افعل مفتوح العين وملوما انشده ابو زيد من قوله

• واني لا اكون ذبيحة وقد كثرت بين الاعم المضايض •

كذا اورده الاعم بفتح العين ومثله اثابه واثاب واضحاه واضحي وهذه اسما
مفردة غير مكسرة وكذلك ادوي وله نظاير واعتصم الفراء فيما ذهب اليه
بقول الشاعر

• قد رويت الادهيد هنيا • قلبصات وابكرينا •

فهذا مفرد ابكر وملوما لقلة كما تري وقد جمع بالواو والنون وكان يروي
الاعم بضم العين فهذا عنده كصك واصك وضب واضب وكيف تصرفت
الحال فرواية ابي زيد في النفوس بحيث لا ريب واما قوله من بك لاساءة فقد
ساني ترك ابينيك الي غير راع فيحتمل امرين احدهما ان يكون الياء
فيه علم الجمع كالواو في قوله ابينوها والاخران يكون واحد الابينين
علي ما تقدم من الخلاف فيكون علي قول صاحب الكتاب لتحقير ابني كاعمي
وعلي قياس قول الفراء لتحقير ابين كاحل فيكون اللام يائيا نمي وافتضر ابن
الشجري في اماليه علي مذهب سيبويه قال واشكل ما في هذا الاسم
وملوبن فتظهر في جمع مصغره ابينون في هذا البيت لا يجوز ان يكون
ابينون جمعا لمصغر ابن لانه لو كان كذلك لقيل بنينون ولا يجوز ان
يكون جمعا لمصغر ابنا لانه لو كان كذلك لقيل بنينا ون ولو اراد واهذا
لاستثقلوا بقولهم ابينا عن جمعه بالواو والنون واذا بطل الاول والثاني فان قولهم
ابينون جمع لمصغير اسم للجمع وليس بجمع ولكنه كنفر ورهط وملوما فذروه
ولم ينطقوا به ومثال ابني مفعول بوزن اعشي ثم حذفوا ضارابي ابين مثل اعيش
ثم جمع فقيل ابينون واصله ابيبيون ففعل به مثل ما فعل في القاضون انتهي
وبقي مذهب خامس نقله الخطيب التبريزي في شرح هذا البيت من الحماسة عن ابي
العلا المعري قال زعم ابو العلا ابينوها تصغير ابنا ولم اذكر سيبويه هذا الجمع
عبر بعبارة توهم انه جمع ابنا علي فعل ثم صغر كما يقال اعشي واعيش والجمع
اعيشون وانما اراد ان الالف التي في ابنا وبعدها الهمزة لحذف فيصير بتصغيره
كتصغير فعل كان ابي العلا يريد ان مكبر هذا الجمع ابني علي وزن افعل مفتوح
العين بوزن اعمي ثم حذفت ياء وعين كاعيم ثم جمع بالواو والنون وصار ابينون
ثم حذفت النون للاضافة وكان الاصل ابنا علي افعال فاطمرت لام الكلمة هو
وهي منقلبة من واو فلما حذفت الالف من افعال رجعت اللام التي ما كانت فصار
الفاء آخر الكلمة فصار ابني كاعمي ثم صغر علي ما تقدم قال وليس ان يقال لجمع ابنا
علي فعل لان اصله فعل كما يقال زمن وازمن ثم صغره وجمعه وقال قوم انما اراد
ابينون وابين من ذوات الواو فنقلها من اول الاسم ثم همزها للضمة كما قالوا وجوه

واجوه

واجوه فقوله ابينوها علي هذا تصغير ابني مقصورا عند البصريين وملواسم صيغ
للجمع كادوي واضحي وهو علي فعل بفتح العين انتهي والبيت من قصيدة عدتها
احدي عشر بيتا لسلمي بن ربيعة من بني السيد بن ضبة او ردها ابو تمام
في الحماسة وهي

• • • • • •
• • حلت تماضر غربة فاحتلت • فلجا واهلك بالنوي فالحلة •
• • وكان في العينين حب فرنفل • اوسنبلا كملت به فاتهلت •
• • زعمت تماضر اني ما امت • لبيمد ابينوها الاصاغر خلتي •
• • فوثبت يداك وهل رايت لفوزه • مثلي علي بسيري وحين نقلتي •
• • رجلا اذا ما الثابيات تغشينه • اكفي لمعضلة وان هي جلت •
• • ومناخ نازلة كفيت وفارس • لهذت فتاني من رطاه وعلت •
• • واذا العذاري بالدخان تقنعت • واستعجلت نصب القدور ورملت •
• • دارت بارزاق العفاة مغالق • بيدي من فمع العشار الجلة •
• • ولقد رايت ثماي العشيرة بينما • وكفيتها ما بينها اللتيا والتي •
• • وصفحت عن دبي فحملها وراء • ذمائما ضيعي ولم تنضب العشيرة زلتي •
• • وكفيت مولاي الاحم جريرتي • وحسبن سبايقي علي بي الخلق •

وقد روي هذه القصيدة الفالي في اماليه وابو الحسن الاخفش في شرح
نوادر ابي زيد لما نقلناها قوله حلت تماضر غربة الخ قال الامام المرزوقي
تماضر امراته وكانت فارقته عائبة عليه في استهلاكه المال وتفريطه النفس
للمعاطب فلحقت بقومه فاخذهو يتملف ويتحسر في اثرها واثر اولاده منها
فيقول نزلت هذه المراة بعيدة منك فاختلت فلجا واهلك نازلون بين
الموضعين وهذا الكلام تتوجع وفلج علي طريق البصرة والحلة ملوحن موضع من
الحزن ببلاد ضبة هو للنوي رمل منضل به رفيق وبين المواضع التي ذكرها تباعد
فان قيل لم حلت ثم قال احتلت قلت نبه بالاول انها اختارت البعد منه والتغرب
عنه وبالثاني الاستقرار فكانه قال نزلت في الغربة فاستوطنت فلجا وفلج بفتح
اللام بلد وفلج بسكون اللام ما انتمي وقال الاسود ابو محمد الاعرابي في شرح
الحماسة هذه امراته فارقته اما بطلاق واما مغاضبة فاسف عليها والحلة
بفتح المهملة وكسرها موضع حزن وضخم وبلاد ضبة والنوي هنا موضع بعينه
والغربة بفتح الغين المعجمة الارض البعيدة وفلج بالفتح والسكون واد بطريق
البصرة الي مكة بينه منازل للحاج وبينه وبين فلج ذعموا مسيرة عشر انتهي
من اسما النسا قال ابن جني في اعراب الحماسة التاني تماضر عندنا فاوانما لم يصرف
عندنا هذا الاسم لما فيه من التعريف والتانيث لانه بوزن تفاعل فتماضر
اذا كفراقد وغدافد وكذا القياس في تاجل نزامن انتمي والظاهر ان تماضر
تفاعل والتاء زايدة الاصل اذ ملوم من مضر والية ذهب ابو العلا المعري

في شرح ديوان البحتري قال تماضر بضم التا وكسر الضاد وهو منقول من
فعل مضارع كما سميت المراة تكلم وتكبي وكان في النسخة اي من ديوان البحتري
تماضر بفتح التا وضم الضاد وهذا غلط والمعروف في اسما النسا ما
ذكرنا وذكر ابن السراج عن قوم من النحويين انهم جعلوا تماضر في الابنية
التي اعقلها سيبويه وهذا وهم لان تماضر تفاعل في الابنية من قولك
ماضرت تماضر فاما ان يكون ماخوذا من اللبن الماضر وهو الحامض وقيل
الابيض فكانه من ماضرت الرجل اذا اسقيته وسقاك اللبن واما ان يكون
من مضر كانه من ماضرنة اذا انا سبته الى مضر انتهى وقد تبعه تلميذه الخطيب
التبريزي هنا وقال تماضر من اسما النسا وقد ذكرها بعض الناس فيما العقله
سيبويه من الابنية وليس الامر كذلك لان تماضر مما ثبت بالفعل المضارع الذي
هو ماخوذ من اللبن الماضر وهو الحامض ومن قولهم عليش مضر اي ناعم
وقيل المضر الابيض انتهى وقوله وكان في العينين الخ قال المرزوقي يقول الغت
الصبا لبناعدها فجادت العينان باسالة دمعها عزيرا مخالبا منهما فكانني في عيني
احد هذين المهيجين الحاليين للعيون وقوله كحلت اخبار عن احدي العينين
وساغ ذلك لما في العلم من ان حاليهما لا يفترقان ومتى اجتمع شيئان في امر
لا يفترقان فيه اجتزي بذكر احدهما عن الاخر انتهى والقرنفل والسنبل من اخلاط
الادوية التي تحرق العين وتسيل الدموع واعمل واستعمل اذا اساد وقوله رعمت
تماضر اني الخ قال المرزوقي يتردد بين الشك واليقين وهمنا يريد به الظن
واني مع معمولها نايبا عن مفعوليه يقول ظننت هذه المراة انه ان نزل بي حادث
فضا الله تعالى سد مكاني ودم ما يتشعث من حالها بزوالي ابناوها ه
الاصاغر ويريد بهذا الكلام التوصل الى الامالة عن محله وانه لا يغني غناه
من الناس الا القليل يقال سد فلان مسد فلان وسد خلته وناب مناب
وشغر مكانه بمعنى واحد فان قيل كيف ساغ ان يقول لسد دخلتي واذا
مات لم تكن خلة قلت اضافها الى نفسه لما كان يسدها ايام حياته فكانه
قال الخلة التي كنت اسدها وهذا من اضافة الشيء الى الشيء المضاف فيهما ومثله
قولهم شهاب القذف فاضيف الشهاب الى القذف لما كان من رمي الرامي ووجوه
الاضافات واسعة كثيرة وكذلك متعلقاتها انتهى وقال الاسود ارتة الاستفا
عنه باطفالها وهذا يدل على انها غاضبة وهي في حباله والخلة بفتح الخاء الفرجة
والثلمة التي يزكها بعوته والخلة الضعف والوهن والخلة الفقر والخليل الفقير
والخلة الخصلة وقوله تربت يداك الخ هذا الفاظ من العربية الى خطابهما قال
المرزوقي ترب يستعمل في الفقر والحنية لا غير وانزبني الغني والفقر جميعا فاذا
اريد به الغني فالمعنى صار له من المال بعدد التراب واذا اريد به الفقر فالمعنى
صار له من التراب كما يقال اسهل اذا صار في السهل وقد يجوز ان يكون مثل قل

والمعنى

والمعنى صار مالك قليل من المال وقوله حين تغلبني المعنى وحين اعتمدت علي
اقامة العلة لحصول الفقر وعلي هذا قوله قليل ادخار المال الا لقلة اي قدر
ما يقام به العلة اقبل عليهما يوبخهما ويحظي رايهما ويكذب ظنهما ويقبح ه
اختيارهما في افاقة نفسها الحظ منه ويدعوا عليهما بالفقر والخيبة في الرجا
فقال صار في يدك التراب وهل رايت لفوهه مما يا ثلبني في حايني السدا
والضراحيتي تغلبني مثل رجاوك في بغيري اذ اخليت مكاني انتهي وقال
الاسود اي خاب رجاوك حين تغدلين بي اطفالا وقد رايت الرجال اعيايم
مكاني وتربت يداك معناه صار في يدك التراب اي لك الخيبة مما املت
وهي كلمة يقال للمخطي وجه القصد وقوله حين تغلبني يريد العسر تغلل حاله وتخل
وقال التبريزي التغلبة من علتك كانه اراد حين افتقر فاحتاج الى العلل اي الحجج
او الى اعلل نفسي كما يعلل العليل قال ابن جني قوله وحين تغلبني معطوف على
موضع قوله لبيري اعلي وقت ليسري وحين تغلبني ومثلي يحتمل امرين احدهما
ان يكون مفعول رايت فينتصب رجلا في البيت بعده على التمييز كقولك
لي مثله عبدا اي من العبيد فيضمر تقديره مثلي من الرجال الذين اذا اغشوا
كفوا والاخر ان يكون اراد هل رايت رجلا مثلي فلما قدم مثلي وهو وصف
نكرة نصبه على الحال منها واللام في قوله لفوهه متعلق بنفس رايت كقولك
رايت لبني فلان نهما وعبيدا وان جعلت مثلي مفعول رايت كانت الهاء
في قوله وان جعلته حالا من مقدمه فالها الرجل وقوله رجلا اكبني للشدايد
وان عظمت عند طروق النوايب وعشيان الحوادث مني لحذ في الاصل
المراد مفهوم والمعضلة الداهية الشديدة يقال اعضل الامر اذا اشتد
ويروي لمضايغة وهي التي تقيم الاضلاع بالزفرات وتنفس الصعداء حتى تكاد
تحطمها وقوله ومناخ نازلة الخ قال المرزوقي اخذ بعد دساكانت كفايته مقسومة
فيه ومصدر وفقة اليد ومناخ مصدر رافقت وكفيت يتعدي الى مفعولين وقد
حذفهما كانه قال كفيته العشيرة يقول رب نازلة انا خناها دافعت شرها
وكفيت قومي الاهتمام بها ورب فارس نقيت رمي من دم ظهره العلل بعد النهل
وحضر الظهر ليعلم انه ادبر عنه وولي وقوله واذا العذاري بالدخان الخ قال
المرزوقي اقبل بعدد الخصال المجموعة فيه من الخير بعد ان بينه على انه لا يقوم
مقامه احد فكيف من طمعت في نيابته عنه يقول واذا ابكار الحسان صبرن
على دخان النار حتى صار كالقناع لوجهها لتاثير البرد فيها ولم تضبر لادراك
القدور بعد تقيئها ونضجها فتبوتت في الخلة قدر ما تغلل به نفسها من التحم
لتمكن الحاجة والضرر منها ولاجداب الزمان واشتداد السنة على اهلها
احسنت وجواب اذا البيت بعده وحضر العذاري بالذكر لفرط حيايهن
ولصونهن عن كثير مما تنبذل فيهن من غيرهن وجعل نضب الندو ر مفعول

استعجلت علي المجاز والسعة ويجوز ان يكون المراد به استعجلت فيهما
لنضب القدور واوفي لضب القدور فحذف الجار انتهي وقال الاسود ويروي
تلفعت والقناع المجلله والقناع المقنعه اي غشين الدخان حتي صار لهن
كالقناع والقناع من شدة البرد واستعجلت لضب القدور فعلت اي
القت اللحم في الملة جوعا وضرا لم تضبر لجاد راك القدر قال التبريزي وعلي
هذا يكون وملت بالواو وغيرا بو تمام ليوويه واستبطات لضب القدور
فعلت وقال ابن جني ملت هنا من ملت البئر لانها ملالة اي بادرت للضرورة
الخبز قبل القدر وهذا البيت اورده البيضاوي عند قوله تعالي ولهم فيها ازواج
مطهرة واستشهد به علي جواز جمع الصفة وافرادها في مطهرة وقال زيد
ابن علي مطهرات ومما لقنان فضيحتان وقوله دارت بارزاق العفاة
الخ ملوجمع عاف وهو كل طالب رزق من الناس وغيرهم ومغالق فاعل دارت
وهي قداح الميسر جمع مغلق ومغلاق بكسر هما ما خوذ من غلق الرهن لانه من
قمر سمح علي نصيبه فذهب به غير منازع فيه قاله الاسود وقال الموزوني
وانما سميت القداح مغالق لان الجزر تغلق عندها وتهلك بها والقمح
بفتحتين قطع السنام الواحدة قمعة والعشار جمع عشرا وهي الناقة
التي قد اتي عليها من حملها عشرة اشهر وتستفحل هذا الاسم فتبقي بعد
وضعها الحمل باسمها والجلة بكسر الجيم المسان الواحدة جليلة ومنه ما له دقيقة
ولا جليلة اي شاة ولا ناقة قال الموزوني وفي قوله دارت بارزاق العفاة كلام شريف
يقول واذا صار الرهان كذا دارت القداح في الميسر بيدي لاقامة ارزاق الطلاب
من اسنمة النوق المسان الكبار الحوامل التي قرب عمدها بوضع الحمل وكل ذلك
يفعل به وبيننا فرق فيه وقال الاسود قوله بيدي فيه قولان احدهما ان ذوات
الانصباء من القداح سبعة وعدد الايسار سبعة فاذا انقض منهم احد اخذ احد
الستة قدحه واخرج من ثمن الجزور نصيبه وانما اراد بذلك التمدح بانه يصرف
بفتحتين لانه يفرد لهذا يدا ولهذا اخري واياه اراد منهم بن نويره بقوله

• • يعيبني لا يادي ثم لم تلف ما لكه من القوم ذا قاذورة متزبعا •

والاخر انه اراد بقوله بين ابله ايها يخرفقاد بيدي ليعلم انه لم يرد مقادعة
انسان غيره انتهي وقال بعضهم في البيت مبالغات احداها قوله دارت فانه
يدل علي انه امر متكرر مرة بعد اخري ثانيها جمع الرزق والعلة في ثالثها الدلالة
علي انه غارم لا غانم رابعها قوله بيدي بالتثنية خامسها ايثار السنام الذي
هو اطيب ما في الابل سادسها العشار وهي انقص الابل عند العرب سابعها
جمعها ونفريقها ثامنها ان العفاة خصاصهم موصولة غيره وفيه غير ذلك وقوله
ولقد رابني الخ العشيرة الخرفان الاسود رابت رابا اصلحت والثاي كالعصا
الصدع وقد ثاي الخرز اذا الخرمنه خرزتان فصارتا واحده اي ما كان بينهما

من نابرة اطفات اوجانية غرمت وكفيت جانيها الثنيا والتي وسما من اسما
الدواهي والثنيا اصغر من التي وهي في الاصل تصغيرها ثم سما من الاسماء
الموصولة وحذفت صلتها وذلك في عظم الامر وشدته كانه قال كفيته التي
عظمت شدتها وتناهت بليتها وكانه يريد بالثنيا صغار المغارم اي عزمها
في ماله وباتي عظامها كالدم يعقل عن القاتل ونحوه انتهي وقال الموزوني
يقول وكما ظهر غناي في تلك الابواب فلقد سعيت في اصلاح ذات البين
من العشيرة وكفيت من جني منها الجنابة والصغيرة والكبيرة بالمال والنفس
والجاه والعز وقوله جانيها ان فتحت الياكان واحدا وان ادي معني الجمع
وان سكنت الياجاز ان يكون جمعا سالما وان يكون واحدا حذف فتحتها
وقال ابن جني بينها متعلق بنفس الثاني اي اصلحت الفساد بينهما والهاء
في جانيها ضمير العشيرة اي كفيت جاني العشيرة الداهية التي جناها علي
نفسه ولا يجوز ان يكون هاضمير الثنيا اي جاني الداهية وذلك ان
الجاني هو المفعول الاول وهو مقدم في موضعه فلا يجوز ان يتعلق به ضمير
المفعول الثاني لانه انما يتقدم ضمير الشيء عليه اذا كان رتبته ان يكون
بعده فاما ان يتقدم ضمير الشيء عليه متعلقا بما رتبته التقديم علي صاحب
الضمير فذلك تقديم الضمير علي مظهره لفظا ومعني وهذا عندنا غير
جايز البته وانما التجوز من ذلك ان يتقدم الضمير علي مظهره لفظا علي
ان يكون متاخرا عنه معني فاما تقدمه عليه لفظا ومعني فلا الا ترى لا
تقول ضرب غلامها هند او لكن تقول ضربت غلامها هند فكذلك لا يكون ضمير
الثنيا هاهنا الا بعد اعطيت ما لكدرهما ولا كسوت صاحبها جبة ولكن تقول اعطيت
درهما زيدا او كسوت ثوبا عمرا وقد يجوز مع هذا كله ان تكون ها من جانيها
ضمير الثنيا علي حد ما يجيز من اعطي الدرهم زيدا وادخل الفاء عمرا علي الهاء
وعلي هذا اجاز وامررت بالمكسوة جبة ولقيت المعطاه درهم فكان الثنيا
والتي علي هذا هي الكفية جانيها لما ان الجبة هي المكسوة وزيدا هو علي قولك كفيت
الثنيا جانيها فاعرفه انتهي والنفاسة صفاة برمته وقوله وصفحت عن ذنبي
جملها الخرفاء الاسود الجمل مكرمة اصلاح ذات البين مما اردف من الاعضا
علي ما بد رعن جاهلها اي من جملتهم علي صفحت عنه ولم اجهل عليه وقوله
نضيحا راد نضحي وعنيي فاكتفي بذكر احدهما من الاخر ووجها خر خضل الغداة
بالذكر لان جناة الشر لين خوف به ظلام الليل اراد ان يخبر ذلك انتهي
وقد صحف هذه الكلمة وحرفها وانما هي نضحي بالصاد المهملة قال الموزوني
يصف نفسه بالحلم معهم ومع سفههم يقول غفرت عن جاهلهم فلم اواخذه
بما بد رمنه من لمظه او زلة ثم بذلت نضحي لعشيرتي بجهدي ولم اجر
عليهم جرير في وقال الاسود والمعني انه ليس من اهل السفه وجناة الشر

وقوله ولم تضب العشيرة زلبني اي ان زلا ولا عصمة كفي نفسه ولم يستند عليه
الامر فيفتقر الى من يكفيه او يعينه وقوله وكفيت مولاي الاحم الخ قال الاسود
الاحم بالمهملة ملوا لاحضل الادبي من الحميم وهو تفسير لقوله ولم تضب العشيرة
زلبني وتاكيد للاكمال يقول ان جررت جريرة اعتنيت فيها نفسي عن بني الادبي
من الحميم فضلا عن الابعد وحبست سابحي يربد السوام وهو المال
الراعي وقد سامت الماشية دخل بعضها في بعض في الرعي وهذا اعراق بعد
التاكيد اي حبستها عن المرعي على ذي الخلة بالفتح اي الفقر يختار منها
على عينه كما قال الخبير منها في البوازل والسدس انثى قال ابن جني اعلم
ان الشاعر لزم اللام قبل هذه التاء في هذه الابيات وليست بواجبة
من حيث كان الروي انما هو التاء ووجه ذلك فيما ذهب اليه قطرب ان
هذه التاء في الفعل نظيرة الهاء في الاسم فكما يلزم ما قبلها في نحو قائمة
وسابحة فكذلك الزم ما قبلها في نحو ضنت وجنت نعم وقد يلتزم الشاعر
المدل ما لا يجب عليه ثقة بنفسه وشجاعته في لفظه وقد ذكرت من هذا
الطرف في كتاب المرجا ما يجاوز فذر الكفاية وسلمى بن ربيعة روي
بوجهين احدهما بضم السين وتشديد اليا التحتية قال ابن جني في المجمع
هو اسم صرتجل وثانيهما سلمى بفتح السين والقصر قال ابو الحسن الاخفش وقع في
نسختي من نوادر ابي زيد لهذا الضبط وحفظي بالوجه الاول والسيد بكسر السين
قال ابن جني السيد الذيب والانثى سيدانه بزيادة الالف والنون وضبه ايضا
اسم منقول من ضبة الحديد او من انثى الضب والخوه وسلمى شاعر جاهلي وهذه
نسبته من جمهرة بن الكلبي سلمى ابن ربيعة بن زبان بفتح الزاي وتشديد
الموحدة بن عامر بن ثعلبة بن ذويب بن السيد بن مالك ابن بكر بن سعد ابن
ضبه بن اد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد ابن عدنان بن و لدسلمى
في الاسلام يعلى بن عامر بن سالم بن ابي بن سلمون بن ربيعة كان على خراج الري
وهمذان ومن ولده ايضا المفضل الرواية بن محمد بن يعلى بن عامر بن سالم المذكور
وانشد بعده وهو الشاهد الثالث والثمانون بعد الخمسمايه
وهو من شواهد سيبويه

• • فتشرتب الاالدهيد منيا • قليصان وابكرينا •

على ان جمع مصغر دهداه وجمع مصغر بكر على ما في البيت شاذ انشد سيبويه
هذا الرجز وقال والدهداه حاشية الابل فكانه حقر دهداه وقرده الى الواحد
وامر دهداه والف دخل اليا والنون كما تدخل في ارضين وسنين وذلك حيث اضطر
في الكلام ان يدخل ايا التصغير واما ابكرينا فانه جمع الابكر ولكنه ادخل اليا والنون
كما ادخلهما في دهيدهين انتهى وقد تقدم عن ابي علي في البيت قبله ما يتعلق به
وقال ابن جني في اعراب الحماسة واما ابيكرين فقد يمكن على قول سيبويه ان يقال

انواحدها

ان واحدها ابكر بفتح العين في هذا الموضع الا ترى انك لم تسمع العين في هذا
البيت مفتوحة ولا مضمومة فان قلت فقد سمعت في غير هذا الموضع ابكر بضم
العين قيل اجل فقد سمع هذا بضم عينه وغير منكر ان يكون الخروج عن الواحد مرة
الى جمع مكسر واخرى الى اسم للجمع موزد غير مكسر الا ترا هم قالوا رجل ورجال
فكسروه ثم قالوا رجله فضاغوا للجمع اسما مفردا وكذلك الجمال والاجمال
هذا مع فوهر الجامل فكذلك لا ينكر ان يكون ابكر بضم العين جمعا مكسرا او
يكون واحد ابيكرين المكبرا بكرا بفتح العين وان لم يسمع مكبرا لكن يدل عليه
ما الحرف عند سيبويه من اعتقاد جمع امرين لمعنى واحد وهذا واضح وكذلك
ينبغي ان يقال في قول الاخر

• • اشكوا الي مولاي من مولاي • تربط بالحبل اكيرعاني •

وذلك ان الالف والتا موضوعان للقلة وضع الواو والنون لها فلا يحسن
ان يكون الواحد المكبر من اكيرعات اكرعه والاكرعا بضم العين لانهما مثالا
قلة فعلى قياس قوله في ابيكرين ما يجب ان يقال في الواحد المكبر من اكيرعات
انه اكرع على وزن افعل بفتح العين كالاعمى والاروي انثى وقال في سر الصناعة
ايضا عند سرد ما جمع بالواو والنون من كل مونث معنوي كارضا ومونث
بالتا محذوف اللام كثبة ما بعضه فان قلت ما بالهم قالوا ما رويت الا
الدهيد هينا الخ فجمعوا تصغير دهداه وهو الحاشية من الابل وابيكرا وهو
جمع بكر بالواو والنون وليس من جنس ما ذكرت فالجواب ان ابيكرا
جمع بكر وكل جمع فانا نيته سايغ مستعمل لانه جماعة في المعنى وكانه فذكان
ينبغي ان يكون في ابكر والكلب واعبدها فيكون تقديره الكلبه وابكره واعبده
كما قالوا في غير هذا مما الحرف جمع ذكر فكما جاز ان نابي الهاء
في الفعل نفسها قال

• • ياجونة بقع عظام دوسها • لهن اذ احركن في البطان زمل •

فهذا جمع جرو واجريه افعله فالحق الهاء في الفعل ريد لك على انه اراد افعل
قول الاخر وجز جريته لها لحيي اجر حواشب وجاز ان يخرج فعلا على افعل وافعل
لفعل مفتوحة الفا من حيث كان فعل وفعل ثلاثيين ساكني العينين وقد
اعتقبا ايضا على المعنى الواحد نحو جح وجح وفض وفض ونغط ونغط واذا ثبت
ان افعل من امثلة الجموع يجوز في الاستعمال والقياس تانيثه لم ينكر ان يعتقد
في ان ابكرا كان ينبغي ان يكون فيها تانيث الجماعة فصار ان جمعهم اياها
بالواو والنون في قوله ابيكرون تانيا ملحوظ من الهاء المقدرة في ابكر فجرى ذلك
مجرى ارضين في جمعهم اياها بالواو والنون في قولهم ارضون فاما دهيد هينا فان
واحده دهداه وهو القطعة من حاشية الابل فهو نظير الصرمة والطبية فكان
الهاء فيها لتانيث الفرقة والقطعة كما ان الهاء في عصبة وطايفة لتانيث الجماعة

قدمر

فكانه كان في التقدير دهداه فلما حذفت الها فضا ردهدا ها جمع بضغير
بالواو والنون تقويضا من الها المقدرة قال ابو علي وحسن ايضا جمعه بالواو
والنون انه قد حذفت الف دهداه في التحقير ولو جا علي اصله لقيل دهيديه
بوزن صلصال وصليصل فواحد دهيد هينا انما هو دهيده وقد حذفت
الالف من مكبره فكان ذلك ايضا مسهلا للواو والنون داعيا الي التعويض
بهما انتهي كلامه وهذا مخالف لكلامه السابق نقلا لابي علي وغيره من ان بكرينا
جمع ابكر بفتح الكاف واليه ذهب يوسف بن السيرافي في شرح شواهد الغريب
المصنف قال ابيكرين جمع ابيكر تصغير ابكر جمع بكر وهو في الابل بمنزلة الشاب
في الناس وهذه العلامة لا تكون الا لجمع المذكر العاقل في الكلام وربما ادخلها
الشاعر اذا احتاج وتدخل علي كثير من الاسما النواقص والبيتان من رجز اورده ابو
عبيد القاسم بن سلام في الغريب المصنف قال الحاشية صغار الابل والدهداه
مثل ذلك قال الراجز

• • • •

عنه وقد تقدمت لترجمة الستفري وملوشاعر لص جاهلي في الشاهد السادس
والعشرين بعد المايتين **والشاهد بعده**

ولكني اريد به الذويبا تقدم شرحه مفصلا في الشاهد السادس عشر من اوايل
الكتاب واراد بالذوبين ملوك اليمن كذي يزن وذي رعين وذي صبح وممو
عز وصدره فلا اعني بذلكم اسفليكم والمشار اليه بذلك ماء والمجر

والشاهد بعده وهو الشاهد الخامس والثمانون بعد المخمسمايه

• • دراني مزنجد فان سنينه • لعين بنا شيبا وشيبتنا مردا •

على ان نون الجمع الذي جاء على خلاف القياس قد تجعل معتقب الاعراب اي محل
تعاقبه اي يجري عليهما الحركات واحدا بعد واحد ولا تحذف للاضافة كما في قوله
سنينه فان النون لما جرى عليها الاعراب لم تحذف مع اضافة الكلمة الى ضمير
تجد وفي كلامه شيبان احدهما انه غير خاص بلا ضرورة والثاني انه لا يجوز
هذا فيما حفظه هذا الجمع هو ظاهر كلام الفراء عند تفسير قوله تعالى الذين جعلوا
القرآن عضين قال العضون في كلام العرب السحر ويقال عضوه اي فرقوه
كما تعضى الشاة والجزور وواحد العضون عضة ورفعها عضون ونصبها وخفضها عضين
والاول موافق لكلام ابي علي في الشعر دون الثاني قال في باب ما جعلت
فيه النون المفتوحة اللاحقة بعد الواو والياء في الجمع حرف اعراب بعد ان انشد
جميع الابيات الآتية اعلم ان هذه النون اذا جعلت حرف الاعراب صارت تابعة
في الكلمة فلم تحذف في الاضافة كما لا تحذف نون قرسن ورعشن ونحوه وان كانت
زايدة ويكون حرف اللين قبلها الفا ولا يكون الواو لان الواو تدل على اعراب بعينه
فلم يجز ثباتها من حيث ثبات اعرابين في الكلمة فاما من اجاز ثبات اعرابين في الكلمة
ثبات الواو في هذا الضرب من الجمع وزعم ان ذلك يجوز رفيد قياسا على قولهم
زيتون فقوله تبعد من جهة القياس مع انا لا نعلمه جاء في شيء عنهم وذلك ان
هذه الواو لم تكن قط اعرابا كما في مسلمون وعلى هذا ما ذهب اليه الناس حين
التنزيل في عليين انتهى وما ذهب اليه الشارح المحقق هو ظاهر كلام الفراء
عند تفسير قوله تعالى الذين جعلوا القرآن عضين قال العضون في كلام العرب
السحر ويقال عضوه اي فرقوه كما تعضى الشاة والجزور وواحد العضون
عضة ورفعها عضون ونصبها وخفضها عضين ومن العرب من يجعلها بالياء
على كل حال ويعرب نونها فيقال هذه عضيتك ومررت بعضيتك وعضيتك
وهي كثيرة في اسد وتميم وعامر انشد في بعضهم من بني عامر دراني من نجد
فان سنينه البيت ثم قال بعد ابيات مثلها وانما جاز ذلك في هذا المنقوص
الذي كان على ثلاثة احرف فنقصت لامه فلما جمعوه نقوا حوا انه فعوله
اذ كانت الواو وهي واو جمع فوقعت في موقع النا قص فتوهموا انها الواو الاصلية
وان الحرف على فعول الا تركيا انهم لا يقولون ذلك في الصالحين والمسلمين

وما اشبهه

وما اشبهه وما كان من حرف نقص نقص من اوله مثل سنة وبرة ولذة فانه لا يقاس
على هذا فما كان منه مونثا او مذكرا فاجره على التمام مثل الصالحين انتهى كلامه
وكذلك قال ابن الشجري في امالية قال ومنهم من جعل النون في جمع سنة حرف
الاعراب والزمها الياء واثبت النون في الاضافة ورفعها وخفضها ونونها
لتشبيهها بنون عشرين فقال رايت عنده سنينا ومجيء من سنين زيد واعجبني
سنينك وانشد البيت وهذا مخالف لصنيع ابن جني في سر الصناعة فانه حمله بالضرورة
لجواز في الجمع الحقيقي وتبعه ابن عصفور في كتاب الضرائر قال ومن العرب من يجعل
الاعراب في النون في جمع المذكر السالم وذلك كله لا يحفظ الا من الشعر نحو قول الفرزدق

• ما سدجي ولا ميت مسدهما الا الخلايف من بعد البنيين •

وقوله •

• وان لنا اباحسن عليا • اب بر ونحن له بنين •

وقوله وما ادراي ادري الشعر امبني البيت وحد ذلك اجراء جمع السلامة وما
يجري مجراه مجرى المفرد ولذلك تثبت النون في حال الاضافة كقوله

• ولقد ولدت بنين صدق ساده • ولانت بعد الله كنت السيدا

وقول الاخر

• سنيني كلها لاقيت حربا • اعد مع الصلادقة الذكورا •

وقوله ذراني من نجد فان سنينه البيت انتهى ومن اعراب الجمع بالحركة قول الشاعر

• رب حي عرندس ذي طلال • لاين الون ضاربين القباب •

ضاربين منصوب بالفتحة على انه خبر ليزال الون وملومضا في القباب والحي القبيلة
والعرندس كسفرجل الشديد والطلال بفتح المهملة الحالة الحسنة والهيئة الجميلة
ومثله قول الزمخشري في المفصل وقد يجعل اعراب ما يجمع بالواو والنون في النون
واكثر ما يجي ذلك في الشعر ويلزم الياء اذ ذاك قالوا انت عليه سنين وقال الشاعر
دعاني من نجد فان سنينه البيت وقال سحيم وما اندري الشعر امبني البيت انتهى
قال شارحه بن يعيش اعلم ان من العرب من يجعل اعراب هذا الجمع في النون بشرطان يلحقه
نقص كسنين والشيخ قد اطلق هنا والحق ما ذكرته انتهى والبيت من قصيدة هو
للصمة بن عبد الله القشيري وبعده

• لحي الله نجدا كيف يزدا النديه • بخيلا وحالنا س لحسنبه عبدا •
• على ان نجدا قد كساني حلة • اذا مار اني جاهل ظنني عبدا •
• سواد واخلاقا من الصوف بعدما • اراني بنجد نا على الابس بردا •
• على انه قد كان للعين قرة • وللبيض والفتيان منزلة حمدا •
• سقى الله نجدا من ربيع وصيف • وجود وتشكاب سقى منزلة نجدا •

قال ابن هشام في شرح الشواهد وكان من خبر الصمة انه خطب ابنة عم له فاشتط عمه في المهر عليه وبخل عليه ابوه بالجماد فتزوجت من غيره فغضب من عمه وابيه وخرج الي طبرستان وبقي بها الدهر فاقام به مدة حياته الي ان مات فيها فلهذا تارة يحن الي نجد وتارة يذمه انتهي وقوله ذراني من نجد ويروي ايضا دعاني من نجد ومعناهما بمعنى اي اتركاني من ذكر نجد ونجد من بلاد العرب وهو خلاف الغور والغور وتهامة وكل ما ارتفع من تهامة الي ارض العراق فهو نجد وهو مذكر كذا في الصحاح والسنين جمع سنة وهي هنا اما بمعنى العام واما بمعنى اللفظ يقال ارض بني فلان سنة اذا كانت مجدبة وسبيا حال من تاني بنا وهو بالكسر جمع اشيب وهو الذي ابيض شعره ومرداحال ايضا من تاني شيبنا وهو جمع امرد وهو الذي لا شعر بعارضيه وقوله لحي الله نجدا الخ في الصحاح لحاه الله اي قبحه ولعنه والذي الجود ورويي بدله الغني وحر معطوف علي ذا الذي وجملة تحسبه في موضع المفعول الثاني وهذا البيت تعريض بابيه وعمه ونقل ابن المستوفي عن ثعلب ان المراد من هذا البيت ان عيش نجد عيش شديد لا يدان يقوم بالكلم لما فيه والاضاع ه ونقل عن ابن الاعرابي ايضا انه ذم نجدا لشتائه وقيظه وهذا انما يصح من قطع النظر عن سبب الشعر ونقل ايضا عن ابي زيد البيتين المذكورين وانه قال ذم نجدا لشدة شتائه وقيظه ولم ار في نوادر ابي زيد الا البيت الشاهد غير مشروح بهذا الشرح ونقل ابو علي عن ابي زيد في النذكرة القصرية ثم قال قال بن الهيصم حدثنا الشيخ الكوفي الذي يجلس الي ابن ابي حاتم انشدني اعرابي بالشام هذا البيت وقبله بيتا اخر وهو

لحي الله نجدا كيف يترك ذا الغنى ... فقيرا وحر القوم تحسبه عبدا

وهذا انشاد طريف وسمعت ايضا هذا البيت بلفظ بن هبيرة من اعرابي انتهي ولم نر من وقف علي هذه القصيدة ولا علي شيء من خبرها وقوله علي ان نجدا الي علي هنا للاستدراك والاضراب وكذلك علي الانية يريد انه طالما تغرب وفارق نجدا فتقر وليس الثياب الاخلاق السود من الصوف وناعما منتعما متنزها وقوله وللبيض والفتيان الجار والجر ورخير مقدم ومنزله مبتدا موخر وهو مضاف لضمير نجد والبيض النساء الحسان والفتيان جمع الفتى وهو الشاب والحمد هنا بمعنى المحمود وهذا تشوق منه الي وطنه وتحزن علي مفارقته ثم دعا له علي طريقة العرب بقوله سقي الله نجدا الخ وقوله من ربيع اي من مطر ربيع وجود معطوف عليه وهو بفتح الجيم المطر الغزير والمزن السحاب والصمة شاعر اسلامي في الدولة المروانية وهو بدوي ولحده قرة ابن هبيرة صحبة مع النبي صلي الله عليه وسلم وتقدم الكلام عليه وعلي نسبه في الشاهد الخامس والسبعين بعد المايه وذكره الامدي في المؤتلف والمختلف فقال هو الصمة بن عبد الله الي اخر نسبه - ثم اورد له ثلاثة ابيات من شعره واورد صمتين من الشعرا

لبني جشم احدهما حنظلة الاكبر وهو مالك ابن الحارث وثانيهما حنظلة الاصغر وهو معاوية بن الحارث اخو مالك بن الحارث ابن الصمة الاكبر وهذا الاصغر هو ابو زيد بن الصمة وكلاهما شاعر فارس جاهلي والصمد بكسر الصاد المهملة وتشديد الميم وقد اورد ابن الاعرابي في نوادره البيت الشاهد فقط ونسبه الي محجن بن مزاحم العقيلي والله اعلم

وانشد بعده وهو الشاهد السادس والثمانون بعد المئتين وهو

وما ايدري الشماميني ... وقد جاوزت حد الاربعين

لما تقدم قبله من انه معرب بالحركة علي النون قال المبرد في الكامل عند قول العرزدق

اني لباك علي ابني يوسف جزعا ... ومثل فقدهما للدين يبكيني

وما سدهي ولا ميت سددهما ... الا الخلايف من بعد النبيين

وابنا يوسف هما محمد اخو الحجاج السفاك ومحمد ابنه فانه جاره نفي اخيه يوم مات ابنه فاما قوله من بعد النبيين فمختص هذه النون وهي نون الجمع وانما فعل ذلك لان الجمع يكون علي بنيته شيء وانما تلحق منه علامة التثنية ما كان علي حد التثنية لا بكسر الواحد عن بنائه والا فان الجمع كالواحد لاختلاف معانيهما كما تختلف معاني الواحد والتثنية ليست كذلك لانها ضرب واحد لا يكون اثنان اكثر من اثنين عددا كما يكون الجمع اكثر من الجمع فهما جاءا علي هذا المذهب فولهم هذه سنين فاعلم وهذه عشرين فاعلم قال العدواني

اني ابي ابي ذو محافظة ... فابن ابي ابي من ابيين

وانتم معشر زيد علي مايه ... فاجمعوا كيدكم كلا فكيدوني

وقال سحيم بن وثيل

وما ايدري الشماميني ... وقد جاوزت راسي الاربعين

احاذر حسنين مجتمع اشدي ... ونجذني مداورة الشؤون

وفي كتاب الله عز وجل الامن عشرين فان قال قايل فان عشرينا واحد فجوابه ان كل ما كان علي بنا الجمع فاعرابه كاعراب الجمع الا تري ان عشرين لبس لهما واحد من لفظهما فاعرابهما كاعراب مسلمين وواحد مسلم وكذلك جميع الاعراب ويقولون هذه فلسطون يا فتي ورايت فلسطين يا فتي هذا القول الاجود وكذلك يبرين ويبرون يا فتي وكل ما اشبه هذا فهو بمنزلة تقول قتسرين ه ورايت قتسرين والاجود في هذا البيت وشاهدنا الجل والياسمون والسمعات بقصبا بما وفي القران ما يصدق ذلك قول الله جل وعز وعن كلا ان كتاب الابرار لفي عليين وما ادراك ما عليون انتهي وذهب بن جني الي ان تلك الكسرة للضرورة والاعراب انما هو بالياء قال في سر الصناعة فاما قول سحيم بن وثيل وقد جاوزت حد الاربعين فليست النون حرف اعراب و كلا

الكسرة فيهما علامة جر الاسم وانما هي حركة النقا الساكنين وهما الياء
والنون وكسرت على الاصل حركة التقا الساكنين ولم تفتح كما يفتح نون الجمع
لان الشاعر اضطر اري الى ذلك ليلا يختلف حركة الروي في ساير الابيات ويدلك
على ان الحركة التي هي الكسرة ليست جرا قول الشاعر وابن ابي ابي من ابيين
فابيون جمع ابي مثل ظريفون من ظريف فكما لا شك ان كسرة نون الجمع ابيين
انما هي لالتقا الساكنين لانه جمع لتصحيح فكذلك ينبغي ان تكون كسرة نون
الاربعين ولذلك قول الفرزدق الا الخلا يفعن بعد التبيين وهذا ايضا جمع
بني على الصحة لا محالة فكسرت نون الجميع في هذه الاشيا ضرورة واجريت
في ذلك مجرى نون التثنية انتهى وكذلك قال في اعراب الحماسة الشاعر

• • اقول حين اري كعبا وحسنه • لا بارك الله في بضع وستين •
• • من السنين تخلاها بلا حسب • ولا حبا ولا عقل ولا دين •

قال كان ابو العباس يذهب في قوله سحيم وقد جاوزت حد الاربعين على انه
اخرجه على حد التقا الساكنين وهو الكسرة ضرورة ويؤكد ذلك عندنا ايضا قوله
بعده من الستين فجا بمن المرادفة في جميع التفاسير من احد عشر الى تسعة وتسعين
الا تري ان اصل حركة عشرين درهما انما هو عشرون من الدراهم فجيي
بالتبيين على اصله ويوضحك بان كسرة نون الستين من قبلها هو ايضا خرج
فيها على الاصل غير ان النون في الستين الثانية مفتوحة على الاستعمال ولم
يضطر الى كسرها كما اضطر في القافية قبلها انتهى واراد بابي العباس المبرد وقد
نقدنا كلامه وليس فيه ما ينقله عنه وكلامه بعده غير واضح ايضا فتامله وسحيم
ابن وثيل شاعر اسلامي تقدمت ترجمته في الشاهد الثامن والثلاثين من اوايل
الكتاب مع شرح عدة ابيات من هذه القصيدة وهذا البيت قبل البيتين اللذين
اوردهما المبرد

• • عذرت البزل اني حاطرتني • فما بابي وبار ابني لبون •

البزل جمع بازل وهو الحسن من الابل وضربه مثلا يقول عذرت المسان من الشرا
اذ تعرضوا لي وهاجوني فكيف بغلامين حديثين يعني الابرد والاحوص وكانا
تعرضا له وقوله وماذا يدري الشعر الخ يدري بالدال المهملة يقال اداره يديره
اذا فتله وخدعه يقول يطمع الشعرا في حد بعيني وقد جاوزت اربعين سنة
وقاربت الخمسين وقد اجتمع اشدي وجربت وعرفت الخديعة والمكر فلا يتم
علي شي والشؤون جمع شأن ومداورتها التقلب فيها والتصرف والجذبا بالذال
المعجمة اي احكم يقال رجل مجذ اذا كان قد جرب الامور وحنكته الامور واراد الحكمة
كما يقال حنكتني التجارب والناجذ اخر الاضراس ويقال له ضرس الحلم ومن ذلك
قولهم ضحك حتى بدت نواجذه واجتماع الاشد عبارة عن كمال القوي وتمام
العقل

وانشد ومن الشاهد التابع والثمانون بعد الخمسمايه •
عزات الوشح صاصئة البرين • لما تقدم قبله من انه معرب بالحركة على النون
وهو جمع برة بضم الباء قال في الصحاح كل حلقة من سوار وقرط وخلخال وما
اشبهها برة قال وتغتقعن الخلاخل والبرينا والبرة ايضا حلقة من صفر
تجعل في انف البعير وقال الاصمعي تجعل في احد جانبي المخرين قال وربما
كانت البرة من شعر في الخزامة قال ابو علي اصل البرة برو ولانها جمعت
على بري مثل قربة وقربي وتجمع برات وبرين انتهى والصواب ان اصلها
برو بضم الباء بضمتها تحو عرفة وعرف وحصلة وحصل وهذا المصراع
عجز وصدره حسان مواضع النقب الاعالي وقد اورده ابو علي في كتاب
ايضاح الشعر من ابيات اخر على طرز البرين من قصيدة هذا البيت وغيرها
ثم قال وقد كثر هذا الضرب من الجمع حتى لو جعل قياسا مستمرا كان مذهبا
انتهى والبيت من قصيدة للطرماح عدتها سبعون بيتا كلها غزل ونسيب
وقبله

• • طعاين كنت احمد هن قدما • ومن لدي الامانة غير خون •

وبعده

• • طوال مثل اعناق الهوادي • نواعم بين ابكار وعون •

والطعاين جمع طعينة وهي المراة ما دامت في هودجها والعهد الحفظ
بالباء وقدما بكسر القاف وسكون الدال قال في الصحاح يقال قدما
كان كذا وكذا وما واسم من القدم جعل اسما من اسما الزمان وخون جمع
خاينة وحملة ومن لدي الامانة الخ حال من مفعول اعهدهن وقوله حسان
مواضع الخ جمع امراة حسنة عجيبي حسنا والنقب بضم فتح جمع نقبه بسكون
الثاني وهو اللون والوجه كذا في الصحاح واراد بالاعالي ما يظهر للشمس من الوجه
والعنق واطرافها فانها مع ظهورها لهما للشمس والهوي والحر والبرد اذا كانت
في غاية الحسن والصفا وبناية اللطف فغيرها يكون احسن وغرات جمع
غرثان عجيبي الجوعان واراد لازمه وهو الهزيل اللازم من الجوع والوشح
بالضم مجمع واشح بالكسر والضم وهو ثي لبيسخ ايضا من ادم ويرصع بالجوا
وتشد المراة بين عاتقيها وكشحيها قال في الصحاح وامراة غرثى الوشاح
اي دقيقة الخصر لا يملا وشاحها فكانه غرثان وصاحبه اي ساكنة وسكون
البرة كناية عن امتلا سايقيها لحما بحيث لا يتحرك لبيسمع له صوت والبرة
هنا الخلخال وقوله طوال مثل الخ هو جمع طويل وطويله ومثل الشبه اراد تشبيه اعنا
باعناق الظبا وارواه الطوال حشو في حاشيته علي البيضاوي بفتح اليم والشين
المعجمة وتشديد اللام علي اضافة طوال اليه والمشل مفعل من شللت الشي
الثوب اي خطته والمراد به ما يستر الاعناق هذا كلامه وتبعه خضر الموصلي

في شرح شواهد التفسيرين ولا يخفى ان هذا تضعيف من تضعيف والهوادي الطباوتز
الوحش المتقدمة والنواعم جمع ناعمة وهي اللينة في اللمس والعون جمع عوان قال الجوهري
العوان المتضف في سنها من كل شيء اي المتوسطة وقد اورد هذا البيت في التفسيرين
شاهدا على ان العوان في قوله تعالى عوان بين ذلك بمعنى المتضف بين الحديثة
والمسنة قال حضرة الموصلي ويتوقف بعضهم في الاستشهاد لان بين يوصف بها
الوسط ونقاضي اي متعددهما الطرفان لذلك الوسط وفي البيت الموصوف
ببين هو النواعم والمتعدد الذي اضيفت هي اليه الابكار والعون فلو رضا ان يكونا
طرفا والنواعم وسطا فلم يدل على ان العوان المتضف بل على متعدده وهو الطرفه
واجاب عنه بعض الفضلاء بان بين هنا مستعملة للتنويع كما يقال مركوب فلان ما
بين البغل والفرس اي مركوبه فرعان بغل وفرس فيكون المعنى ان الممدوحات
لنواعم بعضها ابكار وبعضها عون ولا شك انها في المتوسطات في السن واما
الصغار اللاتي في سن الطفولية فلا يميل الطبع اليهن وكذا المسنات فالمتوسط
معلوم من المقام اقول انما يتم الجواب ان لو استعمل بين التي للتنويع بغير ما والاستعمال
شديد انه لا بد منها فيقال مركوب فلان ما بين بغل وفرس وشيابة ما بين
جزور وحرير ولا يقال بين كما صرح به النحاس انتهى والطرماح هو الطرماح بن حكيم
الطائي شاعر اسلامي في الدولة المروانية ومولده ومنشاه ومدفنه بالشام ثم انتقل
الى الكوفة مع من ورد ها من جيوش اهل الشام فاعتقد مذهب الشراة الازارقة
وذلك انه لما قدم مع قرة علي بن اللات بن ثعلبة وفيهم شيخ من الشراة له سمت
وعلمية فكان يجالسه ويسمع منه فدعاه الى مذهبه فقبله منه واعتقد اشد
اعتقاد حتى مات عليه قال ابن قتيبة كان الكميت بن زيد صديقا للطرماح
لا يتفارقان في حال من الاحوال فقيل للكميت لا شيء اعجب من صفا ما بينكما على
تباعد ما بينكما من النسب والمذهب والبلاد وملوشاي لحظا في خارجي وانت
كوفي تزاري شيعي فكيف اتفقتما مع تباين المذهب وشدة العصبية فقال اتفقنا
على بعض العامة والطرماح بكسر الطاء والراء المهملتين وتشديد الميم واخره حاء
مهملة ووزنه فعال فالميم زايدة ولم نذكر بقية نسبه كان في الفاظها غرابة وغموض
يحتاج الى ضبط يطول به الكلام ولا فايدة فيه والشراة بضم الشين الخوارج الواحد
شاري كقضاة جمع قاض سموا بذلك بقولهم انا شرينا انفسنا في طاعة الله اي
بعناها بالجنة حين فارقنا الايمة الجايره يقال منه تشري الرجل كذا في الصحاح
وانشد بعده وهو اول شاهد الثامن والثمانون بعد المايتين لخمسة ابيات

• • فان لنا ابا حسن عليا • اب بر ونحن له بنين •

لما تقدم قبله فانه رفع بنين بالضمة على النون مع لزوم الياء واورده بن عصفور في
كتاب الضرايز قال انه ضرورة لا يحفظ الا في الشعر وجعله خطا ابو العباس المبرد
في كتاب الروضة وخطا قول ابن لؤاس

• شمول تخطاها القرون فقدانت • تسعون لها في دنها وستون •

والحق في قوله بعد هذا تغيرها بعد البنين بنون لانه جمع في الكلمة اعرابين اعرابا
بالحرف واعرابا بالحركة وما هو غير مسموع في كلام العرب وتقدم الكلام على مثله قريبا
وهو قوله ذراني من نجد فان سنينه البيت وقوله وان لنا بفتح الهمزة لانه معطوف
على قوله فانا لا نزال لكم عدو في بيت قبله كما سيأتي وروا ه بن عقيل وابن هشام
في شرح الالفية

• وكان لنا ابو حسن علي • ابا برا وكنا نحن له بنين •

ولما كان في الاصل فقلنا لقوله اب فلما قدم عليه صار حالا منه ونحن مبتدا وبنين خبره
وصفته محذوفة بدليل ما قبله والتقدير ونحن له بنين ابرار ولولا هذا التقدير لخلا
الحال فايدة وروي ايضا

من صو

• الم تران والينا عليا • ابر بالحزوالوالي من ولي الامر عليه ولاية بكسر اللام فيهما وكسر
الواو والبر بالفتح قال صاحب المصباح بر الرجل يبر برا وزان علم يعلم علما فهو
بر بالفتح وبار ايضا اي صادق او تقي وهو خلاف الفاجر وجمع الاول ابرار وجمع
الثاني بره مثل كافر وكفره وبررت والدي ابره برا وبرورا احسنت الطاعة
اليه ورققت به وحننت محابه وتوقيت مكارهه وبر الحج واليمين والقول برا ايضا
فهو بر وبار ايضا ويستعمل منقديا ايضا بنفسه فالحج وبالحرف في اليمين والقول
فيقال ابر الله الحج يبره بر وبرا اي قبله وبررت في القول واليمين ابر فيهما بر وبرا
ايضا اذا صدقت فيهما فانا بر وبار وفي لغة يتعدى بالهمزة فيقال ابر الله الحج
وابررت القول واليمين والبر بالكسر الخير والفضل والمبره مثله انتهى والبيت
من ابيات لسعيد بن قيس الهمداني في احد ايام صفين وذلك ان معويه دعا اهل
الشام فقال ان عليا يخرج في سرعان الخيل فمن ينتدب له فقام عبد الرحمن بن خالد
فقال انا له فقال له معويه اقعد فلم اعهدك خفيفا فقال عبد الرحمن العكي
انا له فقال له معويه انت له لولا عجلتك في الحرب فقال عمرو بن الحصين السكوني
انا له فقال انت له حقا فخرج في حرعك والصدف وخرج علي رضي الله عنه كعادته
فنزفيه السكوني وحمل عليه من خلفه فلما كاد ان يطعنه اعنزضه سعيد ابن
قيس الهمداني فطعنه فضم بها صلبه فالتفت علي رضي الله عنه فراي السكوني صريعا
ثم قتل سعيد بن قيس رجلا من ذي رعين فجزع عليهما معويه جزعا شديدا فقال سعيد
ابن قيس هذه الابيات

• لقد لجمت بغار سهما رعين • كما لجمت بغار سهما السكون •
• عداة اتى اباحسن عديا • وام القفع مشبلة طحون •
• ليطعنه فقلت له خذ بها • مسومة يخف لها القطين •
• افول له وربي في صلاه • وقد فزت بمصرعه العيون •
• الا يا عمرو عمرو بني حصين • وكل فتى ستندكه المنون •

• انزجوان تنال امام صدق • اباحسن وذاما لا يكون •
• لقد بكت السكون عليك مني • ولمت منا النواظر والجفون •
• الا ابلغ معوية بن حرب • وزجم الغيب يكشفه اليقين •
• بانا لا نزال لكم عدوا • طوال الدهر ما سمع الحنين •
• الم تر والينا علياب بر • ولحن له بنين •
• وان لا نزيد سوادا يوما • وذاك الرشد والحق المبين •
• وان له العراق وكل كيش • حديد الفوت تذهبه المرون •

والعكي نسبة الي عك بفتح المهملة ابو قبيلة من اليمن وهو عك بن عدنان بن عبد الله بن الازد والسكوني نسبة الي السكون بفتح السين المهملة ابو قبيلة عظيمة من اليمن وهو السكون بن اشرس بن ثور ويقال ويقال لثور كنده والبه ينسب امرء القيس والصدف بفتح المهملة وكسر الدال بطن من كنده هـ ينسبون اليوم الي حضرموت واذا نسبت اليه فقلت صدفي فتحت الدال وهمدان بسكون الميم ابو قبيلة عظيمة باليمن وذو رعين بالتصغير بطن من حمير وهو ذو رعين بن سمهل بن زيد كذا في الجمهرة وقد يجوز السناعر في حذف ذي منه وجعلت في الموضوعين بالبنا للمفعول من جعله في ماله واهله اي اصابه بالرزية والمجيبة الرزية وفعله من باب نفع واما النفع اراد به الحرب والنفع بالنون والقاف الغبار ومشبل اسم فاعل من اشبل عليه اي عطف واشبلت المراة بعد بعلها صبرت علي اولادها فلم تتزوج ولبوة مشبل اذا مشي معها اولادها والشبل بالكسر ولد الاسد وطحون مبالغة طاحنه اي مهلكة هـ والضمير في خذنها راجع الي الطعنة المفهومة من قوله ليطعنه والمسومة المرسلة من قولهم سوم فيها الخيل اذا ارسلها ومنه السايمة ولجف ليرجل وسباقر والقطين جمع قاطن وهو المقيم والصلا بفتح الصاد والقصر المجز والاصل هو مقر الذنب من الفرس ومنه قيل اخذت الصلاة والمصرع المهلك ووهت ضعفت وقار رجما بالغيب اي ظنا من غير دليل ولا برهان وقوله بانا متعلق بابلغ والصد وخلاف الصديق يقع علي الواحد المذكر والمونث والجموع وطول الدهر بفتح الطا اي طوله والحنين هنا حنين الناقة وهو صوتها في نزاعها الي ولدها والقتر في الموضعين بفتح القاف وجملة نزهبه حاليه وسعيد بن قيس الهمداني من اصحاب علي بن ابي طالب رضي الله عنه ولم ار له ذكرا في كتب الصحابة وانما هو تابعي قال ابن الكلبي السبيع بطن من همدان ومن السبيع سعيد بن قيس بن زيد بن مرب بن مودع بن كرب بن سيف بن عمرو بن سبيع بن السبيع انتهي وهمدان بسكون الميم قبيلة عظيمة باليمن وهو لقب واسمه اوسلة والسبيع بفتح السين المهملة وكسر الموحده ومرب بفتح الميم وكسر الرا المهملة بعدها موحده ولم يقف العيني علي ما قبل البيت الشاهد ولا علي ما بعده فظن ان البيت لاحد اولا دعلي

رضي الله عنه **واشد بعده**

• متي كنا لامك مقتوينا • علي انه حكي عن ابي عبيدة وابي زيد جعل نون مقتوين محل تغاير الاعراب بالحركة هنا فلا لف بد لمن التنوين وهذه عباره ابي زيد في نوادره رجل مقتوين ورجال مقتوين وكذلك المراة وهو الذي يخدم القوم بطعام بطنه وقال عمرو بن كلثوم

• تهددنا وانوعدنا ورهطا • متي كنا لامك مقتوينا •

الواو مفتوحة وبعضهم يكسرها اي متي كنا خدما لامك هذا كلامه وقد شرحه ابو علي في كتاب الشعر قال النون حرف الاعراب ونقله عنه وعن ابي عبيدة وضبط الميم بالفتح والضم وتقدم كلامه منقولا بتمامه في الشا هد الثالث والخمسين بعد الخمسمايه من باب المذكر والمونث وقال ابو الحسن الاخفش في شرحه لها هنا القياس وهو مسموع من العرب ايضا فتح الواو من مقتوين فتقول مقتولين فاعلم مثل مصطفين فاعلم ومصطفين اذا جمعت ومن قال مقتوين فكسر الواو فانه يفرده في الواحد والتثنية والجمع والمونث لانه عنده مصدر فيصير بمنزلة قولهم رجل عدل وفطر وصوم ورضي وما اشبهه ويقال مقت الرجل فجعل الميم اصلية لا وجه له فتامل

واشد بعده وهو الشاهد التاسع والثمانون بعد الخمسمايه وهو من شواهد سيبويه

• اذا ما بنو نهشل دنوا فتضربوا • علي ان الاخفش حكي بنو عرس وبنو نهشل اعتبارا للفظ وان كان غير عاقل كما في البيت كانه جعلهما جمعا لابن نهشل وان لم يستعمل قال سيبويه واما كل في تلك ليسجدون ورايتهم لي ساجدين وبا يهما الغل ادخلوا مساكنكم فزعم الخليل انه جعلهم بمنزلة من يعقل ويجمع لما ذكرهم بالسجود وصارا لغل بذلك المنزلة حين حدث عنه ما يحدث عن الناسي وكذلك في فلك يسبحون لانها جعلت في طاعتها وفي انه لا ينبغي لاحد ان يقول مطرفا بنو كذا ولا ينبغي لاحد ان يعبد شيئا منها بمنزلة ما يعقل من الخلق قاين وبيصر الاسود قال النابغة

• شربن بها والديك يدعو صباحه • اذا ما بنو نهشل دنوا فتضربوا •

فجاز هنا لما صارت هذه الاشيا عندهم تؤمر وتطيع وتفهم الكلام ومصدر بمنزلة الادميين انتهي قال الاعلم الشاهد فيه تذكير بنات نهشل لاحناده عنها بالدنو والتضوب كما يخبر عن الادميين علي ما بينه سيبويه وصف حمرا باكرها بالشرب عند صياح الديك من الافق للغروب والباء في قوله بها زايدة موكدة وكثيرا ما تزيدها العرب في مثل هذا قال تعالي عينا يشرب بها المقربون انتهي اقول الباء في البيت والاية للتبعيض وقال ابن خلف الشاهد جمع ابنا من غير ما يعقل جمع العقلا المذكرين وكان ينبغي ان يقول

بنات نعش وواحدها ابن نعش لان ما لا يعقل من المذكر والمونث يجمع جمع
السلامة وحمل بنو نعش على ما لا يعقل لما كان دورها على مقدار لا يتغير
ذلك الدور وتعقله وقال دفواف تضوبوا وكان يبغي ان يقال دنون
فتضوبن انتهى وقال ابن هشام في المغني والذي جراه على استعمال الواو
في غير العقلاء قوله بنو لا بنات والذي سوغ ذلك انما فيه من تغيير نظم
الواحد شبهه بجمع التكسير فسهل مجيئه لغير العاقل ولهذا جاز تانيث فعله
نحو الا الذي امنت به بنو اسرايل مع امتناع قامت الزيدون انتهى وبنات
نعش من منازل القمر الثامنة والعشرين قال صاحب الصحاح اتفق سيبويه
والفراء على ترك صرف نعش للمعرفة والتانيث قال الدماميني في الحاشية
الهندية الظاهر انه جايز لا واجب لانه ساكن الوسط وقال صاحب العباب
بنات نعش الكبري سبعة كواكب اربعة منها نعش وثلاث بنات وكذلك بنات
نعش الصغري وذكر ابو عمر الزاهد في فاء ينت الجمهرة عن الفراء يقال لبنات
نعش في ميزان عمر لا ينصرف في المعرفة وينصرف في النكرة قال وليس بينهم
خلاف نفقد هذه بنات نعش مقبلة ومعها بنات نعش اخري مقبلة وقد
جاء في الشعر بنو نعش وانشد ابو عبيدة للنابغة الجعدي

* * وصهبا لا تحفي القذي وهي دونه * تضفق في راووقها ثم تقطب *
* * تمززتها والديك يدعو صباحه * اذا ما بنو نعش دنوا فتصوبوا *

وقال ابن دريد سميت بنات نعش لتشبيهها في تربيعها وقال الليث يقال للواحد
منها ابن نعش لان الكواكب مذكرة فيذكرونه على تذكيره واذا قالوا ثلاث
واربع ودلموا الى مذهب التانيث لان البنين انما يقال للادميين وعلى
هذا القياس يقولون ابن اوي وابن عرس فاذا جمعوا قالوا بنات اوي
وبنات عرس قال الخليل هذا شيء لم يتم بالاسم بن لحال الاب والام كما
قيل بنون وبنات واذا ذكروا ابن لبون وابن مخاض قالوا هذا ابن لبون
وابن مخاض واذا انثوا قالوا ابنا لبون وابنا مخاض واذا جمعوا ذكروا القياس
ولم يقولوا بنون ولكنهم يقولون بنات مخاض ذكروه هذا كلام العرب ولو حمله
النحويون على القياس فذكروا المذكر والمونث لكان صوابا وبعضهم يقول لا يجوز
لما كان من غير الادميين ان يقال في جمعه الا بالتانيث الا ان يضطر شاعر
فيخرجه مخرج الادميين اذا حمل على غير الادميين على مثال ما يجمعون عليه
قال ثعلب في الشمس والقمر رايتهم في ساجدين لما فعلوا فعل الادميين جمعهم
كما يجمعون وخاطبهم كما يخاطبون انتهى كلام العباب وقال الثعالبي في المقصور
والممدود قال ابو حاتم يقال ابن اوي لهذا السبع وللاثنين ابنا اوي وللجمع
بنات اوي وان كن ذكورا ولا يعرف اوي ويجمعون كل جماعة من غير الانس
على بنات كما قالوا بنات نعش لهذه الكواكب ولم يقولوا بنو نعش فان اضطر شاعر

قاله مستكرها قال الشاعر فباكرتها والديك يدعو صباحه البيت
والصواب بنات نعش وسمي فتضوبته او ديكت نوت فتضوبن فهذا على الاضطرار
واما ما لا يعرف ذكوره من اناثه فمحمول على اللفظ يقال للذكر والانثى
ابن عرس وابن قنفرة لضرب من الحيات وابن دايه غير مصروف للغراب
فاذا جمعت على هذا النحو قلت بنات اوي وبنات عرس وبنات قنفره وبنات
دايه للذكور والاناث وكل جمع من غير الانس والجن والشياطين والملايكة
فيقال فيه بنات انتهى والبيتان من قصيدة للنابغة الجعدي اورده
ابيانا منها السيوطي في شرح شواهد المغني وقوله وصهبا الخ اي رب صهبا
وهي الخمر ولا تحفي ولا تستر والقذي ما يقع في النار والشراب والعين اذا
طلبت الريح ودون هنا بمعنى قدام يقول ان القذي اذا حصل في اسفل الزجاجة
راه الراي في الموضع الذي هو فيه لصفايها والخمر اقرب الى الراي من القذي
وهي فيما بين الراي وبين القذي يريد انها بري ما وراها لصفايها وتضفق
بالبنا للمفعول والتضفيق اداؤها من انا الى انا للضموا والراووق المصفاه
وتقطب تخرج وقوله شربت بها الخ روي ايضا تمززتها والديك والخمر بمقص
الشراب قليلا قليلا ومزه يمزه اي مصه وقوله يدعو صباحه اي في وقت
صباحه قال ابن رشيق في باب السرقات الشعرية من العمده فاجتلب
الفرزدق هذا البيت واستلحقه بشعره فقال

* * واجانة ريا السرور كانها * اذا اعنست فيها الزجاجة كوكب *
تمززتها والديك يدعو صباحه * البيت والنابغة الجعدي شاعر صحابي
تقدمت ترجمته في الشاهد السادس والثمانين بعد المايه

جمع المونث السالم انشد فيه وهو الشاهد التسعون بعد الخمسمايه

* * انت ذكرت عودك احشا قلبه * خفوقا ورفضات الهوي في المفاصل *

على ان رفضات كان يستحق ان يفتح فاوه فسكن للضرورة لان رفضات
جمع رفضه وفعله بفتح الفا وسكون العين اذا كان اسما لا صفة كصعبة
يجب فتحها اذا جمعت بالالف والتا ورفضة هنا اسم لا نه مصدر محض
ليس فيه من معني الوصفية شيء ولو كان هو ولا با لوصف كرجل عدل لكان
للمستكين وجه قال ابن عصفور في كتاب الضرايرحكم الرفضات وما
اسم بحكم الصفة الا ترى ان رفضات جمع رفضة ورفضة اسم والاسم
اذا كان على فعلة وفعلة وكان صحيح العين فانه اذا جمع بالالف
والتا لم يكن بد من تحريك عينه اتباعا لحركة فايه نحو جفنة وجفنات وان
كان صفة بقيت العين على سكونها نحو ضخمة وضخمات وانما فعلوا ذلك
فرقا بين الاسم والصفه وكان الاسم اولي بالتحريك لخفته فاحتمل لذلك

لثقل الحركة فكان ينبغي ان يقول رفضات بالتحريك الا انه اضطر الي التسكين
حكم بحكم الصفة فسكن ومما يبين لك صحة ماذكرته من الحمل علي الصفة ان اكثر
ما جاء من ذلك في الشعر انما هو مصدر لغوة شبه المصدر باسم الفاعل الذي
هو صفته الا تري ان كل واحد منهما يقع موقع صاحبه والمعتل اللام من فعلة
بمنزلة الصحيح اللام في ان العين لا تسكن في جمع الاسم منه الا في ضرورة
حكي ابو الفتح عن بعض قيس ثلاث ظبيات باسكان الباء وروي ايضا عن
ابي زيد عنهم شرية وشريات انتهي باختصار وقد تكلم ابن جني في موضعين
من المحتسب علي هذا الجمع في اول سورة البقرة وفي سورة لقمان ولما كان
الاول اجمع للفوايد اقتصرنا عليه قال قرا الاعرج وغيره لنعمات الله
ساكنة العين قال ابو الفتح ماكان علي فعلة بالكسر ففي جمعه بالتا ثلاث
لغات فعلات وفعلات وفعلات كسدره وسدرات وسدرات وسدرات
وكذلك فعلة بالضم فيهما ثلاث ايضا الاتباع والعدول عن ضمة العين
الي فتحها والسكون هربا من اجتماع الضمتين كغرفة وغرفات وغرفات
وعرفات قال ابو علي مما يدل علي ان الالف والتا في هذا النحو في تقدير
الانفصال انهما ليستا كتا التانيث في نحو سدرة وبسرة اطراد الكسر
في نحو سدرات وكسرات مع عزة فعل في الواحد كابل وما نحو به مالم يذكره
صاحب الكتاب ذكر ذلك عند تفسيره قول سيبويه انك لو سميت
رجلا بذيت لقلت فيه ذيان بتخفيف الياء فيمن رواه هكذا ذكر ذلك
عند تفسير قول سيبويه وذكر هناك ايضا صحة الواو في نحو خطرات
ورشوات مع ضمة ما قبلهما قال ولو كانت الالف والتا في تقدير الانفصال
لما صحت الواو في نحو خطرات كما لا يصح في فعل من غزوت اذا بنيتهما علي التذكير
وانا اري من بعد ان تسكين عين فعلات كتمرات وسدرات امثل من تسكين
فعلات لعرفات وذلك ان صدر سدرات قليل النظير انما هو ابل واطل وامرأة
بر للضخمة وما لا بالسه وصدر فعلات كثير كبرد وعهدوح ولحظ ومن قال
كسرات فاثبت كسرة السين لم يقل كذلك في رشوات لانه ان كسر السين
انقلبت الواو ياء وكذلك معديات لا تضم ثانيهما لئلا تنقلب الياء واوا فيفاد
مدوان كما كان يجب في رشوان رشيات لكنهم خيفوا فيهما الي الاسكان الذي
كان مستعملا في الصحيح العين نحو ظلمات وكسرات واما الفتح فجايز حسن
نحو رشيات ومديات لان حرفي العلة يشبهان هنا بعد الفتحة نحو فتوات وحصيات
وانا اري ان اسكان عين فعلات مما جاء في الشعر من الاسما نحو قول ذي الرمة
ابت ذكر عودن احشا قلبه خفوقا و رفضات الهوي في المفاصل لئلا العذر فيه
كالعذر في قولهم ظبية وظبيات وغلوة وغلوات وذلك انه اذا اصح العين واجراها
علي الواجب في ذلك نحو جفنات وتمرات وسفرات لم يدر منه ما يحوج الي الاعتذار

في خفوقها

من تصحيح اللام وهي حرف علة متحرك وقبله فتحة مما يحتاج الي الاعتذار في ذلك
في نحو الترقوات والكروات قال وقد اسكنوا المفتوح والمضرورة قال لبيد

• رحلن شقة ونصبن نصبا • لوعرات الهواجر والسموم •

وقال ذو الرمة ابت ذكر عودن احشا قلبه البيت

وروينا ايضا ان بعض قيس قال ثلاث ظبيات فاسكن موضع العين وروينا
عن ابي زيد ايضا عنهم شرية وشريات ولو احتظل والتسكين عندي في هذا اسوغ
منه في نحو رفضات وعزات من قبل ان قبل الالف با محركة مفتوحا ما قبلها وهذا
شرط اعتلالها بانقلابهما الفا ويحتاج ان يعتذر من ذلك فتقول لو قلبت
الفا لوجب حذفها لسكونها وسكون الالف بعدها وليس في نحو رفضات
ما يجب الاعتذار من الحركة وكان رفضات اقرب ما حذف من تمرات من قبل ان
رفضة حدث ومصدر والمصدر قوي السبب باسم الفاعل الذي هو صفة والصفة
لا تحرك نحو هذا ويدلك علي شبه هذا المصدر بالصفة وقوع كل واحد منهما
موقع صاحبه ستهل شيا اسكان نحو رفضة وعزة لكونهما حدثين ومصدرين
لشبههما بالصفة ويزيدني الشك لتسكين عين بالامر حرف علة ما يعقب من
الاعتذار من تحريك امتناعهم من تحريك العين في فعلة اذا كانت حرف علة وذلك
نحو رفضة وعزة لما يعقب من الاعتذار من تحريك امتناعهم من تحريك العين
في فعلة اذا كانت حرف علة نحو جوزات الاتري لو حركت لوجب ان يعتذر من صحة
العين مع حركتها وانفتاح ما قبلها بان يقولوا لو اعلت لوجب القلب فيلتبس بما
عينه في الواحد الف منقلبة نحو فارة وفارات واذا جاز اسكان العين الصحيحة
نحو تمرات صار المعتل احري بالصحة نعم ورجحا الفتح انتهي باختصار والبيت من
قصيدة طويلة لذي الرمة كلها غزل ونسيب وقبله اذا احتكت

• اذا قلت ودع وصل حرفا واجتنب • زيارتها تخلق حبال الوسايل •

يخاطب نفسه ويقول اذا قلت ودع باذا الرمه وصل حرفا وحرفا الفت محبوبته مينة
وتخلق مجزوم في جواب احد الامرين المتقدمين وفاعله ضمير المخاطب وهو من
اخلقت الثوب اذا ابليته والحبال جمع حبل بمعنى السبب استعير لكل شي يتوصل
به الي امر من الامور والوسايل جمع وسيلة قال شارح ديوانه الوسيلة القربة والمنزلة
وقوله ابت ذكر الخ هذا جواب اذا التي في البيت قبله وابت بمعنى امتنعت وفي بعض
نسخ الشرح التي بالمثناة علي انه من الاتيان ولم اره في نسخ الديوان وعندي
منه ولله الحمد اربع نسخ وذكر بكسر الذال وفتح الكاف جمع ذكر والذكر بالكسر
والضم اسم لذكرة بلساني وبقلبي ذكري بالكسر والقصر نص عليه جماعة منهم
ابو عبيدة وابن قتيبة وانكر الفراء الكسر في القلب وقال اجعلني علي ذكر منك
بالضم لا غير وبهذا اقتصر عليه جماعة والنون من عودن ضمير الذكر وعودنة
كذا فاعتاده ونقوده اي صيرته له عادة والاحشا جمع بالقصر وهو ما في البطن

قوة ص

من معاوكوش و غيرهما والحقوق مفعول ثان لعود وهو مصدر حقق وحققا
ايضا اذا اضطرب و روضات بالرفع معطوف على ذكر قال شارح ديوانه هو
روضاته تفرقه و تفتحه في المفاصل وهو بالفاء والضاد المعجمة قال في الصحاح
وهذا من قولهم روضت الاجر ترويضا كضرب يضرب رفوضا اذا تبددت في المرعى
حيث احبت و روضات الهوى اضافة المصدر الى فاعله و نزحمة ذي السرمة
تقدمت في الشاهد الثامن •

وانشد بعده وهو الشاهد الحادي والتسعون بعد المئتين هو

• • واهلة ود قد تبريت ودهم • واهلي بهم في الحمد حمدي وتابلي •

على ان اهلا الوصف يونث كما في البيت وقوله واهلة ود صفة لموصوف محذوف
اي جماعة مستاهلة للود اي مستحقة له وفي البيت رد على الخليل في زعمه انه لا
يقال اهلة قال سيبويه قلت للخليل هلا قالوا ارضون اي بسكون الراء كما قالوا
اهلون قال انما لما كانت تدخلها التاء اراد وا ان يجمعوها بالواو والنون كما
جمعوها بالتاء واهل مذكر لا تدخله التاء ولا تغيره الواو كما لا تغير غيره من المذكر
نحو صعب انتهى و قد انكر بعضهم استاهل بمعنى استحق قال ولا يكون الا بمعنى
نقل صاحب العباب عن نهذيب الازهري انه قال لحظا بعضهم قول من يقول
فلان يستاهل ان يكرم او يهان بمعنى يستحق قال ولا يكون الا بمعنى
من الاهانة وهو اخذ الاهالة او اكلها وهي الالية المذابة قال الازهري
واما ان فلا انكره ولا اخطئ من قاله لاني سمعت اعرابيا فصيحا من بني اسد يقول
لرجل شكر عنده صنيعا او ليها تستاهل يا اباحازم ما اوليت وحضر ذلك جماعة
من الاعراب فلم انكر واقوله قال ويحقق ذلك قوله تقابلي هو اهل التقوى واهل
المغفرة انتهى و قول من يجمعه واياهم نسب او دين او نحو ذلك من صناعة وقول
الشارح المحقق واهل في الاصل اسم دخله معنى الوصف قال الراغب في مفردات
القرآن قال صاحب سمات التعاريف اهل الرجل من يجمعه واياهم نسب او دين
او نحو ذلك من صناعة وبيت وبلد فاهل الرجل في الاصل من جمعه واياهم مسكن
واحد ثم يجوز به فقيل اهل بيته من يجمعه واياهم فنسب او ذكر وعبر عن اهله بامرأته
وفلان اهل لكذا اي خليق به والاصل قبل مقلوب منه لكن خص بالاضافة الى اعلام
الناطقين دون النكرات والازمنة والامكنة فيقال لفلان وكابقال الرجل والاصل
رفض كذا وكما يقال موضع كذا كما يقال اهل موضع كذا او موضع كذا انتهى وقال صاحب
العباب الاهل اهل الرجل واهل الدار وكذلك الاهلة قال ابو الطحان القيني
واهلة ود قد تبريت ودهم واهلي بهم في الحمد بذلي وتابلي اي رب من هو اهل للود
وقد تعرضت له وبذلت في ذلك طاقتي من تابل والجمع اهلات واهلات واهلون
وكذلك الاهاني زاد وافيه اليا على غير قياس تجامعوا الى الاهلة في الجمع
في الشعر اهالي مثل قرقف وقراقر وانشد الاخفش وبلدة ما الانس من اهالها وقال

ابن عباد يقولون هو اهلة لكل خير بالهاء وفلان اهل لذا اي مستحق له انتهى والواو
في واهلة واو رب وصفة مجرورها محذوف اي رب اهل ود مدبتهم وبهم
وبتربت جوابها العامل في محل مجرورها قال ابن السكيت في اصلاح المنطق قد تبرب
لمعروفه تبريا اذا تعرضت له انشد الفراء واهلة ود البيت فقال اهل واهلة
انتهى و رواية البيت للشارح المحقق هي رواية ابن السكيت في الاصلاح وفي
كتاب المذكر والمونث وكذا رواه السخاوي في سفر السعادة وقال معنى تبريت
تعرضت له وبذلت له في ذلك طاقتي وقال ابن السيرافي في شرح اصلاح
ابيات الاصلاح ويروى في الجهد بذلي وتابلي اي رب اهل ود قد تعرضت لان
يعلموا اني اودهم وبذلت لهم مالي في العسر ولم اخل عليهم بشيء يصف نفسه
بالوفاء والبذل وتفسير بريت كشفت و فتشت يريد انه فتش عن صحة ودهم
له ليعلمه فيجزيهم به وابليتهم بمعنى اختبرتهم و امتحنتهم اوصلتهم ومنحتهم
والبلية بمعنى المحنة تارة والمحبة اخرى ومنح ينعدي مفعولين قال رهير •
• جزى الله بالاحسان ما فعلا بكم • وابلاهما خير البلاء الذي يبلو •
اي خير الصنيع الذي يختبر به عباده والجهد بالضم في لغة الحجاز وبالفتح عند
غيرهم الوسع والطاقة والذابل والتابل كلاهما بمعنى العطا والبيت لنسبه
ابن السيرافي وصاحب العباب الى ابي الطحان القيني وهو شاعر اسلامي وكان
نازلا على الزبير ابن عبد المطلب وكان ينزل عليه الخلعا وهو لقايل لقوم
اغاروا على ابله ولحانوا شربوا من البانها •

• • واني لارجوا سلمها في بطونكم • وما بسطت من جلدها تشعث اعبرا •
يقول ارجوا ان يعطفكم على ذلك اللبن ان نزدوها والملح اللبن انتهى
وقال ابو عبيد البكري في شرح امالي القالي انه كان نديما للزبير ابن عبد
المطلب في الجاهلية ثم ادرك الاسلام قال ابن قتيبة في كتاب الشعرا وهو
حنظلة بن الشرقي وكان فاسقا وقيل له ما ادبني ذنوبك قال لبلة الدير قيل
وما لبلة الدير قال نزلت بدير نصراني فاكلت عنده طعاما شديدا بلحم خنزير
وشربت خمرها وزنيت بها وسرقت ناقوسها وضربت وكان نازلا على الزبير
ابن عبد المطلب وكان ينزل عليه الخلعا وهو لقايل لقوم اغاروا على ابله
ولحانوا شربوا من البانها • • • • •
• • واني لارجوا سلمها في بطونكم • وما بسطت من جلدها تشعث اعبرا •
يقول ارجوا ان يعطفكم على ذلك اللبن ان نزدوها والملح اللبن انتهى وقال
ابو عبيد البكري في شرح امالي القالي انه كان نديما للزبير بن عبد المطلب
رضي الله عنه في الجاهلية ثم ادرك الاسلام وهو شاعر اسلامي وقال
الامدي في المؤتلف ابو الطحان القيني اسمه حنظلة بن الشرقي كذا وجده
في كتاب بني القين ابن جسر ووجدت نسبه في ديوانه المفرد ابو الطحان

ربيعة ابن عوف ابن عنم من كنانة بن الفين ابن حبر شاعر محسن ه
مشهور وهو القايل

• • اضات لهم احسابهم ووجوههم • دجي الليل حتي نظم الجزع ثاقبه •

ثم اورد اثنين من الشعر القيال له ابو الطمحان احدهم ابو الطمحان القيني
ثانيهم ابو الطمحان الاسدي وقال ابو حاتم في كتاب المعمرين هو من بني
كنانة بن الفين بن حبر بن سبيع الله بن الاسد ابن دبره بن نقلب بن حلوان
ابن عمران بن الحاف بن قضاعه عاش مايتين سنة وقال في ذلك •

• حتنتني جانيات الدهر حتي • كاني خاتل يبتغي الصيد •
• فوثب الحظ لحيب من رايي • ولست مقيدا اني بقيد •

انتهي واورد بن حجر رحمه الله في الاصابه في قسم المخضرمين الذين ادركوا
زمن النبي صلي الله عليه وسلم واسلموا ولم يروه وذكره المرزباني فقال هو
احد المعمرين وهو القايل

• • واني من القوم الذين هم هم • اذا اصابت منهم سيد قام صاحبه •
• • اضات لهم احسابهم ووجوههم • دجي الليل حتي نظم الجزع ثاقبه •

ويقال هو امدح بيت قيل في الجاهلية والطمحان بفتحتين الطا والميم بعدها
حا مهملة •

وانشد بعده وهو الشاهد الثاني والتسعون بعد المخمسماية وهو من شواهد سيبويه •

• • وهم اهلات حول قيس ابن عاصم • اذا الو لجوابد عون بالليل كوثرا •

على انه جمع اهله جمع باعتبار اسميته ولهذا فتح عينه وفيه رد علي سيبويه
في زعمه انه جمع اهل قال وقد يجيء مونث المونث الذي ليست فيه هاء التانيث
بالتاء كما يجمعون ما فيه الهاء لانه مونث مثله وذلك قولهم عرسات وارضات
وعيرو عيرات حركوا التا واجمعوا فيها على لغة هذيل لانهم يقولون بيضات وجوزات
وقد قالوا عيرات وقالوا اهلات فخففوا شبهوه بصفعات حيث كان اهل مذكرا
تدخله الواو والنون فلما جا مونثا لمونث صعب فعل به كما فعل بمونث صعب
وقد قالوا اهلات كما قالوا ارضات قال المخبل وهم اهلات حول قيس بن عاصم
البيت قال الاعلم الشاهد فيه جمع اهل على اهلات وتحريك التاني ووجه
دخول الالف والتا فيه حمل اهل على معنى الجماعة لانه يودي عن معناها وان
لم يكن فيه الها فجمع بالالف والتا كما تجمع الجماعة ووجه تحريك التاني تشبيهه
بارضات لانه في الجمع مونث مثلها ولان حكم ما يجمع بالالف والتا من باب فعله
وكان من الاسما تحريك ثانيه كجفنة وجفنات انتهي وقد تبع الزمخشري في
مفصله سيبويه فقال وحكم المونث الذي لا تا فيه كحكم الذي فيه التا قالوا
ارضات واهلات في جمع ارض واهل قال فهم اهلات الجبيت قال ابن يعيش

شارحه

شارحه اهلات جمع اهله وليس بجمع اهل كما ظنه المصنف رحمه الله الا تري
ان اهلا مذكر لجي بجمع بالواو والنون لانهم ما وصفوا به اجروه مجري
الصفات في دخول تا التانيث للفرق فقالوا رجل امل وامراة اهلة كما
يقولون ضارب وضاربة قال الشاعر •

واهلة ود قد تبريت ودهم • وهل قالوا في المذكر اهل واهلون وفي المونث
اهلة واهلات اشبه فعلة من الصفات جمعوه بالالف والتا واسكنوا
الثاني منه كما فعلوا ذلك بسايير الصفات ومن العرب من يقول اهلات
بفتح الثاني كما فتحوا في ارضات لانه اسم مثله وان كان اشبه الصفة قال
المخبل فهم اهلات بين قيس ابن عاصم انتهي والبيت من قصيدة للمخبل
السعدي وقبله قال ابن المستوفي في شرح ابيات المفصل وقبله •

• الم تعلمي يا امر عمرة اتني • لحظاني ريب الزمان لاكبرا •
• واشهد من عوف حلولا كثيرة • يجيون سب الزبرقان المزعفرا •

فهما كلمات حول قيس ابن عاصم البيت وقوله المرتعلمي الخ قال ابو محمد الاسود
الاعرابي معناه انه كره ان يعيش ويهرم حتي يري الزبرقان من الجلال والعظمة
لجيئ بنو سعد عصابته انتهي ولحظاني بمعنى لحظاني وفاتني وريب
الزمان حوادثه وكبر في السن من باب فرح وقوله واشهد بالنصب عطف
على الاكبر وعوف ابو قبيلة وهو عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة ابن
تميم والحلول القوم النزول من حل بالمكان اذا انزل فيه ويجيون يقصدون
قال ابن دريد في الجمهرة الجي القصد وانشد هذا البيت والسب بكسر السين
المهملة العمامة قال ابن دريد في الجمهرة السب بالكسر الشقه البيضا من
الثياب وهي السبيبة ايضا وانشد هذا البيت وقال يريد العمامة هاهنا
وكانت سادات العرب تصبغ العمايم بالزعفران وقد فسر قوم هذا البيت
بما لا يذكر انتهي افرد من جملة من فسره بالقبيح الاصمعي رحمه الله قال في
كتاب الفرق بين ما للانسان والوحوش قالوا في الدبر من الانسان دون
البهايم است وست وسه بالها وبعيي لجنا السبه بالضم والسبه بالفتح
والسبه بالكسر قال المخبل •

• • وهم اهلات حول قيس بن عاصم • يجيون سب الزبرقان المزعفرا •

قال ابن السيرافي في شرح ابيات الاصلاح قال بعض الناس ان الشاعر
قصد بهذا البيت معنى قبيحا وكني بهذا اللفظ عنه وانما اراد ان الزبرقان
كان يبعد الابنة يوبي من اهله انتهي ويبعد فعله قوله يزورون فان الزيارة
لا تستعمل في مثل هذا لان يدعي التهكم وقال ابو محمد الاسود من زعم ان المخبل
كنى ها هنا عن قبيح فقد احظا فانما قصد بسب الزبرقان ان بني سعد
ابن زيد مناه كانوا يجيون عصابته اذا استمالوا رجلا في الجاهلية اجلالا

له واعظاما لقدره وذكر ذلك ربيعة بن سعد النمري يمدح الزبرقان

• • كانت نمي بني سعد عصابته • اذ استمالوا علي انصابه رخيا •
• • سب بزعفره سعد ويعقده • في الجاهلية يوما عصبا •

انتهي والعصابة ما يعصب به الراس والزبرقان هو ابن بدر الصحابي رضي الله عنه ولاه النبي صلي الله عليه وسلم صدقات بني تميم فالصاحب زملر الاداب سمي الزبرقان لجماله والزبرقان القمر قبل تمامه وقيل لانه كان يزبرق عمته في الحرب اي يصغرها انتهي واسمه حصين بن بدر واياه عني المخبل بقوله في هذه القصيدة

• • نمتي حصين ان يسود جذاعة • فاسمي حصين قد زل وافتري

والجذاعة بكسر الجيم بعد ها ذال معجمة اولاد السعفا قال صاحب جمهرة الانساب ولد عوف بن كعب بن سعد عطاردا وبهدلة وجشم وبريقا واممهم السعفا بنت عثم من بني باهلة ويقال لبينها الجذاع وانشد هذا البيت وقال السخاوي في سفر السعادة وانما سمي الزبرقان لصفرة عمامته وزبرقت الثوب اي صفرته والزبرقان القمر وقال ابن دريد كانت العرب يصبغون عمايمهم بالزعفران وقال المزعفر لان السبب مذكور وان كان المراد به العمامة وقوله وسم اهلات الي اخره الظاهر ان هذا البيت غير متصل بما قبله لسقوط ابيات بينهما يقول لهم اهلات واقارب حول قيس ابن عاصم يفيد انه سيدهم وهم قد احاطوا به وادلج القوم اذ لاجا كاكرم اكراما سار والليل كله فان سار وا من اخر الليل قيل ادلجوا بتشديد الدال قال الاعلم وصف اجتماع اهيا سعد من بني منقر وغيرهم الي قيس بن عاصم المنقري سيدهم وتعويلهم عليه في امورهم والكوثر الجواد الكثير العطاء ان اد لجواحد وا والابل بمدحه وذكره انتهي وقيل ان كوثرا كان شعارا لهم عند نداء بعضهم بعضا في الليل وفي الحرب وقيس ابن عاصم صحابي وهو قيس بن عاصم بن سنان بن خالد ابن منقر بكسر الميم بن عبيد بن منا عس بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم وقد قيس بن عاصم علي رسول الله عليه وسلم فقال هذا سيد اهل الوبر وترجمة المخبل السعدي تقدمت في الشاهد الرابع والثلاثين بعد الاربعمايه

وانشد بعده وهو الشاهد الثالث والتسعون بعد الخمسمايه

• اخو بيضات رايح متاوب • علي ان هذا البيت بفتح عين فعلة الاسمي في الجمع بالالف والتا كبيضات بفتحات صرح به ابن جني في الخصايص بان فتح حرف العلة في بيضات وجوزات لغة هذيل فلا يكون من قبيل ضرورة الشعر وههنا لم يورده بن عصفور في كتاب الضرايرقال ابو عمرو محمد بن عبد الواحد الزاهد

في كتاب

في كتاب الموافيت قال ابو العباس واخبرني سلمة عن الفراء انشد بعض بني هذيل اخو بيضات البيت وكذا قال الزمخشري في المفصل اذا اعتلت عين فعلة سكنت الا في لغة هذيل فعندغير هذيل يكون الفتح ضرورة وقد اطلق ابن جني في شرح تصريف المازني فقال وقد جا في الشعر تحريك مثل هذا قال الشاعر اخو بيضات البيت وهذا ليس بجيد ولا بد من التقييد وقال في المحتسب امتنعوا من تحريك العين في فعلة اذا كانت حرف علة نحو جوزات وبيضات ولو حرك لوجب ان يعتد بمن صحة العين مع حركتها والفتاح بان يقال لو اعلت لوجب القلب فيصير جازات وباضات فيلتبس ذلك بما عينه في الواحد الف منقلبة نحو قارة وقارات وجارة وجارات واذ لجار اسكان العين الصحيحة نحو تمرات وشعرات صار المعتل اخري ع بالصحة وربما جا الفتح في العين كما قال الهذلي ابو بيضات رايح متاوب وعذره في ذلك ان هذه الحركة انما وجبت في الجمع وقد سبق العلم بكونها في الواحد ساكنة فصارت الحركة في الجمع عارضة فلم تعتد وفي هذا بعد هذا بعد ضعف الا تري ان هذه الالف والتا تبني الكلمة عليهما وليستا في حكم المنفصل بدليل علي ان ذلك صحة الواو في خطوات ولو كانت الالف والتا في حكم المنفصل لوجب اعلال الواو لانهما لام وقبلهما ضمة قال ابو علي بدليل علي ان الكلمة مبنية علي الالف والتا اطراد انتباع الكسر الكسر في سدرات وكسرات مع عزة فعل في الواحد بكسرتين الا انهما لو لم يكونا حركة العين غير ملا زمة فوزن بوسن في جروة اذا اقلت جروات فضمة الواو وبي لام بعد الكسرة تدل علي قلة الاعتداد بهما او يقال ان هذا شاذ بدليل علي شذوذه امتناعهم ان يحركوا عين كلمته ومدته في هذا الجمع لما كان يجب ذلك من وجوب قلب الياء الي الواو وقد لنا ذلك علي ان لجوجروات شاذ فهذه اشيا تراها منكافيه وعلي كل حال فالاختيا د خطوات بالاسكان انتهي والصراع صدره وعجزه دقيق جسم المنكبين سبوح والبيت مع كثرة وجوده في كتب النحو والصرف لم اطلع علي قايله ولا تتمته قال شارح اللباب لصيف ذكر امن النعام اي هو اخو بيضات يرجع ويسرع اي ببضاته وقال بعض فضلا العجم في شرح ابيات المفصل الراح الذي يسير ليلا والمتاوب الذي يسير يصيف طليحا وهو ذكر النعامة شبهه به ناقته فيقول ناقتي في سرعة سيرها ظليم له بيضات يسير ليلا ونهارا فبصل اي ببضاته رفيق جسم المنكبين عالم بفتح يكما في السير سبوح حسن الجري وانما جعله اخا ببضات ليدل علي زيادة سرعته في السير لانه موصوف بالسرعة واذا فقد ببضاته يكون اسرع انتهي وقال الكرما في في شرح ابيات الموشح راح من الرواح اي راجع والسبوح في السبح وهو شدة

الجري والمراد برفيق بمسح المنكبين التحريك عجبا وشمالا وذلك من عادة الطير والمنكب مجتمع مابين العضدين وقد حظا العيني لخزالدين الجاربردي في قوله البيت في صفة النعامة بان البيت في مدح حمله بشجاعة بالظليم والخطية لاوجدلها وكونه في وصف نعامة او ظليم امر سهل مع انه متوقف علي الوقوف علي قبل هذا البيت قال صاحب المصباح يتوهم بعض الناس ان الرواح لايكون الا في اخر النهار وليس كذلك بل الرواح والغدو عند العرب يستعملان في السير اي وقت كان من ليل او نهار قاله الازهري وغيره وعليه قوله عليه الصلاة والسلام من راح الي الجمعة في اول النهار فله كذا الي من ذهب والتاوب تفعل من الاوب وهو الرجوع من السفر والرفيق من الرفق ضد العنف

جمع التكسير

والمتلد بعده وهو الشاهد الرابع والتسعون بعد الخمسمائة

لنا الجفنات الغر يلمعن في الضحى واسيافنا يقطرن من نجدة دما

علي ان ثبت اعتراض النابغة علي حسان بقوله قللت جفانك وسيوفك لكان فيه دليل علي ان المجموع بالالف والتا جمع قلة وهذا طعن منه علي هذه الحكاية ثم استظهر ان جمعي السلامة لمطلق الجمع من غير نظر الي القلة والكثرة فصيلحان لهما انتهي وقد نظم ابو الحسن الدباج من لحاة اشبيلية في بيت دليلا لمجموع القلة من التكسير في بيت من المتقاربين وهما

ما فعل وافعال وفعله وفعلة يعرف الادني من العدد
وسالم الجمع ايضا داخل معهم فهذه الخمس فاحفظها ولا ترد

وقد صرح سيبويه بان الجمع بالف والتا للقلة واول بيت حسان علي انه للكثرة وهذا نصه واما ما كان علي فعلة فانك اذا اردت ادني العدد جمعته بالتا وفتحت العين وذلك قولك قصعة وقصعات فاذا جاوزت ادني العدد كسرت الاسم علي فعال وذلك قصعة وقصاع ثم قال وقد يجمعون بالتا وهم يريدون الكثير قال لنا الجفنات الغر البيت فلم يرد ادني العدد انتهي قال الاعلم الشاهد في وضع الجفنات وهي لما قل من العدد في الاصل لجريها مجري الثلاثة موضع الجفان التي هي للكثير والغر البيض يريد بياض الشحم والاسياف جمع لادني العدد في الاصل فوضعه موضع الكثير ووصف قومه بالندي والباس يقول جفاننا معدة للاضياف ومساكين الحي بالغداة وسيوفنا يقطرن دما لنجدتنا وكثرة حروبنا انتهي والي مذهب سيبويه ذهب الزجاج قال في تفسيره عند قوله تعالي واذكروا الله في ايام معدودات قال هي ايام التشريق ومعدودات يستعمل كثيرا في اللغة للشيء القليل وكل عدد قل او كثر فهو معدود ولكن معدودات ادل علي القلة لان كل قليل

يجمع بالالف والتا فهو دريهمات وحمامات وقد يجوز وهو الوجه حسن كثيرا ان يقع الالف الالف والتا للكثير وقد روي انه عيب علي القائل لنا الجفنات الغر البيت فقيل له قللت ولم تقل الجفان وهذا الخبر عندي مصنوع لان الالف والتا قد تاتي للكثرة قال الله جل وعز ان المسلمين والمسلمات والمومنين والمومنات وقال في جنات ونهر في الغرفات امنون فالمسلمون لم يسوا في عرفات قليلة ولكن اذا حضر القليل في الجمع فالالف والتا دال عليه لانه ياتي للتثنية وجاز حسن ان يراد به الكثير ويدل المعني الشاهد علي الارادة كما ان قولك جمع يدل علي القليل والكثير اثنتي وكذلك قال ابن جني في المحتسب عند قراءة طلحة في سورة الحشا صوالح فوائت حوافظ للغيب قال ابو الفتح التكسير هنا اشبه لفظا بالمعني وذلك انه اذا اراد هنا معني الكثرة لاصالحات من الثلاث الي العشرة ولفظ الكثرة اشبه بمعني الكثرة من لفظ القلة بمعني الكثرة والالف والتا موضوعتان للقلة فهما علي حد التثنية بمنزلة الزيدون من الواحد اذا كانوا علي حد الزيدان هذا موجب اللغة علي وضاعها غير انه قد جا لفظ الصحة والمعني الكثرة كقوله تعالي ان المسلمين والمسلمات الي قوله والذاكرين الله كثيرا والذاكرات والغرض في جميعه الكثرة لا ما هو بين الثلاثة الي العشرة وكان ابو علي ينكر الحكاية المروية عن النابغة وقد عرض عليه حسان شعره وانه لما صار الي قوله لنا الجفنات الغر البيت قال له النابغة لقد قللت جفانك وسيوفك قال ابو علي هذا خبر مجهول لا اصل له لان الله تعالي يقول ومهم في الغرفات امنون ولا يجوز ان تكون الغرف كلها التي في الجنة من الثلاث الي العشر وعذر ذلك عندي انه كثر عندهم وقوع الواحد علي معني الجمع حتي كقولنا اهلك الناس الدينار والدرهم وذهب الناس الشاة والبعير فلما كثر ذلك جاوا في موضعه بلفظ الجمع الذي هو ادني الي الواحد ايضا اعني جمعي السالم وعلم ايضا انه اذا جي في هذا الموضع بلفظ الواحد تاره ولفظ جمع المقارب للواحد تارة اخري اراحة لا فتهم من طلب ما لا يدرك وياسا منه فيكون هذا كقوله راي الامر يفضي الي قصير اخره اولا ومثل هذين الجمعين بجميعهم في هذا الموضع بتكسير القلة كقوله تعالي واعينهم تفيض من الدمع وقول حسان واسيافنا يقطرن ولم يقل عيوننا تفيض من الدمع وقول حسان واسيافنا يقطرن ولم يقل عيوننا ولا سيوفنا وقد ذكرنا هذا ونحوه في كتابنا الخضا بصر انتهي قال سيخنا ياسين الحمصي في شرح الفية بن مالك اعلم انهم قالوا اذا قرن جمع القلة بال التي للاستغراق او اضيف الي ما يدل علي الكثرة انصرف بذلك الي الكثرة وعلي هذا لا يرد ما قاله النابغة علي حسان ويقال ان حسان اجاب بذلك لكن قوله اسيافنا

جمع الكثرة لا يتبادر كما مر في الجمع المحلي بال فهو اعم منه واقاموا علي لفظ جمع

لم يضف الي مايد ل علي الكثرة وعليك بحفظ هذه القاعده فكثيرا ما يغفل
عنها وممن غفل عنها العلامه والقاضي والمغني في تفسير قوله تعالي ما نفدت
كلمات الله حيث وجهوا التعبير بجمع القلة بما ذكروه ورد عليهم الكوراني بان
الجمع في الاية مضاف واعلم ايضا ان اباحيان استشكل النصر اوي جمع القلة الي
الكثرة بما حاصله انه وضع للقلة وهي من ثلاثه الي عشره فاذا دخل اداه الاستغراق
ينبغي ان يكون الاستغراق فيما وضع له لا فيما زاد لانه ليس مما وضع له ثم اجاب
بما حاصله انه وضع بوضع اجزم اداة الاستغراق للكثرة انتهي وقال ايضا في
حاشيته علي التصريح للشيخ خالد اعلم ان ما ذكره النحاه من ان جموع القلة
للعشرة فما دونها لا ينافي تصريح ائمة الاصول بانها من صيغ العموم لان
كلام النحاه كما قال امام الحرمين محمول علي حالة العجز عن التعريف انتهي وهذا
الجواب فيه نظر فان غالب ما وقع فيه النزاع معرف باداة وقد نقل جماعة
اعتراض النابغة علي حسان في هذا البيت منهم ابو عبد الله المرزباني في
كتاب الموشح عن عده طرق قال كتب الي احمد بن عبد العزيز اخبرنا عمر بن شبه
قال حدثنا عبد الملك بن قريب قال كان النابغة الذبياني تضرب له قبة
حمراء من ادم بسوق عكاظ فتاتيه الشعراء فتعرض عليه اشعارها قال فاول
من انشده حسان بن ثابت الانصاري

لنا الجفنات الغر يلمعن في الضحي ... واسيافنا يقطرن من نجدة دما

ولدنا بني العنقا وابني محرق ... فاكرم بنا خالا واكرم بنا ابنما

فقال له النابغة انت شاعر ولكنك اقللت جفانك واسيافك وفخرت
بمن ولدت ولم تفخر بمن ولدك وحدثني علي ابن يحيي قال حدثنا احمد بن سعيد
قال حدثنا الزبير ابن بكار قال حدثني عمي مصعب بن عبد الله قال
انشد حسان النابغة بني ذبيان قصيدته التي يقول فيها لنا الجفنات الغر
فقال له ما صنعت شيئا قللت اعدادك فقلت جفنات واسيافنا واخبرني
الصولي قال حدثني محمد بن سعيد ومحمد بن العباس اليزيدي عن الاصمعي
عن ابي عمرو وابن العلاء قال كان النابغة الذبياني تضرب له قبة بسوق
عكاظ من ادم فتاتيه الشعراء فتعرض عليه اشعارها فاتاه الاعشي فكان
اول من انشده ثم انشده حسان بن ثابت قصيدته التي منها لنا الجفنات
الغر وذكر البيتين فقال له النابغة انت شاعر ولكنك اقللت جفانك
واسيافك وافخرت بمن ولدت ولم تفخر بمن ولدك قال الصولي فانظر الي هذا النقد
الجليل الذي يدل علي تفاضل كلام النابغة وديباجة شعره لانه قال واسيافنا
واسيافي جمع لادني العدد والكثير سيوف والجفنات لادني العدد والكثير
جفان وترك الفخر بابائه وفخر بمن ولدناه قال ويروي ان النابغة قال
له اقللت اسيافك ولمعت جفانك يريد قوله لنا الجفنات البيض فجعلها بيضا كان احسن

فلعمري

فلعمري انه حسن في الجفان وذهب انه لو قال لنا الجفنات البيض فجعلها بيضا كان
احسن فلعمري انه حسن في الجفان الا ان الغراء اجل لخلطها من البيض قال ابو عبد
الله المرزباني وقال قوم ممن انكر هذا البيت في قوله يلمعن بالضحي ولم يقل بالدجا
وفي قوله واسيافنا يقطرن ولم يقل يجرين لان الجري اكثر من القطر وقد رد هذا القول
واحتج فيه قوم لحسان بما لا وجه لذكره في هذا الموضع فاما قوله فخرت بمن ولدت ولم
تفخر بمن ولدك فلا عذر عند لحسان فيه علي مذهب نقاد الشعر وقد احترس
من مثل هذا الشعر لرجل رجل من كلب فقال يذكر ولادعتم لمصعب بن الزبير وغيره

ممن ولده لسنا وسم ... وعبد العزيز فذ ولدنا مصعبا وكلب اب للصالحين ولود

فانه لما فخر بمن ولده لسنا وسم وفضل رجالهم واخبارهم بيدون الفاضلين
وجمع ذلك في بيت واجاد انتهي ما اورده المرزباني وممن نقلها ايضا ابو الفرج
الاصبهاني في الاغاني قال بعد ايراد شعره ان النابغة كانت تضرب له قبة
في سوق عكاظ وتنشده الشعراء اشعارها فانشده الاعشي شعرا واستحسنه
ثم انشده الحنفا فضيده حتي انتهت الي قولها

وان صخرا لوالينا وسيدنا ... وان صخرا اذا نشتو ولنحار

وان صخرا لتائم الهداة به ... كانه علم في راسه نار

فقال لولا ان ابا بصير الاعشي انشدني قبلك لقلت انك اشعر الناس وانت والله
اشعر من كل ذات شبانه فقالت اي والله من كل ذي حصيين فقال لحسان انا
والله اشعر منك ومن ابيك قال وجبت تقول ما ذا قال حيث اقول لنا الجفنات
الغر البيتين فقال انك شاعر لولا انك قللت عدد جفانك وفخرت بمن ولدته
وفي رواية اخري قال له ايك قلت الجفنات فقللت العدد ولو قلت الجفان
لكان اكثر وقلت يلمعن بالضحي ولو قلت يبرقن في الدجا لكان ابلغ في المديح
لان الضيف بالليل اكثر وقلت يقطرن من نجدة دما وذلك علي قلة القتل
ولو قلت يجرين لكان اكثر لانصباب الدم وفخرت بمن ولدت ولم تفخر بمن ولدك
فقام حسان منكسرا منقطعا انتهي ما رواه وقال اسامة من منقذ في باب
التفريط من كتاب البديع اعلم ان التفريط هو ان يقدم علي شيء ويأتي بدونه
فيكون تفريطا منه اذا لم يحمل اللفظ او يبالغ في المعني وما وجب واسع يعتمد
عليه النقاد من الشعراء مثل قول حسان بن ثابت الانصاري لنا الجفنات
الغر البيت فرط في قوله الجفنات لانها دون العشره وما وقد ران يقول لدينا
الجفان لان العدد القليل لا يفتخر به وكذلك قوله واسيافنا فانها دون العشرة
وما قد ران يقول وبيض لنا وفرط في قوله الغر لان السود امدح من البيض لاجل الدثر
وكثرة الغزي فيهن وفرط في قوله يلمعن بالضحي وهو قادر علي ان يقول في الرجلان
كل شيء يلمع في الضحي وفرط في قوله يقطرن وما قادر علي ان يقول يجرين لان القطر فطرة وقال

ابن قدامة اراد بقوله العز المشهورات وقال بالضحى لانه لا يجمع فيه الاعظيم
ساطع الضوء والدجى يجمع فيه يسير النور واما اسياف وجفنات فانه قد يوضع
القليل موضع الكثير كما قال سبحانه ونقلبي جنات ودرجات وقوله يعقرن وما ملو
المعروف والمالوف فلو قال يجرين لخرج عن العادة وينوب فطر عن جري انتهى
وقال ابن ابي الاصبع في كتاب تحرير التحبير في باب الصفة وهو الذي سماه قدامة
المبالغة وسماه من بعده التبليغ وحد قدامة المبالغة بان قال هي ان يذكر
المتكلم حالا من الاحوال لو وقف عندها لاجزات فلا يقف حتى يزيد في معنى ما
ذكره ما يكون ابلغ من معنى قصده كقوله

• ونكرم جارنا ما دام فينا • ونتبعه الكرامة حيث مالا •

وانا اقول قد اختلف في المبالغة فقوم يرون اجود الشعر اكذبه وخير الكلام ما
يولع فيه ويجعلون بما جرى بين النابغة الذبياني وبين حسان في استدراك
النابغة عليه تلك المواضع في قوله لنا الجفنات الغر البيت فان النابغة انما عاب
على حسان ترك المبالغة والقضية مشهورة وان روي عنه انه قال عد في بيد
النابغة وقوم يرون المبالغة من عيوب الكلام والقولان مردودان ووجه
رد هما ونقل العيني عن ابن يسعون فقد هذا البيت من جملة اللفظ ساقط
لان الجمع في الجفنات نظير قوله تعالى ومن في الغرفات امنون واما الغر هنا فليس
جمع غره بل البيض المشرقات من كثرة الشحوم وبياض اللحوم وهي جمع غراء ويجوز
ان يريد بها المشهورة المنصوبة للقري وكذلك يلمعن هو المستعمل في هذا النحو
الذي يدل به على البياض كما تقول لمع السراب ولمع البرق وكذلك الضحى والضحا
انما يعنى على ان الفعل دال على تجليلهم القري واما القول بان يريد في الدجا ابلغ فساقط
لانه انما اراد ان اطعامهم موصول وقراهم في كل وقت مبذول لانه قد وصف
قبل هذا قراهم بالليل حيث قال

• وانا لنقري الضيف ان جاء طارقا • من الشحم ما اضحى صحيحا مسلما •

ويروي ما امسى واما قولهم ليقطرن فهو المستعمل في مثل هذا يقال سيفه يقطر دما ولم
يجز العادة بان يقال يجري دما مع ان يقطر امدح لانه يدل على مضاء السيف وسرعة خروجه
من الضارب حتى لا يكاد يعلق به دم انتهى والبيت من قصيدة افتخاريه لحسان بن ثابت
الصحابي رضي الله عنه عدتها خمسة وثلاثون بيتا وهذه ابيات منها بعد ان ذكر منازل
حبيبته لنا حاضر لهم وبادكانه • ضفا يخ رضوى غنة ونكرما • منى ما نزرنا من سعد بوصية
وعسان تمنع حوضنا ان يهدما • بكل فتى عاري الاشاجع لاحه • قراع الكماة يرشح المسك والدما
• اذا السند برنتنا الشمس دونا متونها • كان عروق الخوف يقطعن عندما • ولدنا بني العنقا وابني محرق •
فاكرم بنا خالا واكرم بنا ابنما • تسود الملا القبيل اذا بدت • مروته فينا والكمال مكرما •
ولنا لنقري الضيف ان جاء طارقا • من الشحم ما امسى صحيحا مسلما • السنا نزما الكبش عن طية المهوي
وتغلب مروان الوشيج محطما وكان نقري من سيد ذي محابة • ابوه ابونا وابن اخت ومحرما • لنا

الجفنات الغر البيت •

• ابا فولنا المعروف ان تنطق الحنا • وقابلنا في العرف الا تكلما •
• فكلما عد ذو حربنا بصنيعه • فنوسي بيوسي هار بالنعم انعما •

وهذا الخر القصيدة وقوله لنا حاضر فهم الخ قال صاحب الصحاح الحاضر الحي العظيم
والسند البيت والنعم الكثير المنتابي والبادي النازل بالبادية يقال بدا بدوا
بالفتح والكسر وهي الاقامة في البادية والشمراخ بالكسر راس الجبل ورضوى
بالفتح جبل بالمدينة وقوله مني ما نزرنا الخ نزرنا بالخطاب من الوزن ومعد ابو
قبيلة والواو في قوله وعسان للقسم وتمنع جواب الشرط وهذا عبارة عن
العز والمنعة وقوله بكل فتى الخ متعلق بتمنع والاشاجع اصول الاصابع
التي يتصل بعضب ظاهر الكف الواحد اشجع واراد بعريها كونها عاريه
من اللحم غير غليظه ولاحه بالمهملة بمعنى غيره وقراع مصدر قارعه وهفا دعه
الابطال قرع بعضهم بعضا والكماة الشجعان وقوله يرشح المسك الخ اراد انهم
ملوك فاذا اجرح احدهم سال دمه برائحة المسك وقوله اذا اسند برنتنا الشمس
الخ المتون الظهور والعندم البقم وقيل دم الاخوين قال السكري ديوانه بريد انهم
اذا عركوا برائحة الطيب صرفوا وله ولدنا بني العنقا الخ العنقا ثعلبة بن عمر من بقيا
ابن عامر بن ما السماء ومحرق ملوك الحارث بن عمرو مزيقيا وكان اول من عاقب بالنار وقوله
فاكرم بنا هو نتعجب اي ما اكرمنا واما اكرمنا ابناؤنا واما زايده وقوله وانا لنقري الضيف
الخ نقري نضيف والطروق المجي ليلا وما مفعول نقري لتضمينه معنى نطعم يريد
انهم يذبحون للضيف الابل السالمة من علة ومرض وقوله السنا نزما الكبش الى الخ
الكبش سيد القوم والطية بالكسر السنة والمهوي هوي النفس والمران بالضم
جمع مارن وهو الرمح اللين المهزاي نقاتل بها حتى تتكسر وما في البيت الاخير
للتثنية ونزهت حسان تقدمت في الشا الواحد والثلاثين من اوايل الكتاب
المصدر الشاهد فيه وهو الشاهد الخامس والتسعون بعد الخمسمايه
وما الحرب الا ما علمتم وذقتم • وما هو عنها بالحديث المرجم •
على ان الظرف والجار والمجرور يعمل فيهما ما هو في غاية البعد من العمل
كحرف النفي والضمير كما في البيت فان قوله عنها متعلق بهواي ما حدثني
عنها والبيت من معلقة زهير بن ابي سلمى الجاهلي قال الصاغاني في
العباب الحرب تؤنث يقال وقعت بينهم حرب قال الخليل لتصغيرها حريب
بلا هاء رواية عن العرب قال المازني لانها في الاصل مصدر وقال المبرد الحرب
فد تذكر وتشد •

• • وهو اذا الحرب هفا عفا به • مرجم حرب تلتقي حرابه •

انتهى وقد جعل الشارح المحقق الضمير كناية عن الحديث الذي هو قول وفاقا
لابي الحسين الزوزني شارح المعلقات قال الضمير كناية القول لا العلم

لان العلم لايكون قولا وفيه رد على سايرشراح المعلقات في ان الضمير
راجع الى العلم قال ابو جعفر النحاس وتبعه التبريزي واللفظ له قوله وما هو عنها
اي ما العلم عنها بالحديث اي ما الخبر عنها الحديث يرجم فيه بالظن فقوله هو كناية
عن العلم لانه لما قال الا ما علمتم دل على العلم قال الله تعالى ولا يحسنن الذين
يبخلون بما اتاهم الله من فضله هو خيرا لهم بل المعنى انه لما قال يبخلون دل على البخل
كقولهم من كذب كان شرا له اي كان الكذب شرا له انتهى وقال الاعلم الشنتمري
هو كناية عن العلم يريد وما علمتم بالحرب وعن بدل من الباء هذا كلامه وقال صعود
في شرح ديوانه هو ضمير راجع على ما وكانه قال وما الذي علمتم ثم كنى
عن الذي انتهى والمرجم الذي يرجم بالظنون والترجيم والرجم
الظن ومنه قول الله تعالى رجما بالغيب اي ظنا والدؤوب
اصله في الطعوم واستعير هنا للتجربة فيقول لبيئة الحرب
الا ما عهدتموها وجربتموها وما رسخ كراهتنا وما هذا الذي
اقول بحديث مظنون وهذا ما شهدت به الشواهد الصادقة من التجارب وليس من احكام
الظنون خاطب زهير بهذا الكلام قبيلة ذبيان واحلافهم
وهم اسد وغطفان وبخرضهم على الصلح مع بني عمهم بني عبس
ويخوفهم من الحرب فانهم قد علموا شدائدها في حرب داحس
وقد تقدم شرح القصيدة مع شرح ابيات كثيرة من هذه المعلقة
مع ترجمة زهير في الشاهد الثامن والثلاثين بعد المايد • •
والشاهد بعده وهو الشاهد السادس والشهرون بعد الخمسمايد

• • امن رسم دار مربع ومصيف • لعبنيك من ما الشؤون وكيف •

على ان رسم دار مصدر مضاف الى مفعوله ومربع فاعله ورسم هنا
مصدر رسم المطر الدار اي صيرها رسما بان عفاها ولا يراد بالرسم
هنا ما يشخص من اثار الدار لان ذلك عين لا معنى والذي
يحمل معنى لا غير كذا في شرح الايضاح الفارسي لابي البقا
قال ابو علي فيه التقدير قشيد امن رسم دار مربع ومصيف
بتنوين رسم ونصب دار والبيت مطلع قصيدة للخطيبة عدتها
ثمانية عشر بيتا مدح بها سعيد ابن العاص الاموي لما كان واليا
بالكوفة لعثمان بن عفان رضي الله عنه وبعده بيتين

• • تذكرت فيها الجهل حتى تبادرت • دموعي واصحابي علوّ ووقوف •
ومنها • • • • • •
• • اليك سعيد الخير جيبت بعدما • بنا بلدي الا بها ونتوف •

وقوله امن رسم دار الخ الهمزة للاستفهام التقريري ومن تعليلية
متعلقة بوكيف وهو مصدر ولذا البيت بالمطر والعين بالدمع وكفا

من باب وعد ووكوفا وكيفا ساء شيا فشيًا قال شارح ديوانه التاويل
امن ان رسم دارا مربع اي اثر فيها اثارا والرسم الاثر بلا شخص والشؤون مجاري
الدمع من الراس الى العين واحدها شأن وقوله لعبنيك جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم
على المبتدا وهو وكيف يروي بالتثنية ويروي بالافراد ومربع فاعل المصدر وهو رسم وهو
على حذف مضاف والتقدير مطره ونحوه وهو ما يجده اسمان لوقت الربيع والصيف
وبابنان اسمي مكان ايضا ومصدرين ايضا وهذه الصيغة يشترك فيها هذه المعاني
الثلاثة وهي صيغة قياسية يذكرها الصرفيون والمذكور في كتب اللغة انما هو المربع
بمعنى منزل القوم في الربيع خاصة وقد استعمل الحريري في المقامة الاولى المربع بمعنى
الربع وهو المنزل حيث كان في قوله ويسرب من يتبعه لكي يجهل مربعه ولم يصب ابن
الخشاب في تخطيئته الحريري فيما كتبه على المقامات في قوله ما اصاب فيه لان الربع
المنزل والمربع منزل القوم والربيع خاصة وقد استعمله بمعنى الاول وهو خطا لانه كالمصيف
والمشتا وتلك منازلهم في هذه الاوقات خاصة وقد اجاد ابن بري في الرد عليه فقال يقال ربع
بالمكان اي اقام به حيث في الربيع ويقال ايضا ربع بالمكان اقام به حيث ما كان واسم المكان منهما
مربع قياسا مطردا عند النحويين كالمصنع والمصرع والشاهد على قولهم ربع بالمكان اذا اقام به حيثما
كان قول الحادرة بكرت سمية غدوة فتمتع وغدت تعد ومنا فقلم يربع فسره المفضل في المفضليات
فقال يقول ربع بالمكان اذا اقام به ولم يشترط ربيعا ولا غيره فعلى هذا يصح ان يكون المربع
لمنزل الانسان من بيته وداره ونحو ذلك وعليه يصح قول يزيد بن الصعق •

• • يثنى عليكم بالفتا كل مربع • اي كل مكان يقيمون فيه واما قول اهل اللغة ان المربع اسم
للمنزل في الربيع خاصة فانما يريدون به وهو الاصل ثم اتسع فيه فجعل لكل مكان اقام به الرجل
الا ترى انهم لا يكادون يذكرون المربع في اسم الزمان وهو ايضا قياس مطرد مثل اسم المكان •
وشاهده • قول الخطيئة امن رسم دار مربع ومصيف فالمربع والمصيف على هذا اسم لوقتي
الربيع والصيف وكذلك قول جرير •

• • ردوا الجمال بذي طلوح بعدما • هاج المصيف وقد نوى المربع •

اي ردوا الجمال من موضع رعيها الى الحي حين اراد والنحل وقد اتى المصيف
ونوى المربع واذا اقبل زمن المصيف ونوى زمن الربيع يبس
العشب في الارض وكذلك المربع فيكون اسما للمصدر في نحو قولهم
ربعت بالمكان مربعا ولا يكادون يذكرون المربع الا في الاسم المنزل بالربيع
وانما يذكرون هذا معيبا اهل النحو ويجعلون له بابا مفردا وقياسا
مطردا وما خرج عن القياس في بنا ذكروه انتهى كلامه وقوله تذكر فيها
الجهل اي جهل الشباب والصبي وقوله اليك سعيد الخير الى اخره اليك
متعلق بجيبت قدم عليه لافادة الحصر وجيبت قطعت يقال جاب الوادي
يجوبه اذا قطعه وسعيد منادى مضاف الى الصفة التي اشتهر بها
ويجوز ان يكون اصله خير با لتشديد مخفف والجملة لهمزة الفقر والالـ

السراب و نتوف جمع نتوفه وهي الفلاة ذوي الاصبهاني في الاغاني بسنده الى خالد بن سعيد قال لقيني ايا سر بن الحطيبة فقال لي يا ابا عثمان مان ابي وفي كسوبيته عشرون الفا هم اعطاه اياها ابوك وقال وفيه خمس قصايد فذهب والله ما اعطيتمونا وبئي ما اعطيتمونا كم قلت صدقت والله وروي ايضا بسند متصل الى خالد بن سعيد قال كان سعيد بن العاص بالمدينة دفن معويه وكان يعشي الناس فاذا افرغ من العشا قال الا من لبذ هب الا من كان من اهل سمره قال فدخل الحطيئة فتعشى مع الناس ثم لم ينصرف فلما الح عليه الاذن قال سعيد دعه واخذني الشر والحطيئة مطرق لا ينطق فقال الحطيئة والله ما اصبتم جيد الشعر ولا اشاعر الشعر فقال سعيد من اشعر العرب يا هذا قال الذي يقول

• • • • • • • • • •
• لا اعد الاقتار عدما ولكن • فقد من قد ذرته الاعدام •
• • من رجال مثل الاقارب مانوا • من جزام هم الروس الكرام •
• • سلط الموت والمنون عليهم • فلهم في صدف الطقا بر هام •
• • وكذاكم سبيل كل انا س • سوف حقا تنيلهم الايام •

وقال ويحك من يقول هذا الشعر فقال ابو داود الايادي قال ومن الثاني قال الذي يقول

• • • اضلع ما شيبت فقد يبلغ • بالضعف وقد يخدع الاريب •

قال ومن يقول هذا قال رعيد قال ثم من قال والله لحسبك بي عدد ولبذا او رغبة اذا وضعن احدى رجلي على الاخرى ثم رفعن صوتي بالشر ثم عوين على ثرا القوافي عوا الفعيل الصادر عن الماقار ومن انت قال الحطيئة قال ويحك قد علمت نشوتا الى مجلسك وانت تكتمنا نفسك منذ الليلة فانشدني فانشده من ابيات سعيد

• • سعيد لا يغرك قلة لحمه • خذ دعنه اللحم و هو سليب •
• • اذا عبت عنا ربيعنا • وشيفي الغمام الغرجين لو و ب •
• • فنعم الفتى تعشوا الى ضوء ناره • اذا اليرح هبت والمكان جديب •

فقال انت لعمر الله اشعر عندي منهم فامر له بعشرة الاف درهم ثم عاد فانشده امز رسم دار مربع ومصيف الى اخر القصيدة فاعطاه عشرة الاف اخرى وروي ايضا هذا الخبر عن ابي عبيدة وقال ابو عبيدة في هذا الخبر واخبرني رجل من بني كنانة قال اقبل الحطيئة في ركب من بني عبس حتى قدم المدينة فقالوا له انا قد ربنا واجبنا فلو تغدت الى المجلس فيمن اهل المدينة فقرانا وحملنا فاتى خالد بن سعيد بن العاص فسالم فاعتذر اليه وقال اعندي شي فلم يعد عليه الكلام وخرج من عنده فارتاب به خالد فبعث في اثره فاخبروه الحطيئة فرده واعتذر اليه فاراد خالد ان يستنشده الكلام فقال من اشعر الناس فقال الذي يقول

• • • ومن يجعل المعروف من دون عرضه • يفره ومن لا يتق الشتم يشتم •

فقال خالد لبعض جلسايه هذه بعض عقاربه وامر له بكسوة وحملان فخرج بذلك من عنده انتهى وترجمة الحطيئة قد تقدمت في الشاهد التاسع والاربعين بعد المايه **فانشد بعده وهو الشاهد السابع والتسعون بعد الخمسمايه وهو من شواهد سيبويه** على ان المغيرة اولي المغيرة التي كررت فلم تكل عن الضرب مسمعا لما تقدم قبله وبروي لحقت فلم تكل قال الاعلم الشاهد في نصب مسمع بالضرب على ما تقدم ويجوز ان يكون بلحقت والاول اولي لقرب الجوار ولذلك اقتصر عليه سيبويه يقول قد علم اولي من لحقت من المغيرين اني صرفتهم عن وجههم هازما ولحقت سيدهم مسمعا فلم تكل عن ضربه بسيفي والنكول الرجوع من الفزع حينا انتهى وقال ابن خلف وكان بعض البصريين المتاخرين لا ينصب بالمصدر اذا كان فيه الالف واللام وينصب مسمعا بلحقت لا بالضرب وجعله ابن السيد ابن بعيد المصدر عن شبه الفعل قال ابو الحجاج ومن اعمل الضرب فيه فمنو عندي على قول من اعمل الثاني وهو احسن عند اصحابنا الا نري ان المعني لحقت مسمعا فلم تكل عن ضربه فحذف المفعول من الاول لدلالة الثاني عليه ومن اعمل لحقت اراد لحقت مسمعا فلم تكل عن الضرب اياه او عن ضربيه الا انه حذف لان المصادر يجيز فيها الفاعل والمفعول ولا يجوز على هذا القياس ضربت وشتمت زيدا حتى تاتي بعلامة الضمير في شقت يعني اذا علمت ضربت قال لان الفعل لا يجذف معه هذا المفعول كما يجذف مع المصدر وقد اجاز السيرافي في حذف الضمير في هذا النحو مع الفعل ايضا لان المفعول كالفضلة المستغني عنها قال ابو علي ومن انشد كررت كان مسمع مفعول الضرب لا غير لان كررت يتعدي بالحرف ولا حرف ههنا فان حملت على مراده كما جاء في قوله تعالي لاقعدن لهم صراطك المستقيم وقول الشاعر

• • • لئن فتنديني يا ملام صبابة • واخفي الذي لولا الاسا لقضاني •

فلما حذف الفعل اوصلت منو وجه قال ابو الحجاج وهذا خلاف لما في الايضاح لانه قال هنالك ان ذلك لا يجعل عمله ما وجد منذوحة عنه و ليس ينكر على العالم ان يرجع عن قول الي ما هو خير منه انتهى ولو اعمل كررت لكان التقدير كررت فلم انكل عن الضرب

الشاهد

اياه او عن ضربيد الا انه حذف على مسمع فحذف على واوصل الفعل وقال ابن السيرافي لا يجوز ان يقضب مسمع بكررت على تقدير كررت على مسمع فلم انكل عن الضرب وعلى الرواية الثانية ينقضب ايضا بالضرب الا انه على اعمال الثاني الاولى به ولو اعمل الاول لاضمر وكان التقدير لخفت مسمعا فلم انكل عن الضرب اياه مسمعا وقد اورده بن القاسم المرادي في باب التنازع من شرح الالفية بلفظ الغنيت ولم انكل عن الضرب مسمعا شاهدا على التنازع في مسمع واورده بن الناظم وابن هشام في شرح الالفية في باب اعمال المصدر كالشارح المحقق والبيت من قصيدة لمالك بن زعبة الباهلي وبعده

ولو ان ذا مجد يجنى اكتسابه ... لفاز وربح طيبا نفساه واضبعا
وفر ابن كداء السدو سبي بعدها ... نقاولبني في الملكة منزعا
وما كنت الا السيف لا في ضريبه ... فقطعهما ثم انثني فتقطعا
واني لاعدي الخيل نقرب بالقنا ... حفاظا على الطول الحرير ليمنعا
ونحن جنبنا الخيل من سرو حميرا ... الى وطبنا ارض خثعم نزعا
اجيئم لكيما تنتشوا حر عينا ... فضاد فتواهر باوطئنا مجدعا
فابتم خزايا صاغرين اذلة ... شريحة ارماح لاكفائكم معا

قال ابو محمد الاعرابي في فرحة الاديب مسمع بن شيبان احد بني قيس ابن ثعلبة كان خرج هو وابن كداء حزابا يطلبان بدما من قتلته باهله من بني بكر بن وايل يوم قتل ابو الاعيش قيس بن جندل فلغ ذلك اهله فلقوهم فقاتلوا قتالا شديدا فاثخنت بنو قيس ومن كان معهما من بني ذهل وملوب مسمع واقلت جريحا انتهى وقال ابن السيد في شرح ابيات الجمل ايضا الشنتمري المذكور كذا اسنده سيبويه له ولنسبه ابو عمرو الجرمي الى مالك بن زعبة الباهلي قال ابو محمد يوسف بن الحسن السيرافي وروايته في شعر مالك بن زعبة وكان بنو ضبيعة قتلوا اغارت علي باهلة فلحقتهم باهلة فهزمتهم ومسمع وملوب مسمع بني شيبان من بني قيس بن ثعلبة وكان جرح انتهى وقال ابن خلف الصحيح ان الشنتمري مالك بن زعبة المذكور وكانت ضبيعة قد اغارت عليهم فلحقتهم باهله فهزمتهم ومسمع هو بن مالك الشيباني سيد ربيعة بالعراق ويجتمل ان يريد مسمعا اباه وكان ممن ارتد وله خبر مشهور وقوله لقد علمت اولى المغيرة انني ... البيت يعني اولها والمغيرة الخيل يريد مقدمة العسكر نقل ابو حيان في تذكرته عن بن خالويه انه قال سالت ابا عمر عن قوله لقد اولى المغيرة البيت فقال اولى كل شيء اولوقال ابن السيد في المغيرة يجوز ان تكون وصفا للخيل المحذوفة وهو اجود لان استعماله معها اكثر ويجوز ان يكون وصفا للجماعة المغيرة او نحوها وعلى اي الحالين فهو اسم فاعل من اغار على العدو اغارة انتهى وذكر ابن السيد في شرح ابيات الجمل انه يقال المغيرة بضم الميم وكسرها وتبعه بن خلف وتعقبه اللخمي بانه يقال في اسم الرجل المغيرة بكسر الميم لا غير انما يغيرون الاسماء الاعلام ولا يكاد يغيرون الصفات الجارية على الافعال بل يجرونها على الباب والكول الرجوع جبنا قال ابن خلف من نهم الكاف في المضارع فتحها في الماضي ومن كسر في الاول فتح في الثاني وسمع بكسر الميم الاولى وفتح الثانية وقوله لغادرت كليبا الى اخره غادرت تركت وفلان تقنيه الاضياف اي تاتيه واضبع جمع ضبع يريد انه لم يجنه

لقتله وكانت تاتيه الطيور والسباع تاكله وسدوس بالفتح ابو قبيلة والمكوة بالفتح موضع الحرب والمنزع بكسر الميم وسكون النون وفتح الزاي السهم وقوله وما كنت الا السيف الى اخره الضربية المضروب بالسيف وانما دخلته الها وان كان بمعنى مفعول لانه صار اسما كالنطيحة وانثني انحني واعوج يتاسف على بخاتهما ويتشبه بسيف هذه صفته ولا وجه لقول العيني انثنى من ثنيته اي صرفته وقوله واني لاعدي الخيل الى اخره اي اجعلها تغدو وتتسرع ولم يصب العيني في قوله قوله لاعدي الخيل من اعدى فلان فلانا في الحرب وهي محامية ورثته منه الى عنزه والقنا جمع قناه وهي الرمح والحفاظ بالكسر المحافظة على منع الحرم والجيران والمولى هنا الحليف المجاور والحرير رواه ابن خلف وغيره بجاء مهملة وراءين مهملات وقال هو الخمار الغواد من الحرن ورواية العيني الحرير بدال في اخره وقال اي الوحيد الغزير وقوله ونحن جنبنا الخيل الى اخره اي قدمناها جنيبة وسقناها وروي العيني وغيره ونحن جلبنا الخيل من الجلب والسرو قال في الصحاح هي محلة حمير وقال ابن خلف سرو حمير ارفع بلاد حمير وحمير قبيلة من عرب اليمن سميت بحمير بن سبا صاحب سد مارب وصحفه العيني فرواه من سوق حمير وخثعم قبيلة باليمن ونزع جمع نازع الى الوطن اي مشتاق اليه او جمع نازع من نزع الفرس اذا جرى في شاده وقوله اجيئم لكيما الهمزة للاستفهام التوبيخي والاستباحة النهب والاسر والمجدع بكسر الدال المشددة مبالغة جادع من جدع الفه واذنه وشفته من باب نفع اذا قطعها وقوله فابتم خزايا الى اخره اي رجعتم من الاوب وهو الرجوع وخزايا جمع خزيان وصف من خزي خزيا من باب علم اي ذل وهان واخزاه الله اذله واهانه وصاغرين من صغر صغرا من باب تعب اذا ذل وهان ومالك بن زعبة بضم الزاي وسكون العين المعجمتين بعدها موحدة شاعر جاهلي **وانشر بعده** طلب المعقب حقه المظلوم على ان المظلوم ارتفع بقوله حقه اي غلبه المظلوم بالحق وهذا عبر ما رجمه به في باب المنادى فانه قال هناك انه فاعل المصدر وان كان مجرورا باضافة المصدر اليه محله الرفع فالمعقب فاعل المصدر وهو طلب وقدم باضافته اليه ومحله الرفع بدليل رفع وصفه وهو المظلوم وهذا التخريج هو المشهور والمعقب اسم فاعل من التعقيب وهو الذي يطلب حقه مرة بعد مرة يقال عقب في الامر تعقيبا اذا تردد في طلبه مجدا وطلب بالرفع فاعل لما جه في المصراع قبله وهو حتى تهجر في الرواح وهاجه اي حتى سار الحمار في الهاجرة وحثه على السير طلب كطلب المعقب المظلوم حقه فحقه مفعول المصدر وما ذكره الشارح هنا تخريج ابن جني في المحتسب الا انه صرح قه على هذا فعل حقه بحقه اي لواه حقه انتهى وقلم ار في كتب اللغة حقه يحقه بهذا المعنى ونقل ابن المستوفي عن الخوارزمي انه قال ان رفعت طلب فحقه حينئذ فعل يقال حقه يحقه لواه حقه وصده والمظلوم لغت المعقب وفاعل حقه مضمر هذا كلامه والذي ذكره الانباري ان حاقه بمعنى خاصه

واد عي كل واحد الحق فاذ اغلبه قيل حقه اشتى ما اورده ابن المستوفي نظهر من هذا ان ماخذ الشارح المحقق كلام الاندلسي وقد تقدم الكلام متصلا على هذا البيت مع جملة ابيات من هذه القصيدة وهي للبيد التميمي مع ترجمته في الشاهد الثاني والعشرين بعد المائة

والشاهد بعده وهو الشاهد التاسع والتسعون بعد الخمسمائة

اكفرا بعد رد الموت عني ... وبعد عطائك المائة الرتاعا

على ان العطا هنا بمعنى الاعطا ولهذا عمل عمله والمفعول الثاني محذوف اي بعد اعطائك المائة الرتاع اياي وردك مصدر مضاف الى المفعول وفاعله محذوف اي بعد ذكر الموت عني واورده سيبويه شاهدا على ان العطا اسم مصدر والبيت من قصيدة للعطائي تقدم شرح ابيات منها مع ترجمته في الشاهد الثالث والاربعين بعد المائة وهذه ابيات منها ومن يكن استلام الى ثوي فقد اكرمت يا زفر الرتاعا

اكفرا بعد رد الموت عني البيت

فلو بيدي سواك عزاة زلت ... بي القدمان لمراح اطلاعا

اذن لهلكت لو كانت تتصفار ... من الاخلاق تبتدع ابتداعا

فلم ار منعمين اقل منا ... واكرم عند ما اصطنعوا اصطناعا

من البيض الوجوه بني نفيل ... ابت اخلاقهم الا انتزاعا

وهي قصيدة طويلة مدح بها زفر بن الحارث الكلابي وخص قيسا وتغلب على الصلح قال ابن قتيبة في كتاب الشعراء كان النطاحي اسره زفر في الحرب التي كانت بين قيس وتغلب فاراد قيس قتله فحال زفر بينهم وبينه ومن عليه واعطاه مائة من الابل واطلقه فقال اكفرا بعد رد الموت عني الى اخر الابيات التي اوردناها قوله ومن يكن استلام الى اخره قال شارح ديوانه اي من اتى الى ضيفه ما يلام عليه فانت اتيت الى ضيفك امرا تستوجب فيه الثنا والمدح والذكر الحسن والثوي الضيف وهو فعيل من الثوا وهو الاقامة والمتاع الزاد ومتعته زودته اخبرانه زوده واعطاه وقوله اكفرا بعد رد الموت الى اخره الهمزة للاستفهام الانكاري وكفرا مفعول مطلق عامله محذوف اي اكفر اكفرا والرتاع جمع راتع قال شارح ديوانه الرتاع الراعية يقول اخونك بعد هذا وقد منت علي واطلقتني ويقال كان زفر اشتراه من قيس بن وهب ووهب له مائة من الابل وقوله فلو بيدي الى اخره الباء متعلقة بمحذوف كما اشار اليه شارح ديوانه بقوله يقول لو كنت في يدي غيرك لما رجع اطلاعا اي نجاة وارتفاعا من صرعتي ولما رجع الى اهلي وقوله اذن لهلكت الى اخره قال شارح ديوانه تتصدع تتشعب يقال بي بدع وبدع وستا بديع اذا كان بديعا قال لو ابتدعت صغار الهلكت انا انتهى وصغار بالرفع وتبتدع بالبنا للمفعول قال العيني معنا لو ابتدعت في امور اصغارا بالهلكت هذا كلامه وقوله فلم ار منعمين الى اخره قال شارح ديوانه نفيل بن عمرو بن كلاب ابن ربيعة بن عامر بن صعصعة زهطه زفر **والشاهد بعده** دار لسعدي اذه من هواكما على ان المصدر يجوز استعماله بمعنى اسم المفعول اي من مهويك وهذا الوجه

اورده سابقا في باب المفعول كما هنا فان هوي مصدر هويته من باب نفع اذا احببته وعلق والمراد به هنا اسم المفعول اي من مهويك وهذا الوجه اورده سابقا في باب المفعول المطلق في الشاهد الثالث والثمانين وتقدم الكلام عليه هناك مفصلا وقوله اذه اصله اذهي فحذفت الياء ضرورة وبقيت الهاء من هي وهذا الوجه اورده ايضا في باب الضمير بعد الشاهد الثمانين بعد المائة وتقدم الكلام عليه مستوفى هناك **اسم الفاعل انشد بعده**

اسم الفاعل

لبيك يزيد ضارع لخصومة . على ان قوله ضارع فاعل لفعل محذوف اي يبكيه ضارع وهذا على رواية لبيك بالبنا للمفعول ويزيد نايب الفاعل وقد تقدم الكلام عليه مفصلا مشروحا في الشاهد الخامس والاربعين من اوايل الكتاب **وانشد بعده وهو الشاهد الوفي للستمائة** . فبت والهم فعتاني طوارقه . من خوف رحلة بين الظاعنين غدا . على ان غدا يحتمل ان يكون منصوبا باحد عوامل ثلاثة وهي رحلة وبين والظاعنين فلم يتم ما ادعاه المبرد من جواز عمل اسم الفاعل الماضي مع ان الكلام في اسم الفاعل الذي ينصب مفعولا به لا ظرفا واورد ابو علي في ايضاح الشعر هذا البيت وقال فيه حذف والتقدير من خوف الارتحال وخوف الفراق ونسب البيت لجرير وقوله فبت والهم الى اخره بات هنا تامة قال ابن الاثير في النهاية كل من ادركه الليل فقد بات ببيت نام اي لم ينم والواو بمعنى واو الحال والهم مبتدا وجملة تعتاني طوارقه خبره والجملة في محل حال من الثاني بت قال ابن الاثير عنشيه ينشاه عنشيا اذا جاء وغشاه تعنشية اذا عطاه وعنشي السفي اذا لابسه والطوارق هنا الدواهي قال ابن الاثير كل ات بالليل طارق وقيل اصل الطرق من الطرق وهو الدق وسمي الاتي بالليل طارقا لحاجته الى دق الباب وجمع الطارقة طوارق ومنه الحديث لعود ذيك من طوارق الليل الا طارقا يطرق بخير ومن متعلقة بقوله تعتاني ورحلة مضافة الى بين وكذلك بين مضاف الى ما بعده وهما مجروران بالكسرة والرحلة بالكسر اسم مصدر بمعنى الارتحال والسين هنا مصدر بان يبين بينا اي فارق وبعد والظاعنين من ظعن يظعن بفتح عينيهما ظعنا بفتح العين وسكونها اي سار وذهب وترجمة جرير تقدمت في الشاهد الرابع من اوايل الكتاب **وانشد بعده وهو الشاهد الواحد بعد الستمائة**

فيا لرزام رسحوا اي مقدما ... على الحرب حراضا اليها الكرايبا

على ان حراضا صيغة مبالغة حول من اسم الفاعل الثلاثي وهو حارض قال ابن حبيب في اعراب الحماسة في هذا البيت **شاهد** على جواز اعمال اسم الفاعل الا فراده **كين** نصب الكرايب بحراض وهو من ابيات تسعة لسعد بن ناشب المازني اورد ها ابو تمام في اوايل الحماسة وهي ساعتسل عني العار بالسيف جالبا ... على قضاء الله ما كان جالبا

واذهل عن داري واجعل همها ... لعرضي من بان فيا لذمة حاجبا

ويصفر في عيني تلادي اذا انثنت ... يمين بادراك الذي كنت طالبا

فان تهدموا بالقرد داري فانها ... تراث كريم لا يبالي العواقبا

اخو غمرات لا يريد على الذي ... يهم به من مقطع الامر صاحبا

اذا هم لم تزدع عزيمة همه • ولم يات ما ياتي من الامر هايبا
فيالزام وشمخواي مقدما • الي الموت حواضا اليه الكوايبا
اذا هم القى بين عينيه عزمه • ونكب عن ذكر العواقب جانبا
ولم يستشر في امره غير نفسه • ولم يرض الاقايم السيف صاحبا

قال شراح الحماسة سبب هذه الابيات انه كان اصاب دما فهدم بلال ابن بردة داره بالبصرة وخربها وقيل ان الحجاج هو الذي هدم داره وقال ابن هشام في شرح الشواهد ويقال انه قتل له حميما وانه اوعده بهدم داره ان طالب بثاره وقوله ساغسل عني العار الي اخره قال التبريزي اصل القضاء الحتم ثم يتوسع فيه فيقال قضي قضاء واي فرغ من امرك فاستعمل في معنى الفراغ من الشيء ويروي فقضا الله بالرفع والنصب فاذا رفعته يكون فاعلا لجالبا علي وما في موضع المفعول ويكون القضا بمعنى الحكم والتقدير ساغسل العار عن نفسي باستعمال السيف في الاعدا في حال جلب حكم الله على الشيء الذي يجلبه واذا نصب القضا يكون مفعولا وفاعله ما ويكون القضا الموت المحتوم كما يقال للمخلوق خلق والمعنى جالبا الموت علي جالبة وقيل ان كانا في قوله ما كانا في معنى صار انتهى وقال ابن جني اراد جالبة اي جالبا اياه فحذف الضمير مع اسم الفاعل كما يحذف مع الفعل لقيامه ومثله ما انشاده ابو علي من قول الله تعالى فاقض ما انت قاض اي قاضيه في معنى قاض اياه وعليه البيت الاخر فيه ويروى اذا كنت طالبا اياه او طالبه او طالبا له وان يكون المحذوف ضميرا منفصلا اولي من ان يكون ضميرا متصلا وقوله واذهل عن داري الي اخره الذهول ترك الشيء نسيانا يقول اذا بنا المنزل في حتى يصير دار الهوان انتقلت عنه واجعل حزابه وقايته لنفسي من العار الباقي وهذا قريب من قوله واذا بنا بك منزل فتحمل وقوله ويصغر في عيني الي اخره اراد بقوله يصغر صغر القدر وخص البلاد وهو المال القديم لان النفس به اضن وبنه بهذا الكلام على انه كما يخف على قلبه ترك الدار والوطن حزقا من التزام العار كذلك يقل في عينه انفاق المال عند ادراك المطلوب وانشد الفطعت وهات وهذا البيت اورده ابن الناظم في شرح الالفية شاهدا على جواز حذف العايد المجرور بالاضافة ان كان المضاف وصفا نحو بغي المال او لاستقبال فان الاصل كنت طالبه فحذف الضمير وقوله فان تهدموا بابا لغدر الي اخره الغدر ترك الوفا ويقول ان تخربوا داري بالغدر منكم فانا تراث كريم وبعني بنفسه وسمي ملكه ميراثا وهو حي باعتبار ما يوول اليه والكرم التنزه عن الاقذار وقوله اخر عمدات الي اخره بفتحتين هي السداد ويروي اخر غرمات والغرم عند الغلب على ما يري فعله ومقطع من اقطع الامر اقطاعا وكذلك تقطع تقطاعة اي عظم وامر قطعي الامر تقطعت به اي اعيا في نفقت به ذرعا يصف نفسه بانه صاحب هم واخو عزمات مستبد برايه فيها غير متخذ رفيقا وقوله فيالزام وشمخوا الي اخره هو فعل امر من الترشيخ وهو التزيية ومنه رشخت المراة ولدها اذا درجته في اللبن ثم قيل رشخ فلان لكذا توسعا اي رشمخوا بترشيحكم اياي رجلا هكذا صفته

واقام

واقام الصفة مقام الموصوف قال التبريزي قوله فيالزام الله بالفا استيناف ما بعدها وان لم تسبق بها جملة على جملة واللام من يا كرزام لام الاستغاثة ورزام مجرورها وهو قبيلة وهو المدعوون واصل حركة اللام مع الظاهر الكسر وفتحت مع المستغاث لكونه في موقع الضمير ومقدما ايكسر الدال بمعنى متقدما كما يقال وجه وتوجه وبنه بمعنى تنبه ونكب بمعنى تنكب والكرايب جمع كريبة وهي الشدة من شدايد الدهر والاصل في الكرب الغم الذي ياخذ بالنفس ويروي بدله الكتا بيا جمع كتيبة وهي الجيش وقوله اذا هم القى الي اخره اي جعله بمراي مني لا يغفل عنه وقد طابق بينه لما قابله بقوله ونكب عن ذكر العواقب جانبا وسمي المعزوم عليه عزما ونكب ان كان بمعنى انحرف فجانبا ظرف له قال ابن جني لك في جانبا وجهان احدهما ان يكون منصوبا به اي نكب جانبا منه عند ذكر العواقب والاحر ان يكون ظرفا اي نكب عن ذكر العواقب في جانب ويؤكد هذا رواية من رواه واعرض عن ذكر العواقب وقوله ولم يستشر الي اخره يدل به على الراي به وعلى الفعل بقوله ولم يرض وقايم السيف مقبضه وانتصب لانه مستثنى مقدم وقال ابن جني اذا سميت نصبت صاحبا على انه مفعول به وجعلت صاحبا بدلا منه كقولك لم اضرب الا زيدا قايما اي لم اضرب احدا الا زيدا في حال قيامه ومن نصبه زيدا في قولك ما رايت احدا الا زيدا على البدل لم ينصب قايم السيف في القول الاول الا على الاستثنا المقدم دون البدل وذلك لتقدمه على صاحبه والبدل لا يجوز تقدمه على المبدل منه انتهى وزاد ابن هشام في شرح الشواهد يتبين بعد هذه الابيات وهما

فلا تؤعدني يا لامير فاني • جنانا لاكناف المخاوف راكبا
وقلبا ابيا لا يروع حاشه • اذا الشر ابدي بالمنار كواكبا

وسعد بن ناشب شاعر اسلامي في الدولة المروانية قال سراج الحماسة هو من بني مالك من بني بن عمرو بن تميم وقال ابن قتيبة في كتاب الشعرا هو من العنبر وكان ابوه ناشب اعور وكان من شياطين العرب وله يوم الوقيط وكان في الاسلام بين تميم وبكر وكان سعد من مردة العرب وفيه يقول الشاعر

• وكيف يفيق الدهر سعد بن ناشب • وشيطانه عند الاهله يصرع

وسعد بفتح السين وسكون العين وناشب بكسر الشين المعجمة **وانشد بعده وهو الشاهد الثاني بعد الستمايه وهو من شواهد سيبويه**

ضروب بنصل السيف سوق سمانها • اذا عدموا زادا فانك عاقر

على ان ضروبا صيغة مبالغة اسم الفاعل محمول عن ضارب ولهذا عمل عمله وسوق نصب به على المفعولية ولهذا اورده سيبويه والبيت من ابيات لابي طالب عم النبي صلى الله عليه وسلم رثى بها ابا امية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وكان ابو امية زوج اخته عاتكة بنت عبد المطلب فخرج تاجرا الي الشام فمات بموضع يقال له سرو سجيم فقال ابو طالب هذه الابيات يرثيه

الا ان زاد الركب غير مرافع • بيسر وسحيم عينته المقابر
بيسر وسحيم عارق ومناكر • وفارس غارات خطيب وبائس
بان لاسيد الحي فيهم • وقد جمع الحيان كعب وعامر
فكان اذا ياتي من الشام قافلا • بمقدمه تسعى الينا البشائر
ليصبح اهل الله بيضا كانما • كستهم حبيرا مرية ومعافر
ترى داره لا يبرح الدهر عنزها • مجمجعة كوم سمان وباقر
اذا اكلت يوما الى العذ مثلها • زاهق او مخاض بها زر
صروب بنصل السيف سوق سمانها البيت
والا يكن لحم عريض فانه • تكب على افواههن الغرائر
فيا لك من ناع خست بالة • شراعية تضغو منها الاظافر

قوله الا ان زاد الركب قال ابن بكار في انساب قريش كان ازواد الركب من قريش ثلاثة مسافر بن ابي عمرو بن امية بن عبد شمس الباني زمعة بن الاسود بن المطلب بن اسد ابن عبد العزى الثالث ابو امية بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم وانما قيل لهم ازواد الركب انهم كانوا اذا اسافروا لم يتزود معهم احد ولم يسم بذلك غيرهم ولاء الثلاثة وكان عند ابي امية بن المغيرة اربع عواتك عاتكة بنت عبد المطلب وهي ام زاهر وعبد الله وهو الذي قال للنبي صلى الله عليه وسلم لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا وعاتكة بنت جزل الطعان وهي ام سلمة والمهاجر وعاتكة بنت عتبة بن ربيعة وعاتكة بنت قيس من بني هنيل بن دارم التميمية انتهى وقوله غير مرافع بالنصب وجملة عينته المقابر حبران والبا من قوله بيسر وسحيم اعلاه وقوله بيسر وسحيم تاكيد للاول وقوله عارق خبر مبتدا محذوف اي هو عارق وتقدم ضبط بيسر وسحيم في شرح قول الشماخ

وبيسر وسحيم عارق ومناكر • وفارس غارات خطيب وبائس

وقوله عينته المقابر بالنصب على التمييز من عين الرجل اذا اصاب عينه بسوء والمقابر جمع مقبرة بضم الباء وفتحها وكسرها ثلاث لغات والمشهور الضم وقوله بان لاسيد الحي فيهم الخ بان بمعنى ظهر والحي بنو عامر بن صعصعة وكعب وعامر ابنا لؤي بن غالب وقوله فكان اذا ياتي من الشام قافلا الخ يقدمه تسعى الينا البشائر يقال بشر وابشر وبشر واستبشر بمعنى واحد وقوله ليصبح اهل الله بيضا كانما الخ كستهم حبيرا مرية ومعافر ترى داره لا يبرح الدهر عنزها مجمجعة كوم سمان وباقر اذا اكلت يوما الى العذ مثلها زاهق او مخاض بها زر صروب بنصل السيف سوق سمانها البيت والا يكن لحم عريض فانه تكب على افواههن الغرائر فيا لك من ناع خست بالة شراعية تضغو منها الاظافر

قوله الا ان زاد الركب قال ابن بكار في انساب قريش كان ازواد الركب من قريش ثلاثة مسافر بن ابي عمرو بن امية بن عبد شمس الباني زمعة بن الاسود بن المطلب بن اسد ابن عبد العزى الثالث ابو امية بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم وانما قيل لهم ازواد الركب انهم كانوا اذا اسافروا لم يتزود معهم احد ولم يسم بذلك غيرهم ولاء الثلاثة وكان عند ابي امية بن المغيرة اربع عواتك عاتكة بنت عبد المطلب وهي ام زاهر وعبد الله وهو الذي قال للنبي صلى الله عليه وسلم لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا وعاتكة بنت جزل الطعان وهي ام سلمة والمهاجر وعاتكة بنت عتبة بن ربيعة وعاتكة بنت قيس من بني هنيل بن دارم التميمية انتهى وقوله عنير مرافع بالنصب وجملة عينته المقابر حبران والبا من قوله بيسر وسحيم اعلاه وقوله بيسر وسحيم تاكيد للاول وقوله عارق خبر مبتدا محذوف اي هو عارق وتقدم ضبط بيسر وسحيم في شرح قول الشماخ

وبيسر وسحيم عارق ومناكر • وفارس غارات خطيب وبائس

وقوله عينته المقابر بالنصب على التمييز من عين الرجل اذا اصاب عينه بسوء والمقابر جمع مقبرة بضم الباء وفتحها وكسرها ثلاث لغات والمشهور الضم وقوله بان لاسيد الحي فيهم الخ بان بمعنى ظهر والحي بنو عامر بن صعصعة وكعب وعامر ابنا لؤي بن غالب وقوله فكان اذا ياتي من الشام قافلا الخ يقدمه تسعى الينا البشائر يقال بشر وابشر واستبشر بمعنى واحد وقوله ليصبح اهل الله بيضا كانما الخ كستهم حبيرا مرية ومعافر ترى داره لا يبرح الدهر عنزها مجمجعة كوم سمان وباقر اذا اكلت يوما الى العذ مثلها زاهق او مخاض بها زر صروب بنصل السيف سوق سمانها البيت والا يكن لحم عريض فانه تكب على افواههن الغرائر فيا لك من ناع خست بالة شراعية تضغو منها الاظافر

قوله الا ان زاد الركب قال ابن بكار في انساب قريش كان ازواد الركب من قريش ثلاثة مسافر بن ابي عمرو بن امية بن عبد شمس الباني زمعة بن الاسود بن المطلب بن اسد ابن عبد العزى الثالث ابو امية بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم وانما قيل لهم ازواد الركب انهم كانوا اذا اسافروا لم يتزود معهم احد ولم يسم بذلك غيرهم ولاء الثلاثة وكان عند ابي امية بن المغيرة اربع عواتك عاتكة بنت عبد المطلب وهي ام زاهر وعبد الله وهو الذي قال للنبي صلى الله عليه وسلم لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا وعاتكة بنت جزل الطعان وهي ام سلمة والمهاجر وعاتكة بنت عتبة بن ربيعة وعاتكة بنت قيس من بني هنيل بن دارم التميمية انتهى وقوله عنير مرافع بالنصب وجملة عينته المقابر حبران والبا من قوله بيسر وسحيم اعلاه وقوله بيسر وسحيم تاكيد للاول وقوله عارق خبر مبتدا محذوف اي هو عارق وتقدم ضبط بيسر وسحيم في شرح قول الشماخ

وبيسر وسحيم عارق ومناكر • وفارس غارات خطيب وبائس

وقوله عينته المقابر بالنصب على التمييز من عين الرجل اذا اصاب عينه بسوء والمقابر جمع مقبرة بضم الباء وفتحها وكسرها ثلاث لغات والمشهور الضم وقوله بان لاسيد الحي فيهم الخ بان بمعنى ظهر والحي بنو عامر بن صعصعة وكعب وعامر ابنا لؤي بن غالب وقوله فكان اذا ياتي من الشام قافلا الخ يقدمه تسعى الينا البشائر يقال بشر وابشر واستبشر بمعنى واحد وقوله ليصبح اهل الله بيضا كانما الخ كستهم حبيرا مرية ومعافر ترى داره لا يبرح الدهر عنزها مجمجعة كوم سمان وباقر اذا اكلت يوما الى العذ مثلها زاهق او مخاض بها زر صروب بنصل السيف سوق سمانها البيت والا يكن لحم عريض فانه تكب على افواههن الغرائر فيا لك من ناع خست بالة شراعية تضغو منها الاظافر

قوله الا ان زاد الركب قال ابن بكار في انساب قريش كان ازواد الركب من قريش ثلاثة مسافر بن ابي عمرو بن امية بن عبد شمس الباني زمعة بن الاسود بن المطلب بن اسد ابن عبد العزى الثالث ابو امية بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم وانما قيل لهم ازواد الركب انهم كانوا اذا اسافروا لم يتزود معهم احد ولم يسم بذلك غيرهم ولاء الثلاثة وكان عند ابي امية بن المغيرة اربع عواتك عاتكة بنت عبد المطلب وهي ام زاهر وعبد الله وهو الذي قال للنبي صلى الله عليه وسلم لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا وعاتكة بنت جزل الطعان وهي ام سلمة والمهاجر وعاتكة بنت عتبة بن ربيعة وعاتكة بنت قيس من بني هنيل بن دارم التميمية انتهى

وقوله ولا ظلم بضمتين جمع ظلوم صفة ثالثة لمجلس يريد اه الناس قد عرفوا انه من ظلمهم
انتصفوا منه فليس احد يطمع في ظلمهم ولا هم يظلمون احدا وقوله ثم صفة رابعة لمجلس
وهو جمع اشم وصف من الشمم وهو ارتفاع في قصبة الانف مع استواء اعلاه فان كان في احد
يقال فيه افنى يقال افنى الانف جعل الشمم كناية عن العزة والانفة يقال للعزيز
شامخ الانف وقال ابن الحاجب وصفهم بالارتفاع اما في النسب والكرم او القدر او غيره
وموصوفة من الشمم المذكور مما تكلامه ولا حاجة اليه وقوله مهاوين صفة خامسة
لمجلس وهو مجرور بالفتحة لانه على صيغة منتهى الجموع وهو جمع مهوان وهو مبالغة
مهين من اهانه اي اذله قال الاعلم الشاهد فيه نصب ابدان الجزور بقوله مهاوين
لانه جمع مهوان ومهوان تكثير مهين كما كان مختار ومضراب تكثير ناحر وضارب فعامل
الجمع على واحده يريد انهم يهينون للاضياف والمساكين ابدان الجزور وموجع بدنه
لاعلى ابدان وهي الناقة المتخذة للنحر المسمنة وكذلك الجزور هذا كلامه وتبعه ابن
بعيش وقال الابدان جمع بدنه وهي الناقة المتخذة للنحر يريد انهم يسمنون الابل فينحرونها
للاضياف وعليه يقتضي ان يكون هذا صفاة احد المترادفين الى الاخر مع انه لم يسم
جمع بدنه على ابدان واسما ورد جمعها على بدنات وبدن بضمتين واسكان الدال تخفيفا
والصواب انه جمع بدن وهو من الجسد ما سوى الراس واليدين والرجلين وانما اثر
ذكره على غيره لافادة زيادة وصفهم بالكرم فانهم اذا قووا اضل لحم الجزور
وتفريقه ما سواه يكون بطريق الاولى والاضافة حينئذ من اضافة البعض الى
الكل والبدنة فاقة او بقرة وزاد الازهري او بعير قالوا ولا تقع على الشاة والجزور
بفتح الجيم من الابل خاصة تقع على الذكر والانثى والجمع جزر بضمتين ويجمع ايضا
جزرات ثم على جزائر وسقط الجزور التي يقال وقعت الجزور الناقة التي تنحر وجزرت
الجزور وغيرها من باب قتل اذا نحرتها كذا في الصباح واللام في الجزور لاستغراق
الافراد وقال ابن خلف اراد ان يقول الجزر فاكتفى بالواحد عن الجمع وروي
مهاوين ابدا الجزور وهو جمع برء بفتح الموحدة وسكون الراء بعدها همزة وقيل هو بمعنى
النصيب وقيل بمعنى المنصل وقال الاعلم ابدا الجزور افضل اعضائها واحدها بدنة
ومنه السيد بدء لفضله وقوله مخامص عشياتها صفة سادسة لمجلس وهو مجرور
بالكسرة لانه مضاف وهو جمع مخماص مبالغة خميص من خمص المستحق خمصانا فهو خمص
اذا جاع مثل قرب فهو قريب والخمصة المجاعة وقال بعض فضلا المعجم في شرح
ابيات المنصل هو جمع مخمرص من خمصه الجوع خمصانا اي جعله ضامرا البطن والعشيات
جمع عشي والعشا بالكسر من صلاة المغرب الى العتمة والعشى قيل بمعنى العشية
وقيل جمعها ومخامص العشيات كنتوهم بها ذا بطن قال ابن الحاجب هذه الاضافة
اتساع والاصل في العشيات قال ابن الحاجب قوله مخامص العشيات اي ضامرون
البطون لصونهم بالهم يبادرون الى العشا بل ينتظرون من يأكل معهم من ضيف او
غيره قال الاعلم يريد ون انهم يوجزون العشا لاجل ضيف يطرق فنطوهم خميصة

في عشياتهم

في عشياتهم لتأخر الطعام عنهم وليس المعنى على قول ابن خلف المخامص الذين لا يسيوا
بعظام البطون لعيبي انهم لا ياكلون حتى تعظم بطونهم وانما يكتفون باخذ ما يحتاجون اليه
من الطعام ليس فيهم لفهم هذا كلامه وفيه انه يبقى العشيات لغوا وقولهم لاخرار باجر نصفه
سابقة لمجلس والخور الضعفا عند الشدة قال صاحب الصحاح الخور بفتحتين الضعف رجل
خوار وريح خوار وارض خوارة والجمع خور بتخفيف الواو وقال العيني هو جمع اخور وبنو الضعيف
وقوله هو القياس وقوله والاقرم بالجر صفة ثامنة لمجلس وموبنتح التاء والزاي قال صاحب
الصحاح القرم بالتحريك الرئاسة والتقدم والقرم رؤساء الناس وسئلتهم يقال رجل قرم والكثير
والانثى والواحد والجمع فيه سواء لانه في الاصل مصدر والشعر بنسبه سيبويه الى الكميت
ابن زيد الاسدي وتقدمت ترجمته في الشاهد السادس عشر وقال ابن المستوفي كان خلف
رواه سيبويه للكميت ولم اره في ديوانه وانشد ابن السيرافي لتميم بن مقبل ولم اره فيما
كتبته من شعره والله اعلم وترجمة تميم بن مقبل تقدمت ايضا في الشاهد الثاني
والثلاثين وكلاهما شاعر اسلامي **وانشد بعده وهو الشاهد الرابع بعد المائة**
وهو من شواهد سيبويه • حتى شاهما كليلا موهنا عمل • باتت طرابا وبات الليل لم ينم
على ان سيبويه قال اذا حول فاعل الى فعيل او فعل عمل ايضا وانشد هذا البيت فان كليلا قد عمل
في قوله موهنا ردبان موهنا ظرف لشاهما ولو كان كليلا ايضا فلا استدلال فيه لانه خرق
بتكفيه رائحة الفعل واعتذر سيبويه بان كليلا بمعنى مكل وموهنا مفعول على المجاز
كما يقول التعب يومك فتعمل مبالغة مفعل لا فاعل وفيه انه قيل ناه ردلا يصح الاستدلال
بالمحتمل مع ان هذا الاعتذار بعيد هذا كلامه قال التبريزي في شرح الكافية انشد سيبويه هذا
البيت على اعمال فعيل فان كليلا بمعنى مكل وموهنا مفعوله على المجاز منصوب على انه
مفعول به اي يكل اوقات الليل من كثرة العمل وطعنوا في هذا البيت من جهة استشهاده
وقيل كليلا بمعنى كال من كل يكل فانه لازم وموهنا منصوب على الظرف وهذا تاويل
لبيس بقوي لان صدر البيت وعجزه ينافيه فانه قال وبات الليل لم ينم فلا يمكن ان يقول
بانه قال في بعض اوقات الليل وقال عمل وموبرد على كثرة العمل وقال ابن مالك انما انشد
سيبويه هذا البيت ليعلم جواز العمل وعدمه من فاعل الى فعيل لانه اصله كال ولم يتعرض للاعمال
وهذا ايضا ضعيف بما نقل السيرافي انه قال سيبويه كليلا بمعنى مكل مثل اليم وداو وجيع
بمعنى مولم وموجع انتهى وقال ابن هشام في المغني ورد على سيبويه في استدلاله على
اعمال فعيل هذا البيت وذلك ان موهنا ظرف زمان والظرف يعمل فيه رائحة الفعل بخلاف
المفعول به ويوضح كون الموهن ليس مفعولا به ان كليلا من كل وفعله لا يتعدى فلا يقدر
عن سيبويه بان كليلا بمعنى مكل وكان البرق يكل الوقت برواسه فيه كما يقال انفت
يومك او بانه انما استشهد به على ان فاعلا يعدل عنه الى فعيل للمبالغة ولم يستدل
به على الاعمال وهذا اقرب فان في الاول حمل الكلام على المجاز مع امكان حمله على الحقيقة
انتهى ونحن ننقل كلام سيبويه هنا ليظهر لك حقيقة الحال قال في باب ما جرى في
الاستفهام من اسماء الفاعلين من اوايل الكتاب واجر واسم الفاعل اذا اردت ان

يا العزا في الامر مجراه اذ كان علي بنا فاعل لانه لا يريد بنا عل من ايقاع الفعل الا انه يريد ان
يحدث عن المبالغة فيها هذا الاصل الذي عليه اكثر هذا المعنى فعول وفعال ومفعال
وفعل وقد جا فعيل كرحيم وقدير وسميع وبصير يحيث يفيهن ما جاز في فاعل من التقديم
والتاخير والاضمار والاظهار وقلت هذا ضروب رئيس الرجال او سوق الابل على ضروب
سوقة الابل جاز كما تقول ضاوب زيدا وعمرا تضمر وضارب عمرا وضاربا فقد ما ومؤخرا
على تحوما جا في فاعل قول ذي الرمة مهموم عليها نفسه غيرانه • متى يوم في عينيه بالشخ ينفق
وقال الفلاح اخا العرب لباسا اليها جلالها وقال ابو طالب • ضروب بنصل السيف
سوق سمانها وقد جا في فعل وليس في كثرة ذلك قال او سحل شيخ عضاة سمح وسما
جا في فعل قوله حذرا مورا لا يخاف وامن ومن هذا الباب قولهم بريء براس وماع
رؤس العزو منه قول ساعدة حتى سئالها كليلا موهنا عمل البيت وقال الكميت ثم
مما وين ابوان الجزور البيت ومنه قدير وعليم ورحيم لانه يريد المبالغة وليس بمنزلة
قولك حسن وجه الاخ لان هذا لا يقلب ولا يضمر وانما حد ان يتكلم به في الالف واللام
ولا تقبي انك اوقعت فعلا سلف منك الى العدو لا يحسن ان تفضل بينهما فتقول
هو كريم فيها حسب الاب هذا نصه بحروفه مع حذف بعض قال الاعلم انا هو في نصب
الموهن بكليل لانه مغير عن بنايه للتكثير وقد رد هذا التاويل على سيبويه لما قدمنا
ان فعيلا وفعلا بنا ان لما يتعدي في الاصل وجعل المراد نصب موهن على الظرف والمعنى
عنده ان البرق ضعيف الهبوب كليل في نفسه وهذا الرد غير صحيح اذ لو كان كليلا كما قال
لم يقل عمل وهو الكثير العمل ولا وصفه بقوله وبات الليل لم يزل والمعنى على مذهب
سيبويه انه وصف حمارا وانثا نظرت الى برق مستمر طرد الى الغيث بكل الموهن هو دونه
وتوالي لمعانيه كما يقال انقبت ليلك اي سرت فيه سيرا حثيثا متعبا مستواليا والموهن
وقت من الليل فشا اهادلك البرق اي ساقها وانجها الى مهبه فباتت طربة اليه مشتغلة
كمده وفعيل في معنى مفعل موجود كثيرا يقال بصير في معنى مبصر وعذاب اليم
بمعنى مولم وسميع بمعنى مسمع وكذلك كليل في معنى مكل فيعمل عمله لانه مغير منه
للتكثير كما تقدم انتهى وقال ابن خلف ايضا الشاهد نصب موهنا بكليل بضب
المفعول به لانه بمعنى مكل فيعمل عمله وقال المبرد موهنا ظرف وليس بمفعول
ولا حجة له فيه وجعل كليلا من كل يكل وكل لا يتعدي الى مفعول به فكيف
يتعدى كليل قال ابو جعفر لا يجوز عند الجرمي والمازني والمبرد ان يعملوا فعيلا
قال وما علمت الا ان النحويين مجمعون على ذلك ولا يجيزون هو رحيم زيدا
ولا عليم الفقه والعلة فيه ان فعيلا في الاصل من فعل فهو فعيل وهذا لا يخبر به عما في
اجسامهم وهو معهم على ذلك وفعيل هذا بمنزلة ظاك لانه انما يخبر به عما في
الهيئة فهو ملحق به لا يعمل وفعل عند المبرد بمنزلته واحتج بقولهم رجل
طب وطبيب قال ابو اسحق في الحجة لسيبويه في اعمال فعيل لانا الاصل
كان ان لا يعمل الا ما جرى على الفعل فلما اعملوا ضروبا بمعنى ضارب وجب ان

يكون

يكون فعيل مثله قال ومنه قدير وسيبويه اورد هذا على انه للمبالغة في كمال
وكان ينتعدى الى مفعول على تقديره وكان الذي عند سيبويه ان كللت ببقرى
الى موهن على تقديره وكان الذي عند سيبويه ويكون معناه انه كلل الموهن
اي جعل يبرق فيه برقا ضعيفا وزعم ان كليلا بمعنى مكل وليس هذا من
مذهب سيبويه في شي لان سيبويه غرضه ذكر فعيل الذي هو مبالغة فاعل
وما عرض لفعل الذي بمعنى مفعل وقد روي ابو الحسن اللحياني في نوادره ان
بعض العرب يقول في صفة الله عز وجل هو سميع فولك وقول عبرك بتنوين
سميع ونصب قولك وهذا يشهد لصحة مذهب سيبويه وقال ابو نصر هرون
ابن موسى زعم المراد على سيبويه ان موهنا ظرف ويدل على ما ذكرنا من فساد
المعنى وان كليل هنا البرق والموهن وقت من الليل ولو كان ظرفا لوصف البرق
بالضعف في لمعانه واذا كان بهذه الصفة فكيف يبقوتها وهو لا يراد على المطر
وكيف البرق اذا تكرر في لمعانه واشتد دام دل على المطر وساق واقبل الموهن
في ظلمته لانه كلما هب ذهبت الظلمة ثم يرجع اذا فتر البرق ثم يذهب اذا
لمع فلذلك عدي الشاعر الكليل الى الموهن وقوله شاها اي شا اي الابل اي ساقها
قال الاخفش يقال شا اي الامر وشا الي اي ساقني ويقال ايضا شا الى
حزبني وكليل اي برق ضعيف وانما ضعفه لانه ظهر من بعيد والموهن بفتح الميم
وكسرها قطعة من الليل والعمل الدؤب المجتهد في عمله الذي لا يفتر وبات
طرابا يعني البقر الوحشية طرابا الى السير اي الموضع الذي فيه البرق وبات البرق
الليل اجمع لا يفتر فعبر عن البرق وشائها وبات البرق لم يزل لشدة دوامه قال
ابن حبيب طرابا من الطرب حتى الى اولادها قال الجرمي تنزع الى اوطانها والصحيح
انه عنى بها البقر لا الابل خلافا للشارح المحقق وغيره قال السكري في شرح
المعار الهذليين قوله حتى شاها يعني شاي البقر يقال شؤونه فكان
ينبغي ان يقول شاها فقلب فقدم الهمز ومعنى شؤنه سبقته وهيجته
وسرعته يقول حتى شا البقر كليل وهو البرق الضعيف موهنا بعد مدة من
الليل عمل اي ذو عمل لا يفتر البرق وبات طرابا يعني البقر وبات الليل يعني
البرق وعمل دأب يقال للرجل اذا داب قد عمل يعمل انتهى والبيت من قصيدة
طريلة لساعدة بن جويه رثى بها من اصيب يوم مغيط وهو ارض منهم سراقة
ابن جعشم من بني مدلج كان يرسل اليهم الاخبار وهذا مطلعها

• يا ليت شعري ولا منجى من الهرم • ام علي العيش بعد الشيب من ندم •

قال السكري ويروي يا للرجال لا منجى من الهرم ويقول هل يندم احد
على ان لا يعيش بعد ان يشيب وقوله علي العيش اي على فرق العيش ومثله
المال يزري بالقوام يريد فقد المال انتهى وهذا البيت اورده ابن هشام في
المغني على ان زيادة ام فيه ظاهرة الى ان قال

تالله يبقى على الايام ذوحيد ۞ اوفى صلود من الاوعال ذوخرم

برير تالله لاينبغي لحذف لا الثانية في جواب القسم وروي لله يبقى واللام للقسم والتعجب معا ولاجله استشهد ابن هشام في المغني بهذا المصراع ورد وحيد هلو الوعل والجيد بكسر فتشديد جمع جيد بفتح الحا المهملة وسكون المثناة التحتية وهي العقد في قرن الوعل والاوفى القصير الذي يميل قرنه الى خلف نبه وصلود صفة اوفى والصلود الذي يقوى بظلفه للخل والخذم بفتح الخا المعجمة والراء جمع خذمة وهي الخلخال ويجمع على خذام ايضا بالكسر والخذم خطوط بيض في قوايم تنشه الخلاخيل ثم وصف بحصنه في روس الجبال في ثمانية ابيات فلما جاه اجله لم يسلم من الصياد فهلك على يديه وقال ۞ فكان حتفا بمقدار وادركه ۞ طول النهار وليل غير منصرم

اراد ادركه طول النهار وليل غير منقطع بقول لم يقلت من طول الايام والليالي وبعده ولاصوار ومدراة مناسبها ۞ مثل العزيز الذي يجري من التظم

هذا معطوف على ذوحيد في جواب القسم السابق اي تالله لايبقى على الايام ذوحيد ولاصوار وهو بكسر الصاد المهملة جماعة البقر يقال نفجة مذراة وكبش مذري بالزال المعجمة اذا جز وترك بين كتفيه صوف لم يجز فهي الذروة بكسر الزال وضمها والنظم بضمتين جمع نظام وهو الخيط الذي ينظم اللولو يقول الصفا مثل اللولو في الحسن والبياض

طالت صوافن بالارزان صافنة ۞ في ماحق من سهاالصيف محترم

اي قد رفعن احدى قوايمهن والصوافن التي تفرج بين رجليها والرزان جمع رزن بكسر الرا المهملة وسكون الزاي وهو الموضع الغليظ الذي فيه الماوصاوية بالصاد المهملة اليابسة من العطش والماحق شدة الحر والمحتدم المحترق بالحا والراء المهملتين اي كان ذلك اليوم محترقا من شدة الحر

نذ وابيت كل ماهي صاوية ۞ مهما تصب افقا من بارق نشم

حتى شتا اهاقليل بوهنا عمل ۞ باتت طرابا وبات الليل لم ينم

كانما يتجلى عن غوادبه ۞ بعد الرقاد وكمشي الناري الغرم

حيران يركب اعلاه اسافله ۞ يحتي تراب حديد الارض منهزم

فاسارت دلجا حتى لموقعه ۞ لم تنشب بوعوث الارض والظلم

حتى اذا ماتجلى ليلها فزعت ۞ من فارس وحليف الغرب ملتثم

فافتنها في فضا الارض بافرها ۞ واصحرت في قفاف ذات معتقم

اخى عليها سراعيا فغادرها ۞ لدى المزاحيف تلي في نضوح دم

وبعد هذا شرع في الرثا فقوله قد اوبيت كل ما الخ اورده ابوحنيفة في كتاب النبات مع ابيات اربعة بعده وقال وصف بها ساعدة بن جوية حميرا وقال اوبيت منعت وقال السكري منعت كل ما اي قطعت عنها لقال طعام وشراب لايزبي وقال شارح اللباب اي جعلت تابي كل ما وتكرهه

لاينقطع

لاينقطع وصاوية بالصاد المهملة قال ابوحنيفة الصاوي الذي يبست من العطش وقوله مهما تصب افقا قال السكري اي ناحية من بارق اي من سحاب فيه برق وتشم تنظر اليه والضمير في الجميع ضمير الصوار وهذا البيت اورده ابن هشام في المغني على ان يسعون استشهد به على مجيء مهما حرف شرط كان قال واستدل ابن يسعون تبعا للسهيلي على ان مهما تأتي حرفا بقوله فذا وبيت كلما البيت قال اذ لاتكون مبتدا لعدم الرابط من الخبر وهو فعل الشرط ولا معمولا لاستيفا فعل الشرط معموله ولاسبيل الى غير هما فتعين انها لا موضع لها والجواب انها معمول تصب وافقا ظرف و من بارق تفسير لهما او متعلق بتصب لمعناها التبعيض والمعنى اي شيء تصب في افق والبوارق تشم وقال بعضهم مهما ظرف زمان والمعنى انها لاتاتي ظرفا خلا قال ابن مالك والى الظرفية ذهب صاحب اللباب قال وقد تشتمل مهما للظرف نحو مهما تصب افقا من بارق تشم قال شارحه اي مهما تصب بارقا في افق في جهة وناحية من الجهات تشم الناقة ذلك البارق من سمت البرق اي نظرت الى سحابه اي تنظر والبارق السحاب ذو البرق ومهما في البيت ظرف لان الفعل بعده تسلط على معموله فلا يتسلط عليه تسلط المفعول به لانه لاينتصري الا الى واحد فهو ظرف اي في اي جهة تصب انتهى وقال ابوحيان في تذكرته قال الفارسي سذا على القلب والمعنى مهما تصب بارقا من افق فان جعلت افقا ظرفا كانت من زايدة لانها غير واجبة فهي مثل ان تصب عندي من دراهم فلا قلب واجاز ان تكون من غير زايدة ومن بارق في موضع نصب بتشم ومفعول تصب محذوف وهو ضمير مضوب يعود على افق او على بارق قلت الذي ذكره الفارسي من اعمال الفعلين نحو اي رجل ضربت اوشتمت ويجب ان يكون الاول اولى بالعمل بلا خلاف كما كان ذلك في قولك اي رجل ضربت او شتمت لانه في هذه المسيلة اقرب وفي مسيلة ابي علي وان لم يكن اقرب الفعلين فليس بابعد الفعلين لان النسبة في التلاصق واحدة الا ان عمل الفعل متقدما اولى من عمله موخرا بلا خلاف اين يسعون يجوز ان يقدر اناره افق فلا قلب ويحتمل ان يكون مهما تصب بارق افاقها تشم وهذا اسهل الاعراب ومهما ظرف العامل فيه تصب ولا يحتاج فيه الى ضمير والظرف في مهما قليل ويقدر ان لايكون بمعنى اذا على ما ذكروا الا ان هذا اولى مما اورده ابوحيان وقوله حتى شتا اها الخ ضمير المؤنث الصوار وهي البقر لا الحمير الوحشية خلافا لابي حنيفة ولا الابل خلافا للشارح وغيره ولا الناقة خلافا لشارح اللباب قال ابوحنيفة شتا اها شتا بها بالسين المعجمة قال قدم بسمزة شتا يقال شتا في يشتو ويشتي ايضا اي شافني قال الشاعر

مر الحمول فاشتا ونك فترة ۞ ولغوادك تشتا بالاظعان

اي تشفات بجا بالفتين والكليل البرق الضعيف وقد يستحب ان يكون كليلا والعمل الرايب لايقتر والطراب التي قد استحقها الفرح وقوله كانما يتجلى الخ اي البرق الكليل والغوارب اعالي السحاب والصرم مارق من الخطب فالتشرع بينه وقوله حيران يركب اعلاه الخ قال السكري يعني هذا السحاب لايمضي على جهة قد حار فهو يتردد

وقوله تحي الارض اي يظهر خضاه اظهره يعني المطر يظهر التراب وجديد الارض بالجيم
ارض صلبة لم تحفر وقوله منهزم يقول هذا السحاب قد احرق بالماء يقال انشق سحاب
الماء مزامثل وقيل للرابية انشق سقاوه بالعد وانتهى وقال ابو حنيفة قوله حيران اي
لاجهة له فهو ماكث وحفاه اظهره يعني ان سيبله يشق الارض فيظهر باطنها ومنهزم منشق
بالماء وقوله فاسارت دلجا الخ قال ابو حنيفة الاسار سير الليل كله وكذلك الروح وتحي
لموقعه يريد تحي الليل لموقع هذا العنب تشير اليه لم تلتشب لم تحبس اي لم يعقها
وعرت الارض وقال السكري قوله لتحيي لموقعه يعني هذه البقرة تحيي ليلها جما لموقع
ذلك السحاب لتبلغه والوعث الدين وهو يجلبس وقوله حتى اذا ما تجلى ليلها الخ قال
السكري يعني بجليف الصوب وهما حديدا السنان وعرب كل شيء حده وسليم يشبه بعضه
بعضا لايكون كعب منه رقيقا والان عليظا وقيل يعني بجليف الغرب فرسه والغرب النشاط
وقوله فاضتنها يريد المنشق بها في ناحية من فتق بالغاث المشاة فوق النون وقيل افتنها
طرحها وبائرها بيسوتها من الافزيا بالفا والواو المهملة وموعد رنه فقر واصحرت صارت
في صحاري وقوله في قفاف القف بالضم ما غلظ من الارض وارتفع ولم يبلغ ان يكون
جبلا والمستهم بفتح الصاد الملجا وقوله اتى عليها الخ اي اهوى اليها الفارس بالرمح والمراد
بضم السين النجمة الريح الطويل وخادرها تركها وخلفها وتلى صرعي ولدي المذاحف
جمع مزحف اي حيث زاحفها فيه اي قاتلها والنضح ما اصابك الشيء على غير عمد يقال اصابه
نضح من المدم والزعفران والبول ما لم تتعمد به فاذا انت تعمدته قلت نضحته بالحا
المهملة يقال نضح ينضح اذا مار شح وترجمة سلعة بن جوية الهذلي قد تقومت
في الشاهد التاسع والستين بعد المائة واستشهد بعد وهو الشاهد الخامس بعد
السبعمائة وهو من شواهد سيبويه

• حذار امورا ما يخاف وامن • ما ليس منجيه من الاقدار •

على ان سيبويه استدل به على عمل فعل بهذا البيت وصنفه غيره وقال ان البيت
مصنوع يروي عن الاخفش ان سيبويه سالني عن شاهد في تقوي فعل فحملت هذا
البيت افول ان طعن على سيبويه بهذا البيت فقد استشهد ببيت اخر لا مطعن عليه فيه
وهو قوله لبيد العجابي • او مسحل شيخ عطاء سمحج • بسراته ندب لها وكلوم •
وقال الاعلم وتبعه ابن السيد في شرح ابيات الجمل قد وجدنا في شعر ابي الجهل الطائي
العجابي بيتا اخر لا مطعن فيه وهو • الم اخبركما خبرا اتاني • ابو اكساح جربه الوعيد •
اتاني انهم مزقون عرضي • جحاش الكرملين لها فديد • اما البيت الاول فقد قال ابن خلف
الشاعر فيه انه نصب عطاء بسمح فنصب المفعول به لانه تكثير سائح وسائح بمعنى
ملازم وفعله سئحة كلزمه على ما حكاه البصريون وذلك غير مشهور قال ابو نصر
هرون بن موسى وردعليه هذا القول بعض النحويون وزعم ان عطاء ذة ظرف
ومثل سمحا الذين بيتها وتوت يا خلية اذا عرفوا الاعراب ومراده اجعله ظرفا كانا العني
ناسدا وذلك ان الشاعر شبه ناقته في نشاطها وصلابتها بحمار وحش ملازم لاتان يضربها
فلشدته وصلابته قد لازمها وتبعض الناحية التي بينها وبينه ولم يجز عن ذلك وتحمها

وعطفها

وعطفها اللذان بسراته منها ندب وكلوم ولو كان ظرفا لكان المعنى ان المسحل سمح متنبض
في ناحية السمح مهين قد شغفه عطفها ورعيها فليس يشبه احدا فثنه كمسحل هذه نه
صفته فالذي فتح لسيبويه ايضا ان العطاء ة ليست من الظروف لانه يريد بالعطاء ة
جنبها واعطافها الا ترى انه لا يجوز ان يقول هو شيخ رجل سمح ولا برسمح ومسحل معطوف
على مسدم قبله وهو حرف اضربها السفار كانها بعد الكلال مسد محروم وصف لبيد
ناقته والحوف الضامر واضربها السفار اضناها وهزلها والكلال التعب والمسدم
المخل الابل الذي قد حلس عن الصواب والمحروم المسدود والغمر والمسحل حمار الوحش
والسمح الاتان الطويلة وسواتها اعلاها والندب الاثر والكلوم الجراحات يريد ان هذه
الاتان بها اثار من عض الحمار كانها جراحة وعطاءة جنب والشيخ المتنبض ي2
الاصل ويراد به في البيت الملازم كانه قال ومسحل ملازم جنب اتانه لا يفارقها
يقول كان هذه الناقة بعد ما كلت بغير مسدم او مسحل موصوف بما ذكروا ما البيت
الثاني فمزقون جمع مزق بالغة ميازق من المزق وهو سوق الشيء وعرض الرجل بالكسر
جانبه الذي يصونه من نفسه وحسبه وجحاش اي هم جحاش فهو تشبيه بليغ
كما حققه السعد لا استعارة كما زعمه العيني وهو جمع مجحش وهو لد الحمار والكرملين
بكسر الكاف وفتح اللام اسم ما في جبل يطي والفديد الصوت يريد انهم عندي بمنزلة
الجحاش التي تنهق عنده تلك المالا فلا اعيا بهم وتخصص الجحاش سيالغة في التحقير
والبيت استشهد به سراج الالفية واما ما روي عن اللاحقي في البيت الاول
فقد حكاه المازني قال اخبرني ابو يحيى اللاحقي قال سالني سيبويه عن فعل
يتعدى فوضعت له هذا البيت واذا حكى ابو يحيى مثل هذا عن نفسه ورضي بان يخبر
انه قليل الامانة وانه اولى على الرواية الصحيحة فان لم يكن مثله يقبل قوله
ويعترض به على ما قرابنته سيبويه وهذا الرجل احب ان يحمل بان سيبويه سالة
عن شيء فاخبر عن نفسه بانه فعل ما يطل الجمال ومن كانت هذه صفته بعد في
النفوس ان يساله سيبويه عن شيء وقال ابو نصر هرون بن موسى وهذا ضعيف
في الناويل وكيف ان يصح ان يذنب اللاحقي الى نفسه ما يضع منه ولا يحل او كيف يجوز
هذا على سيبويه وهو المشهور في دينه وعلمه وعقله واخذ عن الثقات الذين
لا اختلاف في علمهم وصحة نقلهم وانما اراد اللاحقي بقوله فوضعت له هذا البيت
فزويته له والحذر مبالغة حاذر من الحذر وهو التحرز وجملة لا تخاف بالبناء للمفعول
صفة فزله امورا وروي بدله لا تغير يعني لا تضر يقال ضاره يضيره وضره يضره
بمعنى واحد كما يقال ذامه يذيمه وذمه يذمه بمعنى قال السيد في شرح ابيات
الجمل معنى البيت يحتمل امرين احدهما انه يصف الناقة بالجهل وقلة المعرفة وانه يضع
الامور في غير موضعها فيامن لا ينبغي ان يومن ويحذر من لا ينبغي ان يحذر والوجه
الثاني وهو الاشبه عندي ان يكون اراد الانسان جاهل بعواقب الامور يريد
فيخوفه القنايس والتدبير ويحذره قول ابي العتاهية •

وقد يهلك الانسان من مأمنه ويجوز ان الله حيث يحذر

وزعم قوم ان البيت لابن المنجم لا للاخفش وقال ابن هشام اللخمي الظاهر من البيت انه ذم
ويحتمل ان يكون مدحا يمدحه بكثرة الحذر فيخرج معنى المعنى الى الاعذار اي عسى ان لا يكون
ابدا وحذر وامن بمعنى الاستقبال لان الحذر والامن انما يكونان فيما يأتي واما ما مضى فقد
علم والهاء في مجيئه عائدة على الضمير الذي في الخبر ومجيئه بمعنى المضارع لا الماضي دليل عليه
وقوعه خبر ليس وانما يقع على الاخبار وليس انما تنفي المضارع انتهى كلامه وقال
العيني اه مجيئه اسم فاعل مضاف الى الهاء والهاء في موضع نصب لان اسم الفاعل اذا كان
بمعنى الحال او الاستقبال واضيف كان اضافته غير محضة وكانت البينة بها الانفصال
هذا كلامه والاخفش هو ابان بن عبد الحميد اللاحقي هو من شعراء هرون الرشيد
وهو شاعر مطبوع بصري لكنه مطعون في دينه قال صاحب الاغاني هو ابان بن عبد
الحميد بن لاحق بن عفير مولى رستاق قال ابو عبيدة بنو رقاش ثلاثة نفر ينسبون
الى امهم وهم مالك وزيد مناة وعامر بنو شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب
ابن علي بن بكر بن وايل اخبرني الصولي قال حدثني محمد بن سعيد قال حدثنا يحيى بن
اسماعيل قال جلس ابان بن عبد الحميد ليلة في قوم فثلب ابا عبيدة فقال يفرح في
الانساب ولا ينسب له ذلك ابا عبيدة فقال لقد اعقل السلطان كل شيء حتى اعقل اخز
الجزرة من ابان اللاحقي ومروانها هم يهود وهذه منازلهم فيها اسفار التوراة وليس فيها
مصحف واوضح الادلة على نهوديتهم ان اكثرهم يدعي حفظ التوراة ولا يحفظ من القرآن
ما يصلي فبلغ ذلك ابان فقال لاثمتن عن صديق حديثا فاستغفر من تشهر الثمام
واخفض الصوت ان نطقت بليل والغت بالنهار فضل الكلام وكان المعذل بن
غيلان صديقا لابان كان مع صداقتهما يتغاثبان بالهجاء ويهجوه المعذل بالكفر
وينسبه الى الشوبة ويهجو ابان بالدعة الذي يهجابه عبد القيس والقصر وكان المعذل
قصيرا وسمي هجرا رأيت ابانا يوم فطر مصليا فقم فكري واستغفري الطرب وكيف يصيب
مظلم القلب دينه على دين صاني ان خلا من العجب وهجاه ابو نواس بقوله

جالست يوما ابانا لاد ورد وابان ... حتى اذا صلاة الاولى دنت لاذان
فقام ثم بادر فصاحة وبيان ... فكل ما قال قلنا الى انقضاء الاذان
فقال كيف شهدتم بذا بغير عيان ... لا اشهد الدار تعاين العنبان

فقلت سبحان ربي فقال سبحان ماني واخبرني الصولي قال حدثنا ابو العيناء
قال حدثني الحرمازي قال خرج ابان بن عبد الحميد اللاحقي من البصرة طالبا
للاتصال بالبرامكة وكان الفضل بن يحيى نائبا له فلما قضوره مدبه لاتصل
اليه فتوسل بمن اوصله له سفرا اليه وقيل انه توسل الى مخنث يدعى هاشم ممن يتخص
مع الفضل فقال له يا عز الذي ويا هوهرا الجوهر من ال هاشم يا سطاح
اه ظبي وليس يخلف ظني بابان في حاجتي سبيل النجاح
ان من دونها المصمت بابا ... انت من دونه فتفتح مفاجي

تابت النفس يا جليل السماح ... نحو بحر الندى يجاري الرياح ثم فكرت كيف لي واستشرت الله ... عند الامساء والاصباح
فاستراحت الامير اصلحه الله ببشعر مستهتر الاوضاح فقال له هاة مديحك فاعطاه شعرا
في الفضل في هذا الوزن وقافيته انا من بغية الامير وكنز من كنوز الامير ورياح
كاتب حاسب خطيب اديب ... ناسخ راوية على النضاح شاعر مفلق اخف من الريشة فيما يكون تحمه
وهي طويلة ومنها ان دعاني الامير عاين مني شمريا كالبليل الصياح قال فدعا به ووصله
وحرضه بالفضل وقدم معه فقرب من قلب يحيى بن خالد وكان صاحب الجماعة وذا المروءة
اخبرني حبيب بن نصر المهلبي قال حدثنا علي بن محمد النوفلي ان ابان بن عبد الحميد عاتب البرامكة
على تركهم ايصاله الى الرشيد وايصال مدحه اليه فقالوا له وما تريد بذلك ... فقال الريد ان احظى به مروان
فقالوا له ان لمروان من هنا في هوى ال ابي طالب به يحظى وعليه يعصي فاسلكه
حتى تتغلغل قال لا استحل ذلك قالوا لا نجي امور الدنيا الا بفعل ما لا يحل فقال ابان
نشدت بحق الله من كان مسلما ... اعم رسول الله اقرب رحمة لديه ام ابن العم
وايهما اولى به وبعهده ... ومن ذا له حق التراب بما وجب فان كان عباس احق بفعلكم ... وكان علي بعد ذاك
فايتا عباس هم يرثونه ... كلا بل لابن العم في الارث قد حجب وهي طويلة قد تركت ذكرها لما فيه
تنقيص فقال الفضل ما يرد على امير المؤمنين شيء اعجب اليه من ابياتك فركب فانشدها
الرشيد فامر لابان بعشرين الفا وبرم ثم انصلت بعد ذلك حذمته للرشيد وخص به
انتهى ما نقلته من الاغاني واما ابن المقنع فاسمه عبد الله وهو كاتب بليغ لكنه زنديق
قال السيد المرتضى قدس الله سره لي اما اليه قال جعفر بن سليمان روى عن المهدي انه
قال ما وجدت كتاب زندقة قط الا اصله ابن المقنع وقد مر بيت من اشعار المجوس لعبد الاسلم ... فلمه وتمثل
يا بيت عاتكة الذي اتغزل ... حذر العدى وبه الفؤاد موكل اني لامنحك الصدود وانني قسما اليك مع الصدود لاميل
وكان الخليل بن احمد يجب ان يرى عبد الله بن المقنع وكان ابن المقنع يجب ان يرى ذلك فجمعهما
عباد بن عباد المهلبي فتحادثا ثلاثة ايام وليلتين فقيل للخليل كيف رأيت عبد الله فقال
ما رأيت مثله وعلمه اكثر من عقله وقيل لابن المقنع كيف رأيت الخليل قال ما رأيت مثله
وعقله اكثر من علمه قال للغيرة صدقا ادى عقل الخليل الى ان مات وهو فرد الناس وجعل
ابن المقنع اداه الى ان كتب اما انا عبد المنصور لعبد الله بن علي فقال فيه متى عد رأس المؤمنين
بعهم عبد الله فتشاءوه طوالق ودوابه حبس وعبيده احرار والمسلمون في حل من بيعته
فاشتد على المنصور هذا وحاصر امر البيعة وكتب الى سفيان بن معاوية المهلبي وهو امير
البصرة من قبله بقتله فقتله وكان ابن المقنع مع قلة دينه جيد الكلام فصيح العبارة
له حكم وامثال ثم اورد السيد نتفا من حكمه وامثاله قال الصنابي في العباب عبد الله بن
المقنع كان فصيحا بليغا وكان اسمه روزبه وكان قبل اسلامه يكنى بابي عمرو فلما اسلم تسمى بعبد
الله وتكنى بابي محمد والمقنع اسما لمباركه ولقبه بالمقنع لان الحجاج بن يوسف ضربه
ضربا فشجه فتقنع بك فدخل مقنع اليدين اي متشحهما وقيل هو المقنع بكسر القاف لقوله
القفعة بفتح القاف وسكون الفاء والقفعة بيت يشيه بالزنبيل بلا عروة وتعمل من خوص
ليست بالكبيرة وقال الليث القفعة تتخذ من خوص مستديرة يجتنى فيها الرطب ونحوه

في ربتة الحب
علي سبيب

وانشد بعده وهو السادس بعد الستمائة امن ريحانة الداعي السميع يوزني ومجراي
هجوع على ان فعيلا فوجاء لما لغة مفعل على راي وهو راي الجمهور منهم ابن الانباري في نوادره
انشد ثعلب العقيلي اي فؤد لم تقضني وامنحكم حبي ودب حبيب غير محبوب حبيب في معنى
محب مثل اليم في معنى مولم وسميع في معنى مسمع وانشد هذا البيت منهم ابو العباس بن
المبرد قال في الكامل قيل لخصيب وانت تزير مخصب وحريب وانت تزير مجرب كيف تقول
عذابا اليم وانت تزير مولم ويقال رجل سميع اي مسمع قال عمرو بن معدي كرب

امن ريحانة الداعي السميع يؤرقني وامحابي هجوع

البيت وممن ابو اسحاق الزجاجي قال في تفسيره من القرآن
عند قوله تعالى ولهم عذاب اليم معنى اليم موجع يصل وجعه الى قلوبهم وتاويل اليم
في اللغة مولم قال الشاعر وانشد هذا البيت ومنهم البيضاوي في تفسير قوله
تعالى بديع السموات والارض قال اي مبدعها ونظيره السميع في قوله امن ريحانة الداعي السميع
بمعنى المسمع وفيه نظر انتهى قال السعد في حاشيته اعترض المصنف بانه لم يثبت فعيل
بمعنى مفعل ولا الاستشهاد في البيت لان داعي الشوق لما دعا القابل صار سميعا لدعوته فتشبيه
بكونه سميعا فاطلق على الداعي اسم السميع لكونه سببا فيه على ان الشاذ لا يصح القياس
عليه ان ثبت انتهى وقال الصفاقسي في اعرابه قال ابن هشام نقل كلام السعد قال ابن
عطية بديع مصروف مبدع كبصير من مبصر بمعنى مسمع في البيت وعلى هذا يكون من
اضافة اسم الفاعل لمفعوله الا ان الزمخشري ذكر هذا الوجه وقال ان فيه نظر ولعلهم
يلتمسونه فلعله يريد ان فعيلا بمعنى مفعل لا ينقاس سمع ان بليت عمرو ومحتمل للتاويل
انتهى وما تاوله السعد يرد قوله البيت الذي بعده وهو

ينادي من براقش او معين فاسمع وائتلاب بنا مليع

فان فاعل ينادي فاسمع وهو فعل ماض ضمير الداعي فيكون الداعي مسمعا لا سامعا وبراقش
ومعين بفتح اولهما بلدتان كانتا متقابلتين باليمن كذا في معجم ما استعجم وائتلاب بمعنى
استقام والمليع بفتح الميم الارض الواسعة والبيتان اولا قصيدة لعمرو بن معدي كرب
الزبيدي الصحابي قال جامع ديوانه ابو عبد الله بن الاعرابي قالها عمرو في اخته ريحانة
بنت معدي كرب وهي ام دريد بن الصمة وكان الصمة عزبني زبيد فسباها فغزا عمرو مرارا
فلم يقدر عليها وقوله امن ريحانة الخ الهمزة للاستفهام ومن للتعليل متعلق بقوله يوزقني
وريحانة اسم اخت عمرو والداعي مبتدا بتقدير موصوف والتقدير والسوق الداعي والسميع
صفة الداعي وجملة يوزقني خبر المبتدا وجملة وامحابي هجوع حال من الياء وهجوع جمع هاجع
اي نيام كقعود وجمع قاعد ولصاحب الاغاني في ريحانة روايتان احداهما انها اخته قال ان
هذه القصيدة قالها عمرو في اخته ريحانة لما سباها الصمة بن بكر وكان اغار على بني زبيد
في قيس فاستاق اموالهم وسبا ريحانة وانهزم من زبيد بين يديه وتبعه عمرو واخذ
عبد الله ابنا معدي كرب ثم رجع عبد الله وتبعد عمرو فاخبرنا ابو خليفة عن محمد بن
سلام ان عمرا تبعه بينا شك ان يجلي عنها فلم يفعل فلما يئس منها ربي تنادبه باعلى صوتها
يا عمرو فلم يتمالك على انتزاعها وقال امن ريحانة الداعي السميع وعلى هذه الرواية قال الداعي

فاعل

فاعل الظرف وهو بعيني الذي يدعو وينادي بلا بعيني السوق الداعي السميع بمعنى المسمع او
الداعي مبتدا والظرف قبله خبره ومن عليهما مستدا لا للتعليل والجملتان في المصراع الثاني
حالان متداخلتان والرواية الثانية ان ريحانة امراته المطلقة قال الاخفش الحسين
ابن يحيى قالاهما وقرات على ابي واما فضة ريحانة فان عمرو بن معدي كرب تزوج امراة
من مراد وذهب معير قبل ان يدخل بها فلما قدم اخبرانه قد ظهر به فصح وهو ذا تخوف الرب
فطلقها وتزوجها رجل اخر من بني مازن بن ربيعة وبلغ ذلك عمرا وهو الذي قتل فيها باطل الخد
يشبب بها فقال قصيدته وهي طويلة امن ريحانة الداعي السميع انتهى فاعرابه بحسب هذا
هو الاعراب الاول وهذه الرواية هي القريبة الى الصواب والقصيدة تدل عليها وقال
الطيبي ريحانة امراة وقيل موضع وقد رجعت الى كتب البلدان والاماكن فلم اجد هذا الاسم
فيها وقال صاحب الكشف على جيبية عمرو وبني اخت دريد بن الصمة تعلق بها عمرو فاغار
عليها ثم التمس من دريد ان يتزوجها فاجاب وهذه الرواية لا اصل لها ثم نقل صاحب
الكشف عن ابن قتيبة انها اخت عمرو وكانت تحت الصمة فولدت له دريد بن الصمة
واعترض بان دريدا قتل يوم هوازن وهو شيخ هم يبنى على الحابة لا ينتفع الابرايه
وعمرو اسلم في زمن عمرو وهو على جلده هذا كلامه والاولى حق لا شبهة فيه فلهذا صوبنا انها امراته
لا اخته واما عمرو فقد اسلم على يدي النبي صلى الله عليه وسلم وهو من الصحابة كما يشهد
به كتب الصحابة تتمة واما فعيل بمعنى مفعل بالفتح اسم مفعول ففيه الخلاف ايضا فانه
من المزيد المتعدي ولم يرتضه الزمخشري وقال ابن مالك في التسهيل وربما استغني
عن فاعل بفعل او مفعل قال ابن عقيل في شرحه قالوا هم الرجل بعروفه ولم يتاع البيت
فهو معم ومهم وملم ولم يقل بهذا المعنى عام ولا لام ولا نظير لهما حكاه ابن سيده وقال
ابن بري في حاشيته صحاح الجوهري فرجاء ذلك كثيرا نحو مسمن وسمين ومقود وقعيد
ومنقع ونقيع وحبب وحبيب ومطرد وطريد ومقصي وقصي ومهدي وهدي وموصي
ووصي وبرم وبريم ومحكم وحكيم ومبدع وبديع ومغرد وفريد ومسمع وسميع وموثق
واثيق ومولم واليم في احرف له انتهى وقصيدة عمرو بن معدي كرب عدتها اثنان وثلاثون
بيتا كلها تقول بالنسا وحماسته ولعبد البيتين الاولين

ورب محرش فوجئت سلمى يعل بعيبها عدري نقيع كان الاثمد الحاري منها يسن بحيث ينبذ الدموع
وابكار لهوت بهن حينا نواعم في ستورها الدروع امشي حولها واطوف فيها وتعجبني المحاجر والنزوع
اذا انتحكن او تبسمن يوما بدا برد الح به الصقيع كان على عوارضهن راحا يفض عليه رمان ينيع
تراها الدهر مقتزة كبا ومقدح صحفة فيها نقيع وصبغ شابها في زعفران بحدثنا كما الحم البقيع
وقد عجبت امامة ان رانني نفوع لمتني بسبب فقطيع وهذا اخر الغزل ومن ابيات الحماسة
اشاب الراس اما ما طوال وهم ما تبلغه الضلوع وزحف كتيبة لجبت كتيبة احزي كان راها راس صليع
دنت واستاخر الاوغال عنها وخلي بينهم الوريع وذري لهم سعاسي وخالي وسوح شابهم ان لم يضوا
واسناد الاسنة نحو صدري ومن المسرة والوقوع فان شئت امنايب الدهم تجدحكاتهم فيها وقوع
اذا لم يستطع شيئا فزعه وجاوزه الى ما يستطيع فصله بالنزاع فكل شيء سماك او سموت له ولوع

وكم من غابط من دون سلمى ... نليل المؤنسين ليس به كنيع به الركبان مفترشا يديه كما بايا على البسط الصريع

وقوله وردت محرش الخ المحرش بفتح الاعزابين القوم ويعل من العلل مرة بعد مرة والحاري بنسبة الى الخبزة

وبيعف ذل والاسرة جمع سرار بالكسر وهي خطوط بالكف والمردوع جمع دوع يقال به ردع

من زعفران اودم اي لطخ واثر يريد انهن يصبغن بنانهن بالزعفران اودم اي لطخ واثر

وقوله امشي حولها هو جواب رب المقدرة في ذا بكار والحاجر جمع محجر العين كمجلس

وهو ما يبدا من النقاب والفروع جمع فرع وهو الشعر التام والبرد بفتحتين حب

الغمام والصقيع الجليد والعارض السحاب والضرس الذي يليه والراح الخمر وشيخ بالغ

اي بالغ ومقترة اسم فاعل من القتار بضم القاف وهو هنا الرخنة والكبا بالكسر

والمد العود فالمقترح بكسر الميم المفرقة والنقيع يبرد لها فتشربه والمجيع الدم والفزع

علاوالمة بالكسر شعر الراس الذي يلم بالمنكب وقوله اسناه الراس الخ وتبلعه اي تشفه

وزهاها بالضم والمد اي مقدارها والراس الصليع الذي انحسر شعر مقدمه والاوغال جمع

وغل وهو النذل من الرجال والوريع بالراء المهملة الورع بفتحتين وهو الصغير الضعيف

الذي لا غناء عنده والوقوع الموافقة والقتال والاعم مفعول تنب اي تقصب من النابية

والحكاكات بالتحريك جمع حكمة بفتحتين وهي ما احاط بالحنك من اللحام والرقوع بالضم

مصدر بمعنى الارتفاع وقوله اذا لم يستطع الخ هذا من سواهد تلخيص المفتاح فيه

الارصاد وقوله وصله اي وصل الشيء الذي لم يستطعه والزماع بالفتح العزم والتصمم

والولوع بالفتح مصدر ولغت بالشيء اذا لزمته والغابط المطمئن من الارض الواسع

وكتيع اي احد ملازم للشق والسرحان الذيب والذبة بالفتح موضع القلادة من الصدر

والصريع بالراء المهملة الصبح وما اشتباه هو رواية ابن الاعرابي في ديوان المحمودين

معدي كرب ورديء صاحب الاغاني الشعر على ما ذكرنا وتبعه الناس عليه وهو

امن ريحانة الداعي السميع ... يؤرقني واصحابي هجوع

سباها الصمة الجشمي غصبا ... كان بياض غرتها صديع

وحالت دونها فرسان تيس ... تكشف عن سواعدها الدروع

اذا لم يستطع سبيا فرعه ... اتيت وزاد الناس في هذا الشعر وعني فيه

وكيف احب من لا استطيع ... ومن هو لي اهوى منوع

وما قد لاسبي فيه صديقي ... واهلي لم كلا لا اطيع

ومن لو اظهر البغضا لحوي ... اتاني قابض الموت السريع

نذي لهم معاي وحالي ... وشرخ سبا لهجران ايطيعوا

هذا ما اورده وليس في الديوان لبعض هذه الابيات والله اعلم وترجمة محمود بن معدي كرب

تقدمت في الشاهد الرابع والخمسين بعد المايتة والمشتري بعده وهو الشاهد السابع

بعد الستمايتة وهو من شواهد سيبويه

ثم زادوا انهم في قومهم ... غفر ذنبهم غير فخر على اسلفي المبالغة ومحبوعها يعمل كما في البيت قال ذنبهم

مفعول لغفر وهو جمع غفر مثل سابغة وغوافر ونحو بضمتين الجنا جمع نحوى والبيت من

قصيدة طويلة عدتها اربعة وسبعون بيتا لطرفة بن العبد وهو شاعر جاهلي تقدمت

ترجمته

ترجمته في الشاهد الثاني والخمسين بعد المايتة وقبله

وفي الاصل الذي في مثله ... يصلح الابر زرع الموتبر طيبوا اباة سهل وانهم سبل الاسنة في وحش وعر

وهم ما هم اذا ما لبسوا ... نسج داود لباس محتضر وتسا في القوم كاسا مرة ... وعلا القبل دما كالعلقم

ثم زادوا انهم في قومهم البيت قال الاعلم في شرحه قوله وفي الاصل الخ يقول في الاصل الذي

في مثله يتم المعروف والاصطناع والمآثر المصلح للشيء القايم عليه والموتبر المستدعي الى

الاصلاح واكثر ما يستعمل الابار في النخل ثم هو عام في كل شيء وضربه هنا مثل للاتمام

الصيقة والباة الساحة والفنا اي ساحتهم طيبة سهلة لمن اراد سعرورهم وبي وعر

خشنة لمن اراد هم بسوء ومثل والوحش المتوحش وهو كناية عن خشونة

الحاجب وشدته وقوله وهم ما هم الخ هذا تفخيم وتعجيب كانه قال اي رجال هم وقوله

نسج داود يعني الدروع والنسج عملها وسردها واول من عملها عليه السلام فذكر

تذنيب اليه والباس شدة الامر والمحتضر الحضور المجتمع بقوله اذا لبسوا الدروع ويستعمل

للقتال فاي رجال هم ويروي محتضر بالكسر اي حاضر وقوله وتسا في القوم الخ مثل

مثل ضربه اي سقى بعضهم بعضا والكاس الاناء فيه الشراب والشراب في الاناء يقال له كاس

ايضا والمشتر شتايق النعمان وقال الاصمعي هو سنجرله بمر احمر وقوله زادوا انهم الخ لما

وصفهم بالاقدام والجراة والصبر في الحرب وغير ذلك من افعال بين لهم ان لهم مزيدا

على ذلك وهو احتمالهم بالعفو والصفح عن الذنب وتركهم التحريد لذلك لان الفخر بالحجاب وحقة

انتهى وقال اللحياني في شرح ابيات الجمل قوله ثم زادوا انهم اراد بانهم فحذف الباء وقوله

في قومهم في بمعنى عند والظرف متعلق بزادوا والتقدير ثم زادوا عند قومهم بانهم

غفر ذنبهم غير فخر وغير فخر خبر ومبتدا غير فخر بالجر يعني انهم لا يكذبون والمحجون

الكذب والمستهون رواية الحاذمي اوجه اثنتي وقال ابن خلف يريد ان داود على الفضايل

التي ذكرها فيهم انهم اذا جني عليهم بعض قومهم غفروا لهم ذنبهم مع قدرتهم على الانتقام

وقد يكون زادهم بمعنى شرفهم ورفعهم فتقول ان علي هذا فاعلة تزاد اي زادهم

المجد شرفا ورفعة هذا كلامه وهو سبق قلم منه فان فاعل زادهم الواو وقوله والمراد

زاد واعلى الفضايل الخ تقدير ابن السيرافي في شرح ابيات الكتاب وقال ابن الحاجب في امالية

على المفصل للفتح في ان وجهان احدهما ان يكون في موضع المفعول والاحذر ان يكون المعنى

ثم زاد واعلى ما تقدم من الخصال او على من تقدم ثم فتح ان على معنى لانهم على صفة كذا وكذا

والكسر وجهان احدهما التعليل على ما ذكر في الوجه الثاني والثاني ان يكون على الحكاية

وهو ضعيف لانه ليس موضع الحكاية انتهى وفي هذه الابيات بقليل

كف في المشتاة ندعو الحفلى ... لا ترى الادب فينا ينتقر

حين قال الناس في مجلسهم ... اقتار فاكلام ريح قطر

يكفان تقتري نادينا من ... سديف حين هاج الصنبر

قال الاعلم توله تحض في المشتاة

بريد في الشتا والبرد وذلك اشد الزمان والحفلى ان يعمد بدعوته الى الطعام ولا يخص احدا

والادب الذي يدعوا التقري ومعناه ان بعضهم ولائمهم يقول لا يحضرون الا غنيا ومن يطعمه

فيكافاته ولكنهم يعمون طلبا للحمد ولاكتساب المجد والعتاد بالضم راجية اللحم اذا المشوي

والقطر بالضم العود الذي يتخمر به يقول تحن نظم في سلة الرماد اذا كان ريح
القتار عند القوم بمنزلة رائحة العود لما هم فيه من الجهد والحاجة الى الطعام
وقوله بجفان معتريات الخ اي ندعوهم الى الجفان ومعنى تعتري تلم به وتأتيه
والنادي مجلس القوم ومنتداهم والسديف قطع السنام والصنبر اشد ما يكون
من البرد انتهى قال صاحب الصحاح صنابر الشتاء شدة برده وكذلك الصنبر بتشديد
النون وكسر الباء والنشد البيت ثم قال والصنبر سبكون الباء يوم من ايام المجوز ويحتمل
ان يكون بمعنى وانما حركت الباء للضرورة انتهى وجزم ابن جني في الخصائص بان الباء ساكنة
وقال كان حق هذا اذا انتقلت الحركة ان تكون الباء مضمومة لان الامر موغة لكنه قدر
الاضافة الى الفعل يعني المصدر كانه قال حين هبيج الصنبر يعني انه نقل الكسرة
من الراء الى الباء الساكنة وسكنت الراء وهذا من الغرايب فان الصنبر فاعل هاج لكنه اعربه
بالكسر نظرا الى ان الفعل يعني المصدر المضاف الى هذا الفاعل ثم نقل الكسرة قال الدماميني
في الحاشية المضاف اليها من الحاشية الصندية على المغني وعلى ذلك ينتزل اللفظ الذي تلمته فريقا من
ايا علما الهندان سايل فمنوا بتخيتنق يظهر السر الربي فاعلا بالفعل الرب لفظه يجر والاحرف يكون به الجر
وليس بمحكي ولا مجاور لدى الخفض والانسان ليحمد يضطرب فهل من جواب من علمكم المطفيه فمن بحركم ما زال
يستخرج الدرر قال السهيلي سبقه الى هذا اللغز ابو سعيد فرج ابن قاسم المعروف
بابن لب النحوي الاندلسي في منظومته النونية في الالغاز النحوية فقال ما فاعل بالفعل
لكن جره مع السكون بينه ثابتان وفي شرحها يعني الصنبر من قول طرفة اثنتي وهو
والنشد بعدي ومو السامعون الناعتون بعد الستاينة وهو من شواهد سيبويه
ممن حملن به وهن عواقد حبك النطاق فشب غير مهبل على ان حبك النطاق مفعول
لعواقد وهو جمع عاقد قال سيبويه ومن يجري مجرى فاعل من اسما الفاعلين
فواعل اجروه مجرى فاعله حيث كان جمعه وكسره عليه كما فعلوا هكذا ذكره هنا علين
وفاعلات فمن ذلك قولهم لص من خراج بيت الله قال ابو كبير ممن حملن به وهن عواقد البيت
قال الاعلم الشاهد في نصب حبك النطاق بعواقد لانه جمع عاقده وعاقدة تعمل عمل
الفعل المضارع لانها في معناه تجري جمعها في العمل مجراها ونون عواقد للضرورة وهن
رجالاتهم العواد ماضيا في الرجال ذكروا انه ممن حملت به النساء مكروهات فتقلب
عليه سبه الابا وخرج مذكرا وكانت العرب تفعل ذلك يعقب الرجل منهم امراته
ويعجلها حل نطاقها ويقع عليها فيغلبه ماؤه على ما بها فينتزع الوليد اليه في السبه وحبك
النطاق شدته واحدتها حباكة وهو من حبكت الشيء اذا شددته واحكمته والنطاق ازار
تحتبك به المراة في وسطها وترسل اعلاه على اسفله لتقيمه مقام السراويل والمهبل المستقبل
ويقال هو الذي يدعى عليه بالمهبل فيقال هبلته امه اي فقدته انتهى والبيت من قصيدة لابي
كبير الهذلي يرثي بها عدتها سبعة وارسون بيتا اوردها السكري في اشعار الهذليين واقتص عليها
اجا قتيبة في كتاب الشعر فلنقتصر على ما اورداه وهو
ولقد سريت على الظلام بمنتم جلد من العنيان غير مثقل

ممن حملن به وهن عواقد حبك النطاق فشب غير مهبل
حملت به في ليلة مزودة كرها وعقد نطاقها لم يحلل
فاتت به حوش الفؤاد مبطنا سهدا اذا ما نام ليل الهوجل
وجبرا من كل غبر حيضة وبنا دمرضعة وداو مثكل
واذا انيخت له الحصاة رايته ينزو لوقعتها طهور الاحيل
واذا يصيب من المدام رايته كوثوب ساق البيس يربعل
ما ان يميس الارض الا منكب منه وحوف الساق طي المحمل
واذا ارميت به الفجاج رايته يهوي مخارمها هوي الاجزل
واذا نظرت الى اسرة وجهه برقت كبرق العارض المتهلل
يحمي الصحاب اذا تكون كريهة واذا هم نزلوا الحماة الميل

قال البتريزي في شرح الحماسة كان السبب في هذه الابيات ان ابا كبير تزوج ام تابط شرا
وكان غلاما صغيرا فلما راه يكثر الدخول على امه تنكره وعرف ذلك ابو كبير في وجهه
الى ان نزعرع الغلام فقال ابو كبير لامه ويحك قد والله رابني امر هذا الغلام
ولا امنه فلا اقربك قالت فاحتل عليه حتى نقتله فقال له ذات يوم هل لك ان نغزوا
فقال وانى من امري قال فامض بنا فخرجا ولازادا معهما فسارا ليلتهما ويومهما من الغد
حتى ظن ابو كبير انه الغلام قد جاع فلما امسى قصد به ابو كبير فوثبا عليه فلما
راهما من بعد قال له ابو كبير ويحك قد جعنا فلو ذهبت الى تلك النار فالتمست منها
لنا شيئا نمضغه تابط شرا فوجد على النار رجلين من الصدر من يكون من العرب وانما ارسله
اليهما ابو كبير ليقتلاه فلما راياه ضحيا ناريهما وثبا عليه فوثبا حربيهما وكر على الاخر فنزع راسه
فقتلهما ثم جاء الى ناريهما فاخذ الخبز منها فجاء به الى ابي كبير فقال كلا اشبعك الله بطنك
ولم يا كل هو فقال ويحك اخبرني كيف قصتك فاخبره فازداد حنقا منه ثم مضيا في
ليلتهما فاصابا ابلا وكانا ينزلان لها احترازا بضعفي الليل سئيت تحرس
فيه وانام وتنام النصف الاخر فقال ذلك ايك اختر ايهما سئيت فكان ابو كبير ينام الى نصف
الليل ويحرسه تابط شرا فاذا نام تابط شرا نام ابو كبير ايضا لا يحرس شيئا حتى استوى في الثلاث
فلما كان في الليلة الرابعة ظن ان الغلام قد غلب على النوم فقام اول الليل الى نصفه
وحرسه تابط شرا فلما نام الغلام قال ابو كبير الان يستثقل نوما وتمكنني منه الفرصة
فلما ظن انه قد استثقل اخذ حصاة فخزف بها الغلام كانه كعب فقال ما هذه الوجبة قال
لا ادري قال والله صوت سرعته في مرح الابل فقام يفتش وطاف فلم ير شيئا فعاد فنام
فلما ظن انه قد استثقل اخذ حصاة صغيرة فخزف بها فقام كفيئا مه الاول فقال ما هذا
الذي اسمع قال والله ما ادري لعل بعض الابل تحرك فقام وطاف فلم ير شيئا فعاد
ونام فاخذ حصاة اصغر من تلك فرمى بها فوثب وطاف ورجع اليه فقال يا هذا ابى
قد انكرت امرك والله لان عدت اسمع شيئا من هذا لاقتلنك قال ابو كبير وبت والله
احرسه خوفا ان يتحرك شيء من الابل فيقتلني فلما رجعا الى حيهما قال ابو كبير ان ام هذا

الغلام لا افزعها ابدا وقال هذه الابيات انتهى وزعم بعض الرواة ان هذه القصيدة لتابط شرا قالها في ابن الزرقا قال ابن قتيبة في كتاب الشعرا وبعض الرواة يجعل بدل الشعرا تابط شرا ويذكر انه كان يتبع اسواة من ثهم وكان ابن لها من هذيل وكان يدخل على تابط شرا فقام يوما وقارب الغلام الى ام قال لامه من هذا الرجل الداخل عليك قالت صاحب كما لا يبك قال فلا رايته عندك فلما رجع تابط اخبرته وقالت هذا الغلام مخرق بيني وبينك فاقتله قال سافعل ذلك فمر به وهو يلعب مع الصبيان فقال له هلم اهيدك بنبلا تمضي معه فتقدم من فقتله وذهب له بنبلا فلما رجع تابط الى ام الغلام اخبرها فقالت انه والله شيطان من الشياطين والله ما رايته مستثقلا نوما قط ولا متقلبا ضحكا قط ولا همر بشيء الا فعله ولقد حملته فما رايت عليه دما حتى وضعته ولقد وقع عليه ابوه في ليلة هرب راعي المتوسد سرجا وان نظر الى المسدود وان على ابيه لدرعا فاقتله قالت والله احب الي منه قال ساغزوبه فمر فقال هلك في الغزو قال اذا اثبت فخرج به غازيا فلم يجد منه غرة حتى مر في بعض الليالي ببنار لبني فترة الفراريين وكانا في نجعة فلما راى تابط النار عرفها وعرف اهلها فاكب على رجله بنا دي نهشت اثنيني نارا فخرج الغلام يهوي نحو النار فصادف عندها الرجلين فوثباه فقتلهما واخذ جذوة من النار واطرد ابل القوم واقبل نحو تابط فلما راى تابط النار تهوى نحوه ظن ان الغلام قتل وانه دل عليه فمر بيني قال فما كان الا ان ادركني ومعه النار يطرد ابل القوم فلما وصل الي قال ويلك لقد ابقتني نحر رضي بالتراسين فقلت ما هذا فقال كلبان هما راني على النار فقتلتهما فقلت الهرب الان فان الطلب من ورائنا فاخذت به على غير الطريق فما سرنا الا قليلا حتى قال احظات والله الطريق وما تستقيم الريح فيه فلبثت ان استقبل الطريق وما كان والله سلكها قط قال فشرف به تلا فاحتى نظرت الى عينيه كانهما حيطان ممدودان وادرك الليل فقلت الخ فقدامنا فاخذنا فنام في طرف منا ونمت في الطرف الاخر فما ذلت ارمقه حتى ظننت انه قد نام فقمت اريد فاذا هو قاعد ينوبني وقال ما شانك فقلت سمعت حسا في الابل فظننت سيبا فلم ير شيا فقلت لا قال فنم ولا تعد فاني قد رايت بك فنمت واهملته حتى نام فشددت عليه بالنبلة في نومه فقذفت له بحصاة نحو راسه فاذا هو قد وثبا وثبنا ومنت فاقبل نحوي حتى ركضني برجله وقال اما يمانت قلت نعم قال اسمعت ما سمعت قلت لا فظل يا لابل وطفت معه فلم نر شيا فاقبل علي فتوقد عيناه قال فقلت في ما نصنع منذ الليلة والله لبين ابنهتني بي لا قتلنك قال فلبثت والله اكلاه مخافة ان يبنهه بي فيقتلني فلما اصبح قلت الا نحز جزورا قال بلى فنحرنا ناقة فاكل ثم احتلب اخري فشرب ثم خرج يريد المذهب وكان اذا اراد ذلك العمد الى طا على فاتبعته فاذا به مضطجعا على مذهبه واذا يده داخلة في جرافي فانتزعتها فاذا هو قابض على راسي فقتلته وقتلها فذلك قولي

ولقد عذرت على الظلام بمفشم جلد من الفتيان غير مثقل انتهى ما اورده

ابن قتيبة والمشهور ولقد سريت على الظلام اي في الظلام والمفشم بالكسر المغشوم من الغشم وهو الظلم والجلد بالفتح وهو من له الجلادة وهي قوة القلب وقوله غير مثقل قال البتريزي اي كان حسن القبول محببا الى القلوب وقوله ممن حملن به النون ضمير النسا ولم يجر لهن ذكر ولما كان المراد مشهورا جاز اضمارها وقال به فرد الضمير على لفظ من ولو رد على المعنى لقال بهم وروي السكري وغيره ممن حملن به قال البتريزي بتاء التاي الغزليين اي هو من الحمل الذي حملن به قال ابن السيد في امالية عدي حمل في البيت بالبا وحقه ان يصل كل المفعول بنفسه كما جا في التنزيل حملته امه كرها ولكنه عدي بالبا لانه في معنى حبلت واورده ابن هشام في المغني وقال ضمن حمل معنى الموصفين معنى علق ولولا ذلك لعدي بنفسه وقوله ومن عواقد حبك الخ تتزين عواقد واستشهد به ابن الانباري على ان الاصل في الاسما عند البصريين الحرف وانما يمنع بعضها من الصرف لاسباب عارضة فاذا اضطر الشاعر ردها الى الاصل ولم يعتبر تلك الاسباب العارضة كما صرف عواقد في البيت وهو جمع عاقدة والحبك في حبك حكاية للحال وان كانا ذلك فيما مضى قال تعالى وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد وحبك بضمتين قال ابن قتيبة في ابيات المعاني واورد فيها بعض هذه الابيات موجمع حباك والحباك بالكسر ما يشد به النطاق مثل التكة والنطاق شقة تلبسها المراة وتشد وسطها ثم ترسل الاعلى على الاسفل الى الركبة والاسفل يجر على الارض ليس له حجزة ولا يتفق ولا ساقان والجمع نطق والحجزة بالضم موضع التكة والتتفق الموضع المتسع من السراويل والعامة تكسر النون وقال ابن خلف قال ابو جعفر وسالت عن هذا البيت علي ابن سليمان فقال حملن به من الحبل اي ابهن حبلن به وهن يجدن من وكانت العرب تستحب ان تظا النسا ومن متعبات او فزعات ليغلب ما الرجل فيخرج الولد مذكرا نوصف انها حملت به وهي عاقد حبك النطاق والحبك الطرايق وقيل الحبك الازار الذي تاتزر به المراة وقيل الحبكة حجزة الازار والنطاق المنطقة انتهى وقال ابن السيرافي في الحبك من قولهم حبك الثوب يحبكه بالكسر حبكا اذا جاد نسجه كانه جمع المصدر على حباك وجمع حباكا حبكا وقيل للحبك جمع الحبيك والحبيكة وهي ما تكسر من ثوب وما وقيل جمع الحباك وهو الازار والاول بعيد لان الحبيكة جمعها حبايك واذا صح ان الحباك الازار فهو جمعه مثل كتاب وكتب انتهى وما نقله هو كلام البتريزي وروي السكري لحبك الثياب وقال شارحه القاري لحبك الازار طرايقه وحبك الازار استدارته وشده والنطاق الازار يعني حملت به وعليها منطقتها واراد انها منخرمة يقول لم تمكن من نفسها انتهى وقال البتريزي وشبه العيني الرواية حبك الثياب لان النطاق لا يكون له حبك وهو الطرايق هذا كلامه والمهيل قال القاري المثقل

باللحم يقال هبله اللحم كثر عليه وغلظ وكذلك قال ابو جعفر المهبل الكثير اللحم
يقال هبلت المراة وعبلت وفي حديث الافك حرف ربما صحفه اصحاب الحديث وهو
والنساء اذ ذاك لم يهبلن اي لم يحملن الشحم وقيل المهبل الذي يدعي عليه بثبور لهو هبلته
امه كما يقال لمن يسترذل اي ثكلته وقول العيني وهو الذي حملت به امه وهي مكرهة
فاسد فتامل وقال التبريزي ذكر بعضهم ان المهبل المعتوه الذي لا يتماسك قال فان صح
ذلك فكانه من الاسراع يقال جمل هبل ومعنى البيت انه من الفتيان الذين
حملت بهم امهاتهم غير مستعدات للفراش تنشا محمورا مرضيا لم يدع عليه بالهبل
والثكل وحكي عن بعضهم اذا اردت ان تنجب المراة فاعضضها عند الجماع ولذلك
يقال في ولد المذعورة انه لا يطاق قال سمعتها تقضي بها مسهدا واقعا ولاد الرجال المسهد
وقال المجرد في الكامل يقال انجب الاولاد اولاد الفارك وذلك لانها تنقض زوجها
فيسبقها بما يه فيخرج الشبه اليه فيخرج الولد ذكرا وقال بعض الحكماء اذا اردت ان تنجب
المراة فاعضضها ثم قع عليها فانك تشبقها بالماء وكذلك ولد القرعة كله قال ابو كبير
والنشد البيتين وقوله حملت به في ليلة مزودة هي معقولة من زايدة
ازواه زادا اي اقرعته وريد فهو مزود اي من عوز وهو بالذال والهمزة والدال
قال في الكامل مزوده ذات فزع لانه يفزع فيها قال الله تعالى بل مكر الليل والنهار والعيني بل
مكركم في الليل والنهار وقال جرير ونمت وما ليل المطي بنايم وقال اهز فتام ليلي وتحلمي
اشتى وقال ابن جني في اعراب الحماسة بعد ما قال مثل كلام المبرد هذا ونحوه انما ينتصع
فيه باه بسبب الفعل الى الوقت الذي وقع فيه وسببيه يجي الفاعل الاتري الى قوله
فتام ليلي الى تقيه ومن قوله وما ليل المطي بنايم وبيت ابي كبير انما جعل الوقت الذي
هو الليلة بلفظ اسم المفعول ومن قوله مزودة واكثر ما يقولون اذا السقوا في نحس
هذا يوم ضارب اي كثر فيه الضرب ولا يقولون يوم مضروب غير ان مزودة انما
جاز لانهم قد ينصبون الظرف بنصب المفعول به نحو قوله ويوم شهدناه سليما وعامرا
فلما كانوا قد ياخذونه في هذا الشق جاز ايضا مسندا اليه الفعل اسناده الى عالم
ليس فاعله تقول رب يوم مقوم ورب ساعة مضروبة علي فوللك قمت يوما وضربت
ساعة وانت تنصب اليوم والساعة بنصب المفعول به فكذلك قوله في ليلة مزودة
على حد قولك زيدت الليلة وعلي قولك قبل اسناد الفعل اليها هذه ليلة زيدها
زيد تقول هذه جبة كسيها عمرو ثم تقول هذه ليلة مزودة كقولك جبة مكسوة
بناء على رواية الجر واما من نصب فعلى الحال ومزودة للمراة الحامل وفايدة ذكر
الليلة في هذه الرواية ان تكون بذات بحمله ليلا وهو اعجب له وصاحبه
يوصف بالشجاعة وقد دعاهم ذلك الى وصلوا السابهم بالليل تخفقا
به قال انا ابن عم الليل وابن خاله اذا دجا دخلت في سرباله لست كمن يفرق من خياله

انتهى

انتهى وبه يدفع قول ابن هشام في المغني مزودة ويروي بالجر صفة لليلة وبالنصب
حالا من المراة وليس بقوي مع انه الحقيقة لانه ذكر الليل حينئذ لا كبير فايدة فيه
انتهى وقال ابن قتيبة في ابيات المعاني مزودة ينهار زود وذعر كذلك قال الاصفهاني
ويروى بعضهم بالنصب ويجعله حالا من المراة ويقال ان المراة اذا حملت وهي مذعورة
فاذكرت جاءت به لا يطاق انتهى ومثله قول ابن جني المتقدم من ذكر الزود في الروايتين
جميعا ان المراة اذا حملت بولدها وهي مذعورة كان اذب له الاتي الى قوله
فاتت به حوش الجنان مبطنا البيت وقال التبريزي ويجوز ان يكون جر
مزودة على الجوار وهي في الحقيقة للمراة كما قيل جحر ضب خرب فنسب الى الجحر
على الاقرب ولانهم القياس ومزودة بالرفع صفة اقيمت مقام الموصوفة وانتصب
كرها على انه مصدر في موضع الحال اي كارهة وكذلك جملة وعقد ظانها لم يحل حال
والظاهر ما نطق به نشد وسطها للحمل والمظنة اخذت من هذا والمعنى انها الكرهت
ولم يحل ظانها وقوله فاتت به حوش الفؤاد اي حوش الفؤاد حال من الضمير في به
والاضافة لم تفد شيئا من التعريف وبه استشهد ابن هشام في شرح الالفية عليه
واستشهد به صاحب الكشاف في سورة المزمل لشيء اخر وكذلك مبطنا وسهدا
حالان منه قال ابن السيد في شرح الكامل حوش الفؤاد اي مجتمع الذهن جيد
الفهم وقال القاري وابن قتيبة يعني وحشي الفؤاد وقال التبريزي حوش الفؤاد
وحوشي الفؤاد وحشيه لحدته وتوقده ورجل وحشي لا يخالط الناس وليل حوشي
مظلم هايل كما يقال ليل سحام وسخامي للاسود وكذلك ابل حوش وحوشيه
اي وحشية وقيل الحوش بلاد الجن وفي الاساس رجل حوش الفؤاد زكي كيس واصله
من الابل الحوشية وهي التي يزعمون ان محول يعلم الجن فترضربت بها وسطن ضامر
البطن والسهد بضمتين قليل النوم واذا اظرفا لسهد قال التبريزي قوله نام ليل الهوجل
جعل الفعل لليل لوقوعه فيه اي نام الهوجل في ليله والهوجل المتقبل الكسلان وقيل
الاحمق لا مسكة به وبه سميت الفلاة التي لا اعلام بها ولا يهتدي فيها الهوجل قال
العيني ما زايدة ويحتمل ان تكون مصدرية اي حين نوم ليل الهوجل انتهى والصواب
الاول لانا اذا اضفنا الى معمول ومبرا من كذا الخ هو معطوف على حوش الفؤاد
وقد وقع في الحماسة على البيتين قبله قال التبريزي ويروي بالنصب والجر فالنصب
عطفا على غير مسهدا كانه قال سئب في هاتين الحالتين واذا جردته كانه عطفا على قوله
جلد من الفتيان وعنبر الجيش بضم المعجمة وتشديد الموحدة المفتوحة بقاياه وكذلك
عنبره بسكون الموحدة وكذلك عنبر اللبن باقيه في الضرع والحيضة بالكسر الاسم وبالفتح
المراة وكل ذلك اكيد كانه نفى قليل ذلك وكثيره فاضاف المساد الى الموضعة لانه اراد
المساد الذي يكون من قبلها وهم يضيفون الشيء الى الشيء لادنى مناسبة والمغيل
بضم الميم وكسر الياء من الغيل يقال اغالت المراة اذا ارضعته على حبل ويروي

بدله معضل وهو الذي لا دواء له كانه اعضل الاطباء داءهم واصل العضل المنع يقال انها حملت به وبي ظاهر ليس بها بقية حيض ورضعته ولا دواء له استصحبه من بطنها فلا يقبل علاجا لان داء البطن لا يفارق ولم ترضعه امه عيلا وهوان تسقيه عيلا وهي حبلى بعد ذلك وقوله واذا انبعثت لمالج بنزف السقي من بدوي اذا طرحته وروي السكري واذا قذفت يعني اذا رميته بحصاة وهو نايم وجدته ينتبه انتباه من سمع بوقعتها هدة عظيمة فيظن طهور الاخيل وهو الشقراق وانتصاب ظهره يدل عليه قوله فزعا لوقعتها كانه قال رايته يظن طهوره لان الخايف المنتفظ يفعل ذلك والطهور الوثب وقال بعضهم الاخيل الساهين ومنه قيل تخيل الرجل اذا حين عند القتال فلم يثبت والتخيل المضي والسرعة والتلون وقوله واذا ابهب من المنام اي يستيقظ ورايته اي رايت تهور ثوبه لحذف المضاف وثوب الكعب انتصابه وقيامه يقول اذا استيقظ من منامه انتصب انتصاب كعب الساق وكعب الساق منتصب ابدا في موضعه والوتل بضم الزاي الضعيف النوم وقوله ما ان يمس الارض الخ اذ زايدة قال القاري يقول اذا اضطجع لم يتوثق بطنه انما يمس بنكبه الارض وهو حميض البطن ولما قال لا يمس الارض الا منكب علم انه حميض البطن فاكتفى بمعناه عن ذكره يقول من مرض بطنه وحمضه اذا اضطجع لا يمس الارض منه شيء الا منكبه ثم جعله لطيفا مثل محمل في طيه وقوله طي المحمل يريد حمايل السيف بكسر الميم الاولى اراد انه ندمج الخلق كطي المحمل كانه قال طوي طي المحمل وقال البتريزي انتصب طي على مصدر بما دل عليه ما قبله لانه لما قال يمس الارض منه اذا نام جانبه وحرف الساق علم انه مطوي غير ممدود والمعنى اذا نام لا يبسط على الارض ولا يتمكن منها باعضايه كلها حتى لا يكاد ينتشر عند الانتباه بسرعة وهذا البيت اورده ابن هشام في شرح الالفية على ان طي المحمل نصب بتقدير يطوي طي المحمل وقوله واذا اربيت به النجاح الخ قال القاري اي حملته عليها والنجح الطريق الواسع في تبل جميل ونحوه قال البتريزي الهوي بضم الهاء هو القصد الى الاعلى وبفتح الهاء الى اسفل وعلى ذلك قوله ذهبر • هوي الدلو اسلمها الرشا

فلا تختر في رواية البيت على الضم وان كان قد قيل غير ذلك انتهى واورده صاحب الكشاف عند قوله تعالى تهوي اليهم من سورة ابراهيم على ان تهوي بمعنى تسرع اليهم ونظير سرقا كما في البيت والمحارم جمع محرم كجعفر وهو منقطع ان الحبل والحرم الفة الجبل والاجدل الصقر وقوله واذا نظرت الى اسرة وجهه قال البتريزي الخطوط التي في الجبهة الاغلب عليها سرار وجمع على الاسرة والتي في الكف الاغلب عليها سرر وسرر تجمع على الاسرار وقد قيل الاسرة الطرايق والعارض من السحاب المستطيل بالبرق يصفه بحسن البشر وطلاقة الوجه قال السيوطي في شرح ابيات المغني اخرج ابو نعيم في الدلايل والخطيب وابن عساكر بسند حسن عن عايشة قالت كنت قاعدة المغزل والنبي صلى الله عليه وسلم يخصف نعله فجعل جبينه يعرق وجعل

عرقه

عرقه يتولد نورا فبهت فقال مالك بهت فقالت جعلت جبينك بعرق وجعل عرقك يتولد نورا ولو راك ابو كبير الهذلي لعلم انك احق بشعره حيث يقول • البيت

• ومبراء من كل غبر حيضة • واذا انظرت الي اسرة وجهه • البيت •

وقوله يجري الصحاب الخ العيل بضم العين وتشديد المثناة التحتية جمع عايل ومر الفقير وابو كبير الهذلي شاعر صحابي اشتهر بكنيته واسمه عامر بن الحليس احد بني سعد ابن هذيل كذا قال ابن قتيبة في كتاب الشعرا وغيره والحليس بصيغة الحاس بكسر الحا المهملة وسكون اللام واخره سين مهملة والحاس للبعير رقتين يكون تحت البردعة وابو كبير بفتح الكاف وكسر الموحدة على وزن خلاف الصغير وقد اورده ابن حجر في القسم الاول من الاصابة ولم يذكر اسمه فقال ابو كبير بالموحدة الهذلي ذكره ابو موسى وقال ذكر عن ابي اليقظان انه اسلم ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له اهل الردة فقال اتحب ان يوتى اليك مثل ذلك قال لا قال فارضى لاخيك ما ترضى لنفسك قال فادع الله لي ان يذهب عني الذنب • والشد بعد •

• الحا فظوا عورة العشيرة لا • يأتيهم من ورايهم وكف •

على ان الاصل الحا فظوا عورة العشيرة فحذفت الموان تخفيفا وشذ على رواية نصب عورة واما على رواية جرها فالموان حذفت للاضافة وقد تقدم الكلام عليه مفصلا في الشاهد الثامن والتسعين بعد المايتين والوكف بفتح الواو والكاف العيب والعار والشد بعد • ابني كليب ان عمي اللذا • قتلا الملوك وفككا الاغلالا •

على ان اصله اللذان قتلا الملوك فحذفت النون في الموصول تخفيفا وقد تقدم الكلام عليه ايضا في الشاهد الثالث والعشرين بعد الاربعمايتة • والشد بعد

• وان الذي حانت بفلج دماؤهم • هم القوم كل القوم يا ام خالد

على ان اصله ان الذين حانت فحذفت النون منه تخفيفا وتقدم الكلام عليه ايضا في الشاهد السادس والعشرين بعد الاربعمايتة وحانت هلكت من الحين وهو الهلاك وفلج بفتح الفا وسكون اللام واخره جيم موضع في طريق البصرة • والشد بعد وهو الشاهد التاسع بعد السبعمايتة وهو من سوا هد سيبويه

• وكرار خلف المحجرين جواده • اذا لم يجام دون انثى خليلها •

على انه فصل اسم الفاعل المضاف الى مفعوله عنه بظرف والاصل وكرار جواده خلف المحجرين وهذه رواية الفرا قال في تفسيره اذا اعترضت صفة بين خافض ومخفوض جاز اضافته مثل قولك ضارب في الدار اخيه ولا يجوز الا في شعر مثل قوله • موخر عن ايابه حلد راسه • فهن كاشباه الزجاج خروج • وقال الاخر • يذودن المحجرين جواده البيت • يخفض جواده وزعم الكسايي انهم يرفعون النصب اذا حالوا بينهما بالمفعول والمضاف بصفة ينتولون هو ضارب في غير بني اخاه يتوهمون اذا حالوا بينهما انهم قد مؤا انثى والصفة عند الكوفيين الخابر والمجرور والظرف وتقدم نقل كلام الفرا بر منه في الشاهد الواحد والستين بعد المايتين واما عند سيبويه

فهو مضاف الى خلف وجواده منصوب وبذا نصبه ولا يجوز يا سارق الليلة اهل الدار الا بنصب السراي بنصب الليلة وجر اهل كراهية ان يفصلوا بين الجار والمجرور واذا كان منونا فهو بمنزلة الفعل الناصب تكون الاسماء منفصلة قال السماخ

رب ابن عم لسليمي مشمعل طباخ ساعات الكرى زاد الكسل

وقال الاخطل وكرار خلف المجحرين جواده البيت

قال الاعلم في البيت الاول الشاهد فيه اضافة طباخ الى ساعات ونصب زاد على التعدي والتقدير طباخ ساعات الكرى على تشبيه الساعات بالمفعول به لا على الظرف ولا يجوز الاضافة اليها وهي منتزع على اصلها من الظرف لان الظرف يقدر فيه حرف الوعاء وهو في والاضافة الى الحروف غير جائزة وانما يضاف الى الاسم والما اضاف الطباخ الى الساعات على هذا التاويل لانه اعاد ضمارها عداه الى الزاد والآلة المفعول به في الحقيقة انتهى وتقدم شرحه في الشاهد المذكور وقال في البيت الثاني الشاهد فيه اضافة كرار الى خلف ونصب الجواد والقول فيه كالبيت الذي قبله الا ان الاضافة الى خلف اضعف لقلة تمكنها في الاسماء ويجوز فيه من الفصل ما جاز في الاول والاول اجود انتهى وقال ابن خلف الشاهد فيه كرار الى خلف ونصب الجواد على السعة جاز ان يضاف اليه كما يضاف الى المفعول به وهو هذا الوجه وقد انشد بعضهم بجر جواده فهذا مثل التفسير الذي في طباخ ساعات الكرى زاد الكسل وهو في كرار خلف احسن لان خلفه اقل تمكنا واضعف من ساعات انتهى وكرار بالرفع معطوف على عروف في بيت قبله كما يأتي وهو فعال من كر الفارس كرا من باب قتل اذا فر للحجر لان ثم عاد للقتال وضمته معنى العطف والرفع ولهذا تقدير الى المفعول والمجحرين اسم مفعول من اجحره بتقديم الجيم على الحاء المهملة اي الجاه الى ان دخل مجحره فانجحر اي بكر كراكثير جواده خلف المجحرين وهم المجبون المنشمرون ليحامي عنهم ويقاتل في ادبارهم والجواد الفرس الكريم ولم يجام لم يرافع باسباع كسرة الميم للوزن ودون بمعنى امام وقدام واراد بالاثني نعم من الزوجة والبنت والاخت والام والجليل الزوج والجليلة الزوجة سميا بذلك لان كل واحد منهما يجل للاخر دون غيره او لانه يجل من صاحبه محملا لا يجله غيره ووصفه بالسجاعة والاقدام يقول اذا فر الرجال عن نسائهم واسلموهن للعدو وقاتل عنهم وحماهم ورواية البيت في ديوان الاخطل كذا

وكرار خلف المرهقين جواده حفاظا اذا لم يحم انثي حليلها

والمرهق اسم مفعول من ارهقته اذا اعسرته وضيقت عليه وقال السكري في شرح ديوانه المرهق الذي قد غشيه السلاح والحفاظ الحماية علة لقوله كرار واذا ظرف الكرار والبيت من قصيدة للاخطل النصراني مدح بها همام بن مطرف الثعلبي وهذه ابيات منها رايت قدوم ابني نزار كليهما اذا خطرت عند الامام مخولها

يرون لهمام عليهم فضيلة اذا ما قدوم الناس عدت فضولها

بني الناس همام وموضع بيته ببرابنة يعلو الروابي طولها

فلو

فلو كان هام من الجن اصبحت سجودا له جن البلاد وغولها

الى ان قال

جواد اذا ما المحل الناس ممرع كريم لجوعات الشتا قتولها

اذا ما بيوت الرهط شقت عليهم كفاهم اذا هلوا سمين ثقيلها

عروف لاضعاف المرازي ماله اذا ابع مخوت الصفاة بخيلها

وكرار خلف المرهقين جواده البيت

القدوم الاشراف والسادة وابنا فزار مما ربيعة ومضر والمحل الناس المخطرا ومرع ذو خصب ونعمة وشقت من المشقة والعروف الصبور هنا ومن الغنا العادي واضعاف مصدر اضعف يضعف وهو في الضعف هذا القوة والمرازي جمع المروية بفتح الميم بينهما مصدر بمعنى المصيبة وهو حدوث امر يذهب به المال قال في المصباح الورية المصيبة واصلها الهمز يقال ورات تراه مهموز بفتحتين والاسم الرزي كقفر ورزانة انا اذا اصبته بمصيبة وقد يخفف فيقال ورية اوراه وماله فاعل عروف اي هو عروف ماله ومخ صاح والصفاة بالفتح الصخرة قال السكري ومخوت الصفاة الذي اذا سيل لم يبق كما لم يبض الجراد اخت وقال ابن خلف المخوت الذي يوجد منه شيء بعد شيء بشدة يقول هذا الرجل يعطي اذا افتح من السوال الرجل الذي يعطي اليسير بعد شدة ويكون ما يوجد منه بمنزلة ما يخت من الصخر ويخيلها يريد يخيل النفس فاضمر وترجمة الاخطل تقدمت في الشاهد الثامن والسبعين وانشد بعده وهو الشاهد العاشر بعد المائتين وهو من شواهد سيبويه

هلا نزلت باعث دينار الحاجتنا او عبد رب اخا عون بن مخراق

على ان سيبويه انشده بنصب عبد رب ونصبه بتقدير اسم الفاعل اولى من تقدير الفعل ليوافق المقدر الظاهر وفيه ان الاولى عند سيبويه تقدير الفعل فانه قبل ان قال وزعم عيسى انهم ينشدون هذا البيت بنصب عبد رب قال ابو الحسن سمعته من عيسى قال وتقول في هذا الباب هذا ضارب زيد وعمرا اذا اشركت بين الاخر والاول في الجار لانه لبس في العربية شيء يعمل في حرف ينبغي ان يشرك بينه وبين مثله وان شئت نصبت على المعنى نصرله ناصبا فتقول هذا ضارب زيد وعمرا كانه قال ويضرب عمرا او ضارب عمرا انتهى وقال ابن خلف الشاهد فيه نصب عبد رب باضمار فعل كانه قال او تبعث عبد رب ولا يجوز ان يضمر الا الفعل المستقبل لانه مستقبل عنه بدليل قوله وهل يجوز ان ينتصب عبد رب بالعطف على موضع دينار لانه مجرور في اللفظ منصوب في المعنى انتهى ولم ينصب الاعلم في قوله الشاهد فيه نصب عبد رب حملا على موضع دينار لان المعنى هلا نزلت باعث دينارا او عبد رب انتهى وفي تقدير الوصف نظر ابن السراج في الاصول قال اراد يا باعث التنوين ونصب الثاني لانه اعمل فيه الاول كانه قال او باعث عبد رب ولو جره على ما قبله كان عربيا الا ان الثاني كما تباعد من الاول قوي النصب انتهى والى تقدير الفعل لا غير ذهب الزجاجي في الجمل قال ابن هشام

اللحمي الشاعر ذينه نصب عبدرب بفعل مضمر وهو مذهب سيبويه وقد حظا بعضهم الزجاجي
في قوله منتصب باضمار فعل وقال لا يحتاج هنا الى اضمار لان اسم الفاعل بمعنى الاستقبال موضع
دينار فهو معطوف على الموضع ولا يحتاج الى تكلف اضمار واذا كان اسم
الفاعل بمعنى المضي لان اضافته اضافة محضة لا ينوى بها الانفصال والذي قاله الزجاج
هو الذي قاله سيبويه وتمثيله يشهد لما قلناه وان كان جايزا ان يعطف عبدرب على موضع
دينار لكن ما قدمنا هو الذي نص عليه سيبويه والدليل على ان المراد بباعث في البيت
الاستقبال دخول هل لان الاستفهام اكثر ما يقع عما يكون في الاستقبال وان كان قد
يستفهم عما مضى كقولك هل قام زيد لانه لا يكون الا بدليل والاصل ما قدمنا انتهى وقد
نقل العيني كلام اللحمي برمته ولم يعزه اليه والبيت اورده الزمخشري عند قوله تعالى هل
انتم مجتمعون قال هو استبطاء وحث على مباشرتهم اليه كما يقول الرجل
لغلامه اه الا ترى ان مجيئه على الاطلاق هلانت مطلق وهل انت باعث دينارا اي ابعثه
سريعا ولا تبطئ به قال ابن خلف ومعنى باعث موقظ كانه قال اوقظ دينارا او عبدرب
وسماه رجلان وقال اللحمي باعث هنا بمعنى مرسل كما قال تعالى فابعثوا احدكم بورقكم
هذه الى المدينة وقد يكون بمعنى الايقاظ كقوله تعالى من بعثنا من مرقدنا غير ان الاصل
هنا ان يكون بمعنى الارسال اذ لا دليل على النوم في البيت قال الاعلم يحتمل دينا وهنا
رجهين احدهما ان يكون اراد واحد الدنانير كما قال بعض الشعرا

- اذا كنت في حاجة مرسلا • وانت بها كلف معزم
- فارسل حكيما ولا توصه • وذاك الحكيم هو الدرهم

وقال ابن خلف عبدرب علم انما هو عبد رب فكنه تركه الاضافة وهو يريدها واخاعون
وصف لعبدرب ويجوز او عبدرب اخي بالجر ونعم عيسى بن عمر انه سمع العرب تنشد منصوبا
وقال العيني اخاعون بدل من عبدرب بدل الشيء من الشيء وهما لعين واحدة وقال الخضر
الموصلي اخاعون اما عطف بيان لعبدرب او نعت له على رواية النصب او منادى عليهما
انتهى وعلى انه يكون اخاعون هو المخاطب في قوله هل انت وكان هذا الوجه لبعض من شرح
ولم ار الخضر الموصلي في تاليفه منه ذكر والله اعلم ومحراق بكسر الميم وسكون الحاء المهملة
اسم والبيت من ابيات سيبويه الخمسين التي لم يعرف قايلها وقال ابن خلف وقيل هو لجابر
ابن رالان السنبسي وسنبس الوجي من طي وتشبه غير خرقة سيبويه الى جرير والى تابط
شرا والى انه مصنوع والله اعلم بالحال اسم المفعول انشدنيه • ادنو فانظور

• هو قطعة بيت تقدم شرحه في باب الاعراب من اول الكتاب وهو

- وانني حيث ما يثني الهوى بصري • من حيثما سلكوا ادنو فانظور

الصفة المشبهة انشدنيها

- اقامت على ربعيهما جارتا صفا • كميتا الاعالي جونتا مصطلاهما

تقدم شرحه مما لا مزيد عليه في الشاهد الثاني والستين بعد الخمسمايتة من شواهد ابن الناشي واشد بعده
• روائح ابيتك وتستطارا • هذا عجزه وصدره • متيما تلقني فرد بين ترجف

والروائف

والروائف جمع رائفة وهي طرف الاليه فالاليتان لهما ارتفتان وانما قال روائف باعتبار
ما حولك كل رائفة وتكون الالف في تستطارا ضمير الروائف لانهما بمعنى رائفتين وهذا قول ابن
علي في المسايل البصرية وقد تقدم شرح هذا البيت ايضا مستوفى مفصلا في الشاهد
الثامن والستين بعد الخمسمايتة من شواهد ابن الناشي واشد بعده وهو الشاهد
الحادي عشر بعد المستمايتة

- اتعتها اي من لغالها • كوم الذرى وادقة سراتها

على ان وادقة صفة مشبهة وفاعلها ضمير مستتر فيها وسراتها منصوب بالكسرة
على التشبيه بالمفعول للصفة المشبهة قال ابو علي في المسايل البصرية انشد الفراء
الكسايي وقد رويناه عن ثعلب في نوادر ابن الاعرابي

- اتعتها اي من لغالها • مراة الاخفاق مجرا لها
- غلب الظفاري عزينا تها • كوم الذرى وادقة سراتها

قال ابو علي هذا على هذ حسنة وجهها بنى وادقة ذكر من الابل والبيت للسراب
فانهم انتهى وعد ابن عصفور هذا من ضرورة الشعر قال في كتاب الضرايروهذه نصب
معمول الصفة المشبهة باسم الفاعل في حال اضافته الى ضمير موصوفها كمررت
برجل حسن وجهه بنصب الوجه ولا يجوز ذلك الا في ضرورة كقوله

- اتعتها اي من لغالها • كوم الذرى وادقة سراتها

الا ترى انه قد نون وادقة ونصب معمولها وهي مضافة الى ضمير موصوفها وكان الوجه ان
ترفع السراة الا انه اضطر الى استعمال النصب بدل الرفع فحمل الصفة ضمير مرفوعا
عايدا على صاحب الصفة اجراله في حال اضافته الى ضمير الموصوف مجراه اذا لم يكن مضافا
اليه وكذلك ايضا لا يجوز خفض معمولها في حال اضافتها الى ضمير الموصوف الا عند الاضطرار
لان الخفض لا يكون الا من نصب ومن ذلك قول الاعشى

- فتلك له هن ها لغا • البنا بادما متقادها

الا ترى انه اضاف الصفة وهي اداة الى معمولها وهي تقتاد في حال اضافتها الى ضمير
موصوفه وقول الاخفش في الصحيح من القولين

- اقامت على ربعيهما جارتا صفا • كميتا الاعالي جونتا مصطلاهما

الا ترى انه اضاف الصفة وهي جونتا الى معمولها وهي مصطلا في حال اضافة الضمير
موصوفه انتهى ونقل ابن الناظم في شرح الالفية عن سيبويه ان الجر في هذا النحو
من الضرورات وان النصب من القسم الضعيف وانشد البيت ولم ينسب العيني
في قوله الاستشهاد عند ابن الناظم في نصب سراتها لان بيته شاهدا على جواز زيد
حسن وجهه بالنصب انتهى وقال بعض فضلا النجم في شرح ابيات المفصل قوله وادقة
سراتها نظير حسن وجهه وسراتها بالكسر في موضع النصب على التمييز انتهى وهذا انما هو
على مذهب الكوفيين والبصريون يقولون منصوب على التشبيه بالمفعول ثم نقل
عن صاحب المقتبس ان عبد الله هو قال الاصل وادقة السرات فنابت الاضافة عن

عن اللام كما تقدم في الاضافة انتهى ولا يخفى ان المعهود عند النحاة هو الثاني الاول
والرجز المذكور انشده ابن الاعرابي في نوادره على ذلك الترتيب وبعد البيت الشاهد
حملت اثقالي فحملها ثم سبقه ابيات اخر لا حاجة لنا بايرادها وانما جعوا في الاستشهاد
بين البيت الاول والبيت الرابع للاختصار وللظهور المعنوي اجمالا وقوله افقها الخ الضمير
للابل فان النعوت الاتية انما هي لها ونفتنه نفتا من باب نفع وصفه ونفات بالضم
بالتشديد جمع ناعت وقوله مدارة الاخفاف منصوب بتقدير اعني ونحوه على المدح وكذا
الحال في الاصاف الاتية والمعنى ان اخفافها مدورة ومحمراتها اي محمرات الاخفاف والمحمر
بضم الميم وسكون الجيم وفتح الميم الثانية قال صاحب الصحاح حافر محمر اي صلب وقوله
غلب الخ الغلب بفتح الغين المعجمة واللام غلظ الرقبة والوصف اغلب والجمع غلب والزفاري
بفتح الزاي المعجمة بعدها فا واخره الف مقصورة جمع زفري بكسر الاول وسكون الثاني والقصر
قال صاحب الصحاح الزفري من الفقا هو الموضع الذي يعرق من البعير خلف الاذن
والالف للتانيث وقيل للالحاق بدرهم واراد بالزفري العنق من قبيل المجاز المرسل
وعفرناتها جمع عفرناة بفتح العين المهملة والفا وسكون الراء والنون والالف للالحاق
كسفرجل والتا للتانيث قال صاحب الصحاح وناقة عفرناة اي قوية والشاهد هذا
البيت وقوله كوم الذري منصوب على المدح كالذي قبله كما تقدم وهو بضم الكاف جمع كوما
بينهما ويا لمد وهي الناقة العظيمة السنام والذري بضم الذال جمع ذرة بكسرها وهي
السنام وادقة منصوب ايضا من ودق اذا دفا لانها اذا سمنت دنت الى الارض من
سمنها يقال بعير وديق السنة اي سمينها وادقة صفة مشبهة لانه اريد به ثبات معناه
ودوامه وان كان بزنة اسم الفاعل الموازن ليفعل لانه لا يراد به تجدد معناه وانقطاعه
وقال الخوارزمي ودقنا والمراد به السمن ها هنا لانها ميتي سمنت خرجت من السمن
سمنا تها ودنت اليك وسمنا تها بضم السين وتشديد الراجع سنة وهي موضع ما تقطعه القابلة
من الولد قال البيزري في شرح الكافية الحاجبية بعد ايراد هذا البيت ولا يجوز تقديم المنصوب
على العامل لانه مرفوع في المعنى ويجوز في هذه المسالة وفي سورت بزيد الحسن وجهه
بنصب وجهه ان تثني الصفة فيهما فتجمع وتونث وتذكر بحسب المعنى انتهى وقوله احملت
الخ هو بتشديد الميم بتقدير اي معقولين الاول اثقالي وهو جمع ثقل بفتحتين وهو المتاع
كلب واسباب والثاني محملها فانها جمع محملة بكسر الميم المشددة من ضم في الاصل اذا
حيي فيه وجميع القوافي ما عدا الاولى منصوبة بالكسر لانها جمع مونث سالم والمرحلة
امثالا وردا البيت الشاهد وزعم بعضل شراح ابياته من فضلا العجم انه عجز وصدره
دعت كما سنان على غرانها وقال الغرة بالكسر الغفلة وكوم الذري بالرفع فاعل
دعت وهذا من عدم تميزه بين الرجز والشعر مع الذي ضمه اليس من الرجز وهذا
الرجز لم ينسبه ابن الاعرابي الى احد وانما قال هو لبعض الاسريين نصف ابلا
وقال العيني قائله عمير بن لحا بالحا المهملة التميمي ولم اعرف شاعرا لذا وانما المعروف
عمير بن لجا التميمي وعمر مكبر لا مصغر ولجا بفتح اللام والجيم مهموز الاخر والله اعلم بحقيقة الامر

والبيت

والبيت الذي انشده ابن عصفور لاعشى بكر انما الرواية فيه

فقلت له هذه هانها ... بادما في جبل مقتادها

فلا ضرورة فيه وقبله

فقمنا ولما يصح ديكنا ... الى جونة عنده جرادها

ويعني بالحلاد الخمار لانه يمنع من الخمر ويحفظها وكل من حفظ شيا ومنع فهو حراد وهذه
اشارة الى الجونة المذكورة وهي الخابية جعلها جونة لسوادها من القار والمعنى هات
هذه الخابية وخذ هذه الناقة الادما اي البيضاء جبل قايدها والادمة في الابل البياض
وفي الناس السمرة وفي الظبا سمرة في ظهورها وبياض في بطونها وضمير له للجمل وبادما
حال كانه قال مستترا بادما وفي جبل صفة لادما كانه قال بادما مشدودة في جبل
قايدها وخبر لمبتدا محذوف اي وهي في جبل قايدها والجملة حال والجونة بفتح الجيم
معناه السوداء والشد بعد وهو الشاهد الثاني عشر بعد المئتين وهو من شواهد سيبويه

الحزن بابا والعقور كلبا ... على انه كناية عن البخل كما ان حيان الكلب كناية عن الجود

والشد سيبويه على ان نصب باب وكلب على حد الحسن وجها والبيت من رجز لورقة بن المهاجر
وقبله فذاك وخم لا يبالي السبا ... والوخم الثقيل يقول ذلك من الرجال لا يرتاح لفعل
الكارم ولا يهش للجود ولا يبالي ان يسب ويروى المال احب اليه من عرضه والحزن بفتح الحا المهملة
وسكون الزاي سهلة وهو خلاف السهل وكذلك العقور هو كل سبع يعقر من الاسد والنهد
والنمر والذيب يقال عقر الناس عقرا من باب ضرب اي جرحهم فهو عقور والجمع عقر
مثل رسول ورسل وبابا وكلبا تمييزان وصف روبة رجلا شديد المحاب ومنع الضيف
مخجل بابه حزنا وثيقا لا يستطاع فتحه وكلبه عقور للمن جبل بعتابه طالها المعروف بقوله
من اتاه لثي قبل الوصول اليه ما يكره من صاحب او جواب او صاحب وجعل له كلبا على
طريق الاستعارة كما يكون في البادية وترجمة روبة تقدمت في الشاهد الخامس من اوائل الكتاب

وانشد بعده

لحا في لحاف الصيف والبرد برده ... على ان اللام في قوله والبرد برد من الضمير

والتقدير وبرد برده وهذا صدر وعجزه ولم يلهني عنه غزال مقنع

وقد تقدم شرحه في الشاهد الثالث والستين بعد المايتين والشد بعد

رحيب قطاب الجيب منها تمامه ... رفيقة بجس الذراعي بضة المتجرد

على ان رحيب مضاف الى قطاب وقطاب مضاف الى الجيب وتقدم الكلام عليه في الشاهد الواحد
بعد الثلاثمائة من باب الاضافة والرواية الصحيحة تنوين رحيب ورفع قطاب على
انه فاعلية وضمير منها لعنيزة في بيت قبله والرحيب الواسع وقطاب الجيب بالكسر مجتمعه
حيث قطب اي جمع وهو مخرج الراس من الثوب وانما وصف قطاب جيبها بالسعة لانها
كانت توسعه لجيد واصدرها فينظر اليه ويتلذذ به ورفيقة بالفا والقاف الملايمة
واللينة والجس بفتح الجيم اللمس وبضة ناعمة رقيقة والمراد بالمتجرد حيث يتجرد ومن بدنها
اي يعري من الثوب وهو الاطراف وخصه بالذكر مبالغة في نعوتها لانه اذا كان ما تقيه
الريح والشمس والبرد من البدن والرجلين بضا ناعما رقيقا كان المستتر بالثياب

اسد بضاضة ونعومة وهذا هو المعنى الجيد بخلاف ما اسلفناه فقال بتعالسراح المعلقا
وهو قولنا المجرد ما سترته الثياب من الجسد اي هي بضة الجسم عند التجريد من ثيابها ولا
يخفى ضعفه وركاكته وسلا المعنى لاح لنا ولله الحمد والبيت من معلقة طرفة بن العبد وقد مرت
ترجمته في الشاهد الثاني والخمسين بعد المائة • افعل التفضيل •
انشد فيه وهو الشاهد الثالث عشر بعد الستمائة

• ابيض من احت بني اياض • على ان الكوفيين اجازوا بناء افعل التفضيل
من لفظي السواد والبياض كما هنا وهو شاذ عند البصريين قال شارح اللباب اجاز الكوفيون
التعجب من السواد والبياض لانهما اصول الالوان وانشدوا

• اذا الرجال شتوا واستر اكلهم • فانت ابيضهم سربال طباخ

وانشدوا ايضا • جارية في درعها الفضفاض • ابيض من احت بني اياض •
• وجاني شعر المتنبي • لانت اسود في عيني من الظلم •

وقالوا الجائز انما افعل التفضيل جانبا التعجب والاستفهام ذات ضعيفة
لانهما من ضرورة الشعر لا في سعة الكلام فيكون نادرا وقولهم
انهما اصلا للالوان ممنوع وبعد تسليمه فدليل المنع قايم فيهما وان كانا من
اصول الالوان وقال ايضا في آخر الكتاب هذه الابيات ليست بحجة للشذوذ ومن المحتمل
يحتمل ان يكون ابيض في البيتين افعل الذي مؤنثه فعلاء ليكون للتفضيل فكانه قال انت
ابيضهم وانتف سربال على التمييز وكذا البيت الاخر لا يكون للتفضيل ايضا بل معناه مبيضة
ومسا احت بني اياض انتهى وهذا محصل كلام ابن الانباري في مسايل الخلاف وقال الابيات
ضرورة او ابيض بينهما افعل الذي مؤنثه فعلاء لا الذي يراد به المفاضلة فكانه قيل في الاول
مبيضهم وفي الثاني جسد مبيض بني اياض ويكون من احت في موضع الصفة وقال ابن
يعيش في باب التعجب فان قيل لو كان الامر كما قلتم لقيل بيضاء لانه من صفة الجارية قيل
انما قال ابيض لانه اراد في درعها الفضفاض جسدا بيضا فاذ تقاعه بالابتداء والجار والمجرور
قبله الخبر والجملة من صفة الجارية انتهى وكذا صنع الشريف المرتضى في امالية العزو والفرور
وزاد في البيت الاول ان ابيض وان كان في الظاهر عبارة عن اللون فهو في المعنى كناية عن اللوم
والبخل فحمل لفظ التعجب على المعنى دون اللفظ ولو انه اراد بابيضهم بياض الثوب ونقاءه
على الحقيقة لما جاز ان يتعجب بلفظ افعل فالذي جوز تعجبه بهذه اللفظة ما ذكرناه هذا
كلامه ولا يخفى ان البياض لم يستعمل قط في اللوم والبخل وانما استعماله في المدح وانما كان
هنا ذما بالنسبة الى الطباخ والكلمة في البيت افعل تفضيل لا تعجب وهذا الظاهر ولما كان الظاهر
باقتضاء المعنى ان افعل في الابيات الثلاثة للتفضيل لم يتعسف الشارح المحقق في تاويلها
باخراجها عن التفضيل واجاب بانها من قبيل الشذوذ وضرورة الشعر فلله دره ما ابعد
مرماه وما احكم فراه واعرب ما رايته قول بعضهم شبه كثرة اولادها بالفيور بشدة
بالبيض وابيض بمعنى كثير البيض جايز هذا الكلام ولا وجه له وقال ابن يعيش
في باب افعل التفضيل من اعتل بان المانع من التعجب من الالوان انها معان لازمة

كالاعضا

كالاعضا الثابتة كاليد والرجل فهذان البيتان شاذان قياسا واستعمالا اهـ
ومن علل بان المانع من التعجب كون افعالها لازمة فيها شاذان عند سيبويه واصحابه
من جهة القياس فان افعالها ليست ثلاثية على فعل ولا على افعل انما هو افعل وافعال
واما الاستعمال فامره ظاهر واما عند ابي الحسن الاخفش والمبرد فانهما وتحوهما شاذان
من جهة الاستعمال صحيحان من جهة القياس لان افعالهما بزيادة فجاز تقدير حذف
الزوايد انتهى قال ابن هشام اللخمي في شرح ابيات الجمل البيت الشاهد من رجز
لرويشة ابن العجاج وقبله

• لقد اتى في رمضان الماضي • جارية في درعها الفضفاض
• تقطع الحديث بالاياض • ابيض من احت بني اياض

قال كذا انشده ابن جني انتهى ولم اره في ديوانه ورايت في فوادر ابن الاعرابي ولم ينسبه الى احد

• يا ليتني مثلك في البياض • ابيض من احت بني اياض
• جارية في رمضان الماضي • تقطع الحديث بالاياض

قال ابن السيد واللخمي وزاد غير ابن الاعرابي على هذا

• مثل الغزال زين بالحضاض • فباذات كفل وصتراض

قال ابن الاعرابي بعد الانشاد اذا ومعنى تركوا حربتهم ونظروا اليها من حسنها وقوله
في رمضان الماضي كان الربيع جمعهم في ذلك الوقت واورده الغزا في كتاب الايام والليالي
شاهدا على انه يقال رمضان بدون شهر كما يقال جمعه وقال ابو عمر الزاهد المطرز المشهور
بغلام ثعلب في كتاب اليوم والليلة بعد انشاد الابيات عن ابن الاعرابي وعن الغزا قال
يقال هذا شهر رمضان وهذا رمضان بلا شهر وانشد افمن قال بلا شهر جارية في رمضان
الماضي واخبرنا ثعلب عن سلمة عن الفراء عن الكسائي قال كان الرواسي يكره ان يجمع رمضان
ويقول بلغني انه اسم من اسما الله تعالى انتهى وقال اللحياني قال ابو عمر والعرب تركوا الشهور
محمودة الا شهر ربيع وشهر رمضان ويرد عليهما ان روبة اتى برمضان هنا مجردا من الشهر وهو من
فصحا العرب وجا في الحديث الصحيح من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه
وكلا اثبات الشهر افصح كما نطق به القران والورع التميمي والفضفاض الواسع واخت بني اياض
بفتح الهمزة بعدها موحدة قال اللحياني معروفة بالبياض وقال ابن السيد وبنو اياض قوم
والحضاض بكسر المعجمة البيدر من الحلي وقيل هو نوع منه قال الشاعر

• ولو اشرفت من كفة الستر عاطلا • لقلت غزال ما عليه حضاض

والقنا الطاعنة البطن فعلا من القب وهو قطع الخصر والمرضراض بالفتح الكثير اللحم
وقوله تقطع الحديث الخ اورده ابن هشام في المغني مع قوله جارية في رمضان الماضي
وقال ان تقطع حكاية للحال الماضية قال الغزا انها اذا انتسمت وكان الناس على
حديث قطعوا حديثهم ونظروا الى حسن ثغرها وكذلك قال ابن السيد الاياض
ما يبدو من بياض اسنانها عند الضحك والابتسام شبهه برميض البرق وقد بين
ذلك ذو الرمة بقوله

وان

وتبسم لمع البرق عن متوضح كلون الاقاحي بشان الروانه القطر

وقال اخر

كان وميض البرق بيني وبينها اذا كان من بعض البيوت ابتسامها

وقال اللحياني يعني الاباضح انهم اذا تحدثوا فاومضت اليهم اي نظرت

شفلهم حسن عيبنها فتقطعوا حديثهم وقيل الاباضح عنا التبسم شبه ابتسامها برميض البرق لمعانه فيكون معناه كمعنى القول الاول ويحتمل ان تكون بي المحدثة وانما تقطع حديثها بالتبسم بعضها بطلاقة الوجه وسماحة الخلق كما قال ذو الرمة

يقطع موضوع الحديث ابتسامها تقطع ماء المزن في نزف الحمز

انتهى واقتصر الدماميني في الحاشية الهندية في تفسير الاباضح على قول اللحياني ولا دليل له في قوله كيف ورفع جارية على انها خبر مبتدا محذوف اي محبوبتي جارية ويجوز خبرها بوب محذوف انتهى غير جيد قال اللحياني جارية فاعل باتي الواقع في البيت الذي قبل هذا والقضاض نعت للدرع وابيض نعت للجارية انتهى والعجب من غلام ثقلب حديث قال بعد ما نقل تفسير الغراء الاباضح هذا خطا لان الاباضح لا يكون في الفم انما يكون في اليبنين وذلك انهم كانوا يتحدثون فنظرت اليهم استغلوا بحسن نظرها عن الحديث وقطعت انتهى ويرد عليه ما تقدم وقول المبرد في الكامل عند قول الشاعر

لاحب النديم يومض بالعين اذا ما انتشى لعرس النديم

قال الاباضح تفتح البرق ولمحه يقال اومضت المراة اذا ابتسمت وانما ذلك لبيضه فلهم شبايها بتبسم البرق فاراد انه فتح عينه ثم غمضها بقدر انتهى واما قوله اذا الرجال تشتوا الخ فهو من ابيات لطرفة بن العبد هجا بها ملك الحيرة عمرو بن هند ويروى كذا

انت ابن هند فاخبر من ابوك اذا لا يصلح الملك الا كل بزاخ

ان قلت نفر فنفر كان سركل فتى قدما وابيضهم سربال طباخ

ويروي ايضا

اما الملوك فانت اليوم الامهم لؤما وابيضهم سربال طباخ

ما في المعالي لكم ظل ولا درق وفي المخازي لكم استاخ استاخ

مع ابيات اخر قال ابن الكلبي هذا الشعر متحمل وقوله واشتد اكلهم اراد بالاكل الفوت ويجوز مضارع الهمزة ايما سعاريم ومطاريم كلهم بفتح الهمزة جعل الاكل بعينه المأكول وقد يكون معناه انهم اذا استنزلوا لا يجدون الطعام الا بعد جهد وجوع فاذا وجدوه بالغوا في الاكل ومن روى اكلهم بضم الهمزة وتشديد الكاف فهو جمع اكل وهو راجع الى المعنى الذي قدمات القاد والسربال القميص يقول اذا دخل فضل اثنا الذي يمنع من التفرق وانتظمت المسيرة وعملت الاسعار واشتد الفوت فصربالا طباخك فتى للومك ولو كنت كريما لاسود لكثرة طبخه على ما عهد من سربال الطباخين وهذا اضعف قول مسكين الدارمي

كان قدوري قوي كل يوم تجاب الترك ملبسه الجلال

كان الموقدين لها جمالا كلاها الرقت والقطران طالي

بايديهم

بايديهم مفارق من حديد اشبهها غيرة الدوالي

وانشد ابن السكيت في ابيات المعاني بيت ظرفه قال وهثله قول الاخر

يجاب طهاتك عند الشتاء بيض فلا لا تؤنس

وقدرك لم يعرها طارق وكلبك منبح اخرس

قال كلبه ينبح لانه لا ياتيه طارق ولا يكون في مكان ياتيه فيه واشتد بعده وهو الشاهد الرابع عشر بعد الستمائة لانت اسود في عيني من الظلم

لما تقدم قبله من ان اسودا فعل لتفضيل من السواد جاء على الشذوذ والمعنى عليه لان الغرض كون بياض الشيب في نظره اشد من اسواد الظلم مبالغة في كراهة الشيب وهو عجز وصدره البعد لجرت بياضا لا بياض له والبيت ثاني بيت من قصيدة لابي الطيب المتنبي قالها في صباه وقبله وهو مطلعها

ضيف الم برأسي غير محتشم والسيف احسن فعلا منه بالعلم

وتقدم بيت منها في باب الحال قال الامام الواحدي في شرح ديوان المتنبي جميع من فسر هذا من الشذاذ الذي اجازه الكوفيون من نحو قوله ابيض من اخت بني اباض وسمعت العروضي يقول اسود ههنا واحد السود والظلم الليالي الثلاث في اخر الشهر التي يقال لها ثلاث ظلم يقول البياض شيبه ابيت عندي واحد من تلك الليالي على اذا بالفتح قال ما يقارب هذا وقد يمكن ان يكون لانت اسود في عيني كلاما تاما ثم ابتدا يصفه فقال من الظلم كما يقال هو كريم من احرار وهذا يقارب ما ذكره العروضي غير انه لم يجعل الظلم الليالي في اخر الشهر انتهى وهذا التاويل يحصل الحاجة المذكورة بجعل الاسود من افراد الليالي الحنادس مع تقضيه من الشذوذ وقد مشى على هذا التاويل جماعة منهم الشريف المرتضى في امالية قال لانت اسود في عيني كلام تام ثم قال من الظلم اي من جملة الظلم كما يقال حر من احرار وليم من لئام اي من جملتهم قال الشاعر

وابيض من ماء الحديد كانه شهاب بدا والليل داج عساكره

كانه قال وابيض كائن من ماء الحديد فقوله من ماء الحديد وصف لابيض وليس يتصل به كاتصال من بافضل في قولك هو افضل من زيد وكذلك من الظلم في بيت المتنبي ومنهم الحسن بن بشر الآمدي في درة الغواص قال وقد عيب على المتنبي هذا البيت ومن تاول له فيه جعل اسود هنا من قبيل الوصف المحض الذي تانيثه سودا واخرجه عن حيز افعل التفضيل ويكون على هذا قد تم الكلام في قوله لانت اسود في عيني وتكون من التي في قوله من الظلم لتبيين جنس السواد لانها صلة اسود ومنهم ابن هشام في المغني قال علق بعضهم من باسود وهذا يقتضي كونه اسم تفضيل وذلك ممتنع فيما لا لون والصحيح ان من الظلم صفة لاسود اي اسود كائن من جملة الظلم وكذلك قوله ايضا

يلقاك مرتديا باحمر من دم ذهبت بخضرته الطلى والاكبد

من دم اما تعليل اي احمر من اجل التباسه بالدم او صفة كان السيف لكثرة التباسه صار دمويا وقوله ابعد هو بكسر الهمزة وفتح العين امر من بعد يبعد

من باب فرح بمعنى هلك وذل قال الواحدى وعنى بالبياض الاول الشيب يقول
يا بياضا ليس له بياض يعنى به معنى قول ابى تمام

له منظر فى العين ابيض ناصع ٭ ولكنه فى القلب أسود أسفع

وقال الشريف المرتضى قدس الله سره المعنى الظاهر للناس فيه انه اراد لا ضياء
له ولا نور ولا اشراق من حيث كان حلوله محزنا موذنا بانتقضى الاجل وهذا المعنى
معنى ظاهر الا انه يمكن فيه معنى اخر وهو يريد انك بياض من الالوان بعد لان البياض
آخر الالوان الشعر فجعل قوله لا بياض له بمنزلة قوله لا لون بعد وانما سوغ ذلك
له ان البياض هو الآتى بعد السواد فلما نفى ان يكون للمشيب بياض كان نفيا لان
يكون بعده لون انتهى وبياضا تمييز فحول عن الفاعل والعرب تكنى بالبياض عن
الحسن ومنه يد بيضاء اى اهلكه الله من لا بياض له والظلم جمع ظلمة بمعنى الظلام ويكون
اسما للثلاث ليال من آخر الشهر وقوله ضيف الم برأسى الخ قال الواحدى يعنى
بالضيف الشيب كما قال الاخر

اهلا وسهلا بالضيف نزل ٭ استودع الله البياض الرحل

يريد الشيب والشباب والمحتشم المنقبض والمستحى يريد ان الشيب ظهر فى راسه
شايعا دفعة من غير ان يظهر فى تراخ وامهلة هذا معنى قوله غير محتشم ثم فضل
فعل السيف بالشعر على فعل الشيب ببيضه وذاك ان فى الوان الشعر ولذلك سن
تغييره بالحمرة والسيف يكسبه حمرة على ان ظاهر قوله احسن فعلامته باللمم
يوجب ان الشعر المقطوع بالسيف احسن من الشعر الابيض بالشيب لان السيف
اذا صادف الشعر قطعه وانما يكسبه حمرة اذا قطع اللحم وقد قال البحترى

وددت بياض السيف يوم لقيتنى ٭ مكان بياض الشيب حل مفرقى

فجعل نزول السيف برأسه احب اليه من نزول الشيب انتهى وقد ضمن البوصيرى
صاحب البردة مطلع المتنبى فقال واحادا ولا اعدت من الفعل الجميل قرى ضيف الم
برأسى غير محتشم وقد تقدمت ترجمة المتنبى فى الشاهد الواحد والاربعين بعد
المايتين والشاهد بعده وهو الشاهد الخامس عشر بعد الستمايتة

ان الذى سمك السما بنى لنا ٭ بيتا دعايمه اعز واطول

على انه يجوز ان يكون حذف منه المفضول اى اعز من دعايم كل بيت او من دعايم
بيتك وعليه اقتصر صاحب المفصل والكتاب وقيد بعضهم اعز من ساير الدعايم
وقال ابن المستوفى قالوا اعز واطول لما سما على مبالغة الشعر ونقل التبريزى
فى شرح الكافية عن الطرماح انه قال الفرزدق يا ابا فراس اعز هم واطول هم فاذن
موذن وقال الله اكبر فقال الفرزدق يا لكع الم تسمع ما يقول المؤذن المؤذن
اكبرهم ذا فقال من كل شئ فقال اعز من كل عزيز واطول من كل طويل انتهى ويجوز
ان يكون المحذوف مضافا اليه اى اعز دعامة واطولها ونفى احتمال ثالث وهو ان
يكون افعل فيه بمعنى فاعل قال المبرد فى الكامل ويجوز ان يكون التقدير دعايمه

عزيزة وطويلة وبه اورده ابن الناظم وابن عقيل فى شرح الالفية قال العينى
الاستشهاد فيه انهما على وزن افعل التفضيل ولكن لم يقصد بهما تفضيل فانهما بمعنى
عزيزة وطويلة وعمم الخلخالى فى شرح تلخيص المفتاح فقال اى من كل شئ او من بينك يا
حر بيرا ومن السما عزيز طويل ونقل ابو حيان فى تذكرته عن ابى عبيدة انه قال يكون
افعل بمعنى فعيل وفاعل غير موجب تفضيل شئ على شئ كقوله تعالى وهو اهون
عليه وبقول الاحوص ٭ فسما اليك مع الصدود لاميل ٭ وبقول الفرزدق

بنيا دعايمه اعز واطول ٭ وبقول الاخر

فتى رجال ان امرت وان امت ٭ فتلك سبيل لست فيها باوحد

قال ابو حيان ودرى النحويون عليه هذا القول ولم يسلموا له هذا الاحتجاج وقالوا
لا يحمل افعل من التفضيل وعارضوا حجيه بالابطال وتاولوا ما استدل به انتهى ونقل
الخلاف ابن الانبارى فى الزاهر قال قولهم الله اكبر سمعت ابا العباس يقول اختلف
اهل العربية فقالوا معناه كبير واحتجوا بقول الفرزدق اراد دعايمه عزيزة طويلة
واحتجوا بقول الاخر ٭ لست فيها باوحد اراد بواحد ٭ وبقول معن

لعمرك ما ادرى وانى لاوجل ٭ اراد لموجل وبقول الاحوص ٭ فسما اليك مع الصدود لاميل
اراد لمايل واحتجوا بقوله تعالى وهو اهون عليه قالوا معناه هين عليه وقال الكسائى
والفراء هشام الله اكبر بمعناه اكبر من كل شئ فحذفت من لان افعل خبر واحتجوا بقول الشاعر

اذا ما ستور البيت اربعن لم يكن ٭ سراج لنا الا وجهك انور

اراد انور من غيره وقال معن

ولا بلغك المهدون عنى مدحة ٭ ولو صدقوا الا الذى فيك افضل

اراد افضل من قولهم انتهى وقال المبرد فى الكامل فى تفسير قوله تعالى يعلم السر واخفى يقدر
فى العربية واخفى منه والعرب تحذف مثل هذا فيقول القايل

سريت بالفيل او اعظم ٭ وانه كالسبتة او اصغر

واما قوله تعالى وهو اهون عليه من شئ اخر وقاك معن بن اوس لعمرك ما ادرى وانى لاوجل
اراد وانى لموجل وكذلك ما فى الاذان الله اكبر الله اكبر لانه انما فاضل بين الشيئين اذا
كان من جنس واحد فيقال هذا اكبر من هذا اذا شاكله فى باب فاما الله اجود من فلان
والله اعلم بذلك منه لانه تبارك وتعالى ليس كمثله شئ وكذلك قول الفرزدق
ان الذى سمك السما البيت جايز ان يكون قال ذلك مخاطبه من بينك فاستغنى
عن ذكر ذلك بما جرى من المخاطبة والمحاورة وجايز ان تكون دعايمه عزيزة طويلة
كما قال الاخر ٭ فتحتم لآل زيد فقرا ٭ الامر قوم اصغرا واكبرا

يريد صغارا وكبارا فاما قول مالك بن نويرة فى اوس بن ربيعة حين قتل عتيبة بن
الحارث بن شهاب وفخر بنى اسد بذلك مع كثرة من قتل بنو يربوع منهم

فخرت بنو اسد بقتل مالك ٭ صدقت بنو اسد عتيبة افضل

فاما معناه افضل من قتلوا على ذلك يدل الكلام وقد ابان ما قلناه فى بيته الثانى بقوله

فخر والمقتله ولا يوفى به • منتهى سرابهم الذى يقتل •

والقول الثانى فى الاية وهو اهون عليه عندكم لان اعادة الشئ عند الناس اهون من ابتدائه حتى يجعل شئ من غير شئ انتهى وقوله سمك السما الخ سمك بمعنى رفع واراد البيت بيت العز والشرف وقال الخلخالى المراد بالبيت هو الكعبة وقيل هو العزة وتبعه العينى والعباسى فى المعاهد قال ابن يعيش والطول ههنا من الطول بالفتح الذى هو فى الفضل لا من الطول بالضم الذى هو القصر ودل على ارادة من امتناعه من الصرف وهذا البيت اورده على المعانى على ان فيه جعل الآبا الى وجه الخير وسيلة الى التعريض بالمعظم لشانه وذلك فى قوله ان الذى سمك فقيه ايما الى ان المبنى عليه امر من جنس الرفعة بخلاف ما لو قيل ان الله ونحوه ثم فيه تعريض بتعظيم بنايه بكونه فعل من رفع السما التى لا ارفع من بنايها ولا اعظم قال الخلخالى وادراك مثل ذلك الى لطف طبع والبيت مطلع قصيدة عدتها تسعون بيتا للفرزدق يفخر بها على جرير وبهجوه وبعاده •

• بيتا بناه لنا المليك وما بنى • حكم السما فانه لا يثقل •
• بيتا زرارة محتب بفنايه • ومجاشع وابو الفوارس نهشل •
• يلحون بيت مجاشع واذا انتموا • برزوا كانهم الجبال المثل •
• لا يحتبى بفنا بيتك مثلهم ابدا • اذا عد المقال الافضل •

وتقدم بعض ابيات منها فى باب الظروف فى الشاهد السابع والتسعين بعد الاربعماية وبيتا فى البيتين بالتنوين بدل من الاول وزرارة بالضم هو زرارة ابن عدس بالضم ابنا ابن زيد بن عبد الله بن دارم ومجاشع بن دارم ونهشل ابن دارم ومحتب اسم فاعل من الاحتباء اراد انهم متمكنون فى بيت العز كتمكن المحتبى روى صاحب الاغانى بسنده عن سلمة بن عياش قال دخلت على الفرزدق السجن وهو محبوس فيه وقد قال قصيدته • ان الذى سمك السما بنى لنا • البيت وقد افحم واخجل فقلت له الا ارفدك فقال وهل ذلك عندك فقلت نعم ثم قلت

• بيتا زرارة محتب بفنايه • البيت فاستجاده وعاظه قولى فقال لى من انت قلت من بنى عامر بن لؤى فقال لشام والله جاورتهم بالمدينة فما احد بهم فعلت الا منهم والله قومك جاك رسول مالك بن المنذر وانت سيدهم وشاعرهم فاخذ بادنك يقودك حتى بنسك فما اعترضه احد منهم ولا ذعرك فقال قاتلك الله ما اسكرك واخذ البيت فادخله فى قصيدته انتهى ويلحون من الولوج وهو الدخول والمثل جمع مثيل كركع جمع راكع والنضال بالفتح الجميل وقد عارضته جرير بقصيدة منها عدتها اثنان وستون بيتا منها •

• اخرى الذى سمك السما مجاشعا • وبنى بناك بالحضيض الاسفل • الى ان قال •
• وقتلتنا ناضر عليك بفتلنا • وقتلت ربيعة بالنقا الفيصل •
• ان الذى سمك السما بنى لنا • عزا علاك فالدين منقل •

ترجمة

ترجمة الفرزدق وجرير قد تقدمتا فى اوايل الكتاب **وانشد بعده** وهو الشاهد الساد س عشر بعد السمانة • ستعلم ايتنا للموت ادنى • اذا دانت الى الاسل الحرارا •

على ان المفضول محذوف والتقدير ادنى من صاحبه ويجوز ان يكون افعل بمعنى اسم الفاعل اى قريب ويجوز ان يكون المحذوف مضافا اليه والتقدير اقربنا وادنانا او اقرب رجلين منا والبيت من قصيدة للعنزة العبسى خاطب بها عمارة بن زيد الذبيانى العبسى وتقدم شرح ابيات منها قبله اليه فى الشاهد التاسع والستين بعد الخمسمائة من باب المثنى وما بعده من الابيات لا تعلق لها به فلذا تركناها وادنى دانيت فاعلت كلاهما من الدنو وهو القرب قال ابن الشجرى فى امالية اراد الى الموت ادنى واداد ثم الى الاسل فوضع اللام فى موضع الى لان الدنو مما تتعرف منه امثلة التعدى بالى وسئله اقامة اللام مقام الى قول الله سبحانه وتعالى بان ربك اوحى لها اى اوحى اليها انتهى والاسل بفتحتين اطراف الرماح وقيل هى الاسنة الواحد اسلة بزيادة الهاء والحرار بكسر المهملة جمع حرى كعطاش جمع عطشى وزنا ومعنى يقول العمارة العبسى ستعلم اذا تقابلنا ودانيت الرماح بيننا ايتنا اقرب الى الموت عند ذلك منى **وانشد بعده** وهو الشاهد السابع عشر بعد السمانية • ولست بالاكثر منهم حصا • وانما العزة للكاثر •

على ان من فيه ليست بفضيلة بل للتبعيض اى لست من بينهم بالاكثر حصا الى اخر ما ذكره والبيت من قصيدة للاعشى ميمون بن قيس يفضل فيها عامر بن الطفيل عم والده على علقمة بن علاثة الصحابى قبل اسلامه وتقدم شرح اوايل هذه القصيدة وسبب تفضيله على علقمة فى الشاهد والثالث والثلاثين بعد المائتين وهذه ابيات منها

• ان ترجع الحق الى اهله • تلست بالمسدى ولا التاير •
• ولست فى السلم بدى نايل • ولست فى الهيجا بالجاسر •
• ولست بالاكثر منهم حصا • وانما العزة للكاثر •
• ولست فى الامر من يلكد • ولا الى يسرا ولى الناصر •
• هم هامة الحى اذا ما دعوا • وما لك فى السود والقاهر •
• سودت بنى الاحوص لم تقدم • وعامر سادت بنى عامر •
• ساد والغى قومه سادة • وكابر اسادوا عن كابر •
• فاصبر على حطك مما ترى • فانما الفلج مع الصابر •

المسدى من السدى بالفتح والقصر وهو ما مد من الثوب تقول اسدى الثوب وسداه وتسدا والتاير اسم فاعل من تيرت الثوب تيرا بالفتح وتيرة واترته جعلت له تيرا بالكسر وهو علم للثوب وهدبه والحمنة وهدا هو المراد هنا وهذا مثل يضرب فى التبرى من الشئ كقولهم لا آتى العير ولا النفير وهذا خطاب مع علقمة بن علاثة والسلم بالكسر خلاف الحرب والنوايل بمعنى انوال وهو العطاء والهيجا الحرب والجاسر بالجيم من الجسارة وهى الجراة والشجاعة والحصا العدد والمراد به هنا عدد الاعوان والانصار وانما اطلق الحصا على العدد لان العرب اميون لا يعرفون الحساب بالقلم وانما كانوا يعدون بالحصا وبه يحسبون

المعدود واشتقوا منه فعلا فقالوا احصيت والعزة القوة والغلبة قال العيني
هذا المعنى ذكرها الجوهري في البيت ولا مانع من جعلها بمعنى خلاف الذلة اقول
الجوهري لم يذكر البيت هنا والمعنى الذي ذكره لازم للقوة والغلبة والكاثر بمعنى
الكثير كذا في الصحاح ويجوز ان يكون اسم فاعل من كثرتهم اذا اغلبتهم في الكثرة غلبوهم
وعليه اقتصر بعض شراح شواهد المفصل قال الكاثر الغالب من كاثرته فكثرته والاكثر
جمع اكثرى جمع شجيج بمعنى ذي مرة وشرا اي ذي عدد وكثرة قال الاصمعي تركى
التمر يثرون اذا كثروا ونموا ومالك هو جد عامر بن مضعضة وابو بكر عم جده وابو
عبيد بالمضغير بن كلاب بن ربيعة المذكور فابو بكر اخو جعفر بن كلاب بن ربيعة
المذكور فابو بكر اخو جعفر بن كلاب والاحوص جد والد علقمة بن علاثة لان علقمة
هو علقمة بن علاثة بن عوف بن الاحوص بن جعفر المذكور فالاحوص وما لك اخوان
والطفيل وعوف ابنا عمر والعلج بضم العين اسم من فالج الرجل على خصمه يفلج فلجا من باب
نصر وهو الظفر والعز وهذا من قبيل التهكم وقوله واستثنت بالاكثر منهم حفاظا مروءة الجمع
بين اربعين من في فعل التفضيل وجوزه ابو عمر الجرمي في الشعر وانشد في نوادر ابي زيد
عند الكلام على هذا البيت قال ابو عمر هذا يجوز في الشعر فيقال انت اكثرهم مالا وانت
الافضل اذا لم تات بمن فاذا اضطر الشاعر قال انت الافضل منهم ولا يجوز الا في الاضطرار
ولو قال انت الاكبر من هو لا وهو منهم لكان معناه انت اكبر منهم انتهى ونسب ابن حبي جواز
الجمع بينهما الى الجاحظ في موضعين من الحيوان ثم قال في اوائله في باب الرد على من انتقد
شيئا وعلل النحويين يحكي عن الجاحظ انه قال النحويون ان افعل الذي مؤنثه فعلى
لا يجتمع فيه الالف واللام ومن واما مؤنثا او بالاضافة ثم قال وقد قال الاعشى
وانت بالاكثر منهم حكما البيت ورحم الله ابا عثمان اما انه لو علم ان من في هذا البيت التي
تنحط فعل اللبابة لغرب عن هذا القول الى غيره مما يجلو افقه قوله وهو نوع سداد
وصحة حكمه وكذلك ابن هشام في المغني هذا القول الى الجاحظ ووهمه ومنع النحاة
الجمع بينهما وبين ابن حبي وجه المنع في اواخر الخصائص في باب الامتناع من نقض الغرض
وسئل له امثلة ثم قال ومن ذلك امتناعهم اي امتناع العرب من الحاق من بافعل اذا عرفته
باللام نحو الاحسن منه وذلك انه من تكسبه ما يحيل به من افعل هذا تخصيصا ما الا تراك
لو قلت دخلت البصرة فرايت افضل من ابن سيرين لم يسبق الوهم الا الى الحسن فاذا قلت
الاحسن او الافضل ونحو ذلك فقد استوعبت اللام من التعريف اكثر ما تفيده من
حصتها من التخصيص وكرهوا ان يزاحموا بعدما حملوا به من قوة التعريف الى الاعتراف
بضعفه او انهم استقوص من الدلالة على ما جبلته اليها والى قد ما تفيده من التخصيص المفاد
منه فاما ما ظنه ابو عثمان الجاحظ من انه يدخل على قول اصحابنا في هذا من قول الشاعر
وانت بالاكثر منهم حكما البيت فساقط وذلك ان من هذه ليست هي التي تنحط فعل
التفضيل انتهى وفخر الدين المحقق تبعا لغيره ما في هذا البيت من ظاهر الاشكال بلالة
اجوبة احدها ان من فيه ليست تفضيلية بل للتبعيض او لست من بينهم بالاكثر حكما

يحتمل

يحتمل من هذا التقرير ان يكون مراده ان الظرف حال من التاء في لست كما قال ابن حبي
في الموضع الثالث من الخصائص وعبارته ومن امثلة ما جاء حالا من تاء لست فيهم بالاكثر ما لا اراك
لست من بينهم وفي جملتهم بهذه الصفة كقولك انت والله من بين الناس حر وزيد من جملة
رهطه كريم هذا كلامه ويحتمل ان يكون متعلقا بليس كما قال بعضهم ونقل ابن هشام
في المعنى ويرد عليه شيئان احدهما انه ليس لاحد على الحذف فلا تحمل في الظرف وثانيهما
لزوم الفصل بين الفعل ومميزه بالاجنبي واجاب ابن هشام في المغني عن الاول بان الظرف
يجوز تعلقه بما فيه رائحة الفعل وفي ليس رائحة الفعل وعن الثاني بان الفصل قد جاء
في الضرورة في قوله ثلاثون للمجد حولا كاملا واقل اتوى في الفعل من ثلاثون انتهى وزاد
ابن يعيش في شرح المفصل قال ويجوز ان يكون متعلقا بالاكثر على حد ما يتعلق به الظرف
لاعلى حد هو افضل من زيد كما تقول لست بالاكثر فيهم لان افعل بمعنى الفعل الظاهرة في
ليس يدل على ذلك دخول الظرف في قوله فما رأيتا العرض اوجح ساعة الى الصون من ربط عيال وسم
الا ترى ان الظرف هنا لا يتعلق باوجح وتعليق الظرف بليس ليس بالسهل لجريه مجرى الحروف
انتهى ولو جعل الظرف حالا من الضمير في اكثر لاستغنى عن هذا ولا كثرون على ان من هنا للبيان
قال ابو حيان سر في البيت للبيان قال ابو حيان سر في لا للتفضيل والمفضل عليه مفهوم
من المعهد وتبيان ذلك ان تقول له بعد ذلك زيد الافضل من يتيم فمن هنا للبيان اي ان
زيدا الذي هو افضل من عمرو وهو من يتيم ولك ان تجمع بينهما فتقول زيد افضل من عمرو من يتيم
انتهى وعلى هذا فالظرف حال لا غير وقال بعضهم من هنا بمعنى في ويتعلق بالاكثر مثله شارح
ابيات الموشح وهذا كله جواب واحد لاخراج من التفضيل لا جوبة متعددة كما زعم العيني
غاية ما في الباب الذاهبون الى اخراجها من التفضيل اختلفوا في معناها الجواب الثاني
انها للام زايدة ومن تفضيلية وهذا الجواب لابي زيد في نوادره الثالث ان من تفضيلية
لكنها متعلقة بافعل اخر غير ما من اللام اي بالاكثر اكثرهم فاكثر المنكر المحذوف بدل
من الاكثر المعرف المذكور واما ضعفه بقوله على ما قيل ايا ذكره في باب البدل من ان النكره
اذا كانت بدلا كل من معرفة يجب وصفها وليس هنا وصف هذا والرواية الصحيحة في
هذا البيت كما رواه ابو زيد في نوادره وهي ثابتة في ديوانه وتبدل لها سياق
الابيات امامي وليست بالاكثر منه اي من عامر وعليها فيسقط الجواب الاول ويجاب
بالجواب الثاني والاخيرين ولما وصلت الى هنا رأيت شرح المناقرة التي بين علقمة وبين عامر
باسط مما مر في اول شرح المقامات الحريرية للشريشي فلا اس بايراده قال فاقر حكم في النسب
وكانوا في الجاهلية اذا تنازع الرجلان الشرف تناقرا الى حكامهم فيفضلون الاشرف وسميت
مناقرة لانهم كانوا يتولون عند المناقرة انا اعز نفرا واشهر مناقرة في الجاهلية مناقرة عامر
ابن الطفيل بن مالك بن كلاب مع علقمة بن علاثة بن عوف بن الاحوص بن جعفر حين قال
لعلقمة الرياشة بحدى الاحوص واما صارت الى عمك ابي براء من اجله وقد استنسر عمك
وقعد عنها فانا اولى بها منك وان شئت ناقرتك فقال لعامر قد شئت داسة لانا
اسرع منك حسبا واثبت منسبا واطول قصبا فقال علقمة انا فوك والى لبر وانك لفاجر

والى لولود وانك لعاقر والى لوات وانك لغادر فقال عامر انا نترك الى اسمى منك سمة واطول قمة واعز لكمة وابعد جمة وابعد همة فقال علقمة انا اهبل وانت قبيح ولكن انا نترك ابى اولى بالخيرات منك فخرجت ام عامر فقالت له ناقره ازلى بالخيرات فجعلوا على ان جعلوا مائة من الابل يعطيها الحكم الذى ينفر عليه صاحبه فخرج علقمة ببنى خالد بن جعفر وبنى لاحوص ومعهما القباب والجزور والقدور يخرون فى كل منزل ويطعمون وخرج عامر ببنى مالك وقال لعمه ابى براء انى تقال متسببنى فقال كيف اسبك وانت عمى فقال وانا لا اسب الاحوص وهو عمى ولم ينهض معه فجعلا يسافران بهما الى سفيان بن حرب بن امية ثم الى ابى جهل بن هشام فلم يقولا بينهما شيأ ثم رجعا الى هرم بن قطبة بن سنان الفزارى فقال نعم لاحكم بينكما فاعطيانى موثقا اطمئن به ان ترضيا بحكمى وتسلما لما قضيت بينكما ففعلا فاقاموا عنده اياما ثم ارسل الى عامر فاتاه سرا فقال قد كنت احسب ان لك رياوان فيك خيرا دما حبستك هذه المدة الا لتنصرف عن صاحبك استأثر رجلا لا تخرات ولا فوتنك الا بآبا فما الذى دعاك بخيرة منه فقال عامر نشدتك الله والرحم ان لا تفضل على علقمة فوالله لين فعلت لا افلح بعدها ابدا هذه ناصيتى فاجزرها واحتكم فى مالى فان كنت لا بد فاعلا فاقسم بينى وبينه فقال انصرف فسوف ارى من راى فانصرف عامر وهو لا يشك انه ينفر عامر على علقمة ثم ارسل الى علقمة سرا فقال له مثل ما قال لعامر وقال له انقاخر رجلا من ابن عمك فى النسب وابوه ابوك ومع ذلك اعظم عناء واحد لقاء واسمح سماحا فالذى انت به خير منه فرد على علقمة مثل ما رد به عامر وانصرف وهو لا يشك انه ينفر عامر على علقمة فارسل هرم الى بنيه وبنى اخيه وقال لهم انى قائل فيهم غدا مقالة فاذا فرغت فليطرد بعضكم عشر جزائر فليبخرها عن علقمة وليطرد بعضكم مثلها فليبخرها عن عامر وفرقوا بين الناس ان لا يكونوا بينهم جماعة ثم اصبح هرم فجلس بمجلسه الذى قبل عامر وعلقمة حتى جلسا فقال هرم انكما يا بنى بعقر قد تحاكمتما عندى وانتما كركبتى البعير الآدم الفحل تقعان الارض وليس ينكسر احدا لا وفيه ما ليس فى صاحبه وملاكا سيد كريم ولم يفضل واحد منهما على صاحبه لكيلا يجلب بذلك شرا بين الحيين وخر الجزور وفرق بين الناس وعامر هرم حتى ادرك خلافة عمر فقال لهرم اى الرجلين كنت مفضلا لو فضلت قال لو قلت ذلك اليوم عادت جزعة ولبلغت شفعات هجر فقال عمر نعم مستودع السر انت يا هرم مثلك فليستودع العشيرة اشرارهم والحكاية طويلة وقد اختصرناها وقد قال فيه الاعشى

حكموه فقضى بينكم ... ابلج مثل القمر الباهر

لا يأخذ الرشوة فى حكمه ... ولا يبالى غبن الخاسر

انتهى كلام الشريشى وقد ذكر جماعة من هذا مرتين اولا ما اوردناه فى الامالى ومن اراد بسط الكلام فلينظر فى المجلد الخامس عشر من تجزية عشرين **والنشد بعده** وهو الشاهد الثامن عشر بعد السبعمائة وورث مهلهل الخير منه زهير نعم ذخر الذاخرتها على ان اللام فى الخير زائدة ومن فى منه تفضيلية ويجوز ان يقدر افعل اخر عاريا من

اللام يتعلق به منه والتقدير والخير خير امنه وقال الاشمونى اسم التفضيل الا يعمل او اللام او الاضافة والخير منه قليل وهذا اشارة الى البيت واجاب **شارحه** السيد عبد الله بما اجاب به الشمنى المحقق سر التحريرين ولم يقل ان من ليست فيه تفضيلية كما قال فى البيت الذى قبله لانه لم يتأت ذلك هنا والبيت من معلقة عمرو بن كلثوم التغلبى وقد مر سبب نظمها مع شرح ابياتها سهما فى الشاهد الخامس والثمانين بعد المائة وبعده

وعنابا وكلثوما جميعا ... بهم نلنا تراث الاكرمينا

وقوله وورث مهلهلا الخ هو ابن اخ جد الشاعر من قبل امه وهو اخو كليب ابن وايل وصاحب حرب البسوس اربعين سنة وتقدمت ترجمة مع سبب تسميته بمهلهل فى الشاهد العاشر بعد المائة وقوله والخير منه اى ورث خيرا من مهلهل لانه جده من قبل ابيه فان صاحب المعلقة كما تقدمت ترجمته هو عمرو بن كلثوم بن عتاب بن مالك بن زيد بن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب ابن وايل المخصوص بالمدح فى نعم ذخر الذاخرين محمدون ناهيك على جده صناديد يريد ورث مجد مهلهل ومجد زهير فنعم ذخر الذاخرين زهير اى مجده وشرفه الافتخار به وقوله وعنابا وكلثوما الخ عناب جد الشاعر وكلثوم ابوه يقول ورثنا مجد عناب وكلثوم وبهم بلغنا ميراث الاكارم اى خزنا ما ترثهم ومفاخرهم فشرفنا بها وكرمنا واشاده بعده وهو الشاهد التاسع عشر بعد السبعمائة ومن ابيات لابى حاج الفارسى

فانا ابينا العرض احوج ساعة ... الى الصون من ربط يمان مسهم

على انه يجب ان تلى افعل التفضيل امامن التفضيلية كما فى قولهم زيد افضل من عمرو واما معمولة كما فى البيت فان ساعة ظرف لاحوج ومثله قوله تعالى النبى اولى بالمومنين من انفسهم وقال تعالى قال رب السجن احب الى مما يدعوننى اليه وقد يفصل بالنداء ومنه قال جرير

لم الوم البعيث يا نرد قد سكم ... ليلا واخبث بالنهار ونهارا

قال ابو البقاء فى شرح الايضاح رأينا هنا بمعنى علمنا واحوج اسم يراد به التفضيل وهو مفعول ثان لرأينا وساعة منصوب باحوج والى الصون متعلق به ايضا وكذلك من ربط وجاز ان يتعلق حرف الجر بافعل لان معناها مختلف ومنها التى تسقيها افعل والاقوى ان يقدر من على الحال تعلق من بافعل يوجب معنى فى افعل وهو التخصيص فاذا فصلت بينهما صفة علقته به ومع هذا فهو جائز ورد القرآن قال تعالى نحن اقرب اليه من حبل وقال تعالى ونحن اقرب اليه منكم وهو اكثر من ان احصيه واما ذكره ابو على ليبين لك ان عمل احوج فى ساعة ليس على حد عمله فى من التى للمفاضلة كما ان قوله بالاكثر منهم لا يتعلق من بها لاكثر على هذا الحد بل يتعلق باحوج واما الى ومن الربط فيتعلقان باحوج لا محالة فان قيل لم لا تتعلق ساعة بربنا فقيل لتتبع من وجهين احدهما ان المعنى على هذا بل المعنى على شدة حاجة العرض الى الصون فى اى ساعة كانت والثانى انك لو نصبتها بربنا لفصلت بها بين احوج وما يتعلق به وهو

احيى فلم يجز انتهى كلام ابى البقاء والبيت من قصيدة طويلة جدا لاوس بن حجر وقبله

وسنعجب مما يرى من اناتنا ۞ ولو زجنة الحرب لم يزمر ۞ فانا وجدنا العرض البيت

ارى حرب اقوام تذق وحربنا ۞ نجل فنعدو رى بها كل معظم ۞

ترى الارض منا بالفضاء مريضة ۞ معضلة منا يميح غمرمر ۞

وقوله وسنعجب مما لخ الواو واو رب وسنعجب اتم فاعل قال صاحب العباب واستعجبت منه وانشد هذا البيت والاناة بالفتح اسم للتانى يقال تانى فى الامر تثبت ولم يعجل وزنبته دفعته يقال زنبت الناقة لحالبها زنبا من باب ضرب دفعته برجلها فهى زنوب وحرب زنوب وحرب زنبون ايضا لانها تدفع الابطال عن الاقدام خوف الموت وسنة الزمانية لانهم يدعون اهل الدار اليها قال صاحب الصحاح وزمر اذا حرك فاه للكلام وانشد هذا البيت وقوله فانا وجدنا العرض بالكسر قال الشريف المرتضى فى اماليه موضع المدح والذم من الانسان فاذا قيل ذكر عرض فلان فمعناه ذكر ما يرتفع به او ما يسقط بذكره ويمدح او يذم به وقد يدخل فى ذلك ذكر الرجل نفسه وذكر اباه واسلافه لان كل ذلك مما يمدح به ويذم والذى يدل على هذا ان اهل اللغة لا يفرقون فى قولهم شتم فلان عرض فلان بين ان يكون ذكره فى نفسه بقبيح الافعال او شتم سلفه واباه ويدل عليه قول سكين الدارمى

رب مهزول سمين عرضه ۞ وسمين الجسم مهزول الحسب ۞

فلو كان العرض نفس الانسان اذا ان الكلام متناقضا لان السمن والهزال يرجعان الى شئ واحد الى آخر ما نقله ورد على ابن قتيبة فى زعمه ان العرض هو النفس ونقض ما استدل به وقد احكم الكلام على معنى العرض ابن السيد البطليوسى ايضا فى اوايل شرح ادب الكاتب لابن قتيبة وكذلك حقق المراد من العرض ابن الانبارى فى كتابه الزاهر ولم لاحوق الاطالة لاوردت كلامهما ويؤيد كلام الشريف المرتضى قول ابن السكيت فى شرح هذا البيت من شرح ديوان اوس يقول العرض يحتاج سوءته الى ان يعان فان سفه الرجل عليه قطع عرضه ورقه ان لم يجمل فيصونه انتهى وقوله احوج قال ابن جنى فى اعراض الخماسية فقد اخلاق القياس لانه افعل تفضيل من لفظ زيد قالوا اما احوجنى الى كذا وقياسه ما اشد حاجتى اليه وما اشد احتياجه واشد هذا البيت وقد نظر فان الثلاثى المجرد مستعمل ثابت قال صاحب الصحاح وغيره وحاج يحوج حوجا اى احتاج قال الكميت

عنيت فلم ارددكم عند بغيته ۞ وهجت فلم آكدكم بالاصابع

واحوجه الشئ عنيه واحوج ايضا بمعنى احتاج انتهى وروى فلان ما افقره وما اغناه شاذ قال وقولهم فلان ما افقره وما اغناه شاذ لانه يقال فى فعلهما انتفقر واستغنى فلا يصح التعجب منه انتهى وفيه نظر ايضا فان ثلاثيه مسموع ايضا قال صاحب الصحاح الفقير فعيل بمعنى فاعل يقال افقر يفقر من باب تعب اذا قل ماله قال ابن السراج ولم يقولوا افقر اى بالضم استغنوا بهذه يا فقر انتهى وتنوين ساعة

للتنكير

والتقليل كما فهم من كلام ابن السكيت وقال ابن بري قال ابو الفتح ابن جنى قوله ساعة يريد ساعة الغضب فاستغنى عن الاضافة لدلالة اللفظ عليه انتهى والمعنى ان العرض يصان عند ترك السفه فى اقل من ساعة اذا املك نفسه فكيف لا يصان اذا داوم عليه والعرض اكثر احتياجا الى الصون من اثياب النفيسة فان عرض الرجل احوج الى الصيانة عن الدنس والرين من الثوب الموشى المزين وعنى بالساعة ساعة الغضب والانفة فانه كثيرا ما اهلك الحلم والتلفه وفى المثل الساير الغضب عول الحلم والرويط واحده ريطة قال صاحب المصباح الريطة بالفتح كل ملاءة ليست لففين اى قطعتين والجمع رياط وريط ايضا مثل تمرة وتمر وقد يسمى كل ثوب رقيق ريطة انتهى والمعنى الاخر هو المراد هنا قال ابن السكيت وسهم فيه رقى مثل افواق السهام وقال الجوهرى ترك السهم البرد المخطط وقوله ارى حرب اقوام الخ قال صاحب المصباح ○ الرفيق خلاف الرقيق ودق لا سرقة ايضا اذا عرض وخفى معناه فلا يكاد يفهم الا الاذكياء وجل الشئ عجل بالكسر عظم وهو جليل قال ابن السكيت يقول عن شرع الى هذه الحرب كما يعجل الرجل الى فرسه اذا ركب عمر يا نعم انتهى وقوله نرى الارض منا الخ فى الصحاح وعضلت الشاة تعضيلا اذا تشبث الولد فلم يسهل مخرجه وكذلك هى شاة معضلة ومعضل ايضا بلا هاء وعضلت الارض باهلها عضت بهم وانشد لهذا البيت والعرمرم الجميش الكثير قال ابن السكيت هذا مثل ضربه بشبه الارض بالحبلى التى تتمخض وقد نشب ولدها فى بطنها فيقول قد نشبنا بالارض من كثرتنا واوس بن حجر شاعر جاهلى تقدمت ترجمته فى الشاهد الرابع عشر بعد الثلثمائة وحجر بفتح الحاء والجيم **واسد بجده** وهو الشاهد الموفى عشرين بعد السبعمائة

واستنزل الزيا قسرا وهى سن ۞ عقاب لوح الجو على منتى

على ان تقدم من على افعل التفضيل اذا المركب مجرور وما اسم استفهام خاص بالشعر وعند اكثر النحاة وهو قليل عند ابن مالك لا ضرورة وانما نقدتها على المبتدا نحو زيد من انت افضل ضرورة اتفاقا وقال ابن هشام اللخمى فى شرح هذا البيت من عقاب متعلق باعلى وانما نقدمه ضرورة لان افعل لا يتعدى فحقه ان يعمل عمله فيما قبله فلا يجوز من زيد انت افضل فتقدم الجار عليه لضعفه الا انه جاز هنا للضرورة كما قال المصنف ○

وقالت لنا اهلا وسهلا ورودت ۞ حنى النحل او ما زودت سنة اقل

انتهى ولا يخفى ان المثال يحتمل البيتين فانه مما تقدمت من به على المبتدا والخبر والبيتان مما تقدمت من به على الخبر فقط والبيت من مقصورة ابن دريد المشهورة وقبله

وقد سما لمر والى اوتاره ۞ فاحتط منها كل عال المستى

سما يسمو سموا ارتفع والاوتار جمع وتر بكسر الواو وفتحها وهو طلب الانسان بجنايه واحتط افتعل من الحط لهما لتين انزل وعال مرتفع ومستى مفتعل

من سما تيمور وعمرو بن عمرو بن عدى بن نصر بن ربيعة بن عبد الحارث
ابن معوية بن مالك بن عقم بن زماره بن لخم ملك الحيرة ملك بعد خاله
جذيمة مائة وثمانى عشرة سنة وهو اول من ملك من ملوك لخم وكان يره
ملك لخم بالحيرة خمسمائة سنة وكان من حديث عمرو ان جذيمة قال ذات
يوم لنديمه ما يه لقد ذكرنى غلام من لخم فى اخواله من بنى اياد له ظرف وادب
فلو بعثت اليه فوكلته كاسى والقيام على راسى لكان الراى ما راه الملك
فكتب اليه فعجل فلما قدم عليه قال ايرانت قال انا عدى بن نصر
فولاه مجلسه فعشقته رقاش بنت مالك اخت جذيمة فقالت له
يا عدى اذا سقيت القوم فامزج لهم وعرق الملك اى امزج له قليلا
كالقطر فاذا اخذت الخمر منه فناولنيها اليه فانه يزوجك فاشهد القوم
ان فعل فتفعل لغلام فخطبها فزوجه واشهد عليه واعترف اليها فقربتها
فنالت عرس باهلك فلما امتيح عدا مغتما بالخلوق فقال له جذيمة
ما هذه الا ثار يا عدى قال انا ثار العرس قال واى عرس قال عرس رقاش
فتخر وانكب على الارض ورفع عدى حرامميزه فاسرع جذيمة فى طلبه فلم
يجده وقيل بل قتله وبعث اليها

حدثينى وانت لا تكذبينى ... احر رئيت او بجبين
امر بجيد فانت اهل لعتب ... او بدون فانت اهل الدون

فاجابته رقاش

انت زوجتنى وملكت امرى ... فانا لى لسنا للرئيس
ذاك من شريك المدامة صرفا ... وتنادمك فى السماء الجون

فقتلها جذيمة اليه وحصنها فى قصره فاشتملت على حمل وولدت
غلاما فسمته عمرا حتى اذا ترعرع حلقته وعطرته ثم اراد زيارة خاله فاحجب
به والقيت عليه محبة منه فلما ان جذيمة نزل ينزلا وامر الناس ان
يحتنوا له الكماة فكان يضمهم اذا وجد شمامها يحبه اثره نفسه
على جذيمة وكان عمرو بن عدى بن عمرو وكان يجير من يجد عنده فيقول لعمرو

هذا خبائى وخياره فمه ... اذ كل جان يده الى فيه

ثم ان الجن اسهتوته فطلبه جذيمة فى آفاق الارض فلم يسمع له خبرا اذ
اقبل رجلان من بنى التين يقال لاحدهما مالك وللاخر عقيل ابنا فالج
ويروى فارج من الشام وهما يريدان الملك بمدينة فنزلا على نادمهما
فتية يقال لها ام عمرو فصبت لهما فقرا ودهيات لهما طعاما فبينما هما
ياكلان اذ اقبل رجل اشعث الراس فتطالت الطعام وسات حاله
وسد بيده فتناولت الفتية لحاما فاكله ثم بدره فقالت الفتية اعلى
العبد كراعا فطلبوا ذراعا فاعياهم فسلها مثلا ثم تناولت صاحبيها من ثرابها

واركات سقاها فقال عمرو بن عدى

صددت الكاس عنا ام عمرو ... وكان الكاس مجراها اليمينا
وناشرة الثلاثة ام عمرو ... بصاحبك الذى لا تصبحينا

ويروى هذا الشعر عمرو بن كلثوم التغلبى ويقال ان عمرو بن كلثوم
ادخله فى معلقته والله اعلم وهما من شواهد سيبويه ومجراها يدل
من الكاس واليمين خبر كان وان شئت جعلت مجراها مبتدا واليمين
ظرفا كانه قال ناحية اليمين وهو خبر عن مجراها والجملة خبر كان فقال
له الرجلان من انت قال انا عمرو بن عدى فقاما اليه وسلما عليه وقبلا
اظفاره وقصا من شعره والبساه من طرائف ثيابهما وقالا انا قد هدينا
الى الملك هدية هى انفس عنده ولا هو عليها احسن عطاء من ابن اخته قد
رده الله عليه فلما وقفا بباب الملك ببراه فسربه وصرفه الى امه وقال
لهما مكما قالا احكما سادتك ثلبتيت وبقيتا قال ذلك لهما لنهما
قد كانا جذيمة العبد فان واياهما عنى متمم بن نويرة بقوله فى مرثيته
لاخيه مالك بن نويرة

وكنا كندمانى جذيمة حقبة ... من الدهر حتى قيل لن يتصدعا
فلما تفرقنا كانى ومالكا ... لطول اجتماع لم نبت ليلة معا

وقال ابو خراش الهذلى يرثى اخاه عبدة

الم يغلى ان قد تفرق قبلنا ... نديا صفا مالك وعقيل

وروى ان جذيمة كان لا يتنادم احد اكبر منه ولا اوسم منه وكان يقول انا اعظم من
ان اساوم الا الفرقدين فكان يشرب ناسا ونصيب لكل واحد منهما كاسا
فلما اتى مالك وعقيل بنادماه اربعين سنة فما اعاد اعليه حديثا ثم
ان اهم عمرو وجعلت فى عنقه طوقا من ذهب فنذر كان عليها ثم امرته
بزيارة خاله فلما راى لحيته والطوق فى عنقه فقال يشب عمرو عن الطوق
فذهبت مثلا واقام عمرو مع خاله جذيمة فتحمل عمة عامة امره
الى ان قتل وقوله فاستنزل الزبا استرا البيت اى ازل الزبا وفاعله
ضمير عمرو المذكور فى البيت الذى قبله والزبا مفعوله والزبا ملكة اسمها
نائلة وقيل نارعة وقيل ميسون فكانت زرقا ومن اسمائها الموصوفات
بالزرق زرقا اليمامة وكانت البسوس ايضا زرقا والزبا ممدود وتقصر
فمن مد جعل مذكرها ازب ومن قصر جعل مذكرها زبان وكان لها شعر
اذا مسته سحبته ورائها واذا نشرته حللها فسميت الزبا والازب الكثير
الشعر واختلف فى نسبها فقيل كانت رومية وكانت تتكلم بالعربية
وعدادها على سائر الفرات من الجانب الشرقى والغربى وقيل انها بنت عمرو بن
ظرب بن حسان من اهل بيت عايلة من العمالقة ملكة الشام والجزيرة

وقيل ان الزباء بنت المليح بن البرا كان ابوها ملكا على الجزيرة وهو الذى ذكره
عدى بن زيد بقوله

واخو الحضر اذ بناه وادى دجلة يجبى اليه والخابور

فقتله جذيمة وطرد الزباء الى الشام فلحقت بالروم وكانت عربية اللسان
مارلى فى بشار ما انها اجمل منها وكانت كبيرة الهمة وبلغت من همتها ان
جمعت الرجال وبذلت الاموال وعادت الى مملكة ابيها فازالت جذيمة
عنها وبنت على الفرات هذه بينتين متقابلتين وجعلت بينهما انفاقا تحت
الارض وتحصنت وهادنت جذيمة مدة ثم خطبها فاستدعته وتسلقت
كما تقدم شرحه فى الشاهد الرابع والثلاثين بعد الخمسمائة من باب العلم
وقوله من عقاب لوح الخ العقاب بالضم طائر معروف واللوح بالضم الهواء
والجو ما بين السما والارض ونظم ابن دريد قول عمرو بن عدى لقصير
كيف اقدر على الزبا وهى امنع من عقاب لوح الجو كما مانى ومنتهى مرتقع
فى القاموس انتهى البارى ارتفع من موضعه الى اخر ويروى اعلى منتهى
اى اعلى ما ينتهى اليه قيل قد غلط فيه لان العرب لا تقف بالتنوين وحتى
هنا مسطور على التعبير والوقف فيه عند سيبويه على الالف المبدلة
من التنوين وقد حقق المحقق فى باب الوقف من شرح الشافية ان هذا
ليس بمذهب حتى فان هذه الالف لانها الكلمة لا الالف المبدلة من نون
التوكيد وقيل انها للمعمول مطلقا واما حال اى فاستدل الزبا كارهة
يريد ان عمرا اختارها منها فقتلها واما قدر عليها بامانة قصير بن سعد
من اصحاب جذيمة فانه قال لعمرو بن عدى بيده قتل جذيمة الا تطلب
بثاره فقال وكيف اقدر على الزبا وهى امنع من عقاب لوح الجو فارسلها
مثلا فقال له قصير اطلب الامر وخلال ذلك فذهبت مثلا ايضا ثم ان
قصير اجدع انفه وذلع اذنه بيقسه وقيل الامر بما جدع قصير
انفه ثم لحق بالزبا زاعما ان عمرو بن عدى صنع به ذلك وانه لجا اليها
هاربا منه ولم يزل يتلطف لها بطريق التجارة وكسب الاموال الى ان
وثقت به وعلم حذاقها قصرها وانتاقها فلما كان فى السفرة الثالثة
اتخذ جوالقات كجوالق المال وجعل ربطها من داخل الجوالق فى اسفله
واذ دخل فيها الرجال بالاسلحة واخذ عمرو بن عدى بعقه وقد كان قصير وصف
لعمرو شان النقق ووصف له الزبا فلما دخلت الجمال المدينة جا عمرو بن
عدى على فرسه فدخل الحصن بعقب الابل ودخل الرجال الجوالقات وملئوا
فى المدينة ووقف عمرو على باب النقق فلما جات الزبا هاربة حللها بالسيف
واستباح بلادها وقد تقدم شرح هذه القصة ببسط من هذا فى شرح
الشاهد المذكور ونزهة ابن دريد تقدمت فى الشاهد الثامن والتسعين

بعد

بعد المائة واشد بعيدة وهو الشاهد الواحد والعشرون بعد الستمائة

فتجمعتم يا آل زيد بقترا ... الا مر قوم اصغر واكبر

على ان افعل تلك يبقى احد العاملين او الصفة المشبهة قياسا عند المبرد
سماعا عند غيره وهو الاصح كما فى البيت فانهما بمعنى صغير وكبير وهذا
البيت اورده المبرد فى الكامل عند شرح قول الفرزدق

ان الذى سمك السما بنى لنا ... بيتا دعائمه اعز واطول

قال وجايز ان يكون التقدير دعائمه عزيزة طويلة كما قال الاخر

فتجمعتم يا آل زيد بقترا ... البيت قال يريد معقارا وكبارا وفى التسهيل وشرحه
لابن عقيل واستعماله عاريا دون من مجردا عن معنى التفضيل هو ولا ما اسم
الفاعل هو اعلم بكم اى عالما وصفة مشبهة وهو هون عليه اى هين
مطرد عند المبرد وعليه المتاخرون وحكى ابن الانبارى الجواز عن ابى عبيدة
والمنع عن النحويين والاصح قصره على السماع قال القلعة ما ورد من ذلك
وفيه نظر ظاهر ولعل وجهه ان الوارد قابل للتاويل الا ان فى بعض التاويل
تكلفا وموضع التكلف قليل ومنه نهانى ربى اطهركم اى طاهرات لا مصلاة
الا الاشقى اى الشقى والوجه ان ذلك مطرد ولزوم الافراد والتذكير فيما
ورد كذلك اكثر من المطابقة فالاقرا خير مستقرا واحسن مقيلا والله
اعلم بما يستحسنون والمطابقة

اذا غاب عنكم اسود العين كنتم ... كراما واتم ما اقام الايم

فالايم جمع الام بمعنى لئيم واذا صح جمع افعل العارى المجرد عن معنى
التفضيل اذا جرى على جمع جاز تانيثه اذا جرى على مونث وعلى هذا يكون
قول الحسن بن هانى

كان كبرى وصغرى من فقاقعها ... حصبا در على ارض من الذهب

صحهما لانه تانيث اصغر واكبر بمعنى صغير وكبير لا بمعنى التفضيل
انتهى وقال الشاطبى عند قول ابن مالك

وافعل التفضيل صله ابدا ... معرفا او لفظا بمن اجردا

فقوله ابدا فيه تنكيت وتنبيه على ان المجرد لا يابى بمعنى اسم الفاعل مجردا
من معنى من فيما سماعا صلة خلافا للمبرد القابل له جايز قياسا فيجوز عنده
ان تقول زيد افضل عتير معتمدا به التفضيل على شئ قبل بمعنى فاضل وزعم
ان معنى قولهم فى الاذان وعتيره الله اكبر الله اكبر لان الفاضلة تقتضى المشاركة
فى المعنى الواقع فيه التفضيل والمفاضلة فى الكبر هنا تقتضى المشاركة ان
تقدر فيه من كل شئ ومشاركة المخلوق للخالق فى ذلك او فى غيره من اوصاف
الرب محال بل كل كبير بالاضافة الى كبير يابه لا نسبة له بل هو كلا شئ وكذلك
قال فى قوله وهو اهون عليه تقديره معنى وهو هين عليه لان جميع

المقدورات متساوية بالنسبة الى قدرة الله تعالى فلا يصح في يقدر ومفاضلة
الهون فنبه على يقدر وآخر ومنه قوله تعالى هو اعلم بكم اذ لا مشاركة لاحد
بين علمه وعلم الله تعالى ومن ذلك قول الفرزدق ان الذي سمك السماء بنى لنا بيتا
البيت اي عزيزة وطويله فهذه مواضع لا يصح فيها معنى المفاضلة فثبت
انها صفات مجردة عن ذلك مساوية لسائر الصفات ومثل ذلك كثير
فقال المبرد على ذلك ما في معناه فالناظم نكت عليه واربتي بمذهبه
ومن وافقه وان افعل التفضيل لا يتجرد عن معنى من اذا كان مجردا اصلا
وما هنا ما ظاهره خلاف ذلك فهو راجع الى تقدير معنى من او الى باب آخر
فاما المفاضلة فيما يرجع الى الله تعالى فهي بالنسبة الى عادة المخلوقين
في التخاطب وعلى حسب توهمهم العادي فقوله الله اكبر معناه ذلك اكبر
من كل شيء يتوهم له كبيرا وعلى حسب ما اعتادوه في المفاضلة بين المخلوقين
وكذلك قوله وهو اهون عليه يريد على ما جرت به عادتكم ان اعادة ما تقدر
اختراعه اسهل من اختراعه ابتداء وقوله هو اعلم بكم اي منكم حيث تتوهمون
ان لكم علما او على حد ما تقولون هذا اعلم من هذا وعلى طريقة العرب في
كلامها وبها نزل القرآن طبق ما يقتضي كلامهم وبما يتعادون فيما بينهم وقد
بين هذا الشرط في كتابه حيث احتاج اليه الا ترى انه حين تكلم على الجعل في قوله
تعالى يجعله يذكرا او يحتمي صرف مقتضاها من الطمع الى المخلوقين فقال
والعلم قد اتى من ورائها ان يكون ولكن اراد هنا على طمعكم ورجائكم ومبلغكم
من العلم قال وليس لهما الا ذان ما لم يحملها وهذا من غاية التحقيق وكثيرا
ما يذكر امثال هذا في كتابه واما بيت الفرزدق فغير خارج عن تقدير
من فقد روي عن رؤبة بن العجاج ان رجلا قال له يا ابا العجاج اخبرني
عن قول الفرزدق الطويل من ابنى يقال له وبيدا ان العرب تجتزي بهذا قال
وقال المؤنث الله اكبر اجتزابها من ان يقول من كل شيء هذا ما قاله وهو ظاهر
في صحة التقدير وانه مراد العرب ثم ان الذي يدل على ان المراد معنى من
ان افعل في هذه المواضع وعزها لا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث وما ذاك الا
لمانع تقدير من كقوله تعالى اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا وقوله تحن
اعلم بما يستمعون به وعوذ ذلك والذي جاء من ذلك على الجمع شاذ نحو ما
انشده الفارسي من قول الشاعر اذا غاب عنكم اسود العين البيت
انشده المولف في الشرح على انه جمع الام مجردا عن تقدير من وحمله الفارسي
على انه جمع لئيم كقطيع واقاطيع وحديث واحاديث وحذف الزيادة انتهى
كلام الشاطبي ولم يذكر البيت الذي انشده الشيخ المحقق والتفضيل فيه
غير مراد فان اصغر حال عن الضمير في الام والمعنى نسبتهم الى اشد اللوم
في حال صغرهم وفي حال كبرهم والتفضيل لا وجه له الا بتكلف وهو ان يكون

التقدير

التقدير اصغر من غيره واكبر منه وهذا معنى تكلف ويجوز ان يكون التقدير
اصغر صفة لا لام للتعميم فترجع الى معنى الحالية ولا وجه لجعله صفة
لقوم تأمل والام منصوب على الذم ويجوز ان يكون صفة لقوله نفرا ويجوز
ايضا رفعه على انه خبر لمبتدا محذوف والتقدير انهم الام قوم والقطع للذم
ايضا واللوم بالضم ضد الكرم يقال لوم على وزن كرم لؤما فهو لئيم وسوء
السجية والدنو النفس والمهين وقوله فتجمتم هو بالبناء للمفعول وتشديد
الياء تمال فتجمه الله يتجمه بفتح الياءين المخففتين اي نحاه عن الخير وفي
التنزيل هم من المقوحين اي المبعدين عن الفوز وقتجمه الله بتشديد الياء
للمبالغة والجملة دعائية ونيرا بضم النون والميم للوزن ونفرا المتميز محول عن
الفاعل والتقدير فتح نفركم يا الذي والنفر بفتحتين جماعة الرجال من ثلاثة
الى عشرة وقيل الى سبعة ولا يقال نفر فيما زاد على العشرة قاله صاحب المصباح
وفي ذكر النفر دليل ايضا والبيت لم اقف له على خبر والله اعلم وانشاد بعده
وهو الشاهد الثاني والعشرون بعد المئتين ملوك عظام من ملوك اعاظم
على ان اعاظم يعني عظام وهو جمع اعظم بمعنى عظيم غير مراد به التفضيل ولو كان
مراد اللزم الافراد والتذكير وبإبائي فيه ما نقله الشاطبي عن الفارسي من انه جمع
عظيم مع حذف الزيادة والمصراع من البيات لاعرابي والرواية كذا

تزجمتمه لما رأيت مهابة ... عليه وقلت المرء من آله هاشم
والا فمن آل المرار فانهم ... ملوك عظام من كرام اعاظم
فمت الى عز بعيشة امتر ... لا دجها فعل امرء غير نادم
فوضتني عنها عتاك ... ولم تكن بتاوى عنزى غير جمس وارم
فقلت لاهلي في الخلا دصيتي ... احقا رى امر تلك اخلام نائم
فقالوا جميعا لا بل الحق هذه ... تحب بها الركبان وسط المواسم
بجمس مسيف دانير عوضت ... من العتر ما جادت به كف حاتم

روي ان عبيد الله بن عباس رضي الله عنهما خرج مرة من المدينة يريد معونية
في الشام فنام تحت سمرة فنظر الى مزيرة عن يمينه فقال لغلامه سل لنا اليها فلما
اتاها اذا شيخ ذو هيئة ريثة فقال له اخ انزل حبيت ودخل الى منزله فقال
لامرأته هيئي شأنك افتني بها ذا مر هذا الرجل فقد تزممت في الخير فان يكن
من مضر فهو من بني عبيد المطلب وان يكن من اليمن فهو من بني اكل المرار
فقالت له قد عرفت حال صبيتي وان معيشتهم منها واخاف الموت عليهم
ان تفقدوها فقال ويتم احب الي من اللوم ثم قيض على الشاة فاخذ الشعرة وانشد

قريبتي لا تو قطي بنيه ... ان يوقظوا ينسعبوا عليه
وتزعوا السفرة من يديه ... ابغض هذا ان يرى لديه

ثم ذبحها وكشط جلدها وقطعها ارباعا وقتها الى القدر حتى استوت اشرف على حفنة

نفسها ثم غداهم فاراد عبيد الله الرحيل فقال الغلامة ارم للشيخ ما معك من نفقة
فقال ذبح لك الساة فكانت مثل عشرة امثالها وهو لا يعرفك فقال ويحك ان هذا
لم يملك من الدنيا غير هذه الساة فجاد لنا بها فان كان لا يعرفنا فانا اعرف بغنى
ارم بها اليه فكانت خمسماية دينار فارتحل عبيد الله فاتى معوية فقص خاصته
ثم اقبل راجعا الى المدينة حتى اذا امر من ذلك الشيخ قال للغلامة مل بنا اليه ننظر
فى اى حالة هو فانتهيا فاذا برجل يسرى عنده دخان عال وهو ماد كير وابل
وغنم فتعرج بذلك وقال له الشيخ انزل بالرحب والسعة فقال انعرفتنى فقال
لا والله لو اتيت فقال انا نزيلك ليلة كذا وكذا فقام اليه فقبل راسه ويديه
ورجليه وقال فوقلت ابياتا اتسمعها منى فقال هات فانشده هذه الابيات
فتحرك عبيد الله وقال لقد اعطيتنا اكثر مما اخذت منا فاعلم اعطه مسئلها
فبلعت فعلمته معوية فقال لله در عبيد الله من اى بيضة خرج وفى اى
عش درج وهى لعمرى من فعلاته وقوله نونمة بمعنى نقرشته من التوسم
يقال توسمت فيه الخير اى طلبت سمته وقوله والاثل الطراء اى انه يكن من اراك
هاشم فهو من الطراء على حذف مضاف اى الاكل الطراء وهم ملوك اليمن قال
صاحب القاموس والطراء بالضم شجر مر من افضل العشب واصحه اذا اكلته
الابل قلصت مشافرها فنبذت اسنانها ولذلك قيل لجد امرء القيس اكل الطراء
لكثرة كان به وقال الشريف الجواني فى اكل المراء خلافا هل هو الحارث بن عمرو
ابن حجر بن عمرو بن معاوية بن الحرث بن معوية بن ثور بن مرتع او مرتجم
ابن عمرو بن معوية فان الحرث انما سمى اكل المراء لان عمرو بن السموءل الغساني
اغار عليهم وكان الحال غايبا فغنم وسبى وكان فيمن سبى اوراس بنت عوف
ابن ملحم السلميا فى امراة الحرث فقالت لعمرو بن السموءل فى مسيره لكاني برجل
اد لم اسود كان مشافره مشافر بعير اكل المراء فذاحذ بر ضبتك يعنى الحرث
فسمى اكل المراء والمراء كغراب شجر مر اذا اكلت منها الابل نقلصت مشافرها
ثم نتجته الحارث فى بكر بن وايل فلحقه فقتله واستنقذ امراته وما كان اصاب
وقال ابن دريد فى كتاب الاستقاق ان اكل المراء الحارث جد امرء القيس الحارث
الشاعر بن حجر وقوله ملوك عظام الخ بتنوين ملوك وعظام وصفه وكذلك
ما بعده وقوله نفوصتنى الخ فاعله ضمير الترجمان الذى هاشم المراد به عبيد الله بن
عباس وعناك المقول الثانى لعوص والتى صدر الفقرة ضمير عنها للغنم
وقوله يتبادى بعنم الباء للضرورة اورده ابن عصفور فى كتاب الضرايروقال
اجرى حرف العلة مجرى الحرف الصحيح فاظهر الضمة وكذا اورده المرادى
فى شرح الالفية وقوله فقلت لاهلى الخ اخلا بالفتح والمد الغضا وصبية
جمع صبى اى قلت لزوجتى واولادى وقوله احقا ارى الخ يقول من شدة سرورى
بالدنانير هممت فقلت لهم مستفهما اما اراه حقا امر تلك الدنانير وكتب

نشترع من الجنيب وهو ضرب من العدو وفعله من باب نصر وركبان جمع راكب
والمراسم جمع موسم الخ وقوله بخمس مئين الخ هو بدل من قوله بها ومئين
بالكسر والتنوين لغة او ضرورة جمع مية وعوضت بعلت عوضا من العشر
وقوله ما تمادت الخ ما نافية اى لم تجد كف حاتم بهذا الجود ويحتمل ان تكون ما
موصولة خبر مبتدا محذوف اى هى ما تمادت به كف حاتم المراد به عبيد الله
ابن العباس بالتغيير وهو اخو عبد الله بن العباس رضى الله عنهم وخبر هذه
الامنية والاول مشهور بالجود مقصود من الاجواد والثانى مشهور بالعلم
وان كان فى العلم والجود مشتركين وقد اورد ابن عبد ربه فى العقد الفريد
بعض ما يتعلق بجود عبيد الله منها انه اول من نظر جيرانه فى رمضان واول
من وضع الموايد على الطرق واول من حبا على طعامه واول من نهبه ومن جوده انه
اتاه رجل وهو بفناء داره فقام بين يديه فقال يا ابن عباس ان لى عندك يدا
وقد احتجت اليها فصعد فيه بصره وصوبه فلم يعرفه ثم قال له ما يدك
عندنا قال اتيتك وافقا بابك ورسمك وعلامك ليس لك من مايها والشمس قد
منعتك فظللتك بطرف كسائى حتى سربت قال انى لاذكر ذلك وانه يزيد بين
حاطرى وفكرى ثم قال لغلمته ما عندك قال اربعمائة دينار وعشرة الاف درهم
قال ادفعها اليه وما اراها تفى بحق يده عندنا قال له الرجل والله لو لم يكن لاسمعيل
الا ما كان فيه ما كفاه فكيف وقد ولد سيد الاولين والاخرين محمدا صلى الله عليه وسلم
ثم شفع بابيك وبك ومن جوده ايضا ان معوية حبس عن الحسين بن على صلاته حتى
ضاقت بحاله علقيه فقيل له لو وجهت الى ابن عمك عبيد الله فانه قدم بمجوالف الف
درهم فقال الحسين واين يقع الف الف من عبيد الله فوالله لهو اجود من الريح اذا
عصفت واسخى من البحر اذا زخر فبعث اليه مع رسوله الكتاب ذكر فيه حبس معوية
عنه صلاته وضيق حاله وانه يحتاج الى مايتا الف درهم فلما قرا عبيد الله الكتاب
وكان من ازرق الناس اغرورقت عيناه ثم قال ويلك يا معوية ما اجترات يداك
من الاثم حين اصبحت لابن الهماد رفيع العماد والحسين بفنائه طريق الحال وكثرة
العيال ثم قال للهرمانة احمل الى الحسين نصف مالك من رقة وذهب وثوب
ودابة واختره انى شاطرته مالى فان اقتنعه ذلك والا فارجع واحمل اليه الشطر
الاخر فقال له القيم فهذه المون التى عليك من اين تقوم بها قال اذا بلغنا ذلك
دللنك على امر يقيم حالك فلما ان الرسول برسالة الى الحسين انا بالله حملت
على ابن عمى دينا حسبته سيتسع لنا بهذا كله فاخذ الشطر من ماله وهو اول ابن
فعل ذلك فى الاسلام ومن جوده ان معوية اهدى اليه وهو عنده بالشام من هدايا
النيروز حملا كثيرة ومسكا واوانيا من ذهب ورقة وروجها بجانبه فلما وضعها
بين يديه نظر الى الحاجب وهو ينظر اليها فقال هل فى نفسك منها شئ فقال
نعم والله ان فى نفسى لما كان فى نفس يعقوب من يوسف عليهما السلام فضحك عبيد

وقال لشانك بها فمن لك قال احملت فقال اخاف ان يبلغ ذلك معوية فيحقد على
قال فاخمها بجائتك وادفعها الى الحارث فاذا اخاف خروجها اليك ليلا فعلت
الحاجب واسة لهذه الخيلة في الكرم اكثر من الكرم ولو ودت الى لاموت حتى اراك بمكانه
يعني معوية فظن عبيد الله انها مكيدة منه قال دع عنك هذا الكلام فانا
قوم نفي بما وعدنا ولا ننقص ما اكدنا ومن جوده ايضا انه اتاه سائل وهو لا يعرفه
فقال تصدق فاني نبيت ان عبيد الله بن العباس اعطى سائلا بالف درهم واعتذر
اليه فقال وابن انا من عبيد الله قال ايزانة منه في الحسب امر كثرة المال قال
فيهما قال اما الحسب في الرجل فمروته وفعله واذا شيت فعلت كنت حسبها فاعطاه
الفي درهم واعتذر اليه من ضيق الحال فقال له السائل ان لم تكن عبيد الله بن عباس
فانت خير منه وان كنته فانت اكرم خير منك اسمر فاعطاه الفا اخرى فقال السائل
هذه هزة كريم حسبب واسة لقد عثرت حبة قلبي فاذهبتها في ثلبك فما اعطاك
الا باعتراض الشعر من جوده ايضا انه جاه رجل من الانصار يا ابن رسول
الله انه ولد لي في هذه الليلة مولود واني سميته باسمك تبركا به وان امه
ماتت فقال عبيد الله بارك الله لك في الهبة واجزل لك الاجر على المصيبة ثم
دعا بوكيله فقال انظر لي الساعة اشتر المولود جارية تحضنه واد فع اليه مائتي دينار
للنفقة على تربيته ثم قال للانصاري عد الينا بعد ايام فانك حبيبنا وفي العيش
يسر وفي المال قلة قال الانصاري لو سبقت حاتم بيوم واحد ما ذكرته العرب ابدا
ولكنه سبقك فقصرت له تاليا وانا اشهدان عقوك اكثر من جهوده وظل كرمك
اكثر من وابلة هذا وما اخترناه من العقد وفيه كفاية ونقصد ان نشطيره الى آخر
وان كنا الحقنا به الكتاب • وانشد بعده وهو الشاهد الثالث والعشرون بعد
السبعمائة • لعمرك ما ادري وان لاوجل • على اينا تغدو المنية اول •
على ان اول مبني على الضم لحذف المضاف اليه ونية معناه والاصل اول اوقات
غدوها قال ابن جني في اعراب الحماسة اعا بنيت اول هنا لان الاضافة مرادة
فيها فلما اقتطعت منها ومن مرادة فيها بنيت كقبل وبعد فكانه تقدم والمنية
اول الوقت واصلها قبل الاضافة ان تكون معها من لتيم بها قبل الظرفية صفة
فتكون كقديم وحديث لم تنقل عن الوصف الى الظرفية فاذا صح فيها مذهب الصفة
فلا ضير فيها من معنى من قبل الاضافة فاذا تصورت صفة قبل ذلك امكن حينئذ
نقلها الى الظرف كسائر ما نقل الى الظروف من الصفات نحو قديم وحديث وطويل
وطويل واوجل مما جا على الصفات على فعل لافعلاله الا تراهم لا يقولون وجلا
استغنوا عنها بوجلة انتهى وظنه العيني فعلا مضارعا فقال قوله لا وجل اي لا اخاف
من وجل يوجل وعمرك بفتح العين سمع احذوف اي قسمي وجملة ما ادري جواب
القسم والشراع الثاني في محل نصب على انه سادّ مسدّ مفعولي درى معلق عن العمل
في لفظه بسبب الاستفهام وعلى سقلمة يتعدد وا خطا العيني في قوله يقول

لا ادري

لا ادري بحذوف تقديره ما ادري ما يفعل بنا او ما يكون وبخو ذلك ولم يتعرض
لجملة على اينا تغدو والخ وهو بالعين المهملة من غدا عليه يغدو غدو وابتغى ظلم
وتجاوز واكد ودتى بالتاء المثناة من فوق اعدوا اي ذهب عدوة وذي ما بين
صلاة الصبح وطلوع الفجر هذا اصله ثم كثر حتى استعمل في الذهاب والانطلاق
اي وقت كان والمنية الموت وارد اطرق مبني وموضعه النصب بتقدر وجملة
اراني لا وجل جملة معترضة بين اذري وبين السادّ عن مفعوليها وا وجل بمعناه
خايف والمعنى اقسم ليخافنك ما اعلم اينا يكون المقدم في غد والموت عليه رهذا
كما قال الآخر • واكرم اخاك الدهر ما دمتما معا • كفى بالممات فرقة وتنائيا
والبيت مطلع قصيدة لمعن بن اوس المزني اوردها ابو تمام في الحماسة وبخ
تقتضه عليه قال سراحها وسبب هذا الشعر انه كان لمعن بن اوس صديق وكان
معن متزوجا باخته فاتفق انه طلقها وتزوج باخرى فحلف صديقه ان لا يكلمه
ابدا فقال لمعن هذه القصيدة يستعطف بها قلبه عليه ويسترقه له وفيها
ما يدل على القصة وهو قوله • فلا تقصين ان شتغا رطيبة • وترحل اخرى كل ذلك يفعل
والابيات التي اوردها ابو تمام بعد المطلع هي هذه

• واني اخوك الدايم العهد لم احل • ان ابز اك خصم او بغاك مترل
• اخارب من حاربت من ذي عداوة • واحبس مالي ان عزمت فاعقل
• كانك تشفي منك دا مسالتي • وتسخط ومالي رضيتي ما تجمل
• وان سوتني يوما صبرت الى غد • ليعقب منك يوما اخر مقبل
• واني على اشيا منك ترينني • قديما لذو صفح على ذاك بجمل
• ستقطع في الدنيا اذا ما قطعتني • يمينك فانظر اي كف تبتدل
• وفي الناس ان رقت حبالك واصل • وفي الارض عن دار القلى متحول
• اذا انت لم تنصف اخاك وجدته • على طرف الهجران ان كان يعقل
• ويركب حد السيف من ان تضيمه • اذا لم يكن عن شفرة السيف مرحل
• وكنت اذا ما صاحب رام خطتي • ويبذل سوايا الذي كنت افعل
• فليت له ظهر المجن ولم ادم • على ذاك الا ريثما اتحول
• اذا انصرفت نفسي عن الشي لم تكد • اليه بوجه اخر الدهر تقبل

وقوله واني اخوك الخ مقول واني اخوك الذي بيدو مر عهده لا يزول ولا يحول
ان ابزاك خصم او غلبك او قهرك بغالب يزون الخصم بزوا وابزيته ابزا بالسماء
الموحدة والزاي ويجوز ان يكون ابزاه من بزى يبزي بزيا فهو ابزى وهو
دخول الظهر وخروج البطن ويكون المعنى ان مالك خصم من المثقل ما يبزك
له ظهرك ولا تطبق الثبات تحته والنهوض به وقوله اخارب من حاربت الخ هذا
تفسير وام عهده اي يحفظ ودا باعتك وان اصابك حبست مالي اليك
واعقل عنك بيتا اعقلت عنه اذا غرمت بالذمة في ديته واعقلته اذا اعطيت

دينه ويجوز ان يكون معنى فاعقل اشدها بعقلها بتنايك لتدفعها فى عراك
والمال اذا اطلق يراد به الابل وقوله كانك تشفى الخ يريد اسائك الى وسخطك
على فاضافتها الى المفعول والمعنى انك تستمر فى اسائك الى حتى كان بك داء ذاك
شفاؤه والريبة ضد العجلة يقول اليس فى اناتى وتركى مكافاتك ما يجب ان تتعجل
على بما يسوءنى وقوله وان سوءتنى يوما الخ ان فعلت ما يسوءنى جازيت الى عذ يجيء
يوم اخر مقبل منك بيوم يسرنى وقوله ستقطع فى الدنيا الخ يقول انا لك بمنزلة
يدك اليمنى فاذا قطعتنى فانا مقطع بينك وقوله وفى الناس انى رب الخ يقول
اذا انقطعت حبال الود بينى وبينك ورثت ففى الناس واصل غيرك واذا بنى لى
جوارك ففى جوانب الارض مبتحول عن دار البغض وقوله اذا انت لم تنصف الخ اى
اذا لم تنصف لحاك ولم تؤنه حنوك اخا يه وجدته لها جارا لك مستبدلا ان
كان له عقل فمثل فعلك لا يبالى ان يركب من الامور ما يقطعه تقطيع السيف ويوثر فيه
تاثيره مخافة ان يصيبه ضيم متى لم يجد عن ركوبه معدلا وقوله من ان اتى
بدلا من ان وشعوة السيف بالفتح حده ومرحل بالزاى واحا للهملة معدر ارحل
عن مكانه اذا تنحى عنه وتباعد وقوله اذا ولكنت اذا نا صاحب الخ رام ظلمنى
بالكسر اى عرضنى لاتهام عقده والارتياب بوده يان عد احسانى اليه اساءة
ومعناه رام ايقاع التهمة على وقوله قلبت له ظهر الحاى اتخذته عدوا وقلبت
له ظهر السيف مستعيا منه ولم ادم على الحال المذكورة معه الا قدر ما احول
وبلونا انتقل قال المبرد فى الكامل دخل عبد الله بن الزبير يوما على معاوية
فقال اسمع ابياتا قلتها وكان خاجدا عليه فقال معاوية هات فانشده

اذا انت لم تنصف اخاك وجدته ٭ على طرف الهجران ان كان يعقل

مع البيت الذى بعده فقال له معوية لقد شعرت بعدنا يا ابا بكر ثم لم يذهب
معوية ان يخل اليه معن بن اوس المزنى فقال اقلت بعدنا شيا قال نعم فانشده

لعمرك ما ادرى وانى لاوجل ٭ على اينا تغدو المنية اول

حتى بلغ الى الابيات التى انشدها ابن الزبير فقال له معوية يا ابا بكر اما ذكرت
انفا ان هذا الشعر لك قال اصلحت المعانى وهو الف الشعر وهو بعيد ظبرى
فما قال من شئ فهو لى وكان عبد الله مستر صفا فى مزينة انتهى والظبر بكسر
الظا المعجمة بعدها همزة ساكنة المراة الاجنبية تحضنك ولدغيرها ويقال
للرجل الحاضن ظبر ايضا وبعد المورد ابن الزبير وقال الحصرى فى زهر الاداب
بعد ايراد هذه الحكاية اراد ابن الزبير معاتبة معوية بشعر معن وليس اراد عاره
على حقيقة منه وبعد ذلك البيتان قد اورد بهما صاحب تلخيص المفتاح فى السرقات
الشعرية وزعمه معن بن اوس المزنى تعوست فى الشاهد الثلاثين بعد الخمسمائة
وانشد بعده ٭ ولا ناعب الا بين غرابها ٭ هو عجز صدره ٭
٭ مشائيم ليسوا مصلحين عشيرة ٭ على ان عبا عطف بالجر على مصلحين

المنصوب

المنصوب على خبر ليس والتوهم التمانا نها تزاد فى خبر ليس وقد تقدم الكلام
على هذا فى الشاهد الثامن والسبعين بعد المائتين ومشائيم جمع مشوم
من تشيم عليهم بالبنا المفعول فهو مشوم اذا صار شوما يقول لا يشاءمون
امر العشيرة اذا صدر منهم بينهم ولا يا تزرت غير نقرابهم لا يعيب الا
بالتشتيت والفراق وهذا مثل للتطير منهم والتشاوم بهم والتعيب
صوت الغراب ومد عنقه عند ذلك وانشد بعده وهو الشاهد
الرابع والعشرون بعد السمائة ٭ فى سعى دنيا طالما قد مدت ٭
على ان دنيا قد جردت من اللام والاضافة لكونها بمعنى العاجلة يريد
ان الاسمية غلبت عليها لكثرة استعمالها ولهذا لم تجر على موصوف
غالبا كما غلبت الاسمية على نحو الاجرع والابطح قال ابن يعيش القياس
فى دنيا ان يكون باللام والالف لانه صلة فى الاصل على انه قد تقل ومذكره
الادنى مثل الاكبر والكبرى ومؤنث دنوت فقلبت الواو فى الادنى الفا
لتحركها وانفتاح ما قبلها وذلك ان قلبت يا لوقوعها رابعة وقد تقدم
ان الالف واللام تلزم هذه الصفة لانهم استعملوا دنيا استعمال الاسما
فلا يكادون يذكرون معه الموصوف ولذلك قلبوا اللام منه بالضرب
من التعاذل والعوض فانهم اراد وا بذلك الفرق بين الاسم والصفة فلما
غلب عليها حكم الاسما اجروها مجرى الاسما وكانت الالف واللام تلزم
الاسما فاستعملوها بغير الف ولام كسائر الاسما انتهى واورده صاحب
الكشاف عند قوله انما سنعو اكيدنا حرمن سورة طه قال ان تنكير
سحر مع كونه معلوما معينا لاجل تنكير المضاف وهو كيدهم انكر الشاعر
دنيا لاجل تنكير سعى والمراد كيد سحرك وسعى دنيوى ولو عرف التحر والدنيا
لصار الكيد والسعى معرفتين والمراد تنكير هما اذ الغرض كثير ما وسعى ما وقال
ابو حيان البيت محمول على الضرورة اذ دنيا تانيث الادنى لا يستعمل الا
بالالف واللام او بالاضافة واما قول عمر انى لاكره ان ارى الرجل فارغا لا
فى عمل دنيا ولا فى عمل اخرة فيحتمل ان يكون من تحريف الرواة انتهى ولا يخفى انه
ورد فى الحديث الصحيح فان كانت هجرته الى دنيا يصيبها ولم ينل غيره ان
دنيا ضرورة ذكره ابن عصفور فى كتاب الضرائر وقال ابن جنى فى اعراب
الحماسة عند قول المسلم بن رياح المرى

الى معشر ما ملكت فيا على ٭ اجر الاخرة ودنيا تنفع ٭

فقد استعملت العرب فى غير هذا دنيا نكرة كما ترى قال العجاج

فى سعى دنيا طالما قد مدت ٭ وروى ابن الاعرابى دنيا بالصرف وقال
ادخالى فى ذلك انهم شبهوها بفعلل فنونوها وهذا نادر غريب ولم نعلم
شيا مما فى آخره الف التانيث معربا غير هذا الحرف ولو قال قايل

ان دنيا احدوه المضروفة تكون ملحقة في قول ابي الحسن بحذف وكالالف
في بهمات لم ار بها ساذات تلت ولو كانت الف دنيا للالحاق لوجب
تنهادنوا ودلك ان اللام في نحو هذا اذا كانت واوا فانها انما تبدل ياء
في فعلى التي الفها للتانيث وهذه الالف للالحاق فالجواب ان هذا
النحو لما علم عليه سئال فعلى التي الفها للتانيث وجات لهذه للالحاق
اجروها على المعتاد من القلب فيها وايضا فان الف الالحاق قد تجرى
مجرى الف التانيث الا ترا هارا يدة سئلها وذات معنى سئلها نعم واذا
جعلت مائية الف الالحاق علما لم يجز ف لمشابهتها حينئذ الف التانيث
فان قلت فاجز ايضا ان يكون دنيا فعللا كسود د قيل يمنع من هذا
ان حرفا الالحاق من حيث ذكرنا اشبه بحرف التانيث من لام الفعل فاذا
كان تشبيه الملحق بحرف التانيث على ضعف وضربه الاول لم يجز ذلك
الى تشبيه الاصلي بحرف التانيث لافراط تباعد ما بينهما على هذا فعللا
لكانت دنوا ولو قال قايل دنيا فيمن صرف فعيل بمنزلة عقيب لكان له
وجه من التعريف ولكنه يبقى عليه شان ادرهما قلة عقيب قلا تقاس
عليه والاخر ان دنيا تانيث الادنى وهو اشد تمكنا عن حديث فعيل
وقلل وهو ايضا احد ما يضاعف كونها الف الحاق فاعرف ذلك انتهى
والمنية من حيز للعجاج اوله

الحمد لله الذى استقلت ... بادنة السماء اطمانت
بادنة الارض فانبعثت ... وحى لها القرار فاستقرت
وشدها بالراسيات الثبت ... والجاعل الغيث عيالا للسنت
والجامع الناس ليوم الوقت ... بعد الممات وهو محيى الموت
يوم ترى المتقون ما اعدت ... من نزل اذ الامور غبت
في سعي دنيا ظالما قد مدت ... حتى انقضى قصا وما فادت

قال ابو القاسم الزجاجي في امالية الوسطى والسمرى اخبرنا ابو عبد
الله محمد بن العباس اليزيدي قال اخبرنا ابو الفضل الرياشي عن الاصمعي
عن عبد الله بن رومية بن العجاج عن ابيه عن جده قال انشدت ابا هريرة
قصيدتي التي اولها الحمد لله الذى استقلت حتى انتهيت على اخرها فقال
اشهد انك لمومن انتهى وقوله استقلت اى ارتفعت والسما فاعله
والهمات اى سكنت والارض فاعله ونعت بالنون تقيت في الصحاح
دعى بالكسر عنا اى تغيب وغيب وعنية تغنية وتغنى والوحى الاشارة
والالهام قال صاحب الصحاح واللام الخفي وكل الغنية المعنية يقال
وحيت اليه الكلام واحيت وهو ان تكلمه بكلام تخفيه وانشد هذا البيت
والراسيات هي الجبال الثوابت الرواسخ والثبت جمع ثابت والغيث المطر

وفي الصحاح اعانه اعانة ونصره واعانه الله بالمطر والاسم العمان ٥
والمسنت اسم فاعل من اسنت القوم اى اجدبوا واصله السنة وهو القحط
والموت جمع ماتة واعدت اى هيات وجعلت عدة ومن نزل بالضم بيان
لما والنزل ما يهيا للنزيل اى الضيف وغبت بالغين المعجمة والموحدة اى
بلغت غبها وعاقبتها في الصحاح وقد غبت الامور اذا صارت الى اواخرها
وفي سعي متعلق بغبت ومدت بالبنا للمفعول اى امتدت وتطاولت
وادت بتشديد الدال اى دهت بمال ادت تلان داهية يودها اذا بالفتح
من الاد والادة بكسرا اذا ما دهى الداهية والامر الفظيع وترجمة العجاج
تقدمت في الشاهد الواحد والعشرين من اوايل الكتاب واشد بعده
وهو الشاهد الخامس والعشرون بعد الستمائة

وان دعوت الى جلى ومكرمة ... يوما سراة كرام الناس فادعينا

على ان الجلى قد تجرد من اللام والاضافة لكونها بمعنى الحظة العظيمة والحظة
بالضم الشان والحالة والخصلة فتكون الجلى اسما للشان والحالة كما قال
الزمخشري في المفصل وقال ابن يعيش في شرحه الجيد ان تكون مصدرا كالرجعى
بمعنى الرجوع والبشرى بمعنى البشارة وليس بتانيث الاجل على احد الاكبر والكبرى
لانه اذا كان مصدرا جاز تعريفه وتنكيره والى هذا ذهب الجوهري في درة
الغواص قال واما طولى في قولهم طولى لك وجلى في قول اسامة الهذلي وان دعوت
الى جلى ومكرمة البيت فانهما مصدرا كالرجعى وفعلى المصدرية لا يلزم
تعريفها والبيت وقع في شعر احدهما المرئ القيس الاكبر رواه المفضل بن محمد
المعنبي له وكذلك ابن الاعرابي في نوادره وابو محمد الاعرابي فيما كتبه على شرح
الحماسة للتبريزي وهو

يا دار جوارنا قومي فحيينا ... وان سقيت كرام الناس فاسقينا
وان دعوت الى جلى ومكرمة ... يوما سراة كرام الناس فادعينا
شعث مقادمنا نهبى مراجلنا ... نسوسها ونسوس الناس اتارينا
المطعمون اذا هبت شامية ... والخيرنا داه الناس نادينا

قوله يا دار جوارنا الخ قال في العباب الجار يجمع على جيران وجيرة واجوار
وانشد الليث ٥ ودسم دارس الاجوار ٥ وروى ياذات اجوار وقوله
شعث مقادمنا الخ روى ايضا بيض مفارقنا تعلى مراجلنا قال ابو محمد
الاعرابي سالت ابا الندا عن هذه الرواية قال لهذه رواية ضعيفة فان
بيض المفارق قوع ومرجل اكاملك يعلى كما يعلى مرجل الملك قال والرواية
الصحيحة الاولى ومعناها اننا اصحاب حروب وقرى انتهى والشعر الثاني
لسباسة بن حزن النهشلي رواه المبرد في الكامل وابو تمام في الحماسة وهو

انا محيوك يا سلمى فحيينا ... وان سقيت كرام الناس فاسقينا

وان دعوت الى جلى ومكرمة ٭ يوما سراة كرام الناس فادعينا
انا بنى نهشل لاندعى لاب ٭ عنه ولا هو بالابناء يشرينا
ان نهشلا وعداية يوما لمكرمة ٭ تلق السوابق من ساد المصلينا
وليس يهلك منا سيد ابدا ٭ وهو اذا ذكر الابا يكفينا
انا لنرحض يوم الروع انفسنا ٭ ولو نشابها في الامن اغلينا
بيض مزادرة نعلى فوارسنا ٭ ناسوا يا سوالنا اثارا يدينا
الى لمن معشر افنى اوايلهم ٭ قول الكماة الا اين المحاموننا
لو كان في الالف منا واحد فدعواه من فارس خالهم اياه يعنونا
اذا الكماة تنحوا ان يصيبهم ٭ حد الظباة وصلنا هاديديا
ولا نزايلهم وان جلت مصيبتهم ٭ مع النكاة على من نالهم بينا
ونركب الكرة احيانا فنفرجه ٭ عنا الحفاظ اذا سيف تواسينا

قوله انا محيوك يا سلمى الخ قال التبريزى اى انا مسلمون عليك انتهى الراد
فعا بلينا بمثاله وان سقيت الكرام فاجرينا مجراهم فانا سنهم والاصل فى
التحية ان تقال عند اللقاء ثم استعمل فى غيره من الدعاء وقيل فى سقيت ان
معناه ان دعوت لانا نال الناس بالسقيا فادعى لنا ايضا والاشهر فى الدعا
ان يتال به سقيت فلانا بالتشديد والحجة فى التخفيف قوله الى جلى الخ جلى تعلى اجراها يجرى
الاسماء وانها جليلة كما يراد بافعل فاعل وفعيل يقول ان اشدت بذكر
حنكار الناس بجليلة ثابت او مكرمة عرفت فانشدى بذكرنا ايضا
وهذا الكلام ظاهره استقطان لها والقصد به التوصل الى بيان شرفه
واستحقاقه ما يشتمه الاشراف ولا سقى ثم ولا تحية قاله التبريزى
والمكرمة بفتح الميم وضم الراء اسم من الكرم وقيل الخبر مكرمة اى سبب للكرم
او التكرير قاله صاحب الصباح والسراة بالفتح اسم مفرد بمعنى الرئيس
وقيل اسم جمع وقيل جمع سرى وهو الشريف وقد تقدم الكلام عليه مشروحا
فى الشاهد السبعين بعد الاربعمائة ولم يتكلم ابن جنى فى اعراب الحماسة
على هذا البيت الا من جهة القافية قال يروى فادعينا باسمام الضم فى
كسرة العين ويروى باخلاص الكسرة فاما من اخلص الكسرة فلا سؤال فى انشاده
من جهة الردفة واما من رواه باسمام الضم فتيه السؤال وذلك ان الحركة
قبل الردف هى التى يقال لها المجرى ولم تات عنهم مسمة ولا مشوبة وانما
احدى الحركات محلصة البتة ولم يذكر الخليل ولا ابو الحسن ولا ابو عمرو ولا
احد من اصحابنا حال هذه الكسرة المسوبة كيف اجتماعها مع غيرها فدل
ذلك على ان الحركة فى نحو هذا ينبغى ان تكون محلصة ومذهب س فى نحو الجر
ادعى واغزى للامالة واسمام الكسرة شبيه من الضمة ولم يستثن زد فامن

غيره ووجه جواز هذه الحركة المشوبة مع الكسرة والضمة الصريحتين ان مافيها
من الاشمام لا تعتد به ولا ينظر الى قدره وانما هو كمالة الفتحة الى الكسرة
فى عوسلم وخاتم وانت تجيز تميمى شعر واحد مع قادم وغانم ولا تجعل مايين
الحركتين حائلا اذا حاز سالم مع صباح وسلاح مع صباح وقد تسامح فيما كان اجتماع
ادعى منه مع سيرينا وعمرو ذلك اسهل واسوغ وانما كان اسهل من قبل ان الفتحة
اذا عدى بها قبل الالف فهى الكسرة اشتمت ايضا بالالف بعدها ناشئة عن
الحركة فتلها على احتذاء موازنة اتباع فاذا اصلت الفتحة والالف فهنالك
عملان فى الحركة والحرف جميعا كما ترى واما اليائى ادعينا وقيل ابيع فانها وان
شبهت الحركة قبلها فالفتحة البتة وغير مشوبة بشوب ما قبلها وجاز
ذلك فيها من حيث كانت الطاقة حاصلة والقدرة ناصعة ما نطق بالسنا
السالكة بعد الضمة الناصعة فكيف بها بعد الكسرة التى انما اعملت
بان انتحى بها نحو الضمة والعمل فى ذلك خلس حتى لما الالف الخالصة فليس
فى الطرف ان ينطق بها بعد غير الفتحة الخالصة ففى سالم اذن تغيير وفى قيل
وبيع واغزى وادعى تغيير واحد فاذا اجتماع فانيه تغييران نحو سالم
وسلاح مع قادم وصباح كان اجتماع فيه تغيير واحد نحو ما لا تغيير فيه
نحو قيل واغزى وادعى مع قتل وبيع وحبينا واسقينا اجمى فالجواز ناعرف
ذلك واذا جاز اجتماع هذا الخلاف فى المجرى وهو اغلظ حرمة واسى مذمة
من اخته واعنى اجتماع فتى مع غنى والردى لما كان ذلك فى احد واسهل
واقد راودنى وقد كان يجب ان نودع هذا الموضع كتابنا فى تقسير قوافى
الى الحسن لامتزاجه به وملاسسته اياه لكنه لم يحضرنا حاضر والخاطر اجول
مما تهب اليه واشد ارتكاضا وذهابا فى جهات النظر من ان يقف بك
على انتهايه او يطيك ذروة الهوالة وافتعابه انتهى وقوله انا بنى نهشل
الخ قال المبرد فى الكامل بن نا انا بنو فقد حذف وجعل بنو خبران ومن قال بنى
فانما جعل الخبر ان نقتد وغاية الخ ونصب بنى على فعل مضمر للاختصاص وهو
اسلوب واكثر العرب ينشد

انا بنى منقر قوم ذوو حسب ٭ فينا سراة بنى سعد وناديها

وكتب ابو الوليد الوشى فيما كتبه على الكامل بعد بيت انا بنى منقر الخ هذا وان
وافق الاول بوجه فانه خالفه بوجه اخص منه والبوشى فى قانون النحو
لان هذا انصب على المدح والاول نصب على الاختصاص والمسمى بصارع الندا
الا ترى انه يرفع هنالك ما يرفع فى الندا نحو قوله اللهم اغفر لنا ايتها العصابة
انتهى وقال التبريزى بنى نصب على الاختصاص والمدح وخبر انا لا ندعى ولو
رفع وذاك بنو كان خبرا ولا ندعى فى موضع الحال والفرق بينهما ان يكون اختصاصا
وبين ان يكون خبرا صراحا هو انه لو جعله خبرا لكان قصده الى تعريف نفسه

عند المخاطب وكان لا يخلو فعله لذلك من ميل لهم او دخل بينا نهم فاذا جعل
احقا صا فقد اسرّ الامرين جميعا وانا قلت خبرا صرا لان لفظ الخبر
قد يستعار لمعنى الاحتقار لكنه يستند الى المراد منه بقوانينه وعلى هذا
قوله انا ابو النجم وشعري شعري وقوله لا ندعى لاب عنه ندعى يتفعل دعنه
تعلق به فقال ادعى فلان فى بنى فلان اذا انتسب اليهم وادعى عنهم اذا ادعى نسبه
عنهم وهذا كقولهم رغبت فى كذا ورغبت عنه وقوله لاب اى من اجل اب
ومعناه انا لا نرغب عن ابينا فننتسب الى غيره وهو لا يرغب عنا فقد رضى
كل منا بصاحبه وقوله سيرينا قال المبرد يريد يبيعنا يقال سراه يسريه
اذا باعه فهذه اللغة المعروفة قال الله جل وعز وشروه بثمن بخس وكيون
شريت فى معنى اشتريت وهو من الاضداد وقوله ان تبتدره غاية الخ يقال
بادرت مكان كذا والى مكان كذا وكذلك ابتدرنا الغاية والى الغاية وقوله
لمكرمة اى لاكتساب مكرمة ويجوز ان تكون اللام مصيغة للغاية الى المكرمة
كانه يريد تسابقهم الى اقتضاها وانما قال المصلين ولم يقل المصلمات مع السوابح
لان نسبته الى الادميين وان كان استعاريا مما من صفات الخيل ويجوز ان
يكون اخرج السابق لانقطاعه عن الموصوف فى اكثر الاحوال لنهاية عن
المجلى وهو اسم الاول من خيل الحلبة الى باب الاسماء فجعله على السوابق كما
يقال كاهل وكواهل والمصلى الذى يتلو السابق فيكون راسه عند صلاه
والصلوان العظمان الناتيان من جانبى العجز وقال ابن دريد هو العظم
الذى ينتهى مؤخر غمجب الذنب وقال بعض اهل اللغة هما عرقان فى موضع الردف
واسما خيل الحلبة عشرة لانهم كانوا يرسلونها عشرة عشرة وسمى كل واحد منها
باسم فالاول المجلى والثانى فى المصلى والثالث المسلى والرابع التالى والخامس
المرتاح والسادس العاطف والسابع المؤمل والثامن الموسل المطلى والتاسع
اللطيم والعاشر السكيت بالتصغير ويقال سكيت بالتشديد وقوله الا
قتلينا الا قتلا الا انتظام فالاحقه عنا لانه رمنه الغلو قال المبرد ماخوذ
من تلوت الغلو اذا اخذته عن امه واخذ هذا المعنى من قول الى الطمحان اذا
فات مناسد قام صاحبه وقوله انا لرحض الخ قال المبرد اخذه من قول
الاجدع بن مسرد قين الاجدع الفقعسى

لقد علمت سنوان هدان انتى ... لمن غداة الروع عيرحة ول
واعدل فى الهيجا دهى وانتى ... له فى سرى الهيجا عير يدول

ومن القتال الكلابى حيث يقول

انا ابن الاكرمين بنى نزار ... واخوال الكرام بنو الكلاب

نعرض للسيوف اذا التقينا ... نقوسا لا نعرض للسباب

وقوله ولو سامت بها اى تحمل على ان تسوم بها يقال سام بسلعته كذا

واسمة انا اى حملته على ان يسام ويحتمل ان يكون من سمة خسفا او غلبنا
الالف للاطلاق والنون ضمير الانفس ومعنا اعلينا وجدت غالية وقوله
بيض بعارقنا وهى الوجوه والمراد به نقا العرض وانتقاء الدم جمع معرق بفتح
الراء وكسرها سمى الوجه به لان معرفة الاجسام وتمييزها به والا نهر معارقنا
ومعناه بيضت معارقنا من كثرة ما نقاسى الشدايد كما يقال امر يشيب الذوائب
وتقلى مراجلنا اى حروبنا كقول الاخر

تثور علينا قدرهم فنديمها ... ونفثوها عنا اذا حميها غلا

ويجوز ان يكون من باب قتارة استعمال الطيب كقول الاخر

حلا الازار فاحوى من المسك فرته ... فقوله تقلى مراجلنا اى قدورنا
للضيافة ويجوز ان يريد مشيبنا مشيب الكرام لا مشيب اللئام كقوله
وشيب شيب العبد فى بقرة الفقا ... وشيب كرام الناس قرن المفارق

تالمراجل قدور الضيافة وقوله يسومونا سوء العذاب يريد منعهم عن العود ودفع
اطماع الناس عن معاقمتهم والاسوا المداواة اى يقتلون وندوى وقوله ولو كان
ذا الالفاخ قال المبرد اخذه من قول طرفة

اذا القوم قالوا من فتى خلت اننى ... عنيت فلم اكسل ولم اتبلد

ومن قوله منهم ... اذا القوم قالوا من فتى لعظيمة ... فما كلهم يدعى ولكنه التى

وقوله اذا لاكماة تنحى الخ قال المبرد الطبة الحد يعينه يقال اصاب به
كلية السيف وظبة النصل واراد بالضبة هنا موضع المضرب واخذ
هذا من قول كعب بن مالك

نصل السيوف اذا قصرن يخطونا ... قدما ونلحقها اذا لم نلحق

وقوله ولا نزايلهم وان حلت الخ يعنى انهم لا يموتون الا بالقتل فقد صار لهم
عادة وان كل من يولد منهم يكون سيدا فلا يجزعون على من يبات منهم وقوله
وتركب الكرة الخ يفرجه بكشفه ويوسعه وقوله سيبات توانينا يجوز ان
يكون كقوله فى العنا التسيوف على الدهر ويجوز ان يكون المراد بالتسيوف
رجالا كانهم التسيوف معنا والاول اولى قاله التبريزى وهذه الابيات قد
اختلف فى قائلها والصحيح انها لسيامة بن حزن النهشلى وعليها الاسدى
فى كتابه المؤتلف والمختلف وشبهها المبرد فى الكامل لابى مخزوم النهشلى وقال
ابن السيد البطليوسى فيما كتبه على الكامل هذه الابيات لسيامة بن حزن
النهشلى وقال العسكرى هو سيامة بن حرى والاول اقول ابى رياش وقيل
سيامة ابن جزء وقال ابن الاعرابى هو يحيى بن خالد بن محمود النهشلى وعمر
ابن قتيبة انها لابن غلفا المتمى انتهى اقول الذى قاله ابن قتيبة فى كتاب
الشعراء ان الابيات لنهشل بن حرى وقال المرزبانى بنى نهشل الذين هم
معزيه وبنى بنى دنبس بن غلفاء الذين هم ربيعة قلدنا فى قرن والبيت

الذى فيه انا بنى نهشل ابسامة بن حزن النهشلى والابيات الاخر الاربعة
للمرقش الاكبر وهو عمرو بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة
انتهى وتقدمت الابيات الاربعة اولا قال التبريزى من قال ان الشعر
للعبسى روى انا بنى مالك اما المرقش فهو شاعر جاهلى قال صاحب الاغانى
المرقش لقب غلب عليه بقوله

الدار وحش والرسوم كما رقش فى ظهر الادِيم قلمُ

وهو احد من قال شعرا فلقب به واسمه فيما ذكر ابو عمرو الشيبانى عمرو وقال
غيره عمرو بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن دُعامة بن
ابن صعب بن على بن بكر بن وايل وهو احد المقيمين كان يهوى ابنة عمه
اسما بنت عوف بن مالك بن ضبيعة ويقال له المرقش الاكبر لانه عم المرقش
الاصغر والمرقش الاصغر عم طرفة بن العبد وكان للمرقشين معا موقع
من بكر بن وايل فى حروبها مع بنى تغلب واسر شجاعه وبعده وتقدم
فى الحروب ونكاية فى العدو واما ابن غلفاء بالغين المعجمة والفاء فهو اوس
ابن غلفاء من بنى الجهم بن عمرو بن تميم وهو شاعر جاهلى وهو القائل

الا قالت اماتة اليوم تغتل تقطع يا ابن غلفاء الحبالُ

درينى انما خطاك وصولى على وانما انفقت مالُ

يقول ان الذى اهلكت مالى ولم اتلف عرضا والمال يستخلف كذا فى كتاب
الشعر لابن قتيبة واما شامة بن حزن النهشلى فهو بفتح الموحدة وتخفيف
الشين المعجمة قال ابن جنى فى التهجى سمعناه عود شيخ سيبنا ابو قال جرير

افنى اذا تودعنا سلمى بعود شامة سقى الشآمُ

والحزن بفتح الحاء المهملة وسكون الزاى بعدها نون ومعناه الموضع
الغليظ وذكره الامدى فى المؤتلف والمختلف ولم يزد فى نسبه على قوله بنو
ابن حزن النهشلى ينسل بن دارم ولم ار له ترجمة وليس له ذكر فى جمهرة الانساب
والظاهر انه اسلامى وكذا ابو حزرة من النهشلى كما يظهر من شرح المبرد لابياته
وذكر الامدى شاعرا اخر اسمه بسامة قال بسامة بن الغدير والغدير اسمه
عمرو بن هلال بن ضمرة بن عوف بن سعد بن ذبيان شاعر مخضرم يقدم
وهو خال زهير بن ابى سلمى وله اشعار جيدة طوال انتهى وانشد بعده
وهو الشاهد السادس والعشرون بعد السبعمائة

ولا يجزون من حسن بسوى ولا يجزون من غلظ بلين

على ان سوى مصدر كالرجعى والبشرى وليس موننا سواء والبيت من ابيات لابى
الغراف المذكورة فى اوائل الحماسة وتقدم شرحها فى الشاهد الثالث
والثمانين بعد الاربعمائة قال شراح الحماسة قد روى سوى فى البيت
بروايتين اخريين احداهما سبى بفتح السين وسكون الشاة المثنية بعدها

همزة وهو مخفف سبئ يشد به الياء ليخفف هين ولين فيكون وصفا
والثانية سبى بكسر السين وتشديد الباء للمرة والسبى المثل ومعناه انهم
يزيدون فى الجزاء على قدر الابتداء قال الطبرسى وهذا السبى بنى لانه للحال
المطابقة التى حسن البيت بها لانه جعل سبيا فى مقابلة القلط وهذا من
المطابقة الصحيحة لانه قابل الاسم بالاسم والمصدر بالمصدر انتهى وروى
فى شراح المفصل رواية اخرى وهى سبو وهو مصدر ايضا كالرواية الاولى قال
ابن المستوفى الذى استشهد به الزمخشرى هو بعض الروايات لكنه اختاره
لمكان مطابقة النفى والمعنى واحد وهذه قول قريط بن انيف العنبرى

يجزون من ظلم اهل الظلم مغفرة ومن اساءة اهل السوء احسانا

تتمة خطأ الزمخشرى فى المفصل انا نواسى فى قوله

كان صغرى وكبرى من فقاقعها حصباء درمى ارض من الذهب

لكونه استعمل صغرى كبرى نكرة وهذا من اقبح الصفات لا يستعمل الا
معرفا وانما يجوز التنكير فى افعل لها نحو حلى قال الاندلسى لم يقل انه ضرورة
لان المولد لا يسوغ له استعمال شئ على خلاف الاصل للضرورة الا ان يريد به
سماع فيتوقف فيه على محل السماع ولا يقاس عليه وصغرى ما ورد فيه سماع
وقد قال الدامغانى اجرية احدثنا ان صغرى قد غلبت عليها الاسمية
كما تقدم فى قوله فى سعى دنيا طالما قد مدت قال ابن يعيش والاعتذار
عنه انه استعمله استعمال الاسماء لكثرة ما يجئ منه بغير موصوف نحو
صغيرة وكبيرة فصار كصاحب والابطح فاستعمله نكرة لذلك ثانيها
ان فعلى فيه ليست مؤنث افعل بل بمعنى فاعلة كما قالوا صغيرة وكبيرة من
فقاقعها على حد قوله تعالى وهم امنون قال ابن يعيش ايضا والية ذهب ابن
هشام فى المغنى قال فيه وانما استعمل افعل التفضيل الذى لم يرد به المفاضلة
مطابقا مع كونه مجردا كقوله وانتم ما قام الايم البيت اى ايام فعلى هذا
يخرج بيت ابى نواس وقول النحويين جملة صغرى وجملة كبرى وكذلك قولهم
المرفوضين فاضلة صغرى وفاضلة كبرى انتهى قال الاندلسى
قيل ان من الذكورة زايدة وكبرى مضافة وحذف مضافه الاول كما فى قوله
لم يتم يتم عدى لكن حذف من فى الواجب لا يجوز عند الاخفش والاجود ان
يقال حذف المفضل الداخل عليه من اكتفاء بذكره مرة اى كان صغرى
من فقاقعها وكبرى منها انتهى ولا يخفى انه كان يجب ان يقول وزيادة
من فى الواجب لا يجوز الا عند الاخفش بدا لقوله لكن حذف من فى الواجب
الخ وقد ورد ابن هشام فى المغنى هذا الجواب فقال وقول بعضهم ان من
زايدة وانما منصا يغاث يريده ان الصحيح لا تقحم من فى الايجاب ولا مع تقدم
المجرور انتهى والبيت فى صفة الخمر والفقاقيع جمع فقاعة ويروى من فواقعها

جمع فاقعة ومعناها الفتاخات التى تكون على وجه الماء صف الخمر وما يعلوها من الحباب فشبه الحباب بالدر وهو اللؤلؤ الكبير والخمر الذى يحته بارض مزيد هب والبيت اورده صاحب الكشاف عند قوله تعالى حسبتهم لؤلؤا منثورا الى تمثيل حكاية حكاها عن المامون انه رفعت اليه بورا ان بنت الحسن ابن سهل دخل على بساط منسوج من ذهب وتد نثرت نساء الخلافة اللؤلؤ فنظر اليه منثورا على ذلك البساط فاستحسن النظر اليه وقال لله در ابى نواس كانما ينظر هذا حيث يقول • كان صغرى وكبرى من فقاقعها البيت وهو من ابيات اولها

• ساع يكاس الى الندماس على طرب • كلاهما عجب فى منظر عجب
• قامت تريني وسمر الليل منسدل • صبحا تولد بين الماء والعنب
• كان صغرى وكبرى من فقاقعها • حصباء درعلى ارض من الذهب
• كان تركا مصفوفا فى جوانبها • نوا تر الدر بالاستاب منكبب
• فى كفها قينة هيكل ساقيه • فى حسن قد وفى طرف وفى ادب

وبعد هذه استة ابيات فى وصفها • وانشد بعده وهو الشاهد السابع والعشرون بعد المائة

• واضرب منا بالسيوف القوانسا

على ان القوانس منصوب بفعل محذوف لا باضرب قال ابن جنى فى اعراب الحماسة القوانس منصوب عندنا بفعل مضمر يدل عليه اضرب اى ضربنا ونضرب القوانس فلا يجوز ان يتناوله اضرب هذه فى البيت لان افعل هذه للمبالغة تجرى مجرى نفعل التعجب وانت تقول مثلا اضرب زيدا عمرا حتى تتوصل لعمرو وذلك لضعف هذا الفعل وقلة تصرفه فان تجشمت مثلا اضرب زيدا عمرا فانما نصبت عمرا بفعل اخر على ما تقدم انتهى وقال ابن الحاجب فى امالية على المفصل القوانس منصوب بفعل مقدر فكانه سيل عما يضربون فقال نضرب القوانس انتهى واستشهد به صاحب الكشاف اى الخازن احتى لما انبرى اسدا على ان اسدا منصوب بفعل دل عليه احمى الذى هو افعل تفضيل كما نصب القوانس بما دل عليه اضرب وقال بعض من شرح ابيات المفصل المراد بالبيت اضرب منا بالسيوف القوانس فحذف اللام لضرورة الشعر التى لا تبيح الغاية مستغلق اضرب تعلق الظرف وبالسيوف تعلق الالة واللام تعلق المفعول به وهذا التقدير اولى من الاول لوجهين الاول ان اضمار يضرب يفسد معنى البيت اذ مراد الشاعر انهم منازيون وكم اضرب منهم بتحصيل التفضيل ولو قال نضرب القوانس لم يكن فيه تفضيل والثانى ان اضرب لا ينصب المفعول به فكيف يدل عليه والدال على عامل هو الذى يصح ان يعمل فى معموله واذا لم يصح عمله فيه لم يدل عليه انتهى وتد رد عليه الخازن فى رسالته التى عمل فى مسالة التحمل قال كلا الوجهين

فاسد

لما الاول فلان التفضيل انما يفوت لو لزم من تقدير عامل نصب للمفعول ان لا يكون لاسم التفضيل تعلق معنوى بذلك المنصوب لكنه ممنوع لجواز ان يكون اضرب متعلقا بالقوانس من حيث المعنى مع ان يكون انتصابها بفعل مقدر اذا تعلق به معنى تفضيل مراد الشاعر وهو التفضيل وقال المعنى فى امالية فى قولنا مررت بزيد قائما ان العامل فى زيد فى اللفظ هو الباء ومن حيث المعنى هو مررت هذا كلامه فاقول لا يبعد فيما نحن فيه ايضا ان يكون تقديره عاملا لفظا فى القوانس ويكون لاضرب تعلق بها من حيث المعنى فحينئذ يتم ما ذكرناه واما الوجه الثانى فلان الدال على عامل مقدر لا يلزم ان يكون مما يعمل عمل ذلك العامل الا ترى ان الدال على العامل المقدر فى قولنا زيد مررت به هو مررت مع انه لا ينصب زيدا وتظايره كثيرة فان قلت مررت مع الباء يصح ان ينصب زيدا فلذلك يدل على الناصب المقدر قلت فكذا اضرب فيما نحن فيه مع اللام المقدرة يصح ان ينصب القوانس لكنكم ذهبتم الى ان القوانس تتعلق باضرب تعلق المفعول به واذا صح ان يكون ناصبها مع اللام صح ان يكون دالا على عاملها واذا انسد الوجهين فلا يكون التقدير الثانى اولى من التقدير الاول بل الامر بالعكس لان تقدير الفعل اكثر من تقدير حرف الجر وايضا التفضيل الذى ذكره النحويون افضل الثلاث مخالفة لما يفهم من كلام المحققين على ما لا يخفى على الاذكياء انتهى كلام الخازن بردى وانت لم يبين الفساد الذى ادعاه على الوجهين من تقدير اللام وغاية ما اورده تصحيح تقدير الفعل على زعمه فتامل وانصف والله تعالى اعلم والمصراع من قصيدة للعباس بن مرداس السلمى قالها فى الجاهلية قبل الاسلام ومطلعها •

• لا سما رسم اصبح اليوم دارسا • واقفر الا دحان فرائسا

واختار منها اربعة وتمام فى الحماسة اربعة ابيات وهى

• فلم ار مثل الحى حيا مصبحا • ولا مثلنا يوم التقينا فوارسا
• اكر واحمى للحقيقة منهم • واضرب منا بالسيوف القوانسا
• اذا ما علونا حملة نصبوالنا • صدور المذاكى والرماح المداعسا
• اذا الخيل جالت عن ضريع نكرها • عليهم فما يرجعن الا عوابسا

قال ابو عبيدة فى كتاب ايام العرب عزت بنو سليم ورئيسهم عباس ابن مرداس فجمع لهم عمرو بن يعدى كرب فالتقوا بقليد من ارض اليمن مع تسع وعشرين ليلة فاقتتلوا قتالا شديدا فقتل من كبار مراد ستة وقتل من بنى سليم رجلان وصبر الفريقان حتى كره على السين وهى احدى الصقعات انتهى قوله فلم ار مثل الحى الخ اراد بالحى الصبح بنى زبيد من مراد قال المرزوقى فى لم ار مغارا عليه كالذين صبحناهم ولا مغير اسلمنا يوم الغنيا هم تقسم الشهادة قسم السوابين اصحابه واصحابهم وتناول بالمدح

كل فرقة منهم وانتصب حيا مسجا على التمييز وكذلك فوارسا تمييز وتبيين
ويجوز ان يكونا فى موضع الحال فان قيل لم قال فوارس والتمييز يؤتى به
مفرد اللفظ قلت اذا لم يتبين كثرة العدد واختلاف الجنس من المميز يؤتى
بالتمييز بجموع اللفظ متى اريد التنبيه على ذلك وعلى هذا قول الله تعالى
ذل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا لانه لما كانت اعمالهم مختلفة كثيرة نبه على
ذلك بقوله اعمالا ولو قال عملا كان السامع لا يبعد فى وهمه ان حسرهم كان
لجنس واحد من اجناس المعصية او لعمل واحد من الاعمال الذميمة وكذلك قوله
فوارس جمعه حتى يكون فيه ايذان بالكثرة انتهى وقال ابن الحاجب فى امالى
ان اريد بالرؤية العلم فحيا مفعول به اول ومسل مفعول ثانى وان
اريد رؤية العين فيحتمل ان يكون حيا مصبحا هو المفعول ومسل الحى صفة
قدمت فانتصب على الحال ويجوز ان يكون مسل الحى هو المفعول وحيا مصبحا
اما عطف بيان لقوله مسل الحى واما حال من الحى كانه قال مسل الحى مصبحا والى
الحى للتوطئة للصفة المعنوية كقولهم جانى الرجل الذى يقال رجلا صالحا وضح
الحال من المضاف اليه لانه هنا فى معنى المفعول اى لم ار مثلا الحى فى حال كونهم
مسبحين والمضاف اليه اذا كان فى معنى فاعل او مفعول صح منه الحال كغيره
ويجوز ان يكون تمييز اكقولك عندى مثله بيرا او تمحالا فى مسل من ابهام الذات
فصح تمييزها كتمييز ما اشبهها وكل ما ذكر فى قوله مسلنا فوارسا فقوارسا
مسل لزلنا مصبحا ومسلنا مسل قوله مسل الحى انتهى كلام ابن الحاجب ونقل الحاربردى
فى تلك الرسالة وقال على تقدير ان يراد بالرؤية العلم يجوز ان يكون مسل الحى مفعولا
اول وحيا مصبحا مفعولا ثانيا فان قلت لا يجوز ان يكون فى الحى مفعولا
اول لان فى افعال القلوب حكم المبتدا فيجب ان يكون معرفة او نكرة مخصصة
بوجه ما ومسل ليس كذلك لان المثل لما لا يتعرف بالاضافة فلا تخصص بها فلا
يصلح ان يكون مفعولا اول قلت الجواب بعد تسليم ذلك ان يقال المثل هنا اما
تخصص بالاضافة اذ لا يبقى على ما كان لان يكون مفعولا اول الخ على التقدير
الاول نظائر واما على التقدير الثانى فلانه اذا كان نكرة وقد وقع فى سياق النفى
فعم ولا شك انه يصح الابتداء به فيصح ان يكون مفعولا اول انتهى وقوله اكر
واحمى الخ قال المرزوقى الضراع الاول يشرف الى اعدائه وهم بنو زبيد والثانى
الى عشيرته واصحابه والمراد لم ار احسن كرا وابلغ حماية للحقايق منهم ولا
اضرب للفوارس بالسيوف منا وانتصب الفوارس من فعل دل عليه قوله واضرب
منا ولا يجوز ان يكون انتصابه عن اضرب لان الفعل الذى نهم به من لا يعمل
الا فى النكرات كقولك هو احسن جهدا وافعل هذا يجرى مجرى فعل التعجب فى ذلك
يعدى الى المفعول الثانى باللام فقلت ما اضرب زيدا لعمرو وقال الدربردى
القوانس هو اعلى البيضة وقال غيره قوانس الفرس ما بين اذنيه الى الراس

ومثله

اللقاء وفيما وصفوه من احوالهم في اسحامن الاحاقد سموها المسمقات ويروى
ان اول من اتصف في شعره مهلهل بن ربيعة حيث قال

كانا عدوة وسني ابينا ٭ يجيب عنيزة رحيا مدير

ومن اتصاف في الاحاقول العقيل بن العباس رضي الله عنهما في ابي لهب

لا تطمعوا ان تهينونا ونكرمكم ٭ وان نكف الاذى عنكم وتؤذونا

انتهى والعباس وعمر بن معدي كرب صحابيان تقدمت ترجمة الاول
في الشاهد السابع عشر وترجمة الثاني في الشاهد الرابع والخمسين بعد المائة
وانشد بعده وهو الشاهد الثامن والعشرون بعد الثمانية وهو من
شواهد سيبويه

مررت على وادي السباع ولا ارى ٭ كوادي السباع حين يظلم واديا

اقل به ركب اتوه تئية ٭ واخوف الا ماتي رضي الله سارنا

على ان افعل فيه من قبيل ما رأيت كعين زيد فيها الكحل قال ابن هشام اراد اقل به الوكب
تئية سهم ولكنه حذف استخفافا كما تقول انت افضل ولا تقول من احد
وتقول الله اكبر من كل شئ انتهى قال ابن خلف حذف منهم وفيه اضمار العلم
التاسع والهاء في بها الاولى ضمير وادي والثانية به التي بعد منهم ضمير وادي
السباع وقال المحارربردي في رسالة لها المسالة الكحل على عبارة الكافية
ولو نوع التغيير الكثير في العبارة الثالثة من الحذف والتقديم والتاخير
ربما يتوهم انها غير جايزة فلذلك احتاج الى ايراد نظير لها جاني كلام وقد
انشده سيبويه وهو قوله مررت على وادي السباع البيتين والاستشهاد انما
يحصل من البيتين بقوله ولا ارى كوادي السباع اقل به ركب انث تئية في وادي
السباع فانه فعل بها وهو اقل جرى لشئ وهو في المعنى لسبب هو الركب مفعل
باعتبار من يقوله وهو قوله به على نفسه باعتبار وادي انتهى وقد شرح الشيخ المحقق
البيتين فلم يسبق به وقوله الوارى ولا ادرى اعتراضية هذا بالنظر الى ما يالي
بعد البيت الثاني وجعل العيني جملة ولا ارى حالية وهو قوله وهو يعني المعقول
بعني ان الخوف في البيت ماخوذ من الفعل المبني للمجهول اي اشد مخوفية كما اخذ
اشهر واحد من المبني للمجهول اي اشد مشهورية ومحمودية وقوله وهو منصوب
على التمييز من اقل هذا هو الظاهر وعليه اقتصر شارح اللباب قال الثنية الوقف
والثنيات وثنية تمييز من قوله اقل يوقفها قائل افعل من القلة منصوب لانه
صفة لمعقول اري وقال المحارربردي وثنية اما مصدر على اصله لان الاثنان
قد يكون ثنية اي يتوقف وقد يكون لغيره واما مصدر في تاويل المشتق اي
متوقفين فيكون حالا او اخوف عطف على اقل او على ثنية ان حملت حالا او الا
ما وفي الله استثنا مفرغ اي في كل وقت الا وقت كفاية الله السارى انتهى ويحصل
المعنى ان ثبوت الركب في وادي السباع اقل من ثبوته في غيره والشعر لسحيم بن

وثيل

وثيل وهو شاعر عضري المزدق وقد تقدمت ترجمته في الشاهد الثامن
والثلاثين ووادي السباع اسم موضع بطريق الحجرة قال ابو عبيد البكري
في معجم ما استعجم وادي السباع جمع سبع بالحجرة معروف وهو الذي قتل
فيه الزبير بن العوام سمي بذلك لان اسما بنت عمران بن الحارث بن قضاعة
وقال الكلبي بل اسما بنت دريم بن الغيث بن اسود بن بهراء كانت تنزله
ويقال لها ام الاسبع لان ولدها اسد وكلب والذيب والدب والفهد والرخا
واقبل اليها بن قاسط فلما نظر اليها راعها امرأة ذات جمال فطمع فيها فقطنت
له فقالت لو هممت بك لاتاك اسبعي فقال ما ارى حولك اسبعا فدعت بنيها
فاتوا باسيوف من كل ناحية فقال والله ما هذا الا وادي السباع فسمي بها انتهى
وقال ياقوت في معجم البلدان وادي السباع جمع سبع واسبع يقع على ما له ناب
ويعدو على الناس والدواب فيفترسها مثل الاسد والذيب والنمر والفهد
فاما الثعلب فانه وان كان له ناب فانه ليس بسبع لانه لا عدوان له ولذلك
الضبع ووادي السباع هو الذي قتل فيه الزبير بن العوام بين الحجرة ومكة
بينه وبين البصرة خمسة اجبل كذا ذكره ابو عبيدة ووادي السباع من نواحي
الكوفة سمي بذلك لما ذكره لك وهو ان اسما بنت دريم بن الغيث بن اسود بن
بهراء كان يقال لها ام الاسبع وولدها هانيء وبرة بن ثعلب بن حلوان بن عمران
ابن الحاف بن قضاعة فقال لهم السباع وهم كلب واسد والذيب والفهد
والثعلب وسرحان وترل بفتح المثنى وسكون الزاي وهو الجرنيز ويقال
له الوركدن له واحد يحمل الفيل على قرنه وجثم وهو الضبع والعدو وهو البهم
نوع من السباع دون جزم لا الفهد الا انه اشد واجرأ منه وعنز وهي دابة
طويلة الخطم يجدس رؤس السباع يأتي الناقة فيدخل خطمه في حيائها ويأكل
ما في بطنها ويأتي البعير فيمتلخ عينيه وهو وضبع والسمع بالكسر هو ولد الذيب
من الضبع وديهم وهو الثعلب وقيل ولد الدب وعنس وهو دويبة فوق ابن
عرس يأكل اللحم وهو اسود وملمع بياض وهو من البحر وسليخ ولد الثعلب
والطربان دويبة سفاكة للدماء وعوع وهو ابن آوى والضبع ذكرت تترابع
اولادها بهذا الوادي فسمي وادي السباع باولادها قال ابن حبيب وايل بن قاسط
باسم هذه امرأة وبرة وكانت امرأة جميلة وبنوها يرعون حولها فهم بها
فقالت له لعلك امرت في نفسك مني شيا قال اجل فقالت لم تكنه استحر
عليك فقال والله ما ارى بالوادي احدا فقالت لو دعوت ساعة لمنعتني منك
واعانتني عليك فقال او تفهم السباع عنك قالت ثم رفعت صوتها يا كلب
يا ذيب يا فهد يا دب يا سرحان يا اسد فجاوا يتعادون ويقولون ما خبرك
يا اماه قال اضيفكم هذا احسنوا قراه ولم تزل تقطع نقمتها عنه بنيها فتجوله
والهموه فقال وايل ما هذا الا وادي السباع فسمي بذلك انتهى

الفعل الماضي استدفيه وهو الشاهد التاسع والعشرون بعد السبعمائة
والله لاعذبنهم بعد ستر • على ان الماضي المنفي بلا في جواب القسم ينصرف
الى الاستقبال كما في البيت وهو عجز وصدره • حسب المحبين في الدنيا عذابهم •
والبيت من قصيدة للموصل من اسيل المحاربي قالها في امراة كان يهواها من
اهل الحيرة يقال لها عند وهي قصيدة مشهورة ومنها
• سقى الموصل يوم الحيرة النظر • ليت الموصل لم يخلق له بشر • ومنها
• قتلة شاهد الحي من مضر • والله يعلم ما ترضى بذا مضر •
روى الاصبهاني بسنده في الاغاني عن علي بن الحسن الشيباني قال راى الموصل
في نومه قايلا يقول له ابات المتالي على الله انه لايعذب المحبين حيث تقول •
• كفى المحبين في الدنيا عذابهم • والله لاعذبنهم بعدها سقر •
فقال نعم فقال كذبت ياعدو الله ثم ادخل اصبعيه في عينيه وقال له ابات
الغوايل • شف الموصل يوم الحيرة النظر • البيت فانتبه فزعا فاذا هو قد عمي وروى
بسنده ايضا عن مصعب الزبيري انه قال استشد المهدي قتلت شاعر هذا
الحي من مضر البيت فضحك وقال لو علمنا انها قتلت لما رضينا ولقضينا له
وانكرنا انتهى وشف بالشين المعجمة والغا بمعنى ادنفه واهزله ونقصه والمتالي
بمعنى المحالف اسم فاعل من تالى من الالية وهي اليمين ويقال منها الى ايلاء ايلى
ايضا انتقل من الالية والموصل بن اسيل بن اسيد المحاربي والموصل بصيغة اسم
المفعول والثاني بالتصغير وكلاهما مأخوذ من الاصل والثالث بفتح الهمزة وكسر
السين المهملة وبعده ترجمته من الاغاني قال هو الموصل بن اميل بن اسير
المحاربي من محارب بن خصفة من قيس بن عيلان بن مضر شاعر كوفي من مخضرمي
الدولتين الاموية والعباسية وكانت شهرته في العباسية اكثر لانه كان
من الجند المرتزقة معهم ومن مخصهم وعندهم من اوليايهم وانقطع الى المهدي
في حياة ابيه وبعده وهو صالح المذهب في شعره ليس من المبرزين المفحول
ولا المزدولين في شعره وله طبع صالح وروى بالسند انه قال قدمت على
المهدي وهو بالري وهو اذ ذاك ولي عهد فامتدحته بابيات فامر لي بعشرين
الف درهم فكتب بذلك صاحب البريد الى جعفر المنصور وهو بمدينة السلام
يخبره ان الامير المهدي امر لشاعر بعشرين الف درهم فكتب اليه يعزله ويلومه
ويقول له انما كان ينبغي له ان تغلظ له بان يقيم بمايك ستة اربعة الاف درهم
وكتب الى كاتب المهدي ان يوجه اليه بالشاعر فطلب فلم يقدر عليه وكتب الى
ابي جعفر انه قد توجه الى مدينة السلام فاجلس قايدا من قواده على جسر النهروان
وامره ان يتفحص الناس رجلا رجلا فجعل لا يمر به قافلة الا تفحص من فيها
حتى مرت به القافلة التي فيها الموصل فتفحصه فلما سالته من انت قال انا الموصل
ابن اسيل المحاربي الشاعر احد زوار امير المهدي فقال اياك طلبت قال

الوكل فكاد قلبي ينصدع خوفا من ابي جعفر المنصور فقبض علي وتكلمني من
الربيع فادخلني الى ابي جعفر وقال له هذا الذي اخذ من المهدي عشرين الف
درهم فتغيظ عليه وقال ادخلوه الى فادخلت عليه فسلمت بتسليم مذعور
مروع فرد علي السلام وقال ليس هنا الاخير انت الموصل بن اسيل قلت
نعم اصلح الله امير المومنين اتيتك علاما عز اكرك يا محمد عمة فاتخذ فقال فكان
ذلك اعجب فقال انشدني ما قلت له فانشدته
• هو المهدي الا ان فيه • شمايل من قريش من نمير •
• شمايله ذاود اذ اساء • انا راسه كلان على البعير •
• تهدا في الظلام سراج ليل • وهذا في النهار صيام نور •
• ولكن فضل الرحمن هذا • على ذا بالمنابر والسرير •
• وما الملك العزيز فذا سير • وما ذا بالامير ولا الوزير •
• وبعض الشهر يقضي دا و • هذا مستير عند انفصال الشهور •
• فما ابن خليفة الله المصفى • به يعلوا مفاخرة الفخور •
• ليزيت الملوك وقد توافوا • اليك من السهولة والوعور •
• لقد سبق الملوك ابوك حتى • يقوا من بين كاب او حسير •
• وجيت مصليا تجري حثيثا • وما بك حين تجري من فتور •
• تقال الناس ما هذان الا • كما بين الخليق الى الجديد •
• لين سبق الكبير فما سبق • له فضل الكبير على الصغير •
• وان بلغ الصغير مدى كبير • فقد فلق الصغير من الكبير •
فقال والله لقد احسنت ولكن هذا سيساوي عشرين الف درهم فاين المال
قلت هاهو ذا فقال يا ربيع امض معه فاعطه اربعة الاف درهم وخذ منه
الباقي قال الموصل فخرج معي الربيع فخط شقلي ووزن من المال اربعة الاف
درهم واخذ الباقي فلما ولي المهدي الخلافة ولى ابا تؤبان المظالم
فكان يجلس للناس بالرصافة فاذا املا كاسه رقاعا رفعها الى المهدي
فرفعت اليه رقعة فلما دخل بها ابو تؤبان جعل المهدي ينظر في الرقاع حتى
وصل الى رقعتي فضحك فقال له ابو تؤبان اصلح الله امير المومنين ما راتيك
ضحكت من شيء من هذه الرقاع الا من هذه الرقعة فقال هذه رقعة اعرف
سببها رد واليه عشرين الف درهم فردها الى وانصرفت وروى بسنده
ايضا عن ابي محمد اليزيدي عن الموصل بن اميل قال صرت الى المهدي بحرجان
فاجازني بقوله • فقد ودع عندك سلمى وسر • حثيثا على سايرات البغال •
• وكل جواد له سيعة يجيء بها • حيث يبدو الكلال •
• الى الشمس تمس بيضاها • وما الشمس كالبدر او كالهلال •
• ويضحكه ان يدوم السؤال • ويتلفه من ضحكه كل مال •

فاستمسنها المهدى وامر له بعشرة الاف درهم وشاع الشعر وكان في عسكره
رجل يغني فتغنى في الشعر لرفقايه وبلغ ذلك المهدى فبعث اليه سرا فدخل عليه
فقناه فامر له بخمسة الاف درهم وامر لي بعشرة الاف درهم اخرى وكتب بذلك
صاحب البريد الى المنصور فذكر ما في الخبر نحوا مما تقدم وزاد فيه ان المنصور
قال له جيت الى غلام غر فخدعته حتى اعطاك من ماله عشرين الف درهم
لشعر قلته غير جيد واعطاك من رفيق المسلمين ما لا يملكه واعطاك من الكراع
والاثاث ما اسرف فيه يا ربيع خذ ثمانية عشر الف درهم واعطه الفين وارتفض
لي من الاثاث والدواب والرقيق ففي ذلك عناه فاخذت مني والله بخوانيتها فلما
ولي المهدى دخلت عليه في المتظلمين فلما رآني ضحك وقال مظلمة اعرفها واحتاج
الى بينة عليها وجعل يضحك وامر بالمال فرد على بعينه وزادني فيه عشرة الاف
درهم انتهى ومن شعره

خلمت بكم في مساي فقصتم ٭ ولا ذنب لي ان كنت في النوم احلم
سأطرد عني النوم لكيلا اراكم ٭ اذا انا اني النوم والناس نوم
تقادمني والله يعلم انني ٭ ابر بهما مني واليهما قارحم
وقد زعموا اني اتيتهما قارحا ٭ ومالي بحمد الله لحم ولا دم
يرى جهما لحمي ولم يبق لي دم ٭ وان زعموا اني صحيح مسلم
فلم ار مثل الحب يصح سقيمه ٭ ولا مثل من لا يعرف الحب يسقم
ستقتل جلدا يا لئيا فتظلم ٭ وليس بيالي القتل جلد واعظم

روى صاحب الاغاني بسنده الى جعيفة بن محمد الطائي قال حدثني ابي قال
رايت الموصل شيخا كبيرا نحيفا اعمى فقلت له لقد صدقت في قولك وقد زعموا انها
نذرت دمي العبيت فقال نعم فديتك ما كنت اقول الا حقا **النعل الصارع**
انشدنيه وهو الشاهد الثلاثون بعد السبعمائة

ابيت اسري وتبيتي تدلكي ٭ جلدك بالعنبر والمسك الذكي

على ان النون من الافعال الخمسة قد يجيء حذفها لا للاسناد المذكورة بغتة
ونثرا والاصل تبيتين تدلكين قال ابن جني في باب ما يرد عن العربي مخالفا
لما عليه الجمهور من كتاب الخصايص سالت ابا علي رحمه الله تعالى عن قوله

ابيت اسري وتبيتي تدلكي ٭ وجهك بالعنبر والمسك الذكي

فحصنا فيه واستقر الامر فيه على انه حذف النون من تبيتين كما حذف الحركة للضرورة
في قوله ٭ فاليوم اشرب غير مستحقب ٭ اثما ولا واغلا فيمن وانشد معه فقال لي فكيف تصنع
بقوله تدلكي فقلت نجعله بدلا من تبيتي او حالا لا تتخذ فالنون لما حذفت من الاول
في الموضعين فالظاهر الامر على هذا وقد يجوز ان يكون تبيتي في موضع النصب
بما كان في غير الجواب كما جا بيت الاعشى

لما هضبة لا ينزل الذل وسطها ٭ ونادى بها المستجير فيعصما

انتهى

انتهى وايراده ابن عصفور ايضا في كتاب الضرائر فاك ومنه حذف النون الذي
هو علامة للرفع في الفعل المضارع لغير ناصب ولا جازم تشبيها لها بالضمة
من حيث كانت علامة رفع نحو قول امين من حزنبر

واذ يقصبوا الناس لموالهم ٭ اذا ملكوهم ولم يقصبوا وقول الاخر

ابيتا سري البيت ٭ وقول الاخر انشده الفارسي

والارض اوريت بين ادما ٭ ما يفرسونه فجر ايامها

الا ترى ان النون حذفت من تقصبوا وتبيتي وتدلكين ويفرسون لغير
ناصب ولا جازم كما فعل بالحركة في اشرب من قوله فاليوم اشرب غير مستحقب
ولا يحيط بي يد رجين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فتاداهم الحديث
فسمع عمر قول النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله كيف يسمعوا والى يجيبوا
وقد جيفوا فحذف النون من يسمعون ويجيبون انتهى وهذا البيت لم اقف
على قايله وقوله ابيت اسري الخ ابيت مضارع بات بيتوتة وبيتا وسباتا
ومعناه احتضا من العمل بالليل كما افتعل العمل في تحمل بالنهار فاذا قلت بات يسري
فمعناه فعل السرى بالليل ولا يكون الا مع نهار الليل واسرى مضارع سرى
الليل وسريته سرى والاسم السرية اذا قطعته بالسير وجملة اسري خبر بات
وتدلكي وقد تقدم الشيء لكامن باب قتل اذا مرسته بيدك ودلكت الفعل بالارض
مسحتها بها وروى وجهك بدل جلدك والذكي الشديد الرايحة قال ابو
القاسم البصري في كتاب اغلاط الدينوري في كتاب النبات يستعمل الذكا ايضا في
حدة الرايحة فيقال مسك ذكي بين الذكا ويستعمل ايضا فيما انتن فيقال بهما
رايحة ذكية وقد ذكت الرايحة تذكو ذكوا وذكاوة في الطيب انتهى وهم لها اكثر
استعمالا انتهى ٭ وانشد بعده وهو الشاهد الواحد والثلاثون بعد السبعمائة

كجواري يلعبن بالصحرا ٭ على ان ظهور الجر والتنوين والياء ضرورة وقال في
شرح الشافية وهو من العرب يجرون الالف الواو مجرى الحرف الصحيح في الاختيار
فيجر كون يا الرامي رفعا وجرا ويا بؤسى رفعا وكذا واو بيزر ورفعا وانشد
هذه الابيات وغيرها والمشهور ما مناقال ابن عصفور في كتاب الضرائر
فيه ضرورتان احداهما اثبات الياء وتحريكها وكان حقه ان يحذفها فيقول كجوار
والثانية انه صرف ما لا ينصرف وكان الوجه لما اثبت الياء ان يجريها مجرى
الحرف الصحيح ان يمنع الصرف فيقول كجواري انتهى وهذا المصراع عجز وصدره
ما ان رايت ولا ارى في مدتي ٭ اي في عمري مدة مثل جواري المصرية وبين معمولها وهو الكاف في قوله
كجواري فانها اسمية ولا يصح جعلها حرفية فان التقدير ما رايت فتاة كجواري
لحذف الموصوف من مثل هذا لا ينطبق عليه ضابطه فان الصفة اذا كانت جارا
ومجرورا فلا بد لجواز حذف الموصوف ان يكون بعضا من مجرور من او في كما هو

المعروف ومعروف لا ادرى محدوث اى مشلهن والجوارى جمع جارية وهى السفينة
قال صاحب المصباح الجارية السفينة سميت بذلك لجريها فى البحر ومنه قيل
للامة جارية على التشبيه لجريها فى استخدام مواليها والاصل فيها
السفينة لخفتها ثم توسعوا حتى سموا كل امة جارية وان كانت تجوز الا بقدر
على السعى بتسمية بما كانت عليه والصحراء المجرية والخلاوقال ابن السكيت
فى شرح ابيات المفضل العامل فى ثنى والكاف على الاختلاف فى توجيه العاملين
رايت الوافقة وتارة التوقع وان جاز اعمال كل واحد منهما على الخلاف
فيه لكون الاولى مادة تربة لوجود الرؤية متحققة مع اعمال الاول وعدمها
سوية مع اعمال الثانى ويقوى ذلك زيادة ان مع ما وهو موضع الكاف نصب
وكذا فى ايضا مد الكلامه والبيت مع كثرة تداوله فى كتب النحو واللغة لم اقف
على قائله والله اعلم • وانشد بعده وهو الشاهد الثانى والثلاثون بعد السبعمائة

ابى الله ان اسمو امامر وكاب • على ان النصب على الوادى يقدر كثيرا لاجل
الضرورة واورده ابو الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعى الاخفش فى كتاب
المعانى اياه وقال انما جاز ذلك للشاعر لان الحركات مستثقلة فى حروف المد
واللين فلما جاز اسكانها فى الاسم فى موضع الجر والرفع اجرى عليه فى موضع النصب
ايضا لما اخبرك به انتهى واورده ابن عصفور ايضا فى كتاب الضرائر وقال
وفتحت الفتحة من اخر اسموا جر اللنصب مجرى الرفع والمصراع من ابيات اربعة
لعبد وامة عامر بن الطفيل على ما فى ديوانه وكانت كنيته فى السلم ابو على وفى الحرب
ابو عقيل وهى

وما سودتنى عامر عن وراثة • ابى الله ان اسمو بامر ولا اب
ولاشرفتنى كسبة عربية • ولا خالفت تغتى مكارم مذهبى
ولكننى احمى حماها واتقى • اذاها وارمى من رماها بمنكب
واتركها سموا الى كل غاية • وتفخر حتى مشرق بعد مغرب

قال جامع ديوانه اراد تقلب حى المشرق وحى المغرب وقوله وما سودتنى عامر
اى جعلتنى سيدا قبيلة بنى عامر بالارث عن اباء هم بل سيدتهم بافعالى وقوله
ابى الله الخ ابى له معنيان احدهما بمعنى كره وهو المراد هنا والثانى بمعنى استنع
فان اسمو مفعوله والسمو العلو ومد المصراع اورده ابن هشام فى الباب
الثامن من المغنى قال فى القاعدة الاولى فد يحطى الشئ حكم ما اشبهه فى معناه او لفظه
او فيهما فامثلة الاول قلة صور كثيرة الى ان قال ومنها العطف بلا بعد الايجاب فى نحو
قوله ابى الله ان اسمو امامر ولا اب لما كان معناه قال الله لى لاتسم بامر ولا اب انتهى
وقال العينى الاباشدة الامتناع وان اسمو مفعوله والتقدير ابى الله سموى
وسيادتى بامر ولا اب وقوله ولا اب على قوله بامر وزاد كلمة لا تاكيدا للنفى مبدا
كلامه فتامله واورده جامع ديوانه كذا ابى الله ان اسمو امامى والاب فلا

شاهد

شاهد فيه على ما ذكره ابن هشام واللام فى الاب عوض عن المضاف اليه واورد
المصراع ابن العباس المبرد فى الكامل فى ابيات ثلاثة كذا

انى وان كنت ابن فارس عامر • وفى السر منها والصريح المهذب
فما سودتنى عامر عن وراثة • ابى الله ان اسمو امام ولا اب
ولكننى احمى حماها واتقى • اذاها وارمى من رماها بمنكب

قال ابو الحسن على الاخفش فيما كتبه على الكامل لهذه الابيات الثلاثة اولها

تقول ابنة العامرى مالك بعدما • ارانى صميحا كالسليم المهذب
فقلت لها هم الذى بتعلمين • من النار فى حى رديد وارحب
ان عز رديد لا عز وقومنا اعز • سريهم فى الحى خير مركب
وان عز وحى جشم قد علمتم • شفا وحر النار للمتاوب
فما ادرك الاوتار مثل محفز • ياجر طلوقا للعسيب المشذب
واسمى خطى وابيض باتر • وزعب دلامى كالغدير المثوب
سلاح امرء قد يعلم الناس انه • طلوب لثارات الرجال مطلب

فان كنت الحى اخر الابيات الثلاثة قال الاخفش السليم الملدوغ وقيل له
سليم تفاؤلا له بالسلامة ورديد وارحب قبيلتان من اليمن والنار ما يكون لك
عند من اصاب جميلك من الثروة والمتاوب الذى ما تيك لطلب ثاره عند ك يقال
اب يوب اذا رجع والمتاوب فى غير هذا السير فى النهار ساعة بعد ساعة
والاحفاد واحدها محفد وهو حقد والاجود الفرس المحسن الشعر والضامر ايضا ان
والعسيب السعفة والمشذب الذى حذفت اغصانه من العقد والسلا والخوص
ومنه قيل للطويل مشذب وخط مشوب الى الخط وهى جزيرة بالبحرين
يقال انها تنبت الرماح وقال الاصمعى ليس بها رماح ولكن سفينة كانت وقعت
اليها فيها رماح وارفيت بها فى بعض السنين المتقدمة فقيل لتلك الرماح
الخطية ثم عم كل رمح هذا النسب الى اليوم والزعف الدروع الرقيقة الدقيقة
النسج المثوب الذى تضفقه الرياح فيذهب ويجى وهو من ثاب يثوب اذا رجع
وانما سمى الغدير غديرا لان السيل غادره انتهى وقد اورد العينى رواية الاخفش
وفسر الاوتار وقال الابيات جمع وتر بالكسر الخيانة والطلى ضامر البطن والاجرد
الرمح والابيض السيف والباتر القاطع والزعف بفتح الزاى وسكون العين
المهملتين جمع زعفة بفتحتين وهى الدروع الواسعة وسلب بفتح الميم وكسر اللام
اعوان المرء وقيل راس المرفق من المكاية وهى العرقوة والقناية وروى بدله
يعقب بكسر الميم وفتح الواو جماعة الخيل والفرسان انتهى المراد منه وترجمة عامر
ابن الطفيل تقدمت فى الشاهد الثامن والستين بعد المائة • وانشد بعده
وهو الشاهد الثالث والثلاثون بعد السبعمائة

كان ايديهن بالقاع القرق • ايدى جوار يتعاطين الورق

على ان تسكين الثامن ايديهن ضرورة والقياس فتحها قال ابن جني في المحتسب عند
قراءة الحسن اد يعفو الذي ساكنة اللام وسكون الواو من الصاد في موضع النصب
قليل وسكون الياء اكثر واصل السكون في هذا انما هو للالف لانها لا تحرك ابدا
ثم شبهت الياء بالالف لقربها منها فحاقوا بهن جميعا كالمستمر نحو قوله

كان ايديهن بالموماة ايدي جوار يبن ناعمات وقال الاخر

كان ايديهن بالقاع القرق ياد ارهند عفت الانا ابها

وكان ابو العباس المبرد يذهب الى ان الاسكان هذه الحالي موضع النصب من احسن
الضرورات وذلك لان الالف ساكنة في الاحوال كلها فكذلك جعلت هذه ثم
شبهت الواو في ذلك بالياء فعال الافضل

اذا شيت ان تلهو بعض حديثها رفعن وانزل للقطين المولدا وقال الاخر

الى الله ان اعمو يأمر وكاب فكلي ذلك سيبتغي ان يحمل قراءة الحسن او يعفو الذي فقال
ابن مجاهد وهذا انما يكون في الوقف فاما في الوصل فلا يكون وقد ذكرنا ما فيه وعلى كل حال
فالفتح اعرف انتهى وقال ابن الشجري في امالية قال المبرد هذا من احسن الضرورات
لانهم الحقوا الثالثة بالثانيتين يعني انهم جعلوا المضموب كالمجرور والمرفوع مع ان السكون اخف
من الحركات ولذلك اعتمدوا على اسكان الهاءات الثامن المركبات نحو معدي كرب
وقالي قلا انتهى والبيتان من الرجز نسبتهما ابن رشيق في العمدة الى رؤبة بن العجاج
ولم ارفي ديوانه وضمير ايديهن للابل والقاع وهي المكان المستوي والقرق بفتح القاف
الاولى وكسر الراء الاملس وجوار بفتح الجيم جمع جارية وتقاطيل بناء ل بعضهن بعضا
والورق الدراهم وفي المثل فابعثوا احدكم بورقكم هذه كذا في امالي ابن الشجري
وقال الشريف المرتضى رحمه الله تعالى في امالية القرق الخشن فيه الحصا وشبه هذا
من اجلهن له يجد حوار يلعبن بيد رأيهم وحصر الجواري لانهن اخف بدا من النساء
وقال الخرون القرق هنا المستوي من الارض الواسع وانما خصهن بالوصف لان ايدي الابل
اذا سرحت في المستوي فهو احد لها واذا بطات في غيره فهو اجهد لها انتهى ترجمة
ابو دلامة المحتقن بعد هذا الشعر المثل المشهور اعط القوس باريها وقال يقال نصب
الثاني السعة ايضا وذكر المثل فانه يقال اعط باريها ممدود اعط وهو ساكن العين
الياء وهو في هذا تابع للزمخشري في المفصل وقال الميداني في امثاله استقن على عملك بامل الفرقة
والحذق فيه وينشد باباري القوس بريا لست تحسنها لا تفسدنها واعط القوس باريها
قال شارح امالية ابن المستوفي في قراءته على شيخنا ابي الحرم مكي بن ريان في الامثال للاجل المفضل
احمد بن محمد الميداني اعط القوس باريها بفتح وكان في الاصل ليس بحسنه فاصلحه
وجعله بريا لست تحسنها وهكذا في نسخ كتاب الميداني ولعل الزمخشري انما اراد
بالمثل اخر هذا البيت المذكور فانه ورده على ما قاله الشاعر لاعلى ما ورد في المثل في الشر
فانه ليس بمحل ضرورة ويروى باباري القوس بريا لست تحسنها لا تفسدن القوس واعط القوس باريها
والاول اصح ويجوز ان يكون باباري ها وان كان مثالا براسه على ما تقدم تقليله

انتهى

انتهى والمشهور تسكين ياءه وقد اورده الزمخشري في امثاله وقال قيل ان الرواية
عن العرب ماريها بسكون الياء لا غير يعرب في وجوب تقويض الامر الى من يحسنه
وينميز ضبه انتهى وانشد بعده وهو الشاهد الرابع والثلاثون بعد المائتين وهو من
من شواهد س فاليوم اشرب غير مستحقب اثما من الله ولا واغل
على انه يجوز في الضرورة رفع الحرف الصحيح كما في اشرب فان الراجز صحيح
وقد حذف الضمة منه للضرورة قال س وقد يسكن بعضهم في الشعر ويقيم وذلك
قول امرئ القيس فاليوم اشرب غير مستحقب البيت قال الاعلم الشاهد فيه
تسكين الياء من قوله اشرب في حال الرفع والوصل انتهى وقال ابن جني في المحتسب
اعتزامن ابو العباس المبرد هنا على العتاب انما هو على العرب لا على صاحب الكتاب
لانه حكاه كما سمعه ولا يكون في الوزن ايضا غيره وقول ابي العباس انما الرواية
فاليوم فاشرب فكانه قال لست كذبته على العرب ولم تسمع ما حكيته عنهم وانما
بلغ الامر هذا الحد من الشرف فقد سمعت كلمة العوام عنه وكذلك انكاره عليه
ايضا قول الشاعر وقد بدا هنك من المئزر فقال انما الرواية

وقد بدا ذاك من المئزر وانما الطلب العرس لولا الفقعة

ولو كان الى الناس تخيير ما عيبه الموضع لكان الرجل اقوم من الجماعة به واوصل الى المراد
منه انتهى ووقع في نسخ الكامل للمبرد فاليوم اسقى غير مستحقب فلا شاهد
فيه على هذا وراوه ابو زيد في نوادره كرواية المبرد فاليوم فاشرب واليوم
اسقى وانما رواية من روى فاليوم اشرب فلا يجوز عندنا الا على ضرورة قبيحة
وان كان جماعة من رؤساء النحويين قد اجازوا انتهى وهو في هذا تابع للمبرد
واورده ابن عصفور في كتاب الضرائر مع ابيات مثله وقال في الضرورة
حذف علامتي الاعراب الضمة والكسرة من الحرف الصحيح تحقيقا اجراء للموصل
مجرى الوقف او تشبيها للضمة من عضد وللكسرة بالكسرة من فخذ وابل بحوقول
امرئ القيس في احدى الروايتين فاليوم اشرب غير مستحقب الى ان قال واذكر
المبرد والزجاج التسكين في جميع ذلك لما فيه من اذهاب حركة الاعراب وهي
لمعنى ورويا بوضع فاليوم اشرب فاليوم فاشربه والصحيح ان ذلك جائز سماعا
وقياسا اما القياس فان النحويين اتفقوا على جواز تسكين حركة الاعراب للادغام
لا خلاف في ذلك احد منهم وقد قرات القرا السبعة في غير ما موضع من
المصحف بنون واحدة فلم ينكر ذلك احد من النحويين فكما جازذهابها للادغام
كذلك ينبغي ان لا ينكر ذهابها للتخفيف واما السماع فثبوت التخفيف في الابيات
التي تقدم ورودها بعض تلك الابيات على خلاف التخفيف لا يقدح في رواية غيرها
وايضا فان ابن محارب قرا ويعولهن احق بردهن باسكان التا وكذلك قرا الحسن
وما يعدم الشيطان باسكان الدال وقرا ايضا مسلمة ومحارب واذ يعدكم
الله باسكان الدال وكان الذكي حسن يحي يقدر التخفيف في حال التسعة بسذة

انفصال الضمير عما قبله من حيث كان غير مستقل بنفسه فصار التخفيف لذلك كانه قد وقع في كلمة واحدة والتخفيف الواقع في الكلمة نحو عضد في عضد سائغ في حال السعة لانه لغة لقبائل ربيعة بخلاف ما شبه به من المنفصل فانه لا يجوز الا في الشعر فان كانت الهمزة والكسرة اللتان في آخر الكلمة علامتي تا التي المخبرين على جواز حذفهما في الشعر تخفيفا انتهى يا اردت ناصة وما نقله عن الزجاج مذكور في تفسيره عند قوله تعالى فتوبوا الى باريكم من سورة البقرة قال والاختيار ما روى عن ابي عمرو انه قرا الى باريكم باسكان الهمزة وهذا رواه سيبويه عن الخليل الكسر والحسن ان الرواية الصحيحة ما روى سيبويه فانه اضبط لما روى عن ابي عمرو والرواية اشبه بالرواية عن ابي عمرو لان حذف الكسرة في مثل هذا وحذف الضم انما يأتي اضطرارا من الشعر انشد سيبويه ورغم انه مما يجوز في الشعر خاصة اذا اعوجن قلت صاحب قوم باسكان الميم انشد ايضا فاليوم اشرب غير مستحقب فالكلام الصحيح ان يقول يا صاحب انبل ولا وجه للاسكان وكذلك اليوم اشرب يا هذا وروى غير سيبويه الاثبات على الاستقامة وما ينبغي ان يجوز في الكلام والشعر وهذا البيت على ضربين فاليوم اسقى غير مستحقب وروى اذا اعوجن قلت صاحب قوم ولم يكن سيبويه ليروي الا ما سمع الا ان الذي سمعه هو لا يوافق اصوله في اللغة وقد ثبت سيبويه ان القياس غير الذي روى انتهى والبيت من قصيدة لامرئ القيس قال عبد الرحمن السعدي في كتاب مسارى الخمر عن امرئ القيس بن اسد تاهد ابا بيه وقد جمع جموعا من حمير وغيرهم من مذحج وبايعوا لعمرو بن معاوية بن كندة ملكا عليهم وضرب بنو اسد من بين يديه حتى افقروه الابل وحسروا الخيل ولحقهم فظفر بهم وقتل بهم مقتلة عظيمة واباد حلمة بن اسد وسئل في عمرو وكاهل ابني اسد وذكر الكلبي عن شيوخ كندة انه جعل يسمل اعينهم ويحمي الدروع فيسلبهم اياها وروى ابو سعيد السكري مثل ذلك وانه ذبحهم على الجبل ومزج الدم بالدمع الى ان بلغ الحصين واصاب قوما من همدان كانوا في بني اسد وفي ظفر بني اسد يقول

قفا لا تهودان عبيد العصا ... ما عرضكما بالاسد الباسل
الى ان قال لاستغنيني الخمر ان لم يرد ... قتلي فثأما بأبي الفاتل
حتى ابير الحي من مالك ... قتلا ومن يثرد ومن كاهل
ومن بني عتم بن دودان ... ان يقدفا علائهم على السافل
فلا لهم بالبيض مسنونة ... حتى يروا كالخشب الساتل
حلت لي الخمر وكنت امرأ ... من شربها في شغل شاغل
فاليوم اشرب غير مستحقب ... اثما من الله ولا واغل

قوله عبيد العصا وهان بالضم هو ابن اسد بن خزيمة واراد القبيلة

الرابعة ولد الارنب وترجمته تقدمت في الشاهد الخامس من اول الكتاب وانشد بعده وهو الشاهد السادس والثلاثون بعد السبعمائة وهو من شواهد سيبويه • الم ياتيك والانباء تنمي • لما تقدم في البيت قبله وانشده سيبويه في موضعين من كتابه على انه اثبت الياء في حال الجزم ضرورة لانه اذا اضطر ضمها في حال الرفع شبهها بالصحيح قال الاعلم وهي لغة ضعيفة فاستعملها عند الضرورة انتهى وهذا قول الزجاجي في الجمل وتبعه الاعلم قال ابن السيد في شرح ابياته وقوله انه لغة خطا وسئله للاصفهاني في شرح الكتاب قال اثبات حرف العلة في المجزوم ضرورة نحو الم ياتيك وقيل انه لغة بعرب بجرات معتذرة والصحيح انه ليس لغة ولا اعلم من قاله غير الزجاجي ولا سند له فيه ومما يدل على انه غير معرب بجرات معتذرة انهم لا يقولون لم تغشى لانه لم تظهر فيه حركة يوجد بخلاف الياء فان قلت اذا ثبت انه سمع في قوله تعالى لا تخاف دركا ولا تخشى وقوله اذا المحور عضبت فطلق البيت قلت لا دليل فيه لما زعمت لان الاول مقطوع اي وانت لا تخشى الخ في هذه الحال وكذا ولا ترضاها الى طلقها وانت لا ترضاها ثم قال ولا مانع فلا دليل فيه انتهى وقال ابن جلف هذا البيت انشده سيبويه في باب الضرورات وليس يجب ان يكون من باب الضرورات لانه لو انشد حذف الياء لم ينكسر وانما موضع الضرورة ما لا يجد الشاعر منه بدا في اثباته ولا يقدر على حذفه ليلا ينكسر الشعر وهذا يسمى في عروض الوافر المنقوص اعني اذا حذف الياء من قوله الم ياتيك هذا كلامه ولا يخفى ان ما فرضه الضرورة مذهب مرجوح والتحقيق عند المحققين انها ما وقع في الشعر سواء كان للشاعر منه مندوحة ام لا وقال ابن جني فصل الهمزة من سر الصناعة رواه بعض اصحابنا الم ياتيك على ظاهر الجزم وانشده ابو العباس عن ابي عثمان عن الاصمعي •

• الا هل اتاك والانباء تنمي • انتهى قال فالاول فيه الف والثانية تقل حركة الهمزة من اتاك الى الام هل وحذفها وروى بعضهم الم يبلغك والانباء تنمي فلا شاهد فيه على الروايات الثلاث وانشده ابن هشام في موضعين من المغني احدهما في الياء قال الباني في قوله يأبى ضرورة وقال ابن الصائغ الباء مسقطة بنتي وان فاعل يأبى مضمر والمسالة من باب الاعمال وثانيهما في الجملة المعترضة من الباب الثاني قال جملة والانباء تنمي معترضة بين الفعل والفاعل على ان الباء زائدة في الفاعل ويحتمل ان يأبى وتنمي يتنازعان قوله يأبى والاول يطلبه للفاعلية والثاني يطلبه للمفعولية فاعمل الثاني على المختار واضمر الفاعل في الاول وهو ضمير ما لا قت وقال الاعلم وابن الشجري في امالي الياء زائدة عوضت لتها في كفى بالله شهيدا وحسن حولها في يا لتها مبهمة مبنية كالحرف فدخل عليها حرف الجر اشعارا بانها اسم والتقدير الم ياتيك ما لا قت ويجوز ان تكون

متصلة بيأتيك على اضمار الفاعل فيكون التقدير الم يأتيك النبأ بما لاقت ودل
على المحذوف قوله والانباء تمنى اى تشيع واصله من نمى الشئ ينمى اذا ارتفع وزاد انتهى
وهذا الانتازع وفيه الاعتراض بالجملة وقول ابن هشام ان زيادة الباء هنا
ضرورة هو قول ابن عصفور قال فى كتاب الضرائر ومنها زيادة حرف الجر
فى الموضع التى لا ترد فيها فى سعة الكلام نحو الم يأتيك البيت فزاد فى فاعل
يأتى وزيادتها لا تنقاس فى سعة الكلام الا فى خبر ليس فى فاعل كفى ومفعوله
وفاعل اتقل بمعنى ما افعله وشاذ فى هذه المواضع لا ترد فيه الباء الا فى ضرورة
او شاذ من الكلام يحفظ ولا يقاس عليه انتهى وقال ابن جنى فى المحتسب زاد
الباء فى بما لاقت لما كان معناه الم ينتهم هذا كلامه وكانه على التضمين
وفيه بعد وقال ابن المستوفى وابن خلف ويجوز ان يكون لبون فاعل يأتى على
تقدير مضاف اى الم يأتيك خبر لبونهم ويكون فى لاقت ضمير يعود على لبون ويكون
لبون فيه بنية التقديم وعلى هذا تكون الباء متعلقة بيأتى وفيه التنازع مع
اعمال الاول على خلاف المختار وفيه بقشف لتقدير المضاف فى الاول او عدمه فى
الثانى والكاف فى يأتيك للمخاطب غير معين اى يأتى بتسليح للمخاطب والانباء جمع نبأ
وهو خبر له شأن واللبون قال ابو زيد هى من الابل والشاذات اللبن غزيرة
كانت امر كثيرة فاذا اقتنوا واقتنوا الغزيرة قالوا المئينة وقال ابن السيد وشبهه
ابن خلف اللبون الابل ذوات اللبن وهو اسم مفرد اراد به الجنس وبنو زياد
هم الكملة الربيع وعمارة وقيس واسن بنو زياد بن سفيان بن عبد الله
العبسى وامهم فاطمة بنت الخرشب الانمارية والمراد لبون الربيع
ابن زياد فان الغنمة معه فقط كما مانى بيانها كما يقال لبنو فلان فعلوا
كذا اذا كان الفاعل بعضهم واسند الفعل الى الجميع لرضايهم بفعل البعض
ومثل هذا البيت قول عفيف بن المنذر

الم يأتيك والانباء تنمى ... بما لاقت سداه بنى لئيم
تزاعى من سراتهم رجال ... فكانوا فى النوائر والصميم

والبيت اول ابيات لقيس بن زهير بن جذيمة بن رواحة العبسى وكان
سيد قومه ونشأت بينه وبين الربيع بن زياد العبسى شحناء فى شأن
درع سامه فيها فلما نظر اليها وهو على ظهر فرسه وضعها على العرقوب
ثم ركض بها فلم يردها عليه فاعترض قيس بن زهير امر الربيع فاطمة
بنت الخرشب المذكورة فى ظعائن من بنى عبس فانتاد جملها يريد
ان يرتهنها بدرعه فقالت له ما رأيت كاليوم قط فقل رجل ازل ضل
حملك يا قيس ترجو ان تنطلع است وبنو زياد ايد او قد اخذت امهم
تذهبت بها لمينا وشمالا فقال الناس فى ذلك ما شاؤا ان يقولوا وحسبك
من شر سماعه فارسلها مثلا فخلى سبيلها

وكان ابو امرئ القيس اذا غضب على احد منهم ضربوه بالعصا فسموا عبيد
عبيد العصا اى يغلظون على الضرب والهوان واراد بالاسد الياسل اباه
والغاضرة بكسر الغين بعدها ضاد معجمة ممدودة الجماعة والبيراقتى ومالك
هو ابن اسد واراد من بيشر قتى من كاهل علما بن الحرث من بنى كاهل بن اسد
وقوله يقذف اى يرمى بعضهم على بعض اذا قتلوا او المسونة المحدودة والشاكل
الشاطط وقوله حلت فى الخمر الى آخره قال السعدى انما قال هذا لانه لم يكن
حضر قتل ابيه وكان ابوه اقتضاه لانه كره منه قول الشعر وانما جاءه المخبر
العجلى بخبره وهو يشرب فقال ضيعنى صغيرا وحملنى بقل الثار كبيرا

اليوم خمر وغدا امر ... لا صحو اليوم ولا سكر غدا

ثم شرب سبعا ثم لما صحا حلف ان لا يغسل راسه ولا يشرب خمرا حتى يدرك
ثاره فذلك قوله حلت فى الخمر وهذا معنى ما زالت الحرب تطرقه قال
المستوفى يرثى خاله تأبط شرا ويذكر اداركه ثاره من قصيدة له فادركنا
الثار فيهم ولما يبح من لحيان الا الاقل حلت فى الخمر وكانت حراما وبلاى
ما الممت بجبل وانهم انما حرموا الخمر على انفسهم فى مدة طلبهم لانها مشغلة
لهم عن كريم الاخلاق وانبال على الشهوة انتهى قال اسماعيل بن هبة الله
الموصلى فى كتاب الاوايل اول من اخترع هذا المعنى امرئ القيس فى هذا الشعر
واما قول ابى نواس

فى مجلس ينحل السرور به ... عن ناجزيه وحلت الخمر

فكان نذر ان لا يشرب حتى تطير بن يعوى فلما ظفر به وشرب قال يعذ البيت
وكذا ايضا قول الاعجم

حتى نحل دقد حل السراب لنا ... حبات عدن على التاجور الفانا

فانه نذر ان لا يشرب خمرا حتى يصير الى بلدة فلما صار اليه حل له السراب انتهى
وبيت ابى نواس قلت حميا الكاس تبسطنا ... حتى تهتك بيننا الستر
قال السيد المرتضى قدس الله روحه فى امالية وحلت الخمر يحتمل ان ما وصف به
من طيب الموضع وتكامل السرور وحضور المأمول فيه صار مقتضيا لشرب الخمر
وملجيا الى تناولها ودافعا للحرج فيها على مذهب الشعراء فى المبالغة وتكون
فايدة وصفها بانها حلت المبالغة فى وصف الحال بالحسن والطيب ويحتمل
ايضا ان يكون عقد على نفسه والى ان لا يتناول الخمر الا بعد الاجتماع مع محبوبه
فكان الاجتماع معه مخرجا عن يمينه على مذهب العرب فى تحريم الخمر على نفوسهم الى
ان يأخذ ثاراتهم ويحتمل ايضا ان يريد بحلت نزلت واقامت من الحلول الذى هو
المقام لا من الحلال فكانه وصف جميع ارابه وحضور فنون لذاته وانها تكاملت
بحلول الخمر التى بينها جماع اللذات وهذا الوجه وان لم يبعد اليه فالقول بحمله ولا
مانع من ان يكون مراد او قد قيل انه اراد انا استحللنا الخمر لسكرنا وفقدنا

العقول التى كنا منتفع انا من الحرام والوجوه المتقدمة اشبه واقرب الى الصواب
انتهى وقوله فاليوم اشرب الخ عبر قال من ضمير اشرب والمستحقب المكتسب
واصله من استحقب اى ومنع فى الحقيبة وهو خرج يربط بالسرج خلف الراكب
وانما معقول مستحقب كان شربها كان بعد وقا النذر لانهم فيما يزعمه
والواعل معطوف على مستحقب والواعل الذى يأتى شراب العقر من غيران
يدعى اليه وهو ماخوذ من الوعول وهو الدحول ومعناه انه وعل فى القوم
وليس منهم وترجمة امرئ القيس تقدمت فى الشاهد التاسع والاربعين
واشد بعده وهو الشاهد الخامس والثلاثون بعد الستمائة

فلا ترضاها ولا تملق • على ان حرف العلة قد لا يحذف للجازم فى الضرورة
قال ابو على فى ايضاح الشعر فى باب ما كان لامه من الافعال حرف علة قال الشاعر

هجوت زيانا ثم جئت معتذرا • من هجو زيان لم تهجو ولم تدع

وقال لم ياتيك والانباء تنمى • وقال اخر • ما انس لا انساه اخر عيشى

هذه الحروف قد تحذف فى سر صنع الجزم فى الاختيار كما حذفت النون له فى التثنية
والجمع وقليل المؤنثة المخاطبة وربما لم تحذف فى الشعر فقد الشاعر فى الواو والياء
المحركة كالابيات التى قدمناها وتشبيه الالف بالياء فى نحو لا انساه فى البيت ونحو قوله

اذا العجوز غضبت فطلق • ولا ترضاها ولا تملق •

ويدل على تقدير الشاعر الحركة فى الياء والواو وحذفها فى الضرورة ان من زعم ان اعرابا
ادخل الناس من كلبى انشده لجرير

فيوما يوافينى غنيا ويوما ترى منهن غولا تغول

انتهى وكذا قال ابن جنى فى سر الصناعة وفى الخصائص بعد شرحه شرحا واضحا
فى شرح تصريف المازنى وزاد فى سر الصناعة ان بعضهم رواه على الوجه الاعرف
ولا ترضاها ولا تملق وقال ابن عصفور فى كتاب الضرائر ينبغى ان تجعل فى قوله
ولا ترضاها نافية والواو فيه للحال وسئلها فى قلت واصل وجهه فيكون
المعنى اذا ذاك فطلقها غير مرتضى لها ويكون قوله ولا تملق جملة نهى معطوفة
على جملة التى هى طلق ولا ينبغى ان تجعل لا حرف نهى لانها لو كانت للنهى لوجب
حذف الالف من ترضاها انتهى وينبغى ان يكون على هذا جملة لا ترضاها خبر
مبتدا محذوف اى وانت لا ترضاها والبيتان من رجز لرؤبة العجاج وبعده

واعد لاخرى ذات دامونق • لينة المس كمس الخرنق

هكذا اورده ابو محمد الاعرابى فى حاشية الاديب وقوله اذا العجوز غضبت روى
ايضا كبرت بدل عونبت والترضى والاسترضا بمعنى قال الجوهرى يقال
تملقته ويكون تملقا وتملاتا اى تزدد اليه وتلطف له واعد بمعنى اقصد
والدل بفتح الدال بمعنى الدلال والفتح ودمونق اسم فاعل من نمق الشى انمقا
من باب تعب اى راع حسنه واعجب والخرنق بكسر الخاء المعجمة والنون وسكون

ثم اطرد ابلاله وقيل ابله وابل اخوته تقدم بها سلمة فتابعها
من عبد الله بن جدعان التيمى معارضة بادراع وسيوف
ثم حماد وربيعة بن قرط بن سلمة بن قشير وهو ربيعة الخير
ويكنى ابا هلال وقاطمة الامارية هى احدى المجبات وسلبت
عن بينها ايهم افضل فقالت الربيع لابل عمارة لابل قيس
لابل انس ثكلتهم ان كنت ادرى ايهم افضل بهم كالحلقة
المفرغة لا يدرى اين طرفاها وكانت امراة لها صيانة وسود
والابيات هذه بعد الاول •

وعصبها على الغرثى تشرى • بادراع واسياف حداد •
كما لاقيت من حمل ابن بدر • واخوته على ذات الاصاد •
هم قمروا على بعير فخر • ورد وادون غاية جواد •
وكنت اذا سميت بجشم سوء • دلفت لربها الهيجا تنادى •
بداهية تضيق السلب ثاوى • الى العار الجبار الى دواد •
منيع وسط عكرمة بن قيس • وهرب للطريف والتلاد •
تظل حياده تعسلن حولى • بذات الرمث كالحدا العواد •
كفانى ما اخاف ابو هلال • وربيعة فانتهت عنى الاعادى •
كفانى اذ انحت الى ابن قرط • انحت الى اليمام او تعاد •

وقوله وعصبها بالرفع معطوف على فاعل تاتيك وهو ما
لاقت او لبون وبالجر معطوف على بعد حول ابا ايكان الفاعل
ضمير النبا والمجشر محمد والقرشى هنا هو عبد الله بن جدعان
بضم الجيم ابن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة القرشى وعبد
الله من اجواد قريش فى الجاهلية وعد ابن السيد فى قوله
ان نتيجا لما قدم مكة بايل الربيع باعها لحرب بن امية وهشام بن
المغيرة بخيل وسلاح وشرى بها المفعول الجملة قال من ضمير المرتب
فى عصبها وتالوا هو بمعنى تباع ويجوز ان يكون المعنى بشرتها القرشى
فالجملة حال قال ابن الشجرى العامل فيه محذوف تقديره لاتيت
منهم كما لاتيت من حمل بن بدر ومثله فى حذف العامل منه للدلالة
عليه قول ابن يزيد بن مفرغ الحميرى

لان عرت الشهور فى وضح الصبح • معيرا ولادعيت يزيدا
لهم اعطى من السخاوة ضيمها • والمنايا يرصدنى ان اكيدا
طالعات احدن كل سبيل • لاشقيا ولا يدع سعيدا

اراد لا يدع شقيا فحذف انتهى وذات الاصاد بكسر الميم موضع
وهذا البيت وما بعده اشارة الى حرب داحس والغبرا وهذا ان

اجالها من كتاب الفاخر للمفضل بن سلمة قال داحس فرس قيس بن زهير العبسي والغبراء فرس حذيفة بن بدر الفزاري وكان من حديثهما ان رجلا من بني عبس يقال له قراش ابن هني مارى حمل بن بدر اخا حذيفة في داحس والغبراء اجود وقال قراش داحس اجود فتراهنا عليهما عشرة في عشرة فاتى قراش الى قيس بن زهير فاخبره فقال له قيس راهن من احببت وجنبني بني بدر فانهم قوم يظلمون لعتدهم على الناس في انفسهم وانا نكره ذاك فقال قراش فاني قد اوجبت الرهان فقال قيس ويلك ما اردت الى اشأم امثل بيت رأسه لتنقلن علينا شرا شم ان قيسا اتى حمل بن بدر فقال اني اتيتك لاراضعك ان الرهان عن مناحبي قال حمل لاراضعك او تجيء بالعشر فان اخذتها اخذت سبقي وان تركتها تركت حقاقذ عرفته لي وعرفته لنفسي فاحفظ قيسا فقال هي عشرون قال حمل ثلاثون فتزايدا حتى بلغ به قيس مائة وجعل الغاية مائة غلوة والغلوة بفتح المعجمة مقدار رمية سهم فضمروهما اربعين يوما ثم استفتل الذي ذرع الغاية من ذات الاصاد وهي ردهة في دبار وسط هضب القليب قال الاصمعي هضب القليب بنجد حيال الصفاء والقليب في وسط هذا الموضع يقال له ذات الاصاد وهو اسم من اسمائها والردهة نقيرة في حجر يجتمع فيها الماء فانتهى الذرع الى مكان ليس له اسم فقالوا الغرسين الى الغاية وقد عطشوهما وجعلوا السابق الذي يرد ذات الاصاد وهي ملاى من الماء ولم يكن ثم قصبة ووضع حمل حسيا في دلا وجعله في شعب من شعاب هضب القليب على طريق الغرسين وكمن معه فتيانا وامرهم ان جاد احسن سابقا ان يرد وجهه عن الغاية وارسلوهما من منتهى الذرع فلما دنوا وقد برز داحس وثبت العشية فلطموا وجه داحس فردوه عن الغاية فقال يا حذيفة اعطني سبقي وقال الذي وضع عنده السبق ان قيسا قد سبق وانما اردت ان يقال سبق حذيفة وقد قيل فامره ان يدفعه لقيس فلما ان حذيفة ندم الناس فاختلوا دريئة مائة عشرا فنصبها حذيفة وسكن الناس فلما ان حذيفة استفرد اخا قيس وهو مالك بن زهير فقتله وكان

الربيع بن زياد يوميذ مجاورا في بني فزارة عند امرأته وكان مشاحنا لقيس بن زهير في دعوة التي اعتقها من قيس كما تقدم ذكرها فلما قتل مالك بن زهير ارتحل الربيع بن زياد ولحق بقومه واتاه قيس بن زهير فصالحه وترك معه ثم دس قيس اليه لئلا الربيع ينتظر ما يعمل فاتته امرأته تعرض له وهي على ظهر فرحها وقال

منع الرقاد فما اعمر جار ... حلل من النبأ الملم المنار
من كان مسرورا بمقتل مالك ... فليات نسوتنا بوجه نهار
يجد النساء حواسرا يندبنه ... بيذبن بين عواشن وعذاري
ابعد مقتل مالك بن زهير ... ترجو النساء عواقب الاطهار

فاخبرت الامة قيسا بهذا فاعتقها ثم ان بني عبس تجمعوا ورئيسهم الربيع بن زياد وتجمع بنو ذبيان ورئيسهم حذيفة بن بدر وتحاربوا مرارا ثم ان الربيع بن زياد اظفره الله في جعفر الهبالة على حذيفة ابن بدر واخويه حمل بن بدر ومالك بن بدر فقتلهم ومثلوا بحذيفة فقطعوا ذكره فجعلوه في فيه وجعلوا السانه في دبره وقال الربيع بن زياد في حمل بن بدر

تعلم ان خير الناس طرا ... على خوالهبالة ما يريم
ولولا ظلمه ما زلت ابكي ... عليه الدهر ما لمع النجوم
ولكن العتي حمل بن بدر ... بغى والبغي مرتعه وخيم
اظن الحلم دل على قومي ... وقد يستجهل الرجل الحليم
الا قبح من رجال سكرات ... فانكرها وما انا بالظلوم
ومارست الرجال ومارستني ... فعوج علي ويستقيم

ودامت الحرب بينهم اربعين سنة الى ان ضعف قيس بن زهير فحالف ربيعة بن قرط بن عبد بن ابي بكر بن كلاب فنزل قيس مع بني عبس عنده وقال

احاول ما احاول ثم اوى ... الى جار كجار ابي دواد

الى آخر الابيات المذكورة وقوله وكنت اذا سئيت الخ اي بليت وولت اسرعت والناد بهمزة ممدودة قبلها نون وبعد هاد ال الشديدة من الدواء وتقدم تكسر وتجوب تشق وقوله كجار ابي دواد الحارهنا الناصر والحليف كان ابو دواد الايادي في الجاهلية جار الحارث بن همام بن مرة ابن ذهل بن شيبان فخرج صبيان الحي يلعبون في غدير فتمسوا ابن ابي دواد فقتلوه فقال الحارث بن همام لا يبرح في الحي صبي الا غرق في الغدير فودى بنو ابي دواد سبع ديات او عشرا وبيعلن من العسلان وهو اضطراب

الذي يعدو والجد جمع جداء كعنب جمع عنبة طاير معروف ويلملم
ونقا جبلان وقول الربيع بن زياد من كان مسرورا بقتل مالك
يقول من تمت من الاعداء بقتل مالك فليغلم انا قد اركنا ثاره
وكانت العرب لا تثوب قتلاها حتى تدرك ثارها وكان
قيس قتل ابن حذيفة فقتل حذيفة مالكا اخا قيس والراد
فليحضر سائلنا اول النهار ليعلم ان ما كان محرما من البكى
تدحل وجد النسا مكشوفات الروس يندبنه درى
جد النسا حواسرا يندبه ليطمن اوجههن بالاسحار
وروى ايضا قد قتن قبل تبلج الاسحار وروى ايضا بالصبح
قبل تبلج الاسحار قال ابن بناتة في شرح العيون
في شرح رسالة ابن زيدلبعض الادبا اعترض في قوله
بالصبح قبل تبلج الاسحار فان الصبح لا يكون الا بعد تبلج
الاسحار اجيب باقوال منها ان الصبح هنا الحق
الواضح وصفه الذي هو كالصبح كما نها ندبنه بجلالة الحسنة
الواضحة انتهى وقصير بن زهير جاهلي وهو صاحب الحرب
بين عبس وذبيان بسبب الفرسين داحس والغبرا
كما تقدم وكان فارسا شاعرا داهية يضرب به المثل
فيقال ادهى من قصير وله طال الحرب وسل اشار الى قومه بالرجوع الى قومهم
ومساكنهم فقالوا لو اسرنا معك فقال لا اراسه لانظرت في وجهي ذبيانية قتلت
ابا ها او اخا ها او زوجها او ولدها وتقدم ذكر الصلح في شرح معلقة زهير بن ابي
سلمى ثم خرج على وجهه حتى لحق بالنمر بن قاسط وتزوج منهم واقام عندهم ثم رحل الى
عمان فاقام بها حتى مات وقتل الذي خرج وصاحبه له من بني اسد عليهما السرج سيما
في الارض وستون ثمانية الى اذ دفعا في ليلة باردة الى اخبية لقوم وقد
اشتد بهما الجوع فوجدا رائحة شواء فسعيا يريد انه فلما قاربا ادركت قتيبا
نهامة النفر والانفة فرجع وقال لصاحبه دونك وما تريد فان
لي ثيابا على هذه الاجارع اترقب داهية العزون الماضية فمضى صاحبه
فرجع من الغد فوجده قتلها الى شجرة باسفل واد فنال من درقتها شيا
ثم مات واشد بعده فانظور هو نطفة من بيت وهو

وانى حيثما يثنى الهوى بصرى ... من حرثما سلكوا ادنو فانظور

اى فانظر وتقدم الكلام عليه في الشاهد الحادي عشر
من اول الكتاب

واشد بعده ينباع وهذا ايضا قطعة من بيت
تقدم في الشاهد الثاني عشر بعد بيت فانظور وهو

ينباع من ذفري غضوب جسرة ... زيافة مثل الفنيق المقدم

اي يتبع والذفري الموضع الذي يعرق من الابل خلف الاذن والغضوب الناقة
العبوس الصعبة الشديدة الرأس والجسرة الجايرة في السير والزيافة المتجبرة
والفنيق الفحل المكرم لا يركب لكرامته عند اهله والمقدم بضم الميم وفتح الراء البعير
الذي لا يحمل عليه ولا يذلل وانما هو للحماة وتقدم الكلام هناك مفصلا عليه

واشد بعده وهو الشاهد التابع واللاثون بعد المايه

وما كدت ايبا

هو قطعة من بيت وهو

فايبت الى فهم وما كدت ايبا ... وكم مثلها فارقتها وهي تصفر

على ان اصل خبر كاد الاسم المفرد كما في البيت قال ابن جني في اعراب الحماسة
استعمل الاسم الذي هو الاصل المرفوض لاستعمال موضع الفعل الذي فرع عنه
وذلك ان تولك كدت اقوم اصله كدت قايما ولذلك ارتفع المضارع اي
لوقوعه موقع الاسم فاخرجه على اصله المرفوض كما يضطر الشاعر الى مراجعة
الاصول عن مستعمل الفروع نحو صرف ما لا ينصرف واظهار التضعيف وتصحيح
المعتل وما جرى مجرى ذلك ونحو من ذلك ما جاء عنهم من استعمال خبر عيسى
على اصله

اكثرت في العذل ملحا دايما ... لا تكثرن اني عسيت صايما

وهذه هي الرواية الصحيحة في هذا البيت اعني قوله وما كدت ايبا وكذلك
وجدته في شعر هذا الرجل بالخط القديم وهو عندي عندي الى الآن والمعنى
عليه البتة الا ترى ان معناه وأبت وما كدت اوب كقولك سلمت وما كدت اسلم
وكذلك كل ما يلي هذا الحرف من قبله ومن بعده يدلنا على ما قلنا واكثر الناس
يرويه ولم اك ايبا ومنهم من يروي وما كنت ايبا والصواب الرواية الاولى
اذ لا معنى هنا لقولك او ما كنت ولا للم اك وهذا واضح انتهى وقال سيبويه
في باب امتناع العرب من الكلام بما يجوز في القياس قال وانما يقع ذلك في كلامهم
اذا استغنت بلفظ عن لفظ كما استغنايم بقولهم ما اجود جوابه عن قولهم ما اجوبه
اولان قياسا اخر عارضه فعاق عن استعمالهم اياه كما استغنايم بكاد زيد يقوم
عن قولهم كاد زيد قايما وقياما وربما خرج ذلك في كلامهم قال ثابت شرا فابت
الى فهم وما كدت ايبا هكذا صحة رواية هذا البيت وكذلك هو في شعر
فاما رواية من لا يضبطه وما كنت ايبا ولم اك ايبا فلبعده عن ضبطه
ويؤكد ما رويناه نحن مع وجوده في الديوان ان المعنى عليه ان لا ترى ان
معناه فابت وما كدت اوب او ما كنت فلا وجه لها في هذا الموضع انتهى ومراده
من هذا التاكيد الرد على ابي عبد الله النمري في شرح الحماسة وهو اول شارح
لها وقد تحرفت عليه هذه الكلمة وهذه عبارته ابت رجعت وفهم قبيلة والهاي

قوله وكم مثلها راجعة الى هذيل وقوله وهي تصفر قيل معناه اي تاسف على فراقي
هذا كلامه وقد رد عليه ابو محمد الاعرابي ايضا فيما كتبه على شرحه قال سالت
ابا البدي عنه قال معناه كم مثلها فارقتها وهي تتلهف كيف انت قال والرواية
الصحيحة وما كدت ايبا والها راجعة في فارقتها الى فهم قال وروايته من ركوبي
ولم اك ايبا خطا وفهم بن عمرو بن قيس غيلان انتهى كلامه قال البديري قد
قد تكلم المرزوقي على اختيار ابن جني هذه الرواية زاد عليه ولم ينصفه وقال
قوله ولم اك ايبا اي رجعت الى قبيلتي فيهم وكدت لا اوب لمشارفتي التلف
ويجوز ان يريد ولم اك ايبا في تقديرهم وظنهم ويروي ولم اك ايبا بعد الهمزة
واللام اي لم ادع جهدي في الاياب والاول احسن انتهى وقد اورد ابن عصفور
هذا البيت في كتاب الضرائر قال ومنه وضع الاسم موضع الفعل الواقع في
موضع خبر كاد وموضع ان والفعل الواقع في موضع خبر عسى كقوله تابط شرا

فايبت الى فهم وما كدت ايبا ... البيت ... وقول الاخر

لا تكثرن اني عسيت صائما ... كان الوجه ان يقال وما كدت اوب

وان عسيت ان اصوم الا ان الضرورة منعت من ذلك وقولهم في المثل عسى
الغوير ابوسا شاذ يحفظ ولا يقاس عليه انتهى وقال ابن المستوفي وغيره قوله
الى فهم اي الى عقل وقيل الى قبيلتي التي هي فهم وهذا اولى انتهى ورجوع
الضمير من مثلها الى فهم غير مناسب والمناسب رجوعه الى الحيان وهو
قبيلة من هذيل في قوله اقول للحيان وقد صفرت لهم وطابي ويومي
ضيق المحجر مقور ويجوز ان يرجع الى الحالة التي صدرت منه حين احاط به
بولحيان واراد واقتله فتحيل وخلص منهم وعبر عنه ابن المستوفي بقوله اي
المحنة او الخطة او المنية وكم مبتدا وجملة فارقتها هي الخبر وجملة وهي تصفر
حالية ومثلها بالجر مميز كم الخبرية قال ابن المستوفي قرات على شيخنا ابي الجرم
مكي وكم مثلها بجر مثلها رفعها ونصبها فالجر على الاختيار والرفع على معنى كم مرة
وقع مثلها فارقتها والنصب على ان يكون كم مبهمة بالاستفهامية ويكون
مثلها صفة لنكرة محذوفة تقديرها كم مرة مثلها فارقتها هذا كلامه
قاتله وقد انث مثلا لاضافته الى ضمير المونث بدليل عود الضمير اليه
من فارقتها مونثا قال ابن جني انث الشاعر حملا على المعنى لما كان المراد به الحال
والصورة التي ذكرها وقد جاء في التنزيل فله عشر امثالها لما كان المراد ه
عشر حسنات امثالها وتانيث المذكر اغلظ من تذكير المونث لانه مفارقة
اصل الى فرع وفيما ورد من تانيث نحو هذا دليل على قوة اقامة الصفة
مقام الموصوف كان الموصوف خاص لولا ان ذلك كذلك لما جاز تانيث
المثل لكن دل جواز تانيثه على قوة ارادة موصوفه فاعرف ذلك انتهى
وقوله تصفر قال ابن هشام في شرح الشواهد اراد بالصفير النفخ عند الندم

ونقل

ونقل ابن المستوفي عن ابي محمد القاسم بن محمد الديمرتي ان العنى لما اعجزتها حيلت
تصفر فجلا قال ومن عادة العرب اذا فاتهم ان يقولوا هو ثم تصفروا وراه يريدون
به البعد انتهى والبيت من ابيات لتابط شرا تقدم شرحها في الشاهد الثاني والاربعين
والستين بعد الخمسمائة وكان بولحيان من هذيل اخذ واعلبه طريق جيل وجده
فيه يتشاءر عسلا لم يكن له طريق غيره وقالوا استاسرا وتقتلك فكره ان
يستاسر فصب ما معه من العسل على الصخر ووضع صدره عليه حتى انتهى الى الارض
من غير طريق فصار بكبته وبينهم مسيرة ثلاثة ايام وبجامنهم فحكى الحكاية في
الابيات واولها

اذا الرجل لم يخزل وقد جد جده ... اضاع وقاسى امره وهو مدبر
ولكن اخو الحزم الذي لس نائم ... لابه الخطب الا وهو للقصد مبصر

قال ابن شهاب في شرح الشواهد ومن محاسن اهل الادب ان يحيى الدين ابن
فرناص قال حضرة شرف الدين الحلي ملغزا في الشابه

وناطقة خرسا باد تجونها ... تكلمها عشر ومنهن تخبر
يلذع الى الاسماع لمع حديثها ... اذا سدينا متحرجا من متخر

فاجابه في الحال

نعم اني النهي والشيب عن وصل مثلها ... وكم مثلها فارقتها وهي تصفر

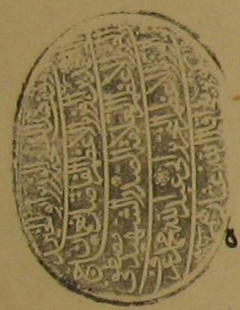
وفي الموضعين تضمين **تتمة** ما اورده الشارح المحقق على البصريين في قو
رفع المضارع لوقوعه موقع الاسم قد اجاب عنه صاحب اللباب قال فيه
واما مرفوع الفعل فهو المضارع الواقع بحيث يصح وقوع الاسم اما مجردا او مع
حرف لا يكون عاملا فيه في نحو زيد يضرب وسيضرب ويضرب الزيدان
لان مبدا الكلام لا يتعين للفعل دون الاسم ونحو كاد زيد يقوم الاصل
فيه الاسم وقد عدل الى لفظ الفعل لزوما للعرض وقد استعمل الاصل المرفوض
فيمن روى قوله وما كدت ايبا انتهى واختر بقوله لا يكون عاملا عما اذا
كان مع حرف عامل نحو زيدا لم يضرب او لن يضرب وقوله لان مبدا الكلام
الخ هذا جواب عن سوال مقدر وهو ان يضرب في يضرب الزيدان مرفوع مع
انه ليس بواقع موقع الاسم اذ لا يجوز ابتدا اضارب الزيدان من غير اعتماد
على شيء **فاجاب** بان هذا الكلام من حيث هو كلام لا يتعين ان يكون فعلا
دون اسم بل جاز ان يكون مبدا الكلام اسما على الجملة فصدق انه واقع
موقع الاسم على الاطلاق اي موقعا كان يصح ان يوقع فيه اسم من الاسماء وان
يقع اسم مخصوص قوله ونحو كاد زيد يقوم الخ هذا ايضا ايراد وجواب
اما الايراد فهو ان خبر كاد يلزم ان يكون فعلا وهو ان كاد موضوع لمقاربة
وقوع فعل فحق خبره ان يكون فعلا مضارعا فلا يكون خبره اسما فينبغي
ان لا يقع لان ارتفاعه لوقوعه موقع الاسم والاسم لا يقع خبرا لكاد **واجاب**

لم

لم

بان اصل خبر كاد ان يكون اسما كما في خبر كان ولذلك استعمل ذلك الاصل المرفوض
في البيت فالفعل واقع موقع الاسم تطرا لي الاصل وقد بسط الكلام على مذهب الفريقين
ابن الانباري في مسايل الخلاف فلياس بريا يراده قال اختلف مذهب الكوفيين
في رفع مضارع فذهب الاكثرون الى انه يرتفع لتقريه من العوامل الناصبة والجا
وذهب الكسائي الى انه يرتفع بالزايد في اوله وذهب الكسائي البصريون
الى انه يرتفع لقيامه مقام الاسم واحتج الكوفيون بان المضارع اذا دخلت
عليه ناصب لفظه او جازم جزمه واذا خلا منهما ارتفع فعلمنا انه بدخولهما
ينصب ويجزم وبسقوطهما عنه يرفع قالوا ولا يجوز ان يكون مرفوعا لقيامه
مقام الاسم لانه لو كان كذلك لكان ينبغي ان ينصب اذا كان الاسم منصوبا
نحو كان زيد يقوم ثم كيف يابتيه الرفع لقيامه مقام الاسم والاسم يكون
مرفوعا ومنصوبا ومخفوضا ولو كان كذلك لوجب ان يعرب باعراب الاسم
ولوجب ان لا يرتفع في كاد زيد يقوم لانه لا يجوز كاد زيد قايما واحتج
البصريون بوجهين احدهما ان قيامه مقام عامل معنوي يشبه الابتداء
والابتداء يوجب الرفع فكذا ما اشبهه وثانيهما ان بقيامه مقام الاسم قد
وقع في اقوى احواله فوجب ان يعطى اقوى الاعراب وهو الرفع وانما لم يرفع
الماضي مع جواز قيامه مقام الاسم لانه ما استحق ان يكون معربا بنوع من
الاعراب فصار قيامه بمنزلة عدمه واما قول الكوفيين انه يرتفع بالتقري
من العوامل الناصبة والجازمة فهو فاسد لانه يودي الى ان يكون الرفع
بعد النصب والجزم والاخلاف بين النحويين ان الرفع قبلهما وذلك ان
الرفع صفة الفاعل والنصب صفة المفعول فكما ان الفاعل قبل المفعول ينبغي
ان يكون الرفع قبل النصب واذا كان الرفع قبل النصب فلان يكون قبل
الجزم من طريق الاولى واما قولهم مرفوعا لقيامه مقام الاسم الخ فنقول
انما لم يكن منصوبا او مجرورا اذا قام مقام الاسم المنصوب والمجرور لان
عوامل الاسماء لا تعمل في الافعال واما قولهم وجدنا ناصبه وجازمه بناصب
وجازم لا يدخلان على الاسم فعلمنا انه يرتفع من حيث لا يرتفع الاسم قلنا
وكذلك نقول فانه يرتفع من حيث لا يرتفع الاسم لان ارتفاعه لقيامه مقام
الاسم والقيام مقام الاسم ليس بعامل للرفع في الاسم واما قول الكسائي انه
يرتفع بالزايد في اوله فهو فاسد من وجوه احدها انه كان ينبغي
ان لا تدخل عليه النصب والجزم لانهما لا يدخلان على العوامل التي كانت
ينبغي ان لا ينصب ولا يجزم بدخولهما لوجود الزايد في عوامل اوله ابدا
الثالث ان هذه الزوايد تبعض الفعل لا تفصل منه في لفظ بل هي من تمام
معناه فلو علمت لزم ان يعمل الشيء في نفسه واما قولهم لو كان مرفوعا
لقيامه مقام الاسم لكان ينبغي ان لا يرتفع في كاد زيد يقوم الخ قلنا هذا فاسد

لان الاصل



لان الاصل كاد زيد قايما ولذلك رده الشاعر في الضرورة الى اصله في قوله
وما كدت ايبا الا انه لما كانت كاد موضوعة للتقريب من الحال واسم الفاعل
ليس دلالته على الحال باولى من دلالته على الماضي عدل به عنه الى فعل لانه
ادل على مقتضى كاد ورفعوه مراعاة للاصل فدل على صحة ما ذهبنا اليه انتهى
كلامه باختصار وفيه تواضع تحتمل الناقشة لا تخفى على المتامل

النواصب

انشد فيه وهو الشاهد الثامن والثلاثون بعد السبعماية

ودت وما تغني الوداة التي بما في ضمير الحاجبية عالم

على ان المفتوحة يجوز ان تقع بعد فعل غير دال على العلم واليقين كما في البيت
خلافا للزمخشري في مفصله فان ودت بمعنى تمنيت قال ابن درستويه في شرح
فصيح ثعلب وددته بالكسر اوده بالفتح بمعنى وتمنته امقه وكذلك ودد
كان كذا اذا تمنيته لانه ايضا من المحبة انتهى والزمخشري قاله في الحروف
المشبهة بالفعل وهذا نصه فصل والفعل الذي يدخل على المفتوحة مشددة
او مخففة يجب ان يكون كاملا في التحقيق فان لم يكن كذلك نحو طمع وارجوا واخاف
فليد خل على ان الناصبة للفعل وما بينه وبينها كظننت وحسبت وخلت فهو
داخل عليهما جميعا انتهى بحذف الامثلة وقد جاراه ابن يعيش في شرحه ولم ينتقد
بشيء قال قد تقدم ان ان المفتوحة معمولة لما قبلها وان معناها التاكيد والتحقيق
فبنى عليه مطابقا لها في المعنى بان يكون من افعال العلم واليقين ونحوهما
مما معناه الثبوت والاستقرار ليتطابق في المعنى العامل والمعمول ولا يتناقضا
وحكم المخففة من الثقيلة في التاكيد والتحقيق حكم الثقيلة لان الحذف انما
يكون لضرب من التخفيف فهي لذلك في حكم الثقيلة فلذلك لا يدخل عليها من
الافعال الا ما يدخل على الثقيلة هذا كله والبيت اول ابيات اربعة اوردها
ابو تمام في الحماسة لكثير عزة وهي بعد الاول

فان كان خيرا سرني وعلمته ... وان كان شرا لم تلمني اللوايم
وما ذكرتك النفس الا تفرقت ... فريقين مما عاذري ولائم
فريق ابى ان يقبل الضيم عنوة ... واقهرتهم قابل الضيم راغم

وقوله وما تغني الوداة اي تنفع جملة معترضة بين ودت وبين معموله
وهو التي الخ والحاجبية هي عزة محبوبة كثير واشتهر بالاضافة اليها فيقال
كثير عزة بفتح العين المهملة وتشديد الزاي والحاجبية نسبة الى احد
اجدادها قال ابن الكلبي عزة بنت جميل بضم المهملة بن حفص بفتحا بن بني
حاجب بن غفار بكسر المهملة وتقدم الكلام عليها في الشاهد الثالث والثلاثين
والسبعين بعد الثلاثماية قال الطيبرسي في شرح الحماسة بقول تمنيت

ن

انى عالم بما ينوي عليه قلب هذه المراة والودادة بفتح الواو وكسرها وقوله فان
كان خيرا الخ اي فان كان ما تضمره لي وداصا فيا سرني ذلك وان كان ما تضمره
اعراضا وجفا قتلت نفسي وارحتها من لوم اللاحات او يزيد سلوت فاسترحت
من الام من لجب من لا يجيبني وهذا الاخير عن البيت وعلمه بمعنى عرفته ولذلك
التي بمفعول واحد و قوله وما ذكرتك النفس الخ اي ما ذكرتك الا تفرقت
نفسي فريقين فريق يعذرني يقول ان مثلها في جمالها وكمالها يحب وفريق يلومني
يقول لم يجب من لا يجيبك ولا تصل اليه والضيم الظلم والعثوة بالفتح العثير
وراغم ذليل يلصق انفه بالرغام وهو التراب وترجمة كثير قد تقدمت في الشا
الثالث والسبعين بعد الثلاثمائة وكان مشوه الخلق ذميما مفرط القصر وكان
يقال زب الزباب وهجاه بعض الشعراء بقوله بعض القراء باسنده وهو قائم

روى صاحب الاغاني بسنده ان عمر ابن ابي ربيعة المخزومي قدم المدينة
لامر فاقام شهرا ثم خرج الى مكة وخرج معه الاحوص معتمرا قال السايب هو
رواية كثير فلما قربا من الروحاء استقبلتهما حتى لحقتهما بالعرج
فخرجا جميعا حتى وردنا ودان فحسبهما نصيب وذبح لهما واكرمهما وخرجنا وخرج
معنا نصيب فلما جئنا الى منزل كثير قال لنا قد هبط قديد اجيئنا قديدا فقيل
لنا انه في خيمة من خيامها فقال لي ابن ابي ربيعة اذهب فادعه لي فقال نصيب
هو احمق اشد كبرا من ان ياتيك فقال لي عمر اذهب كما اقول فجئته فحسبته فحش لي وقال
اذكر عاليا تره لقد جئت وانا اذكرك فابلغته رسالة عمر فجعل لي نظره ثم
قال اما كان عندك من المعرفة بي ما كان يردعك عن اتيانك في مثل هذا فقلت بلى
ولكن سترت عليك فابى الله الا ان يهتك سترك فقال انك والله يا بن ذكوان
ما انت من شكلي قال لابن ابي ربيعة ان كنت قرشيا فاني قرشي فقال لا تترك هذا
التاصق فقال والله لانا اثبت فيهم منك في دوس ثم قال وقد له ان كنت شاعرا
فانا شاعر اشعر منك فقلت هذا اذا كان الحكم البك قال وابي من هو ومن
اولي به مني فرجعت الى القوم فاخبرتهم فضحكوا ثم نهضوا معي اليه فدخلنا
عليه في خيمة فوجدناه جالسا على جلد كبش فوالله ما اوسع للقرشي فتحدثوا
مليا ثم افضوا في ذكر الشعر فاقبل علي عمر فقال انت نبعت امراة فتلب بها
ثم ندمها فتنسب بنفسك اخبرني عن قولك

قالت نصدي له ليعرفنا ٠ ثم اغمزيه يا اخت في حفر
قالت لها قد غمزته فابي ٠ ثم استطردت تشتد في اثري
وقولها تشتهي لتفسدن الطواف في عمر

اتراك لو وصفت بهذا الشعر هرة اهلك الم تكن قد فجعت واسات لها وعلت
البحرانا توصف الحرة بالحيا والابا والنجل والامتناع ثم قال هذا واشار للاحوص
ادور ولولا ان اري ام جعفر ٠ بابياتكم ما درت حيث ادور

وما كنت

وما كنت زورا ولكن ذا الهوى ٠ اذا لم يزر ولابد ان سيزور
لقد منعت معروفها ام جعفر ٠ والى الى معروفها لفقير

فدخلت الاحوص الابهتة وعرفت الخيلاء فيه فلما عرف كثير ذلك منه قال له ابطل اخزاك
الله واذكر اخبرني عن قولك

فان تصلي اصلك وان تبيني ٠ بصرمك بعد وصلك لا ابالي
ولا التي كمن ان سيم خسفا ٠ تعرض لي يرد الي الوصال

اما والله لو كنت خليا بالبيت الا كما قال هذا الاسود واشار الى نصيب
تزين الم قبل ان يرحل الركب ٠ وقبل ان تمسي فما ملك القلب

فانكسر الاحوص ودخلت نصيبا الابهة فلما فهم ذلك منه قال وانت يا اسود
اخبرنا عن قولك

اهيم بذكراها ما حييت واذا ٠ فوا كبدي من ذا يهيم بها بعدي
اهلك من يبكيها بعدك فابلس نصيب فلما سكت كثير اقبل اليه عمر فقال قده
انصتنا اليك فاسمع اخبرني عن قولك لنفسك وتخيرك لمن تحب حيث تقول

الا يا ليتنا يا عز من غير ريبة ٠ بعيران نرعى في الخلا ونعزب
كلانا به عز فمن يرنا يقل ٠ على حسنا اجري نعدي واجرب
اذا ما وردنا منهلا صاح اهله ٠ علينا فما نفك نرمي ونضرب
ودت وبيت الله انك بكرة ٠ فجابي واني نصب ثم نهرب
يكون بعيري ذي غنا فيضيفنا ٠ فلا هو يرعانا ولا نحن نطلب

ويلك تبيت لها ولنفسك الرق والجرب والرمي والطرد والسخ فاي مكروه لم
تتمن لها ولنفسك ولقد اما بها منك قول الاول معاداة عاقل خير من مودة احمق
فجعل يخلج جسد كثير كله ثم اقبل عليه الاحوص فقال اخبرني عن قولك

وقلن وقد يكذبن بيتك تعفق ٠ وشوم اذا لم تطع صاح ناعقه
فاعيت لا وحيا بكرامة ٠ ولا تاركا شكوى الذي انت صادقه
ادرك صفو الود منا فلننا ٠ وليس لنا ذنب فنحن نمازقه
واليتنا سلما نصدعت بيننا ٠ كما صدعت بين الاديم حوالقه

والله لو اخفل عليك ما زاد على ما بوت به على ما في نفسك ثم اقبل عليه نصيب
فقال اقبل علي يا بن الزباب فقد تبين معرفة غايب علك علمه جيث تقول

ووددت وما تغني الودادة انني ٠ بما في ضمير الهاجية اعلم
انظر في مراتك واعرف صورة وجهك تعرف ما عدها فاضطرب اصطراب
العصفور وقام القوم يضحكون

واشد بعده وهو الشاهد التاسع والثلاثون بعد الستمائة وهو من شواهد
ان هنالك كلمة يخفى وينفعل ٠ هذا عجز وصدره ٠ في قنية كيوف
المبرد قد علموا على ان ان مخففة من الثقيلة واسمها ضمير شان محذوف

سيبويه ٤

وهنالك خبر مقدم وكل مبتدا مؤخر والجملة جزمها واورده صاحب الكشاف عند قوله
تعالى واخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين على ان ان مخففة واسمها ضمير شان كما في
البيت قال السيرافي وفي كتاب ابي بكر مبرمان هذا المصراع معمول اي مصنوع والثابت
المروي ان ليس يدفع عن ذي الحيلة الحيل قال والشاهد في كلتا الروايتين واحد
لانه في اضمارها في ان وتقديره انه هالك وانه ليس يرفع انتهى قال بن السلوتي
والذي ذكره السيرافي صحيح ولا شك ان النحويين عنوه ليقع الاسم بعدان المخففة
مرفوعا وحكمه ان يقع بعد ان المثقلة منصوبا فلما تغير اللفظ تغير الحكم انتهى
والبيت من قصيدة للاعشى يمدح بها

وقد غدوت الى الحانوت يتبعني ... شاو مشل شلول شلشل شول

وغدوت ذهبت غدوة وهي ما بين صلاة الصبح وطلوع الشمس هذا اصله ثم كثر
حتى استعمل في الذهاب والانطلاق اي وقت كان كذا في الصباح والحانوت بيت
الخمار مذكر ومؤنث وجملة يتبعني حال من التاء في غدوت والشاوي الذي يشوي
اللحم والشل بكسر الميم وفتح الشين المعجمة والجيد السوق وقيل الذي يشل اللحم
في السفود من شلالت الثوب اذا خطته خياطة كذا قال بن السيرافي والشلول بفتح
الشين مثل الشل ويروي شئول بفتح الشين وهو الذي ياخذ اللحم من القدر بقال
منه شل يشل واشلشل بضم الشينين كتعفد الخفيف اليد في العمل والمحرك به
والشول بفتح فكسر مثل الشلشل وقيل هو الذي عادته ذلك وقال الخطيب
التبريزي في شرح هذه القصيدة الشول هو الذي يحمل الشيء يقال شلت به واشلته
وقيل هو من قولهم فلان يشول في حاجته اي يعني بها ويحتك فيها ومن روى شئول
بضم الشين وفتح الواو فهو جمع شاة الا انه للكثير وروي بدله شمل ايضا بفتح فكسر
وهو الطيب الفعل والراجة يقول بكوت ابي بيت الخمار ومعي غلام شواط حاذق
في الخدمة ويشبه هذا البيت قول ابي الطيب المتنبي وهو

فتلقتك بالمهم الذي قلقل الحشا ... قلاقل عيس كلهن قلاقل

قلقلت حركت والقلاقل جمع قلقل كجعفر الناقة الخفيفة وقوله في قتلة الخ
متعلق بغدوت في البيت المتقدم وفي بمعنى مع وقال العيني حال من شاو وحال من
الياء في يتبعني والقتبة جمع قتب وهو الثياب وقوله كسيوف الهند جيء بمحل الصفة
لقتبة وكذلك جملة قد علموا يريد انهم كالسيوف وخصها بالهند لحسن صفالتها
وجملة المصراع الثاني في محل نصب على انه سادّ مسدّ مفعولي علموا ويحفى بالحاء
المهملة من الحفا وهو المشي بلا نعل ولا خف والراد به الفقير ويشعل بلبس النعل
والراد به الغني يريد قد علم هؤلاء الفتيان ان الموت يعم فقيرهم وغنيهم فهم
يبادرون الى اللذات قبل ان يحول الموت بيننا وبينهم كما قيل

خذا بنصيبك من نعيم ولذة ... فكلا وان طال المدى تتصرم

والبيتان من قصيدة جيدة للاعشى وهي احسن شعره وقد الحقت بالمقلدات
السبع وقد شرحها الخطيب التبريزي مع المعلقات واولها

ودع هريرة ان الركب مرتحل ... وهل تطيق وداعا ايها الرجل

تقل الخطيب عن ابي عبيدة انه قال هريرة قينة كانت لرجل من آل عمرو بن مرثد
فولدت له خليدا وقد قال في هذه القصيدة ... جمالا يا ام خليد جمالا بن نضل
انتهى وقيل ان هريرة وخليدة اختان كانتا قينتين ليشر بن عمرو وكانتا تغنيانه
وقدم بهما الى اليمامة لما هرب من النعمان بن المنذر وقيل ان هريرة كانت امة
سوداء لحسان بن عمرو كان الاعشى يشبب بها وقيل ان الاعشى سئل عن هريرة فقال
لا اعرفها وقال انما هو اسم القي في روعي وتقل صاحب الاغاني عن الشعبي انه قال
الاعشى اغزل الناس في بيت واخنث الناس في بيت والكلمة هذه القصيدة اما
الاول ـــــ فقوله

غراء فرعاء مصقول عوارضها ... تمشي الهوينا كما يمشي الوجي الوجل

واما الثاني فقوله

قالت هريرة لما جئت زائرها ... ويلي عليك ويلي منك يا رجل

واما الثالث فقوله

قالوا الطراد فقلنا تلك عادتنا ... او تنزلون فانا معشر نزل

والغراء البيضاء الواسعة الجبين والفرعاء الطويلة الفرع اي الشعر والعوارض
الرباعيات والاثياب والوجي بكسر الجيم الذي يشتكي حافره ولم يحف والوجل
بكسر الحا المهملة الذي يتوجل في الطين وقوله قالوا الطراد يقولان طارد
بالرماح فتلك عادتنا وان تنزلوا تجادلون بالسيوف ننزل وروي صاحب
الاغاني بسنده قال حدث جرير بن عبد الله البجلي الصحابي قال بينا نحن في
الجاهلية فاقبلت ليلة على بعيري اريد ان اسقيه ما فكلما قربته من الماء نفر
فعقلته ودلوت من الماء فاذا قوم مشوهون عند الماء فبينا انا عندهم اذ
انا بم رجل اشد تشوها منهم فقالوا هذا شاعر ثم قالوا يا ابا فلان انشد هذا
فانه ضعيف فانشد ودع هريرة ان الركب مرتحل فوالله ما حزم منها بيتا
حتى اتى على اخرها فقلت من يقول هذه القصيدة قال انا اقولها فقلت لو
ما تقول اخبرتك ان اعشى بني قيس بن ثعلبة انشد بنا عام اول بنجران قال
انك صادق وانا الذي اقولها على لسانه وانا مسحل ما ضاع شعر شاعر وضعه
عند ميمون بن قيس وروي صاحب الاغاني عن الاعشى قال حدث الاعشى
عن نفسه قال خرجت اريد قيس بن معدي كرب بحضرموت فظللت في اوايل
ارض اليمن لا اني لم اكن سلكت ذلك الطريق قبل فاصابني مطر فرميت ببصري
اطلب مكانا الجا اليه فوقعت عيني على خباء من شعر فقصدته نحوه واذا به
انا نتيح على باب الخباء فسلمت عليه فرد علي السلام وادخلني فيه احراكان
بجانب البيت فحططت رحلي وجلست فقال من انت واين تقصد فقلت انا

الاعشى اقصد قيس ابن سعد بن كرب فقال حياك الله اظنك امتدحته بشعر قلت نعم
قال فانشده فابتدأ ان مطلع القصيدة

رحلت سمية غدوة احمالها ٭ غضب عليك فانقوله بدالها

قال فانشد ته هذا المطلع منها قال حسبك اهذه القصيدة لك قلت نعم قال
من سمية التي تنسب بها قلت لا اعرفها وانما هو اسم القي في روعي فنادي يا سمية
اخرجي واذا جارية خماسية قد خرجت فوقفت وقالت ما تريد يا ابه قال
انشدي عمك قصيدتي التي مدحت بها قيس ابن سعد بن كرب ونسبت بك في اولها
فاندفعت تنشد القصيدة حتى انت على اخرها لم تحرم منها حرفا فلما اتمتها قال
اضرب في نحو قال هل قلت شيأ غير ذلك قلت نعم كان بيني وبين ابن عم لي يقال له
يزيد بن مسهر ويكنى ابا ثابت ما يكون بين بني العم فهجاني وهجوته فحميت قال ماذا
قلت قال قلت ٭ ودع هريرة ان الركب مرتحل ٭ فلما انشدته البيت الاول
قال حسبك من هريرة هذه التي نسبت لها قلت لا اعرفها وتسيلها سبيل التي قبلها
فنادي يا هريرة فاذا جارية قريبة السن من الاولى خرجت فقال انشدي عمك
قصيدتي التي هجوت بها ابا ثابت يزيد بن مسهر فانشدتها من اولها الى اخرها لم تحرم
منها حرفا فسقط في يدي وتحيرت وتغشتني رعدة فلما راي ما نزل بي قال ليفرخ
روعك يا ابا بصير انا هاحسك مسحل ابن ثابت الذي على لسانك الشعر فسكت
نفسي ورجعت الي وسكن الطرف لي على الطريق وارأني سمعت مقصدي وقال
لا تخ بيتا ولا شطرا حتى تقع بيدا قيس وروي صاحب الاغاني ايضا ان الاعشى قال
هذه القصيدة ليزيد بن مسهر ابي ثابت الشيباني قال ابو عبيدة وكان من حديث
هذه القصيدة ان رجلا من بني لهف بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة
يقال له ضبيع قتل رجلا من بني همام يقال له زاهد بن يسار ابن اسعد بن همام وكان
ضبيع مطرفا ضعيف العقل فلم يزيد بن مسهر وهو من بني ثعلبة بن اسعد
ابن همام ان يقتلوا ضعيفا زاهدا وقالوا لو قتلوا به سيدا من بني سعد مالك بن ضبيعة
لحض بني يسار بن اسعد على ذلك فامرهم به فلم يأت بني قيس ما قالة فقال الاعشى هذه
القصيدة في ذلك يامره ان يدع بني يسار وبني لهف ولا يعين بني يسار وانه
ان اعانهم اعانت قبايل بني قيس بني لهف وحذره ان يلقى ان يلقى بنو يسار منهم
ما لقوا يوم القين عين محلم بحجر وكان من حديث ذلك اليوم كما زعم عمر ابن هلال
احد بني سعد بن قيس ابن ثعلبة ان يزيد بن مسهر كان خالع اصرم ابن عوف
ابن ثعلبة بن سعد بن قيس ابن سعد بن ثعلبة فلما خلع يزيد بن مسهر اصرم من ماله
خالعه على ان يرهنه ابنة اقل ولدها بابني اصرم وامهما فطيمة بنت شرحبيل
ابن عوسجة بن ثعلبة بن سعد بن قيس وان يزيد بن اصرم فطلبة اليه ان يدفع
اليه ابنيه رهينة فابى امهما ذلك فتادت قومها فحض الناس واشتملت فطيمة
على ابنها بثوبها ودافع قومها عنها وعنها فذلك قول الاعشى ٭

نحن الغوارس يوم العين ضاحية ٭ جني نطيمة لا ميل ولا عزل ٭

قال فانهزم بنو سيار فخذ ل الاعشى يزيد بن مسهر مثل تلك الحالة قال ابو عبيدة
وذكر عامر وسمع عن قتادة الفقيه ان رجلين من بني مروان تنازعا في هذا الحديث
فجرد وا رسولا في ذلك الى العراق حتى قدم الكوفة فاخبران فطيمة من بني سعد ابن
قيس رأتها كانت عند رجل من بني يسار وله امراة غيرها من قومه فتغايرتا فعمدت
السيارة فلحفت دوابت فطيمة فاهتاج الحيان فاقتتلوا فانهزمت بنو سيار يومئذ
انتهى وانما نقلت هذا الفصل لان شراح القصيدة اطلوا في شرحهم بهذه الامور
والله اعلم وترجمة الاعشى تقدمت في الشاهد الثالث والعشرين ٭

وانشد بعده وهو الشاهد الاربعون بعد المائة ٭

ولا تدفنني في الفلاة فانني ٭ اخاف اذا ما مت ان لا اذوقها ٭

على ان ان مخففة لوقوعها بعد الخوف بمعنى العلم واليقين واسمها ضمير شان محذ
وف او ضمير متكلم وجملة لا اذوقها في محل خبرها وقبله ٭

اذا مت فادفني الى جنب كرمة ٭ تروي عظامي بعد موتي عروقها ٭

واصل الخوف الفزع وانقباض النفس عن احتمال ضرر واذا اشتد الخوف
التحق باليقين كما قال الشارح المحقق قال ابن خطيب الدهشة وهو ابن مؤلف
المصباح في كتاب التقريب في علم التعريب يقال خاف الشيء عليه وتيقنه انتهى
وذلك ان الانسان لا يخاف شيأ حتى يعلم انه مما يخاف منه فهو من التعبير
بالمسبب عن السبب وليس اطلاقه عليه لانه من لوازم اليقين كما قال الكفوي فكم من
يقين لا خوف معه وقال بعض المحققين والخوف والخشية يستعملان لمعنى العلم
لان الخوف عبارة عن حالة مخصوصة متولدة من ظن مخصوص وبين الظن والعلم
مشابهة في امور كثيرة فلذلك صح اطلاق كل منهما على الاخر وفي تخصيصه النو
بالظن نظر لان الخوف كما يتولد عن الظن يتولد عن العلم ايضا وقال الزمخشري
في تفسير قوله تعالى فمن خاف من موص جنفا توقع وعلم وهذا في كلامهم شايع يقال
اخاف ان تمطر السماء يريدون التوقع والظن الغالب الجائز يجري العلم وقال
الدماميني في الحاشية الهندية عند قول ابن هشام في المغني الخوف في هذا
البيت يقين قد يقال لا يلزم من تعقل العقل انه لا يذوقها بعد الموت حمل
الخوف على اليقين عند هذا الشاعر لان اشتمال شعره ومقالاته في محبتها
امر مشهور فلعله لذلك حمله على انه خاف ولم يقطع بما يتيقنه غيره ولذلك
امر بدفنه الى جنب الكرمة رجاء ان ينال منها بعد الموت ومن ثم قيل ان هذا
احمق بيت قالته العرب انتهى قال الملا احمد الحلبي في شرحه بعد نقل هذا الكلا
م وهذا مبني كما قال شيخنا على انه كان اذا كان متردد ا بين ذوقها بعد الموت بتقد
دفنه الى جنب الكرمة اولا بتقدير ذوقه في الفلاة فلا علم ولا ظن قال وهذا
احتمال لان التعليل بقوله فانني اخاف ان كان لمجموع الامر والنهي علي معي فانني

اخاف الآن ان لا اذوقها بعدا فلا اعلم ولا اظن فهي الناصبة اهملت فني شرح الكافية للحديثي ان الحقيقة بعد فعل الخوف والرجا ناصبة لانه يحتمل ان يقع وان لا يقع وبعد الظن يحتملها والمحققة نظر اي الرجحان وعدمه او على معنى فاني اخاف الآن بتقدير ان لا تدفني الي جنبها بارض الغلاة ان لا اذوقها اذا مامت او فاني اخاف اذا مامت بهذا التقدير اذا لا اذوقها فالخوف هنا علم ويقين فهي المخففة وكذا ان جعل تعليلا للتمني وحده لانه الذي قارنه في هذا البيت على تعني فاني اخاف الآن او اذا مامت بتقدير ان تدفني في الغلاة لا الي جنبها ان لا اذوقها انتهى قال ابن الملا وهنا بحث وهو ان الشاعر وان كان من المفرمين بالصهبا المتهتكين بها لكن من ذوي العقول الكاملة والانظار الصايبة فكيف يظن به انه غير قاطع بما يتيقنه غيره من عدم الذوق بعد الموت بل هو امر مذكور في الاذهان غني عن البيان وانما جري في كلامه هذا على مذهب الشعراء في تخيلاتهم ورام سلوك جادة تمويهاتهم فانهم سحرة الكلام ومخترعوا صور الاوهام فامرا ولا بد فيه بعد الموت بجانب مكرمة وابدي عذره في ذلك بوصفها في قوله • تروي عظامي بعد موتي عروقها • ليستفاد من ذلك علة الامر بالدفن المذكور اشارة الى ان ما لا يدرك كله لا يترك كله واذا تعذرت التروية الحقيقية فلا اقل من حصول التروية المجازية ثم رمي تاييدا للامر الاول عن قوسه لا يجنب كرمة وعللوا ذلك بانه يتيقن انه لا يذوقها اذا مات فلا يتروى بها حقيقة فدفنه لا الى جانبها تفوت التروية المجازية ولمزيد شغفه بها اثر التعبير عن هذا اليقين بالخوف ايهاما مع ذلك لا يقطع بعدم الذوق وجعل الفعل لبعد ان مهد دليلا على ما قصده معنى وانما قلنا ان تروية الاعظام مجازية لان الري حقيقة لذوات الاكباد من عطش وليست الاعظام منها على انه لا عطش بعد الموت او لها قوة نامية ومنه قولهم ردي النبات من الماء والعظام جماد انتهى كلامه ومن خطه نقلت ويؤيد هذا رواية ابن السكيت

• ولا تدفنني في الغلاة فانني • يقينا اذا ما مت لست اذوقها •

وعليها لا شاهد في البيت والبيتان اولا قصيدة لابي محجن الثقفي رواها ابن الاعرابي وابن السكيت في ديوانه وبعدهما

• اذا مت فادفني الى جنب كرمة • تروي عظامي بعد موتي عروقها •
• ولا تدفنني بالفلاة فانني • اخاف اذا ما مت ان لا اذوقها •
• ولكن ادفني بين صهباء خمرة • تسر الصديقا طعمها وعبيرها •
• وعندي على شرب المدام خليفة • اذا ما نسا الحي ضاقت حلوقها •
• واعجل عن شد المازر وها • منجمة الاصوات قد جف ريقها •

قال ابن السكيت قوله اذا مت فادفني هذا خطاب مع ابنه يامره بذلك وفيه مبالغة على حبه للخمر وتعطشه اليها اذا ظهر الرغبة اليها وهو متين

وقوله

وقوله ولا تدفني في الغلاة الخ قال ابن السكيت الغلاة الارض المهلة التي لا علم بها ولا ماء والمعنى ان الغلاة لا يغرس فيها كرم فلا تدفني الا بمكان ينبت فيه العنب حتى اكون قريبا منه فالتذ بذلك وقوله اباكرها عند الشروق الخ قال ابن السكيت اي انني اصبحها عند شروق الشمس ومرة اشربها عشيا الا انني اقدم شربها على العشي فيها جلني العنوق وللصبوح شرب الغدو والعنوق شرب اخر النهار وابادرها ابادر اليها في بكرة النهار وقوله وللكاس الصهبا الخ قال ابن السكيت حقها كونها تسر الغالب وتذهب همه وتنسي البخيل وتشجع الجبان الى غير ها من فعلها وهذا حقها واذا كان هذا ادابها فمن حقها ان تفظم ولا تضيع حقوقها انتهى وقال ابن الملا فان قلت حق الكلام ان يقول ومن حقهما ان لا يضيع حقوقهما لا دمايته ان الحق العظم للكاس والصهبا قلت نعم الا انه ذهب الي ان الكاس والصهبا وان كانا شيئين فهما بمثابة الشيء الواحد واستلهم ذلك من قول القايل

• رق الزجاج ورقت الخمر • وتشاكلا فتشابه الامر •
• فكانما خمر ولا قدح • وكانما قدح ولا خمر •

وفيه ان هذين البيتين لابي اسحاق الصابي وهو متاخر عن ابي محجن بأكثر من ثلثمايئة سنة وكان ينبغي ان يعكس وقوله اقوم ما زاق الخ قال ابن السكيت الزق بالكسر ظرف الخمر والحق بالكسر من الابل ابن ثلاث سنين وكذلك الحقة وسميا بهذا الاسم لانهما استحقا ان يركبا ويحمل عليهما والفاجر المائل عن الطاعة والطاعة الوقوف على الامر والفسوق توسيع ما ضيعه الله من امر الدين وقوله وعندي على شرب الخ قال ابن السكيت الخليطة كل شيء يغضب لاجله يعني وان كنت سكران لاهل الحفاظ اذا استفاثت بي نشا الحي وصحن لنازلة نزلت بهن وقوله واعجلن عن شد الخ قال ابن السكيت اي دهمن من البلا ما اعجلهن عن شد المازر ونحوها ومن اوساطهن وهو لها معقول من اجله اي للوله الذي نزل بهن والوله الذهاب العقل والمجمة التي نزل بها ما اخفاها وافزعها وجف ريقها اي يبس انتهى والصواب ان وها كال لا معقول من اجله وقوله وامنع جار البيت الخ قال ابن السكيت قراها اطعمها يقول كنت اطرقتنا الضيفان ليلا اعجلنا لها القري فكان طروقها هو الذي قراها انتهى وابو محجن شاعر صحابي له سماع ورواية كذا في الاستيعاب كما ياتي وانما اثبت له السيوطي في شرح ابيات المغني رواية ولم يذكر ان له سماعا ونقاها ايضا الذهبي في تاريخ الاسلام وقال في التدريج ابو محجن الثقفي عمرو بن حبيب وقيل مالك ابن حبيب وقيل عبد الله كان فارسا شاعرا من الابطال لكن جلده عمر في الخمر مرات ونفاه الى جزيرة في البحر فهرب ولحق بسعد وهو محارب القرس فحبسه وله اخبار روي عنه ابو سعيد البقال انتهى ورواية ابي سعيد البقال عن ابي محجن انما هي

بند ليس لانه لم يدرك عصره وقد ذكروه في الصحابة وقيل ان اسمه ابو محجن وهو كنيته
ايضا وهو بكسر الميم وسكون الحاء المهملة وفتح الجيم وهذه ترجمته من الاستيعاب تاليف
ابي عمر يوسف الشهير بابن عبد البر قال ابو محجن الثقفي اختلف في اسمه فقيل مالك ابن
حبيب وقيل عبد الله بن حبيب بن عمرو بن عمير بن عوف بن عقدة ابن غيرة بن عوف
ابن ثقي وهو ثقيف الثقفي وقيل اسمه كنيته اسلم حين اسلمت ثقيف وسمع من النبي صلى
الله عليه وسلم وروى عنه حديث عنه ابو سعيد المقبري قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول اخوف ما اخاف على امتي من بعدي ثلاث ايمان بالنجوم وتكذيب
بالقدر وحيف الائمة وكان ابو محجن هذا من الشجعان الابطال في الجاهلية
والاسلام من اولي البأس والنجدة من الفرسان الهيم وكان شاعرا مطبوعا كريما
الا انه كان متهما بالشراب لا يكاد يقلع عنه ولا يردعه حد ولا لوم لا يم وكان
ابو بكر الصديق يستعين به وجلده عمر بن الخطاب في الخمر مرارا وتفاه الى جزيرة في
البحر وبعث معه رجلا يضرب عنقه ولحق بسعد بن ابي وقاص بالقادسية وهو محارب
للفرس وكان قد لام بقتل الرجل الذي بعثه عمر معه فاحسن الرجل بذلك وخرج
فارا ولحق بعمر واخبره خبره فكتب عمر الى سعد يحبس ابا محجن فحبسه هكذا اسحق ابن
ابراهيم قال ثنا عبد الرزاق في باب من جلد من الصحابة في الخمر قال واخبرنا معمر عن
ايوب عن ابن سيرين قال كان ابو محجن الثقفي لا يزال يجلد في الخمر فلما كثر عليهم بعثوه
واوثقوه فلما كان يوم القادسية رأيتهم يقتتلون فكان راي ان المشركين قد اصابوا
من المسلمين فارسل الى ام ولد لسعد او الى امرأة سعد يقول لها ان ابا محجن يقول
لك ان خليت سبيله وحملته على هذا الفرس ودفعت اليه سلاحا يكون ان اول من يرجع
اليك الا ان يقتل وانت يقول

كفى حزنا ان تلتقي الخيل بالقنا ... وانزك مشدود اعلي وثاقيا
اذا قمت عناني الحديد وغلقت ... مصاريع دوني قد تصم المناديا
وقد كنت في مال كثير واهوة ... فقد تركوني واحدا لا اخاليا
وقد كنت تعفي انتي كالشارق ... اعالج ليلا مضمرا قد برانيا
فلله دري يوم اترك موثقا ... وتذهل عني اشتري ورجاليا
حبست عن الخرب العوان وقد بدت ... واعمال غيري يوم ذاك العوالي
ولله عهد لا احبس بعهده ... لئن فرجت ان لا ازور الحوانيا

قد ذهبت الاخري فقالت ذلك لامرأة سعد فحلت عنه قيوده وحمل على فرس كان
في الدار واعطي سلاحا فخرج يركض حتى لحق بالقوم فجعل لا يزال يحمل على رجل منهم
فيقتله ويد وصلبه فنظر اليه سعد فجعل يتعجب من ذلك الفارس قال فلم يلبثوا
الا يسيرا حتى هزمهم الله ورجع ابو محجن ورد السلاح وجعل رجله في القيود كما كان
فجاء سعد فقالت له امرأته اوام ولده كيف كان قتالكم فجعل يخبرها ويقول
لقينا ولقينا حتى بعث الله رجلا على فرس ابلق لولا اني تركت ابا محجن في القيود

لظننت

لظننت انه تعرض لنا يا ابا محجن فقالت والله انه لا ابو محجن كان من امره كذا وكذا
فقصت عليه قصته فدعا به وحل قيوده وقال لا تجلد ن على الخمر ابدا قال
ابو محجن وانا والله لا اشربها ابدا انف ان ادعها من اجل جلدكم قال فلم يشربها
بعد ذلك وروى صاحب الاستيعاب بسنده الى ابراهيم ابن محمد بن سعد
ابن ابي وقاص عن ابيه قال لما كان يوم القادسية اتي سعد بابي محجن وهو
سكران من الخمر فامر به الى القيد وكان سعد به جراحة فلم يخرج يومئذ الى
الناس واستعمل على الخيل بن عرفجة ورفع سعد فوق العذيب لينظر الى الناس فلما
التقي الناس قال ابو محجن كفى حزنا ان ترد الخيل بالقنا البيات
الثابتة فقال لابنة حفصة امرأة سعد وحبك علي ان سلمني
الله ان اجي حتى اضع رجلي في القيد وان قتلت استرحم مني فحلته فوثب على فرس
لسعد يقال لها البلقاء ثم اخذ الرمح ثم انطلق حتى اتى الناس فجعل لا يحمل في
ناحية الا هزمهم فجعل الناس يقول هذا ملك وسعد ينظر فجعل سعد يقول
الصبر صبر البلقاء والطعن طعن ابي محجن وابو محجن في القيد فاخبرت ابنة حفصة
سعدا بالذي كان من امره فقال لا والله ما ابلي احد من المسلمين ما ابلي في
هذا اليوم لا اضرب رجلا ابلي في المسلمين ما ابلي قال فخلي سبيله قال ابو محجن قد
كنت اشربها قبل ان يقام علي الحد واطهر منها فاما اذ بلغ بي ما بلغ فوالله لا اشربها
ابدا وفي رواية اهل الاخبار ان ابنا لابي محجن دخل على معوية فقال له معوية
ابوك الذي يقول اذا مت فادفني الى جنب كرمة الابيات المتقدمة فقال
ابنه لو شئت ذكرت احسن من هذا من شعره قال وما ذاك قال قوله

لا تسال الناس عن مالي وكثرته ... وسايل الناس عن حزمي وعن خلقي
قد يعلم الناس لي من سرا تهم ... اذا تطيش يد الرعديدة الفرق
قد اركب الهول منسدا واعاكره ... واكتم السر فيه ضربة العنق
اعطي لسنان غداة الروع حصته ... وعامل الرمح اروية من العلق

وزاد بعضهم في هذه الابيات

واطعن الطعنة النجلاء قد علموا ... بثني السابير بالازياد والفهق
عف المطالب عما لست نايله ... وان ظلمت شديد الحقد والخنق
وقد اجود وما مالي بذي فنع ... وقد اكر وترا المجد البرق
قد يقتر المرء يوما وهو ذو حسب ... وقد يثوب سوام العاجز الحمق
ويكثر المال يوما بعد تلته ... ويكسي العود بعد الجدب بالورق

فقال له معوية لئن اسانا القول لنحسن العطية ثم اجزل جايزته وقال اذا ه
ولدت النساء فمثل مثلك وزعم الهيثم بن عدي انه اخبره من راي قبر ابي محجن
الثقفي بادربجان وقال في نواحي جرجان وقد نبتت عليه ثلاث اصول كرم
وقد طالت واثمرت وهي معترشة على قبره مكتوب على القبر هذا قبر ابي محجن قال

فجعلت اتعجب واذكر قوله • اذا مت فادفني الى جنب كرمة • هذا ما اخترته من الاستيعاب

وروى ان الاعرابي في شرح ديوان ابي محجن عن ابن الكلبي انه قال اخبرنا عواتة قال دخل عبيد بن ابي محجن على عبد الملك فقال له ابوك الذي يقول من قصيدة

• اذا مت فادفني الى جنب كرمة • فقال لا امير المؤمنين ولكن الذي يقول •

• لا تدفنن عند الفلاة فانني • اخاف اذا ما مت ان لا اذوقها •

الى اخر الابيات المذكورة ونقل ابن حجر في الاصابة عن ابن فتحون بما كتبه على اوهام الاستيعاب انه عاب ابا عمر على ما ذكر في قصة ابي محجن انه كان متهما في الشراب فقال كان يكفيه ذكر حده عليه والسكوت عنه اليمن والاولى في امره ما اخرجه سيف في الفتوح ان امرأة سعد سألته فيم حبس فقال والله ما احببت على حرام اكلته ولا شربته ولكن كنت صاحب شراب في الجاهلية فجرى كثيرا على لساني وضعها فحبسني بذلك فاعلمت بذلك سعدا فقال اذهب فما انا بواحدك حتى تقول حتى تفعله قال ابن حجر وسيف ضعيف والروايا التي ذكروها اقوى واشهر وانكر ابن فتحون قول من روى ان سعدا ابطل عنه الحد وقال لا يظن هذا بسعد ثم قال لكن له وجه حسن ولم يذكروه وكانه اراد ان سعدا اراد بقوله لا اجلده في الخمر بشرط اضمره وهو ان ثبت عليه انه يشربها فوفقه الله ان تاب توبة نصوحا فلم يعد اليها كما في بقية القصة وقوله في القصة الصبر ضد البلقا هو بالضاد المعجمة والباء الموحدة عدو الفرس ومن قاله بالصاد المهملة فقد صحف بنه عليه ابن فتحون **تتمة** سماه الامدي في المؤتلف والمختلف على خلاف ما تقدم مع تبعض تغيير في اسمه ابا ثابت قال هو حبيب بن عمرو بن عبيدات عوف بن عقدة بن غيرة الثقفي وهو شاعر فارس وهو القائل

لما رايت خيلا محجلة • وقوم بني في جحفل لجب
طربا اليهم بكل ياهبة • وكل صافي الاديم كالذهب
وكل عارضة مثقفة • فيها سنان كشعلة الذهب
وكل عضب في متنه اثر • وشزن كالملح ذي شطب
وكل نضناضة مضاعفة • من نسج داود غير مؤتشب
فلما التقينا مات الكلام • وذاق الموت دوار الوجى على القطب
تكلم السيف صاحبه • عن نفسه والقوس في كرب
ان حملوا لم نرم مواضعنا • وان حملنا جثونا على الركب

انتهى وهذا الشعر لم يروه ابن الاعرابي وابن السكيت في ديوانه وحبيب بالحاء المهملة المفتوحة اورده الامدي مكبرا اسماء خمسة شعراء احدهم ابو محجن ثم قال واما حبيب بالتصغير فهو حبيب بن تميم الحماسي واورد له شعرا وبعد ان نقل العبسي الخلاف في اسمه هل هو مالك ابن حبيب او عبد الله بن حبيب قال وضبط عن عمر حبيب مصغرا وتبعه السيوطي في شرح ابيات المغني على هذا الضبط والله اعلم

وانشد بعده وهو الشاهد الواحد والاربعون بعد المائة



• فلما راي ان ثمر الله ماله • وانثل موجودا وسد مفاقره •

على ان الفراء وابن الانباري جوزا وقوع ان المصدرية بعد فعل علم غير مؤول بالظن كما في البيت فان راي فيه علمية ويجوز ان تكون ان فيه مخففة من غير فصل بينها وبين ثمر على الشذوذ فان وما بعدها في تاويل مصدر سادّ مسدّ مفعولي راي الا انها في القول الثاني مخففة واسمها ضمير شان محذوف وجملة ثمر الله خبرها ولم يتعرض لكون راي بصرية فتكون ان هي المصدرية الداخلة على الفعل لان ذلك لا يجوز التمييز امر معنوي غير مدرك بحاسة العين ومعناه التكثير قال صاحب الصحاح واثمر الرجل بالمثلثة اي كثر ماله واثمر ماله اي كثره فاعل راي ضمير الحليف اي المعاهد في بيت قبله وانثل اي اصل وثبت وانثال السيل والتبن قال صاحب الصحاح يقال سد الله مفاقره اي اغناه وسد وجوه فقره انتهى فيكون جمع مفقر كمجعفر فجمع جعفر والمفقر كان الفقر وجمته وجواب لما في بيت بعده واليك من قصيدة للنابغة الذبياني يعاتب بها بني مرة فيما كان بينه وبين يزيد بن سنان بن ابي حارثة واجتماع قومه عليه وطوعيتهم له وطلبهم بحوايجهم عند الملوك وكان النابغة يجد كثيرا وكان عفيفا شريفا في قومه وهذا ما

• الا ابلغ ذبيان عني رسالة • فقد اصبحت عن منهج القصد جايره
• احكم لن تزجروا غي ظلامة • سفيها ولن ترعوا الذي الود اصره
• فلو شهدت سمم وانما مالك • فتعذر في من مرة الشاصيرة

الى ان قال بعد البيتين

• فان يك مولانا تجانف نصره • وان يلقنا مرة المتظاهيرة
• فانا لقيم مرة ذوي الضغن منهم • بلا عزة والنقل لابد عاثره
• كانت تديه المال غبا وظاهره • كالفت ذات الصفاق حليفها
• فيصبح ذا مال ويقتل واتره • تذكر اني يجعل الله جنة
• واثل موجودا وسد مفاقره • فلما راي ان ثمر الله ماله
• مذكرة من العاول باتره • اكب على فارس يجد عرابها
• وللبر عين ما تغمض ناظره • فلما وقاها الله ضره فاسه
• وكانت اذا حاس بالعهد فاهره • تندم لما فاته الداخل عندها
• على مالنا او نتخذ في اخره • فقال تعالي نجعل الله بيننا
• اليك مسحورا يمينك فاجره • فقالت يمين الله افعل اني
• وضربة فارس فوق راسي فاقره • الى ان قال بعد البيتين

وهذا آخر القصيدة والاصرة القرابة يقال فلان ماصرة على آصره اي لا تعطفه على رحم وسمم هو ابن مرة عوف الذبياني ومالك هو اخو سمم لهما قبيلتان وبهذا قال الشاصرة اي التي ينصر بعضها بعضا وجانف تمايل والمظاهيرة التي صار كل منهم ظهرا ومعينا للاخر والمتضغن الحقد وذات الصفاق هي الحية

كما ياتي شرحها والحليف المعاهد وقوله وكانت تديه المال الخ **روي** الاصمعي بدله وما انفكت الامثال في الناس سائرة وقال تلك الرواية مخولة لانك تقول ودت فلانا للمقتول نفسه ولا تقول وديت وليته ولا اهله **وروي** فلانا فلانا اعطي ديته وغبا اي تعطيه من الدية في يوم ولا تعطيه في اليوم الثاني والغب بالكسر فصل الفعل وتركه يوم بين فعل يومين ومنه حمى الغب اذا اتت يوما وتركت يوما والظاهرة البارزة غير مختفية وقيل الظاهرة التي تشرب كل يوم **وروي** ابو عبيدة بدل البيت

فوا ثقها بالله حين تراضيا ... فكانت تديه غبا وظاهره

وقوله تذكر فاعله ضمير الحليف واني بمعنى كيف والجنة بضم الجيم الوقاية والواتر الذي عنده التار من الوتر بفتح الواو وعند قوم وكسر عند آخرين وهو الداخل والثار وقوله فلما راي فاعله ضمير الحليف وقوله اكب هو جواب لما يقال اكب على كذا اي لازمه ويجد مضارع احده اي جعله حديدا قاطعا والغراب بضم الغين المعجمة راس الفاس القايم وهما راسان فالراس العريض يقال له قدام والآخر يقال له غراب قال صاحب الصحاح الذكر من الحديد خلاف الانيث وسيف ذكر ومذكر بفتح الكاف المشددة اي ذو ماء وقال ابو عبيدة هي سيوف شفرتها حديد ذكر ومتونها انيث قال ويقول الناس انها من عمل الجن انتهى والذكر هو الفولاذ والصلب والانيث هو الحديد المعروف والمعاول جمع معول بكسر الميم وفتح الواو وهي الفاس العظيمة التي ينقر بها الصخر والباتره القاطعة والذجل بفتح الذال المعجمة وسكون الجيم المهملة النار والحقد وكانت اي الجنة وخاسر بالعهد بمجام الاول واهمال الاخر بمعنى غدر به واراد بقهرها اياه قطع العطية من الدية او تخزي الى ان تخزي وقوله يمين الله افعل اي اقسم يمينا بالله لافعل اي لاعطي لما كانت اعطيك او بمعنى لاقبلن عهدك بعد هذا والمحقوب المخدوع يقال سحرة اي خدعه وعلله واراد ان انك انسان خادع غدار وفاقره قاطعة يقال فقر الجرانف البعير اذا حزه واثرفيه وهذه الابيات موقوفة على سماع حكاية هي من اكاذيب العرب قال ابو عمرو الشيباني وابن الاعرابي ذكروا ان اخوين كانا ينيمان في ابل لهما فاجذبت بلادهما وكان قريبا منهما واد يقال عبيدان فيه حية قد اهمته فقال احدهما لصاحبه هلك في وادي الحية فانه ذو اكلا فقال اخوه اني اخاف عليك الحية الا تري ان احدا لم يهبط ذلك الوادي الا اهلكته قال والله لافعلن فهبط ذلك الوادي فرعى فيه ابلا فبينا هو ذات يوم في آخر الابل نايم اذ رفعت الحية راسها فابصرته فاتته فقتلته ثم دخلت جحرها وابطات الابل على اخيه فعرف انه قد هلك فقال ما في الحياة بعد اخي خير لاطلبن الحية ولاقتلنها او لاتبعن اخي فهبط ذلك الوادي فطلب الحية ليقتلها فقالت له الست تري اني قد قتلت اخاك فهل لك في

الصلح

العلح فادعك ترعى الوادي فتكون فيه واعطيك ما بقيت دينارا يوما ويوما لا قال او تاعلة انت قالت نعم قال فاني اقبل فخلف لها واعطاها المواثيق لايضرها وجعلت تعطيه ما ضمنت له فكثر ماله ونبتت ابله حتى صار من احسن الناس حالا نحو انه ذكر اخاه ذات يوم فدمعت عيناه وقال كيف ينفعني العيش وانا انظر الي قاتل اخي فعهد الي ناس فاخذها ثم قعد لها ثم رمت به فنتها وضربها فاخطاها وهطلت جحرها ووقعت الناس فوق جحرها فانزت فيه فلما رات ما فعل قطعت عنه الدينار الذي كانت تعطيه فلما راي ذلك خوف شرها وندم فقال لها هل لك ان تتواثق وتعود الي ما كنا عليه فقالت كيف اعاودك وهذا اثر فاسك وانت تري فتراخيك وانت فاجر لا تبالي بالعهد وكان حديث الحية والناس من مشهور امثال العرب قال ابو عبيدة لما حج عبد الملك بن مروان اولجه حجاما في خلافته قدم المدينة فقال يا اهل المدينة والله لا تجتمعون ولا تحكم ابدا وانتم اصحاب عثمان اذ تغيبون ناعن المدينة وتحن اصحابكم يوم الحرة فانتما مثلنا ومثلكم كما قال النابغة وانشد هذه الابيات من صفة الحية ثم قال انه كانت حية بحاورة رجلا فوكعته فقتلته ثم راها دعت اخاه الي ان يطالها على الذي لاخاه فعاهدها ثم كانت تعطيه يوما ولا تعطيه يوما فلما تنجز عامه دينه قالت له نفسه لو قتلتها وقد اخذت عامة الدية يجتمعان لك فاخذ فاسا فلما خرجت لتعطيه الدينار ضربها على راسها وسبقته فاخطاها وندم فقال تعالي نتعاقد ولا نغدر وتخزي الي اخر دينا فقالت ابي الصلح غير الذي بين عينيك والضربة التي فوق راسي فلن تجتبي ابدا ما رايت فترا اخيك ولن احبك ما كانت الضربة براسي الا ان تحكم ما ذكرنا ما صنعتم بنا ولن تحونا ما ذكرتم ما صنعنا بكم انتهى والتابغة شاعر جاهلي تقدمت ترجمته في الشاهد الرابع بعد المايتين

وانشد بعده وهو الشاهد الثاني والاربعون بعد الستمايتة

ان تقران علي اسما وبحكما ... مني السلام ولا تشعرا احدا

على ان ان الحقيقة المصدرية قد لا تنصب المضارع كما في البيت اما الحمل على المصدرية او على المخففة ولو نصبت لحذف النون من تقران قال ابن جني في الخصايص سالت ابا علي رحمه الله عنه فقال هي مخففة من الثقيلة كانه قال انكما تقران الا انه خفف من غير تعويض وحدثنا ابو بكر بن الحسن عن احمد ابن يحيى قال سيبويه ان بما قلم يعملها كما يعلم انتهى وراي في سر الصناعة وهذا مذهب البغداديين وفي هذا البعد وذلك ان لا تقع اذا وصلت كالا ابدا انما هي للمضي وللاستقبال لحوسرني ان قام ويسرني ان يقوم غدا ولا تقول يسرني ان يقوم وهو في حال القيام واما اذا وصلت بالفعل

وكانت مصدرا هي للحال ابدا نحو قولك ما تقوم حسن اي قيامك الذي انت عليه حسن فيبعد تشبيه واحدة منهما بالاخرى وكل واحدة منهما لا تقع موقع صاحبتها قال ابو علي واولى ان المخففة من الثقيلة الفعل بلا عوض ضرورة وهذا على كل حال وان كان فيه بعض الضعف اسهل مما ارتكبه الكوفيون انتهى وكذلك قال في شرح تصريف المازني سالت ابا علي عن اثبات النون في تقرانّ بعد ان فقال ان مخففة من الثقيلة واولاها الفعل بلا فصل للضرورة فهذا ايضا من الشاذ عن القياس والاستعمال جميعا الا ان الاستعمال اذا ورد بشيء اخذ به وترك القياس لان السماع يبطل القياس قال ابو علي لان الغرض فيما قد وقع من هذه الدواوين ونقلته من هذه القوانين انما هو للحجة من ليس من اهل اللغة باهلها ويستوي من ليس بفصيح ومن هو فصيح فاذا ورد السماع بشيء لم يسغ عرض مطلوب وعدل عن القياس الى السماع انتهى وذهب الى هذا ابن عصفور في كتاب الضرائر قال ومنه مباشرة الفعل المضارع لان المخففة من الثقيلة وحذف الفعل نحو قول الشاعر انشده الفراء عن القاسم بن معن قاضي الكوفة

اني زعيم يا نويقة ان ... سلمت من الرزاح
ان تهبطين بلاد قوم ... يرتفون من الطلاح

وقول الآخر ... ان تقران علي اسما وبكما ... البيت ... وقول الآخر ... اذا كان امر الناس عند مجوزهم ... فلا بد ان يلقون كل بيان
وقول ابن الدمينة ... ولي كبد مقروحة من يبيعني ... بها كبرا البيت بدا فروح
الى الناس وجه الناس ان يشتروها ... ومن يشتري ذا علة يتصحح
وقول الآخر ... واني لاختار القرى طاوي الحشا ... مخافة ان يقال لئيم

قال ابو بكر من الانباري رواه الكسائي والفراء عن بعض العرب برفع يقال يقال ولا يحسن شيء من ذلك في سعة الكلام حتى يفصل بين ان والفعل بالسين او سوف او قد او لا في الايجاب وبلا في النفي فان جاء شيء منه في الكلام حفظ ولم يقس عليه نحو قراءة بن مجاهد لمن اراد ان يتم الرضاعة برفع يتم ومن النحويين من زعم ان في جميع ذلك هي الناصبة للفعل الا انها اهملت حملا على ان المصدرية فلم تعمل لشبهها لها في انها تقدر مع ما بعدها بالمصدر وما ذكرته قبل من انها مخففة اولى وهو مذهب الفارسي وابن جني لانها هي التي استقر في كلامهم ارتفاع الفعل المضارع بعدها انتهى وذهب الزمخشري الى ان الرفع بعد ان لغة قال في المفصل وبعض العرب يرفع الفعل بعد ان تشبيها بما قال ان تقران على اسما وبكما البيت وعن مجاهد ان يتم الرضاعة بالرفع انتهى قال شارحه ابن يعيش قال ابن جني قرات على محمد بن الحسن عن احمد بن يحيى قول الشاعر

يا صاحبي فدتني نفسي نفوسكما ... وحيثما كنتما لا قيتما رشدا

اذ تحملا

اذ تحملا حاجة لي خف محملها ... وتضمنا نعمة عندي بها وبدا

ان تقران البيت ... فقال في تفسيرا ان تقران وعلة رفعه انه شبه ان بما فلم يعملها في صلتها ومثله الاية وهو كاي السيرافي ولعل صاحب هذا الكتاب نقله من الشرح وهذا راي البغداديين ورواية البصريون وصحة محمل البيت عندهم على انها المخففة من الثقيلة اي انكما تقران وان وما بعدها في موضع البدل من قوله حاجة لان حاجته قراءة السلام عليها وقد استبعد وانشبه ان بما لان ما مصدرية معناه الحال وان وما بعدها مصدرا ما من وما مستقبل على حسب الفعل الواقع بعدها فلذلك لا يصح احداهما بمعنى الاخرى ونقل بن هشام في المغني خلاف هذا قال في بحث ان المخففة وقد يرفع الفعل بعدها كقراءة ابن محيصن لمن اراد ان يتم الرضاعة كقول الشاعر ... ان تقران علي اسما وبكما ... وزعم الكوفيون ان هذه هي المخففة من الثقيلة شذ انتصالها بالفعل والصواب قول البصريين انها الناصبة اهملت حملا على اختها ما المصدرية انتهى كلامه وقوله ان تحملا حاجة في موضع نصب بفعل مضمر دل عليه ما تضمنه البيت الاول من النداء والدعاء والمعنى اسالكما ان تحملا وقول ابن جني التقدير انكما تقران اشارة الى ان اسم ان ضمير محذوف وهو ضمير التثنية وقد ذهب ابن هشام في موضعين من المغني كالشارح المحقق الى انها في البيت هي المخففة الناصبة للمضارع قال في القاعدة الحادية عشر من الباب الثاني من ملحق كلامه تعارض اللفظين ولذلك امثلة منها اعطاء ان المصدرية حكم ما المصدرية في الاهمال كقوله ... ان تقرآن علي اسما وبكما ... البيت الشاهد في ان الاولى ليست مخففة من الثقيلة بدليل ان المعطوفة عليها واعمال ما حملا على ان كما روي من قوله عليه الصلاة والسلام كما تكونوا يولى عليكم ذكره ابن الحاجب والمعروف في الرواية كما تكونون انتهى قال الدماميني معترضا على دليله في الاول لا مانع من عطف ان الناصبة وصلتها على ان المخففة وصلتها اذ هو عطف على مصدر ولا يمنعه احد كما تقول عندي ان لا تسئ الي احد وان تحسن الي عدو لك برفع تسئ واعتذر عنه السمني بان المراد بالدليل هنا ما يفيد الظن والرجحان وليس المراد ان ذلك دليل من جهة امتناع عطف الناصبة وصلتها على ان المخففة وصلتها ومن جهة ان الظاهر ان الثانية من نوع الاولى والثانية ليست خفيفة فكذا الاولى وقال الدماميني في دليله بالحديث لا حاجة الى جعل ما ناصبة حملا على اختها ان فان فيه اثبات حكم لها لم يثبت في غير هذا المحل لان الفعل مرفوع ونون الرفع محذوفة وقد ذلك نظما ونثرا قال الشاعر

ابيت اسري وتبيتي تدلكي ... اي وتبيتين تدلكين وحرج
على ذلك ما روي عن ابي عمرو قالوا سا حران تظاهرا بتشديد الظاء اي انتما

شاعران تظاهران لحذف المبتدا واد غمت التا في الظا وحذفت نون الرفع وفي
الحديث لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا حتى تحابوا فحذف النون من الفعلين المنفيين
فعليه يخرج كما تكونوا ان ثبتت والحاجة الى ارتكاب امر لم يثبت ولم يهتد ابو البقا
لمراد الزمخشري في تشبيه ان بما قال تلميذه الامام الاندلسي في شرح المفصل قال
ابو البقا ان اراد تشبيه ان بما النافية فهو تشبيه بعيد لان ان تقرا ان
في الشعر اجياب فهو ضد للنفي وتشبيه الاثبات بالنفي بعيد خصوصا في
باب العدد والالفا وان اراد بما الزايدة فلو اقرب ويؤكده ذلك قراءة بن
مجاهد لن ان يتم الرياضة ثم قال قلت ما ذكره شيخنا خال عن التحقيق
بل المشبه بها ههنا المصدرية في انها تطلب وتقدر معها تقدير المفرد فتفهم
الشيخ ضايع ومن اراد ابطال شيء بالتقسيم فطريقه ان يحصر الاقتضاء باسرها
ثم يبطل قسما قسما والشيخ لم يفعل ذلك واستدلاله ايضا بقراءة ابن مجاهد على
انها زايدة عجيب والاجود ان يقال انما في البيت مغيرة بمعنى اي وتكون
تفسير الحاجة المذكورة في البيت المتقدم انتهى كلام الاندلسي وهذا اخر تخريج
ثالث للبيت تبعه جماعة فجعلوا ان تقرا ان تفسير الحاجة قال الشارح المحقق
في اخر الباب ان لا تفسير الا معمول لمقدر واللفظ دال على معنى القول نود معناه
وقد تفسر المفعول به الظاهر كقوله تعالى واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه
انتهى ولا يخفى ان الحمل ليس فيه معنى القول فلا يجوز حمل ان تفسيرية فتامل
وقوله يا صاحبي قدت نفسي الى آخره الجملة الدعايية وهي قدت نفسي الخ
والجملة الشرطية المراد بها الدعا ايضا وهي الصراع الثاني وقع الاعتراض
بهما بين قوله يا صاحبي وبين قوله ان تحملا وان تحملا في تاويل مصدر
اما منصوب بفعل مقدر هو المقصود بالندا تقديره اسالكما ان تحملا اي
حمل حاجة لي واما مجرور بلام محذوفة مع فعل يدل عليه الندا اي انا دعيكما
او ادعوكما لان تحملا ويجوز ان يكون مفعولا لاجله وعامله محذوف يدل
عليه الدعا لما وتقديره ادعوكما لاجل حملكما حاجة لي وعلى هذا الاعتراض
في الكلام ويكون المقصود بالندا هو الجملة الدعايية والمحل بفتح الميم مصدر
ميمي بمعنى الحمل وعطف اليد على النعمة تفسيري وروي شارح اللباب
وغيره تشوحياسة عندي بها ويدا وهذا يقتضي ان يكون قوله
ان تحملا شرطا وتشوحيا جوابه فان على هذا ما مكسورة وانا مفتوحة
وهي حرف شرط كالمكسورة وهكذا مذهب الكوفيين وتبعهم الشارح المحقق
وابن هشام في المغني وقوله ان تقرا ان هو ما بدل من قوله حاجة واما
خبر مبتدا محذوف اي هي ان تقرا ان والجملة استيناف بياني كذا في شرح
اللباب وغيره وقال ابن المستوفي هو بدل من قوله ان تحملا وان كانت
ان تفسيرية فلا محل لما بعدها من الاعراب قال الزمخشري في اساس البلاغة

يقال

يقال اقرا سلامي على فلان ولا يقال اقراه مني السلام انتهى ووجهه ان اقرا تعدى الى
مفعول واحد بنفسه والى المبلغ اليه بعلى وهذا مذهب الاصمعي قال صاحب المصبا
قال الاصمعي وتعديته بنفسه خطا فلا يقال اقراه السلام لانه بمعنى اتلى عليه
وحكى ابن القطاع انه يتعدى بنفسه رباعيا فيقال فلان يقرئك السلام انتهى
وما في البيت جار على كلام الاصمعي ولا مانع من تعلق مني بتقرا ان كما فهمه اي
الملا من نقل كلام الزمخشري فان مراده ان اقرا يتعدى الى مفعولين بنفسه
ولا يمنع من تعلق مني به اذا كان مستفهما على ما قاله ويجوز ان يكون من جاها
من السلام واسما من اعلام النسا ووزنه فعلا لا افعال لانه من الوسم وهو
الحسن بهمزته بدل من الواو وجملة ويحك معترضة ووي كلمة ترحم ورافة
وهو مصدر منصوب بفعل واجب الحذف وهذه الابيات الثلاثة قالها خلا
عنها كتاب كذا ومع كثرة الابيات لم يعزها احد الى شاعر والله اعلم

وانشد بعده وهو الشاهد الثالث والاربعون بعد السبعمائة

كان جزاي بالعصا ان اجلدا • على ان الفرا استدل على به على جواز معمول
ان المصدرية عليها فان قوله بالعصا متعلق بقوله اجلد واجلد معمول ان
وقال البصريون معمول الصلة من تمام الصلة فكما لا يجوز تقدم الصلة على ان
كذلك لا يجوز تقدم معمول الصلة عليها واجابوا عن هذا كما قال الشارح المحقق بان
قوله بالعصا ظرف مستند اما مقدر تقديره وذلك الجزا بالعصا والجملة اعتراضية
قال التبريزي في شرح الحاجبية لم يتعلق بالعصا بان اجلد بل انما باعنى
للتبيين او مثل الوخر او بجعل كان تامة وبالعصا متعلقا بها وان اجلد في
موضع رفع على انه بدل من الجزا انتهى وقال ابو علي في الايضاح الشعري لا يمتنع
ان يتقدم على وجه التبيين ليس على انه متعلق بالصلة لم يجعلوا بالعصا متعلقا
بالجلد ولكن جعلوه تبيينا للجلد كقول العلي هذا بالرطا المتقاعس وقوله
تعالى وكانوا من الزاهدين وقال ابن جني عند قول الحماسي

• ولا يحل العقد السلاح عنهم ان يمارسا • العقد السلاح عنهم ان يمارسا
اراد في ترك ان يمارس فحذف في ولا تتوهم ترك ومعناه ان يمارس عنهم الا ان
اعرابه الآن يمنع من حمله عليه لما في ذلك من تقديم بعض الصلة على الموصول
فاذا كان كذلك اضمر حرف الجر ما بينا وله ودل عليه يمارس ومثله قول العجاج

• كان جزاي بالعصا ان اجلدا • وقال ايضا بعده عند قول الحماسي
من تبين • والله اعلم بالصمان ما جشموا • المعنى والله اعلم ما جشموا بالصمان
فان حملته على هذا كان لك ان تقدم ما في الصلة على الموصول لكن تجعله تبيينا
فتعلقه بمحذوف يدل عليه الظاهر وهو باب فاعرفه وقد تكلم على التبيين
بابسط من هذا في شرح تقريب المازني قال ان كان على تقدير ان اجلد بالعصا
فخطا الآن ابا تبيينا ومثله قوله تعالى وكانوا فيه من الزاهدين فلما قدم جعل

ح

تبيينا فاخرج عن الصلة ومعنى التبيين ان تعلقه بما يدل عليه معنى الكلام ولا تقدره في الصلة لان معنى البيت جلدي بالعصا فاذا فعلت هذا سلم اللفظ والمعنى ولم تقدم شيأ عن موضعه الذي هو احق به ولا يجوز ازالته عنه وليس يمتنع ان يكون نفسه المعنى فخالف التقدير الاعراب الاتري ان معنى قولهم اهلك والليل معناه الحق يا هلك قبل الليل وانما تقديره في الاعراب الحق يا هلك وسابق الليل فكذلك ايضا يكون معنى الكلام كان جزاي ان اجلد بالعصا وتقديره في الاعراب غير ذلك وسيبويه كثيرا ما يميل في كلامه على المعنى فيتخيل مرة لاجرة له انه قد جاء بتقدير الاعراب فيحمله في الاعراب عليه وهو لا يدري فيكون مخطئا وعنده انه مصيب فاذا تنوزع في ذلك قال هكذا قال سيبويه وغيره فاذا تغلطت لهذا الكتاب لانه موضع مشكل وقلما يهتدي له انتهى والبيت للحجاج كما قاله ابن جني وقبله

ربيته حتى اذا تمعددا ... وآض نهدا كالحصان اجردا

كان جزاي الخ قال ابن جني في شرح التصريف تمعدد من لفظ معد بن عدنان وانما كان منه لان معنى تمعدد تكلم بكلام معد اي كبر وخطب هكذا قال ابو علي ومنه قول عمر اخشوشنوا وتمعددوا قال احمد تمعددوا اي لبسوا علي خلق معد انتهى وارده الجوهري في عدد ونقل الخلاف في ميمه وقال تمعدد الرجل اي تزيا بزيهم او تنسب اليهم او تصبر على عيش معد وقال ابو عبيد في اثر عمر تولان يقال هو من اللفظ ومنه قيل للغلام اذا شب وغلظ قد تمعدد قال الراجز ربيته حتى اذا تمعددا او يقال معناه تشهوا بعيش معد وكانوا اهل قشف وغلظ في المعاش بقولي فكونوا مثلهم ودعوا التنعم وزي العجم قال وهكذا هو في الحديث له اخر عليكم باللبسة المعدية انتهى وقال ابن دريد في الجمهرة المتعدد الشدة والقوة وانشد هذا الرجز ثم قال والمعدة من هذا اشتقاقها وقوله وآض نهدا الخ آض بمعنى صار والنهد بفتح النون وسكون الهاء العالي المرتفع والحصان بكسر الحاء هو الذكر من الخيل والاجرد مما يمدح به الخيل ومعناه القصير الشعر والعجاج تقدمت ترجمته في الشاهد الواحد والعشرون من اوائل الكتاب

وانشد بعده وهو الشاهد الرابع والاربعون بعد المائة

وشفاعيك خابرا ان تسالي ... على ان تقدم خابرا على ان نادرا وهو منصوب بفعل يدل عليه المذكور والتقدير تشالين خابرا ولم يذكر التخريج الثاني في البيت الذي قبله لانه لا يأتي هنا فان خابرا منصوب قال ابن السراج في الاصول ولا يجوز عند الفراء اذا قلت اقوم كي تضرب زيدا اقوم كي تضرب والكسائي يجيزه وينشد وشفاعيك خابرا ان تسالي وقال الفراء خابرا حال من الني انتهى ونقله صاحب اللباب فقال ولا يجوز قم كي زيدا

كي اضرب

كي اضرب كما لا يجوز اريد زيدا ان تضرب خلافا للكسائي وقوله وشفاعيك خابرا ان تسالي مما يعضده مذهبه والفراء يجعل المنصوب حالا من الني على ما حكاه ابن السراج انتهى وقول الفراء في البيت لا وجه له فان خابرا اسم فاعل من خبرته اخبره من باب نصر خبرا بالضم اذا عاملته وهو بالخاء المعجمة والباء الموحدة فالخابر العالم والني بفتح النون المعجمة مصدر رعوي عنيا من باب ضرب اي انهمك في الجهل وهو خلاف الرشد والاسم الغواية بالفتح والمصراع عجز وصدره

هلا سالت وخير قوم عندهم ... وشفاعيك خابرا ان تسالي وبعده

هل يكرم الاضياف ان نزلوا بنا ... وسود بالمعروف غير تبخل

فلا يمكن تخريج البيت على ما ذكره الشارح المحقق او الكسائي ولا يصح جعل خابرا حالا من الني ولا من الكاف فان الني لا تتصف بالخبر اذ هو ضده وكذلك المخاطبة لا تتصف به لانها متصفة بالني ولعدم قوله خابرة بالتاء وقد تصحف على شارح اللباب لفظتان منه الاولى التي تصحفت عليه بالنون المهملة المكسورة والثانية قوله خابرا فصحفت عليه بجابر بالجيم فانه قال بعد عبارة اللباب هكذا ذكره المصنف وفيه نظر امالا فلانه يتعلق بالقصة فان كان جابرا اسم رجل فالحق ما ذكره الكسائي وان لم يكن اسم رجل جاز ان يكون فاعلا من الخبر فالحق ما ذكره الفراء وان كان مجهول الحال احتمل الوجهين واما ثانيا فلان وصف الشفا بالخبر كان اولى من وصف المثنى به فان الني والهجر ليس سبب الخبر والصلاح بل هو سبب الاختلال والشفا والخلاص عن الني هو الجابر للاختلال فلعل تاويله ان الني سبب السوال والحامل عليه والسوال سبب الشفا فجاز ان يجعل الني شافيا اسنادا للاثر الى سببه السبب هذا كلامه وهو في هذا معذور لانه لم يقف على اصل الشعر وقد اورد البيت بصراعيه ابن الاباري والقالي في تاليفهما في المقصور والممدود شاهدا للممدود المكسور اوله وهو الشفا ورايت في الحماسة البصرية قالت امراة من بني سليم

هلا سالت خير قوم عنهم ... وشفاعلمك خابرا ان تسالي

بيدي لك العلم الجلي بهمه ... فيلوح قبل تفكر وتاملي

ومثله البيتين الاولين في المعنى وغالب اللفظ قول سعيد بن عريض من بني يهود خيبر

ان تسالني فاسالي خابرا ... فالعلم قد يبلغني لدى السايل

ينبيك من كان بنا غالك ... عنا وما العالم كالجاهل

وبيت الشاهد من قصيدة لربيعة بن مقروم وبعد بيتك البيتين

وخل بالثغر المخوف عدوه ... وثر حال العارض المتهلل

وتعرف فارمنا وتمنع جارنا ... وثر بين مولى ذكرنا في المحفل

واذا امرء مناجنى نكاله ... مما يخاف على مناكب يذبل

ومتى يقم عند اجتماع عشيرة ٠ خطبا ونابيء العشيرة يعضل
واذا المحالة اثقلت حمالها ٠ نقلي سوانا ثقل المحمل
ويجوز في امر الحريبيا حتى ٠ تنوء به وان لم تنال
ومن هذه القصيدة
ولقد شهدت الخيل عند طرادها ٠ يسلبن اوظفة القوائم هيكل
متفازرات تبيح المناعل السوا ٠ سباق ابدية الجياد عسيل
لولا الكفيفة لكاد اذا جرى ٠ منه الشكيم يد وفاس المعصل
واذا اجري منه الحميم رايته ٠ يهوي بفارسه هدي الاجدل
واذا تقلل بالسياط جيادنا ٠ اعطاك ثانية وان لم يفعلل
ودعوا نزال فكنت اول نازل ٠ وعلام اركبه اذا لم انزل
ولقد جمعت المال من جمع امرء ٠ ورفعت نفسي عن لئيم الماكل
ودحلت ابنية الملوك عليهم ٠ واشر قول المرء ما لم يفعل
والذي حذق علي كانما ٠ تعلى عداوة صدره في مرجل
اوجيته عني بابصر قصده ٠ وكويته فوق النواظر من عل
واخي محافظة عصى عذاله ٠ واطاع لذته معم محول
هش يراح الى الندا نهمته ٠ والصبح ساطع لونه لم يخجل
فاتيت حانوتا به فضجته ٠ من عانق نزاجها لم تفعل
صهباء صافية العتيق اعلها ٠ يسر كريم الجيم غير مخبل
ولقد اصبت من المعيشة لينها ٠ واصابني منه الزمان بكلكل
واذا اودك كانه لم يكن ٠ الا تذكره لمن لم يجهل
ولقد اتت مائة على اعدها ٠ حولا فحولا لا بلاها مبتلى
واذا الشباب كمذل اتيته ٠ والدهر يبلي كل جدة مبذل

ومن هذه القصيدة في وصف امراة **روي** صاحب الاغاني بسنده الى الهيثم ابن عدي عن حماد الراوية قال دخلت على الوليد بن يزيد وهو مصطبح وبين يديه معبد ومالك وابن عائشة وابو كامل وهلم الوادي وحمد الوادي يغنونه وعلى راسه وصيفة تسقيه لم ار مثلها تماما وجمالا فقال لي يا حماد اني امرت هؤلاء ان يغنوا صوتا يوافق هذه الوصيفة وجعلتها لمن وافق صنعته فايهم اتاني فانشدني انت ما يوافق صنعته وهي لك فانشدته قول ربيعة بن مقدوم الضبي

ثغما واضحة الغوارض طفلة ٠ كالبدر من خلل السحاب المنجلي
وكانما رج القرنفل نشرها ٠ او خمرة خلطت خزامي حومل
وكانما ذاقا بعد مناطرة الكرى ٠ كاس تصفق بالرحيق السلسل
لو انها عرضت لاشمط راهب ٠ في راس مشرفة الذرى متبتل

لصبا

لصبا لمجتها وطيب حديثها ٠ ولهم من ناموسه بتنزل

فقال اصبت وصفها فاخترها والف دينار فاخترت الالف دينار وهذه القصيدة من فاخر الشعر وجيده فمن مختارها ونادرها قوله

بل ان تري شمطا تقبح لمتي ٠ وخفافتاني وارتقي في مسحلي
ودلفت من كبر كاني حاتل ٠ قنصا ومن تذبيب لصيد يختل
فلقد اذي حس القناة قوابها ٠ كالفصل اخلصه جلا الصيقل

وربيعة هو ابن مقدوم بن قيس ابن جابر بن خالد بن عمرو بن غيظ بن السيد بن مالك ابن بكر بن سعد بن ضبة ابن اد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار وهو شاعر مخضرم ادرك الجاهلية والاسلام وكان ممن اصغق عليه كسري ثم عاش زمانا كذا في الاغاني وزاد علي هذا ابن الانباري في شرح المفضليات وهو مسلم وشهد القادسية وزاد ابن قتيبة في كتاب الشعراء شهد القادسية وحلولاء وهو من شعراء مضر المعدودين وقد ذكره ابن حجر في قسم المخضرمين من الاصابة ونقل عن المرزباني انه قال كان ربيعة بن مقدوم احد شعراء مضر في الجاهلية والاسلام ثم اسلم وشهد القادسية وغيرها من الفتوح وعاش مائة سنة

واما البيتان الاخيران فهما من قصيدة جيدة ايضا لسعيد بن عريض اليمامي الخيبري وهو اخو السموءل بن عريض ابن عاديا الذي يضرب به المثل في الوفا واولها

لعاب يا اخت بني مالك ٠ لا تشتري العاجل بالاجل
لعاب هل عندك من نائل ٠ لعاشق ذي حاجة سائل
عللته منك بمالم ينل ٠ يا ربما عللت بالباطل
لعاب داويني ولا تقتلي ٠ قد نهل الشافي على القاتل
ان تسالي فاسالي خابرا ٠ فالعلم قد يبلغ لدى السائل
يبنيك من كان بنا عالما ٠ عنا وما القوم كالجاهل
انا اذا اجابت داعي الهوي ٠ وانصت السامع للقائل
واعلج القوم بالبابهم ٠ في المنطق البائل والفاصل
لا يجعل الباطل حقا ولا يلط ٠ دون الحق بالباطل
نخاف ان تسفه احلامنا ٠ فنحمل الدهر مع الحامل

روي صاحب الاغاني بسنده الى العتبي قال كان معوية يمثل كثيرا اذا اجتمع الناس في مجلسه بهذا الشعر ٠ انا اذا مالت دواعي الهوي

الابيات الاربعة **وروي** ايضا بسنده الى يوسف بن الماجشون قال كان عبد الملك بن مروان اذا جلس للقضاء بين الناس اقام وصيفا على راسه ينشد

اذا اذا مالت دواعي الهوي ٠ وانصت السامع للقائل
واصطرع القوم بالبابهم ٠ تقضي بحلم فاصل عادل

مع البيتين الآخرين ثم يحمد عبد الملك في الحوبين الخصمين انتهى

وانشد بعده وهو الشاهد الخامس والاربعون بعد الخمسمائة

يرجي المرء ما لا ان يلاقي ... وتعرض دون ادناه الخطوب

على ان الخليل قال اصل لن لا ان كما جاء في البيت على ان اصلها بدليل ان المعنى فيهما واحد فحذفت الهمزة تخفيفا لكثرة الاستعمال كما حذفت من قولهم ويلمه وويلامه فلما حذفت الهمزة التقى ساكنان الف لا ونون ان فحذفت الالف لدفع التقاء الساكنين فصارت لن وهذا مذهب الكسائي ايضا ورده سيبويه بما ذكره النازح المحقق والمشهور في رواية البيت يرجي المرء ما ان لا يلاقي بتقديم ان المكسورة الهمزة على لا وهي زايدة وبه استشهد صاحب الكشاف والقاضي البيضاوي عند تفسير قوله تعالى ولقد مكناهم في ما ان مكناكم فيه على ان ان في الاية صلة كما في البيت ومثله ابن هشام في المغني وقد يزاد ان بعد ما الموصولة الاسمية وانشد البيت ولم يذكر الزمخشري في المفصل زيادة ان هذه الا بعد ما النافية ثم قال وقد يقال انتظرني ما ان جلس القاضي اي مدة جلوسه وصرح ابن الحاجب بقلتها بعدها وهذه الرواية هي رواية ابي زيد وابن الاعرابي في نوادرهما وانشداه بين بيتين والاصل

فان امسك فان العيش حلو ... الى كانه عسل مشوب

يرجي العبد ما ان لا يراه ... وتعرض دون ادناه الخطوب

وما يدري الحريص علام يلقى ... سهام الشر اشره الطمي ام نصيب

قال ابو زيد قوله الى في معنى عندي والشر اشر النفس انتهى وقال ابو الحسن الاخفش في شرح نوادر ابي زيد **وروي** ابو حاتم ما لا ادري يلاقي بتاخير ان المكسورة الهمزة وروايته ما ان لا يلاقي بتقديم ان المكسورة غلط والصواب ما ان لا يلاقي بفتحها وهي زايدة تزاد في الايجاب مفتوحة وفي النفي مكسورة تقول لما ان جاءني زيد اعطيته قال الله تعالى فلما ان جاء البشير وتقول في النفي ما ان زيد منطلق فكفت ما الزايدة ان عن العمل كما كفت ان ما النافية وهذا المثل الخليل فلما قال ما ان لا يلاقي تنظر الى ما الذي روي هذه الرواية ظنها النافية وهذه يعني الذي فلا تكون ان بعدها الا مفتوحة وراوية ابي حاتم ما ان لا يلاقي في صحيحه لان لا في النفي بمنزلة ما وان كانت ان لا تكاد تزاد بعد لا انتهى وهذا خلاف ما نقله النازح المحقق عن الخليل وهو يخطي في النقل والتخطية ودعواه ان ان المكسورة لا تزاد بعد ما الموصولة مردودة فانها تزاد بعد ما المصدرية وغيرها ايضا قال ابو عصفور في كتاب الضرائر ومن زيادة ان المكسورة الهمزة في الضرورة قول الشاعر انشده سيبويه

وزج الغني للخير ما ان رايته ... على السن خيرا لا يزال يزيد

قراد ان بعد ما المصدرية وليست نافية تشبيها لها بما النافية الا ترى ان المعنى وزج الغني للخير مدة رويتك اياه لا يزال يزيد خيرا على السن لكن لما كان لفظه كلفظ ما النافية زاد ها بعدها كما تزاد بعد ما النافية في نحو قولك ما ان ما وزيد وقول الاخر انشده ابو زيد يرجي المرء ما آن يلاقي فزاد ان بعد ما وهي اسم موصول لشبهها باللفظ بما النافية وقول النابغة في احدى الروايتين الا الاواري لا ان ما ابينها البيت قراد ان بعد لا لشبهها بما من حيث كانتا للنفي وزعم الفراء ان لا وان وما حرف نفي وان النابغة جمع بينهما على طريق التاكيد انتهى وقال ابن هشام في المغني وقد تزاد بعد ما الموصولة الاسمية وبعد ما المصدرية واورد البيتين المتقدمين ثم قال بعد الا الاستفتاحية الا ان سري ليلى بت كيا احاذر ان تناي النوى بعضويا وقيل مدة الانكار سمع سيبويه رجلا يقال له اخرج ان اخصبت البادية فقال انا اينه منكرا ان يكون رايه على غير ذلك انتهى وقوله فان امسك فان العيش حلو الخ امسك مضارع امسك قال صاحب المصباح امسكه بيده اي اساكا فبتشديد بالتيد وامسك عن الامر كففت عنه وامسك الله الغيث حبسه ومنع نزوله انتهى ولم يذكر الشاعر صلة امسك فعناه متوقف على ما قبله وقوله مشوب اي مخلوط بالماء قال صاحب المصباح شابه شوبا خلطه مثل شوب اللبن بالماء فهو مشوب والعرب تسمي العسل شوبا لانه عند مزاجه للاشربة وقوله يرجي المرء الخ روي بدل المرء العبد وهو عبد الخلقة ويرجي بمعنى يامل وهو مبالغة رجاه يرجوه رجوا على فعول والاسم الرجا بالمد ورجية ارجيه من باب رمي لغة كذا في المصباح وقد حذف العايد الى ما الموصوله من قوله لا يلاقي والاصل لا يلاقيه **وروي** بدله لا يراه فالهاء هي العايد وتعرض اما من عرضت له بكذا اي تعرضت من باب ضرب وباب تعب لغة وفي النهي لا تعرض له بكسر الراء فتحا اي لا تتعرض له فتمنعه باعتراضك ان يبلغ مراده لانه يقال سرت فعرض لي في الطريق عارض من جبل ونحوه اي مانع يمنع من المضي واعترض لي بمعناه ومنه اعتراضات الفقها لانها تمنع من التمسك بالدليل واما من عرض له امر ان اظهر من باب ضرب ايضا ويحتمل ان يكون تعرض بضم الراء من عرض الشيء بالضم عرضا كعنب وعراضة بالفتح اتسع عرضه وتباعد حاشيته فهو عريض وادناه اقربه افعل تفضيل من الدنو وهو القرب والخطوب جمع خطب قال صاحب المصباح والخطب الامر الشديد ينزل والجمع خطوب مثل فلس وفلوس انتهى وقيل الخطب هو الشاذ والامر العظيم او صغر وقال الدماميني في الحاشية السندية هو سبب الامر يقال ما خطبك اي ما سبب امرك الذي اتعبك وغلبك استعمال الخطوب في الامور الشاقة الصعبة انتهى وهذه الابيات الثلاثة

صوله

نسبها ابو زيد الى جابر بن الان الطاي قال وهو شاعر جاهلي وكذا نسبها ابن الاعرابي في نوادره ثم قال ويقال انها لاياس بن الارت والارت بالراء المهملة بعدها همزة ساكنة واياس بكسر الهمزة بعدها مثناة تحتية والارت بالتاء قال صاحب الصحاح الرئه بالضم العجمة في الكلام ورجل ارت بين الرتت وفي لسانه رتة وارته الله

والشاهد بعده وهو الشاهد السادس والاربعون بعد الستمائة

• اذن لقام نصري معشر خشن • على ان اذن تدخل على الماضي كما في البيت

والمصراع من ابيات في اول الحماسة وقوله

• لو كنت من مازن لم تستبح ابلي • بنو اللقيطة من ذهل بن شيبانا

• اذن لقام نصري معشر خشن • عند الحفيظة ان ذو لوثة لانا

قال الشارح المحقق بعد اسطر اذن متضمنة لمعنى الشرط على ما حققه واذا كانت بمعنى الشرط الماضي جازاجراؤها مجرى لو في ادخال اللام في جوابها كما في البيت فجملة لقام الخ جواب اذن كانه قيل ولو استباحوا ابلي مع كوني من بني مازن لقام نصري الخ وهذا اختيار الشارح المحقق ومذهبه في اذن وفيه رد على الامام المرزوقي في زعمه ان قوله لقام جواب قسم مقدر قال اللام في لقام جواب يمين والتقدير اذن والله لقام نصري وفايدة اذن هو ان هذا البيت الثاني اخرج مخرج جواب قال قايله ولو استباحوا ما واكان يفعل بو لو مازن فقال اذن لقام نصري الى اخره واذا كان كذلك فهذا البيت جواب لهذا السايل في جزاء على فعل المستبح انتهى وفيه رد ايضا لما قاله ابن جني في اعراب الحماسة قال قوله اذن لقام الخ هو جواب قوله لو كنت من مازن **فان قلت** فقد اجاب لو هذه بقوله لم تستبح ابلي فقبل قوله اذن لقام الخ بد لا من قوله لم تستبح ابلي وهذا القول لو اكرمك سعد زرتني لاكرمتك اذن لم يقع عندي حتى زرتني انتهى وتبعه جماعة منهم ابن يعيش في شرح المفصل قال فاذن جواب لقوله لو كنت من مازن لم تستبح ابلي على سبيل البدل من قوله لم تستبح ابلي وجزاء على فعل المستبح انتهى ومنهم ابن هشام في المغني قال الاكثر ان تكون اذن جوابا لا داولو ظاهرتين او مقدرتين والاول كقوله

• لئن عاد لي عبد العزيز لمثلها • وامكنني منها اذن لا اقيلها

وقول الحماسي • لو كنت من مازن • البيتين • فقوله اذن لقام بدل من لم تستبح وبدل الجواب جواب والثاني كان يقال اتيك فتقول اذن اكرمك اي ان اتيتني اذن اكرمك وقال تعالى ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذن لذهب كل اله بما خلق وتعلى بعضهم على بعض قال الفراء جيء بها بعد الواو لان قبلها لو مقدرة ان لم تكن ظاهرة انتهى وجوز الامام المرزوقي ان يكون اذن لقام جوابا ثانيا للو على البدلية قال ويجوز ان يكون ايضا اذن لقام جواب لو كانه اجيب جوابين وهذا قوله

لو كت

• لو كت حرا لاستبحت ما يفعله • اذن لاستحلت ما يفعله الاحرار •

انتهى وزعم ابن هشام في شرح العيني ان هذا عين ما قاله ابن هشام اذن لا اقبلها في البيت جوابا لان الشرطية دون القسم المقدر فخالف للقاعدة كما ياتي بيانه قريبا عند انشاد البيت وان اراد تقديرا ولو صناعة يرد عليه ان يمتنع النصب في المثال الذي اورده لو قوعها حشوا وهو قوله اتيتك فتقول اذن اكرمك اي ان اتيتني اذن اكرمك وما نقله عن الفراء فيه تقصير كما يظهر من نص عبارته قال وتفسيره عند قوله تعالى ام لهم نصيب من الملك فاذن لا يؤتون الناس نقيرا واذا رايت في جواب اذا اللام فقد اضمرت لها لين او يمينا او لون ذلك قوله تعالى ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذن لذهب كل اله بما خلق والمعنى والله اعلم لو كان فيهما اله لذهب كل اله بما خلق ومثله وان كاد ليفتنونك عن الذي اوحينا اليك لتفتري علينا غيره واذا لاتخذوك خليلا ومعناه لو فعلت لاتخذوك وكذلك قوله كدت تركن اليهم قال اذا لاذقناك معناه لو كنت لاذقناك انتهى كلامه وقوله معشر خشن جمع خشن فصفة الثلاثي للاتباع بمعنى الشديد واراد بهم بني مازن واللوثة بالضم الضعف واراد به قومه قال ابن جني **ان قلت** اين جواب قوله ان ذو لوثة لانا قيل محذوف دل عليه قوله خشن اي ان لان ذو لوثة خشنوا ام يخشنوا ودل المعرد الذي هو خشن على الجملة التي هي خشنوا او يخشنوا وذلك لما بقية اسم الفاعل ومايجري مجراه الجملة بما فيه من الضمير انتهى والمشهور في مثل هذا ان المتقدم دليل الجواب المحذوف فيقدر ههنا بنصري معشر خشن وضيع ابن جني اللوثة والاستباحة اخذ الشيء مباحا للنفس وقام من القيام بالشيء والتكمل به والمعشر اسم لجماعة امرهم واحد وتقدم شرحهما من شرح الابيات باو في من هذا في الشاهد السادس والخمسين بعد الخمسمائة **والشاهد فيه بعده**

• نهتك عن طلاتك ام عمرو • بعاقبة وانت اذ صحيح

وتقدم شرحه مفصلا في الشاهد الثامن والتسعين بعد الاربعمائة من باب الظروف **والشاهد بعده** وهو الشاهد السابع والاربعون بعد الستمائة

• ما ان اتيت بشيء انت تكرهه • اذن فلا رفعت سوطي الي يدي

• اذن فعاقبني ربي معاقبة • قرت بها عين من يبتك بالحسد

على ان اذن اذا كانت للشرط في المستقبل جاز دخول الفاء في جزايها كما في البيت كانه قال ان اتيتك بشيء فلا رفعت الخ جملة فلا رفعت الخ جملة دعائية وقعت جزاء واقترنت بما يقترن به جزاء الشرط لما في اذن من معنى الشرط وكذا الحال في البيت الثاني ومما من قصيدة طويلة للنابغة الذبياني مدح بها النعمان ابن المنذر وتنصل بها عما قذفوه به حتى خافه وهرب منه الى بني جفنة ملوك الشام وهي من القصايد الاعتذاريات ولحنها الحقها ابو جعفر

يتة

كـ

مل

الخاسر والخطيب التبريزي وغيرهما بالمعلقات السبع وتقدم شرح ابيات كثيرة منها في باب الحال وفي باب جير كان وفي النعت وفي البدل وفي اسما الافعال وفي غيرة لك وقبلها • والمؤمن العايذات الطير يمسحها • وكان مكة بين العيل والسند • وبعدهما • هذا الابرامن قول قد قلت به • طارت نوافذه • حزا على كبدي • قال ابن رشيق في العمدة ولعل ما وقع في الاعتذار من مشهورات العرب قصايد الثلاثة احدها • يا دارمية بالعلياء فالسند • يقول فيها • فلا لعمر الذي مسحت كعبته • ومارين على الانصاب من جسد • والمؤمن العايذات الطير • الى اخر الابيات الثلاثة والثانية • ارسما جديدا من سعاد تجنب • يقول فيها معتذرا من الجفوة ومحتجا باحسانهم اليه • حلفت فلم اترك لنفسك ريبة • وليس وراء الله للمرء مطلب • الابيات المشهورة والثالثة • عفا حسم من اهله فالقوادع • يقول فيها بعد قسم قدمه على دعته • لحلفتني ذب امره وتركته • كذي العر يكوي غيره وهو راتع انتهى وقد شرحنا القصايد الثلاث برامتها في المواضع التي استشهد بابياتها وقوله والمؤمن العايذات الطير وقد شرح هو وما قبله في الشاهد الثالث والاربعين بعد الثلاثمايه من باب النعت وقوله ما ان اتيت الى اخره هذه الجملة جواب القسم الذي هو قوله فلا لعمري الذي مسحت كعبته مع البيت بعده وما نافية وان زيدت بعدها للتاكيد وبه استشهد ابن هشام في المغني وقوله فلا رفعت سوطي الى يدي اراد به شلت يدي ولم تقدر على رفع السوط وهذا دعا على نفسه على تقدير صحة ما نسبه اعداوه اليه وقوله اذ دعاني الخ هذا دعا اخر على نفسه وجملة قرت بها الخ صفة معاقبة والمعاقبة العذاب وقرة العين قرة وقروا بضمها من باب تعب اي بردت سرورا والحد هو منتهى زوال النعمة وهو قوله هذا لابرى الخ هذا القسم لاجل ان ابرامما تممت به والوافد تمثيل من قولهم جرح نافذ اي قالوا قولا صار حره على كبدي وسقيت به والسند بعده • والمرء عند الرشا ان يلقها ذيب • هو مجزوء وصدره • هذا سراقة للقرآن يدرسه • وتقدم شرحه في الشاهد الثاني والثمانين من اوايل الكتاب والسند بعده وهو الثامن والاربعين بعد الثمانية وهو من شواهد سيبويه • فان يجها اخاك مصاب القلب • على انه انما جاز الفصل بالجار والمجرور بين ان واسمها لقوة شبه ان بالفعل قال سيبويه في باب الحروف الخمسة التي تعمل فيما بعده وتقول ان بك زيدا ماخوذ وان لك زيدا واقف الى ان قال ومثل ذلك ان فبك زيد الراغب قال الشاعر • فلا تلحني فيها فان بجها • اخاك مصاب القلب جم بلابله • كانك اردت ان زيدا راغب وان زيدا ماخوذ ولم يذاكر بك ولا فبك فانما لفيتها هنا كما لفيتها في الابتدا انتهى قال الاعلم الشاهد فيه رفع مصاب على

الخبر

الخبر والفا المجرور لانه من صلة الخبر ومن تمامه ولا يكون مستقر اللاخ ولا خبر عنه انتهى وقال ابو علي في ايضاح الشعر الظرف قد اجيز فيه من الاتساع ما لم يتجز في غيره الا ترى انه قد جاء • فلا تلحني فيها • البيت ففصل بقوله بجها بين ان واسمها ولو كان مكان الظرف غيره لم يجز ذلك والظرف متعلق بالخبر كانه قال ان اخاك مصاب القلب بجها واورده ايضا في موضعين من التذكرة القصيرية قال في الاول مسالة ان قال قايل لم يكون المحذوف في التقدير موخرا كانه قال ان في الدار زيدا فلا يسقط بذلك حكم ما تعلق به الظرف قيل يفتح هذا الفصل كما كانت زيدا الجمي تاخذ فان قيل فقد قال فان بجها اخاك مصاب القلب

فقد قيل قد روي البغداديون هذا مصاب القلب فذا يدلك على اسكان الرفع لما فيه من الفصل فقد لواعنه الى النصب ويجوز ان تقول ان الظرف قد فصل به في اماكن فيجوز ان يكون هذا مثلها وقال في الموضع الثاني مسالة ما كان فيها احد خيرا منك فيها متعلقة بكان اذا نفيت خبرا منك ومتعلقة بمحذوف اذا كانت مستقرا ويجوز ان تنصبها بخيرا منك يقبح لان ابا الحسن قد اشد في المسايل الصغير • فان بجها اخاك مصاب القلب • وروايه الكوفيون مصاب القلب واظنهم همزوا من الفصل فنصبوا مخافة ان يجري مجرى كانت زيدا الجمي تاخذ واني ابو الحسن بمسايل هناك يفصل فيها بالظرف المتعلق بالخبر انتهى وقد نصر ابن السراج في الاصول مذهب الكوفيين في هذه المسالة قال اذا كان الظرف غير محل للاسم سماه الكوفيين الصفة الناقصة وجعله البصريون لغوا ولم يجز في الخبر الا الرفع وذلك قولك فبك عبد الله راغب ومنك اخوك هاربان واليك قومك قاصدون لان منك وفبك واليك لا تكون محلا ولا يتم بها الكلام وقد اجاز الكوفيون فبك راغبا عبد الله شبهها الفرا بالصفة التامة لتقدم راغب على عبد الله وذهب الكسايي الى ان المعنى فبك رغبة عبد الله واستضعفوا ان يقولوا فبك عبد الله راغبا والسند وابيتا جانبه مثل هذا منصوبا فلا تلحني فيها فان بجها البيت فنصب مصاب القلب على التشبيه بقولك ان بالدار اخاك واقفا الى اخرما فصله وقوله فلا تلحني هو نهي اي لا تلمني في حب هذه المراة فقد اصيب قلبي بها واستولى عليه حبها والعذل لا يصرفني عنها يقال لحيت الرجل اذا المته فهو ملحي ولاحيته ملاحاة ولجا اذا نازعته وفي المثل لا تلاحوا اذا تنازعوا واصله من لحيت العصا الحيها اذا سلخت لحاها وجلدها وكذلك لحوتها الحوها لحوا واللحا بالكسر والمد قشر الشجر وفي المثل لا تدخل بين العصا ولحايها كذا في الصحاح وقال صاحب العين اللحا بالكسر والمد والقصر لغة ما على العود من قشره ولحوت العود لحوا من باب قال ولحيته لحيا من باب نفع اذا قشرته والمصاب اسم مفعول من اصيب

بكذا من المصيبة وهي الشدة النازلة والجم بالجيم الكثير والبلابل الاحزان وشغل
البال واحدها بلبال وهو مبتدا وجم خبره والجملة خبر ثان لان وزاد العيني
او هي بدل من قوله مصاب القلب فتامل وقال البلابل الوسواس وهو جمع
بلبلة وهي الوسوسة والبيت من الابيات الخمسة التي هي في كتاب سيبويه ولم
ولم يعرف لها قايل **وامتلأ بعده** وهو الشاهد التاسع والاربعون بعد المئة

• لا تتركني فيهم شطرا • انى اذن اهلك او طيرا •

على ان الفعل جا منصوبا باذن مع كونه جزءا مما قبلها بتاويل ان الخبر مجموع اذن
اهلك لا اهلك وحده فتكون اذن مصدرة وقال الاندلسي يجوز ان يكون خبر
ان محذوفا اي اني لا احتمل تحوا بتدا فقال اذن اهلك والوجه رفع اهلك وجعل
او بمعنى الا اما التخريج الاول فهو للشارح المحقق وقد ذكر الدماميني في الحاشية
الهندية بان مقتضاه جواز قولك زيد اذن يقوم بالنصب على جعل الخبر هو المجموع
اذ الامتناع المانع منتف اذ هو ثابت للمجموع **واجيب** عن الرضي بان تخريجه
انما هو لبيان وجه ارتكاب الشذوذ في هذا الممنوع فلا يكون مقتضاه جواز
النصب في كل ما يراه مما لم يتحقق فيه شذوذ في هذا الممنوع هذا كلامه ولا يخفى
ان مراد الرضي تخريجه على علم المالوف قياسا وهو انا لا يعتمد ما بعدها على ما قبلها
بدليل مقابلته لقول الاندلسي وانما قول الاندلسي وعليه اقتصر ابن هشام في المغني
فهو تخريج السيرافي قال في شرح الكتاب هذا البيت شاذ لا يحتج به لان قايله مجهول
لا يحتج بقوله وان صح فاما ان يقال انه لغة حمل فيها اذن على ان وهي لا تلغى بحال
او تقول جران مقدر اي اني لا اقدر على ذلك وجلة اذن اهلك مستانفة واذن
فيها مصدرة انتهى وفيما قاله تخريجان اخران فصارت التخاريج اربعة وسلك
نحو ما ابن يعيش في شرح المفصل فقال البيت شاذ وان صحت الرواية فهو محمول
على ان يكون الخبر محذوفا وناوى حذف الخبر لدلالة ما بعده عليه وابتدا اذن
بعد تمام المبتدا بخبره او يكون شبه اذن ههنا بان فلم يلغها لانهما جميعا من نواصب
الافعال المستقبلة وتشبيه اذن من عوامل الافعال بافعل الشك واليقين لانها
ايضا تعمل وتلغى لان افعال الشك اذا تاخرت او توسطت يجوز ان تعمل واذن اذا
توسطت بين جزي كلام احدهما محتاج الى الاخر لم يجز ان تعمل لانها حرف والحرف
اضعف في العمل من الافعال انتهى وقد نقل ابن الحاجب تخريجا خامسا في شرح المفصل
قال وقد اول اني اذن اهلك على معنى اني اقول والقول يحذف كثيرا وقد ناقشه
الامام الحديثي في شرح الكافية بانه انما يتخلص عنه بهذا اذا كان الموضع للحكاية
فقط وبينه نظر والا يكون حينيذ معتمدا على قول وتوضيحه ان المحكوم عليه بانه
خبر وانه في موضع رفع حينيذ انما الحكاية فقط اعني جملة اقول وبه يتحقق الخلص عن هذه
الورطة والحكاية والمحكي اعني مجموع اقول اذن اهلك لا سبيل الى الاول لاقتضايه
قطع كل من القول والمقول عن صاحبه واستيناف ما بعده ان لا يستانف ولا الى الثاني

لبقا

لبقا الاشكال لتحقق النصب مع الاعتماد فان اهلك معتمد على اقول لكونه جزء معمول
الذي هو اذن اهلك **واجاب** عنه ابن الحبلي فيما كتبه على المغني كما نقله عنه تلميذه
ابن الملا بان لا نسلم ان جزء المعتمد معتمد ولئن سلمنا فلا نسلم ان كل معمول لشيء يكون
معتمدا عليه فهو قد حصر وصول الاعتماد في ثلاث صور ليس الامر كما استقراه
قد دل ذلك على ان ما عدا ها لا يتحقق فيه اعتماد وان تحققت معمولية بوجه ما
ثم قال ولعل ابن الحاجب قدر اقول ليكون اذن اهلك او طيرا معمولا وقعت فيه
اذن مصدرة واذ تم الامر انها بتقدير اقول غير مصدرة الا ترى ان القايل اذا
قاله بعد كلام سبق به الوعد ظهرت صدارتها فيه انتهى وهذا بحث جيد الا انه
يرد على تخريجه باصمار القول ما ورد على تخريج الشارح المحقق وقول الاندلسي والوجه
رفع اهلك وقال الحديثي رفع اهلك وجعل او بمعنى الا ان تقتضي حتى اراد ان
الرفع فيه وفي مثله هو القياس جريا على القاعدة ونسف ابن الملا في قوله ان
الاكثر فيه الوجه والحق في مثل هذا التركيب اذا صدر من متكلم فله وجهه ولكن
غير نافع لنا بوجه وان اراد انه الوجه والحق في قول هذا الشاعر ممنوع فانه
كيف يسلم انهما ذلك حيث ثبت ان الرواية عن القايل بنصب الفعلين وقال العيني
اعمال اذن في البيت ضرورة خلافا للفراء اراد بالضرورة ما هو المذهب
الصحيح وهو ما اتي في النظم دون النثر سواء كان عنه مندوحة ام لا ولم يصب ابن
الملا في قوله هذا انما يتجه بالنسبة الى نصب اطير دون اهلك فانه ان كان
ثم ضرورة فهي قصد التوفيق بينه وبين شطر احذرا من نصب الاقوا اللهم الا ان
يدعى ان هذه الضرورة الجات الى نصب اهلك ليلا يعطف منصوب على مرفوع هذا
كلامه واي مانع من العطف بالنصب بان بعدا والذي بمعنى الا نقلا عن الاندلسي
والحديثي هذا وقد نقل الفراء عن العرب في تفسيره ان النصب في مثل البيت لغة
قال عند تفسير قوله تعالى ام لهم نصيب من الملك فاذا لا يؤتون الناس نقيرا
اذا وقعت اذا على يفعل وقبلها اسم بطلت فلم تنصب فتقول انا اذا اضربك واذا كانت
في اول الكلام ان نصبت بفعل ورفعت فقلت اني اذا اوبيك والرفع جايز انتهى
انشد بعض العرب • لا تتركني فيهم شطرا • انى اذن اهلك او طيرا •
وقال ايضا في تفسير الاحزاب عند قوله تعالى واذا لا تمتعون وقد تنصب
العرب باذا وهي بمنزلة الاسم وخبره في ان وحدها فيقولون اني اذا اضربك
قال الشاعر • لا تتركني فيهم شطرا • البيت والرفع جايز ولم اجاز في ان وحدها
ولم يجز في المبتدا الا غير ان لان الفعل لا يكون مقدما في ان ولم يجز وقد يكون
مقدما لو اسقطت هذا كلامه وانت ترى انه امام ثقة وقد نقل عن اهل
اللسان فينبغي جواز النصب في الفعل الواقع خبر الاسم ان لا غير وحينيذ يسقط
ما تكلفوا من التخريج وافاد الفراء ان البيت حجة يصح الاستدلال به لقوله
انشد بعض العرب فيكون جواز النصب والرفع فيه مع ان مثل ما اذا اقترن

الفعل بعاطف في جواز الوجهين وقد اطلق الشارح المحقق في العاطف ولم يمثل الا لما اقترن بالواو والفاء وقد صرح الفراء في تقسيم العاطف قال اذا كان في الفعل فا او واو او او حرف من حروف النسق فان شئت كان معناها معنى الاستيناف فنصبت بها ايضا وان شئت جعلت الفا او الواو واذا كانا منها منقولتين عنها الى غيرها والمعنى في قوله فاذا لا تؤتون الناس نقيرا اذا ويدلك على ذلك الله في المعنى والله اعلم جواب لجزم مضمر كانك قلت وليس كان لهم او ولو كان لهم نصيب لا يؤتون الناس اذا نقيرا وهي في قراءة عبد الله منصوبة واذا رايت الكلام تاما مثل قولك هل انت قائم ثم قلت فاذن اضربك نصبت باذن ونصبت جواب الفا وتويت النقل وكذلك الامر والنهي يصلح في اذن وجهان النصب بها ونقلها ولو شئت رفعت بالفعل اذا نويت به النقل فقلت ائته فاذن يكرمك زيد فلو يكرمك اذن ولا تجعلها جوابا هذا كلامه وقد اجاز الجزم والنصب والرفع في جواب الشرط قال واذا كان قبلها جزاء وهي لها جواب قلت ان تاتني اذن اكرمك وان شئت اذن اكرمك فمن جزم اراد اكرمك اذن ومن نصب نوى بها ان تكون جوابا فنصب الفعل باذن ومن رفع جعل اذن منقولة الى اخر الكلام كانه قال فاكرمك اذن انتهى وهذا خلاف مذهب البصريين وليس عندهم الا الجزم وقوله لا تتركني الخ الترك ليستفعل بمعنى التخلية وتتعدى لمفعول واحد وبمعنى التصيير وهما محتملان لكل منهما فشطيرا على الاول حال من الياء على الثاني وشطيرا حال من ضمير الظرف ويجوز ان يكون مفعولا اخر مكررا كما قيل في قوله وتركهم في ظلمات لا يبصرون اذ في ظلمات مفعول ثان وجملة لا يبصرون مفعول اخر مكرر وقال العيني فيهم متعلق بشطيرا وشطيرا نصب على الحال والتقدير لا تتركني حال كوني شطيرا كائنا مع كونه فيهم هذا كلامه ولا يخفى ان ذكر كائنا مع قوله متعلق بشطيرا لا وجه له والشطير الغريب واهله بكسر اللام والماضي بفتحها والشطر لم ينسبه احد الى قائله والله اعلم

والشاهد بعده وهو الشاهد الخمسون بعد المائتين وهو من شواهد سيبويه

ازجر حمارك لا يرتع برؤضتنا ٭ اذن يرد وقيد العير مكروب

على انه يجوز على مذهب الكسائي ان يكون لا يرتع مجزوما بكون لا فيه للنهي لانه جواب الامر ويرد مجزوما ومنصوبا بكونه جوابا للنهي وهو مذهبه في نحو لا تكفر تدخل النار اي ان تكفر تدخل النار فيكون المعنى لا يرتع ان يرتع يرد وعند غيره يرد منصوب باذن منقطع عما قبله مصدر كان المخاطب قاله لا تزجره ٭ **فاجاب** بقوله اذن يرد اقول يكون لا يرتع على قول الكسائي بدلا من ازجر وهو او في من الاول في تادية المعنى المراد كقوله اقول له ارحل لا تقيمن عندنا واذن تكون مؤكدة للشرط المقدر وهو ان يرتع ويرد جواب الشرط المقدر وهو مجزوم بكون مقدر والفتحة لدفع التقاء الساكنين ويجوز ضم الدال وكسرها ايضا للرفع المذكور والاصل يردد فلما ادغم سكنت الدال الاولى

والثانية

والثانية ساكنة ايضا للجزم فالتقى ساكنان قلنا ان ترفع التقا وما باحد الحركات الثلاث وقوله بكونه جوابا للنهي متعلق بقوله مجزوما وقوله وعند غيره يرد منصوب اي عند غير الكسائي يرد منصوب باذن فالفتحة اعراب واذن هنا ليست متضمنة للشرط وانما هي متضمنة للنهي وهو لا تزجره وعبر البتريني في شرحه عن هذا بان اذن هنا على بابها لانها جواب كلام مقدر لانه قدر ان المامور بالرد قال لا ارد فاجابه بذلك وحذف فيه لفهم المعنى انتهى وهذا ليس غير الغالب كما قال الشارح المحقق الغالب في اذن تضمن الشرط وهذا الوجه هو مذهب سيبويه قال في الكتاب واعلم ان اذن اذا كانت بين الفعل وبين شيء الفعل عليه فانها ملغاة لا تنصب البتة كما لا تنصب اري اذا كانت بين الفعل والاسم في قولك كان اري زيدا ذاهبا فاذن لا تعمل في ذا الموضع اي ان تنصب كما لا تعمل اري هنا اي ان تنصب بهذا التغيير الطفيل وذلك قولك انا اذن اتيك فهي فيما هنا بمنزلة اري حيث لا تكون الا ملغاة ومن ذلك ان تاتني اذن اتك لان الفعل ههنا معتمد على ما قبل اذن وليس هذا كقوله ان زعمة

ارد حمارك لا تنزع سريته ٭ اذن يرد وقيد العير مكروب

من قبل ان هذا منقطع من الكلام الاول وليس معتمدا على ما قبله لان ما قبله مستقل انتهى واجاز الاعلم هنا رفع يرد قال الشاهد فيه نصب ما بعد اذن لانها مبتدأة والرفع جايز على الغاياها وتقدير الفعل واقعا للحال لان حروف النصب لا تعمل الا فيما خلص للاستقبال انتهى والبيت من ابيات ستة لعبد الله ابن عنمة اورد ها المفضل في المفضليات وابو تمام في الحماسة وهي

ما ان ترى السيد زيدا في نفوسهم ٭ كما تراه بنو كوز ومرهوب
ان نسالوا الحق نعط الحق سايله ٭ والدرع محكمة والسيف مقروب
وان ابينا فانا معشر انف ٭ لا نظلم الخسف ان السم مشروب
فازجر حمارك لا يرتع البيت ٭ ٭
ان تدع زيد بني ذهل لغضبة ٭ تغضب لزرعة ان الفعل محسوب
ولا يكونن لجري داحس لكم ٭ في غطفان عداة الشعب عرقوب

قوله ما ان ترى السيد الخ ان زايدة توكيدا لما النافية والسيد بالكسر وزيد وكوز ومرهوب كلهم من الاربعة ابوحي من بني ضبة وزيد وكوز اخوان ابنا كعب ابن يجالة بن ذهل بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة بن اد بن انر طابخة والسيد هو اخو زهل المذكور وقد روي الضبي في المفضليات كوز بالراء المهملة بدل الواو قال المرزوقي يقول بنو السيد لا يعتمون لزيد من التعظيم ولا يوجبون له في نفوسهم من الحرمة والتبجيل ما يوجبه ويقسمه بنو كوز ومرهوب والضمير على هذا في نفوسهم للسيد ولا يمتنع ان يكون لزيد لانه قبيلة ايضا وهذا كما يقال لك في نفسك ومنزلة كان زيدا كان له اذا رجع نفسه من

التوجه والاهلال والتخصيص والاغتراز في بني كوز ومرهوب ما لا يكاد يجده
في بني السيد وقوله ان تسألوا الخ قال ابن الانباري قال الصبي قوله تحبته
اي تكون الدرع في جفيته البعير وكذلك كانت العرب تفعل بالدروع اذا هم
صوا بالقتال استخرجوا الدروع من الجرب فيلبسوها وقوله مكروب اي
في قرابه يقال قرب السيف ادخلته في قرابه وهو غمده يقول اذا اردتم
الصلح اجبناكم والسلاح مسلود وان ابيتم اظهرناه لكم وقوله وان ابيتم الخ
الانف بضمتين جمع انوف وهو الذي به انفة ونحوه والخسف حمل الانسان على
ما يكرهه تقول استعمل في معنى الذل يقال سمته الخسف اذا حملته على الهوان واصل
الخسف ان تبيت الدابة على غير علف يقول ان اقتصرتم على احد حكم اعطينا
والحرب موضوعة بيننا وبينكم وان طلبتم اكرمنا ابينا ان نعطيكم اتاه
واستعار الطعم والشرب لجرع الغصة وتوطين النفس على الشقة عند ازالة
المذلة وزرد الكريمة قال المرزوقي لا نطعم الخسف وان شربنا السم وقال ابو
محمد الاعرابي في شرحه لا نطعم لا نذوق وطعمت الشيء ذقته وطعمته اكلته
ايضا والمعنى وان ابيتم الحق فانا نقر بالخسف اي الهوان ونؤثر عليه شرب السم
كما قال وبركب حد السيف من ان تضيمه وقال التبريزي معناه نحن وان احوجنا الى
ذلك نعيرنا بقرب ما هو ابلغ في الهوان اويريد ان السم مشروب وان احوجنا الى
شربه شربناه ولم نقبل ضيما لان الانسان يصبر على شرب السم ويكون ذلك
ايسر عليه من صبره على الضيم وقال ابو عبد الله التبريزي في شرحه يريد بالسم
الموت لا السم المعروف وقوله مشروب اي كل احد يشرب ولا يعني منه كقولك ان
الحوض مورود يريد به الموت ايضا يقول نحن لا نحمل الضيم ونصير بنا الى الموت
ورده ابو محمد الاعرابي فيما كتبه عليه انما اراد انا نخوض الموت ونحتمل الشدا
ولا ننزل تحت الضيم قال التبريزي بعد ما نقل هذا الكلام هذه الاقوال يقرب
بعضها من بعض وكلها يرجع الى معنى واحد وليس فيها ما يرد وقوله فارجع حمارك
الى آخره هكذا في جميع الروايات بالغا وقد سقطت من رواية الشارح المحقق
تبعا لرواية سيبويه اردد حمارك في اسقاط الفاء ورفعت الماشية رتعا من باب
نفع ورتوعا رتعت كفت شئت والروضة الموضع المعجب بالزهر وقيل سمي بذلك
لاستراضة المياه السائلة اليها اي سكونها واراض الوادي واستراض اذا
استنقع الماء كذا في المصباح وروى سيبويه هذا المصراع اردد حمارك
لا تنزع سويته والرد الارجاع والنزع السلب قال الاعلم والسويته
شيء يجعل تحت البرذعة للحمار كالحلس للبعير وكذا اورده الجوهري وقال
السويته كساء محشو بتبان ونحوه كالبرذعة والجمع سوايا وكذلك الذي يجعل
على ظهر الابل الا انه كالحلقة لاجل السنام وتسمى الحوية والحمار والعير بفتح
العين المهملة مما الذكر من الحمير وكان الظاهر ان يقول وهو مكروب لكنه لعاد

الحمار

الحمار باسمه الظاهر المراد فله ضرورة وحسنه وقوعه في جملة مستقلة ه
قال المرزوقي في قوله ارجع حمارك هذا مثل والمعنى انقبض عن التعرض لنا والدخول
في حريمنا وارعى سوامك بروضتنا فانك ان لم تفعل ذلك دمت عاقبة امرك ه
وجعل ارسال الحمار في حالهم كناية عن التحكك بهم والتعرض لسامتهم ولاحمارتهم
ولا روض وقال ابن الاعرابي اكفف لسانك وقوله اذن قال سيبويه هو جواب
وجزاء فالابتداء الذي هو جواب وجزاء محذوف مستدل عليه بما في كلامه
كانه قال فانه ان رتع رجع عليك وقد ضيق قيده اي ملئ قيده فلا حتى لا يمشي
الا بتعب كانه يضرب او يستهل حتى يرجع منه ويؤدي الرجع منه الى موضع حاجز
فيضيق عليه القيد انتهى وكذا قال ابن الانباري عن الصبي ان المكروب ه
الشديد الفتل يقال قد كرب حبله اذا اشتد فتله وكانه من قولهم فلان
مكروب اي ممتلئ غما وكذلك الحبل ممتلئ فتلا والمعنى انته عنا وانجر نفسك عن
التعرض لنا والا رددنا مضيقا عليك ممنوعا من ارادتك انتهى وقال التبريزي
يقول اكفف شرك عنا واجعل الحمار كناية عن الاداة او عن رجل من اصحاب
هذا المخاطب يتعرض له بالمكان وهذا نحو من قول النابغة

سامنع كلبي ان يريك نبحه ... وان كنت ارعى منحلات لخامرا

والعرب تكني بالحمار والعير في امثال هذا الكلام يقولون قد حمل حماره او عيره بمكان
كذا اذا اقام فيه وتمكن وقوله وقيد العير الخ اي مد اني مضيق حتى لا يقدر على
الخطو انتهى ونقل التبريزي في شرحه عن الباهلي صاحب كتاب الغاني ان المركوب
من كربت الشيء اذا احكمته فاوثقته ومعنى البيت

انا نرد الحمار مملوا قيده ... قتلا كما يتلى الانسان كربا

وحكى ثعلب عن ابن الاعرابي في قوله فارجع حمارك اي اكفف لسانك وقال يعقوب
هذا مثل يقول ردامرك وشرك عنا ولا تعرض عنا فان لا تفعل يرجع عليك
امرك مضيقا هذا كلامه وردعليه ابو محمد الاعرابي بما كتبه عليه وقال هذا
موضع المثل عن ناطق عن مني ساكت لو سكت ابو عبد الله عن تفسير هذا البيت
لكان اولى به سألت ابا الندى رحمه الله عن معناه فقال قوله ارجع حمارك
يعني فرس زيد الفوارس واسمه عرقوب تكني عنه بالحمار على سبيل التهكم والهمز
قال وبعد البيت ما يدلك على ذلك وهو ولا يكون لمجرى داحس لكم
البيت قال وقوله وقيد العير اي انهم يعقرونه والعقر ضيق القيود وجعل
القفعاع بن عطية الباهلي العقر عقالا فقال

فخر وطيف العوم في نصف ساقه ... وذاك عقال لا ينشط عقاله

انتهى وقوله ان يدع زيد بني ذهل الخ قال المرزوقي يقول ان غضب بنو ذهل
لزيد وامتعضوا من ضيم يركبها فانا نوها اذا استجارت بهم غضبنا لخمر لزرعه
وانتهاكه ممن يهتضمه ان العقل معقه وده والمعنى انه لا فضل لكم علينا

فقد عددنا مالكم وانا فلم نجد زيادة لكم توجب لكم التعلي والتغليب واذا كان
الامر بيننا على التساوي فلا استبداد ولا احتكام **وروي** ان القبص محسوب بكسر
القاف وسكون الموحدة واخره صاد مهملة وهو العدد الكثير ويكون الكلام مثلا
ويقال انهم لفي قبص العدد وفي قبص الحصا في الكثرة ما يستطاع عده من كثرته
والمراد ان الاعداد الكثيرة تضبط وتحصر فتكون ما بيننا من تقارب او تفاضل
او تساو وتعادل وقوله ولا يكون كجري داحس في اخره قال المرزوقي كان
التنازع بينهم في رهان وقع على عرقوب وهو فرسهم فيقول لا يكون جري عرقوب
عليكم في السوم كجري داحس في غطفان عداة شعب الحيس فقوله عرقوب الرفع
على انه اسم ولا يكون وقد حذف الضاف منه اي لا يكون عرقوب كجري داحس
وعداة ظرف لجري وجعل النمري في اللفظ لعرقوب وهو في المعنى لهم حذرهم استنهاما
للحاج ليلا يتمادى الامر في شر ما تدري في رهان داحس والغبرا وتمثل هذا في النمري
قولهم لا ارينك ها هنا انتهى ولم يذكر احد قصة هذه الابيات وعبد الله ابن عنمة
بفتح العين المهملة والنون واليم والعنمة في اللغة واحدة العنم وهي نقيان حمر
تنبت في جوف السمرة تشبه بها البنان المخضوبة وقيل هي اطراف الحرف الشامي
ويقال هو ورد احمر يكون في الرمل يشبه به ويقال بل هو شيء ينبت ملتفا على الشجر
يبدو احمر ثم يحمر وعبد الله هذا شاعر اسلامي مخضرم وذكر ابن حجر في القسم
الاول في ترجمة عبد الله ابن عنمة المزني وهو صحابي ولم يفرد الضبي بترجمة في قسم
المخضرمين من الاصابة والظاهر انه من المخضرمين وهذه عبارته في ترجمة المزني
وفي الشعراء ممن له ادراك عبد الله بن عنمة الضبي قال بن ماكولا شهد القادسية
انتهى وهو من بني غيظ بن السيد بكسر السين المهملة وهذا نسبه من الجمهرة عبد الله
ابن عنمة بن حرثان بن ثعلبة بن ذويب بن السيد ابن مالك بن سعد بن ثعلبة بكر ابن ضبة
واما زيد الفوارس الذي ذكره ابو محمد الاعرابي فهو شاعر فارس جاهلي من بني ضبة
قد ذكرنا ترجمته في الشاهد السابع والثمانين بعد المائة وهو ابن حصين بن ضرار
ابن عمرو بن مالك بن زيد بن كعب بن عجالة الى اخر النسب **والشاهد فيه سيبويه**

لين عادلي عبد العزيز بمثلها ... وامكنني منها اذن لا اقيلها

على ان اذن لا تعمل في المضارع الذي يقع جوابا للقسم الذي قبلها كما البيت فاذن
مهملة لعدم التصدر واقيلها مرفوع وهو جواب القسم المذكور في بيت قبله
وهو ... حلفت برب الراقصات الى منى ... بقول الفتى في نصها وذميلها
واللام في لين هي اللام الموذنة ويقال لها الموطئة لانها اذنت اي اعلمت ووطأت
ان الجواب للقسم المذكور جريا على المألوف المشهور في اجتماع الشرط والقسم ان
يكون الجواب السابق منهما وجواب المؤخر محذوفا لسد المذكور مسده قال
سيبويه ومن ذلك والله اذن لا افعل من قبل ان افعل معتمد على اليمين اذن
كفوه وقال كثير عزة ... لين عادلي عبد العزيز بمثلها ... البيت ... قال الاعلم الشا

هد

ينه الفا اذن ورفع لا اقيلها اعتمادا على القسم المقدر في اول الكلام والتقدير
والله لين عادلي بمثلها لا اقيلها وكذا صنع الشاطبي في شرح الالفية ان الجملة
لا اقيلها جواب القسم وقال ... مثله قول الاخر ...

لين تابيات الدهر اذ في له ... على ام عمرو دولة لا اقيلها

وهذا البيت من الحماسة قال بن جني في اعرابها رفعه لا اقيلها يدلك على انه
معتمد لليمين وان اللام في لين لبيت الجواب للقسم في البيت الذي قبله انتهى
ولا يصح هنا جعل الجملة جوابا للشرط والا قيل لا اقيلها بالجزم فان المضارع المنفي
بلا ولم يجزم شرطا وجوابا ولم يفترق الفا وزعم بن هشام في المغني ان جملة
لا اقيلها جواب ان قال فيه والاكثر ان تكون اذن جوابا لان او لو ظاهرتين
او مقدرتين فالاول كقوله ... لين عادلي عبد العزيز بمثلها ... البيت ... واعترض
عليه الدماميني في الحاشية الهندية بانه مخالف للقاعدة المشهورة وهي ان
القسم والشرط متى اجتمعا فالجواب للسابق منهما واللام مصاحبة لغير المذكور
في بيت قبلها فالجواب للقسم السابق لا للشرط اللاحق ولهذا لم يجزم الفعل والا
فلو كان للشرط الجازم انتهى وما ذكره من القاعدة في اجتماعهما هو ما نظمه ابن
مالك في الالفية وقال ... واحذف لدى اجتماع شرط وقسم ... جواب ما اخر
فهو ملتزم ... ولم يذكر الشاطبي في شرحه خلافا في هذا وبه تعلم سقوط قول
ابن الملا في شرح المغني اطلاق ان اذا اجواب بحاز فلا يرد ان رابط هذا الشرط انما
هو الفا واذا المفاجأة لبيتية ليقال اراد بكونها حرف جواب انها تختص به وان لم تكن
رابطة بالشرط والاعتراض بان ما ذكره مخالف للقاعدة فالجواب ان التمثيل هنا
ليس على المشهور بل على راي ابن مالك كما هو مذهب الفراء من جعل الجواب للشرط المتا
هذا كلامه ان كان له وقد عرفت ان الجواب لو كان للشرط لجزم ولم يجئ للفا واذا
واغرب من هذا قول العيني لا اقيلها في موضع جزم على جواب الشرط وعلمت ان
في الموضع دون اللفظ والاستثناء في اذن جئت الغيبت لوقوعها بين القسم والجوا
وما حلفت ولا اقيلها انتهى **تتمة** قال ابو علي في المسايل البغداديات ذكر
سيبويه لين ابتنتي لا فقلن وما اسمه نحو قوله تعالى ولين جيتهم باية ليقو
الذين كفروا فزعم ان الذي يعتمد عليه اليمين اللام الثانية فاعتل ابو اسحاق
لذلك في كتابه في القران عند قوله تعالى ولقد علموا لمن اشتراه بان قال
ان اللام الثانية هي لام القسم في الحقيقة لانك انما جئت على فعلك لاعلى فعل
غيرك في قوله والله لين جيتني لاكرمنك وهذا الذي اعتل به فاسد جدا ضعيف
وذلك انه لو قال لين جيتني ليقومن عمرو لكان الذي يعتمد عليه القسم اللام الثانية
مع ان الحالف لم يحلف على فعل نفسه وانما حلف على فعل غيره فهذا عندي
بين الفساد ولكن ما يدل على ان الاعتماد على اللام الثانية انما يقوم مقامها
مما يتلى به القسم قول كثير ... لين عادلي عبد العزيز بمثلها ... البيت ... فلو كان الاعتما

خر

لن

د

على اللام في لين دون لا توجب ان يجزم الفعل بالجزا فلما ارتفع الفعل الذي هو لا تبلها
علمت ان معتمد اليمين انما هو على اللام الثانية وانما اشبعت اللام فمن هنا نعلم ان
الاعتماد على الثانية لا من حيث ذكر انثى والبكيت بن قصيدة لكثير عزة يمدح بها
عبد العزيز بن مروان ويتصل به من قبل ابيات وهي

وان ابن ليلى فاه لي بمقالة ... ولو سيرت فيها كنت ممن يثيلها
عجبت لتركي خطة الرشد بعد ما ... بدا لي من عبد العزيز قبولها
واي صعبات الامور ارضوها ... وقد امكنتني يوم ذل ذلولها
حلفت برب الراقصات الى منى ... يئوب البلاد نضها وذميلها
لين عادلي عبد العزيز البيت
فهل انت ان راجعتك القول مرة ... باحسن منها عايد فقبلها

قال ابن هشام اللخمي في شرح ابيات الجمل ذكر اهل الاخبار ان كثير لما دخل على عبد
العزيز فانشده قصيدته التي الحوقيها

اذا ابتدر الناس المكارم بدهم ... عراضة اخلاق ابن ليلى وطولها

فقال حلمك يا ابا صخر قال فاني احلم ان اكون مكان ابن ريمانة وكان ابن ريمانة
كاتب عبد العزيز وصاحب امره فقال له عبد العزيز نزحا لك ما اردت ويلك ولم
علم لك بخراج ولا كتابة اخرج عني فخرج كثير زاد ما علي ما حكم ثم لم يزل يتلطف حتى
دخل عليه فانشده عجبت لتركي خطة الرشد الابيات فلما اتى الى قوله

فهل انت ان راجعتك القول مرة ... البيت قال له عبد العزيز اما الآن
فلا ولكن قد امرنا لك بعشرين الفا ولم يقوله في البيت لين عادلي عبد العزيز
بمثلها اي بمقالة مثلها وهي قول عبد العزيز له حلمك وقوله اذن لا اقبلها اي
اطلب منه ما لا اعتراض علي فيه ولا قدح هكذا فسره العلما وهو الصحيح وما قاله
ابن سيده ان عبد العزيز بن مروان كان اعطاه جارية فابى كثير من قبولها ثم
ندم بعد ذلك فيقول لين عادلي عبد العزيز بجارية مثلها مرة اخرى لا اقبلها
غلط منه والصحيح ما تقدم انتهى ومن حلي هذا ابن السيد في شرح ابيات الجمل
قال وقيل بل عرض عليه ان يهب له جارية ويترك التفزل بعده فابى مرة ذلك
فندم على ما فعل فقال هذا الشعر انتهى ولم يذكر الحافظ في البيان والتبيين
الا الوجه الاول قال فيه ومن لحمقى كثير عزة ومن حمقه انه دخل على عبد العزيز
ابن مروان فمدحه بديع استجاده فقال له سلني حوائجك قال تخلني في مكان
ابن ريمانة قال ويلك ذاك رجل كاتب وانت شاعر فلما خرج ولم ينل شيئا قال
في ذلك عجبت لتركي خطة الرشد الابيات المتقدمة وقوله وان ابن ليلى
فاه لي بمقالة الخ قال السيرافي اراد بمثل المقالة المذكورة في هذا البيت
والمعنى ممن ينيلوها والعايد الذي مر هو ضمير المذكور المضوب المحذوف وضمير
المؤنث للمقالة وفي ضمير ينيلها فاعل لابن ليلى والمعنى ينيله ابن ليلى اياه لو سئل في

طلبها

طلبها وقال الاندلسي وان قلت كيف ينيله المقالة قلت يريد المقولة فيه قال ابن
السيرافي وهذا قول غير مشكل لان عبد العزيز حكمه ولا ينال اويني من ان يحكم المسئول
سايله اي لو طلبتها من عبد العزيز لمقاد لي بها محكما فكانت ممن ينيله عبد العزيز
اياها على ما ذكره السيرافي وقوله ولو سيرت فيها اي رحلت لاجلها اي لطلبها وقوله
عجبت لتركي الخ الخطة بالضم الامر والقصة واراد بخطة الرشد تحكيم عبد العزيز
اياه فيما يطلب وفسرها العيني وتبعه السيوطي بخصلة الهداية وهذا معناها
اللغوي ولم يذكر المراد منها هو عبد العزيز بن مروان بن الحكم والد عمر بن عبد
العزيز امير مصر وولي العهد بعد اخيه عبد الملك بن ابيهما مروان وقول الدما
احد الخلفا الامويين ينبغي حمله على ولاية العهد والا فهو لم يل غير الخلافة اصلا
لكن ينبغي عليه ان الصحيح ان خلافة مروان غير صحيحة وانه خارج على ابن
الزبير بايع عليه فلا يصح عهده الى ولده ولما ملك مروان الشام صار الى
مصر وغلب عليها واستخلف عليها ولده عبد العزيز فبقي امرها الى ان مات
سنة خمس وثمانين عند الاكثر حلي عنه ان رجلا دخل عليه يشكوه صهرا له فقال
فقال ان ختني فعل بي كذا فقال له ومن ختنك ومزح وفتح النون فقال لختني
الختن الذي يجتمع الناس فقال عبد العزيز لكاتبه ما هذا الجواب فقال
ان الرجل يعرف النحو وكان ينبغي ان تقول ومن ختنك بضم النون فقال والله
لا شاهدت الناس حتى اعرف النحو وقام في بيته جمعة لا يظهر ومعه من يعلمه
العربية ثم صلى بالناس الجمعة الاخرى وهو من افصح الناس وقوله وامي
صعبات الخ الامر بفتح الهمزة وتشديد الميم القصد مصدر مضاف الى فا
ومفعوله الصعبات والارض اذلالها والذلول بالفتح السهل المنقاد ه
وقوله حلفت برب الراقصات الخ قال ابن السيرافي الرقص ضرب من
الخبب في العدو وحلف برب الابل التي يسار عليها الى الحج وتقول البلاد تقطعها
والنص والزميل ضربان من العدو وقوله لين عادلي عبد العزيز الضمير
في قوله بمثلها راجع لمقالة عبد العزيز وهي حلمك او سلني حوائجك ويجوز
ان يرجع لخطة الرشد التي هي عبارة عن مقالة عبد العزيز ولم يذكر غيره
العيني ويؤيده قول الزمخشري منها اي من الخطة لا اقبلها اي العشرة
والعشرة غير مذكورة في الكلام وانما اعاد الضمير عليها لفهمها من المقام
والاقالة الرد وفي الزمخشري لا اقالك الله عثرته قال ابن السيوفي
وبعض فضلا العجم في شرح ابيات المفصل ويروي لا اقيلها بالفا اي لا اقيد
رايه فيها او في التاخر عنه والتثبط عن تنجيز ما وعدني به يقال فا يفيد
اذا ترك الراي الجيد وفعل ما لا ينبغي للعقلا ان يفعلوه فا لفيلولة ضعف
الراي وهذه الرواية هي المناسبة والله اعلم وترجمة كثير عزة تقدمت
في الشاهد الثالث والسبعون بعد الثلاثمائة وانشد بعده وهو

عله

الشاهد الثاني والخمسون بعد المئة وهو من شواهد المفصل

فقالت اكل الناس اصبحت ثاغما ٭ لتسألني كيما ان تغر وتخدعا

على ان كي عند الاخفش حرف جر دائما وتنصب الفعل بعدها بان مضمرة وقد تظهر كما في البيت نقل ابن المستوفي عن صاحب المفصل انه قال في الحواشي لما دخل عليها حرف الجر تعينت انها حرف ناصب للفعل فاذا جاءت كي وبعدها ان تكن شاذا للجمع بين النوب والنايب كالجمع بين العوض والمعوض عنه انتهى وهذا عند ابن عصفور ضرورة قال في كتاب الضرائر ومنها زيادة ان لقوله اردت لكيما ان تطير بقربتي ان فيه زايدة غير عاملة لان لكيما تنصب الفعل بنفسها ولا يجوز ادخال ناصب على ناصب واما قول حسان

فقالت اكل الناس اصبحت ثاغما ٭ البيت

فان في ناصبة لان زايدة اظهرت للضرورة لان كيما اذا لم تدخل عليها اللام كان الفعل بعدها منصوبا باضمار ان ولا يجوز اظهارها في فصيح الكلام انتهى ومثله لابن هشام قال في المغني واما تظهر ان بعد كي بلا لام الا في الضرورة وانشد البيت ثم قال وعن الاخفش ان كي جارة دايما وان النصب بعدها بان ظاهرة او مضمرة ورد بحو لكيلا تاسوا فان زعم ان كي تاكيد للام كقوله

ولا للما بهم ابدا دواء ٭ رد بان الفصيح المقيس لا يخرج عن الشاذ انتهى وقال ابن يعيش ويروي ٭ لتسألني هذا كي تغر وتخدعا ٭ وقال السيوطي رايته في ديوان الجميل كما قال ابن يعيش قال الشاهد ولا ضرورة وكذا قال ابن المستوفي هكذا هو في شعره ولعلما اورده الزمخشري رواية اخرى والمعنى انما قالت له هكذا منحت لتسألني لتقرهم كما تقرني وتخدعهم كما يخدعني والصحيح ان البيت من قصيدة لجميل العذري صاحب بثينة لا لحسان ابن ثابت وهذا مطلع القصيدة ٭

٭ عرفت مصيف الحي والمتربعا ٭ كما خطت الكف الكتاب المرجعا
٭ معارف اطلال لبثنة اصبحت ٭ معارفها قفرا من الحي بلقعا
٭ معارف للخود التي ملكت اجلي ٭ الينا فقد اصفيت بالود اجمعا
٭ فقالت افوق ما عندنا لك حاجة ٭ وقد كنت عنا ذا غنى متمنعا
٭ فقلت لها لو كنت اعطيت علم ما ٭ لاقللت العداة التضرعا
٭ فقالت اكل الناس اصبحت ثاغما ٭ لتسألني هذا كي تغر وتخدعا

المصيف موضع الاقامة في الصيف والمتربع موضع الاقامة في الربيع وقوله كما خطت الى آخره حال منها اراد ان الاثار قد امحت كما محط القديم الذي قد رجع للقراءة فيه مرات كثيرة والمعارف الاماكن المعروفة والبلقع الخالي من الانيس والخود بالفتح الجارية الناعمة والجمع خود بالضم واجملي امر من الاجمال وهو المعاملة بالجميل واصفيت مجهول اصفيته الوادي بعد احلصته له والغرا الصبر والشيع بفتح المثناة المشددة يقال قلب مشيع

اي متجمع

اي متجمع اي ذو شيعة وهم الانصار والاتباع وقوله فقالت اكل الناس الى اخره البهرة للاستفهام وكل مفهوم ثان لما قبله وبينه تقديم معمول اصبح عليه لان ثاغما خبر اصبح والمنح الاعطاء يتعدى لمفعولين يقال منحه كذا بالفتح النون الماضي وتفتح وتكسر في المستقبل ولتسألني مفعوله الاول ومنح اللسان كناية عن التلطف والتودد وقال بعض فضلا العجم في شرح ابيات المفصل وروي ثاغما بالمثناة من فوق منح الماء من البير اذا التقى منها وجعله هنا بمعنى سقى فعداه الى مفعولين ويصح ان يكون لتسألني منصوبا بنزع الخافض اي بتسألني هذا كلامه وما في كيما زايدة وزعم العيني انها مصدرية او كافة ولا وجه لهما تامل وغرته الدنيا غرا من باب تعب خدعته بزينتها فمفعوله محذوف اي فقرهم وكذا ما بعده وخدعه مكر به بفتح الدال في الماضي والمستقبل والالف للاطلاق وترجمة جميل العذري تقدمت في الشاهد الثاني والستين من اوايل الكتاب **والنصب بعد ه** وهو الشاهد الثالث والخمسون بعد المئة

الا لكيما ان تطير بقربتي ٭ فتتركها شنا يبدا ويقفع

لما تقدم قبله وقال ابن الانباري في مسايل الخلاف ذهب الكوفيون الى انه يجوز اظهار ان بعد كي توكيدا كي وذهب بعضهم الى ان العامل في حتى ان اكرمك اللام وكي وان توكيدان لها وقالوا يدل على جواز اظهارها النقل كقوله ٭ اراد لكيما ان تطير بقربتي ٭ والقياس على تاكيد بعض الكلمات لبعض فقد قالوا ان ما رايت مثل زيد فجمعوا بين ثلاثة من احرف المبالغة ٭ وقال البصريون لا يجوز اظهار ان بعد كي اما لانها كانت مقدرة فظهرت واما لانها زايدة والاول باطل لان كي عاملة بنفسها ولو كانت تعمل بتقدير لكان ينبغي اذا ظهرت ان يكون العمل لان فلما اضيف العمل الى كي دل على انها العامل وكذا الثاني باطل لان زيادتها ابتداء ليس بقياس فوجب ان لا يجوز اظهارها ان بحال ومنهم من قال انما لم يجز اظهار ان بعد كي وحتى لانهما صارتا بدلا من اللفظ بان كما صارت ما بدلا عن الفعل في قولهم اما انت منطلقا انطلقت معك والتقدير ان كنت منطلقا فحذف الفعل وجعلت ما عوضا عنه واما قوله ٭ اردت لكيما ان تطير بقربتي ٭ فلا حجة فيه لان قايله مجهول وان علم فاظهارها بعد كي لضرورة الشعر اولان ان بدل من كي لانهما بمعنى واحد انتهى والجيد هو الجواب الثاني واما الاول والثالث فعلى ان والذاهب الى ان العامل اللام وكي وان موكدان لها هو الفرا قال في تفسيره عند قوله تعالى يريد الله ليبين لكم مثله في موضع اخر والله يريد ان يتوب عليكم واعرب بجعل اللام التي على معنى كي في موضع ان في اردت وامرت فتقول اردت ان تذهب وامرتك ان تقوم ٥

وامرتك لتقوم قال تعالى وامرنا لنسلم لرب العالمين وقال في موضع اخر قل
اني امرت ان اكون اول من اسلم وقال يريد ون ليطفيوا وان يطفيوا انما صلحت
اللام في موضع ان في امرتك واردت لانهما يطلبان المستقبل ولا تصلحان مع
الا تري انك تقول امرتك ان تقوم ولا يصلح امرتك ان قمت وكذلك اردت
فلما راوا ان في غير هذين يكون للماضي والمستقبل استوثقوا لمعنى الاستقبال بكي
وبا للام التي هي معنى كي وربما جمعوا بينهن ثلاثتهن انشد ابو عثمان

اردت لكيما ان تري عثرة ٭ ومن ذا الذي يعطى الكمال فيكمل

فجمع بين اللام وكي وقال تعالى لكيلا نأسوا وقال الاخر في الجمع بينهن

اردت لكيما ان تطير بقربتي ٭ البيت وانما جمعوا بينهن لانها قامت في المعنى
واختلاف لفظهن قال ربيعة ٭ بغير لاعضف ولا اصطراف ٭ وربما جمعوا له
بين ما ولا وان التي على معنى الجحد انشد الكسائي في بعض البيوت لاما ان رايت
سلكت فجمع بين ثلاثة احرف وربما جعلت العرب اللام مكان ان فيما اشبه اردت
وامرت مما يطلب المستقبل انشد ابو الجراح الايفي من بني اسد ناقة من بني
سعد ٭ الم تسال الانفي يوم ليتني ٭ ويزعم اني سيط القوم كاذبه

احاول اعنائي بما قد ام رجا ٭ ليضحك مني وليضحك صاحبه

والكلام رجا ان يضحك ولا يجوز ظننت ليقوم وذلك ان التي تدخل مع الظن
تكون مع الماضي نحو اظن ان قد قام زيد فلم تجعل اللام في توضعها ولا في اذا لم
تطلب المستقبل وحده وكما راي ان تصلح مع المستقبل والماضي فلا تدخلن
عليها كي ولا اللام هذا كلام الفراء وظهر منه ان ان لا تكون الا مع كي لما تكون
باللام مع تقدم احد الفعلين من امر وارد وما اشبههما وان لام كي لما تكون
الا سبوقة باحد هذين الفعلين وقال ابن هشام في المغني كي تكون بمنزله ان
المصدرية معنى وعملا نحو لكيلا تاسوا بوجوده صحة حلول ان محلها وانها
لو كانت حرف تعليل لم يدخل عليها حرف تعليل ومن ذلك جيئك كي تكرمني اذا
قدرت اللام قبلها فاذا لم تقدر فهي تعليلية جارة ويجب حينئذ اضمار ان
ومثله في الاحتمالين قوله اردت لكيما ان تطير بقربتي فكي اما تعليلية موكدة
للام او مصدرية موكدة بان ولا تظهر ان بعد كي الا في الضرورة كقوله

كيما ان نفر وخدعا ٭ وقوله اردت لكيما الي اخره ما صلة وزايدة
والطير ان مستفاد للذهاب البزلي والقربة بكسر القاف معروفة وتتركها
منصوب بالعطف على نظير والترك ليستعمل بمعنى التخلية ويتعدي لمفعول واحد
ولمعنى التصيير ويتعدي لمفعولين وهنا يحتمل لكل منهما فتنا على الاول
حال من الها وعلى الثاني هو المفعول الثاني وبيد اعليهما متعلق بالترك
او هو المفعول الثاني وشنا حال وبالقع بالجر صفة بيد او قال العيني
شنا حال تاويل مشتقة من التشنن وهو اليبس في الجلد والباقي بيد ا

تتعلق

تتعلق بجدون تقديره شنا كائنة بيد اهذا الكلام والشن بفتح المعجمة وتشديد
النون القربة الخلق والبيد الغلاة التي بتبيد من يدخلها اي يهلك والبلقع القفر
وهذا البيت قلما خلا منه كتاب نحوي ولم يعرف قايله والله اعلم

والشاهد بعده ٥ وهو الشاهد الرابع والخمسون بعد السبعمائة

٭ كي لتقضيني رقية ما وعدتني ٭ على ان الاخفش يعيد لتقدم اللام علي كي
في لكيما وتاخرها عنها في كي ليقضيني التاخر بد لمن المتقدم وهذا يرد على
الكوفيين في زعمهم ان كي ناصبة دايما لان لام الجر لا تفصل بين الفعل وناصبه
كذا قال ابن هشام في المغني وقال الدماميني هذا الرد على الكوفيين ظاهر اما اذا
جعل النصب بان مضمرة كما يقول البصريون وكي جارة تعليلية اكدت بمرادفها
وهو اللام انتفى هذا المحذور ونعم يلزم الشذوذ ومن جهة هذا التاكيد ولكنه
سمع في كلامهم بل هو احق من تخريجه ولا للمايهم ابداد والاختلاف الحرفين لفظا
هذا كلامه وهو خلاف ما في التذكرة لابي علي قال فيها كي هنا بمعنى ان وانما كانت
الجارة لان حرف الجر لا يعلق واذا كانت الاخرى كانت زايدة كالتي في قوله

٭ كان ظبية تعطو الى وارق السلم ٭ وقال البلي في شرح الكافية ويحتمل
ان يكون اراد لكي تقضيني فقدم واخر والبيت من ابيات لابن قيس الرقيات
محذوف الاخر وقوله ليتني الخ رقية في حلوة من غير ما السركي ليقضيني ما
وعدتني غير محتلس ورقية اسم محبوبته والمانس بفتحتين بمعنى الانس بكسر الهمزة
وسكون ونا زايدة وفيه مضاف محذوف اي تقديره من غير حضور انس وقوله
لتقضيني علة لقوله الفا والقضي الاداء يقال قضيت الحق والدين اي ادبتهما
فهو متعدي لمفعول واحد فما في البيت بدل اشتمال من اليا وكون ما موصولة
احسن من كونها موصوفة فتامل وقال العيني ما مفعول ثان لتقضيني وهو
يجوز ان تكون موصولة والعايد محذوف اي وعدتنيا ياه ويجوز ان تكون مصدرية
اي لتقضيني وعدها اي منتي وهو في هذا احتاج الى ان يثبت قضى متعديا الى
مفعولين ولا سبيل اليه لا بتضمين وهو غير مقيس والمختلس بفتح اللام مصدر ميمي
يقال خلست الشي اخلسه من باب ضرب واختلسته اختلاسا اي اخطفته بسرعة
على غفلة وغير مفعول مطلق اي لتقضيني تقاضيا غير اختلاس والمراد لا نال من قضا
في امر من الرقيا وقد تقدمت ترجمة ابن قيس الرقيات في الشاهد الثالث والثلاثين
بعد الخمسمائة **والشاهد بعده** وهو الشاهد الخامس والخمسون بعد السبعمائة

٭ فتم اذا اصبحت اصبحت غاديا ٭ على ان الحرف تقييد لمن مثله الموافق
له في المعنى كما في البيت فان تم بدل من الفا وذهب ابن جني في سر الصناعة وتبعه
ابن هشام في المغني الى ان الفا زايدة قال لان الفا قد عهد زيادتها وكذا ايضا في
كتاب الضرائر لابن عصفور قال ومن زيادة قوله

٭ يموت اناس ويشيب فتاهم ٭ ويحدث ناس والصغير فيكبر

يريد والصغير كبر وقول ابي كبير فرايت ما فيه فتم رزيته فلبثت بعدك عيش
راض معمري يريد ثم رزيته وقول الاسود بن يعفر

تلمتمثل قومي ولي في بهتمثل نسب لعمر ابيك عمير غلاب

زاد الغافي اول الكلام لان البيت اول القصيدة انتهى وقال البكي في شرح الكافية
الذي اراه ان الفا للترتيب المتصل في الحكم كان الشاعر اضرنا بالحكم الثاني عقب
اخباره بالحكم الاول ونقل السيوطي في شرح ابيات المغني عن الشيباني قال الاجود
فتم بفتح المثلثة لكراهة دخول عاطف على عاطف والبيت من قصيدة لزهير
ابن ابي سلمى وهي

الا ليت شعري هل يرى الناس ما اري ... من الامر او يبدو لهم ما بدا ليا
بدا لي ان الناس تغني نفوسهم ... واموالهم ولا ارى الدهر فانيا
واني متى اهبط من الارض تلعة ... اجر انزا قبلي جديدا وعافيا
ارا لي اذا ما بت بت على هوى ... فثم اذا اصبحت اصبحت غاديا
الى حفرة اهوي اليها مقيمة ... بحيث اليها سايري وركابيا
كاني وقد خلفت لبنى حجة ... خلعت بها عن منكبي ردائيا
بدا لي اني عشت لبنى حجة ... تباعا وعمرا عشتها وتماديا
بدا لي ان الله حق فزاد بني من ... الحق تقوى الله ما قد بدا ليا
بدا لي اني لست مدرك ما مضى ... ولا سابقا شيا اذا كان جاييا
ارا لي اذا ما شبت لا قيت ايبة ... تذكرني بعض الذي كنت ناسيا
وما ان ارى نفسي تقيها كريمتي ... وما ان تقي نفسي كريمة ماليا
الا ارى علي الحوادث باقيا ... ولا خالدا الا الجبال الرواسيا
والا السما والبلاد وربها ... واياما معدودة والليا ليا
الم تر ان الله اهلك تبعا ... واهلك ذا القرنين من قبل ماتر
واهلك ذا العرشين من قبل ما تر ... و دعوت اردي كيده والنجاشيا
اذا المجتبى الدهر حال من امرء ... فدعه وواكل حاله والليا ليا
الا ارى ذا امة اصبحت به ... فتتركه الايام وهي كما هيا
الم تر للنعمن كان بنجوة ... من الشر لو ان امرا كان ناجيا
فغير عنه ملكه عشر حجة ... من الدهر يوما واحدا كان غاويا
فلم ار مسلوبا له مثل ملكه ... اقل صديقا معطيا او مواسيا
فاين الذين كان يعطي جياده ... بارسانهن والحسان العواليا
واين الذين كان يعطيهم القرى ... بعلاتهن والمئين العواديا
واين الذين يحضرون جفانه ... اذا قدمت القوا عليها المراسيا
وانتم تشركوا بنفوسكم ... سيبته لما راوا انها هيا
يروي ان حيا من رواحة حافظوا ... وكانوا اناسا يقتنون المخازيا

فساروا

فساروا له حتى اتوا خوابيا به ... كرام العطايا والمجان المثاليا
فقال لهم خيرا واثنى عليهم ... ودعهم وداع ان لا تلاقيا
واجمع امرا كان ما قبله له ... وكان اذا ما اخلولق الامر ماضيا

قال سعود وانما علم الشمني في شرحيهما لديوان زهير هذه القصيدة قالت
زهير يذكر النعمن ان المنذر حين طلبه كسرى ليقتله فهرب اتى طيئا وكانت ابنة
اوس بن حارثة بن لام عنده فاتاهم فسالهم ان يدخلوه جبلهم فابوا عليه وكانت
له بد في بني عبس في مروان بن زنباع وكان اسر فكلم فيه عمرو بن هند عمة
وشفعه فشفعه وحمله النعمان وكساه فكانت بنو عبس تشكر ذلك للنعمان
فلما هرب من كسرى ولم تدخله طي جبلها لغيبته بنو واحة من عبس ولم رهط مريا
ابن زنباع فقالوا له انا قد فينا فاتنا نمنعك مما نمنع منه انفسنا فقال لهم لا طاقة
لكم بكسرى وجنوده فابي وساروا معه فاثنى عليهم خيرا وودعهم وقال الاصمعي
ليست لزهير ويقال هي لضرمة الانصاري ولا تشبه كلام زهير وقوله ولا اري
الدهر فانيا قال صعود يقال ان الدهر هو الله جل ثناؤه وانما يراد
بذلك ان الذي يحدثه الدهر انما هو من تقدير الله فلا ينبغي ان ينسب الى
الدهر لانه يرجع الى سبب ما قدر وقوله واني متى اهبط الخ قال الاعلم
التلعة مجرى الماء الى الروضة وتكون في ما علا عن السيل وفي ما سفل عنه
وهون التلعة الشعبة والعافي الدارس يقول حيثما صار الانسان من
الارض فلا يخلو امر ان يجد فيه اثرا قديما او حديثا وقوله اراني اذا ما
بت الخ مع البيت بعده قال صعود اعلى هوى اي على امر يقول اراني اذا
مابت على امر او حاجة اريدها ثم اغدو واروح وقال الاعلم اي لي حاجة
لا تقضى ابدا لان الانسان ما دام حيا فلا بد من ان يهوى شيا ويحتاج
اليه ولم يتعرض كل منهما الى قوله ثم وفي جميع النسخ غاديا بالعين المهملة
وروي البيت في معتقي اللبيب كذا اراني اذا اصبحت اصبحت ذا هوى
فثم اذا امسيت امسيت غاديا قال ابن هلال اراني من افعال القلوب
التي يجوز ان يكون فاعلها ومفعولها الاول ضميرين متصلين متحدي المعنى
والهوى ارادة النفس اي اصبح مريد الشي وامسي تاركا له متجانفا وزاعنه
يقال عد فلان الامر اذا تجاوزه قال الشمني وهذا يدل على ان غاد
بالعين المهملة وهو مضبوط في بعض نسخ المغني وغيره بالمعجمة قال ابن
القطاع عد الى كذا اصبح اليه ورواية الاعجام انسب بالبيت بعده اذ
يقال عد الى كذا اي صار اليه وان صح ان يقال المعنى متجاوزا الى
حفرة ووصف الحفرة بكونها مقيمة اما على معتقد الجاهلية من انه
لا فنا للعالم ولا بعث او المقيمة عبارة عن ذات المدة الطويلة والذي
الذي يحث على الغدو الى تلك الحفرة هو الزمان فانه المغني المبيد عند

يا

بق

انتهى وقوله كاني وقد خلفت الخ قال الاعلم اي لا احد مسن شني يعني فكانما
خلفت به رداي عن منكبي وقوله بدالي اني لست مدرك ما مضى يا بي ان شا
الله شرحه في الجوازم وقوله اراني اذا ما شبت الخ اي اذا اغفلت عن حوادث
الدهر من موت وغيره ونسيتها ابت ايه مما تصيب غيري فذكرتني ما كنت
نسيت والاية العلامة وقوله وما ان ارى الخ قال صعود اكريمة مالة
اهل وخاصته وروي الاعلم كريمتي وقال لا تقي نفسي من الموت كريمتي اي
شدتي وجراتي ولا تقيها كرايم مالي وقوله الم تر ان الله اهلك تبعا الخ تبع
تلك اللخمي وعاديا ابو السمول بن حيا بن عاديا وكان له حصن بتيما وهو
الذي استودعه امرؤ القيس داعه وقال صعود اعاديا ابن عاده
واول من سن الدية لفهم بن عاد واول من تكلم بالعربية العاملقة بملة
ملوك كان يقال لهم العاملقة والايدري لاي شي سموا بذلك انتهى
والنجاشي ملك الحبشة والامه بالكسر النعمة والعالة الحسنة اي من كان ذا
نعمة فالايام لا تتركه ونعمته كما عهدت اي لا بد من ان تغيرها الايام وقوله
كان بخوة من الشراي كان بعزل منه يقال يقال فلان بخوه من السيل
اذا كان بموضع مرتفع حيث لا يدركه السيل وروي صعود ابخوة من
العيش وقال اي كان بمرتفع من السلطان والملك وقوله تقمر عنه
ملك الخ المحجة بالكسر السنة والفاوي هنا الواقع في هلكة وقال صعود
نسب اليوم الى الغي لان الغي كان فيه وقوله فلم ار مسلوبا الخ يقول لم
ار انسانا سلب النعيم والملك وله عند الناس ايادي ولم كثيرة فلم يف
له احد ولم يواسه كالنعم حين لم يجوه من استجارهم والياذل المعطي
وقوله واليين الغواديا اي كان يهب اليمين من الابل فيغذو اعليهم
وقوله القوا عليها المراسيا اي ثنوا عليها اكلين منها والمراسي جمع
مرسي وهو من رسى يرسو اذا ثبت واقام ومنه مرسى السفينة
والجفان القصاع وقوله لم يشركوا بنفوسهم اي لم يواسوه في الموت
ومعناه لم يخلطوه بانفسهم حين استجارهم من كشرى والنجاء البيض
من الابل وهي اكرمها والمثالي التي تتلوا ولادها جمع مثالية وقوله فقال
لهم خيرا اي قال النعمان لبني رواحة خيرا لما دعوه الى مجاورتهم وودعهم
وداع من تيقن بالموت وقوله واجمع امرا الخ ما بعده اي من شانه
واحلولى النوي ولم يستقم والماضي النافذ في الامر العازم عليه وترجمة
زهير تقدمت في الشاهد الثامن والثلاثين بعد المايتين والشاهد بعده
وهو الشاهد الثالث والخمسون بعد الستمايه

اذا انت لم تنفع فضرا فانما ٭ يراد الفتى كيما يضر وينفع

على ان يضر بالرفع وما كافة وقيل مصدرية وي جاره اي لمضرته ونفعته

وهذان

وهذان الوجهان اجازهما ابو علي في التذكرة القصرية وفي البغداديات كما نقله
في البيت بعده وكذا قال ابن هشام في المغني وقال العيني دخول كي على ما المصدرية
نادر ورايت في طبقات النحاة لابي بكر محمد التميمي بالتاء المثناة من فوق
ابن حبيب ان يونس قال كان عبد الاعلى ابن عامر فصيحا وهو الذي يقول

اذا انت لم تنفع فضرا فانما ٭ يراد الفتى كيما يضر وينفع

فعلى هذه الرواية فضرا زايده ويضر منصوب بكي واللام مقدرة وانت فاعل لفعل
محذوف يفسره المذكور اي اذا لم تنفع الصديق فضر العدو وانما قدر الفعل واقعا
على هذا الان الفاعل لا يامر بالضر مطلقا وحسن المقابلة اقتضى تعيين الاول ويزجى
بتشديد الجيم المفتوحة اي انما يرجى الكامل في القوة لضر من يستحق الضر
ونفع من يستحق النفع وقيل يمكن حمل البيت على ان المراد الحث على النفع بالامر بالضر
لا على انه مراد ولا بد للفعل متعلق بملاحظة ان الانسان انما يقصد ويكثر
رجاؤه لوصف فيه لا لذاته وروي يراد بدل يرجى قال العيني البيت للنابغة الذ
وقيل للنابغة الجعدي والاصح ان قايله قيس ابن الخطيم ذكره التجري في
حماسته انتهى ولم نسمع انه للتجري ونسبه الامام الباقلاني في كتاب اعجاز القران
لقيس ابن الخطيم بنصب يضر وينفع والله وانشد بعده وهو الشاهد السابع
والخمسون بعد الستمايه

لا تظلموا الناس كما لا تظلموا ٭ على ان المبرد والكوفيين
جوزوا نصب المضارع بعد كما على ان اصلها كيما حذفت الياء تخفيفا فاذ لا تظلموا
منصوب بحذف النون بها وقيل بل نصبه بما المصدرية حملا على ان المصدرية
كما ان ان تحمل حملا على ما وهذا من باب التعارض فالكاف حينئذ للتشبيه والبصريون
يمنعون ذلك ويتاولون لا تظلم الناس كما لا تظلم بالتوحيد فالفعل مرفوع
على هذا بعد لا النافية والكاف للتشبيه وما كافة قال سيبويه سالت الخليل
عن قول العرب انتظرني كما آتيك فزعم ان ما والكاف جعلتا بمنزله حرف واحد
وصيرت للفعل كما صيرت للفعل لها والمعنى لعلي اتيك فمن ثم لم يضعوا به الفعل
كما لم ينصبوا بها قال لا تشتم الناس كما لا تشتم وقال ابو النجم قلت لشيبان
ادن مني لغايه كما تعدي القوم من شوايه انتهى قال الاعلم الشاهد وقوع الفعل
بعد كما لانها كاف التشبيه وصلت بما لوقوع الفعل بعد ما كما فعل بها ومعناها
هنا لعلك اي لا تشتم الناس لعلك لا تشتم ان لم تشتمهم ومن النحويين من يجعلهم بمعنى
كي ويجر النصب بها وهو مذهب الكوفيين وقال النحاس هذا قول الخليل
وسيبويه وحكى ابن سعدان النصب بكما اذا كانت بمعنى كما وقد حكاه الاخفش
سعيد وقوله قلت لشيبان الخ يامر ابنه شيبان باتباع ظليم وادلوسنه لعله
يصيده فيطعم اصحابه من شوايه وقال ابو علي في البغداديات بعد ان نقل
عبارة سيبويه جعل سيبويه كما في هذا البيت كالتي في البيت الاول وانشده ابو
بكر عن يعقوب او غيره من اهل الثبت في اللغة كيما تعدي القوم وقال شيبان

يون

ابنه اي قلت له اتركي في وطنه كيما تصيده فتتعدي القوم به شربا نصيف ظليما
واقول ان ما على هذا انشاد يحتمل وجهين يجوز ان تكون زايدة كالتي في قوله
بما رحمة والفعل مضوب باضمار ان الا انه ترك على الاسكان وذلك مما يحسن
في الضرورات ويجوز ان تكون ما بمعنى المصدرية في موضع جر بكي وتتعدي صلته و
موضعه رفع ونظير ذلك قول الاخر انشده ابو الحسن

اذا انت لم تنفع فضرا فانما ... يرجى الفتى كيما يضر وينفع

كانه قال للضر والنفع ويحتمل عندي ان تكون ما كافة لكي كما كانت كافة لرب انتهى
وقال ابن هشام في المغني واختلف في عمل قوله

وطرفك اما جئتنا فاحبسنه ... كما يحبسوا ان الهوى حيث ينظر

فقال الفارسي الاصل كيما فحذف الياء وقال ابن مالك هذا تكلف بل هي كافة
للتعليل وما الكافة ونصب الفعل بها لشبهها بكي في المعنى وزعم ابو محمد الاسود
في كتابه المسمى نزهة الاديب ان ابا علي حرف هذا البيت وان الصواب فيه اما جئت
فامنح طرف عينك غيرنا لكي يحبسوا البيت انتهى والبيت الذي اورده الشارح
المحقق لرؤبة ابن العجاج وياتي ان شاء الله بقية الكلام عليه في الشاهد الاربعين
بعد المائة والمشهور في الاستعمال ما اورده سيبويه وهو لا تشتم الناس
كما لا تشتم وهو لرؤبة ابن العجاج ايضا وتقدمت ترجمته في الشاهد الخامس من
اول الكتاب **والشد بعده** وهو الشاهد الثامن والخمسون بعد المائتين
وهو من شواهد سيبويه ... ولبس عباءة وتقر عيني ... هذا صدر وعجزه

... احب الي من لبس الشفوف ... على ان تقر منصوب بان مضمرة بعد الواو وان تقر
مع ان يدل مصدر معطوف على مصدر وهو لبس وستاتي الكلام عليه ان شاء الله فيما
بعد الشاهد الثاني والسبعين بعد المائتين والبيت من ابيات لميسون بنت بحدل
الكلبية وهي

لبيت تخفق الارياح فيه ... احب الي من قصر منيف
وكلب ينبح الطراق عني ... احب الي من بغل زفوف
ولبس عباءة وتقر عيني ... احب الي من لبس الشفوف
واكل كسيرة في كسر بيتي ... احب الي من اكل الرغيف
واصوات الرياح بكل فج ... احب الي من نقر الدفوف
وخرق من بني عمي نحيف ... احب الي من علج عليف
خشونة عيشتي في البدو اشهى ... الى نفسي من العيش الطريف
فان بني حوي وطني بدار ... تخيري ذاك من وطن شريف

الخفق الاضطراب وفعله من باب ضرب والمنيف العالي وادرد الجرير هذه
الابيات في درة الغواص لاجل هذا البيت على انه يقال جمع ريح ارواح وقول الناس
ارياح قياسا على دياح خطا والكر بفتح الوحدة الفتي من الابل والاظعان جمع

طعينة وهي المراة ما دامت في الهودج والسقب الذكر من ولد الناقة وهو حال مؤكدة
وروي صعب فهو صفة لبكر والزفون بالزاي المعجمة والغين اي مسرع والطراق جمع
طارق وهو الذي ياتي ليلا وقوله ولبس عبارة في غالب الكتب المحبوبة للبس بلامين
وهو خلاف الرواية الصحيحة والعباة والكساء الجبة من الصوف ونحوها
وقيل كساء مخطط وتقر بفتح القاف من قولهم عين قريرة اي باردة من البرد الذي
هو النوم وقيل من البرد الذي هو ضد الحر ومن القرار وهو السكون لان العين
اذا قرت سكنت عن الطموح الى شيء والشفوف جمع شف بكسر الشين وفتحها وهو
الرقيق سمي بذلك لانه يستشف ما وراءه اي يبصر وشله قول بعض الاعراب

لعمري لاعرابية في عباة ... تخل ما بابن سوبقة انفرادا
احب الي قلبي الذي بح في الذرى ... من اللابسات الخز يظهرن كيدا

والكسرة بالتصغير القطعة من الخبز والكسر بكسر الكاف طرف الجانب من الارض
والخزف بكسر الخاء المعجمة الكريم والعلج بالكسر قال ابن دريد هو الصلب الشديد وبه
سمي حمار الوحش علجا ويحتمل ان يريد ان الامر دا حت اي من ذي اللحية قال ابو
زيد يقال لكل ذي لحية علج ولا يقال للغلام اذا كان امرد علج واستفعل الرجل اذا
خرجت لحيته والاول انسب لقولها عليف اي مسمن بالعلف قال الاعلم تعني به معويه
لقوته وشدته مع سمنه ونعمته وقال العيني العليف بالعين المعجمة وهو الذي يعلف
لحيته بالغالية ويجوز بالعين المهملة وميسون قال اللحياني هي زوج معوية ابن ابي سفيان
وام ابنه يزيد وكانت بدوية فضاقت نفسها لما تسرى عليها فقد لها على ذلك وقال
لها انت في ملك عظيم وما يتهنى بقدرك وكنت قبل اليوم في العباة فقالت هذه
الابيات فلما سمعها قال لها ما رضيت يا ابنة بحدل حتى جعلتني علجا عليفا الى يا هلك
فطلقها والحقها باهلها وقال لها كنت بنت فقالت لا والله ما سررنا اذ كنا ولا اسعدنا
اذ بنا وقيل انها كانت حاملا بيزيد فوصفته في البرية فمن ثم كان فصيحا وقال
الشريف في حماسته **وروى الكلبي** عن عوانة قال لما زفت ميسون بنت بحدل من
بادية كلب الى معوية وهو بريف الشام نقل عليها الغربة والبعد عن قومها فضمها
ذات ليلة تقول هذه الابيات فقال انا والله العلج وازداد بها عجبا واليها ميلا
قال ابن الكلبي في الجمهرة كان معوية ابن ابي سفيان بعث رسولا الى بحدل بن حسان
ابن عدي بن جبلة بن سلامة ابن عبد الله بن عليم بن جناب يخطب اليه ابنته فاخطا
الرسول فذهب الى ابن بحدل بن انيف من بني حارثة بن جناب فزوجه ابنته
ميسون بنت بحدل فولدت له يزيد انتهى ذكر في جمهرة قضاعة وهي من قبايل اليمن
وميسون فعول من مسنه بالسوط اذا ضربه او فعلون من ماس يميس اذا تبختر
ولا نظير له الا زيتون استدل به بعض النحويين على زيادة الواو بالزيد المحض
منه وحكى ارض زتنة اذا كان فيها الزيتون وبحدل بفتح الموحدة وسكون الحاء المهملة

وانشد بعده ، الا يهذا الزاجري احضر الوغا ، على ان احضر منصوب بان مضمرة بدليل تمامه ، وان اشهد اللذات هل انت مخلدي ، وتقدم الكلام عليه في الشاهد العاشر من اوايل الكتاب وهذه رواية الكوفيين والرفع روايته البصريين قال سيبويه وقد جاء في الشعر الا يهذا الزاجري احضر الوغا قال الاعلم الشاهد فيه رفع احضر بحذف الناصب وتقريره منه والمعنى لان احضر الوغا وقد يجوز النصب باضمار ان ضرورة وهو مذهب الكوفيين انتهى وفي التذكرة القصرية وهي ايضاً من امالي الطيب محمد بن طوسي العروض بالقصر واجوبته من شيخه ابي علي الفارسي قال سألت ابا علي عن احضر الوغا اي شيء موضعه فقال نصب وهو يريد حضر فقلت كيف يجوز ان يكون حالا وانما الحضور مزجور عنه لا عن غيره فقال قد يجوز ان يكون لم يذكر المزجور عنه فقلت قد فهمنا من قوله الا يهذا الزاجري احضر الوغا قد نهاه عن حضور الوغا قال صيتران يفهم منه هذا وان كان ذلك لا يفهم منه اذا قدرته بقولك حاضر قلت فان الحضور لم يقع ونحن نعلم انه ناهاه وقد حضر قال هذا مثل قولك هذا ضارب صقر صائد به غدا قلت فما الحاجة الى ان قدرته حالا قال ليتعلق بما قبله والا فلا سبيل الى تعلقه بما قبله الا على هذا الوجه انتهى وانشد بعده ، وهو الشاهد التاسع والخمسون بعد المئة ، لو غير الماء حلقي شرق ، على ان جملة الا سمية بعد لو قد وصفت موضع الجملة الفعلية تنشد وذا كما قاله في باب الاشتغال وهذا مذهب ابن جني ونسبه ابو حيان لابي بكر بن طاهر وهذا صدره وعجزه ، كنت كالغصان بالماء اعتصاري ، والباء من بغير متعلقة بالخبر وهو شرق وحلقي هو المبتدأ وهذا احد تخاريج ثلاثة في البيت ثانيها لبدر الدين في شرح الفية والده قال كان الثانية محذوفة بعد لو فمضى علي بابها من دخولها على الجملة الفعلية فتكون الجملة الاسمية خبر الكان المحذوفة ونسبه ابو حيان الى البصريين ولم يذكر ابن هشام هذا التخريج في المغني تابعا لابي علي الفارسي في الايضاح الشعري قال فيه موضع حلقي رفع بانه فاعل والرافع له فعل مضمر يفسره شرق كانه قال لو شرق حلقي بغير الماء ولا يكون شرق خبر حلقي هذا الظاهر لان ما بعد لو لا يكون مبتدأ كما ان ما بعد ان وما بعد اذا لا يكون كذلك فاذا لم يجز ان تجعله خبر حلقي الواقع بعد لو لانه يرتفع بفعل مضمر وجب ان تضمر له مبتدأ والتقدير هو شرق فيكون هو شرق بمنزلة شرق تفسير للفعل المضمر بعد لو ويكون ذلك بمنزلة ما يحمل على المعنى الا ترى ان هو شرق بمنزلة شرق في المعنى وقوله بغير الماء يتعلق الجار فيه بالفعل الرافع لحلقي وهو اسهل من ان تعلقه بشرق هذا الظاهر وان لم تقدر هذا المضمر لزم ان تكون لو قد ابتدئ بعدها الاسم فاذا ثبت في هذا الموضع اضمار

الفعل

الفعل فحكم سائر ما اشبهه مثاله مختصرا واختصره ابن هشام في المعنى بقوله وقال الفارسي الاصل لو شرق حلقي هو شرق في حذف الفعل اولا والمبتدأ اخرا انتهى ونسب ابو جعفر النحاس هذا التخريج لابي الحسن الاخفش وانشد البيت في ابيات سيبويه وقال انشده س في باب من ابواب ان في نسخة ابي الحسن وحده انتهى وقد راجعت الكتاب وهو من رواية المبرد فلم اجده فيه وتقدير المبتدأ تعرف ان ما نقله ابن جني من نسخة الفارسي عند الكلام على البيت الآتي خلاف الواقع قال سألنا يوما ابا علي عن بيت عدي فاخذ يتطلب له وجها ونصف فيه وراى ان يرفع حلقي بفعل مضمر يفسره قوله شرق فقلنا له فلم يرتفع اذن شرق فقال هو بدل من حلقي فاطال الطريق واعور المذهب ولو قال الجملة الاسمية وقعت موقع الفعلية لكان اقرب تناول واسهل متوجها انتهى وقوله بالما اعتصاري قال ابو علي موضعه نصب بانه خبر كنت والعايد الى الاسم الياء في اعتصاري وكالغصان في موضع حال والعامل فيه كنت ولا يكون الخبر لان الحال اذا تقدمت لم يعمل فيها معنى الفعل كما يعمل في الظرف اذا تقدمه ولا تكون الباء في قوله بالما كالجارة في قوله الى لكالمرء الناصحين ولكنه يتعلق بمحذوف في موضع خبر المبتدا الا ترى انك لو قلت اني من الناصحين لكما لتعلقت اللام بالنصح ولو قلت كنت مررت بزيد لم تتعلق الباء بالمرور انما تتعلق بمحذوف انتهى وقوله ولا يكون اي لا يكون العامل في الحال الخبر وهو قوله بالما الواقع خبر كنت وهو قوله كالغصان خبر كنت وزعم العيني ان قوله كالغصان خبر كنت ولم يذكر موقع الجملة التي بعده من الاعراب ويجوز على هذا ان تكون خبرا ثانيا وشرق فلان بريقه او بالماء اذا غص به ولم يقدر على بلعه وهو من باب تعب ومن باب قتل لغة اذا لم يقدر على بلعه والغصة بالضم ما اعترض به الانسان من طعام او غيظ على التشبيه به وتقدم له بالهمزة نحو اغصصته به قال الجوهري الاعتصار ان يغص الانسان بالطعام فيعتصر بالماء وهو ان يشربه قليلا قليلا ليسيغه وانشد هذا البيت وتحقيقه ان الاعتصار معناه الالتجاء كما قاله ابو القاسم علي بن حمزة البصري فيما كتبه على كتاب النبات لابي حنيفة الدينوري وهذا انصر كلامه وفيه فوايد وانشد ابو حنيفة للبعيث ، وذي اشر كالاقحوان كثونه ، ذهاب الصبا والمعصرات الدوالح وقال الدوالح الثقال التي تذلي بالماء ويريد انه معنى قول الله عز وجل وانزلنا من المعصرات ماء ثجاجا وقال قوم ان المعصرات الرياح ذات الاعاصير وهو الزمهرير والغبار قال الشاعر

، وكان سهيل المعصرات كسونها ، ثروب الغداف والنقاع المخمل

النقاع جمع نقع وهو القاع من القيعان وزعموا ان معنى من معنى الباء كانه قال وانزلنا بالمعصرات وقال بعضهم بل المعصرات الغيوم انفسها ذهب الى معنى

البيت ولا يحتمل قوله غير السحاب لقوله الدر والجمّ فتكون المعصرات التي امسكت الرياح
من اعصارها واستزال قطرها كما يقال امضغ النحل واكل واطعم وادرك الزرع اذا اه
ذلك فيه قال ابو القاسم الم ابو حنيفة بالصواب ثم حاد عنه المعصرات السحابات
بعينها ولكنها انما سميت بذلك بالعصر بفتحتين والعصرة بالضم ومما الجا قال الشاعر

فارسي بسيفيت غير معان ٭ ولقد كان عصرة المنجود

اي ملجا الكروب وتقول اعصرني فلان اذا الجاك اليه واعتصرت انا اعتصاره
قال عدي بن زيد ٭ لو بغير الماء حلقي شرق البيت ٭ فعني المعصرات السحابات من البلا
المعصمات من الجدب بالحصب لا ما قال ابو حنيفة ولا ما قال من قال انها الرياح ذات
الاعاصير فلا تلتفتن الى القولين تعا انتهى كلامه وكذا قال ابو عبيد الاعتصار
الملجا والمعنى لو شرقت بغير الماء اسقيت شربي بالماء فاعضضت بالماء فبم اسيغه
وقد صار البيت مثلا للتادي ممن يرجى احسانه قال ابن عبد ربه في العقد الفريد
هذا البيت اول ما قيل في معناه وقال اخر

الى الماء لا يسعى من الفقر بريقه ٭ فقل اني ليسعى من بغيض بما

وقال الاحنف بن قيس من شدت بطانته كان كمن غص بالماء وقال العباس بن الاحنف

قلبي اليك ماض في داعي ٭ كثر احوالي واوجاعي
كيف اخترا سي من عدوي اذا ٭ ما ذ عدوي بين اضلاعي

وقال اخر

كنت من كربتي فوا اليهم ٭ فهم كربتي فاين الفرار

والبيت من قصيدة لعدي بن زيد يخاطب بها النعمان بن المنذر وكان فد حبسه
النعمان وقبله وهو اول القصيدة

ابلغ النعمان عني ما الكا ٭ انه قد طال حبسي وانتظاري

وابلغ فعل امر والمالك بكون الهمزة وضم اللام الرسالة وقال الزجاجي في تفسيره
عند قوله تعالى واذ قلنا للملائكة اسجدوا ما لك جمع ملكة وانشد هذا البيت
وبقية القصيدة مذكورة في العقد الفريد وفي الاغاني وغيرهما وقد استقطعه
عدي بعدة قصايد فلم تنفعه شيا ثم قتله بعد مدة طويلة في الحبس وقد
ذكرنا سبب حبسه وكيفية قتله مع ترجمته في الشاهد الستين **واشدد بعده**

يقولون ليلى ارسلت بشفاعة ٭ الى فهلا نفس ليلا شفيعها

مما تقدم في البيت قبله وفيه التخريجان الاخران ايضا وقد تقدم شرحه في
الشاهد الخامس والستين بعد المايتة **واشدد بعده** وهو الشاهد الثاني
بعد الستمايتة ٭ تريدين كيما تجمعيني وخالدا ٭ وهل جمع السيفان ويحك في غمد
على ان كيما جاء من غير سبيكة بعد فعل الارادة وما بعدها لا يدة والفعل هـ
منصوب بحذف النون والنون الموجودة للوقاية قال الشيرزي في شرح الكافية
جوز الفصل بين كي وبين الفعل بلا النافية بالاتفاق كقوله تعالى كيلا يكون

دوله

دولة وبلا الزايدة كقول قيس ابن سعد بن عبادة اردت لكيلا يعلم الناس ما بي بل
قيس والوقود شهود وقد فصل بينهما بالزايدة ٭

اردت لكيما لا ترى لي عثيرة ٭ ومن ذا الذي يعطى الكمال فيكمل

ولا يجوز الفصل بينهما بغير ما ذكرانتهى والبيت اول ابيات خمسة لابي ذويب الهذلي
وبعده ٭ اخالد ما راعيت من ذي قرابة ٭ فتحفظني بالغيب او بعض ما بدي ٭
دعاك اليها مقلتاها وجيدها ٭ فلت كما نال المحب على عمد ٭
فكنت كرقراق السراب اجاري ٭ لقوم وقد بات المطي بهم بخدي ٭
فايت لا انفك احدو قصيدة ٭ تكون واياها بها مثلا بعدي ٭

وسبب هذه الابيات ان ابا ذويب كان يعشق امراة اسمها ام عمرو وكان رسوله اليها
خالدا وهو ابن اخت له وقيل ابن عم له وكان جميلا فعشقته او عرد فلما ايقن ابو ذويب
بغدر خالد صرمها فارسلت تترضاه فلم يفعل وقال هذه الابيات وكان ابو ذويب
فعل كذلك برجل يقال له مالك ابن عويم وكان رسوله اليها وتقدم شرح هذه
القصة مبسوطا بابسط من هذا في الشاهد الثامن والاربعين بعد الثلاثمايتة
وجرى بين ابي ذويب وبين خالد اشعار مذكورة في اشعار الهذليين منها
قول خالد يجيبه قصيدة على هذا الروي والوزن ٭

فلا تجزعن من سنة انت سرتها ٭ فاول راض سنة من يسيرها

وقوله ٭ تريدين كيما تجمعيني وخالدا ٭ هكذا رواه السكري وغيره ورواه ابن
السكيت في اصلاح المنطق وصاحب الصحاح تريدين كيما تجمعيني وخالدا
وقال الصمد ان تجعل المراة خليلين وفعله من باب ضرب وهل للاستفهام الا
نكاري والغمد بالكسر قراب السيف وفي امثال العرب لا يجمع سيفان في غمد ولا
فحلان في ذود وقد استعمل هذا المصراع شلا قال الزمخشري في امثاله هو من
قول ابي ذويب يضرب في قلة الاتفاق انتهى ومنه قول يزيد بن حذاق السنبسي
من قصيدة مذكورة في المفضليات ٭ لن يجمعوا ودي ومعتبتي ٭ او يجمع
السيفان في غمد ٭ وقول العديل ابن الفرخ العجلي من قصيدة مذكورة في
الحماسة ٭ وعلى الروي بالدال يجمع بيننا ٭ وهل يجمع السيفان وجلد في غمد ٭
وقوله اخالد ما راعيت الخ الهمزة للسداد قال السكري اراد فتحفظني بالغيب
او في بعض ما تظهر لي من الاخاء والمودة والغيب الستر وقوله فكنت كرقراق الخ قال
السكري يقول ظننت ان لك امانة فكنت كالسراب الذي يكذب من راه يظن
انه ماء وليس بماء وكذلك انت وقوله فايت الخ هذا البيت من شواهد النحويين
في باب المفعول معه وايت حلفت ولا انفك لا ازال واحد ورواه السكري
بالذال المعجمة لا غير بمعنى اطابق قال ابن السيد في شرح ابيات الجمل ومعنى احدو
صنع وهي كما تحذ النعال على المثال اذا سويت عليه ومن روى احذو بدال
غير معجمة فمن قولهم حذوت البعير اذا اسقته وانت تقفي في اثره ليستطه

في السير ونقل العيني عن ابن يعيش انه قال على هذه الرواية عندي في احد و
ثلاثة اوجه الاول ان يريد احد وقصيدة اليك اي اسوقها حاديا كما يفعل الحادي
بالابل عند سوقها لانه يتغنى وانما اراد بذلك الشهرة الثاني ان يريد احد وعد
لي قصيدة ابلغ بتحليدها اليك املي فحذف المفعول للحال الدالة عليه ونصب
قصيدة نصب المصدر اي حد وقصيدة فلما حذف المضاف اقام المضاف اليه
مقامه الثالث ان يريد احدي لها واتبعها ناظما لها حتى كانه قال والي قصيدة ثم
قال العيني وقال السكري احد ومعناه اعني فعلى هذا ينبغي ان يكون قوله قصيدة
مفعولا باسقاط حرف الجر وهو الباء انتهى اقول ان السكري لم يرد احد بد الهمزة
فكيف يفسرها بما ذكر وانما احد ومعناه اسوق فلا حذف وقوله تكون واياها
الخ قال ابن السيد تكون في موضع الصفة لقصيدة وهي صفة جرت على غير من هي
له ولو جعلتها صفة محضة لبرز الضمير الفاعل المستتر فيها وكنت تقول كائنا
بها انت واياها والضمير في قوله واياها يعود على المراة كانه قال حلفت
لا زال اصنع قصيدة تكون مع هذه المراة مثلا تغدي اي انها تبقى ما بقي الدهر
قال العيني فان قلت كيف يكون مثلا لخبرا والتطابق شرط قلت هو تفرد وقع
موقع التثنية وكذلك قد يقع موقع الجمع لما فيه من العموم المقتضي لكثرة هذا
كلامه فتامله قال ابو علي نصب واياها على المفعول معه بتوسط الواو لما لم
يمكنه العطف نبه على ان احد امرين احدهما كسر البيت لو فعل ذلك والثاني
قبح العطف على الضمير المرفوع وهو غير مؤكد وقال ابن بري في شرح ابيات الايضاح
لابي علي لما لم يمكنه العطف على الضمير في تكون من غير تاكيد نصب على معنى
مع وكان ابو الحسن يذهب اوان انتصابه على الظرف لما كانت مع فلما حذفت ه
وقامت الواو مقامها انتصب الاسم على ذلك المعنى ودخلت مهيئة لعمل الفعل فيه
ونصبه على الظرف ومعنى العطف قايم فيها وجايز فيها ولذلك لم تعمل الجر كما لا تعمل
حروف العطف نحو لا واو الا قسم لان معنى العطف معدوم فيها والصواب مذهب
الجمهور لان وجود معنى العطف فيه بينا في الظرفية لان العطف في التقدير من
جملة اخرى والظرف من الجملة الاولى ولان تقديره بقي يفيد اذ لا يجوز ه
تقديرها قبل الواو لفصلها بين الجار والمجرور ولا بعدها لفصلها بين الفعل
وما تعلق به انتهى كلامه وما تعلق وقال السكري روي الينا هلي ادعك واياها
ويروى اذرك واياها بجزم الكاف وروي ايضا تكون بنا للمراة مثلا
بعدي وعلى هذه الروايات الثلاث لا شاهد فيه وترجمة ابي ذويب وهو شاعر
اسلامي تقدمت في الشاهد السابع والستين **والشد بعده** وهو الشاهد
الواحد والستون بعد المايتين ٭ ولا صلح حتى تضبعون وتضبعا ٭ على ان
حتى فيه ابتدايية والفعل بعدها مرفوع بثبوت النون ونصب تضبعا بالعطف
على توهم نصب ما قبله وهذا على رواية تغلب في امالية عن ابن الاعرابي

قال والمعنى

قال والمعنى حتى تمدون ايديكم الينا بالسيوف ومنا ايدينا وكذا قال ابن السكيت في
اصلاح المنطق اي تمدون الينا اصباعكم بالسيوف ومنا اليكم اصابعنا بالسيوف
قال وقد ضبعت الخيل والابل تضبع بفتح الباء فيهما ضبعا لسكونها اذا مدت اصبا
في عدوها وهي اعضادها ومنه هذا البيت لكنه رواه بالنصب وتبعه صاحب
الصحاح هكذا ٭ والاصلح حتى تضبعونا وتضبعا ٭ فحتى فيه جارة وتضبعون
منصوب بان على حذف النون ونا ضمير المتكلم مع الغير تفعوله والفعل مستقبل
لا حاجة لتاويله بالحال ويكون نصب تضبع بالعطف عليه ظاهرا من غيره
ادعاء توهم وفسره ابو عمرو بن العلا كما نقله صاحب الصحاح بقوله اي حتى
تضبعون للصلح والمصالحة وقد جا نظايره بالنصب منها ما انشده صاحب
العباب قال وضبعت الرجل مددت اليه ضبعي للضرب قال عمرو بن الاسود
احد بني سبيع وكانت امراة اسمها عضوب هجت مربع بن سبيع فقتلها مربع فعرض قوم المربع الدية فابى قومها كذبتم وبيت الله نرفع غفالها ٭ عن الحق حتى
تضبعوا ثم تضبعا ٭ اي حتى تمدوا الينا اصباعكم بالسيوف ومنا اصابعنا
اليكم وقال ابو عمرو اي حتى تضبعوا للصلح والمصالحة انتهى والضبع بسكون
الموحدة وفتح الضاد المعجمة العضد وميل من العضد وسطه بلحمه يقال اخذ
بضبعي فلانا فلم افارقه ومددت بضبعيه اذا قبضت وسط عضديه ومنها
قول عمرو بن شاس الجاهلي من قصيدة ٭

٭ بني اسد هل تعلمون بلاءنا ٭ اذا كان يوما ذا كواكب اشنعا
٭ اذا كانت الجوزا الطوالكانما ٭ كساها السلاح الارجوان المصلعا
٭ تدود الملوك عنكم وتدودنا ٭ الى الموت حتى تضبعوا ثم تضبعا

والبيت الاول من الثلاثة استشهد به سيبويه على انه اراد الشاعر
اذا كان اليوم يوما واضمر لعلم المخاطب ٭ ومعناه اذا كان اليوم ذو كواكب
اشنعا ٭ ومعنى كان في الوجهين معنى وقع ويوما منصوب على الحال واشنعا
حال ايضا موكدة على الرواية الثانية وزعم المبرد انه ضرورة ورده
عليه بانه لا فايدة في هذه الاخبار والجوزا جمع اجوز اراد به ان الخيل السود
قد ضبعت بدم الاعداء حتى صارت الاوجان وتضبعون هنا ظاهر فيما فسره
ابو عمرو بن العلا والبيت الشاهد لم اقف على تتمته واعلى قايله والله اعلم
والشد بعده وهو الشاهد الثاني والستون بعد المايتين وهو من
شواهد س ٭ سا ترك منزلي لبني تميم ٭ والحق بالحجاز فاستريحا ٭
على ان استريحا منصوبا بعد الفا في ضرورة الشعر فيما لير فيه معنى
النفي اصلا قال سيبويه وقد يجوز النصب في الواجب في اضطرار الشعر ونصبه
في الاضطرار من حيث انتصب في غير الواجب وذلك لانك ان الفاءلة ثمنا

نصب في الشعر اضطرارا قوله • ساترك منزلي لبني تميم • البيت وهو ضعيف في الكلام
انتهى قال الاعلم ويروي لاسترحا ولا ضرورة فيه على هذا وقال بن السراج في
الاصول جعل لحاقه بالجواز سببا لاستراحته فتقديره لما نصب كأنه قال يكون
لحاق فاستراحة وقد جاء مثله في الشعر لقوم فصحاء الا انه فتح النصب في العطف
على الواجب الذي على غير شرطه لانه قد جعل لهذا المعنى الآن وكان حق الكلام
ان يقول لو كان في غير شعر والحق بالجواز فاذا الحقت استرحت او وان الحق استرح
ومع ذلك فان الايجاب على غير شرط اصل الكلام وازالة اللفظ عن جهته في الفروع
احسن منها في الاصول لانها ادل على المعاني انتهى ونقل ابو علي هذه العبارة ه
بعينها في التذكرة واورد بن عصفور في كتاب الضرائر لهذا البيت نظائر ثم قال
لما اضطر الى استعمال النصب بدل الرفع حكم لها حكم الافعال الواقعة بعد الفا
في الاجوبة الثمانية فنصب باضمار ان وتؤولت الافعال التي قبلها تا ويلا يوجب
النصب فحكم لقوله والحق بالجواز بحكم ويكون مني لحاق بالجواز فاسترحت فعطفت
بالفا على المصدر المتوهم انتهى فقول الدماميني في الحاشية الهندية النصب على
حد ولبس عباءة وتقر عيني غير جيد وقال ايضا لقايل ان يقول لانهم ان
ان استرح منصوب بل هو مرفوع مؤكد بالنون الخفيفة موقوفا عليها بالالف
وتوكيد مثل هذا جاز في الضرورة قال سيبويه يجوز للمضطرات تفعلن ولا شك
ان التخريج على هذا اسهل من التخريج على النصب مع فقد شرطه هذا كلامه
وهو من باب قتل الدم بالدم لانه تقفى من ضرورة ولجا الى ضرورة وشرط
كل من النصب والتا مفقود ونقل الدماميني ان بعضهم رام تخريجه على النصب في
جواب النفي المقوي الستفادة من قوله ساترك منزلي اذ معناه لا اقيم ثم تعقبته
بانه غير متجه لان جواب النفي منفي لا ثابت نحو ما جاني زيد فاكرمه بالنصب والا
ستراحة ثابتة لا منفية والبيت لم ينزه احد من خدمة سر الى قايل معين ونسبه
العيني وتبعه السيوطي في ابيات المعاني الى المغيرة بن حبناء بن عمرو بن ربيعة الحنظلي
التميمي وقد رجعت الى ديوانه وهو صغير فلم اجده فيه والمغيرة شاعر اسلامي من
شعراء الدولة الاموية وغالب شعره هجو في اخيه اصخر وقال صاحب الاغاني
وحبناء لقب غلب على امه غلبة على ابيه واسمه جبين هاجي زياد الاعجم وحبناء بفتح
المهملة وسكون الموحدة بعدها نون والذمدودة وجبين بضم المهملة وفتح
الموحدة **والشد بعده** وهو الشاهد الثالث والستون بعد المايتين
وهو من شواهد سيبويه • الم تسال الربع القوا فينطق • هو صدر وعجزه
• وهل تخبرنك اليوم بيد اسمق • على ان ما بعد ناالسببية قد يتبقى على
زنته قليلا وهو مستانف وانشد سر هذا البيت وقال لم يجعلا الاول سببا
الاخر ولكنه جعله ينطق على كل حال كانه قال وهو مما ينطق كما قال ايتني
واحدثك فجعل نفسه ممن يحدثه على كل حال وزعم يونس انه سمع هذا البيت

بالم وانا

بالم وانا كلمت ذا ليلا يقول انسان فلعل الشاعر قال الا انتهى قال ابو جعفر النحا
عن ابي اسحاق قال انه تفسير معناه انك سالته فينصب النصب لان المعنى يكون
انك ان تساله ينطق وينبغي ان يروي الا تسال الربع لانه لو رواه كذا لحسن النصب
لان معناه سله فانك ان تساله ينطق قال ابو الحسن الم تر ان الله انزل من السما ما
فتصبح الارض مخضرة والقوا التي لا تثبت والسماق الحالية انتهى قال الاعلم الشا
نبه رفع ينطق على الاستيناف والقطع على معنى فهو ينطق ويجاب ذلك له ولو امكنه
النصب على الجواب لكان احسن والربع المنزل والقوا وحبله ناطقا للاعتبار بدرو
وتغيره ثم حقق انه لا يجيب ولا يخبر سايله لعدم الناطقين به والبيد القفر
والسماق التي لا شيء بها انتهى واورده العز اعند هذه الاية من تفسيره قال رفعت
فتصبح لان المعنى في الم تر معناه خبر كانك قلت في الكلام اعلم ان الله ينزل من
السما فتصبح الارض وهو مثل قول الشاعر • الم تسال الربع القديم فينطق •
اي قد سالته فنطق ولو جعلته استفهاما وجعلت الفا شرطا لنصبت كما قال الاخر

الم تسال فتخبرك الديارا • عن الحي المضلل حيث سارا

والجزم في هذا البيت جايز كما قال

فقلت له صوب ولا تجهدنه • فيدركن من اخرى القطاة فتزلق

فجعل الجواب بالفا كالمستوفى على ما قبله انتهى وقال ابن السيد في قصد الشاعر
في السوال فرفع وقد جوز فيه النصب والجزم لولا ان الروي مرفوع وهذا
هو ما نقلناه عن الفرا واما قول ابن هشام في المغني الفا فيه للاستيناف اي فهو
ينطق لا فها لو كانت للعطف لجزم ما بعدها ولو كانت للسببية لنصب فقد قال
شراحه اللازمة الثانية ممنوعة فقد يتحقق السببية مع رفع الفعل كما قيل في
قوله تعالى لا يؤذن لهم فيعتذرون نعم الاكثر مع السببية النصب اللهم الا ان يقا
ان اللازمة بالنسبة الى الاكثر وهذا الاعتراض انما هو من كلام الشارح المحقق
هنا والبيت مطلع قصيدة لجميل ابن معمر العذري وبعده

تخالف الارواح بين سويقة • واحدب كانت بعد عهدك تخلف
اضرت بها النجاء عيشة • ونفخ الصبا والوابل المتبعق
وفقت بها حتى تململت عما بيني • وملء الوقوف الارجبي المنوق
وقال خليلي اذ دنا الصبابة • الا تزجر القلب اللجوج فليحق
تعز وان كانت عليك كريمة • لعلك من اسباب بثنة تعتق
فقلت لها ان البعاد يشوقني • وبعض بعاده البين والنا يشوق

روي صاحب الاغاني عن الهيثم ان جميلا طال مقامه بالشام ثم قدم وبلغ بثينة
خبره فراسلته مع بعض نسا الحي تذكر شوقها اليه ووجدها به وواعدته بموضع
يلتقيان فيه فصارا اليها وجاءتها طويلا واخبرها بحاله بعدها وقد كان اهلها
رصدوها فلما فقدوها تبعوها ابوها واخوها حتى هجما عليهما فوثب جميل فسل سيفه

وشد عليهما فالقياه بالعرب وناشدته بثينة بالانصراف وقالت ان امك قد عجزتني ولعل الحي ان يلحقوك فابى وقال انا مقيم وامضي انت وليصنعوا ما احبوا فلم ترد به فقنا شده حتى انصرف وقال في ذلك وقد هجرته مدة طويلة فلم تلقه هذه القصيدة وهي طويلة **قوله** الم تسال الربع الخ قال اللخمي في شرح ابيات الجمل الربع الدار بعينها حيثما كانت والمربع المنزل في الربع خاصة والقوا القفر يقال ربع قوا وقار قوا اي خاليا والبيد القفر الذي يبيد من سلكه اي يهلكه والسملق الارض التي لا تنبت شيا وقيل هي السهلة المستوية ومفعول تسال الثاني محذوف والتقدير الم تسال الربع عن اهله فينطق انتهى وقال ابن السيد ومعنى نطق الربع ما يتبين من اثاره والعرب تسمي كل دليل نطقا وقولا وكلاما قال تعالى هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق ومنه قول زهير امن ام اوفي دمنة لم تكلم اي لم يكن بها اثر يستبان لقوم عهدها بالنزول ينا وغيره انتهى وقوله وهل يخبرنك اليوم الخ رد على نفسه بان سؤاله لا ينطق فيجيب وهذا رجوع الى الحقيقة بعد المجاز وسؤاله ما انشده ابو الفرج الاصبهاني في الاغاني لمحمد بن عبد الله بن مسلم بن المؤيد مولى الانصار من محضري الدولتين يمدح المهدي

سلا داري هل تبين فتنطق ... واني ترد القول بيدا سملق
واني ترد القول دار كانها ... لطول بلاها والتقام مهرق

وقوله فينطق الفا للاستيناف وجملة ينطق خبر مبتدا محذوف اي هو ينطق قال صاحب الكشاف عند قوله تعالى وهو الله في السموات والارض يعلم سركم وجهركم يعلم جملة منقطعة اي هو يعلم سركم قال التفتازاني جرت عادته في مثل هذا بتقدير المبتدا وان يظهر له وجه يفيد به وقال في التلويح في قوله تعالى والراسخون في العلم يقولون امنا به هكذا قال جار الله في الكشاف والفصل فيه ان المبتدا في جميع ما هو من هذا القبيل وفيه نظر لان الجملة الفعلية صالحة للابتدا من غير احتياج الى تقدير مبتدا وفي شرح التسهيل للدماميني النحويون يقدرون في الاستيناف مبتدا وذلك اذا قصد ايضاح الاستيناف واما لانه لا استيناف الا على هذا التقدير والا لزم العطف الذي هو مقتضى الظاهر انتهى قال شيخنا الشهاب الخفاجي في تقرير رسالته حاصله ان الجملة المضارعية المستانفة يقتضي كلام المفسرين والنحاة لا بد ان يتقدم من تقدير ضمير مبتدا او استئنافه المتاخرون بانه لا ضرورة تدعو اليه فانه يجوز الاستيناف بدونه ولم يدفعه احد فتظنوا انه وارد غير مندفع ولما تاملت ما قالوه حق ظهر لي ان الحق ما قالوه وانه لا بد من هذا التقدير لانك اذا وقفت على قوله في الارض من غير تقدير لم يقع موقعه اذا لم يفد ما يحسن السكوت عليه والضمير المستتر فيه لا يظهر بادي الراي **فاذا قلت** يعلم لم يعلم من العالم فاذا كان المبتدا ظاهرا او كان علم المراد ونظيره النعت المقطوع اذا رفع بتقدير قبله ضميرا لانه مفرد لا يفيد الا على ذلك انتهى

التقدير

التقدير وبهذا تبين ان الاعتراض من المعقول عما قصده هو المحمول وهو معنى قوله في شرح التسهيل والا لزم العطف اي بطل الاستيناف وكان خبرا ثانيا وكيف يتردد في مثله بعد اتفاق النحاة على انهم لم يبينوا ان هذا الحذف واجب اولا والظاهر انه واجب وهذا من مهمات المقاصد انتهى كلام شيخنا وما ذكره بحث مع كلام الشارح المحقق عند كلامه على قول الشاعر

غير انا لم تاتنا بيقين ... فنرجي ونكثر التاميلا

بعد نحو ورقة من هذا الموضع وقول شيخنا اي بطل الاستيناف وكان خبرا ثانيا فيه ان الخبر المتعدد يجوز فيه العطف ولم يجب كما بين في محله وقوله تختلف الارواح الخ الباء للسببية والمختلف الموضع الذي تهب فيه الرياح من كل وجه وسوية بالتصغير واحد بالحاء المهملة والباء الموحدة لا بالمثلثة موصوفان وخلق بلي يقال خلق الثوب بالضم اذا بلي وثوب خلق بفتحتين واخلق الثوب بالالف لغة وقوله اطرت بها النكباء الخ النكباء كل ريح تهب بين ريحين لانها نكبت عن ريحها اي عدلت ونفحت الريح بالحاء المهملة اي هبت من باب نفع والوابل المطر العظيم القطر والمتبقق بتشديد الباء المهملة المكسورة الشديد المطر يقال تبقق المزن اذا سال بشدة والعمايتة بفتح المهملة بعدها ميم الضلالة وهي من عمير القلب **وروي** عياني بالغين المعجمة والغباية الظلمة وقعر البير ونحوها والارجح الجمل النجيب منسوب الى ارحب بالحاء المهملة قبيلة وقيل فعل وقيل موضع وروي بدله العنتريس وهو الجمل الشديد الصلب والنوق الذلل كالناقة وقوله لعلك من اسباب بثنة **روي** لعلك من رق لبثنة وجميل ابن معمر شاعر اسلامي تقدمت ترجمته في الشاهد الثاني والسبعين من اوايل الكتاب **وانشد بعده** وهو الشاهد الرابع والستون بعد المئتين

لما تقدم ... هد

قبله وهو عجز وصدره ... ولقد تركت صبية مرجومة ... قال ابن هشام في المغني وللاستيناف وجه اخر وهو ان يكون على معنى السببية وانتفاء الثاني لانتفاء الاول وهو احد وجهي النصب وهو قليل وعليه قوله ولو تركت صبية مرجومة ... لم تدر ما جزع عليك فتجزع ... اي لو عرفت الجزع لجزعت ولكنها لم تعرفه فلم تجزع اياخر ما ذكره من نظايره من الايات القرانية وقد تكلم ابن جني على هذا البيت في اعراب الحماسة فلا باس بايراده قال هذا البيت طريف غريب الحديث وذلك انه ليس بجواب لانه مرفوع كما ترى ولو كان منصوبا جوابا لكان اوفق معنى واسد طريقا ولا قبله ايضا فعل مرفوع فيعطف عليه كما عطف في قوله ... فما حل حل على قوم فترتحل ... فلهذا كان غريبا غير ان وجهه عندي ان يكون قوله فتجزع صفة لقوله مرجومة فكانه قال هد فلقد تركت صغيرة جاهلة بالجزع فجازعة مع ذلك فلما وقع تجزع موقع الاسم ارتفع فجرى مجرى قولك مررت برجل من اهل العلم ويقرئ الناس تنطف

يقرع علي من اهل العلم حتي كانك قلت عالم وتقري وان شئت جعلت الفا زايدة
في جميع ذلك فكان فلا امرؤ تبكيه ولا اخت تتقده وفاعل علي قوم ترتحل اي
معتقدة للارتحال ولم يكن بينها شرط لاجله ولم تدر ما تجزع عليك جازعة
اي تركت صبية جازعة وان لم تعرف الجزع اي صورتها صورة الجزاعة فان قلت
فهل هناك امر غير باكية او اخت غير معتقدة قيل ليس نفي الشي عندنا اثباتا لضده
الا تري لو قلت ان زيدا لم يعزني لم يكن في هذا دليل علي انه قد اهانك وقالوا بلي
الحسن في قوله تعالي يا ليتني لا نرد ولا نكذب بايات ربنا ونكون من المومنين قالت
هو في اللفظ معطوف وفي المعني جواب قال وذلك انهم انما تمنوا الرد ولم يتمنوا
ترك التكذيب ولا الايمان بل اوجبوه علي انفسهم عند الرد فكان يجب النصب
اي ان رددنا اسفا ولم نكذب قال ولكنه جري في اللفظ معطوفا والمعني معني الجواب
وشبهه في الحمل علي اللفظ والمعني مخالف بقراءة من قرأ فامسحوا برؤسكم وارجلكم
بالجر بعد ان يقتضي مسح الرجلين وانما المفروض فيهما المسح ولكنه جري في اللفظ
علي الجر والمعني معني النصب وهذا العمري متوجه في قوله فاتحل علي قوم فترتحل لان
هناك مرفوعا قبله فاما قوله ما تدر ما تجزع عليك فتجزع فليس في قوله
قبله مرفوع فيعطف عليه وقد يجوز ان يكون قوله فتجزع مستانفا اي فهي
تجزع اي مع انها لا تعرف الجزع جازعة ايما ما لها حال الفاقدة الجازعة وقد
يجوز ان يكون اراد فهي تبكيه وهي تفتقده علي انه وضع الجملة المركبة من المبتدا
والخبر موضع الفعل المنصوب علي الجواب ومثله قوله تعالي هل لكم مما ملكت
ايمانكم من شركاء فيما رزقناكم فانتم فيه سواء اي فتستووا ومثله اعنده
علم الغيب فهو يري اي فيري فاعرف تفصيل ذلك هذا كلام ابن جني وارده
في المحتسب ايضا عند قراءة الحسن ويزيد النحوي يا ليتني كنت معهم فافوز فوزا
عظيما بالرفع قال روح ولم يجعل للبيت جوابا اقول محصوله انه يتمني الفوز
فكانه قال يا ليتني افوز فوزا عظيما ولو جعله جوابا للتمني نصبت الفعل بعدها
باضمار ان وعطف افوز علي كنت معهم لانهما جميعا متمنيان الا انه عطف جملة علي
جملة لا الفعل علي انفراده علي الفعل اذا كان الاول ماضيا والثاني مستقبلا
وعليه قول الاخر لم تدر ما تجزع عليك فتجزع والقول في مرفوعه اي
هي تجزع ولو كان جوابا لقال فتجزعا وقد ذكرنا هذا ونحوه في كتابنا تفسيره
مشكل ابيات الحماسة انتهي والبيت لم يعرفه شراح معني اللبيب وهو من
ابيات اوردها ابو تمام في باب المراثي من الحماسة لمويلك المرثوم في
امراته ام العلا واوردها الاعلم الشنتمري ايضا في حماسته وهي

امر علي الجدث الذي حلت به ... ام العلا فتنادها لا تسمع
اني حللت وكنت جد فروقة ... بلدا يحير به الشجاع فيفزع

صلي

صلي عليك الله من مقبورة ... اذ لا يلائمك المكان البلقع
فلقد تركت صغيرة مرحومة ... البيت ... فقدت شمايل من لزمك حاوة
فتبيت تسهر ليلها وتجمع ... فاذا سمعت انينها في ليلها
طفقت عليك شؤون عيني تدمع ... وزاد الاعلم بعد هذا ستة

ابيات اخر وقوله امر علي الجدث الخ هو بفتح الجيم القبر وروي فيها بدل فاد
وهل بدل لو قال الطيبرسي في شرحه يقول امر علي القبر الذي دفنت فيه
وسلم عليها ان كانت تسمع وهذا توجع وتلهف وروي هل تسمع والفرق ان
لو افادته الشرط وهل من حيث كان استفهاما كلام راجح لسماعها فكانه قال واظن
هل تسمع وقوله اني حللت الخ قال ابن جني الهاني فروقة مع الموت مثلها مع المذكر
لا فرق بينهما في الحال وان المراد بينهما معني الغيبة والمبالغة وكذلك رجل راوية
وامراة راوية وكذا علامة ونسابة لم تدخل هذه الها علي المونث لانها لو كانت
كذلك لالحقت المذكر وهذا قاطع انتهي وقوله جد فروقة اي كنت فروقة جدا
لاهزلا وحقا لا باطلا والبلدة القطعة من الارض يقول كيف اخت في بلد تفزاد
مثله الرجل الشجاع استولي عليه الفزع وعهدي بك انك كنت اشد الناس خوفا
واضعفهم قلبا وقوله صلي عليك الله الخ الصلاة من الله الرحمة ومن العبد الدعا
ولا يلائمك لا يوافقك والبلقع الخالي ومن معقودة بشير وقوله فلقد تركت صغيرة
الخ قد تقدم ان الزمخشري جوز وجهين ان يكون فتجزع صفة لصغيرة وان يكون استيفا
واختار الرفع وفي الاستيناف وقال اراد انها من صغرها لا تعرف المصيبة ولا الجزع
لها فهي علي حالها تجزع لان ما تاتيه من الضجر والبكا وتركه من اللوم والاقرار
مثل الجازعين وقوله فقدت شمايل الخ جمع الشمال بالكسر وهي الطبيعة
يقول كانت قد اعتادت منك اخلاقا جميلة فقدتها فبقيت مختلة الانتظام ولا تشيم
بل تجمع وتوجع فاذا سمعت سكواها وبكاها اقبلت شؤون راسي تسح بالبكا
وهي عليك وطفقت شرعت والشؤون جمع شأن وهو الشعب الذي يجمع بين
القبيلتين من قبايل الراس وهي قطعة المشعوب بعضها الي بعض ويقال ان الدمع
من الشأن وموليك مصغر مالك والمرثوم اسم مفعول من رثمت الناقة اي وضعت
عليها الرثمان والظاهر انه شاعر اسلامي ولم اقف علي نسبه حتي اكشف عنه في المهم
ولا علي ترجمته والله اعلم وانشد بعده وهو الشاهد الخامس والستون
بعد المئة وهو من شواهد سيبويه

غيرانا لم ياتنا بيقين ... فنرجي ونكثر التاميلا

علي ان ما بعد الا هنا علي القطع والاستيناف اي فنحن نرجي قال سيبويه عند
توجيه النصب في ما اتانا فنحدثنا وان شئت رفعت علي وجه اخر كانك
قلت فانت تحدثنا ومثل ذلك قول بعض الحارثيين غيرانا لم ناتنا بيقين البيت
كانه قال فنحن نرجي فهذا في موضع مبني علي المبتدا انتهي فالاتيان مبني وحده

والرجا مثبت وهو المراد والا فجر نصب ترجي لانه يقتضي تقييد امامع نفي الايتان ه
وامامع اثباته كما هو مقتضى النصب وكلاهما عكس المراد ويدل لهذا قول ابي
علي في التذكرة هو بالرفع وكذلك الصواب لانهم انما رجوا واملوا لما لم يأتهم بيقين
ولو اتاهم بيقين لاتى الترجي والتامل بيقينه ومثله لابن هشام في المغني قال
المعنى انه لم يات باليقين فنحن نرجوا خلاف ما اتى به لانتفاء اليقين عما اتى به
ولو جزمه او نصبه لعند معناه لانه يصير مثبتا على حدته كالاول اذا جزم
ومنفيا على الجمع اذا نصب وانما المراد انتهى وقوله ومنفيا على الجمع اذا نصبت
اراد بالجمع نفي الاتيان والرجا كليهما ولم يذكر الشق الثاني من النصب لانه لم
يتصور نفي الرجا مع ثبوت الاتيان بيقين ومنه يظهر لك فساد تجويز الاعلم
نصبه بمرتين في قوله ولو امكنه النصب على الجواز لكان احسن وتبعه ابن يعيش
في شرح المفصل ولم يتبعه لفساده ويقتضي كلام ابي علي وابن هشام ان قوله
لم ياتنا بالمثناة التحتية لا الفوقية فيكون فاعله مستترا فيه والمشهور بالفوقية
على الخطاب ومشى على الاول شارح شواهد المفصل ايضا فقال المعنى انا ناتي
نحن اخوتنا غيرانا اي لكلام ياتنا الاتي بخبر يقين يوجب اليأس فنحن نرجي خلاف
ما اتى به لانتفاء اليقين عما اتى فتكثر التامل لخلاف خبره وتقول لعله يكون
كذبا ولا يجوز في قوله فنرجي الا الرفع انتهى وكون اليقين هو خبر الاخوة وانما
خبر وتحمين فان البيت من ابيات ست الخمسين التي ما عرف قايلها ولا تتمتها والله
اعلم به فيقين صفة موصوف محذوف اي بخبر يقين ونكثر بالرفع عطف على
نرجي والتامل مصدر اهلته اذا رجوته **وانشد بعده** وهو الشاهد السادس
والسلون بعد الثمانية وهو من شواهد سيبويه

وما قام منا قايم في ندينا ... فينطق الا بالتي هي اعرف

على ان النفي بالمعنى الثاني وهو ان يرجع النفي لما بعد الا كما تقدم لكاني في
البيت فان النفي منصب على ينطق في المعنى وقام مثبت في تاويل المستقبل
لمناسبة المعطوف ولهذا قال الشارح المحقق اي يقوم ولا يقوم الا بالتي هي اعرف
وانما جعل النفي هنا بالمعنى الثاني لاجل الاستثنى فان الاستثنا المفرغ لا يكون الا
مع النفي فلما اعتبر في ينطق صح التفريغ وهو رضا صاحب اللباب ان يكون النفي في
البيت على ظاهره من القسم الاول قال في باب الاستثنا والمفرغ لا يكون في الا
الى ان قال ويجوز فيهما هو جواب النفي وانشد هذا البيت قال العالي في شرحه
لا يقال ينبغي ان لا يجوز لان قولك فينطق مثبت ولا يصح المفرغ في المثبت لان
قوله فينطق بالنصب بان المضمرة والتقدير فان ينطق وهذا المصدر معطوف
معطوف على مصدر منتزع من الاول وهو قام اي ما يكون قيام فنطق فحكم
النفي منسحب على القيام والنطق فالنطق في المعنى منفي فيصح الاستثنا المفرغ
فيه ونظيره ما تينا فنحدثنا بالنصب اي ما يكون منا اتيان كثير ولا عديد

عقيبه انتهى وهذا نص سيبويه في باب الفاعل وتقول ما اتينا فنحدثنا والنصب
فيه كالنصب في الاول وان شئت رفعت على معنى فانت تحدثنا الساعة والرفع فيه
يجوز على ما وانما اخترت النصب لان الوجه ههنا وحد الكلام ان تقول ما اتيتنا فتحدث
فلما صرفوه عن هذا الحد ضعف ان يضمروا بفعل لي فعلت فحملوه على الاسم كما لم
يجز ان يضمروا الى الاسم في قولهم ما انت وزيدا فتضربه يعني انت ونحوه واما الذين
رفعوه فحملوه على موضع اتيتنا لان اتيتنا في موضع فعل مرفوع وحدثنا ههنا في
موضع حدثنا وتقول ما اتيتنا فتتكلم الا بالجميل فالمعنى انك لم تات الا الكلام بجميل
ونصبه على اضمار ان وان شئت رفعت على الشركة كانه قال وما تكلم الا بالجميل
ومثل النصب قول الفرزدق

وما قام منا قايم في ندينا ... فينطق الا بالتي هي اعرف

وتقول لا ناتينا فنحدثنا الا ازددنا فيك رغبة فالنصب ههنا كالنصب في
ما ناتينا فنحدثني اذا اردت معنى ما ناتيني فنحدثني وانما اراد معنى ما اتيتني
فحدثنا الا ازددت فيك رغبة ومثل ذلك قول اللعين

وما حل سعدي غريبا ببلدة ... فينسب الا الزبرقان له اب

وتقول لا يعنيني شيء فيعجز عنك اي لا يعنيني شيء فيكون عاجزا عنك ولا
يعنيني شيء الا لم يعجز عنك هذا معنى الكلام فان حملته على الاول فتح المعنى لانك لا
تريد ان تقول ان الاشيا لا تعنيني ولا تعجز عنك بهذا الا يتوهم احد انتهى كلام
سيبويه ومنه نعرف وجه جعل الشارح المحقق هذا المثال من النفي بالمعنى الثاني وان
الرواية بنصب فينطق فالاعلم الشاهد في نصبه ما بعد الفا على الجواب مع دخول
الا بعده للايجاب لانها عرضت بعد انصال الجواب بالنفي ونصبه على ما يجب له
فلم يغيره والندي المجلس اي اذا نطق مينا ناطق في مجلس جماعة عرف صواب قوله
فلم ترد مقالته انتهى ومثله لابن السراج قال في الاصول وتقول ما قام زيد
فيحسن الاحمد وما قام زيد فيا كل الا طعامه بالنصب قال الشاعر وما قام
منا قايم في ندينا البيت انتهى ويجوز رفع فينطق كما جاز في ما اتينا
فتكلم الا بالجميل فتكون الفا للعطف وبه استشهد ابن الناظم والمرادي في شرح
الالفية قال العيني الشاهد فيه رفع ينطق لان من شرط النصب بعد النفي ان يكون
النفي حاليا وههنا ليس كذلك انتهى والبيت من قصيدة طويلة للفرزدق
يفخر بها على جرير وعدتها مايتا بيت وخمسة عشر بيتا تقدم منها بيتان احدهما
في باب النعت وهو فاصبح في جبنا الغضا يزيدهم البيت وثانيهما في
باب العطف وهو وعض زمان يا ابن مروان لم يدع البيت وهي قصيدة
جيدة من غرر قصايده **وانشد بعده**

وما حل سعدي غريبا ببلدة ... فينسب الا الزبرقان له اب

لما تقدم قبله اي يحل ولا ينسب والكلام فيه كما تقدم قال الاعلم الشاهد فيه

نصب ما الفاعلي الجواب والرفع جايز والقول فيه كالقول في الذي قبله يقول الزبرقان
سيد قومه واشهرهم فاذا اقترب رجل من سعد وهم رهط الزبرقان فيسئل عن نسبه
انتسب اليه لشرفه وشهرته انتهى وقد تقدم الكلام على هذا البيت مفصلا في الشا هد
الرابع والتسعين بعد المايتة من باب الحال **وانشد بعده** وهو الشاهد التابع
والستون بعد الستماية وهو من شواهد سيبويه ٭ نحاول ملكا او نموت
وهو قطعة من بيت وهو ٭ فقلت لا تبك عينك انما ٭ نحاول ملكا او نموت
نعذرا ٭ على ان سيبويه جوز الرفع في نموت اما بالعطف على نحاول
او على القطع اي نحن نموت وهكذا نصر سيبويه **واعلم** ان معنى ما انتصب بعد
او على الا ان كما كان معنى ما انتصب بعد الفا في قول ٭

لا لزمنك او تقضيني حقي ٭ ولا ضربنك او تسبقني

فالمعنى لا لزمنك الا ان تقضيني حقي ولا ضربنك الا ان تسبقني هذا معنى النصب قال
امرء القيس فقلت له لا تبك عينك البيت ٭ والقوافي منصوبة فالتمثيل على
ما ذكرت لك والمعنى على الا اذ نموت فنعذرا ولو رفعت لكان عربيا
جيدا على وجهين على ان تترك بين الاول والاخر وعلى ان يكون مبتدا منقطعا
من الاول يعني او نحن ممن يموت وقال تعالى يستدعون الى قوم اولي باس شديد
تقاتلونهم او يسلمون ان شئت كان على الاشراك وان شئت كان على او وهم يسلمون
انتهى كلامه وقال صاحب التكميل ويحتمل ان تكون او هنا للغاية اي نحاول
الملك الى ان نموت واما نصب قوله فنعذرا فانما للعطف على نموت على رواية النصب
واما على رواية الرفع فحتى وقد اخذه الشارح المحقق من المصراع ووجهه
نصبه الكرماني في شرح ابيات الموشح بان الفا للسببية وبعدها ان مضمرة
في جواب النفي الضمني بتاويل لا يموت بلا ينفي فتامل وتعذرا بالنصب والرفع وروي
لتعذر من اعذر الرجل اذا اتى بعذر وقال ابن السيد في شرح ابيات الجمل
وروي وتعذر بكسر الذال اي تبلغ العذر والبيت من قصيدة لامرء القيس
مشتملة على جمل من بوائت الفصاحة وجواهر البلاغة قالها لما دخل بلاد الروم
مستجيرا بقيصر لان اباه كان قد ولي بني اسد فظلمهم فتعاوروا على قتله
كما تقدم في ترجمته فخرج امرء القيس الى قيصر يستنجده قال ابو القاسم التعديي
في كتاب مساوي الخمر وممن بلغ به افشا فسره خفته امرء القيس ابن حجر
الكندي وذلك ان المنذر بن ماء السما عند ما ملك على الحيرة عند ما ولاه
ابو شر وان ذلك بعد قتل حجر وزوال ملك بني اكل المرار ارسل جيشا من بكر
وتغلب في طلب بني اكل المرار فجيء اليه منهم بستة عشر رجلا فضرب اعناقهم
في بيوت بني مرينا وفي ذلك يقول امرء القيس

الا يا عين بكي لي شبيبا ٭ وبكي لي الملوك الذاهبينا
ملوكا من بني حجر ابن عمرو ٭ يسانون العشيرة يقتلونا

فلو

فلو في يوم معركة اصيبوا ٭ ولكن في بيوت بني مرينا

وفي ذلك ايضا يقول عمرو بن كلثوم في معلقته

فاوبوا بالنهاب مع السبايا ٭ وابنا الملوك مصفدينا

فضرب منه امرء القيس قيل كان معهم فافلت وقيل سمع بخبرهم فذهب على وجهه
يستجير بالعرب فبعض يقبله وبعض يرده فخرج الى الحارث بن ابي شمر الغساني
المعروف بابن ماريه وقال الحارث يومئذ بالشام كما قال المنذر بن ما السما بالعراق
فناله الجوار والنصرة وتوسل اليه بالخؤولة وذلك ان ماريه ذات القرطين
التي ذكر نيضرب العرب بها المثل هي اخت هند امراة عمرو والد امرء القيس فالزمه فنا
النصرة على المنذر فاعتذر اليه وقال له اني سالتك ان اقذر على السير الى العراق
في هذا الوقت ولكني اسير معك الى الملك قيصر فتوا تيني علي ما سالت وكانت
للحارث وفادة على الملك فاوفده معه وهذا قبل ان يغزو المنذر بن ما السما
الى الحارث ابن ابي شمر وقبل ان يقتله **وقيل** ان سبب ما هيج ما بين المنذر والحا
هذا الحرب انما هو اجارة الحارث لامرء القيس فتوجه معه امرء القيس الى بلد
الروم وفي ذلك قال هذه القصيدة ذكر فيها استجارته وخلوصه الى التوجه
الى بلد الروم فقال

سما لك شوق بعد ما كان اقصرا ٭ وحلت سليمى بطن قي فعرعرا
فدعها وسل الهم عنك بجسرة ٭ ذمول اذا صام النهار وهجرا
عليها فتى لم تحل الارض مثله ٭ ابر بميثاق واوفى واصبرا
اذا قلت هذا صاحبا قد رضيته ٭ وقرت به العينان بدلت اخرا
كذلك جدي لا اصاحب صاحبا ٭ من الناس الا خانني وتغيرا
تذكرت اهلي الصالحين وقد اتت ٭ على جمل بالركاب واعفرا
ولما بدت حوران والآل دونها ٭ عشية جاوزنا حماة وشيزرا
بكى صاحبي لما راى الدرب دونه ٭ وايقن انا لاحقان بقيصرا
فقلت له لا تبك عينك انما ٭ نحاول ملكا او نموت فنعذرا

وبعد هذا سبعة ابيات في وصف فرسه وفي بعضها ما ترجمه في بعض النسخ
وصاحبه الذي بكى هو عمرو بن قميئة الصنع الشاعر المشهور وقد تقدمت ترجمته
في الشاهد التابع عشر بعد الثلاثماية كان صحب امرء القيس لما مر بكر ابن
وايل يطلب بدم اخيه فسالهم عن شاعر محسن فيهم فانوه به وقد استنشده
فاعجبه ثم شكا اليه حاله فقال له اصحبني فصحبه وكان تقدم حتى سلك الطريق
الى بلد الروم فلما توسط الدرب بكى عمرو بن قميئة وقال غررتنا والدرب
كل مدخل الى الروم اي والناس فذميه وباب السكة الرابع والباب الاكبر كذا
في القاموس ثم ان عمرو مات في الطريق فكان يسمى عمرو الضايع فاما وصل
امرء القيس الى بلد الروم باد خاله عليه وكان لا يدخل على قيصر احد الا بعد

الا تجد له فقيل له ان امرء القيس لا يجد لك وكان لقيصر بابان احدهما صغير والاخر كبير فقال ادخلوه من الباب الصغير ليضع راسه لي فلما راي امرء القيس صغر الباب ولي ظهره فدخل موليا حتى قام بين يديه قالوا فنظر اليه قيصر فاعجبه وكان وسيما جميلا واعلمه انه جاء يستمده على العرب فرحب به والطفه وقال له انا احب ابيك ستمائة من اولاد الملوك اوستة الاف من الجند فاختار ستمائة من ابناء الملوك وحقد على قلب قيصر حتى نادمه ففي ذلك يقول

وناست قيصر في ملكه ٠ فاجمني وركبت البريدا
اذا ما ازدحمنا على سكة ٠ سبقت الفرانق سبقا بعيدا

والفرانق بضم الفا وكسر النون الذي يدل صاحب البريد على الطريق والبريد دابة الرسول المستعجل ثم ان امرء القيس لطف محله من قيصر فادخله الحمام معه فراي غلمة قيصر فقال

لقد حلفت يمينا غير كاذبة ٠ انك اغلف الا ماجني الغمر

وختانة الغمر تضربه العرب للاغلف لان الغمر لا يختن احد وفي مدة مسامرته لقيصر راته ابنة قيصر فعشقته وراسلته وصار اليها وفيها يقول من قصيدة

سموت اليها بعد ما نام اهلها ٠ سمو حباب الماء حالا على حال
فقالت سباك الله انك فاضحي ٠ الست ترى الستار والناس احوالي
فقلت لها بالله ابرح قاعدا ٠ ولو قطعوا راسي لديك واوصالي

وسياتي شرح هذا ان شا الله تعالى في حروف القسم وغيرها قالوا ولم يزل يصير اليها ثم اخبر بذلك اصحابه وفهم الطماح ابن قيس الاسدي فقال له ايتنا بامارة فاتاه بقارورة من طيب الملك وذلك كان عند سكره وكان ابو امرء القيس قد قتل قبلا ابو الطماح ايام ارتفع ببني اسد فتحيل الطماح حتى اخذها فقدمها الى قيصر واخبره بالحديث فعرفه وعلم صحته ففي ذلك يقول من قصيدة

لقد طمح الطماح من بعد ارضه ٠ ليلبسني من دايه ما تلبسا

وقال ايضا من قصيدة

اذا المرء لم يحزن عليك لسانه ٠ فليس على شيء سواه بحزان

فلما قتل امرء القيس بانجيش اتى الطماح ملك الروم فقال له ايها الملك اهلكت جيشا بعثته مع الطرود الذي قتل ابوه واهل بيته وما تريد من نصره وكلما قتل بعض العرب بقضا كان خيرا لك فما الراي قال ان تتدارك جيشك وتزده وتبعث الى امرء القيس حلة مسمومة ففعل وعزم على امرء القيس ان يلبسها فدخل امرء القيس الحمام واطلى ولبسها وقد رق جلده للروح كانت به فتساقط لحمه ورد قيصر جيشه وقدم امرء القيس انقره وهي التي يقال لها الآن انكورية فاقام بها مدة يعالج قروحه ونزل الى جنب جبل يقال له عسيب والى جنبه قبر لابنة بعض الروم فسال عن القبر فاخبره فقال

اجارتنا ان الخطوب تنوب ٠ واني مقيم ما اقام عسيب
اجارتنا انا غريبان ههنا ٠ وكل غريب للغريب نسيب

فلما ايقن بالموت قال

كم طعنة مثعنجرة ٠ وخبطة مسحنفره
وجفنة مدعثره ٠ قد عودت بالقره

وكان هذا اخر ما تكلم به ومات هذا ما نقلته من كتاب مساي الحمر والمثعنجرة السايلة والمسحنفره الواسعة في الطعان يقال استحنفر في خطبته اذا مضى واتسع في كلامه والجفنة بفتح الجيم القصعة والمدعثرة المثلمة والمكسرة وقوله بطن ظبي وعرعرا موضعان وترجمة امرء القيس قد مضت في الشاهد التاسع والاربعين وانشد بعده وهو الشاهد الثامن والسبعون بعد المئتين وهو من شواهد سيبويه

ان تركبوا فركوب الخيل عادتنا ٠ او تنزلوا فانا معشر نزل

على ان تنزلون عند الخيل معطوف على ان تركبوا على المعنى وهو المسمى عطف التوهم وقال يونس هو على القطع اي بل انتم نازلون واو بمعنى بل وكل من الخيل ويونس شيخ سيبويه وهذا نصه في الكتاب وسالت الخليل رحمه الله عز وجل عن قول الاعشى ان تركبوا فركوب الخيل عادتنا البيت فقال الكلام ههنا على قوله يكون كذا او يكون كذا الما كان موضعه ما لو قال فيه اتركبون لم ينقض المعنى صار بمنزلة ولا سابق شيا واما يونس فقال ارفعه على الابتدا كانه قال او انتم نازلون وقول يونس اسهل واما قول الخليل فجعله بمنزلة زهير

بدا لي اني لست مدرك ما مضى ٠ ولا سابق شيا اذا كان جايا

والاشراك على هذا التوهم بعيد كبعد ولا سابق شيا انتهى قال الاعلم الشاهد في رفع تنزلون حملا على معنى ان تركبوا الان معناه ومعنى اتركبون متقاربت وكانه قال اتركبون فذلك عادتنا او تنزلون في معظم الحرب فنحن معروفون بذلك هذا مذهب الخليل وسيبويه وحمله يونس على القطع والتقدير عند او انتم تنزلون وهذا اسهل في اللفظ والاول اصح في المعنى والنظم والخليل ممن ياخذ بصحة المعاني ولا يبالي باختلاف الالفاظ انتهى وكذا نقل ابن هشام في المغني فانت ترى انهم حملوه على اضمار المبتدا بالنقل عن يونس ولم يقل احد منهم ان او بمعنى الاضراب كما قال الشارح المحقق ولا ضرورة تلجيه اليه وافتضر ابن عصفور في كتاب الضراير على مذهب الخليل وخصه بالضرورة قال الاترى ان تنزلون حكمه ان يجذف منه النون للجزم لانه معطوف على الفعل المجزوم بادا الشرط حملا على اتركبون الضمن معنى ان تركبوا الان المفهم المستفهم عنه جايز فيه ان يضمن معنى الشرط الان ما حمل عليه رفع تنزلون لا يحوج الى اللفظ انتهى والبيت من قصيدة الاعشى ميمون التي اولها

ودع هريرة ان الركب مرتحل ٭ وهل تطيق وداعا ايها الرجل ٭

وتقدم شرح ابيات منها وهذه القصيدة ملحقة بالمعلقات السبع **وروي** ٭ البيت كذا ايضا ٭ قالوا الطراد فقلنا تلك عادتنا ٭ او تنزلون فانا معشر نزل ٭

وعليه لا شاهد فيه ولم يذكر الخطيب التبريزي في شرح القصيدة غير هذه الرواية وقال في شرحه يقول ٭ ٭ ٭

ان طاردتم بالرماح فتلك عادتنا ٭ وان نزلتم نجالدون بالسيوف نزلنا ٭

انتهى ونزل بضمتين جمع نازل ونزولهم عن الخيل يكون عند ضيق المعركة ينزلون ٭ فيقاتلون على اقدامهم وفي ذلك الوقت يتداعون نزال وقد تقدم الكلام على شرح النزول مفصلا في الشاهد الواحد والاربعين بعد الاربعمائة والاعشى شاعر جاهلي تقدمت ترجمته في الشاهد الثالث والعشرين من اوايل الكتاب **وانشد بعده** ٭

ولا ناعب الا ببين غرابها ٭ وهذا عجز وصدره ٭ مشائيم ليسوا مصلحين عشيرة ٭ على ان ناعب عطف بالجر على مصلحين الواقع خبرا للبيس على توهم الباء فانها يجوز زيادتها في خبر ليس ومشائيم جمع مشيوم كمصور وهو من به الشوم نسبهم الى الشوم وقلة الصلاح والخير يقول لا يصلحون ام العشيرة اذا افتدما بينهم ولا يأتون بخير فغرابهم لا ينعب الا بالتشتيت والفراق وهذا مثل للتطير منهم والشوم بهم والعرب تتشاءم بصوت الغراب وقد تقدم شرحه مفصلا في الشاهد الثالث والسبعين بعد المايتين **وانشد بعده** وهو الشاهد التاسع والستون بعد الستمائة وهو من شواهد سيبويه ٭ ٭ ٭

على الحكم المأتي يوما اذا ٭ قضيته ان لا يجور ويقصدا ٭

على ان القطع قد يجيء بعد الواو غير الجمعية وقد شرحه الشارح المحقق قال ابن جماعة منقطعا قول الشاعر على الحكم المأتي البيت كانه قال عليه غير الجور ولكنه يقصد اوهو يقصد اوهو قاصد فابتدا ولم يجعل الكلام على ان كما تقول عليه ان يجور وينبغي له كذا وكذا ان لا يبتدي في هذا السبق واعرف لمن ثم لا يكاد وذ يحملونها على ان انتهى وقال النحاس في شرح شواهده سالت عنه ابا الحسن فقال ويقصد منقطوع من الاول وهو في معنى الامر وان كان مضارعا كما تقول ينوم زيد فهو خبر وفيه معنى الامر انتهى ومثله للاعلم قال قطعه لان المعنى وينبغي له ان يقصد ولم يحمله على اول الكلام لان فيه معنى الامر فكانه قال وليقصد في حكمه ونظيره مما جاء على لفظ الخبر ومعناه امر قوله تعالى والوالدات يرضعن اولادهن اي ليرضعن اولادهن وينبغي لهن ان يرضعنهم انتهى ونقله الجوهري في الصحاح وقال قال الاخفش اراد وينبغي ان يقصد فلما حذفه اوقع يقصد موقع ينبغي رفعه لوقوعه موقع المرفوع واليه ذهب ابن جني في الحسب وهذا توجيه لانقطاعه واستيناقه وليس المراد ان يقصد كان منصوبا بان فارتفع لما حذفت كما ذهب اليه الدماميني في الحاشية الهندية وقال ويحتمل ان يكون يقصد ه

منصوبا

منصوبا في الاصل باضمار ان والمعنى عليه ان لا يجور وعليه ان يقصد ثم حذفت ان وارتفع الفعل كما في قوله بالميدي خير من ان تراه انتهى وهذا المعنى وان كان جيدا الا انه لا يحسن التخريج على حذف ان فانه غير مقيس فالاصح الاستيناف قال ابن الحاجب في الايضاح العطف على يجور غير مستقيم لان غرضه ان ينفي الجور ويثبت القصد ليحصل المدح واذا اشرك بينه وبين الجور دخل في النفي فيصير نافيا للجور وناقيا للقصد فلا يحصل مدح بل يتناقض توجب ان يحمل على انه مستانف ليكون مثبتا فيكون الجور منفيا والقصد مثبتا فيحصل المقصود ويرتفع التناقض انتهى وقوله على الحكم ظرف وقع في موضع الخبر المقدم **وروي** على الحكم المأتي حق اذا قضى فيكون حق هو الخبر وعلى متعلقة به وقوله ان لا يجور في تاويل مبتدا مؤخر والمعنى واجب علي كل حكم بين الناس يأتي لفصل الخصومات ان لا يجور في حكمه اذا انتهى قضيته وحكم حكمه وهو يقصد ويعدل في قضاياه وهذا من ارتشاد للحكام الى العدل في الحكم وحث على الصفة والحكم بفتحتين وصف من حكمت بين القوم فصلت بينهم فانا حاكم وحكم بفتحتين والحكم بالضم القضاء واصله المنع يقال حكمت عليه اذا منعته من خلافه فلم يقدر على الخروج من ذلك والمأتي اسم مفعول من اتيته يكون متعديا بنفسه وبحرف الجر فيقال اتيت الامر وعلى الاول يكون اسم المفعول منه بادوات الى فلا حاجة الى قول ابن الملا في شرح المغني المأتي معناه المأتي اليه فهو على الحذف والايصال كقولهم المشترك وقضى حكم وقضيته فعيلة بمعنى مفعولة وجائر في حكمه اي ظالم والقصد العدل يقال قصد في الامر من باب ضرب اذا توسط وطلب الاسد ولم يجاوز الحد والبيت من قصيدة عدتها تسعة عشر بيتا لابي اللحام التغلبي اورد ها ابو عمرو الشيباني في اشعار تغلب له وانتخبها ابو تمام فاورد منها خمسة ابيات في مختار اشعار القبايل وهي هذه اولها ٭ ٭ ٭

عمرت واطولت التفكر خاليا ٭ وساءلته حتى كاد عمري ينفد ٭

فاضحت امور الناس يفشين عالما ٭ بما ينتقي منها وما يتعمد ٭

جدير بان لا استكين ولا ارى ٭ اذ الامر ولي مدبرا ان تبلد ٭

على الحكم المأتي حق اذا قضى ٭ البيت ٭ عمرت اي عشت عمرا طويلا من باب فرح والمصدر العمر بفتح العين وضمها مع سكون الميم فيهما وساءلت فاعلت من السؤال اي اكثرت السؤال وينفد يفنى ويفشين يأتين والعيا الاتيان واراد بالعالم نفسه والعقلان بعده يجوز ان يكونا بالبا للمفعول **وروي** المصراع الثاني هكذا اذا احل امرا حتى ابتلد اي اخر كالبليد هذا ومن هذه القصيدة ٭ ٭ ٭

وليس الغنى كما يقول لسانه ٭ اذا لم يكن فعل مع القول يوجد ٭

عسى سائل ذا حاجة ان يسفنه ٭ من اليوم سوالا ان يكون له غد ٭

وانك لا تدري باعطا سايل ٭ اانت بما تعطيه امملو اسعد

وابو اللحام شاعر جاهلي اسمه هريم مصغر حارث واللحام بفتح اللام وتشديد الحا المهملة وهذا شئ من اخباره اورده ابو عمرو الشيباني قال كان ابو اللحام ٭ خرج في ناس من بني تغلب فاغاروا على قريب من قرى السواد واقام رحيلهم وباخذ منهم بعث اليهم كسري النعمان في خيل من الاساورة فهزم ذلك الجيش واخذوا اللحام فحمله على بعير وعدله بفرائس وهو مغلول فقال انظروا الى هذا الحبيث الذي جاء بغير على الملك وهو عدل فرائس في الحقه فخرانه نزل في ناحية الفرات على شاطئة الغربي فبعث خيله الى العرب فلم يصب احدا الا قتله وجعل مع ابي اللحام رجلا من الحيرة عربيا كان من اعوانه يقال له بريم في سلسلة فمال ابي اللحام بيمينه وهو يريد ان يقدم الحيرة ليصلبه بها فيراه من يقدم الحيرة من العرب فلقي رجلا نبطيا كان يعرفه في بعض السواد الى جنب اجمة فاخذ منه دراهم فجعل اذا اسمى ينطوع ٭ بريم فيستقيه ويدهنه ويطعمه من تلك الدراهم فلما كان ذات ليلة اظلمت السما بغيم ومطر وجعل يلح عليه بالشراب حتى جعلا يثبان في الاجمة فتناول سكين بريم فاستله فخرج به السلسلة فقطعها. ثم خرج الى البرية فاتى رجلا من الاعراب من بكر بن وايل فاجره الجمل واخذ منه بجبة فلحق بالشام **وانشد بعده** ٭

فترجي ونكر التاميلا ٭ على ان ترجي مقطوع بعدها وهذا عجز وصدره ٭

غيرانا لم ياتنا بيقين ٭ وتقدم شرحه قريبا والفاء استينافية لا بد لتلك القطع وجوزهما ان تكون سببية واذا لم ينصب ترجي لعدم اللبس **وانشد بعده** ٭ وهو الشاهد السبعون بعد المائة وهو من شواهد س

وما ملوا الا اراها فجاءة ٭ فابهت حتى ما اكاد اجيب

على انه يروي بنصب ابهت ورفعه على القطع اي فانا ابهت قال س وسالت الخليل رحمه الله عن قول الشاعر ٭ وما ملوا الا ان اراها فجاءة ٭ البيت فقال اذا في ابهت بالخيار ان شئت حملتها على ان وان شئت لم تحملها عليها فرفعت كانك قلت ما هو الا الراي فابهت انتهى وقوله هو ضمير غيره خبره كقوله تعالى ان هي الا حياتنا الدنيا قال الزمخشري هذا ضمير لا يعلم ما يعني به الا ما يتلوه واصله ان الحياة الا حياتنا الدنيا ثم وضع هي موضع الحياة لان الخبر يدل عليها وبينها انتهى وليس هو في البيت ضمير الشان والحديث كما زعمه شارح ابيات المفصل لان ضمير الشان لا بد ان يفسر بجملة ولا جملة هنا واما ان اراها فهي تاويل المفرد كما صرح به سيبويه لان ان هي الناصبة للمضارع وليست مخففة من الثقيلة لانها تقع بعد فعل اليقين او ما نزل منزلته وحينئذ يكون اسمها ضميرا وخبرها جملة معمولة عنها بعد اولق اذ السين او التي على ما نقل في محله وقد غلط ذلك الشارح فزعم انها المخففة قال والتقدير الا انه اراها اي ان الشان وهذه غفلة منه ما فطن لوكانت المخففة ما كان وجه لنصب ابهت بالعطف على مدخولها واراها بفتح الهمزة

من رؤية

من رواية العين تتعدي الى مفعول واحد وهو ضمير الجبيئة ورايته في بعض النسخ بضم الهمزة على انه من ارى التعدي بالهمزة الى مفعول ثان فيكون المفعول الاول نايب الفاعل وهو ضمير المتكلم والثاني ضمير الجبيئة والفجاءة بالضم والمد ٭ البغتة يقال فجيت الرجل فجاءه مهموز من باب تعب وفي لغة بتحتية اذا جيته بغتة والاسم الفجاءة وفجاءة مفعول مطلق اي رويه فجاءة وقال ذلك الشارح هو مصدر في موضع الحال من الفاعل او المفعول اي مفاجيا او مفاجية وقوله فابهت ان روي بالنصب فالفاء عاطفة عطفت ابهت على اراها وهو عطف مفرد على مفرد وهو في تاويل مصدر اي الا الراي فالبهت وان روي بالرفع فالفا استينافية وجملة ابهت خبر مبتدا محذوف اي فانا ابهت بفتح الهمزة وضم الها وفتحها لانه جا من باب قرب وتعب بمعنى دهش واتحير واما ابهت بالبنا للمفعول فغير مراد هنا يقال بهته يبهته بالبنا للمفعول بهذا معنى وذاك لازم وحتى هنا ابتدائية ومعناها الغاية وما نافية واكاد بمعنى اقرب وجملة اجيب في محل نصب خبرها ٭ ومفعول اجيب محذوف اي اجيبها ان كلمتني ومثله قول الاخر ٭

علامة من كان الهوى في فواده ٭ اذا القى المحبوب ان يتحيرا

والبيت من قصيدة لعروة بن حزام العذري تقدمت مع ترجمته في الشاهد السادس والتسعين بعد المائة وقبله وهو مطلع القصيدة ٭

واني لتعروني لذكراك روعة ٭ لها بين جلدي والعظام دبيب

وقد وقع البيت الشاهد مع بيتين آخرين من القصيدة في قصيدة لكثير عزة هو اورد ستة ابيات منها في حماسته الشريف ضيا الدين هبة الله علي ابن محمد بن حمزة الحسني وهي ٭

الى القلب الا ام عمرو وبغضت ٭ الي نساما لان ذنوب

وليس على شحط البوي اكثر البكا ٭ لعمرك ان الدهر اوجد حانب

الى على شحط النوى لطلوب ٭ وما هو الا ان اراها فجاءة ٭ البيت وقد وقع البيت الشاهد بنا

رايته في قصيدة لابي صخر الهذلي منها ٭

واني لاتيها اريد حتابها ٭ واوعدها بالبحر ما برق البحر

فما هو الا ان اراها فجاءة ٭ فابهت لا اعرف لدي ولا انكر

واني الذي فيد اكون بحرتها ٭ كما قد تنتشي لبة شاربها الخمر

وعلى هذا فضمير هو عايد على العتاب وابو صخر الهذلي تقدمت ترجمته في الشاهد الخامس بعد المايتين **وانشد بعده** وهو الشاهد الحادي والسبعون بعد المائة وهو من شواهد سيبويه ٭

لا تنه عن خلق وتاتي مثله ٭ عار عليك اذا فعلت عظيم

على ان تاتي منصوب بان مضمرة بعد واو الجمعية الواقعة بعد النهي قال س واعلم ان الواو وان جرت هذا المجرى فان معناها ومعنى الفا مختلفان الا ترى

الى خطل قال لانه عن خلق وتاتي مثله البيت فلو دخلت الفاء هنا لافسدت المعنى
وانما اراد لا تجمع النهي والاتيان فصار تاتي على اضمار ان التي ويجوز رفعه
على انه خبر مبتدا محذوف اي وانت تاتي ولا يجوز جزمه لفساد المعنى وعار
خبر مبتدا محذوف اي والخنا تاتي ويجوز جزمه اي هو عار وعظيم صفته
وهذه الجملة دليل جواب اذا ومعنى البيت من قوله تعالى اتامرون الناس
بالبر وتنسون انفسكم وقال الحاتمي هذا الشرد بيت قيل في تجنب اتيان ما نهى
عنه والبيت وجد في عدة قصايد ومنه اختلق في قايله فنسبه الامام ابو عبيد
القاسم بن سلام في امثاله الى المتوكل الكناني واورده في باب تغيير الانسان صاحبه
بعيب هو فيه والمتوكل من شعراء الاسلام وهو من اهل الكوفة وكان في عصر معوية
ويزيد ومدحهما ونسبه اليه ايضا الامدي في المختلف والمختلف وقال ومن يقال
له المتوكل منهم المتوكل الليثي وهو المتوكل بن عبد الله بن نهشل بن وهب بن عمرو
ابن لقيط بن بعجر الشداخ بن عوف بن كعب بن عامر بن ليث بن عبد مناة بن كنانة
ابن خزيمة الشاعر المشهور القايل لانه عن خلق البيت ونسبه اليه ايضا ابو الفرج
الاصبهاني في الاغاني وذكر باسناده ان الاخطل قدم الكوفة فنزل على قبيصة
ابن ذابق فقال المتوكل الليثي لرجل من قومه انطلق بنا الى الاخطل نستنشده ونسمع
من شعره فاتياه فقالا له انشدنا ابا مالك فقال اني لخاشر بقومي هذا فقال
له المتوكل انشدنا يا هذا الرجل فوالله لانشدني قصيدة الا انشدتك مثلها
او اشعر منها قال ومن انت قال انا المتوكل قال ويحك انشدني من شعرك فانشده

للغانيات بذي المجاز رسوم ... فبيطن مكة عهدهن قديم
فبمخرم البدن المقلدن منى ... حلل تلوح كانهن رجوم
لانه عن خلق وتاتي مثله ... البيت
والجم ان لم تفعه لسبيله ... داء تضمنه الضلوع قديم

وكذلك نسبه اليه الزمخشري في المستقصى قال هو من قول المتوكل الكناني

ابدا بنفسك فانهها عن غيها ... فاذا انتهت عنه فانت حكيم
فهناك تعذل ان وعظت وتقتدى ... بالقول منك ويقبل التعليم

لانه عن خلق البيت ونسبه سيبويه للاخطل ونسبه الحاتمي لكناني البرجمي
ونقل السيوطي عن تاريخ ابن عساكر انه للطرماح والمشهور انه من قصيدة
لابي الاسود الدولي قال اللحياني في شرح ابيات الجمل الصحيح انه لابي الاسود ثم
صح ما ذكر عن المتوكل فانما اخذ البيت من شعر ابي الاسود والشعر اكثر اما تنقل
ذلك وهذه هي قصيدة ابي الاسود سقناها بزيادتها لجودتها

حسد والغنى اذا لم يبنا لواعيه ... فالعوم اعدله وخصوم
كضرائر الحسناء قلن لوجهها ... حسدا وبغيا انه لدميم
والوجه يشرق في الظلام كانه ... بدر منير والسنة نجوم

وترى اللبيب محمد المحترم ... شتم الرجال وعرضه مشتوم
وكذاك من عظمت عليه نعمة ... حساده سيف عليه صمصم
فاترك محاورة السفيه فانما ... تذم وغبت بعيدة اكك وخيم
واذا جريت مع السفيه كما جرى ... فكلاكما في جريه مذموم
واذا عتبت على السفيه ولمته ... في مثل ما تاتي فانت ظلوم
لانه عن خلق وتاتي مثله ... عار عليك اذا فعلت عظيم
ابدا بنفسك وانهها عن غيها ... فاذا انتهت عنه فانت حكيم
فهناك يقبل ما وعظت ويقتدى ... بالعلم منك وينفع التعليم
ويل الحلي من السجي فانه ... يصب الفؤاد بشجوه مغموم
وترى الحلي قريرة عين لاهيا ... وعلى السجي كابة وهموم
ويقول مالك لا تقول مقالتي ... ولسانه اطلق وذا مكلوم
لا تكلمن عرض ابن عمك طالما ... فاذا فعلت فعرضك المكلوم
وحريمه ابضا حريمك فاحمه ... كيلا يباع لديك منه حريم
واذا تفضضت من ابن عمك كلمة ... فكلوم له لديك ان عقلت كلوم
واذا اطلبت الى كريم حاجة ... فلقاوه بكفيك والتسليم
فاذا اراك سلمها ذكر الذي ... كلمته فكانه هضروم
وراى عواقب حمد ذاك وذمه ... للمرء تبقي والعظام رميم
فارغب الكريم وان رايت جفاه ... فالغب منه والكرام كريم
ان كنت مضطرا والا فاجتنب ... نقصا كانك خايف مهزوم
واتركه واحذر ان تمر بباله ... دهرا وعرضك ان فعلت سليم
فالناس قد صاروا ايامى كلهم ... وذمى البهايم قابل وزعيم
عمى وبكم ليس يرجى نفعهم ... وزعيمهم في الناس غير مليم
واذا طلبت الى اللئيم حاجة ... فالح في رفق وانت مليح
والزم قتالة بيته وفناه ... باشد ما لزم الغريم غريم
وعجبت للدنيا ورغبة اهلها ... والرزق بينهم مقسوم
والاحمق المرزوق اعجب من ارى ... من اهلها والفاقل المحروم
ثم انقضى عجبي لعلمي انه ... رزق سواف وقته معلوم

وانشد بعده وهو الشاهد الثاني والسبعون بعد المايتة وهو من
شواهد سيبويه

وما ان للشي الذي ليس نافعي ... وبغضب منه صاحبي بقوول

على ان سيبويه جوز في بغضب النصب والرفع وهذا نص سيبويه وسمعنا
من ينشد هذا البيت من العرب وهو لكعب الغنوي بالنصب والرفع
ايضا جايز حسن وبغضب معطوف على الشي ويجوز رفعه على ان يكون

داخلا في صلة الذي انتهى قال الخاسر قال محمد بن يزيد الرفع الوجه لان يغضب
في صلة الذي لان معناه الذي يغضب منه صاحبي قال وكان سيبويه يقدم النصب
ويثني بالرفع وليس القول عندي كما ذكرت لك ومن اجاز النصب فانما يجعل يغضب
معطوفا على الشيء وذلك جايز ولكنه بعيد وانما جاز لان الشيء مفعول فكان تقديره
وما انا للشيء الذي هذه حاله ولان يغضب صاحبي وهو كلام محمول على معناه لانه ليس
يقول الغضب ومثل هذا يجوز تقول انما جاءك طعام زيد والمعنى انما جيء من اجله
قال ابو اسحاق النصب بمعنى وغضب اي دون غضب صاحبي والرفع على ان يكون
داخلا في صلة الذي كانه قال والذي يغضب منه صاحبي وسألت عنه ابا الحسن
فقال يجوز عندي ان يكون جوابا لما انتهى اي يكون يغضب منصوبا بعد الواو في
جواب النفي الاول الذي هو وما انا دون الثاني الذي هو ليس بنافي وهو المسمى بالشرح بالصرف وهو مختار الشارح بتعا لصاحب اللباب وفيه رد على ابن الحاجب ه
في امالية على المفصل من وجهين احدهما انه زعم ان الواو في ويغضب ليست واو الجمع
وانما هي واو العطف وذكرها الزمخشري وان لم تكن بانها لموا فقتها لواو الجمع من وجهي
الرفع والنصب وكذلك فعل في الغاتها نبها في اتباعه لسيبويه في زعمه ان يغضب
معطوف على قوله للشيء بتي احتمال اخر لعطف يغضب المنصوب قال ابن الحاجب ولا
يستقيم ان يكون معطوفا على انا في لامر معنوي وهو انه يصير المعنى لا ينفعني ولا
يغضب صاحبي وليس الغرض كذلك بل الغرض نفي النفع عنه واثبات الغضب للصاحب
واورد على بحث الشارح بانه يلزم منه تقدم المعطوف وهو يغضب على المعطوف
عليه وهو قوله واجاب بان قوله ويغضب في نيه التاخير اذ التقدير
وما انا بقول للشيء الذي لا ينفعني ويغضب صاحبي بالنصب اي مع غضب صاحبي
فيغضب وان كان متقدما لفظا على قوله فهو متاخر معنى لان بقوله خبر ما فهو بعد م
في التقدير ونظيره تقدم الفا في قوله منى فاكرمك تكرمني فاكرمك وقوله
الشارح المحقق وقال ابو علي في كتاب الشعر بل هو عطف على نافي اراد بكتاب الشعر
كتابه المسمى بايضاح الشعر بل هو عطف على نافي واعراب الشعر وهذه عبارته
فيه في قولك ليغضب ضربان ان جعلتها داخلة في الصلة كانت مرفوعة لانه
لا شيء يحمل عليه فيغضب فاذا عطف لم يجز ها من الصلة وحمل الكلام على المعنى كانه
قال وما انا للذي لا ينفعني ويغضب منه صاحبي بقولي فاذا ادخل يغضب في الصلة
عطف المضارع على اسم الفاعل وكل واحد من المضارع واسم الفاعل يعطف على الاخر
لتشابههما وموضع المضارع الذي هو يغضب نصب للعطف على خبر ليس والضمير
الذي هو منه يعود على اسم ليس والمقول حينئذ هو الشيء والقول يقع عليه لعمومه
واحتماله ان يكون القول وغيره وليس كالغضب فاذا اخرج يغضب من الصلة امن
ان لفظه ايا ها على الشيء كانه قال وما انا للشيء الذي ليس نافي ولغضب صاحبي
بقولي فالغضب لا يقال ولكن التقدير ولقول غضب صاحبي فتضيف القول الحاذ

عنه

عنه الغضب الى الغضب كما تقول ضرب التلف فتضيف الضرب الى ما عدث عنه
هذا كلامه ونظر صاحب اللباب في تقدير القول المضاف وبينه شارحه النعالبان بسة
القول المقدر اما من باب اضافة المصدر الى المفعول او من باب اضافة الشيء للشيء للملا
وكلاهما فاسد ان اما الاول فلانه يلزم منه وقوعه فيما هرب منه اذ يلزم ان يكون
الغضب مقولا واما الثاني فلان لفظة منه يدفعه اذ الاضافة الملابسة معنية عن
ذكر منه او قولك قول غضب صاحبي بمعنى الملابسة معناه قول يصدر ويتولد عنه
غضب صاحبي فلا حاجة الى ذكر منه كما تقول رايتك يوم خرجت فان الاضافة صحيحة
لكون الخروج في اليوم فلا حاجة الى ان تقول يوم خرجت فيه والبيت من قصيدة
لكعب بن سعد الغنوي اورد ها ابو تمام في مختار اشعار القبايل واورد بعضها
العالي في اماليه والشريف في حماسته وهي

لقد انصبتني امر عمرو تلومني ٠ وما لوم مثلي يا طلا يجميل ٠
الم تعلمي الا ير اخي منيتي ٠ فعودي ولا يدني لحمار يحيلي ٠
فانك والملوم الذي ترجفينه ٠ علي وما لوامة بعقول ٠
كداعي هديل لا يجاب اذا دعا ٠ ولا موسلا وعزه عاهديل ٠
وذي ندب داعي الاطل قتمته ٠ محافظة بيني وبين زميلي ٠
ورادٍ رفعت الكف عنه عفافة ٠ لاوثر في زادي على اهلي ٠
ومرا بيل حتى تشد ظلاته ٠ يجد تمهوان النفس غير قليل ٠
وعوراء قد بيتها فلم التفتها ٠ وما الحلم العوراء لي بقبول ٠
وما انا للشيء الذي نافي البيت ٠
ولن يلبث الجهال ان يتمضموا ٠ اخا الحلم ما لم يتعفن بجهول ٠

هذا ما اورده ابو تمام وانصبه اوقعه في النصب بفتحتين وهو التعب والحمام ٠
بالكسر الموت والهديل فرخ كان على عهد نوح عليه السلام فصاده جارح من جوار ج
الطير قالوا فليس من حمامة الا وتبكي عليه قال الكميت ٠

وما تستفز به لنصر ٠ با قرب حمامة لك من هديل ٠

والندب بفتحتين قال القالي هو الاثر وجمعه ندوب وانداب والاظل بالمعجمة
قال القالي هو باطن خف البعير والوئيل الوفيق يريد انه فسم ظهر بعيره بتبته ل
وبين رفيقه في الركوب ولم يتركه ماشيا والعفافة العفة والاكيل الواكل والخلا
جمع خلة بالفتح الحاجة والعفر والعور الكاية القبيحة وتمضمضه وتمضه اذا دفعه
عن موضعه وكعب ابن سعد الغنوي شاعر اسلامي وهو احد بني سلام بن عبيد ابن
سعد بن عوف بن كعب بن جلدان بكسر الجيم وتشديد اللام بن غنم بكون الكوف
ابن عنى بن اعصر كذا قال ابو عبيد السكري في شرح امالي القالي في موضعين منه وقد
راجعت كتب الصحابة وكتاب الشعراء لابن قتيبة وكتاب الاغاني وغيرها فلم اجد
ترجمته في احدها الا ما قاله ابو عبيد المذكور والظاهر انه تابعي

ولبس عباءة وتقرعيني احبّ اليّ من لبس الشفوف

على ان تقر منصوب بان بعد واو العطف قال سيبويه لما لم يستقم له ان يحمل وتقر وهو فعل على لبس وهو اسم ولما ضممته الى الاسم وجعلت احب لهما ولم ترد قطعه لم يكن بدّ من اضمار ان قال الفراء قال ابو الحسن اي لم ترد لبس عباءة احب الي وان اقر عيني لان هذا يبطل المعنى لانه لم يرد ان لبس عباءة احب اليه هذا سخف انما اراد قرة العين فلهذا نصب وقال الاعلم نصب تقر باضمار ان لان ان وما بعدها اسم فعطف اسما على اسم وجعل الخبر عنهما واحدا وهذا احب والمعنى لبس عباءة مع قرة العين وصفا العيش احب اليّ من لبس الشفوف مع سخنة العين وكدر العيش والعباءة جبة الصوف والشفوف ثياب رقاق يصف البدن واحدها شفّ انتهى فان قلت ما الفرق بين واو الجمع وواو العطف وهل هما لاشيء واحد قلت واو الجمع في الاصل للعطف لكنه خصّ ببعض احواله وذلك ان المعطوف قد يكون قبل المعطوف عليه في الوجود وقد يكون بعده وقد يكون معه نحو جاء زيد قبله او بعده او معه فخصوا واو الجمع بما يكون بعض ما هو باعتبار اصل معنى العطف احتاج الى تقدير مصدر مشترع من الاول وباعتبار اختصاصه الفارض بحال المعية صار كانه قسيم للعطف المطلق الذي لا يتقيد فواو الجمع عطف مقيد بالمعية وواو العطف غير مقيد بها فهذا هو الفرق وقال اللخمي في شرح ابيات الجمل ولو رفعت وتقرّ جاز على ان ينزل الفعل منزلة المصدر على نحو قولهم تسمع بالعيدي خير من ان تراه كما تنزل منزلة سماعك وكقول جرير العزدق

لقاك الاعز ابن عبد العزيز وحفك نبعي من المسجد

وقول امرىء القيس

فدعها وسلّ الهم عنك بجسرة ورخو وكوماء ومرقال تملان

قال يريد وحفك النعي وتملال واستشهد صاحب الكشاف بالبيت على قراءة ابي بالنصب على اضمار ان كانه قيل لوان لي بكم قوة او ويا كاني لبس عباءة وقرة عيني والبيت من ابيات لميسون بنت بحدل الكلبية وتقدمت مترجمة في الشاهد الثامن والخمسين بعد السبعمائة وانشد بعده وهو الشاهد الثالث والسبعون بعد السبعمائة او ان يلوم بحاجة لؤامها على ان قد ظهرت بعدا وبي في الصدر وهذا عجز وصدره اقضي اللبانة لا افرط ريبة والبيت من قطعة لبيد الصحابي رضي الله عنه قال شارح المعلقات القاضي ابو الحسن الزوزني يقول

اقضي وطري ولا افرط في طلب بغيتي ولا ادع ريبة الا ان يلومني لايم

وتحرير المعنى انه لا يقصر لكنه لا يكلف الاحتراز عن لوم اللوام واو في قوله او ان يلوم بمعنى الا ان يلوم ومثله قولهم لالزمنه او يعطيني حقي انتهى كلامه يقال قضيت وطري اي بلغته وتلقه واللبانة بضم اللام الحاجة ويقال فرطته اي تركته وتقدمته كذا في الصحاح وفرط في الامر تفريطا قصر فيه وضيعه والريبة الحاجة ومثله الريب قال الشاعر قضينا من تهامة كل ريب هذا هو الصواب

وهو المفهوم

وهو المفهوم من كلام الزوزني السابق وقال ابو جعفر النحوي والخطيب التبريزي وابو الحسن الطوسي في شروحهم الريب الشك وردوا قضى اللبانة ان افرط ريبة بنصب ريبة ورفعها قالوا فمن رفع جعله خبر ابتدا والمعنى تفريطي ريبة ومن نصب فالمعنى مخافة ان افرط ثم حذف مخافة هذا قول البصريين وقال الكوفيون لا مضمر والمعنى لئلا افرط ريبة يريد الى تقدم في قضاء حاجتي ليلا اشك واقوف

اذا فاتتني ليتني تقدمت او يلومني لايم على تقصيري

والمعنى اني لا ادع ريبة تنفذني حتى احكمها والتفريط الانفاذ والتقديم هذا الايم وفي علم المعنى قلاقة وعقادة وليت او على كلايم بمعنى الا ومعنى البيت على شرح الزوزني واضح لا خفاء فيه واللوام مبالغة لايم فاعل يلوم وترجمة لبيد تقدمت في الشاهد الثاني والعشرين بعد المائة وانشد بعده وهو الشاهد الرابع والتسعون بعد الستمائة

لو عد لتني ام عمرو ولم اكن مقالتها ما كنت جالا ولا سمعا

على ان مقالتها مفعول مقدم لاسمع عند الكوفيين كما نقله الشارح المحقق وغيره وعند البصريين منصوب بفعل محذوف يفسره المذكور والتقدير ما كنت اسمع مقالتها ثم بين ما اضمر بقوله لا سمع وهذا البيت قد اورده ابن الانباري في مسايل الخلاف وابن يعيش في شرح المفصل ولم اقف على تمته ولا على قايله والله اعلم بذلك وما مصدرية ظرفية وحينا خبر كنت اي مدة كوني حيا

وانشد بعده وهو الشاهد الخامس والتسعون بعد الستمائة وحق لشلي بالثنية يجزع

على ان اصله ان يجزع فحذف ان وارتفع الفعل وهو نايب فاعل حق قال ابن جني في سر الصناعة وقد حملهم كثرة حذف ان مع غير الفاعل على ان استجازوا ذلك مع اسم لم يسم فاعله وان كان جاريا مجرى الفاعل وقايما مقامه وذلك قول جميل

جزعت خدار البين يوم تحملوا وحق لشلي بالثنية يجزع

اراد ان يجزع على ان هذا قليل والمفعول قد يكون غير اسم صريح نحو ظننت زيدا يقوم والفاعل لا يكون الا اسما صريحا محضا وهم على امحاضه اسما اشد محافظة من جميع الاسما الا ترى ان المبتدا قد يقع غير اسم محض وهو قولهم تسمع بالعيد خير من ان تراه فتسمع كما ترى فعل وتقديره ان تسمع فحذفوا ان ورفعوا تسمع يدل على ان المبتدا قد يمكن ان يكون عدم اسم صريح فاه اجاز هذا في المبتدا على قوة شبهه بالفاعل فهو في المفعول الذي يبعد عنهما اجوز فمن اجل ذلك ارتفع الفعل في قول طرفة الا ابهذا الزاجري احضر الوغا

عند كثير من الناس لانه اراد ان احضر واجاز سيبويه في قولهم مره يحفرها ان يكون الرفع على قوله مره ان يحفرها فلما حذفت ان ارتفع الفعل بعدها انتهى كلامه وقال في الخصايص عند ما انشد هذا البيت اي وحق لشلي ان يجزع ولها

هشام ليترني تقوم وينبغي ان يكون ذلك جايزا عنده في الشعر لانه النثر انتهى وقد عد بن عصفور في كتاب الضرايرجميع هذا من الضرورة قال ومنه وضع الفعل موضع المصدر على تقدير حذف ان وارادة معناها من غير ابقاء عملها نحو قوله

وما راعني الا يسير بشرطة ٭ وعهدي به قينا يفش بكير

يريد وما راعني الا ان يسير بشرطة فحذف ان وابطل عملها وهو يريد معناها والدليل على ان الفعل المضارع يحكم له بحكم ما هو منصوب بان وان كان مرفوعا قوله

الا ابهذا الراجري احضر الوغا ٭ وان اشهد اللذات هل انت مخلدي

في رواية من رفع احضر الاتري انه عطف ان اشهد على احضر فدل ذلك على ان المراد ان احضر وشهد قول اسما بن خارجة

اوليس من عجب اسايلكم ٭ ما خطب غاذلتي وما خطبي

يريد ان اسايلكم وقول علي بن الطفيل السعدي

واهلكني لكم في كل يوم ٭ تقوّمكم عليّ واستقيم

يريد وان استقيم اي واستقامتي لكم وقوله

جزعت خذا البين يوم تحملوا ٭ وحق لمثلي يا بثينة يجزع

يريد ان يجزع وقوله

نفاك الاغر ابن عبد العزيز ٭ وحقك تنفى عن المسجد

وقول الآخر انشده يعقوب

لولا يراي الناس لم يصل ٭ يريد لولا ان يراي

الناس وقد يجي مثل هذا في الكلام نحو قولهم تسمع بالمعيدي خير من ان تراه الا ان ذلك يقل في الكلام ويكثر في الشعر انتهى وجزع الرجل جزعا من باب تعب فهو جزع وجزوع مبالغة اذا ضعفت منته عن حمل ما نزل به ولم يجد صبرا واجزعه غيره والغداة الصحوة والبين الفراق مصدر بان يبين اذا فارق وانفصل ولما ظرف بمعنى حين بدل من غداة والواو في ترحلوا صلة لما هل بثينة وكان الظاهر ان يقول ترحلت بالتاء لان جزعه انما كان لرحيلها لكن لما كان رحيل اهلها موجبا لرحيلها جمع وقوله وحق لمثلي الخ هو بالبنا للمفعول في الصحاح قال الكسائي يقال حق لك ان تفعل كذا وحق عليك ان تفعل كذا افاد ا. قلت حق بالضم قلت لك واذا قلت حق بالفتح قلت عليك وهذا من باب قولهم مثلك لا يبخل وهو انه استعمله كناية من غير تعرض مما اراد بلفظه مثل غيرما اضيف اليه لكن اريد ان من كان على هذه الصفة من فراق الاحبة ينبغي ان تكون حاله مثل حاله في الجزع وجملة حق لمثلي الخ اما حال من التاء في جزعت باضمار قد واما معطوفة على جزعت وروى الاصبهاني في الاغاني وما كان مثلي يا بثينة يجزع فعلى هذا الشاهد فيه وبثينة محبوبة جميل قايل الشعر وقد نسب لبعض الشعرا نسبا مخصوصة واشتهر كل واحد منهم بمن نقل بها منهم جميل اشتهر ببثينة ومنهم كثير اشتهر بعزه ومنهم عروة ابن

حزام اشتهر بعفرا ومنهم مجنون بني عامر اشتهر بليلى ومنهم قيس ابن ذريح اشتهر بلبنى ومنهم المرقش اشتهر بفاطمة ومنهم ذو الرمة اشتهر بمية وابي الخرقا كما تقدم ومنهم العباس ابن الاحنف نسب بفوز وبعض الشعرا لا يلتزم التغزل بامراة مخصوصة كما مر في القيس وبثينة مصغر بثنة قال صاحب الصحاح البثنة بالتسكين الارض اللينة وبتصغيرها سميت بثينة والبيت من قصيدة طويلة لجميل ابن معمر العذري رضي صاحب الاغاني بسنده قال اجتمع جميل مع جماعة من رهطه بعد بثن فقال بعضهم بالله حدثنا اعجب يوم لك مع بثينة قال نعم سئمت من لقايها مدة وتعرضت لها جهدي فلم اصل اليها فبينا انا ذات ليلة جالس بين شجرات بالقرب من حيهما وقد اقمت بها ثلاثا انتظرها اذا شخص قد اقبل اليّ فجلست وانتضيت سيفي فلم البث ان غشيني الشخص فاذا هي بثينة قد اكبت عليّ فاد هشني ذلك وبقيت متحيرا لا اجيرجوابا اليها ولا ارا جعها كلمة حتى برق الصبح وما استطعت ان اكلمها قالوا فهل قلت في ذلك شيا فانشدهم قصيدة طويلة وهذه ابيات منها

اهاجك اظلاما لتاصب مربع ٭ ودمع باجراع الغديرين يلتقع

ديار لبثنى اذ نخل بها معا ٭ واذ نحن منها في المودة نطمع

فيارب حببني اليها واعطني ٭ المودة منها انت تعطي وتمنع

والا فصبرني وان كنت كارها ٭ فاني بها يا ذا المعارج مولع

فان يك قد شطت نواها وقدنا ٭ فان النوى مما تشتت وتجمع

جزعت غداة البين لما تحملوا ٭ وما كان مثلي يا بثينة يجزع

تحققت منها يوم بانوا بنظرة ٭ وهل عاشق من نظرة يتمتع

وتقدمت ترجمة جميل العذري في الشاهد الثاني والستين من اوايل الكتاب

تتمة قد وقع في معنى اللبيب وفي بعض شروح الالفية الاستشهاد بقوله

وما راعني الا يسير بشرطة ٭ وعهدي به قينا يفش بكير

ولم يقف على تاييده ولا على تتمته السيوطي ولا العيني والمذكور في نوادر ابن الاعرابي قال انشدني الديري لرجل من بني اسد يقال له معوية ابن خليل النصري في ابراهيم ذي الشقر وكان ابراهيم اطرده عن بلاده فاقام في رمل بني حنظل فقال يهجو ابراهيم يلقب فروخا وذما قال فروجا وهو ابراهيم ابن

يعرض فروج بجوران بنته ٭ كما عرضت للمشترين جزور

فاما قريش فهي تفرض رغبة ٭ واما الموالي حولها فتدور

وما راعنا الا يسير بشرطة ٭ وعهدي به قينا يفش بكير

لحا الله فروخا وخرب داره ٭ واخزى بني حوران خزي حمير

وانشد بعده

الا ابهذا الراجري احضر الوغا ٭ هو صدر وعجزه ٭ وان اشهد

اللذات هل انت مخلدي ٭ على انه روي احضر بالرفع واصله ان احضر فلما

حذفت ان ارتفع الفعل **وروي** ايضا بالنصب بابقاء عملها بعد الحذف وقد تقدم الكلام على هذا البيت مستوفى فيما بعد الشاهد الثامن والخمسين بعد المئتين وفي الشاهد العاشر من اوايل الكتاب والله اعلم بالصواب

هذه حروف الجوازم

انشد بنه وهو الشاهد السادس والسبعون بعد المئتين

لولا فوارس من ذهل واسرتهم ٭ يوم الصليفاء لم يوفون بالجار

على ان لم قد تجات في الشعر غير جازمة وكذلك قال ابن عصفور ان رفع المضارع بعدها ضرورة والشد مع هذا البيت قول الشاعر

واسوا بها ليلا وقد نفثوا ٭ على الشمس جولين لم تطلع

برفع تطلع وقال حكم لم يبد لا من حكمها بحكم ما وقال التبريزي في شرح الكافيه تبعا لابن جني في سر الصناعة وقد لا يجزم لم حملا على لا وقال ابن مالك ان رفع المضارع بعدها لغة لا ضرورة كذا في مغني اللبيب وفوارس جمع فارس مثل ذؤد وذهل بضم الذال المعجمة اسم لقبيلتين احداهما ذهل ابن شيبان بن ثعلبة بن عكابة والاخر ذهل ابن ثعلبة بن عكابة وبنو امرئ القيس بن ثعلبة و روي بدله من جرم بفتح الجيم وهو قبيلة ايضا و روي نغم ايضا بضم النون وهو اسم امراة وهو تحريف من ذهل واسرتهم يروي بالرفع عطفا على فوارس ويروي بالجر عطفا على ذهل واسرة الرجل بضم الهمزة رهطه والصليفاء مصغر صلفا وهي الارض الصلبة والمكان اصلف وبقال صلفاة بوزن حرباة وقال الاصمعي الاصلف والصلفاء الشديد من الارض وغلظ وصلب والجمع الاصالف والصلا في كذا في العباب للصاغاني ويوم الصلفا هو يوم من ايام العرب لكن الشاعر صغره قال ابن رشيق في العمدة يوم الصلفا لهوازن على قرارة وعبس واشجع وفيه قتل دريد باخيه ذواب بن اسما انتهى والواو في يوفون ضمير القوم الذين يجامع الشاعر والجار له معان منها المجاورة في السكن ومنها المستجير وهو الذي يطلب الامان ومنها الحليف واحد هذه الثلاثة هو المناسب وعليه فقيه حذف مضاف اي لم يوفون بذمة الجار وهذا البيت انشده الاخفش والفارسي وغيرهما ولم اجد من عزاه الى قايله ولا من ذكر له تتمة والله اعلم به **وانشد بعده** وهو الشاهد السابع والسبعون بعد المئتين

فاضحت مغانيها قفارا رسومها ٭ كان لم سوى اهل من الوحش يوهل

على ان لم قد فصلت في الضرورة من مجزومها فان الاصل كان لم توهل سوى اهل من الوحش وقيد ابن عصفور الفصل في الضرورة بالمجرور والظرف وانشد

توايب من لدن بزاز لم تزل ٭ تباكر مزلم بالحوادث نظرق

وانشد بعده فاضحت مغانيها البيت وقال فصل في الاول بين لم ومجزومها وهو نظرق بالمجرور وفصل بالثاني بالظرف بينهما وكذلك صنع ابن هشام

في المغني

في المغني قال وقد تفصل من مجزومها في الضرورة كقوله

فذاك ولم اذا خن امترينا ٭ تكن في الناس يدركك المرا

وقوله فاضحت مغانيها البيت وقد يليها الاسم معمولا لفعل يفسره ما بعده كقوله

ظننت فقيرا ذا غنى ثم نلته ٭ فلم ذا رجا الفه غير واهب

انتهى وقوله اذا خن امترينا متعلق بيدركك والاصل ولم يكن في الناس يدركك المرا اذا خن امترينا والامتراء الشك والمرا الجدال وقوله ظننت فقيرا الخ هو بالبنا للمجهول والتكلم وفقيرا حال من نايب الفاعل وذا غنى مفعول ثان لظننت وضمير نلته للغنى وذا رجا مفعول لفعل محذوف مفسر بالمذكور وغير واهب حال من فاعله يعني انه في حال فقره كان منعما فلم يكن عن ذلك بطيبه ذا غنى والله حين صار غنيا يعطي كل راج لغيه ما يرجوه والبيت من قصيدة طويلة لذي الرمة وقبله

يا كرم السكن الذين تحملوا ٭ عن الدار والمستخلف المتبدل

وبعده كان لم تحل الورق مي ولم نطا ٭ بحرعا حزوي بين مرط ومرحل

الى ملعب بين الحوايا منصف ٭ قريب المزار طيب الترب مسهل

فقوله يا كرم السكن الخ هو هذا تعجبي اي ياصاح انظر كرم السكن وهو اهل الدار جمع ساكن كصحب جمع صاحب وتحملوا الرحلوا والمستخلف معطوف على الدار وهو والمتبدل رويا على صيغة اسم الفاعل واسم المفعول يريد ان الدار تبدلت بالسكن الوحوش والظباء والبقر يعني ان الدار استخلفت واستبدلت الوحش وبهذا البيت استشهد صاحب الكشاف على ان البدل في قوله تعالى ولا تبدلوا الخبيث بالطيب بمعنى الاستبدال كالتجمل والتاخر بمعنى الاستجمال والاستيخار وقوله فاضحت مغانيها اي صارت والمغاني جمع مغنى وهو المقام من غنى بالمكان كرضي اذا اقام به وهو غان والقفار جمع قفر في المصباح القفر المفازة لا ماء بها ولا نبات ودار قفر خالية من اهلها والرسم الاثر ورسومها فاعل قفار والمروي في ديوانه كذا واضحت مباديها قفارا بلادها قال شارحه مباديها حيث بتدو في الربيع والبلاد جمع بلدة وهي القطعة من الارض واهل المكان اهولا من باب قعد عمرو باهله فهو اهل وقرنه اهلة واهلت بالشي استبديه قال شارح الديوان توهل نزل يقال بلد ما هول وداهل وقال ابن الانباري في شرح المفضليات اهل هذا المكان وسمعت يقال مكان اهل اي ذو اهل واشد هذا البيت ثم قال وبنو عامر يقولون اهلت به اهل به اهولا اي استبديه وقوله كان لم تحل الورق مي الخ هو هذا تعجبي اي ياصاح انظر كرم السكن وهو اهل الدار جمع ساكن كصحب جمع صاحب وتحملوا الرحلوا والمستخلف معطوف على الدار وهو والمتبدل رويا على صيغة اسم الفاعل واسم المفعول يريد ان الدار تبدلت بالسكن الوحوش والظباء والبقر يعني ان الدار استخلفت واستبدلت الوحش وبهذا البيت استشهد صاحب الكشاف على ان البدل في قوله تعالى ولا تبدلوا الخبيث بالطيب بمعنى الاستبدال كالتجمل والتاخر بمعنى الاستجمال والاستيخار وقوله فاضحت مغانيها اي صارت والمغاني جمع مغنى وهو المقام من غنى بالمكان كرضي اذا اقام به وهو غان والقفار جمع قفر في المصباح القفر المفازة لا ماء بها ولا نبات ودار قفر خالية من اهلها والرسم الاثر ورسومها فاعل قفار والمروي في ديوانه كذا واضحت مباديها قفارا بلادها قال شارحه مباديها حيث بتدو في الربيع والبلاد جمع بلدة وهي القطعة من الارض واهل المكان اهولا من باب قعد عمرو باهله فهو اهل وقرنه اهلة واهلت بالشي استبديه قال شارح الديوان توهل نزل يقال بلد ما هول وداهل وقال ابن الانباري في شرح المفضليات اهل هذا المكان وسمعت يقال مكان اهل اي ذو اهل واشد هذا البيت ثم قال وبنو عامر يقولون اهلت به اهل به اهولا اي استبديه وقوله كان لم تحل الورق مي ولم نطا بحرعا حزوي بين مرط ومرحل

الورق جمع الرقش قال شارح الديوان الرقش الكثبة بالدهنا والجرعا من الرمل وحزوى بضم المهملة موضع والمرط بالكسر الازار وبيده عليه والمرحل بفتح الحا المهملة المشددة الموشى على لون الرحال وقوله الى ملعب الحوايا بكسر المهملة ابيات مجتمعة يريد ملعبا بين الحوايا ومنصف بفتح الميم والصاد يقال هو بين الحوايا وسط

ومسهل سهل قد اخذ رعن الغلط وترجمة ذي الرمة تقدمت في الشاهد الثامن من اول الكتاب **وانشد بعده**

ازف الترحل غير ان ركابنا ٭ لما تزل برحالنا وكان قد

على ان الفعل بعد قد محذوف اختيارا اي وكان قد زالت وازف دنا والركاب الابل وانما بنيه جازمة وتزل مجزوم واصله تزول والرحال جمع رحل وملوما يتضجر به الانسان من الاناث في السفر وكان مخففة وتقدم شرح هذا البيت مفصلا في الشاهد الخامس والعشرين بعد المئتين **وانشد بعده** وهو الشاهد الثامن والسبعون بعد المئتين

احفظ وديعتك التي استودعتها ٭ يوم الاعارب ان وصلت وان لم

على ان حذف مجزوم لو ضرورة والاصل وان لم تصل كذره ابو حيان فيكون وصلت مثله بانيا للمعلوم وقدره ابو الفتح البعلي وان لم توصل فيكون ان وصلت مثله بانيا للمفعول وانشد ابن عصفور في الضرائر الشعرية قول ابن هرمة

وعليك عهد الله انك بابه ٭ اهل الكرامة ان فعلت وان لم

يزد وان لم تفعل ومثله قول الاخر

يا رب شيخ من الكرزي عنم ٭ في كفه زيغ وفي الفم فدم

اجلح لم يشمط وقد كان ولم ٭ يزد وقد كان ولم يحلم فقوله وانما لم يجز الاكتفاء بلم وحذف ما تعمل فيه الا في الشعر لانها عامل ضعيف فلم تتصرفوا فيها بحذف معمولها في حال السعة بلا اذا كان الحرف الجار وهو النوي في العمل مثله لانه من عوامل الاسماء اقوى من عوامل الافعال لا يجوز حذف معمولها فالاحرى ان لا يجوز ذلك في الجازم **فان قال** قايل فلم جاز الاكتفاء بلما وحذف معمولها في سعة الكلام ولم يجز مثله في الجازم قيل لو قاربت المدينة ولما اي ولما ادخلها ولم يجز ذلك في لم فالجواب ان تقول ان الذي سوغ ذلك فيها كونها نفيا لقد فعل الا ترى انك تقول في نفي قد قام زيد لما يقم فحملت لذلك على قد فكما يقال لم يات زيد وكان قد اتى فيكتفى بقد فكذلك ايضا قالوا قاربت المدينة ولما اي ولما ادخلها فاكتفوا بلما هذا كلامه وقوله احفظ امرا استودعتها ملي بنا المجهول وبوم الاعارب لم اقف عليه في كتب ايام العرب وقال العيني هو يوم معهود بينهم ونسب البيت الى ابراهيم بن هرمة وتقدمت ترجمته في الشاهد التاسع والتسعين والله اعلم **وانشد بعده** وهو الشاهد التاسع والسبعون بعد المئتين

الما تعرفوا منا اليقياه ٭ على ان الهمزة الداخلة على لما للاستفهام التقريري اي لم تعرفوا منا الى الآن الجد في الحرب عرفانا يقينا اي قد علم ذلك فلم تنفروا منا وهذا عجز وصدره ٭ اليكم يا بني بكر اليكم والبيت من معلقة عمرو بن كلثوم التغلبي يخاطب بني عمه بكر بن وايل واليك اسم فعل اي ابعدوا وتحوعنا اي انتهوا مما يكن من البعد وكرر اليكم تاكيدا للاولى وبعده

الما تعلموا منا وسكم ٭ كتايب يطعن ويرتمين

والمثل الاولى والكتيبة الجماعة من الجيش سميت كتيبة لاجتماع بعضها الى بعض ومنه كتب الكتاب اي جمعت بعض حروفه الى بعض ويطعن يفتعلن وكذلك يرتمين يفتعلن من الرمي والالف للاطلاق اراد التطاعن بالرمح والترامي بالسهم منا وسكم وتقدمت ترجمة عمرو بن كلثوم صاحب المعلقة مع شرح ابيات منها في مواضع في الشاهد الثامن والثمانين بعد المئتين **وانشد بعده** وهو الشاهد الثمانون بعد المئتين وهو من شواهد سيبويه

محمد تفد نفسك كل نفس ٭ اذا ما خفت من شيء تبالا

على انه جاء في ضرورة الشعر حذف لام الامر في فعل غير الغائب المخاطب والتقدير يا محمد لتفد نفسك كل نفس قال سيبويه واعلم ان هذه اللام قد يكون حذفها في الشعر وتعمل مضمرة كما تعمل مظهرة كما ان اذا اعملوها وقد قال الشاعر محمد تفد نفسك كل نفس البيت وانما اراد لتفد وقال منعم بن نويرة

على مثل اصحاب البعوضة فاحمني ٭ لك الويل حر الوجه او يبك من بكى

انتهى قال الاعلم هذا من افتح الضرورة لان الجازم اضعف من الجار وحرف الجر لا يضمر وقد قيل انه مرفوع حذفت لامه ضرورة والكثير بالكسرة منها وهذا استهل في الضرورة وافرب وقال النحاس سمعت علي بن سليمان يقول سمعت محمد بن يزيد ينشد هذا البيت ويلحن قايله وقال انشده الكوفيون ولا يعرف قايله ولا يحتج به ولا يجوز مثله في شعر ولا غيره لان الجازم لا يضمر ولو جاز هذا الجاز ان يقيم زيد بمعنى ليقم وحروف الجزم لا تضمر لانها اضعف من حروف الخفض وحروف الخفض لا تضمر فبعد ان حكى لنا ابو الحسن هذه الحكاية وجدت هذا البيت في كتاب سر يقول فيه وحدثني ابو الخطاب انه سمع هذا البيت ممن قاله قال ابو اسحق الزجاج احتج سيبويه في هذا البيت بحذف اللام اي لتفد قال وانما سماه اضمارا لانه بمنزلته واما قوله او يبك من بكاها هذا البيت لفصيح وليس هذا مثل الاول وان كان سيبويه قد جمع بينهما وذلك ان العطوف يعطف على اللفظ وعلى المعنى فعطف الشاعر على المعنى لان الاصل في الامر ان يكون باللام فحذفت تخفيفا والا صل فلتحمني ويبك فيكون الثاني معطوفا على معنى الاول والبعوضة موضع بعينه قيل فيه رجال من قومه فخص على البكا عليهم وحد ابن هشام في المغني هذا الحذف وقال وهذا الذي منعه المبرد وزاد عليه ان ذلك يقع في النثر قليلا بعد القول الخبري كقوله

قلت لبواب لديه دارها ٭ تيذن فاني حمها وجارها

اي لتاذن فحذف اللام وكسر حرف المضارعة واما ابن عصفور فلم يرد في كتاب الضرائر على قوله اضمار الجازم وابقاء عمله افتح من اضمار الحافض ثم انشد حمحمة ابيات حذف فيها اللام ومحمد منادى وتفد امر من الفداء وكل فاعله ونفسك مفعوله والنال بفتح المثناة بعدها موحدة قال الاعلم وتبعه ابن هشام هو سوء العاقبة واصله وبال فقلبوه مبلة من الواو والبيت لا يعرف قايله ونسبه الشارح في الباب

الذي بعد هذا الحسان وليس موجودا في ديوانه وقال ابن هشام في شرح السمط وقاله ابو طالب عم النبي صلى الله عليه وسلم وقال بعض فضلاء العجم في شرح ابيات المفصل هو للاعشى والله اعلم بحقيقة الحال **وانشد بعده** وهو الشاهد الحادي والثمانون بعد المئة

لتقم انت يا ابن خير قريش ... فلتقضين حوايج المسلمنا

على ان امر المخاطب جاء فيه باللام وهو في الشعر اكثر منه في النثر اراد قم وكذا اللام في قوله فلتقضين لام المخاطب والبيت اورده الكوفيون وهو مجهول لا يعلم قائله ولا قايله والله اعلم **وانشد بعده** وهو الشاهد الثاني والثمانون بعد المئة

قالت بنات العم يا سلمى وان ... كان فقيرا معدما قالت وان

على ان فيه حذف الشرط والجزاء للضرورة الشعر والتقدير وان كان كذلك وهذا ايضا وكذا قال ابن عصفور في كتاب الضرورة ان حذفهما خاص بالشعر واما ان الاولى فانما حذف منها جوابها والتقدير وان كان فقيرا ترضين لان كان شرطا واسمها مستتر فيها يعود الى بعل في بيت متقدم وهو

قالت سليمى ليت لي بعلا لنا ... يغسل جلدي وينسبني الحزن

وحاجة ما ان لها عندي ثمن ... ميسورة قضاؤه ومتن

قالت بنات العم يا سلمى وان ... كان فقيرا معدما قالت وان

وهذا الرجز منسوب الى رؤبة ابن العجاج وسلمى مصغر سلمى الاتية والبعل الزوج ويغسل فعل مضارع من الغسل وحذف النون للضرورة والمسنة النعجة يقال من عليه اي انعم عليه والمراد هنا حصل منه المن والانعام سواء كان عليها او على غيرها هو مطلق وقال العيني هو بتقدير من علي وقوله يغسل جلدي الخ تفسير لقولها يمن وقولها وحاجة منصوب بتقدير ويقضي لي حاجة وهي قضاء شهوة النوم وقال العيني حاجة معطوف على بعلا وما نافية وان زايدة وكون هذه الحاجة لا ثمن لها عندها لقلتها وعزتها وميسورة صفة حاجة واراد قضاؤها من الفعل ومني حذفت الياء مع نون الوقاية ضرورة **وروي** قالت بنات العم بدل بنات العم وروي وان بزيادة نون في الوصفين وبها استشهد شراح الالفية على ان هذه النون هي تنوين الغالي وبها يخرج الشعر عن الوزن والبيت بحذفها وروبة تقدمت ترجمته في الشاهد الخامس اول الكتاب **وانشد بعده** وهو الشاهد الثالث والثمانون بعد المئة

اما ري ممن يشمئن في صديقة ... اقاويل هذا الناس ما وي يندم

على ان الكوفيين حكوا عن العرب مي مهمن بمعنى من كما في البيت قال ابن يعيش عند الكلام عليها وقال اخرون هي مركبة من مه بمعنى اكفف وما الشرطية والمعنى عندهم اكفف عن كل شيء ما تفعل افعل وبه يريده قول الشاعر اما وي ممن يشمئن في صديقه البيت فتركب مه مع من كما ركبها مع ما فاعرفه انتهى وقال صاحب

التهذيب اللغة مهمن استفهام واصلها من من فابدلت النون ها وانشد هذا البيت بها والهمزة في قوله اما وي للنداء وما وي مرخم ماوية وهي من اسماء النساء ماوية امراة حاتم طي وهذا البيت شبيه ببيت سحيم لكني لم اقف عليه منسوبا اليه قال في الصحاح والماوية المراة كانها منسوبة الى الماء وماوية اسم امراة قال طرفة لبيد هذا منك ماوي بحر واسم امراة حاتم طي وتصغيرها مويه قال حاتم يخاطبها

فان تنه مويّ ولم تنهري ... ولم يعرف مويّ لها حبيني

يعني الكلمة العوراء التي وهمهن اسم شرط بجزم فعلين الاول بمن والنون ما بعد نون التوكيد الخفيفة وروي تسمع بدله يفعل من السماع والثاني يندم وكسر للقافية وماوي الثاني منادى وحرف النداء محذوف وكرر المنادى للتلذذ به **وروي** المصراع الثاني هكذا ايضا اقاويل هذا الناس يصرم ويندم فيكون يصرم جزاء الشرط والصرم القطع وراية في قصيدة للذي الرمة هذا البيت مع المصراع الثاني بعينه وهو بعينه

ومن يك ذا وصل فيسخ بوصله ... اقاويل هذا الناس يصرم ويصرم

وانشد بعده وهو الشاهد الرابع والثمانون بعد المئة

مهما لي الليلة مهما ليه ... اوحى بنعلي وسربا ليه

على ان مهما فيه بمعنى ما الاستفهامية قال ابو علي الفارسي في تذكرته هذا عندي مثل قول الخليل في مهما في الجزاء انه ما ما فقلبت الالف ها وذلك لانه يريد ما لي الليلة وما تستعمل في الاستفهام على حد استعمالها في الجزاء اي غير موصولة فيهما وانما غيركراهية التقاء الامثال الا ترى ان قوله تعالى في ما ان مكناكم فيه لم يقل ما ما مكناكم فيه فعدل الى ان ليلا يلتقي الامثال في اللفظ ومن قال مهما يريد ما غير مغيرة فان كان يريد انها ما منه التي للامر فليس يخلو من ان يجزم بها او لا يجزم فان كان يجزم فانما قال مه ثم استانف فقال ما تفعل افعل لم يجز الا ترى ان قوله وانك مهما تامري القلب تفعل ليس يريد به وانك اكفف ما تامري القلب تفعل وان كان جزم الفعل بها كانه قال اكفف افعل لم يكن لذكر فعل الشرط وجه وان كان لا يريد الامر بها ولكنها توافق التي للامر في اللفظ ويخالفه في المعنى فيكون حرفا للشرط يجزم بمنزلة ان جازذلك انتهى وقال ابن الحاجب في امالية انه يجوز ان يكون مه في مهما لليلة اسم فعل بمعنى اسكت والكف عما انت فيه من اللوم كانه يخاطب لائما على ما يراه من قوله مهما لي الليلة تعظيما لها التي اصابته والشدة التي ادركته ثم ذكر الامر الذي يحقق تعظيم الامر فقال اوحى بنعلي وسربا ليه يعني ذهب بنعلي وسربا ليه كقوله تعالى هلك عني سلطانيه واذا ذهب عنه نعله وسربا له دل على ان حاله بلغت مبلغا اذهلته عما لاه بد هل متسقط عن مثله وصورة الاستفهام للتعظيم ثم محي ما يحقق ذلك التعظيم بجملة اخرى بعد ذلك من فصيح كلام العرب وبديعه قال تعالى الحاقة ما الحاقة

حرف ل

وما ادراك ما الحاقة ثم قال كذبت ثمود ويجوز ان يكون مما اصله ما كررت ما الا
ستفهامية للتاكيد اللفظي فقلبت الالف الاولى هاء كما قلبت الف الشرطية في قولهم
مهما وعند الاكثرين ما ما وليس ذلك بقياس وانما هو حمل لفظ العربي على ما يحتمله
مما هو من جنس كلامهم وليس من القياس المختلف فيه في شيء ويجوز ان يكون ما الاولى
نكرة الوقف عليها فقلبت الفها هاء ثم اجري الوصل مجرى الوقف والوجه الاول هـ
اوجه واوضح انتهى واختار ابن هشام الوجه الاول في المغني في رد ما قاله الشارح
المحقق قال ذكر جماعة منهم ابن مالك ان مهما نافي للاستفهام واستدلوا بهذا البيت
ولا دليل فيه لاحتمال ان التقدير مه اسم فعل بمعنى اكفف ثم استانف استفهاما
بما وحدها هذا كلامه وكانه يريد به تقابل الاستفهام امكن وعلى اي تقدير
كان مهما هنا مبتدا وليلي هو الخبر والليلة ظرف معمول اما لمتعلق الجار في لي والتقدير
ما حاصل لي واما بما تضمنه معنى الجملة الكبرى لان معناها ما اصنع وما الابس
واودي هلك وتلف والنعلان مثنى نعل وهو ما وقيت به الرجل من الارض والرباط
بالكسر القميص وقيل الدرع وقيل كل ما لبس على البدن والباء في قوله بنعلي زايدة
في الفاعل قال ابو علي في كتاب الشعر يجوز ان تكون الباء زايدة كانه قال اودى
نعلاي فلحقت الباء كما لحقت في كفى بالله فان قلت فلم لا تجعل الباء زايدة في
المفعول به ويكون الفاعل مضمرا كانه قال اودي مودي بنعلي فتضمره للدلالة
عليه كما اضمر في قوله تعالى ثم بدا لهم فالقول ان هذا اضعف لانه ليس في سود
الذي تضمره زيادة على ما استفدته في قوله اودي وليس قوله سبحانه ثم بدا
لهم كذلك لان البداء قد صار بمنزلة المذهب في قولك ذهب به مذهب
وسلك به مسلك فان قلت فلم لا تجعل فاعل اودي ذكر العود الى ما في قوله
مهما لي الليلة فان ذلك ايضا ليس بالقوي لان المعنى يصير كانه اودي شيء بنعلي ه
فاذا جعلت الباء لاحقة كان الفاعل كان اشبه ولا تزيد مع الفاعل من الحروف الجارة
غير الباء في قول يسير به في الايجاب كما لم تزد فيه غير الباء في المبتدا انتهى كلام ابي
علي وذهب ابن الحاجب في امالية الى ان الباء للتعدية قال والباء التعدية
يعني اذهبهما واصلهما مهما لي قال اذهبته وذهبت به بمعنى واحد هذا كلامه
واختار ابن هشام في المغني مذهب ابي علي لكنه جعل زيادة الباء في الفاعل مختصا
بالضرورة تبعا لابن عصفور في كتاب الضرائر ثم نقل كلامه بن الحاجب ونقضه
بقوله ولم يتعرض لشرح الفاعل وعلى مر يعود اذا قدر ضميرا في اودي ويصح ان
يكون التقدير اودي هو اي مودا ي ذهب ذاهب ولا يخفى عليك ان هذا التوجيه قد رده ابو علي وبين ضعفه وهذا البيت مطلع قصيدة لعمرو بن ملقط
الطائي عدتها اثنى عشر بيتا اوردها ابو زيد وابن الاعرابي في نوادرهما وما
بعده على رواية ابي زيد

انك قد تكفيك بغي الغبي ... وذرأه ان تركض الغالية

بطعنة

بطعنة يجري لها غايد ... كالما من غايلة الجابية
يا اوس لو نالتك ارماحنا ... كنت كمن يهوي به الهاوية
العبنا عيناك عند القفا ... اولي فاولي لك ذا واقية
ذاك بسنان محلب نصره ... كالجمل الاوطف بالراوية
يا ايها الناصح حوالة ... انت خبير منو جاريه
ام اخنكم افضل ام اختنا ... ام اختنا عن ضرنا رانيه
والخيل قد تحتم اربابها ... الشق وقد تسقى الدارية
يا ابي الغلباوان الذي ... قال صراط الامة الراعية
ظلت بوادي تحتي صفحة ... واصلبت لهقتها الانية
ثم غدت تبذ احرادها ان ... منقناة وان حادية

قوله ان تركض الغالية في تاويل مصدر مرفوع فاعل يكفيك اي يقيك وبغي
الغبي مفعوله الثاني وذراه معطوف على بغي والبغي التعدي والذرا العوج يقال
اقمت درء فلان اي اعوجاجه وروي بدله وشغنه بالسكون وهو تمييز
الشر والغالية بالغين المهملة اسم فرس الشاعر وهو عمرو بن ملقط كذا قال
ابو زيد وزعم ابن الاعرابي انه اراد غالية الروح وغلطه ابو محمد الاعرابي
فيما كتب على نوادره وقد خاطب الشاعر نفسه في هذا البيت واراد بالغبي
اوس ابن حارثة ابن لاموالطائي كما ياتي وقوله بطعنة الخ متعلق بيكفيك والغايلة
بالمهملة والنون هو الفرق الذي لا يخرج دمه على جهة واحدة قاله ابو زيد والغا
بالمعجمة ما غال من الماء وسرق والجابية بالجيم الحوض كذا قالهما ابو زيد وقوله يا
اوس هو اوس المذكور وهو جاهلي وزراه بن الاعرابي يا عمرو وغلطه ابو محمد
الاعرابي ويهوي تقع من فوق الى اسفل والهاوية المهواة وقوله العبنا عيناك
الخ العبنا بالبناء للمفعول اي وجدتا وهذا على لغة اكلوني البراغيث واورده
ابن هشام في المغني وفي شرح الالف ان الالف فيه علامة الاثنين وكذا رواه ابن
الاعرابي وقد غلطه ابو محمد الاعرابي وقال انما هو العبنا عيناك عند
القفا ولم يظهر لي معناه مع انه قد وافق ابا زيد في الرواية والعجب من شارحه
ابن الملا لقوله هنا ان هذا البيت لم يسم قايله من ان هذه القصيدة بتمامها
في شواهد العيني في باب الفاعل ولم يتذكر ما اسلفه في شرح قوله مهما لي
الليلة مهمالية وحرف الباء من المغني من قوله هذا البيت مطلع قصيدة لعمرو
ابن ملقط الطائي وسيورده المصنف في الكلام على مهما واستشهد من ابياتها
ايضا في الحرف الثاني وياتي الكلام عليه مستوفى في الباء الموحدة وقوله اولي لك
كلمة وعيد وتهديد قد شرحها الشارح المحقق في افعال المقاربة وقوله ذا
واقية حال من الكاف وصح مجيء الحال من المضاف اليه ليكون المضاف جزءا منه
والواقية مصدر بمعنى الوقاية كالكاذبة بمعنى الكذب يصفه بالمراوغة ويقول

يله

انت ذو وقاية من عينيك عند فراك تحترسهما ولكثرة تلفتك الى خلفك هـ
حينئذ صارت عيناك كانهما في قفاك وقوله ذاك سيان الخ قال ابو زيد سيان
اسم رجل والمحلب بضم الميم وسكون المهملة وكسر اللام المخففة من الاعانة والاوطف
الكثير شعر الاذنين وهدب العينين انتهى والرواية البعير او البغل والحمار الذي
يستقي عليه وضمره سيد او محلب جمره وقوله من الوني وهو الفتور والابطاء
وقوله والخيل فتحتم الخ الاجشام بالجيم التكليف وفاعله ضمير الخيل واربابها
مفعوله الاول والشق بفتح الشين وكسرها بمعنى المشقة مفعوله الثاني والاعنات ف
المشي على غير الطريق السلوكة وفاعله ضمير الخيل والداوية المفازة وحققت
الياء للضرورة وقوله يابي ابي النعلبتان الخ يابي من الاباء اي يكره والنعلبتان
فاعل يابي قال صاحب الصحاح النعلبتان ثعلبة بن جرعا بن ذهل بن رومان
ابن جذب بن خارجة بن سعد بن فطرة بن طي وثعلبة بن رومان بن جذب وانشد
هذا البيت والذي معطوف يابي وقال صلة الذي والعايد محذوف اي قاله
وضراط فاعل قال والراد به او سما المذكور بسماه به استهانة له وتحقيرا له هـ
وروي خباج بدل ضراط بضم الخاء المعجمة بعدها موحدة ثم جيم وهو بمعنى الضراط
وقوله ظلت اي استمرت واللفحة بالكسر الناقة ذات اللبن والابنة قال ابو
زيد هي البطيئة بلبنها وفسرها بقضهم على هامش النوادر بالمدركة وقوله تبدا
حرادها الى اخره تشد تطرح وفاعله ضمير الامة والاحراد جمع حرد بفتح المهملين
قال ابو زيد هو الغيظ والغضب ورواه ابن الاعرابي ثم عدت تنبض احرادها
وقال تنبض تضطرب احرادها اعداوها قال ابو محمد الاعرابي الصواب ثم عدت
تشد احرادها اي تضرط يدلك على هذا قوله سابقا ضراط الامة الراعية
انتهى وروي الضبي بخرد احرادها وما ادري من اين نقلها وقوله ان تتقياه
الخ قال ابو الحسن في شرحه اراد متقيته يقلبون الياء الفا وحاديه من حدا
الابل وهو سوقها بالغناء وان هنا للتفسير بمعنى اما المكسورة قال ابن هشام
في المغني اما المكسورة المشددة مركبة عند سيبويه من ان وما وقد تحذف
ما كقوله شنئته الرواعد من صيف وان من حريف قلن بعد ما
اي اما من حريف واما من صيف ويدل لما قلناه رواية الجرمي واني حاتم اما صيفة
واما حادية وعمرو بن ملقط الطائي شاعر جاهلي وملقط بكسر الميم وسكون
اللام وفتح القاف وانشد بعده وهو الشاهد الخامس والثمانون بعد المئة
ومما وكلت اليه كفاه على ان مما اسم بدليل رجوع الضمير اليه وهو
الهاء من كفاه والضمير لا يرجع الا الى اسم واما الضمير في اليه فراجع الى الممدوح
كذا استدل به ابن يعيش في شرح الكافية وكذا ابن هشام راجع الى مما في الاية
وقال الزمخشري وغيره عاد عليها ضميره وضميرها حملا على اللفظ وعلى
المعنى قال ابن هشام في المغني والاولى ان يعود ضميرها لاية وفيها ان عود الضمير

الى المبين

الى المبين اولى من عوده الى البيان وزعم السهيلي انه تمتاتا في حرفا بدليل قول زهير
ومهما تكن عند امرء من خليقة ... وان خالها تخفى على الناس تعلم
قال اي هنا حرف بمنزلة ان بدليل انها لا محل لها وتبعه ابن لبقوان واعتمد بقوله
قد اوبيت كل ما في ضارية ... مما نضب افقا من بارق نثم
قال اذا لا تكون مبتدا لعدم رابط من الخبر وهو فعل الشرط ولا مفعولا لا ستيفاء فعل
الشرط مفعوله ولا سبيل الى غيرهما فتعين انها لا موضع لها قال ابن هشام والجواب
انها في الاول اما جر تكن وخليقة اسمها ومن زايدة لان الشرط غير موجب عند ابي
علي واما مبتدا واسم تكن ضمير راجع اليها والظرف خبر وانث ضميرها لانها الخليقة
في المعنى وفي الثاني مفعول نضب وافقا ظرف ومن بارق تفسير لهما او متعلق
بنضب بمعناها التبعيض في المعنى اي شيء نضب في افق من البوارق نثم وقول الشارح
المحقق انهما يابي ظرف زمان الخ هو في هذا تابع لابن مالك زعم ان المحققين
اهملوا هذا المعنى واستشهد لحاتم
وانك مهما تعط بطنك سؤله ... وفرجك نالا منتهى الذم اجمعا
وابيا تا اخر قال ابن هشام ولا دليل في ذلك لجواز كونها للمصدر بمعنى اي اعطاء كثيرا
او قليلا وابن مالك متسلوق بهذا القول وشدد الزمخشري الانكار على من قال
بها فقال هذه الكلمة في عداد الكلمات التي يحيرها من لا يدري له في علم العربية
فيضعها غير موضعها ويظنها بمعنى متى ويقول مهما جيتني اعطيتك وهذا من وصفه
وليس من كلام واضع العربية ثم يذهب فيفسر بها الاية فيلحد في ايات الله تعالى
قال ابن هشام والقول بذلك في الاية ممتنع لتفسيرها بمن اية وان صح سنوته في
غيرها كما ذهب بعضهم في مهما تنب افقا اليك السابق قال مما في ظرف زمان
والمعنى اي وقت تنب بارقا من افق فقلب الكلام او في افق بارق فزاد من واستعمل
افقا ظرفا والمصراع الشاهد وقع في شعر شاعرين احدهما المتنخل الهذلي وهو
عجز وصدره اذا سددته سد مطواعة ... والاخر وهو الاصبع العدواني
وصدره فان ستته ستة مطواعة ... وتقدم شعر مما مشروحا في الشاهد
السادس والستين بعد المايتين وقوله اذا سددته هو من السادة التي بمعنى السيادة
والسؤدد كالسرار بكسر السين لغطا ومعنى كانه قال اذا سارر ته طاوعك وساعدك
وقال قوم هو من السيادة فكانه قال اذا كنت فوقه سيدا لك اطاعك ولم يحيدك
وان وكلت اليه موضعه شيا كفاك والمطواع الكثير الطوع والانقياد والتا للمبالغة وقوله في الرواية الاخرى اذا سته هو من ست الرعية سياسة اذا
دبرتهم وقمت بامرهم ووكل اليه الامر وكلا من باب وعدو وكولا فوضه اليه
واكتفيت به وانشد بعده وهو الشاهد السادس والثمانون بعد المايتين
وهو من شواهد سيبويه
اذا ما دخلت على الرسول فقل له ... حفاعليك اذا اطمأن المجلس

على ان سيبويه استشهد به لاذما وهذا نص سيبويه في باب الجزا انما جازا به من الاسما
غير الظروف من وما وايهم وما يجازى من الظروف اي حين ومتى واين وان وحيثما
ومن غيرها ان واذما ولا يكون الجزا في حيث ولا اني اذ حتى يضم الى كل واحدة منهما
ما فيصيرا ذ مع ما بمنزلة انما وكانما وليت ما بينهما تلغو ولكن كل واحدة منهما
مع ما بمنزلة حرف واحد فما كان من الجزا باذما قول العباس ابن مرداس اذا ما
اتيت على الرسول فقل له • البيت وقال الاخر وهو عبد الله بن همام السلولي
• اذما تريني اليوم فرحي طعينتي • البيت الاتي سمعناهما ممن يروثهما عن العرب
والمعنى اما انتهى قال ابن يعيش ان قيل اذ ظرف لزمان ماض والشرط لا يكون الا بالمستقبل
فكيف يصح المجازاة بها والجواب من وجهين احدهما ان اذ هذه التي تستعمل
في الجزا مع ما ليست الظرفية وانما هي حرف غيرها ضمت اليها ما فركبا دلالة على هذا
المعنى كما والثاني انها الظرفية الا انها بالتركيب غيرت ونقلت عن معناها بالزوم
ما ايا ها الى المستقبل وخرجت بذلك الى حيز الحروف ولذلك قال سيبويه ولا
يكون الجزا في حيث ولا اني اذ حتى يضم الى كل واحدة منهما ما الخ انتهى وروا اهل
السير منهم ابن هشام • اما اتيت على النبي فقل له • وعلية لا شاهد فيه واصله ان
ما وهي ان الشرطية وما الزايدة والبيت من قصيدة للعباس ابن مرداس الصحابي
قالها في غزوة حنين يخاطب بها النبي صلى الله عليه وسلم ويذكر بلاءه وقتاله مع
قومه في تلك الغزوة وغيرها من الغزوات وعدتها ستة عشر بيتا واولها

• يا ايها الرجل الذي تهوي به • وجنا مجمرة المناسم عرمس •
• اما اتيت على النبي فقل له • حقا عليك اذا اطمأن المجلس •
• يا خير من ركب المطية ومن مشى • فوق التراب اذا تعد الانفس •
• انا وفينا بالذي عاهدتنا • والخيل تقدع بالمكاة وتضرس •

قوله يا ايها الرجل الخ تهوي بكسر الواو وتسرع والوجنا الناقة الغليظة الوجنات
قال السهيلي في الروض الاملق وجنا غليظة الوجنات بارزتها وذلك يدل على عفو
عينيها وهم يصفون الابل بغور العينين عند طول الاسفار ويقال من الوجنة
في الادميين رجل موجن وامراة موجنة ولا يقال وجنا قال ثعلبة يعقوب ومجمرة بالجيم
اسم مفعول من اجمر البعير اذا اسرع في سيره والمناسم جمع منسم كمجلس وهو مقدم
ظرف خف البعير قال السهيلي مجمرة المناسم اي نكبت مناسمها الحمار وهي الحجارة
وقد يريد ايضا ان مناسمها مجتمعة منضمة فلذلك اقوى لها وقد حكي اجمرة المراة
شعرها اذا اغزرته واجمر الامير الجيش اذا حبسه عن الغزو والعرمس الناقة
الصلبة وتشبه بها الناقة الجلدة وقوله اذا ما دخلت الخ جملة دخلت وجملة اتيت في الرواية الاخرى في محل
جزم شرط لاذما اولا وجملة تقل لك جواب اذا وجزاوه واراد بالرسول
والنبي نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وقوله حقا عليك قال اللحياني قياسه ان يكون منصوب بفعل والمعنى

ان يكون

ان يكون منصوبا على المصدر المؤكد به او نعتا لمصدر محذوف لان المعنى ما بعد البيت
وهو يا خير من ركب المطي الخ وعليك متعلق بحقا واذا ظرف لقل واطمأن سكن
والمجلس قيل يريد اهل المجلس فحذف المضاف وحكى ابو علي البغدادي ان المجلس الناس
والنشد ذهب الخيار من المعاشر كلهم • واستب بعدك يا كليب المجلس •
ويجوز ان يكون اذا اطمأن جلوسك وقوله يا خير من الخ هذا معنى القول وقد
تعسف بعض افاضل العجم في شرح ابيات المفصل بقوله يا خير من ركب بيان لقوله
حقا او بدل منه ويجوز ان يكون واقعا موقع القسم تاكيد للامر والمعنى قل له
قولا حقا صادقا واجبا عليك او قل له والله يا خير الراكبين هذا كلامه والمطي جمع
مطية البعير لانه يركب مطاه اي ظهره وقوله ومن مشى هو معطوف على من ركب
اي ويا خير من مشى وقوله اذا تعد الانفس اذا متعلق بخير اي انت خير الناس اذا عدوا
نفسا اي واحدا واحدا ورواه ابن المستوفي في شرح ابيات المفصل اذا يعد الانفس با
لمثناة من تحت وقال في الانفس بفتح الفاء على انه افعل تفضيل من النفاسة وقوله ان
وفينا الخ هذا جواب النداء وقوله والخيل تقدع الخ بالبناء للمفعول اي تكف وقيل
تقدع بمعنى تضرب بالقدعة وهي العصا والمكاة جمع مكي وهو المحجاج وتضرس بالبنا
للمفعول ايضا اي يجرح وقال السهيلي اي تضرب اضرابها باللجم تقول ضرسته اي
ضربت اضراسه كما تقول راسته اي اصبت راسه والعباس ابن مرداس السلمي من بني ه
سليم بضم السين صحابي رضي الله عنه وقد تقدمت ترجمته في الشاهد السابع من اوايل
الكتاب **والشاهد بعده** وهو الشاهد التابع والثمانون بعد المئة وهو من
شواهد سيبويه

• اذا ما تريني اليوم ارجى طعينتي • اصعد سيرا في البلاد وافرع •

لما تقدم قبله فتريني مجزوم باذما بحذف النون والاصل تريينني فحذفت الاولى
للجزم والثانية نون الوقاية والياء ضمير المتكلم وجزا الشرط هو الثاني وقد
استدل سيبويه به على ان كان ينبغي للشارح المحقق استدلالها كذلك وهو

• فاني من قوم سواكم واسما • رجالي فهم بالجحار واشجع •

جملة اني من قوم سواكم في محل جزم جزا الشرط والفا للربط والبيت لعبد الله
ابن همام السلولي والاجزا السوق بالزاي المعجمة والجيم يقال ازجيت الابل اذا سقتها
وطعينتي مفعول ارجي والطعينة المراة ما دامت في الهودج وروي بدله مطيتي
والمطية البعير وزعم بعض فضلا العجم في شرح ابيات المفصل ان طعينتي منادى
ومفعول ارجي محذوف تقديره ركابي وروى سيبويه مزجي طعينتي بصيغة
اسم المفعول فيكون طعينتي نايب الفاعل وذكر مزجي والاصل مزجاة بالها قاله
ابن المستوفي وجملة ارجي حال من الياء من تريني لا مفعول ثان لتري لانها هنا
بصرية وكذلك مزجي حال وجملة اصعد وافرع تفسير لارجي وبيان له وقال
ابن المستوفي اصعد موضعه النصب على الحال ولو جعل بدلا من مزجي على رواية

من روى مطيتي جازلان معنى يرجي مطيته معنى يصعد في البلاد ويفرع قال صاحب
الصحاح واصعد في الوادي وصعد في الوادي تصعيدا اي انحدر فيه وانشد هذا
البيت فيكون افرع بفتح الهمزة مقابلا له قال صاحب الصحاح وفرعت الجبل صعدته
وافرعت في الجبل اذا حدرت قال رجل من العرب لقيت فلانا فارعا مفرعا يقول احدنا
صاعدا والاخر منحدرا ويروى مصدرين موضع وانشد الزمخشري في المفصل المصراع
الاول كذا فاما تريني اليوم على ان ما تزاد بعد ان للتاكيد وقوله فاني من قوم
سوآكم فان قيل كيف قال سوآكم وهو يخاطب امراة فالجواب انه للتعظيم وربما
خوطبت المراة الواحدة بخطاب جماعة الذكور مبالغة في سترها فيبعد عن
الافراد والتانيث الى الجمع والتذكير فيبعد عن الصغير فلها بعد تين وفيه قوله
تعالى حكاية عن موسى فقلنا لاهله امكثوا وقال عمر ابن ابي ربيعة مخاطبا لامراة

كم قد ذكرتك لو اجزي بذكركم ... يا اشبه الناس كل الناس بالقمر

وهم باليم لابالوا وسنجع قبيلتان قال الاعلم انتمى الشاعر في النسب الى فهم
وانجع قبيلتان وهو من سلول بن عامر ابن كلهم من قيس عيلان بن مضر وقايل
هذين البيتين كما قال سيبويه وغيره عبد الله بن همام السلولي وهذا نسبه من الجمهرة
عبد الله بن همام السلولي بتشديد اليم بن نبيشة بضم النون ابن رياح بكسر الراء
بعدها مثناة تحتية بن مالك بن اليحمم بالتصغير ابن جوزه بالحا المهملة بن عمرو بن مرة
ابن صعصعة بن معوية بن بكر بن هوازن وكان يقال لعبد الله بن حمن شعره العطاف
وسلول هي بنت ذهل ابن شيبان بن ثعلبة كانت امراة مرة بن صعصعة واولادها
منه ينسبون اليها وعبد الله بن همام شاعر اسلامي من التابعين قال ابن قتيبة
في كتاب الشعرا هو من بني مرة بن صعصعة من قيس عيلان وبنو مرة يعرفون ببني
سلول وهي امهم وهي بنت ذهل ابن شيبان من ثعلبة وهام رهط ابي مريم السلولي
وكانت له صحبة وعبد الله هو القايل في عريفهم

ولما خشيت اظافيره ... بعوت وارهنه مالكا
عريفا مقيما بدار الهوان ... اهون علي به هالكا

وهو القايل في الفلافس

اقلي علي اللوم يا ابنة مالك ... وذمي بما ما ساد فيه الفلافس
وشاع من السلطان ليس بناصح ... ومحترس من شله وهو حارس

وكان الفلافس هذا على شرطة الكوفة من قبل الحارث بن عبد الله بن ابي ربيعة
المخزومي اخي عمرو بن ابي ربيعة وخرج الفلافس مع ابن الاشعث فقتله الحجاج وعبد
الله هو القايل ليزيد ابن معوية لما مات معوية

اصبر يزيد فقد فارقت ذا سعة ... واشكر حبا الذي بالملك ردا كا
لارزا اعظم بالاقوام قد علموا ... مما رزيت ولا اعيى كعقبا دا
اصبحت راعي اهل الدين كلهم ... فانت ترعاهم والله يرعا كا

وفي

وفي معوية الباقي لنا خلف ... اذا الغيث ولا نسع بنعا كا

انتهى **وانشد بعده** كبير اناس في بجاد مزمل ... على ان قوله مزمل بجاد نعته
المجرور وهو اناس وبجاد ولولاه لرفع لانه صفة لقوله كبير وقد تقدم شرحه
مفصلا مستوفى في الشاهد الخمسين بعد الثلاثمايتة وهو مجزوء وصدره

كان ابانا في عرانين وبله ... والبيت من مقلة امرء القيس **وانشد بعده**

فتى واعل يزرم بجتوه ... وتعطف خلفه كاسر الثاني

على انه فصل اضطرارا بين متى ومجزومه بفعل الشرط بواعل فواعل فاعل فعل مجزوء
يفسره المذكور اي متى يزرم واعل يزرم والواعل الذي يدخل على من يشرب الخمر
ولم يدع اليها وهو في الشراب بمنزلة الوارش في الطعام وهو الطفيلي وقد تقدم
الكلام على هذا البيت في الشاهد الحادي والستين بعد المايتة **وانشد بعده**

اينما الريح تميلها تمل ... لما تقدم قبله فتكون الريح فاعلة لفعله
محذوف يفسره المذكور اي اينما تميلها الريح وقد تقدم الكلام على هذا البيت
ايضا في الشاهد الثاني والستين بعد المايتة وهو مجزوء وصدره ... صعدة نابية
في حائر **وانشد بعده** وهو الشاهد الثامن والثمانون بعد المايتة
وهو من شواهد سيبويه ... ومن نحن نومنه يبت وهو من لما تقدم قبله
نحن فاعل لفعل محذوف يفسره المذكور فلما حذف الفعل برز الضمير وانفصل
والتقدير فمن نومنه نومنه قال سيبويه في باب الحروف التي لا تقع فيها الاسما
الفعل **اعلم** ان حروف الجزا يقبح ان تقع الاسما فيما قبل الافعال وذلك
انهم شبهوها بما يجزم مما هو كذا الا ان حروف الجزا قد جاز ذلك فيها في الشعر
لان حروف الجزا يدخلها فعل ويفعل ويكون فيها الاستفهام فيرفع فيها الاسما
وتكون بمنزلة الذي فلما كانت تصرف هذا التصرف وتفارق الجزم صارت
ما يجر من الاسما التي ان شبهت استعملتها غير مضافة نحو ضارب عبد الله فلذلك
لم تكن مثل لم ولا في النهي واللام في الامر لانهن لا يفارقن الجزم ويجوز في الكلام
في اذا اذا لم تجزم في اللفظ نحو قوله ... عاود هريرة ان معمورها خربا
فان جزمت ففي الشعر لانه يشبه بلم وانما جاز في الفعل ولم يشبه لم لان
لم لا يقع بعدها فعل وانما جاز هذا في ان لانها اصل الجزا ولا تفارقه فجاز هذا
كما جاز اضمار الفعل فيها حين قالوا ان خيرا فخير وان شرا فشر واما سايرحروف
الجزا فهذا فيه صعف في الكلام لانها ليست كان فلو جاز في ان وقد جزمت
كان اقوى اذ جاز فيها فعل وما جا في الشعر مجزوما في غير ان قول عدي
ابن زيد ... فتى واعل ينمي عليه البيت ... وقال اينما الريح تميلها تمل
ولو كان فعل كان اقوى اذا كان ذلك جايزا في ان في الكلام **واعلم ان**
ان قولهم في الشعر ان زيدا ياتك تكن كذا انما ارتفع على فعل هذا تفسيره
كما كان ذلك في قولك ان زيدا رايته يكن ذلك لانها لا يبتدا بعدها الاسما

تثريبني عليها **فان قلت** ان تاتني فانا خيرلك كان حسنا وان لم تجعله على ذلك
رفع وجاز في الشعر كقوله الله يشكرها ومثل الاول قول هشام المري

من نحن نومنه ببيت وهو امن ٭ ومن لا يجره يبر منا مفزعا

انتهى كلام سيبويه ولخصه سخناه بتمامه وقد اورد بن هشام هذا البيت
في المغني قال قولنا الجملة المفسرة لا محل لها خالف فيه الشلوبين فزعم انها تجب
بما تفسره فهي في عمرو بدا اضربته لا محل لها وفي نحو انا كل شيء خلقناه بقدر ونحو
زيد الخبز ياكله بنصب الخبز في محل رفع ولهذا يظهر الرفع اذا قلت اكله قال فمن
نحن نومنه بيت وهو امن فظهر الجزم وكان الجملة المفسرة عنده عطف بيان
او بدل ولم يثبت الجمهور وقوع البيان والبدل جملة وقد بينت ان جملة
الاشتغال ليست من الجمل التي تسمى في الاصطلاح جملة مفسرة وان حصل فيها
تفسير ولم يثبت جواز حذف المعطوف عليه عطف البيان واختلف في المبدل
منه وفي البغداديات لابي علي ان الجزم في ذلك باداة شرط مقدرة فانه
قال ما ملخصه ان الفعل المحذوف والفعل المذكور في نحو قوله لا تجزعي ان
منفسا اهلكته وساغ اضمار ان لانا علم فيها انتهى والبيت لهشام المري
كما قاله سيبويه وغيره وهو منسوب الى مزرد بن كعب بن لوي القرشي

وانشد بعده وهو الشاهد التاسع والثمانون بعد المئتين

يثني عليك وانت اهل ثنايه ٭ ولديك اما يستزد مزيد

على ان محي الشرط المعطوف بثم من اداة الشرط مضارعا شاذ وحقه ان يكون ماضيا سواء كان لفظا ومعنى نحو ان زيد قام فقمت او معنى فقط نحو قوله

وان هوم يجمل على النفس ضيمها ٭ فليس الى حسن الثناء سبيل

وفيه نظر من وجهين الاول انه عمم في اداة الشرط وسيبويه خصه بان لا تتقدم
وتبعه من بعده الثاني ان محي المضارع ضرورة لا شاذ سواء كانت الاداة ان او
غيرها كما تقدم عن سيبويه وهو في هذا الثاني تابع لابن مالك في التسهيل ولديك
ولديك اما يستزدك مزيد فلا شاهد فيه فاما هي ان الشرطية وما الزايدة
والبيت من ابيات ستة لعبد الله بن عنمة الضبي اورد ها ابو تمام في باب
المراثي من الحماسة وهي

اني لاتبعد وليس بخالد ٭ حي ومن نصب المنون بعيد
اني ان تصح رهين قرارة ٭ زلج الجوانب قعرها ملحود
فلرب مكروب كررت وراءه ٭ فمنعته وبوابيه شهود
اتقاء محمية وانك ذايد ٭ اذ لا يكاد اخو الحفاظ يذود
فلرب عان قد فككت وغابل ٭ اعطيته فغدا وانت حميد
يثني عليك وانت اهل ثنايه ٭ ولديك اما يستزدك مزيد

وقوله اني الخ النكرة للنداء اي يا مدي ولا تبعد لا تهلك واجزان ذلك

ليس

ليس بكاين من اجل انه لا يبقى على الدهر وحياة والمنون المنية وبعيد خبر مبتدا
محذوف اي فهو بعيد وقوله ان تضيع رهين الخ اي ان خليت مكانك وصرت
رهين قبر رثق الجوانب لا ينعش صريعه ولا يفك رهينه فلرب مكروب اي
رب مضيق عليه تتطفت عليه واتقذته وقوله اتقاء محمية مفعول لاجله
اي فعلت ذلك حمية واتقة ولان من حميتك الذياد اي المنع حتى لا ذايد لشدة
الامر وقاني الاسير من عنا يعنوا اذا خضع اي ورب اسير اطلقته من اساره
ورب سايل اعطيته فانثنى ناضرا عنك وانت محمود مشكور وهو يثني عليك
ويشكر لفعلك ولو عاد اليك لوجد معادا اذ لا تضجر ولا تشام من الافضال
والجود وعبد الله بن عنمة شاعر اسلامي مخضرم تقدمت ترجمته في الشاهد
الحميين بعد السبعماية **وانشد بعده** ايضا الربح قبيلها تمل لما تقدم قبله
وتقدم الكلام عليه قريبا وبعيدا **وانشد بعده** ان منفسا اهلكته
هو قطعة من بيت وهو

لا تجزعي ان منفسا اهلكته ٭ واذا هلكت فعند ذلك فاجزعي

وتقدم الكلام عليه مفصلا في الشاهد السادس والاربعين من اوايل الكتاب
وانشد بعده وهو الشاهد التسعون بعد المئتين

وللجميل ايام فمن يصطبرها ٭ ويعرف لها ايامها الخير تغنب

على ان الخبر محذوف مقدم لتغنب وتغنب مجزوم جواب الشرط وانما كسرت الباء
لاجل القصيدة مجرورة وانما جاز الكسر في المجزوم دون المرفوع والمنصوب
لوجهين ان الجزم في الافعال لتطير الجر في الاسماء فلما وجب تحريكه للقافية
حركوه بحركة التطير والثاني ان الرفع والنصب يدخلان هذا الفعل ولا يدخل
الجر فلو حركوه بالضم او الفتح لالتبس حركة الاعراب بحركة البناء بخلاف الكسر
فانه ليس فيه لبس قال يعقوب بن السكيت في شرح ديوان طفيل اراد تغنبه
الخيل الخير فقدم واخر انتهى واجاب الدماميني عن الكوفيين بان الخير صفة
ايامها اي ايامها الطيبة فلا فضلا انه ليس بمفعول للجزم فجزم تغنب لعدم
الفصل وفيه نظر من وجهين احدهما ان الايام هنا عبارة عن الشدايد المتعلقة
برياضة الخيل ومقاساة اهوالها فلا طيب بالشدايد على النفس والقرينة
استعمال الصبر بهما ان تغنب فعل متعد فلا بد له من مفعول وليس
هنا منزلة الفعل اللازم فاذا كان الخير صفة ايامها لا يعلم ما الذي
تغنبه الخيل ويشهد لما قلنا ما انشده ابن قتيبة في ابيات المعاني وهو
قول الشاعر فاعقب خيرا كل هوج يمرح ٭ وكل معداة العلالة صلدم
قال اي اعقبتهم خيلهم هذه خيرا مما قاموا عليها وصنعوها والاهوج الذي
يركب راسه والمرح بكسر الميم الكثير الجري وقوله معداة العلالة يقال
لها اذا طلبت علالتها وهي بقيته جريها وبها فدي لك ومثله قول

خله

طفيل وللخيل ايام البيت والعرب لكثرة انتفاعها بالخيل تسميها الخير قال
الله تعالى اني احببت حب الخير عن ذكر ربي حتى توارت بالحجاب ذكروا انه لها
بالخيل وبالنظر اليها حتى فاتته صلاة العصر وقال ابو ميمون العجلي فالخيل
والخيرات كالغربين وقوله وللخيل ايام مبتدا وخبر وقوله ويعرف لها
معطوف على يصطبر وهذا جزم وتعقب اي تحدث الخير في العاقبة والماضي
اعقب بالهمزة وهو مستعمل لمفعولين كما فهم من ان السكيت والبيت من قصيدة
طويلة عدتها ستة وستون بيتا قالها في غارة اغارها على طيئ اكثرها
في وصف الخيل وبعده

وقد كان حيانا يحدون في الذي ... خلا فعلي ما كان في الدهر فارتني
الى يوم لم تحدث اليكم وسيلة ... ولم تجدوها عندنا في النسب
جزيتم امر العظيمة انما ... متى ما تكن منا الوسيلة تطلب

قال ابن السكيت قوله فارتني يريد فاثبتي ايها العداوة وقوله الى اليوم الخ
يقول لم تكن بيننا مودة ولا نسب فتستعطف به والوسيلة الطريقة والعظيمة
العظيمة وطفيل الغنوي شاعر جاهلي وهو طفيل بن عوف بن خلف بن ضبيس ابن
مالك بن سعد بن عوف بن كعب بن جلاد بكسر الجيم وتشديد اللام بن غنم يفخ
فيكون بن عني ابن اعصر كذا في الجمهرة قال الصولي في كتاب الكتاب في خلاك
وصف الجرد وسموا طفيلا الغنوي بحر المحسنة شعره وقيل سمي بذلك لقوله يصف
بردا سماوته اسمال برد محبر ... وسابره من الحمى معصب

وسماوة البيت سقفه والاحمي ضرب من البرود انتهى وقال ابن قتيبة في كتاب
الشعراء كان طفيل الغنوي من اوصف العرب للخيل فقال لعبد الملك من اراد ركوب
الخيل فليبر وشعر طفيل وقال معاوية دعوا لي طفيلا وسائر الشعراء لكم انتهى وقال
الاصمعي كان طفيل احد نفات الخيل وكان اكبر من النابغتين وليس في قيس فحل اقدم
منه وكان يسمى طفيل الخيل لكثرة وصفه اياها والمجبر لحسن وصفه لها وقد ورد
الاميدي في الموتلف والمختلف اربعة شعراء من اسمه طفيل احدهم هذا وانشد
بعده يا اقرع بن حابس يا اقرع ... انك ان يصرع اخاك تصرع

على ان الكوفيين استدلوا به على ان رتبة الجزاء التقديم فرفع تصرع مراعاة لاصله
ولو كان رتبته التاخير لجزم واجاب الشارح عنه بانه ضرورة كما بينه وهذا
ماخوذ من كلام سيبويه وهذا نصه وقد تقول ان اتيتني اتيتك اي اتيتك
ان اتيتني قال زهير

وان اتاه خليل يوم مسالة ... يقول لا غائب مالي ولا حرم

ولا يحسن ان تاتيني اتيك من ان ان هي العاملة وقد جاء في الشعر قال جرير ابن
عبد الله البجلي

يا اقرع ابن حابس يا اقرع ... انك ان يصرع اخوك تصرع

اي انك

اي انك تصرع ان يصرع اخوك ومثل ذلك قوله

هذا سراقة للقرآن يدرسه ... والمرء عند الرشا ان يلقها ذيب

اي والمرء يذيب ان يلق الرشا قال الاصمعي هو قديم انشد ابو عمرو وقال
ذو الرمة

وان مني اشرف على الجانب الذي ... به انت من بين الجوانب ناظر

اي اني ناظر مني اشرف فحذف هذا في الشعر وشبهوه بالجزاء اذا كان جوابه يخل
لان المعنى واحد كما شبه الله شكرها جعله بمنزلة يشكرها الله وكما قالوا في
اضطرار ان تاتني انا صاحبك يريد معنى الفا فتشبهه ببعض ما يجوز في الكلام
حذفه وانت تعنيه وقد يقال ان اتيتني انك وان لم تاتني اجزك لان هذا
في موضع الفعل المجزوم وكانه قال ان تفعل افعل وتقول ان تاتني فاكرمك
اي فانا اكرمك فلا بد من رفع فاكرمك اذا سكت عليه لانه جواب واما الرفع
لانه مبني على مبتدا انتهى كلام سيبويه فتخريج الشارح المحقق في البيت خلاف
ما خرجه سيبويه فان الشارح جعل تصرع جواب الشرط مع مبتدا محذوف
مع الفا الرابطة والتقدير فانت تصرع والجملة الشرطية خبر اي وسيبويه جعل
تصرع خبر ان وجواب الشرط محذوف يدل عليه ما قبله والزجر لعمرو بن الخثار
وتقدم شرحه في الشاهد الواحد والثمانين بعد المئتين وانشد بعده
وهو الشاهد الحادي والستون بعد المئة وهو من شواهد سيبويه

من يفعل الحسنات الله يشكرها ... على ان الفا الرابطة محذوفة من الشرط
ضرورة اي فالله يشكرها قال النحاس ابو العباس المبرد يجيز حذف الفا في
الشعر ونقل العيني عنه خلافه قال وعن المبرد انه منع ذلك حتى في الشعر ثم
قال النحاس وقال ابو الحسن هو عندي جايز في الكلام اذا علم ومنه قول
الله عز وجل وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم وقرئ بما كسبت فاسقط
تمهد اعلى الفا محذوفة ومنه قوله تعالى ان ترك خيرا الوصية للوالدين
وكذلك جوزه ابن مالك قال ومنه حديث اللقطة فان جاء صاحبها والا استمتع
بها ثم قال النحاس قال ابو الحسن حدثني محمد بن يزيد قال حدثني المازني
ان الاصمعي قال هذا البيت عبره المحبون والرواية بفعل الخير فالرحمن يشكره
انتهى وابو الحسن قال هذا فيما كتبه على نوادر ابي زيد قال اخبرنا ابو العباس
عن المازني عن الاصمعي انه انشدهم فالرحمن يشكره قال فسالته عن الرواية
الاولى فذكر ان النحويين صنعوها ولهذا نظاير ليس هذا موضع شرحها
انتهى وهذا مرد ودلانه طعن في الرواة العدول واغرب منه ما نقله ابن
السيد في قال وجدت في بعض نسخ الكتاب في اصله قال ابو عثمان المازني
اخبرنا الاصمعي عن يونس قال لحن عملنا هذا البيت وكذلك نقله الكرماني
في الموشح والبيت نسبه سيبويه وخدمته لعبد الرحمن ابن حسان بن ثابت
رضي الله عنه ورواه جماعة لكعب بن مالك الانصاري وقبله بيتان وهما

ان يسلم الرء من قل ومن هرم ٭ للذة العيش افناه الجديدان ٭
فانما هذه الدنيا وزينتها ٭ كالزاد لا بد يوما انه فاني ٭

وترجمة كعب بن مالك تقدمت في الشاهد السادس والستين وعبد الرحمن ابن حسان يعرف نسبه من ترجمة والده رضي الله عنه وقد تقدمت في الشاهد الحادي والثلاثين من الكتاب **وانشد بعده** وهو الشاهد الثاني والسبعون بعد المائة

وانى متى اشرف على الجانب الذي ٭ به انت من بين الجوانب ناظر ٭

على ان قوله ناظر جواب الشرط بتقدير مبتدا المحذوف مع الفا الرابطة اي فانا ناظر ولكون الجملة الشرطية جزاء وهذا خلاف ما ذهب اليه سيبويه فان ناظرا عنده جزاء والجملة دليل جواب الشرط المحذوف قال ابن السراج في الاصول هذا عند سيبويه على تقديم الجزاء اني متى اشرف واجاز ايضا ان يكون على اضمار الفا والذي عند ابي العباس وعندي فيه وفي امثاله انه على الغالب لان الجواب في موضعه فلا يجوز ان ينوى به غير موضعه اذا وجد له تاويل ومثله ٭ انك ان يصرع اخوك تصرع ٭ تقدم على ما ذكرت لك وكذلك قوله ٭ انها معطية من بانها لا يضيرها ٭ اراد لا يضيرها من يأتها وانك تصرع ان تصرع اخوك وهو عندنا على اضمار الفا فاما قوله ٭ من يفعل الحسنات الله يشكرها ٭ ففي اضمار الفا في كل قول انتهى وبأتي نقل كلام المبرد في الشاهد السادس والثمانين بأبسط من هذا وهذا البيت من قصيدة لذي الرمة وهذا مطلعها ٭

لمية اطلال بجزوى دوائر ٭ عفتها السوافي بعدنا والمواطر ٭
كان فوادي هاض عرفان ربعها ٭ به وعي ساق اسلمتها الجبائر ٭
عشية مسعود يقول وقد جرى ٭ على لحيتي من عبرة العين قاطر ٭
اقي الدار ابلى ان تفرق اهلها ٭ وانت امرؤ قد خلتك العشائر ٭
فلما صيران تستهل العين اتني ٭ على ذاك الا جولة الدمع صابر ٭
فيأي هل يجزي بكاي بمثله ٭ يراني وانا بعي اليك الزوافر ٭
واني متى اشرف على الجانب الذي ٭ به البيت الخ

جزوى اسم مكان والدوائر التي قد امحت وعفتها محتها والسوافي الرياح التي تنفي التراب وقوله كان فوادي الخ البيض الكسر بعده الجبر وضمير به للفواد والوعي الجبر واسلمتها خذلتها والاسلام التخلية والخذلان والجبائر بالكسر ما شد به الكسر من الاعواد وعرفان فاعل هاض ووعي مفعوله وقوله عشية مسعود هو اخو ذي الرمة وقوله اقي الدار الخ هو مقول مسعود وان تفرق مجرور بالام المقدرة وانت امرؤ الخ جملة حالية وخلتك وصفتك بالحلم وقوله فلما صيران الصبر

الصبر الضر وصابر خبر انني يريد انني صابر على ذاك الوجد الاجولة الدمع اي يجول في العين وقوله فيأي الخ هو مرخم مية ويجزي بنا المفعول به يريد هل تبكين مثل بكائي مرارا والزفير دخال النفس الى الجوف والشهيق اخراجه وقوله واني متى اشرف الخ هو بفتح الهمزة معطوف على المستثنى وهو جولة الدمع قال شارح ديوانه يريد انني على ذاك صابر الا جولة الدمع واني متى اشرف والاقرب ان يكون معطوفا على بكاي اي هل يجزي نظري اليك في كل جمعة كنت فيه اي هل تنظرين الي كذلك او المعنى هل يجزيني على هذه المحبة والتامينات مكتوبة وترجمة ذي الرمة تقدمت في الشاهد الثامن من اوايل الكتاب ٭

وانشد بعده فانت طلاق والطلاق اليك ٭ على ان جملة والطلاق اليك اعتراضية وقعت بين المصدر وهو طلاق وبين عدده وهو ثلاثا في المصراع الثاني وهو ثلاثا ومن يخرق اعلم واظلم وتقدم الكلام عليه بما لا مزيد عليه في الشاهد الخامس والاربعين بعد المائتين **وانشد بعده** وهو الشاهد الثالث والسبعون بعد المائة ٭ يرى كل من فيها وحاشاك فانيا ٭ على ان جملة وحاشاك اعتراضية وقعت بين مفعولي يرى اولهما كل وثانيهما فانيا وهذا عجز وصدره ٭ ويحتفر الدابا احتفار مجرب ٭ والبيت فيه من انواع البديع التكميل وهو ان يأتي الشاعر او المتكلم بمعنى من معاني المدح او غيره من فنون الشعر واغراضه ثم يرى مدحه بالاقتضاء على ذلك المعنى فقط غير كامل فيكمل بمعنى اخر ممن اراد مدح انسان بالشجاعة ورأى مدحه بالاقتصار عليها دون الكرم مثلا غير كامل فكمله بذكر الكرم او بالباس دون الحلم وما اشبهه قال ابن ابي الاصبع في تحرير التحبير ومما وهم فيه المولعون في هذا الموضع انهم خلطوا التكميل بالتتميم اذ سائر من تكلم في باب التتميم شواهد التكميل لانهم ذكروا قول عوف ٭

ان الثمانين وبلغتها ٭ قد احوجت سمعي الى ترجمان

من شواهد التتميم ومعنى البيت تام بدون لفظة وبلغتها واذا لم يكن المعنى ناقصا فكيف يسمى هذا تتميما وانما هو تكميل وبلغتهم الامين كونهم لم يفرقوا بين بين التتميم الالفاظ وتتميم المعاني ولذلك اتوا بقول المتنبي ٭ ويحتفر الدابا احتفار مجرب ٭ البيت في باب التتميم وهو مثل الاول وان زاد على الاول ادنى زيادة لما في لفظة حاشاك بعد ذكر الفناء من حسن الادب مع الممدوح ولما سوغ بان يجعل هذا البيت في شواهد التتميم بهذه اللفظة وانا الاول لمحض التكميل ولا مدخل له في التتميم انتهى وقد ذكر التتميم في اول كتابه وقال سماه

ان المعترض اعترض كلاما في كلام لم يتم معناه ثم يعود الكلام فيتمه وشرح حده انه الكلمة التي اذا طرحت من الكلام تنقص حسن معناه او تبالغته مع ان لفظة يوام بانه تام وتجيئه على وجهين للمبالغة والاحتياط ويجيء في القاطع كما يجيء في الحشو هذا الكلام ولا يجيء ان هذا الحد منطبق على البيت واما انا فالبيت عندي من الاعتراس وهو ان يأتي المتكلم بمعنى يتوجه عليه فيه دخل فيتقطن له فيأتي بما يخلصه من ذلك قال ابن ابي الاصبع والفرق بين الثلاثة ان المعنى قبل التكميل صحيح تام وتجيء التكميل بزيادة يكمل بها حسنه اما بفن زائد او بمعنى والتتميم يأتي ليتم نقص المعنى والاحتراس لاحتمال دخل على المعنى وان كان تاما كاملا والبيت من قصيدة للمتنبي مدح بها كافورا الاخشيدي وقبل البيت

وقد نهب الجيش الذي جاء غازيا ٭ لسائلك الفرد الذي جاء غابيا

يقول اذا اعتراك جيش احدثه فوهبته لسائل واحد اتاك ليسألك وقوله ويحق الدنيا الخ هو بالخطاب وجملة يرى الخ صفة لمجرب يقول انت تحقر الدنيا احتقار من جربها فعرفها وعلم ان جميع ما فيها يفنى ولا يبقى اي فلذلك تهبها ولا تدخرها وقوله حاشاك استثناء مما يفنى وذكر هذا الاستثناء تحسينا للكلام واستعمال للادب في مخاطبة الملوك وهو حسن الموقع وترجمة المتنبي تقدمت في الشاهد الواحد والاربعين بعد المائة والشاهد بعده وهو الشاهد الرابع والستون بعد المائة وهو من شواهد سيبويه

نقلت تحمل فوق طوقك انها ٭ مطبقة من باتها لا يضيرها

على ان التقدير عند سيبويه لا يضيرها باتن باتها فهو مؤخر من تقديم وهذا نص سيبويه وقد يجوز في الشعر اتي من ياتي وقال المبرد في نقلت تحمل فوق طوقك البيت هذا انشدناه يونس كذا قال لا يضيرها من كان واني متى اشرف ناظر على القلب ولو اريد به حذف الفاجر فجعلت كان انتهى قال الاعلم وهذا عند المبرد على ارادة الفا لان يضير اذا تقدمت على من ارتفعت من به ويلزم منه ان يبطل عملها من الجزم لان حرف الشرط لا يعمل فيه ما قبله والحجة لسيبويه انه يقدر الضمير في يضير على ما هو عليه في التاخير ومن مبتدأة على اصلها فلا يلزم ان يرتفع من به وتبطل من عمل الجزم هذا كلامه وسيتقل كلام المبرد في الشاهد السادس والثمانين وقد تكلم ابو علي في كتاب الشعر على فاعل يضير على التقديرين فقال من قدر فيه التقديم كان فاعل لا يضير ضمير الضير لدلالة يضير عليها والضير قد استعمل استعمال الاسماء في نحو لا ضير كانه قد صار اسما لما يكره ولا يراد ومن قدر الفا لم يحذوه امكن ان يكون الفاعل عندنا احد شيئين احدهما الضير كقول من قدر التقديم ويجوز ان يكون فاعل يضير ضمير امن الذي تقدم ذكره انتهى اراد بما تقدم الفعل فوق الطاقة والبيت من قصيدة عدتها سبعة عشر بيتا لابي ذؤيب الهذلي قالها في اباحته

خالد

خالد بن زهير وكان خاله ابو ذؤيب في صغره رسولا بين وهب بن جابر الى امراة من هذيل كان يتشبب بها وهب وكان ابو ذؤيب جميلا فرغبت فيه واطرحت وهبا فغشا امرئ في هذيل فكان يرسل اليها بن اخته خالد بن زهير وعاهده على ان لا يخونه فيها فلم يلبث ان عشقت خالدا وتركت اباذؤيب فجرى بين ابي ذؤيب وبين خالد اشعار كثيرة منها هذه القصيدة واجابه خالد بقصيدة على روي منها

فلا تجزعن من سنة انت سرتها ٭ فاول راض سنة من يسيرها

وقد شرحنا حالهما وما آلا اليه في الشاهد الثامن والاربعين بعد الثلاثمائة وتقدم الشاهد الستين بعد الستمائة وهذه ابيات من اول قصيدة ابي ذؤيب

ما حمل البختي عام عياره ٭ عليه الوسوق برها وشعيرها
الى قرية كانت كثيرا طعامها ٭ كرفع التراب كل شيء يميرها
فقيل تحمل فوق طوقك انها ٭ مطبعة من باتها لا يضيرها
باكثر مما كنت حملت خالدا ٭ وبعض امانات الرجال غرورها

قوله ما حمل البختي عام عياره ما نافية والبختي نابت فاعل حمل وهو واحد البخت وهو نوع من الابل والعيار بكسر المهملة مصدر عاره يعيره اذا اماره اي اتاه مرة بالكثير وهي الطعام والوسوق جمع وسق وهو حمل بعير وجملة عليه الوسوق تفسير لقوله حمل البختي وبرها وشعيرها بدل من الوسوق بدل مفصل من مجمل واضاف البر والشعير الى ضمير الوسوق لادنى ملابسة لانهما يعيران وسوقا واختار البختي على البعير لانه اشد منه واقوى على زيادة التحميل ولهذا قال عليه الوسوق يعني ان هذا البختي حمل اضعاف ما يحمله غيره من الابل وقوله اتى قرية الخ فاعل اتى ضمير البختي والجملة حال من البختي وقوله كرفع التراب اي كثرة التراب واصل الرفع اللين والسهولة وهو بالفاء والعين المهملة وقوله يميرها هو على القلب اي كل شيء يميره هذه القرية فقلب لجعل الفاعل وهو ضمير القرية مفعولا واسند الفعل الى ضمير كل شيء والنكتة فيه ان كل شيء يعطي هذه القرية المرة حتى اجتمع فيها الطعام كثرة التراب وقال القاري في شرحه قوله يميرها يريد بعينا من القرية وقال الباهلي كل شيء تميرها اقول الوجه الاول معنى الكلام قبل القلب والثاني معناه بعد القلب كما قلنا فيهما وقوله فقلت تحمل الخ رواية السكري تقيل تحمل وهي الجيدة اي وقيل للبختي تحمل فوق طاقتك وقوله انها اي ان هذه القرية مطبعة اي مختومة بالطابع يعني هذه القرية مملوة بالطعام لان الختم انما يكون غالبا بعد الملي وفيه مبالغة لا تخفى وجملة انها مطبعة استيناف بياني كانه سال البختي هل يدعوني ان احمل فوق طاقتي من هذه القرية فنوه عنه الى السبب الخاص للحكم لا عن سبب الحكم مطلقا فلهذا اكد بان والجملة الشرطية خبر ثان لان وضاره ضيرا من باب اضر به وقوله باكثر مما كنت الخ يقول ما احمل هذا البختي من الطعام باكثر مما كنت حملت خالدا من الامانة والغرور

بالضم الغفلة والعفير للرجال وترجمة ابي ذويب الهذلي تقدمت في الشاهد
السابع والعشرين **والشر بقدره** ٠ والمرء عند الرشا ان يلقها ذيب ٠
على ان التقدير عند سيبويه والمرء ذيب فاخر جز المبتدا بعد الشرط وتكون
الجملة وتكون الجملة دليل الجواب المحذوف وعند المبرد ذيب هو الجزا بتقدير
المبتدا مع الفا اي فهو ذيب وتكون الجملة الشرطيه
جز المبتدا وهذا عجزه وصدره ٠ هذا راحة
للقرا ما يدرسه ٠ وتقدم الكلام عليه
في الشاهد الثاني والثمانين
والله اعلم بالصواب واليه
المرجع والماب وصلى الله
على سيدنا محمد وعلى
اله وصحبه وسلم
والحمد لله رب
العالمين

10.

Loc

وانشد بعده وهو الشاهد الخامس والتسعون بعد الستمايه

• على حين من تلبث عليه ذنوبه • يجد فقدها اذ فى المقام تدابر •

على ان حرم ادوات الشرط المضاف الى جملتها ظرف خاص بالشعر كما فى البيت فانه جازى بمن مع اضافة حين الى جملة الشرط ضرورة وحكمها ان لا تضاف الا الى جملة خبرية لان المبهمات انما تفسر وتوصل بالاخبار لا بحروف المعانى وما ضمنت معناها وجاز هذا فى الشعر تشبيها لجملة الشرط بجملة الابتداء والخبر والفعل والفاعل قال س وقد يجوز فى الشعر ان يجازى بعد هذه الحروف فتقول اتذكر اذ من يأتنا نأته فانما اجازوه لان اذا لا تغير ما دخلت عليه من حاله قبل ان تجئ بها ولا تغير الكلام كأنا قلنا من يأتنا نأته كما انا اذا قلنا اذ عبد الله منطلق لان اذا لم تحدث شيأ اذ لم تحدث شيأ قبل ان تذكرها قال لبيد • على حين من تلبث عليه • البيت ولو اضطر شاعر فقال اتذكر اذ من تأتنا نأته جاز له كما جاز فى من وتقول اتذكر اذ نحن من تأتنا نأته فنحن فصلت بين اذ ومن وتقول مررت به فاذا من ياته يعطيه وان شئت جزمت لان الاضمار يجرى ههنا الا ترى انك تقول مررت به فاذا اجمل الناس ومررنا به فاذا ايما رجل فاذا اردت الاضمار فكأنك قلت فاذا هو من ياته يعطه فان لم تضمر فهى بمنزلة اذ لا يجوز فيها الجزم والبيت من قصيدة للبيد بن ربيعة الصحابى له فى الجاهلية جار من بنى القين قد لجأ فضربه عمه عامر بالسيف فغضب لذلك لبيد وقال هذه القصيدة يعدد على عمه بلاءه عنده وينكر فعله بجاره وقد تقدم شرح ابيات منها فى الشاهد الثالث عشر بعد الخمسمايه وقبل هذا البيت •

• ودافعت عنك الصيد من آل عامر • ومنهم قبيل فى السرادق فاخر •

• وذدت بعدا والعباد وطيها • وكلبا كاذيد الخماس البواكر •

على حين من تلبث البيت الصيد الروسا المتكبرون يقال للسيد المتعاظم اصيد لميله راسه من الكبر والعظمة تشبيها بالجمل الاصيد وهو الذى به داء الصيد وهو داء ياخذ البعير فيرم انفه فيشمخ ويميل راسه لذلك الوجع والقبيل الجماعة من قوم شتى والسرادق ما يدار حول الخيمة من شقق بلا سقف وقيل هو البساط وقيل هو كل بيت من قطن وفاخر يريد يفتخرون عليك وقوله وذدت بعدا الخ الذود الطرد ويعد ابو قبيلة اراد من ينتسب اليه من اولاده والعباد بالكسر قبايل شتى من بطون العرب اجتمعوا على النصرانية بالحيرة والنسبة اليهم عبادى وطيئ بهمز الاخر على وزن فيعل هو القبيلة المشهورة بلا همز وكلب ايضا قبيلة والخماس بالكسر الابل التى لا تشرب اربعة ايام والبواكر التى تبكر غداة الخمس وقوله على حين من تلبث على تتعلقة بقوله ذدت وحين يجوز جرها بالكسرة ويجوز بناؤها على الفتحة لان الظروف المضافة الى الجمل يجوز اعرابها وبناؤها على الفتحة والتلبث البطؤ والذنوب بفتح الذال المعجمة قال صاحب الصحاح

هى

هى الدلو العظيمة قالوا ولا تسمى ذنوبا حتى تكون مملوة ما وتذكر وتؤنث وقال الزجاج لا تذكر الا غير انتهى ويرد عليه حصره هذا البيت فان الضمير فى فقدها يرجع وهو عايد الى الذنوب والتدابر التقاطع واصله ان يولى كل واحد من المتقاطعين صاحبه دبره يقول لعمه عند قيامه فى مقام النعمان بن المنذر ملك الحيرة مع خصومه انا دافعت عنك بلسانى فى مجمع يقول قمت بنصرك وايمانك على حين من لا يقوم بحجته وهذا على المثل يعنى انه نصره فى وقت ان تبطئ فيه الحجة عن المحق بهلاك ولا يمكنه ان يتلافى ما فرط منه وقوله يجد فقدها معناه يوجد فقدها كما يقال وجد فلان فقد فلان اذا انقطع عنه نفعه فاثر ذلك فى حاله وروى تدابرا بالمثلثة بدل تدابرا بالموحدة وهو التزام والتكاثر جعل الجمع الذين عند الملك بمنزلة المزدحمين على الماء ليسقوا ابلهم واصل الوتر المال الكثير واراد بالمقام المجلس الذى جمعهم للخصام وروى فى ديوانه يجد فقدها وفى الذنائب تدابرا بالمثلثة والذنائب بالكسر جمع ذنوب المذكورة قال شارح ديوانه يقول ذدت عنك فى ذلك الوقت تلبث تبطئ والذنوب الدلو يجد فقدها اذا لم تخرج اليه وانما هذا مثل ضربه وفى الذنائب تدابر يقول وفى ذلك تكاثر وانما هذا مثل ارادا لالسن التى كثرت عليه انتهى وروى س المصراع الثانى كذا ايرث شريه اذ فى المقام تدابر قال الاعلم وصف تقاعا فر فيه غيره وكثرت الخاصمة له والمحاجة فيه وضرب الذنوب وهى الدلو مملوة مثلا لما نزل به من الحجة والشرب بالكسر الحظ فى الماء والريث الابطاء انتهى وترجمة لبيد تقدمت فى الشاهد الثانى والعشرون بعد المايه •

وانشد بعده وهو الشاهد السادس والتسعون بعد الستمايه

• ولست بحلال التلاع مخافة • ولكن متى يسترفد القوم ارفد •

على ان وقوع جملة الشرطية بعد لكن لكونها لا تغير معنى الجملة قال سيبويه وتقول ما انا بجميل ولكن ان تاتنى اعطك جازهذا وحسن لانك قد تضمر ههنا كما تضمر فى اذا لا ترى انك تقول ما رايتك عاقلا ولكن احمق وان لم تضمر تركت الجزا كما فعلت فى ذلك فى اذا قال طرفه وليست لحلال التلاع مخافة البيت كانه قال انا ولا يجوز فى متى ان يكون الفعل وصلا لها كما جاز فى من والذى سمعناهم ينشدون قول العجير السلولى •

• وما ذاك ان كان ابن عمى ولا اخى • ولكن متى ما املك الضر انفع •

والقوافى مرفوعة كانه قال ولكن انفع متى ما املك الضر ويكون املك على متى فى موضع جزا وما لغو ولم تجد سبيلا الى ان تكون بمنزلة من فتوصل ولكنها كلما انتهى كلام س فشرط جوان وقوع اداة الشرط بعد لكن تقدير الضمير بينهما وحينئذ لا ضرورة فيه بل هو حسن للفصل كما قال سيبويه ولم يصب الاعلم فى قوله فى الشاهد فى هذا البيت حذف المبتدا بعد لكن ضرورة والجازاة

بعدها والتقدير ولكن انا متى يستنفد القوم ارفد انتهى وان لم يقدر الضمير فلا يجوز وقوع الاداة بعد لكن الا فى الشعر والشارح المحقق اخل بهذا التفصيل فلم يذكره وقد اخذ به ابو على فى التذكرة القصرية وقال فيها قال سيبويه فى قوله ولكن متى يسترفد القوم ارفد تقديره ولكن انا ان قيل هلا لم يحتج الى هذا الضمير لان لكن انما تشبه الفعل اذا كانت ثقيلة فاذا خففت زال عنها شبه الفعل واذا كان كذلك صلحت للجملتين فاذا صلحت لهما لم تحتج الى ضمير قيل لكن لما فيها من معنى الاستدراك لم يزل عنها معنى الفعل فاحتيج الى الضمير فيها وهذا عندى انما يجب اذا دخل حرف العطف عليه نحو ولكن التى فى البيت لان حرف العطف اذا دخل عليها خلصت لمعناها وخرجت من العطف واذا لم يدخل عليها حرف العطف كانت للعطف فلم تحتج فى وقوع الجزا بعدها الى اضمار كما لا يحتاج فى حروف العطف الى ذلك انتهى وقد نقل ابن هشام فى المغنى عن ابى على خلاف هذا قال وزعم سيبويه فى قوله ولكن متى يسترفد القوم ارفد ان التقدير ولكن ان ووجهوه بان لكن تشبه الفعل فلا تدخل عليه وبيان كونها داخلة عليه ان متى منصوبة بفعل فالفعل مقدم فى الرتبة عليه ورده الفارسى بان المشبه للفعل هو لكن المشددة لا المخففة ولهذا لم تعمل المخففة لعدم اختصاصها بالاسما وقيل انما يحتاج الى التقدير اذا دخل عليها الواو لانها حينيذ تخلص لمعناها وتخرج عن العطف انتهى وهذا اكثرى مخالف لكلام ابى على من وجوه ولا ادرى من اين نقله وقوله ولست بحلال الخ الحلال مبالغة الحال من الحلول وهو النزول والاحسن ان يكون فعال للنسبة اى لست بذى حلول والتلاع جمع تلعة وهو مجرى الماء من رؤس الجبال الى الاودية قال ابن الانبارى والتلعة من الاضداد تكون ما ارتفع وما انخفض والمراد هنا الثانى وهو سيل ماء عظيم ومخافة مفعول لاجله وارفد بكسر الفاء لانه مضارع رفده رفدا من باب ضرب اى اعطاه واعانه والرفد بالكسر اسم منه وارفده بالالف مثله وترافدوا تعاونوا واسترفدته طلبت رفده قال الزوزنى المعنى انى لست ممن يستنزل فى التلاع مخافة الضيف او غدر الاعداء اياى ولكن اظهر واعين القوم اذا استعانونى انا فى قرى الضيف وانا فى قتال الاعدا وهذا البيت من معلقة طرفة بن العبد وقد عاد المرزبانى فى كتاب الموشح وقال المصراع الثانى غير مشاكل للاول وبعده

فان تبغنى فى حلقة القوم تلقنى ... وان تقتنصنى فى الحوانيت تصطد

ما استدار من الناس ومن الحديد يجمع على الحلق بفتح الحاء واللام

الحلقة بسكون اللام وبهذا من الشواذ وقد جمع على الحلق بكسر الحاء واللام مثل بدرة وبدر والاقتناص الاصطياد يقول وان تطلبنى فى محفل القوم وجدتنى هناك وان تطلبنى فى بيوت الخمارين صدتنى والبغا الطلب والبغل بغى يبغى يريد انه يجمع بين الجد والهزل كذا فى شرح الزوزنى وقال ابو جعفر النحوى المعنى ان تطلبنى فى موضع يجتمع القوم فيه للمشورة واجالة الرأى تلقنى لما عندى من الرأى لا تختلف عنهم وان تطلبنى صيدى فى حوانيت الخمارين تجدنى فى مجلس القوم للمفاخرة او فى بيوت الخمارين مع الشرب يعنى انى بحيث وجوه قومه لا يبرم امرا لا بحضرته فانه صاحب شراب ولهو انتهى وترجمة طرفة تقدمت فى الشاهد الثانى والخمسين بعد المائة

وانشد بعده وهو الشاهد السابع والتسعون بعد الستمائة

وهو من شواهد سيبويه

وما ذاك ان كان ابن عمى ولا اخى ... ولكن متى ما املك الضر انفع

على ان انفع مرفوع وهو موخر من تقديم لضرورة الشعر كما فى قوله انك ان يصرع اخوك تصرع والاصل فيهما ولكن انفع متى املك الضر وانك تصرع اخوك ويكون هذا المقدم تقديرا دليل الجزا المحذوف قال سيبويه والذى سمعناهم ينشدون قول العجير السلولى وما ذاك ان كان ابن عمى البيت والقوافى مرفوعة كانه قال ولكن انفع متى ما املك الضر انتهى والضرورة عند المبرد انما هى فى حذف الفاء من انفع وتنصرع وقدرد على سيبويه دعواه تقدير التقديم فى هذا وفيما تقدم ونقله ابن السراج فى الاصول فلا باس علينا ان نقلناه وهذا كلامه قال ابو العباس محمد بن يزيد انما قوله اتيتك ان اتيتنى فغير منكر ولا مدفوع استغنى عن الجواب بما تقدم ولم يجزم ان شيا فيحتاج الى جواب محذوم او شى فى مكانه واما قوله

وان اتاه خليل يوم مسغبة ... يقول لا غايب مالى ولا حرم

يقول على القلب فهو محال وذلك لان الجواب حده ان يكون بعد ان وفعلها الاول وانما يعنى بالشى موضعه اذا كان فى غير موضعه نحو ضرب غلامه زيدا لان حد الغلام ان يكون بعد زيد وهذا قد وقع فى موضعه من الجزا فلو جاز ان يقع به التقديم لجاز ان تقول ضرب غلامه زيدا تريد ضرب زيدا غلامه واما ما ذكره من ان ومتى وسايرالحروف فانه يستحيل فى الاسما منها والظروف من وجوه التقديم والتاخير لانك اذا قلت آتى من اتانى وجب ان تكون من منصوبة بقولك آتى ونحوه وحروف الجزا لا يعمل فيها ما قبلها فليس يجوز هذا الا ان يريد بها معنى الذى ومتى اذا قلت آتيك متى اتيتنى فمتى للجزا وهو ظرف لا تيتنى لان حرف الجزا لا يعمل فيه ما قبله ولكن الفعل الذى قبل متى اغنى عن الجواب كما قلت فى ان قولك انت ظالم ان فعلت فانت ظالم ستغطع مذان وقد سد مسد الجواب فى متى وان يكن منها فى شى لان اتى منصوبة باتيتنى لان حروف الجزا من الظروف والاسما انما يعمل فيها ما بعدها وهو الجزا الذى يعمل فيه الجزم والباب كله على هذا لا يجوز غيره ولو وضع الكلام فى موضعه لكان تقديره متى اتيتنى فاتيك اى فانا اتيك واما قوله من ياتنا لا يضيرها انما هو لا يضيرها من ياتنا فمحال ان ترتفع من بقولك وكل ما كان مثله فهذا قياسه وهذه الابيات التى انشدها كلها لا تصلح الا على ارادة

التاء في الجواب كقوله الله يشكرها لا يجوز الا ذلك انتهى والبيت من قصيدة للعجير السلولي قال الاصفهاني في الاغاني وابن هشام اللخمي في شرح ابيات الجمل قال ابن الاعرابي كانت للعجير بنت عم كان يهواها فخطبها الى ابيها فوعده وقاربه ثم خطبها رجل من بني عامر موسر فخيرها ابوها بينه وبين العجير فاختارت العامري ليساره فقال العجير في ذلك

الما على دار لزينب قد اتى ٠ لها بالوى ذي المرخ ضيف وسربع
وقولا لها قد طال مالم تكلمي ٠ وداعك بالغيب الفؤاد المروع
وقولا لها قال العجير وخصني ٠ البكة فارسال الخليلين يبنع
انت الذي اودعتك السر انتحى ٠ بك المخون مزاح من القوم افرع
اذا مت كان الناس صنفان شامت ٠ واخر مثن بالذي كنت اصنع
ولكن ستبكيني خطوب كثيرة ٠ وشعث اهينوا في المجالس جوع
ومستلحم قد صكه القوم صكة ٠ بعيد الموالي نيله ما كان يمنع
رددت له ما فرط النيل بالضحى ٠ وبالامس حتى آبنا وهو اصلع
وما ذاك ان كان ابن عمي وكاشحي ٠ ولكن متى ما املك الضر انفع

وهي قصيدة طويلة قال الامام الثوى وضمنه معنى الشرط الاشراف والوى ما التوى من الرمل والمرخ الموضع الذي ترعى فيه الدواب وارد بالمربع الربيع وداعك له افرعك وانتحى اعتمد وقصد والمخون الخيانة والمزاح مبالغة مازح والافرع خلاف الاصلع وهو التام شعر الراس وقوله اذا مت كان الناس الخ هو من شواهد سيبويه على ان كان فيها ضمير الشان وهو اسمها وجملة الناس صنفان خبرها وروى ابن الاعرابي البيت كذا اذا مت كان الناس نصفين شامت ومثن بخير ربعض ما كنت اصنع فكان اصلها والنيران الغلمان في الثوب وانما يريد انه يثني عليه بحسن فعله الذي هو في افعال الناس كالعلم في الثوب وخطاه ابو الاسود في كل الصواب الرواية الاولى في المصراع الثاني وقوله ولكن ستبكيني الخطوب هنا الامور العظام وروى بدله خصوم جمع خصم وهو معروف والشعب جمع اشعث وشعثا وهو المتلبد الراس وقال ابو محمد الاسود الصواب بلى سوف تاتيني خطوب كثيرة فلم يظهر لي وجهه ورويا اهينوا حضرة الدار بدل اهينوا في المجالس وحضرة ظرف وجوع جمع جايع وقوله ومستلحم قد صكه بالرفع معطوف على ما قبله والمستلحم بكسر الحاء المستلحق في القرابة وفي الجوار من اللحمة بالضم وهي القرابة والصكة الضربة والمولى هنا الناصر والمعين وبعيد حال من المفعول ورويا ذليل الموالي بدل بعيد الموالي وقوله نيل اي اخذ منه ما كان يمنعه ورويا المصراع الاول هكذا

ومضطهد قد صكه الخصم صكة ٠ والمضطهد بفتح الهاء المقهور والمضطر وقوله رددت له ما فرط النيل اي ما تناوله النيل قال في الصحاح قال الخليل فرط الله

عنه

عليه
محمد

عنه ما يكره اي نحاه وقلما يستعمل الا في الشعر والنيل بفتح القاف الملك قال ابن خلف ويحتمل ان يكون النيل هنا شرب نصف النهار وآبنا رجع البنا والاصلع بالمعجمة المطيق للشئ القايم به وروى ابن الاعرابي رددت له ما سلف القوم بالضحى وبالامس حتى اقتاله وهو اخضع وقال سلف القوم ذلا وهو اخضع ارادان ينعول سلف محذوف وجملة وهو اخضع حال واقتاله اي اقتال عليه اي تحكم قال صاحب الصحاح واقتال عليه تحكم وماده القول وروي ابو محمد الاسود المصراع الثاني كذا حتى ناله وهو اضلع وقال اي اخذ اكثر من حقه وقوله وما ذاك ان كان الخ اسم الاشارة راجع لما صنعه من الجميل مع المستلم وهو رد ما اخذ من ماله اليه نهارا وهو مبتدا وخبره محذوف اي صنعته وان مصدرية مجرورة باللام واسم كان ضمير المستلم وابن خبر كان والتقدير وما ذاك الجميل فعلته معه لكونه ابن عمي اولكونه اخي ولكن من شاني اذا قدرت على الضر والبطش بنعت وروى ابو محمد الاسود المصراع الاول كذا ولست بمولاه ولا ابن عمه وعجير السلولي شاعر اسلامي تقدمت ترجمته في الشاهد الثامن والثلاثين بعد الثلاثماية وانشد بعده

٠ ان سن لام في بني بنت حسان ٠ المه واعصه في الخطوب

على ان ضمير الشان وهو اسم ان محذوف والجملة الشرطية خبرها وتقدم شرح البيت مفصلا في الشاهد السابع بعد الاربعماية

وانشد بعده وهو الشاهد الثامن والتسعون بعد الستماية

٠ من تكدني بسئ كنت منه ٠ كالشجي بين حلقة والوريد

على ان مجئ الشرط مضارعا مجزوما والجزا ماضيا خاص بالشعر عند بعضهم قال ابن مالك الصحيح الحكم بجوازه لثبوته في كلام افصح الفصحا قال صلى الله عليه وسلم من يقم ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفرله ما تقدم من ذنبه والبيت من قصيدة لابي زبيد الطائي النصراني رثى بها ابن اخته اللجاج وقبله

٠ كان عني يردد ركك بعد الله ٠ شعب المستصعب المريد

من تكدني البيت الدرء الدفع وفي الحديث ادرؤا الحدود بالشبهات والشعب بفتح الشين وسكون الغين المعجمتين تهييج الشر والمريد مبالغة المارد وقوله من تكدني يقال كاده كيدا من باب باع اذا خدعه ومكربه والسي فعيل وصف من السوء وكنت بالخطاب والشجا ما يعترض في الحلق كالغظ والوريد عرف قيل هو الودج وقيل جنبه وقال الفراعرق بين الحلقوم والعلباوين وهو ينبض ابدا فهو من الارادة التي فيها الحياة ولا يجري فيها دم بل هي مجاري النفس بالحركات وهذا مطلع القصيدة

٠ ان طول الحياة غير سعود ٠ وضلال تاميل نيل الخلود

وعدتها تسعة وخمسون بيتا وهي من القصايد الجياد في المراثي وقد جمعها محمد بن العباس اليزيدي عن ابن حبيب وهي عندي بخط محمد بن اسد بن علي القاري

وتاريخ خطه سنة ثمان وستين وثلاثمائة وترجمة ابى زبيد الطائى تقدمت فى الشاهد الثانى والثمانين بعد المائتين وانشد بعده

• من يفعل الحسنات الله يشكرها • تقدم شرحه قريبًا •

وانشد بعده وهو الشاهد التاسع بعد الستمائة وهو من شواهد سيبويه

• انقضب ان اذنا قتيبة حزّتا •

على انه قد يستعمل الماضى فى الشرط متحقق الوقوع وان كان بغير لفظ كان لكنه قليل وهو هنا محذوف يفسر بالفعل المذكور والتقدير ان حزت اذنا قتيبة فحز اذنيه وقد وقع فيما مضى الزمان وتحقق معناه وقد ألممنا فى شرح المفصل بما نقله الشرعنه وردده ويشهد لما قاله الشم المحقق ما نقله سيبويه عن الخليل قال سألت الخليل رحمه الله عن الفرزدق

• انقضب ان اذنا قتيبة حزّتا • جهارًا ولم تقضب لقتل ابن خازم •

فقال لانه قبيح ان تفصل بين ان والفعل كما قبح ان تفصل بين كي والفعل فلما قبح ذلك ولم يجز حملوه على ان لانه قد يقدم فيها الاسماء قبل الافعال انتهى يريد الخليل أنّ إنْ فى البيت لا يصح فتح همزتها لقبح المذكور وانما هى ان المكسورة الهمزة لجواز الفعل بينها وبين الفعل باسم على شريطة التفسير نحو قوله تعالى وان احد من المشركين استجارك وفى المسائل القصرية لابى على اعترض ابو العباس المبرد عن انشاد هذا البيت بالكسر فقال قتل قتيبة قد مضى وان للجزاء والجزا يكون لما يأتى فلا يستقيم ان تقول ان قمت قمت وقد مضى قيامه قال ابو على انما يريد افتقضب كلها وقع هذا الفعل اى مثل هذا الفعل واذا كان التاويل على هذا صح الكسر انتهى واراد بتقدير المثل كون الفعل مستقبلا وظاهر نقل ابى على انه لا يجوز الكسر عند المبرد ولكن صرح كلام ابن السيد ان المبرد يجوزه قال فى شرح كامل المبرد واجاز ابو العباس فتح ان فى هذا البيت وجعلها ان المخففة من الثقيلة واضمر اسمها كانه قال انه اذنا قتيبة حزتا ومن روى ان بكسر الهمزة وهو راى سيبويه فوجهه انه وضع السبب موضع المسبب كانه قال انقضب ان افتخر من افتخر بجزاذنى قتيبة كما قال الاخر

• ان يقتلوك فان قتلك لم يكن • عارًا عليك وربّ قتل عار •

المعنى ان افتخروا بقتلك فذكر القتيل الذى سبب ذلك انتهى وقد صرفه ابن هشام فى المغنى الى المستقبل بتاويلين احدهما ما ذكره ابن السيب من اقامة السبب مقام المسبب والثانى انه على معنى التبين اى انقضب ان تبين فى المستقبل ان اذنى قتيبة حزتا فيما مضى ثم قوله وقال الخليل والمبرد الصواب ان اذنا بفتح الهمزة اى لان اذنا هو خلاف ما نقله سيبويه عن الخليل وخلاف ما نقله ابن السيد عن المبرد وذهب الكوفيون الى ان اذ فى هذا البيت ليست للشرط لمضيه وانما هى بمعنى اذ قال امامهم فى سورة الزخرف من تفسيره

عند قوله تعالى افنضرب عنكم الذكر صفحا ان كنتم قوما الاعمش بالكسر وقراعاصم والحسن بفتح ان كانهم اراد واشيا ماضيا وانت تتول فى الكلام اسبك ان حرمتنى تريد ان حرمتنى وتكسر اذا اردت اسبك ان تحرمنى ومثله لا يجرمنكم شنان قوم ان صدوكم تكسران وتفتح ومثله فلعلك باخع نفسك على اثارهم ان لم يومنوا وان لم يومنوا والعرب تنشد قول الفرزدق • اتجزع ان اذنا قتيبة حزتا • وانشد ونى

• اتجزع ان بان الخليط المودّع • وصل الصفا من عزة المتقطع •

وفى كل واحد من البيتين نافى صاحبه من الكسر والفتح انتهى كلامه والبيت من قصيدة طويلة للفرزدق مدح بها سليمان بن عبد الملك وهجا جريرًا وقبله هذه الابيات

• فان تك قيسٌ فى قتيبة أُغضبت • فلا عطست الا باجرع رائم •
• وهل كان الا باهليا مجدعًا • طغى فسقيناه بكاس ابن خازم •
• لقد شهدت قيس فما كان نصرها • قتيبة الا عضها بالاباهم •
• فان تقعدوا تقعد لئام اذلة • وان عدتم عدنا بابيض صارم •
• انقضب ان اذنا قتيبة • البيت •
• فما منهما الا بعثنا برأسه • الى الشام فوق الشاحجات الرواسم •
• تذبذب فى الحلاة تحت بطونها • محذفة الاذناب جلح المقادم •
• ستعلم اى الوادين له شرى • قديما وليا بالحجور الخضارم •
• وما انت من قيس فتنبح دونها • ولا ابن تميم فى الروس الاعاظم •

قوله فان تك قيس الخ قيس ابو قبيلة وهو قيس بن عيلان بن مضر وقتيبة باهله فخذ من قيس بن عيلان واراد القبيلة ولجرير خؤوله فى قيس وقتيبة هو ابن مسلم الباهلى وستاتى حكايته واغضبت بالبنا للمفعول وقوله فلا عطست الخ جملة دعائية وقعت جزا للشرط فلذا اقترنت بالفا واجدع صفة موصوف محذوف اى انف اجدع والراغم الذليل او الكاره وهو على النسبة اى ذى الرغام وهو التراب يقال ارغم الله انفه اى الصقه بالتراب وهو كناية عن الاذلال وقوله وهل كان الا باهليا اسم كان ضمير قتيبة ومجدعا يدعى عليه بالجدع وهو قطع الانف وباهلة قبيلة منحطة بين العرب ولذا قيل

• وما ينفع الاصل من هاشم • اذا كانت النفس من باهلة •

روى ان قتيبة هذا مازح اعرابيا جائيا فقال ايسرك ان تكون باهليا فقال لا والله قال فتكون باهليا خليفة قال لا والله ولو ان لى ما طلعت عليه الشمس قال فيسرك ان تكون باهليا وتكون فى الجنة فاطرق ثم قال بشرط ان لا يعلم اهل الجنة انى باهلى فضحك من قوله وقوله انقضب ان اذنا قتيبة الخ فاعل تقضب قيس المتقدم فانت فعله لانه اراد به القبيلة والاستفهام للتعجب والتوبيخ ويجوز ان يكون فاعله مستترا فيه تقديره انت وهو خطاب مع جرير بدليل ما بعده من البيتين

والحزبا لحاء المهملة والزاى المشددة القطع وحزالاذنين كناية عن القتل لان القتيل قد تقطع اذنه للتشويه وجهارًا اى حزاجهارًا وابن خازم بالخاء والزاى المعجمتين يريد ان قتيبًا غضبت من امر يشير ولم تغضب لامر عظيم وقد انكر هذا منها وانما قتيبة بالتصغير هو قتيبة بن مسلم بن عمرو بن حصين بن ربيعة بن خالد بن اسيد بن كعب بن قضاعى بن هلال الباهلى نشأ فى الدولة المروانية وترقى وتولى الامارة وفتح الفتوحات العظيمة وعبر ما وراء النهر مرارا وابلى فى الكفار وكان شجاعًا جوادا من الاخلاق ذا راى افتتح بخارا وخوارزم وسمرقند وفرغانه والترك وولى خراسان ثلاث عشر سنة وهذا اخر من قتله من تاريخ النويرى قال قتل قتيبة بن مسلم الباهلى فى سنة ست وتسعين فى خراسان وكان سبب ذلك انه اجاب الوليد الى خلع سليمان فلما افضت الخلافة الى سليمان خشى قتيبة ان سليمان يستعمل يزيد بن المهلب على خراسان فكتب قتيبة الى سليمان كتابًا يهنيه بالخلافة ويذكر بلاءه وطاعته لعبد الملك والوليد وانه له على مثل ذلك ان لم يعزله عن خراسان وكتب اليه كتابا اخر يعلمه فيه بفتوحه ونكايته وعظم قدره عند ملوك العجم وهيبته فى صدورهم ويذم آل المهلب ويحلف بالله لئن استعمل يزيد على خراسان ليخلعنه وكتب كتابًا ثالثا فيه خلعه وبعث الكتب مع رجل من باهلة وقال له ادفع الكتاب الاول اليه فان كان يزيد حاضرا فقراه ثم القه اليه فادفع اليه الثانى فان قراه ودفعه اليه فادفع اليه الثالث وان قرا الاول فلم يدفعه الى يزيد فاحبس الكتابين عنه فقدم رسول قتيبة فدخل على سليمان وعنده يزيد بن المهلب فدفع اليه الكتاب الاول فقراه والقاه الى يزيد فدفع اليه الثانى فقراه ودفعه الى يزيد فاعطاه الثالث فقراه وتمعر لونه وختمه وامسكه بيده فقيل كان فيه ان لم تقرنى على ما ات عليه وترسنى لاخلعنك ولاملانها عليك خيلا ورجلا ثم امر سليمان بانزال رسول قتيبة ثم احضره ليلا واعطاه دنانير وعهد قتيبة على خراسان وسير معه رسولا فلما كانا بحلوان بلغهما خلع قتيبة فرجع رسول سليمان فلما خلعه قتيبة دعا الناس الى خلعه فلم يجبه احد فغضب وسبهم طائفة وقبيلة قبيلة فغضب الناس واجتمعوا على خلع قتيبة وكان اول من تكلم فى ذلك الازد فاتوا حصين بن المنذر فقالوا ان هذا قد خلع الخليفة وفيه فساد الدين والدنيا وقد شمتنا فى ترى فاشار ان ياتوا وكيع بن حسان بن قيس الغدانى وغدانه وهو ابن يربوع ابن حنظلة بن مالك بن يزيد مناة بن تميم وكان وكيع متقدمًا لرياسته على بنى تميم وكان قتيبة عزله فحقد عليه وكيع فلما اتوه وسالوه ان يلى امرهم فعل فبلغ امره لقتيبة فارسل اليه يدعوه فلبس وكيع سلاحه ونادى فى الناس فاتوه وركب فرسه وخرج واتاه الناس ارسالا فاجتمع الى قتيبة اهل بيته وخواص اصحابه فكبروا وهاجوا فقتل عبد الرحمن اخو قتيبة وجا الناس حتى بلغوا فسطاط قتيبة فقطعوا اطنابه وجرح قتيبة جراحات كثيرة ثم نزل سعد وشق الفسطاط

واحتز

واحتز راس قتيبة وقتل معه اهله واخوته احد عشر رجلا فارسل وكيع الى سليمان براسه ورؤس اهله وامّا ابن خازم فهو عبد الله بن خازم السلمى وينتهى نسب سليم الى قيس عيلان وهو احد عزبان العرب فى الاسلام وكان من اشجع الناس وقتلته بنو تميم بخراسان فى سنة اثنين وسبعين وكان الذى ولى قتله وكيع ابن الدورقية التميمى وكان ابن خازم امير خراسان من قبل ابن الزبير وكان اولا استعمله ابن عامر على خراسان فى ايام عثمان وكان احد الابطال المشهورين وقد حضر مواقف مشهورة وابلى فيها وهذا اخر من قتله من تاريخ النويرى قال ولما قتل مصعب ابن الزبير كان ابن خازم يقاتل بجير بن ورقا التميمى بنيسابور فكتب عبد الملك ابن مروان الى ابن خازم يدعوه الى البيعة ويطمعه خراسان سبع سنين فامتنع واظهم كتابه لرسوله وكتب عبد الملك الى بكير بن وساج سنين فاوكان خليفة ابن خازم على مرو وتعهده على خراسان ووعده ومناه فخلع بكير بن خازم ودعا الى عبد الملك فاجابه اهل مرو واهل نيسابور فترك بجيرا واقبل الى مرو فاتبعه بجير فلحقه بترية على ثمانية فراسخ من مرو فقاتله فقتل ابن خازم وكان الذى قتله وكيع بن عمرو التميمى اعتوره وكيع وبجير بن ورقا وعمار بن عبد العزيز فطعنوه فصرعوه وقعد وكيع على صدره فقتله وبعث بشيرًا بقتله الى عبد الملك فمنعه بجير كذا قال النويرى وهو خلاف قول الفرزدق فانه انما بعث براسه الى الشام البيت والله اعلم وكان بين قتل ابن خازم وقتل قتيبة اربعة وعشرون سنة وقوله فوق الشاجعات يعنى البغال والرسيم ضرب السير وانما عنى هنا بغال البريد بقوله بحذفة الاذناب جلح القوادم وترجمة الفرزدق تقدمت فى الشاهد الثلاثين • وانشد بعده •

• لم تدر ما جزع عليك فتجزع • تقدم شرحه فى هذا الباب قريبًا

وانشد بعده • وهو الشاهد الموفى السبعماية وهو من شواهد س

• وقال زايدهم ارسوا نزاولها • فكل حتف امرء يجرى بمقدار •

على ان قوله نزاولها استيناف وهذا وجب رفعه قال سيبويه وتقول انك فتجزم على وصفنا وان شئت رفعت على ان لا تجعله متعلقا بالاول ولكنك تبتديه وتجعل الاول مستغنيا عنه كانه يقول انتنى انا اتيك ومثل ذلك قول الاخطل وقال زايدهم ارسوا نزاولها البيت انتهى واجاز الشارح المحقق كون نزاولها حالا قلت الحال قيد لعاملها فكيف يكون الارسا فى حال المزاولة والمزاولة انما تكون بعد الارسا قلت اول المزاولة مقارنة للارسا وان كانت لا تتم الا بعده وهذا القدر كاف وهذا البيت اورده فى علم المعانى مثالا لكمال الانقطاع لاختلاف الجملتين خبرًا وانشائا لفظا ومعنى ولهذا لم يتعاطفا فان ارسوا انشا لفظا ومعنى ونزاولها خبر كذلك فوجب ترك العطف ولم يجعل نزاولها مجزومًا جوابًا للامر لان الغرض تعليل الامر بالارسا بالمزاولة والامر فى الجزم بالعكس

من ص

اعنى يصير الارسا علة المزاولة كما فى اسلم تدخل الجنة كذا قرره التفتازانى
وبه يعرف ما فى قول الاعلم وتبعه ابن يعيش ولو امكنه الجزم على الجواب لجاز من
الضعف وتبعه ايضا ابن المستوفى فقال ويجوز ان يجزم اذا جعلته علة للاول
ومحتاجا اليه وانما اشتهد وابد لانه لا يمكن جزم تزاولها والرابد الذى يتقدم القول لطلب
الماء والكلا من الورود وهو التردد فى طلب الشى برفق وارسوا بفتح الهمزة امر من
الارسا اى اقتيموا من ارسيت السفينة ارسا اى حبسها بالمرساة ولم يصب العباسى
فى معاهد التنصيص فى قوله هو من رست السفينة ترسو اذا وقفت
على اللبخر بعرب لنكر وهو مرساة السفينة وهى خشبات يزرع بينها الرصاص
المذاب فتصير كصخرة اذا رست رست السفينة او هو من رست اقدامهم فى الحرب
اى ثبتت وتزاولها مضارع زاول الشئ اى حاوله وعالجه والحتف الهلاك قال
السعد الضمير فى تزاولها للحرب اى قال رابد القوم وقد مهم اقيموا تقاتل
فان موت كل نفس يجرى بمقدار الله وقدره لا الجبن ينجيه ولا الاقدام يرديه
وقيل الضمير للسفينة وقيل للخمر والوجه ما ذكرنا انتهى ويشهد لما اختاره
ما اورده الكرمانى فى الوشح وتبعه العباسى من بيت بعده وهو

• اما تموت كراما او تفوز بها • لنسلم الدهر من كد واسفار •

والعجب من الكرمانى فى قوله وصف الشاعر جماعة الغوص لما راوا السفينة
طهوا فى اخذها فارسيد القوم الملاحين بارسا السفينة ويعضد هذا
الوجه ما بعده اما تموت كراما البيت وقال الاعلم وتبعه ابن يعيش وصف
شربا قد موا احدهم يرتاد لهم خمرا فظفر بها فقال لهم ارسوا اى انزلوا فشربها
ومعنى تزاولها تحاتل صاحبها عنها وقوله فكل حتف الخ اى لابد من الموت فينبغى
ان نبادر باتفاق المال فيها وفى نحوها الى اللذات هذا كلامه والبيت قد نسبه
الى الاخطل وقد راجعت ديوانه مرارا فلم اظفر به فيه والله اعلم به •

وانشد بعده وهو الشاهد الواحد والثانى بعد السبعمائة
وهو من شواهد سيبويه

• متى تاته تعشوا الى ضوء ناره • تجد حطبا جزلا ونارا تاججا •

على ان جملة تعشوجات حالا بعد صريح الشرط وهو تاته وقال وهو وصاحب الحال
الضمير المخاطب فى الشرط والمعنى متى تاته عاشيا اى فى الظلام قال الشارح المحقق
ويجوز فى مثله البدل اراد ما انشده سيبويه وهذا نصه فى باب ما ترتفع
بين الجزمين ويجزم بينهما اما ما يرتفع بينهما فقولك ان تاتنى تسالنى اعطك
وان تاتنى تمشى امش معك وذلك لانك اردت ان تقول ان تاتنى سايلا
لكن ذلك وان تاتنى ماشيا فعلت وقال زهير •

• ومن لا يزل يستحمل الناس نفسه • ولا يغنها يوما من الدهر يسام •

انما اراد ومن لا يزل مستحملا لكون من امره ذلك ولو رفع بينهما جاز وكان حسنا

كانه

كانه قال من لا يزل لا يغنى نفسه وما جاء ايضا مرتفعا قول الحطيئة •

• متى تاته تعشوا الى ضوء ناره • تجد خير نار عندها خير موقد •

وسالت الخليل رحمه الله عن قوله وهو عبد الله بن الحر •

• متى تاتنا تلمم بنا فى ديارنا • تجد حطبا جزلا ونارا تاججا •

قال تلمم بدل من الفعل ونظيره فى الاسما مررت برجل عبد الله فاراد ان يفسر
الاتيان بالالمام كما فسر الاسم الاول بالاسم الاخر ومثل ذلك قوله انشد منهما
الاصمعى عن ابى عمرو لبعض بنى اسد •

• ان يغفلوا او يعيبوا او يعذروا او لا يغفلوا • يعذوا علىك مرجلين كانهم لا يفعلوا •

فقوله يعذوا بدل من لا يغفلوا وعذوا هم مرجلين يفسر انهم لم يغفلوا وسالته
رحمه الله هل يكون ان تاتنا تسالنا نعطك فقال هذا يجوز على غير ان يكون
مثل الاول لان الفعل الاخر تفسير له وهو هو والسوال لا يكون الاتيان ولكنه
يجوز الغلط والنسيان من يبتدارك كلامه ونظير ذلك فى الاسما مررت برجل
حمار كانه نسى ثم تدارك كلامه انتهى وعلم من هذا ان ما انشده الشارح مركب
من بيتين سهوا فصدره للحطيئة وعجزه لان الحر ورفع يستحمل الناس
فى البيت الاول لانه خبر زال الناقصة وقوله تلمم بنا فى البيت الثالث
بدل من تاتنا وتفسير له لان الالمام اتيان ولو امكنه رفعه على تقدير الحال
لجاز وقوله يعذوا علىك فى البيت الرابع بدل من قوله لا يغفلوا لان عذوهم
مرجلين دل على انهم لم يغفلوا بقبيح ما اتوه فهو تفسير له وتبيين والترجيل شط
الشعر وتليينه بالدهن وجعلت لكذا اى بالحيت به وقوله متى تاته
تعشوا الخ قال المرزوقى فى شرح الفصيح يقال عشا يعشوا اذا سار فى ظلمة
تسمى عشوة مثلثة العين وانشد هذا البيت وقال ابن يعيش يقال عشوته
اى قصدته فى الظلام ثم اتسع فقيل لكل قاصد عاش وقال اللحيانى فى شرح
ابيات الجمل قوله تعشوا الى ضوء ناره قال الاصمعى تاتيه على غير هداية
وقال تجى على غير بصر ثابت فتهتدى بناره وقال القتبى يقال عشوة الى
نار كما اعشوعشوا اذا قصدتها بليل ثم سمى كل قاصد عاشيا وقال صاحب
الكشاف عند قوله تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن اذا حصلت الآفة فى
البصر قيل عشى كفرح واذا نظر نظر العشى ولا آفة به قيل عشا يعشو ونظيره
عرج لمن به الآفة وعرج لمن مشى مشية العرجان من غير عرج قال الحطيئة متى
تاته تعشوا الى ضوء نارة اى تنظر اليها نظر العشى لما يضعف بصرك من عظم الوقود
وانتشاع الضوء وهو بين فى معنى قول حاتم •

• اعشوا اذا ما جارتى برزت • حتى يوارى جارتى الخدر •

انتهى وقول العينى تعشو من عشا اذا اتى نارا يرجو عندها خيرا او هدى ليس
بمعناه ما ذكره وكذلك قول ابن المستوفى يقال عشا الى النار يعشو اذا استدل

غيره ه

عليها ببصر ضعيف قال عبد اللطيف البغدادي في شرح نقد الشعر لقدامه وصفه بان ناره موقدة بالليل وهذا عند العرب غاية المدح بالكرم وقرى الضيفان ثم دل بقوله تعشوا الى ضوء ناره ان السابلة تستضي بها وتقصد نحوها وهذا صفة النار اذا كانت على نشز ولا يفعل ذلك الا السيد الجواد المطعام وقوله تجد خير نارا عندها خير موقد اى متى اتيته عاشيا الى ضوء ناره وجدت خير موقد يحتمل معنيين احدهما ان يريد بمن عندها من يوقدها من الغلمان والخول ويريد بقوله خير موقد كثرة خدمهم واحتفالهم بالوارد عليهم وحسن القيام عليه بجميع ما يحتاج اليه والثاني يريد به الممدوح ووصفه بالايقاد وان كان سيدا لانه آمر به فكانه فاعله ويريد بقوله خير موقد اكرم موقد واسخى موقد وافضل موقد فعلى هذا يكون قد وصفه في هذا البيت بجامع الفضايل وعلى التاويل الاول وانما وصفه بالسخا فقط لكن ذكره اولا مفصلا وهنا مجملا فاعرف ذلك انتهى ويروي ان هذا البيت لما انشد لعمر بن الخطاب قال كذب تلك نار موسى صلوات الله عليه وسلامه والبيت من قصيدة طويلة مدح بها بغيض بن عامر بن شماس ابن لاي بن انف الناقة التميمي وهذه ابيات من اخرها وهو اول المديح

• فما زالت الوحنا تجرى ضفورها • اليك ابن شماس بن روح وتغتدى •
• تزور امرأ يابى على الحمد ماله • ومن يعط اثمان المحامد يحمد •
• يرى البخل لا يبقى على المرء ماله • ويعلم ان الشح غير مخلد •
• كسوب ومتلاف اذا ما سالته • تهلل واهتز اهتزاز المهند •
• متى تاته تعشو الى ضوء ناره •
• تزور امرأ ان يعطك اليوم نايلا • يكفه لا يمنعك من نايل الغد •
• هو الواهب الكوم الصفايا لجاره • يروحها العبدان في عازب ندى •

وهذا اخر القصيدة وقوله فما زالت الوحنا الخ الناقة الوحنا الغليظة وضفورها اتساعها وانما تجرى لانها قلقت من الضمر وابن شماس ومنادى وقوله تزور امرأ الخ قال عبد اللطيف البغدادي في شرح نقد الشعر لقدامه فيه صنفان من المدح احدهما انه يوتى ماله لاكتساب الحمد فخلص به من رذيلة التبذير الذي هو انفاق لا لغرض صحيح والثاني انه ينفق ماله لطلب الحمد لا لعوض آخر فخلص به من زيادة التقتير وهو اخذ العوض المحسوس فيما ينفقه فحينئذ بمحض الوسط للفضيلة وقوله ومن يعط الخ التي بقضية كلية مشهورة يقتضي استحقاقه للحمد وقوله يرى البخل لا يبقي الخ دل به على ان كرمه ليس لمجرد الطبع فقط بل عن فكرة ورويّة واعتقاد صحيح ونظر في العواقب مستقيم وقال الافلاطونيون في هذا المعنى نعم البخل لو كان المال لا يوتى عليه الا من جهة البذل ولكن لما كان المال معرضا للتلف بالحوادث الخارجة التي لا يمكن الاحتراس

منها كان اتلافه على يد مالكه افضل لانه يجوز به الحمد وقوله كسوب ومتلاف الخ قال عبد اللطيف وصفه بالشجاعة والسخا جميعا فبالشجاعة يكتسب وبالسخا يبذل ويتلف ويجوز ان يريد بكسوب انه يكسب الحمد وبقوله متلاف البذل فلا يخرج اذن عن وصفه بالسخا بل يصح ان يقال انه وصفه مع السخا بالعقل لان السعي في كسب الحمد من افعال العقلا وقوله اذا ما سالته تهلل اى استبشر واستنار محياه وهذا انما يكون عند تناهي الجود وقوله اهتزاز المهند وصفه مع البشاشة بالجمال والشهامة واعتدال الحركات فان اهتزاز المهند مما يوصف به الشهم الشجاع واما اهتزاز القضيب والغصن الرطيب فمما يوصف به النساء والمترفون وقوله هو الواهب الكوم الخ الكوم جمع كوماء وهي الناقة العظيمة السنام والصفايا جمع صفية وهي الناقة الغزيرة اللبن والعبدان بالكسر جمع عبد والعازب النبت البعيد عن الناس فلم يرع فهو انضر له وهو بالعين المهملة والزي المجمة وقد حرف العيني هذه الكلمة لفظا ومعنى فقال والغارب بالغين المعجمة والراء ما بين السنام والعنق والحطيئة تقدمت ترجمته في الشاهد التاسع والاربعين بعد المايتين واما البيت الاخر وهو

• متى تاتنا تلمم بنا في ديارنا • تجد حطبا جزلا ونارا تاججا •

فان تلمم فيه بدل من تاتنا لان الثاني من جنس الاول فانه يقال المر الرجل بالقوم الما اذا اتاهم فنزل بهم ومنه قيل الم بالمعنى اذا عرفه والم بالذنب فعله كذا في الصحاح كان تعشوا من جنس الاتيان فلولا انه في شعر لجاز جزمه ويدل عليه كلام سيبويه المتقدم وكلام الشارح المحقق فانه لو كان مراده بالمثلية في قوله ويجوز مثله البدل ووقوع المضارع بين الشرط والجزا فقط لقال اذا كان الثاني من جنس الاول ولم يقل لان الثاني الى آخره وكذا قال اللبيدي في شرح ابيات الجمل قال ولو كان تعشو في موضع يقوم بالجزم فيه وزن الفعل لجاز ان يبدل من تاته لان معناهما واحد لانه كثر في كلامهم حتى صار كل قاصد عاشيا والحطب الجزل بفتح الجيم الغليظ منه يريد انهم يوقدون الجزل من الحطب لتقوى نارهم فينتظر اليها الضيوف على بعد ويقصدونها والتاجج توقد النار وتاججا في البيت مضى والالف للاطلاق وفاعله ضمير النار قال ابو حنيفة في كتاب النبات النار تذكر وهو قليل وانشد هذا البيت ويشهد له الشعر ذل

• انا اخوا فصالوا بالسيوف واوقدوا • بعليا نار الحرب حتى تاججا •

وقال بعضهم النار مونثة لا غير وانما رد الضمير مذكرا لانه اراد بها الشهبات وهو مذكر وقيل لان تانيث النار غير حقيقي فيكون على طريقة ولا ارض ابقل وقيل الضمير راجع للحطب لانه اهم اذ النار انما تكون به وقيل ليست الالف للاطلاق وانما هي ضمير الاثنين الحطب والنار وانما ذكر الضمير لتغليب الحطب على النار وكذا في قوله

في ه

• من يأتنا يومًا يقصّ طريقنا • يجد حطبا جزلًا وَنارًا تأججا •

قالَ ابو علي قال ابو الحسن يعني النار والحطب وقال بعضهم تأججا فعل مضارع محذوف من اوله التا والالف مبدلة من نون التوكيد الخفيفة والاصل نتأججن فالضمير المستتر للنار والمونثة ولهذا انث له الفعل والبيت من قصيدة تزيد على ثلاثين بيتا لعبد الله بن الحر قالها وهو في حبس مصعب بن الزبير في الكوفة وكان ابن الحر لشهامته لا يطيع احد فقال الناس لمصعب ان عبيد الله ابن الحر كان قد ابى على المختار عزيرة وخالفه وقاتله وفعل مثل ذلك بعبيد الله ابن زياد من قبل فليس لاحد عليه طاعة ونحن نخوف ان يثور في السواد فيكسر عليك الخراج كما كان يفعل وقد اظهر طرفا من الخلاف فالطف له حتى تحبسه فلم يزل مصعب يتلطف له ويعده ويمنيه الاماني حتى اتاه فلما اتاه امر به فحبس فقال في ذلك قصايد وقال هذه القصيدة وهو في السجن لرجل من اصحابه وكان حبس معه يقال له عطية بن عمرو البكري وذلك ان عطية جزع في السجن ومطلها •

• اقول له صبرا عطيّ فانما • هو السجن حتى يجعل الله مخرجا •

الى ان قال

• ومنزلة يا ابن الزبير كريهة • شددت لها من آخر الليل اسرجا •
• لفتيان صدق فوق جرد كانها • قداح براها الماء سخي وسمجا •
• اذا خرجوا من غمرة رجعوا لها • باسيافهم والطعن حتى تفرجا •
• متى تاتنا تلمم بنا في ديارنا • البيت

والقصيدة بتمامها في كتاب اللصوص وعطى منادي برخم عطية والواو في قوله ومنزلة واو رب وابن الزبير هنا مصعب واسرج جمع سرج والجرد جمع اجرد وهو القصير الشعر من الخيل والقداح جمع قدح بكسر القاف فيهما وهو عود السهم قبل ان يجعل له نصل والماسخي بالخاء المعجمة الذي يصنع السهام وسمجا بتشديد الجيم المهملة وقبلها سين مهملة اي تحتة وملسه والغمرة بفتح المعجمة الشدة والطعن معطوف على الاسيان وتفرجا اصله تتفرجن بنون توكيد خفيفة فقلبت الفا وحذفت التا من اوله ومعناه تنكشف والفرجة الثلمة وفاعله ضمير الغمرة وقوله متى تاتنا فاعله مستتر فيه راجع لفتيان ولذلك الحال في تلمم وتجد وليست التا فيها للخطاب ورواه صاحب كتاب اللصوص متى تاتني في منزل فذكر له عقد حطبا جزلا البيت وترجمة ابن الحر تقدمت مفصلة في الشاهد التاسع بعد المايتة •

وانشد بعده وهو الشاهد الثالث بعد السبعمايه

• دعني فاذهب جانبا • يومًا واكفك جانبًا •

على انه عطف اكفك مجزومًا على جواب الامر المنصوب بان بعد الفاء السببية وهو

فاذهب

فاذهب على توهم سقوط الفا وجزم اذهب في جواب الامر قال صاحب المفصل وسال سيبويه الخليل عن قوله تعالى لولا اخرتني الى اجل قريب فاصدق واكون من الصالحين فقال هذا الكلام بعد يكرب •

• دعني فاذهب جانبا • يومًا واكفك جانبا •

وكقوله • بدا لي اني لست مدرك ما مضى • ولا سابق شيا اذا كان جائيا •

اي كما جر والثاني لان الاول يدخله الباء فكانها ثابتة فيه فكذلك جزموا لان الاول يكون مجزومًا ولا فا فيه فكانه مجزوم انتهى اقول بيت بعد يكرب لم يورده سيبويه في كتابه البتة لا هنا ولا في موضع اخر كما يظهر لك من نقل كلامه بعد هذا وقد خبط ابن المستوفي هنا خبط عشواء من وجوه فقال بعد ان نقل عبارة الفصل الاول من المسئلتين كثير فصيح كقوله تعالى من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم والثاني لا باتي الا في ضرورة شعر لان الاول محقق فيه الجزم موضعا لوجود الفاء والثاني متوهم فيه الجر لعدم الباء هذا اذا ثبت انه روي بفتح الباء في قوله فاذهب ولو روي بسكونها كان كان معطوفا عليه لفظا واذا فتحت الباء كان واكفك معطوفا على محل الفا لانها وقعت موقع الجزا المجزوم انتهى احدها أن الاية لا مناسبة لايرادها هنا ثانيها ان بيت زهير لم يقل احد انه من قبيل اللحن وكيف يسوغ تلحين اهل اللسان لاسيما زهير ثالثها قوله هذا اذا ثبت انه روي بفتح الباء الخ كانه لم يثبت عنده فتح الباء مع انه ثابت عند جميع الرواة رابعها قوله ولو روي بسكونها الخ يعني انه يكون عطف امر وفيه انه يخرج حينيذ عن كونه شعرا خامسها قوله كان واكفك معطوفا على محل الفاء الخ عبارة ثلثة وحق التعبير على توهم سقوط الفا وجزم اذهب وهو المسمى عطف التوهم والعطف على المعنى هذا وقال ابن الحاجب في اماليه يجوز ان يكون المعنى ان تكفني التصرف فاذهب الى اي جهة فاكفيك جانبا تحتاج الى كفاية تنصرفني وذهابي ويجوز ان يريد دعني يومًا واكفك جانبا يومًا اي اذا تصرفت لنفسي يومًا كفيتك جهة تحتشمها يومًا اخر انتهى وقال بعض فضلا العجم انتصب جانبا الاول على الظرف والثاني على انه مفعول ثان لاكفك كانه خطاب لمن عذله على السفر والبعد اي اتركني اذهب في جانب من الارض واكفك جانبا من الجوانب التي تتوجه اليها وهذا البيت لم اجده في ديوان عمرو بن معدي كرب فانه تصفحت ديوانه مرارًا فلم اره فيه كما ان غيري تصفح ديوانه فلم يجده فيه والله اعلم •

وانشد بعده وهو الشاهد الرابع بعد السبعمايه

• بدا لي اني لست مدرك ما مضى • ولا سابق شيا اذا كان جائيا •

على انه قوله سابق بالجر معطوف على مدرك على توهم الباء فيه فانه يجوز زيادة الباء في خبر ليس كقوله تعالى اليس الله بكاف عبده قال سيبويه في باب الحروف التي تنزل بمنزلة الامر والنهي لان فيه معنى الامر والنهي وسالت الخليل عن قول

الله عز وجل فاصدق وأكذب فقال هو كقول زهير

• بدا لي اني لست مدرك ما مضى • ولا سابق شيا اذا كان جائيا •

فانما جروا هذا لان الاول تدخله الباء فجاؤا بالثاني وكانهم قد اشبتوا في الاول الباء وكذلك هذا لما كان الفعل الذي قبله قد يكون حرفا ولا قافية تكلموا ما الجاني وكانهم قد جزموا قبله فعلى ذلك توهموا هذا انتهى وهذا كما ترى لبيت البيت السابق وبيان الاية واولها رب لولا اخرتني الى اجل قريب فاصدق واكن من الصالحين ان لو لا معناها الطلب والتحضيض فاذا قلت لو لا تعطيني معناه اعطني فاذا اتى لها جواب كان حكمه حكم جواب الامر اذا كان في معناه وكان مجزوما بتقدير حرف الشرط فاذا اجبت بالفا كان منصوبا بتقدير ان فاذا عطفت عليه فعلا اخر جاز فيه وجهان النصب بالعطف على ما بعد الفاء والجزم على توهم الفا ولم تدخل وتقدير سقوطها وقد ذكر سيبويه هذا البيت في ثلاثة مواضع اخر من كتابه احدها في باب الفاء عند ذكر نواصب الفعل قال فيه بعد ان انشده لما كان الاول يستعمل فيه الباء ولا تغير المعنى ولما كانت مما يلزم الاول نووها في الحرف الاخر حتى كانهم قد تكلموا بها في الاول ثانيها قبيل باب يضمرون فيه الفعل لقبح الكلام انشده فيه كذلك ثالثها وهو اول موضع وقع في كتابه انشده في باب اسم الفاعل يعمل عمل فعله بنصب سابق قال اذا كان اسم الفاعل منونا ينصب المفعول به وانكر المبرد رواية الجر وقال حروف الخفض لا تضمر وتعمل والرواية عنده ولا سابقا بالنصب ولا سابق شئ بالاضافة الى اليا ورفع شئ على انه فاعل سابق وروي ايضا ولا سابق شيا بالرفع على انه خبر لمبتدا محذوف والتقدير ولا انا سابق شيا قال اللخمي في شرح ابيات الجمل وفي هذا البيت شاهد آخر وهو اضافة اسم الفاعل المعمل وذلك قوله مدرك ما مضى والدليل على انه معمل انه خبر ليس وليس لا تنفي ماضيا وانما تنفي المضارع وعطف سابق عليه وفيه تقدير المصدر على المعنى اذ لم يكن للفعل الواقع بعدها مصدر فيكون التقدير بدا لي استباع ادراك ما مضى وانما قدر المصدر من غير اللفظ لان ليس لا مصدر لها وبدا ظهر والف بالفتح وجملة لست الخ في محل خبر ان وانه ومعمولاها في تاويل مصدر مرفوع فاعل بدا وما موصولة ومضى صلتها او نكرة ومضي في محل الصفة واذا شرطية حذف جوابها ويدل عليه ما قبلها ولا يصح ان تكون ظرفية لان الشئ لا يسبق وقت مجيئه وانما يسبق قبل مجيئه والعامل في اذا الشرطية هنا خبر كان او نفس كان ان قلنا بدا لانها على الحدث والبيت نسبه سيبويه تارة الى زهير ابن ابي سلمى وتارة الى صرمة الانصاري قال ابن خلف وهو الصحيح ويروى لابن رواحة الانصاري وقد تقدم انشاده في قصيدة زهير في الشاهد الخامس والخمسين بعد الستمائة •

الامر

انشد بعده • لتقم يا ابن خير قريش •

تقدم

تقدم شرحه في الجوازم في الحادي والثمانين بعد الستمائة •

وانشد بعده • محمد تفد نفسك كل نفس •

تقدم شرح هذا ايضا هناك •

المتعدي وغير المتعدي

انشد فيه وهو الشاهد الخامس بعد الستمائة

• يقران بالسور • هو قطعة من بيت وهو •

• تلك الحرائر لاربات احمرة • سود المحاجر لا يقران بالسور •

على ان الباء زايدة في المفعول قال ابن هشام في المغني وقيل ضمن يقران معنى يقرين ويتركن وانه يقال قرات بالسورة على هذا المعنى ولا يقال قرات بكتابك لفوات معنى الترك فيه قاله السهيلي وقال ايضا في اول الباب الثامن قد يعطي الشئ حكم ما اشبهه في معناه ومنه ادخال الباء في لا يقران بالسور لما دخله معنى لا يتقرين بقراءة السور ولهذا قال السهيلي لا يجوز ان تقول وصل الي كتابك فقرات به على حد قوله لا يقران بالسور لانه عار عن معنى التقرب انتهى ولا يخفاك ان ما نقله عن السهيلي في الموضعين مختلف وكانه اشار الى ان مدار التضمين لفظ يجوز ان يتعدى بالحرف المذكور اي لفظ كان وكل من هذه الالفاظ المذكورة يتعدى بالباء لكن كلام السهيلي مبني على ان التضمين قياسي والبيت وقع في شعرين احدهما للراعي النميري والثاني للقتال الكلابي اما الاول فهو من قصيدة اولها

• يا اهل ما بال هذا الليل في صغر • يزداد طولا ولا يزداد في قصر •

• في اثر من قطعت عني قرينته • يوم الحدا لي باسباب من القدر •

• كانما شق قلبي يوم فارقهم • فتسعين بين اخي غدة منحدر •

• لهم الاحبة ابكي اليوم اثرهم • قد كنت اطرب اثر الجيرة الشطر •

• فقلت والحرة الرحلا دونهم • وبطن لجان لما اعتادني ذكرى •

• صلى على عزة الرحمن وابنتها • ليلى وصلى على جاراتها الاخر •

• هن الحرائر لاربات احمرة • البيت

وهي من قصيدة طويلة تزيد على الخمسين قوله في صغر هو اسم الشهر قالوا خصه لان الهم فيه اصابه وقيل كان صغر صيفا وليل الصيف قصير فقال كيف طال علي الليل كذا قال ابن السيد في اثر متعلق بيزداد واراد بالقرينة الحبيبة لانها تشبه القمر والحدا بفتح المهملة والقصر موضع والجيرة جمع جار بالجيم والشطر بضمتين جمع شطير وهو البعيد والحرة الرحلا موضع في ديار جزام الاول بالمهملة والثاني بالجيم ويروى والحرة السودا ولجان بفتح اللام وتشديد الجيم واد حرة بني سليم وقوله صلى على عزة الخ الصلاة الرحمة وعزة بفتح المهملة وتشديد الجيم محبوبة كثير الشاعر وقوله تلك الحرائر الخ الاشارة بتلك الى النسا المذكورة وايا اسم الاشارة لتمييز هن اكمل تمييز وكونه بالبعيد

للتعظيم وروى هن الحرايرو تلك مبتدا والحرايرخبره وقال بعض افاضل العجم
الحرايرصفته وقوله لاربات هوالخبر ويبطله روايته هن الحرايروهوجمع حرة ومعناها
الكريمة والاصيلة وضد الامة والربات جمع ربة بمعنى صاحبة ولانافية عاطفة على هن
او على تلك قال الجواليقي في شرح ادب الكاتب والاحرة جمع حمار بالحاء المهملة جمع
قلة وخص الحمير لانها رذالة العجمة وشره يقال شر المال مالايزكى ولايركبي انتهى
وكذا ضبط هذه الكلمة صاحب كتاب اللصوص وابن المستوفي وقد صحف الدماميني
في الحاشية الهندية هذه الكلمة بالخاء المعجمة وقال والاحرة جمع خمار وهوما تستر
به المراة راسها وفي القاموس وكل ماستر شيا فهو خمار هذا كلامه وتبعه من بعده
وقوله سود المحاجر صفة ربات لان اضافة ما بمعنى اسم الفاعل المستمر تخفيفية
لاتفيد تعريفا كقولهم ناقة عبرة الهواجراى عابرة فيها وكذلك سود المحاجراى مسودة
محاجرها وجمع محجر كمجلس ومنبر قال الجواليقي هو من الوجه حيث يقع عليه النقاب هوه
وما بدا من النقاب ايضا انتهى واراد بهذا الوصف الاماالسود قال صاحب اشعار
اللصوص سود المحاجرين سواد الوجه وخص المحاجر دون الوجه والبدن كله
لانه اول مايرى ومن هذا قول النابغة ليست من السود اعقابا اذا انصرفت
وانما اراد سواد الجسد كله وجملة لايتيران صفة ثانية لربات قال الجواليقي
يقول هن خيرات كريمات يتلون القران ولسن باماسود ذوات خمر يسقينها
انتهى وقال بعض فضلا العجم في شرح ابيات المفصل تلك الحرايرليست ارباب
اخمرة ولاتيسيرن بها سود المحاجر لهذا اولكبراسنانها جاهلات لايتيران القران
هذا كلامه وهذا لاينضى منه العجب وعنده ان اخمره بالمعجمة وهو تصحيف
وترجمت الراعي تقدمت في الشاهد الواحد الثمانين بعد المايتين واما الشعر
الثاني فهو للقتال الكلابي قال صاحب كتاب اللصوص اخبرنا ابوسعيد حدثني
ابوزيد حدثني حميد بن مالك انشدني شداد بن عقبة للقتال في ابنه
عبد السلام

- عبد السلام تامل هل ترى ظعنا ٭ انى كبرت وانت اليوم ذو بصر
- لايبعد الله فتيانا اقول لهم ٭ يالابرق النرد لما فاتني نظري
- ياهل ترون باعلي عاسم ظعنا ٭ تكبن مخلين واستنبلت ذا بقر
- صلي على عمرة الرحمن وابنتها ٭ ليلى وصيلي على جاراتها الاخر
- هن الحرايرليست

وعبد السلام منادى وظعن جمع ظعينة وهي المراة في الهودج والابرق النرد
موضع وكذلك عاسم بالمهملتين ومخلين باعراب المثنى وذو بقر اسما مواضع
واراد بهذه الظعن نساء وحريمه قال ياقوت في معجم البلدان مخلين بلفظ
التثنية موضع في جبل احد وانشد هذه الابيات والقتال الكلابي اسمه عبد الله
ابن مجيب ابن المضرحي بن عامر بن كعب بن عبد بن ابي بكر بن كلاب وقيل اسمه

عبيد

عبادة بن المجيب وقيل اسمه عبيد بن مجيب وكنيته ابوالمسيب كذا في كتاب اللصوص
وهو شاعر اسلامي كان كان في الدولة المروانية من عصر الراعي والفرزدق وجرير
ولقب بالقتال لتمرده وفتكه وكان شجاعا فارسا شاعرا وكان في دناءة النفس ٭
كالعطية وكانت عشيرته تبغضه لكثرة جناياته وما يلحقها من اداه ولا يمنعه من
مكروه يلحقه وارد له صاحب كتاب اللصوص جنايات كثيرة وله فيها اشعار وانشد
بعده اذا لم تجد من دون عدنان والدا ٭ ودون معد فلتزعك العواذل ٭
على ان دون معطوف على محل الجار والمجرور اعني من دون وكانه قال فان لم تجد
دون عدنان والدا ودون معد وقوله فلتزعك بفتح الزاى امر من وزعته ازعه
وزعا اذا كففته وقد تقدم شرحه مستوفى في الشاهد الثالث والعشرين
بعد المايتين ٭

وانشد بعده وهو الشاهد السادس بعد السبعمايتين

٭ اشارت كليب بالاكف الاصابع ٭

على ان بقا عمل حرف الجر بعد حذفه شاذ وعند ابوعصفور ضرورة والتقدير
اشارت الى كليب وكان القياس النصب بعد حذف الجار وقد رايته في ديوانه
وفي المناقضات منصوبا وانشده ابوعلي الفارسي في التذكيرة النصرية بالرفع وكذا
رايته في شرح المناقضات قال شارحها اذا اشارت الاصابع هذه كليب ويروى
اشرت كليبا اى رفعت وهذا المصراع عجز وصدره ٭ اذا قيل اى الناس شر
قبيلة ٭ والبيت من قصيدة عدتها خمسة واربعون بيتا للفرزدق ناقض
بها قصيدة لجرير هجاه بها هذا الروى وغالب ابياتها في كتب النحو
وهذا مطلعها ٭

- منا الذى اختير الرجال سماحة ٭ وخيرا اذا هب الرياح الزعازع ٭
- ومنا الذى قاد الجياد على الوجا ٭ بكبران حتى صبحتها النزايع ٭
- ومنا الذى اعطى الرسول عطيته ٭ اساري تميم والعيون دوامع ٭
- ومنا الذى يعطي المئين ويشترى ٭ الغوالي ويعلوا فضله من يدافع ٭
- ومنا خطيب لايهاب وحامل ٭ اعز اذا التفت عليه المجامع ٭
- ومنا الذى احيي الوئيد وغالب ٭ وعمرو ومنا حاجب والاقارع ٭
- اولئك ابائي فجئني بمثلهم ٭ اذا جمعتنا يا جرير المجامع ٭
- بهم اعتلى ماحملتني مجاشع ٭ واصرع اقراني الذين اصارع ٭
- فيا عجبا حتى كليب تسبني ٭ كان اباها نهشل او مجاشع ٭
- تنح عن البطحا ان قديمها ٭ لنا والجبال الراسيات الغوارع ٭
- اخذنا بافاق السماء عليكم ٭ لنا قمراها والنجوم الطوالع ٭
- اتعدل احساب اللئام بماجد ٭ باحساب ان الله ذاجع ٭
- فكل فطيم ينتهي لفطامه ٭ وكل كليبي ولو شاب راضع ٭

• تزيد يربوع بهم فى عديدهم • كما زيد فى عرض الاديم الاكارع •
• اذا قيل اى الناس شر قبيلة • اشارت كليبا بالاكف الاصابع •

قوله منا الذى اختير الرجال سماحة يأتى شرحه ان شاء الله تعالى فى بيت بعد هذا وقوله ومنا الذى قاد الجياد الخ هذا هو الاقرع بن حابس وعمرو بن عمرو كلاهما غزا نجران وقوله الذى اعطى الرسول الخ هذا يوم بنى عمرو بن جندب حين رد رسول الله صلى الله عليه وسلم سبيهم وقال ابو عبيدة كلم الاقرع رسول الله فى اصحاب الحجرات وهم بنو عمرو بن جندب فرد سبيهم وقوله ومنا خطيب الخ الخطيب هو عطارد بن حاجب بن زرارة حين وفد الى النبى صلى الله عليه وسلم فى وفد بنى تميم والحامل عبد الله بن حكيم الذى حمل الحمالات يوم المريد يوم قتل مسعود بن عمرو العتكى وقوله ومنا الذى احيى الوئيد هو جده صعصعة ابن ناجية كان يشترى البنت من يريد وادها فاحيى مائتا وتسعين موؤدة الى زمن النبى صلى الله عليه وسلم وقوله فيا عجبا حتى كليب البيت يأتى شرحه ان شاء الله فى حتى الجارة وقوله اذا قيل اى الناس الخ انما بنى قيل بالبناء للمفعول لانه اراد التميم اى اذا قال قائل وجملة اى الناس شر قبيلة من المبتدا والخبر نائب الفاعل ونيابة الجملة مختصة بالقول نحو ثم يقال هذا الذى كنتم به تكذبون لان الجملة التى يراد بها لفظا تنزل منزلة الاسماء المفردة وشر افعل تفضيل حذفت منه الهمزة واشارت جواب اذا وروى ابو على فى تذكرته اشرت بدله وقال يريد اشارت اليها بانها شر الناس يقال لا تشر فلانا اى لا تشر اليه بشر وانما قال اشارت للايماء الى ان حال هذه القبيلة فى الشر قد صار امرا محسوسا يشار اليه والاصابع فاعل اشارت وانما جمع للتنبيه على كثرة المشيرين كل واحد منهم يشير اليهم باصبع واحدة كما هو المعتاد قال الدماميني وبالاكف حال من الاصابع اى اشارت الاصابع فى حالة كونها مع الاكف يعنى ان الاشارة وقعت بالمجموع قال وفيه مزيد ذم لهذه القبيلة غالبا على هذه المصاحبة وقيل هذا من قبيل القلب المقبول لتضمنه معنى لطيفا وهو المبالغة فى هجو هذه القبيلة لانها مع انها صارت بشارا لها حال السوال عن حالها على خلاف المعتاد لمزيد شرها والاصل اشارت الاكف الى كليب بالاصابع فالباء للاستعانة قال الحنبلى ويقوى الاول انه يقال فلان يشار اليه بالاصابع ولا يقال بالكف فلتكن الاصابع هنا هى المشيرة ظاهرا وباطنا على التجوز فى الاسناد من دون قلب ورد ابن الملا على شيخه بانه انما يقال ذلك حيث يطوى ذكر الفاعل وما فى البيت ليس كذلك على ان ما يقال انما يقوى وجه القلب لدخول الباء فيه على الاصابع والناس اسم جمع لانسان اصله انسان حذفت همزته تخفيفا وفى القاموس الناس يكون من الانس ومن الجن والقبيلة واحدة قبائل

العرب

العرب وهى الطبقة الثانية من الطبقات الست التى عليها العرب وهى الشعب بالفتح والقبيلة والعمارة تجمع البطون والبطن يجمع الافخاذ والفخذ يجمع الفصايل وانما قيل لها قبيلة اخذا من قبيلة الراس وقبايله القطع المشعوب بعضها الى بعض وذلك لتقابلها وتناظرها فى الشعب كما قيل له شعب لتشعب القبايل اليه او منه وكليب بالتصغير ابو قبيلة جرير وهو كليب ابن يربوع بن حنظلة ورد عليه جرير فى مناقضته بمثل هذا البيت فقال •

• اذا قيل اى الناس شر قبيلة • وأعظم عارا قيل تلك مجاشع •

وقبيلة فى البيتين بالنصب على التمييز وتقدمت ترجمة الفرزدق فى الشاهد الثلاثين

وانشد بعده وهو الشاهد التابع بعد السبعمائة

تمرون الديار ولم تعوجوا

على ان حذف الجار منه على سبيل الشذوذ والجار المحذوف اما الباء واما على فان المرور يتعدى بهما قال ابن هشام فى المغنى وعن الاخفش فى مررت بزيد ان المعنى مررت على زيد بدليل لتمرون عليهم واقول ان كلا من الالصاق والاستعلا انما يكون حقيقيا مفضيا الى نفس المجرور كما مسكت بزيد وصعدت على السطح فان افضى الى ما يقرب منه فمجازى كمررت بزيد فى تاويل الجماعة اى الصفت مرورى بمكان يقرب منه وكقوله وبات على النار الندى والمحلق فاذا استوى التقديران فى المجازية فالاكثر استعمالا اولى بالتخريج عليه كمررت به ومررت عليه وان كان قد جاء كما فى لتمرون عليهم يمرون عليها ولقد امر على اللئيم يسبنى الا ان مررت به اكثر فكان اولى بتقديره اصلا ويتجه على هذا الخلاف خلاف فى المقدر فى قوله تمرون الديار ولم تعوجوا هو الباء او على انتهى يعنى فمن ساوى بين التقديرين قدر ايهما شاء لصحة المعنى بهما ومن رجح الباء لكثرة الاستعمال قدرها لانه متى امكن المصير الى الاصل لم يتجاوز عنه وعد ابن عصفور حذف الجار وايصال الفعل اليه ضرورة والصحيح ما ذهب اليه الشلوبين المحقق بدليل ما اورده من الايات وقول الشلوبين المحقق والاخفش الاصغر يجيز حذف الجار مع غيرهما ايضا قياسا اذا تعين الجار اى مع غير ان وان والاخفش الاصغر هو تلميذ ابى العباس وهو ابو الحسن على بن سليمان الاخفش وليس ما نسبه اليه مذهبه وانما مذهبه ان يكون الفعل متعديا بنفسه الى مفعول واحد والحاصل بحرف جر فحينئذ يجوز حذفه وهذا الكلام فيما كتبه على كامل المبرد قال فاما قوله واخفى الاسى لقضائى فانما يريد لقضى على الموت كما قال الله تعالى فلما قضينا عليه الموت فالموت فى النية وهو معلوم بمنزلة ما نطقت به ومثله واختار يوسى قومه وكذلك قوله تعالى واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون والمعنى اذا كالوا لهم او وزنوا لهم اى كالوا لهم المشى ووزنوه لهم والمكيل والموزون معلوم بمنزلة ما ذكر فى اللفظ ولا يجوز مررت زيدا وانت تريد بزيد لانه

لا يتعدى الا بحرف وذلك انه فعل الفاعل في نفسه وليس فيه دليل على مفعول
وليس هذا بمنزلة ما يتعدى الى مفعولين فيتعدى الى احدهما بحرف الجر والى الاخر
بنفسه لان قولك اخترت الرجال زيدا قد علم بذكرك زيدا ان حرف الجر محذوف
من الاول فاما قول جرير وانشاده اهل الكوفة وهو قوله

• تمرون الديار ولم تعوجوا • كلامكم علي اذن حرام •

ورواية بعضهم له امتعون الديار ولم تحيا فليستا بشئ لما ذكرت لك والسماع
الصحيح والقياس المطرد لا تعترض عليه الرواية الشاذة اخبرنا ابو
العباس محمد بن يزيد قال قرات على عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير مررتم
بالديار ولم تعوجوا فهذا يدلك على ان الرواية بغيرة انتهى والبيت
من قصيدة لجرير لها الاخطل النصراني وهذا مطلعها

• متى كان الخيام بذي طلوح • سقيت الغيث ايتها الخيام •
• تنكرن معالمها ومالت • دعائمها وما بقي الثمام •
• اقول لصحبتي لما ارتحلنا • ودمع العين منهمر سجام •
• تمرون الديار ولم تعوجوا • كلامكم علي اذن حرام •
• لقد ولد الاخيطل امر سوء • على باب استها صلب وشام •

قوله متى كان الخيام الخ اورد ابن هشام عجزه في المغني على انه قد تولدت
واو من اشباع ضمة الميم والخمية عند العرب كل بيت يبنى من عيدان الشجر
وذو طلوح بمهملتين مكان والطلح شجر عظيم له شوك والمعالم جمع معلم
كمقعد مظنة الشئ وما يستدل به والدعامة بالكسر عماد البيت والثمام
بضم المثلثة نبت ضعيف له خوص ربما حشي به الوسايد ويسود به خصاص
البيوت والمنهمر المنسكب والسجام بالكسر مصدر سجم المدمع اذا سال وقوله
ولم تعوجوا يقال عاج راس بعيره اذا عطفه بالزمام وكلامكم مبتدا وهو مصدر
مضاف الى مفعوله والفاعل محذوف اى كلامي اياكم وحرام خبره وعلى متعلق
الخبر وقوله لقد ولد الاخيطل اورده صاحب الكشاف شاهد القراة ابراهيم
النخعي ولم يكن له صاحبه بالمثناة التحتية على انه لم يونث الفعل المسند
الى المونث الحقيقي للفصل والاخيطل مصغر الاخطل والصلب جمع صليب
وشام جمع شامة وهي العلامة يريد ان امه فعلت فعل الوشمات نقشت
صورة الصليب في ذلك الموضع وفي القاموس ان الاخطل كان يلقب بذي
الصليب والشام المنقوش وفي بعض حواشي المفصل صلب وشام بنتان
يصنعان بخشونة ذلك الموضع وترجمة جرير تقدمت في الشاهد الرابع
من اول الكتاب •

وانشد بعده وهو الشاهد الثامن بعد السبعماية وهو من شواهد س

• • ومنا الذي اختير الرجال سماحة •

على

على ان الرجال منصوب بنزع الخافض والاصل من الرجال وهو المفعول الثاني
المقيد بحرف الجر لاختيار فانه يتعدي الى الاول بنفسه والى الثاني بحرف الجر
والمفعول الاول هنا نائب الفاعل وهو الضمير العايد الى الذي في اختير وهذا
الحذف كثير الاستعمال ولهذا قال الشارح المحقق وكذا الحذف من المفعول
الثاني والاشارة لقوله سابقا واما لكثرة الاستعمال قال سيبويه في باب الفاعل
الذي يتعداه فعله الى مفعولين ان شيت اقتصرت على المفعول الاول وان
شيت تعدى الى الثاني ومن ذلك اخترت الرجال عبد الله ومثل ذلك قوله
تعالى واختار موسى قومه سبعين رجلا وسميته زيدا ومنه الشاعر • قوله
استغفر الله ذنبا لست محصيه • وقال عمرو بن معدي كرب • امرتك الخير فافعل
ما امرت به • وهذه افعال توصل بحروف الاضافة فتقول اخترت من الرجال
وسميته بفلان كما تقول عرفته بهذه العلامة واستغفر الله من ذلك فلما حذفوا
حرف الجر عمل الفعل وليس استغفر الله ذنبا وامرتك الخير اكثر في كلامهم حيثما
وانما يتكلم به بعضهم فهذه الحروف كان اصلها في الاستعمال ان توصل بحروف
الاضافة ومنه قول الفرزدق •

• منا الذي اختير الرجال سماحة • وجودا اذا هب الرياح الزعازع •

انتهى والبيت مطلع قصيدة للفرزدق تقدم ابيات منها قبل هذا بشاهد
قال صاحب المصباح سمح بكذا يسمح بفتحتين سموحا وسماحا وسماحة جاد
واعطى او وافق على ما اريد منه والجود الكرم وروى بدله وخيرا بكسر المعجمة وهو
الكرم والزعازع جمع زعزع كجعفر وهي الريح التي تهب بشدة ومعنى بذلك الشتا
وفيه تقل الالبان وتقدم الازواد ويبخل الجواد فيقول هو جواد في مثل هذا الوقت
الذي يقل فيه الجود وسماحة وجودا مصدران منصوبان على المفعول لاجله كانه
قيل اختير من الرجال لسماحته وجوده ويجوز ان يكونا تمييزين او حالين
او سمحا وجوادا قاله ابن خلف ولم يذكر ابن المستوفي غير الاخيرين وقال
ابن السيد في ابيات المعاني ونصب سماحة على المصدر مما دل عليه اختير
لانه لا يختار الا الكرام واراد بقوله ومنا الذي اختير اباه وكان جوادا •

وانشد بعده وهو الشاهد التاسع بعد السبعماية

• • خرجت الي اقطاعه في ثيابه • علي طرفه من داره بحسامه •

على انه يجوز ان يجتمع على فعل واحد عدة من حروف الجر اذا كانت مختلفة فان
الفعل الواحد قد يتعدى بعدة من حروف الجر على مقدار المعنى المراد من وقوع
الفعل لان هذه المعاني كامنة في الفعل وانما يظهرها حروف الجر فانك اذا قلت
خرجت فاردت ان تبين ابتداء خروجك قلت خرجت من الدار فان اردت ان
تبين انتهاءه قلت الى المسجد وان اردت ان تبين طرفه قلت في ثيابي وان
اردت ان تبين انه مقارن للاستعلاء قلت على الفرس وان اردت ان تبين

الملابسة والصحبة قلت بحسامي ويجوز ان يكون بعض هذه المجرورات في موضع الحال وهذا البيت يوجد في بعض النسخ قبل قوله وإلى اثنين كاعطي وعلم بسطر بعد قوله خرجت من الكوفة اليّ البصرة لاكرامك والبيت من مقطوعة عدتها ستة ابيات للمتنبي قالها لما ودع سيف الدولة ابن حمدان وارادا التوجه الى اقطاعه التي اقطعه اياها قال ياقوت الحموي في معجم البلدان السبع هو بلفظ العدد قرية بباب حلب كانت اقطاعا للمتنبي من سيف الدولة واياها عنى بقوله اسير الى اقطاعه البيت واوله الثابت في جميع نسخ ديوانه هو كما انشده ياقوت بلفظ اسير والابيات هذه وشرحها للواحدي

• • ايا راميا يصمي فؤاد مرامه • تربى عداه ريشها لسهامه •

الامر اصابه المقتل في الرمي والمعنى انه اذا طلب شيأ اصابه خالص ما طلبه كالرامي يصيب فؤاد ما يطلبه برميه وقوله تربى عداه مثل وذلك ان السهام انما تنفذ بريشها واعداوه يجمعون العدد والاموال له لانه ياخذها فينتفوى بها على قتالهم فكانهم يربون الريش لسهامه حيث يجمعون المال له فالريش مثل لاموالهم والسهام مثل له • اسير الى اقطاعه في ثيابه • البيت يريد ان جميع ما يتصرف فيه من ضروب مملوكاته انما هو من جهته وانعامه وكان هذا التفصيل مما اجمله النابغة في قوله •

• وما اغفلت شكري فانتصحني • وكيف ومن عطاياك جُلّ مالي •

وقد فصله النابغة فقال ايضا •

وان تلادي ان نظرت وشكتي • ومهري وما ضمّت اليّ الانامل •
حباك والعيس الفتاق كانها • هجان المهاتردي عليها الرحائل •

وهذا كما قال ابو نواس • وكل خير عندنا من خيره •

• وما طرتنيه من البيض والقنا • وروم العبيدي بها طلاق غمامه •

الروم جمع رومي كما يقال زنج وزنجي والبعدي العبيد يعني وما انعم علي من انواع نعمه من الاسلحة والعبيد الرومية •

• فتى يهب الاقليم بالمال والقرى • ومن فيه من فرسانه وكرامه •
• ويجعل ما خوّلته من نواله • جزاءً لما خولته من كلامه •
• اي يجازيني بنواله اذا امدحه • بما استفدته من الادب من كلامه •
• فلا زالت الشمس التي في سمائه • مطالعة الشمس التي في لثامه •

اي لا زالت شمس السما تطالع وجهه الذي هو كالشمس واضاف اسم اليه مبالغة في المدح كما قال الفرزدق • لنا قمراها والنجوم الطوالع •

وقال ابن جني اضاف اسما اليه لاشرافها عليه كما قال الاخر •

• اذا كوكب الخرقا لاح بسحرة • سهيل اذاعت غزلها في القرائب •

اضاف الكوكب اليها لجدها في عملها عند طلوعه • افعال القلوب

وانشد

انشد فيها وهو الشاهد العاشر بعد السبعمايه

• تعلّم ان بعد الغي رشدا • على ان تعلم التي بمعنى اعلم امرٌ لا تنصب المفعولين بل ترد الاسمية نصدرة بان السادة مع معمولها مسدّ المفعولين ويقل نصبها للمفعولين كقول زياد ابن سيار الجاهلي •

• تعلّم شفاء النفس قهر عدوها • فبالغ بلطف في التحيل والمكر •

وهذا المصراع من قصيدة طويلة جدا للقطامي وقبله •

• واني يوم قلت لعبد قيس • كلامًا لا اريد به خداعا •
• تعلم ان بعد الغي رشدا • وان لهذه الغبرا انقشاعا •
• ولو تستخبر العلماء عنا • ومن شهد الملاحم والوقاعا •
• بتغلب في الحروب اذا لقيتم • اشد قبايل العرب امتناعا •

وتقدم في الشاهد الثالث والاربعين بعد المايه ما تقدم من اول القصيدة الى هذه الابيات مع ترجمته وتقدم ايضا ايراد ابيات بعده هذه الابيات في الشاهد التاسع والتسعين بعد الخمسمايه وقوله واني يوم قلت لعبد قيس هو اخو القطامي وقوله تعلم ان بعد الغي الخ الغبر جمع غبرة وهي القتمة يريد ما اطل من الامور الشداد المظلمة والانقشاع الانكشاف واورد الليثي المصراع الثاني في شرح الفصيح برواية وان لتالك الغبر انقشاعا وقال تالك بكسر اللام لغة في تلك الاشارة المونثة البعيدة ويريد القطامي بهذا تسلية اخيه فان بني اسد كانوا اوقعوا ببني تغلب في نواحي الجزيرة والقطامي منهم فاسره بنو اسد واراد واقتله فحال زفر بن الحارث الكلابي بينه وبينهم وحماه وكساه واعطاه مايه ناقة كما تقدم وقوله ولو تستخبر العلما الخ هنا بالبنا للمفعول والملاحم جمع ملحمة وهي موضع الحرب والوقاع المواقعة وقوله بتغلب اي عن تغلب كقوله •

واسال بمصقلة البكري ما فعلا • اي عن مصقلة وتغلب قبيلة القطامي وهو تغلب ابن وايل ثم اخذ بعد هذا يذكر مآثر قومه في الجاهلية •

وانشد بعده وهو الشاهد الحادي عشر بعد السبعمايه

• الا هوف للناس ما زعما • على ان زعم قد يستعمل في التحقيق رايت في شرح الكتاب للسيرافي الزعم تعبر به عن اعتقاد وقد يصح ذلك او لا يصح فاما قول الجعدي •

• نوديَ قُدّ وارکبن باهلك ان الله هوف للناس ما زعما •

فقيل الزعم ههنا بمعنى القول وقيل بمعنى الضمان ومنه قول عمرو بن شاس

• يقول هلكنا ان هلكت وانما • على الله ارزاق العباد كما زعمْ •

قيل معناه كما ضمن وقيل كما قال وشاهد الزعم بمعنى القول قول ابي زبيد •

• يا لهف نفسي ان كان الذي زعموا • حقا وما ايرد اليوم تلهيفي •

اي الذي قالوه وذلك انه سمع من يقول حمل عثمان على النعش الى قبره

وهذا ليس فيه معنى ظن ولا ضمان انتهى وقال ابن برى فى حاشية الصحاح الزعم
يأتى فى كلام العرب على اربعة اوجه يكون بمعنى الكفالة والضمان شاهد قول
عمر بن ابى ربيعة

قلت كفى لك رهن بالرضى • وازعمى يا هند قالت وجب

وقال النابغة يصف نوحا

نودى فمر واركبن يا هلك • البيت زعم

هنا فسر بمعنى ضمن وبمعنى وعد ويكون بمعنى الوعد قال عمرو بن شاس

وعاذلة تخشى الردى ان يصيبنى • تروح وتغدو بالملامة والتَّسَمْ

تقول هلكنا ان هلكت • البيت زعم هنا بمعنى وعد وبمعنى قال
ويكون بمعنى القول والذكر قال ابو زبيد الطائى • يا لهف نفسى اذ كان الذى زعموا
البيت المعنى ان كان الذى قالوه حقا لانه سمع من يقول حمل عثمان على النعش
الى قبره وقال المثقب العبدى

وكلام سىء قد وقرت • اذنى عنه وما بى من صمم
فتصاممت لكى ما يرى • جاهل انى كما كان زعم

ويكون بمعنى الظن قال عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود

فذق هجرها ان كنت تزعم انه • رشاد الا يا ربما كذب الزعم

فهذا البيت لا يحتمل سوى الظن وبيت عمر لا يحتمل سوى الضمان وبيت ابى زبيد
لا يحتمل سوى القول وما سوى ذلك على ما فسر وبيت النابغة روى لامية
ابن ابى الصلت وبيت عمرو بن شاس روى لمضرس انتهى وما اورده الشارح
من قوله نودى فمر واركبن يا هلك • ان الله الخ وزعم فيه على ما فسروه متعد
الى مفعول واحد وهو الضمير المحذوف العايد الى ما الموصولة والبيت من قصيدة
للنابغة الجعدى الصحابى اولها

الحمد لله لا شريك له • من لم يقلها فنفسه ظلما

قال ابن خالويه فى قوله زعما للاطلاق قال ابن خالويه فى كتاب لسيبويه قال بعض
المفسرين الزعم زاملة الكذب ولسيبويه فى كلام العرب واشعارهم زعم له
محمولا الا فى بيتين قال امية بن ابى الصلت وقيل للنابغة الجعدى فى قصيدة
اولها • نودى فيل اركبن البيت فهذا على الحق وسمعت الزاهد يقول زعم
فى هذا البيت بمعنى قال ووعد كما يقال زعم الشافعى اى قال انتهى والقصيدة
لامية بن ابى الصلت طويلة ذكر فيها صنع الله وعظم قدرته وقيله

عرفت ان لن يفوت الله ذو قدم • وان من اميل السوء ينتقم
المسج الخشب فوق الماء سخرها • خلال جريتها كانها عوم
تجرى سفينة نوح فى جوانبه • بكل نوح مع الارواح تلتطم
نودى فمر واركبن يا هلك انك الله موف للناس ما زعموا
شحونة ودخان الموج يرفعها • ملائى وقد صرعت من حولها الامم

حتى تسوّت على الجودى راسيةً • بكل ما استودعت كانها الطمم

قال شارح ديوانه يقال سجّ الرجل واسجّ الله والعم جمع العومة كانها حية تكون
بعمان والعامة تشبه الطوف الا انه اصغر منه يركب فيه البحر فى جوانبه جوانب الماء
ومشحونة مملوة يقال شحن سفينتك اى املاها والجودى فيها سوق يقال
له سوق الثمانين لثمانين رجلا كانوا مع نوح فى السفينة والاطم بضمتين القصر
والجمع اطام وترجمة امية تقدمت فى الشاهد السادس والثلاثين قال ابن خالويه
وقصيدة النابغة

يا مالك الارض والسما • ومن يفرق من الله لا يخف اثما
اى امرء ظلمك نفسى • والا تعف عنى اخلد ما كثما
اطرح بالكافرين فى الدرك الا سفل يا رب اصطلى الضرما
يا ايها الناس هل ترون الى • فارس بادت وخرّبن دعما
اسوا عبيد ايرعون شاكم • كانما كان ملكهم حلما
اوسبا الحاضرين مارب اذ • يبنون من دون سيله العرما

انتهى وانشد بعده

ولقد نزلت فلا تظنى غيره • منى بمنزلة المحب المكرم

على ان ظن يقل فيها نصب المفعول الواحد فان معناه لا تظنى شيا غير نزولك وصحة
هذا المعنى لا يقتضى تقدير مفعول اخر وفيه رد للنحويين فانهم قالوا المفعول
الثانى لظن محذوف اختصارا لا اقتصارا وبه استشهد شراح الالفية وقالوا
تقديره فلا تظنى غيره واقعا او حقا وجملة فلا تظنى غيره معترضة بين نزلت
وبين متعلقه وهو منى وهذا البيت من معلقة عنترة وتقدم شرحه فى
الشاهد الموفى المائتين

وانشد بعده وهو الشاهد الثانى عشر بعد السبعمايه

بأى كتاب او بأية سنة • ترى حبهم عارا علىّ وتحسب

على انه قد حذف مفعولا تحسب للقرينة والتقدير وتحسب حبهم عارا علىّ قال
ابن جنى فى اعراب الحماسة عند قول حكيم بن قيصة

فما جنة الفردوس هاجرت تبتغى • ولكن دعاك الخبز والتمر احسب

نصب جنة الفردوس بتبتغى وهى حال من التاء هاجرت وجاز تقديم
ما انتصب بتبتغى لجواز تقديم الفعل نفسه حتى كانه قال فما تبتغيا جنة
الفردوس هاجرت على قوله تعالى خشعا ابصارهم يخرجون من الاجداث ولم
يعمل احسب على اللفظ واراد مفعوليها فحذفهما كبيت الكميت بأى كتاب البيت
اى وتحسب ذاك كذلك ولا يحسن ان تجعلها هنا لغو من قبل انها لم تقع بين
المبتدا وخبره ولا بعدهما نحو زيد قائم احسب وانما كان اعتبار عملها والغائها
هناك لانها لو كانت عاملة لعملت فيهما وانما ههنا فلا سبيل الى الخبز والتمر

ان م

وغيرها انتهى وقوله باى كتاب متعلق بقوله ترى والبيت من قصيدة طويلة
للكميت ابن زيد الاسدى مدح بها آل النبى صلى الله عليه وسلم وبعده

• اذا الخيل قارحها العجاج وخمته • عبارا شارته السنابك اصهب
• فمالى الا آل احمد شيعة • ومالى الا مشعب الحق مشعب

وارادها غطاها والمشعب الطريق وتقدمت مع ترجمته فى الشاهد الثانى بعد الثلاثمائة
وانشد بعده

• لا تخلنا على غرائبك انا • طالما قد وشى بنا الاعداء •

على انه قد حذف المفعول الثانى من تخلنا وتقديره كما قال الشارح المحقق لا تخلنا
اذلة على اغرائك الملك بنا والبيت من معلقة ابن حلزة تقدم شرحه مع ترجمته
فى الشاهد الثامن والاربعين فى اوايل الكتاب •

وانشد بعده وهو الشاهد الثالث عشر بعد السبعمايه

• كذاك ادبت حتى صار من خلقى • انى وجدت ملاك الشيمة الادب •

على ان وجدت قد الغى عن العمل مع تقدمه وهو ضعيف وقبيح وخرجه الشارح
المحقق تبعا لسيبويه على تقدير لام الابتدا او على تقدير ضمير الشان تبعا لابن جنى
فتكون وجد عاملة على التقديرين اما على الاول فتكون معلقة عن العمل فى اللفظ
بلام الابتدا المقدرة ويكون ما بعدها من المبتدا والخبر فى محل نصب على انهما سادا
مسد مفعولى وجد واما على الثانى فيكون ضمير الشان المحذوف هو المفعول
الاول والجملة بعده فى محل المفعول الثانى قال ابن جنى فى اعرابه الحماسة اراد
وجدته ملاك الشيمة الادب كقولك ظننته زيد منطلق اى ظننت الامر
والشان زيد منطلق الا انه حذف الضمير فى وجدت للضرورة كما حذف ايضا
فى بيت الكتاب ان من لام فى بنى بنت حسان البيت اراد انه من لام الا ترى
ان من هنا شرط فلا ينصبها ما قبلها كالاستفهام وعلى هذا تقول ظننت ابوك
اخوك او ظننته فاعرفه انتهى والفرق بين الالغا والتعليق ان الاول
ابطال العمل لفظا ومحلا والثانى ابطاله لفظا لا محلا لجى ما له صدر الكلام وكان
العينى لم يفرق بينهما لقوله الغى عمل وجدت لكون لام الابتدا مقدرة والصواب
علق وجدت عن العمل لفظا لكون لام الابتدا مقدرة ولا يخفى ان هذا التخريج على
كلام ابن جنى يكون من باب غسل الدم بالدم والصحيح ان حذف ضمير الشان
لا يختص بالشعر ومنه الحديث ان من اشد الناس عذابا يوم القيامة المصورون
وحكاية الخليل ان بكا زيد ماخوذ ولم يورد ابن عصفور هذا فى كتاب
الضرايز والبيت اورده ابو تمام فى الحماسة مع بيت قبله ونسبه الى بعض
الغزاريين وهو •

• اكنيه حين اناديه لاكرمه • ولا التبه والسوءة اللقب •

كذا رواية بنصب القافيتين ولا تحتاج الى ما ذكر من التوجيه ويكون اللقب

على روايته مفعول التبه والسوءة منصوبة ايضا قال ابن جنى نصب السوءة لانه
جعلها مفعولا معه اى لا التبه مع السوءة اللقب مقترنا بالسوءة الا ترى انك تجد هذا
المعنى فى المفعول معه تقول قمت وزيدا فتجد معناه قمت مقترنا بزيد انتهى قال
ابن الناظم تقديم المفعول معه على مصحوبه الجمهور على منعه واجازه ابو الفتح فى
الخصايص واستدل بقوله جمعت وفحشا غيبة ونميمة • وقول الاخر ولا التبه
والسوءة اللقبا • على رواية نصب السوءة واللقب اراد ولا التبه اللقب والسوءة اى مع
السوءة لانه من اللقب ما يكون لغير سوء كتلقيب الصديق عتيقا لعتاقة وجهه
فلهذا قال الشاعر ولا التبه اللقب مع السوءة اى ان لقبته بغير سوءة قال الشيخ
يعنى والده ولا حجة لابن جنى فى البيتين لامكان جعل الواو فيهما عاطفة قدمت
نص وعطوفها وذلك فى البيت الاول ظاهر واما فى البيت الثانى فعلى ان يكون
اصله ولا التبه اللقب واسوءة السوءة ثم حذف ناصب السوءة كما حذف ناصب العيون
من قوله • فرجعنا الحواجب والعيونا • ثم قدم العاطف ومعمول الفعل المحذوف انتهى
واما على رواية رفع القافية فالسوءة مرفوعة على الابتدا واللقب الخبر والجملة حال
من اولها والسوءة بالفتح اللفظة القبيحة وقال العينى على رواية نصب القافيتين
ويجوز ان يكون انتصاب السوءة على المعنى يعمل فيه معنى لا التبه فيكون على هذا
من باب • ياليت بعلك قد غدا • متقلدا سيفا ورمحا • وان رفع فارتفاعه يجوز
ان يكون بالابتدا ويكون الخبر مضمرا كانه قال والسوءة ذاك يعنى ان لقبته
والفحش فيه ويجوز ان يكون مبتدا وخبره اللقبا يكون مصدرا كالجزى ويجوز
ان يكون خبر مبتدا محذوف كانه قال لا التبه وهو السوءة انتهى وهذه الاحتمالات
لا فايدة فيها سوى تسويد الورق على ان اللقبا بالالف منصورا غير موجود وقوله
اكنيه حتى اناديه العرب اى اردت تعظيم المخاطب خاطبته بالكنية وعدلت عن
التصريح باسمه وصف الشاعر نفسه بحسن العشرة مع صاحبه وقوله كذاك
ادبت خبر لبنا للمفعول والكاف هنا اسم مفعول مطلق اى ادبت تاديبا مثل
ذلك والاشارة الى البيت الاول وحتى ابتدائية كقوله تعالى حتى عفوا واسم
صار الضمير المستتر فيها العايد الى الادب المفهوم من ادبت ومن خلقى خبر صار
وقوله انى وجدت بكسر الهمزة استيناف ارسله مثلا وقال العينى الكاف
للتشبيه اى كمثل الادب المذكور وحتى للغاية بمعنى الى ومنى متعلق بصار
قوله انى وجدت بفتح الهمزة فاعل صار من كلامه وفيه خلل من وجوه قال
الجوهرى ملاك الامر وملاكه اى بالكسر والفتح ما يقوم به والشيمة بالكسر الخلق
والادب الذى تعرفه العرب هو ما يحسن من الاخلاق وفعل المكارم مثل ترك السفه
وبذل المجهود وحسن اللقا والنصب والرفع فى قافيتى البيتين رواهما ابن جنى
والطبرسى من شراح الحماسة •

هذا م

وانشد بعده وهو الشاهد الرابع عشر بعد السبعمايه

• ارجو وآمل ان تدنو امودتها • وما اخال لهينا منك تنويل •

على انه قد الغي اخال عن العمل مع تقدمه وقال ابن هشام في شرح بانت سعاد وجه الغاء اخال هنا عدم تصدرها فان حرف النفي لما تقدمها ازال عنها التصدر المحض فسهل الغاءها كما سهل الغاء ظننت تقدم متى وانى في متى ظننت زيد منطلق وقول الحماسي انى وجدت ملاك الشيمة الادب او يكون الالغاء على تقدير حرف النفي داخلا على الجملة الاسمية وتقدير اخال معترضة بينهما انتهى ويجوز ان يخرج ايضا كالذي قبله اما على تقدير لام الابتدا او على تقدير ضمير الشان فيكون على الاول معلقا عن العمل في اللفظ ويكون جملة الدنيا منك تنويل في موضع المفعولين وعلى الثاني تكون عاملة لفظا ويكون مفعولها ضمير الشان المحذوف اى انا اخاله وجملة لدنيا منك تنويل في موضع المفعول الثاني وتقدم الفرق بين الالغاء والتعليق ويظهر كون التعليق هو العمل في محل الجملة من عطف شي على الجملة المعلقة فانه يعرف باعرابها المحلي كقول كثير •

• وما كنت ادري قبل عزة ما البكا • ولا موجعات القلب حتى تولت •

نعطف موجعات بالنصب على محل ما البكا وهذا على تقدير اسمية ما فان كانت حرفا زايدا فادري بمعنى اعرف والبكا مفعوله ولا يكون مما نحن فيه قال ابن هشام في المغني رايت بخط الامام بهاء الدين بن النحاس اقمت مدة اقول القياس جواز العطف على محل الجملة المتعلق عنها بالنصب ثم رايته منصوصا انتهى وممن نص عليه ابن مالك ولا وجه للتوقف فيه مع قولهم ان المعلق عامل في المحلي انتهى وخرجها ابن ايا زعلى الاعمال من غير تعليق بتكلف بجعل ما موصولة اسمية حكاه عنه احمد ابن الحداد اليجلي البغدادي في شرح قصيدة بانت سعاد وكان تاريخ شرحه في بغداد سنة اربع وعشرين وسبعماية قال في شرحه وقال ابن ايا زالروى يجوز فيه وجه اخر وهو ان تكون ما موصولة وهو ضعيف رفع بالابتدا ومفعول اخال الاول محذوف وهو العايد الي ما ومنك المفعول الثاني وتنويل خبر المبتدا انتهى كلامه قلت ولدنيا في هذا الوجه والذي قبله وهو تقدير ضمير الشان ظرف لاخال ومعنى البيت على هذا الوجه ان الذي اظنه واخاله من وصلها المقدر يجزى عندي مجزى الوصل المحقق من فرط المحبة وقد ابان النهامي عن هذا المعنى فبالغ واحسن بقوله •

• اهتز عند تمنى وصلها طربا • وزب امنية احلى من الظفر •

وابن الخياط الدمشقي عكس هذا المعنى ورده على معتقده بقوله •

• امنى النفس وصلا من سعاد • واين من المنى درك المراد •

وهذا قول من لا يقنع بدون الوصال ولا يسوغ نفسه بالمحال واين من هو من قناعة الاخر بالتيسير حين بالغ بقوله •

• الست ارى النجم الذي هو طالع • عليها وهذا للمحبين مفنع •

انتهى

انتهى كلام البغدادي وهذا البيت من قصيدة بانت سعاد المشهورة في مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اورد الشارح بيتا احزمنها في حروف الشرط في اواخر الكتاب وقد اعتنى بشرحها اجلة العلما والذي يحضرني من شروحها الان شرح ابي العباس الاهول مع شرح جميع ديوانه وهو عندي بخطه وشرح ابي عبد الله نفطوية النحوي وشرح ابي بكر بن الانباري وهو شرح صغير قليل الجدوى وشرح البغدادي المذكور وشرح ابن هشام الانصاري وهما اجل الشروح لكن شرح البغدادي اكثر استنباطا لمعاني الشعر وادق تفتيشا للمزايا والنكت وشرح ابن هشام اوعى منه للمسايل النحوية وتفسيرا لالفاظ اللغوية وكل منهما في حجم الاخر وعصرتاليفهما متقارب وهذا البيت لم يرد في رواية نفطوية ورواه ابو العباس الاهول كذا •

• ارجو وآمل ان يعجلن في ابد • وما لمن اخال الدهر تعجيل •

وعليه لا شاهد فيه قال الاهول في ابد في دهر ويروى وما لنا عند هن اليوم تعجيل اى لا يعجلن وصلنا في الرواية الاولى نقول امل وارجو وما اظن ذلك يكون ابدا انتهى كلامه وضبط بخطه يعجلن بفتح الياء والجيم على انه مبني للفاعل وطوال بفتح الطاء على انه ظرف بمعنى طول الدهر لكن لم يتقدم لضمير جمع المونث مرجع فان قلنا ان المرجع سعاد وان جمع الضمير للتعظيم ورد ان ارجاع ضمير الجمع الى الواحد انما هو في التكلم والخطاب وقد ورد تعظيم الغايب قليلا قال البيضاوي في تفسير قوله تعالى من فرعون وملايهم من سورة يونس والضمير لفرعون وجمعه على ما هو المعتاد في ضمير العظما لكن استشكله شراحه قال سعدي اى قرر لفرعون عند الله حتى يعبر عنه بصيغة التعظيم ثم لو كان هذا من كلام من يعظم فرعون لكان له وجه وكذا قال الكازروني واورد البغدادي هذه الرواية وقال الضمير في يعجلن ولهن لمواعيدها في البيت الذي قبله وهو •

• كانت مواعيد عرقوب لها مثلا • او ما مواعيدها الا اباطيل •

ويعجلن من العجلة وهو خلاف البطئ يقال عاجله وا عجله اذا سبقه وعجل هو يعجل من باب فرح والابد الدهر يقول ارجو ان تسبق مواعيدها وبيرع انجازها في دهر من الدهور ولا يجعل ذلك والرواية الاولى اشهر انتهى ورواه ابن سيد الناس في سيرته تبعا لسيرة ابن هشام •

• ارجو وآمل ان يعجلن في امد • وما لمن اخال الدهر تعجيل •

وقوله ارجو وآمل الخ ارجو مع فاعله المستتر جملة استينافية لا تعلق لها بما قبلها وهو البيت الذي نقلناه وآمل معطوف عليه وهو بمعناه وحسن العطف لتغاير اللفظين وعطف المترادفين لا يكون الا بالواو وقال البغدادي وبعضهم فرق بينهما بان الرجا توقع حصول مطلوب المستقبل مع خوف عدم وقوعه والامل طلب حصول ما يغلب وقوعه في ظن الطالب لتعلقه به وان لم يقارنه خوف عدم

وقوعه والامل طلب حصول ما يغلب الوقوع وقال صاحب المصباح املته املا من باب طلب وهو ضد اليأس واكثر ما يستعمل الامل فيما يستبعد حصوله قال •

• ارجو وآمل ان تدنو مودتها • ومن عزم على سفر الى بلد بعيد يقول املت الوصول ولا طمعت اذ اقرب منها فان الطمع لا يكون الا فيما قرب حصوله وقد يكون الامل بمعنى الطمع قال الرجليين الامل والطمع فان الراجي قد يخاف ان لا يحصل ما مولة فلهذا يستعمل بمعنى الخوف فان قوي الخوف استعمل استعمال الامل وعليه بيت كعب والا استعمل بمعنى الطمع فانا آمل وهو مامول واملته تاميلا مبالغة وتكثيرا وهو اكثر استعمالا من المخفف انتهى وفي المجلس الثامن والخمسين من امالي ابن الشجري البغدادي انه استفتي عن مسايل منها هل يامل وما مول وما يتصرف منها جايز فاجاب عنها اولا الحسن بن صافي المكنى ابا نذار الملقب بملك النحاة بان امل يامل لا يجوز لان الفعل المضارع اذا كان على يفعل بضم العين كان ماضيه على فعل بفتح العين وامل لم اسمعه فعلا ماضيا فان قيل تقدر ان يامل مضارع ولم يات ماضيه كما ان يذر ويدع كذلك قلت قد علم ان يذر ويدع على هذه القضية ورجا انشاد بين فلو كان معها كلمة اخرى شاذة لم تنقل نقلها ولم يجز ان لا تنقل وما سمعنا ان ذلك ملحق بما ذكرنا فلا يجوز يامل ولا ما مول الا ان يسمعني الثقة امل خفيفة الميم كتبه ابو نزار النحوي قال ابن الشجري واجاب عنه الشيخ ابو منصور موهوب بن احمد واما امل يامل فنوآمل والمفعول مامول فلا ريب في جوازه عند العلم وقد حكاه الثقات منهم الخليل وغيره قال بعض المعمرين •

• المرء يامل ان يعيش • وطول عيش قد يضره •

وقال الاخر •

• هانا ذا آمل للخلود وقد • ادرك عقلي ومولدي حجرا •

وقال كعب بن زهير • والعفو عند رسول الله مامول • وقال المتنبي وهو من العلما بالعربية حربوا الذي املوا كتبه موهوب بن احمد وكتب على هامش الامالي هنا ابو اليمن الكندي البغدادي قد جاء امل مخففا ماضيا في شعر ذي الرمة وهو قوله •

• اذا الصيف اجلى عن نشاء من النوى • املت اجتماع الحي في صيف قابل •

ولا عجب ان لا يحضر الشاهد للانسان وقت طلبه وهذا البيت ذكره ابو حنيفة الدينوري في كتابه في الانوا وذكره ابن جني في الخاطريات وهو في ديوان ذي الرمة مشهور انتهى واجاب ابن الشجري بقوله واما قوله في امل ويامل انهما لا يجوز ان عنده لانه لم يسمع في الماضي منهما امل خفيف الميم فليت شعري ما الذي سمع من اللغة ووعاه حتى انكر ان يغيره هذا الحرف وانما ينكر مثل هذا من لم ينظر في كتب اللغة كلها ووقف على تركيب امرء في كتاب العين للخليل وكتاب الجمهرة لابن دريد والمجمل لابن فارس وديوان الادب للفارابي وكتاب الصحاح للجوهري وغير ذلك من كتب اللغة فاذا وقف على امهات كتب هذا العلم التي استوعب

كل

كل كتاب منها اللغة او معظمها فراى ان هذا الحرف قد فات اولبك الاعيان ثم سمع قول كعب بن زهير والعفو عند رسول الله مامول لكعب وآذن له صاغرا فكيف يقول من لم يتوج سمعه عشرة اسطر من هذه الكتب التي ذكرتها اسمع آمل ولم اسلم ان يقال مامول واما قوله انه لا يجوز يامل ولا مامول الا ان يسمعني الثقة آمل فقول من لم يعلم بانهم قالوا فقير ولم يقولوا في ماضيه فقر ولم يات فعله الا بالزيادة افتراه ينكر ان يقال فقير لان الثقة لم يسمعه فقر ولعله يجوز ان يكونوا نطقوا بفقير وقد ورد به القران في قوله جل ثناؤه اني لما انزلت الي من خير فقير وهل انكر فقير الا انكار مامول بل انكار فقير عنده اوجب لانهم لم يقولوا في ماضيه الا افتقر ومامول قد نطقوا بماضيه بغير زيادة انتهى كلام ابن الشجري وقد نقل ابن هشام في شرح هذه القصيدة هذا السوال والجوابين باختصار ثم قال ومن الغرايب ان هذين الامامين لم يستدلا على مجيء امل بالبيتين في هذه القصيدة احدهما البيت الشاهد وثانيهما قوله وقال كل خليل كنت آمله • بل تكلف ابن الجواليقي وانشد قول شاعر آخر وقول ابن الشجري انه لم يسمع فقر اعتمد فيه على كلام سيبويه والاكثرين وذكر ابن مالك ان جماعة من ايمة اللغة نقلوا مجيء فقر وفقر بالضم والكسر وان قولهم في التعجب ما افقره مبني على ذلك وليس بشاذ كما زعموا انتهى وقوله ان تدنو سكنت الواو للضرورة او اهملت ان حملا على ما المصدرية وهي مع دخولها في تاويل مفرد منصوب تنازعه الفعلان فاعمل الثاني وحذف مفعول الاول كما هو الاولى عند البصريين ومودتها فاعل تدنو والضمير لسعاد والمودة مراعاة الصحبة وقوله يا اخال الواو للاستيناف وكسر همزة اخال فصيح استعمالا شاذ قياسا وفتحها لغة اسد وقوله لدينا منك تنويل قال البغدادي تنويل مبتدا ولدينا خبره ومنك حال من تنويل وكان صفته فلما تقدمه صار حالا منه ومن هنا لا بد ان الغاية ولدى ظرف مكان غير متمكن بمنزلة عند لا يجر الا بمن وتنويل تفضيل من النوال وهو العطا وكانه كنى به عن وصلها وفي منك التفات من الغيبة الى الخطاب انتهى وجوز ابن هشام ارتفاع تنويل باحد الظرفين لاعتماده على النفي وتكون جملة اخال معترضة كقوله • ما ظلتني بعدكم ظبيا • ولم يبين ما موضع الظرف الآخر من الاعراب وجوز ايضا ان يكون كل منهما او كلاهما خبرا عن تنويل والمسوغ اما تقدم النفي او تقدم الخبر واذا قدر الظرفان خبرين قدر كل منهما متعلق بخصه واذا قدر الاول فالظرف الثاني اما متعلق به او بمتعلقة المحذوف على الخلاف المشهور في ان العمل للظرف او للاستقرار واما حال فيتعلق بمحذوف وصاحب الحال اما الضمير المستتر في الظرف الاول لان الصحيح ان الظرف يتحمل ضميرا منتقلا اليه من الاستقرار المحذوف واما نفس التنويل وعامله على هذا الاستقرار المحذوف المقدر لا بد الا لان الحال انما يعمل فيها الفعل او شبهه او معناه واذا قدر الخبر

الظرف الثانى كان الظرف الاول متعلقا به وجاز تقديمه عليه للاتساع فى الظرف
وكعب بن زهير صحابى تقدم نسبه فى ترجمة والده فى الشاهد الثامن والثلاثين
بعد المائة قال ابن عبد البر فى الاستيعاب كان كعب بن زهير شاعرا مجودا كثير
الشعر متقدما فى طبقته هو واخوه بجير وكعب اشعرهما وابوهما زهير فوقهما
قال خلف الاحمر لولا قصايد لزهير مما فضلة على ابنه كعب ولكعب ابن شاعر
اسمه عقبة ولقبه المضرب لانه شبب بامراة فضربه اخوها بالسيف ضربات
كثيرة فلم يمت وله ابن ايضا يقال له العوام شاعر ومما يستجاد لكعب قوله

- لو كنت اعجب من شئ لاعجبنى ... سعى الفتى وهو مخبوء له القدر
- يسعى الفتى لامور ليس يدركها ... فالنفس واحدة والهم منتشر
- والمرء ما عاش ممدود له امل ... لا تنتهى العين حتى ينتهى الاثر

ومما يستجاد له ايضا

- ان كنت لا تذهب ذمى لما ... تقرف من صفحى عن الجاهل
- فاخش سكوتى اذا انا منصت ... فنيك لمسموع خنا القائل
- والسامع الذم شريك له ... ومطعم الماكول كالاكل
- مقالة السوء الى اهلها ... اسرع من منحدر سايل
- ومن دعا الناس الى ذمه ... ذموه بالحق وبالباطل

وسبب اسلام كعب وخبر هذه القصيدة مذكور فى كتب السير والاخبار لاسيما
فى شرحيها للبغدادى وابن هشام وملخصه على ما نقله البغدادى عن ابى عمرو
ابن العلا ان زهيرا قال لبنيه انى رايت فى منامى سببا دلى من السما الى ه
الارض فمددت يدى لاتناوله فقاتنى فاولته بالنبى الذى يبعث فى هذا الزمان
وانى لا ادركه فمن ادركه منكم فليومن به فلما بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم
آمن به بجير بن زهير واقام كعب على الكفر والتشبيب بنساء المسلمين فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليت وقع كعب بن زهير فى يدى لاقطعن لسانه
وكتب كعب ابياتا ارسلها الى بجير يوبخه على اسلامه فكتب بجير الى كعب ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اهدر دمك فان اسلمت والا فنجه مسلما طعنت
لك فى النجاة والا فانى احسبك لا تنجو فاسلم كعب وقدم على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فانشده بهذه القصيدة فآمنه النبى صلى الله عليه وسلم واجازه
بردته الشريفة التى يبعث بالثمن الجزيل حتى بيعت فى ايام المنصور الخليفة
بمبلغ اربعين الف درهم وبقيت فى خزاين بنى العباس الى ان وصل المغول
وجرى ما جرى والله اعلم بحقيقة الحال **وانشد بعده**

- ان من يدخل الكنيسة يوما ... يلق فيها جاذرا وظباء

على ان اسم ان ضمير شان محذوف لضرورة الشعر والتقدير انه من يدخل
الخ وهذا البيت قد تقدم شرحه فى الشاهد الثامن والسبعين بعد المائة

وانشد

وانشد بعده وهو الشاهد الخامس عشر بعد السبعمايه

- ولستم فاعلين اخال حتى ... ينال اقاصى الحطب الوقود

على ان اخال الملغاة وقعت معترضة بين اسم الفاعل وهو فاعلين وبين
معموله وهو حتى فانها جارة بمعنى الى متعلقة به وينال منصوب بان مضمرة بعدها
والبيت من ابيات ستة لفضيل بن عُلفة اورد ها ابو تمام فى الحماسة وهى

- تناهَوْا واسالوا ابن ابى لبيد ... أعتبه الضبارمة النجيدُ
- ولستم فاعلين اخال حتى ... ينال اقاصيَ الحطب الوقود
- وابغض من وضعت الىَّ فيه ... لسانى معشرٌ عنهم اذود
- ولست بسايل جارات بيتى ... أغيابٌ رجالكم امشهود
- ولست بصادر عن بيت جار ... صدور العير غمرة الورود
- ولا ملق لذى الودعات سطلى ... الاعبهُ وريبته اريد

فى شرح التبريزى الاخيران لابن ابى بجير القتالى من بنى مرة جاهبما ابو تمام ضلةً
فى هذه الابيات وليستا منها وكذا قال ابو عبيد البكرى فى الليالى شرح امالى
القالى نقلا عن ابى الرياشى قوله تناهوا واسالوا الخ كلاهما فعل امر من النهى
والسوال والضبارمة بضم المعجمة بعدها موحدة هو الجرى على الاعداء ويسمى الاسد
ضبارمة ويقال هو الاسد الوثيق الخلق الكثير اللحم والنجيد ذو النجدة وهو
الباس والشدة واعتبه بمعنى ارضاه وليس يريد الرضى ولكن يريد جازيه
بما فعل بى لانه لما جنى عليه فكانه استدعى شره كما يستدعى الرجل العتبى من
صاحبه يقول كفوا عما انتم عليه من هيج الشر واسالوا هذا الرجل هل ارضاه
الاسد القوى الشديد لما تحكك به وهل وفاه ما استحقه عليه كان ابى لبيد
كان احد منهم بان ينال البغية منه لشدة شكيمته وقوته فاخفق يقول سلوه
عن وتره عندى هل نقضته ثم لينهكم ذلك عن الجراة على مثلى وقوله
ولستم فاعلين الخ حذف مفعول فاعلين وهو ما دل عليه فى البيت قبله تناهوا
كانه قال ولستم فاعلين التناهى والوقود بالضم اتقاد النار وبالفتح الحطب
والاقصى الابعد وهذا مثل تمثل به فى انتهاء الشر يقول لستم منتاهين
عما اكرهه منكم حتى يعمكم الشر ويبلغ البلا اقصى المبالغ فينتقدى من الاقارب
الى الاباعد ومن السقيم الى البرئ وذكر الحطب والوقود هنا مثلا لتفاقم
الشر واتساع المكروه وقوله وابغض من وضعت الخ فيه تقديم وتاخير
واصله وابغض من وضعت لسانى فيه الىَّ معشر اذود عنهم اى ابغض الاشيا
الىَّ ان اهجو معشرى الذين يلزمنى الذب عنهم فمن هنا نكرة موصوفة وصفته
الجملة التى هى وضعت لسانى فيه وقد فصل بينهما بقوله الىَّ وهو اجنبى منهما
وهذا فى الصفة اقرب منه فى الصلة وقوله ولست بسايل الخ كنى فى هذا البيت
عن عفته بقوله لا اكلم جارتى لانى اصون نفسى عن الكلام ويجوز ان يكون تعريض

للذى يجوه اى لا اغتنم الخلوة لجارات بيتى فاتطلب غيبة رجال عنهن وقوله
ولست بصادر الخ يقول اذا دعاني الجار الى بيته يكرمنى بتره لا اصدر عن بيته
والطمع فى ماله كما يصدر الغير عن الماء وقد غمره الورد والتمر كالتصريد
وهو شرب دون الرى ومنه الغمر للقدح الصغير وقيل فى غمره انه بمعنى اروه
من الغمر وهو الماء الكثير فيكون المعنى لا اهلك على طعامه كالمهوم الخسيس
الهمة لكننى اكل الكلا كريما والمعنى الاول اوجه وقيل معناه انى لا اصدر عن بيته
ونفسى تدعونى الى صاحبة البيت لانى رجعت مسرعا حين علمت بمكان جارى
عنه كما يفعل الغير اذا احس بالقانص وقوله ولا ملق لذى الودعات الخ الودعة
الخرزة تعلق فى عنق الصبى اى لا اشغل الصبى ذا الودعات بسوطى وانا اريد
ربيبه اى ربيبة امه ويروى وربه اريد وعلى هذا فالمراد امه لانها تربيه
وتملك امره ويجوز ان يريد بربته مولاته وجملة الاعبه حال وعقيل بن علفه
شاعر اسلامى فى الدولة المروانية تقدمت ترجمته فى الشاهد التاسع والعشرين
بعد الثلاثمائة

وانشد بعده وهو الشاهد السادس عشر بعد السبعمائة وهو من شواهد سيبويه

• ولقد علمت لتاتين منيتى • ان المنايا لا يطشن سهامها •

على ان علم تزلت منزلة القسم فيكون جملة لتاتين جواب القسم الذى هو
علمت وحينئذ تخرج عما نحن فيه فلا تقتضى عملا ولا تنصب بعمل ولا تعليق ولا
الغاء وهذا ماخوذ من كلام سيبويه فانه اورد هذا البيت فى قوله باب
افعال القسم وقال كانه قال والله لتاتين كما قال قد علمت لعبد الله خير منك
انتهى ويجوز ان تبقى علم هنا على بابها وتكون معلقة بلام القسم فتكون من
جملة لتاتين منيتى جوابا لقسم محذوف تقديره ولقد علمت والله لتاتين منيتى
وجملتا القسم والجواب فى موضع نصب بعلمت المعلق والى هذا ذهب ابن الناظم
فى شرح الالفية قال ومنها اى من المعلقات لام الابتدا والقسم كقوله تعالى
ولقد علموا لمن اشتراه مالة فى الاخرة من خلاق وكقول الشاعر ولقد علمت لتاتينى
منيتى • البيت وقدره ابن هشام فى شرح شواهده وجواز الوجه الاول ايضا
فيه ثم قال ويابى الوجهان فى الاية الكريمة ايضا والسابق الى تجويز الوجهين
فى الاية والبيت ابن جنى فى الصناعة قال فيه واما قوله تعالى ولقد علموا لمن
اشتراه الاية فاللام فى لقد لام القسم وهو محذوف والتقدير والله لقد علموا
واللام فى لمن اشتراه لام الابتدا ومن بمنزلة الذى مبتدا وصلته اشتراه
ومالة فى الاخرة خبره والجملة فى موضع نصب بعلموا كانك تقول قد علمت لزيد افضل
منك فاللام الابتدا وهمزة الاستفهام فى التعليق سواء وهذا مذهب سيبويه
وقد ذهب غيره الى جعل من شرطا وجعل اللام فيه كالتى تعترض زائدة بين
القسم والمقسم عليه فالتقدير والله لقد علموا ايش احد اشتراه مالة فى الاخرة

من

من خلاق وفى جعل من للشرط بعض الضعف وذلك ان علموا تقتضى مفعولها فاذا
اوقعت القسم بعدها صار التقدير ولقد علموا احلف بالله لئن احدا اشتراه واذا
تادى الامر هذا قبح ان تلى علمت فعل القسم لانها واخواتها انما يدخلن على المبتدا
والخبر فان قلت فعلام تجيز كون من شرطا وقد قدمت قبح ذلك • • •
فالجواب ان جواز ذلك على ان تجعل نفسها قسما وقد استعملها العرب
بمعنى القسم ومن ابيات الكتاب • ولقد علمت لتاتين منيتى • البيت فكانه قال
والله لتاتين منيتى فان قلت فاذا جعلت علموا جاريا مجرى القسم وعندك
ان اللام فى لقد دالة على القسم المحذوف فكانه عندك والله لقد علموا وقولك
لقد علموا جاريا مجرى القسم فكيف يجوز على هذا دخول القسم على القسم او ترى
ان الخليل وسر ذهبا فى قوله تعالى والشمس وضحاها والقمر اذا تلاها ان جميع
ما بعد الواو الاولى من الواوات انما هو حرف عطف لئلا يدخل قسم على قسم
فيبقيا الاول منهما غير مجاب فالجواب ان ذلك انما جاز فى علموا من حيث
كان انما هو فى معنى القسم وليس قسما صريحا وانما هو بمنزلة اشهد لقد كان
كذا فلاجل هذا ان تلون من فى لمن اشتراه شرطا واللام فى اولها موكدة للشرط
فاعرف ذلك انتهى والبيت نسبه سيبويه فى كتابه للبيد والموجود فى معلقته انما هو
المصراع الثانى فى صدره صادفن منها غرة فاصبنه والنون من صادفن ضمير
الذياب وضمير منها ضمير البقرة الوحشية والهاء فى اصبنه ضمير ولد البقرة والمنية
الموت وطاس السهم عن الرمية اذا وقع بمينه اوشماله ولم يصبه ولم يوجد
للبيد فى ديوانه شعر على هذا الروى غير المعلقة والله اعلم وانشد بعده

• • وانى قسما اليك • مع الصدود لاميل •

على ان لقد علمت فى البيت السابق نزل منزلة القسم فصار كقوله قسما فى هذا
البيت وهو بتقدير اقسم قسما وقوله لاميل خبر مبتدا محذوف اى لانا اميل
والجملة جواب القسم وقد تقدم مشروحا فى الشاهد التسعين واصله
• انى لامنحك الصدود وانى • قسما اليك • البيت •

وانشد بعده وهو الشاهد السابع عشر بعد السبعمائة وهو من شواهد سيبويه

• لقد علمت اتى يوم عقبتى • على انه يجوز رفع اى على الابتدا ونصبها على
الظرفية قال سيبويه فى باب ما لا يعمل فيه ما قبله من الفعل الذى يتعدى
وتقول عرفت اى يوم الجمعة فتنصب على انه ظرف لا على عرفت وان لم يجعله
ظرفا رفعت وبعض العرب يقول لقد علمت اتى يوم عقبتى وبعضهم يقول •
لقد علمت اى يوم عقبتى انتهى وظاهر سياقه ان هذا الكلام لا شعر وله هذا لم
يشرحه اكثر شراح شواهده ولم يورده احد منهم فى الابيات الا ابو جعفر
النحاس وقال بعده انشده قال بعضهم اتى حين اذا رفع فلان الاستفهام
لا يعمل فيه ما قبله فيكون مبتدا وخبره عقبتى واذا نصبت جعلته ظرفا ولم

يعمل فيه علمت انتهى يعنى ايا اكتسبت الظرفية من حين لاضافتها اليه واورده ايضًا
ابن السيرافى فى شرح ابياته وقال هو من رجز لراجز وهو

• انت يا بسيطة التى التى • هيجينيك فى المقيل صحبتى •
• لقد علمت اى اتى حين عقبتى • هى التى عند الهجير قالت •
• اذ النجوم فى السما ولت •

وبسيطة اسم ارض بين الكوفة وحزن بنى يربوع قال ابو محمد الاعرابى فى فوجد الاديب
ومنها يقول

• عدى ابن عمرو والطاى • لولا توقد ما بينيه خطوهما •
• على البسيطة لم تدركهما الحدق •

وخطا ابن السيرافى فى قوله البسيطة الارض المنبسطة الارض الممتدة
ثم رايت ابن خلف اورد هذا الزجر وقال فى مثال سّ اما نصبه فعلى قولك فى اى الاوقات
الاجتماع للصلاة ورفعه جيد كانه قال اى الايام يوم الجمعة والسبت مثل الجمعة
وانما جاز النصب فى ذلك لان الجمعة فيها معنى الاجتماع والاصل فى السبت الراحة
وهو فعل واقع فى اليوم ولو قلت اليوم الاحد والاثنان الى الخميس لم يجز الا الرفع
وليس لاحد معنى يقع فى اليوم ثم قال سيبويه وبعض يقول لقد علمت اى يوم
عقبتى • انشد نصبا وهذا بيت من الشعر وقد خلط بالكلام فى الكتاب والشاهد
فيه نصب اى على الظرف وعقبتى مبتدا واى حين خبره كانه قال اى الاحيان
اعتقابى يريد كوب عقبته ورفعه جايز على ما قدمته والبسيطة الارض المنبسطة
الممتدة هجينيك صحبتى هيجونى من ركوبك والسير فيك والهجير الهاجرة
وولت النجوم يعنى النجوم التى كانت فى اول الليل ولت انحطت للغيب
يريد ان له عقبتين عقبة بالليل وعقبة بالنهار انتهى كلامه وذهب بالمسيلة
بالبسيطة الى معناها اللغوى وقد رده ابو محمد الاعرابى وقال انها علم لارض بعينها
وعلت بالبنا للمعلوم والتكلم والعقبة بضم العين المهملة وسكون القاف وهو مطاق
الى الياء قال صاحب العباب العقبة بالضم النوبة بالنون تقول تمت عقبتك اى
نوبتك ولم اقف عليه باكثر من هذا والله اعلم •

• وانشد بعده وهو الشاهد الثامن عشر بعد السبعمايه •

• غادرته جزر السباع • وهو قطعة من بيت ولهو •
• غادرته جزر السباع ينشنه • مابين قلة راسه والمعصم •

على ان غادر ملحق بصير فى العمل والمعنى اذا كان ثانى المنصوبين معرفة كما فى
البيت والمشهور فى روايته وتركته جزر السباع وقد استشهد به فى التفسيرين
على ان ترك فى قوله فتركهم فى ظلمات لا يبصرون كما فى البيت وترك فى الاصل يتعدى
الى مفعول واحد لانه بمعنى طرح وخلى ثم ضمن معنى صير الا ان ما فى البيت متعد
قطعا الى مفعولين لكون الثانى معرفة بخلاف الاية فان ترك فيها يحتمل ان تكون

بمعنى

بمعنى الاصل متعدية الى مفعول واحد ويكون فى ظلمات ولا يبصرون حالين مترادفتين
كما قاله ابن الحاجب والبيت من معلقة عنترة العبسى وقبله

• ومذجح كره الكماة نزاله • لا ممعن هربا ولا مستسلم •
• جادت يداى له باجل طعنة • بمثقف صدق الكعوب مقوم •
• فشككت بالرمح الطويل ثيابه • ليس الكريم على القنا بمحرم •
• وتركته جزر السباع الينبت •

وقوله ومذجح اى رب مذجح وهو التام السلاح بكسر الجيم وفتحها والكماة الشجعان
والنزال المنازلة فى الحرب وقوله لا ممعن الخ صفة ثانية لمذجح والامعان المبالغة
ومعناه لا يمعن هربا فيبعد ولا هو يستسلم فيوسر ولكنه يقاتل ويقال معناه لا يبتر
فرارا بعيدًا انما هو منحرف لرجفة او كره يكرها اذا الهرد لقرنه واراد وصفه بالحزم فى
الحرب واراد انه وان كان لهذه الصفة وكان ممن تكره منازلته فانى لم اجبن عنه
ولا هبته ولكنى اقدمت عليه وقوله جادت يداى الخ اى سبقته بالطعن لانى
كنت احذق منه والمثقف الرمح المقوم والصدق بالفتح الصلب وما بين كل انبوبتين
كعب وقوله فشككت بالرمح الخ اى انتظمت ثيابه بالرمح يريد ان الرماح مولعة
بالكرام لحرصهم على الاقدام وقيل ان معناه كرمه لا يخلصه من القتل المقدر له وقوله
وتركته جزر السباع الخ الجزر جمع جزره بفتح الجيم والزاى وهى الشاة والناقة
وقلة راسه اعلاه والمعصم موضع السوار من الذراع وكان الوجه ان يقول ما بين
قلة راسه والقدم فلم يمكنه للقافيه ويحتمل انه استعار المعصم لما فوق القدم من
الساق لتقاربهما فى الخلقة وترجمة عنترة تقدمت فى الشاهد الثانى عشر من
اوايل الكتاب •

وانشد بعده وهو الشاهد التاسع عشر بعد السبعمايه

• سمعت الناس ينتجعون غيثا • فقلت لصيدح انتجعى بلالا •

على ان الفعل الثانى لاسم العين بعد سمع يجوز ان يكون بمعنى النطق كما فى البيت
فان الانتجاع التردد فى طلب العشب والماء وليس قولا والمسموع مطلق الصوت
سواء كان قولا او حركة فان المشى فيه صوت تحريك الاقدام وكذا الانتجاع هو طلب
النجعة وهى مكان المطر اذا اجدبوا والطلب اما بالسوال وهو قول او بالتردد
ذهابا وجيئا وفيه حركات مسموعة والشارح المحقق سبق بهذا الاختيار
وقال ابن مالك فى التسهيل الحق ما راى العلمية الحلبية وسمع المعلقة يعين ولا
يخبر بعدها الا بفعل دال على صوت انتهى وقال شيخنا الخفاجى فى شرح درة
الغواص وفى امالية ذهب الرضى الى انه لا يشترط ذكر مسموع بعد سمع وان
اشتراطه اكثرى وهذا من التليل الوارد على خلافه انتهى وهذا انما الصريح
كلام الرضى وقوله فى امالية ان قياس سمعتك تمشى على سمعت انك تمشى
قياس مع الفارق لانه بتقدير الباء والبيت من هذا القبيل الذى يدخل على المبتدا

والخبر قوله مراده ان سمع فى المثالين متعلقه مطلق الصوت سواء كان من استعمال واحد او من استعمالين فان سمع فى اكثر استعمالاته متعلقه الصوت ولا تستعمل فى غير مسموع فان اللفظة موضوعة له ولا يلزم الدلالة على الصوت وضعا بل يكفى الدلالة عليه ولو التزاما وقول الشارح المحقق بنصب الناس فيه رد على الجوهرى بانكاره النصب فانه قال فى درة الغواص ومما اوهامهم فى هذا المعنى انهم ينشدون بيت ذى الرمة سمعت الناس ينتجعون غيثا فينصبون لفظ الناس على المفعولية ولا يجوز ذلك لان النصب يجعل الانتجاع مما يسمع وما هو كذلك وانما الصواب ان ينشد بالرفع على وجه الحكاية انتهى وقد تبع فى هذا المبرد فانه قال فى الكامل قوله سمعت الناس ينتجعون غيثا حكاية والمعنى اذا حققت انما هو سمعت هذه اللفظة اى قايلا يقول الناس ينتجعون غيثا ومثل هذا قوله

• وجدنا فى كتاب بنى تميم • احق الخيل بالركض المعار •

فمعناه وجدنا هذه اللفظة فقوله احق الخيل ابتدا والمعار خبره وكذلك الناس ابتدا وينتجعون خبره ومثل هذا فى الكلام قرات الحمد لله رب العالمين انما حكيت ما قرات فهذا لا يجوز سواه وقد روى النصب فى البيت جماعة ثقات منهم ابن السيد فى ابيات المعانى ومنهم الفارقى فى شرح ابيات الايضاح ومنهم الزمخشرى وغيره وقد اورده بالرفع الزمخشرى ايضا فى اول سورة البقرة على ان جملة الناس ينتجعون محلى والحكاية انما تقول تقدر على مذهب من اشترط فى الحكاية القول او بسمعت على خلاف واعلم ان نحو سمعت زيدا يقول كذا اختلف فيه فعند الاخفش وابى على الفارسى فى الايضاح وابن مالك وصاحب الهادى وجم غفير انه يتعدى الى مفعولين الاول اسم الذات والثانى الجملة المذكورة بعده قال البعلى فى شرح الجمل وانما سمع فان وليه ما يسمع تعدى الى مفعول واحد تقول سمعت الحديث والكلام وان وليه ما لا يسمع تعدى الى مفعولين كقولك سمعت زيدا يقول كذا ولم يجز بعضهم سمعت زيدا قايلا الا ان يتعلقه بشئ اخر لان قايلا من صفات الذات والذات لا تسمع وانما قوله تعالى هل يسمعونكم اذ تدعون فعلى حذف المضاف تقديره هل يسمعون دعاءكم ولو جعل المضاف الى الظرف مغنيا عن المضاف جاز انتهى قال فى شرح الهادى وفيه نظر فان الثانى من قولنا سمعت زيدا يقول جملة والجملة لا تقع مفعولا الا فى الافعال الداخلة على المبتدا والخبر نحو ظننت وسمعت ليس منها بل الحق انه مما يتعدى الى مفعول واحد ولا يكون الا مما يسمع فان تعديته الى غير مسموع فلا بد من قرينة بعده تدل على ان المراد ما يسمع فيه فان قلت سمعت زيدا يقول قريدا مفعول على تقدير مضاف اى سمعت قول زيد ويقول فى موضع الحال انتهى وهذا النظر غير وارد وفى كلامهم ما يؤيده كما فى التسهيل وقد نقلنا عبارته فعلم من قال بنصبها مفعولين جعلها مما يدخل على المبتدا والخبر لان الحواس الظاهرة لما افادت الادراك والعلم اذا كانت طريقا له اجروها مجرى راى وعلم لذلك فاعملوها عملها وذهب بعضهم الى جعل الجملة حالا بعد المعرفة

وصفة

وصفة بعد النكرة قال القاضى فى تفسير سمعنا فى يذكرهم ان يذكرهم صفة مصححة لانه يتعلق به السمع وهو ابلغ فى نسبة الذكر اليه ووجه كونه ابلغ اتباع الفعل على المسموع منه وجعل بمنزلة المسموع مبالغة فى عدم الواسطة بينهما ليفيد التركيب انه سمعه منه بالذات وضمير هو راجع الى التعلق وهذا معنى قوله فى تفسير سمعنا منادیا ينادى للايمان حيث قال اوقع الفعل على المسمع وحذف المسموع لدلالة وصفه عليه وفيه مبالغة ليست فى اتباعه على نفس المسموع وقال الفاضل فى حواشى الكشاف فى مثل هذا يجعل ما يسمع صفة للنكرة وحالا للمعرفة فاغنى عن ذكر المسموع لكن لا يخفى انه لا يصح اتباع فعل السماع على الرجل الا باضمار او مجاز اى سمعت كلامه وان الاوفق بالمعنى فيما جعل وصفا وحالا ان يجعل بدلا بتاويل الفعل على ما يراه بعض النحاة لكنه قليل فى الاستعمال فلذا اثر الوصفية والحالية انتهى وانما كان البدل اوفق لانه يستغنى عن التجوز والاضمار اذ هو حينئذ بدل اشتمال ولا يلزم فيه قصد الفعل بالمبدل منه حتى يحتاج الى اضمار او تجوز كما فى سلب زيد ثوبه اذ ليس زيد مسلوبا وكم يقوله احد لانه غير مقصود بالنسبة بل توطية لما بعده وابدال الجملة من المفرد جايز نحو واسروا النجوى الذين ظلموا هل هذا الا بشر مثلكم وفى شرح المعنى المحققون على انها متعدية الى مفعول واحد فان الجملة الواقعة بعده حال وقال التفتازانى او بدل او بيان بتقدير المصدر ويلزم عليه حذف ان ورفع الفعل او جعله بمعنى المصدر بدون سابكه وليس مثله بمقيس وهذا ليس بوارد لانه اشارة الى ان بدل الجملة من المفرد باعتبار محصل المعنى لانه سبك وتقدير بقى لسمع استعمالات غير ما تقدم وهى ثلاثة احدها ان تتعدى الى مسموع وقد حقق السهيلى ان جميع الحواس الظاهرة لا تتعدى الا الى مفعول واحد نحو سمعت الخبر وابصرت الاثر ومسست الحجر وذقت العسل وشممت الطيب ثانيها تعديتها بالى او اللام وهى حينئذ بمعنى الاصغاء والظاهر انه حقيقة لا تضمين قال الزمخشرى فى تفسير قوله تعالى لا يسمعون الى الملا الاعلى فان قلت اى فرق بين سمعت فلانا يتحدث وسمعت اليه يتحدث وسمعت حديثه قلت المعدى بنفسه يفيد الادراك والمعدى بالى يفيد الاصغاء الادراك وقال الجوهرى استمعت له اى اصغيت وتسمعت اليه وسمعت اليه وسمعت له وانشد قوله سمع الله لمن صده فانه مجاز عن القبول ثالثها تعديتها بالباء وهو معروف فى كلام العرب ومعناه الاخبار وتنقل ذلك الى السامع ويدخل حينئذ على غير المسموع وليست الباء فيه زايدة تقول ما سمعت باحسن منه وفى المثل تسمع بالمعيدى خير من ان تراه قابله بالرويته لانه بمعنى الاخبار عنه المتضمن للغيبة وقال الحماسى • فاذا سمعت بهالك فتيقنى • ان السبيل سبيله فتزودى •

وقال الاخر •

• صاح هل رايت او سمعت براع • رد فى الضرع ما قرى فى العلاب •

وقال ربيعة بن مقروم •

وقد سمعت بقوم يحمدون فلم • اسمع بمثلك لاحلما ولا جودا •

وانما اطلت الكلام في هذه الكلمة لان الشارح المحقق اوجز فيها كل الايجاز والبيت من قصيدة لذي الرمة مدح بها بلال بن ابي بردة ابن ابي موسى الاشعري وبعده •

تناخي عند خيرفتى يمان • اذا النكباء ناوحت الشمالا •
ندى وتكرما ولباب لب • اذا الاشياء حصلت الرجالا •
وابعدهم مسافة غور عقل • اذا ما الامر ذو الشبهات عالا •

وهي قصيدة طويلة جدا وسيأتي ان شاء الله بيت منها ايضا في افعال المدح والذم وقوله سمعت الناس الخ الغيث المطر واراد به ما يحصل بسببه من الكلام والخصب وصيدح باهمال الطرفين اسم ناقة ذي الرمة وبلال هو الممدوح وتقدمت ترجمته في الشاهد الستين بعد المائة قال المبرد في الكامل وكان بلال داهية لقنا ادبيا ولما سمع قوله سمعت الناس البيت قال لغلامه سُرْ لها بقتٍّ ونَوًى اراد ان ذا الرمة لا يحسن المدح انتهى وروى المرزباني في الموشح عن ابي عبيدة ان بلالا قال يا غلام اعلف ناقته فانه لا يحسن ان يمدح فلما خرج ذو الرمة قال له ابو عمرو وكان حاضرا هلا قلت له انما عنيت بانتجاع الناقة صاحبها كما قال الله عز وجل واسال القرية التي كنا فيها يريد اهلها وهذا انشدته قول الحارثي •

• وقفت على الديار فكلمتني • فما ملكت مدافعها القلوص •

يريد صاحبها فقال له ذو الرمة يا ابا عمرو انت منفرد في علمك وانا في علمي وشعري ذو اشباه انتهى وقال ابن عبد ربه في العقد الفريد ولما انشد هذا الشعر بلالا قال يا غلام ارحل صيدح بقتٍّ وعلف فانما هي انتجعتنا من هذا من النعت الذي لا انصاف معه لان قوله تنجعي انما اراد نفسه ومثله في كتاب الله تعالى واسال القرية التي كنا فيها والعير التي اقبلنا فيها وانما اراد اهل القرية واهل العير وقوله اذا النكباء الخ قال المبرد في الكامل النكباء الريح التي تاتي من بين ريحين فتكون بين الشمال والصبا او الشمال والدبور او الجنوب والصبا فاذا كانت النكباء تناوح الشمال فهي آتية الشتاء ومعنى تناوح تقابل يقال تناوح الشجر اذا قابل بعضه بعضا وزعم الاصمعي ان الناحية لهذا سميت لانها تقابل صاحبها انتهى يريد ذو الرمة انه نبطي في هذا الوقت الذي هو وقت الجدب والقحط ويبس وجه الارض وقوله ندى وتكرما تمييز لقوله خيرفتى وحصلت بمعنى ميزت الشريف من الوضيع والمسافة الغاية وعال غلب ذو الشبهات ما اشتبه ولا يهتدى له وترجمة ذي الرمة تقدمت في الشاهد الثامن من اول الكتاب •

وانشد بعده وهو الشاهد العشرون بعد السبعمائة

• اذا اقبلت قلت دباة •

على ان دباة ليست وحدها محكية بالقول بل هي خبر مبتدا محذوف اي هي دباة والمجموع هو المحكي وهذا صدره وعجزه • من الخضر ملموسة في العذر • والبيت

من قصيدة لامرئ القيس في وصف فرس وقبله •

لها حافر مثل قعب الوليد • ركب فيه وظيف عجر •
هل ثنن كفوا في العقاب • سود يعنين اذا تزبئر •
لها ذنب مثل ذيل العروس • تسد به فرجها من دبر •
لها شفتان حظاتا كما • اكب على ساعديه النمر •
لها كفل كصفاة المسيل • ابرز عنها لجاف مضر •
لها منخر كوجار السباع • فمنه تريح اذا تنبهر •
وعين لها حدرة بدرة • شقت ماقيها من اخر •
اذا اقبلت قلت دباة • من الخضر ملموسة في العذر •
وان ادبرت قلت اثنية • ملمة ليس فيها اثر •
وان اعرضت قلت سرحوبة • لها ذنب خلفها مسبطر •

قوله مثل قعب الوليد الخ القعب بفتح القاف قدح من خشب متعمر وحافر مقعب شبه به والوليد الصبي يريد ان جوف حافرها واسع وبينه عوف بن عطية بقوله

• لها حافر مثل قعب الوليد • يتمة الفارفيه معارا •

والمعار بالفتح المسكن والوظيف من الحيوان ما فوق الرسغ الى الساق وبعضهم يقول مقدم الساق وعجر بفتح المهملة وكسر الجيم قال في الصحاح ووظيف عجر بكسر الجيم وضمها اي غليظ وقوله لها ثنن الخ جمع ثنة بضم المثلثة وتشديد النون وهي الشعرات التي فوق موخر رسغ الدابة وبيقين غير مهموز اي يكثرن يقال وفي شعره اذا كثر يقول ليست بمجردة لا شعر عليها وتزبئر تنتفش وازبئر الشعر انتفش والمخوافي مادون الرشيات العشر من مقدم الجناح وقوله لها ذنب مثل ذيل الخ دبر كل شيء خلفه وهو هنا حشو يغني عنه ذكر الفرج قال الامدي عند قول البحتري

• ذنب كاعجاز الردا • يذب عن عوف وعرف • كالقناع المسبل •

هذا خطا من الوصف لان ذنب الفرس اذا مس الارض كان عيبا فكيف اذا سحبه وانما الممدوح من الاذناب ما قرب من الارض ولم يمسها كما قال امرؤ القيس

• كميت اذا استدبرته سد فرجه • بضاف فويق الارض ليس باعزل •

والاعزل من الخيل الذي يقع ذنبه في جانب وهو عادة لا خلقة وهو عيب وقد عيب قول امرئ القيس • لها ذنب مثل ذيل العروس • البيت

وما ارى العيب بالحقه لان الفرس وان كانت تنسحب اذيالها وكان ذنب الفرس اذا مس الارض عيبا فليس بمنكر ان يشبه به الذنب وان لم يبلغ الى ان يمس الارض لان الشيء انما يشبه الشيء اذا قاربه فاذا اشبهه في اكثر احواله فقد صح التشبيه وامرؤ القيس لم يقصد ان يشبه طول الذنب بطول ذيل العروس فقط وانما اراد السبوغ والكثرة والكثافة الا ترى انه قال تسد به فرجها من دبر وقد يكون الذنب طويلا يكاد يمس الارض ولا يكون كثيفا فلا يسد فرج الفرس فلما قال تسد

فرجها علمنا انه اراد الكثافة والسبوغ مع الطول فاذا اشبه الذنب الذيل من هذه الجهة وكان فى الطول قريبا منه فالتشبيه صحيح وليس ذلك بموجب للعيب وانما العيب فى قول البحترى ذنب كاسحب الرداف فمع بان الفرس يسحب ذنبه ومثل قول امرء القيس قول خداش بن زهير

لها ذنب مثل ذيل الهدى ۞ الى جؤجؤ ايد الزافر

والهدى العروس التى تهدى الى زوجها والايد الشديد والزافر الصدر لانها تزفر منه فتشبه الذنب الطويل الشابع بذيل الهدى وان لم يبلغ فى الطول الى ان يمس الارض انتهى وقوله لها متنتان الخ قال ابن قتيبة فى ابيات المعانى عند قول ابى داود

ومتنان خطاتان كرخلوف من الدعص

يقال لحم خطابظا اذا كان كثيرا للحم صلبه والرخلوف المجر الاملس وقال امرؤ القيس

لها متنتان خطاتا ۞ البيت يقال هو خاظر البضيع اذا كان كثيرا للحم يكتنزه

وقوله خطاتا فيه قولان احدهما انه اراد خطاتا كما قال ابو داود فحذف نون التثنية يقال متن خطاة ومتنة خطاة والاخر انه اراد خطتا اى ارتفعتا فاضطر فزاد الفا والقول الاول اجود وقوله كاكب على ساعديه النمر اراد كان فوق متنها نمرا باركا لكثرة لحم المتن انتهى ولا يخفى ان هذا الوجه له والصواب ما قاله ثعلب اى فى صلابة ساعد النمر اذا اعتمد على يديه وقوله لها كفل الخ الفصاة بالفتح الصخرة الملساء والمسيل مجرى السيل شبه كفلها فى ملاسته بصفاة فى مسيل ابرزها السيل وكشف لها ما كان عليها من التراب والجحاف بضم الجيم بعدها مهملة السيل الشديد والمض الذى يضر بكل شى يمر به اى يهدمه ويقلعه وقوله لها منخر كوجار الخ الوجار بفتح الواو وكسرها بعد جيم جحر الضبع شبه به منخرها لسعته وتريح تستنشق الريح تارة وترسلها من اراح والبهر بالضم ضيق النفس عند الجرى والتعب وقوله وعين لها حدرة الخ بفتح الحاء وسكون الدال المهملتين فى الصحاح وعين حدرة اى مكتنزة صلبة وعين بدرة اى تبدر بالنظر ويقال تامة كالبدر واخر بضمتين فى الصحاح وشق ثوبه اخرا ومن اخرا اى من موخره وانشد البيت وقوله اذا اقبلت قلت دباة الخ بضم الدال وتشديد الواحدة بعدها الف ممدودة قال ابو حنيفة فى كتاب النبات الدبا الذرع واحدته دباة وقرعة وانشد البيت ثم قال وانما شبهها بالدباة لدقة مقدمها وغلظ موخرها وقيل كذلك خلق الاناث من الخيل وهذا فى الاناث والذكور سواء يسحب من الخيل ان تطول اعناقها وتكون ثما اخيرها اعظم من قاديمها وامرء القيس وان كان وصف فرسا انثى هذا الوصف فقد وصف ابن مقبل ذكرا من الخيل انتهى وقال المرزوقى فى شرح الفصيح يشبهون الاناث الخيل بالدبا وهى الذرع والشلا وهو الشوك لانها يسحب منها دقيق المقدم وكثافة الموخر وعلى هذا خلقة الذرع والشوك وانشد البيت ثم قال ويسحب من الذكور غلظ المقدم ورقة الموخر ولهذا يشبهونها بالذباب لكونها

زلا

زلا جمع أزل انتهى وقال ابن قتيبة فى ابيات المعانى يقول كانها من بريقها قرعة وليس يريد انها معموسة فى الماء ولكنه اراد انها فى ري فهو اشد لملاستها وهذا كقولك فلان ممسوس فى الخير وقال بعضهم اناث الخيل تكون فى الخلقة كالقرعة بدق متقدمها وبعظم موخرها انتهى وقال العسكرى فى كتاب التصحيف عند قول امرء القيس

كداك عروس او صراية حنظل ۞ رواه الاصمعى صراية الصاد مضمومة غير معجمة وتحت الياء نقطتان وهى الحنظلة الحمراء وقيل هى التى اصفرت لانها اذا اصفرت برقت وهى قبل ان تصفر مغبرة قال وشله اذا اقبلت قلت دباة اى من بريقها كانه قرعة انتهى والاثفية الحجر الذى ينصب عليه القدر والسرعوفة بضم المهملتين قال الصاغانى فى العباب هى الجرادة ويشبه بها العروس وانشد هذا البيت وقد اورد ابن رشيق فى العمدة هذه الابيات الثلاثة الاخيرة فى باب التقسيم وقد اورد ابن رشيق فى العمدة هذه الابيات الثلاثة الاخيرة فى باب التقسيم قال زعم الحاتمى ان صح تقسيم وقع لشاعر قول الاشعر الجعفى يصف فرسا

اما اذا استقبلته فكانه ۞ بازٍ يكفكف ان بطير وقد راى
اما اذا استدبرته فتسوقه ۞ سابق قموص الوقع عارية النسا
اما اذا استعرضته متمطرا ۞ فتقول هذا مقبل سرحان الغضا

واختاره ايضا قدامة وليس عندى بافضل من قول امرء القيس الابشر الصفات اذا اقبلت قلت دباة الابيات الثلاثة ولو لم يكن الا بنسق هذا الكلام بعضه على بعض وانقطاع ذلك بعضه من بعض انتهى وتقدمت ترجمة امرء القيس فى الشاهد التاسع والاربعين من اوائل الكتاب

وانشد بعده وهو الشاهد الحادى والعشرون بعد السبعمايه

تنادوا بالرحيل غدا ۞ وفى ترحالهم نفسى

على ان جملة الرحيل غدا من المبتدا والخبر محكية بقول محذوف عند البصريين والتقدير تنادوا بقولهم الرحيل غدا وعند الكوفيين محكية بتنادوا فانه يجوز عندهم الحكاية بما فى معنى القول فان تنادوا معناه نادى كل منهم الاخر ورفع صوته بهذا اللفظ وهو الرحيل غدا وهذا البيت انشده ابن جنى فى سر الصناعة وقال اجاز ابو على فى الرحيل ثلاثة اوجه الجر بالباء والرفع والنصب على الحكاية فكانهم قالوا الرحيل غدا او تجعل الرحيل غدا واجمعوا الرحيل غدا فحكى المرفوع والمنصوب انتهى ونقله القاسم بن على الحريرى فى درة الغواص عن ابن جنى ولم يزد شيا والترحال مصدر جاء على التفعال بالفتح بمعنى الترحل والنفس بسكون الفاء ولم اقف على هذا البيت باكثر من هذا والله اعلم ومثله ما انشده الزمخشرى فى الكشاف قول الشاعر

رجلان من ضبة اخبرانا ۞ انا راينا رجلا عريانا

قال انا بالكسر بتقدير القول عندنا وعندهم يتعلق بفعل الاخبار وانشد بعده

او ترحل الرحيل غدا صح

• جاؤه بمذق هل رايت الذيب قط •

على ان جملة هل رايت الذيب قط محكية بقول محذوف تقديره بمذق مقول فيه هل رايت الخ او بمذق قيل رايته هل رايت الخ وقد تقدم شرحه في الشاهد السادس • ف • والتسعين من اوايل الكتاب •

وانشد بعده وهو الشاهد الثاني والعشرون بعد السبعماية وهو من شواهد سيبويه

• اجهالا تقول بني لؤي • لعمر ابيك ام متجاهلينا •

على انه فصل بالمفعول الثاني بين الهمزة وبين تقول قال سيبويه واعلم ان قلت انما وقعت في كلام العرب على ان يحكى لها وانما يحكى بعد القول ما كان كلاما لا قولا نحو قلت زيد منطلق لانه يجسن ان تقول زيد منطلق وتقول قال زيد ان عمرا خير الناس وكذلك ما تصرف من فعله الا تقول في الاستفهام شبهوها بتظن ولم يجعلوها كيظن وأظن في الاستفهام لانه لا يكاد يستغنى عن ظن غيره ولا يستغنى هو الا عن ظنه فانما جعلت كتظن كما ان ما كليس في لغة اهل الحجاز ما دامت في معناها فاذا تغيرت عن ذلك او قدم الخبر رجعت الى القياس وضارعت اللغات فيها كلغة بني تميم ولم تجعل قلت كظننت لانها انما اصلها عندهم ان يكون ما بعدها محكيا فلم تدخل في باب ظننت باكثر من هذا وذلك قولك متى تقول زيدا منطلق وتقول عمرا ذاهبا وكل يوم تقوم عمر امنطلقا لا تنفصل بها كما لم تفصل في اكل يوم زيدا تضرب به وتقول انت تقول زيد منطلق رفعت لانه فصيل بينه وبين حرف الاستفهام كما فصله في قولك انت زيدا مررت به فصارت بمنزلة اخواتها وصارت على الاصل كما قال الكميت اجهالا تقول بني لوي البيت وقال عمر ابن ابي ربيعة •

• اما الرحيل فدون بعد غد • فمتى تقول الدار تجمعنا •

وان شيت بانصبت فجملته حكاية وزعم ابو الخطاب وسالته عنه غير مرة ان ناسا يوثق بعربيتهم وهم بنو سليم يجعلون باب قلت اجمع مثل ظننت انتهى كلام سيبويه قال الاعلم الشاهد فيه على انه اعمل تقول عمل تظن لانها بمعناها ولم يرد قول اللسان وانما اراد الاعتقاد بالقلب والتقدير اتقول بني لوى جهالا اى اتظنهم كذلك وتعتقده فيهم فبني لؤي المفعول الاول ومتجاهلينا المفعول الثاني واراد ببني لوى جمهور قريش كلها وهذا البيت من قصيدة يفخر فيها على اليمن ويذكر فضل مضر عليهم فيقول اتظن قريشا جاهلين ام متجاهلين حين استعملوا اليمانيين في ولاياتهم وآثروهم على المضريين مع فضلهم عليهم والمتجاهل الذي يستعمل الجهل وان لم يكن من اهله انتهى وقال ابن المستوفي انشده سيبويه للكميت ولم اره في ديوانه والذي في ديوان شعره

• انوا ما تقول بني لؤي • لعمر وابيك ام منا وميتا •
• عن الراسي الكنانة لم يردها • ولكن كاد غير مكايدينا •

يقول اتظن ان قريشا تعقل عمن هجا شعراءنا لانهم اذ هجوا مضر والقبايل التي

منها هؤلاء الشعراء فقد تعرضوا لسب قريش فيهم بمنزلة من رمى رجلا فقتيل رميته فقال انما رميت كنانة ولم ارمه وكان غرضه ان يصيب الرجل فيقول من هجا بني كنانة وبني اسد ومن قرب نسبه من قريش فهو تعرض لسب قريش يحرض الحلفاء عليهم ه والسلطان انتهى وقول سيبويه وان شيت رفعت بانصبت فجملته حكاية قال المازني غلط سيبويه فيه لان الرفع بالحكاية والنصب باعمالها للفعل واجيب بان مراده وان شيت رفعت في الموضع الذي نصبت اوان الباء زايدة في المفعول وقول هذه القصيدة تقدم ابيات منها في عدة مواضع واول ما مر في الشاهد السادس عشر من اوايل الكتاب مع ترجمة الكميت وتقدم هناك سبب نظمها وهجا فيها الاعور الكلبي فانه هجا مضر ومدح اهل اليمن وتقدم بيت منها في الشاهد الرابع والعشرين وقوله لعمر ابيك مبتدا اضاف وخبره محذوف اى قسمي وجواب القسم محذوف ايضا والتقدير اجهالا تقول بني لوى ام متجاهلين لعمر ابيك لتخبرني الا انه قدم القسم واعترض به بين الفعل ومفعوله وحذف الجواب للدلالة الاستفهام عليه اذ معلوم ان المستفيم يطلب من المستفهم منه ان يخبره عما استفهم عنه •

الافعال الناقصة

انشد فيها وهو الشاهد الثالث والعشرون بعد السبعماية

• نصرنا الى الحسنى ورق كلامنا • ورضت فذلت صعبة اى اذلال •

على ان صار تامة وفاعلها اى رجعنا وانتقلنا يقال صار الامر الى كذا اى رجع والحسنى اما اسم مصدر بمعنى الاحسان واما صفة مونث احسن اى الى الحالة الحسنى ورق بمعنى لطف ورضت فعل وفاعل من رضت الدابة رياضة ذللتها وصعبة مفعول رضت وذلت من ذلت الدابة ذلا بالكسر سهلت وانقادت فهي ذلول وذللتها بالتثقيل في التعدية وكذلك اذللته بالهمزة وقوله اى اذلال مفعول مطلق عامله رضت قال الزجاج عند تفسير قوله تعالى كتاب الله عليكم هذا اعد كما قال الشاعر •

• ورضت فذلت صعبة اى اذلال • لان معنى رضت اذللت انتهى وهذا البيت من قصيدة لامرء القيس تقدم بعض منها في الشاهد الثالث من اول الكتاب وبعض منها في التاسع والاربعين وقبله •

• فلما تنازعنا الحديث واسمحت • هصرت بغصن ذي شماريخ ميال •

وتنازعنا تجاذبنا واسمحت وافقت على ما اريد منها وهصرت جذبت واملت والباء في بغصن زايدة في المفعول واراد بالغصن قامتها والشماريخ اثاثا جمع شمراخ بالكسر واما جمع شمروخ كعصفور فانهما يجمعان على شماريخ وهو ما يكون فيه الرطب وترجمة امرء القيس تقدمت في الشاهد التاسع والاربعين

وانشد بعده وهو الشاهد الرابع والعشرون بعد السبعماية

ابينت اني لا محالة حيث صار القوم صايري

على ان صار فيه تامة اى ابينت اني منتقل حيث انتقل القوم فصايري خبر ان

وهنا بمعنى انتقل والقوم فاعله ولا محالة بفتح الميم لا تغيير ولا تبديل وانى بفتح الهمزة
وابينت جواب لما فى بيت قبله وهو

فى الذاهبين الاولين ... من القرون لنا بصائر
ورايت قومى نحوها ... يمضى الاصاغر والاكابر
لما رايت مواردا ... للموت ليس لها مصادر
لا يرجع الماضى الينا ... ولا من الباقين غابر
ابينت انى البيت

والقرون جمع قرن بالفتح قال الزجاج هو اهل كل مدة كان فيها نبى او طبقة من اهل
العلم سواء قلت السنون او كثرت والموارد جمع مورد وهو محل الورود اى الاتيان
والمصادر جمع مصدر وهو موضع الصدور اى الانصراف بالرجوع وغابر بالجر صفة
فاعل من غبر بمعنى مكث وبقى وبمعنى مضى ايضا وهو هنا كذلك والابيات لقس
بن ساعدة روى اهل السير والاخبار بسند متصل الى ابن عباس انه قال قدم
وفد قس اياد على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اتعرف قس بن ساعدة
الايادى قالوا كلنا نعرفه يا رسول الله قال فما فعل قالوا هلك قال ما انساه بعكاظ
على جمل احمر وهو يقول ايها الناس اجتمعوا واسمعوا وعوا من عاش مات ومن مات
فات وكل ما هو آت آت ان فى السماء لخبرا وان فى الارض لعبرا مهاد موضوع وسقف
مرفوع ونجوم تمور وبحار لا تغور اقسم قس قسما حقا ليس بكاذب ان فى الامر رضى ليكونن
سخطا ان لله لدينا هو احب اليه من دينكم الذى انتم عليه مالى ارى الناس يذهبون
ولا يرجعون ارضوا بالمقام فاقاموا ام تركوا فناموا ثم قال ايكم يروى شعره
فانشد وهو فى الذاهبين الاولين من القرون لنا بصائر الى آخر الابيات الخمسة
وتقدمت ترجمة قس فى الشاهد الثانى والتسعين من اوايل الكتاب

وانشد بعده وهو الشاهد الخامس والعشرون بعد السبعمايه

غداطاويا يعارض الريح هافيا

على ان ابن مالك قال غدا فعل تام يكتفى بفاعله والمنصوب بعده حال كما فى البيت
قال فى التسهيل والاصح ان لا يلحق بها غدا وراح قال شارحه ابن عقيل خلافا للزمخشرى
وابى البقا فالمنصوب بعدها حال لا خبر لالتزام تنكيره ومنه قوله عليه السلام
تغدوا خماصا وتروح بطانا وبحث معه الشارح المحقق وهذا صدر وعجزه

يجوب بادناب الشعاب ويعسل والبيت من القصيدة المشهورة لابسة العجم
العرب للشنفرى وقد تقدم شرح ابيات من اولها مع ترجمته فى باب الاستثنا وفى
باب الجمع وقبله

اديم بطاح الجوع حتى امیته ... واضرب عنه الذكر صفحا فاذهل
واستف تراب الارض كيلا يرى له ... علىّ من الطول امرء متطول
ولولا اجتنابى الذام لم تلف مشرب ... يعاش به الا لدى وما كل

ولكن

ولكن نفسا مرة لا تقيم بى ... على الذام الا ريثما اتحول
واطوى على الخمص الحوايا كما انطوت ... خيوطة ماريّ تغار وتفتل
واغدو على القوت الزهيد كما غدا ... ازل نهاه الثاب اطحل
غداطاويا البيت

قوله اديم مطال الجوع الخ المطال مصدر ماطله بمعنى مطله يطله مطلا من باب قتل
اذا سوفه بوعد الوفا مرة بعد مرة وضرب عن كذا واضرب عنه ايضا اعرض عنه تركا
اواهمالا وصفحت عن الامر اعرضت عنه وتركته وذهل عن الشئ يذهل بفتحتين ذهولا
بمعنى غفل وقد يتعدى بنفسه فيقال ذهلته والاكثر ان يتعدى بالالف فيقال اذهلنى
فلان عن الشئ قال الزمخشرى ذهل عن الامر تناساه عمدا وشغل عنه وفى لغة ذهل
يذهل من باب تعب وجملة اديم مستانفة وحتى بمعنى الى متعلقة باديم واضرب
معطوف على اديم واذهل معطوف على اضرب لا على اديم لان الفاء للترتيب والتعقيب
والذكر مفعول اضرب وصفحا تمييز او مصدر فى موضع الحال اى معرضا يقول اقوى على
على رد نفسى عما تهوى واغلبها واذهل عن الجوع حتى انساه وقوله واستف تراب
الخ يقال سففت الدواء وغيره من كل شئ يابس اسفه من باب تعب سفا هو اكله غير
ملتوت وهو سفوف مثل رسول واستففت الدواء مثل سففته والطول مصدر
طال على القوم يطول من باب قال اذا افضل عليهم وتطويل تفضل وكى اما بمعنى
اللام حرف جر وان مضمرة واما بمعنى ان واللام بعدها يرى امرء وله متعلق
بيرى ومفعوله يرى محذوف اى شيا ومن الطول بيان له وقيل نعت له وعند
الاخفش المفعول هو الطول ومن زايدة وعلى متعلق بيرى ولا يجوز ان يتعلق
بالطول لان المصدر لا يتقدم معموله عليه ويجوز عند الشارح المحقق تعلقه به لانه
ظرف وقوله ولولا اجتنابى الذام الخ الذام العيب بهمز ولا يهمز وليس يوجد يتعدى
الى مفعولين اصلهما المبتدا والخبر ومشرب نايب الفاعل وهو المفعول الاول فى الاصل
ويعاش به صفته ولدى ظرف بمعنى عندى وهو متعلق بمحذوف على انه المفعول
الثانى ووقع الحصر فيه وما كل معطوف على مشرب اى لم يوجد مشرب يعاش به وما كل
كذلك الاحاصلين لدى واخطا معرب هذه القصيدة فى قوله ويعاش به نعت لمشرب
والتقدير الا هو لدى فحذف المبتدا العلم به ولدى خبره وما كل معطوف على هو انتهى
وخطاوه من وجهين ظاهرين للمتامل وقوله ولكن نفسا الخ لكن هنا للتاكيد
فان ما بعدها موكد لما قبلها من الصفات وخبرها محذوف تقديره لى ومرة صفة
نفس بمعنى ابية كما مر فى ان كلا منهما ممتنع على متناوله وروى حرة بدل مرة
وجملة لا تقيم بى صفة ثانية لنفس او استيناف فى جواب سوال مقدر ونعم مضرب
هذه القصيدة ان الجملة خبر لكن وتقيم من الاقامة فى المكان وهو اللبث فيه
والباء فى بى للمصاحبة على انها فى موضع الحال وقال معرب هذه القصيدة بى متعلق
بيقيم والمعنى تقيمنى فهو مفعول به انتهى وهذا لا وجه له وعلى متعلقة بتقيم والاسفلا

هنا معنوى تحولم على ذئب ويجوز ان تكون للمصاحبة وريث فى الاصل مصدر راث اى ابطا استعمل هنا للظرف الزمانى اى الابعد ار تحولى فانصدرية وقيل مازائدة وقيل كافة وقيل نصب ريث على الحال وقوله واطوى على الخمص الخ الخمص بالضم مصدر خمص الرجل خمصا فهو خميص اذا جاع مثل قرب قربا فهو قريب كذا فى المصباح وقيل الخمص بالضم الضمر وبالفتح الجوع وعلى هنا للمصاحبة متعلق باطوى والحوايا مفعول اطوى جمع حويه وهى فعيله بمعنى مفعولة وهى الامعاء فى الجوف والخيوطة جمع خيط والتاء لكثرة الجمع نحو حجار وحجارة وقال التبريزى اتى بالها للتانيث اذ كان بمعنى الجماعة والمارية الغزال وهو الذى يغتال الحبال وتقار يحكم قتلها يقال اغار الفتل اى امرمنه واحكمه وامراده تفتل وتقار وبين التاخير فان الواو لا تدل على الترتيب وقوله كما انطوت الكاف نعت لمصدر محذوف وما مصدرية ومصدر انطوت الانطواء وليس بمصدر اطوى وانما المعنى اطوى الحوايا فتنطوى كانطواء خيوط الفتال وقوله واغدو على العوت الخ غدا غدوا من باب قعد ذهب غدوة وهى ما بين صلاة الصبح وطلوع الشمس هذا اصله ثم كثر حتى استعمل فى الذهاب اى وقت كان كذا فى المصباح والغداة والغدوة واحد كما فى القاموس وعلى هنا للتعليل بمعنى اللام كقوله تعالى ولتكبروا الله على ماهداكم والزهيد القليل الذى يزهد فيه والكاف نعت لمصدر محذوف اى غدوا كغدو الازل والازل الذئب الارسح بالمهملات اى القليل لحم الفخذين وازل لا ينصرف للوصف ووزن الفعل وكذلك الجمل والذئب الازل الخفيف الوركين وهذه صفة لازمة له قال التبريزى الازل الارسح وبه يوصف الذئب ومن امثالهم لا انس فى الذئب الازل الجايع وقاله بعضهم قلت لاعرابى ما الارسح فقال الذى لا است له ووصف رجل فارسا فقال قاتله الله اقبل بزبرة الاسد وادبر بعجز ذئب وذلك انه يجد من الفارس ان يكون اشعر الصدر وان يكون ممسوح الاست كالذئب والتنايف جمع تنوفة وهى الفلاة ومعنى تهاداه تتخذه هدية كلما خرج من تنوفة ودخل فى اخرى وهو مضايع محذوف من اوله التا واصله تتهاداه ويجوز ان يكون ماضيا وانما نقل تهادته بالتانيث لان التنايف مونث مجازى وجملة تهاداه صفة ازل وكذلك اطحل وذئب اطحل وشاة طحلا والطحل بالضم لون بين الغبرة والسواد ببياض قليل وقال التبريزى الاطحل الذى لونه لون الطحال وقوله غدا طاويا الخ غدا يحتمل ان يكون بمعنى ذهب غدوة ويحتمل ان يكون بمعنى ذهب غدوة ويحتمل ان يكون بمعنى دخل فى الغدوة ويحتمل ان يكون بمعنى ذهب اى وقت كان مجازا من باب استعمال المقيد فى المطلق فعد اعلى هذه الوجوه تكون تامة وطاويا يكون حالا من ضمير غدا من الافعال الناقصة وطاويا يكون خبرها وغدا يع فاعلها المستتر استيناف نية منقطعة عما قبلها ويجوز ان تكون الجملة صفة اخرى لازل او حالا منه بتقدير قد وطاويا يحتمل ان يكون من طوى المتعدية المتقدمة اى طاويا احشاه على الجوع فالمفعول محذوف بقرينة ما قبله يقال طوى الشئ طيا فهو طاو

وطو

وطوى وطيان وللانثى طيا وطاويه وبهذا يضمحل قول المعرب وليس من قولك طوى يطوى اذا جاع لان الاسم منه طوسئل ثم وشيح مع انه قال قبل هذا وطاويا يجوز ان يكون من طوى المتعدية فنقض بكلامه الاخير على ما قدمه وقال التبريزى يقول غدا طاويا وطواه من الجوع كانه طوى امعاءه عليه يقال رجل طاو وطيان وللانثى طاوية وطيا والمصدر الطوى وهو خمص البطن من اى شئ كان هذا كلامه ولا يخفى انه تخليط بين المعنيين ويعارض الريح اى يستقبلها فى عرضها ويصيدها ومنه المعارضة بمعنى المخالفة وهافيا يحتمل ان يكون من هفا الطاير بجناحه بمعنى خفق وطار ويحتمل ان يكون من هفا الظبى بمعنى اذا اشتد عدوه ومصدره المنوع على فعول ويحتمل ان يكون المنوع وهو الجوع بمعنى جايع وقال التبريزى هافيا يذهب يمينا وشمالا من شدة الجوع ويخوت بالخاء المعجمة والتاء المثناة اى يختل ويختلس يقال خان الباز واخات اى انقض على الصيد لياخذه وقال الفراء يقال ما زال الذيب يخات الشاة بعد الشاة اى يختلها فيبسقها وانهم يخاتون الليل اى يسيرون ويقطعون الطريق فجملة يعارض ويخوت وهافيا اخبار اخر لغدا ان كانت ناقصة او احوال من ضمير طاويا واحوال متداخلة او الجملتان صفتان للنكرة قبلها ويجوز هذه الاوجه كلها ما عدا الاول ان كانت غدا تامة ويجوز حينيذ ايضا ان يكون طاويا مع ما بعده ان تكون احوال من الضمير فى غدا والباقى فى قوله باذناب بمعنى فى واذناب جمع ذنب بفتحتين وذنب كل شئ بوزنه وذنابة الوادى بالكسر الموضع الذى ينتهى اليه سيله وكذلك ذنبه وذنابته اكثر من ذنبه والشعاب بالكسر اما جمع شعب بالكسر ايضا وهو الطريق فى الجبل واما جمع شعبة بالضم وهو المسيل الصغير وقال التبريزى الشعاب مسايل صغار واذنابها اواخرها ويعسل معطوف على يخوت بكسر السين من باب فرح فى الصحاح والعسل والعسلان الجنب يقال عسل الذيب يعسل عسلا وعسلانا اذا اعنق واسرع وكذلك الانسان والذيب عاسل والجمع العسل والعواسل وعسل الرمح عسلانا اهتز واضطرب والرمح عسال وقال التبريزى ويعسل اذا مر مرا لين اهملا اى فى استقامة ومن ذلك يقال للرمح عسال اذا تتابع عند الهز ولم يكن كذا ومتعلق يعسل محذوف يدل عليه ما قبله •

وانشد بعده وهو الشاهد السادس والعشرون بعد السبعمايه

• يروح ويغدو داهنا يتكحل • على ان يروح ويغدو ان كانا بمعنى يدخل فى الرواح والغداة فهما ناقصان وان كانا بمعنى يكون فى الرواح والغداة فهما تامان والمنصوب حال وقد تقدم الكلام على يغدو واما الرواح فقد قال صاحب الصحاح والرواح نقيض الصباح وهو اسم للوقت من زوال الشمس الى الليل وقد يكون مصدر قولك راح يروح رواحا وهو نقيض قولك غدا يغدو وغدوا النهى وقال ابو سهل الهروى الصواب الرواح نقيض الغدو وقال صاحب المصباح راح يروح رواحا ويتروح مثله يكون بمعنى الغدو وبمعنى الرجوع وقد طابق بينهما فى قوله تقانى غدوها شهر ورواحها شهر

اى ذهابها ورجوعها وقد يتوهم بعض الناس ان الرواح لا يكون الا فى اخر النهار وليس كذلك بل الرواح والغدو عند العرب يستعملان فى المسير اى وقت كان من ليل او نهار قاله الازهرى وغيره وعليه قوله عليه السلام من راح الى الجمعة فى اول النهار فله كذا الى من ذهب انتهى فقوله يروح ان كان معناه يرجع فى الرواح او يرجع مطلقا اى فى اى وقت كان من باب استعمال المقيد فى المطلق مجازا او يدخل فى هذا الوقت الذى هو الرواح فالفعل تام وان كانا بمعنى يكون فى الرواح فالفعل ناقص فقوله يروح ويغدو ان كانا تامين فذا هنا حال من فاعل احدهما وهو ضمير مستتر ويكون حال الآخر محذوفة والاولى ان يكون حالا من فاعل يغدو ولا يقدر ليروح حال وداهن اسم فاعل من الدهن يقال دهنت الشعر وغيره دهنا من باب قتل والدهن استعمال الدهن بالضم وهو ما يدهن به من زيت او طيب وجملة يتكحل حال ايضا اما من فاعل يغدو واما من فاعل داهنا ويجوز ان تكون صفة لداهنا وان كانا ناقصتين فذا هنا خبر يغدو ويكون خبر يروح محذوفا وجملة يتكحل اما خبر بعد خبر او حال من ضمير داهن او صفة له ويجوز ان يكون داهنا خبر يروح وجملة يتكحل خبر يغدو فلا حذف وهذا اولى على تقدير النقص ويجوز ان يكون احد الفعلين تاما والاخر ناقصا فتامل وهذا المصراع عجز وصدره • ولا خالف دارية متعزل • وهذا البيت من لامية العرب وقبله •

• ولست بمهياف يعشى سوامه • مجذعة سقبانها وهى بهل •
• ولا حيا اكهى مرب بعرسه • يطالعها فى شانه كيف يفعل •
• ولا حرق هيق كان فؤاده • يظل به الكا يعلوا ويسفل •
• ولا خالف دارية متعزل • يروح ويغدو داهنا يتكحل •

قوله ولست بمهياف الخ قال التبريزى المهياف الذى يبعد بابله طلب الرعى على غير علم فيعشيها ويسئ بها وفى العباب قال الاصمعى رجل مهياف سريع العطش وانشد هذا البيت وفيه ايضا وقال الليث المهياف الذى قد هافت ابله ويعشى سوامه يطعمها عشاها والعشاء الطعام بعينه وهو خلاف الغدا وكلاهما بالفتح والمد والسوام المال الراعى اسم جمع لسائمة ومجذعة بالجيم والذال المهملة اسم مفعوله من جذعت الصبى تجذيعا اذا ساءت غذاؤه وقيل المجذعة هنا المقطعة اطراف الاذان ليصرف عنها العين وقال التبريزى المجذع السمى الغذاء والاصل فيه ان يطرح الراعى ولد الناقة على الضرع لتدر الناقة فاذا مص شيأ واجتمع اللبن نحاه وحلب اللبن والسقبان بالكسر جمع سقب بالفتح فى الصحاح السقب الذكر من ولد الناقة ولا يقال للانثى سقبة ولكن حايل والصغير المونث يرجع الى السوم قال التبريزى وروى ثعلب سقبانها بجمع المونث السالم والمحفوظ الاول وبهل جمع باهل فى العباب وناقة باهل لا صرار عليها وانشد هذا البيت وقال التبريزى البهل جمع باهلة وباهل وهى المخلاة لا يتعهد هارعيها ويقال بهل الرجل اذا مشى لا قيم عليه والهلته اذا تركته مخلى والباهلة ايضا التى لا صرار عليها لترضعها اولادها فتكون اسمن واحسن والباء فى قوله بمهياف زايدة فى خبر ليس ويعشى صفة

له وسوامه مفعوله يعشى ومجذعة حال سببية لسوامه وسقبانها فاعل مجذعة وجملة وهى بهل حال من سوامه وصف الشنفرى نفسه بالجلادة وحسن التعهد لماله وجودة القيام عليه وقوله ولا حيا اكهى الخ الحيا بضم الحيم وفتح الوحدة المشددة بعدها همزة على وزن شكر هو الحيان والحايف والاكهى بالقصر قال التبريزى هو الكدر الاخلاق الذى لا خير فيه وقال ثعلب هو البليد مثل الكهام والمرب اسم فاعل من ارب بالمكان اى لزمه واقام فيه والعرس بالكسر الزوجة يقال لست أسئ الرعية ولا اجبن ولا اقيم مع النسا واشاورهن فى امورى وحيا بالجر معطوف على مهياف ولو عطف بالنصب على موضعه لجاز والاكهى ومرب وصفان لحيا قال العرب ابا فى بعرسه بمعنى فى اى مقيم فى بيت عرسه ويجوز ان تكون بمعنى على اى مقيم على عرسه وجملة يطالعها حال من الضمير فى مرب وفى شانه متعلق بيطالعها وقوله ولا حرق هيق الخ هذا ايضا بالجر معطوف على مهياف والحرق بفتح المعجمة وكسر المهملة بعدها قاف قال الزمخشرى هو المدهوش من الخوف والهيق بفتح الهاء وسكون المثناة التحتية هو الظليم اى النعام فى نفاره عند حدوث سروع والكا بالضم والتشديد والمد طاير اى كان فواده على جناح طاير وهذا تحقيق لجبنه وتخيره وقوله ولا خالف دارية هذا ايضا بالجر للعطف على مهياف والخالف بالخاء المعجمة من الاخير فيه ودارية بالجر صفة لخالف وهو المقيم فى داره لا يفارقه والتا زايدة للمبالغة والدارتى ايضا العطار منسوب الى دارين قرضة بالبحرين فيها سوق كان يحمل اليها مسك من ناحية الهند قال الزمخشرى ويحتملها كلامه لان العطار يكتسب من ريح عطره فيصير بمنزلة المقطر فالمعنى لست ممن يتشاغل بتطييب بدنه وثوبه او يلازم زوجة فيكتسب من طيبها والمتعزل الذى يغازل النسا فى الصحاح مغازلة النسا محادثتهن ومراودتهن تقول غازلتها به وغازلتنى والاسم الغزل وتغزل اى تكلف الغزل وجملة يروح صفة متعزل او حال من ضميره

وانشد بعده وهو الشاهد السابع والعشرون بعد السبعمايه

تنيها فقر والمطى كانها • قطا الحزن قد كانت فراخا بيوضها

على ان كان فيه بمعنى صار والتنيها المفارقة التى لا يمتدى فيها فعلا من التيه وهو التحير يقال تاه فى الارض تيه تيها وتيها اى ذهب متحيرا والقفر المكان الخالى يصف المطى بسرعة السير فانها بمنزلة قطا تركت بيوضها صارت افراخا لانها كانت فراخا والقطا طاير سريع الطيران والحزن بفتح المهملة وسكون المعجمة ما غلظ من الارض وهو ضد السهل واضاف القطا اليه لانه يكون قليل الما فتكون قطاه اكثر عطشا فاذا اراد الما كان سريع الطيران قال الاصمعى ونقله ابن قتيبة فى كتاب ابيات المعانى اراد انها شربت من الغدر فى الربيع فاذا فرخت ودخلت فى الصيف احتاجت الى طلب الما على بعد فتكون اسرع لطيرانها وانما تفرخ بيضها اذا جاء الحر فاراد ان يخبر عن سرعة طيرانها عند حاجتها الى الما ووجب تقدير كان بصارها ليصح المعنى ولو قدر بكان لفسد لكونه محالا ومثله قول شملة بن اخضر من شعرا الحماسة •

• فمر على الآلاة لم يوسد • وقد كان الدمالة خمارا •

قال ابن جنى فى اعرابه للحماسة كان هنا بمنزلة صار انشد ابو على تبيها فقر والمطى البيت ومثله قول رؤبة • والراس كان له قتير • اى صار وبقى وجه اخر لم نرضه الشم المحقق ولهذا لم يذكره وهو ان تكون كان على بابها ويدعى القلب فى الكلام ويكون الاصل قد كانت فراخها بيوضا ومثله قول رؤبة • والراس قد كان له قتيرا اى صار وبقى وجه اخر لم يرتضه الشم المحقق ولهذا لم يذكره وهو ان تكون كان على بابها ويدعى القلب فى الكلام ويكون الاصل قد كانت فراخها بيوضا كقول الاخر • كما كان الزنا فريضة الرجم • فزيضة الزنا واختاره الشم المحقق هو مذهب ثعلب وابى على وابن جنى وهو الجيد لان القلب لا يصار اليه اذا وجد وجه اخر واما قوله بيوضها فقد رواه ثعلب بضم الباء ومشى عليه فى الايضاح مستشهدا به على انه جمع بيض كبيت وبيوت وخالفه فى التذكرة وجزم بان بيوضها بفتح الباء بمعنى ذات البيض • واستبعد رواية الضم وقال فان قلت ما تنكر ان يكون بيوضها بضم الباء فالقول فى ذلك انه يبعد وان كانوا قد قالوا التمور لاختلاف الجنس لان البيض هنا ضرب واحد وليس بمختلف فلا يجوز ان يجمع وهذا الاستبعاد مبنى على ان يكون جمع بيض لعدم الاختلاف المسوغ للجمع وهذا اولى من الطعن فى رواية ثعلب ويؤيد رواية قول بعض بنى نمير •

هذه العبارة بخط المؤلف مكررة مرتين

• يضل القطا الكدرى فيها بيوضه • ويعدى بها من خيفة الهلك ذيبها •

وقول الجعدى • لهن اداحى به وبيوض • فان قال قائل هذا اجعل بيوضا جمع بيضة كما جعل سخا لا جمع سخلة وقرونا جمع مانة فالجواب ان نقول انما جعل سخا لا جمع سخلة لاسخل وان كان باب كل واحد منهما ان لا يكسر لان امتناع التكسر فى الاسماء الاجناس كلها لا يجوز تكسر شى منها بقياس وقد نص على ذلك سيبويه فى باب جمع الجمع والاحاد المخلوقة يجوز تكسيرها بقياس فيما عدا هذا الباب فكان جعل سخال جمع سخلة اولى من جعلها جمع سخل لذلك واما بيوض فالذى اوجب عليه ان يجعلها جمع بيض لا بيضة انه راى ان فعولا فى جمع فعل مقيس نحو فلس وفلوس وفعول فى جمع فعله نحو بدرة وبدور وغير مقيس فيرجح عنده جعل بيوض جمع بيض لذلك ومن ذلك صخور وعمور واشباهه وليس كذلك فعال فانه جمع لفعلة وفعل بقياس نحو جنان وكلاب وجعل قرونا جمع مانة لما لم يسمع ما وانا على قول ابى على فلا بد من تقدير مضاف والتقدير بل كانت بيوضها ذات افراخ ولا قلب فى الكلام حينئذ كما فى صورة جعل كان على بابها مع رواية ضم الباء والقطا ضرب من الطير وهو نوعان كدرى وجونى فالكدرى غبر الالوان رقش الظهور والبطون صفر الحلوق قصار الاذناب والجونى سود البطون سود بطون الاجنحة والقوادم بيض الصدور غير الظهور وفى عنق كل واحد منها طوقان اصفر واسود وقوله تبيها فقر الجار يتعلق بقوله والمطى تجرى عروضها فى بيت قبله والبيت من ابيات

لابن

• لعمرى لئن حلت قتيبة بلدة • شديدا بها ال المقممين غضيضها •
• فشم عبنا ام فرع وعثرة • تزفرها فى عينها او تفضيها •
• الا ليت شعرى هل ابيتن ليلة • صحيح السرى والعيس تجرى عروضها •
• تبيها فقر والمطى كانها • قطا الحزن قد كانت فراخا بيوضها •

وفى شرحها قتيبة بطن من باهلة والمقممون الذين اقممتهم السنة وهى القحمة بالضم اى القحط وغضيضها عضها وصحيح السرى اى غير جايز عن القصد فيكون اسرع للقصده لصحة سراه فتمنى ان يصح سراه ويستقيم ليعجل الى مقصده وعروضها انتصابها اى انها قد ضمرت حتى قد كانت اى قد صارت بيوضها جمع البيض انتهى ومعنى البيت ان المطى براها السير وحملها على المتاعب حتى صارت كالفراخ فى الضعف والهزال بعد ما كانت قوية كالدجاج البيوض باضافة الفرخ اليها انتهى وهذا ان لم يقف على الرواية والذى فى عامة نسخ شعره • اريم سهيلا والمطى كانها قطا الحزن انتهى الا قال شارحه قوله اريم سهيلا يعنى اصحابه وانما لم يجر له ذكر لدلالة الحال عليه اى يريم مطلعه التى ببلاد احبابه التى يقصدها فهو يتمنى ان يصح سراه الى مقصده ليريم مطلع سهيل ببلاد احبابه وتكون المطى على الحال التى وصفها من قلق عروضها وانتصابها لحثه اياها على السرى التى هزلها فظلفت انتصابها لحثه اياها وشبهها بسرعة القطا التى فارقت فراخها لتحمل اليها الما فتسقيها فهو اسرع لطيرانها ودل كلام الشاعر على انه اراد بريم سهيلا سن اخر الليل لان القطا انما تصير كذا كر فى الصيف وطلوع سهيل بالحجاز يكون عند فتور الحر فى عشرى آب من شهور الروم وقوله والمطى كانها حال من فاعل تجرى فى البيت المتقدم على الرواية الاولى وصاحب الحال فى الرواية الثانية ضمير الجمع فى ريم سهيلا والعامل ارى قولك حبيتك والشمس طالعة وقوله قد كانت الخ حال من قطا والعامل ما فى كان من معنى التشبيه وفراخا خبر مقدم لكان وبيوضها اسمها الموخر وابن احمر شاعر اسلامى مخضرم تقدمت ترجمته فى الشاهد الستين بعد الاربعمايه

وانشد بعده وهو الشاهد الثامن والعشرون بعد السبعمايه

سراة بنى ابى بكر تسامى • على كان المسومة العراب

على ان كان فيه زايدة بين الجار والمجرور وزيادتها عند الشارح قسمان احدهما زيادة حقيقة زاد غير مفيدة لشئ الا محض التوكيد يكون وجودها فى الكلام وعدمها سواء لا تعمل ولا تدل على معنى ثانيهما زيادة مجازية تدل على معنى ولا تعمل ومثل للاول لهذا البيت وبالاية الشريفة وبقولهم لم يوجد كان مثلهم ومثل للثانى بما كان احسن زيدا وبقولهم ان من افضلهم كان زيدا وبالبيت ايضا فجعله مترددا بينهما وما ذكره احد مذاهب ثلاثة الاول مذهب ابن السراج واختاره ابن يعيش قال والذى اراه ان تكون زايدة دخولها كخروجها لا عمل لها فى اسم ولا خبر ولا هى لوقوع شئ

والبه ذهب ابن السراج قال فى اصوله وحق الزايد ان لا يكون عاملا ولا معمولا ولا يحدث معنى سوى التاكيد ويويد ذلك قوله تعالى كيف نكلم من كان فى المهد صبيا ان كان فى الاية زايدة ولبيت الناقصة اذ لو كانت الناقصة لافادت الزمان ولو افادت الزمان لم يكن لعيسى عليه السلام فى ذلك معجزة لان الناس كلهم فى ذلك سوا فلو كانت الزايدة تفيد معنى الزمان لكانت كالناقصة فلم يكن للعدول الى جعلها زايدة فايدة ومن مواضع زيادتها قولهم ان من افضلهم كان زيدا فكان مزيدة لضرب من التاكيد اذ المعنى انه فى الحال افضلهم ولبيس المراد انه كان فيما مضى اذ لا مدح فى ذلك ولانك لو جعلت لها اسما وخبرا لكان التقدير ان زيدا كان من افضلهم وكنت قد قدمت الخبر على اسم ان وليس بظرف وذلك لا يجوز وقول الشاعر على كان المسومة العراب البيت كان فيه زايدة وعند هذا القايل دلالتها على الزمان يسقط عن كونها ناقصة الثانى مذهب السيرافى قال للناس فى ان دخولها كخروجها فى كل معنى وانما نعنى بذلك انها ليست لها عمل ولا لها لوقوع شى مذكور ولكنها دالة على الزمان الماضى وفاعلها مصدر وذلك قولك زيد كان قايم تريد كان ذلك الكون وقد دلت على الزمان الماضى ولو خلا منها الكلام لوجب ان يكون ذلك فى الحال وقول الشاعر على كان المسومة العراب كان ذلك الكون واذا قدر هذا التقدير كانت كان واقعة لوقوع شى مذكور وهو ذلك الكون ثالثها قال ابن يعيش ذهب قوم الى ان كان زيدت على وجهين احدهما ان تلغى عن العمل والمعنى معا وانما تدخل لضرب من التاكيد والاول نحو قولهم ما كان احسن زيدا المراد ان ذلك كان فيما مضى مع الغائها عن العمل ومعناه ما احسن زيدا امس فهى فى ذلك بمنزلة ظننت واذا الغيت بطل عملها لا غير نحو قولك زيد ظننت منطلق الا ترى ان المراد فى ظننى واما الثانى فنحو قوله على كان المسومة العراب ومنه قوله تعالى كيف نكلم من كان فى المهد صبيا ولو اريد فيها المعنى لم يكن لعيسى عليه السلام فى ذلك معجزة لانه اختصاص له بهذا الحكم دون سائر الناس وقوله سراة بنى ابى بكر الخ قيل هو جمع سرى وقيل اسم جمع له وهو الشريف قيل ويحتمل ان يكون بالضم جمع سارى كقضاة جمع قاضى ونسامى اصله تتسامى تباين من السمو وهو العلو والمسومة الخيل التى جعلت عليها سومة بالضم وهى العلامة وتركت فى المرعى والعراب الخيل العربية وهى خلاف البراذين والمعنى ان سادات بنى ابى بكر يركبون الخيول العربية وروى المطهمة بدل المسومة وهو التام الخلقة من كل حيوان وروى جياد بنى ابى بكر الخ وهو جمع جواد وهو النفيس السريع العدو والمعنى على هذه الرواية ان خيل هولا تفضل على خيول غيرهم وقال ابن هشام فى شرح الشواهد السرى ذو السخا والمروة وروى جياد فان كان جمع جيد فهما متقاربان او جواد فالممدوح خيلهم والمعنى حينئذ على المسومة العراب من جياد غيرهم وهذه الرواية وهذا التفسير اظهر اذ ليست بمعروف تفضل الناس

على

على الخيل وكانه فهم ان تسامى بمعنى التفاضل وليس كذلك كما ذكرنا ثم قال وتسامى اما مضارع اوماض على حد الركب سار وبويده انه روى تسامو وروى النزا المطهمة الصلاب اى ذوات الصلابة اى الشدة وهذا البيت مع شهرته وتداوله لم اقف على خبره والله اعلم تتمة ذهب ابن عصفور فى كتاب الضرايرالى ان زيادة كان فى الشعر والحشو تكون دالة على المضى دايما وكلامها خلاف المرضى قال ومنها زيادة كان للدلالة على الزمان الماضى نحو قول الفرزدق فى الجاهلية كان والاسلام وقول الاخر انشده الفارسى

فى غرف الجنة العليا التى وجبت ... لهم هناك بسعى كان مشكور

يريد بسعى مشكور وقول الاخر انشده الفرا على كان المسومة العراب

وقول ابن حربت الى كناس كان مستنيده ... يريد الى كناس مستنيدة

وقول امرء القيس فى الصحيح من القولين

اذى ام عمرو دمها قد تحدرا ... بكاء على عمرو وما كان اصبرا

يريد وما اصبراى وما اصبرها وقد تزاد فى سعة الكلام ومنه قول قيس بن غالب البدرى ولدت فاطمة بنت الخرشب الكملة من عبس لم يوجد كان مثلهم الا ان ذلك لا يحسن الا فى الشعر واغا وردت زيادتها فى فعل دون زيادة الجملة لانها فى حال زيادتها غير مسندة الى شى وسبب ذلك انها لما زيدت للدلالة على الزمان الماضى اشبهت امس فحكم لها بحكم امس هذا كلامه

وانشد بعضهم وهو الشاهد التاسع والعشرون بعد السبعماية

فى لجة غمرت محاباك بحورها ... فى الجاهلية كان والاسلام

على ان كان زايدة بين المتقاطعين لا عمل لها ولا دلالة على مضى اما الاول فظاهر واما الثانى فلان المعنى ان الغمر ثابت فى زمن الجاهلية وفى زمن الاسلام لا انه كان فى الجاهلية وانقطع لان المعطوف بابى هذا المعنى وكذا كان فى قولهم لم يوجد كان مثالهم فانها لو كانت دالة على المعنى لاقتضى انه يوجد مثلهم الآن وهذا خلاف المقصود والبيت من قصيدة للفرزدق يهجو بها جريرا وقبله يخاطبه

اشبهت امك اذ تعارض دارما ... بادقة متقاعسين لئام

وحسبت بحر بنى كليب مصدرا ... فغرقت حين وقعت فى القمقام

فى حومة غمرت اباك بحورها ... الخ

قوله شبهت امك الخ يريد اشبه عقلك عقل امك حين تفاخر بكليب دارما وكليب رهط جرير ودارم فخذ شرين من قبيلة تميم وادقة جمع دقيق يريد به الضعيف الضئيل وبالمتقاعسين المتاخرين عن المجد والشرف ولئام جمع لئيم وقوله وحسبت بحرا الخ ويروى وحسبت حل بنى كليب يقول ظننت ان بنى كليب يبحونك مما قد وقعت فيه حين تعرضت لى ومصدرا اسم فاعل من اصدره بمعنى رجعته والقمقام البحر وقوله فى لجة غمرت الخ اللجة معظم الماء وروى بدله فى حومة بمعناه قال

شارح المناقضات حومة الماء مجتمعة وعظمة وهو بدل من القمام وعمرت غطت والعمر الماء الكثير وقد عمره الماء يعمره اى علاه والبحر الماء الكثير وكل نهر عظيم والجاهلية الزمان الذى كثر فيه الجهال وهى ما قبل الاسلام وقيل ايام الفترة وقد تطلق على زمن الكفر مطلقا وعلى ما قبل الفتح وترجمة الفرزدق تقدمت فى الشاهد الثلاثين من اوايل الكتاب •

وانشد بعده وهو الشاهد الثلاثون بعد السبعمايه

• بدا لك فى تلك القلوص بداء •

على ان بدا فاعل بدا وهو مصدر بمعنى اسم الفاعل والتقدير بدا لك راى بادٍ ولما كان ظاهر هذا الشعر على طبق ثبت الثبوت بجعل المصدر فاعلا لفعله وهو مما لا مضى له اجاب عنه بما ذكر ولا يخفى انه تكلف والجيد ما قاله ابو على فى كتاب الشعر قال اضمر البدا فى قوله تعالى ثم بدا لهم من بعد ما راوا الايات ليسجننه لان البدا الذى هو المصدر قد صار بمنزلة العلم والراي الا ترى ان الشاعر قد اظهره فى قوله •

• لعلك والموعود حقٌّ لقاؤه • بدا لك فى تلك القلوص بداء •

وكذلك صنع ابن الشجرى فى الامالى والبيت وقال لسن العرب متداولة له فى قولهم بدا لى فى هذا الامر بداء اى تغير راي عما كان عليه ويقال فلان ذو بداوات اذا بدا له الراى بعد الراى انتهى وقد وقع هذا التركيب فى سيرة ابن هشام ونصه وقال ابن اسحاق ظن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قد بدا لهم بدا قال السهيلى فى الروض اى ظهر له راى فسمى بداءً لانه شى يبدو بعد ما خفى والمصدر البدو والاسم البدا ولا يقال فى المصدر بدا له بدو كما لا يقال له ظهر له ظهور بالرفع لان الذى يظهر ويبدو هنا هو الاسم فحالبدا ومن اجل ان البدو هو الظهور كان البدا فى وصف البارى سبحانه محالا لانه يبدو له شى كان غائبا عنه والنسخ للحكم ليس بدا كما توهمه جماعة من الرافضة واليهود وانما هو تبديل حكم بحكم بعد تقدره وعلم قديم علمه وقد يجوز ان يقال بدا له ان يفعل كذا ويكون معناه اراد وهذا من المجاز الذى لا يسبق الى اطلاقه الا باذن من صاحب الشرع وقد صح فى ذلك ما خرجه البخارى فى حديث الثلاثة الاعمى والاقرع والابرص وانه عليه السلام قال بدا لله ان يبتليهم فبدا هنا بمعنى اراد وابن اعين ومن اتبعه يجيزون البدا على الله تعالى ويجعلونه والنسخ شيا واحدا واليهود لا تجيز النسخ يحسبونه بداءً ومنهم من اجاز البداء روى الاصبهانى فى الاغانى ان رجلا وعد محمد بن بشير الخارجى بقلوص وهى الناقة الشابة ومطله فقال فيه يذمه ويمدح زيد بن الحسن بن على بن ابى طالب •

• لعلك والموعود حق لقاوه • بدا لك فى تلك القلوص بداء •
• فان الذى الفى اذا قال قايل • من الناس هل احسنتها لعنا •

اقول

• اقول الذى يبدي الشماتة رايها • علىّ وشماتُ العدو سواء •
• دعوتَ وقد اخلفتنى الوعد دعوة • بزيد فلم يضلل هناك دعاء •
• بابيض مثل البدر عظم حقه • رجال من آل المصطفى ونساء •

فبلغت هذه الابيات زيد بن الحسن فبعث اليه بقلوص من حيا دابله فقال يمدحه

• اذا انزل ابن المصطفى بطن تلعة • نفى جدبها واخضر بالنبت عودها •
• وزيد ربيع الناس فى كل شتوة • اذا اخلفت انواءها ورعودها •
• حمول لاشتات الدبات كانه • سراج المدجى اذ قارنته سعودها •

انتهى وقوله لعلك والموعود الخ اورده ابن هشام فى المغنى فى الجملة المعترضة من الباب الثانى على ان قوله والموعود حق لقاؤه جملة اعتراضه بين ما اصله المبتدا وبين خبره واحسنتها استفدتها واحسست الشى وجدت حسه وقوله لعنا خبر ان الذى الفى يقول ان قلت للسائل الشامت انى افدتها فقد كذبت وكذى وشماتُ العدو سواء وقوله بزيد الباء زائدة اى نادته مرة وجملة وقد اخلفتنى الوعد اعتراضية وقايل هذه الابيات محمد بن بشير بن عبد الله بن عقبل الخارجى من بنى خارجة بن عدوان بن عمرو بن قيس بن عيلان بن مضر ويكنى ابا سليمان وهو شاعر فصيح حجازى من شعراء الدولة الاموية وكان منقطعا الى ابى عبيدة ابن عبد الله بن ربيعة القرشى احد بنى اسد بن عبد العزى وله ترجمة طويلة فى الاغانى •

وانشد بعده وهو الشاهد الحادى والثلاثون بعد السبعمايه وهو من شواهد سيبويه

• فكيف اذا مررت بدار قوم • وجيران لنا كانوا كرام •

على ان كان فيه ناقصة كما ذهب اليه المبرد الواو اسمها ولنا خبرها وليست زايدة كما قال سيبويه وهذا نص سيبويه وقال الخليل ان من افضلهم كان زيدًا على الفا كان وشبهه بقول الشاعر •

• فكيف اذا رايت ديار قومى • وجيران لنا كانوا كرام •

انتهى قال الاعلم الشاهد فيه الفا كان وزيادتها توكيدًا وتبيينا لمعنى المضى والتقدير وجيران لنا كرام كانوا كذلك وقد رد المبرد هذا التاويل وجعل قوله لنا خبرا لها والصحيح ما ذهب اليه الخليل وسيبويه من زيادتها لان قوله لنا من صلة الجيران ولا يجوز ان تكون خبرا لكان الا ان تريد معنى الملك ولا يصح ههنا لانهم لم يكونوا لهم ملكا انما كانوا لهم جيرة انتهى ولا يخفى ان هذا تعسف منه ولا فرق بين قولك جيران لنا وبين كانوا لنا فان الواو فى كانوا ضمير الجيران واللام للاختصاص لا للملك وقد نسب الزجاج فى تفسيره زيادة كان فى البيت الى المبرد ونقل عنه غلطة لم يغلطها اصاغر الطلبة قال عند قوله تعالى انه كان فاحشة ومقتا قال محمد بن يزيد جايز ان تكون زايدة فالمعنى على هذا انه فاحشة ومقت وانشد فى ذلك قول الشاعر •

فكيف اذا حللت ديار قوم • وجيران لنا كانوا كرام •

وهذا غلط من ابى العباس لان كان لو كانت زائدة لم تنصب خبرها انتهى وهذا نقل شاذ وكلهم اجمعوا على ان زيادة كان فى البيت انما قالوا بد من لكن الزجاج تلميذ المبرد وهو ادرى بمذهب شيخه والله اعلم وتجويز المبرد زيادة كان فى الاية مع نصب خبرها خطأ ظاهر قال ابن السيد فى ابيات المعانى وكان ابو العباس محمد ابن يزيد المبرد يمتنع من زيادة كان فى البيت ويقول انما تلغى اذا كانت مجردة الا اسم لها ولا خبر واما فى البيت فالواو اسمها ولنا الخبر وكرام صفة لجيران وقد رد الناس هذا وقالوا يجوز ان تكون الواو حرفا دالا على الجمع يؤكد به الجيران كالواو فى الكلوين البراغيث وهذا مذهب كثير من البصريين وبعض الكوفيين ولانه يعد بلنا التاخير وهو صفة لجيران وقد حل محلة من حيث تبع الموصوف ولا حاجة تدعو الى انتزاعه من موضعه وتقديره موخرا وهذا حجة ابى على انتهى اقول هذا التوجيه ضعيف جدا فان القول بحرفية الواو الجمع انما هو اذا كان بعدها جمع مرفوع كما فى المثال واما اذا المرئيات بعدها جمع مرفوع فلم يقل احد انها تاتى حرفا دالا على الجمع والصواب ما وجه به الشارح المحقق وهو ان كان زيدت مع الفاعل لانه كالجزء منها لانهم قالوا الفاعل كالجزء من الفعل واستدل صاحب اللباب على انها كالكلمة الواحدة باثنى عشر وجها منها زيادة الفعل مع الفاعل فى نحو هذا البيت قال شارحه الفالى تقديره انهم حكموا بان كانوا زائدة وان كان الفعل وهو كان وحده زائد ولكن لما كان الفاعل كالجزء لم ينكروه عن الفعل فحكموا بزيادتهما جميعا انتهى وابو على لم يجعل الواو فاعل كان وانما جعلها ضميرا مؤكدا للضمير فى المستتر فى الظرف الواقع صفة لجيران اعنى لنا فى موضع الصفة لجيران وفيه ضمير هم مستتر على ما عهد من حكم الجار والمجرور اذا وقع صفة والضمير المتصل بكان تاكيدا له ولم يكن بد من اتصاله لانه لا يقوم بنفسه واستدل على ذلك بقول الشاعر

• نحن بنى ضبة اعلمنا • فنا بطعن الكماة فى السدف •

قال فنا من اعلمنا لا حاجة اليه لان اعلم افعل وافعل اما ان يضاف واما ان يتصل بمن يمنع من اضافته واذا كان كذلك فلا بد من تخريج يصح عليه الاعراب وذلك انه تاكيد للضمير فى منا ولقوة تناوله قدموه ليدلوا على شدة اتصاله واذا جاز ذلك فى اعلم مع ما بعده كان فى كان اولى واحسن هذا كلامه نقله عنه اللخمى فى شرح ابيات الجمل وقد جمع ابن هشام فى شرح الشواهد جميع ما للعلماء من التخاريج فى هذا البيت قال لنا قيل خبر مقدم ثم اختلف على قولين احدهما انه خبر مبتدا والاصل لنا قوم ثم زيدت كان بينهما فصارا كان لهم ثم وصل الضمير اصلاحا للفظ لانه لا يصح وقوعه منفصلا الى جانب فعل غير مشتغل بمعمول والثانى انه خبر لكان والمحذوف ناقصة وهو قول المبرد وجماعة وعليه فالجملة صفة لجيران وتقدمت على الصفة المفردة وهو الاكثر فى الكلام تقدم المفردة وقيل لنا صفة لجيران ثم اختلف على

قولين

قولين ايضا احدهما ان كان تامة والضمير فاعل اى وجد ورد بانه لا فائدة فى الكلام على هذا القول والثانى انها زائدة ثم اختلف فى الاعتذار عن الضمير على قولين احدهما ان الزيادة لا تمنع العمل فى الضمير كما لم يمنع الفاظن عملها فى الفاعل مطلقا قاله ابن السيد وابن مالك وفيه نظر لان الفعل الملغى لم ينزل منزلة الحروف الزائدة حتى لا يليق الاسناد الى الفاعل وانما هو فعل صحيح وضع لقصد الاسناد والثانى ان الاصل كان هم على الضمير تاكيد للضمير المستتر فى لنا ثم زيدت كان بينهما ووصل الضمير للاصلاح انتهى وقد لخصه فى المغنى فى بحث لعل وقوله على تقدير كونها تامة مع فاعلها انه لا فائدة فى الكلام ممنوع فانها صفة لجيران بمعنى شبوا وحصلوا وما اورده اولا من ان الاصل لنا هم ثم زيدت كان بينهما فاتصل بها الضمير هو قول صاحب الكشاف قال فى قوله تعالى وان كانت لكبيرة وقرا اليزيدى لكبيرة بالرفع ووجهها ان تكون كان مزيدة كما فى قوله وجيران لنا كانوا كرام الاصل وان هى لكبيرة كقولك ان زيد لمنطلق ثم وان كانت لكبيرة انتهى قال ابو القاسم على بن حمزة البصرى اللغوى فى كتاب التنبيه على اغلاط ابى زياد الكلابى فى نوادره روى ابو احمد عبد العزيز بن يحيى بن احمد بن عيسى بن يزيد الجلودى فى اخبار الفرزدق باسناد متصل ذكره ان الفرزدق حضر عند الحسن البصرى فانشده • اقول اذا رايت ديار قوم • وجيران لنا كانوا كرام •

فقال له الحسن كرما يا ابا فراس فقال الفرزدق ما ولدتنى الامهاتية ان جاز ما تقول يا ابا سعيد قال وام الحسن من ميسان فهذا رد الفرزدق عن نفسه وقد اصاب وتقدير قوله وجيران كرام كانوا لنا انتهى وميسان من قرى العراق يريد انى لم اكن من العرب العربا بل من المولدين ان صح ما الحقتنى فيه والبيت من قصيدة للفرزدق يمدح بها هشام بن عبد الملك ويهجو جريرا اولها

• الستم عايجين بنا لعنا • نرى العرصات اوثر الخيام •
• فقالوا ان عرضت فاعن عنا • دموعا غير رقية السجام •
• فكيف اذا مررت بدار قوم • وجيران لنا كانوا كرام •
• اكنك عبرة العينين منى • وما بعد المدامع من لمام •

قوله الستم عايجين الخ الهمزة للاستفهام التقريرى وروى هل انتم بدله وعايجين جمع عايج اسم فاعل من عجن البعير اى وجه عوجا اذا عطفت راسه بالزمام والبا فى بنا بمعنى مع وروى العينى فقط عاجون باللام وقال اى داخلون فى عالج وهو اسم موضع ولم اره لغيره وليس فى الصحاح عالج بمعنى دخل فى عالج ولعنا اى لعلنا ولعن لغة فى لعل وعرصة الدار ساحتها وهى البقعة الواسعة التى ليس فيها بنا وسميت عرصة لان الصبيان يعرصون فيها اى يلعبون ويمرحون وقوله ان عرضت كذا رواه محمد بن المبارك فى منتهى الطلب من اشعار العرب قال صاحب الصحاح وعرض الرجل اتى العروض وهى مكة والمدينة وما حولها قال فيا راكبا اما عرضت مبلغا

اذا مر

وقول الكميت فابلغ يزيد ان عرضت وسنذ لا يعنى ان مررت به انتهى وما هنا يحتمل كلا منهما وروى ايضا ان فعلت بدله اى فعلت العوج وهو عطف راس الناقة بالزمام وقوله فاعن عنا هو امر من قولهم اعنيت عنك اى اجزات عنك مجزاه يريد ان امحا به لم يوافقه على عطف الزمام وقوله دموعا اصله بدموع فلما حذفت الباء نصب وداقيه بالمين من رقاء الدمع رقاء الدمع ورقوءا اذا سكن والسجام مصدر سجم الدمع سجوما وسجاما اى سال وقوله فكيف اذا مررت الخ كيف استفهام وفيها معنى التعجب وهى هنا ظرف والعامل فيها فعل محذوف دل عليه الكلام وهو اكون وهو متدى بعدها لان الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله والتقدير على اى حال اكون اذا مررت بدار قوم الخ وجواب اذا محذوف لدلالة ما تقدم عليه وهو العامل فيها كذا قاله اللخمى وقال ابن هشام كيف لا تكفف وعليه نظر والتاء فى مررت للمتكلم بدليل لنا واكفف وروى رايت بدل مررت وقوله اكفف احبس والعبرة بالفتح الدمعة واللمام بكسر اللام بعدها ميم كذا فى منتهى الطلب والمشهور من ملام وترجمة الفرزدق تقدمت فى الشاهد الثلاثين من اوايل الكتاب

وانشد بعده وهو الشاهد الثانى والثلاثون بعد السبعمائة وهو من شواهد سيبويه

• كان سبيئة من بيت رأس • يكون مزاجها عسل وماء •

على ان ابا البقاء جوز زيادة يكون بلفظ المضارع وادعى انها هنا زائدة على رواية رفع مزاجها على المبتدا وعسل خبرها وكذلك قال ابن السيد فى ابيات المعانى تكون زائدة لا اسم لها ولا خبر فيكون قوله مزاجها عسل جملة من مبتدا وخبر وقد عطف ماء على الخبر فرفع وذهب ابن الناظم ايضا فى شرح الالفية الى ان زيادتها بلفظ المضارع نادر كقول ام عقيل رضى الله عنه

• انت تكون ماجد نبيل • اذا تهب شمال بليل •

وارتضاه ابن هشام فى شرح شواهده لكنه انكر زيادتها فى المعنى قال ويروى برفعهن اى برفع مزاجها عسل وما على اضمار الشان واما قول ابن اسد ان كان زائدة فخطا لانها لا تزاد بلفظ المضارع بتياس ولا ضرورة لدعوى ذلك هنا انتهى وهذا التخريج مشهور ذكره ابن خلف وغيره فيكون اسمها ضمير الشان والامر وجملة مزاجها عسل من المبتدا والخبر خبرها وذكر ابن هشام اللخمى تخريجا اخر بعد ذاك قال اسم يكون ضمير سبيئة وجملة مزاجها عسل فى موضع الخبر وان خبرها متقدم عليها وهو قوله من بيت راس وجملة تكون من بيت راس صفة لسبيئة وجملة مزاجها عسل صفة ثانية لها قال وعلى هذين القولين يتالف تكون بالتاء والتاء بدل الى هذا التخريج ابن السيد فى ابيات المعانى ثم قال والاحسن ان يقول على هذا الوجه تكون بالتاء لان السلافة مونث ولو قلت بالياء جاز لان التانيث غير حقيقى وليبس بالجيد اقول اذا اسند الفعل الى ضمير المونث المجازى فالتانيث واجب الا فى الضرورة وانما جواز التانيث فى الاسناد

الى

الى ظاهره واما بيت ام عقيل فلم ار من خرجه واقول بعون الله تعالى ان اسم تكون ضمير المخاطب المستتر فيها وخبرها محذوف وماجد خبر انت والتقدير انت ماجد نبيل تكونه او تكون ذاك والجملة اعتراضية بين المبتدا والخبر وام عقيل هى ام على بن ابى طالب رضى الله عنهما واسمها فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف وهذا الزجر كانت تزفن به عقيلا لما كان طفلا وقبله

• ان عقيلا كاسمه عقيل • وابيبى الملفف المحمول •

وآخره • يعطى رجال الحى او ينيل • وعقيل كل شى افضله وبيبى اصله بابى اى يفدى بابى او مفدى به رواه الازدى فى كتاب التنقيص •

• انت تكون السيد النبيل • اذا تهب الشمال البليل •

ورواية سيبويه فى البيت المتقدم بنصب مزاجها على انه خبر مقدم ورفع عسل على انه اسم موخر وان شاء الله تعالى ياتى الكلام عليها فى اخر الباب وروى ايضا برفع مزاجها ونصب عسل على الاسم والخبر ويكون ارتفاع ما بفعل محذوف وتقديره ومازجها ماء لان الشى اذا خالط شيا فقد خالطه ذلك الشى ايضا وهذه رواية ابى عثمان المازنى ومختاره نقله عنه ابن السيد وابن خلف وغيرهما وخبر كان الشددة فى بيت يليه وهو

• على انيابها اوطم عض • من التفاح هصره اجتناد •

فقوله على انيابها هو الخبر والانياب اربعة اسنان ثنتان من يمين الثنايا واحدة من فوق وواحدة من اسفل وثنتان عن شمالها كذلك شبه طعم خمر فقد مزجت بعسل وماء او بطعم تفاح غض قد اجتنى فطعم بالنصب معطوف على سبيئة وهصره اماله والاجتناء اخذ الثمر من الشجر ويروى بدله جنا بكسر الجيم وهو الثمر بعينه والبيت الثانى ثابت فى ديوان حسان وهو عندى نسخة قديمة تاريخ كتابتها سنة اربع وثلاثين وثلاثمائة وكذا رواه من تكلم فى شعره وقد انكر السهيلى فى الروض وقال قوله كان سبيئة خبر كان فى هذا البيت محذوف تقديره كان فى فيها ومثله فى النكرات حسن لقوله ان محلا وان مرتحلا اى ان لنا محلا ولقول الاخر • ولكن زنجيا طويلا مشافره • وزعم بعضهم ان بعده بيتا فيه الخبر وهو على انيابها البيت وهو مصنوع لا يشبه بشعر حسان ولا لفظه انتهى والسبيئة فعيلة بمعنى مفعولة وهى الخمر التى تسبا اى تشترى بالنسا قال المبرد فى الكامل وانشد البيت يقال سبات الخمر سبا واذا اشتريتها والسابى الخمار قال ابن السيد انما السابى مبتاع الخمر لا بايعها وهذا منه غلط وفى القاموس سبا الخمر كمل سبا وسبا ومسبا شراها كاستبابها وبياعها السبا والسبيئة كقريبة الخمر ثم قال فى المعقل سبا العدو اسره والخمر سبيئا وسبا وقال الجوهرى حملها من بلد الى بلد انتهى والجوهرى قيد السبا بشرايها للشرب قال فاما اذا اشتريتها لتحملها الى بلد اخر فلست مسبيت الخمر فشراوها للتجارة تكون عنده باليا ورد

عليه الصغدى فى نمود السهم فيها وقع للجوهرى من الوهم قال هذا احكم منه ودعوى بلا دليل وقول ابن هرمة

• خوذ تعاطيك بعد رقدتها • اذا تلاها العيون مهداوها •
• كاسا بفيها صهباء معرقة • يفلوبايدى التجار مسبوها •

يشهد بخلاف هذا الفرق الذى ابداه ولا يجوز سبيت الخمر بابيا الا على قول من يرى تحويل الهمزة انتهى وروى كان سُلافة والسلافة الخمر وقيل خلاصته الخمر وقيل ماسال من العنب قبل العصر وذلك اخلصها واشتقاقها من سلف الشئ اذا تقدم وروى ايضا كان ظبية وهى الخمر المخباة المصونة المضنون بها وقوله من بيت راس متعلق بمحذوف على انه صفة اولى لسبيئة وجملة يكون الخ صفة ثانية لها كانه قال سبيئة مشتراة من بيت راس ممزوجة بعسل وما وبيت راس موضع قال ابن السيد فيما كتبه على كامل المبرد قال عبيد الله بن عبد الله بن خرداذبه بيت راس اسم قرية بالشام من ناحية الاردن كانت الخمور تباع فيها وبه ماتت حبابة جارية يزيد بن عبد الملك فمات يزيد بعد بضع عشرة جزعا عليها انتهى وقيل بيت موضع الخمر وراس اسم للخمار وقصد الى بيت هذا الخمار لان خمره اطيب الخمر وقيل الراس هنا بمعنى الرئيس اى من بيت رئيس قال اللحيانى وهذا احسن الاقوال لان الروساء انما تشرب الخمر ممزوجة وانما اشترط ان يمزجها لانها خمر شابة صلبة فان لم تمزج قتلت شاربها وخص العسل والماء لان العسل احلى ما يخالطها وانه يذهب بمرارتها والماء فيبردها ويليينها وقيل انما عنى شراب الروساء والملوك على قول من جعل راسا بمعنى رئيس لانها اذا مزجت لا يشربها الا الروساء واشراف الناس كراهة ان تخرجهم عن عقولهم الا ترى الى قول عدى بن زيد

• رب ركب قد انا خواحولنا • يشربون الخمر بالماء الزلال •

وقد عاتب على جذيمة الابرش اخته شرب الخمر صرفا لامر لحقها من ذلك فقالت له

• ذاك من شربك المدام نصرفا • وتمادیك فى الصبا والمجون •

وقد مدح الله خمر اهل الجنة لما لم يكن الشارب يزرى وجهه لها فقال عز من قائل وانهار من خمر لذة للشاربين اى ان الشارب اذا شربها لم يقطب وجهه ولم تخرجه عن عقله وبيت حسان مع ما بعده ماخوذ من قول امرء القيس وان كان فى قول امرء القيس زيادة احسن فيها ما شاء واتبع دلوه فى اجادة الرشا فقال

• كان المدام وصوب الغمام • وريح الخزامى ونشر القطر •
• يعل به بردانيا بها • اذا طرب الطائر المستحر •

والزيادة التى تراها قوله اذا طرب الطائر المستحر يعنى عند تغير الافواه فتشبه حسان ريق هذه المراة بخمر ممزوجة بعسل وما وبطم غض من النتاج والبيت من قصيدة لحسان بن ثابت قالها قبل النبى صلى الله عليه وسلم وهجا ابا سفيان وكان هجا النبى صلى الله عليه وسلم قبل اسلامه وهى هذه

نتح مكة مدح بها

عفت

اثام

عفت ذات الاصابع فالجواء • الى عذراء منزلها خلاء •
• ديار بنى الحسحاس قفر • تعفيها الروامس والسماء •
• وكانت لا يزال بها انيس • خلال مروجها نعم وشاء •
• فدع هذا ولكن من لطيف • يؤرقنى اذا ذهب العشاء •
• لشعثاء التى قد تيمته • فليس لقلبه منها شفاء •
• كان خبيئة من بيت راس • يكون مزاجها عسل وماء •
• اذا ما الاشربات ذكرن يوما • فهن لطيب الراح الفداء •
• نولبها الملامة ان المنا • اذا ما كان مغث او لحاء •
• ونشربها فتترکنا ملوکا • واسدا ما ينهنهنا اللقاء •
• عدمنا خيلنا ان لم تروها • تثير النقع موعدها كداء •
• يبارين الاسنة مصغيات • على اكتافها الاسل الظماء •
• تظل جيادنا متمطرات • يلطمهن بالخمر النساء •
• فاما تعرضوا عنا اعتمرنا • وكان الفتح وانكشف الغطاء •
• والا فاصبروا لجلاد يوم • يعين الله فيه من يشاء •
• وقال الله قد يسرت جندا • هم الانصار عرضتها اللقاء •
• لنا فى كل يوم من معد • قتال او سباء او عجاء •
• نحكمهم بالقوافى من هجانا • ونضرب حين تختلط الدماء •
• وقال الله قد ارسلت عبدا • يقول الحق ان نفع البلاء •
• شهدت به وقومى صدقوه • فقلتم لا نجيب وما نشاء •
• وجبريل امين الله فينا • وروح القدس ليس له كفاء •
• الا ابلغ ابا سفيان عنى • مغلغلة فقد برح الخفاء •
• بان سيوفنا تركتك عبدا • وعبد الدار سادتها الاماء •
• هجوت محمدا فاجبت عنه • وعند الله فى ذاك الجزاء •
• اتهجوه ولست له بكفو • فشركما لخيركما الفداء •
• هجوت مباركا براحنيفا • امين الله شيمته الوفاء •
• ان يهجو رسول الله منكم • ويمدحه وينصره سواء •
• فان ابى ووالده وعرضى • لعرض محمد منكم وقاء •
• لسانى صارم لا عيب فيه • وبحرى لا تكدره الدلاء •

وهذه رواية ابن هشام فى السيرة وفى الديوان ثلاثة ابيات اخر بين اخرها زيادة على هذا قال ابن هشام قالها حسان قبيل يوم الفتح ويروى لسانى صارم لا عيب فيه بالتاء ويبلغنى عن الزهرى انه قال لما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم النساء يلطمن الخيل بالخمر تبسم الى ابى بكر انتهى وقوله عفت ذات الاصابع الخ عفت بمعنى درست وذات الاصابع موضع بالشام والجواء بكسر الجيم كذلك قال السهيلى وبالجوا

كان منزل الحارث بن ابى شمر وكان حسان كثيرا ما يرد على ملوك غسان بالشام يمدحهم فلذلك يذكر هذه المنازل وغدوا قال السكرى فى شرح ديوانه فزيم على بريد من دمشق وبها قتل معوية حجر بن عدى واصحابه وقوله ديار من بنى الحسحاس بمهلات قال السكرى الحسحاس بن مالك بن عدي بن الجار وقال السهيلى بنو الحسحاس حى من بنى اسد قال السكرى والرواسى الرياح التى ترسى الاثار وتقطعها وقال السهيلى يعنى بالسماء المطر والسما لفظ مشترك يقع على المطر وعلى السما التى هى السقف ولم نعلم ذلك من هذا البيت ونحوه ولا من قوله اذا سقط السماء

• اذا سقط السماء بارض قوم • رعيناه وان كانوا غضابا •

لانه يحتمل ان يريد مطر السما فحذف المضاف ولكن انما عرفناه من قولهم فى جمعه سُمى واسمية وهم يقولون فى جمع السما سموات فعلمنا انه اسم مشترك بين شيئين وقوله وكانت لا يزال بها الخ خلال ظرف بمعنى بين خبر مقدم ونعم مبتدا ووضع قال السهيلى النعم الابل فاذا قيل الانعام دخل فيها البقر والغنم والشا والشوى اسم للجميع كالضان والضئين والابل والابيل والمعز والمعيز فاما الشاه فليست من لفظ الشا لام الفعل منها تا وقوله فدع هذا الخ الطيف الخيال ويورقنى يسهرنى فان قيل كيف يسهره الطيف والطيف حلم فى المنام فالجواب ان الذى يؤرقه لوعة يجدها عند زواله كما قال الطائى

• ظبى تنتضيه لما نصبت له • من اخر الليل اشركا من الحلم •
• ثم انثنى وبنا من ذكره سقم • باق وان كان معسولا من السقم •

وقوله بشعثا التى الخ بشعثا بنت سلام ابن مشكم اليهودى وبيت على انيابها اوطم عض الخ لم يورده ابن هشام فى السيرة ولهذا انكره السهيلى وقوله نوليها اللامة الخ يقال الام اذا اتى بما يلام عليه يعنى ان اتينا بما نلام عليه صرفنا اللوم الى الخمر واعتذرنا بالسكر والغث بفتح الميم وسكون الغين المعجمة بعدها مثلثة الضرب باليد واللحا اللاحاة باللسان ويروى ان حسان مر بغنية يشربون الخمر فى الاسلام فنهاهم فقالوا والله لقد نهمنا بنهيك لنا فزينا لنا قولك وشربنا فتتركنا ملوكا البيت فقال والله لقد قلتها فى الجاهلية وما شربتها منذ اسلمت وكذلك قيل ان بعض هذه القصيدة قالها فى الجاهلية وقال اخرها فى الاسلام وقوله عدمنا خيلنا الخ النقع الغبار وكذا بالفتح والدة الشنية التى فى اصلها مقبرة ثنية ومنها دخل الزبير يومئذ ودخل النبى صلى الله عليه وسلم من شعب اذاخر وقوله بيارين الاسنة الخ بيارا بنا الاسنة ان يضجع الرجل رمحه فكان الفرس يركض ليسبق السنان والمصفيات الموايل المخرفات للطعن والاسل الرماح ورواية ابن هشام ينازعن الاعنة مصغيات وقوله تظل جيادنا الخ المتطرات الخوارج من جمهور الخيل قال ابن دريد فى الجمهرة كان الخليل يروى يطلمهن بالخز النساء ويذكر يلطمهن ويجعله بمعنى يتعقبن النساء بخمرهن ما عليهن من غبار او نحو ذلك قال والطلم ضربك خبزة الملة بيدك لتنفض

ما عليها من الرماد والطلمة الخبزة وقوله فنحكم بالقوافى اى نحكمه كنه ومنعه ومنه سمى القاضى حاكما لانه يمنع الناس من الظلم قال جرير ابنى حنيفة احكموا سفهاءكم انى اخاف عليكم ان اغضبا وقوله الا ابلغ ابا سفيان عنى الخ المغلظة الرسالة الذاهبة الى كل بلد من تغلغل اذا ذهب وروى غير ابن هشام مصراعه الثانى كذا فانت محرف نحب هواء والنحب بفتح النون وكسر المعجمة الجبان وقوله هجوت محمدا الخ قال اللخمى قال ابن دريد اخبرنا السكن بن سعيد عن عباد عن ابيه قال لما انتهى حسان الى هذا البيت قال له النبى صلى الله عليه وسلم جزاوك على الله الجنة يا حسان ولما انتهى الى قوله اتهجوه ولست له بكفو قال من حضر هذا الصف بيت قالته العرب ولما انتهى الى قوله فان ابى ووالده وعرضى الخ قال صلى الله عليه وسلم وقاك الله يا حسان حر النار وقوله فنتركا لخيركا الندا قال السهيلى فى ظاهر هذا اللفظ شناعة لان المعروف ان لا يقال هو شرهما الا فى كلاهما شر وكذلك شر مثله ولكن سيبويه قال تقول مررت برجل شر منك اذا انتقص عن ان يكون مثله وهذا يدفع الشناعة عن الكلام الاول ونحو منه قوله عليه السلام شر صغوف الرجال اخرها يريد نقصان حظهم عن حظ الصف الاول كما قال سيبويه ولا يجوز ان يريد التفضيل فى الشر والله اعلم

وانشد بعده وهو الشاهد الثالث والثلاثون بعد السبعمائة

• فلا وابى دهماء زالت عزيزة •

على انه قد فصل بالجار والمجرور اعنى الجملة القسمية وهو وابى دهما بين لا النافية وبين زالت وهذا الفصل شاذ واليه ذهب ابن هشام فى المغنى الا انه لم يقيده بالشذوذ ولا بالقلة وكانه مطرد عنده قال فى بحث الجملة المعترضة ويفصل بين حرف النفى ومنفيه كقوله ولا اراها تزال ظالمة وقوله فلا وابى دهما زالت عزيزة قال شارحه ابن الملا الحلبى ويجوز ان تكون لا زائدة او حرف نفى محذوفا ولا اعتراض انتهى وقد رد الشارح المحقق هذا الجواز فقال وليس مما حذف منه حرف النفى الخ ومراده الرد على الفراء فانه ذهب فى موضعين من تفسيره الى ان حرف النفى منه محذوف الاول فى سورة يوسف عند قوله تعالى تالله تفتؤ تذكر يوسف قال اى لا تزال تذكر يوسف ولا قد تضمر مع الايمان لانها اذا كانت خبرا لا يضمر فيها لا لم تكن الا بلام الا ترى انك تقول والله لا تينك ولا يجوز والله اتيك الا ان تكون تريد لا فلما تبين موضعها وفارقت الخبر اضمرت قال امرؤ القيس فقلت يمين الله لا ابرح قاعدا البيت وانشدنى بعضهم

• فلا وابى دهماء زالت عزيزة • على قومها ما فتل الزند قادح •

يريد لا زالت والموضع الثانى فى سورة الكهف عند قوله تعالى واذ قال موسى لفتاه لا ابرح قال لا يكون تزال وابرح وافنى الا بجحد ظاهرا ومضمرا فاما الظاهر فقد تراه فى القران ولا يزالون مختلفين والمضمر فيه الجحد قوله الله تعالى تفتؤ تعناه

لا تفتا ومثله قول الشاعر • فلا وابى دهما زالت عزيزة البيت وكذلك قول امرء القيس فقلت يمين الله ابرح قاعدا البيت انتهى وقد جعله ابن عصفور من باب حذف النافى وهو ما لكن روى صدره على خلاف هذا قال ومنه حذف ما النافية وهو قليل جدا وهو قوله •

• لعمر ابي دهما زالت عزيزه • على قومها ما فتل الزند قادح •

يريد ما زالت عزيزة انتهى وكذا رواه المرادى فى شرح التسهيل وخرجه الا انه قال اى لا زالت عزيزة وقوله فلا وابى دهما الخ الفا فى التقدير داخلة على واو القسم اى فوابى دهما لا زالت عزيزة اقسم الشاعر بوالد هذه المراة فابى مضاف الى دهما وهى اسم امراة واسم زالت الضمير الراجع الى دهما وعزيزة خبرها وهى من العزة بالعين المهملة وبالزاى المعجمة وجملة لا زالت جواب القسم وعلى قومها متعلق بعزيزة وما مصدرية ظرفية وفتل بالفاء بعدها مثناة فوقية روى بشدها وتخفيفها وهو فعل ماض والزند مفعوله وقادح فاعله وقد ذكر ابو حنيفة الدينورى فى كتاب النبات صنعة الزند والزندة وكيفية الفتل فلا باس بايراده هنا قال افضل ما اتخذت منه الزناد شجرتا المرخ والعفار بفتح المعين المهملة بعدها فا فتكون الانثى وهى الزندة السفلى مرخا ويكون الذكر وهو الزند الاعلى عفارا اخبرنى بعض علماء الاعراب ان العفار شجر تشبه صفار شجر العنبر امنظره من بعيد لمنظره واما المرخ فقد رايته رايته ينبت قضبانا سمحة طوالا لا ورق لها وافضلها تين الشجرتين فى سرعة الورى وكثرة النار سار قول العرب فيهما مثلا فقالوا فى كل الشجر نار واستمجد المرخ والعفار اى ذهبا بالمجد فكان الفضل لهما ولذلك قال الاعشى •

• زناد ك خير زناد الملوك • خالط فيهن مرخ عفارا •

ويختار ان تكون الزندة من المرخ والزند من العفار ومن فضيلة المرخ فى كثرة النار وسرعة الورى ما ذكر ابو زياد الكلابى فانه قال ليس فى الشجر كله اورى زنادا من المرخ قال ورجا كان المرخ مجتمعا ملتفا ذهبت الريح فحك بعضه بعضا فاورى فاحترق الوادى كله ولم نر ذلك فى شئ من الشجر ثم بعد ان ذكر الاشجار التى يتخذ منها الزناد قال وصفة الزندة عود مربع فى طول الشبر واكثر وفى عرض اصبع او اشف وفى صفحاتها فرض وهى نقر الواحدة منها فرضة وتجمع فراضا ايضا والزند الاعلى كرها غير انه مستدير وطرفه ادى من سائره فاما وصف الاقتداح بها فان المقتدح اذا اراد ان يقتدح بالزناد وضع الزندة ذات الفراض بالارض ووضع رجليه على طرفيها ثم وضع طرف الزند الاعلى فى فرضة من فراض الزندة وقد تقدم فيها فى الفرضة مجرى للنار الى جمة الارض بحز وقد حره بالسكين فى جانب الفرضة ثم فتل الزند بكفه كما يفتل المثقب وقد القى فى الفرضة شيا من التراب يسيرا يبتغى بذلك الحشنة الحرية تاخذ فيها

النار

النار فاذا افتل الزند لم يلبث الدخان ان يظهر ثم يتبعه النار فتتخذ فى الحز وتاخذ فى الزبة وتلك النار هى السفط انتهى كلامه باختصار كثير وقد صحف بعضهم قوله ما فتل الزند قادح وروى ما فتيل للزند قادح على انه فعل مجهول من القول وجر الزند باللام وهذا البيت لم اقف له على تتمة ولا قايل والله اعلم •

وانشد بعده وهو الشاهد الرابع والثلاثون بعد السبعمايه

تنفك تسمع ما حييت بها لك حتى تكونه

على ان حرف النفى محذوف والتقدير لا تنفك وظاهره ان حذف النافى اى حرف نفى كان يجوز حذفه من هذه الافعال سوا وقعت جواب قسم كالاية والبيت الذى بعده ام لا كهذا البيت فانه لم يتقدمه شئ وهو الظاهر ايضا من كلام الزمخشرى فى المفصل ومن كلام ابن هشام فى شرح الشواهد لكن ابن يعيش قيد حرف النفى بكونه لا وانه لا يحذف من هذه الافعال الا اذا وقعت جواب قسم قال ان حرف النفى قد يحذف فى بعض المواضع وانما يسوغ حذفه اذا وقع فى جواب القسم وذلك لامن اللبس كقوله • تزال حبا مبرمات اعدها • البيت ولا يجوز ان يحذف من هذه الحروف غير لا لانه لا يجوز حذف لم وما لان لم عاملة فيما بعدها ولا يجوز ان تحذف ولقل وكذلك ما قد تكون عاملة فى لغة اهل الحجاز انتهى ويوخذ منه انه لا يجوز حذف ان ايضا لانها قد تعمل عمل ليس وفى كلامه نظر اما اولا فلانه قد مثل لهذا البيت تبعا لصاحب المفصل وتنفك منه ليس جواب قسم واما ثانيا فلان الكلام فى حروف النفى الداخلة على الافعال واما الحجازية داخلة على المبتدا والخبر فاين هذا من ذاك وهل هو الا اشتباه وقد تبعه المرادى فى شرح التسهيل فى الثانى قال وينقاس الحذف فى المضارع جواب قسم وشذ فى الماضى جواب قسم كقوله لعمر ابى دهما زالت عزيزة اى لا زالت وشذ فى المضارع غير جواب كقوله •

• وابرح ما ادام الله قومى • بحمد الله منطقا مجيدا •

اى لا ابرح وقيل لا حذف والمعنى ازول عن ان اكون منطقا مجيدا صاحب نطاق وجواد ما ادام الله قومى فالهم يكفونى ذلك انتهى ودعوى عدم الحذف تعسف وقع فى اشد منه وما فزمنه واغرب من قول المرادى ما ذهب اليه ابن عصفور من انه ضرورة قال ومنه اضمار لا النافية فى غير جواب القسم كقوله تنفك تسمع ما حييت البيت انتهى فلله در الشارح المحقق ما اجود اختياره وما ارصن سبكه وقوله تنفك تسمع الخ جملة تسمع مع فاعله الضمير خبر لا تنفك وما مصدرية ظرفية وحييت بالخطاب اى مدة حياتك ولا وجه لقول بعض افاضل العجم فى شرح ابيات المفصل وقوله ما حييت بيان لقوله تنفك تسمع وتاكيد له انتهى ولها لك متعلق بتسمع على تقدير مضاف اى بخبرها لك وسمع هنا ليست مما يتعدى لمفعولين وقد تعدتها بالباء احد استعمالاتها كما تقدم كقولهم تسمع بالمعيدى ويجوز ان تكون الباء زايدة فتكون متعدية الى مفعول واحد كقولك سمعت الخبر وهذا ايضا

احد استعمالاتها وحتى حرف جر بمعنى الى والهاء فى تكون ضمير الهالك والاكثر فى خبر كان اذا كان ضميرا ان يكون منفصلا وهذا من القليل وقد استشهد صاحب اللباب لقلته بهذا البيت قال ابن هشام اى لا تزال تسمع مات فلان حتى تكون الهالك والخطاب لغير معين مثله فى بشر مال البخيل بحادث او وارث وتسمع خبرا والباء وحتى متعلقان به وما ظرف له والهاء من تكونه راجعة للهالك باعتبار لفظه دون معناه لان السامع غير المسموع ومثله مسالة التنازع ظننى وظننت زيدا قائما اياه وقد عرض هذا المعنى على ابن الطراوة فمنع المسالة وخالف الامة وبعده

• والمرء قد يرجو الرجا • مومل والموت دونه •

وكان ابو بكر الصديق رضى الله عنه كثيرا ما يتمثل بها انتهى وكذا رواه العينى والذى رواه ابن المستوفى وغيره والمرء قد يرجو الحياة ومومل حال من ضمير يرجو وقال العينى مومل ان كان اسم فاعل فهو حال من المرء وان كان اسم مفعول فهو مفعول ليرجو هذا كلامه فتامله ودون هنا بمعنى امام او خلف لانه من الاضداد وجملة والموت دونه حال اما من ضمير مومل او من ضمير يرجو والبيتان نسبهما ابو عبيد القاسم بن سلام فى كتاب الامثال لخليفة بن بواز وهو جاهلى وقد اخذ البيت بعضهم فقال

• تنال فلان مات فى كل ساعة • ويوشك يوما ان تكون فلانا •

وانشد بعده وهو الشاهد الخامس والثلاثون بعد السبعمايه

• تزال حبال مبرمات أعدها • لها ما مشى يوما على خفه جمل •

على ان تزال جواب قسم وحذف منه حرف النفى اى لا تزال والقسم فى بيت قبله وهو

• حلفت بمينا يا ابن قحفان بالذى • تكفل بالارزاق فى السهل والجبل •
• تزال جبال مبرمات البيت •
• فاعط ولا يبخل اذا جاء سائل • فعندى لها عقل وقد زاحت العلل •

وروى ايضا وتقسم ليلى يا ابن قحفان بالذى الخ فجملة لا تزال بتقدير لا جواب القسم الذى هو حلفت بمينا والذى هو تقسم ليلى ومبرمات محكمات واعدها اصيرها وضمير لها للابل فى شعر قبل هذا يا بى انفا وقصدريه ظرفية وجمل فاعل مشى وسكن للقافية وعقل جمع عقال وهو ما يربط به ركبة البعير وزاحت باعجام الاول بمعنى زالت وكان من حديث هذه الابيات ما رواه ابو تمام فى الحماسة ان سالم ابن قحفان جاء اليه اخوا امراته زائرا فاعطاه بعيرا من ابله وقال لامراته لقائى حبلا يقرن به ما اعطيناه الى بعيره ثم اعطاه بعيرا اخر وقال مثل ذلك ثم اعطاه مثل ذلك فقال ما بقى عندى حبل فقال على الجمال وعليك الحبال انشا يقول

• لقد نكرت ام الوليد تلومنى • وما اجترم جرما فقلت لها مهلا •
• ولا تغدليني بالعطا وتيسرى • لكل بعير جاء طالبه حبلا •
• فانى لا تبكى علىّ افالها • اذا شبعت من روض اوطانها نعلا •
• فلم ار مثل الابل مالا لمقتن • ولا مثل ايام المحوق لها سبلا •

فرمت

فرمت اليه فجارها وقالت صبيره حبلا لبعضها وانشات تقول

• حلفت بمينا يا ابن قحفان • الابيات الثلاثة انتهى ولم يتكلم الخطيب التبريزى بشئ فى شرحه على هذه الابيات والاقوال اولاد الابل قال ابن المستوفى قالوا فى قوله فانى لا تبكى على افالها قولين احدهما ان الابل بهايم لا تهتم اذا مات بل ترتع وتشبع والثانى موت عندها وانا اخرها احب اليها فلعله ياخذها ولا يغيبها موت لانى اجواد انتهى وقال ابو عبيد البكرى فى ما كتبه على امالى القالى ان هذا ما خوذ من قول ضمرة بن ضمرة

• ارا بيّ ان سرحت بليل هجنى • وخرجت منها بالبيا اثوابي •
• هل تجمش ابلى علىّ وجوهها • وتقصّبنّ روسها بسلاب •

وسالم بن قحفان بضم القاف وسكون المهملة بعدها فلم اقف له على خبر ولا على زوجته ليلى والله اعلم

سيبويه

وانشد بعده وهو الشاهد السادس والثلاثون بعد السبعمايه وهو من شواهد

• جراجيج ما تنفك الامناخة • على الخسف او نرمى بها بلدا قفرا •

على انه خطا ذو الرمة فيه لان ما تنفك واخواتها بمعنى الايجاب مثل العينى لا يتصل الاستثنا بخبرها كما بينه الشارح المحقق وذكر عنه جوابين احدهما ان تنفك تامة ومناخة حال وذكر ما ورد على هذا الجواب والمخطئ هو ابو عمرو بن العلا قال المرزبانى فى كتاب الموشح اخبرنى محمد بن يحيى حدثنا الفضل بن الحباب حدثنا ابو بكر بن محمد المازنى حدثنا الاصمعى سمعت ابا على عمرو بن العلا يقول اخطا ذو الرمة فى قوله حراجيج ما تنفك الامناخة البيت فى ادخاله الا بعد قوله ما تنفك قال الصولى وحدثنا وحدثنا محمد بن سعيد الاصم واحمد بن يزيد قالا حدثنا يزيد المهلبى عن اسماعيل الوصيلى انه كان ينشد هذا البيت لذى الرمة حراجيج ما تنفك الامناخة والآل الشخص ويحتج ببيته الذى ذكر فيه الآل فى غير هذه القصيدة وهو قوله

• فلم لهضبط على سوفان حتى • طرحن سخالهن وصرن آلا • انتهى

وعلى هذا يكون الآخر تنفك ومناخة صفة وانت الصفة لان الشخص مما يونث ويذكر فرواية الآ بالتشديد غلط من الراوى لا من القايل ويرد عليه ان ذا الرمة لما قرا البيت عند ابى العلا غلطه فيه بما ذكره النحويون وقال ابن عصفور فى كتاب الضرايران ذا الرمة لما عيب عليه قوله ما تنفك الامناخة فظن له فقال انما قلت الا مناخة اى شخصا وكذا قال ابن هشام فى شرح الشواهد قال ابن الانبارى فى الانصاف الآل الشخص يقال هذا آل قد بدا اى شخص وبه سمى الآل لانه يرفع الشخوص اول النهار واخره وبه يضمحل توقف ابن الملا الحلبى فى شرح المغنى فى قوله بقشى وهو ان صاحب القاموس على شهرته لم يذكر مجئ الآل بمعنى الشخص انتهى وخرجه المازنى كما قال ابن بعيش على القصر يات وقال الا هنا زايدة لو اذ لك لم يجز هذا البيت لان تنفك فى معنى تزال ولا يزال لا يتكلم به الا مثبتا عنه انتهى ونسب ابن هشام فى المغنى هذا التخريج الى الاصمعى وابن جنى قال وحمل ابن مالك قوله

عليه م

• ارى الدهر الا منجونا باهله • وانا لمحنونا وما الدهر الا •

شم ان قوله ثبتت روايته فيتخرج على ان ارى جواب لقسم مقدر وحذفت لاكحذفها في تالله تفتؤ ودل على ذلك الاستثناء المفرغ انتهى ولم يذكر ابن عصفور غيره وغير احتمال التمام لكنه جعله من الضرائر قاله وعندي زيادة الا في قوله ارى الدهر الا منجونا البيت هكذا رواه المازني يريد ارى الدهر منجونا وكذلك جعلها في قول الآخر

• ما زال مذ وجفت في كل هاجرة • بالشعب الورد الا وهو مهوم •

قوله يريد انه هو مهوم فزاد الا والواو في خبر زال وفي الآخر

• وكلهم حاشاك الا وجدته • كعيس الكذوب جمدها واحتمالها •

يريد وكلهم حاشاك وجدته وفي قول ذي الرمة حراجيج ما تنفك الاناخة البيت يريد ما تنفك مناخة ويحتمل ان تجعل زال وتنفك تامتان وتكون الاداخلة على الحال ولكنك تجعل الا في قوله وكلهم حاشاك الا وجدته ايجابا للنفي الذي يعطيه معنى الكلام اي ما منهم احد حاشاك الا وجدته وعليه حمله الفراء في تفسيره قال عند قوله لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين منفكين حتى تاتيهم البينة قد يكون الانفكاك على جهة يزال ويكون على الانفكاك الذي تعرفه فاذا كانت على جهة يزال فلا بد لها من فعل وان يكون معها جحد فتقول ما الكلت انفككت اذكرك تريد ما زلت اذكرك فاذا كانت على غير معنى يزال قلت قد انفككت منك وانفك الشيء من الشيء فيكون نفيا لجحد وبلا فعل وقد قال ذو الرمة • قلائص لا تنفك الاناخة • البيت فلم يدخل فيها الا وهو ينوي بها التمام وظاهر يزال لانك لا تقول ما زلت الا قائما انتهى كلامه ونسبه ابن الانباري في الانصاف الى الكسائي قال وهذا الوجه رواه هشام عن الكسائي وبما ذكرنا يعلم ان قول المرادي في شرح التسهيل وخرجه قوم منهم على انها ناقصة خلاف الواقع وتنفك على هذا مطاوع فكه اذا خلصه او فصله قال الزمخشري في حواشي المفصل وفي تصحيح البيت وجه وهو ان يريد لا تنفك عن اوطانها اي لا تنفصل عنها الاولها بعد الانفصال هاتان الحالتان اما الاناخة على الخسف في المراحل او السير في البلد القفر انتهى وبهذا يظهر قول الشارح المحقق مناخة حال وترمي معطوف عليه وقال ابن عقيل والمرادي في شرحيهما كانه قال ما تفلت او ما تنفصل عن السير الا في حال اناختها على الخسف وهو حبسها على غير علف يريد انها تناخ بعدة للسير عليها فلا ترسل من اجل ذلك في المرعى او بمعنى الى ان وسكن الباء للضرورة انتهى الوجه الاول اوجه والخسف بفتح المعجمة النقيصة يقال رضي بالخسف اي بالنقيصة وبات على الخسف اي جائعا وربطت الدابة على الخسف اي على غير علف وعلى بمعنى مع وقال الشارح المحقق جعل الخسف كالارض التي يناخ عليها كقوله كقوله تحيته بينهم ضرب وجيع يريد ان الاناخة انما تكون على العلف فجعل الخسف بدلا منه كما جعل الضرب الوجيع بدلا من التحية وترمي بالنون مع البنا للمعلوم ويروى يرمى بالمثناة التحتية مع البنا للمفعول وهو نائب الفاعل

وبلد

وبلد ظرف للرمي وهو بمعنى المكان والارض لا بمعنى المدينة والحراجيج كعصفور الناقة الضامر قاله ابو زيد وقد روى مناخة بالرفع ايضا قال ابن السيد في قال ابو البقاء روى مناخة بالرفع على انه خبر مبتدا محذوف وموضع الجملة حال وبالنصب على الحال وتكون تنفك تامة وكذا رواه ابن الانباري في الانصاف واما التخريج الثاني من التخريجين اللذين ذكرهما المحقق فهو للاخفش ابي الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعي قال في كتاب المعاياة اراد لا تنفك على الخسف او يرمى بها بلدا قفرا الاوهي مناخة انتهى وقد تبعه على هذا جماعة منهم الزجاج قال ابن جني في بعض اجزابه وقد قال فيه بعض اصحابنا قولا اراه ابا اسحاق ورايت ابا علي قد اخذ به وهو ان يجعل خبر ما تنفك الظرف كانه قال ما تنفك على الخسف ونصب على الحال وقدم الاعن موضعها وقد جاء في القرآن والشعر نقل الاعن موضعها انتهى ومنهم ابو البقا قال يجوز ان تكون تنفك الناقصة ويكون الخسف الخبر اي ما تنفك على الخسف الا اذا انيخت وعليه المعنى انتهى وقد رده جماعة منهم صاحب اللباب وهو محمد بن محمد بن احمد الاسفرايني المعروف بالفاضل قال فيه وضطى ذو الرمة في قوله حراجيج لا تنفك الاناخة والاعذار يجعله حالا وعلى الخسف خبرا ضعيف لان الاستثناء المفرغ قلما يجيء في الاثبات قليل وبعد تسليم انما ياتي اذا قدر المستثنى منه بعده وتقدير النام في تنفك احسن منه انتهى قال شارحه الغالي معناه ان الاستثناء المفرغ في الاثبات قليل وبعد تسليم انما ياتي اذا قدر المستثنى منه بعده وتقدير قبله لنظا وههنا يقدر بعده لان قوله الاناخة مستثنى عن الاحوال الا في حال الاناخة وذلك غير معهود في الاستثناء المفرغ فان عم العام في الاستثناء المفرغ يقدر قبله لا بعده فانك اذا قلت ما ضربت الا زيدا فالتقدير ما ضربت في حال من الاحوال الا في حال الركوب ولذا جاز في الاثبات نحو قرات الا يوم كذا التقدير قرات في جميع الايام الا يوم كذا فالمستثنى منه يقدر قبل الاستثناء لا بعده انتهى ومنهم الشارح المحقق كما حرره ومنهم ابن هشام في المغني قال فيه قال جماعة كثيرة هي ناقصة والخبر على الخسف في كل حال الا حال الاناخة فانها تكون حينئذ ذات راحة وهذا غير مراد الشاعر اذ مراده وصف هذه الابل بانها لا تتخلص من تعب الا الى مثله فليس لها حال راحة اصلا وسيبويه قد اورد هذا البيت في باب او التي ينصب بعدها المضارع باضمار ان قال لو رفعت لكان عربيا جائزا على وجهين على ان تشرك بين الاول والاخر وعلى ان يكون منقطعا عن الاول قال تعالى سندعو الى قوم اولي باس شديد تقاتلونهم او يسلمون ان شيئ كان على الاشتراك وان شيئ كان على او وهم يسلمون وقال ذو الرمة حراجيج لا تنفك الاناخة البيت فان شيئ كان على لا تنفك نرمي او على الابتدا انتهى يريد بالاول العطف على خبر تنفك وبالثاني القطع قال النحاس سالت عنه عليا بن سليمان الاخفش الصغير فقال لك ان تجعل نرمي معطوفا ولك ان تعطفه ولك ان تقدر او بمعنى الى ان وتسكن الياء في موضع نصب والبيت من قصيدة

طويلة لذى الرمة يقال لها احجية العرب وأولها

• لعمر جشان نفسي عيشة مشرف • ويوم لوى حزوى فقلت لها صبرا
• بحن الى مى كما حن نازع • دعاه الهوى فارتاد من قيده قصرا

جشان نهضت ومشرف وحزوى موضعان واللوى منقطع الرمل واصبرى صبرا والنازع البعير يحن الى وطنه فارتاد من قيده فضل اى طلب السعة فوجد ٥ مقصورا وقيل ارتاد وجدبا وارتاد خيرا اى طلب الخصب فوقع على جدب الى ان قال

• فيا مى ما ادراك ان منا خنا • معرفة الالحى يابنة سنجرا
• قد اكتفلت بالحزن واعوج دونها • ضوارب من خفان بجنابة سرا
• حراجيج ما تنفك الاناخة • البيت

• انخن لتعريس قليل فضارف • يعنى بنابيه مطلحة صعرا

معرفة الالحى قليلة لحم الالحى جمع لحى واذا اكثر لحم لحييها فهو عيب يقال ناقة سنجرا تضرب الى الحمرة وقوله قد اكتفلت بالحزن اى صيرت الناقة الحزن خلفها كالرجل الذى يركب الكفل فانما يركب على اقصى الكفل كما تقول اكتفلت الناقة اى ركبت موضع الكفل من الناقة والحزن ما غلظ من الارض والضارب منخفض كالوادى وخفان موضع وبجنابة سرا اى لابسة سدرا واعوج يعنى الضوارب ليست على جهة الناقة والحراجيج الضمر والخمس الجوع وهوان تبيت على غير علف والتعريس النزول فى اخر الليل وضارف اى فبعضها ضارف يعرف بنابيه من الضجر والجهد ومطلحة معيبة وصعر فيها ميل من الجهد والهزال وهذا نقلته من شرح ديوانه وترجمته فى الشاهد الثامن من اول الكتاب •

وانشد بعده وهو الشاهد السابع والثلاثون بعد السبعمائة وهو

من شواهد سيبويه • • تحية بينهم ضرب وجيع •

على انه جعل الضرب الوجيع كالتحية كما جعل الخسف كالارض التى يباح عليها يريد ان الخسف جعل بدلا من الارض كما ان الضرب جعل بدلا من التحية ولا يريد انهما من باب التشبيه فانه غير صحيح فيهما فان الاول ليس فيه من اركان التشبيه غير الخسف ولا يقال لمثله الا استعارة وان كان اصله التشبيه فان كان المشبه به مذكورا والمشبه غير مذكور فهو استعارة تصريحية وان كان بالعكس فهو استعارة بالكناية والخسف وان امكن ان يجعل من الاستعارة بالكناية لكنه لما شبهه بما بعده علم ان مراده انه من باب التنويع كما يأتى بيانه واما الثانى فهو ليس من التشبيه قطعا اذ المعهود فى مثله ان يشبه الاول بالثانى لا العكس اذ لا يقال فى زيد اسد ان اسدا تشبه بزيد فلم يجيزوا ايضا ان تشبه التحية بالضرب لانه من باب التنويع وهو من خلافه يقتضى الظاهر وهو ادعاء ان مسمى اللفظ نوعان متعارف وغير متعارف على طريق التخييل بان يتزل ما يقع فى موقع شيء بدلا عنه منزلته بدون تشبيه ولا استعارة سواء كان بطريق الحمل كقوله تحيته بينهم ضرب وجيع او فى الاستثناء المنقطع كقوله

• وبلدة ليس بها انيس • الا اليعافير والا العيس •

على معنى انيسها اليعافير اى ان كان يعد انيسا فلا انيس الا هو او بدونها كقوله

• غضبت حنيفة ان تقتل عامرا • يوم النسار فاعتبوا بالصيلم •

اى انهم لما طلبوا الينا العتبى وضعنا لهم السلاح مكانها وهذا انهكم والصيلم الداهية وحيث اطلق التنويع فالمراد به هذا كما تراهم يقولون من باب تحية بينهم ضرب وجيع فيجعلون المثال اسما وقاعدة وليس من المجاز فى شيء لان طرفيه مستعملان فى حقيقتهما ولا تشبيها كما صرحوا به بل التشبيه يعكس معناه ويفسده قال الشيخ فى دلائل الاعجاز اعلم انه لا يجوز ان يكون سبيل قوله لعاب الافاعى القاتلات لعابه سبيل قولهم عتابه السيف وذلك لان المعنى فى بيت ابى تمام على انك تشبه شيأ بشيء لجامع بينهما فى وصف وليس المعنى فى عتابك السيف على انك تشبه عتابه بالسيف بدلا من العتاب الا ترى انه يصح ان تقول مداد قلمه قاتل كسم الافاعى ولا يصح ان تقول عتابك كالسيف اللهم الا ان تخرج الى باب اخر وشيء ليس هو غرضهم بهذا الكلام فتريد انه قد عاتب عتابا خشنا مولما ثم انك اذا قلت السيف عتابك خرجت به الى معنى حادث وهو ان تزعم ان عتابه قد بلغ فى ايلامه وشدة تاثيره مبلغا صار له السيف كانه ليس بسيف انتهى وليس هذا من قبيل التشبيه الذى ذكره فما يجيل دخول اداة التشبيه كقوله اسد دم الاسد الهزبر خضابه فانه لا يسبيل فيه الى التصريح باداة التشبيه لدلالة التشبيه على انه دون الاسد ودلالة الوصف على انه فوقه فالوصف مانع واما هنا فالتشبيه يعكس المعنى المراد وايضا فالمقصود تقي ما صدر به يعني لا تحية بينهم والتشبيه لا يفيد هذا المعنى وليس الشيخ ابو عذرة هذا بل صرح به النحاة منهم سيبويه وقد نقله فى باب الاستثناء من كتابه ونقله ابن عصفور وابن الطراوة قالوا اذا كان المبتدا والخبر معرفتين اتان تكون احداهما قائمة مقام الاخرى او مشبهة بها او هي نفسها فان كانت قائمة مقامها كان الخبر ما تريد اثباته نحو قول عبد الملك بن مروان كان عقوبتك عمرا كان زيد زهيرا فالعزل ثابت لا العقوبة والتشبيه بزهير ثابت ولو قلت كان عمرا عقوبتك كان معاقبا لا معزولا ولو قلت كان زهير زيدا اثبت التشبيه لزهير بزيد قال ابن الطراوة وقد غلط فى هذا جلة من الشعراء منهم المتنبي فى قوله

• ثياب كريم ما يصون حسانها • اذا النشرت كان الهبات صوانها •

فذمه وهو يرى انه مدحه الا ترى انه اثبت الصون ونفى الهبات كانه قال الذى يقوم لها مقام الهبات ان تصان وقد اجيب عن المتنبي فاذا لم يكن فى شيء من اطرافه مجون ولم يقصد التشبيه فهو حقيقة يجعل بدل الشيء القائم مقامه فرد ابن ادعاء التصرف فى النسبة الا ترى لو قلت ان كان الضرب تحية فهو تحيتهم كان حقيقة قطعا فجعل النزر المقدر كالظاهر وهو نوع على حدة من خلاف مقتضى الظاهر واما وجه بلاغته وعلى ما ذا يدل فقد حققه صاحب الكشاف فى مواضع منها انه قال فى تفسير قوله تعالى يوم لا بيع فيه ولا خلال الاية هو من باب تحية منهم ضرب وجيع وما تؤول به الا السين وبيانه ان

يقال هل لزيد مال وبنون فتقول ماله وبنوه سلامة قلبه تريد نفي المال والبنين عنه واثبات سلامة القلب له بدلا عن ذلك وقال في موضع اخر انه يدل على اثبات النفي فمعنى ليس بها انيس الا العيس فيراي انه لا انيس بها قطعا لانه جعل انيسها ليعافير دون غيرها وهي ليست بانيس قطعا فدل على انه لا انيس وهو قريب مما لو قلت ان كانت اليعافير انيسا فانه انيس ووجه دلالته على ثبات النفي انه استعمله العرب مراد به الحصر فان الكلام قد يدل عليه نحو الجواد زيد والكرم في العرب وشر اهر ذا ناب ولذا ذكره النحاة في باب الاستثنا والحصر الملاحظ فيه جاد على نهج الاستثنا المنقطع لانه من التنويع عند الخليل فعلى هذا وضح افادته ثبات النفي وظهر عدم الجوز في مفرداته وانه لا يتصور فيه التشبيه واما قوله في المايه في تفسير بشر من ذلك بثوبة فان قلت وضعت المثوبة موضع العقوبة على تحية بينهم ضرب وجيع ومنه فبشرهم بعذاب اليم انتهى فمراده ان الاية من باب الايجاز وان في الكلام تنويعا مقدرا وكهذا التنويع مبنى عليه والتقدير ان نعتم منهم وادعيتم لهم العقوبة فعقوبتهم المثوبة وقد صرح به في سورة مريم وهو اداية بجمل في محل وبفصل في اخر وقال في تفسير قوله تعالى والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا كانه قيل ثوابهم النار على طريقة قوله فاعتبروا يا اولي الابصار وقوله تحية ضرب مثل وجيع ثم بنى عليه خبر ثوابا وفيه ضرب من التهكم الذي هو اغيظ للمتهدد من ان يقال له عقابك النار انتهى والمراد ان بعض التنويع قد يستعمل في مقام التهكم وقد صرح به ابن فارس في فقه اللغة الصاحبي في باب ما يجري مجرى التهكم والمزاء فقال ومن هذا الباب اتاني فقربته حقا واعطيته حرمانا وقول الفرزدق قربنا هم المائرة البيض انتهى وقد يستعمل بدونه كما في يوم لا بيع فيه ولا بنون الاية وفي الحديث من له امام فقراءة الامام قراءة له وقد فسر بهذا المعنى ولا يمكن فيه التهكم وهذا المصراع عجز وصدره

• وخيل قد دلفت لها بخيل • تحية بينهم ضرب وجيع •

والخيل اسم جمع الفرس لا واحد له من لفظه والمراد الفرسان كما في قوله صلى الله عليه وسلم يا خيل الله اركبي واراد بالخيل الاول خيل الاعداد وبالثاني خيله في الضمير في بينهم للخيلين ودلفت دنوت وزحفت من دلف الشيخ من باب ضرب اذا مشى مشيا لينا والباء للتعدية اي جعلتها دالفة اليها فاللام بمعنى الى وتحية مضاف وبينهم مضاف اليه مجرور بكسر النون لانه ظرف متصرف ولو فتح كان مبنيا لاضافته للمبني وزعم مبرمان شاه في حاشية البيضاوي ان معناه ان ضربهم الوجيع للتحية بينهم على التشبيه البليغ المقلوب وقد بينا بطلانه ووصف الضرب بالوجيع مجازا ويجوز ان يكون وجيع بمعنى موجع والمعنى رب خيل للاعداء اقبلت عليهم بخيل اخرى كان التحية بينهم ضربا وجيعا اي كان مكان التحية هذا النوع من الضرب وقد اورده سيبويه في باب الاستثنا وقال جعلوا الضرب تحيتهم كما جعلوا اتباع الظن عليهم واورده ثانيا في باب او وقال العرب تقول تحيتك الضرب وعتابك السيف وكلامك القتل وقال الاعلم الشاهد فيه

جعل

جعل الضرب تحية على الاتساع المتقدم ذكره وانما ذكره هنا التقوية لجواز البدل فيما لم يكن من جنس الاول يقول اذا تلاقوا في الحرب جعلوا بدلا من تحية بعضهم لبعض الضرب الوجيع وهذا البيت نسبه شراح ابيات الكتاب وغيرهم الى عمرو بن معدي كرب الصحابي ولم اره في شعره والعجب من شيخنا الشهاب الخفاجي انه نسبه اليه في حاشية البيضاوي وقال هو من قصيدة له مسطرة في الفضليات مع انه غير موجود شعره في الفضليات لا من كثيره ولا من قليله قال ابن رشيق في العمدة في باب السرقات الشعرية ومما يعد سرقا وليس بسرق اشتراك اللفظ المتعارف كقول عنترة

• وخيل قد دلفت لها بخيل • عليها الاسد تهتصر اهتصارا •

وقول عمرو بن معدي كرب

وخيل قد دلفت لها بخيل • تحية بينهم ضرب وجيع •

وقول الخنساء ترثي اخاها صخرا

وخيل قد دلفت لها بخيل • فدارت بين كبشيها رحاها •

وقال الاعرابي

وخيل قد دلفت لها بخيل • ترى فرسانها مثل الاسود •

وامثال هذا كثير انتهى وان يكن البيت لعمرو بن معدي كرب فقد تقدمت ترجمته في الشاهد الرابع والخمسين بعد المايتين وانشد بعده • اذا ذهب القوم الكرام ليسئ على ان ليس لنقصان فعليتها جاز ترك نون الوقاية معها وصدره

• • عددت قومي كعديد الطيسى • وتقدم شرحه في الشاهد الثاني والتسعين بعد الثلاثمايه وانشد بعده

• فانت طلاق والطلاق البتة • وهذا صدر وعجزه •

• ثلاث ومن يعرق ارق واظلم • على انه جملة والطلاق اليه من المبتدا والخبر اعتراضية وتقدم شرحه مفصلا في الشاهد الخامس والاربعين بعد المايتين

وانشد بعده وهو الشاهد الثامن والثلاثون بعد السبعمايه

• وكوني بالمكارم ذكريني •

على انه جاء خبر كان جملة طلبية وهذا مختص بالشعر والمعنى كوني مذكرة بالمكارم وليس يريد كوني بالمكارم يقوى ذلك قوله

• الا يا المرء فارع لا تلومي • على شئ رفعت به سماعي •

وكوني بالمكارم ذكريني • وهلي ان وجدت صناع •

فالمعنى لا تلومين على شئ رفعت به صيتي وذكري وذكريني به والبيتان اوردهما ابو زيد في نوادره ونسبهما الى بعض بني نهشل وقايلهما جاهلي قال ابن عصفور في كتاب الضرورة جعل ذكريني في موضع مذكرة وهو قبيح لان فعل الامر لا يقوم مقام الخبر في باب كان وانما فعل ذلك لان كوني امر في اللفظ ومحصول الامر منها انما وقع على التذكير فلما كان في المعنى امرا لها بتذكيره استعمل فيه لفظ الامر انتهى وقال السكري فيما كتب على نوادر ابي

زيد المعنى وصيرى مذكرة لي بالمكارم وتقديره في العربية ردى لو قلت كن بغلام بشر لم يجز وهو يريد يا ام قارعة فحذف وذلك شاذ لانه ليس بمنادى انما المنادى الام والصناع بفتح الصاد الرفيقة الكف والماجرة الكريمة يقول اضبطي دلالك بمنفعة وصنعة ولا تكوني حرقا لا تنفع اهلها انتهى وقال ابو زيد قوله سماعي اى ذكرى وحسن الثناء علي ودلى بفتح الدال من دلت يدل ودللت انا ادل مثل خجلت اخجل انتهى قال ابن عقيل الدل قريب المعنى من الهدى وهما من السكينة والوقار في الهيئة والنظر والشمائل وغير ذلك قاله ابو عبيدة والصناع الماهرة الحاذقة بعمل اليدين وقال الاخفش في حواشيه على النوادر قوله كوني بالمكارم ذكريني تقديره كوني ممن اقول ذكريني اذا سهوت تجرى هذا على الحكاية كما قال سمعت الناس ينجعون فحكى هذا الكلام قال ابن هشام في المغني جملة ذكريني موصولة بالجملة الخبرية اى وكوني تذكريني انتهى وانما اولها لما عرف من ان الشرط خبر كان اذا كانت جملة ان تكون خبرية وقال السخاوى يجوز ان تكون محذوفا وذكريني امرا مستانفا اى كوني بالمكارم مذكرة ذكريني

وانشد بعده وهو الشاهد التاسع والثلثون بعد السبعمايه

• تنافذها حون حول بيوتهم • ما كان اياهم عطية عودا •

على ان كان في البيت عند البصريين اثنا شانية واثنا زايدة فيكون عطية في الاول مبتدا وعود فعل ماض والفه للاطلاق وفاعله ضمير عطية ومفعوله اياهم المتقدم على المبتدا والاصل عودهم فلما تقدم اتصل وجملة عودهم خبر المبتدا والجملة الكبرى اعنى عطية عودهم في محل نصب خبر كان واسمها والاسم خبر الشان قال ابن هشام في شرح الشواهد يجوز ان يكون اسم كان ضميرا مستترا فيها عايدا على ما الموصولة اى بسبب الامر الذى كان هو عطية عودهم اياه وجملة عطية عودهم خبر كان وحذف العايد لانه ضمير منصوب ويجوز ايضا ان يكون عطية اسم كان وتقديم معمول الخبر للضرورة وهذا الجواب عندى اولى لاطراده

• بانت فوادى ذات الخال سالبة • فالعيش ان هم لى عيش من العجب •

اذ الاصل بانت ذات الخال سالبة فوادى ولا يجوز تقدير ذات مبتدا النصب سالبة واعترض على هذا الاوجه بان الخبر الفعلى لا يسبق المبتدا فكذا معموله والجواب ان المانع من تقديم الفعل خشية التباس الاسمية بالفعلية وذلك مامون مع تقدم المعمول انتهى واوضحه في المغنى بقوله ولانتفاء الامرين وهما تهيية العامل للعمل مع امكان القوى جاز عند البصريين وهشام تقديم معمول الخبر على المبتدا في نحو زيدا ضرب عمرا وان لم يجز تقدم الخبر وقال البصريون في نحو قوله ما كان اياهم عطية عودا ان عطية مبتدا واياهم مفعول عود والجملة خبر كان واسمها ضمير الشان وقد خفيت هذه النكتة على ابن عصفور فقال هو مما حذف وهو ان يفصلوا بين كان واسمها بمعمول خبرها توقعوا في محذور اخر وهو تقديم معمول الخبر حيث لا يتقدم الخبر وقد بينا ان امتناع تقدم الخبر في ذلك لمعنى مفقود في تقديم معموله

انتهى

انتهى ورد هذه الاجوبة يرد على الكوفيين قولهم يجوز ان يلي كان واحدى اخواتها معمول خبرها غير الظرف واحتجوا بهذين البيتين قال ابن الناظم وبقوله

• فاصبحوا والنوى عالى معرسهم • وليس كل النوى يلقي المساكين •

وقد خطاه ابن هشام فيه بانه لو كان المساكين لكان يجب ان يقال يلقون او تلقى واما كان فيه عند الفريقين مسندة الى ضمير الشان والبيت من قصيدة للفرزدق مذكورة في النقايض لجايها جريرا وقوله قنافذ هداجون جمع قنفذ بالذال المعجمة والمهملة وهو حيوان معروف يضرب به المثل في سرى الليل يقال اسرى من قنفذ وهو خبر مبتدا محذوف اى هم قنافذ وهذا تشبيه بليغ كما حققه السعد لا استعارة بالكناية كما توهم العيني مع اعترافه بانه خبر مبتدا كما ذكرنا وهداجون فعالون من الهدج بالاسكان والهدجان بالتحريك وهو السير السريع وفعله كضرب ويروى دأداجون من دأدج الصبي والشيخ وفعله كدحل ومعناه تقارب الخطو بمنزلة مشي الصبي وعطية ابو جرير يقول ان رهط جرير كالقنافذ لمشيهم في الليل للسرقة والفجور واذا جرير هو الذى عودهم ذلك وقد لهجاه الاخطل بمثل هذا ايضا قال من قصيدة اما كليب بن يربوع فليبتس لها عند الثناء خرا براد ولا صدر مخلفون ويقضى الناس امرهم

• مخلفون ويقضى الناس امرهم • وهم بغيب وفي عميا ما شعروا •
• مثل القنافذ هداجون قد بلغت • بجران سوآتهم هجر وا •

وترجمة الفرزدق تقدمت في الشاهد الثلاثين من اوايل الكتاب

وانشد بعده وهو الشاهد الاربعون بعد السبعماية وهو من شواهد سيبويه

• ما دام فيهن فصيل حيا •

على انه يجوز في باب كان الاخبار عن النكرة المحضة اذا حصلت الفايدة كما هنا فان قوله فصيل اسم دام وحيا خبرها وحصلت الفايدة من تقديم فيهن وهو متعلق بالخبر ولو حذفت فيهن انقلب المعنى لانك اذا قلت ما دام فصيل حيا فالمراد ابدا كما تقول ما طلعت شمس وما ناح قمرى فلما لم تتم الفايدة الا به حسن تقديمه لمضارعته الخبر في الفايدة ومثله قوله تعالى ولم يكن له كفوا احد لم يكن له معنى فلما اخرج الكلام الى ذكره صار بمنزلة الخبر لا يستغنى عنه وان لم يكن خبرا ولم يكن بمنزلة قوله ما كان فيها احد خيرا منك لانك لو حذفت فيها كان كلاما صحيحا وهذا البيت اورده سيبويه في باب الاخبار عن النكرة بالنكرة ومثله في كان واخواتها قال فيه وتقول ما كان فيها احد خيرا منك وما كان احد مثلك فيها وليس احد فيها خيرا منك اذا جعلت فيها مستقرا ولم تجعله على قولك فيها زيد قايم اجريت الصفة على الاسم فان جعلته على قولك فيها زيد قايم نصبتها تقول ما كان فيها احد خيرا منك وما كان احد خيرا منك فيها الا انك اذا اردت الالف فكلما اخرت الذى تلغيه كان احسن واذا اردت ان يكون مستقرا مكتفيا به فكلما قدمته كان احسن لانه اذا كان عاملا في شى قدمته كما تقدم الظن واحسب واذا الغيته اخرته كما تؤخرهما لانهما ليسا يعملان

شيا والتقديم ههنا والتاخير والالغاء والاستقرار عربي جيد كثير فمن ذلك قوله عز وجل ولم يكن له كفوا احد وأهل الحجاز يقولون ولم يكن كفوا له احد كما تقدم اخروها حيث كانت مستقرة قال الشاعر

لتقربن قربا جلذيا • ما دام فيهن فصيل حيا •
وقد دجا الليل فهيا هيا • انتهى كلام سيبويه قال ابن يعيش سيبويه

يسمي الظرف الواقع خبرا مستقرا لانه يقدر باستقر وان لم يكن خبرا اسماه خبرا سماه لغوا وتقديم الظرف وتاخيره اذا كان مستقرا جايز عنده وانما يختار تقديمه فان قيل فما تصنع بقوله سبحانه ولم يكن له كفوا احد قدم الظرف مع انه لغو قيل لما كانت الحاجة ماسة والكلام غير مستغن عنه كانه خبر مقدم لذلك الا ترى ان قوله تعالى الله الصمد مبتدا وخبر وقوله ولم يكن له كفوا احد معطوف عليه وما عطف على الخبر كان في حكم الخبر فلذلك لم يكن من العايد في قوله له بد الان الجملة اذا وقعت خبرا افتقرت الى العايد قال واهل الحجاز يقولون ولم يكن كفوا له احد اراد باهل الحجاز الاعراب الذين لم يناولوا بخط المصحف ولم يعلموا كيف هو فاما قوله • ما دام فيهن فصيل حيا • فانه قدم الظرف ههنا وان لم يكن مستقرا فانه متعلق بالخبر وذلك يجوز التقديم عنده مع انه قد تدعوا الحاجة اليه ولا يسوغ حذفه بغير المعنى ويصير بمعنى متعلقا به صار كالمستقر فقدمه لذلك انتهى وقد اورد الشارح المحقق هذا الكلام في اخر البحث في الحروف المشبهة بالفعل وقال يجوز الاخبار عن النكرة في باب ان وفي باب كان وبالمعرفة وجوزه ابو حيان في الاول دون الثاني قال في تذكرته نصب ان واخواتها لا ينحصر وقد اخبر بالمعرفة وهذا غريب ولا يجوز في الابتداء ولا في كان حكى سيبويه • ان قريبا منك زيد • وان بعيدا منك زيد •

وانشد سيبويه وان شفا عبرة مهراقة وحكى ان الفا في دراهمك بيض وان بالطريق اسدا رابض وجاز عندي ان تكون المعرفة خبرا عن النكرة هنا لما كان المعنى واحدا وانه لما كان فضلة فكانه غير مسند اليه فجاز تنكيره ولما كان الخبر مرفوعا صار كانه مسند اليه فكان معرفة وذكر الحريري هذه المسالة في الغرخ ه وقال انه يبتدا بالنكرة ويخبر بالمعرفة عنها في هذا الباب وقال جايز ذلك لانهم لا يبتدون خبرا ان كما يبتدون في ذلك فاعطوا ان ما منعوا في كان وقد موا خبر كان ومنعوا ان يكون خبرها معرفة واسمها نكرة فاعطوا كل واحد منها ما منع صاحبه انتهى والشارح تابع في ذلك لابن مالك وكثرة السماع يشهد لصحة قولهما وهذه الابيات الثلاثة نسبها ابن السيرافي وابن خلف لابن ميادة وتقدمت ترجمته في الشاهد التاسع عشر من اوايل الكتاب وقوله لتقربن قال ابن السيرافي هو جواب قسم محذوف وهو بضم الراء وكسر الباء قال الجوهري قربت اقرب قرابة مثل كتب اكتب كتابة اذا سرت الى الماء وبينك وبينه ليلة والاسم القرب بفتحتين وقال الاصمعي قلت لاعرابي ما القرب قال سير الليل لورد الغد قلت فالطلق

قال

قال سير الليل لورد الغب وقال اقرب القوم فهم قاربون ولا يقال مقربون قال ابو عبيدة هذا الحرف شاذ اقول قد سمع ثلاثيه فلا شذوذ وقال ابو الحسن الاخفش لتقربن لترددت وليلة القرب ليلة الورد وهذا خطاب لناقته تقول لتسيرت الى الماء سيرا حثيثا والجلذي بضم الجيم وسكون اللام بعدها ذال معجمة ومعناه السريع الشديد فهو وصف القرب وقيل منادى مرخم جلذي اسم ناقته والضمير في فيهن عايد على الابل ودل عليه سياق الكلام وذكر الناقة فاضمر وان لم يجر لها ذكر والفصيل ولد الناقة واما ذكره لان ناقته من جملة الابل يسوقها الى الماء سوقا حثيثا فيقول لا اعذرك ما دام فيهن فصيل يطيق السير ودجى الليل اظلم وهيا هيا زجرها وتصويت حتى سير تسيرا اي مبادرة مبادرة وليس منه فعل وهي مكسورة الاول وقد حكيت الفتح قاله ابن خلف وقد اورده الزمخشري في اسماء الافعال من المفصل فقال هيا بمعنى اسرع وانشد البيت وقول ابن خلف وليس منه فعل بنا قضه قول الجواليقي في شرح ادب الكاتب يقال هوك يهوك هيا وهويا وهويانا اذا سقط وانشد لهذا الرجز ثم قال يريد اهوى واعجلى انتهى ومقتضاه انه بالفتح لا بالكسر وانه مصدر لا اسم فعل الا ان يكون هذا المصدر الاصل ثم نقل الى اسم الفعل

وانشد بعده وهو الشاهد الواحد والاربعون بعد السبعماية وهو من شواهد سيبويه • وان شفا عبرة مهراقة •

على انه يجوز ان يخبر في باب ان ايضا عن النكرة كما هنا فان شفا وقعت اسم ان منكرا واخبر عنه بعبرة قال الشارح المحقق وكذا انشده سيبويه اقول هذا نصه في باب ما يحمل عليه السكوت في هذه الاحرف الخمسة ان واخواتها قال وتقول ان قريب منك زيدا والوجه اذا اردت هذا القول ان زيدا قريب او بعيد منك لانه اجتمع معرفة ونكرة وقال امرء القيس

اذا جعلت قريبا منك هو ضعفا وان جعلت الاول هو الاخر قلت ان قريبا منك زيد صح

• وان شفا عبرة مهراقة • فهل عند رسم دارس من معول •

فهذا احسن لانه نكرة وان شيت قلت ان بعيد امنك زيد اقل ما يكون بعيدا منك ظرف لانك لا تقول ان بعدك وتقول ان قربك فالدنو اشد تمكينا في الظرف من البعد انتهى كلامه والرواية المشهورة في البيت وان شفاي بالاضافة الى ياء المتكلم وهذا هو المشهور المعروف والبيت من اول معلقة امرء القيس ولم يذكر شراحها تلك الرواية الا ان الخطيب التبريزي قال روى سيبويه هذا البيت وان شفا عبرة لوسفحتها اي صبتها وللتبني لاجواب لها والعبرة بالفتح الدمعة وجمعها عبر كبدرة وبدر ومهراقة بفتح الهاء مصبوبة قال ابن السيد في شرح ادب الكاتب وقد ذكر ابن قتيبة في باب فعلت وافعلت هرقت الماء واهرقته وقد قال شلة بعض اللغويين ممن لا يحسن التقرين وهو ان هذه الهاء في هذه الكلمة اصل وهو غلط والصحيح ان هرقت واهرقت فعلان رباعيان معتلان اصلهما ارقت فمن قال هرقت فالهاء عنده بدل من همزة افعلت كما قالوا ارحت الماشية وهرحتها وانرت الثوب وهنرته ومن قال اهرقت فالهاء عنده عوض

من ذهاب حركة عين الفعل عنها ونقلها الى الفاء لان الاصل ارتفعت او ارتفت بالياء او بالواو على الاختلاف في ذلك ثم نقلت حركة الواو او الياء الى الراء فانقلب حرف العلة الفا لانفتاح ما قبلها ثم حذف لسكونه وسكون الفاء والساقط من ارقت يحتمل ان يكون واوا فيكون ساقطا من راق الشيء يروق ويحتمل ان يكون ياء لان الكسائي حكى راق الماء بريق اذا انصب والدليل على ان الهاء في هرقته واهرقت ليست فاء الفعل على ما توهم من ظنها كذلك انها لو كانت كذلك للزم ان يجري هرقت في تصريفه مجرى ضربت فيقال هرقت اهرق هرقا كما نقول ضربت اضرب ضربا ويجري غيره من الافعال الثلاثي التي يجيء مضارعها بضم العين ويجيء مصادرها مختلفة وكان يلزم ان يجري اهرقت في تصريفه مجرى اكرمت ونحوه من الافعال الرباعية المصحة فيقال اهرقت اهرق اهراقا كما تقول اكرمت اكرم اكراما ولم ينقل العرب شيا من ذلك وانما يقولون في تصريف هرقت اهريق يفتحون الهاء وكذلك يفتحونها في اسم الفاعل فيقولون مهريق وفي اسم المفعول مهراق لانها بدل من همزة لو ثبتت في تصريف الفعل لكانت مفتوحة الا ترى انك لو صرفت ارقت على ما ينبغي من التصريف ولم تحذف الهمزة منه لقلت في مضارعه يوريق وفي اسم فاعله مؤرين وفي اسم مفعوله مؤريق وقالوا في المصدر هراقة كما قالوا اراقة واذا صرفوا اهرقت قالوا في المضارع اهريق وفي المصدر اهراقه وفي اسم الفاعل مهريق وفي اسم المفعول مهراق فاسكنوا الهاء فيه بدل بدل من همزة ارقت او عرض كما قلنا قال العديل بن الفرخ

• فكنت كمهريق الذي في سقائه • لرقراق آل رابيه صلد •

وقال ذو الرمة

• فلما دنت اهراقة الماء انصتت •

وقال الاعشى في اراك

• في اراك سرد يكاد اذا ما • ذر قرن الشمس ساعة يهراق • انتهى

كلامه ولجودته سقناه بتمامه وقوله فهل عند رسم الخ الرسم الاثر والدارس المنطمس والفاء في جواب شرط مقدر قال ابن جني في سر الصناعة ومن ذلك قول امرء القيس وان شفائي عبرة مهراقة فمن قوله معول مذهبان احدهما انه مصدر عولت بمعنى اعولت اي بكيت اي فهل عند رسم دارس من عوال وبكاء او اخرانه مصدر عولت على كذا اي اعتمدت عليه كقولهم انما عليك معولي اي اتكالي وعلى اي الامرين حملت اي المعول فدخلت الفاء على فهل عند رسم حسن جميل اتكاء على الاول فكانه قال ان شفائي ان اسفح عبرتي ثم خاطب نفسه او صاحبيه فقال اذا كان الامر على ما قدمته من ان في البكاء شفاء وجدي فهل من بكاء شفي به عليلي فهذا ظاهر استفهامه لنفسه ومعناه التحضيض لها على البكاء تقول احسنت الى فهل اشكرك اي فلا اشكرنك وقد زرتني فهل اكافئك اي فلا كافئنك واذا خاطب صاحبيه فكانه قال قد عرفت فهل سبب شفائي وهو البكاء والاعوال فهل يعولان وتبكيان معي لاشفي وجدي ببكائهما فهذا التفسير على قول من قال اي قد عرفتكما ان معولي بمنزلة اعوالي فانما عدلت آخر الكلام

باوله

باوله لانه كانه قال ان كنتما قد عرفتكما سبب شفائي وهو البكاء والاعوال فهل يعولان عرفتما او نحوه من البكاء فابكيا معي كما انه اذا استفهم نفسه فكانه قال اذا كنت قد علمت ان في الاعوال راحة لي فلا عذر لي في ترك البكاء واما من جعل معولي بمعنى تعويلي على كذا اي اعتمادي واتكالي عليه فوجه دخول الفاء على فهل في قوله انه لما قال ان شفائي عبرة مهراقة فكانه قال انما راحتي في البكاء فمعنى اتكالي في شفاء غليلي على رسم دارس لا عناء عنده عني فسبيلي ان اقبل على بكائي والاعوال في برد غليلي على ما لا عناء عنده وهذا ايضا معنى يحتاج بعده الى التأمل لتربط اخر الكلام باوله فكانه قال اذا كان شفائي انما هو في فيض دمعي فسبيلي ان لا اعول على رسم دارس في دفع حزني وينبغي ان اجد في البكاء الذي هو سبب الشفاء انتهى كلامه ووقع في رواية ابن هشام وهل بالواو قال في المغني في بحث هل وفي عطف الانشاء على الخبر من الباب الرابع ان هل فيه للنفي ولذا صح العطف اذ لا يعطف الانشاء على الخبر وقد تقدم في الشاهد التاسع والتسعين بعد المايه عن ابن هشام في اعجاز القرآن ان هذا البيت مناقض لما قبله فراجعه وترجمة امرء القيس تقدمت في الشاهد التاسع والاربعين

• يكون مزاجها عسل وماء • على انه يجوز ان يخبر في باب كان وان بمعرفة على نكرة في الاختيار كما هنا فان مزاجها روي بالنصب على انه خبر يكون مقدم وهو معرفة وعسل اسم كان موخر وهو نكرة وقال الزمخشري لا يجوز هذا الا في ضرورة الشعر وهذا مذهب ابن جني قال في المحتسب روي عن عاصم انه قرأ وما كان صلاتهم عند البيت نصبا الا مكاء وتصدية رفعا ولحنه الاعمش وقد روي هذا الحرف ايضا عن ابان بن تغلب انه قراه كذلك ولسنا ندفع ان جعل اسم كان نكرة وخبرها معرفة قبيح فانما جاءت منه ابيات شاذة وهو ضرورة الشعر اعذر والوجه اختيار الافصح الاعرب ولكن ورا ذلك ما اذكره اعلم ان نكرة الجنس تفيد مفاد معرفته الا ترى انك تقول خرجت فاذا اسد بالباب فتجد معناه معنى قولك خرجت فاذا الاسد بالباب لا فرق بينهما وذلك انك في الموضعين لا تريد اسدا واحدا معينا وانما تريد خرجت فاذا بالباب واحد من هذا الجنس واذا كان كذلك جاز هنا الرفع في مكاء وتصدية جوازا قريبا حتى كانه قال وما كان صلاتهم عند البيت الا المكاء والتصدية اي الا هذا الجنس من الفعل واذا كان كذلك لم يجز هذا مجرى قولك كان قائم اخاك وكان جالس اباك لانه ليس في جالس وقائم في معنى الجنسية التي تلاقي معينا نكرتها ومعرفتها وايضا فانه يجوز مع النفي من جعل اسم كان واخواتها نكرة ما لا يجوز مع الايجاب فلذلك هذه القراءة لما دخلها النفي قوي وحسن جعل اسم كان نكرة هذا الى ما ذكرنا من مشابهة نكرة اسم الجنس لمعرفته ولهذا ذهب بعضهم في قول حسان • كان سبيئة من بيت رأس يكون مزاجها عسل وماء • انه انما جاز ذلك من حيث كان عسل وما جنسين فكانه قال يكون مزاجها العسل والماء فبهذا تسهل هذه القراءة ولا تكون من اللحن والملحون الذي ذهب اليه الاعمش انتهى وايضا ذهب ابن السيد في ابيات المعاني قال هذا لا يجوز الا في ضرورة الشعر

فاما فى الكلام فلا يجوز وقال اللحيانى حسن ذلك ان مزاجًا مضاف الى ضمير نكرة قال السيرافى عند ما انشد سيبويه • الطيبى كان امكء ام حمار • ان ضمير النكرة لا تستفيد منه الانكرة الا ترى اذا قلت مررت برجل فكلمته لم تكن لها بوجبة تعريفا لشخص بعينه وان كانت معرفة من حيث علم المخاطب انها ترجع الى ذلك المذكور انتهى وقال ابن خلف فى هذا اربعة اقوال قيل هو على وجه الضرورة وقيل اراد مزاجًا لها فنوى بالاضافة الانفصال فاخبر بنكرة عن نكرة وقال ابو على نصب مزاجها على الظرف الساد مسد الخبر كانه قال يكون مستقرا فى مزاجها فاذا كان ظرفا تعلق بمحذوف يكون الناصب له وقدم على عسل وماء كما قدتهم فى الظروف اذا وقعت اخبارا عن النكرات ليلة يلتبس بالصفات ثم نقل توجيه ابن جنى وكذا نقل اللحيانى عنه قال وعن ابى على ان مزاجها ينتصب على الظرف تقديره على المعنى يكون مكان مزاجها عسل وما قال ابن هشام فى المغنى وتاوله الفارسى على ان انتصاب المزاج على الظرفية المجازية وزعم شارحه ابن الملاان كان على تاويل ابى على تكون تامة وذهب الزمخشرى فى المفصل الى ان هذا ونحوه من القلب الذى شجع عليه امن الالتباس واليه جنح ابن هشام فى المغنى قال فى الباب الثامن من فنون كلامهم القلب واكثر وقوعه فى الشعر وانشد البيت وقال فى الباب الرابع منه انه ضرورة ولم يذكر القلب وروى فى البيت رفع مزاجها ونصب عسل ورفع ما ورفع الجميع وقد تقدم كله مشروحا فى القصيدة فى الشاهد الثانى والثلاثين بعد السبعمائة •

وانشد بعده • ولا يك موقف منك الوداعا •

لما تقدم قبله من انه يكون فى الاختيار ان يخبر عن نكرة بمعرفة فى ذينك البابين قال ابن مالك فى التسهيل وقد يخبر هنا وفى باب ان بمعرفة عن نكرة اختيارا وقال فى شرحه لما كان المرفوع هنا مشبها بالفاعل والمنصوب شبيها بالمفعول جاز ان يغنى هنا تعريف المنصوب عن تعريف المرفوع كما جاز ذلك فى باب الفاعل لكن بشرط الفائدة وكون النكرة غير محضة من ذلك قول حسان • يكون مزاجها عسل وماء •

وليس بمضطر اذ يمكنه ان يقول مزاجها بالرفع فيجعل اسم يكون ضمير الشان وقول القطامى • ولا يك موقف منك الوداعا • وليس بمضطر اذ له ان يقول ولا يك موقف والحسن لهذا شبه المرفوع بالفاعل والمنصوب بالمفعول وقد حمل هذا الشبه فى باب ان يكون الغرزدق •

• وان حراما ان اسب مجاشعا • بآبائى الشم الكرام الخضارم •

انتهى وهذا مبنى على تفسير الضرورة بما لا مندوحة للشاعر عنه وهذا فاسد من وجوه تقدم بيانها فى شرح اول شاهد وعند الجمهور هو من الضرورة ومعناها ما وقع فى الشعر كان سواء عنه مندوحة ام لا قال اللحيانى جعل موقفا وهو نكرة اسم يك والوداع وهو بمعرفة الخبر ضرورة لاقامة الوزن وحسن الضرورة فيه ثلاثة اوجه احدها ان النكرة قد قربت من المعرفة بالصفة والثانى ان المصدر جنس فما دنكرته ومعرفته واحد والثالث ان الخبر هو المبتدا فى المعنى وقال صاحب اللباب وهو اى المرفوع •

والمنصوب

والمنصوب كان على شرايطها فى باب الابتدا وزعم بعض المنتمين الى هذه الصفة ان بناء الكلام على بعضها من غير تقدير دخول على المبتدا والخبر سابق بدليل قوله ولا يك موقف منك الوداعا • وليس بمحمول على الضرورة اذ لا يتم المعنى المقصود الا هكذا اذ لو عرفهما لم يود انه لم يرخص ان يكون ما سوى ذلك من المواقف وداعا ولو نكرهما لم يود ان الوداع قد كرة اليه حتى صار نصب عينيه ولو عرف الاول ونكر الثانى لجمع بين المتضادين والجواب بعد تسليم جميع ما ذكره انه لو اراد ابراد هذا المعنى بطريق النفى دون النهى لا بد ان يقول ما موقف منك الوداع بعين ما ذكره على ان المقصود ان لا يكون الوداع موقفا منها فيكون من باب القلب مثل ما فى قول الاخر • يكون مزاجها عسل وماء • انتهى اراد بالمتضادين ترخيص كون ما سوى هذا الموقف المعين موقف وداع وفوات النكتة المستفادة من تعريف الوداع وحاصله انه لما اختار ان وجود شرائط المبتدا والخبر فى هذه الافعال لازم ذهب الى ان البيت محمول على الضرورة لانها دعت الى القلب واجاب عن استدلال المخالف بوجهين الاول ان يقال لا نسلم انهما ان كانا معرفتين يلزم قبح لان مبناه ان اللام فى الموقف للعهد وهو ممنوع لجواز ان تكون للجنس اى لا يكن جنس الموقف الوداع وفيه عموم سلمناه لكن لا نسلم انهما ان كانا منكرين يلزم قبح لانه مبنى على ان اللام فى الوداع للعهد الى الشئ المكره عنده وهو ممنوع لجواز كونه للجنس سلمناه لكنه منقوض بنقض اجمالى وترجيحه لو صح ما ذكرت لكان الواجب ان يقال عند ارادة هذا المعنى بطريق النفى دون النهى ما موقف منك الوداع بعين ما ذكرت لكن الثانى باطل لان تنكير المبتدا وتعريف الخبر بعد النفى ليس حد الكلام الذى يجب ان يكون عليه بالاتفاق الثانى ان المقصود الشاعر ان لا يكون موقف الوداع موقفا من مواقفها بان لا يكون وداع اصلا وعلى هذا كان الوداع اسم كان والموقف خبره فقلب بان جعل الاسم خبرا والخبر اسما والقلب مما يشجع عليه عندا من الالتباس وهذا المصراع عجز وصدره •

• فقن قبل التفرق يا ضباعا • والبيت مطلع قصيدة للقطامى تقدم الكلام عليه فى الشاهد الثالث والاربعين بعد المايه •

وانشد بعده وهو الشاهد الثانى والاربعون بعد السبعمائة وهو من شواهد سيبويه

• اسكران كان ابن المراغة اذ هجا • تميما بجوف الشام ام متناكر •

على ان سيبويه مثل به للاخبار عن النكرة بالمعرفة وهذا لعمه انه اذا وقع فى الباب نكرة ومعرفة فالذى تشغل به كان المعرفة لانه حد الكلام ولانهما شيآن مختلفان وهما فى كان بمنزلة قولك ضرب رجل زيدا لانهما شيآن مختلفان وهما فى كان بمنزلتهما فى الابتدا فاذا قلت كان زيد فقد ابتدات بما هو معروف عنده مثله عندك وانما تنتظر الخبر فاذا قلت حليما فقد اعلمته مثل ما علمت فاذا قلت كان حليما فانما تنتظر ان تعرفه صاحب الصفة فهو سبيله فى الفعل وان كان موخرا فى اللفظ فان قلت كان حليم اورجل فقد بدات بنكرة فلا يستقيم ان تخبر المخاطب عن المنكور ولا يبدا

بما فيه يكون اللبس وهو النكرة الا ترى انك لو قلت كان انسان حليما او كان رجل منطلقا كنت تلبس لانه لا يستنكر ان يكون انسان هكذا فكرهوا ان يبدأوا بالملبس ويجعلوا المعرفة خبرا لما يكون فيه هذا اللبس وقد يجوز في الشعر في ضعف من الكلام حملهم على ذلك انه فعل بمنزلة ضرب وانه قد يعلم اذا ذكرت زيدا وجعلته خبرا انه صاحب الصفة على ضعف من الكلام وذلك قول خداش بن زهير

• فانك لا تبالي بعد حول • اظبي كان امك ام حمار •

وقال حسان

• كان سبيئة من بيت راس • يكون مزاجها عسل وماء •

وقال ابو قيس بن الاسلت الانصاري

• الا من مبلغ حسان عني • اسحر كان طبك ام جنون •

وقال الفرزدق

• اسكران كان ابن المراغة اذ هجا • تميما بجوف الشام ام متساكر •

فهذا انشاد بعضهم واكثرهم ينصب السكران ويرفع الاخر على قطع وابتداء انتهى كلام سيبويه وقوله واكثرهم ينصب السكران اي ويرفع ابن المراغة على انه اسم كان ويكون الخبر متقدما وهو سكران وعلى هذا القبح وقوله ويرفع الاخر هو متساكر ويكون رفعه على القطع بجعله خبر مبتدا محذوف اي ام متساكر فتكون ام منقطعة واذا رفع سكران ونصب ابن المراغة وهذه مسالتنا فليه قبح لضرورة الشعر لانه جعل اسم كان ضمير سكران وهو نكرة ويكون ابن المراغة خبر كان فيكون قد اخبر بمعرفة عن نكرة ويرتفع سكران حينئذ بكان محذوفة كما بقي تبيانه ويكون متساكر معطوفا عليه وعلى هذا امر متصلة ويكون العطف من عطف مفرد على مفرد والجملة واحدة وعلى الاول جملتان وانما قال الشمني المحقق واورد سيبويه للتمثيل بالاخبار عن النكرة بالمعرفة ولم يقل استشهد للاخبار لان سيبويه لم يذهب الى ان هذا جائز في الاختيار حتى يستشهد له وانما هو قبيح خاص بالشعر لم يرتضه في الكلام فاورد هذه الابيات امثلة لما استقبح في الشعر وقد روي رفع ابن المراغة مع رفع سكران فيكون المعرف على هذا مبتدا والمنكر خبرا وكان زائدة وجوز ابن خلف ان يضمر في كان ضمير الشان وهذا خطا تبع فيه يوسف ابن السيرافي في شرحه لشواهد سيبويه قال ابن هشام وضمير الشان يعود على ما بعده لزوما ولا يجوز للجملة المفسرة له ان تتقدم عليه ولا شيء منها عليه وقد غلط يوسف ابن السيرافي اذ قال في قوله • اسكران كان ابن المراغة اذ هجا • البيت فمن رفع سكران وابن المراغة ان كان ثانية وابن المراغة وسكران مبتدا وخبره والجملة خبر كان والصواب ان كان زائدة والاشهر في الشاهد نصب سكران ورفع ابن مراغة فارتفاع متساكر على انه خبر لهو محذوفا ويروى بالعكس فاسم كان مستتر فيها انتهى وقال ابو علي في المسائل العسكرية قوله اسكران رفع بفعل مضمر تكون كان تفسيرا له ودليلا عليه وحسن الرفع في هذا الموضع لان التقدير اذا كان سكران ابن المراغة

فاستغنى

لان ص

فاستغنى عن سكره لا عنه في نفسه واذا كان كذلك كان الاولى ان يرفع لان النكرة لما دخلها هذا المعنى من ان القصد انما وقع اليها وجب ان يكون الرفع فترفع بكان وكذلك قول الاخر

• اظبي كان امك ام حمار • انتهى ومثله لابن جني في الخصائص قال وقد حذف خبر كان في قوله اسكران كان ابن المراغة البيت الا ترى ان تقديره اكان سكران ابن المراغة فلما حذف الفعل فسره بالثاني وابن المراغة المذكور خبر كان الظاهر وخبر كان المضمرة محذوف معها كان الثانية دلت على الاولى وكذلك الخبر الثاني الظاهر دال على الخبر الاول المحذوف انتهى وزعم ابن الملا الحلبي في شرح المغني ان سكران مبتدا قال وصحت الابتداء به مع نكارته لوقوعه في حيز الاستفهام وان جملة كان ابن المراغة خبره هذا كلامه والبيت من قصيدة للفرزدق هجا بها جريرا واراد بابن المراغة جريرا وكان الفرزدق قد لقب امه بالمراغة ونسبها الى انها راعية حمير والمراغة الاتان التي لا تمتنع من الفحول واذ ظرف يتعلق بكان وفاعل هجا ضمير المراغة واراد بتميم ههنا بني دارم بن مالك حنظلة وهم رهط الفرزدق وجرير من رهط كليب بن يربوع حنظلة فلم يعتد الفرزدق وجرير من رهط كليب بن يربوع حنظلة فلم يعتد الفرزدق برهط جرير في تميم احتقارا لهم واراد بجوف الشام داخلها وروى ابو علي وابن جني وغيرهما ببطن الشام وهو بمعناه وروي بحوّ الشام وهذا تحريف وترجمة الفرزدق تقدمت في الشاهد الثلاثين من اوايل الكتاب وانشد بعده

• فانك لا تبالي بعد حول • اظبي كان امك ام حمار •

لما تقدم قبله فاسم كان ضمير ظبي وهو نكرة وامك بالنصب خبرها وهو معرفة وظبي اسم لكان المضمرة المدلول عليها بكان المذكورة وهو نكرة ايضا وخبر المحذوفة محذوف ايضا مدلول عليه بخبر المذكورة كما تقدم عن ابن جني وقيل ظبي مبتدا وجملة كان امك خبره قال ابن هشام في المغني الاول اولى لان همزة الاستفهام بالجمل الفعلية اولى منها بالاسمية وعليها فاسم كان ضمير راجع اليه وقول سيبويه انه اخبر عن النكرة بالمعرفة واضح على الاول لان ظبيا المذكور اسم كان وخبرا مك واما على الثاني فخبر ظبي انما هو الجملة والجمل نكرات ولكن يكون محل الاستشهاد قوله كان امك على ان ضمير النكرة اعيدت نكرة انتهى وذهب صاحب المفتاح الى ان تنكير المسند اليه غير موجود بالاستقراء واما هذا البيت ونحوه فتنكر المسند اليه انما هو في ظبي اذا ارتفع بالمضمر الذي في ضمير كان العايد عليه وهو وارد على القلب والاصل اظبيا كان امك ام حمارا قال ان كون المسند اليه نكرة والمسند معرفة سواء قلنا يمتنع عقلا او يقبح عقلا ليس في كلام العرب واما ما جاء من نحو قوله ولا يك موقف منك الوداع وقوله يكون مزاجها عسل وماء وبيت الكتاب • اظبي كان امك ام حمار • فمحمول على سوال عرضت الناقة على الحوض واصل الاستعمال • ولا يك موقفا منك الوداع • ويكون مزاجها عسل وماء • واظبيا كان امك ام حمارا • ولا تظنن بيت الكتاب خارجا عما نحن فيه ذهابا الى ان اسم كان هو الضمير والضمير بمعرفة فليس المراد كان امك انما المراد

ظبى بنا على ان ارتفاعه بالفعل المفسر لا بالابتدا ولذلك قدرنا الاصل على ما ترى انتهى
واخذ السعد فى المطول هذا الاخير فليس فيه قلب لفظى وانما يكون فيه قلب معنوى
قال قيل انه قلب من جهة اللفظ بنا على ان ظبى مرفوع بكان المقدرة لا بالابتدا فصار الاسم
نكرة والخبر معرفة والحق ان ظبى مبتدا وكان اسمها وخبره فحينئذ لا قلب فيه من جهة اللفظ
لان اسم كان ضمير والضمير معرفة ثم فيه قلب من جهة المعنى لان المخبر عنه فى الاصل هو
الام انتهى ويشهد للقلب ما رواه ابن خلف قال وقد ينشد • اظبيا كان امك ام حمار •
على انه جعل اسم كان معرفة وخبرها نكرة فهذا جيد الا انه كان يجب ان ينصب حمار
لانه معطوف على ظبى فيجوز رفعه على اضمار مبتدا قال المبرد فى كتابه الجامع والاجود
فى هذه الابيات نصب الاخبار المتقدمة ورفع المعارف ورفع القوافى على قطع وابتدا
انتهى والبيت من ابيات لمروان بن قرارة العامرى الصحابى وقد تقدم الكلام عليها مفصلا
فى الشاهد الرابع والعشرون بعد المائتين •

وانشد بعده وهو الشاهد الثالث والاربعون بعد السبعمائة وهو من شواهد سيبويه

• ألا من مبلغ حسان عنى • أطب كان سحرك ام جنون •

لما تقدم قبله والكلام فيه كما تقدم والطب بالكسر قال الاعلم هو هنا العلة والسبب
اى اسحرت فكان ذلك سبب هجائك ام جننت وسحر هنا مصدر سحر المبنى للمفعول وهو مضاف
للمفعول والبيت لابى قيس بن الاسلت الانصارى وقد اختلف فى اسلامه وحسان هو
ابن ثابت شاعر النبى صلى الله عليه وسلم وكان ابو قيس من الاوس وحسان من الخزرج
وكانا بينهما جيان فقال ابو قيس لحسان اذهب عنك عقلك بسحر حتى اجترات على هجاى
ام اصابك جنون فلم تدر ما صنعت ينظم فى نفس حسان ما بقى من هجاء الاوس وشعرائهم
ويتوعده بالمعارضة ورواه ابن دريد فى الجمهرة كذا • أطب ذاك ام جنون •
وقال الطب هنا السحر وروى ايضا اطب كان شانك ام جنون • وهى احسن
من الرواية الاولى وبعده •

• فلست بزائل ابدا تمنى • بصدرك من وحاوحه فنون •

والوحاوح بواوين ومهملتين الخزازات وابو قيس تقدمت ترجمته فى الشاهد السابع
والثلاثين بعد المائتين •

وانشد بعده وهو الشاهد الرابع والاربعون بعد السبعمائة وهو من شواهد سيبويه

• انما تجزى الفتى ليس الجمل • هذا عجز وصدره • واذا اقرضت قرضا فاوجزه •

على ان ليس يجوز حذف خبرها كثيرا لهذا البيت اى ليس الجمل جازيا او يجزى
وقيل ان الجمل هو الخبر وسكن للقافية واسمها ضمير اسم الفاعل المفهوم من يجزى اى
ليس الجازى الجمل فلا حذف فيه وقيل ان ليس فيه عاطفة وقد ذكره الشارح
فى لا العاطفة وسيأتى الكلام عليه هناك ان شاء الله هذا وراوية البيت عند سيبويه
انما يجزى الفتى غير الجمل وكذا رواه الطوسى فى شرح ديوان لبيد وانشده سيبويه
على ان الفتى وهو معرفة قد نعت بغير وهى نكرة والذى سوغه ان التعريف باللام

يكون

يكون للجنس ولا يخص واحدا بعينه فهو مقارب للنكرة وان غير اضافة الى معرفة •
قاربت المعارف لذلك وكذا اورده ابن السراج فى الاصول قال ان غير لا تدخل فى الاستثنا
الا فى الموضع الذى ضارعت فيه الا الا ترى انك تقول مررت برجل غيرك ولا تقع الا فى مكانها
لا يجوز ان تقول جانى رجل الا زيد تريد غير زيد على الوصف فالاستثنا هنا محال ولكن
تقول ما يحسن بالرجل الا زيد ان ينعل كذا الا ان الرجل جنس ومعناه بالرجل الذى
هو غير زيد كما قال انما يجزى الفتى غير الجمل انتهى وهذا البيت من قصيدة طويلة
للبيد بن ربيعة الصحابى وقد تقدم بعضها فى الشاهد الخامس والعشرون بعد
المائتين وهذه ابيات منها

• اعقلى ان كنت لما تعقلى • ولقد افلح من كان عقل •
• ان ترى راسى اسى واضحا • سلط الشيب عليه فاشتعل •
• فلقد اعوص بالخصم وقد • املا الجفنة من شحم القلل •
• ولقد احمد ما فارقت جارتى • والجد من خير الخول •
• وغلام ارسلته امه • بالوك فبذلنا ما سال •
• اونهته فاتاه رشده • فاشترى لبلة ريح واجتمل •
• من شواء ليس من عارضه • بيدى كل هضوم ذى نزل •
• فاذا جوزيت قرضا فاجزه • انما يجزى الفتى ليس الجمل •
• اعمل العيس على علاتها • انما ينجح اصحاب العمل •
• واذا امنت رحيلا فارتحل • واعص حاديا مريتا صيم الكلل •
• واكذب النفس اذا حدثتها • ان صدق النفس يزرى بالامل •
• غير ان لا تكذبنها فى التقى • واخزها بالبر لله الاجل •

قوله اعقلى ان كنت الخ يخاطب عاذلته وقيل نفسه وعقلت الشى عقلا من باب ضرب
اذا تدبرته والمائة فية وقوله ان ترى راسى الخ وضح الشى وضوحا اذا برق ببياض
وشبه انتشار الشيب باشتعال النار فى سرعة الالتهاب وقوله فلقد اعوص الخ اعوص
بالخصم اذا الوى عليه امره وقال الطوسى اعوص اركب به الامر العويص اى الشديد
ويقال اعوص به اى ائته بالعويص ويقال اعوص اى احمله على العوصا وهى الشدة
والجفنة بفتح الجيم القصعة واراد بالقلل الاسنمة جمع سنام والواحد قلة وقلة كل شى
اعلاه وارفعه يقول اى وان شيبنى فانى انتفع واضر وقوله ولقد تحمد الخ جارتى فاعل
تحمد والخول بفتح الخا المعجمة الغطية وقوله وغلام ارسلته الخ الواو واو رب والالوك بفتح
الهمزة الرسالة ومنه الكتب السلام الك فلان اى ابلغ عنى السلام وقوله اونهته فاتاه
الخ معطوف على ارسلته اى رب غلام نهته امه عن السوال ضاحيا اوقنوعا فبعثت
اليه بما اشترى واجتمل يريد انها تنفع على الفقير على كل حال سواجا يطلب او منع
من الطلب يقال شويت اللحم واشويته واذا شويته فنضج فلت قد انشوى •
بالنون لا غير واجتمل اتخذ الجميل بفتح الجيم وهو الشحم المذاب يقال اجتمل اى اذاب

الشحم وفي الحديث لعن الله اليهود حرمت عليهم الشحوم فجملوها فباعوها وقال الطوسي ويقال اجتمل اللحم اي طبخه بالشحم ليبقى معه ما وفلك اذا قلاه به وقوله ليلة ريح اي ليلة برد من الشتا وهذا غاية الكرم فان شدة العرب وبوسهم في الشتا النبات وهذا البيت استشهد به صاحب الكشاف عند قوله تعالى ولهم ما يدعون على ان يدعون افتعال من الدعا اي يدعون لانفسهم كما في اشتوى واجتمل اي شوى لنفسه وجمل لنفسه ومثله في الصحاح قال اشتويت اخذت شواء واشد هذا البيت وقوله من شواء الخ من متعلقه باشتوى في البيت المتقدم قال صاحب الصحاح شويت اللحم شيا والاسم الشواء العارضة الناقة التي اصابها كسر او عرض فخرت والعضوم بفتح الهاء وضم المعجمة الفتي الذي يهتضم ماله يقطع منه وبكسر والنزل بفتح النون والزاي المعروف والخير وقوله فاذا اقرضت الخ بالبنا للمفعول يقال اقرضني فلان اي اعطاني قرضا والقرض ما تعطيه من المال تقتضاه والقرض هنا ما سلف من احسان او اساءة قال امية ابن ابي الصلت

لا تخلطن خبيثات بطيبة ... واخلع ثيابك منها وانج عريانا
كل امرئ سوف يجزى قرضه حسنا ... او سيا ومدينا كالذي دانا

وزعم العيني ان قرضا هنا مفعول مطلقا وقال الزجاج عند تفسير قوله تعالى من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا معنى القرض في اللغة البلا السيئ والبلا الحسن عند العرب تقول لك عندي قرض حسن وقرض سيئ واصل القرض ما يعطيه الرجل ليجازى عليه وانشد لبيد وبيت امية وقوله فاجزه امر من الجزا قال صاحب الصحاح جزى يجزي مثل قضى يقضي وزنا ومعنى وفي الدعا جزاه الله خيرا اي قضاه له واثابه عليه وجزيت الدين قضيته وروى فاذا جوزيت قرضا فاجزه قال العيني هما بمعنى واحد وليس كذلك لان الجزا لا يكون الا بعد الاقراض لا على الجزا وقوله انما يجزى الفتى الخ بالبنا للمعلوم والفتى فاعله وزعم العيني انه بالبنا للمجهول والفتى نايب الفاعل وكانه لم يتصور المعنى ومعناه ان الذي يجزى بما يعامل به من حسن او قبيح هو الانسان لا البهيمة قال الزمخشري في المستقصى وقيل الفتى السيد اللبيب والعرب تقول للجاهل يا جمل اي انما يجزى اللبيب من الناس لا الجاهل يضرب في الحث على مجانبة الخنا والشر انتهى وعلى هذا فيكون للجمل هنا موقع لانه جاء للقافية فقط كما زعم الطوسي والجمل كنية عند العرب ابو ايوب قال الاثير في المرضع كنى الجمل به لصبره على السير والاحمال تشبيها بصبر ايوب عليه السلام وعلى هذا مشى علي بن العباس المشهور بابن الرومي في شعر لبيد وقد ضمنه في شعر هاجيا به وزير المعتضد ابا ايوب سليمان بن عبد الله فقال

يا ابا ايوب هذي كنية ... من كنى الانعام قد ما لم تزل
ولقد وفق من كناكها ... واصاب الحق فيها وعدل
انت شبه للذي تكنى به ... وليعض الخلق من بعض مثل

لست

لست الحاك على ما شمتني ... من قبيح الرد او منع النفل
قد قضى قول لبيد بيننا ... انما يجزى الفتى ليس الجمل
كم حرونا كنت قرفي في العلى ... وابى الله فلا تعلو هبل

ولم ار ذكر ايوب واشتقاقه في كتب اللغة المدونة كالقاموس والعباب والصحاح مع كثرة دورانه في الالسنة ولا في مفردات القرآن مع انه مذكور فيه وفي المعربات للجواليقي قال ابو علي وقياس همزة ايوب ان تكون اصلا غير زايدة لانه لا يخلو ان يكون فيعولا او فعولا فان جعلته فيعولا كان قياسه لو كان عربيا ان يكون من الاوب مثل قيوم ويمكن ان يكون فعلا مثل سنود وكلوب وان لم يعلم في الامثلة هذا لانه لا ينكر ان يجي العجمي على مثال لا يكون في العربي ولا يكون من الاوب وقد قلبت الواو فيه الى الياء لان من قول ضيم في صوم لا يقلب اذا ابدا عدت من الطرف فلا يقال الاصوام وكذلك هذه العين اذا ابدا عدت من الطرف وحجز الواو بينه وبين الاخر لم يحجز فيه الا القلب انتهى فاجاز ان يكون من مادة اوب ومن مادة ايب والمادتان مذكورتان في القاموس وفي غيره الاولى فقط وقوله اعمل العيس الخ اعمل امر من الاعمال وهو الاشغال والعيس الابل البيض وروى العنس بالنون والهي الناقة الشديدة والعلاب بالكسر الحالات جمع علة بمعنى الحالة وقوله واذا ربعت رحيلا الخ توصيم فاعمل بامر والمفعول محذوف اي بامره والتوصيم بالصاد المهملة هو في الجسد كالتكسر والفترة وصمته الحمى بالتشديد اذا احدثت فيه فترة وتكسرا وهو من الوصم وهو الصداع في العود من غير بينونة والوصم ايضا العيب والعار وقوله وكذب النفس الخ اكذب فعل امر والنفس منصوبه وحدثها بالبنا للفاعل قال الزمخشري في المستقصى هذا المصراع مثل يضرب في الحث على الجسارة اي حدثها بالطفر وبلوغ الامل اذا هممت بامر يتنشطها للاقدام وثناها بالخيبة فتنشطها انتهى وقوله ان صدق الخ يعني اذا حدثت نفسك بالموت لم تعمر شيا ولم تؤثل مالا وفسد عليك عيشك فازدد ذلك بالملك والازراء بتقديم المعجمة على المهملة النقص قال بعضهم

اذا صدقت النفس لم تترك لها ... املا ويأمل ما اشتهى المكذوب

وورد هذا البيت صاحب الكشاف عند قوله تعالى ونعلم ما توسوس به نفسه على ان ما مصدرية فانه يقال حدث به نفسه وقوله غيران لا تكذبنها هو استثنا من قوله اكذب النفس واخرها بالمعجمتين امرين خراه يخزوه خزوا اذا ساسه وقهره والبا متعلقة به وبه متعلق بالبر والاجل افعل تفضيل وترجمة لبيد تقدمت في الشاهد الثاني والعشرين بعد المايه

وانشد بعده وهو الشاهد الخامس والاربعون بعد المئتين

لمربك الحق على ان هاجه ... رسم دار قد تعفى بالسرر

على ان حذف نون يكن المجزوم الملاقي للساكن جايز عند يونس وقال السيرافي هذا شاذ والبيت انشده ابو زيد في نوادره مع بيت اخر بعده وهو

• غير الجدة من عرفانه • خرق الريح وطوفان المطر •

وقال بعدها لا اعرف بينا حذفت منه النون من يكن مع الالف واللام غير هذا البيت وهذا الحصر غير صحيح فقد سمع في غيره قال ابن صخر الاسدي

• فان لا تكن المرأة ابدت وسامة • فقد ابدت المرأة جبهة فيئم •

قال ابن السراج في الاصول قالوا لم يكن الرجل لان هذا موضع تحرك فيه النون والنون اذا وليها الالف واللام للتعريف لم تحذف الا ان يضطر اليه شاعر فيجوز ذلك على قبح واضطرار وانشد هذين البيتين وكذلك ذهب الى انه ضرورة ابو علي في كتاب الشعر وابن عصفور في الضرائر وقال ابن جني في سر الصناعة انشد قطرب وقرناه على بعض اصحابنا برفعه اليه لم يكن الحق سوى ان حاجة البيت اي لم يكن الحق وكان حكمه اذ وقعت النون موقعا تحرك فيه فتقوى بالحركة أن لا تحذفها لانها بحركتها قد فارقت شبه حروف اللين اذ كن لا يكن الا سواكن وحذف النون من يكن اقبح من حذف التنوين ونون التثنية والجمع لان النون في يكن اصل وهي لام الفعل والتنوين والنون زايدتان فالحذف فيهما اسهل منه في لام الفعل وحذف النون ايضا من يكن اقبح من حذف نون من في قوله غير الذي قد نقال م الكذب اي من الكذب لان يكن اصله يكون حذفت منه الواو لالتقاء الساكنين فاذا حذفت منه النون ايضا لالتقاء الساكنين اجحفت به لتوالي هذين لا سيما من وجه واحد عليه هذا قول اصحابنا في هذا البيت ولي انا شيا اخر وغيره لك وهو ان يكون جاء بالحق بعد ما حذف النون من يكن فصار يك مثل قوله ولم تك شيا فلما قدره يك جاء بالحق بعد ما جاز الحذف وهي ساكنة تخفيفا فبقي محذوفا بحاله فقال لم يك الحق ولو كان قدره يكن ثم جاء بالحق لوجب ان يكسر نونه لالتقاء الساكنين هذا كلامه ولا يخفى ان تعليله يقتضي قياس هذا الحذف وهذا الذي ادعاه لنفسه هو لشيخه على ان في المسائل العسكرية قال في اخرها وهو بعد انشاد البيت ان قلت فيه ان الجزم لحقه قبل لحاق الساكن واجتماعه معه فكان الساكن الثاني قد سقي في الحرف ونظير هذا انشاد

• فغض الطرف انك من نمير • حرك الساكن الاول فلحق الساكن الثاني وقد سقي الحرف بالفتح للساكن وقد سقي الحذف في الحرف وان شيت قلت ان الحركة هنا كانت للالتقاء الساكنين لم يعتد بها وكان الحرف في نية سكون فلما كان يحذفها ساكنة كذلك يحذفها اذا كان في نية السكون انتهى كلامه وقوله على ان هاجه ظرف مستقر في موضع الخبر لكان والحق يطلق على معان منها وهو المراد هنا الموجود بحسب مقتضى الحكمة اي ليس بلايق بالعاشق ان يهيج حزنه الرسم الدائر وهاج هنا مسعد بمعنى اثار والها مفعول مقدم ضمير العاشق في بيت قبله وهو على حذف مضاف اي هاج حزنه ووجده ورسم فاعل هاج وهو ائر الدار وجملة قد تعفى في موضع الصفة لرسم وتعفى مبالغة عفا الرسم اي درس وقوله بالسر وتعفى

ظرف

ظرف مستقر في موضع الصفة لدار فقد وصف المضاف والمضاف اليه والسرر هنا ضبطه ابو حاتم بفتح السين والراء المهملتين وقيده بكسر الاول وكل منهما اسم موضع قال ياقوت في معجم البلدان قال نصر السرر بالتحريك واد يدفع من اليمامة الى ارض حضرموت والسرر ظرف مستقر في موضع الصفة لدار فقد وصف المضاف والمضاف اليه والسرر هنا ضبطه ابو حاتم بفتح السين والراء المهملتين وقيده بكسر الاول وكل منهما اسم موضع قال ياقوت في معجم البلدان قال نصر السرر بالتحريك واد يدفع من اليمامة الى ارض حضرموت والسرر بكسر اوله قال العسكري في قول ابي ذويب • باية ما وقفت والركاب • بين الحجون وبين السرر وهو موضع على اربعة اميال من مكة حرسها الله تعالى عن يمين الجبل بطريق منى وكان عبد الصمد بن علي اتخذ عنده مسجدا كان به شجرة ذكر انه سر تحتها سبعون نبيا فسمي سررا لذلك ثم قال ياقوت وروى المغاربة السرر واد على اربعة اميال من مكة عن يمين الجبل قالوا هو بضم السين وفتح الراء الاولى قالوا كذا رواه المحدثون بلا خلاف وقال الرياشي المحدثون يضمونه وهو انما هو السرر بالفتح وهذا الوادي هو الذي سر فيه سبعون نبيا اي قطعت سررهم بالكسر وهو ا مع انتهى وروى ودثر بدل قوله بالسرر درس ولم يبق منه شي وعلى هذا يكون معطوفا على تعفى فيكون صفة لرسم ايضا وقوله غير الجدة الخ هذه الجملة صفة لرسم ايضا والجدة بكسر الجيم مصدر جد الشي يجد بالكسر جدة وهو خلاف القدم والعرفان بالكسر مصدر عرفة عرفة بالكسر وعرفانا اذا علمته بحاسة من الحواس الخمس هو مصدر مضاف لمفعوله والها ضمير الرسم وفاعله محذوف وحرف فاعل غير وهو بكسر الخاء المعجمة وفتح الراء المهملة اي القطع من الريح جمع خرقة وروى الاصمعي خرق بضمتين جمع خرق وهي الريح التي تخرق في الجبال وغيرها وطوفان المطر كثرته كذا قال ابو حاتم فيما كتبه على النوادر يقول غيرت كثرة الرياح والامطار اسجد دناه من معرفتنا هذا الرسم والبيتان نسبهما تزيد ابو زيد لحسيل بن عرفطة قال وهو شاعر جاهلي وحسيل مصغر حسل بكسر الحا وسكون السين المهملتين بعدهما لام وهو ولد الضبة وقال ابو العباس هو حسيل بفتح الحا وكسر السين وقال ابو حاتم هو حسيل مصغر حسن بالنون وغلطه الاخفش فيه والله اعلم •

افعال المقاربة

انشد فيه وهو الشاهد السادس والاربعون بعد السبعمايه

• اذا غير الناي المحبين لم يكد • رسيس الهوى من حبة يبرح •

على ان بعضهم قال ان النفي اذا دخل على كاد تكون في الماضي للاثبات وفي المستقبل كالافعال ممسكا بالاية وهذا البيت وهذا النصل في كاد هنا هو بعينه عبارة اللباب بتغيير كلمة قال صاحب اللباب واذا دخل النفي على كاد فهو كسائر الافعال على الصحيح وقيل يكون للاثبات وقيل يكون في الماضي دون المستقبل تمسكا بقوله تعالى وما كادوا يفعلون وبقول ذي الرمة • اذا غير النجر المحيين لم يكد • الخ والجواب انه لنفي مقاربة

الزجح وحصول الذبح بعد لا بنا فيها ولم يوخذ من لفظ ما كاد وابل من لفظ فذبحوها انتهى
قال شارحه العالى قوله واذا دخل النفى الخ معناه نفى ما دخل عليه اد راجاله فى الامر
العام المعلوم من اللغة وهو انه اذا دخل النفى على فعل افاد نفى مضمونه وقيل يكون
للاثبات اى لاثبات الفعل الذى دخل عليه كاد فى الماضى وفى المستقبل اتفاقا فى الماضى
فلقوله تعالى وما كادوا يفعلون والمراد انه قد فعلوا الذبح واما فى المضارع فلان
الشعر اخطا واذا الرمة فى قوله لم يكد رسيس الهوى من حب مية يبرح وهو انه
يودى الى ان المعنى ان رسيس الهوى يبرح ويزول وان كان بعد طول عهد فلولا انهم توهموا فى
اللغة ان النفى اذا دخل على المضارع من كاد افاد اثبات الفعل الواقع بعده لم يكن
لتخطيتهم وجه وقيل يكون فى الماضى للاثبات دون المستقبل تمسكا بقوله تعالى
وما كادوا يفعلون اذ المعنى قد فعلوا كما ذكرنا وبقول ذى الرمة اذا غير الهجر البيت
اذ المعنى وما برح جهما من قلبى بهذا القايل تمسك بقول ذى الرمة والقايل الاول
تمسك بتخطية الشعر اذ الرمة والجواب انه لنفى مقارنة الذبح وحصول الذبح بعد اى
بعد ان نفى مقارنة الذبح لا بنا فيها ولم يوخذ من لفظ كاد وابل من لفظ فذبحوها وهذا
جواب عن القولين المذكورين بناء على ان النفى الداخل على كاد يفيد الاثبات لا فى
الماضى ولا فى المستقبل بل هو باق على وضعه وهو نفى المقاربة وليس ما تمسكوا
به شيئا اما فى الاية فهو ان معناه ان بنى اسرائيل ما قاربوا ان يفعلوا للاطناب
فى السوالات ولما سبق من تعنتهم فى قولهم اتتخذنا هزوا وهذا التعنت دليل
على انهم كانوا لا يقاربون فعله فضلا عن نفس الفعل ونفى المقاربة قد يترتب عليه نفى
الفعل وقد لا يترتب وهو قوله وحصول الذبح بعد لا بنا فيها واما اثبات الذبح فمأخوذ
من الخارج وهو قوله فذبحوها واما البيت فكذلك معناه ان حبها لم يقارب ان يزول
فضلا عن ان يزول وهو مبالغة فى نفى الزوال فانك اذا قلت ما كاد زيد يسافر

فمعناه

فمعناه ابلغ من ما يسافر زيد اى لم يسافر ولم يقرب من ان يسافر ايضا فالبيت مستقيم
ولا وجه لتخطية الشعرا اياه انتهى وقد بين الشارح المحقق فساد هذين القولين
فى اخر الباب وقوله كغيره ان الشعرا اخطا واذا الرمة المخطى انما هو عبد الله بن شبرمة
قال المرزبانى فى الموشح حدثنى احمد بن محمد الجوهرى واحمد بن ابراهيم الجمال قالا حدثنا الحسن
ابن عليل العنزى قال حدثنا يزيد بن محمد بن المهلب بن المغيرة بن حبيب ابن ابى صفرة قال
حدثنا عبد الصمد بن المعذل عن ابيه عن جده غيلان بن الحكم قال قدم علينا ذو الرمة
الكوفة فوقف على راحلته بالكناسة ينشدنا قصيدته الحايية فلما بلغ الى هذا البيت
اذا غير النأى المحبين الى اخره فقال له ابن شبرمة يا ذا الرمة اراه قد برح ففكر ساعة
ثم قال اذا غير النأى المحبين لم اجد رسيس الهوى الى اخره قال فرجعت الى ابى الحكم
ابن المختار بن المختار فاخبرته الخبر فقال اخطا ابن شبرمة حيث انكر عليه واخطا ذو
الرمة حيث رجع الى قوله انما هذا كقول الله عز وجل اذا اخرج يده لم يكد يراها اى لم
يرها ولم يكد انتهى وقال السيد المرتضى فى امالية روى عبد الصمد بن المعذل عن غيلان
عن ابيه عن جده غيلان قال قدم علينا ذو الرمة الكوفة فانشدنا بالكناسة وهو
على راحلته قصيدته الحايية التى يقول فيها اذا غير النأى المحبين الخ فقال له عبد الله
ابن شبرمة قد برح يا ذا الرمة ففكر ساعة ثم قال اذا غير النأى المحبين الى اخره فقال
له عبد الله بن شبرمة قد برح يا ذا الرمة ففكر ساعة ثم قال اذا غير النأى المحبين لم اجد
الخ قال فاخبرت ابى بما كان من قول ذى الرمة واعتراض ابن شبرمة عليه فقال
اخطا ذو الرمة فى رجوعه عن قوله الاول واخطا ابن شبرمة فى اعتراضه عليه وهذا
كقول الله تعالى اذا اخرج يده لم يكد يراها انتهى وهذا البيت من قصيدة لذى
الرمة مطلعها

• امنزلتى مى سلام عليكما • على النأى والنائى يود وينصح •

وبعده •

• فلا التقرب بيدى من هواها طلاقة • ولا جهها ان تشرح الدار يشرح •

• اتشرح اكباد المحبين كلهم • كما كبدى من ذكر مية تشرح •

قوله اذا غير النأى الخ النأى فاعل غير ومعناه البعد ورسيس الهوى مسنده
ويبرح يزول وهو فعل تام لازم ومية اسم معشوقته يقول ان العشاق اذا بعدوا
عمن يحبون دب السلو اليهم وزال عنهم ما كانوا يقاسون واما انا فلم تقرب زوال
حبها عنى فكيف يمكن ان يزول وزاد على هذا المعنى قوله فى هذه القصيدة

• ارى الحب بالهجران يمحى فينمحى • وحبك بالهجران يسمح ويربح •

اى يزيد الحب كما يزيد الربح وقوله فلا التقرب بيدى الى اخره شرحت الدار بعدت
يقول جهلا ان بعدت الدار لم يتغير هو لازم ثابت وقوله اتشرح القرح الجرح وترجمة
ذى الرمة تقدمت فى الشاهد الثامن من اول الكتاب •

وانشد بعده وهو الشاهد السابع والاربعون بعد السبعمايه

• ظن بهم كعسى وهم بتنوفة • يتنازعون جوائز الامثال •

على ان ابا عبيدة قال ان عسى تاتي بمعنى اليقين كما في البيت ونقله عنه عبد الواحد ابي الطيب اللغوي في كتاب الاضداد قال فيه قال ابو حاتم وقطرب عسى تكون شكا مرة ويقينا اخرى قال تعالى عسى ربكم ان يرحمكم وعسى في القرآن واجبة قال ابن عباس رضي الله عنه هي واجبة من الله وكل ما في القرآن من ذلك فهو واجب من الله قال ابو عبيدة ومنه قول ابن مقبل ظن بهم كعسى البيت اي ظن بهم كيقين انتهى واعترض عليه الشارح المحقق بانه لا يعرف عسى في غير كلام الله لليقين ويجوز ان يكون بمعنى ظن بهم كعسى اي رجاء طمع ويؤيد توقفه ما ذهب اليه ابن السكيت في كتاب الاضداد قال فيه الظن يقين والظن شك ومن اليقين قول ابن مقبل •

• ظن بهم كعسى وهم بتنوفة • يتنازعون جوائز الامثال •

ويروى جوائب اي تجوب البلاد يقول اليقين منهم كعسى وعسى شك انتهى فجعل اليقين بمعنى ظن وعسى للشك على اصلها والرواية عنده ظن بهم كعسى بتنوين ظن من غير اضافة الى الياء والباء متعلقة بمحذوف على انه صفة لظن وهو مبتدا وخبره كعسى او خبره محذوف اي للناس ظن بهم فالباء متعلقة بظن والكاف اسم صفة لظن والجملة وهم بتنوفة حالية وجملة يتنازعون حال من ضمير الظرف المستقر والتنوفة الفلاة ويتنازعون يتجاذبون وجوائز الامثال اي الامثال السائرة في البلاد وبعضه جوائب الامثال من جاب الوادي لو المكان يجوبه جوبا اذا سلكه وقطعه واما على رواية ظني بالاضافة فهو مبتدا وخبره كعسى اي يقيني بهم كشك في حال كونهم في الفلاة اذ لست اعلم الغيب يريد انه لا يقين له بهم وبهذه الرواية فسر ابو حاتم الظن في البيت باليقين نقله عنه عبد الواحد المذكور قال في كتابه الاضداد قال ابو حاتم واما قوله تعالى وظن انه الفراق فاظنه يستيقن قال الشاعر في الظن بمعنى اليقين ظن بهم كعسى البيت الجوائز التي تجوز البلاد اي تقطعها يقول يقيني بهم كعسى انتهى ولم اقف على تتمة هذا البيت وهو لابن مقبل وهو شاعر اسلامي تقدمت ترجمته في الشاهد الثاني والثلاثين ثم رايت في كتاب الاضداد لابي بكر محمد بن القاسم ابن بشار الانباري قال عسى لها معنيان متضادان احدهما الشك والطمع والاخر اليقين قال تعالى وعسى ان تكرهوا شيا وهو خير لكم معناه ويقين ان ذاك يكون وقال بعض المفسرين عسى في جميع كتاب الله واجبة وقال غيره عسى في القرآن واجبة الا في موضعين في سورة بني اسرائيل عسى ربكم ان يرحمكم يعني بني النضير فما رحمهم ربهم بل قاتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم واوقع العقوبة بهم وفي سورة التحريم عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا فما ابدله الله بهن ازواجا ولا بن منه وقال تميم بن اتي ابن مقبل في كون عسى ايجابا ظن بهم كعسى وهم بتنوفة يتنازعون جوائز الامثال اراد ظن بهم كيقين ويروى سوائر الامثال ويروى جوائب الامثال وانشد ابو العباس • عسى الكرب الذي امسيت فيه • البيت ففسر عسى في هذا البيت على معنى الشك انتهى

كلامه

كلامه وانشد بعده وهو الشاهد الثامن والاربعون بعد السبعمايه

• لا تلحني اني عسيت صائما •

على ان المتاخرين استدلوا بهذا وبالمثل وهو عسى الغوير ابؤسا بوقوع المفرد منصوبا بعد مرفوع على ان ان والفعل في قولهم عسى زيد ان يفعل في موضع نصب على انه خبر لعسى وهو تعليل عليل كان قال ابن هشام في شرح ابيات الناظم طعن في هذا البيت عبد الواحد الطراح في كتابه بنية الامل ومنية السايل فقال هو بيت مجهول لم ينسبه الشراح الى احد فسقط الاحتجاج به والصحيح ما قاله لسقط الاحتجاج بخمسين بيتا من كتاب سيبويه فان فيه الف بيت قد عرف قايلوها وخمسين بيتا مجهولة القايلين انتهى اقول الشاهد الذي هو جهل قايله ان انشده ثقة كسيبويه وابن السراج والمبرد ونحوهم فهو مقبول يعتمد عليه ولا يضر جهل قايله فان الثقة لم يعلم انه من شعر من يصح الاستدلال بكلامه لما انشده ومراد عبد الواحد انه لم ينسبه الشراح الى احد ممن انشده من الثقات او الى قايل معين يحتج بكلامه ثم قال ابن هشام وقد حرف ابن الشجري هذا الرجز فانشده • قم قايما اني مسيت صائما •

وانما قم قايما صدر رجز اخر يايتي في باب الحال ولا يتركب قوله اني عسيت صائما عليه بل اصله اكثرت في العذل ملحا دايما • لا تكثرن اني عسيت صائما •

فان معناه ايها العاذل الملح في عذله انه لا يمكن مقابلة كلامك بما ناسبه من السبب فانت صايم وهو مقتبس من الحديث فليتقل اني صايم ويروى لا تلحني مكان لا تكثرن وهو بفتح التاء يقال لحيته الحاه لحيا اذا لمته والشاهد في قوله صايما فانه اسم مفرد جئ به خبرا لعسى كذا قالوا والحق خلافه وان عسى هنا فعل تام خبري لا فعل ناقص انشائي يدلك على انه خبري وقوعه خبرا لان ولا يجوز بالاتفاق ان زيدا هل قام وان هذا الكلام يقبل التصديق والتكذيب وعلى هذا فالمعنى اني رجوت ان اكون صايما فصايما خبر الكان وان والفعل معمول لعسى وسيبويه يجيز حذف ان والفعل اذا قويت الدلالة على المحذوف الا ترى انه قدر في قوله من لد شولا من لدان كانت شولا ومن وقوع عسى فعل خبريا قوله تعالى فهل عسيتم ان كتب عليكم القتال ان لا تقاتلوا الا ترى ان الاستفهام طلب فلا يدخل على الجملة الانشائية وان المعنى قد طمعتم ان لا تقاتلوا ان كتب عليكم القتال ومما يحتاج الى النظر قول القايل عسى زيدان يقوم فانك ان قدرت عسى فيه فعلا انشائيا كما قال النحويون اشكل اذ لا يسند فعل الانشا الا الى منشئه وهو المتكلم كبعت واشتريت واقسمت وقبلت وحررتك وايضا فمن المعلوم ان زيدا لم يرج وانما المرجي المتكلم وان قدرته خبرا كما في البيت والاية فليبس المعنى على الاخبار ولهذا لا يصح تصديق قايله ولا تكذيبه فان قلت تخلص من هذا الاشكال انهم نصوا على ان كان وما اشبهها افعال جارية مجرى الادوات فلا يلزم فيها حكم سائر الافعال قلت قد اعترفوا مع ذلك بانها مسندة الى مضمون الجملة وقد بينا ان الفعل الانشائي لا يمكن اسناده لغير

نوصح

المتكلم وانما الذى يخلص من الاشكال ان يدعى انها هنا حرف بمنزلة لعل كما قال سيبويه والسيرافى فى احد قوليها فى نحو عساى وعساك وعساه وقد ذهب ابو بكر وجماعة الى انها حرف دائما واذا حملناها على الحرفية زال الاشكال اذ الجملة الانشائية حينئذ اسمية لا فعلية كما تقول لعل زيدا يقوم فاعرف الحق ودع التقليد واستغث تسكن وان افتك الناس هذا الكلام ابن هشام وهو خلاف مسلك المحقق وقال ابن هشام فى شرح المثل ان عسى للاشفاق والغوير تاء لكلب معروف قاله ابن الكلبى وهو فى الاصل تصغير غور او غار والابوس جمع بؤس وهو الشدة واصل المثل ان الزبا لما قتلت جذيمة جاءت قصيرا الى عمرو بن عدى فقال الا اتاخذ ثارخالك فقال كيف السبيل الى ذلك فعد قصير الى انقه فخدعها فقبل لا مرتا جدع قصير انفه وانى الزبا وزعم انه فر اليها وانهم آذوه بسببها واقام فى خدمتها مدة يتجر لها ثم انه ابطا عنها فى السفر فسالت عنه فقيل اخذ فى طريق الغوير فقالت عسى الغوير ابوسا ثم لم يلبث ان جاءها الجمال عليها صناديق فى جوفها الرجال فلما دخلوا البلد خرجوا من الصناديق وانضاف اليهم الرجال الموكلون بالصناديق فقتلوا فى الناس قتلا ذريعا وقتلوا اهل الزبا واسروها وقفأوا عينيها وانوا بها عمرا فقتلها وقيل انها انتصبت خاتما كان معها مسموما وبعض المثل لعل الشر يأتى من قبل الغوير يضرب للرجل يتوقع الشر من جهة بعينها وجاء رجل الى عمر رضى الله عنه يحمل لقيطا فقال له عمر عسى الغوير ابوسا قال ابن الاعرابى عرض به اى لعلك صاحب اللقيط ووهم ابن الخباز فى اصل المثل فقال قالته الزباحين الجاها قصير الى غارها انتهى وفى الصحاح قال الاصمعى اصله انه قال كان غار فيه ناس فاتاهم عليهم اوانتاهم فيه عدو فقتلوهم فصار مثلا لكل شئ يخاف ان يأتى منه شر قلت وتكون الزبا تأنيث به تمثيلا وهذا احسن لان الزبا فيما زعموا رومية فكيف يجيئ بكلامها وقد يقال وجه المجئ ان العرب تمثلت به بعدها واختلف فى ناصب ابوسا فعند سيبويه والى على انه عسى وان ذلك من مراجعة الاصول وقال ابن الاعرابى يضمر محذوفه وقال الكوفيون التقدير ان يكون ابوسا كقوله لعمرو ابيك الا الفرقدان ومنع سيبويه ان يكون اضمار فيه لان فيه اضمار الموصول وقدرا لاصفة وقيل التقدير يكون ابوسا وفيه يجئ الفعل بعد عسى بغير ان واضمار كان غير واقعة بعد اداة يطلب الفعل وقيل التقدير عسى الغوير يأتى بابوس وفيه ترك ان واسقاط الجار توسعا ولكن يشهد له قول الكميت

• قالوا اسمأ بنو بكر فقلت لهم • عسى الغوير بابآس واعوار •

فبان عسى الغوير بابآس •

وتلخص ان ابوسا خبر لعسى اولكان اوالضمار ومفعول به واحسن من ذلك كله ان يقدر يباس ابوسا فيكون مفعولا مطلقا ويكون مثل قوله تعالى فطفق مسحا اى يمسح مسحا وقول ابى ذهيل الجمحى

• لا وشك صرف الدهر تفريق بيننا • ولا يستقيم الدهر والدهر اعوج •

اى لا وشك يفرق بيننا تفريقا ثم حذف الفعل واقيم المصدر مقامه واضيف الى ظرفه انتهى كلام ابن هشام وهذا خلاف ما اختاره فى المغنى قال فيه الصواب انها اى البت والمثل مما حذف فيه الخبر اى يكون ابوسا واكون صابيا لان فى ذلك اتفاقا على الاستعمال الاصلى ولان المرجو كونه صابيا لا نفس الصابى انتهى واعترض عليه بانه انما يكون ذلك ابقا على الاستعمال الاصلى ان لو جعل التقدير ان يكون وان اكون لان الاصل فى خبر عسى ان يكون بلا وعد منها قليل كما نص هو عليه وقد ذكر جميع اوجه عسى فى الاستعمال ومذاهب النحويين فيها فى مغنى اللبيب وقول الشاعر اكثرت فى العذل الخ يكون بيتا مصرعا من تمام الرجز من ضربه الاول وان يكون بيتين من مشطوره وقد نسب الى رؤبة بن العجاج ولم اجد فى ديوان رجزه والله اعلم به وانشد بعده • يجوز ان ه

• لعمر ابيك الا الفرقدان •

هذا عجز وصدره

• وكل اخ مفارقه اخوه •

تقدم شرحه منفصلا فى الشاهد الاربعين بعد المائتين •

وانشد بعده وهو الشاهد التاسع والاربعون بعد السبعمايه

• همت ولم افعل وكدت وليتنى • تركت على عثمان تبكى حلايله •

على ان خبر كدت فيه محذوف والتقدير وكدت افعل كذا اقدره ابو على فى كتاب الشعر واورده له نظيرا والمراد همت بقتله ولم افعله وكدت افتله واورده صاحب الكشاف عند قوله تعالى ولقد همت به وهم بها على ان الهم القصد من هم بالامر قصده وعزم عليه كما فى البيت ومنه الهمام للملك لانه اذا قصد شيا امضاه والحلائل جمع حليلة وهى الزوجة والمعنى قصدت قتل عثمان بن عفان رضى الله عنه ولم افعل ما قصدته وقاربته ولبيتنى تركت زوجاته يبكين عليه والبيت من ابيات سبعة لضابى البرجمى قالها فى الحبس ومات فيه اورد ها ابو تمام فى كتاب مختار اشعار القبايل وهى

• من قافل اذنى الآله ركابه • يبلغ عنى الشعر اذ مات قايله •
• فلا يبعدن بعدى امرؤ سيم خطة • حذار لقا الموت والموت نايله •
• ولا تتبعينى ان هلكت ملامة • فليس بعار قتل من لا تقاتله •
• فانى وايا كم وشوقا اليكم • كقابض ماء لم تعطه انامله •
• همت ولم افعل وكدت وليتنى • تركت على عثمان تبكى حلايله •
• وقايلة لا يبعد الله ضابيا • اذا الكبش لم يوجد له من ينازعه •

وقوله من قافل استفهام اى من راجع وجملة اذنى الآله ركابه دعائية اى قرب الله ركابه ابله الى وطنه وقوله سيم خطة اى كلف امرا ومفعول يتبلى محذوف وقوله فلا تتبعينى خطاب لامراته وقوله فليس بعار الخ اى قتل من لا تقدر على مقاتلته لانه مات فى حبس الامام وقوله وقايلة اى رب قايلة ولا يبعدن اى لا يهلكن من بعد من باب فرح اذا هلك وقوله اذا الكبش الخ يريد انه مضياف فى الشتا وهو زمن القحط عند العرب لعدم نبات الارض وقوله لا يبعد الله

من ابعده اي اهلكه وضابئ احره همزة بعد موحدة واوله ضاد معجمة هو قائل الشعر والكبش السيد الشجاع وضابئ هذا هو ضابئ بن الحارث بن ارطاة من بني غالب ابن حنظلة التميمي البرجمي بضم الموحدة وسكون المهملة وضم الجيم نسبة الى البراجم وهم ست بطون من اولاد حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم وهم قيس وعمرو وغالب وكلفه والظليم ومكاشر لقبوا بالبراجم لان رجلا منهم اسمه حارثة بن عامر قال لهم تعالوا فلنجتمع مثل براجم يدي هذه ففعلوا فسموا بالبراجم وهي عقد الاصابع وكل اصبع ثلاث براجم وضابئ ادرك النبي صلى الله عليه وسلم وكان يقنص الوحش فاستعار من بعض بني جرول بن الهشل كلبا اسمه قرحان بضم القاف وسكون المهملة بعدها حاء مهملة وكان يصيد به البقر والظبا والضباع فطال مكثه عنده فطلبوه فامتنع فركبوا يطلبون كلبهم فقال لامراته اخلطي لي في قدرك من لحوم البقر والظبا والضباع فان عافوا بعضا فاكلوا بعضا تركوا كلبك لك وان هم لم يفرقوا فلا كلب لك فلما اطعمهم اكلوه ثم اخذوا كلبهم فغضب ضابئ ورمى اثرهم بالكلب وقال

تجشم بخوى وفد قرحان سرنجا ... تظل به الوجنا وهي حسير
فارد فيهم كلبا فراحوا كانما ... حباهم بتاج الهرمزان امير
وقلدتهم مالو رميت متالعا ... به وهو يغتر لكاد يطير
فيا راكبا اما عرضت فبلغن ... امامة مني والامور تدور
فانكم لا تتركوها وكلبكم ... فان عقوق الوالدات كبير
فانك كلب قد ضربت بحاثري ... سميع بما فوق الفراش بصير
اذا عشئت من آخر الليل دخنة ... يبيت له فوق الفراش هرير

فلما بلغهم الشعر وانه رمى اثرهم بالكلب استعدوا عليه عثمان بن عفان رضي الله عنه وكان يحبس على الهجا فارسل اليه فانشده الشعر فقال له عثمان رضي الله عنه ما اعرف في العرب المخنث ولا الام منك فاني ما رايت احدا رمى احدا بكلب غيرك وايم الله لو كنت في زمن النبي صلى الله عليه وسلم لنزل فيك وحي فحبسه في السجن فقال في الحبس ابياتا منها

ومن يك امسى بالمدينة رحله ... فاني وقيار بها لغريب

وسيأتي ان شاء الله مع الابيات في ان المشدد فلما سمعها اخرجه من الحبس فاخذ سكينا فجعلها في اسفل نعله ليفتك بعثمان فاعلم بذلك فضربه وردده الى الحبس الى ان مات فيه وفي ذلك قال الابيات التي منها هممت ولم افعل وكدت وليتني البيت ولم يزل في الحبس حتى اصابته الدبيلة فانتن فمات في الحبس ولما قتل عثمان جاء عمير بن ضابئ فرفسه برجله فاكسر ضلعين من اضلاعه وقال حبست ابي حتى مات فلما كان زمن الحجاج واستعرض اهل الكوفة ليوجههم الى المهلب عرض عليه فيهم عمير بن ضابئ وهو شيخ كبير يرعش كبرا فقال ايها الامير اني من الضعف على ما ترى ولي ابن اقوى على الاسفار مني افتقبله بدله قال نعم فلما ولى قال

قايل

قايل اتدري من هذا ايها الامير فقال لا قال هذا عمير بن ضابئ البرجمي الذي يقول ابوه هممت ولم افعل البيت وحكى القصة فقال الحجاج ردوه علي فلما رد قال ايها الشيخ هلا بعثت الى عثمان بدينار يوم الدار ان في قتلك لصلاحا للمسلمين يا حرسي اضرب عنقه وسمع ضوضاة فقال ما هذا قالوا البراجم جاءت لتنصر عميرا قال اتحفوهم برأسه فولوا هاربين

وانشد بعده وهو الشاهد الخمسون بعد السبعمائة وهو من شواهد سيبويه

عسى الكرب الذي امسيت فيه ... يكون وراءه فرج قريب

على انه حذف ان من خبر عسى وهو قليل والتقدير ان يكون وراءه الخ وكذا قال ابن هشام في المغني وهو ظاهر كلام سيبويه قال سيبويه واعلم ان من العرب من يقول عسى يفعل يشبهها بكاد يفعل فيفعل حينئذ في موضع الاسم المنصوب في قوله عسى الغوير ابوسا فهذا مثل من امثال العرب اجروا فيه عسى مجرى كاد انتهى

عسى الكرب الذي امسيت فيه ... يكون وراءه فرج قريب

وقال

عسى الله يغني عن بلال ابن قادر ... بمنهمر جون الرباب سكوب

وقال

فما كعب فنجا ولكن ... عسى يغتر بي حمق لئيم

انتهى قال الاعلم الشاهد في هذه الابيات اسقاط ان ضرورة ورفع الفعل والمستعمل في الكلام ان يكون كما قال تعالى عسى ان يبعثك ربك وعسى الله ان يأتي بالفتح والمنهمر السائل والجون الاسود والرباب السحاب والحمق بكسر الميم الاحمق وكذا قال ابن عصفور في كتاب الضرائر وبعد ان اورد الابيات وغيرها قال وما ذكرته من استعمال الفعل الواقع في موضع خبر عسى بغير ان ضرورة وهو مذهب الفارسي وجمهور البصريين وظاهر كلام سيبويه يعطي انه جايز في الكلام لانه قال واعلم ان العرب من يقول عسى يفعل تشبيها بكاد فاطلق القول ولم يقيد ذلك بالشعر لانه ينبغي ان لا يحمل كلامه على عمومه لما ذكره ابو علي من انها لا تكاد تجيء بغير ان الا في ضرورة وايضا فان القياس يقتضي ان لا يجوز ذلك الا في الشعر لان استعمالها انما هو بالحمل على كاد لشبهها بها من حيث جمعتهما المقاربة وكاد محمولة في استعمالها بغير ان على الافعال التي هي للاخذ في الشروع من جهة انها المقاربة ذات الفعل فقربت لذلك من الافعال التي هي للاخذ في الفعل وليست عسى كذلك لان فيها تراخيا الا ترى انك تقول عسى زيد ان يحج العام وانما عدت في افعال المقاربة مع ما فيها من التراخي من جهة انها تدخل على الفعل المرجو اذ الفعل المرجو قريب بالنظر الى ما ليس يرجو فلما كانت محمولة في استعمالها بغير ان على ما هو محمول على غيره ضعف الحمل فلم يجيء الا في الضرورة انتهى والبيت من قصيدة لهدبة ابن خشرم قالها في الحبس وهي

من ص

طربٌ وانت احيانا طروب ٠ وكيف وقد تهلاك المشيب
يجد النای ذكرك فی فوادی ٠ اذا ذهلت علی النای القلوب
يورقنی الكتاب ابی نمير ٠ فقلبی من كآبته كئيب
فقلت له هداك الله مهلا ٠ وخير القول ذو اللب المصيب
عسی الكرب الذی امسيت فيه ٠ يكون وراءه فرج قريب
ويأتی من خليقتك عاث ٠ ويأتی اهله الرجل الغريب
الا ليت الرياح مسخرات ٠ بحاجتنا تبا كر او تؤوب
فتخبرنا الشمال اذا اتتنا ٠ وتخبر اهلنا عنا الجنوب
فانا قد حللنا دار بلوی ٠ فتخطئنا المنايا او تصيب
فان يك صدر هذا اليوم ولی ٠ فان غدا لناظره قريب
وقد علمت سليمی ان عودی ٠ علی الحدثان ذو ايد صليب
وان خليقتی كرم وانی ٠ اذا ابدت نواجذها الحروب
اعين علی مكارهها وأغشی ٠ مكارهها اذا كع الهيوب
وقد ابنی الحوادث منكراتنا ٠ صليبا ما تؤبسه الخطوب
علی ان المنية قد توانی ٠ لوقت والنوايب قد تنوب

هذا ما اورده الغالی فی امالیه وزاد بعده الشريف الحسينی فی حماسته

وانی فی العظايم ذو غنا ٠ وراء عی للفعال فاستجيب
وانی لا يخاف الغدر جاری ٠ ولا يخشی غوائلی الغريب
وكم من صاحب قد بان عنی ٠ رميت بفقده وهو الحبيب
فلم ابد الذی تحنو ضلوعی ٠ عليه وانتی لا نا الكئيب
مخافة ان يرانی مستكينا ٠ عدو فيسا به قريب
ويشمت كاشح ويظن انی ٠ جزوع عند نايبة تنوب
فبعدك سدت الاعداء طرقا ٠ الیّ وراينی دهرا يروب
وانكرت الزمان وكل اهلی ٠ وهرنتنی لعنيتك الكلوب
وكنت تقطع الابصار دونی ٠ وان وعرت من الغيظ القلوب

الطرب خفة تصيب الانسان لفرح او حزن والمراد هنا الاول والخطاب لنفسه اولغيره والنای البعد ويورقنی يسهرنی والاكتئاب افتعال من الكآبة وهی الحزن وابو نمير قال اللخمی هو ابن عمه وكان مسجونا معه وقال ابن هشام فی شرح شواهد هو رجل كان مسجونا معه وقال ابن هشام فجالسه يوما واظهر له التالم وقال العينی هو رجل من قرابته زار هدبة ايام حبسه فاظهر الحزن والكآبة وقوله وخير القول ذو اللب ای قول ذو اللب ورواه ابن المستوفی وخير القول ذو العيج المصيب بالمثناة التحتية والجيم وقال هو ماخوذ من قولهم ما عجت به اى لم ارض به وان روی العنج بالنون فهو الاسم من عنجت البعير اعنجه وهو

ان

ان يجذب الراكب خطامه فيرده علی رجليه ضرب من رياضة البعير قال ابن السيرافی والعيج من القول ما ينتفع به وهو ماخوذ من قولهم ما عجت بكلامه اي ما انتفعت كذا وجدته العيج بفتح العين والباء وقوله عسی الكرب الذی امسيت فيه الی اخره الكرب الهم قال ابن المستوفی روی بفتح التاء وضمها من عسيت والنحويون انما يروونه بالضم والفتح عندی اولی لانه يخاطب ابن عمه انا نمير وكانا معه فی السجن وقوله هذا ابن عمه يسليه به لما راه من خوفه اجود من ان يكون يريد به لنفسه لان فی قوله لابن عمه زجر له مهلا ای امهل يدل علی ما ذكرته ولا يجوز ان يقال ان اكتئاب ابن عمه انما كان حذرا علی هدبة لانه لو كان كذلك لما قال له مهلا ولان الانسان اكثر عنايته بنفسه من عنايته بغيره ولا يمتنع ضم التاء علی ان يريد به لا يضيق صدرك بسببی فان الكرب الذی امسيت فيه يكون وراه فرج قريب فيزول ما عندك انتهی وعين اللخمی فتح التاء قال الرواية عن ابی القاسم الزجاجی ضم التاء وانما هی تاء المخاطب لان ما قبل البيت يدل عليها لانه يخاطب ابا نمير وهو ابن عمه وكان مسجونا معه وقوله يكون ورآه اسم يكون ضمير الكرب وخبره الظرف وفرج فاعل الظرف وقال ابن هشام ورآه ظرف مونث تصغيره علی وريئة وظهور الهمزة فی تصغيره دليل علی انه ليس من واريت كما قال بعضهم والاظهر انه بمعنی امام كقوله تعالی ومن ورائه جهنم وكان وراءهم ملك ياخذ كل سفينة غصبا والفرج انكشاف الهم وفی يكون ضمير الكرب ويجوز ان تكون ناقصة وتامة وعلی الاول يكون فرج مبتدا وقريب صفته والظرف خبر والجملة الاسمية خبر يكون وعلی الثانی تكون الجملة حالا ويجوز علی الوجهين ان يكون فرج فاعلا بالظرف علی انه خبر الناقصة وحال من فاعل التامة وهذا ارجح من تقديره مبتدا وانما لم اقدر فرج اسم يكون علی انها الناقصة ووراه الخبر وفاعلا ليكون علی انها التامة وهذا ارجح من تقديره ووراه متعلق بيكون كما فعل بعضهم لان فاعل الفعل الواقع فی باب كاد لا يكون الا ضميرا راجعا للاسم السابق فلا يجوز كاد زيد يموت ابوه وما خرج عن ذلك نادر فلا يحمل عليه مع وجود مندوحة عنه وكذلك لا يكون اسم يكون ضمير الشان كما قدره جماعة لما ذكرنا انتهی كلامه وعانی اسير وارادبدار بلوی السجن والناظر هنا المنتظر والايد القوة وكع حين وخاف ومانوبسه مانذ لله وما تونس بالموحدة بعد الهمزة وباقی الفاظ القصيدة ظاهر وهدبة هو هدبة بن خشرم بن كرز ابن ابی حيه ابن الكاهن وهو سلمة بن اسلم ابن عامر بن ثعلبة بن عبد الله بن ذبيان بن الحارث بن سعد بن هذيم وسعد ابن اسلم ابن الحاف بن قضاعة ويقال بل هو سعد بن اسلم بن هذيم وهذيم عبد لابيه رباه فقيل سعد بن هذيم يعنی سعد اهذ وهدبة شاعر فصيح متقدم من بادية الحجاز وكان شاعرا راوية وكان يروی للحطيئة والحطيئة يروی لكعب ابن زهير وكان جميل راويه هدبة وكثير راوية جميل وكان لهدبة ثلاثة اخوة كلهم شاعر قاله كانت شاعرة ايضا كذا فی الاغانی وهدبة بضم الهاء وسكون الدال بعدها موحدة

وخشرم بفتح الخا وسكون الشين المعجمتين وكسر بضم الكاف وسكون المهملة وابى حيه بفتح المهملة وتشديد المثناة التحتية وسبب حبسه على ما رواه الاصبهانى بسنده فى الاغانى ان هدبة بن خشرم وزيادة بن زيد بن مالك بن عامر بن قرة بن حنيش ابن عمرو ابن ثعلبة بن عبد الله بن ذبيان بن الحارث بن سعد بن هذيم المذكور اصطحبا وهما متبلان من الشام فى ركب من قومهما فكانا يتعاقبان السوق بالابل ومع هدبة اخته فاطمة فنزل زيادة فاحتجز فقال عوجى علينا قاربعى يا فاطم ما بين ان يرى البعير قايما

الا ترين الدمع منى ساجما ٠ حذار دارمنك ان تلايما
فعرجت مطرد اعراهما ٠ فما يبذل لغطف الرواسما
كان فى المثناة منه عايما ٠ انك والله لبين تابعما
خودا كان البوص والما كما ٠ منها نقاء مخالط صرايما
خير من استقبال كل السما يا ٠ ومن مناد ينتفى معاكما

وقوله ما بين ان يرى البعير اى ما بين مناخ البعير اى قيامه ومطرد متابع السير وعراهم شديد وفعم ضخم والرسيم سير فوق العنق والرواسم الابل التى تسير هذا السير والمثناة الزمام وعايم سابح ونتا غمز تكلم والبوص اللحم والما كمتان ما عن يمين العجز وشماله والنقا ما عظم من الرمل والصرايم دونه ومعاكما اى يعينك على عكمك حتى تشده فغضب هدبة حتى سمع زياده يرجز باخته فنزل فرجز باخت زيادة وكانت تدعى ام خان وقيل ام قاسم فقالت

لقد ارانى والغلام الحازما ٠ نرجى المطى ضمرا سواهما
متى تقول القلص الرواسما ٠ والجلة الناجية العياهما
يبلغن ام خازم وخازما ٠ اذا هبطن مسجرا قاتما
ورفع الحادى لها الهاهما ٠ الا ترين الحزن منى قاعما
حذار دارمنك ان تلايما ٠ والله لا يشفى الفؤاد الهايما
مما حكك اللباة والمآكما ٠ ولا الهمام دون ان تلازما
ولا الطعام قبل ان تفاكما ٠ وتعلو القوايم القوايما

وقوله متى تقول القلص الى آخره اورده النحويون شاهدا على اعمال القول اعمال الظن والعياهم الشداد قال فشتمه زيادة وشتمه هدبة وتسابا طويلا فصاح بهما القوم اركبا لاحملكما الله فانا قوم حجاج وخشوا ان يقع بينهما شر فوعظوهما حتى امسك كل واحد منهما على ما فى نفسه وهدبة اشدهما حنقا لانه راى ان زيادة قد ضامه اذ حجز باخته وهى تسمع قوله وكانت اخته زيادة غايبة فقضيا وطرهما وانحدرا بكلمة حتى قضيا حجهما ورجعا الى عشايرهما وجعل هدبة وزيادة يهتادان الاشعار ولم يزل هدبة يطلب غرة زيادة حتى اصابها فقتله وهرب وعلى المدينة يومئذ سعيد بن العاص فارسل الى عم هدبة واهله فحبسهم بالمدينة فلما بلغ هدبة ذلك اقبل حتى امكن من نفسه وتخلص عمه واهله حتى شخص عبد الرحمن اخو زيادة الى معوية فاورد كتابه الى سعيد

بان

بان يقيد منه اذا اقامت البينة فكره سعيد الحكم بينهما فحملهما الى معاوية فلما صاروا بين يديه قال له معوية قل يا هدبة قال ان شيت ان اقص عليك قصتنا كلاما او شعرا قتلت قال بل شعرا فقال هدبة ارتجالا

الا يا قوم للنوايب والدهر ٠ وللمرء يردى نفسه وهو ايدرى
وللارض كم من صالح قد تكاءمت ٠ عليه فوارته بلصاعة قفر
فلا تنتفى ذا هيبة لجلاله ٠ ولا ذا اضياع هن يتركن للفقر

حتى قال رميا فرامينا فصادف رمينا ٠ منايا رجال فى كتاب وفى قدر
وانت امير المومنين فانا ٠ وراك من بعدى ولا عنك من قصر
فان تك فى اموالنا لم نضق بها ٠ ذراعا وان صبرا فنصبر للصبر

وهذا البيت الاخير من شواهد النحويين وتاكمت صارت امه وروى بدله وقد وقد تواتدت قد تلمات وتلامت اى وارته فقال له معاوية اراك يا هدبة قد اقررت بقتل صاحبهم ثم قال لعبد الرحمن هل لزيادة ولد فقال نعم المسور وهو غلام لم يبلغ وانا عمه ولى دم ابيه فقال انك لا تومن على اخذ الدية او قتل الرجل بغير حق والمسور احق بدم ابيه فرده الى المدينة فحبس ثلاث سنين حتى بلغ المسور وذهب عبد الرحمن بالمسور وقد بلغ الى والى المدينة وهو سعيد بن العاص وقيل مروان بن الحكم فاخرج هدبة فلما مضى به عن السجن للقتل التفت فراى امراته وكانت من اجمل النسا فقال

اقلى علىّ اللوم يا ام بوزعا ٠ ولا تعجبى مما اصاب فاوجعا
ولا تنكحى ان فرق الدهر بيننا ٠ اعم العفا والوجه ليس بازعا
كليلا سوى ما كان من حد شفرة ٠ اعيد بسطان العشيات اروعا
ضروبا للحيين على عظم زوره ٠ اذا الناس هشوا للفعال تنفعا
وحلى بذى اكرومة وصميمة ٠ وصبرا اذا ما الدهر عض فاسرعا

فمالت بوجهه الى جزار واخذت شفرته فخذعت به انفها وجاءته تدمى محذوعة فقالت اتخاف ان يكون بعد هذا اجاح قال فزسف فى قيوده وقال الان طاب الموت واذا هو بابويه يتوقعان النكل بهما بسوء حال فاقبل عليهما وقال

ابلياني اليوم صبرا منكما ٠ ان حزفا ان بدا بادى شر
لا ارانى اليوم الا ميتا ٠ ان بعد الموت دار المستقر
اصبرا اليوم فانى صابر ٠ كل حى لقضاء وقدر

قال النوفلى حدثنى ابى عن رجل من عذرة عن ابيه قال انى لفى بلادنا يوما فى بعض المياه فاذا انا بامراة تمشى امامى وهى مدبرة وما خلق عجيب من عجز وهيئة وتمام وجسم وكمال قامة واذا صبيان قد اكتنفاها يمشيان فتقدمتها والتفتا اليها واذا اقبح منظر واذاهى محذوعة الانف مقطوعة الشفتين فسالت عنها فقيل هذه امراة هدبة تزوجت بعده رجلا اولدها هذين الصبيين قال فتنبهت فسال سعيد

ابن العاص اخاز يادة ان يقبل الدية عنه فقال اعطيك مائة بعير احمر ليس فيها ذات دافقال والله لو نعتت لى فتنبك هذه ثم ملاتها ذهبا ما رضيت بها ولم ينزل سعيد بساله حتى عرض عليه ست ديات فابى فدفعه اليه حينئذ ليقتله باخيه فاستاذن هدبة فى ان يصلى ركعتين فاذن له فصلاهما وخفف ثم التفت الى من حضر فقال لولا ان يظن بى الجزع لاطلتهما فقد كنت محتاجا الى اطالتهما ثم قال لاهله انه بلغنى ان القتيل يعقل ساعة بعد سقوط راسه فان عقلت فانى قابض رجلى وباسطها ثلاثا ففعل ذلك حين قتل وقال قتيل ان يقتل

ان تقتلونى فى الحديد فانى ٭ قتلت اخاكم مطلقا لم يقيد

فقال اخو زيادة والله لا اقتله الا مطلقا من وثاقه فاطلق له وتولى قتله ابنه المسور دفع اليه عمه السيف وقال قم فاقتل قاتل ابيك فقام فضربه ضربتين قتله فيهما وهدبة اول من سن ركعتين عند القتل هذا ما اختصرته من الاغانى

وانشد بعد وهو الشاهد الواحد والخمسون بعد السبعمايه

عسى طيئ من طيئ بعد هذه ٭ ستطفئ غلات الكلى والجوانح

على ان السين من قوله ستطفئ قايمة عند المتاخرين مقام ان تكونها للاستقبال قال الزمخشرى فى المفصل ولما اعترف الشاعر فى هذا البيت بما عليه الاستعمال جاء بالسين التى هى تطيرة ان يعنى لما بات الشاعر بما حقه ان يجى به مع عسى فى الخبر وهو ان اتى بما يترتب مقامه فى الدلالة على الاستقبال وهو السين على ان ذلك ٭ شاذ وكاد دخل فى خبر لعل حملا على عسى دخل السين فى خبر عسى حملا على لعل والبيت اخر ابيات اربعة اوردها ابو تمام فى باب المراثى من الحماسة وعزاها لقسام بن رواحة السنبسى وقبله ٭

لبيس نصيب القوم من اخويهم ٭ طراد الحوائى واستراق النوافح
ومازاح من قتلى رزاح بعالج ٭ دم ناقع اوجاسد غير صالح
دعا الطير حتى اقبلت من ضريبة ٭ دواعى دم مهراقه غير بارح

عسى طيئ من طيئ البيت يريد باخويهم صاحبيهم بقبال يا اخا بكر يريد يا واحدا منهم والحائى صغار الابل ورذالها والنوافح جمع نافحة الابل التى يستقى عليها الماء جعلها كانها تنفح الزرع والنخل وطراد وما عطف عليه بدل من نصيب يقول انهم لا يقدمون على القوم ويغزون على حواشيها دون جلتها لان الصبيان يرعونها يعنى بلغ من حبهم ان لا يتعرضوا للرعاة الا سرقة يسرقون النوافح ويطردون الحوائى فيرضون من ذلك بطلب الثار فبيس العوض ذلك من دم اخويكم يزاحم وهذا تعريض بمن وجب عليه طلب الدم فاقتصر على الغارة وسرقة الابل وفيه بعث على طلب الدم ٭ واكد ذلك بقوله ومازال من قتلى رزاح الى اخره هو براء مفتوحة وزاى ومهملة قبيلة من خولان وقتلى جمع قتيل وعالج بالجيم موضع بالبادية فيه رمل والدم الناقع بالنون والقاف قيل الثابت وقيل الطرى والدم الجاسد بالجيم قيل القديم وقيل

اليابس

اليابس والماصح بالصاد المهملة من مصح كمنع بصوحا ذهب وانقطع يقول لا يزال من تتولى هذه القبيلة لهذا المكان دم طرى ويابس غير زايل يعنى ان دماءهم باقية بحالها ما لم يثاروا بها لان غسل تلك الدماء انما يكون مما يصب من دماء اعدايهم ولم يكتف بهذا الاغراء حتى قال دعا الطير الى اخره يقول دعا داعى ومايهم طيور الا ماكن البعيدة والجبال المظلمة حتى انت سباعها وطيورها وقعت عليها تاكل منها ومهراقه الها صفير الدم يعنى انه مصبوب فى موضعه لم ينزل ولم يحل قال الطبرسى ويجوز ان يريد بالمهراق الموضع المصبوب فيه الدم وفيه حث على طلب الثار وضريبة اسم بلاد تشتمل على بلاد سميت باسم ضريبة بنت ربيعة ابن نزار كما قيل للماء الذى بين البصرة ومكة الحوأب كجعفر بالحا المهملة سمى بالحوأب بنت كلب بن وبره وقوله عسى طيئ الى اخره قال المرزوقى عسى لفظة وضعت للترجى والتاميل الا انها تؤذن بان الفعل مستقبل مطموع فيه ووضع السين بدل ان فى خبر عسى لاشتراكهما فى الدلالة على الاستقبال مع ان السين اشهر فيها ومعنى عسى طيئ لعل البطن المغلوب من هذه القبيلة فى القتال ينتصف من البطن الغالب منها فيه وقوله بعد هذه اشارة الى الحالة الحاضرة بالتذكير الجامعة لكل ما ذكره ٭ والغلات جمع غلة بالضم حرارة الجوف والمعنى المرجو من اولياء الدم ان يطلبوا الثار فى المستقبل وان كانوا اخروه الى هذه الغاية فتسكن نفوس وتبرد قلوب وكانت القبيلتان معا من طيئ لان طيئا قبايل يكون ابد ابينهم قتال وطيئ بالبين على وزن السيد وقد تحذف الهمزة فيبقى كمى والكلى جمع كلية اوكلوه والجوانح الضلوع جمع جانحة قال بعضهم الغلة انما تكون فى القلب ولكنه اراد المبالغة اى تجاوز القلب والكبد الى الكلية وقال الخوارزمى ان سيل اى غلة للكلى حتى اضيفت اليها اجيب بان المزاج عند ورود الهموم والاحزان عليه مما ينفعل ويسخن فاذا سخن المزاج حمى البول واحتد والبول ممره على الكلى فكانه قال ستطفى الغلل التى يظهر اثرها فى البول هذا كلامه وهذه الابيات الاربعة اوردها الامدى فى المؤتلف والمختلف ونسبها الى قسام بن رواحة العنبسى قال ليس له عندى فى شعر طيئ ذكر وانشد له هذه الطاى فى الحماسة وانشدها هذا ما ذكره ولم يرفع نسبه وقايل هذه ٭ الابيات شاعر جاهلى وهو فى بعض نسخ الحماسة قسام بن رواحة وفى بعض اخر منها قسامة بن رواحة بزيادة الها وهو بفتح القاف وتخفيف السين المهملة وفى كل منها روى ابن رواحة السنبسى والعنبسى وقد اورده الامدى فى المؤتلف والمختلف فيمن يقال له ابن رواحة قال ومنهم قسام بن رواحة العنبسى ليس له عندى فى شعر طيئ ذكر وانشد له الطاى فى الحماسة ليبس نصيب القوم الابيات الاربعة هذا ما ذكره ولم يرفع نسبه وهذا نسبه من جمهرة الانساب قال قسامة الشاعر ابن رواحة من جل بضم الجيم وتشديد اللام ابن حوق بكسر الحا المهملة وتشديد القاف ابن ربيعة بن عبد رضى بضم الراء المهملة وفتح الضاد المعجمة بعدها الف مقصورة ابن ود بفتح الواو وتشديد الدال ابن ود بضبط ابن نمن بن عتود بفتح المهملة بعدها مثناه

نوفلية مضمومة ابن عنين بضم المهملة وبين النونين مثناة تحتية بن سلامان بن ثعل بضم المثلثة وفتح العين المهملة ابن عمرو بن الغوث بن طيئ بن ادد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبا ولم ار فى نسبه لا سنبسا ولا عنبسا والله اعلم

وانشد بعده وهو الشاهد الثانى والخمسون بعد السبعمايه

• فعادى بين هادبتين منها • واولى ان يزيد على الثلاث •

على ان اولى من اود وات كاد ولا تستعمل الا مع ان كذا قال ابن مالك فى التسهيل ومثل له شراحه بهذا البيت قال ابن عقيل عادى من العدا بكسر العين وهو الموالاة بين الصيدين بصرع احدهما على اثر الاخر فى طلق واحد ومنه قول امرء القيس

• فعادا عدا بين ثور ونعجة • دراكا ولم ينضح بماء فيغسل •

والعادية اول الوحش ومنه قول امرء القيس

• كان دما الهاديات بنحره • عصارة حناء بشيب مرجل •

وقال صاحب الصحاح انشد الاصمعى بيتى هذا البيت وقال اى قارب ان يزيد قال ثعلب ولم يقل احد فى اولى احسن مما قال الاصمعى انتهى واستظهر الشارح المحقق ان يكون اولى المستعمل مع ان فعلا تاما متعديا وان مع منصوبه مفعولا لاولى فانه مفعول لقارب وهو فعل متعد وانما استظهره للزوم ان مع الفعل وهذا خلاف شان افعال المقاربة واما اولى المستعمل مع اللام فى قولهم اولى لك واولى لهم فهو اسم للوعيد لا افعل تفضيل وغير منصرف للعلمية ووزن الفعل بدليل قولهم اولاة الآن وهو من الولى وهو القرب قال المبرد فى الكامل عند انشاد قول الخنسا

• هممت بنفسى كل الهموم • فاولى لنفسى اولى لها •

يقول الرجل اذا حاول شيا فاولته من بعد ما كاد يصيبه اولى له واذا افلت من عظيمة قال اولى لى ويروى عن ابن الحنفية رحمة الله عليه انه كان يقول اذا مات ميت فى جواره او فى داره اولى لى كدت اكون السواد المخرم وانشد لرجل يقتص الصيد فاذا اقلته الصيد قال اولى لك فكثر ذلك منه فقال

• فلو كان اولى يطعم القوم صدتهم • ولكن اولى يترك القوم جوعا •

انتهى وقال الفارسى فى كتاب الشعر اولى باسم مبتدا ذلك الخبر ولا يجوز ان يكون افعل من كذا الا ان ابا زيد حكى انهم يقولون اولاة الان اذا اوعدوا فدخول علامة التانيث على افعل يدلك انه ليس بافعل من كذا وانه مثل ارملة وارملة فى انه على افعل لا يراد به اتصاله الجار به الا انهم جعلوا المونث فيه ايضا معرفة كما جعلوا المذكر كذلك فصار بمنزلة شى سمى بارملة فلم ينصرف فاما فى قوله اولى فاولى يا امرء القيس فالخبر منه محذوف للعلم به الا ترى ان الكلمة استعملت كثيرا فى الوعيد حتى صارت علما له فحذف الخبر لذلك فان قلت ايجوز ان يكون اولى اسما للفعل وفيه ضمير المخاطب كما فى رويسكان ويكون لك فى اولى لك لا يكون الخبر ولكنه بمنزلة قولهم لك هلم لك للشبين وفى مقاليك ونحو ذلك ويكون استشاع التنوين من الدخول عليه

كما استشاعه على وشكان ونحوه لما امتنع من الدخول على غير المنصرف فالجواب ما قدمناه من ان موضع اولى رفع الابتدا ويدل على صحة ذلك ان ابا زيد حكى انهم يقولون اولاة الان بالرفع وهذا تانيث اولى ولو كان اسما للفعل لم يرفع الا ترى انك لا تجد فيما سمى به الفعل شيا مرفوعا فيجعل اولى مثله وقالوا فى قولهم اولاة الآن ستعلق بحمذوف كما تقول الوعيد الآن انتهى كلامه وانشد بعده

• وما كدت ايبا • على انه استعمل كاد فى الضرورة مثل كان فجاء خبرها مفردا وهذا قطعة من بيت وهو

• فاوبت الى فهم وما كدت ايبا • وكم مثلها فارقتها وهى تصفر •

وتقدم الكلام عليه مشروحا فى الشاهد السابع والثلاثين بعد المايه

وانشد بعده وهو الشاهد الثالث والخمسون بعد السبعمايه وهو من شواهد سيبويه

• قد كاد من طول البلى ان يمصحا • على انه جاز اقتران خبر كاد بان لما ذكره قال سيبويه وقد جاء فى الشعر كاد ان يفعل شبهوه بعسى قال زوبة قد كاد من طول البلى ان يمصحا وقد يجوز فى الشعر ايضا لعلى ان افعل بمنزلة عسيت ان افعل انتهى ومثله لابن عصفور فى الضراير قال ومن ذلك عند بعض النحويين دخول ان فى خبر كاد نحو قول زوبة • قد كاد من طول البلى ان يمصحا • وقول الاخر

• كادت النفس ان تفيظ عليه • اذ نوى حشو ريطة وبرود •

والصحيح ان دخولها فى خبر كاد ضرورة الا انها ليست مع ذلك بزايدة لعلها النصب والزايدة لا تقول بل هى مع الفعل الذى نصبته بتاويل مصدر وذلك المصدر فى موضع خبر كاد على حد قولهم زيدا قبال وادبار انتهى قال على بن حمزة البصرى فيما كتبه على نوادر ابى عمرو الشيبانى وكان ابو عمرو والاصمعى يقولان لا يقول عربى كاد ان وانما يقولون كاد يفعل وهذا مذهب جماعة النحويين والجماعة مخطيون قد جاء فى الشعر الفصيح منه ما يمتنع من ذلك كما انشده ابن الاعرابى

• يكاد ولو اسيره ان يملصا • وانشد هو وغيره • حتى تراه وبه اكداره •

• يكاد ان ينطحه اجاره • ولم ينفس كربه هزاره • وانشد ابو زيد غيره فى صفة كلب

• برتمر انف الكلب فى ذهابه • يكاد ان يبسل من اهابه •

وقال بعض الرجاز • يكاد من طول البلى ان يمصحا •

وقال ذو الرمة

• وجدت فوادى كاد ان يستخفه • رجيع الهوى من بعض ما يتذكر •

انتهى اقول مرادهما بقولهما لا يقول عربى كاد ان انه لا يقول ذلك فى الكلام واما الشعر فهو محل الضرورة فلا خطا فى قولهما واما ما ورد فى صحيح البخارى وكاد امية بن ابى الصلت ان يسلم جاء فى الحديث ايضا كاد الفقر ان يكون كفرا فنادر وهذا الرجز نسب الى رويشد وقبله

• ربع عفا من بعد ما قد انمحي • وانشده ابن يعيش •

• ربع عفاه الدهر طوّلا • فامحى ودواه اللحى • ربع عفاه الدهر دابا وامتحا •

ولم ار هذا الرجز فى ديوانه روبة وكذلك قال ابن السيد فى شرح ابيات ادب الكاتب واللحمى فى شرح ابيات الجمل بانها برياه فى ديوانه والربع المنزل حيث كان وروى بدله رسم والرسم اثر الدار وعفا يكون لازما كالرواية الاولى يقال عفا المنزل يعفو عفوا وعفا بالفتح والمدا درس ويكون متعديا كالرواية الثانية يقال عفته الريح اى محته واصل انمحى مطاوع محوته محوا اى ازلته فامحى اى زال وذهب اثره ويقال امحيته محيا بالياء من باب نفع ومن تعليلية متعلقة بكاد لا يصح لانه صلة ان قاله ابن هشام فى شرح الشواهد وزعم العينى ان من فى قوله من بعد زايدة وما مصدرية واسم كاد ضمير راجع الى ربع ومن تعليلية متعلقة بكاد لا يصح لانه صلة ان والبلى بالكسر والقصر مصدر بلى الثوب يبلى اذا اخلق وبلى المنزل اذا درس فان فتحت الباء مددته ويصح بفتح الياء والصاد مضارع مصح بفتح الصاد ايضا قال الجوهرى مصح الشى مصوحا ذهب وانتقص قال ومصح الثوب اخلق وشنه در القائل •

• يا بدر انك قد كسيت مشابها • من وجدام محمد ابنة صالح •

• وارى تمصح فى المحاق وحسنها • باق على الايام ليس بماصح •

وهو فى الاشهر فعل لازم قال ابن برى فيما كتبه على درة الغواص مصح لا يتعدى الا بالياء يقال مصحت بالشى اى ذهبت به ولم يذكروه متعديا وفى كثير من كتب اللغة ما يخالفه فقد ذكره الهروى وابن شميل والصاغانى متعديا وفى القاموس مصح الله مرضك اى اذهبه كمسحه وفى الذيل والصلة للصاغانى يقال للمريض مصح الله مابك وسمح والصاد اعلى قال ابن برى فيما كتبه على درة الغواص هذا غلط لان مسح لا يتعدى الا بالباء يقال مسحت بالشى اى ذهبت به فلو كان بالصاد فقيل مصح الله مابك اى اذهبه فتعديه بالباء او بالهمزة فيقال امصح الله مابك اذ لا يقال مصحه بدون باء انتهى وهذا ماخوذ من الجواليقى قال فى تكملة اصلاح المنطق ما تغلط فيه العامة ويقولون فى الدعا للمريض مسح الله مابك وكان النضر بن شميل يقول مصح الله مابك اى اذهبه وغيره يجيز مسح الله مابك انتهى وقال اللحمى فى شرح ابيات الجمل سئل ابو بكر الزبيدى عن قول القايل مصح الله عنك بجيمه الشافية بالسين يكتب ام بالصاد فقال الذى اقوله واعتقده واؤديه انه بالسين لا بالصاد فان من كتبه بالصاد انما ذهب الى توهم مصح الظل اذا ذهب وهو قول النضر بن شميل ولا يلتفت اليه لان الصاد انما استعملت فى الظل خاصة •

وانشد بعده وهو الشاهد الرابع والخمسون بعد السبعمايه

• وقد جعلت قلوص ابن زياد • من الاكوار مرتعها قريب •

على انه قد جاء نادرا خبر جعل جملة اسمية وهو قوله مرتعها قريب قال ابن جنى فى اعراب الحماسة اوقع الجملة من المبتدا والخبر موقع الجملة من الفعل والفاعل اراد وقد

جعلت

جعلت قلوص بنى سهيل يقرب مرتعها من الاكوار كما قال •

• فقد جعلت نفسى على الناى تنطوى • وعينى على فقد الحبيب تنامر •

انتهى اقول الصواب فى التقدير تقرب من المرتع باسناد الفعل الى ضمير القلوص فان جميع افعال المقاربة لا يكون فاعل خبرها الفعلى الا ضمير اسمها كما نص عليه الشارح المحقق وقال الخطيب التبريزى فى شرح الحماسة وقد جعلت قلوص بنى سهيل يقرب مرتعها من الاكوار اى لم تساعد فى الرعى لما حط رحلها لما بها من الاعيا فتركت مكانها وجعلت ههنا بمعنى طفقت واقبلت ولذلك لا يتعدى ومرتعها قريب فى موضع الحال اى اقبلت قلوص هذين الرجلين قريبة المرتع من رحالهم وهذه غفلة من الخطيب فانه بعد ان قال ان جعلت بمعنى طفقت كيف يسوغ له ان يجعل الجملة حالية وسبقه الى جعل الجملة حالية الامام المرزوقى وتبعهما خضر الموصلى فى شرح شواهد التفسيرين ثم قال الخطيب قال ابو العلا ويروى فقد جعلت قلوص بنى سهيل بنصب قلوص وكثير من الناس يرفع القلوص وهو وجه رديء لان القايل اذا قال جعلت وهو يريد المقاربة لم يكن بد من اتيانه بالفعل كما قال •

• جعلت وما بى من جفاء ولا قلى • ازوركم يوما واهجركم شهرا •

وعلى ذلك جميع ما يرد فاذا قال القايل زيد فعله جميل ولم يات بلفظ الفعل وانما يحمله على المعنى كانه قال زيد يحمل واحسن من هذه الرواية ان تنصب قلوصا ويكون فى جعلت ضمير يعود على المذكورة والبيت جعلت فى هذا القول فى معنى المقاربة وانما هى صيرت فلا تتعدا الى فعل ويكون قوله مرتعها قريب فى موضع المفعول الثانى كما يقال جعلت اخاك ماله كثير انتهى وذكر الشلوبين فيما كتب على الحماسة ان لبعض الناس اجاز ان يكون جعل بمعنى صير وحذف من جعلت ضمير الشان والتقدير وقد جعلته اى جعلت الامر والشان مرتعها قريب من الاكوار وان اضر اجاز ان يكون على الغا جعلت مع تقدمها على حد اجازة ابى الحسن ظننت عبد الله منطلقا انتهى فان اراد بعض الناس ابا العلاء فلا يصح نسبة حذف ضمير الشان اليه فانه روى بنصب القلوص على انه مفعول اول لجعل ضمير بمعنى صير والفاعل ضمير المراة ويرد على القول الاخران الالغا لا يكون فى افعال التصيير وانما يجوز فى افعال القلوب وقد اخطا العينى فى هذه الكلمة من وجهين الاول انه قال جعل هنا من افعال المقاربة وانما هى من افعال الشروع وجعلت هنا على صيغة المجهول اسندت الى قلوص وانما جعلت ابنيا للمعلوم وقلوص اسمها وجملة مرتعها قريب من الاكوار فى محل نصب على انه خبرها والقلوص الناقة الشابه ويروى ابن سهيل بدل ابن زياد والاكوار جمع كور بالضم وهو الرحل باداته والمرتع موضع الوقوع وهو اكل الماشية ماشات تشوك رتعت الماشية رتوعا وهذا البيت احد ابيات ثلاثة فى الحماسة تقدمت مشروحة فى الشاهد الثانى والخمسين بعد الثلاثمايه •

وانشد بعده وهو الشاهد الخامس والخمسون بعد السبعمايه

• وقد جعلت اذا ما قمت يثقلنى • ثوبى فانهض نهض الشارد الثمل •

على انه قد يجيء خبر جعل جملة شرطية مصدرة باذا نحو جعلت اذا ما قمت يثقلنى ثوبى فى محل نصب على انه خبر جعل وهذا كقول هام الرقاشى •

• وقد جعلت اذا ما حاجة عرضت • ببابك اركك ادلوها بأقوام •

اى اوصلها اليك بأقوام وكقول عبد الله بن عباس رضى الله عنهما فجعل الرجل اذا لم يستطع ان يخرج ارسل رسولا وعلى هذا يكون ثوبى فاعل يثقلنى ويكون وقوع الجملة الشرطية خبر الجعل موقع الفعل المضارع نادر وقد تبع الشارح المحقق فى هذا ابن مالك فى التسهيل قال فيه وربما جاء خبر جعل جملة اسمية وفعلية مصدرة باذا ولا يجعل انه اذا جاز تخريجها على ما ثبت لها لا ينبغى العدول عنه الى ادعاء الندرة فانه لا مانع من جعل يثقلنى خبرا لها وفيه ضمير مستتر عائد الى المتكلم ويكون ثوبى بدل اشتمال من التاء فى جعلت وذلك بتقدير اذا ظرفية لا شرطية وكذا الحال فى البيت الثانى وفى الاثر ولكن فيه شذوذ وهو مجىء الماضى خبرا فلا يخرج هذا عن قوله سابقا ويتعين فى جميع اخبار افعال المقاربة ان يكون فاعل اخبارها ضميرا عائدا الى اسمها والبه ذهب ابن هشام فى المغنى قال اشترطوا الاضمار فى بعض المعمولات ومن ذلك مرفوع خبر كاد واخواتها الاعمى ومن الوهم قول جماعة فى قول هدبة عسى الكرب الذى امسيت فيه البيت ان فرج قريب اسم كان والصواب انه مبتدا خبره الظرف والجملة خبر كان واسمها ضمير الكرب واما قوله وقد جعلت اذا ما قمت يثقلنى ثوبى البيت فثوبى بدل اشتمال من تا جعلت لا فاعل يثقلنى انتهى الا ان ما استثناه ابن هشام فى عسى لم يذكره الشارح المحقق قال ابن هشام تقول كاد زيد يموت ابوه ويجوز عسى زيد ان يقوم ابوه فترفع السببى ولا يجوز رفعها الاجنبى نحو عسى زيد ان يقوم عمرو عنده انتهى وما استثناه الشارح المحقق فى كاد نحو كاد زيد تخرج نفسه لم يذكره ابن هشام فافاد كل منهما فائدة ليست عند الاخر ولقد صدق القائل فى قوله •

• ما حوى العلم جميعا احد • لا ولو مارسه الف سنه •

لكن ابن مالك جوز نقله فى خبر جميع هذه الافعال ان يرفع غير ضمير الاسم قال فى التسهيل ويتعين عود الضمير من الخبر الى الاسم وكون الفاعل غيره قليل انتهى تتمة وقع فى بعض نسخ التسهيل وربما جاء خبر جعل جملة اسمية وفعلية مصدرة باذا او كلما وندر اسنادها الى ضمير الشان وحذوه النفى عليها انتهى قال شارحه المرادى ولم يتعرض المصنف رحمه الله لهذه الزيادة فى شرحه ومثال تصدره بكلما جعل زيد كلما جاء عمرا ضربه ويحتاج الى سماع الان فى صحيح البخارى فجعل كلما جاء ليخرج رمى فى فيه بحجر ويمكن تمثيل المسالة الثانية بما حكاه الزاهد غلام ثعلب انه يقال عسى زيد قايم برفع المبتدا والخبر بعد عسى فيتخرج على ان فى عسى ضمير الشان هذا ان جعلنا الضمير فى اسنادها الى افعال الباب وان جعلناه عائدا الى جعل احتاج الى سماع ومثال المسالة الثالثة ما جعل زيد يتكلم وقول انس فما جعل

يشير بيده الى ناحية من السما الا انفرجت ولا ينبغى ان يعود الضمير الى افعال الباب اذ لم يرد دخول النفى عليها انتهى والبيت من ابيات خمسة لعمرو بن احمر الباهلى الا ان قافيتها رابية لا لامية كما وقع فى انشاد النحويين والابيات رواها لعمرو المذكور المرزبانى فى الموشح وروايتها كذلك بخط ابن نباتة السعدى البغدادى صاحب الخطب الساسه كتبها فى اخر ديوان محمد بن بشير الخارجى ورواها عن ابى سعيد عن ابن حبيب عن ابن الاعرابى وقد اقوى فى بيتين منها نص عليهما المرزبانى وهى •

• ما للكواعب يا عيسا قد جعلت • تزور عنى وتطوى دونى الحجر •
• قد كنت فراج ابواب مغلقة • ذب الرياد اذا ما خولس النظر •
• فقد جعلت ارى الشخصين اربعة • والواحد اثنين مما بورك النظر •
• وكنت امشى على رجلين معتدلا • فصرت امشى على رجل من الشجر •
• وقد جعلت اذا ما قمت يثقلنى • ثوبى فانهض نهض الشارب الثمل •

قوله ما للكواعب استفهام انكارى انكر اعراض الكواعب عنه وهى جمع كاعب وهى الشابة التى ثدياها نهدا وظهر وعيسا اسم امراة وازور عن الشى وزار عنه وتطوى بالبناء للمفعول ودونى امامى والحجر بضم ففتح جمع حجرة يريد انهن لا يقبلن على ويبعدن ابواب الحجر امامى وفراج مبالغة فارج من فرجت الباب من باب ضرب اذا فتحته وذب الرياد بالنصب خبر اخر لكان وهو بالذال المعجمة اى كثير الحركة والدخول والخروج يقال فلان ذب الرياد اذا كان لا يستقر فى موضع والرياد مصدر راد يراد وخولس مجهول خالس الشى فاعل من خلست الشى اذا اختطفته بسرعة على غفلة يريد ان النسا كانوا يتسارقن النظر الى لحسنى وشبابى عند ما كنت خفيف الحركة وجعلت من افعال الشروع واما راى الشخصين اربعة لضعف بصره من شيخوخته وسنه وقوله مما بورك النظر فيهم واستهزا ببصره جعل ضعف بصره بركة لانه يريد الشى يصاغفا وقوله على رجل من الشجر اراد العصا فان الشيوخ يعتمدون عليها فى المشى ويروى على اخرى من الشجر اى على رجل اخرى وقوله اذا ما قمت زايدة وزيادتها بعد ادات الشرط جازما او غير جازم مطردة حتى نظمها بعضهم بقوله خذ ذلك ذى الفايدة ما بعد اذا زايدة وزعم العينى ان ما مصدرية وان التقدير حين قيامى وقوله يثقلنى من اثقله الشى اجهده واتعبه بجعله ثقيلا وقوله فانهض معطوف على يثقلنى فهو خبر بعد خبر لا عن جعلت كما زعم العينى لوجهين احدهما ان النهوض على هذا الوجه مسبب عن اثقاله الثوب لا على ما الشروع فى القيام وثانيهما تناسب المتعاطفين فى المضارعية وفى السببية فان كلا منهما سبب للاخر وزعم العينى ان التحقيق فيه انه اقام السبب وهو الاثقال مقام المسبب وهو النهوض نهض الشارب هذا كلامه وانهض اقوم وله مصدران احدهما فى البيت والثانى النهوض ونهض الشارب صفة مفعول مطلق نايب عنه اى فانهض نهضا كنهض الشارب وقال العينى نهض الشارب منصوب على الاطلاق

وهذا لا معنى له وكانه يريد على المفعول المطلق والسكر بكسر الكاف صفة مشبهة
من السكر وكذلك الثمل بكسر الميم صفة مشبهة وهو الذى اخذ منه الشراب قواه
وقافية هذا البيت والذى قبله فيها اقواء بخلاف ما قبلهما فان قافيته مرفوعة
وعمرو بن احمر الباهلى شاعر اسلامي تقدمت ترجمته فى الشاهد الستين بعد الاربعمائة
وقال العينى قايل البيت الشاهد ابو وجزة السعدى وقد نسب للحكم بن عبدل الاعرج
الاسدى وليس بصحيح لانه لا يوجد فى ديوانه ويروى الشطر الثانى فقمت قيام
الشارب السكر وممن رواه هكذا الجاحظ في باب العرجان من كتاب الحيوان
ونسبه لابى حية النمرى له هكذا

وقد جعلت اذا ما قمت يوجعنى ... ظهرى فقمت قيام الشارب السكر
وكنت امشى على رجلى معتدلا ... فصرت امشي على اخرى من الشجر

فصل الشجب انشد فيه

يا ما اميلح غزلانا شدن لنا ... من هؤليا بكن الضال والسمر

وتقدم الكلام عليه فى حواشى الاسم من اول الكتاب قيل ان هذا البيت من ابيات
لعلى بن محمد المعرى وهو مناخر له قصيدة فى مدح على بن عيسى وزير المقتدر وقتل
المقتدر فى شوال سنة عشرين وثلاثمائة وانما اراد التشبيه بكلام العرب فلا
يصح الاحتجاج به

وانشد بعده وهو الشاهد السادس والخمسون بعد السبعمائة وهو من شواهد سيبويه

وتاخذ بعده بذناب عيش ... أجب الظهر ليس له سنام

على ان نصب الظهر على التشبيه بالمفعول به اقول روى ابن الناظم وغيره فى هذا
البيت على ثلاثة اوجه الاول بالنصب وهو ضعيف كما قال الشارح المحقق وقال ابن الحاجب
فى اماليه ونصب الظهر كنصب الوجه فى مررت برجل حسن الوجه وهى لغة فصيحة على
التشبه بالمفعول ومنهم من جعله نصبا على التمييز ولا حاجة اليه لكونه معرفة والتمييز
المنصوب انما يكون بالنكرات وفيه رد على من قال انه تمييز كالبيضاوى فانه استشهد
به عند قوله تعالى الا من سفه نفسه قال نفسه منصوب على التمييز كالظهر فى
البيت الثانى رفع الظهر على الفاعلية الثالث خفضه باضافة اجب اليه واما اجب
فهو مجرور كما غير قال ابن الحاجب واجب مخفوض علامة خفضه الفتحة صفة لذناب او
عيش والفتح انما هو على رفع الظهر ونصبه واما على جره فاجب مجرور بالكسرة
للاضافة واما قطعه الى الرفع على انه خبر لمبتدا محذوف او الى النصب بتقدير
اعنى فلا يجوز لان قطع النكرة غير الموصوفة نادر وقد خلط العينى ونسب الى
ابن الناظم ما لم يقله قال الاستشهاد فى قوله اجب الظهر فانه يجوز فيه ثلاثة
اوجه الاول اجب الظهر برفع اجب ونصب الظهر وهذا من اقسام الضعيف وهو على
تقدير هو اجب الثانى نصب اجب على الحالية ورفع الظهر والثالث جر اجب على الصفة
لعيش وجر الظهر على الاضافة هذا كلامه وتبعه على هذا خضر الموصلى فى شرح

ابيات

ابيات التفسيرين وانشده سيبويه بنصب الظهر يجب على ان فى اجب تنوينا مقدرا
ولم يظهر لانه لا ينصرف والبيت من ابيات للنابغة الذبيانى وهى

المرء اقسم عليك لتخبرنى ... ممحول على النعش الهمام
فانى لا الومك فى دخول ... ولكن ما رواك يا عصام
فان يهلك ابو قابوس يهلك ... ربيع الناس والشهر الحرام
وتاخذ بعده بذناب عيش ... اجب الظهر ليس له سنام

ومن حديث هذه الابيات ان النابغة كان عند النعمان ملك العرب بالحيرة كبيرا
عنده خاصا به وكان من ندمايه واهل انسه فحسد على منزلته منه فاتهموه بامر
ذكرناه فى مواضع من هذا الكتاب فغضب عليه النعمان واراد البطش به وكان
للنعمان بواب يقال له عصام بن شبير الجرمى قال للنابغة ان النعمان موقع بك فانطلق
فهرب النابغة الى ملوك غسان ملوك الشام وكان يمدحهم ويترك النعمان فاشتد
ذلك عليه وعرف ان الذى بلغه كذب فبعث اليه انك لم تعتذر بمن سخطة ان كانت
بلغتك ولكنا نغير فالك عن شى مما كنا لك عليه ولقد كان فى قومك ممتنع وحصن
فتركته ثم انطلقت الى قوم قتلوا جدى وبينى وبينهم ما قد علمت وكان النعمان
وابوه وجده قد اكرموا النابغة وشرفوه واعطوه مالا عظيما وبلغ النابغة ان النعمان
ثقيل من مرض اصابه حتى اشفق عليه منه فاتاه النابغة فالقاه محمولا على رجلين
ينقل ما بين القصر وقصوره التى بين الحيرة فقال لبوابه عصام المراقسم
عليك لتخبرنى الابيات المذكورة قال ابو عبيدة كانت ملوك العرب اذا مرض
احدهم حملته الرجال على اكتافها ينقلونه لانه عندهم اوطا من الارض
فعافاه الله تعالى وعفا عن النابغة قال حسان بن ثابت رضى الله عنه وفدت
الى النعمان فحسدت النابغة على ثلاث لا ادرى على ايتهن كنت احسد على ادناء
النعمان له بعد المباعدة ومسايرته له واصفائه اليه او على جودة شعره او على ماية
بعير من عصافيره امر له بها قال ابو عبيدة قيل لابى عمرو ما من مخافته استدحه
وبعد هربه منه ام لغير ذلك قال لعمر الله ما لمخافته فعل ان كان الا امنا من ان يوجه
اليه النعمان جيشا وما كان النابغة ياكل ويشرب الا فى انية الذهب والفضة من
عطايا النعمان وابيه وجده ولا يستعمل غير ذلك وقوله الم اخبرك الى اخره
هو استفهام تقرير وقوله لتخبرنى جواب القسم وقوله ممحول الى اخره خبر
مقدم والمام مبتدا موخر والجملة فى موضع مفعول لتخبرنى والتحقيق ان الواقع مفعولا
محذوف مضاف الى هذا الاستفهام والتقدير جواب هذا الاستفهام والنعش السرير
كان الرجال يحملونه على سريره فى مرضه وقال العينى وقيل معنى ممحول على النعش
اى هل مات فحمل على النعش ام لا انتهى اقول هذا كلام لم يصل الى العنقود والمام
الملك العظيم المة وقوله فانى لا الومك الخ يقول لا الومك فى تركك الاذن لى
فيما انتهيا الى الملك ولكن اخبرنى بكنه امره ورواه العينى فانى الا الام على دخول

وقال اى لا الام على ترك الدخول عليه لانى محجوب لا اصل اليه لغضبه على وهذا
خلاف ما رواه الناس وقوله ما وراؤك يا عصام صار مثلا عند العرب واورده
الزمخشرى فى امثاله قاله فيه هو من قول النابغة يضرب فى الاستخبار عن الشى وهو
عصام بن شهير الباهلى صاحب النعمان ومن شعر عصام هذا

نفس عصام سودت عصاما ٭ وعلمته الكر والاقداما ٭

وجعلته ملكا هماما ٭ والبيت الاول من هذا مثل ايضا يضرب لمن شرف بنفسه
لا بآبائه وفى الامثال ايضا كن عصاميا ولا تكن عظاميا اى افتخر بنفسك لا بعظام
ابائك البالية قال الزمخشرى وهو عصام الخارجى وانما سمته العرب خارجيا لانه خرج
من غير ولاية كانت له ويحكى ان الحجاج ذكر عنده رجل بالجهل فاراد اختباره فقال
اعظامى ام عصامى اراد اشرفت بابائك الذين صاروا عظاما ام بنفسك فقال الرجل
انا عصامى عظامى فقال الحجاج هذا افضل الناس فقضى حوائجه وملكه عنه ثم
فتشه فوجده اجهل الناس فقال له تصدقنى او اقتلك كيف اجبتنى بما اجبتنى اجبتنى ص
سالتك عما سالتك قال لم اعلم اعظامى خير ام عصامى فخشيت ان اقول احدهما
فقلت كلبها فان ضرنى احدهما تضعنى الاخر فقال الحجاج عند ذلك المقادير تصير
الصبى خطيبا وقوله فان يهلك ابو قابوس الخ هو كنية النعمان وقابوس معرب
كاوس اسم احد ملوك الفرس وقوله ربيع الناس الخ يريد انه كالربيع فى الخصب
لجدبه وكالشهر الحرام لجاره اى لا يوصل الى من اجاره كما لا يوصل فى الشهر الحرام الى
احد والمعنى ان يمت النعمان يذهب خير الدنيا لانها كانت تعمر به وبجوده وعدله
ونفعه للناس وكان فى ذمته وسلطانه فهو آمن على نفسه بحقوق الدم كما يامن من
الناس فى الشهر الحرام على دمائهم واموالهم وروى بدله والنعم الركام بالضم اى المتراكم
وناخذ بعد الخ الذئاب والذئابة بكسرهما والذئابى بالضم والقصر الذئب قال
الشنمرى المستعمل للبعير ونحوه الذئب وللطائر الذئابى وللعين ونحوها الذئابة
ولما لا خير فيه والاجب بالجيم الجمل المقطوع السنام حدبة البعير يقول ان مات بقينا
فى طرف عيش قد مضى صدره وبعضه وخيره وقد بقى منه ذنبه ويكون العيش
كبعير قد جب سنامه يريد صار الناس بعده فى اسوء حال واضيق عيش وذل
وتمسكوا منه بمثل ذنب بعير اجب الظهر والسنام يستعار كثيرا للعز حتى كانه غلب عليه
وقد اورد ابو القاسم الزجاجى هذه الابيات الثلاثة فى اماليه الصغرى والوسطى
وقال فيها انا عصام فحاجب النعمان يقول لا الومك ان منعتنى من الوصول اليه ولكن
عرفنى خبره وكان الملك اذا مرض يجعل فى سرير ويحمل على اكتاف الرجال يعلل
بذلك ويقولون هو ارفه له واما قوله وناخذ بعده فيجوز فيه الرفع والنصب
والجزم اما الجزم فعلى العطف على قوله يهلك ربيع الناس والرفع على القطع والابتدا
والنصب بالصرف على اضمار ان وكذلك كل معطوف بعد جواب الجزاء من الافعال المستقبلة
يجوز فيه هذه الاوجه الثلاثة وقوله اجب الظهر يعنى مقطوع الظهر وهذا تمثيل

تشبيه

تشبيه ويروى اجب الظهر بخفضهما جميعا على اضافة اجب الى الظهر ويروى اجب الظهر
بفتح اجب ونصب الظهر على ان يكون موضع اجب خفضا ولكنه لا ينصرف وينصب الظهر
على التشبيه بالمفعول به ويضمر فى اجب الفاعل كانه قال اجب الظهر بالتنوين ثم
منعه من التنوين لانه لا ينصرف وهو فى تقدير قولك مررت برجل حسن الوجه وكثير
المال وطيب العيش ويروى اجب الظهر على انه فى موضع خفض ورفع الظهر به
كانه قال اجب ظهره فاهل الكوفة يجعلون الالف واللام عقب الاضافة واهل البصرة
يضمرون ما يعلق الذكر بالاولى وتقديره عندهم اجب الظهر منه انتهى وتقدمت ترجمة
النابغة الذبيانى فى الشاهد الرابع بعد المايه

وانشد بعده وهو الشاهد السابع والخمسون بعد السبعماية وهو من
شواهد سيبويه

وشد عينا حبترا يا فتى ٭

على انه قد يستفاد من الاستفهام معنى التعجب كما هنا فان فيه معنى التعجب من القوة
كما تقول اى رجل زيد وقد تضمنت اى معنى المدح والتعجب الذى هو تضمنه نعم
وبئس واى اذا اضيفت الى مشتق من صفة يمكن المدح بها كانت للمدح بالوصف الذى
اشتق منه الاسم الذى اضيفت اليه فاذا قلت مررت بفارس اى فارس فقد
اثنيت عليه بالفروسية خاصة وان اضيفت الى غير مشتق فهى للثنا عليه بكل صفة
يمكن ان يثنى عليها فاذا قلت مررت برجل اى رجل فقد اثنيت عليه ثنا عاما
فى كل ما يمدح به الرجل قال سيبويه وسالته يعنى الخليل عن قوله ٭

فاومأت ايما خفية لحبتر ٭ وشد عينا حبترا يا فتى ٭

فقال ايما تكون صفة للنكرة وحالا للمعرفة وتكون استفهاما مبنيا عليها ومبنية
على غيرها ولا تكون لتبيين العدد ولا فى الاستثنا نحو قولك اتونى لا ازيدا الا ترى
انك لا تقول له عشرون ايما رجل ولا اتونى الا ايما رجل والنصب فى لى مثله رجلا كالنصب
فى عشرين رجلا قائما لا تكون فى الاستثنا ولا يخص بها لها نوع من الانواع ولا يفسر
بها عدد وايما فتى استفهام الا ترى انك تقول سبحان الله من هو وما هو وهذا استفهام
فيه التعجب ولو كان خبرا لم يجز ذلك لانه لا يجوز ذلك فى الخبر ان تقول من هو وسكت
انتهى قال النحاس قد فسر الخليل ايما فقوله تكون صفة للنكرة كقولك مررت برجل
ايما رجل وحالا للمعرفة اى ان شئت رويت ٭ وشد عينا حبترا يا فتى ٭ بالنصب اى
كاملا وصبينا عليها كقولك ايما رجل ومبنية على غيرها نحو زيد ايما رجل ولا تكون
لتبيين العدد ولا فى الاستثنا لانها لم تقو فى الصفات على ان الاخفش قد اجاز ذلك
انتهى وقال الاعلم رفع ايما بالابتدا والخبر محذوف والتقدير اى فتى هو وما زايدة
مؤكدة ومعنى اى معنى المدح والتعجب وصف انه امر ابن اخت له يقال له حبتر بخمر فاقة
من اصحابه لانه كان فى غير محله ليحملها عليه الى الحى باهله واومأ اليه بذلك حتى لا يشعر
به احد فهم عنه وعرف اشارته لذكائه وحدة بصره والايما الاشارة بعين او يد
انتهى وروى المبرد فى الكامل الرفع والنصب فى ايما فمن البيت قال عند الكلام

على قول ليلى الاخيليه ٠

٠ نظرت وركن من يوانه دوننا ٠ وارکان جسمی ای نظرة ناظر ٠

قولها ای نظرة ناظر يصلح فيه الرفع والنصب على قوله نظرت ای نظرة واية نظرة وايما نظره وايما نظرة كما تقول مررت برجل ايما رجل وتاويله برجل كامل فايما فی موضع كامل وتقول مررت بزيد ايما رجل على الحال ومن قال ای نظرة هي ففي القطع والابتدا والخروج يخرج استفهام وتقديره ای نظرة كما تقول سبحان الله ای رجل زيد وهذا البيت ينشد على وجهين فاوجبت ايما حفيا الحبتر قاله عينا حبتر ايما فتى وايما ان شئت على ما فسرنا انتهى كلامه وقد انشده ابن مالك في باب الموصول من شرح التسهيل بنصب ايما على انه حال من حبتر وانكره ابو حيان في شرحه وقال اصحابنا انشدوه بالرفع على انه مبتدا او خبر مبتدا او قدروه ای فتى ولم يذكر اصحابنا كون ای تقع حالا وانما ذكروا لها خمسة اقسام موصوله وشرطيه واستفهاميه وصفة لنكرة ومنادى هذا كلامه على ما نقله العيني وبما نقلناه من كلام الائمة يرد عليه وقول المرادي في شرحه تبعا لاول كلام ابي حيان انشده المصرحه الله بنصب ايّ على الحال وانشده غيره بالرفع يرده رواية المبرد وغيره ولا اكاد اقضي العجب من قول العيني الاستشهاد فيه ان ايا فيه صفة وقد علم انه صفة لمعرفة وحال عن نكرة ولا يضاف الا الى نكرة انتهى وهذا من عظائم اختراع الخراع الذي صنعه الصغدي وقصده التحميض والبيت من قصيدة للراعي النميري اورد منها ابو تمام في الحماسة ثلاثة عشر بيتا وكان نزل بالراعي رجل من بني كلاب في ركب ليلا في سنة مجدبة وقد غربت عن الراعي ابله فاشار الى حبتر بخفيه فنحر لهم ناقة من رواحلهم وصنع الراعي ابله فاعطى رب الناقة ناقة ثنية فقال هذه القصيدة في هذه القضية وهجاه بعضهم في نحر ناقة ضيفه بابيات واجاب عنها الراعي بقصيدة والجميع مذكور في باب الهجاء من الحماسة قال الطبرسي في شرح الحماسة حبتر بفتح الحاء المهملة وسكون الموحدة وفتح المثناة من فوق هو ابن الراعي ومعناه في اللغة القصير من الناس والمارسم له عرقبها في السنة بعد ان اختارها مخافة ان يمتنع صاحبها مما هم به فنهاه وقوله وسه عينا حبتر اعتراض واذا عظموا الشيء نسبوا ملكه الى الله عز وجل فانما فتى ينشد بالرفع والنصب فالرفع على تقدير ايما فتى هو والنصب على الحال انتهى وترجمة الراعي تقدمت في الشاهد الثالث والثمانين بعد المايه ٠

وانشد بعده وهو الشاهد الثامن والخمسون بعد السبعمايه

٠ وقد وجدت مكان القول ذا سعة ٠ فان وجدت لسانا قايلا فقل ٠

لما ذكره من معنى احسن لي صفه بالحسن كيف شيت فان فيه منه كل ما يمكن ان يكون في شخص كالبيت فان معناه وجدت مكانا للقول بكثرة ما فيه من المناقب فان كان لك لسان قايل فقل ما شيت اي فلست تحتاج في شيء غايب الى مدحه والبيت من قصيدة للمتنبي مدح بها سيف الدولة وقبله ٠

والمدح

٠ والمدح لابن ابي الهيجا تنجده ٠ بالجاهلية عبس العبي والخطل ٠

تنجده تعينه والخطل اضطراب القول وهذا تقريض بابي العباس الناشي فانه مدح سيف الدولة بقصيدة ذكرفيها اباه الذين كانوا في الجاهلية يقول اذا مدحته واعنته بذكر اباية الجاهليين كان ذلك عبس العبي ثم اكد هذا المعنى وتممه بقوله ٠

٠ ليت المدايح تستوفي مناقبه ٠ فما كليب واهل الاعصر الاول ٠

اي ليت ما مدح به من الشعر استكمل ذكر مناقبه ومتى يتفرغ الشعر لذكر كليب واهل الدهور السابقة ٠

٠ خذ ما تراه ودع شيا سمعت به ٠ في طلعة الشمس ما يغنيك عن زحل ٠

يقول امدحه بما تشاهده واترك ما سمعت فان الشمس تغنيك زحل وجعله كالشمس واباه كزحل والمعنى فيما قرب منك عوض عما بعد عنك لاسيما اذا كان القريب افضل من البعيد وقد وجدت مكان القول واسعة البيت وترجمة المتنبي تقدمت في الشاهد الواحد والاربعين بعد المايه وهذا انما اورده لتنظير معنى بمعنى ٠

عن م

افعال المدح والذم

انشد فيه وهو الشاهد التاسع والخمسون بعد السبعمايه

٠ نعم الساعون في الامر المبر ٠ على ان طرفة استعمل نعم على الاصل بفتح النون وكسر العين قال ابن جني في المحتسب عند قراءة يحيى بن وثاب فنعم عقبى الدار اصل قولنا نعم الرجل زيد نعم كعلم وكل ما كان على فعل وثانيه حرف حلقي فلهم فيه اربع لغات وذلك نحو فخذ وفخذ بفتح الاول وكسر الثاني على الاصل وان شيت اسكنت الثاني واقررت الاول على فتحه وان شيت اسكنت ونقلت الكسرة الى الاول فان شيت اتبعت للكسر الكسر وكذلك الفعل نحو ضحك وان شيت ضحك وان شيت ضحك فعلى هذا تقول نعم الرجل وان شيت نعم وان شيت نعم فعليه جاء فنعم عقبى الدار وانشدنا ابو علي ٠

٠ فغداء لبني قيس علي ٠ ما اصاب الناس من سروض ٠

٠ ما اقلت قدمي انهم ٠ نعم الساعون في الامر المبر ٠

وروينا عن قطرب نعيم الرجل زيد باشباع كسرة العين وانشدنا بعدها كالمطافيل والمساعيد ولابد من ان يكون الامر على ما ذكرنا لانه ليس في امثلة الافعال فعيل البته انتهى وقد بسط القول على نعم وبيس ابن الانباري في مسائل الخلاف وابن الشجري في المجلس السبعين من اماليه وقيد قراءة يحيى بن وثاب بفتح الفاء وسكون العين وقوله فغداء لبني قيس الى آخره قال شراح ابيات المفصل وغيره اي انا فداء لهذه القبيلة والسرو والضرب بضمهما السراة والضراء وداينه والاقلال الرفع وقدمي فاعل اقلت وروي قدماي بالتثنية وعليها فمفعول اقلت محذوف التقدير اقلتني وانهم تعليل لقوله فغداء وروي ايضا ثم نادوا بهم في قومهم اي قالوا هؤلاء القوم هم الذين قال الناس في حقهم نعم الساعون هم في الامر المبر

ما اقلت قدم فاعلها والناعل لابس النعل اي سائر القدم النعل وروي ايضا ه

فالمخصوص بالمدح محذوف والمبرا سم فاعل من ابر فلان على اصحابه اى غلبهم اى هم نعم الساعون فى الامر الطالب الذى يعجز الناس عن دفعه هذا ما قالوا والمروى فى ديوان طرفة فى عدة نسخ البيت الاول كما رواه ابن جنى والبيت الثانى كذا خالتى والنفس قدما انهم نعم الساعون فى القوم الشطر قال شارح ديوانه الاعلم الشنتمرى يقول نفسى فداء لبنى قيس على ما اصاب الناس من امرهم او بضرهم والسر والضر السرا والضراء وقوله فى القوم الشطر يعنى البعد من الناس الغربا وواحد الشطر شطر واصل الشطير الناحية وكل من بعد عن اهله فقد اخذ فى ناحية من الارض يقول سعيهم فى الغربا احسن سعى انتهى وفهم من كلامه ان قوله خالتى مبتدا والنفس معطوف عليه وقوله فداء خبر لما تقدم لكن يبقى ما وجه ذكر الخالة ههنا وقدما بالكسر ظرف متعلق بنعم ولا يمنع منه ذكر ان المكسورة لانه ظرف اغتفر فيه التقدم وقيس ابو قبيلة الشاعر وانما جعل نفسه فداء لبنيه لانهم يبادرون فى اغاثة الملهوف وهذا نسب طرفة الشاعر بن العبد بن سفيان بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن مصعب بن على بن بكر بن وايل والبيتان من قصيدة طويلة لطرفة تقدم بعض منها فى باب اسم الفاعل فى الشاهد السابع بعد السبعماية وهذه ابيات قبل البيت الشاهد

- نحن فى المشتاة ندعو الجفلى • لا ترى الآدب فينا ينتقر
- حين قال الناس فى مجلسهم • اقتار ذاك ام ريح قطر
- يحفان تعترى نادينا • من سديف حين هاج الصنبر
- كالجوابى لا تنى مترعة • لقرى الاضياف او للمعتصر
- ولقد تعلم بكر اننا • فاضلوا الراى وفى الروع وقر
- يكشفون الضر عن ذى ضرهم • ويبرون على الابى المبر
- فضل احلامهم عن جارهم • رحب الاذرع بالخير امر
- ذلق فى غارة مسفوحة • ولدى البأس حماة ما نفر
- نمسك الخيل على مكروهها • حين لا يمسكها الا الصبر
- حين نادى الحى لما قرحوا • ودعا الداعى وقد لج الذعر
- ايها الغيان فى مجلسنا • جردا منها وراد وسمر

ثم وصف الخيل بابيات تسعة وقال

- فداء لبنى قيس على ما • اصاب الناس من سر وضر
- خالتى والنفس قدما انهم • نعم الساعون فى القوم الشطر

قوله نحن فى المشاة الخ قال شارحه الاعلم الشنتمرى يريد زمن الشتا والبرد وذلك اشد الزمان والجفلى ان يعم بدعوته الى الطعام ولا يخص واحدا دون الآخر والآدب الذى يدعو الى المادبة وهى كل طعام يدعى اليه والانتقار ان يدعوا النقرى وهو ان يخصهم ولا يعمهم يقول لا يخصون الاغنيا ومن يطعمون فى حكا فاته ولكنهم يعمون

طلبا

طلبا للحمد ولاكتساب المجد وقوله حين قال الناس الخ والقتار بالضم رائحة اللحم اذا شوى والقطر بضمتين العود الذى يتبخر به يقول نحن نطعم فى شدة الزمان اذا كان ريح القتار عند القوم بمنزلة رائحة العود لما هم فيه من الجهد والحاجة الى الطعام وقوله يحفان يعترى الى آخره اى تدعوهم الى الجفان ومعنى تعترى تلم به وتاتيه والنادى مجلس القوم ومنتداهم والسديف قطع السنام والصنبر اشد ما يكون من البرد قال ابن جنى فى الخصائص الصنبر بنون مشددة وباء ساكنة وكان حقه اذ نقلت الحركة ان تكون الباء مضمومة لان الراء مرفوعة ولكنه قدر الاضافة الى الفعل معنى المصدر كانه قال حين هيج الصنبر يعنى انه نقل الكسرة فى الوقف الى الباء الساكنة وسكنت الراء قال الدماميني فى الحاشية الهندية بعد ان نقل هذا الكلام وهذا من الغرايب فان الصنبر لا شك فى كونه فاعلا بهاج لكنه اعربه بالكسرة نظرا الى ان الفعل فى معنى المصدر المضاف الى هذا الفاعل ثم نقل الكسرة وقد نظمته لغزا فقلت

- ايا علما الهندا نى سايل • فنوا بتحقيق به يظهر السر
- ارى فاعلا بالفعل اعرب لفظه • بجر ولا حرف يكون به الجر
- وليس بمحكى ولا بمجاور • لذى الخفض والانسان للبحث يضطر
- فهل من جواب منكم استفيده • فمن جودكم ما زال يستخرج الدر

وقد استشهد الجوهرى ببيت طرفة على ان الصنبر بكسر الباء شدة البرد فجعل الكسرة اصلية وجوز ان تكون الباء ساكنة فى الاصل ولكن حركت للضرورة وعلى هذا لا يلغز انتهى كلامه قال الشمنى وقد سبق الدماميني الى اللغز فى ذلك بابى سعيد فرج المعروف بابن لب النحوى الاندلسى فى منظومته النونية فى الالغاز النحوية فقال

- ما فاعل بالفعل لكن جره • مع السكون فيه ثابتان

وفى شرحها يعنى الصنبر من قول طرفة انتهى وقوله كالجوابى لا تنى الى آخره الجوابى جمع جابية وهو الحوض العظيم يجبى فيه الماء اى يجمع شبه الجفان بها فى سعتها وعظمها والمترعة المملوة وقوله لا تنى اى لا تفتر ولا تزال والقرى القيام بالضيف والمحتضر النازل على الماء اسم فاعل من احتضر والمحاضر المياه واحدها محضر كجعفر يقول لا تزال غايبا منزعة لمن جانا ضيفا اولمن كان حاضرا معنا نازلا على ماينا وقوله ولقد تعلم بكر الخ الجزر جمع جزور والمسامیح والاسخيا والميسر الداخلون فى الميسر يريد تفضل اراونا وسيا ستنا اى خبرنا ولا تخف عند الروع بل تثبت وتتوقد وقوله ويبرون اى يغلبون ويظهرون على الآبى اى الممتنع اى نحن نغلب الابى الغالب وقوله فضل احلامهم يقول ان جهل جارهم حملوا عنه حلما فاضلا ولم يكافيوه على جهله وقوله رحب الاذرع اى واسعوا الصدور بالمعروف وامر جمع امور وهو الكثير الامر وقوله ذلق فى غارة اى مسرعون الى الغارة متقدمون فيها واصله من ذلق السيف اذا كان يخرج من غمده والمسفوحة المصبوبة ويقال هى الكثيرة والحماة جمع حامى وهو الذى يحمى حريمه وعشيرته وقوله نمسك الخيل يقول نصبر على ارتباط

الخيل والقيام عليها وقوله على مكروهها اى تمسكها على شدة الزمان وجوع الناس
وتؤثرها على انفسنا ويجهد ان يريد تمسك الخيل على ما تلقاه من شدة الحرب وجهدها
ولا تتهزم وانما ذكر مكروه الخيل لانها اذا اصابها مكروه فى الحرب فهم احدر ان يصيبهم
والبيت الذى بعده يدل على هذا التفسير الثانى وقوله وقد لج الذعر اى دام الذعر
فى القلب واشتد والذعر الفزع وهرك العين اتباعا لحركة الذال وقوله الها
الفتيان الى اخره جرد وامنها وارداى الوا منها جلالها واسرجوها للقاء وقيل الجريدة
من الخيل هى التى تختار فتجرد اى تكمش فى مهم الامور والوارد جمع ورد وشقر جمع اشقر
وحرك الثانى اتباعا للاول وتقدمت ترجمة طرفة ابن العبد فى الثالث والخمسين بعد
المايتين وانشد بعده المعاطفون تحين مامن عاطف تقدم شرحه مستوفى عليه
الكلام فى الشاهد الواحد والثمانين بعد المايتين وانشد بعده فضيت ثمت قلت
لا يعنينى • على ان ثم اذا لحقتها التاء اختصت بعطف قصة تقدم هذا من الشم
المحقق فى باب المذكر والمونث ايضا وهو المشهور وقد وقع فى شعر رؤبة
عطف المفرد بها قال •

• فان يكن سوابق الجمائر • سائقهم للبلد الشائر •
• فبالسلام تمت السلام • وقول الشارح المحقق وقد جوزه ابن
الانبارى ولا ادرى ما صحته اقول تجويزه ماخوذ من شعر رؤبة وحينئذ صحته
واضحة والمذكور عجز وصدره • ولقد امر على اللئيم يسبنى • وتقدم الكلام عليه
مرارا واوله ما ذكر فى الشاهد الخامس والخمسين •

وانشد بعده وهو الشاهد الستون بعد السبعمايه

• ماوى يا ربتما غارة • شعواء كالذعة بالمبسم •

على ان التا لحقت رب للايذان بان مجرورها مونث وتما زايدة بين رب ومجرورها
كما قاله الشارح المحقق فى رب من حروف الجر والبيت اول ابيات اربعة لضمرة بن ضمرة
النهشلى اوردها ابو زيد فى نوادره وبعده •

• ناهبتها الغنم على طبع • اجود كالقدح من الساسم •
• ماوى بل لست بربعديدة • ابلخ وجاد على المعدم •
• لا والت نفسك خليتها • للعامرين ولم تكلم •

وماوى منادى مرخم ماوية اسم امراة وبا فى قوله يا ربتما للتنبيه لا للندا
وفى رواية ابى زيد ماوى بل ربتما قال ابو زيد الشعواء الغارة المنتشرة وهى بالعين
المهملة والذعة بالذال المعجمة والعين المهملة من لذعته النار اذا احرقته هذا ما رواه
ابو زيد قال العينى وانما الذعة بالذال المهملة الفين المعجمة المكوى انتهى وهذا
معارضة النقل بالراى قال ابو زيد والمبسم ما يوسم به البعير بالنار وقوله ناهبتها حواب
رب اى نهبت بالغارة الغنم بالضم وهى العنزية والغارة اسم من اغار القوم اغارة
اى اسرعوا فى السير وقوله على طبع اى فرس طبع مثل منيل من الطوع وهو

الانقياد قال ابو زيد طبع فرس لين العنان طوع واجود بالجيم والرا قال ابو زيد
هو قصير الشعر وهو صلب كانه قدح من خشب الساسم بسينين مهملتين الابنوس
وهو الساسم والقدح بكسر القاف السهم قبل ان يراش ويفصل والساسم بسينين
مهملتين منقوحتين قال ابو الحسن الاخفش فيما كتبه هنا فانشدت عن ابى الاعرابى
ناهبتها الغنم على صنيع وزعم انه الصلب الشديد وهو بضم الصاد المهملة وسكون
النون وضم المثناة من فوق بعدها عين مهملة قال ابو زيد رجل رعديد ورعديدة
اذا كان يرعد عند القتال والابلخ بالموحدة والخاء المعجمة صفة رعديدة قال ابو زيد
المتكبر الفخور وجاد بتشديد الجيم صفة ثانية لرعديدة قال ابو زيد وجاد كثيرا
الغضب وهو مبالغة فاعل من الوجه وهو الغضب ويقال الموجدة ايضا والمعدم الفقير
وهو اسم فاعل من اعدم فلان اذا افتقر وقوله لا والت نفسك الى اخره هذا
دعا على رجل استاسر لاعدايه دوين ان يجرح قال ابو زيد والت بحث والويل
المنجا وتكلم تجرح بالبنا للمفعول من الكلم وهو الجرح وضمرة بن ضمرة شاعر
جاهلى تقدمت ترجمته فى الشاهد الثامن والثمانين وانشد بعده

• يا صاحبا ربت انسان حسن • يسال عنك اليوم او يسال عن

على انه قد جاء مجرور رب مذكرا على خلاف القياس وقد تقدم الكلام عليه فى
باب المذكر والمونث فى الشاهد الواحد والخمسين بعد الخمسمايه وانشد بعده
• والمومن العايذات الطير على ان العايذات كان فى الاصل صفة للطير فقدم
عليه فصار الطير بدلا من العايذات مفعول به للمومن والمومن معطوف على مقسم
به متقدم وقد تقدم الكلام عليه فى الشاهد السابع والاربعين بعد الثلاثمايه

وانشد بعده وهو الشاهد الواحد والستون بعد السبعمايه

• لنعم السيدان وجدتما • هو قطعة من بيت ملو •
• يمينا لنعم السيدان وجدتما • على كل حال من سحيل ومبرم •

على انه قد يدخل الفعل الناسخ على المخصوص بالمدح او الذم سواء تقدم المخصوص كما فى
المثال او تاخر كما فى هذا البيت واصله لنعم السيدان انتما فدخل عليه الناسخ فصار
وجدتما فضمير التثنية نايب الفاعل لوجد وهو المفعول الاول له وقوله لنعم
السيدان جواب القسم والقسم وجوابه فى موضع المفعول الثانى لوجد بكذا
اعرابه على مقتضى مختار الشارح المحقق فى جعل المخصوص مبتدا وجملة المدح
والذم خبره والسحيل بالمهملتين الخيط الذى لم يحكم فتله والمبرم الخيط الذى
احكم فتله واراد بالاول الامر السهل وبالثانى الامر الشديد والبيت من
معلقة زهير ابن ابى سلمى وقد شرحناه مع ابيات منها فى الشاهد السادس
والخمسين بعد المايه من باب الاشتغال وقوله فيدخله عوامل المبتدا يشمل
باب كان وظن وان واخواتها والاولان جايزان والثالث لا يجوز فانه لا يقال
نعم الرجل ان زيد افكان ينبغى ان يقوله كما قال ابن مالك فى التسهيل فى صورة

تاخير المخصوص او ادل بمولى فعل ناسخ ليجترئ عن ان واخواتها ومثال الاول قوله

• لعمرى لين انرقم اوصحوتم • لبيس النداما كنتم آل ايجرا •

وتعميم النواسخ انما هو فى صورة تقديم المخصوص كقوله •

• ان ابن عبد الله نعم اخو الندى • وابن العشيره •

وقال الاخر •

• اذا ارسلونى عند نقد برحاجة • اما رس فيها كنت نعم المماريس •

ومثال ظن نحو ظننت زيدا نعم الرجل •

وانشد بعده وهو الشاهد الثانى والستون بعد السبعمايه

والله ما ليلى بنام صاحبه على ان حرف الجر داخل على محذوف اى بمثول فيه نام صاحبه فحذف المثول وبقى المحلى به وذهب صاحب اللباب الى انه من باب حذف الموصوف غير المثول قال تقديره بليل نام صاحبه فيه فالجر دخل فى الحقيقة على الموصوف المقدر لا على الصفة واقول لا فرق بينهما فان كلا منهما ضرورة يختص بالشعر الا ان ما ذهب اليه الشارح المحقق اقرب الى القياس وهو قول ابى على فى التذكره قال فيها ومن زعم ان نعم اسم لدخول حرف الجر عليه فى قول حسان • الست بنعم الجار يولف بيته • اخائلة او معدم المال مصرما •

فلا حجة له فيه لانه يقدر فيه الحكاية ويلزم على هذا ان يكون نام اسما لقوله والله ما زيد بنام صاحبه ولا مخالط اللبان جانبه انتهى وكذا قال ابن الانبارى وابن الشجرى الا ان روايتهما ما ليلى بنام صاحبه ونقل العينى عن ابن سيده فى المحكم ان روايته كرواية ابى على وقال انه قال قيل ان نام صاحبه علم رجل واذا كان كذلك جرى مجرى شاب قرناها ثم قال فان قلت ان قوله ولا مخالط اللبان جانبه ليس علما وانما هو صفة وهو معطوف على نام صاحبه فيجب ان يكون قوله نام صاحبه ايضا صفة قيل وقد يكون فى الجمل اذا سمى بها معانى الافعال الا ترى ان شاب قرناها اسم علم وفيه مع ذلك معنى الذم واذا كان كذلك جاز ان يكون قوله ولا مخالط اللبان جانبه معطوفا على ما فى قوله نام صاحبه من معنى الفعل هذا كلامه قال شارح اللباب اللبان بالكسر الملابنه وبالفتح مصدر لابن بمعنى اللبن وهو فى لبان العيش اى فى نعيم وخفض انتهى وروى صدره عمرك ما ليلى الى اخره فيكون عمرك مبتدا وخبره محذوف اى قسمى وجملة ما ليلى الى اخره جواب القسم ويروى اليا فى خبرها والبيت مع كثرة دورانه فى كتب النحو غير معلوم قائله والله اعلم به وانشد بعده

• يمين لنعم السيدان وجدتما • على كل حال من سحيل ومبرم •

تقدم شرحه قريبا •

وانشد بعده وهو الشاهد الثالث والستون بعد السبعمايه

• ابو موسى فخسبك نعم جدا • وشيخ الحى خالك نعم خالا •

على

على انه قد يكون فاعل نعم ضميرا مفسرا بنكرة مع تقدم المخصوص بالمدح كما هنا فان ابو موسى هو المخصوص وفاعل نعم ضمير مفسره بقوله جدا وكذا المصراع الثانى فان قوله شيخ الحى هو المخصوص وخالك بدل منه وفاعل نعم ضمير مفسر بقوله خالا واما قوله فخسبك تحريف وقع فى نسخ هذا الشرح ولم ينتبه له احد ولا نقش ديوان قايله حتى يوخذ الماء من مجاريه وقد تحمل لاعرابه المولى حسن الفناري فى حاشية المطول وهو معذور قال قوله فخسبك بدل من ابو موسى والاقرب ان ابا موسى مبتدا فخسبك خبره والفا زايدة فى الخبر على ما جوزه الاخفش اما زيادتها فى البدل فلم اظفر به والمخصوص بالمدح محذوف على قياس نعم العبد وهذا اولى لشيوعه هذا غاية ما تكلف له وصوابه فخسبك كما هو مسطور فى عدة نسخ ديوان ذى الرمة والبيت له من قصيدة طويلة عدتها مايه بيت مدح بها بلال ابن ابى بردة ابن ابى موسى الاشعرى وليس البيت للاخطل كما زعم الشارح فان الاخطل هلك قبل ظهور بلال فان الاخطل كان من شعراء معوية بن ابى سفيان وبلال كان فى زمن عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه والبيت موجود فى قصيدة من شعر ذى الرمة وغالب شعر ذى الرمة فى مدح بلال وقبله •

• بنى لكم اهل بيتكم يا ابن قيس • وانت تزيدهم شرفا جلالا •

• مكارم ليس يحصيهن مدح • ولا كذبا اقول ولا انتحالا •

• ابو موسى فخسبك نعم جدا • وشيخ الركب خالك نعم خالا •

• كان الناس حين مررت حتى • عواتق لم تكن تدع الحجالا •

• قياما ينظرون الى بلال • رفاق الحج ابصرت الهلالا •

• فقد رفع الاله بكل افق • لضوئك يا بلال سناطوالا •

• كضوء الشمس ليس به خفاء • واعطيت المهابة والجمالا •

والحلال بضم الجيم الخليل ومكارم مفعول بنى لكم وقوله ابو موسى فخسبك الى اخره هو ابو موسى الاشعرى الصحابى رضى الله عنه وقوله فخسبك الفا فى فخسبك زايدة لازمة وحسب اسم بمعنى ليكف كما قال الشارح المحقق فى باب الاضافة مرفوع بالابتدا وخبره محذوف تقديره هذا النسب او هذا المدح والجملة اعتراض بين المبتدا والخبر وقوله وشيخ الركب اى القافلة وروى بدله وزاد الركب ومعناه انه لا يدع احدا من الركب يحمل زادا لسفره بل هو يجرى النفقات على جميع من صحبه فى السفر ومدحه فى هذا البيت بشرف النسبين نسب الاب ونسب الام وقوله كان الناس الى اخره كان قوله رفاق الحج فى البيت بعده وحتى حرف جر غاية للناس وما بعدها داخل فى المغيا وعواتق مجرور بالفتحة جمع عاتق وهى البنت التى ادركت فى بيت ابويها ولم تكن متزوجة والحجال جمع حجلة بالحى بكسر وهو بيتها الذى تلازمه ولا تخرج عنه وقياما منصوب على الحال اراد كان الناس فى حال قيامهم حين يرون بلال رفاق الحج اذا نظروا الهلال والسنا بالقصر الضوء والطوال بالضم مبالغة الطويل وفى هذه القصيدة ابيات اخر شواهد منها •

• وَمية احسن الثقلين جيدا • وَسالفة واحسنهم قلالا •
والقذال ما بين الاذن والنقرة وهى قذالان ومنها
• سمعت الناس ينجعون غيثا • فقلت لصيدح انجعي بلالا •
وتقدم شرحه فى افعال القلوب وقد تقدمت ترجمة بلال هذا فى الشاهد الستين بعد المايتين وترجمة ذى الرمة فى الشاهد الثانى من اول الكتاب **وانشد بعده** ويلمها روحة •
هو قطعة من بيت وهو •
• ويلمها روحة والريح معصفة • والغيث مرتجز والليل مختضب •
وتقدم شرحه فى الشاهد الحادى عشر بعد المايتين
وانشد بعده وهو الشاهد الرابع والستون بعد السبعمايه
• نزوده مثل زاد ابيك فينا • فنعم الزاد زاد ابيك زادا •
على انه قد يجيء بعد الفاعل الظاهر تمييز للتاكيد قال ابن يعيش اختلف الايمة فى هذه فى هذه المسالة فمنع سيبويه والسيرافى وابن السراج ذلك واجازه المبرد وابو على واحتج سيبويه بان المنصوب من المرفوع والمنصوب الدلالة على الجنس واحدهما كاف عن الاخر وايضا قال ذلك ربما اوهم ان الفعل الواحد له فاعلان وذلك ان رفعت اسم الجنس جعلته فاعل واذا نصبت النكرة بعد ذلك اذنت بان الفعل فيه ضمير فاعل لان النكرة المنصوبة لا تاتى الا كذلك وحجة المبرد فى الجواز الغلو فى البيان والتاكيد والاول اظهر واما بيت جرير وهو نزوده مثل زاد ابيك الى اخره فان المبرد انشده شاهدا على ما ادعاه من جواز ذلك فانه رفع الزاد المعرف باللام فانه فاعل نعم وزاد ابيك هو المخصوص بالمدح وزاد تمييز وتفسير فالقول عليه ان لا نسلم ان زاد منصوب بنعم وانما هو منصوب به بتزوده والتقدير تزود مثل زاد ابيك فينا • فلما قدم صفته عليه نصبها على الحال ويجوز ان يكون مصدرا موكدا لمحذوف الزوايد والتقدير تزود مثل زاد ابيك فينا • ويجوز ان يكون تمييز المثل كما يقال ما رايت مثلا رجلا وعلى تقدير انه يكون العامل فيه نعم فان ذلك من ضرورة الشعر لا يجعل قياسا ومثله قول الاخر •

• نزيني اصطبح يا بكر انى • رايت الموت نقب عن هشام •
• تخيره ولم يعدل سواه • ونعم المرء من رجل تهام •

فقوله من رجل كقوله رجلا لان من تدخل على التمييز وذلك كله من ضرورة الشعر وقال ابن جنى فى الخصايص ان الرجل من نحو قولهم نعم الرجل زيد غير المضمر فى نعم اذا قلت نعم رجلا زيد لان المضمر على شريطة التفسير لا يظهر ولا يستعمل ملفوظا به ولذلك قال سيبويه هذا باب ما لا يعمل فى المعروف الا مضمرا اى اذا لم تضمر بالنكرة نحو نعم رجلا زيد فانه لا يظهر ابدا واذا كان كذلك علمت زيادة الزاد فى قوله جرير تزود مثل زاد ابيك البيت وذلك ان فاعل نعم مظهر فلا حاجة به الى ان يفسر فهذا يسقط اعتراض المبرد على صاحب الكتاب فى هذا الموضع انتهى هذا جواب

خامس وقال المبرد فى شرح التسهيل منع سيبويه الجمع بين التمييز والفاعل الظاهر واجاز ذلك المبرد والفارسى قال المص رحمه الله وهو الصحيح انتهى بالجواز وقال ابن السراج وفصل بعضهم فقال سوغ الرفع الابهام واذا ظهر الفاعل زال فلا حاجة الى التمييز وهذا الاعتبار يلزم منه منع التمييز فى كل ما لا ابهام فيه كقولك عندى من الدراهم عشرون درهما ومثل هذا جايز بلا خلاف انتهى وما ذكره من ان الحامل لسيبويه ما ذكر ليس هو فى كتابه وفرق بين نعم الرجل زيد وبين له من الدراهم عشرون درهما ونحوه بان عشرين واشباهها محتاجة الى التمييز فى الاصل بخلاف نعم الرجل زيد والتمييز مبناه على التبيين ثم يعرض له فى بعض المواضع ان يتسرب بالكلام ما يغنى عنه فيصير موكدا وقد تاول الفارسى فى كلام سيبويه على ان معناه لا يكون الفاعل ظاهرا حيث يلزم التمييز بل الفاعل فى حال لزوم التمييز مضمر لا غير واما مع الظاهر فلا يكون الا زائدا وفيه بعد فاستدل المص رحمه الله على الجواز بالقياس والسماع اما القياس فقال بعد التمثيل بله من الدراهم عشرون درهما وبقوله تعالى ان عدة الشهور عند الله اثنى عشر شهرا وقوله تعالى واخا رويبة قومه تسعون رجلا وقوله تعالى فتم ميقات ربه اربعين ليلة وقوله تعالى فى كالجمرة اواشد قوسوة فكما حكم بالجواز فى مثل هذا وجعل سبب الجواز التوكيد او رفع الابهام فكذلك يفعل فى نحو نعم الرجل رجلا ولا يمنع لان تخصيصه بالمنع تحكم بلا دليل هذا لو لم تستعمله العرب فكيف وقد استعملته انتهى وقد تقدم ما فرق به بين ما ذكره من التمثيل وبين نعم الرجل قال ومن ورود التمييز التوكيد لا لرفع الابهام قول ابى طالب

• ولقد علمت بان دين محمد • من خير اديان البرية دينا •

وقول الاخر •

• فاما الذى خيرها تريحى • فاجود جودا من الا قطه •

انتهى ولا يتاتى ذلك الفرق هنا واما السماع فنحو قول جرير والتغلبيون نعم النحل فحلهم فحلا واسهم ذلامنطيق وقول جرير ايضا تزود مثل زاد ابيك وانشد غير المص نعم الفتاة فتاه هند لو بذلت رداء التحية نطقا او بانيا وحكى من كلام العرب نعم القتيل قتيلا اصلح بين بكر وتغلب وهذا وارد فى الاخبار وتاول الماعون السماع انما فحلا وفتاة وزاد تمييز لذلك الضمير وتاخر عن المخصوص على جهة الندور فالنحل والفتاة والزاد هى المخصوصة وفحلهم وزاد ابيك ابدال من المرفوع قبلها هذا ما اورده المرادى ولفوايده سقناه برمته والبيت من قصيدة لجرير يمدح بها عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه منها •

• وسدت الناس قبل سنين عشر • كذاك ابوك قبل الهشر صادا •
• وشبت الفروع فهن خضر • ولو لم تحى اصلهم لبادا •
• تزود مثل زاد ابيك فينا • البيت •
• فاكعب بن مامة وابن سعدى • باجود منك يا عمر الجوادا •

وتبنى المجد يا عمر ابن ليلى ٭ وتكفى المجل السنة الحماد ا
يعود الحلم منك على قريش ٭ وتفرج عنهم الكرب الشداد ا
وتدعوا الله مجتهدا ليرضى ٭ وتذكر فى رعيتك المعاد ا

وباد هلك واتبع الجواد لموضع عمر وهو من شواهد المنادى وكعب هو ابن امامة الايادى احد اجواد العرب قال الواحدى فى امثاله كان كعب فيما يقال اجود من حاتم الطائى حكى انه خرج فى ركب وفيهم من النمر بن قاسط فى الفيظ فضلوا فنفقوا الماء بالمفازة فقعد اصحاب كعب لشرب الماء فلما دار القعب الى كعب ابصر النمرى يجود النظر اليه فاشره كعب بما به وقال للساقى اسق اخاك النمرى يصطبح فذهبت مثلا فشرب النمرى نصيب كعب ذلك اليوم ثم نزلوا من الغد منزلا اخر فنفضا فنوا بقية مائهم فنظر النمرى الى كعب كنظره بالامس ففعل كعب فعلته بالامس وارتحل القوم وقالوا يا كعب ارتحل فلم يكن به قوة النهوض وكانوا قد قربوا من الماء فقيل رد كعب انك وراد فعجز عن الاصابة فلما ايسوا منه خيلوا عليه بثوب يمنعه من السباع وتركوه فمات فقال ابوه يبكيه اوفى الماء على كعب ثم قيل له رد كعب انك وراد فاوردا قالت وكان من جوده انه اذا مات جار ادى ديته الى اهله وان هلك لجاره بعير او شاة اخلفه عليه فجاوره ابو دؤاد الايادى فعامله بذلك فصارت العرب اذا احدث مستجار الحسن جواره قالوا لجار ابى دؤاد ومنه قول قيس بن زهير

٭ سأفعل ما بدا لى ثم اوبى ٭ الى جار كجار ابى دواد ٭

انتهى قال المبرد فى الكامل والتمافن ان يطرح فى الماء الا ناجر ثم يصب فيه الماء ما يغمره ليلا يتقايئوا والمقلة اسم ذلك الحجر وابن سعدى هو كما فى كامل المبرد اوس ابن حارثة بن لام الطائى وكان سيدا مقدما فوفد هو وحاتم بن عبد الله الطائى على عمرو بن هند وابوه المنذر بن المنذر بن ماء السماء فدعا اوسا فقال انت افضل ام حاتم فقال ابيت اللعن لو ملكنى حاتم وولدى ولحمتى لوهبنا فى غداة واحدة ثم دعا حاتما فقال انت افضل ام اوس فقال ابيت اللعن انما ذكرت باوس واحد ولده افضل منى وكان النعمان بن المنذر دعا بحلة وعنده وفود من العرب من كل حى فقال احضروا فى غد فانى ملبس هذه الحلة اكرمكم فحضر القوم جميعا الا اوسا فقيل له لم تتخلف فقال ان كان المراد غيرى فاجعل الاشيا ان لا اكون حاضرا وان كنت المراد فسا طلب ويعرف مكانى فلما جلس النعمان لم ير اوسا فقال اذهبوا الى اوس فقولوا له احضر آمنا مما خفت فحضر فالبسه الحلة فحسده قوم من اهله فقالوا للحطيئة اهجه ولك ثلثمائة ناقة فقال الحطيئة كيف اهجو رجلا اراى فى بيتى اثاثا ولا مالا الا عنده ثم قال

٭ كف الهجا وما تغنى صالحة ٭ من آل لام بظهر الغيب تأتينى ٭

فقال لهم بشر ابن ابى حازم احد بنى اسد بن خزيمة انا اهجوه لكم فاخذ الابل وقعد فاغار اوس عليها فاكتسحها فجعل لا يستجير حيا الا قال قد اجرتك الا اوس

وكان فى هجائه قد ذكر امه فاتى به فدخل اوس على امه فقال قد اتيتك بهشر الهاجى لك ولى قالت او قطيعتى قال نعم قالت ارى ان ترد عليه ماله وتعفو عنه وتحبوه وافعل مثل ذلك فانه لا يغسل هجاءه الا مدحه فخرج فقال ان امى سعدى التى كنت تهجوها قد امرتنى بكذا وكذا فقال لاجرم والله لا مدحت حتى اموت احدا غيرك فعليه يقول ٭

٭ الى اوس بن حارثة ابن لام ٭ ليقضى حاجتى فيمن قضاها ٭
٭ فاوطى الثرى مثل ابن سعدى ٭ ولا لبس النعال ولا احتذاها ٭
٭ انا ابن جلا وطلاع الثنايا ٭

على ان الموصوف محذوف وصفته جملة فعلية وهى جلا على انه فعل ماض وفاعله ضمير مستتر فيه والتقدير انا ابن رجل جلا الامور وكشفها وهذا احد التخريجين فى البيت وقد ذكرناهما مشروحين فيما لا ينصرف وفى النعت ٭

وانشد بعده وهو الشاهد الخامس والستون بعد السبعمائة

٭ نعم الفتى فجعت به اخوانه ٭ يوم البقيع حوادث الايام ٭

على ان المخصوص بالمدح محذوف وهو موصوف بجملة اقيمت مقامه تقديره نعم الفتى فتى فجعت به الى اخره قال ابن جنى فى اعراب الحماسة الهاء فى به عائدة على موصوف محذوف اى نعم الفتى فتى فجعت به حوادث الايام ويوم البقيع ظرفا ويجوز ان تنصبه على انه فى المعنى مفعول به لان الفعل فى هذا النحو يسند الى ظرف الزمان نحو قولك شقى يوم كذا وسر فى وقت كذا فتسند الفعل الى ذلك اليوم والوقت انتهى وقال الطبرسى فى شرح الحماسة جملة فجعت به الى اخره صفة فتى محذوف وهو المخصوص بالمدح خصصته حتى صار كالمعرفة والحذف فى مثل انما هذا يصلح اذا كان الممدوح مشهورا بالبيان ويوم البقيع ظرف منصوب وحوادث الايام فاعل فجعت والفجيعة الرزية وفجعه فجعا من باب نفع فهو مفجوع فى ماله واهله والبيت اول ابيات ثلاثة لمحمد بن بشير الخارجى اوردها ابو تمام فى باب المراثى من الحماسة ولعبده

٭ سهل الفنا اذ احللت بنابه ٭ طلق اليدين مودب الخدام ٭
٭ واذا رأيت صديقه وشقيقه ٭ لم تدر ايهما اخو الارحام ٭

قال الطبرسى سهل الفنا خبر مبتدا محذوف وجعل فناه سهلا للزوار والعفاة وذلك مثل لكثرة احسانه اليهم وقوله مودب الخدام عليه تنبيه على اقتدائهم بولاهم فى تفقد الوراد واكرامهم والسعى فى امورهم والشقيق من اخوان الولادة والصديق من اخوان المودة يقول لا يميز صديقه عن شقيقه فى شمول تفقده لهما وتساويهما فى المحل عنده وهذا هو الغاية فى الكرم ومحمد بن بشير الخارجى شاعر اسلامى وتقدمت ترجمته فى الشاهد الثلاثين بعد السبعمائة وهو من خارجة عدوان قبيلة وليس من الخوارج ونقل ابن خلكان فى ترجمة يزيد ابن مزيد الشيبانى ان المرزبانى ذكر فى كتاب معجم الشعرا ان هذه الابيات

لعمير بن عامر مولى يزيد الشيبانى ربّ لها سيده ورايت انا فى العقد الفريد لابن عبد ربه
هذه الابيات منسوبة لابراهيم بن هرمة والله اعلم

وانشد بعده وهو الشاهد السادس والستون بعد السبعمايه

نعم الفتى المرى انت • هو قطعة من بيت وهلم

ونعم الفتى المرئ انت اذا هم • حضر والدى الحجرات نار الموقد

على انه يجوز وصف فاعل نعم فان المرى صفة الفتى لا بدل منه خلافا لابن السراج كما بينه
الشارح المحقق وهذه عبارة ابى بكر ابن السراج فى الاصول ولا يجوز توكيد المرفوع
بنعم قالوا وقد جاء فى الشعر منعوتا وانشدوا نعم الفتى المرى انت البيت وهذا يجوز
ان يكون بدلا غير نعت فكانه قال نعم المرئ انت وقد نقله ابو على عنه فى تذكرته
واقره قال قرئ على ابى بكر من الاصول نعم الفتى المرى انت البيت قال ابو بكر حمله
قوم على الصفة وهو عندنا على البدل لان وصفه قبيح قال ابو على لان فاعل نعم
اذا كان ظاهرا فالمقصود به الجنس وليس بعد الجنس شئ يلبس فيفصل بينهما
هذا كلامه ورد عليها الشارح المحقق بان هذا المنع ليس بشئ لان الابهام مع مثل هذا
التخصيص باق وهلم فى هذا الرد والتوجيه تابع لابن جنى فانه قال فى بيت الحماسة
ليزيد بن قنانه

لعمرى وما عمرى علىّ بهين • لبئس الفتى المدعو بالليل حاتم

قال اصحابنا فى قول الشاعر نعم الفتى المرء انت ان المرء بدل من الفتى قالوا وذلك ان
فاعل نعم وبئس لا يجوز وصفه من حيث كان واقعا على الجنس والجنس ابعد شئ عن
الوصف لفساد معناه فلما كان كذلك عدلوا به عن الوصف الى البدل فقياس هذا ان
يكون المدعو لا من الفتى واما ان فاجيزه وذلك بان يكون المدح والتفضيل انما وقع
على ان يفضل حاتم على الفتيان المدعوين بالليل اى فاق حاتم جميع الفتيان
المدعوين بالليل ولم يرد انه يفضله على جميع الفتيان عمرا ولو اراد ذلك لما جازت
الصفة ولكنه وصف الفتى وفضل حاتما على جميع الفتيان المدعوين بالليل وكذلك
تقول نعم الرجل الطويل زيد اى فاق زيد فى الرجال الطوال خاصة وهذا معنى ع ادل
تامل يصح انتهى كلامه ولا باس بايراد كلام المرادى فى شرح التسهيل قال فيه فوائد
قال بعد قول التسهيل ولا يؤكد فاعلها توكيدا معنويا باتفاق ما نصه لان القصد بالتوكيد
المعنوى رفع توهم ارادة الخصوص مما ظاهره العموم او رفع توهم المجاز مما ظاهره
الحقيقة وفاعل نعم وبئس فى الغالب بخلاف ذلك لانه قايم مقام الجنس او مؤول بالجامع
لاكمل خصال المدح اللايقة بمسماه ان كان فاعل نعم وبالجامع لاكمل خصال الذم ان كان
فاعل بئس والتوكيد المعنوى منافٍ للتعدد فالتنافى على مذهبه وعلى القول بان ال
عهدية وقد يمكن ان يجوز توكيده توكيدا معنويا بالاتباع المانع قال فى الشرح
واما التوكيد اللفظى فلا يمتنع لك ان تقول نعم الرجل الرجل زيد انتهى قبل ويبقى
ان لا يقدم على جواز ذلك الاسماع لان باب نعم وبئس له احكام معايرة واما

النعت

النعت فلا ينبغى ان يمنع على الاطلاق بل يمنع اذا قصد به التخصيص مع اقامة الفاعل مقام
الجنس لان تخصيصه حينئذ مناف لذلك القصد واما اذا اوّل بالجامع لاكمل الخصال
فلا مانع من نعته حينئذ لامكان ان ينوى فى النعت ما نوى فى المنعوت وعلى هذا يحمل قول
الشاعر نعم الفتى المرى انت البيت وحمل ابن السراج وابو على مثل هذا على البدل واما
النعت فلا حجة لهما انتهى قيل اما منع وصفه فهو قول الجمهور وقال بعضهم لا يجوز عند
البصريين انتهى واجاز ابو الفتح فى بيت الحماسة لبئس الفتى المدعو بالليل حاتم ان يكون
المدعو وصفا للفتى ويقتضى سكوت المص عن البدل والعطف جوازهما قيل وينبغى
ان لا يجوز منهما الا ما يباشره نعم وبئس الكلام انتهى كلام المرادى والبيت من قصيدة
لزهير بن ابى سلمى مدحها سبعة وعشرون بيتا مدح بها سنان بن ابى حارثة المرى بدا
بذكر حبيبته سلمى ثم انتقل الى وصف ناقته الى ان قال

وتيممت عرض الفلاة كانها • عذارى من قطع السحاب الاقهد

والى سنان سيرها ووشيمها • حتى تلاقيه بطلق الاسعد

نعم الفتى المرئ اذ اهم • حضر والدى الحجرات نار الموقد

خلط الوف للجميع ببيته • اذ لا يحل بحيرة المتوحد

بسط البيوت لكى يكون مظنة • من حيث توضع جفنة المسترفد

قوله وتيممت عرض الفلاة الى اخره تيممت قصدت وفاعله ضمير الناقة والعرض
بالضم الجانب والفلاة البيضاء والاقهد الابيض من كل شئ اى كان الناقة سحابة بيضاء
فى سرعتها والسحابة البيضاء اخف واسرع ذهابا بالقلة ما بها وقوله والى سنان سيرها
هو سنان بن ابى حارثة بن مرة بن نشبه بن غيظ بن مرة بن عوف بن سعيد بن ذبيان
كان زهير يمدحه فى الجاهلية ولابنه هرم بن سنان المرى الذبيانى وغالب يمدحه
فى ابنه هرم ووشيمها بالشين المعجمة والجيم قال شارح ديوانه صعود الوشيج سير
خفيف هو الين سير الابل هو سير النجايب وطلق سليم من كل سوء ومكروه يقال
قوم طلق وليلة طلقة ليس فيها حر ولا برد ولا مكروه والاسعد جمع سعد النجوم
وقوله نعم الفتى المرى ينسوب الى مرة الى احد اجداده القريب او البعيد وانت هو
المخصوص بالمدح واذا ظرفية وهم فاعل بفعل محذوف يفسره ما بعده كقوله
تعالى اذا السما انشقت وهم ضمير الوفود والضيوف ولدى ظرف متعلق بحضر والو
الحجرات بضمتين قال شارحه هى حجرات الاضياف يريد البيوت التى تنزل فيها
الضيوف ونار مفعول حضروا والموقد اسم فاعل قال شارحه هو الذى يوقد ليستدل
الغرباء والعفاة بناره فيأتونه يريد انه اشد الناس اكراما لضيوفه اذا حضروا دار
ضيافته فاستدلوا عليها بالنار التى يوقد خادمه ليقبل عليها من راها وقال
العينى اذا للمفاجاة وهم مبتدا احضره واخبره والحجرات بالمعنى الذى ذكره بضمتين
وقوله خلط الوف الى اخره خلط بكسر اللام بمعنى مخالط للناس ومعاشرهم وله الفة بهم
فى بيته والمتوحد المنفرد عن الحى يقال نجيد امنهم حتى لا يقصد ضعيف والحيرة بفتح

الحا المهملة قال شارحه هو الموضع الذى اعتاز اليه ليلا يعرف العفاف والصيوف موضعه
وهذا اشد شئ تنسب العرب به الرجل يقول سنان بالى الحى وينزل بينهم وقوله يبسط
البيوت الخ مضارع وسط وسطا قال الاصمعى يبسط البيوت ينزل وسطها والمظنة قال شارحه
فى الموضع الذى لا تشك فيه والظن يكون يقينا ومنه قوله تعالى ورأى المجرمون النار فظنوا
انهم مواقعوها اى علموا وظن يكون بعد المعاينة وقد ايقنوا ومنه ايضا قوله تعالى وظن داود
انما فتناه فاستغفر ربه وخر راكعا وآب اى ايقن انما فتناه وخر عند اليقين وهذا
كثير فى كلامهم ومنه قوله تعالى يظنون انهم ملاقوا الله اى يوقنون والمسترفد الذى يطلب
الرفد وهو النيل والعطا والجفنة القصعة التى يطعم فيها الطعام وترجمة زهير تقدمت
فى الشاهد الثامن والثلاثين بعد المايه

وانشد بعده وهو الشاهد السابع والستون بعد السبعمايه

فنعم مزكاة من ضاقت مذاهبه • ونعم ما هو فى سر واعلان

على ان من الثانية موصولة بمعنى الذى وقعت فاعلا لنعم عند ابى على والمبرد وهو
مبتدا وخبره محذوف تقديره مثله والجملة صلة من والمخصوص بالمدح محذوف تقديره
بشر والما قوله فى سر واعلان فهو متعلق بنعم ولا يجوز ان يتعلق بمحذوف على انه خبر
هو الواقع صلة والموصول لما بينه ابو على وقد بسط الكلام على هذا المراع فى احتمال
وجوه ثلاثة لمن فلا باس بنقل كلامه قال فى الكتاب قال الشاعر

وكيف ارهب امرأ اوراع له • وقد زكات الى بشر بن مروان

فنعم مزكاة من ضاقت مذاهبه • ونعم ما هو فى سر واعلان

التقدير فى الظرف انه يتعلق بنعم وذلك كانه لا يخلو من ان يكون خبرا هو وفى الصلة
او يكون متعلقا بنعم فلا يجوز ان يكون متعلقا بمحذوف على ان يكون فى موضع خبر
هو التى فى الصلة او يكون لان التقدير قبل كون الكلام صلة يكون هو فى سر واعلان
وهذا معنى له فاذن المعنى كرم هذا الانسان فى سره وعلانيته اى ليس ما يفعله من الخير
لتصنع فيفعل الخير فى السر كما يفعله فى العلانية واذا كان كذلك احتاج الموالى جزء اخر حتى
تستقل الصلة وذلك الجزء ينبغى ان يكون الذى هو مثله ولا يكون الذى هو هو لتكون
الصلة شايعة فلا تكون من مخصوصه لانها فاعل نعم فاذا قدرت الذى هو هو فانت
تريد الذى هو مثله فتحذف المضاف فيصير الذى هو هو بمعناه مثله جايز ايضا وقد
يجوز فى القياس ان تجعل من نكرة فاذا جعلت نكرة احتاجت الى صفة فتكون الجملة
التى قدرتها صلة لها بتقدير صفة يكون المقصود بالمدح بعضا لان ذكر قد جرى كما جرى ذكر
ايوب قبل قوله تعالى نعم العبد فاستغنى بذلك عن ذكر ما يخصه بالمدح واظهاره ويجوز
فى القياس ان تجعل من نكرة ولا تجعل له صفة كما فعل ذلك بما فى قوله تعالى فنعما هى
فاذا جعلتها كذلك كان كانه قال فنعم رجلا فيكون موضع من نصبا ويكون هو كناية
عن المنصوف بالمدح ووجه القياس فى الحكم على من انها نكرة غير موصوفة انهم جعلوا تارة
شيا وهو اشد اشاعة وابهاما من من فاذا جاز ان لا توصف مع انها اشد ابهاما من

من

من كان ان لا توصف من اجوز لانها اخص منها فيصير كانه قال نعم رجلا هو لانها تخص
الناس ومن اشبههم كما كانت ما تعم الا اشيا الا ان لم تعلمهم فى الاستعمال تركوا من بغير
صفة كما تركوا ما غير موصولة فى الخبر نحو التعجب والاية التى تلوناها انتهى كلام ابى على وقد
نسب ابن هشام فى المغنى هذا التخريج الاخير الى ابى على ونسب الاول الى غيره قال فى
بحث من وفى الباب الثالث ان من تاتى نكرة تامة عند ابى على قاله فى قوله ونعم من هو فى
سر واعلان فزعم ان الفاعل مستتر ومن تمييز وقوله هو مخصوص بالمدح فهو مبتدا
خبره ما قبله او خبر لمبتدا محذوف وقال غيره من موصول فاعل وقوله هو مبتدا خبره هو
اخر محذوف وفى على حد قوله وشعرى شعرى فالظرف متعلق بالمحذوف لان فيه معنى الفعل اى
ونعم من هو الثابت فى حالتى السر والعلانية قلت ويحتاج الى تقدير هو ثالث يكون
مخصوصا بالمدح انتهى وصاحب هذا القول هو ابن مالك قال فى شرح الكافية هو مبتدا
خبره هو اخر محذوف والتقدير ونعم من هو هو فى سر واعلان وفى متعلقة بهو المحذوف
لان فيه معنى الفعل انتهى وعرف ضعف تقديره هو هو من كلام ابى على وقدر ابن مالك
فى شرح التسهيل الوجه الثالث قال لا يصح لوجهين احدهما ان التمييز لا يقع فى الكلام
بالا مستغرا الا نكرة صالحة للالف واللام ومن بخلاف ذلك فلا يجوز كونها تمييز الثانى ان
الحكم عليها بالتمييز عند القايل به مرتب على كون من نكرة غير موصوفة وذلك مختلف
باجماع فى غير محل النزاع فلا يصار اليه بلا دليل عليه فصح القول بان من فى موضع
رفع بنعم اذ لا قايل بغيره ثالث انتهى ورفعها بنعم عنده انما يكون على جعلها موصولة
بمعنى الذى لانه الذى ذكره واما على جعلها نكرة موصوفة بالجملة التى بعدها كما هو الوجه
الثانى فى كلام ابى على فلا وهو وارد على قوله اذ لا قايل بغيره ثالث فتامل ويكون
هذا من لغة من يرفع بنعم النكرة كما ياتى بعد هذا وقال التبريزى فى شرح الكافية بان
نحو نعم غلام زيد بنصب الغلام فحكم تمييز ولم يقبل اللام وايضا كونه فاعلا لا يصح الا اذا
كان معرفا باللام او مضافا الى المعرف باللام ومن ليس شيا من ذلك واما الثانى فغارض
بمثله فى هذه الصورة فيما تقدم لا فى هذه الصورة انما يجوز ان يقع فاعلا اذا كان معرفا
باللام او مضافا اليه وليس كذلك انما فى غير هذه الصورة انما يقع فاعلا اذا كان معرفة اذا
كان فى غير صورة فانما هى نكرت كونها معرفة غير موصولة ولا يصار اليه من غير دليل واما
المصرع الذى قبل هذا وهو ونعم مزكاة من ضاقت مذاهبه فقد قال ابن مالك
ان من فيه موصولة ايضا قال فى شرح التسهيل ومما يدل على ان فاعل نعم قد يكون
موصولا ومضافا الى موصول قول الشاعر ونعم مزكاة من ضاقت مذاهبه البيت قال فلو
لم يكن هذا الاسناد نعم الى المضاف الى من لكان فيه حجة على صحة اسناد نعم الى من لا ما
فاعل نعم لا يضاف فى غير ندور الى ما يصلح اسناد نعم اليه فكيف وفيه نعم هو انتهى قال
المرادى قيل ولا حجة فى البيت لاحتمال ان تكون من فى قوله مزكاة من نكرة موصوفة وتكون
نعم قد رفعت المضاف الى النكرة على ما تقدم نقله عن الاخفش انتهى وقوله وكيف ارهب
الخ الرهب بحركة الخوف وراع يراع للمفعول من الروع وهو الفزع وفاز كما بالزاى

رجلا ص

المجة والمز في اخره اى الجا يقال زكات اليه اى لجات اليه والمزكا مفعل اسم مكان منه
بمعنى الملجا وبشر هو ابن مروان بن الحكم بن ابى العاص بن امية القرشى العبشمى الاموى
كان سمحا جوادا ولى امرة العراقين لاخيه عبد الملك وهو اول امير يات بالبصرة وذلك
سنة خمس وسبعين عن نيف واربعين سنة والبيتان لم اقف على قايلهما والله اعلم

وانشد بعده وهو الشاهد الثامن والستون بعد السبعمايه

فنعم صاحب قوم لا سلاح لهم

على ان نعم فاعل نعم نكرة مضافة الى مثلها قليل قال المرادى فى شرح التسهيل بعد قول
ابن مالك وقد ينكر مفردا او مضافا حكى الاخفش ان ناسا من العرب يرفعون
بنعم النكرة مفردة ومضافة فيقال على هذا نعم امرء زيد ونعم صاحب قوم عمرو
ووافق الاخفش فى كون الفاعل نكرة مضافة والى هذا ونحوه اشار بقوله وفاعل
فى الغالب وقل اجازة كونه مضافا الى نكرة عن الكوفيين وابن السراج ومنع ذلك
عامة النحويين الا فى الضرورة كقوله فنعم صاحب قوم لا سلاح وصاحب الركب
عثمان بن عفانا وقد كان يمكن تاويل هذا البيت على حذف التمييز لولا ان الاخفش
حكى ان ذلك لغة العرب وزعم صاحب البسيط انه لم يرد نكرة غير مضافة وليس
كما زعم بل ورد ولكنه اقل من المضاف ومنه قوله وسلمى اكل الثقلين

وسلمى اكل الثقلين حسنا ... وفى ابوابها قمر وريم
نيا فى البرط عز الشنايا ... ورير النسا ونعم نتيم

والتيم الضجيع والضجيعة واجاز بعض النحويين ان يكون فاعل نعم وبيس مضافا
الى ضمير مافيه الالف واللام فاجاز القوم نعم صاحبهم انت وانشد فنعم اخو الهيجا
ونعم شهابها قال بعضهم والصحيح المنع وهذا مما يحفظ ولا يقاس عليه انتهى وبقى فى
القسمة المذكورة الموصوفة كما تقدم فى الشاهد قبل هذا وقال ابو على فى المسائل البصرية
اعلم ان العرب تجعل ما اضيف الى ما لبس فيه الف ولام بمنزلة ما فيه الالف واللام فترفعه
كما ترفع ذلك فتقول نعم اخو قوم زيد قال فنعم صاحب قوم لا سلاح لهم لما بمنزلة
القوم فان قلت لعله ينشد بالنصب صاحب قوم قلت لا يكون ذلك لانك لا تعطف
معرفة مرفوعة على نكرة منصوبة وهذا ضعيف ولو قلت نعم رجلا فى الدار
وزيدا لم يجز لانه لبس قبل زيد شى يعطف عليه لان فى الدار لبس باسم ورجلا
نكرة منصوبة انتهى قال ابن يعيش ولو نصبت صاحب قوم فى غير هذا البيت على التفسير
لجاز كما تنصب النكرة المفردة نعم رجلا لكنه يضعف ههنا لعطفك فى قولك وصاحب
الركب عثمان والرفع لا يعطف على المنصوب وكان الذى حسن ذلك فى البيت قوله
وصاحب الركب فعطف عليه ما فيه الالف واللام دل على انها فى المعطوف عليه مرادة
لان المعنى واحد فاعرفه والبيت لكثير بن عبد الله النهشلى وقيل لحسان بن ثابت انتهى
وقد راجعت ديوان حسان فلم اجده وقال العينى عزاه ابن السيرافى فى شرح ابيات
الاصلاح لكثير بن عبد الله المذكور وقد راجعته ايضا فلم اجده وقال ايضا ونسبه

صاحب

صاحب الموعب فى اللغة وابو حاتم فى كتاب اصلاح المفسد الى اوس بن سغرا وقبله

ضحوا باشمط عنوان السجود به ... يقطع الليل تسبيحا وقرانا

واقول ذكره الذهبى فى تاريخه ان هذا البيت من ابيات لحسان بن ثابت وقد راجعت ديوان
فرايت ابيانا على هذا الوزن وقافيتها هذا البيت والله اعلم وكثير بن عبد الله المذكور اورده ابن
حجر فى قسم المخضرمين من الاصابة قال هو كثير بن عبد الله بن مالك بن هبيره بن صخر بن
نهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة يعرف بابن العزيرة النهشلى ذكره المرزبانى فى معجم الشعرا
وقال شاعر مخضرم بقى الى امرة الحجاج وهو الذى يقول فى قصيدة رثى بها عثمان بن عفان
رضى الله عنه لعمر ابيك

لعمر ابيك فلا تجزعن ... لقد ذهب الخير الا قليلا
وقد فتن الناس من دينهم ... وخلى بن عفان شراطويلا

قال ابو الفرج الاصبهانى كان شاعرا مخضرما ادرك الجاهلية والاسلام وغزا الطالقان
فى عهد عمر رضى الله عنه مع العباس بن مرداس واخيه وانشد له فى ذلك ابيانا منها

سقى مزن السحاب اذا استهلت ... مصارع فتية بالجوزجان

وقوله ضحوا الى اخره اى ذبحوه كالاضحية فى المصباح وضحى تضحية اذا خرج الاضحية
وقت الضحى هذا اصله ثم كثر حتى قيل ضحى فى اى وقت كان من ايام التشريق ويقدى
بالجوف فيقال ضحيت بشاة والتمشيط بالتحريك بياض شعر الراس يخالط سواده والرجل
اشمط والمراة شمطا وشمط يشمط من باب فرح وعنوان مبتدا بمعنى علامة وبه خبره
والجملة صفة اشمط وقال العينى عنوان السجود حال من ضمير يقطع ويجوز جره على النعت
لاشمط كانه قال باشمط ظاهر الخير قال ابو الحجاج وقد يكون حالا من اشمط وان كان
نكرة لانها مفهوم من يراد بها هذا كلامه واقول الحالية لا تجوز لا لفظا ولا معنى
على الاول ولفظا على اننا فى للتعريف وقوله فنعم صاحب قوم الى اخره قال العينى
اشارة الى فضل عثمان وانه يغنى يوم القيامة بالشفاعة عنا من دافع فى الدنيا بسلاحه
عن عزل الجماعة وقد يكون السلاح ايضا عبارة عن بذله لماله وتوسعته لصحبه فيكون
ذلك اجدى من السلاح لحامله هذا كلامه وليس ذلك معنى الشعر انما معناه اشارة الى
قوله يوم الدار ان رمى سلاحه كان حرا وقوله صاحب الركب اى ركب الحج

وانشد بعده وهو الشاهد التاسع والستون بعد السبعمايه

اوحرة عيطل تيجاء مجفرة ... وعايم الزور نعمت زورق البلد

على انه قد يونث نعم لكون المخصوص بالمدح مونثا وان كان الفاعل مذكرا فانه انث نعم
مع انه مسند الى مذكر وهو زورق البلد لانه يريد الناقة فانث على المعنى كانه قال نعمت
البلد فى قولهم هذه الدار نعمت البلد حين اراد به الدار وكقول الراجز

نعمت جزاء المتقين الجنة ... دار الامانى والمنى والمنه

والحرة الكريمة واراد بها الناقة والعيطل الطويلة العنق وتيجا بفتح المثلثة وسكون الوحدة
بعد جيم المضخمة التيج وهو الصدر كذا جاء فى تفسير هذا الشعر والتيج بفتحتين مابين

الكامل الى الظهراى ان هذا منها عظيم وقال ابن يعيش ثبجا عظيمة السنام والمجفرة بضم الميم وسكون الجيم وكسر الفاء العظيمة الجنب الواسعة الجوف والجفرة بالضم الوسط يقال فرس مجفر وناقة مجفرة اذا كانت عريضة المحزم وصفها بانها عظيمة القوايم وكنى عن ذلك بدعايم الزور والدعايم القوايم والزور بفتح الزاى اعلا الصدر وقال ابن السيد فى دعايم الزور الضلوع وكل ضلع دعامة وانتصب دعايم الزور على التشبيه بالمفعول به فهو من باب الحسن الوجه وقيل انتصابه على التمييز وهو ضعيف لانه معرفة واحظا صاحب التخمير والموشح فى قولها انه منصوب على التمييز للمخصوص بالمدح المحذوف وناصبه نعمت وزورق فاعل نعم والمخصوص بالمدح محذوف وهو ضمير الجزء اى هى والزورق السفينة والبلد الارض والمفازه وهذا كقولهم الابل سفن البر فان الابل تشبه بالسفن والمفاوز بالبحار وهذا التشبيه شايع قال ابو عبيد فى الغريب المصنف البوصى الزورق وتعقبه على بن حمزة البصرى بان البوصى انما هو من سفن البحر وهو بالفارسية بوزى والزورق بالنبطية وقد تكلمت به العرب وجمعه الزوارق والزورق ما يجرى فى الماء العذب بدجلة والفوات انتهى والبيت من قصيدة لذى الرمة مدح بها بلال بن ابى برده وقبله

- ومنهل اجن قفر محا مفره ٭ خضر كواكبه ذى عريض لبد
- فرجت عن جوفه الظلماء محلمى ٭ عنوج من العيد والاسراب لم تزد
- باق على الابن بعيطى ان رفقته ٭ معجا رقافا فان تحرق به نجد
- اوحرة عيطل ثبجا مجفرة ٭ البيت
- لانت عريكتها من طول ما سمحت ٭ بين المفاوز نتام الصدى الفرد
- حنت الى نعم الدهنا فقلت لها ٭ امى بلا على التوفيق والرشد

المنهل المورد والوارد والاجن الماء المتغير الطعم واللون واجن الماء اجن من باب ضرب ونصر اجنا واجونا وحكى اجن من باب فرح والمحاضر جمع محضر كجعفر وهو الموضع المحمه الى المياه وكوكب الشى معظمه والعريض كجعفر باهال الاول واعجام الاخر الطلب وهو الاخضر الذى يعلو الماء والبد بكسر الموحدة المتلبد المتراكب بعضه فوق بعض والظلماء مفعول فرجت وجملة يحلى حال من تا فرجت والعوج بفتح المهملة وسكون الواو بعدها جيم اللين المعاطف من الابل والخيل والعيس بكسر المهملة فحل ينجب من الابل والاسراب جمع سرب بالكسر وهو القطيع من القطا والظبا والوحش والنسا وتزد من ورود الماء والابن التعب والمج بفتح الميم وسكون العين المهملة بعدها جيم سرعة السير والرقاق بضم الراء الرقيق وتخرق بفتح الراء مضارع خرق بكسرها خرقا بفتحتين اذا عمل شيا فلم يرفق به والاسم الخرق بالضم وهو العنف ويحذر من الوخذ وهو ضرب من سير الابل وهو ان يرمى بقوايمه كشى النعام والعريكة الخلق والتتام تفعال من النيم وهو صوت فيه ضعف كالانين والصدى ذكر البوم والفرد بكسر الراء المنفلب فى الصوت والفتح بفتحها الفنا تيال عزه الطاير من باب فرح والنعم بفتحتين الابل والدهنا موضع بلا دبنى تميم وتيصر واسمى اقصدى وترجمة ذى الرمة تقدمت فى الشاهد الثامن من اول الكتاب ٭

وانشد

وانشد بعده وهو الشاهد السبعون بعد السبعمايه

- بعد ما تملى ٭ وهو قطعة من بيت من معلقة امرء القيس وهو
- قعدت له وصحبتى بين ضارج ٭ وبين العذيب بعد ما تاملى

على ان بعد فيه للمدح والتعجب واصله بعد بفتح الباء وضم العين اماله الحق بفعل المدح ويجوز فى تا يه وجهان فتحها وتسكين عينها بحذف حركتها وضمها بنقل حركة عينها اليها كما يجوز فى كل فعل المراد به المدح او التعجب كما قال الشارح المحقق فى اخر الفصل وصوره بهذا البيت وقد روى ايضا بالوجهين قال العسكرى فى كتاب التصحيف رواه ابو اسحاق الزيادى عن الاصمعى بعد مضمرة التا وبعناه يا بعد ما تاملت على التعجب اى ثبت فى النظر ابن يسقى ورواه ابو حاتم بعد بفتح التا وقال خفف بعد فاسكن العين وبنيت التا مفتوحة مثل كرم وكرم انتهى وفيه رد على ابن مالك فى التسهيل فى اشتراط نقل ضم العين الى الفاكون الاخر فاطنا كيب وحسن وما بعد بعد اما زايدة ومتا ملى فاعل بعد وهو مضاف الى التا والرفع فيه مقدر والمخصوص بالمدح محذوف واما اسم نكرة منصوبة المحل على التمييز للضمير المستتر فى بعد ومتاملى هو المخصوص بالمدح والتعجب فتكون ما كما فى قوله تعالى فنعما هى وقيل هذا البيت

- اصاح ترى برقا اريك وميضه ٭ كلمع اليدين فى حبى مكلل
- يضى سناه او مصابيح راهب ٭ امال السليط بالذبال المفتل
- قعدت له وصحبتى البيت

قوله اصاح ترى الى اخره الهمزة لنداء القريب وصاح مرخم صاحب وحذف هزة الاستفهام بعده للضرورة والوميض والايماض اللمعان يقال وميض البرق واومض اذا لمع وتلالا واللمع التحرك والتحريك جميعا والحبى بالحاء المهملة وكسر الموحدة هو السحاب المتراكم سمى به لانه حبا بعضه الى بعض اى تراكم وجعله مكللا لانه صار كالاكليل لاسفله ومنه قولهم كللت الرجل اذا توجته ويروى مكلل بكسر اللام فاعل من كلل تكليلا اذا تبسم يقول يا صاحبى هل ترى برقا اريك المعانه فى سحاب تراكم صار اعلاه كالاكليل لاسفله او فى سحاب تبسم بالبرق يشبه برقه تحريك اليدين اراد يتحرك تحركهما وتقدير البيت اريك وميضه فى حبى مكلل كلمع اليدين شبه لمعان البرق وتحركه بتحرك اليدين وقوله يعنى سناه الى اخره السنا بالقصر الضوء يقال سنا يسنو والسليط الزيت وقيل الشيرج سمى سليطا لاضائته السراج ومنه السلطان لوضوح امره بالذبال جمع ذبالة وهى الفتيلة ومعنى اضاء السليط انه لم يعزه واكثر الايقاد به وروى امال السليط انه لم يعزه واكثر الابقاد به وروى فعيل من المقلوب وتقديره امال الذبال يريد انه يميل المصباح الى جانب فيكون اشد اضاءة لتلك الناحية من غيرها يقول هذا البرق يتلالا ضوءه فهو يشبه فى تحركه لمع اليدين ومصابيح الرهبان هذا ما نقلته من شرح الزوزنى ومصابيح بالجر معطوف على لمع وقوله قعدت له الى اخره قال الخطيب التبريزى صحبه بالضم اسم جمع صاحب وضارج والعذيب مكانان اى قعدت لذلك البرق انظر متى اين يجى بالمطر ومعنى قول بعد ما تامل ما ابعد

ما تاملت وروى الرياشى بفتح الباء وهى تحتمل معنيين احدهما ان المعنى بعد ثم حذف الضمة ويجوز ان يكون المعنى بعد ما تاملت هذا كلامه وقال الزوزنى يقول قد نظرت الى السحاب واصحابى بين هذين الوصفين وكنت معهم فبعد متاملى وتاملوا المنظور اليه اى بعد السحاب الذى كنت انظر اليه وارقب سطره وشيم برقه يريد انه نظر الى هذا السحاب من مكان بعيد فتعجب مما بعد نظره انتهى وحاصله ان بعد بالفتح فعل ماض مسكن العين وما زائدة ومتاملى اسم مفعول واقع على السحاب مضاف الى ياء المتكلم كما سبق من تقرير كلام التبريزى المحقق من انه مصدر مضاف الى الياء ثم قال الزوزنى وقال بعضهم ان ما فى البيت بمعنى الذى تقديره بعد ما هو متاملى فحذف المبتدا والخبر وتقديره على هذا القول بعد السحاب الذى هو متاملى انتهى وترجمة امرء القيس تقدمت فى الشاهد التاسع والاربعين

وانشد بعده وهو الشاهد الواحد والسبعون بعد السبعمايه

• وحب بها مقتولة حين تقتل • على ان حب فيه للمدح والتعجب واصلها حب بضم العين للتحويل المذكور فان نقلنا حركة العين الى الفا بعد حذف حركتها صار حب بضم بفتح الاول والادغام فى الصورتين واجب لاجتماع المثلين والاول منهما ساكن وفاعلها الضمير المرتث المجرور بالباء ان هذه الصيغة تعجبية لكونها بمعنى احبب بها قال ابن الحاجب فى امالى المفصل مقتولة نصب على الحال من الضمير فى بها وبها فاعل حب زيدت فيه الباء على غير قياس كقوله كفى بالله شهيدا وقال صاحب التخمير الباقى لها ههنا للتعجب ونظيره قولهم كفاك برجل وقال ابن السراج الباء دخلت لانها دليل التعجب كما قالوا انك من رجل عالم لم تسقط من لانها دليل التعجب وهى كالباقى كفى بالله ومقتولة حال انتهى قال ابن يعيش حب من المضاعف الذى عينه ولامه من باب واحد وفيه لغتان حب واحب اكثر فى الاستعمال واما حب فوزانه فعل بفتح العين قال الشاعر

• فوالله لولا ثمره ما حببته • ولا كان ادانى من عبيد وسرق •

فاذا اريد به المدح نقل الى فعل فتقول حب زيد اى صار محبوبا ومنه قوله وحب بها مقتولة حين تقتل وكذلك قول الاخر هجرت غضوب وحب من يتجنب • وذهب الفرا الى ان حب اصله حبب مضموم العين واستدل بقولهم حبيب وفعيل بابه فعل كظريف وكريم من ظرف وكرم والصواب ما ذكرناه لانه قد جاء متعديا وفعلا لا يكون متعديا واما قولهم حبيب فلا دليل فيه لانه مفعول لمحبوب ومحبوب واحد فهو كجريح وقتيل وحبيب من حب ان اريد به المدح فاعل كظريف وحب فعل متصرف تقول منه حببه بالكسر وهو من الشاذ لان فعل اذا كان مضاعفا متعديا لمضارعة ينفعل بالضم نحو رددته وشددته وقالوا فى المفعول محبوب وقل محب وجاء محب فى اسم الفاعل وقال صاحب انتهى هذا والرواية فى البيت • واطيب بها مقتولة حين تقتل • بصيغة التعجب من الطيب وقبله • قتلت اقتلوا عنكم بمزاجها • وقيل الخمر مزاجها وكسر

مزجها بالماء جعل مزاجها بالماء قتلها وروى ابو حنيفة الدينورى فى كتاب النبات

• فلذت لمرتاح وطابت لشارب • واحب بها مقتولة حين تقتل •

وقال اذا كانت الخمر طيبة فهى لذة نعت بها وقد لذت لشاربها تلذ لذة ولذاها شاربها يلذها لذا ولذاذة انتهى وهذا مركب من بيتين كما ترى والبيت من قصيدة للاخطل النصرانى مدح بها خالد بن عبد الله بن اسيد بن ابى العيص بن امية وكان احد اجواد العرب فى الاسلام وهذه القصيدة اول ديوانه وقبله

• وجاوا بيسانية هى بعد ما • يعل بها الساقى الذوا سهل •
• فتوقف احيانا فيفصل بيننا • غنا مغن او شوا مرعبل •
• فلذت لمرتاح وطابت لشارب • واجمعت منها مراح واخيل •
• فما لبثت نشوة لحقت بنا • توابعها مما نعل وتنهل •
• تدبيبا فى العظام كانه • دبيب نمال فى نقا يتهيل •
• فقلت اقتلوها عنكم بمزاجها • واطيب بها مقتولة حين تقتل •

الشرب م

وبيسان بلدة بغور الشام تنسب اليها الخمر والعلل الثانى والشوا الكباب والمرعبل المقطع والمراح بالكسر المروى والاخيل الخيلاء والعجب ونشوتها رائحتها وتوابعها ما لحق من سكرها والنشوة السكر ايضا والنهل الشرب الاول كذا فى شرح ديوانه والنقا الكثيب من الرمل ويتال بالكسر جمع نمل ويتهيل يتصبب وترجمة الاخطل تقدمت فى الشاهد الثامن والسبعين

وانشد بعده وهو الشاهد الثانى والسبعون بعد السبعمايه

لا يمنع الناس منى ما اردت ولا • اعطيهم ما اراد واحسن ذا ادبا •

على ان حسن منه للمدح والتعجب ويجوز فى مثله ينقل ضمة العين الى الفاء فعل الشاعر وان تحذف وتبقى الفاء على فتحها والبيت انشده الجوهرى قال وقد حسن الشئ وان شئت خففت الضمة فقلت حسن الشئ ولا يجوز ان تنقل الضمة الى الحا لانه خبر وانما يجوز النقل اذا كان بمعنى المدح او الذم لانه يشبه فى جواز النقل بنعم وبئس وذلك لان الاصل فيهما نعم وبيس وذلك لان الاصل فسكن ثانيهما ونقلت حركته الى ما قبله وكذلك كل ما كان فى معناهما قال الشاعر • لم يمنع الناس منى ما اردت به • البيت اراد حسن هذا ادبا فخفف ونقل انتهى كلامه وقال ابن السيرافى يريد انه يظهر الناس فيمنعهم ما يريدون منه ولا يمنعونه ما يريد منهم لعزه وقهره له • واستحسن هو هذا وجعله ادبا حسنا وذا فاعل حسن وادبا منصوب على التمييز انتهى وقال الجواليقى فى شرح ادب الكاتب الادب الذى كانت العرب تعرفه فاستحسن ما يحسن من الاخلاق وفعل المكارم مثل ترك السفه وبذل المجهود وحسن اللقا قال الفتوى لم يمنع الناس منى ما اردت البيت كانه ينكر على نفسه ان يعطيه الناس ولا يبطيهم واصطلح الناس بعد الاسلام بمدة طويلة على ان يسموا العالم بالنحو والشعر وعلوم العرب اديبا ويسمون هذه العلوم الادب وذلك كلام مولد لان هذه العلوم

قيلام

مزجها

حدثت فى الاسلام واشتقاقه من شيئين ويجوز ان يكون من الادب وهو العجب ومن الادب مصدر قولك ادم فلان القوم يأدبهم ادبا اذا دعاهم قال طرفة نحن فى المشتاة ندعو الجفلى لا ترى الادب فينا ينتقر • فاذا كان من الادب الذى هو العجب فكانه الشئ الذى يعجب منه لحسنه لان صاحبه الرجل الذى يعجب منه لفضله واذا كان من الادب الذى هو الدعا فكانه الشئ الذى يدعو الناس الى المحامد والفضل فيها هم عن القبايح والجهل والفعل منه ادبت ادب ادبا من باب فرح فاذا اديب والمتادب الذى قد اخذ من الادب بحظ وهو متفعل من الادب يقال منه ادب الرجل يأدب اذا صار اديبا مثل كرم اذا صار كريما انتهى والبيت من قصيدة لسهم بن حنظلة العنوى اوردها بعضها ابو تمام فى كتاب مختار اشعار القبايل وهذا اوله

• اذا افتقرت نأى واشتد جانبه • وان راك عينا لان وافترما •
• وان اتاك لمال او تنصره • انى عليك الذى تهوى وان كذبا •
• مدلى القرابة عند النيل يطلبه • وهو البعيد اذا نال الذى طلبا •
• حلو اللسان بعيد القلب مشتمل • على العداوة لا بين الهم اصطحبا •
• لله منفق ما انفقت محتسبا • اذا شكرت وموتيك الذى كتبا •
• بل لو سل الله ما ضنوا عليك به • وكايمن عليك الله ما وهبا •
• يا للرجال لاقوام اجاورهم • مستقبسين واما يقبسوا لهبا •
• يصلون نارى واصليها لغيرهم • ولو اشا لقد كانوا لها حطبا •
• من الرجال رجال لا اعاتبهم • ولا انازع منهم هامتى رعبا •
• من لا يزل عرضا ارمى مقاتله • لا يبتغى وهو منى واقف كثبا •
• ولا اسب امرأ الا رقعت له • عارا يسب به الاقوام اولقبا •
• قد يعلم الناس انى من خيارهم • فى الدين دينا وفى احسابهم حسبا •
• لا يمنع الناس منى ما اردت ولا • اعطيهم ما ارادوا حسن ذا ادبا •

وسهم بن حنظلة شاعر مخضرم ادرك الجاهلية والاسلام ذكره ابن حجر فى قسم المخضرمين من الاصابة عن المرزبانى قال الامدى فى المؤتلف والمختلف سهم بن حنظلة بن جاوان بن خويلد احد بنى شيبة بن غنى بن اعصر فارس مشهور وشاعر محسن وهو القايل

• كم بين عدو قد رمانى كاشح • وبخوت من امراء غر واشهر •
• وحذرت من امر فرجانى • لم يبكنى ولقيت ما لم احذر •

ثم قال ومنهم سهم صاحب القصيدة المختارة الطويلة التى يقول فيها

• تدنى الفتى فى الغنى للراغبين اذا • ليل التمام لهم القتر الغربا •
• حتى تموت يوما او يبالك فتى • لاقى التى تشعب الاقوام فانشعبا •

انتهى وقد اخطا فى هذا فان صاحب القصيدة هو سهم الذى ذكره اولا والبيتان من تلك القصيدة وقد نسبها اليه ابو تمام وغيره وقد اشتبه على الامدى فظن سهما

اثنين وان صاحب القصيدة غير سهم العنوى والصواب ما ذكرنا وسهم الذى ذكره ثانيا مجهول ولهذا لم يرفع نسبه الى اب ولا الى جد ولم يذكره غير الامدى احد والله اعلم بالصواب

حروف الجر

انشد بعده وهو الشاهد الثالث والسبعون بعد السبعماية وهو من شواهد سيبويه

• بانت تنوش الحوض نوشا من علا •

على ان علا فيه مبنى على الضم كقولهم من عل بحذف المضاف اليه وبيانه ما قاله ابن جنى فى شرح تصريف المازنى نقلا عن ابى على ان الالف فى علا منقلبة عن الواو لانه من علوت وان الكلمة فى موضع مبنى على الضم نحو قبل وبعد لانه يريد نوشا من اعلاه فلما اقتطع له المضاف من المضاف اليه وجب بنا الكلمة على الضم نحو قبل وبعد فلما وقعت الواو وبعدها متحركة وقبلها فتحة قلبت الفا وهذا مذهب حسن انتهى وقال ابو على فى التذكرة يجوز ان يكون علا مبنيا معرفة ويجوز ان يكون معربا نكرة فان كان مبنيا كانت الالف منقلبة عن الواو لتحركها بالضمة وان كان معربا كانت منقلبة عن الواو لتحركها بالجر فان قيل لا يكون الا مبنيا لانه معرفة لتقدم الحوض والمعنى من علا الحوض فنقول قد قال الله تعالى لله الامر من قبل ومن بعد فهما نكرتان وان كان ذكر العلبة قد تقدم وكان معلوما ان معنى الكلام لكرتان من قبل الغلبة وبعدها انتهى فعلم من هذا انه لا يتعين بناوه على ضمة الواو المنقلبة الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها لقطعه عن الاضافة وتنية معناه لجواز ان يكون معربا بالجر والتنوين المقدرين على الواو المنقلبة ولا ينوى المضاف اليه لا لفظه ولا معناه ولا يكون كسائر الاسما النكرة كما فى قراة من قبل ومن بعد بالجر والتنوين المقدرين على الواو المنقلبة ولا ينوى المضاف اليه لا لفظه واستشهد به سيبويه فى باب ما ذهب لامه من ابواب التحقير قال الاعلم استدل به على ان قولهم من على محذوف اللام واذا صغرته اسما ردت لامه فتقول على لان اصله من العلو انتهى ولسيبويه اورده ابن السراج فى الاصول وروى سيبويه وهى تنوش الحوض بدل بانت تنوش قال الفراء فى تفسيره النوش التناول قال الشاعر

• فهى تنوش الحوض نوشا من علا • نوشا بها تقطع اجواز الفلا •

قال الاعلم وصف ابلا وردت الماء فى فلاة من الارض فعافته وتناولته من اعلاه ولم تمعن فى شربه انتهى وقال الجواليقى فى شرح ابيات ادب الكاتب يصف ابلا تشرب من ماء الحوض وتتناول ما فيه الماء تناولا من فوق تقطع به ارضا بعيدة وتستغنى به عن المبالغة فيه والاجواز جمع جوز بضم الجيم وهو الوسط وقال ابن السيد فى شرح ابياته ايضا لا اعلم هذا الرجز لمن هو يصف ناقة شربت الماء من الحوض وقد يمكن ان يصف ابلا ويريد بقوله تقطع اجواز الفلا انهم كانوا اذا حاولوا سفرا سقوا ابلهم الماء على نحو ما يقدرونه من بعد المسافة وقربها ويجعلون اظا ابلهم ثلثا وربعا وخمسا الى العشر والعشر نهاية الاظا وكانوا ربما اخنوا جوافى الفلاة الى الماء ولا ماء عندهم فيبخرون الابل ويستخرجون ما فى اجوافها من الماء ويشربونه

وهو معنى قول زيد الخيل الطائى

• نصول بكل ابيض مشرفى • على اللاى بقى فيهن ماء •
• عشية نوتر الغربا فينا • فلا ها لكون ولا وراء •

انتهى وهذا البيت من ابيات سيبويه الخمسين التى لا يعلم قايلها والله اعلم وانشده صاحب الصحاح فى نوش وفى علا وقال ابن برى فى حاشية عليه هذا الرجز لعقيلان ابن حريث الربعي ولم اقف على خبر لعقيلان والله اعلم •

وانشد بعده • وهو الشاهد الرابع والسبعون بعد السبعمايه

• لمن الديار بقنة الحجر • اقوين من حجج ومن دهر •

على ان الكوفيين اجازوا استعمال من الابتدائية فى الزمان ايضا كما فى المكان وسلم الشارح المحقق هذه الدعوى منهم وطعن فى الدليل قال الاقوال مبتدا من الحج بل المعنى من اجل مرور حج وشهر فمن فيه تعليلية لا ابتدائية اعلم ان محل النزاع بين اهل البلدين انما هو فى ورود من لابتداء الغاية فى الزمان فاهل الكوفة يثبتونه واهل البصرة يمنعونه واما ورودها لابتداء الغاية فى المكان والاحداث والاشخاص فلا خلاف فيها عندهما واستدل اهل الكوفة لورود من فى ابتداء الغاية للزمان بقوله تعالى لمسجد اسس على التقوى من اول يوم احق ان تقوم فيه واول يوم من الزمان وقوله تعالى اذا نودى للصلاة من يوم الجمعة وبالبيت المذكور واجاب البصريون عن الاية الاولى بان فيها مضافا محذوفا والتقدير من تاسيس اول يوم فمجرور من حدث لا زمان وضعفه ابو البقاء بان التاسيس لكان ورد عليه التمين بانهم انما منعوا من كون من لابتداء الغاية فى الزمان وليس فى كلامهم انها لا تكون الا فى ابتداء الغاية فى المكان وهذا رد جيد حق كما ذكرنا ورد الشارح المحقق دليل الكوفيين بانه ليس التاسيس حدث ممتدا ولا اصلا للمعنى الممتد به وانما هو حدث واقع فيما بعد من فتكون ظرفية كما فى الاية الثانية فهو لم يوافقهم فى منع من لابتداء الغاية فى الزمان تبعا للمبرد وابن درستويه ولهذا لم يوول كما اول البصريون فى الايتين واجابوا عن الاية الثانية بان من فيه ظرفية واليه ذهب الشارح ايضا واجابوا عن البيت بما اجابوا به فى الاية الاولى بان فيه مصدرا محذوفا اى من مر حج فيكون مجرورها حدث لا زمانا واجاب الشارح المحقق بان من فيه تعليلية مع تقدير المضاف لا ابتدائية وهو الحق فان علة اقوا الديار مرور الدهور عليها لا ابتداء مرورها واجاب بعضهم بان من هنا على مذهب الاخفش زائدة والاصل اقوين حجا ودهرا نقله ابن الانبارى فى مسايل الخلاف فيكون منصوبا على الظرفية وهو من هذا ادعا من ظرفية كما فى الايتين ولم ار من قاله واجاب بعضهم بان الرواية مذ حجج ومذ دهر وانكر الاولى وهذا ليس بشى فان البيت الواحد يا تى على روايات شتى وكلها صحيحة اذا كان رواتها ثقات قال العسكرى فى كتاب التصحيف قوله اقوين من حجج ومن دهر قال الاصمعى ومن اقوين من حجج ومذ دهر

ومن

ابن كليب بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناف بن تميم ويجتمع مع الفرزدق فى حنظلة بن مالك ونهشل ومجاشع اخوان ابنا دارم بن مالك بن حنظلة ومجاشع قبيلة الفرزدق وهى اشرف من كليب واما نهشل فهم اعمام الفرزدق لا اباؤه وان كان العرب تسمى العم ابا جعلهم فى الضيعة بحيث لا يسبون مثله لشرفه يقول يا عجبا لسب الناس اياى حتى كليب على ضعفها فى القبايل وبعدها من الفضايل كان لها اباكريا وحسبا صميما كلا لنهشل ومجاشع والسب الشتم والسب بالكسر الذى يسابك وتسابه قال حسان بن ثابت •

• لا تسبنى فلست بسبى • ان سبى من الرجال الكريم •

قال ابن طلحة الاشبيلى فى شرح جمل الزجاجى كان للتشبيه وقد يجى فى ضمها الظن والتوهم كما قال الشاعر كان اباها نهشلا او مجاشعا والمعنى توهمت اباها نهشلا او مجاشعا ولو بقيت على معنى التشبيه من غير ان يضمن معنى الظن لانقلب الهجو على الهاجى انتهى وترجمة الفرزدق تقدمت فى الشاهد الثلاثين •

وانشد بعده وهو الشاهد الثالث والثمانون بعد السبعمايه

• فما زالت القتلى تمج دماءها • بدجلة حتى ماء دجلة اشكل •

على ان فاعل حتى الابتدائية هنا للتعظيم والمبالغة وهو تغير ماء دجلة من كثرة دما القتلى حتى صار اشكل وهو حمرة مختلطة ببياض والشكلة كالحمرة وزنا ومعنى لكن يخالطها بياض ومما خوذ من اشكل اذا رأى الناس فان قلت ما اشرطه الشارح المحقق من كون خبر المبتدا بعد حتى من جنس الفعل المقدم عليها قلت ما قيل حتى فى قوة قوله • فما زالت القتلى تغير ماء دجلة بالدما والقتلى جمع قتيل وتمج تتعدى بنفسها الى مفعول واحد يقال مج الرجل الماء من فيه مجا من باب قتل رمى به ويروى بدله يمور دماءها مضارع مار الدم سال وما ر الشى تحرك بسرعة وما رتردد فى عرض وما ر البحر اضطرب فهو فعل لازم ومار دماءها فاعله قال صاحب المصباح ويعدى بنفسه وبالهمزة ايضا فيقال ماره واماره اذا اساله فعلى هذا يجوز نصب دماءها به على انه مفعول ودجلة بفتح الدال وكسرها النهر الذى يمر ببغداد لا ينصرف للعلمية والتانيث والباء بمعنى فى والبيت من قصيدة لجرير يهجو بها المغطل وذكرنا اوقعه الحجاج بمعنى تغلب قال بعد ابيات •

• بكى دوبل لا بل فى الله دمعه • الا انما يبكى من الذل دوبل •
• جزعت ابن ذات القلس لما تداركت • من الحرب انياب عليك وكلكل •
• فانك والحجاف يوم تخصه • اردت بذات المك والورد اعجل •
• سما لكم ليلا كان نجومه • قنا ديل فيهن الذبال المفتل •
• فما زرن الشمس حتى تبينوا • كواعبس يهدين ورد محجل •
• فقد قذفت من حرب قيس نساؤهم • باوكادها تمنا تمام ومعجل •

• ومقتولة صبرا عند رجلها • بقير واخرى ذات بعل تؤولك •
• وقد قتل الحجاف ازواج نسوة • بسوق بن حلاس بهن وعرهل •
• تقول لك الثكلى المصاب حليلها • ابا مالك ما فى الطعاين مغزل •
• حضضت بمن القوم الذين تركتهم • فعل الردينيات فيهم وتهتل •
• عقاب المنايا تستدير عليهم • وشعث النوامى لحمهن بصلصل •
• بدجلة اذ كروا قيسا وراءهم • صفوفا وان ثاروا انتهاضة اوحل •
• فما زالت القتلى تمج دماءها • بدجلة حتى ماء دجلة اشكل •
• فان لا تعلق من قريش بذمة • فليست على اسياف قيس بمعول •
• لنا الفضل فى الدنيا وانك راغم • ونحن لكم يوم القيامة افضل •
• وقد شفعت يوم الحروب سيوفنا • عواتق لم يثبت عليهن محمل •
• اجاريتى مروان منهم دماءكم • فمن من بنى مروان اعلا وافضل •

وينبغى ان نقدم اولا سبب ما اوقعه الحباب السلمى خرج على عبد الملك فى اول خلافته فاجتمعت اليه قيس وعامر وكان نازلا فى العرب من بنى تغلب قبيلة الاخطل وكانت منازلهم بين الخابور والفرات ودجلة فاما المجاورة مع تغلب فوقع بينهم شر فازال الحرب بينهم سجالا الى ان قتل بنو تغلب عمرا وارسلوا براسه الى عبد الملك فى سنة سبعين من الهجرة فانعم عبد الملك على الوفد وكساهم ثم ان الاخطل وفد على عبد الملك فدخل عليه الحجاف بن حكيم السلمى فقال عبد الملك اتعرف هذا يا اخطل قال وبى هو قال الحجاف فقال الاخطل

• الا سائل الحجاف هل هو ثائر • بقتلى اصيبت من سليم وعامر •

حتى فرغ من القصيدة وكان الحجاف ياكل رطبا فجعل النوى يتساقط من يده غيظا ثم اجابه فقال

• بلى سوف نبكيهم بكل مهند • وتبكى عميرا بالرماح الشواجر •

ثم قال يا ابن النصرانية ما ظننتك تجترى على بمثل هذا لولا كنت ماسورا لك فخم الاخطل خوفا فقال عبد الملك انا جارك منه فقال يا امير المومنين هبك اجرتنى منه فى اليقظة فمن يجيرنى منه فى النوم ثم قام الحجاف ومشى يجر ثوبه وهو لا يعقل حتى دخل بيتا من بيوت الديوان فكانت لكاتب اعطنى طومارا من طوامير العهود فاتاه بطومار وليس فيه كتاب فخرج الى اصحابه من التيسية فقال ان امير المومنين وانى صدقات بكر وتغلب فلحقه رجل فارس فسار حتى الى الرصافة ثم قال لمن معه ان الاخطل قد سمعنى ما علمتم ولست بوال فمن كان يجب ان يغسل عنه العار فليصحبنى فانى قد اليت ان لا اغسل راسى حتى اوقع ببنى تغلب فرجعوا غير ثلاثمائة فصار لتيلة فصبح الوجوب وهو ماء لبنى جشم بن بكر وهط الاخطل فصادف عليه جماعة كثيرة من تغلب فقتل منهم مقتلة عظيمة واخذ الاخطل وعليه عباءة وسمنة فظنوه عبدا وسيل فقال انا عبد فخلوا سبيله فحتى ان يراه من يعرفه

فرمى

قال ان هذا العلم كثير فكم مقدار ما تحفظ من الشعر قال كثير ولكنى انشدك على اى حرف شئت من حروف المعجم مائة قصيدة كبيرة سوى المقطعات من شعر الجاهلية قال ساختبرك وامره الوليد بالانشاد فانشده حتى ضجر الوليد ثم كل به من استخلفه ان يصدقه عنه ويستوفى عليه فانشده التى قصيدة وتسمى قصيدة الجاهليين واخبر الوليد بذلك فامر له بمائة الف درهم وروى احمد بن عبيد عن حماد انه قال كان انقطاعى الى يزيد بن عبد الملك وكان هشام يجفونى لذلك فلما مات يزيد وافضت الخلافة الى هشام جفانى ومكثت فى بيتى سنة لا اخرج الا الى ثقة به من اخوانى سرا فلم اسمع احدا يذكرنى امنت وخرجت فصليت الجمعة ثم جلست عند باب الفيل فاذا شرطيان قد وقفا على فقال ايا حماد اجب الامير يوسف بن عمر فقلت فى نفسى هذا ما كنا نحذر فصرف اليه فرمى كتابا الى فيه من عبد الله هشام امير المومنين الى يوسف بن عمر اما بعد فاذا قرات كتابى هذا فابعث الى حماد الراويه من ياتيك به من غير روع وادفع اليه خمسمائة دينار وحملا مهريا يسير عليه اثنتى عشرة ليلة الى دمشق فاخذته وركبته وسرت حتى وافيت باب هشام فاستاذنت فاذن لى فدخلت عليه فى دار معروشة بالرخام وبين كل رخامتين قضيب ذهب وحيطانها كذلك وهشام جالس على طنفسة حمرا وعليه ثياب خز حمر وقد تضمخ بالمسك والعنبر وبين يديه مسك منثور فى اوانى الذهب فقلبه بيده فتفوح رائحته فسلمت عليه فرد على السلام واستدنانى فدنوت حتى قبلت رجله فاذا جاريتان لم ارمثلهما فى اذن كل واحدة منهما حلقتان فيهما لؤلؤتان ترعدان فقال لى كيف انت يا حماد وكيف حالك فقلت بخير يا امير المومنين قال اندرى فيم بعثت اليك قلت لا قال بعثت اليك لبيت خطر ببالى ولم ادر ما هو قال قلت وما هو قال

• ندعت بالصبوح يوما فجاءت • قينة فى يمينها ابريق •

فقلت هذا يقوله عدى بن زيد فى قصيدة له قال انشدنيها فانشدتها

• بكر العاذلون فى فلق الصبح • يقولون لى الا تستفيق •
• ويلومون فيك يا ابنة عبد الله • قل لقلب عندكم موهوق •
• لست ادرى اذ اكثروا العذل • عندى اعدو يلومنى ام صديق •
• زانها حسنها وفرع عميم • وانيث صلت الجبين انيق •
• وشتا يا منلجات عذاب • لا قصار ائرى ولا من روق •
• ندعت بالصبوح يوما فجاءت • قينة فى يمينها ابريق •
• قدمته على عقار كعين الديك صفى سلافها الراووق •
• ثم كان المزاج ماء غمام • عين ماء اجن ولا مطروق •

قال فطرب وقال احسنت والله يا حماد سلنى حوائجك فقلت كاينة ما كانت قلت احدى الجاريتين قالهما جميعا ما عليها وما لمالكك فوهبهما له وانزله فى داره ثم نقله من غد الى منزل اعده له فانتقل اليه فوجد فيه الجاريتين وما لهما وكل ما يحتاج اليه واقام

واقام عنده مدة فوصله اليه مائة الف درهم وروى ايضا بسنده ان جعفر بن ابى
جعفر المنصور المعروف بابن الكردية كان يستخف مطيع بن اياس ويحبه وكان سقاطا
اليه وله منه منزلة حسنة فذكر مطيع حمادا وكان صديقه وكان مطرحا مجفوا في ايامهم
فقال له ابيتن به لنراه فاتى مطيع حمادا فاعلمه بذلك وامره بالمسير اليه ووعده فقال
له حماد دعني فان دولتي كانت مع بني اميه ومالي مع هؤلاء خير فابى مطيع الا الذهاب
به فاستعار حماد سوادا وسيفا ثم اتاه فمضى به الى جعفر فلما دخل سلم عليه واثنى عليه
فرد عليه السلام وامره بالجلوس ثم قال له جعفر انشدني لجرير قال حماد فوالله لقد
سلخ شعر جرير كله من قلبي الا قوله

• بان الخليط برامتين فودعوا • اوكلما اعتزموا لبين تجزع •

فاندفع ينشده اياها حتى قال •

• وتقول بوزع قد دببت على العصا • هلا هزئت بغيرنا يا بوزع •

قال حماد فقال لي جعفر اعد هذا البيت فاعدته فقال بوزع ايش هو فقلت اسم
امراة فقال هو بري من الله ورسوله ولقي من العباس ان كانت بوزع الا عوكا من الفيلان
تركتني والله يا هذا الانام الليل من فزع بوزع يا غلمان قناة قال فصنعت حتى
لم ادر اين انا ثم قال جروا برجله فجروا برجلي حتى اخرجت من بين يديه مسحوبا
فتخرق السواد وانكسر جفن السيف ولقيت شرا عظيما وكان اشد من ذلك كله غرامتي
ثمن السواد وجفن السيف وكتب حماد الى بعض الروساء الاشراف

• ان لي حاجة فرايك فيها • لك نفسي فدا من الاوصاب •
• وهي ليست مما يبلغها • غيري ولا يستطيعها كتاب •
• غير اني اقولها حين القاك • رويدا اسرها في حجاب •

فكتب اليه الرجل اكتب الي بحاجتك ولا تشهرني في شعرك فكتب اليه حماد

• انني عاشق لحيتك الدكنا • عشقا قد حال دون الشراب •
• فاكسيها فدتك نفسي واهلي • ابتاعها على الاصحاب •
• ولك الله الامانة ان • اجعلها اميز عمرها ثيابي •

فبعث بها اليه قال ابن النطاح كان حماد في اول امره يتشطر ويصحب الصعاليك
واللصوص فنشت ليلة على رجل واخذ ماله فكان فيه جزء من اشعار الانصار فقراه
حماد فاستحلاه وحفظه ثم طلب الادب والشعر وايام العرب ولغاتها بعد ذلك
وترك ما كان عليه فبلغ في العلم ما بلغ وروى بسنده ايضا عن ابن الاعرابي انه
قال سمعت المفضل الضبي يقول قد سلط على الشعر حماد الراوية فانشده فقلت
له وكيف يخطي في روايته امر بلحين فقال ليته كان ذلك فان اهل العلم يردون من
اخطا الى الصواب ولكنه رجل عالم بلغات العرب واشعارها قد ذهب الشعر او معانيها
فلا يزال يقول الشعر يشبه به مذهب رجل ويدخله في شعره ويحمل ذلك عنه
في الافاق فيختلط باشعار القدماء ولا يتميز الصحيح منها الا عند عالم ناقد واين ذاك

وروى

وروى ايضا بسنده ان الطرماح قال انشدت حماد الراوية في مسجد الكوفة وكان اذكى
الناس واحفظهم قولي بان الخليط بسحرة فتبددوا وهي ستون بيتا فسكت ساعة ولا ادري
ما يريد ثم اقبل علي فقال هذه تك قلت نعم قال ليس الامر كذلك ثم ردها علي كلها
وزيادة عشرين بيتا زادها في وقته فقلت له ويحك ان هذا شعر قلته منذ ايام
ما اطلعت عليه احدا فقال قد والله قلت انا هذا الشعر منذ عشرين سنة ولا فعلي وعلى
فقلت لله علي حجة احجها حافيا راجلا ان جالستك بعدها ابدا فاخذ قبضة من حصاء
المسجد ثم قال علي لله بكل حصاة مائة حجة ان كنت ابالي فقلت له انت رجل ماجن والكلام
معك ضايع ثم انصرفت وروى بسنده ايضا انه كان بالكوفة ثلاثة نفر يقال لهم الحمادون
حماد عجرد وحماد الراويه وحماد بن الزبرقان يتنادمون على الشراب ويتناشدون
الاشعار ويتعاشرون معاشرة جميلة وكانوا كانهم نفس واحدة وكانوا يرمون بالزندقة
جميعا وقد هجاه ابو العول الطهوي بقوله

• نعم الفتى لو كان يعرف ربه • او حين وقت صلاته حماد •
• ضمت مشافره الشمول فانثه • مثل الندوم بسهنا الحداد •
• وابيض من شرب المدامة وجهه • فبياضه يوم الحساب سواد •

وانشد بعده وهو الشاهد الخامس والسبعون بعد السبعمايه

• فليت لنا من ماء زمزم شربة • مبردة باتت على طهيان •

على ان من قدر تاتي للبدل اي فليت لنا شربة بدل ماء زمزم وطهيان بفتح الطاء المهملة
والهاء المثناة التحتية جبل وروى الصاغاني في العباب بانت على الهميان وقال
هكذا الرواية والنحاة يروونه على طهيان والهميان قوايم بن صخر شاخصة
في بلاد عطفان وانشده في مادة برد قال وبرودت الماء تبريدا ولا يقال ابردته
الا في لغة رديه ونسب البيت الى الاحول الكندي وهو خلاف ما عليه الرواة فانهم
قالوا ان البيت اخر قصيدة ليعلى الازدي تقدمت شروحة في الشاهد الثالث
والثمانين بعد الثلثمايه

• لا تنهون ولن ينهى ذوي شطط • كالطعن يهلك فيه الزيت والفتل •

على انه لو صح قول المصنف في توجيه كلام العرب قد كان من سطربان اصله قد كان
ثم من سطر فحذف الفاعل الموصوف بالظرف لجاز ان تكون الكاف في هذا البيت حرف
جر ويكون الفاعل محذوفا وقد اقيم الظرف مقامه فلا يصح الاستدلال بالبيت
على ان الكاف اسم مع انها اسم وجوبا في البيت وقد رد ابن السراج في الاصول ما ذكره
المص قال في الكلام والاشعار ما يوجب للكاف انها اسم قال الاعشى

• انتهون ولا ينهى ذوي شطط • البيت فالكاف هي الفاعلة فان قال القائل انما
هي نعت لمحذوف فاراد شيء كالطعن وهي حرف قيل له انما نخلف الاسم ويقوم مقامه
ما كان اسما مثله جاني عاقل ومررت بظريف وليست بالحسن الافيما يشكل من النعوت
ولو كان غير الاسم يجلها لصلح ان تقول جاني بيقوم وكلمت يضرب تريد انسانا ورجلا

وعن ذلك وكذلك يلزمك ان تقول جانى فى الدار يريد رجل فى الدار انتهى وسيأتى
ان شاء الله تعالى بقية الكلام عليه فى الكاف والبيت من قصيدة للاعشى سيمون تقدم
بعضها فى الشاهد التاسع والثلاثين بعد الستمائة وقبله

• انى لعمر الذى حطت مناسمها • تحدى وسيق اليه الباقر العجل •
• لئن قتلتم عميدًا لم يكن صدد • لنقتلن مثله منكم فنمتثل •
• وان سنيت بنا عن غب معركة • لا تلفنا عن دما القوم ننتقل •
• لا تنهرون ولن ينهى ذوى شطط • كالطعن يهلك فيه الزيت والسبل •
• حتى يظل عميد القوم مرتفقًا • يدفع بالراح عنه نسوة عجل •
• اصابه صندوانى فاقصده • اوذايل من رماح الخط معتدل •

قوله انى لعمر الذى الى آخره اللام للتوكيد وعمر بالفتح مبتدأ خبره محذوف يقدر
بعد تمام البيت تقديره قسمى وعمر مضاف الى الذى بتقدير موصوف أى لعمر الله الذى
ومعنى لعمر الله احلف ببقاء الله ودوامه والبيت الذى بعده جواب القسم والقسم
وجوابه خبر انى وحطت بالحاء المهملة بمعنى اعتمدت ومناسمها فاعله والمناسم
جمع منسم كمجلس وهو طرف خف من الابل والضمير المونث ضمير الابل وان لم يجر لها
ذكر لان المناسم يدل عليها والعايد الذى محذوف تقديره اليه اى الى بيته ويدل عليه
ما بعده وتحدى بالحاء المهملة والدال المهملة اى تسير سيرا شديدًا وفاعله ضمير
المناسم فيه والجملة حال من المناسم واسناد الحدى الى المناسم مجاز عقلى وفى
الحقيقة انما هو للابل وروى ابو عبيدة له بدل تحدى فالعايد حينئذ مذكور وقوله
وسيق عطف على حطت اى وعمر الذى سيق اليه والباقر نايب فاعل سيق وهو اسم
جمع معناه جماعة البقر والفيل بضمتين جمع فيل بفتح الفاء المهملة وسكون المثناة
التحتية بمعنى الكثير يريد انى اقسم بالله الذى تسرع الابل الى بيته ويساق
اليه الهدى والخطيب التبريزى لم يات فى شرح هذا البيت بشى مع انه اختلفت
الرواة فيه وخطا العلماء بعضهم بعضا فيه وقد روى ابو القاسم على بن حمزة البصرى
فى اول كتابه التنبيهات على اغلاط الرواة ما وقع للايمة الاعلام من الردود وتخطية
بعضهم بعضا فلا باس بايراده قال ونقل البيان من غير وجه ان ابا عمرو الشيبانى
قال روى ابو عبيدة بيت الاعشى وسيق اليه الباقر العجل اى بعين مهملة ونا مثلثة
مفتوحتين فارسلت اليه صحفت انما هو الفيل اى الكثير يقال تا عيل اذا كان كثيرًا
وروى عنه ايضا انه قال الفيل السمان من قولهم ساعد غيل وكان ابو عبيدة يروى
هذا البيت انى لعمر الذى حطت مناسمها تحدى وسيق اليه الباقر العثل • وحكى
ابن قتيبة انا اباحاتم قال سمعت الاصمعى عنه فقال لم اسمع بالعثل الا فى هذا البيت
الكثير قال ابن قتيبة وخبرنى غيره ان الاصمعى كان يروى • وجد عليها النافر
العجل • يريد النفارين منى والنافر لفظه لفظ واحد وهو بمعنى جمع وقد اختلف
عنه فى العجل فقال بعض العجل بضم العين وقال بعض العجل اى بفتح فكسر جعله وصفا

الى ص

لواحد

لواحد قال وروى ابو عبيدة حطت مناسمها بالحاء غير معجمة وقال يعنى حطا ظاهرا فى السير
وهو الاعتماد وروى الاصمعى خطت مناسمها بالخاء المعجمة اى شقت التراب وانشد للنابغة
فما خططت عبارى اي شققته وقال الاصمعى حطت خطا فانظر الى اختلافهم فى هذا البيت
ورد بعضهم على بعض ومراسلة ابى عمرو وابا عبيدة فيه وقد اصاب ابو عمرو فى العثل
وصحف ابو عبيدة لان لتفسيرى ابى عمرو وجهين صحيحين معروفين وتفسير ابى عبيدة
غير مسموع من غيره ولا معروف ولا تلتفتن الى قول ابى دريد نعم عثل وعثل كثير والى
قوله الثعل الغلظ والغثامة عثل يعثل عثلا وكل كثير عثل فكل هذا عن ابى عبيدة
وقد صاب ابو عبيدة فى حطت لانه وجه صحيح لا نه واخطا الاصمعى فى قوله حطت بالمهملة
خطا ولان تكون معتمدة فى سيرها بمناسمها خير من ان تكون خاطة والحط بالمهملة
الاعتماد يقال حط يحط حطا اذا اعتمد ولما لم يعرفه الاصمعى رده قال عمرو بن الاهتم

• ذريني قال الشيخ يا ام هيثم • لصالح اخلاق الرجال سروق •
• ذريني وحطى فى هواى فانني • على الحسب الزاكى الرفيع شفيق •

ومن هذا اخذ حط الاديم وهو صقله ودلكه وذلك ان صاقله يعتمد عليه يقال
حطه يحطه حطا فهو اديم محطوط والخشبة التى يصقل عليها يقال لها المحط قال
المزين تولب

• كان محطا فى يدى حارثية • صناع علت متنيه الحلد من عل •

شبه برقان بدنه لما الشباب وتزاريه بالاديم المصقول انتهى ما اورده ابو القاسم
وقال العسكرى فى كتاب التصحيف وقد روى بيتا من شعر الاعشى على عشرة اوجه
وهو انى لعمر الذى حطت مناسمها البيت وذكرت الاوجه ليعلم قدر عنايتهم بالعلم
وصرف اهتمامهم اليه رواه الاصمعى انى لعمر الذى خطت بالخاء المعجمة ورواية عمر عنه
بالحاء غير المعجمة وقال الاصمعى خطت يعنى انها تشق التراب قال ومثله قول النابغة

• اعلت يوم عكاظ حين لقيتنى • تحت العجاج فما خططت عبارى •

اى قصرت عنه ان تدركه قال ولا يكون حططت لان الحطاط الاعتماد فى الزمام ورواها
ابو عمرو وحطت بالحا وقال هو ان يعتمد فى احد شقيه ورواه تحدى بالخاء معجمة
وقال الباقر العيل لغير غير معجمة بعدها ياء تحتية نقطتان وفى رواية الزيادى
عن الاصمعى الباقر العثل بعين وثا، فوقها ثلاث نقط وفسرها العثل والعيث
واحد وهو الجماعة وفى رواية عسل حطت بالحاء غير المعجمة وقال معناه اسرعت
قال والعثل الكبير الثقيل يقال انكسرت يده ثم عثلت تعثل اى ثقلت عليه هذه
رواية الاصمعى ورواه ابو عبيدة حطت بالحاء وهو الاعتماد فى احد شقيها اذا سارت
وروى العثل وهى القطع والجماعات يقال ذلك فى الناس والابل وكذلك العيث ولم
يعرف الفيل ورواه ابو عمرو والشيبانى الفيل بفتين معجمة وتحت الياء نقطتان وفسره
بالكثير وقال يقال تا عيل اذا كان كثيرًا والفيل ايضا السمان يقال ساعد غيل اذا
كان كثيرا والفيل ايضا السمان يقال ساعد غيل اذا كان ممتلئا ريان قال وروى

فقال ه

قاله

ابو عبيدة العقل بالثاء المثلثة بثلاث فارسلت اليوان قد صحفت انما هو الفيل وروى
بعضهم عن الاصمعى انه قال الرواية وجد عليها الناقز العجل بالجيم والناقز بالنون والقاء
اى خطت مناسمها تخذى ذاهبة ثم جدت عليها العقار من حيث نشزوا وقال
ابو الجواب قلت له الماء قال الناقز العجل بالجيم والناقز بالنون وهو واحد ثم قال
العجل فقال كفرلك يا بهيا الرجل وكثيرا ما يجى الواحد فى معنى الجميع ورواه ابو عبيد
القاسم بن سلام عن اصحابه حظت بالحاء المهملة وقال يعنى انها تشق التراب قال
وكذلك قول النابغة فاحططت غبارى يعنى ما شققته اى قصرت عنه ولم تدركه
وروى بعضهم حظت مناسمها تحدى بحاء مهملة بدلا من الخذى فانظر الى هذا البيت
وكم اتعب من الرواة قائلها واحتملوه لطلب الفائدة فيه انتهى كلام العسكرى
وقوله لين قلتم الى اخره اللام هى الموطئة للقسم وقوله لنقتلن جواب
القسم وجواب الشرط محذوف دل عليه جواب القسم وقوله لين منيت بنا الى اخره
يأتى ان شاء الله تعالى شرحه فى الشاهد الثالث والثلاثين بعد المتمائة
فى حروف الشرط والخطاب ليزيد بن مسهر الشيبانى فانه كان اغزى بنى سيار
فى ان يقتلوا سيد ان رهط الاعشى على ما تقدم سببه هناك والعميد السيد الذى
يعداى يقصد والصدد بضمتين المقارب وقوله فتمثيل اى تقتل الاماثل واماثل
القوم خيارهم يقول الله ان قتلتم منادون السيد لنقتلن اشلكم وقوله لاتنهون
الى اخره اى لاتنزجرون وقوله ولن ينى الى اخر البيت جملة معترضة بين لاتنهون
وبين متعلقه وهو حتى يظل البيت الاتى وزعم العينى ان الجملة حالية وعذره انه
لم ينشد البيت الذى بعده ويروى انتهون بالاستفهام الانكارى ولن ينى بفتح الهاء
وذوى بفعول تقدم تيال بهاء اى بزجره وميفعه والشطط بفتحتين الجور والظلم
فى المصباح شط فلان فى حكمه شطوطا وشططا جار وظلم وشط فى القول شططا اخطأ
فيه وشط فى السوم افرط والجميع من باب ضرب وقتل والكاف من قوله كالطعن اسم فاعل
بنى والطعن مضاف اليه وهو مصدر طعنه بالرمح طعنا من باب قتل ويهلك بكسر اللام
من باب ضرب وجملة يهلك الى اخره صفة للطعن لان اللام فيه للجنس والفتل بضمتين
جمع فتيلة اراد فتيلة الجراحة والمعنى لاينى اصحاب الجور مثل طعن جايك اى نافذ
الى الجوف يغيب فيه الزيت والفتل يريد انه لايمنع الجايرين عن الجور الا القتل وقوله
حتى يظل الى اخره بمعنى الى متعلقة بقوله لاينتهون ويظل بمعنى يستمر منصوب
بان مضمرة بعد حتى وعميد القوم اى سيد القوم والمرتفق الطالب الرفق والاعانة
والراح جمع راحة اليد والعجل بضمتين جمع عجول وهى الثكلى يقول حتى يظل سيد
الحى تدفع عنه النساء باكفهن ليلا يقتل لان من يدفع عنه من الرجال قتل وقتيل
المعنى يدفن ليلا يرطن بعد القتل وهو المناسب لقوله اصابه هند وانى اى سيف
منصوب الى الهند والقصد قتله بكاته ودابل بالرمح والخط بالفتح موضع
بالبمامة تنسب اليه الرماح وهى لاتنبت بالخط انما هو ساحل للسفن التى تحمل القنا

اليه

اليه ونقل به وترجمة الاعشى تقدمت فى الشاهد الثالث والعشرين من اوايل الكتاب

وانشد بعده وهو الشاهد السابع والسبعون بعد السبعمائة به

• وانت التى حببت شغبا الى بدا • الى وا وطانى بلاد سواهما •

على ان الاولى فيه للانتهاء واى مضاف الى بدا وذكر التعلق لافادة ان الى مع مجرورها
واقعة موقع الحال من شغب ولا فادة ان الغاية داخلة فى المعنى وزعم الكوفيون
انها هنا بمعنى مع وهو خلاف الاصل من غير ضرورة تلجى اليه ومن الغريب قول ابن هشام
فى المغنى انها بمعنى الفاء قال اذ المعنى شغبا فبدا وهما موصفين ويدل على ارادة الترتيب
قوله وبعده حللت بهذه حلة ثم حلة بهذا اخطاب فطاب الواديان سواهما •
وهذا المعنى غريب لانى لم ار من ذكره انتهى وقد رد عليه شارحه الدمامينى بان من
حق النحاة ان لا يذكروه مستدلين الى هذا الدليل فان لا نسلم ارادة الترتيب فى البيت
الاول لاحتمال ان يكون الى فيه للمعية كما قاله جماعة كثيرة او متعلقة بمحذوف
ان لم نقل بذلك اى مع بدا او مضموما الى بدا والبيت الثانى يدل على ارادة الترتيب
فى الاول اذ حلولها باحد المكانين بعد حلولها بالاخر لا يقتضى ان المكان الاول حبب
اليها ولا بسبب حلولها فيه وان الثانى حبب اليها بعد ذلك لحلولها به اذ من الجائز
ان يكون حب المكانين حصل له فى آن واحد بعد حلولها فيهما على الترتيب ثم ولو سلم
دلالة البيت الثانى على الترتيب فى الاول لم يدل على دعواه لان الترتيب الواقع فى الثانى
انما هو بثم لا بالفاء وفى بعض النسخ حله بعد حلة انتهى واما الثانية فقد شرحها
الشارح المحقق بعد اسطر والبيتان فى الحماسة ونسبهما لكثير عزه والرواية
فيها كذا دخلت بهذا احله ثم اصبحت لهذا فطاب الى اخره قال المرزوقى خاطبها فى البيت
بعد اعلمها بانه كما اثرها على اهله وعشيرته اثر بلادها على بلاده فذكر طرفى
محالها فقال احب اليك وفيك شغبا الى بدا وبلاد بلاد غيرها ثم اخبر عنها فى البيت
الثانى فقال نزلت بهذا يشير الى شغب نزلة ثم اصبحت بهذا فتاح الواديان •
وتضوعا بريا هما ومثله قول الاخر استودعت نشرها الرياض كما تزداد طيبا الاعلى
القدم وفى بعض نسخ الحماسة بيت بينهما وهو •

• اذا ذرفت عيناى اعتل بالعذى • وعزة لو يدرى الطبيب قذاهما •

اى عزة بسبب قذاهما وشغب بفتح الشين وسكون الغين المعجمتين وبدا بفتح
الموحدة بعد هاء الدهلة فالف مقصورة قال العسكرى فى كتاب التصحيف هما
من بلاد عذره يريد انهما من بلاد اليمن وبناسبه ما نقله ابو عبيد البكرى فى معجم
ما استعجم بعد قوله شغب قرية الزهرى الفقيه عن ابى اويس قال خرج عبد الله
ابن السايب المخزومى مع اليمن ومعه ابنه فنزلا على غدايما فقال عبد الله بن السايب

• فلما علوا شغبا تبينت انه • تقطع من اهل الحجاز علا بقى •
• فقال ابنه فلا زلن حرى طلعام حملننا • الى بلدنا قليل الاصادق •

فقال ابوه امك طالق ان نفذتها او تعشينا الاعلى هذين البيتين لكنه قال شغب

قد تقدم ذكره وتحديده فى رسم بدا والذى قاله فى بدا انه موضع بين طريق مصر
والشام قال كثير وانت التى حببت شعبا الى بدا البيت وشعب منهل بين طريق
مصر والشام ايضا قال جميل

الا قدارى الا شيئة ترتجى • بوادى بدا ولا بجسمى ولا شعب •

وقد ورد بدا فى شعر زيادة بن زيد ممدودا فلا ادرى امده ضرورة ام فيه
لغتان قال وهم اطلقوا اسرى بدا وقد ركوا نسا ابن هند حين تهدى لتبصرا هذا
ما ذكره ولا ينا سب شعر ابن السايب ولا شعر جميل فانه عذرى ولم يزد بن ولاذ و
القالى فى المقصور والممدود لها على قولهما بدا اسم موضع مقصور يكتب بالالف
يقال من شعب وبدا وانشد البيت الشاهد والله اعلم وترجمة كثير عزه تقدمت
فى الشاهد الثالث والسبعين بعد الثلاثمايه

وانشد بعده وهو الشاهد الثامن والسبعون بعد السبعمايه

• فلا تتركنى بالوعيد كانى • الى الناس مطلى به القار اجرب •

على انه قيل الى فيه بمعنى فى الوجه ان يكون على اصلها للانتهاء لان قوله مطلى به
القار معناه مكروه مبغض وطوى بتعدى بالى وقد اوجبه ابن عصفور قال
فى كتاب الضرائر انما وقفت فيه الى موقع فى لانه اذا كان بمنزلة البعير الاجرب
المطلى الذى يخاف عدواه فينطرد عن الابل اذا اراد الدخول بينها كان مبغضا
الى الناس وقوله مطلى كذلك بمعاملة مبغض وقال فى موضع اخر وهو على
تضمين مطلى معنى مبغض ولو صح مجئ الى بمعنى فى لجاز زيد الى الكوفة انتهى وقال
بعضهم الى متعلقة بمحذوف اى مطلى بالقار مضافا الى الناس فحذف وقلب الكلام ولا
يخفى سماجته والوعيد التهديد والقار هنا القطران وانما شبه نفسه بالبعير
الاجرب المطلى بالقطران لان الناس يطردونه اذا اراد الدخول بين ابلهم لئلا يعديها
بالقطران ويعيد بها بدايه والقار نايب فاعل مطلى وبه متعلق بمطلى والقار
فرد نوع مطلى هو المستتر لكنه قلب وقيل روى القار بالجر على انه بدل من ضمير
به فلا قلب والبيت من قصيدة للنابغة الذبيانى يعتذر بها الى النعمان بن
ابن المنذر اللخمى بنى خفنه الغسانيين كما تقدم بيانه فى ترجمته واعتذر اليه
بعدة قصايد فانضما مه الى بنى جفنه والتترى ممارمى به اولها

• اتانى ابيت اللعن انك لمتنى • وتلك التى اهتم منها وانصب •

الى ان قال

• حلفت فلم اترك لنفسك ريبة • وليس وراء الله للمرء مطلب •
• لئن كنت قد بلغت عنى جنايتى • لمبلغك الواشى اغش واكذب •
• ولكننى كنت امرأ لى جانب • من الارض فيه مستراد ومذهب •
• ملوك واخوان اذا ما اتيتهم • احكم فى اموالهم واقرب •
• لعمرك فى قوم اراك اصطنعتهم • فلم ترهم فى شكر ذلك اذنبت •

• فلا تتركنى بالوعيد كانى • الى الناس مطلى به القار اجرب •
• الم تر ان الله اعطاك سوره • ترى كل ملك دونها يتذبذب •
• فانك شمس والملوك كواكب • اذا طلعت لم يبد منهن كوكب •
• فلست بمستبق اخا لا تلمه • على شعب اى الرجال المهذب •
• فان اك مظلوما فعبد ظلمته • وان تك غضبانا فمثلك يعتب •

قوله ابيت اللعن جملة دعائية اعترض بها بين الفعل وفاعله يخاطبون الملوك تحيه
ومعناه ابيت ان تفعل شيا تلعن عليه قال ابن الانبارى فى شرح المفضليات اى
ابيت ان تاتى من الاخلاق المذمومة ما تلعن عليه وكانت هذه تحية لهم وجذام
وكانت منازلهم الجيرة ومايليها وتحية ملوك غسان ياخير الفتيان وكانت منازلهم
الشام وتلك اشارة الى الملاءة المهنومة من لمتنى اذ المعنى انتنى ملامتك اياى
واهتم صيرذا هم وانصب مضارع نصب كفرح اى اتعب واعيى وقوله حلفت قسم
وجوابه لئن كنت وما بينهما اعتراض والريبة الشك وجلد وليس وراء الله الى اخره
جملة موكدة لمضمون ما قبلها فانه قال اذ لم يكن وراء الله مطلب لاحد لم يحلف
باعظم منه فكيف يحلف به كاذبا وهذا البيت وما بعده من الابيات الاربعة
استشهد بها اهل البديع على النوع المسمى عندهم بالمذهب الكلامى وهو ايراد حجة
للمطلوب على طريقة اهل الكلام والجناية الذنب والواشى النمام وعشتهم تخلص
له النصح ولى جانب من الارض صفة امراء وفيه اعادة الضمير الرابط ضمير تكلم
واراد بالجانب ارض الشام والمراد موضع يتردد فيه لطلب الرزق وملوك واخوان
بدل من مستراد ومذهب او بتقدير فيه ملوك واخوان ومعنى احكم التصرف فى اموالهم
كبنى اشاء وقوله لعمرك الى اخره قال الاصمعى يرد كما فعلت انت بقوم قربتهم
واكرمتهم فتركوا الملوك ولزموك فلم ترد ذلك ذنبا عليهم وقوله فى مثل ذلك اى
فى زيارتك والوفادة اليك والسورة بالضم المنزلة الرفيعة والشرف وبالبيت استشهد
البيضاوى لمعنى السورة وملك بكسر اللام لغة فى كسرها ويتذبذب يضطرب وقوله
فانك شمس قال المبرد هذا من اعجب التشبيه واراد بهذا البيت والذى قبله
تسلية النعمان عما حصل عنده من مدحه لال جفنة ثم ذكر معتذرا عن زلته
فقال ولست بمستبق اخا الى اخره يقول اى الرجال يكون مبرا من العيوب فان قطعت
اخوانك بذنب لم يبق لك اخ وقله تصلحه وتصلح ما تشعث من امره وفسد والبيت
استشهد به على البيان للتذييل وهو تعقيب الكلام بجملة تشتمل على جعل
غضبه ظلما لانه عن غير موجب فانت انما ظلمت عبدا من عبيدك وليس لاحد
اعتراض فيه وقوله وان تك غضبانا الى اخره وروى ايضا وان تك ذا عتبى
فمثلك يعتب بالبنا للمفعول اى يرجع له الى ما يجب ويقال لك العتبى اى الرجوع الى
ما يجب وقيل يعتب بالبنا للفاعل اى يعطى العتبى يقال اعتبه اذا اعطاه الرضا وهو
العتبى وترجمة النابغة تقدمت فى الشاهد الرابع بعد المايه

وانشد بعده وهو الشاهد التاسع والسبعون بعد السبعمايه

• وان يلتق الحي الجميع تلاقني • الى ذروة البيت الكريم المصمد •

على ان الى فيه على اصلها وهي مجرورها حال من اي في تلاقني متعلقة بمحذوف تقديره تلاقني منتسبًا الى ذروة البيت الى اخره وليست هنا بمعنى في كما قيل حكاه ابن السراج قال في الاصول وقالوا في قول طرفه وان يلتق الحي الجميع تلاقني الخ بمعنى في وبما ذهب اليه الشارح المحقق هو قول الزوزني شارح المعلقات في شرح هذا البيت يقول وان اجتمع الحي للافتخار تلاقني انتهى اي ذروة البيت الشريف اي الى اعلا الشرف يريد انه اوفاهم حظا من الحسب واعلاهم سهما من النسب وقوله تلاقني يريد اعتزى الى ذروة فحذف الفعل لدلالة الحرف عليه انتهى وكذا في شرح ادب الكاتب لابن السيد البطليوسي قال قيل معناه في ذروة وهذا لا يلزم لانه يمكن ان يريد اويا الى ذروة كما قال تعالى ساوي الى جبل يعصمني من الماء فلا حجة فيه وقال الاعلم الشنتمري في شرح المعلقة يقول اذا التقى الحي الجميع بعد افتراقهم وجدتني في موضع الشرف منهم وعلو المنزلة وقوله الى ذروة اي في ذروة البيت وذروة كل شيء اعلاه والمصمد الذي يصمد اليه الناس لشرفه ويلجئون اليه في حوائجهم والصمد القصد انتهى وقال ابن السكيت في شرح ديوان طرفة اي اذا التقى الحي الجميع الذين كانوا متفرقين وجدتني في الشرف وقال ابو جعفر النحاس والخطيب التبريزي يريد وان يلتق الحي للمفاخرة وذكر المعالي تجدني معهم قالوا قالت ابو الحسن معنى الى ذروة مع ذروة وهو تمثيل وانما يريد البيت ههنا الاشراف الذين يقصدون فشبههم هنا بالبيت الرفيع انتهى هذا معنى ثالث لالى في البيت وهو من معلقة طرفة ابن العبد وقبله

• ولست بحلال التلاع مخافة • ولكن متى يسترفد القوم ارفد •
• فان تبغني في حلقة القوم تلقني • وان تقتنصني في الحوانيت تصطد •
• متى تاتني اصبحك كاسا روية • وان كنت عنها ذا غنى فاغن وازدد •
• وان يلتق الحي الجميع تلاقني • الى ذروة البيت الكريم المصمد •
• ندامای بيض كالنجوم وقينة • يروح علينا بين برد ومجسد •
• رحيب قطاب الجيب منها رفيقه • بجس الندامای بضة المتجرد •

قوله ولست بحلال التلاع الى اخره تقدم شرحه مع الذي بعده في الشاهد السادس والتسعين بعد الستمايه وكذلك تقدم شرح قوله ندامای بيض مع البيت الذي بعده في الشاهد الواحد بعد الثلاثمايه وفي الشاهد الذي بعد الثاني عشر والستمايه وقوله متى تاتني اصبحك الى اخره في الصحاح الصبوح الشرب بالغداة وهو خلاف الغبوق تقول صبحته صبحًا انتهى يقول اسقك صبوحًا والروية المروية والكاس الخمر في الاناء وهي الانا ايضا اذا كان فيه خمر ومعنى فاغن وازدد فاغن بما عندك اي استغن به وازدد غنى وترجمة طرفة تقدمت في الشاهد

الثاني والخمسين بعد المايه وانشد بعده

• الى الصميمة كي يخف رحله • والزاد حتى رحله القاها •

تقدم شرحه مستوفى في الشاهد السابع والخمسين بعد المايه من باب الاشتغال

وانشد بعده وهو الشاهد الثامن بعد السبعمايه

• واكفيه ما يخشى واعطيه سوله • والحقه بالقوم حتاه لاحق •

على ان المبرد زعم ان حتى هنا جرت الضمير وليس كذلك وانما حتى هنا ابتدائيه والضمير اصله هو فحذف الواو ضرورة كما تقدم بيانه في شرح قوله فنيناه بشرى رحله قال قائل اي بينا هو بشرى رحله في الشاهد الثمانين بعد الثلثمايه فحتى حرف ابتداء داخلة على الجملة وهو الضمير المحذوف واو ضرورة في محل رفع على الابتدا داخلة على الجملة ولاحق خبره ولو كانت حرف جر لم يكن لذكر لاحق بالرفع وجه ولم ينبه لهذا صاحب اللب وانما قال واختصت بالظاهر خلافا للمبرد والحقه بالقوم حتاه لاحق لا يعتد به قال شارحه السيد لندوره وشذوذه ولو اورد البيت الثاني كان مناسبًا وبما ذهب اليه الشارح المحقق هو قول ابن عصفور في الضرائر قال ومنه حذف الاسم هي والواو من هو نحو ارسعدي اذه من هوا كاي اذهي وقوله الاخر • والحقه بالقوم حتاه لاحق • وقول العجير • فنيناه بشرى رحله قال قائل اي حتى هو وبينا هو وحذفهما يودي الى بقا الضمير المنفصل على حرف واحد وذلك قبيح لانه عرضة للابتدا فلا اقل من ان يكون على حرفين حرف يبتدا به وحرف يوقف عليه انتهى واكفيه مضارع كفاه الشي اذا تعدى الى مفعولين بمعنى كفته الشي وما المفعول الثاني او نكرة موصولة والسول ما يسال مفعول ثان لاعطى والحقه مضارع الحقه بكذا اي اتبعه به فلحق هو به واما ثلاثية فيقال لحقه ولحقت به من باب تعب الحاقا بالفتح ادركته يقال تارة بنفسه وتارة بالباء كذا في المصباح وصلة لاحق في البيت محذوف تقديره حتى هو لاحق بهم والبيت لم اقف له على خبر والله اعلم • موصولة ه

وانشد بعده وهو الشاهد الواحد والثمانون بعد السبعمايه

• فلا والله لا يلقاه ناس • فتى حتاك يا ابن ابي يزيد •

على ان المبرد تمسك به على ان حتى تجر الضمير واجاب الشارح المحقق بانه شاذ والاحسن ان يقول ضرورة فانه لم يرد في كلام منثور ولم يظهر لي معنى الغاية في حتى هنا وفتى حال من الها او بدل منه وروى لا يلقى اناس فتى مفعول يلقى وروى العيني لا يلقى اناس بكسر الفا فاناس فاعله وينظر ابن معطوة التي فانه اكفى من نواسخ المبتدا والخبر وروى ايضا اخره يا ابن ابي زياد ولم اقف له على خبر والله اعلم والغاية في هذا البيت ظاهره •

• اتت حتاك تقصد كل فج • ترجى منك انها لا تجيب •

وهو من ابيات مغني اللبيب •

وانشد بعده وهو الشاهد الثانى والثمانون بعد السبعمائة وهو من شواهد سيبويه

فواعجبا حتى كليب تسبنى كان ابا حامة نشل او بجاشع

على ان حتى فيه ابتدائية وفائدتها هنا التحقير انشده سيبويه وقال فحتى هنا بمنزلة اذا وانما هى ههنا كحرف من حروف الابتدا وقال الاندلسى فى شرح المفصل يقع بعدها الجملة الفعلية والاسمية وتسمى حرف ابتدا وتفيد معناها الذى هو الغاية اما فى التحقير او فى التعظيم كما فى بيت الفرزدق فواعجبا حتى كليب يسبنى

اى تعجبوا لسب الناس اياى حتى كليب كانه يقول كل الناس يسبنى حتى كليب على حقارتها ولو خفض هنا كليبا الجاز ويكون تسبنى اما حال من كليب او مستانف وحتى كليب متعلق به قال ابن المستوفى لا يجوز ان تعلقه قوله اى تعجبوا فى تفسير واعجبا غير صحيح لانه التعجب على ما ذكره العلما تاديبا لا يامر احدا به وقوله ولو خفض كليبا هنا لجاز محال لان الخفض بعد حتى انما ان يكون بالعطف على المجرور قبلها او يكون بمعنى الى ولا مجرور قبلها فتعطف عليه وليست بمعنى الغاية اذ ليست ما قبلها مفردا من جنس ما بعدها فتعين الرفع لا غير وذكر قسمتها فى التعظيم والتحقير ولم يات الا بالتحقير وقوله ويكون تسبنى اما حال من كليب او مستانف بالرفع فيهما وصوابه النصب فيهما ولا اعلم ما اراد بقوله وحتى كليب متعلق به انتهى اقول فواعجبا قد روى ايضا فيا عجبا بتنوين وبدونه اما الاول فيحتمل ان يكون عجبا منادى منكر وعجبا ان تكون يا حرف تنبيه وعجبا مصدر منصوب بفعل محذوف اى تعجبوا عجبا ويحتمل ان تكون يا حرف ندا والمنادى محذوف اى يا قوم وعجبا كذلك فكلام الاندلسى جار على كل من هذين الوجهين واما الثانى فانه اراد فيا عجبى فقلت يا المتكلم الفا وهى لغة واما قوله خفض كليب محال الى اخره فتقول هى جارية والمغيا غير مذكور والتقدير فواعجبا الناس يسبنى حتى كليب وهو المذكور لابد منه فى الابتدائية ايضا وقوله وما يات الا بالتحقير نقول لا يضر ذلك ومثال التعظيم حتى قاد دجلة اشكل البيت الاتى وقوله صوابه النصب فيهما يعنى انه يجب ان يقول ويكون يسبنى اتا حالا من كليب او مستانفا بنصبهما لانه خبر كان وكانه رفع على تقدير يكون اتا تامة او زائدة وقوله لا اعلم ما اراد بقوله وحتى كليب متعلق به اقول انه يريد ان حتى الجارة تكون متعلقة بيسبنى اذ كل جار لابد له من متعلق وهذا ظاهر قال ابن هشام فى المغنى ولابد من تقدير محذوف قبل حتى من هذا البيت يكون ما بعد حتى غاية له اى فواعجبا يسبنى الناس حتى كليب يسبنى والبيت من قصيدة للفرزدق هجا بها جريرا تقدم بعض منها فى الشاهد السادس بعد السبعمائة وقوله فواعجبا هو من قبيل الندبة للتوجع كانه يقول انا اتوجع لعدم حضورك يا عجبى فاحضر لهذا الامر الذى يتعجب منه وكليب جد رهط جرير وهو جرير بن عطية بن الخطفى بن بدر بن سلمه

ابن

ومن روى من حج قال معناه من مرجح ومن مر دهر قال الزجاج قوله تعالى من اول يوم دخلت من فى الزمان والاصل من ومنذ هذا اكثر الاستعمال فى الزمان ومن جاز دخولها لانها اصل فى ابتدا الغاية وفى للتبعيض انتهى وقوله لمن الديار الظرف مقدم والديار مبتدا موخر وهذا الاستفهام تعجب من شدة خرابها حتى كانها لا تعرف ولا يعرف سكانها واصحابها وبعض المصنفين حرفه بفتح اللام وكسر الميم وقال ان فى البيت شاهد الدخول من الجارة على المكان وهذا انما يتعجب منه والذى بفتح القاف وتشديد النون اعلى الجبل والتلة باللام موضع النون مثله والحجر بكسر الحاء المهملة منازل ثمود بناحية الشام عند وادى القرى قال صعود فى شرح ديوان زهير قال ابو عمرو لا اعرف الا حجر ثمود ولا ادرى اراده بعينه ام لا واما حجر بفتح المهملة ففى قصبة اليمامة ولكن لا يدخلها الالف واللام فلذلك انكرها ابو عمرو انتهى وكذا قال غيره قال ابن السيد هذا هو المروى هنا وقد اوله جماعة على زيادة ال قال اللخمى فى شرح ابيات الجمل قد يصنعون ذلك فى الاعلام قال الشاعر

• • باليت ام العمر كانت صاحبى • اراد ام عمرو وقال الاخر •

• • وجدت الوليد بن اليزيد مباركا • اراد الوليد بن يزيد هذا ما قالوا والصواب جواز دخول الالف واللام عليه قال عاصم الحجر بالفتح بدينة اليمامة والحجر بالكسر حجر ثمود وقال الجوهرى الحجر بالفتح قصبة اليمامة يذكر ويونث ويريدها البيت المتقدم وبيت النابغة •

• • وهم قتلوا الطاى بالحجر عنوة • اخا جابر واستنكحوا ام جابر •

والبا فى قوله بتنة ظرفية متعلقة بمحذوف على انه حال من الضمير المستتر فى الجار والمجرور والعامل فيه استقر المحذوف والتقدير لمن الديار كائنة بتنة الحجر واقوين اقفرن يقال اقوت الدار اذا خلت من سكانها واقفرت والنون ضمير الديار وجملة اقوين حال من ذلك الضمير ايضا والحجج بكسر الحا المهملة وفتح الجيم جمع حجة بكسرها ايضا وهى السنة والدهر الابد الممدود وروى بدله ومن شهر واراد من شهور فوضع الواحد موضع الجمع اكتفاء به ونظائره كثيرة قال اللخمى ومن رواه مذ حج كانت مذ حرف جر والعامل فيها اقوين وهى بمنزلة فى لان المعنى اقوين فى الحج والبيت مطلع قصيدة لزهير بن ابى سلمى مدح بها هرم بن سنان بن ابى حارثة المرى عدتها تسعة عشر بيتا وبعده •

• • لعب الرياح بها وغيرها • بعدى سوافى المور والقطر •

• • فمدافع الريان عرى رسمها • خلقا كما ضمن الوحى سلامها •

• • دع ذا وعد القول فى هرم • خير الكهول وسيد الحضر •

والسوافى جمع سافية اسم فاعل من سفت الريح التراب تسفه سفيا اذا ذرته والمور بالضم الغبار بالريح والقطر المطر قال صعود اه فى شرحه قال ابو عبيدة ليس للقطر سوافى ولكنه اشركه فى الجر انتهى وليس هذا من الجر على الجوار لانه لا يكون

فى النسق ووجهه ان الرياح السوافى تذرى التراب من الارض وتنزل المطر من السحاب
وقوله تغرى تلك الديار تقفر والمندفع بفتح الفاء والنخايت بفتح النون بعدها جاء مهملة
واخره مثناة فوقية قال صعود اهى ابار وسند فهى سباخها ولعلها اودية
والابار تفسير ابى عمرو قال ويقال موضع منه ابار والصنوان بالضاد المعجمة بعد الجانبان
الواحد صنا كعنا واولات الضال هو السدر البرى وقوله دع ذا وعد القول البيت
روى الاصبهانى بسنده فى الاغانى عن جماعة انهم كانوا فى دار امير المومنين المهدى
بعيسى باد وقد اجتمع فيها العلما بايام العرب وادابها واشعارها ولغاتها اذ خرج بنطن
اصحاب الحاجب فدعا بالمفضل الضبى الراويه فدخل فمكث مليا ثم خرج ذلك الرجل
بعينه فدعا بحماد الراويه فمكث مليا ثم خرج ومعه حماد والمفضل جميعا وقد بان فى وجه
حماد الانكسار والغم وفى وجه المفضل السرور والنشاط ثم خرج الخادم مهما فقال يا معشر
من حضر من اهل العلم ان امير المومنين يعلمكم انه قد وصل حمادا الشاعر بعشرين الف درهم
لجودة شعره وابطل روايته لزيادته فى اشعار الناس ما ليست منها ووصل المفضل
بخمسين الف درهم لصدقه وصحة روايته فمن اراد ان يسمع شعرا جيدا محدثا فليسمع من
حماد ومن اراد رواية صحيحة فليا خذها عن المفضل فسالنا عن السبب فاخبرنا ان
المهدى قال للمفضل لما دعا به وجده انى رايت زهير بن ابى سلمى افتتح قصيدته
بان قال دع ذا وعد القول فى هرم ولم يتقدم قبل ذلك قول فما الذى اعرنسه
بتركه فقال له المفضل يا امير المومنين ما سمعت فى هذا شيا الا انى توهمته من قول
يتوله او يروى فى ان يقول شعرا قال عد الى مدح هرم دع ذا او كان متكرا فى شى
من شانه فتركه وقال دع ذا اى دع ما انت فيه من الفكر وعد القول فى هرم ثم
دعا بحماد فساله عن مثل ما سال عنه المفضل فقال ليس هكذا قال زهير يا امير
المومنين قال فكيف قال فانشده لمن الديار بقنة الحجر الابيات الثلاثة دع ذا
وعد القول فى هرم البيت قال فما طرق المهدى ساعة ثم اقبل على حماد فقال
قد بلغ امير المومنين عنك خبرا بد من استحلافك عليه ثم استحلفه بايمان البيعة
ليصدقنه عما يساله عنه فحلف له فلما توثق منه قال له اصدقنى عن حال هذه الابيات
ومن اضافها الى زهير فقوله حينئذ انه قالها فامر فيه وفى المفضل بما امر به من شهر
امرهما وكيف انتهى وحماد قد ترجمه صاحب الاغانى فلا باس بايراد شى من اخباره فانه كان
من الاعاجيب الدنيا ولكونه صاحب البيت الشاهد استحق ان نترجمه وهو ممن يصح
الاستشهاد بكلامه قال هو حماد بن ميسرة فيما ذكره الهيثم بن عدى وكان
صاحب راويه واعلم الناس به وزعم انه مولى بنى شيبان وكان من اعلم الناس بايام
العرب واخبارها واشعارها وانسابها ولغاتها وكانت ملوك بنى امية تقدمه وتوثره
وتستنى بره وقال له الوليد بن يزيد بما استحققت هذا اللقب فقيل لك حماد الراويه
قال لانى اروى لكل شاعر يعرفه امير المومنين اوسمع به ثم لا اروى لاكثر منهم ممن تعترف
بانك لا تعرفهم ولا سمعت بهم ثم انشد شعر القديم او محدث الا ميزت القديم منه من المحدث

قال

ترى بنفسه فى حب فلم يزل فيه حتى انصرفت القيسية فنجا وقتل ابوه عوف واسرف
الجحاف فى القتل وشق البطون عن الاجنة وفعل امرا عظيما فلما عاد عنهم قدم الاخطل
على عبد الملك فانشده

لقد اوقع الجحاف بالبشر وقعة ٭ الى الله منها المشتكى والمعول

والبشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة اسم تا فطلب عبد الملك الجحاف فهرب الى الروم
فكان يتردد فيها ثم بعث الى بطانة عبد الملك بن قيس فطلبوا له الامان فامنه فلما
جاء الزمه ديات من قتل واخذ منه الكفلا فسعى فيها حتى جمعها واعطاها ثم تنسك
الجحاف بعد وصلح وبضاحا جا فتعلق باستار الكعبة وجعل يقول اللهم اغفر لى وما اظنك
تفعل فسمعه محمد بن الحنفية فقال يا شيخ فتوطك شر من ذنبك ومن هنا نرجع
الى شرح الابيات فقوله بكى دوبل وهو اسم الاخطل وابن منادى والتلس بفتح القاف
حيل منهم من ليف او خوص اراد به زنار النصارى والجحاف بفتح الجيم وتشديد الحاء
المهملة وتخصه تحته يقال حضه على الامر اى حمله عليه والمكث البطو والورد بالكسر
الورود وذر قرن الشمس طلعت والكردوس بالضم القطعة من الخيل العظيمة
والكراديس النزق منهم يقال كردس القايد خيله اى جعلها كتيبة كتيبة ويهدبهن
يهد لهن ويقودهن قالوا ورد الاسد عنى به الجحاف فانت الحبلى فى منهم اذا منعت ايام
حملها وولدت تمام بفتح التاء وكسرها وولد المولود لتمام كذلك ومعجل خلاف التمام
والصبر القتل اسرا والبقير المبقور وهو الذى شق بطنه وقوله تصوب وتصيح
وحلاس وعز هل رحلان والحليل الزوج وابو مالك كنية الاخطل والظعاين جمع ظعينة
وهى الهودج والمعزل المراة يقال غازلت المراة وغازلتنى والمغازلة المحادثة
والمراودة والرد بنيات الرماح والنهل الشرب الاول والعلل الشرب الثانى
ويصلصل بنتن غيال اصل اللحم وصلصل اى انتن مطبوخا او نيا او حلواه
بالبنا للمفعول اى اوقعوا فى الرجل وقوله فان لا تعلق استفهام فى معرض النصيحة
اى ان لم تتعلق بذمة قريش فلا طاقة لكم بسوق قيس وقوله لنا الفضل فى
الدنيا البيت اورده ابن هشام فى المغنى على ان اللام تاتى بمعنى من اى
وعن افضل منكم وشقت قطعت وعواتق جمع عاتق وهو ما بين المنكب والعنق
والحمل بكسر الميم الاولى سير السيف والصراع الاخير تقديره فى اعلا وافضل
من بنى مروان وترجمة جرير تقدمت فى الشاهد الرابع من اول الكتاب

وانشد بعده وهو الشاهد الرابع والثمانون بعد السبعمايه

بطل كان ثيابه فى سرحة ٭ على ان فى بمعنى على فيه لانه معلوم ان ثيابه
ليست فى جوف سرحة وهى الشجرة العالية وانما هى على بدنه قال الشارح المحقق
والاولى ان تكون على بابها لان ثيابه اذا كانت عليها فقد صارت السرحة موضعا
لها وهذا المصراع وصدره وعجزه يخدى نعال السبت ليس بتوام والبيت من
معلقة عنترة العبسى وقبله

• ومشكٍ سابغةٍ هتكت فروجها • بالسيف عن حامي الحقيقة معلم •
• ربد يداه بالقداح اذا شتا • هتاك غايات التجار ملوم •
• بطل كان ثيابه في سرحة • يحذى نعال السبت ليس بتوأم •
• فظعنته بالريح ثم علوته • بمهند صافي الحديدة محذم •
• لما رأني قد نزلت اريده • ابدى نواجذه لغير تبسم •
• عهدي به مد النهار كأنما • خضب اللبان ورأسه بالعظلم •

قوله ومشكٍ سابغةٍ بكسر الميم وفتح الشين المعجمة قال الاعلم اراد درع مشيكٌ درع حيث يجمع جيبها بسير وكانت العرب تجعل سيرا في جيب الدراع يجمع جيبها فاذا اراد احدهم الغارة جذب السير قطعه واتسع الجيب فالقاها عنه وهو يركض وقيل الدرع التي شك بعضها الى بعض وقيل المشك المسامير التي تكون في حلق الدرع ومن جعل المشك الدرع يكون من اضافة الصفة الى الموصوف وتاويله عند البصريين ومشكٍ حديدة سابغة وهتكت جواب رب وكذلك على قول من جعله بمعنى السير والمسامير لانها من الدرع فصير الاخبار عن الدرع وهتكت فروجها اي شققتها وخرقتها وفروجها جيبها وكمّاها واحدها فرج بفتح الفاء وحامي الحقيقة اي يحمي ما يحق عليه ان يحميه والمعلم اسم فاعل من اعلم نفسه بعلامة وهو الذي شهر نفسه بعلامة اذ لا شجاعة واعلاما بمكانه وقال ابو جعفر هو اسم مفعول وكذلك المسوم يقالان بالفتح والمسومة بالضم العلامة وقال الزوزني المعلم بكسر اللام الذي اعلم نفسه بعلامة يعرف بها في الحرب حتى تنزل له الابطال والمعلم بفتح اللام الذي يشار اليه ويدل عليه بانه فارس الكتيبة يقول رب موضع انتظام درع واسعة شققت اوساطه درع واسعة شققت اوساطه بالسيف عن رجل حام لما يجب عليه حفظه شاهر نفسه في حومة الحرب اومشار اليه فيها يريد انه هتك مثل هذه الدرع على مثل هذا الشجاع في الظن بغيره وقوله ربد يداه هو بالجر صفة لحامي الحقيقة وكذا هتاك والربد بفتح الراء المهملة وكسر الموحدة الشريع وقال ابو جعفر والخطيب لم يقل ربده يداه لان اليد مونثة ووجهه ان قوله يداه بدل من الضمير المستتر في ربد العايد الى حامي الحقيقة كما تقول ضربت زيدا يده ومذهب الفراء في هذا انه يجوز ان يذكر المونث في الشعر اذا لم يكن فيه علامة التانيث والقداح هي سهام الميسر جمع قدح بالكسر اي هو حاذق بالقمار والميسر خفيف اليد يضرب القداح وهذا كان مدحا عند العرب في الجاهلية وقوله اذا اشتا يريد اذا اشتد الزمان وكانت اشد الزمان عندهم زمن الشتا وكان لا يسير فيه الا اهل الجود والكرم وقوله هتاك غايات التجار هو جمع تجر وهو جمع تاجر كما جمع صاحب على صحب وصحب على اصحاب واراد بهم تجار الخمر الغايات علامات تكون للتجارين يقول فهو يهتك غايات تجار الخمر لانه لا يترك شيا من الخمر الا اشتراه واذا فنى شاء عندهم رفعوا علاماتهم وقيل المعنى انه يعطيهم ما يطلبون ومن اللوم لها والملوم الذي يكثر اللوم عليه في

بتذبير

بتذبير ماله وقوله بطل كان ثيابه الى اخره بطل بالجر صفة هاما لحقيقة ويجوز رفعه على تقدير هو بطل وهو الشجاع الذي تبطل عنده شجاعة غيره والسرحة بفتح السين وسكون الراء المهملتين فحاء مهملة واحدة الشرح وهو الشجر العظيم العالي يريد انه طويل القامة كامل الجسم فكان ثيابه على شجرة عالية والعرب تمدح بالطول وتذم بالقصر قال الثال بن عبدة بن الطبب

• ولما التقى الصفان واختلف القنا • بنا لا واسباب المنايا نهالها •
• تبين لي ان القماة ذلة • وان اعزاء الرجال طوالها •

يريد ان القنا وردت الدم ولم تشف وذاك الناهل الذي يشرب اول شربة فاذا شرب ثانية فهو علل وقوله نهالها اي اول ما يقع منها يكون سببا لما بعده وقال بعض بني العنبر

• فجات به عبل العظام كانما • حمامته بين الرجال لواذه •
• اسم طويل الساعدين كانما • تباط الى جذع طويل حمائله •

• ولسلم الخاسر يتوم مع الرمح الردينى قايما • ويقصر عنه طول كل نخاه • وقوله يحذى نعال السبت يحذى بالحاء المهملة والذال المعجمة على البنا للمفعول ونايب الفاعل ضمير البطل ونعال مفعول ثان اي تجعل له النعال السبتية حذا بالكسر والمد في الصحاح الحذاء النعل واحتذى انتعل والهدية نعلا اذا اعطيته نعلا والسبت بكسر السين المهملة وسكون الموحدة الجلد المدبوغ بالقرظ ولم يتجرد من شعره قال ابو حنيفة الدينوري في كتاب النبات الجلد ما لم يدبغ فهو محرم وكذلك اذا دبغ فلم يبالغ فيه الدباغ ففيه تحريم والعطير مثله وهو الخام وجود ما يدفع به الاهاب بارض العرب القرظ وهو يدبغ بورقه ويقال للذي ياخذه من شجره القارظ والذي يبيعه القراظ فما كان منها من جلود البقر خاصة فان الاصمعي زعم انه السبت وامّا ابو عمرو فزعم ان كل جلد مدبوغ سبت بالقرظ او بغيره وقد اختلف علينا في ذلك فروى ما حكيناه عن الاصمعي عن ابي عمرو وقال ابو زياد السبت جلود البقر قال ولا تقول للجلد سبت حتى يصير حذاء حين تنسبه الى السبت فتقول نعل سبت ونعال سبت وانشد قول عنترة يحذى نعال السبت ليس بتوام وقال ابو زيد فعل سبت وهي جلود البقر خاصة وقال السبت جلود البقر خاصة المدبوغة ويقال لغير جلود البقر سبت والجمع سبوت واسباب واما ما كان من جلود الضان خاصة فهي السلف والواحدة سلفة وهي اضعف الماعز والبين وقال ابو زياد خيرها ما دبغ بالقرظ ثم الارطى ثم السلم وشرها ما دبغ بالآلا وقال الآلاء شديد المرارة شديد الحضرة طيب الريح انتهى ما اردنا منه وقول عنترة يحذى نعال السبت يريد انه من الملوك الذين يلبسون النعال السبتية الرقيقة الطيبة الريح وهم يتمدحون بجودة النعال كما يتمدحون بجودة الملابس قال النابغة رقاق

• رقاق النعال طيب حجزاتهم • يحيون بالريحان يوم السباسب •

اراد انهم ملوك لا يخصفون نعالهم انما يخصفها من يمشى والحجرة الوسط اراد انهم يشدون ازرهم على عفة والسباسب يوم الشعانين واراد برقة النعال ان نعالهم ليست بطبقة وقال النجاشى لا ياكل الكلب السروق نعالنا • انما ياكل الكلب العظير من النعال • فاما السبت فلا وقال كثير وذكر نعلا •

• اذا طرحت لا يطئ الكلب ريحها • وان طرحت فى مجلس القوم شمت •

اى هى طيبة الريح ليست بعظير لان النعل اذا كانت غير مدبوغة وظفرها الكلب اكلها وقوله ليست بتوام يريد انه لم يزاحف فى بطن امه فنفى عنه ذلك ووصفه بكمال الخلق وتمام الشدة والقوة يقول هو بطل مديد القامة كان ثيابه السبت شجرة عظيمة من قول قاسه واستواطئه ويتخذ النعال من جلود البقر المدبوغة ولم تحمله امه مع غيره وقد بالغ فى وصفه بالشدة والقوة باشتداد قامته وعظم اعضائه وتمام غذائه عند ارضاعه اذا كان غير توام وقوله بهند هو السيف الهندى وقوله صافى الحديده اى مجلو صقيل والمخذم بكسر الميم والمجمتين القاطع من حذمه اى قطعه وقوله لما رانى قد نزلت الى اخره النواجذ اخر الاضراس ومعنى ابدى نواجذه اى كلح عيضا على وقيل بل كلح كراهة للطعن وقيل المعنى لما رانى قاصدا انه كلح وكشر اسنانه فصار كانه يتبسم وقيل المعنى لما قتلته تقلصت شفتاه عن اسنانه فصرت اذا نظرت اليه كانه يتبسم يقول لما نزلت عن فرسى اريد قتله كشر عن اسنانه غير متبسم اى لنزط كلوحه من كراهية الموت تقلصت شفتاه عن اسنانه وقوله عهدى به اى شاهد لى به وقد تخضب بدمه فكانه قد خضب بالعظلم كزيرج وهو شجر يتخذ منه الوسمة ويقال انه الكتم وانما شبه الدم به لما انعقد وضرب الى السواد يقال عهدته اعهده عهدا اذا لقيته قال الخطيب عهدى به سنة او الحزن فى الاستقرار وقوله مد النهار يدل على الاستقرار كما تقول عهدى به قريبا اى وقتا قريبا الا انه يجوز فى هذا ان تقول قريب على ان تجعل التريب العهد ومد النهار ارتفاعه وروى شد النهار بمعناه • ويريد بالبنان الاصابع وروى بدله اللبان بفتح اللام وهو المصدر يقول رايته طول النهار واشتداده بعد قتلى اياه وجفوف الدم عليه كان بنانه او صدره ولاسه مخضوبان بهذا البيت وترجمة عنترة تقدمت فى الشاهد الثانى عشر من اوائل الكتاب •

وانشد بعده وهو الشاهد الخامس والثمانون بعد السبعمايه

• ويركب يوم الروع فيها فوارس • يصيرون فى طعن الابا هر والكلى •

على انه قيل ان فى بمعنى الباء اى يصيرون بطعن الابا هر والاولى ان تكون بمعناها اى لهم بصارة وحذق فى هذا الشان قال ابن عصفور فى الضرائر انما عدى بصير بفى لان قولك هو بصير بكذا يرجع الى معنى هو حكيم فيه متصرف فى وجوهه والبيت من ابيات تسعة لزيد الخيل الطائى رواها ابو زيد فى نوادره وابو العباس الاحول فى شرح ديوان كعب بن زهير وابو على القالى فى ذيل الامالى وهى •

• افى كل عام ما تحر تبعثونه • على محمر عود اثيب وما رضا •
• تجدون حمشا بعد خمس كانه • على فاجع من خير قومكم نعا •
• تخضض حيارا على وهطه • وما حص حتى منهم لاول من سعا •
• تزعى باذناب الشعاب وردنها • رجال يريدون الظلام عن الهوى •
• ويركب يوم الروع فيها فوارس • يصيرون فى طعن الابا هر والكلى •
• فلولا زهير ان اكدر نعمة • لتاذعت كهنا ما بنيت وما بنا •
• قد ابعثت عرسى بليل تلومنى • واقرد باحلام النساء من الردا •
• تقول اراى زيدا وقد كان مقترا • اراه لعمرى قد تمول واقتنى •
• وذلك عطاء الله فى كل غارة • مشهرة يوما اذا قلص الحصى •

قوله افى كل عام الى اخره استفهام توبيخى والمأتم مهموز وهو الجماعة من النساء يجتمعن لحزن او فرح والمراد هنا الحزن ولهذا عاد الضمير اليه من تبعثونه مذكرا وقال شارح ابيات الكتاب الضمير عائد على محذوف اى افى كل عام اجتماع مأتم فيكون المأتم بالمعنى الاول ولهذا قال ابو زيد اراد افى كل عام حدوث مأتم فحذف المضاف اليه مقامه انتهى وانما قال كذا ليلا يقطع ظرف الزمان خبرا عن الجثة وتبعثونه تهيجونه وتحركونه وروى بدله تجمعونه والمحر بكسر الميم الاولى وسكون الحاء المهملة قال ابو زيد هو الفرس الذى يشبه الحمار وهو ايضا الذكير من الرجال اراد هنا انه فرس تعجن اخلاقه كاخلاق الحمير يطئ الحمرة وعلى هنا تعليلية والعود بفتح العين المهملة قال ابو زيد المسن والثيب جعل لنا ثوابا والثواب الجزاء وروى الجرمى على محمر يثمره وما رضا • يقال اثاب له ويثيب اى اعطاه الثواب ورضا بفتح الراء بمعنى رضى فعل بمعنى مفعول وهو لغة طئ يكسرون يمنى الياء المتحركة بعد الكسرة فيفتحون ما قبلها لتنقلب الى الالف لخفتها يقولون فى بقى بقا وفى نعى نعا كما هنا وهذا البيت استشهد به سيبويه على ان تبعثونه صفة لمأتم ولهذا لم يعمل فيه يقول انكم تجمعون نسائيكن على فقد هذا الفرس الذى جعلتموه جزاء لنا على جميل فعلناه بكم والحال انا لم نرض بهذا الفرض الذى يشبه الحمار وقوله تجدون حمشا الى اخره يقال احد فلان الشئ واستحده اذا احدثه فتجدد والحمش مصدر حمشت المرأة وجهها بظفرها من باب ضرب اى خرجت ظاهر البشرة وفاجع الذى فجعهم بنفسه يقال فجعته المصيبة اى اوجعته وروى بدله على سيد ونعا اصله نعى يقال نعيت الميت نعيا من باب نفع اذا اخبرت بموته يقول انكم تحمشون وجوهكم مرة بعد مرة على هذا البرذون كانكم قدمتم خير قومكم وقوله تخضض حيارا الى اخره هذا خطاب لكعب بن زهير قال الجواليقى فى شرح ادب الكاتب يقال حضضت الرجل اذا حثثته على الخير وحششته اذا حرضته على سوق او سير ولا يكون الحض فى السير والسوق وحيار بفتح الجيم والوحدة المشددة اسم رجل وقال ابو العباس الاحول هو رجل من فزارة والصرية بكسر الصاد المهملة القطعة من الابل ما بين الثلاثين الى الاربعين والوهط النفر ولم ما دون العشرة من الرجال يقول تعزى الرجل

لبعير على ابلى لاول جماعة تغزونى لانى اقاتل عنها وادافع وقوله ترعى باذناب
الى آخره اصله تترعى وهو مضارع وقال الجواليقى اى ترعى يريد انه مبالغة ترعى
بالتخفيف والاذناب جمع ذنب بفتحتين وروى بدله بأطراف قال الجواليقى الشعاب
جمع شعب وهو الموضع المتفرج بين الجبلين وهو جمع نادر كقدح وأقداح وود ولغاى
دون هذه الصرمة رجال يردون الظلم عن هواه وقوله ويركب يوم الروع بفتح
الراء وهو الفزع وفيها اى من اجل الصرمة قال الاحول الابا هر والكلى متصلان
والابهر عرق من المتن وقال الجواليقى اى هم بصراع بلوى بمواضع الطعن والابا هر
جمع الهر وهو عرق مستبطن الصلب انتهى وكذا قال ابن السيد وصفهم بالحذق فى
الطعن فهم يتعمدون المقاتل والابهر عرق مستبطن المتن متصل بالقلب وقوله فلولا
زهير ان اكدر نعمة الى آخره هذا البيت فى رواية الاحول وفى رواية القالى اخر الابيات
والملاصق لقوله ويركب يوم الروع عندهما تقول اى زيدا البيت وليس عندهما
قد ابعثت عرسى بليل تلومنى البيت وهذا هو المناسب لسياق الكلام وبيت
قد ابعثت عرسى اغا هو من شعر كعب كما سيأتى لكن كتبنا الابيات فما وجدناها
ثابتة فى نسختين مصححتين من نوادر ابى زيد وقوله فلولا زهير هو والد كعب وقوله
ان اكدر نعمة هو بدل اشتمال من زهير بتقدير الرابط والتقدير فلولا تكدير نعمة لزهير
وقوله وقاذعنه جواب لولا والقذع بالذال المعجمة الفحش والخنى يقال قذعه اذا
ارمیه بالفحش وشتمه وقوله قد ابعثت عرسى الى آخره هذا البيت اول
ابيات لكعب ابن زهير الاتية ولا مناسبة له هنا والمصراع الاول فى رواية الاحول الابكرت
عرسى توايم من لحا قال الاحول توائم تعارض وتفعل كما يفعلون واصل الموامة
المباراة فى الطعام وقوله واقرب باحلام الى آخره هو صيغة تعجب والاحلام
العقول قال الاحول هو من مثل تضربه العرب لبه النسا الى حمق وقوله تقول
اركى زيدا الى آخره هو صيغة تعجب والاحلام العقول هذا خطاب لكعب لاحكايه
قول عرسه وان كان ظاهرا والمقتر اسم فاعل من اقتر الرجل اذا افتقر وروى
بدله مصرما من اصرم الرجل اذا صار ذا مرمة وتحول صار ذا مال والمال عند
العرب الابل والماشية واقتنى هو من قنيت الشى اذا اتخذته لنفسك لا للتجارة
ويروى بدله وافتلى اى صار له فلو وهو المهر والفلو كفعول وفيال فلو بكسر الفاء
وسكون اللام وفيال افتلى بمعنى ربى ايضا وبمعنى فطم الصغير عن اللبن وقوله
وذاك عطاء الله الى آخره الاشارة للتمول والاقتنا والغارة الغزاة وشمرة من
شمر ازاره تشميرا اذا رفعه ويروى قلص الخصى بتخفيف اللام وتشديدها بمعنى
انضمت وانزوت وتقلص الخصى يكون عند الرعب والفزع وسبب هذه الابيات
ما رواه القالى فى ذيل الامالى قال حدثنا ابو بكر قال اخبرنا ابو حاتم عن ابى
عبيدة عن ابى عمرو بن العلا قال خرج بجير بن زهير بن ابى سلمى فى غلمة يجتنون
جنى الارض فانطلق الغلمة وتركوا ابن زهير فمر به زيد الخيل الطائى فاخذه وداره

طى ستازحمة لدورى بنى عبد الله بن غطفان فسال الغلام من انت قال انا بجير بن
زهير فحمله على ناقة ثم ارسل به الى ابيه فلما اتى الغلام اخبره ان زيدا اخذه ثم
حلاه وحمله وكان لكعب بن زهير فرس من جياد خيل العرب وكان كعب جسيما وكان
زيد الخيل من اعظم الناس واجسمهم وكان لا يركب دابة الا اصابت ابهامه الارض
فقال زهير ما ادرى ما اثيب به زيدا الا فرس كعب فارسل به اليه وكعب غايب فجا
كعب فسال عن الفرس فقيل له قد ارسل به ابوك الى زيد فقال كعب لابيه كانك
اردت ان تقوى زيدا على قتال غطفان فقال زهير له هذه ابلى فخذ ثمن فرسك وكان
بين بنى زهير وبين بنى ملقط الطائيين اخاء وكان عمرو بن ملقط وفاد الى الملوك
وهو الذى اصاب بنى تميم مع عمرو بن هند يوم اوارة فقال كعب شعرا يريد ان يلين به
بين يدى ملقط وبين رهط زيد الخيل شرا فعرف زهير حين سمع الشعر ما اراد به
وعرف ذلك زيد الخيل وبنو ملقط فارسلوا اليه بنو ملقط بفرس نحو فرسه
وكانت عند كعب امراة من غطفان لها حسب فقالت له اما استحييت من ابيك لشرفه
وسنه ان تؤبسه فى هبنة عن اختك ولامته وكان قد نزل بكعب قبل ذلك ضيفان
فتحر لهم بكرا كان لامراته فقال ما تلومينى الا لمكان بكرك الذى نحرت فلك به بكران
وكان زهير كثير المال وكان كعب مجدودا فقال كعب

الا بكرت عرسى بليل تلومنى ۞ واقرب باحلام النسا الى الردى

وذكر فيها زيدا فقال زهير لابنه هجرت رجلا غير منخم وانه لخليق ان يظهر عليك
فاجابه زيد فقال انى كل عام ما تم تجمعونه الى آخر الابيات انتهى وهذه ابيات
كعب من ديوانه برواية ابى العباس الاحول

الا بكرت عرسى توايم من لحا ۞ واقرب باحلام النسا من الردى

وقد تقدم شرحه من اجل بكر قطعتنى ملامة ۞ لعمرى لقد كانت ملامتها ثنا

البكر بالفتح الفتى من الابل قال الاحول

امن اجل بكر نخرتها واطعمته ۞ اصحابى بكرت على باللوم مع من يلوم وقوله
ثنا بفتح النون بعدها مثلثة اى مرة بعد مرة

الا لا تلومى ويب غيرك عاريا ۞ رأى ثوبه يوما من الدهر فاكتسى

يقول لا تلومى فى ان نحرت بكرا وكسوة رجلا عاريا فاكتسى وويب يذهب به مذهب ويح

فاقسم لو ان اسر ندامة ۞ واعلن اخرى ان تراخت بى النوى

وقيل رجال لا يبالون شاتنا ۞ عوى امر كعب ما اراد وما ازنا

قال الاحول يقول لو قول رجال لا يبالون ما ذكروا من امرى وامرك او يثنون على
وعليك امرا لم ارشده ولم افعله

لقد سكنت بينى وبينك حقبة ۞ يا طالها العين الملمعة الشوى

قال الاحول ويروى لقد رتعت بينى وبينك والعين بقر الوحش والشوا القوايم
يقول يكون بينى وبينك تفرق وهو لا يجتمع على بعد منزل وثنا اى محل هذه صفته

تسكنه الوحش والحق لفارقتك مفارقة لا تجتمع معها

فيا راكبا اما عرضت فبلغا ... بني ملقط عني اذا قيل من عنا
فما خلتكم يا قوم كنتم اذلة ... وما خلتكم كنتم لمختلس جبنا
لقد كنتم بالسهل والحزن جنة ... اذا انمشت لم يشن نمشتها الرقا
وان تغضبوا او تدركوا بذة ... لعمركم او مثل سعيكم كفنا
لقد نال زيد الخيل مال اخيكم ... فاصبح زيد قد تمول واقتنا
وان الكميت عند زيد ذمامة ... وما بالكميت من خفا لمن راى

قال ابو عمر واذا الفى مالا يشتهى صاحبه فقد ذم به وقال غيره يقول

ان فرسي ذمام عند زيد ... وما به من خفاء لمن رآه
يبين الاخيال الرجال ومثله ... يبين اذا ما قيد الخيل اوجرى

اخيال الرجال الذين لا ارى لهم ولا فهم يقول اذا راه الذي لا علم له بالخيل ولا بصر بها او يجرى علم كريم وعتيق ولم يحتج الى ان يسال عن نسبه ثم وصفه ببيتين اخرين قال ابو العباس الاحول وانما قال كعب هذه الابيات واجابه زيد الخيل وذلك ان يحيى بن زهير والحطيئة ورجلا من بني يدر خرجوا يلتمسون الوحش والسلاح معهم ومع زيد الخيل عدة من اصحابه فقال استاسروا فقالوا لا الا على الطاقة فاخذهم واما الحطيئة فخلى سبيله لخبث لسانه وفقره وانه لم يكن عنده ما يعدى به نفسه واما يحيى فعدى نفسه بفرس كان يقال لها الكميت واما اخوا بني بدر فعدى نفسه بناية من الابل فقال كعب بن زهير وبلغه حديث القوم وكان نازلا في بني ملقط من طيئ فقال يحرضهم على زيد الخيل ليا خذ الكميت وزعم ان الكميت كان له دون بعير فقال في ذلك قصيدته الا بكرت عرسي واجاب زيد الخيل انى كل عام تاتم فزعموا ان زهيرا قال لكعب لهجوت امراة غيره فنحن وانت لخليق ان يظهر عليك ثم نقل ابو العباس اربعة ابيات للحطيئة مدح بها زيد الخيل والله اعلم اى قد كان وزيد الخيل وكعب صحابيان تقدمت ترجمتهما

ذلك ص

وانشد بعده وهو الشاهد السادس والثمانون بعد السبعمايه

يخابى بها الكفانا ونبيتها ... وتشرب في اثمانها ونقامر

على ان في قيل انها بمعنى الباء في البيت اى وتشرب باثمانها والاولى ايضا ان تكون على معناها بجعل اثمانها ظرفا للشرا والقمار مجازا والبيت اخر ابيات اربعة لسبرة ابن عمرو الفقعسي اوردها ابو تمام في الحماسة وهي

اتنسى دفاعي عنك اذ انت مسلم ... وقد سال من نصر عليك قراقر
ونسوتكم في الروع باد وجوهها ... يخلن اماء والاماء حرائر
اعيرتنا البانها ولحومها ... وذلك عار يا ابن ريطة ظاهر
يخابى بها الكفانا البيت

قوله اتنسى دفاعي الى اخره استفهام توبيخي يخاطب به ضمرة بن ضمرة النهشلي

واذ

واذ ظرف لدفاعي اى لم تنسى دفاعي عنك حين كنت مخذولا ومسلم اسم مفعول من اسلمته بمعنى خذلته وهو ان تخلى بينه وبين عدوه يريد النكاية فيه قوله وقد سال من نصر الى اخره رواه شراح الحماسة وقد سال من ذل قال المرزوقي وغيره قراقر بضم القاف الاولى اسم واد ويكون ذكره مثلا ومن كلامهم سال عليه الذل كما يسيل السيل ولا يمتنع ان يكون لحقه ما لحقه من الذل من ناحية قراقر فلذلك خصه والجملة حال انتهى واول من حرقة اول شارح للحماسة وهو ابو عبد الله النمري قال يقول سال هذا الوادي عليك فلم تستطع الانتقال عنه ذلا وضعفا ورد عليه ابو محمد الاسود الاعرابي فيما كتبه على شرح النمري وقال الصواب وقد سال من نصر يعني نصر بن قعين ابن الحارث بن ثعلبة بن دودان بن اسد بن خزيمة يقول دافعتهم عنك حين سال الوادي بهم عليك كما قال الاخر

وبخن اسلنا مصعدا بطن حايل ... ولم يرواد قبله سال مصعدا

يعني انهم اسالوه بالرجال ولبيب سيرة قصة طويلة الذيل ذكرتها في كتاب السلة والكسرة انتهى اقول قد ذكرتها في ضالة الاديب ايضا ونحن نذكرها ان شا الله تعالى بعد الابيات وقوله ونسوتكم في الروع الخ هذه الجملة معطوفة على جملة الحال السابقة قال المرزوقي في وصف الحال التي مني بها حين نصر ومخاطبه والمراد نساوكم شبههن بالاماء مخافة السبي حتى تبرجن وبرزن مكشوفات ناسيات للحياء وان كن حرايرا وانما قال هذا لانهم كانوا يقصدون بسبي من يسبون من النسا الحاق العار لاغتنام الغدا والمال ولما هذا فالحرة كانت في مثل ذلك الوقت تشبه بالامة لكي يزهد في سبيها ومعنى والا اماء حرايرا واللاتي يحسبن اماء حرايرا ولو قال يخلن اماء وهن حرايرا لكان ماخذ الكلام اقرب لكنه عدل الى والا اماء حرايرا ليكون الذكر افخم وقوله اعيرتنا البانها الى اخره استفهام للانكار والتقريع اى لم عيرتنا البان الابل ولحومها وافتنا الابل مباح والانتفاع بلحمها والبانها جايز دينا وعقلا وقوله وذلك عار الى اخره ظاهر اي زايل قال ابو ذويب

وعيرها الواشون انى احبها ... وتلك شكاة ظاهر عنك عارها

ويقال عيرته كذا وهو الافصح وعيرته بكذا قال عدي ابها الشامت المعير بالدهر والواو للحال اى اتعيرنا ذلك والحال ذلك وقوله يخابى بها الى اخره قال المرزوقي بين وجوه تصرفهم فيما عيرهم به فقال يجعلها حباء لتطوابنا فنهاديها ونسهل بذلك الزوار والعفاة منا بتذالها واهانتها وحذف ذكر من اهينت له لان المراد مفهوم وبنيعها فنصرفها ثمنها الى الخمر والانفاق ونضرب بالقداح عليها في الميسر عند استداد الزمان فنتفرقها في الضعفا والمحتاجين وفي تعداد هذه الوجوه ابطال لكل ما اوهم يلحق من العار في افتنائها وادخارها انتهى قال ابن السكري في امالية حابى باري يقال حابيت فلانا اى باريته في المحاسكل باهيته في العطا كما يقال كارمته اى باريته في الكرم فقوله يخابى بها الكفانا لا يكون الا بمعنى بنادهم في الحبا وقد

كان الامر على ص

ورد احابى فى شعر زهير بمعنى اخص وذلك فى قوله احابى به بيتا تخل وابتعى
اخاك يا لفيل الذي انا قايل • قالوا اراد احابى بهذا الشعر بيتا بنخل يعني بالبيت
ابا الممدوح اى احضه به ونخل ارض فيها قبره وذهب ابن جنى فى قوله المتنبى
• • وان الذى حابى جديلة طيئ • به الله يعطى من يشاء ويمنع •
الى ان حابى بمعنى حبا ماخوذ من الحبا وهو العطية واسم الله مرتفع به اى ان الذى
حبا الله به جديله يعطي فالجملة التي هي يعطى وفاعله خبر ان وخولف فى هذا القول
على ان عليه اكثر مفسرى شعر المتنبى والذى رد عليه قال ان حابيته بكذا بمعنى حبوته
به ليس بمعروف فعلى هذا القول يكون فاعل حبا مضمرا فيه يعود على الذى واسم الله ان ه
مرفوعا بالابتدا وخبره الجملة التى هى يعطى وفاعله ومفعوله اى الذى بارى جديلة
فى الحبا الله يعطي به من يشاء ومفعول يمنع محذوف دل عليه مفعول يعطى ومفعول
يعطي ومفعول يشاء المذكور ويشاء المحذوف محذوفان فالتقدير يعطي به الله من
يشاء ان يعطيه ويمنع به من يشاء ان يمنعه على ان المضمرين فى يعطيه ويمنعه ه
ويعودان على الممدوح والمعنى انه ملك قد فوض الله اليه امر الخلق فى الاعطا والمنع
فالمدح على هذا يتوجه اليه والى عشيرته لان المبارة فى العطا انهم يعطون فيعطي
مباهيا لهم بعطائه والمعنى فى قول ابن جنى ان الذى حبا الله به جديله بان جعله
منهم يعطى من يشاء اعطاه ويمنع من يشاء منعه لانه يعطي تكرما وقهرا ويمنع عزة لا بخلا
واقول ان اصل فاعليه ان يكون من اثنين فصاعدا وان فاعله مفعول فى المعنى
ومفعوله فاعل فى المعنى كخامته وسابقته ولحريات من واحد الا فى احرف نوادر
كطارقت النعل وعاقبت اللص وعافاك الله وقاتلهم الله فان جنى ذهب بقولهم
حابيت زيدا مذهب هذه الالفاظ الخارجة عن القياس وقد جاء حابى بمعنى حبا
فى قول اشجع بن عمرو السلمى يمدح جعفر بن يحيى البرمكى حين ولاه الرشيد خراسان

ان خراسان وان اصبحت ترفع من ذى الهة الشانا
لم يحب هارون بها جعفرا لكنه حابا خراسانا

اى لم يحب جعفرا بخراسان ولكن حبا خراسان بجعفر وهذا يعضد قول ابن جنى وهذه
قصة سبرة النقعسى مع ضمرة بن ضمرة من ضالة الاديب ابى محمد الاعرابى قال ان
ضمرة بن ضمرة بن جابر بن قطن بن نهشل كان جار النوفل بن جابر بن شجنة بن حبيب بن
مالك بن نصر ولام نوفل عاتكة بنت الاشتر ابن حجران بن نقعس بن طريف بن عمرو
ابن تميم وكان ضمرة كثير المغامرة فنحر نوفل جزورا فدعا الحى فاكلوا فدعا
ضمرة فقال يا معشر بنى تميم هذا جاركم وانا منه خلوتم ان ضمرة قام فقسم ماله
كله وانتجعت اسد فخرج بنو جابر الابل فلما اتى معبد بنى نقعس قال بنو دثار وبنو نوفل بن نقعس
والله ما نرضى بهذا ابدا ما بقي منا انسان فنهضت بنو نقعس الى النعمان فوجدوا
عنده ضمرة فقال سبرة بن عمرو بن الحارث بن دثار ابن نقعس بن طريف •
• انى لمن انكر وجهي سبرة الرجل الاشم فيه الزعره كالميسم الحامى •
عليه الغبره الى ان قال الى ورب الراقصات بكره بالقوم من ذى حجة وعمرة عوابسا
مثل ظبا وجره ينفع عندى من يليني عذره حتى بلام او يلوم امره والله ما نعقل منها
بكره او يامر النعمان فيها امره فامرهم النعمان ان يتقاضوا الى العزى صنم كان بنخله
فعندها قال سبرة اضرب ضمرا ابلق الاست والفتا وهل مثلنا فى مثلها لك عاذر •
• انتنى دفاعى عنك اذ انت مسلم • واذ سال من نصر عليك قواقر •
• ونسوتكم فى الروع باد وجوهها • يلذن اماء الا ماحر ابر •
• يسلخن بالليل الشوى باذرع • كايدى السباع والعروس حواسر •
• دعيرتنا البانها ولحومها • وذلك عار يا ابن ريطة ظاهر •
• وانا لنغشاها حقوقا ولم تكن • تقربنا للمخزيات الاباعر •
• نحابى بها اكفانا ولهنيهنا • ونشرف فى اثمانها ونفاخر •
• ونكنيها فى غير عذر اكفنا • اذا عقدت يوم الحفاظ الدوابر •
• وانا لنفرك الضيف فى ليلة الشتا • عظيم الجنان فوقهن الحوائر •

جمع الحوير وهو الشحم الابيض وبعده هذه ثلاثة ابيات اخرم اورد لسبرة النقعسي
اشعارا كثيرة يخاطب بها ضمرة ويجوبها وفى سياقه هذا نقص فانه لم يذكر فيه
وجه تعييره بالابل ولا الى اى شئ تم حالها والله اعلم وسبره شاعر جاهلى وذكر نسبه
فيما سقناه وترجمة ضمرة تقدمت فى الشاهد الثامن والثمانين •

ترلوا

ترلوا اركض محوبني فقعس فقال انا جاركم فقالوا انك لست بجار ولكنك امان العايذ الغادر
ومنعوه من بنى نصر واذا اماله فى بنى نصر قد احرزوه فلما جاء ظعن بنى فقعس
اذا نسوته فيهن فعدله بنو فقعس خمسين شايله وبخ الجزور وكان فيهم زمانا
ثم لحق بقومه فنافر معبد ابن نضلة ابن الاشتر بن حمران خالد بن وهب الصيداوى
وجمعها وضمرة مجلس النعمان فارسل ضمرة الى خالد نافره واجعلنى الكفيل وهى بينى
وبينك نصفين فانه لا يخافنى واجعلها مايه فى مايه فى حفرة النعمان واجعل بينكما لها
رهنا فانه لا بد من اداتها اذا كنت انا الكفيل فلما راحوا الى النعمان سب خالدا عبدا
فقال اتسابنى ولم ينافرنى قال انافرك قال ما بد لك قال خالد انى اجعل الكفيل من
من شئت وان شئت ولى نعنكم هذا قال معبد فانى قد فعلت واعتقد عليه بما مره به
ضمرة ثم تفاديا على ضمرة فقالت ضمرة والله ان بنى طريف لمن اكرم الناس وما رايتها قط
اكرم من خالد فنفره على معبد فى مجلسه فحبس قيس بن معبد عند النعمان رهينة مايه
من الابل فقال معبد لبنى جابر بن شجنة اكفلونى يا بنى عمى فانى لم يشنى عذر ضمرة
ولا كذبه قال بنو جابر نبرى بنى فقعس معرتين بهذا قال نعم يرون انها خيانة ولا
تضرهم فكفل بنو جابر الابل فلما اتى معبد بنى فقعس قال بنو دثار وبنو نوفل بن فقعس
والله ما نرضى بهذا ابدا ما بقي منا انسان فنهضت بنو فقعس الى النعمان فوجدوا
عنده ضمرة فقال سبرة بن عمرو بن الحارث بن دثار ابن فقعس بن طريف •
• انى لمن انكر وجهي سبرة الرجل الاشم فيه الزعره كالميسم الحامى •
عليه الغبره الى ان قال الى ورب الراقصات بكره بالقوم من ذى حجة وعمرة عوابسا
مثل ظبا وجره ينفع عندى من يليني عذره حتى بلام او يلوم امره والله ما نعقل منها
بكره او يامر النعمان فيها امره فامرهم النعمان ان يتقاضوا الى العزى صنم كان بنخله
فعندها قال سبرة اضرب ضمرا ابلق الاست والفتا وهل مثلنا فى مثلها لك عاذر •
• انتنى دفاعى عنك اذ انت مسلم • واذ سال من نصر عليك قواقر •
• ونسوتكم فى الروع باد وجوهها • يلذن اماء الا ماحر ابر •
• يسلخن بالليل الشوى باذرع • كايدى السباع والعروس حواسر •
• دعيرتنا البانها ولحومها • وذلك عار يا ابن ريطة ظاهر •
• وانا لنغشاها حقوقا ولم تكن • تقربنا للمخزيات الاباعر •
• نحابى بها اكفانا ولهنيهنا • ونشرف فى اثمانها ونفاخر •
• ونكنيها فى غير عذر اكفنا • اذا عقدت يوم الحفاظ الدوابر •
• وانا لنفرك الضيف فى ليلة الشتا • عظيم الجنان فوقهن الحوائر •

جمع الحوير وهو الشحم الابيض وبعده هذه ثلاثة ابيات اخرم اورد لسبرة النقعسي
اشعارا كثيرة يخاطب بها ضمرة ويجوبها وفى سياقه هذا نقص فانه لم يذكر فيه
وجه تعييره بالابل ولا الى اى شئ تم حالها والله اعلم وسبره شاعر جاهلى وذكر نسبه
فيما سقناه وترجمة ضمرة تقدمت فى الشاهد الثامن والثمانين •

وانشد بعده وهو الشاهد التابع والثمانون بعد السبعمايه

• ما بكا الكبير بالاطلال • على ان الباء فيه للظرفية اى فى الاطلال وهذا صدره وعجزه • وسوالي وما يرد سوالى • وهذا مطلع قصيدة للاعشى ميمون مدح بها الاسود ابن المنذر اللخمى اخا النعمان بن المنذر وسيأتى بعض منها فى ترقب وبعده

• دمنة قفرة تعارى بها الصيف • برجيين من صبا وشمال •
• لات هنا ذكرى جبيرة او من • جاء منها بطائف الاهوال •

اراد بالكبير نفسه وعذلها بالوقوف على الاطلال وسواله اياها ثم رجع وقال وما ترد سوالى يقول ما بكا شيخ كبير مثلى فى طلل والطلل ما شخص من بقايا المنزل والدمنة ما اجتمع من التراب والابعار وغير ذلك فتعاوره الصيف برجيين مختلفين وهما الصبا ومهبها من ناحية المشرق والشمال ومهبها من القطب الشمالى الى الجنوبى والجنوب من رياح اليمن قال ابو على فى كتاب الشعر اعلم ان قوله سوالى بعد قوله ما بكا الكبير حمل للكلام على المعنى وذلك ان الكبير لما كان المتكلم فى المعنى حمل سوالى عليه الا ترى ان ما بكا الكبير انما هو ما بكا الكبير وانا كبير وبكا الكبير بالاطلال مما لا يليق به لانه اضياح لصبا او تصاب وذلك مما لا يليق بالكبير ومن ثم قال الاخر

• اتجزع ان دار تحمل اهلها • وانت امرؤ قد حلمتك العشائر •

تحمل سوالى على المعنى فاما قوله وما يرد سوالى دمنة فقرة فان ما تحتمل ضربين احدهما ان تكون استفهاما فى موضع نصب كانه قال اى شئ يرجع عليك سوالك من النفع وقد يقول عاد على نفع من كذا ورد على كذا انتفاعا ورجع على منه نفع ويكون دمنة منتصبا بالمصدر الذى هو سوالى والبيت على هذا مضمن والاخر ان يكون نصبا كانه قال ما يرد سوالى اى جواب سوالى اى جواب دمنة فالدمنة فاعل قوله ترد ومثل هذا قوله • وقفنا فسلمنا فردت تحية • انما هو جواب تحية وكذلك قوله سبحانه وتعالى فحيوا باحسن منها او ردوها اى ردوا جوابها وقد قيل فى قوله فردت تحية قولان احدهما ردت التحية اى لم تنتقلها والاخر ردت تحية اى جوابا كما تقدم وذلك لما رأينا فى وجهها من البشاشة وان لم تكلم فالتقدير وما يرد جواب سوالى دمنة والبيت على هذا مضمن ايضا لان الفاعل الذى هو دمنة فعله فى البيت الذى هو قبل البيت الثانى فيجوز ان يقول وما ترد فيؤنث على لفظ الدمنة ويذكر على المعنى انتهى وقال ابن السيد البطليوسى فى شرح ادب الكاتب وسوالى فهل ترد سوالى ويروى فما ترد ولا ترد ويروى بالتاء والياء فمن رفعك فهل ترد على لفظ التانيث رفع الدمنة وجعلها فاعلا وجعل سوالى مفعولا بتقدير مضاف اى فهل ترد جواب سوالي دمنة ومن روى فهل يرد بلفظ التذكير نصب دمنة مفعولا وجعل سوالى فاعلا ومعناه ان سوالى لا يرد الدمنة الى ما كانت عليه ومن روى وما واعتقد انها نفى جاز ان يقول ترد بلفظ التانيث ويرفع الدمنة لا غير وجاز ان يقول يرد بلفظ التذكير وينصب الدمنة ان شاء ويرفعها ان شاء وان اعتقد ان ما

استفهام

استفهام لم قال يرد على لفظ التذكير نصب الدمنة وان شاء رفعها ومن روى ولا يرد على لفظ التانيث رفع الدمنة لا غير ثم قال ابن السيد وقد وقيت فى هذا البيت حكاية مستطرفة رايت اثباتها فى هذا الموضع روى نقلة الاخبار ان طليحة الاسدى كان شريفا وكان يفد على كسرى فيكرمه ويدنى مجلسه قال طليحة فوفدت عليه مرة فوافقت عبيدا من اعباد الفرس فحضرت عند كسرى فى جملة من حضر من اصحابه فلما طعمنا وضع الشراب فطفقنا نشرب ففنى المعنى لا يتأدى لما فى القدح يطلبه فقال كسرى لترجمانه ما يقول ففسره فقال كسرى هذا فيج ثم غناه المعنى • ائتنا العبس تنفخ فى براها • فقال كسرى لترجمانه ما يقول فقال لا ادرى فقال بعض جلسائه شاهان شاه اشتر ان معناه يا ملك الملوك هذا جمل ينفخ واشتر بلغتهم الجمل وان حكاية النفخ قال طليحة فاضحكنى تفسيره العربية بالفارسية قال ثم غناه المعنى بشعر فارسى لم افهمه فطرب كسرى وملئت له كاسا وقام فشربها قائما ودارت الكاس على جميع الجلساء قال طليحة فكان الترجمان الى جانبى فقلت له ما هذا الشعر الذى اطرب الملك هذا الطرب فقال خرج يوما متنزها فلقى غلاما حسن الصورة وفى يمينه ورد فاستحسنه وامر ان يصنع له فيه شعرا فاذا غناه المعنى ذلك الشعر طرب وفعل ما رأيت فقلت وما فى هذا مما يطرب حتى يبلغ فيه هذا المبلغ فسال كسرى الترجمان عما حاورنى فيه فاخبره فقال قل له اذا كان هذا لا يطرب فما الذى يطربك انت فادى الى الترجمان قوله فقلت قول الاعشى • ما بكا الكبير بالاطلال • البيت فاخبره الترجمان بذلك فقال كسرى وما معنى هذا فقلت هذا شيخ كبير ممتحن محبوس فوجده خاليا فذعفا وتغير وجعل يبكى فضحك كسرى وقال وما الذى يطربك من شيخ واقف فى خربة وهو يبكى اولبيتى الذى اطربنا • نحن اولى بان يطرب له قال طليحة فثقل علىّ جانبى بعد ذلك وقوله لات هنا ذكرى جبيرة بضم الجيم اسم امراة وهو من شواهد النحويين وتقدم توجيهه فى الثالث والثمانين بعد المائتين •

وانشد بعده وهو الشاهد الثامن والثمانون بعد السبعمايه

• غلب تشذر بالدخول • وهو قطعة من بيت •
• غلب تشذر بالدخول كانها • جن البدى رواسيا اقدامها •

على ان الباء فيه للسببية قال الزوزنى فى شرح معلقة لبيد يقول هم رجال غلاظ الاعناق كالاسود • اى خلقوا خلقة الاسود يهدد بعضهم بعضا بسبب الاحقاد التى بينهم ثم شبههم بجن هذا الموضع فى ثباتهم فى الخصام والجدال يمدح خصومه وكلما كان الخصم اقوى واشد كان غالبه اقوى واشد والبيت من معلقة لبيد الصحابى وقبله

• وكثيرة غربا وها مجهولة • ترجى نوافلها وتخشى ذمامها •

وبعده • انكرت باطلها وبوت بحقها • عندى ولم ينجح على كرامها •

قوله وكثيرة بالواو وواو رب وجوابها انكرت باطلها قال ابن السيد فى شرح ادب الكاتب يريد قبة ملك فيها قوم غرباء من كل قبيلة فاحضروه بين يدى الملك فغلبهم وظهر عليهم

وقوله مجهولة اراد مجهول من فيها ولم يرد ان القبة نفسها مجهولة والنافلة الفضل والذام العيب والعار يريد ان من حضرها يرجوا ان يكون له الظهور والشرف ويرهب ان يغلب ويظهر عليه فيكون ذلك عارا يبقى في عقبه فهو لذلك يذب عن نفسه ولا يدع غاية من المفاخرة الا قصدها وشبههم بجمال غلب تشذر باذنابها اذا تصاولت وماجت يقال تذمر البعير بذنبه اذا استثفر به وتشذر الرجل بثوبه عند القتال اذا تحزم وتهيا للحرب والغلب الغلاظ الاعناق الواحد اغلب والبدى واد تسكنه الجن فيما يزعمون والرواسي الثابتة التي لا تبرح والاصل مجهولة عربا وها فحذف المضاف واقيم الضمير المضاف اليه مقامه فاستتر في الصفة انتهى وما ذهب اليه من ان المراد بكثيرة قبة الملك هو الراجح الصحيح وهو قول الزوزني قال المعنى رب قبة او دار كثيرة عربا وها وغاشيتها وجملت لا يعرف بعضنا بعضا افتخر بالمناظرة التي جرت بينه وبين الربيع ابن زياد في مجلس النعمان بن الاسود ملك العرب ولها قصة طويلة اقول قد ذكرتها انا في ترجمة النعمان بن المنذر في الشاهد الخامس والخمسين بعد المائة وستاتي في رب ايضا وكذا ذهب الى هذا ابو الحسن الطوسي في شرح ديوان لبيد قال يعني قبة كانت تضرب على باب الملك يجتمع فيها الناس حتى يودن لهم وتواقلها فضول من شرف وجوائز ومنازل تخشى سقاط من كلام او فعل يلحقه منه ذمراى عيب او انهم يرجعون بغير جائزة فيكون ذلك عيبا عليهم وفيها اقوال اخر احدها ان المعنى وجماعة كثيرة عربا وها والبه ذهب الجواليقي في شرح ادب الكاتب قال اى رب جماعة كثيرة عربا وها ثم حذف الموصوف واقام الصفة مقامه هذا اصح ما قيل فيه ثانيها ان المعنى رب خطة وشان فدجهل القضا فيها وجهاتها ثالثها ان المعنى رب ضرب كثيرة عربا وها لان الحرب مونثة وجعلها كثيرة الغرب لما يحضرها من الفاف الناس وغيرهم وجعلها مجهولة لان العالم بها والجاهل يجهلان دعاقبتها وقيل ترجي نوافلها اى الغنيمة والظفر وتخشى ذاميها اى خلافها رابعها ان المعنى رب ارض كثيرة عربا وها يريد ارضا يضل بها من يسلكها اذا جهل طرقها قال ابو جعفر والجواليقي والخطيب وانما وقع الاختلاف في ذلك لانه اقام الصفة مقام الموصوف فاحتمل هذه المعاني الا ان الاشبه بما يريد الجماعة لان بعده انكرت باطلها وبوت بجهلها واقامة الصفة مقام الموصوف في مثل هذا قبيح لما يقع به من الاشكال الا ترى انك لو قلت مررت بجالس كان قبيحا ولو قلت بظريف كان حسنا وعربا وها مرفوع بكثيرا اى كثرت عربا وها وقوله غلب تشذر الى اخره هو خبر لمبتدا محذوف هو ضمير العرب اى هم غلب جمع اغلب والانثى غلباء قال الطوسي غلب اسد غلاظ الرقاب وقال ابن السيد شبههم بالابل وعليها فهو استعارة تصريحية وتشذر اصله تتشذر بالذال المعجمة وفيه اقوال احدها ان التشذر رفع اليد ووضعها اى انهم كانوا يفعلون ذلك اذا تناهزوا وتناولوا اليه ذهب الجاحظ في كتاب البيان والتبيين قال كانت العرب تخطب بالمخاصر وتعتمد على الارض وتشير بالعصا والقنا وقال لبيد في الاشارة غلب تشذر بالدخول البيت

وقيل

وقيل التشذر الايعاد اى يوجد بعضهم بعضا وحكى ابن السكيت تشذرت الناقة اذا شالت بذنبها وقال الطوسي التشذر من الفحل بالذنب تعصبا وايعادا ومن هنا قال ابن السكيت شبههم بالابل وروى غلب تشاذر بتقديم المعجمة وتشاذرهم نظر بعضهم الى بعض بمؤخر عينه والدخول جمع دخل بفتح الذال المعجمة وسكون الخاء المهملة وهو الحقد وحلة كانهم جن حال من ضمير غلب في تشذر والبدى بفتح الموحدة وكسر الدال المهملة وتشديد الياء من غير همز قال ابو عبيد البادية حكاه عنه الطوسي وكذا قال ابو جعفر والخطيب وقال ابن الانباري هو واد لبني عامر وقيل موضع وقال عبيد البكري في معجم ما استعجم واد لبني عامر وقال ابو حاتم عن الاصمعي واد لبني سعد وذكره ابو عبيد احمد بن محمد بن المرزوقي مهموزا وذلك انه ذكر حديث ابن المسيب في حريم البئر فقال البدى البيرات التي ابتديت فحفرت وليست عادية قال والبدى في غير هذا الموضع البلد تسكنه الجن فان كان هذا الذي ذكره المرزوقي صحيحا فهو موضع اخر والله اعلم ان البدى المذكور في الشواهد اهل يسكنه الناس ويزعمون اقول قول المرزوقي والبدى في غير هذا الموضع بلد بريد غير المهموز بدليل ان كلامه في المهموز وقول البكري اهل يسكنه الناس يرد عليه بيت هذه المعلقة وارواسيا حال من اسم كان لانه في المعنى مفعول لا شبه وصرفه للضرورة وقد امها فاعل رواسي جمع قدم وقوله انكرت باطلها الى اخره هذا جواب رب قال الزوزني اي بكذا اقربه ومنه قولهم في الدعاء لزيد بالنعمة يقول انكرت باطل وعادى تلك الرجال الغلب واقررت بما كان حقا منها عندي اى في اعتقادي ولم تغمز علي كراهتها اى ولم يطعنني بالغمز كراهتها من قوام فاخرته ففخرته اى غلبته بالفخر وكان ينبغي ان يقول ولم تغمزني اكراهتها ولكنه الحق على حملا على معنى ولم يقل علي ولم تتكبر علي قاله الزوزني

وانشد بعده وهو الشاهد التاسع والثمانون بعد السبعمايه

نضرب بالسيف ونرجوا بالفرج • على ان الباء الثانية زائدة في المفعول به سماعا قال ابن عصفور في الضرائر زيادة الباء هنا ضرورة وقال ابن السيد في شرح ادب الكاتب انما عدى الرجا بالباء لانه بمعنى الطمع والطمع يتعدى بالباء كقولك طمعت بكذا قال الشاعر

• طمعت بليلى ان تجود وانما • تقطع اعناق الرجال المطامع •

انتهى قال في شرح ابيات سيبويه وزاد يعقوب قبله • نحن بنو جعدة ارباب الفلج •

ونحن مبتدا وارباب خبره وبنو جعدة منصوب على الاختصاص وروى بالرفع ايضا والفلج بفتح الفاء واللام قال ابو عبيدة في معجم ما استعجم مواضع لبني قيس وهو في اعلا بلاد قيس قال الراجز

• نحن بنو جعدة ارباب الفلج • نضرب بالبيض ونرجوا بالفرج •

واصله النهر الصغير انتهى والبيض بالكسر السيوف اى نقاتل بالسيوف وقال ياقوت في معجم البلدان الفلج مدينة بارض اليمامة لبني جعدة وقشير ابن كعب بن

ربيعة بن عامر بن صعصعة كما ان حجرا مدينة بني ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان قال الجعدي

• نحن بنو جعدة ارباب الفلج • نحن منعنا سبله حتى اعتلج •

والفلج في اللغة الماء الجاري يقال عين فلج وماء فلج قال ابو عبيدة الفلج النهر انتهى وقال ابن السيد الفلج الجاري من العين والفلج البير الكبيرة عن ابن كناسة وماء فلج جار قال ابو عبيد

• او فلج ماء ببطن واد • للماء من تحته قشيب •

انتهى وتوهم الدماميني في شرح المغني ان الفلج هنا بمعنى الظفر قال والظاهر ان المراد بالفلج الظفر والفوز لكن لم يحك صاحب الصحاح غير سكون اللام فيحتمل ان يكون الشاعر فتحها اتباعا لفتحة الفاء للضرورة هذا كلامه وتبعه الحلبي في شرحه ونقل كلامه وزاد عليه بان صنيع صاحب القاموس ايضا يقتضي سكون اللام وتبعه شيخنا الشهاب الخفاجي ايضا في شرح درة الغواص وتعقبه بان فتح اللام لغة اصلية فيه وتوقفه من عدم الاطلاع ثم نقل شرح مقامات الزمخشري له ما يؤكد كونه بالفتح والمشهور فتحتي بوضبة وهو من تغيير النساخ والذي فيه ضبة قافية لامية وهو فتحتي بوضبة اصحاب الجمل واخره رد واعلينا شيخنا ثم جمل وهذا من ابيات المفصل وهو ما قيل في يوم الجمل وهو مذكور في الحماسة وقوله نحن منعنا سبله وهو جمع سبيل وهو الطريق واعتلجت الارض طال نباتها وهذا الرجز لم ينسبه احد الى قائله والله اعلم وانشد بعده وهو ثالث هذا السبعة ابيات

• ولكن اجر الوفضلت بهين • وهل بينكر المعروف في الناس والاجر •

على ان الباء تزاد كثيرا مع القلة في خبر لكن قال ابن جني في سر الصناعة وقد تزيد في خبر لكن لشبهه بالفاعل وانشد البيت وقال اراد ولكن اجر الوفضلة بهين وقد يجوز فيه ان يكون معناه ولكن اجر الوفضلة بشيء هين ان تصلين الى الاجر بالشيء الهين كقولك وجوب الشكر بالبر الهين فتكون الباء على هذا غير زائدة انتهى وافاد في تقريره ان الخطاب لمويه والمراقن على تتمة والاعلى قائله والله اعلم

وانشد بعده وهو ثاني هذا الواحد والتسعون بعد السبعمايه

• الا هل اتاها والحوادث جمة • بان امرء القيس بن تملك بيقرا •

على ان الباء قد تزاد دقلة مع ان الواقعة مع معمولها في تاويل مصدر مرفوع على انه فاعل اتاها وقال ابن السيرافي في شرح ابيات الغريب فاعل اتاها يجوز ان يكون ضميرا دل عليه معنى الكلام كانه قال هل اتاها الخبر ولكثرة استعمال الخبر اضمر ويكون بان امرء القيس في موضع نصب هذا كلامه ولا مفهوم لقوله بان فكان ينبغي ان تقول وتزاد دقلة في الفاعل في غير ما ذكر قياسا وهذا عند ابن عصفور وغيره ضرورة ومن زيادتها في الفاعل ضرورة بدون ان قوله

• الم يا تنبك والانباء تنمي • بما لاقت لبون بني زياد •

فالباء

فالباء في بما زايده وما فاعل يا تنبك وقال ابن الضايع الباء متعلقة بتنمي وان فاعل يا تي مضمر والمسالة من التنازع ومن ذلك مهما لي الليلة مهما ليه ادى يفعلني وسر باليه التقدير ادى يفعلني وقال ابن الحاجب الباء للتعدية وتقدم شرحها مفصلا ومن ذلك قول الثمر ابن تولب • ظهرت نداسة وهان لسخطه • شيا على مربوعها وعذارها •

التقدير هان سخطه قال ابن عصفور وبالجملة لا تنقاس زيادة الباء في سعة الكلام الا في خبر ما ولحبر ليس وفاعل كفى ومفعوله وفاعل افعل بمعنى ما افعله وما عدا هذه المواضع لا تزاد فيه الباء الا في ضرورة شعر او شاذ من الكلام يحفظ ولا يقاس عليه انتهى ولقد اجاد ابن هشام في المغني في تحرير زيادة الباء والبيت من قصيده طويلة لامرء القيس قالها بعد ان ذهب الى الروم مستنجدا بقيصر للاخذ بثار ابيه واولها

• سمالك شوق بعد ما كان اقصرا • وحلت سليمى بطن ظبي فعرعرا •

الى ان قال

• الا هل اتاها والحوادث جمة • بان امرء القيس بن تملك بيقرا •

• ولما بدت حوران والاهل دونها • نظرت فلم تنظر بعينك منظرا •

• تنطح اسباب اللبانة والهوى • عشية رحنا من حماة وشيزرا •

• بكى صاحبي لما راى الدرب دونه • وايقن انا لاحقان بقيصرا •

• فقلت لا تبك عينك انما • نحاول ملكا او نموت فنعذرا •

قوله سمالك الى اخره سما علا وارتفع واقصر كف وحلت نزلت وبطن ظبي موضع وبقيار ماء من مياه كلب وعرعر واد وقوله الاهل اتاها الضمير لحبيبته وقوله والحوادث جمة اي كثيرة جملة اعتراضية بين الفعل وفاعله وارده الزمخشري عند قوله تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلا على انها جملة اعتراضية لقول امرء القيس والحوادث جمة وفائدة الاعتراض الاخبار بان هجرته عن بلاده حادثة من الحوادث والعرب تتمدح بالاقامة والعزوف في البداء قال ابو العلا

• ويوقدون بنجد نارا بادية • لا يحضرون وقد العز في الحضر •

قال ابو عبيد في الغريب المصنف يقال للرجل بيقرة اذا هاجر من ارض الى ارض وانشد هذا البيت والواقع يخالفه قال ابن دريد يقال للرجل اذا خرج من الشام الى العراق ولم يذكر ابن جني في شرح تصريف المازني غير هذا وانشد له البيت والواقع يخالفه وتملك بفتح المثناة الفوقية اسم امراة لا ينصرف قال شارح ديوانه تملك بعض امهاته قال صاحب الاغاني ام امرء القيس فاطمة بنت ربيعة اخت كليب ومهلهل ابني ربيعة وام امرء القيس بن السمط اسمها تملك بنت عمرو بن ربيعة بن زبيد ابن مذحج رهط عمرو ابن معدي كرب وقد ذكرت تلك امرء القيس في شعره فقال يا ابا امرء القيس بن تملك بيقوا انتهى ومثله في مختصر الجمهرة لياقوت وغيره قالا ومن بني امرء القيس بن عمرو ابن معوية السمط وامه تملك بنت عمرو من مذحج هم التملكيون بها يعرفون وامرء القيس ابن السمط بن امرء القيس بن عمرو بن معوية ابن الحارث الاكبر الذي يقول فيه

امرء القيس بن حجر بان امرء القيس بن ملك يقول نسبه الى جدته ملكا انتهى وكذا
قال العسكرى فى كتاب التصحيف عند ما ذكر المسمين بامرء القيس وهذا خلاف ما ذكره
شراح شعره من انه اراد نفسه وهو الاغلب على الظن فمنهم من قال امه ومنهم من قال
جدته ويحتمل ان يكون جدته من قبل امه او امها والله اعلم وقد ذكرنا
ابياتا كثيرة من هذه القصيدة وذكرنا ايضا طرفا من حال امرء القيس فى الشاهد
التاسع والستين بعد السبعمايه

وانشد بعده وهو الشاهد الثانى والتسعون بعد السبعمايه

• فاصبحن لا يسالنه عن بما به • اصعد فى علو الهوى ام تصوبا •

على انه من الغريب زيادة الباء فى المجرور فانها لم ترد مع ما المجرورة بعن قال ابن
جنى فى سر الصناعة واما قول الشاعر فاصبحن لا يسالنه عن بما به • فانه زاد الباء
وفصل بها بين عن وما جرته وهذا من غريب مواضعها انتهى وقال الفراء فى اخر تفسير
سورة الانسان قراءة الله والظالمين اعدلهم فكرر اللام فى الظالمين وفى لهم وربما
فعلت العرب ذلك انشدنى بعضهم

• فاصبحن لا يسالنه عن بما به • اصعد فى علو الهوى ام تصوبا •

فكرر الباء مرتين ولو قال لا يسالنه عما به كان ابين واجود ولكن الشاعر ربما زاد
او نقص ليكمل الشعر انتهى وعده ابن عصفور كالفراء من ضراير الشعر قال ومنها
ادخال الحرف على الحرف على جهة التاكيد لاتفاقهما فى اللفظ والمعنى او فى المعنى لا فى
اللفظ نحو قول بعض بنى اسد •

• فلا والله لا يلفى لما بى • ولا للما بهم ابدا دواء •

فزاد على لام الجر لاما اخرى للتاكيد ونحوه قول الاخر انشده الفراء

• فلما نزوا اضابوا عزة • واصبنا من زمان رونقا •
• الذ كنا لدى ازمانتا • لصنيعين لباس وتقا •

فزاد على لام لدن لاما اخرى للتاكيد ونحوه قول الاخر • فاصبحن لا يسالنه عن بما به
البيت فادخلت عن على الباء تاكيدا لانهم يقولون سالت عنه وسالت به والمعنى
واحد انتهى وصعد فى الجبل بالتثقيل اذا علاه وصعد فى الجبل من باب تعب لغة
قليلة وصعد فى الوادى تصعيدا اذا انحدر والهوى ما بين السماء والارض والتصوب
النزول كذا فى المصباح وهذا البيت لم اقف على قايله ولا تمته والله اعلم •

وانشد بعده وهو الشاهد الثالث والتسعون بعد السبعمايه

• لدوا للموت وابنوا للخراب • على ان اللام فى قوله للموت تسمى لام
العاقبة وهى فرع لام الاختصاص اقول تسميتها بلام العاقبة وبلام الصيرورة هو
قول الكوفيين ومثلوه بقوله تعالى فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا •
ويقول الشاعر •

• فللموت تغذو الوالدات سخالها • كما لخراب الدور تبنى المساكن •

ويقول الاخر •

• فان يكن الموت افنا هم • فللموت ما تلد الوالده •

قال ابن هشام فى المغنى وانكر البصريون ومن تبعهم لام العاقبة قال الزمخشرى والتحقيق
انها لام العلة وان التعليل فيها وارد على طريق المجاز دون الحقيقة وبيانه انه لم يكن
داعيهم الى الالتقاط ان يكون لهم عدوا وحزنا بل المحبة والتبنى غير ان ذلك لما كان
نتيجة لالتقاطهم له وثمرته شبه بالداعى الذى يفعل الفعل لاجله فاللام مستعارة لما
يشبه التعليل كما استعير الاسد لمن يشبه الاسد انتهى وفهم منه ان اللام فى هذه
الابيات للتعليل وجعلها من فروع الاختصاص اولى لان التعليل ايضا من فروع
الاختصاص وهذا المصراع من ابيات فى الديوان المنسوب الى على بن ابى طالب
رضى الله تعالى عنه وهى •

• عجبت لجازع بات ليل مصاب • باهل او حبيب ذى اكتياب •
• شقيق الحبيب داعى الويل جهلا • كان الموت كالشى العجاب •
• وسوء الله فيه الخلق حتى • بنى الله عنه لم يجاب •
• له كل يناوى كل يوم • لدوا للموت وابنوا للخراب •

قال شارح ديوانه حسين البيدى المصاب من اصابته مصيبة والاكتياب الحزن فان
قلت الكاف بمعنى عن كان قلت قال التنتازانى فى المطول انى كان تستعمل
فى مقام يظن بثبوت الخبر دون التشبيه ولام للموت لام العاقبة وهى فرع لام الاختصاص
الخبر دون التشبيه ولام للموت لام العاقبة وهى فرع لام الاختصاص الحمل انتهى وحتى
ابتدائية وبنى الله فعل ماض لم يجاب بمعنى يخص كما تقدم مجيئه لهذا المعنى فى شعر زهير
ورايت فى الفصول القصار من نهج البلاغة لسيدنا على رضى الله عنه ان ملكا ينادى
كل يوم لدوا للموت واجمعوا للفنا وابنوا للخراب ورايت ايضا فى جمهرة اشعار العرب لمحمد
ابن ابى الخطاب قد روى ان بعض الملايكة قال لدوا للموت وابنوا للخراب فلكم يصير الى
ذهاب والبيت الثانى هو من ابيات تغنى اللبيب ولم يعرفه شراحه وهو لسابق
البربرى قال عبد ربه فى العقد الفريد وفد عبد العزيز بن زراره سيدا اهل
الكوفة على معاوية فخرج مع يزيد الى الصايفة فهلك هناك فكتب به يزيد الى معاويه
فقال معاوية لابيه زراره انى فى اليوم نعى سيد شباب العرب فقال زراره يا سيدى
هو ابنى او ابنك قال بل ابنك قال للموت ما تلد الوالده اخذه سابق البربرى فقالت
وللموت تغذوا الوالدات سخالها البيت وتغذوا بالضم من الغذا بالكسر
والمد ما به نما الجسم وقوامه وغذوت الصبى بالطعام واللبن فاغتذى به واما الغذا
واهمال الدال فطعام الغدوه وهو خلاف العشا والسخال بالكسر جمع سخلة وهى ولد
الشاة من الضان والمعز ذكرا كان او انثى وفيه اقامة الظاهر مقام الضمير لانه بالنظر
المراد واذا اصل اللام كما تبنى المساكن لخرابها وكذا نسبه الى سابق البربرى صاحب
كتاب التفسح فى اللغة وقال بعد ان اورده انما انبتوا الاولاد للعزا وغذوا اولادهم

للبقا لا للفنا فلما علموا ان المصير الى الموت والخراب تركوا الشئ الذى عدوا له اولادهم
وابنوا دورهم واخربوا بصيرهم لذلك اعتبارا كما قال تعالى فالتقطه آل فرعون
ليكون لهم عدوا وحزنا وانما التقطوه ليكون لهم قرة عين ولكن الله عز وجل وصف
امره بتصييره الى ذلك بهذا على الاخبار بالصيرورة انتهى وساتى البربرى لموا بو
سعيد ساتى عبد الله له اشعار حسنة فى الزهد وهو من موالى بنى امية سكن الرقة
وفد على عمر بن عبد العزيز وله حكايات لطيفة روى عن مكحول وموسى بن اعين
والمعافى ابن عمران وغيرهم والبربرى نسبة الى البربر وهى بلاد كثيرة فى المغرب
قال ابن الاثير فى الانساب ليس ساتى منسوبا الى البربر وانما هو لقب له والبيت
الثالث هو من ابيات معنى الليبى ايضا ولم يعرفه شراحه ايضا وهو من ابيات اوردها
ابن الاعرابى فى نوادره لنهيكة ابن الحارث المازنى من مازن قداره وهى

- لا يبعد الله رب العباد • والملح تاولدت خالده
- هم المطهون الضيف شم النام • والتابلون الليلة البارده
- هم يكسرون صدور الرماح • فى الخيل نظرد اوطارده
- يذكرنى حسن الاهم • تفجع نكلانة فاقده
- فان يكن القتل افناهم • فللموت ما تلد الوالده

انتهى ونسبه المفضل ابن سلمة فى كتاب الفاخر لسشيم بن خويلد الفزارى قال والملح
هنا البركة يقال اللهم لا تبارك فيه ولا تلحه وكلاهما جاهليان قال ابو الوليد الوقشى
فيما كتبه على كامل المبرد على هذا البيت خالدة هى بنت ارقم ام كروم وكريدم ابنى
شعبة الفزاريين وكردم هو الذى طعن دريد بن الصمة يوم قتل اخوه عبد الله وهذا
الصراع وقع فى شعر عبيد بن الابرص الجاهلى ايضا لما قتله المنذر بن ماء السما
قال له الحاضرين ما اشد جزعك للموت فقال

- لا غرو من عيشة نافده • وهل غير ما سيئة واحده
- فابلغ بنى واعمامهم • ان المنايا هى الراصده
- لها مده فنفوس العباد • اليها وان كرهت قاصده
- فلا تجزعوا لحمام دنا • فللموت ما تلد الوالده

ووقع فى شعر سماك بن عمرو الباهلى ايضا وهو اول من قال اطلب اثر اعد عين
وهى جاهلى ايضا قال لما خيرين ان يقتل هو واخوه مالك فقتلوه دون اخيه من ابيات

- فانسم لو قتلوا مالكا • لكنت لهم حية راصده
- براس سبيل على مرقب • ويوما على طرق واردة
- فام سماك فلا تجزعى • فللموت ما تلد الوالده

وانشد بعده

فلا والله ما يلغى لما بى • ولا للما بهم ابدا دواء

وتقدم شرحه فى الشاهد الرابع والثلاثين بعد المائة فى باب المنادى

وانشد بعده وهو الشاهد الرابع والتسعون بعد التسعمايه

• رب هيضل لجب لعقت لهيضل • على ان رب فيه للتكثير اى كثيرا ما لعقت هيضلا
بهيضل ورب على اختيار الشارح اسم ومحلها رفع على الابتدا والموجب لبنايها تضمنها معنى
الانشا الذى حقه ان يودى بالحرف كالاستفهام والامر والنهى ورب هنا مخففة مفتوحة
الباء قال ابو على فى كتاب الشعر الحروف على ضربين حرف فيه تضعيف وحرف لا تضعيف
فيه فالاول قد يخفف بالحذف منه كما فعل ذلك فى الاسم والفعل بالحذف والقلب وذلك
نحو ان وان ولكن ورب والقياس اذا احذف المدغم فيه ان يبقى المدغم على السكون
وقد جاء •

• از هير ان يشب القذال به • رب هيضل لجب لعقت لهيضل •

ويمكن ان يكون الاخر منه حرك الاخر من ضرب انتهى المراد منه ورواه ابن جنى فى المحتسب
بسكون الباء انشد لابى البيت وقال اراد رب فحذف احدى الباءين وبقى الثانية مجزومة
كانت قبل الحذف وان لم يكن هناك للحركة لالتقاء الساكنين ولولا ذلك لوجب تسكين
الباء رب كسكون لام هل وبل وقد اذا لقيها ساكن هناك فتجب الحركة لالتقائهما
ولهذا نظائر كثيرة فى المعتل بالحمل على حكم لفظ اخر لانه فى معناه وان عرى هذا من
موجب اللفظ فى ذاك نحو تصحيح عور وحول لانهما فى معنى انتهى ورواه العسكرى
فى كتاب التصحيف بالوجهين انشد البيت وقال رب فيه خفيفة ورواه بعضهم
رب هيضل بتسكين الباء وانشد •

• الا رب ناصر لك من لوى • كريم لو تناديه اجابا •

وتقول العرب رب بالتشديد ورب بالتخفيف ورب رجل فيسكنون الباء ثم يقولون
ربت رجل ورب ورب رجل فيفتحون الراء ويشددون وربما رجل مشدد مخفف
وربما فيفتحون حكى ذلك قطرب انتهى وهذا النقل يرد على ابى على وعلى بن
عيسى فى قوله تبعا له انهم قالوا رب بضم الراء وفتح الباء خفيفة ويحتمل ذلك وجوها
احدها انهم حذفوا احدى الباءين تخفيفا كراهة التضعيف وكان القياس ان يسكن
اخرها لانه لم يبق فيها ساكنان كما فعلوا بان وظايرها حين خففوها الا ان المسموع
رب بالفتح نحو قوله رب هيضل لجب لعقت بهيضل كانهم ايثروا الفتحة مع التخفيف
دلالة على انها كانت مثقلة مفتوحة ويمكن ان يكون ان فتح بارب لانه لما لحقه الحذف
وتاء التانيث اشبهت الافعال الماضية ففتحت وقيل انهم لما استثقلوا التضعيف
حذفوا الحرف الساكن وقد قالوا رب بالتخفيف وسكون الباء على القياس حذفوا المتحرك
لانه ابلغ فى التخفيف انتهى وقد نقض اوله كلامه باخره والبيت من قصيدة لابى
كبير الهذلى واولها •

• از هير هل عن شيبة من معدل • ام لا سبيل الى الشباب الاول •
• ام لا سبيل الى الشباب وذكره • اشهى الى من الرحيق السلسل •
• ذهب الشباب وفات منى ما مضى • وقضا زهير كر بهتى وتنطل •
• وصحوت عن ذكر الغوانى وانثنى • عمرى وانكرتى الغداة تقلبى •

• ازهير ان يشب القذال فانه • رب هيضل حرس لعفت بهيضل •
• فلعفت بينهم لغير هوادة • الا لسنك للدما بمحلل •

قوله ازهير الى اخره الهمز للنداء وزهير مرخم زهيره وهي ابنته قال السكري وكذا قال ابو سعيد ومنهم من يقول امراة ومنهم من يقول رجل اقول يرد الاخرين قوله في الابيه كما يأتي والمعدل العدول والرحيق الخمر والسلسل العذب يتسلسل في الحلق يتسلسلا ونغنا بالنون والضاد المعجمة بمعنى انسلخ ومضى وزهير منادى مرخم وكريهة شدته على الكريهة والحرب وتبطله اخذه في الباطل والغواني جمع غانية وهي المراة التي غنيت بحسنها عن الزينة والقتل بالقاف التلين والتكسر والتثني وقوله ازهير ان يشب الى اخره هذا ايضا منادى مرخم والقذال ما بين النقرة واعلى الاذن وهو وابط الراس شيبا والهيضل بفتح الهاء والضاد المعجمة الجماعة وقوله لعفت بهيضل يريد جمعت بينهم في القتال واللجب بفتح اللام وكسر الجيم في الصحاح وجيش لجب عرمرم اى ذو جلبة وكثرة واللجب بفتح الجيم الصوت والجلبة وروى بدله مرس بكسر الراء اى شديد وقوله فلعفت بينهم الى اخره قال السكري يقول انما لعفت بينهم ليقتتلوا لا لهوادة ولا لصداقة وهو قوله الا لسنك للدما بمحلل اى يحلل الذي اراه ابلغه او يحلل مما يستحل والهوادة الصلح واصله من اللين يقال هود في السير اذا لين قال ابن قتيبة في كتاب الشعرا ابو كبير هو عامر بن جليس وله اربع قصائد اولها كلها شئ واحد ولا يعرف احد من الشعرا قبل ذلك انتهى اقول ثانيها ازهير

• ازهير هل عن شيبة من مصبر • امر لا سبيل الى الشباب المدبر •
• فقد الشباب ابوك اذ كرهته • فاعجب لذلك فقد دهر واعكر • وثالثها
• ازهير هل عن شيبة من مصرف • ام لا خلود لباذل متكلف • ورابعها
• ازهير هل عن شيبة من معكم • ام لا خلود لباذل متكرم •

قال السكري الهكر من اشد العجب وهذا خطاب لنفسه قال السكري من معكم من مرجع يقال عكم يعكم وابو كبير الهذلي صحابي تقدمت ترجمته مع شرح ابيات من هذه القصيدة في الشاهد الثامن بعد السبعمايه وانشد بعده

• ما وى ما ريتما غارة • منعوا كالذعة بالمبسم •

وتقدم شرحه قريبا في الشاهد الستين بعد السبعمايه •

وانشد بعده وهو الشاهد الخامس والتسعون بعد السبعمايه

• فان تمس مهجور الثنا فربما • اقام به بعد الوفود وفود •

على ان ربما فيه للتكثير وهو ظاهر واورده الزمخشري عند قوله تعالى قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لواذا على ان قد اذا دخلت على المضارع كانت بمعنى ربما لتوافقهما في خروجها الى معنى التكثير كما في البيت فان المقام مقام مدح لا تناسب التقليل والا لكان ذما ورب هنا مكفوفة بما عن عمل الجر وهيئة للدخول على الجملة الفعلية والبيت هنا مما اختار الشارح ان انها اسم مبتدا اذ لا مجرور موصوف بجملة فعلية ولا يعرف

على اختياره ما فوقع الجملة بعد رب المكفوفة والبيت من ابيات اربعة •

• فان تمس مهجور الثنا فربما • اقام به بعد الوفود وفود •

اوردها ابو تمام في باب المراثي من الحماسة لابي عطا السندي وهي لها يزيد بن هبيرة الفزاري وهي •

• الا ان عينا لم تجد يوم واسط • عليك بجاري دمعها لجمود •
• عشية قام النائحات وشقت • جيوب بايدي ناعم وخدود •
• فان تمس مهجور الثنا فربما • اقام به يوم الوفود وفود •
• فان تك لم يبعد على متعهد • بلى كل من تحت التراب بعيد •

وقيل رثاه معن بن زايدة الشيباني وكان من اتباع ابن هبيرة ومن اكبر اعوانه في الحروب وغيرها وابن هبيرة مولده الشام في سنة سبع وثمانين ولي تفسير للوليد ابن يزيد بن عبد الملك وكان مع مروان بن محمد اخر ملوك بني امية يوم غلب على دمشق وجمع له ولاية العراقين فلما ادبرت دولة بني مروان خرج مخطبة بن شبيب في سنة اثنتين وثلاثين ومايه احد دعاه بني العباس في جيوش خراسان ثم ولده الحسن من بعده فهزموه ولحق ابن هبيرة بمدينة واسط فحاصره ابو جعفر المنصور مع الحسن وجرت السفرا بين ابي جعفر وابن هبيرة حتى جعلها له امانا وكتب به كتابا فلبث يشاور فيه العلما اربعين ليلة حتى رضي به ابن هبيرة ثم انفذه الى ابي جعفر في الف وثلثمايه فلما دان يدخل الحجرة على دابته فقام اليه الحاجب فقال مرحبا ايها خالدا نزل راشدا وقد اطاف بالحجرة عشرة الاف من اهل خراسان فنزل ودعا له بوسادة ثم قال له الحاجب ادخل ايها خالدا فقال انا ومن معي من القواد فقال انما استاذنت لك وحدك فدخل على ابي جعفر وحادثه ساعة ثم انصرف فقال ابو جعفر للحاجب قل لابن هبيرة يدع الجماعة ويأتيني بحاشيته وجاء بعدها في نحو من ثلاثين فكان بعد ذلك يأتي في ثلاثة من اصحابه يتغدى ويتعشى عنده ولح ابو العباس على ابي جعفر بايره بقتله وهو يراجعه فكتب اليه والله لتقتلنه او لارسلن اليه من يخرجه من حجرتك ثم يقتله فعزم على قتله فارسل الهيثم بن شعبة في نحو من مايه فارس فارسلوا الى ابن هبيرة انا جئنا لناخذ هذا المال فقال ابن هبيرة لحاجبه انطلق فدلهم عليه فاقاموا عند كل بيت نفرا ثم جعلوا ينظرون في نواحي الدار ومع ابن هبيرة ابنه داود وكاتبه وحاجبه وعدة من مواليه وبني له صغير في حجره فاقتلوا نحوه فقام حاجبه في وجوههم فضربه الهيثم فقتله وقاتل ابنه داود فقتل وقتل مواليه ونحى الصبي من حجره وخر ساجدا فقتل وهو ساجد وكان قتله بواسط يوم الاثنين لثلاث عشرة ليلة بقيت من ذي القعدة سنة اثنين وثلاثين ومايه ولما قتل كان معن بن زايده غائبا عند السفاح فسلم فرثاه ابو عطا السندي بهذه الابيات وقيل معن بن زايدة قال ابن عساكر في تاريخه الكبير كان ابن هبيرة اذا اصبح اتي بفرس وهو القدح الكبير وفيه لبن قد حلب على عسل واحيانا على سكر

فيشربه فاذا صلى الغداة جلس فى مصلاه حتى يجركه اللبن فيدعو بالغداء فياكل
دجاجتين وفرخ حمام ونصف جدى والوانا من اللحم ثم يخرج فينظر فى امور الناس
الى نصف النهار ثم يدخل فيدعو جماعة من خواصه واعيان الناس ويدعو بالغداء
فيتغدى ويطعم اللقمة ويتابع فاذا فرغ من الغداء دخل الى نسايه حتى يخرج الى صلاة
الظهر ثم ينظر فى امور الناس فاذا صلى العصر وضع له سرير ووضعت الكراسى للناس
فاذا اخذوا مجالسهم اتوهم بعساس اللبن والعسل والوانا الاشربة ثم توضع السفرة
والطعام للعامة ويوضع له ولاخواله خوان مرتفع فياكل معه الوجوه ثم يتفرقون للصلاة
ثم يأتيه سماره فيجيئون مجلسه فيسامروه حتى يذهب عامة الليل وكان يسأل
كل ليلة عشرة حوايج فاذا اصبحوا قضيت وكان رزقه ستمايه الف درهم فكان يقسم
كل شهر فى اصحابه من قرمه ومن الفهما والوجوه واهل البيوتات اكثر من نصف
روى ان شريك بن عبد الله النمرى سايره يوما فمرت بغلة شريك فقال له ابن
هبيرة غض من لجامها فقال شريك انما مكنونة اصلح الله الامير فقال ابن هبيرة
ما ذهبت حيث اردت وقول ابن هبيرة غض من لجامها يشير الى قول جرير

• فغض الطرف انك من نمير • فلا كعبا بلغت ولا كلابا •

فعوض له شريك بقوله ابن داره

• لاتا منن فزاريا خلوت به • على قلوصك واكتمها باسيار •

وكان بنو قرارة فى العرب يرمون بالبان الابل واخبار ابن هبيرة ومحاسنه كثيرة
وقوله الا ان عينا لم تجد الى اخره افتتح كلامه بحرف التنبيه ثم اخذ يعظم امر الحقيقة
ويبين موقعها من النفوس وتاثيرها فى القلوب فقال ان عينا لم تجد بدمعها على ذلك
يوم واسط لشديد البخل عما فى شرورها من الماء قال الجواليقى فى شرح ادب الكاتب
لم تجد لم تسمح بالبكا وجمود قليلة الدمع يقال عين جامدة وسنة جامد قليلة القطر
وقوله عشية قام النايحات الى اخره عيشة جاء بدل من يوم واسط قال ابن السيد فى
شرح ادب الكاتب ان قيل كيف جاز ان يعمل فيه لم تجد وقد حال الخبر وهو بجمود بين
العامل والمعمول ولو قلت ان الضارب اخوك زيدا او ان خارجا غير مصيب يوم الجمعة
لم يجز وانما يجيء فيها تقدم المعمول على الخبر قلت ان العشية لما كانت بدلا من يوم والبدل
يقدر من جملة اخرى ويقدر معه اعادة العامل جاز ذلك وقد اجاز الكوفيون تاخر الصفة
بعد الخبر فى نحو زيد خارج الكريم والصفة اشد اتصالا بالموصوف من البدل واجاز
ذلك فى المعطوف نحو زيد خارج جاد وعمرا وعمرو على اللفظ وعلى الموضع واذا جاز فى
الصفة كان فى البدل اجوز وقوله وقام النايحات اى تبيانن للنوح والمايم النساء
يجتمعن فى الخير والشر قال الخطيب واصله من الايم وهو التقا الملكين ومنه الايوم فى
صفة النساء وقوله فان تمس مهجورا الى اخره الفنا بكسر الفا والمد ساحة الدار والوفود
الزوار وطلاب الحاجات قال المرزوقى فى الروايتين المختارة وربما اقام بالواو وذلك
ان جواب الشرط فى قوله فانك لم تتعد على متعمد ويصير وربما اقام بيان الحال فيما

تقدم

تقدم من رياسته وقت توفر الناس على قصده وزيارته والمعنى ان رمت وصرت
مهجور الساحة وربما كانت الوفود فى حياتك تزدحم على ابوابك فانك الساعة لم تبعد
على من يتعهدك ويريد قضاء حقك واقامة الرسم فى زيارتك ثم قال مستدركا على
نفسه بل كل من تحت التراب بعيد ويريد بالمتعهد متتبع العهود بالحفظ لها ومنها من
الدروس فاذا رويت فربما وجعلته جواب الشرط يكون فانك لم تبعد استيناف
كلام والمعنى ان هجرفنا وك اليوم فربما كان بالفناء للوفود ايام حياتك وتقول
العرب هذا ابذاك اى عوض من ذاك وقال ابن جنى فى اعراب الحماسة ينبغى ان
يكون جواب الشرط مستقبلا وربما جات مكانه ماضية والشرط لا يصح الا بالاستقبال
والمستقبل لا يكون علة للماضى لئلا يتقدم المعلول على علته واذا كان الامر كذلك
فالكلام محمول على معناه ودون لفظه الا ترى ان معناه ان امسيت هكذا فتسل عنه
بذكر ما مضى اى فلتكن هذا بازاء ذلك انتهى ولهذا البيت من باب الاستدراك وهو
من محاسن الشعر والاستدراك ان ياخذ الشاعر فى معنى برسله او وصف يذكره
يستدركه على نفسه وابو عطا السندى قيل اسمه مرزوق وهو قول ابن قتيبة
وقال ابو عبيد البكرى فى شرح امالى القالى وهو فلح بن لقيطة ولكنه وهو مع ذلك
من احسن الناس بديهة واشدهم عارضة وتقدما وهو شاعر مخضرم فى طبقة ادرك
الدولتين وكان من شعراء بنى امية وشيعتهم ومجانبى هاشم ومات عقب ايام المنصور
ودخل يوما على المنصور وهو يسحب الوشى والخز فقال له المنصور انى لك هذا
يا ابا عطا فقال كنت البس هذا فى الزمن الصالح ثم ولى ذاهبا فاستخفى فاظهر
حتى مات المنصور فيما قال فى بنى هاشم

• عودوا الى نخلاتكم • فقد ام سعد التمر ضاع بدرهم •
• فان قلتم رهط النبى صدقتم • فهذى النصارى رهط عيسى بن مريم •

انتهى وقال ابن قتيبة فى كتاب الشعراء ابو عطا السندى اسمه مرزوق وكان
جيد الشعر وكانت به لكنة قال حماد الراويه كنت يوما وحماد مجرد وحماد
ابن الزبرقان مجتمعين فنظر بعضنا الى بعض فقلنا لو بعثنا الى ابى عطا
فبعثنا اليه فقلنا من يجتال له حتى يقول جراده وزج وشيطان فقلت انا وجا
فقال من ههنا فقلنا ادخل فدخل فقلنا انتعشى قال قد تاسيت قلت افتشرب
قال بلى فنشرب حتى استرخى فقال حماد الراويه كيف بصرك بالقرّ فقال زراد
قد اصبت ثم قال فما اسم حديدة فى الرمح ترسى • دون الصدر ليست بالهنات •
قال زراد احسنت ثم قال

• اتعرف مسجد لبنى تميم • فزيق البين دون بنى اخان •

قال بنى سيتان فقلنا اصبت يا ابا عطا وفحكنا انتهى وفى رواية غيره انه اجابه
فى الاول ببيت وهو

• فتلك زرادة وادن دنا • بانك قد عنيت به لسانى •

يريد بالزيادة الجراده وادن دنا اى اظن ظنا وانشد بعده

• هذا اسراقة للقران يدرسه • على ان الضمير فى يدرسه ضمير المصدر المفهوم من يدرس اى يدرس الدرس وقد تقدم شرحه فى الشاهد الثانى والثمانين وتمامه • والمرء عند الرشا ان يلقها ذيب •

وانشد بعده

• غيرما سوف على زمن • ينتضى بالهم والحزن •

وتقدم شرحه فى الشاهد الثالث والخمسين من باب المبتدا

وانشد بعده وهو الشاهد السادس والتسعون بعد السبعمايه وهو من شواهد سيبويه • يارب هيجا هى خير من دعه •

على انه يجوز ان تقع الجملة الاسمية نعتا لمجرور رب لان مبتدا وخبر خبره والجملة نعت لهيجا وهى الحرب تمد وتقصر وهى هنا مقصورة والدعه الخفض والراحة دالها عوض من الواو تقول منه ودع الرجل بالضم فهو وديع اى ساكن ووادع ايضا والموادعة المصالحة وياحرف تنبيه اوحرف ندا والمنادى محذوف ورب هنا للتكثير وهى اسم مبتدا على ما اختاره الشارح المحقق لاخبر لها والجملة التى هى نعت مجرورها قد سدت مسد الخبر ولا يقدر لها جواب يعمل فى محل مجرورها وهى من رجز للبيد بن ربيعة العامرى الصحابى اورده ثعلب فى اماليه وهو

• لا تزجرا لنيان عن سوء الرعه • يارب هيجا هى خير من دعه •
• فى كل عام هامتى مقزعه • نحن بنو ام البنين الاربعه •
• نحن خيار عامر بن صعصعه • المطعمون الجفنة المدعدعه •
• والضاربون الهام تحت الخيضعه • يا راهب الال الحزيل من سعه •
• اليك جاوزنا بلادا اسبعه • اذ الغلاة اوحشت فى المعمعه •
• يخبرك عن هذا خبير فاسمعه • فقال النعمان مهلا ابيت اللعن لا تاكل معه

فقال النعمان ما هو فقال مهلا ابيت اللعن لا ياكل معه فقال النعمان ولم قال ان استه من برص ملمعه قال النعمان وما على قال وانه يدخل فيها اصبعه يدخلها حتى يوارى الشجعه كانما يطلب شيا ضيعه الرعه حالة الاحمق التى رضى بها هـ وقوله مقزعة يقول انا اقاتل فى كل يوم وانا قتل والمدعدعة المملوة والخضيعة اصوات الحرب انتهى وهذا السياق مبتور لا ينتفع به وفى حاشيته عارية السيد المرتضى على الهدى فى اماليه المسماة بغرر الفرايد ودرر القلايد قال ان عمارة وانسا وقيسا والربيع بنى زياد العبسيين وفدوا على النعمان بن المنذر ووفد اليه العامريون بنوام البنين وعليهم ابو براء عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب وهو ملاعب الاسنة وكان العامريون ثلاثين رجلا وفيهم لبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر ابن كلاب وهو يومئذ غلام له ذوابة وكان الربيع بن زياد العبسى ينادم النعمان ويكثر عنده ويتقدم على من سواه وكان يدعى الكامل لشطارة وبياضه وكماله فضرب النعمان قبة على ابى براء واجرى عليه وعلى من كان معه النزل فكانوا يحضرون

النعمان لحاجتهم فاقتخروا يوما بحضرته فكان العبسيون يغلبون العامريين وكان الربيع اذا خلا بالنعمان طعن فيهم وذكرهما بتهم تفعل ذلك مرارا لعداوته لبنى جعفر لانهم كانوا اسروه فصد النعمان عنهم حتى نزع القبة عن ابى براء وقطع النزل ودخلوا عليه يوما فراوا منه جفاء وقد كان قبل ذلك يكرمهم ويقدم مجلسهم فخرجوا من عنده غضابا وهموا بالانصراف ولبيد فى رحالهم يحفظ امتعتهم ويعدوا بالهم فيرعاها فاذا امسى انصرف بها فاتاهم تلك الليلة وهم يتذاكرون امر الربيع فقال لهم مالكم تتناجون فكتموه وقالوا له ابيك عنا فقال اخبرونى فلعل لكم عندى فرجا فزجروه فقال لا والله لا احفظ لكم ولا اسرح لكم بعيرا وتخبرونى وكانت ام لبيد عبسيه فى حجر الربيع فقالوا له ان خالك قد غلبنا على الملك وصدنا عن وجهه فقال لهم هل تقدرون ان تجمعوا بينى وبينه غداحين يتعد الملك فارجز به ممضا مولما لا يلتفت اليه النعمان بعده ابدا قالوا له وهل عندك ذلك قال نعم قالوا فانا نبلوك بشتم هذه البقله وقدامهم بقلة دقيقة القضبان قليلة الورق لا صفة فروعها بالارض تدعى النزبه فاقتلعها من الارض واخذها بيده وقال هذه البقلة النزبه فاقتلعها من الارض واخذها بيده البقلة الرذلة التى لا تذكى نارا ولا تسر حمارا عودها هضيل وفرعها ذليل وخبرها قليل بلدها شاسع وبنبتها خاشع واكلها جايع والمقيم عليها قانع اقصر البقول فرعا واخبثها مرعى واشدها قلعا مجاورها وجدعا النوابى اخا عبس ارجعه عنكم بتعس ونكس واتركه من امره فى لبس فقالوا نصبح ونرى فبكر رائدا فقال لهم عامر انظروا الى غلامكم هذا فان رايتموه نادما فليس امره بشئ انما تكلم بما جرى على لسانه وان رايتموه سافرا فهو صاحبكم فرمقوه بابصارهم فوجده قد ركب رحلا بكيدم واسطة حتى اصبح فلما اصبحوا قالوا انت والله صاحبه فحلقوا راسه وتركوا له ذوابتين والبسوه حلة وعدوا به معهم فدخلوا على النعمان فوجدوه يتغدى ومعه الربيع ليس معه غيره والدار والمجالس مملوة بالوفد فلما فرغ من الغداء اذن للعامريين فدخلوا عليه والربيع الى جانبه فذكروا للنعمان حاجتهم فاعترضهم الربيع فى كلامهم فقام لبيد وقد دهش احدى شقى راسه وارض ازاره وانتعل نعلا واحدة وكذلك كانت الشعرا تفعل فى الجاهلية اذا ارادت الهجا فمثل بين يديه ثم قال

• يارب هيجا هى خير من دعه • اذ لا تزال هامتى مقزعه •
• نحن بنى البنين الاربعه • ونحن خير عامر بن صعصعه •
• المطعمون الجفنة المدعدعه • والضاربون الهام تحت الخيضعه •
• مهلا ابيت اللعن لا تاكل معه • ان استه من برص ملمعه •
• وانه يدخل فيها اصبعه • يدخلها حتى يوارى الشجعه •
• كانما يطلب شيا ضيعه •

فلما فرغ لبيد التفت النعمان الى الربيع برمقه شذرا قال اكذاك انت قال كذب

قالت ابن الحمق اللئيم قال النعمان اى لهذا الطعام لقد حثث على طعامى فقال الربيع
ابيت اللعن اما انى قد فعلت بانه لا يبكينى وكانت فى حجره فقال لبيد انت لهذا الكلام
اهل اما انها من نسوة غير فعل وانت المرء قال هذا فى بيتيه ووجدت فى رواية
اخرى انما انها من نشوة فعل وانما قال ذلك لانها كانت من قوم الربيع فنسبها الى
التسبيح وصدقه عليها تعجبا له ولقوله فامر الملك بهم جميعا فاخرجوا واعاد على
ابى براء النبة فانصرف الربيع الى منزله فبعث اليه النعمان بضعف ما كان يحبوه به
وامره بالانصراف الى اهله فكتب اليه انى قد تخوفت ان يكون قد وقع فى صدرك ما قال
لبيد ولست برايم حتى يبعث من يجردنى ليعلم من حفرك من الناس انى لست كما قال
فارسل اليه انك لست صانعا بانفسك مما قال لبيد ولا قادرا على رد ما زلت به الالسن
فالحق باهلك ثم كتب اليه النعمان فى جملة ابيات جوابا عن ابيات كتبها اليه
الربيع مشهورة

شمر برحلك عنى حيث شيت ولا ... تكثر على ودع عنك الاقاويلا
قد قيل ذلك ان حقا وان كذبا ... فما اعتذارك فى شى اذا قيلا

وقد جاء هذا الخبر بن عدة طرق وفى كل زيادة عن الاخر ولم ات بجميع الخبر على
وجهه بل اسقطنا منه ما لم يحتج اليه انتهى وقال ابو الحسن الطوسى فى شرح ديوان
لبيد ان بنى ام البنين وجماعة منهم اتوا النعمان اول ما ملك فى اسارى من بنى عامر
يشترونهم منه الى اخرها اوردناه فى الشاهد الثامن والاربعين بعد المائتين فى شرح
قوله قد قيل ذاك ان حقا وان كذبا البيت وساق هذا الخبر كالطوسى الخطيب التبريزى
فى ذيل شرح المعلقات وزاد ابيات كتغلب الا البيت الاول وقوله يخبرك عن هذا
خبير فاسمعه فانه استطهر وقوله فى كل يوم هاتى نقزعه قال السيد المرتضى
القزع تساقط بعض الشعر والصوف وتناثه بعضه يقال كبش اقزع وفاقة قزعا وقوله
نحن بنو ام الخ هذا البيت من شواهد سيبويه اورده فى باب الاختصاص الذى
يجرى على ما جرى عليه النداء قال واما قول لبيد نحن بنو ام البنين الاربعة فلا
تنشدونه الا رفعا لانه لم يرد ان يجعلهم اذا افتخروا ان يعرفوا بان عدتهم ولكنه جعل
الاربعة وصفا ثم قال المطعمون الناعلون بعدما اجلاهم ليعرفوا انتهى وخالفه المبرد وقال
النصب فيه جيد على وجهين احدهما ان ام البنين امراة شريفة وبنوها الاربعة كلهم سيد
فينصب بنى على الفخر والوجه الاخر على معنى اعنى بالمدح ولا ذم قال النحاس بعد ما نقل
هذا الذى ذهب اليه سيبويه والمطعمون خبر بعد خبر ويجوز ان يكون بنو بدلا من
نحن والمطعمون خبرا والاربعة صفة للبنين فاذا ارفع فانما افاد هذا النسب فاذا
نصب فالخبر ما بعده ونصبه على الاختصاص انتهى وكذا ذهب ثعلب فى امالية
قال بعضهم ينصب بنى وليس بالوجه لانه ليس مدحا يمدح نفسه بان عددهم اربعة
والعرب تفعل هذا فى بنى ورهط وعشر وآل قال الفراء كانهم قالوا نحن جميعا نقول ذلك
انتهى وام البنين اسمها ليلى بنت عامر قاله السهيلى وقال السيد المرتضى هى بنت

عمرو بن عامر بن مالك ملاعب الاسنة وطفيل بن مالك فارس قرزل وهو ابو عامر بن الطفيل
وقرزل فرس كانت لربيعة بن مالك ابا لبيد وهو ربيع المقترين ومعاوية بن مالك معوذ
الحكماء وانما لقب بهذا القوله

اعود مثلها الحكام بعدى ... اذا ما الحق فى الاشياع نابا

وولدت عبيدة الرضاح فهوازن خمسة وقال لبيد اربعة لان الشعر لا يمكنه غير ذلك قال
السهيلى وسمى ملاعب الاسنة فى يوم سوبان وهو يوم كانت فيه وقعة فى ايام جبلة
وهى ايام حرب كانت بين قيس وتميم وجبلة اسم لهضبة عالية وسبب تسميته ملاعب
الاسنة ان اخاه الذى يقال له فارس قرزل وهو الطفيل كان اسلم فى ذلك اليوم وفر
فقال شاعر فزرت واسلمت ابن امك عامرا يلاعب اطراف الوشيج المزعزع فسمى ملاعب
الرماح وملاعب الاسنة قال لبيد

وابنى ملاعب الرماح ... ومدره الكتيبة الرداح

انتهى وقال مغلطاى فى الزهر الباسم بحديث فيه ما ذكره سابقا ان عامر بن مالك ملاعب
الرماح وعامر بن الطفيل ملاعب الاسنة لقبا بهما مبالغة فى وصف شجاعتهما ثم قال السهيلى
وسمى معاوية معوذ الحكماء بقوله يعود مثلها الحكام بعدى اذا ما الامر فى الحدثان بابا
وفى هذا الشعر

اذا اسقط السماء بارض قوم ... رعيناه وان كانوا غضابا

وقول السيد المرتضى ان لبيدا انما قال اربعة وهم خمسة لضرورة الشعر هذا قول
الفراء وهو قول فارغ والصواب كما قال ابن عصفور فى الضرائر لم يقل الاربعة وهم خمسة
على جهة الغلط وانما قال ذلك لان اباه كان مات وبقى اعمامه وهم اربعة وهو مسبوق بالسهيلى
فانه قال وانما قال الاربعة لان اباه كان قد مات قبل ذلك كما قال بعض الناس وهو
قول يعزى الى الفراء انه قال انما قال اربعة ولم يقل خمسة من اجل القوافى فيقال
له لا يجوز للشاعر ان يلحق الاقامة وزن الشعر فكيف بان يكذب الاقامة الوزن واعجب
من هذا انه استشهد به على تاويل فاسد تاوله فى قوله سبحانه وتعالى ولمن
خاف مقام ربه جنتان وقال اراد جنة واحدة وجاء بلفظ التثنية لتتفق رؤس الآى
كلامنا هذا معناه فصمى صمام ما اشنع هذا الكلام وابعده عن العلم وفهم القرآن واقل
هيبة قايله من ان يبوأ مقعده من النار فحذار منه حذار ومتى يدلك انهم كانوا
اربعة حين قال لبيد هذه المقالة ان فى الخبر تيم لبيد وصغر سنه وان اعمامه الاربعة
استصغروه ان يدخلوه معهم على النعمان فبان بهذا انهم كانوا اربعة ولو سكت الجاهل
لقل الخلاف انتهى وقوله المطعمون الجفنة المدعدعة الجفنة بفتح الجيم القصعة الكبيرة
قال ابو حنيفة فى كتاب النبات والآنية اكبر من الجفنة والمدعدعة قال السيد هى
المملوة نبى بالدال المهملة قال فى الصحاح دعدعت الشى ملاته وجفنة مدعدعة
اى مملوة وقوله تحت الخيضعة اصوات وقع السيوف والخيضعة ايضا البيضة
التى تلبس على الراس والخيضعة يعنى الجلبة والاصوات تغيرت الرواة وقيل ان الخيضعة

اصوات وقع السيوف والخيضعة ايضا بالخاء والضاد المعجمتين قال السيد ذكر الاصمعي ان لبيدا قال تحت الخيضعة يعني الجلبة والاصوات فغيرته الرواة وقيل ان الخيضعة اصوات وقع السيوف والخيضعة ايضا البيضة التي تلبس على الفرس والخيضعة الغناء والقول يحتمل على ذلك انتهى وقال ابو عبيد في الغريب المصنف الخيضعة البيضة وانشد هذا البيت ورد عليه على بن حمزة في كتاب التنبيهات بان هذا لم يقله احد قط وانما اختلاف اهل العلم في رواية الشعر فرواه قوم تحت الخيضعة كما روى وفسروه بان قالوا الخيضعة اختلاط الاصوات في الحرب رواه اخرون تحت الخضعة وقالوا هي السيوف وقال ابو حاتم انما قال لبيد تحت الخضعة فزادوا الياء فرارا من الزحاف انتهى وقوله بلادا مسبعة البلاد الارض وارض مسبعة بالفتح اى ذات سباع والمعمعة قال صاحب المصباح هي صوت الحريق في القصب ونحوه وصوت الابطال في الحرب والملمع الذي يكون في جسده بقع تخالف في جسده سائر لونه والاشجع اصول الاصابع التي تتصل بعصب ظاهر الكف وترجمة لبيد تقدمت في الشاهد الثاني والعشرين بعد المايه واورد ابن الحباب السعدي في كتاب مساوي الخمر حكاية مناسبة راينا ايرادها ههنا قال ذكر بديع الزمان الهمداني انه راى ابا سعيد خلنبة ابا علي الحسين بن احمد بجرجان الشطرنج على خاتمين قمره البديع عليهما فابى ان يعطيه اياها فذكر قصة طويلة افضت الحال فيها بينهما بعد مراسلات بهجا من البديع واغلاظ من الارض الى ان اجتمعا هو والبديع على مائدة صاحبه ابي علي الحسين قال البديع وكان هذا الرجل اقرع ولم يكن احد يجسر ان يذكر بحضرته القرع ولا القرع ولا القرعة ولا تقارع الاقران ولا الاقرع بن حابس ولا ابن قريع ولا يقرا سورة القارعه فلما وضعت المائدة امسك عن الطعام فقال مالك لا تاكل فقلت واشرت الى ابي سعيد

مهلا ابيت اللعن لا تاكل معه ... استقذرنه وتجنب قرعه
فانه ينهى عليها اصبعه ... يحكه تلك الهامة الملمعه
لا تدنه وذلك الراس معه ... ومره ان اذنيه ان يضعه
ان لم يزايل عن حماك موضعه ... فارسم لفراشك ان يصفعه

قال فاطرقت الجماعة وبقي الاستاذ هاهنا ثم قال يا مولاي ان لم يحتشمني ما يجتشم المائدة فقلت له اطال الله بقاك ما اسرع ما ادراك تنقزن وحياتك علي لا تنشدنك فيه الف بيت بعضها يقرب بعضا الا ان يعطيني خاتميه عطا صغيرا فقال الاستاذ امر الخاتمين سهل في السبب فقصصت القصة عليه فمال اليه وقال اشهد انك ساقط الهمة انا علمت انه ان قرا وقرا عطي الخاتمين ثم تناول الخاتمين وناولنيهما وسالني السكوت عنه وعاهدني ان لا ان يدا انتهى

وانشد بعده وهو الشاهد السابع والتسعون بعد السبعمايه

• رب رفد هرقته ذلك اليوم • واسرى من معشر اقيال •

على ان الاكثر مراعاة الاصل في وقوع ضمة مجرورة رب جملة فعلية سواء كانت مذكورة او مقدرة وقد اجتمعا في هذا البيت اما الاول فهو جملة هرقته صفة لرفد وهو المدح

الكبير والاراقة الرفد كناية عن القتل والاماتة واما الثاني فان اسرى مجرور برب المذكورة بطريق التبعية ومن معشر متعلق باسرى وصفة اسرى محذوف تقديره حصلت لي ولا جواب لرب في الموضعين لان معنى الكلام تام لا يفتقر الى شيء سوى الصفة المقدرة ورب اسم محله الرفع على الابتدا لاخبر لها للاستغنا بالصفة عن الخبر هذا تقرير كلامه واقول يوخذ من تقديره حصلت لي ان ظاهر قته مضمونة وليس كذلك فان هذا الكلام خطاب للاسود بن المنذر كما يات تبيانه فكان ينبغي ان يقول حصلت لك بالخطاب وقد اصاب فيما ياتي قريبا واسرى من معشر اقيال اى اسرتهم وقوله والرفد القدح الضخم هو قول الاصمعي فيما نقله ابو حنيفة في كتاب النبات عند ذكر قصام الاول وضبطه بكسر الراء وانشد هذا البيت قال وكذلك المرفد بكسر الميم وكذا نقل الانباري في شرح المفضليات عن احمد بن عبيد تلميذ الاصمعي والرفد بالفتح العمل قال ابن الانباري قال ابو عبيدة الرفد بفتح الراء القدح الضخم بما فيه من القرى والرفد بالكسر المعونة يقال رفدته عند الامير اى اعنته وهرقته اصله ارقته فالهاء بدل من الهمزة وقوله هريق رفده كناية عن الموت هو احد قولين قال الزمخشري في اساس البلاغة هريق رفد فلان اذا قتل يقال صعرت وطابه وكفيت جفنته وقال ابن الانباري عند قول سلمة ابن الخرشب الانماري

• هرقن بساحوق خفانا كثيرة • وغادرن اخرى من حقين وحازر •

قوله هرقن يعني الخيل وساحوق موضع اى قتلت اصحاب الجفان ومن كان يقرى فيها ويحتلب فكانها لما قتلت اصحابها هراقتها كما قال الاعشى

• رب رفد هرقته ذلك اليوم • الى اخره ومثله قول امرء القيس

• واقلهن علينا جريضا • ولو ادركته صفر الوطاب •

وعلى رجل والجريض الذي قارب الموت وهو يجرض بريقه اى يقتص والوطاب جمع وطب وهو سقاء اللبن والمعنى على القوم وقوله وغادرن اخرى اى تركن جفانا لم يرقنها وروى وادين اخرى اى جئن باسرى وغيره ذلك فاللفظ على اللبن والمعنى على القوم وقوله من حقين وحازر اى من سيد شريف دون ذلك ومثله قول ابي زبيد

• ياحفنة لفضيح لحوض قد كفيت • بثني صفين يعلو فوقها القتر •

اى قتل صاحبها فذهبت وبطلت ومثله قول الاخر

• وما ذا بالقليب قليب بدر • من الشيزى تكلل بالسنام •

انتهى وكذا في شرح الفصيح للمرزوقي قال فيه الصفر بالكسر الخالي يقال صفرت الاناية تصفر صفرا فهي صفرة وقيل اشتقاق الصفر في المشهور منه لان وطابهم كانت حينيذ تخلو من الالبان ويقال في الكناية عن الهلاك صفرت وطابهم وهذا كما يقال اريق جفانهم انتهى وكذا نقل عن ابن السكيت عن الاصمعي قال يريد قتلت صاحب ذلك الرفد فبطل رفده والرفد اللبن والعطية والمعونة الرفد المصدر ويقال للقدح

الذى يقوى فيه رفد والرفد المحلب الذى يحلب فيه واما القول الاخر فهو نسب الماشية
واخذها قال شارح ديوان الاعشى معناه رب رجل كانت له ابل يحلبها فاستعقبها فذهب
ما كان يحلبه فى الرفد وهو القدح وقوله واسرى هو جمع اسير كجرحى جمع جريح والمعشر
الجماعة من الناس وافيال روى بالمثناة التحتية والفوقية اما الاول فهو جمع فيل بفتح
القاف مخفف فيل كسيد وهو الملك مطلقا وقيل الملك من ملوك حمير وقيل هودون
الملك الاعلى سمى به لانه يقول ما يشاء فيفعله والمراة قيلة ويجمع على اقوال ايضا حكاه
ابن السكيت فالاول على اللفظ والثانى بالنظر الى الاشتقاق من القول كما قالوا فى جمع
ريح ارياح وارواح وقال الدماسينى فى الحاشية الهندية وقال جماعة لهذه الكلمة
اشتقاقان فمن قال اقوال فهو من القول ومن جمعه على افيال فهو من قولهم تقيل
اباه اذا اتبعه فى النسب كما تسمى تبعا من تبع الذى قبله فى الملك قال لهو لا ولو كان
من القول لم يجز فى جمعه الا اقوال كما لا يقال فى اميت المخفف الاموات ولا يقال اميات
على اللفظ قال ابن الشجرى ولا يلزم ذلك لانهم قالوا من حفرت وبئر الشروب من حفرت
وبئر الشروب محفوز ومشوب على الاصل ومحفى ومشيب على لفظ حفى وشيب ولم يطرد واه
ذلك فى نحو مغز وومدعو فلم يقولوا مغزى ومدعى وان قالوا غزى ودعى فكذلك قالوا
افيال على لفظ قيل وان لم يقولوا اميات قلت يرد هذا بانه لا يصار الى خلاف الاصل
ما وجد عنه مندوحة ولا شك ان جمع قيل المشتق من القول على اقيال رعاية للفظ
الياء خارج عن الاصل فاذا جعل مشتقا عند جمعه كذلك من القيل لم يخرج عن
الاصل لكان قول اولئك الجماعة بالاشتقاقين هو الراجح انتهى كلامه واما
الرواية بالمثناة الفوقية فهو جمع قتيل بكسر القاف وسكون المثناة وله معنيان
احدهما العدو والمقاتل والثانى الشبه والنظير اى العدل فى المقاتلة كما يقال سب للعديل
فى المسابة يقال هما قتيلان اى مثلان وكل منهما قتيل به هنا قال ابن الانبارى وقول
الاعشى فى معشر اقتال بمعنى الاعداء والقتلة الذين قتلوا اصحابك واما ابو عبيدة
فانه قال هم الاشياه وانشد فى انهم الاعداء لابن قيس الرقيات

• واغتر ابى عن ابن عامر بن لوى • فى بلاد كثيرة الاقتال •

وانشد احمد فى القتل المثل والشبه فى وصف بعيرين

• من كل قتلين اذا ما ازدحما • ادرك هذا غرب هذا بعدما •

اغرب ذاك دلعه فانصرما وقوله الشارح المحقق ان صفة اسرى محذوفة لتقديرها
ما ذكره فهذا يستغنى عنه بجعل من معشر متعلقا بفعل صفة لاسرى والتقدير واسرى
حصلت من معشر اقيال كما قال الزمخشرى فى المفصل لهرقلة ومن معشر صفتان
لرفد واسرى وكان الشارح علق من معشر باسرى لانه بمعنى رب ما خوذين من معشر
ولا ضرورة اليه واعلم ان ما اختاره الشارح من جعل رب مبتدا لا خبر له مخالف
للبصريين والكوفيين اما البصريون فقد قالوا انها حرف لانها لا تقبل شيا من خواص
الاسم من الاخبار عنه والاضافة وهو عود الضمير اليه ودخول ال والتنوين ولانها لو كانت

اسما لجاز ان يتعدى اليها الفعل بنفسه ان كان متعديا وبحرف الجر ان كان لازما
فيقال رجل اكرمت وبرب الرجل مررت كما يقال كم رجل اكرمت وبكم رجل مررت اذ
ليس فى كلامهم اسم يتعدى اليه الفعل بنفسه الا ويجوز ان يتعدى اليه الفعل اللازم
بواسطة حرف الجر والشارح معترف بجميع هذا واما الكوفيون فقد قالوا انها اسم
مثل كم وقالوا محلها رفع بالابتدا فى قولنا رب رجل كريم لقيته وفى نحو ورب قتل
عار ومحلها نصب على المصدر فى نحو رب ضرب ضربت مثل كم ضربة ضربت وعلى
الظرف فى نحو رب يوم سرت مثل كم يوم سرت وعلى المفعول به فى نحو رب رجل
ضربت نحو كم رجل ضربت والشارح تبع الكوفيين فى اسميتها وخالفهم فى جعلها مبتدا
لا خبر له ابدا وهذا لا يتمشى له فى نحو صرت ضربة ضربت ولا طل له فى المكفوفة بما كقوله
تعالى ربما يود الذين كفروا لو كانوا كما اعترف به وجعلها فى هذا حرفا وجعلها نوعين بحسب
الاستعمال لئن منع اتحاد المعنى تعسف لا ضرورة تدعوا اليه وكقول لبيد الشاعر

• فان تمس مهجور الفنا فربما • اقام به بعد الوفود وفود •

وقوله وبالحامل الموبل فيهم ربما اوفيت فى علم وقوله ربما الحامل الموبل فيهم وغير
ذلك مما ليس فيه مجرور موصوف بجملة ولا يجوز عنده ان تكون الجملة بعد ربما خبر الرب
لانه جعلها مبتدا لا خبر له ابدا وما اورده من الاشكالين على حرفيتها يضمحلان بجعلها
حرفا زايدا لا يتعلق بشى وهو مذهب جماعة من النحويين دون المعنى فانها تدل على انشا
التكثير او التقليل فتكون كابا ومن الزايدتين فى نحو لئن بالله شهيدا وهل من خالق
غير الله ولعل الجارة فى لغة عقيل ولولا الجارة الضمير نحو لولاى ولولاك ولولاه وكاف
التشبيه وحرف الاستثناء وهو خلا وعدا وحاشا اذا خفضن فهذه الحروف كلها لا تتعلق
بشى وهو مذهب جماعة من النحويين فيكون محل مجرور رب ذكرها ابن هشام فى الباب
الثالث من المغنى فى نحو رب ضربت نصبا على المفعول المطلق وفى نحو رب يوم سرت
نصبا ايضا على الظرف والدليل على ما ذكرنا انه لا يجوز مراعاة محل مجرورها كثيرا
نحو رب امراة صالحة لقيت ورجلا صالحا ان لم يجز مررت بزيد وعمرا الا قليلا كما ياتى
نقله من المغنى لكنه قال فى الكلام على اقسام العطف على المحل ان له ثلاثة شروط
احدها امكان ظهور ذلك المحل فى الفصيح وهذا الشرط مفقود هنا ولعله
يستثنى منه وقد ذهب ابن هشام فى بحث رب من المغنى على طريق الجمهور
من انها تتعلق بفعل مذكور او محذوف غالبا لكنه ذكر فى الباب الثالث من المغنى
الى انها لا تتعلق بشى فقال الرابع اى مما استثنى من قولهم لا بد لحرف الجر من
متعلق رب فى نحو رب رجل صالح لقيته اولقيت لان مجرورها مفعول فى الثانى ومبتدا
فى الاول او مفعول على حذف يدا مضمرة وتقدير الناصب بعد المجرور وربه قبل الجار لان
رب لها الصدر من بين حروف الجر وانما دخلت فى المثالين لافادة التكثير او التقليل
والتعدية عامل هذا قول الرمانى وابن طاهر وقال الجمهور هى فيها حرف جر بعد فان
قالوا انها عدت العامل المذكور فخطا لانه يتعدى بنفسه ولاستيفائه معموله فى المثال

الاول وان قالوا عدت محذوفا لتقديره حصل او نحوه كما صرح به جماعة فتنبه لتقدير
ما معنى الكلام مستغنى عنه ولم يلتفظ به فى وقت انتهى وقال ايضا فى بحث رب من
الباب الاول وينفرد رب بوجوب تصدرها ووجوب تنكير مجرورها ونعته كان
ظاهرا وافراده وتذكيره وتمييزه بما يطابق المعنى ان كان ضميرا غلبة حذف
بعدها ومصبه واعمالها محذوفة بعد الفاء كثيرة وبعد الواو اكثر وبعد بل قليلا
وبدونهن اقل وباتها زائدة فى الاعراب دون المعنى ويجوز مراعاة محله كثيرا
وان لم يجز فمحل مجرورها فى نحو رب رجل صالح عندى رفع على الابتدا وفى نحو رب
رجل صالح لقيته نصب على المفعولية وفى نحو رب رجل صالح لقيته رفعا ونصبا كما فى
زيدا لقيته ويجوز مراعاة محله كثيرا وان لم يجز مررت بزيد وعمرا الا قليلا قال
وسن كسنيق سنا وسنادعرت بهدّاج الهمير نهوض فعطف سنا على محل سن
والمعنى ذعرت بهذا الفرس ثورا وبقرة وسنيق جبل بعينه وسناد ارتفاعا
وزعم الزجاج وموافقوه ان مجرورها لا يكون الا فى محل نصب والصواب ما قدمنا
انتهى وزعم بوجوب تصدرها اى فى جملتها وان كانت مسبوقة على ما قبلها الا ترى
ان ما حرف نفى له صدر الكلام وانه يصح ان زيدا ما قام وكذلك رب تقع جملتها
خبر الان نحو

• اما ترى ان رب واحد امه • اخذت فلا قتل لدى ولا اسر •

وخبر الان ما حرف نفى له صدر الكلام وانه يصح ان زيدا ما قام وكذلك رب تقع
جملتها خبر الان وخبر الان المخففة كقوله

• ولو علم الاقوام كنه خلقتهم • لرب بعد فى القتير وحامد •

ومنع ابو حيان تصدرها بهذه الابيات وغلط فيه وقوله وغلبة حذف بعدها
اى متعلقها وكان ينبغى ان لا يذكر هذا فانه لا يناسب ما اختاره من عدم التعلق
بشى واجاب عنه الشمنى بان مراده به الفعل الذى مجرورها مفعوله وقوله
وباتها زائدة فى الاعراب اورد عليه بان هذا لا يختص برب بل لعل ولولا واخواتهما
كذلك وله وجه ويمكن ان يجاب بان رب ينفرد بجميع ما ذكر لا بكل واحد وقوله
لان مجرورها مفعول فى الثانى قيل فيه امران الاول ان كونه مفعولا لا ينافى
التعلق والثانى ان التعلق معناه ان المتعلق معمول بحسب المحل الا ان يراد انه
مفعول لفعل يتعدى بنفسه فلا حاجة لتعلق الحرف بمعنى تعدية للفعل بدليل مقابلة
هذا الكلام بقوله وقال الجمهور هى فيهما حرف جر بعدهم انه يمكن الجواب عن
اعتراضه على الجمهور باختيار الشق الاول وتعدى الفعل بنفسه لا ينفع تعديه بالحرف
اذا قصد معنى لا يحصل بدون تعديه بذلك الحرف فانه لو عدى هنا بنفسه فات
معنى التقليل او التكثير ونظيره صحة قولك اخذت من الدراهم فعديت الفعل بمن
لافادة معنى التبعيض وان كان يتعدى بنفسه واخذ مفعوله فى المثال الثانى لا يمنع
جعله معمولا للمثلة كما فى زيدا ضربته فاعترض الدماميني على الجمهور بانه لو كان

كما يقولون لم يبطل على محل مجرورها رفعا ونصبا فى الفصيح وقد جاء كما تقول رب رجل
واخاه اكرمت فيجعلون لها حكم الزايد فى الاعراب وان لم تكن زايدة فى المعنى ولا يجوز فى
الفصيح بزيد واخاه مررت والبيت الشاهد من قصيدة للاعشى ميمون اولها

• ما بكاء الكبير بالاطلال • وسوالى وما يرد سوالى •

وتقدم شرحه مع ابيات فيها قريبا ومدح بهذه القصيدة الاسود بن المنذر اخا النعمان
ابن المنذر اللخمى وكان على الحليفين اسد وذبيان ثم اغار على العطف فاصاب نعما
واسرى وسبى من بنى سعد بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة وزهط الاعشى والاعشى
غايب فلما جاءه اليه وانشده هذه القصيدة سأله ان يهب له الاسرى ففعل وهذه
الابيات منها يخاطب ناقته

• لا تشكى الحمن الم النسع • ولا من حفن ولا من كلال •
• لا تشكى الى وانتجمى الاسود اهل الندى واهل الفعال •
• فرع نبع يهتز فى عضد المجد عزيز الندى شديد المحال •
• عنده البر والتقى واساس الشرف وحمل المضلعات الثقال •
• وصلات الارحام قد علم الناس • وفك الاسرى من الاغلال •
• وهوان النفس الكريمة للذكر • اذا ما التقت صدور العوالى •
• ووفاء اذا اجرت فما غرت حبال وصلتها بحبال •
• وعطاء اذا سالت اذا العذرة كانت عطية الخجال •
• اريحى صلت تظل له الشمس • ركود اقيالها للهلال •
• ان يعاقب يكن غراما وان • يعط جزيلا فانه لا يبالى •
• يهب الحلة المجرة كالسان • تحذو رق اطفال •
• وابغاها يركض الكسيح الاضبح والشرعبى ذا الاذيال •
• والكاكيك والصحاف من الفضة والصافنات تحت الرحال •
• وجيادا كانها قصب الشوحط يجلن شكة الابطال •
• ودروعا من نسج داود فى الحرب وسيوفا يجلن فوق الجمال •
• لم تشرن للصديق ولكن • لقتال العدو يوم القتال •
• رب رب فدهرقته ذلك اليوم واسرى من معشر اقيال •
• وشيوخ حربى بشط اريك • ونساء كانهن السعالى •
• وشريك فى كثير من المال • وكانا محالفى اقلال •
• قسما الطارف التليد من الغنم • فابى كلاهما ذو مال •
• لن تزالوا كذلكم ثم لا زلت لكم خالدا خلود الجبال •

قوله لا تشكى الخ من الم النسع الى اخره هو بكسر النون وسكون المهملة واحدة
نسعة وهى التى تنسج عريضا للتصدير والحفن بفتح المهملة والفاء رقة الخف والحافر
والقدم من كثرة المشى والكلال مصدر كل البعير وغيره من المشى اذا اعيا والندى

المجد والنعال بالفتح الكرم والجميل وغزير كثير والمحال بالكسر القوة كقوله تعالى وهو شديد المحال كذا في العباب وقوله واسا الشق قال شارح ديوانه اى القيام الشق ومن ذلك سمي الاسى الذى ياسو الجرح والمعضلة المشكلة اى وعنده حل للامور المعضلات وعنده فك الاسرى والاغلال جمع غل بالضم وهو ما يوضع في عنق الاسير ونحوه من سلسلة حديدا وقد وقوله وهوان اى وعنده هوان اى اهانة النفس في الحرب والعوالى جمع عالية وهى من مدخل السنان في الرمح الى ثلثه وصدورها اوساطها وقوله ووفاء اى وعنده وفاء اذا اجرت احدا من ان يظلمه ظالم فيفي بجارة من اجارين اصدقائه فكيف لا يفي هو بجارة من يجيره وهذا خطاب لكل من يصلح معه الخطاب وكذا قوله وعطاء اذا سالت اى وعنده عطاء اذا سالته والعذرة بالكسر العذر اى هو يعطى ولا يعتذر كما ان البخلا يعتذرون ولا يعطون وعرين العزة وهى العلة والحبال مستقاة للعهود والارعى الذى يرتاح للعطاء والصلت بالفتح قال شارحه هو القاطع والراكد القايم فيكون قيامهم مصدرا تشبيها والعزام بالفتح قال شارحه هو الموجع وقوله يهب الجلة بالكسر جمع جليل وهى الابل المسنة والجراجر بحيمين قاله صاحب الصحاح هى العظام من الابل وانشد هذا البيت قال وكذلك الجرجور وقال شارحه ويروى الجراجير جمع جرجور وهى الابل الكثيرة وتحنو تعطف والدرداق الصغار من اولادها شبهها بالبستان وقوله والبغايا اى ويهب البغايا هنا الاماء والاضبح ج ه الاخضر من الخز وفي الصحاح الشرعبي ضرب من البرود وقوله والمكاكيك اى ويهب المكاكيك قال شارحه المكاكيك انية تشرب فيها الخمر والصحاف القصاع ه والضامرات النجب من الابل وقوله وجيادا اى ويهب خيلا جيادا والقضب جمع قضيب وهو فرع الشجر شبهها به لضمرها والشوحط ضرب من شجر الجبال تتخذ منه القسى قال شارحه والشكة السلاح الكامل وقوله ودروعا اى ويهب دروعا قال شارحه الوسوق الابل جمع وسق ويحملن بانبا للمفعول وكذلك قوله لم ينطرن وقوله رب رفد هرقته الى آخره خطاب مع الاسود ابن المنذر يمدحه بكثرة قتله وكثرة اسره وقوله وشيوخ بالجر عطف على مدخول رب وكذا قوله ونساء يريد الثلاثة سبيتهم وحربى جمع حريب من حرب الرجل ماله اى سلبه فهو محروب وحريب وقوله وشركين معطوف ايضا على مجرور رب وهو في محل رفع على الابتدا وفي كثير متعلق به وجملة قسن من الفعل والفاعل خبره ومرعى جمع مرباع اى مقتول والمحالفة المصاحبة والاقلال الفقر والحاجة والطارق المال المستحدث والتليد المال القديم وحروف العطف منه محذوف والغنم بالضم الغنيمة وانما رجعا يقول كانا فقيرين فلما غزوا معك استغنيا ففتحا بينهما مال الغنيمة الذى كان عند صاحبه طارقا وتليدا قال ابو عبيد البكري في معجم ما استعجم اريك بفتح الهمزة وكسر الراء المهملة وآخره كاف موضع في ديار غنى بن يعصر وقال ابو عبيدة اريك في بلاد ذبيان قال وهى اريكان اريك الاسود واريك الابيض والاريك الجبل الصغير

قال

قال وبشط اريك قتل الاسود بني ذوبيان وبني دودان وسبا فسآمهم قال الاعشى في مدحه الاسود وشيوخ مرعى بشط اريك البيت ويدلك على ان اريكا جبل كثير الاراك قول جابر بن حي يصف ناقة

تصعدن في بطحا عرق كانما ... ترقى الى اعلى اريك مسلم

وقال الاخفش انما سمى اريكا لانه جبل كثير الاراك انتهى وقال ايضا في شرح امالي القالي هذا اليوم الذى ذكره في قوله رب رفد هرقته ذلك اليوم الذى اغار فيه الاسود بن المنذر على الطف فاصاب نعما واسرى من بني سعد بن ضبيعة رهط الاعشى وذلك منصرفه من غزو الحليفين اسد وذبيان وكان الاعشى غائبا فلما قدم وجد الحى مباحا فانشده هذه القصيدة وسأله ان يهب له الاسرى ففعل انتهى والطف موضع بناحية العراق من ارض الكوفة وهناك الموضع المعروف بكربلا الذى قتل فيه الحسين بن علي رضي الله عنهم وقول البكري في معجمه والصحيح ان الطف على نرسخين من البصره غلط وخطا وسبب غزو الحليفين هو ما ذكره الاصفهاني في الاغاني ان الحارث بن ظالم المرى لما قتل خالد بن جعفر بن كلاب العامري وهو نازل عند النعمان بن المنذر سال الاسود بن المنذر عن امر يبلغ من الحارث فقال عروة بن عتبة ان له جارات ولا اراك تنال منه شيا هو اغلظ عليه من اخذهن واخذ اموالهن ففعل فبلغ ذلك الحارث بن ظالم فخرج من الحيين فدخل في غمار الناس حتى عرف موضع جارته ومرعى ابلهن فجمعهن مع اموالهن وسار بهن حتى استنقذهن قال ابو عبيدة ولحق ببلاد قومه مستخفيا وكانت اخته سلمى بنت ظالم عند سنان بن ابي حارثة المري وكان الاسود بن المنذر دفع اليها ابنه شريحبيل تكفله وكانت بنت كثير بن ربيعة من بني غنم بن دودان امراة سنان ترضعه وهى ام هرم فجاء الحارث بن ظالم فاندس في بلاد غطفان فاستغار سرح سنان ولا يعلم سنان وهم ترول بالشربة فاتى اخته سلمى فقال يقول لك بعلك ابعثي بابن الملك مع الحارث حتى استاثر من له منه وهذا سرجه اية البعث فزينته ثم دفعته الى الحارث فاتى بالغلام ناحية من الشربة فقتله وهرب فقرا الاسود بني ذبيان وبني اسد اذ نقضوا العهد وبشط اريك قال ابو عبيدة هما اريكان الاسود والابيض ولا ادرى بايهما كانت الوقعة قال ابو عبيدة ان سلمى امراة سنان التي اخذ الحارث شريحبيل من عندها من بني اسد فقتل فيهم قتلا ذريعا وسبى لدفع الاسدية ابنة ابى الحارث وفي ذلك يقول الاعشى يمدح الاسود

وشيوخ مرعى بشط اريك ... ونساء كاهن السعالى
من نواحي دودان اذ نقضوا العهد وذبيان والبحان الغوالى
رب رفد هرقته ذلك اليوم ... واسرى من معشر اقتالا
هو لا ثم هو لا كلا اعطيت ... نفلا محذرة بمال
وارى من عصاك اصبح محذورا وكعب الذى يطيعك عالى

وكان ه

قال ووجدت نعلا شرحبيل عند اضاخ بضم الالف وبالمعجمتين وهو من الشربة من ديار بني محارب بن خصفة بن قيس عيلان قال فاحمي لهم الاسود الصفا بصحراء اضاخ وقال لهم اني احذركم نعالا فامشوا على ذلك الصفا المحمي فتساقط لحم اقدامهم فلما كان الاسلام جاء حوشن الكندي بني محارب فغيرهم بتجر بن الاسود اقدامهم فقال على عهد كسرى نعلتكم ملوكنا صفا من اضاخ حاميا يتهلب وصار ذلك مثلا يتوعد به الشعرا ومثل ذلك ان ابن عباد الكلابي ورد على بني البوس بن جديلة طي فسرقوا سهاما له فقال عيذ رهم بنو البوس ردوا اسهمي كنعل شرحبيل التي في محارب وانما فعل الاسود ذلك ببني محارب من اجل نعل شرحبيل التي وجدت عندهم انتهى وترجمة الاعشى تقدمت في الشاهد الثالث والعشرين من اوائل الكتاب ولهوشاعر جاهلي وقد اشتبه على العيني فقال قايل رجز فدر فته ذلك اليوم البيت الاعشى اعشى همدان واسمه عبد الرحمن بن عبد الرحمن ولا يخفى ان هذا الشاعر اسلامي في الدولة المروانية زمن الحجاج ولم يكن في زمن الاسود بن المنذر

وانشد بعده وهو الشاهد الثامن والتسعون بعد السبعمايه

• ان يقتلوك فان قتلك لم يكن • عارا عليك وربّ قتل عار •

على ان الاخفش استدل به على اسمية ربّ في مبتدا وعار خبرها قال الشارح المحقق والاولى ان يكون عار خبر مبتدا محذوف والجملة صفة مجرورها واقول منهوم انه يجوز على خلاف الاولى ما ذكره الاخفش وهو خلاف ما اختاره فيها من انه مبتدا لا خبر له فكان الظاهر على مذهبه ان لا يذكر الاولى ومن جعل ربّ حرف جر زايد لا يتعلق بشئ قال قتل المجرور في محل مبتدا مرفوع وعار خبره وما في ربّ من معنى التكثير هو المخصص لابتدايية قتل واقتصر بن عصفور في كتاب الضرايرعلى ان الضمير الواقع مبتدا محذوف والجملة صفة لقتل لكن جعل حذفه ضرورة وكذا خرجه ابن هشام في الاشيا التي تحتاج الى الرابط من الباب الرابع من المغني الا انه لم يقيده بضرورة وقيل فيه غير ذلك وروي ايضا وبعض قتل عار على اضمار هو عار وانشد نيه المازني وبعض قتل عار وهو الوجه والبيت من قصيدة لثابت قطنة ربّى بها يزيد بن المهلب بن ابي صفرة اورد منها اربعة ابيات الشريف الحسيني في حماسته وبعده

• شهدتك من بين عصابٍ ضيعت • ونا ى الذين بهم يصار الثار •
• ولقد بسطت لهم يمينك بالندى • مثل الفرات تمده الانهار •
• حتى اذا اشرف القنا وجعلتهم • تحت الاسنة اسلموك وطاروا •

واقتصر الجاحظ في البيان والتبيين منها على ثلاثة ابيات وكذلك صاحب الاغاني وهن كل القبايل يا يعوك على الذي • تدعوا اليه طايعين وسارعوا •
• حتى اذا حمي الوغا وجعلتهم • نصب الاسنة اسلموك وطاروا •
• ان يقتلوك فان قتلك لم يكن • البيت •

والعصايب جمع عصابة وهي الجماعة وشرق القنا اي احمرت الرماح بالدم واسلموك خذلوك ولم يعينوك والاسنة جمع سنان وهي حديدة الرمح التي يطعن بها ونصب الاسنة قبالتها وجهتها والوغا الحرب وحميها عبارة عن اشتدادها وقوله ان يقتلوك فان قتلك الاذان يفتخروا بقتلك او ان يتبين انهم قتلوك وقوله كل القبايل يا يعوك الى اخره انه خلع يزيد بن عبد الملك وراام الخلافة لنفسه في البصرة فجهز يزيد بن عبد الملك لقتاله اخاه مسلمة بن عبد الملك وخرج يزيد بن المهلب واستخلف على البصرة ولده معاوية بن يزيد وسار حتى نزل العقر وهي عقر بابل عند الكوفة بالقرب من كربلا ثم اقبل مسلمة بن عبد الملك حتى نزل على يزيد بن المهلب فاصطفوا فشد اهل البصرة على اهل الشام فكشفوهم ثم ان اهل الشام كروا عليهم فكشفوهم ومازال الحرب بينهم ثمانية ايام حتى كان يوم الجمعة لاربع عشر ليلة مضت من صفر سنة اثنتين وماية وشرع اصحاب ابن المهلب ينسلون من حوله وثبت معه جماعة فقاتل حتى قتل هو واخوه محمد ابن المهلب وجماعة من اهله وثابت قطنه هو كما في الاغاني ثابت بن كعب وقتل ابن عبد الرحمن بن كعب ويكنى ابا العلا اخو بني اسد ابن الحارث بن العتيك وقيل بل هو مولى لهم ولقب قطنه لان سهما اصاب احدى عينيه فذهب بها في بعض حروب الترك فكانوا يحشونها قطنه وهو شاعر فارس شجاع من شعرا الدولة الاموية وكان من اصحاب يزيد بن المهلب وكان يوليه اعمالا من اعمال الثغور فيحمد فيها مكانه لكفايته وشجاعته وكان ولي عملا من اعمال خراسان فلما صعد المنبر يوم الجمعة راام الكلام فتقذر عليه وحصر فقال سيجعل الله بعد عسر يسرا وبعد عي بيان وانتم الى امير فعال احوج منكم الى امير قوال والا كن فيكم خطيبا فانتي بسيف او جد الوغا لخطيب فبلغت كلمته خالد بن صفوان وقيل الاحنف بن قيس فقال والله ما علا ذلك المنبر اخطب منه في كلمته هذه ولوان كلاما استحقني فاخرجني من بلادي الى قايله استحسانا له لاخرجتني هذه الكلمات وروى عن دعبل بن علي قال كان يزيد بن المهلب تقدم الى ثابت قطنه ان يصلي بالناس يوم الجمعة فلما صعد المنبر ولم يطق الكلام قال صاحب الملقب بالفيل ابن ذبيان المازني ابا العلا لقد لقيت معضلة يوم العروبة من كرب وتحقيق اما القران فلم تخلق لحكمة ولم تسدد من الدنيا لتق فتق لما رتتك عيون الناس هيبة فكدت تشرق لما قمت بالريق

• تلوي اللسان وقد رمت الكلام به • كما هوى زلق من شاهق النيق •

ومن هجوه فيه

• لا يعرف الناس منه غير قطنته • وما سواها من الانساب مجهول •

قال دعبل بلغني ان ثابت قطنة قال هذا البيت في نفسه وخطر بباله يوما فقال لا يعرف الناس منه غير قطنته البيت وقال هذا بيت سوف اهجوه به وانشده جماعة من اصحابه ولعل الرواية وقال اشهدوا اني قايله فقالوا ويحك

ما اردت ان تهجو انفسك به ولو بالغ عدوك تمادى على هذا فقال لابد من ان يقع على خاطر غيرى فاكون قد سبقته اليه فلما لهجاه به حاجب الفيل استشهدهم على انه هو قايله فشهد واعلى ذلك فقال يرد على حاجب الفيل

• لهجات ذلك بيت قد سبقت به • فاطلب له ثانيا يا حاجب الفيل •

قال ابو الفرج الاصبهانى نسخت من كتاب بخط المرهبى الكوفى فى شعر ثابت قطنه قال لما ولى سعيد بن عبد العزيز بن الحارث بن الحكم بن ابى العاص بن امية خراسان بعد عزل عبد الرحمن بن نعيم جلس يعرض الناس وعنده حميد الرواسى وعبادة المحاربى فلما دعى بثابت قطنه تقدم وكان تام السلاح جواد الفرس فارسا من الفرسان فسال عنه فقيل هذا ثابت قطنه وهو احد فرسان الثغور فامضاه واجازه على اسمه فلما انصرف قال له حميد وعبادة لقد اصلحك الله الذى يقول انا لضاربون فى خمس الوغا راس الخليفة ان اراد صدودا فقال سعيد على به فردوه وهو يريد قتله فقال له انت لعمرى انا لضاربون البيت قال نعم انا لفاعلون

• انا لضاربون فى خمس الوغا • راس المتوج ان اراد صدودا •
• عن طاعة الرحمن او خلفائه • ان رام فسادا او كر عنودا •

فقال له سعيد ولى لك لولا انك خرجت منها لضربت عنقك وروى الاصبهانى بسنده الى ابى عبيدة قال كان ثابت قطنه قد حالس قومًا من الشراة وقومًا من المرجئة واحبه فلما اجتمعوا بعد ذلك انشدهم قصيده قالها فى الارجا

• يا هند انى اظن العيش قد نفدا • ولا ارى الامر الا مدبرًا نكدا •
• انى رهينة يوم لست سابقه • الا يكن يومنا هذا فقد افدا •
• يا بيت زينب بينا ان وقيت به • جاورت قبلى كرامًا جاور واحدا •
• يا هند فاسعى لى ان سيرتنا • ان نعبد الله لم نشرك به احدًا •
• نرجى الامور اذا كانت مشبهة • ونصدق القول فينا جاء او عندا •
• المسلمون على الاسلام كلهم • والمشركون اشتاد دينهم قددا •
• ولا ارى ان دنيا بالغ احدًا • من الناس شركا اذا ما وحدوا الصمدا •
• لا تسفكن الدم الا ان يراد بنا • سفك الدماء طريقا واحدا احدا •
• من يتق الله فى الدنيا فان له • اجر التقى اذا وفى الحساب غدا •
• وما قضى الله من امر فليس له • رد وما يقض من شئ يكن رشدا •
• كل الخوارج نخطو فى مقالته • ولو تعبد فيما قال واجتهدا •
• انا على وعثمان فانهما • عبد ان لم يشركا بالله مذ عبدا •
• وكان بينهما شعب وقد شهدا • شق العصا وبين الله ما شهدا •
• يجزى على وعثمان بسعيهما • وليست ادرى بحق اية وردا •
• الله يعلم ما اذا يحضران به • وكل عبد سيلقى الله منفردا •

واطال الاصبهانى ترجمته وفيما اوردنا كفاية وانشد بعده

يارب

• يارب هيجا هى خير من دعه • وتقدم شرحه قبل بيتين •

وانشد بعده وهو الشاهد التاسع والتسعون بعد السبعمايه

• ربما ضربة بسيف صقيل • بين بصرى وطعنة نجلاء •

على ان ما المتصلة برب فيه زائدة لاكافة ولذا عملت رب الجر فى ضربة ومن العجايب قول العينى كلمة رب دخلت عليها ما الكافة ولكن ما كفتها عن العمل ههنا ولهذا جرت ضربة انتهى وقوله بسيف متعلق بضربة فيها سوق للجاهلية وقد قدمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل البعثة مرتين مرة مع عمه ابى طالب واخرى فى تجارة لسيدتنا خديجة ام المومنين رضى الله عنها وانما صح اضافة بين الى بصرى لاشتمالها على متعدد من الامكنة اى بين اماكن بصرى ونواحيها وروى الشريف الحسينى فى حماسته دون بصرى ودون هنا بمعنى قبل او بمعنى خلف وقال العينى بمعنى عند والبيت اول ابيات ستة لعدى بن الرعلا الغسانى اوردها الاعلم الشريف الحسينى فى حماسيتها وبعده

• وعنوس تصل فيها بيد الاسى • ويعنى طبيبها بالدواء •
• رفعوا اية الضراب واعلوا • لا يذودون سامر الملحاء •
• نصبرنا النفوس للطعن حتى • جرت الخيل بيننا فى الدماء •
• ليس من مات فاستريح بميت • انما الميت ميت الاحياء •
• انما الميت من يعيش كئيبًا • كاسفا باله قليل الرجاء •

قوله وعنوس بالجر عطف على نجلاء يقال طعنة عنوس نافذة وقوله تصل فيها الى اخره صفة كاشفة لعنوس اشار به الى سعة الطعنة وبعد غورها والاسى المعالج والجراح ويعنى من عيى بالامر من باب تعب عجز عنه ولم يهتد لوجهه وفيه اشارة الى اصابة الطعنة المقتل والياس من علاجها وقوله رفعوا راية الضراب الى اخره الراية علم الجيش قيل اصلها الهمز لكن العرب اثرت تركه تخفيفا وقد انكر هذا القول بانه لم يسمع الهمز اصلا والضراب مصدر ضاربه بالسيف وغيره مضاربة وضرابا وقوله واعلوا معطوف على رفعوا وانما رفعوا الراية الضراب الى اخره الراية علم الجيش قيل اصلها الهمز لكن العرب اثرت تركه تخفيفا وقد انكر هذا القول بانه لم يسمع الهمز اصلا والضراب مصدر ضاربه بالسيف وغيره مضاربة وضرابا وقوله واعلوا معطوف على رفعوا وانما رفعوا الراية واعلوها تاكيد للضراب وتشديدا ويذودون يطردون ويميفون والسامر اسم جمع بمعنى السمار وهم القوم يجتمعون بالليل والملحاء بفتح الميم والحاء المهملة موضع يدفع فيه وادى ذى الحليفة كذا قال البكرى فى المعجم وهذا المصراع هو معنى قوله رفعوا راية الضراب وقوله فصبرنا النفوس اى حبسناها وقوله انما الميت الى اخره الميت بسكون الياء مخفف ميت بتشديدها وفرق بعضهم بان الاول من وقع عليه الموت والثانى لمن الحى الذى سيموت وقد ضمن البحترى هذا البيت

فى امرد وطلعت لحيته فقال

• يا قتيلا بالحية السودا • انه المرد فى خروج اللحاء •
• شاهدى فى ادعائك بيت • قاله شاعر من الشعراء •
• ليس من مات فاستراح بميت • انما الميت ميت الاحياء •

والكئيب الحزين وكاشفا وقليل منصوبان من كشفت حال الرجل من باب ضرب اذا سائت والبال الحاله فاعل كاسفا والرخا بالخاء المعجمة اسم من رخى العيش ورخو من بابى تعب وقرب اذا اتسع فهو رخى على فعيل وهذا البيت اورده بن هشام فى المغنى على ان الحال قد يتوقف معنى الكلام عليها كما هنا فان كئيبا حال ولا معنى لما قبله بدونه وهذه الابيات من قصيدة اورد امنها هذا المقدار وبعد السادس

• فاناس يمصصون عشارا • واناس حلوقهم فى الاء •
ومنها • كم تركنا كم بعين اباغ • من ملوكة وشوقة القاء •
• فرقت بينهم وبين نعيم • منية فى صفيحة بخلاء •

والعشار جمع عشراء وهى الناقة واباغ بضم الهمزة وفتحها بعدها موحدة ثم عين معجمة موضع بطرف الشام وهناك اوقع الحارث الغسانى الحراب وهو بدين لقيصر بالمنذر بن المنذر وبحرب العراق وهم يدينون لكسرى وقتل المنذر يومئذ قتله شمر ابن عمرو من بنى حنيفة كذا فى المعجم للبكرى وعدى بن الرعلا شاعر جاهلى والرعلا اسم امه اشتهر بها وهى بفتح الراء وسكون العين المهملتين بعدها لام فالف ممدودة كذا ضبطه العسكرى فى كتاب التصحيف وانشد بعده

• ماوى يا ربما غارة • وتقدم شرحه قريبا •

وانشد بعده وهو الشاهد الموفى الثمانين

• ربما الجامل الموبل منهم • وعناجيج بينهن المهار •

على ان رب الكفوفة بما لا تدخل الا على الفعل عند سيبويه وهذا البيت شاذ عنده لدخول رب المكفوفة منه على الجملة الاسمية فان الجامل مبتدأ والموبل صفته وفيهم هو الخبر وتكون رب كما قال ابو حيان من حروف الابتداء التى تدخل على الجمل فعلية كانت او اسمية للتقليل النسبة المفهومة من الجملة فاذا قلت ربما قام زيد كان ذلك قللت النسبة المفهومة من قيام زيد وكذلك اذا قلت ربما زيد شاعر قللت نسبة شعر زيد ونقل التبريزى عن المصنف فى شرح هذه المقدمة ان رب الكفوفة نقلت من معنى التقليل الى معنى التحقيق كما نقلت قد الداخلة على المضارع فى نحو قوله تعالى قد يعلم ما انتم عليه من معنى التقليل الى معنى التحقيق ودخولها على الجملة الاسمية مذهب المبرد والزمخشرى وابن مالك قال فى المفصل وتكف بما فتدخل حينئذ على الاسم والفعل كقولك ربما قام زيد وربما زيد فى الدار وانشد هذا البيت وقال فى التسهيل وان ولى ربما اسم مرفوع فهو مبتدأ بعده خبر لا خبر مبتدأ محذوف ونكرة موصوفة خلافا لابى على انتهى فما عند ابى على بمعنى شئ فالجامل

خبر

خبر مبتدا محذوف اى هو الجامل والجملة الاسمية صفة له فيكون كقوله • يا رب هيجا هى خير من دعه • وقد تطلق ما على ذوى العلم حكى ابو زيد سبحان ما سخرك لنا وقال تعالى والسماء وما بناها وقال الشاعر • ربما ظاعن لها ومقيم

اى رب انسان هو ظاعن بقلبه مع احبته الذين ظعنوا عن بلدته قال ابو حيان مذهب الفارسى هو الصحيح اذ لو كان وقال المرادى فى شرح التسهيل وخرجه ابن عصفور على تخريج ابى على ونسبه بعضهم الى الجمهور قال وهو الصحيح اذ لو كان ما اختاره المصنف لسمع من كلامهم وربما زيد قايم بتصريح المبتدا والخبر ولم يسمع ذلك فيما اعلم انتهى اقول قائل هذا ابو حيان فان قلت اليس الخبر وهو فيهم مصرحا فى البيت فكيف يدعى عدم السماع قلت له ان يمنعه بجعله ظرفا مستقرا على انه حال من الضمير فى الموبل لكن ما ذهب اليه فاسد لانه صحح مذهب الفارسى بما ابطله لانه هو القايل بان المرفوع بعد ربما خبر مبتدا اى ربما هو الجامل فذهب الى انه لو كان هذا التقدير صحيحا لسمع من كلامهم ربما زيد قايم لكن لم يسمع فيلزم من هذا ان ما ذهب اليه الفارسى باطل من اضمار الباطل واظهار الخبر اذ لو جاز لسمع اظهار المبتدا والخبر فى كلامهم على انا نقول قد يمكن ان يكون فى البيت ما يوجب تصحيح ما يريد ابطاله بجعل الجامل مبتدا وفيهم الخبر والجملة صفة لما وهى بمعنى ناس ولا حذف لصحة المعنى فيكون الجزان قد سمعا بعد ربما وهو عين ما ادعى عدم سماعه والله والبيت من قصيدة طويلة عدتها ثمانية وسبعون بيتا لابى داود الايادى وهذه ابيات منه

• اوحشت من سروب قوم نعار • فاروم فشابة فالستار •
• بعد ما كان سرب قومى حينا • لم النخل كلها والبجار •
• فالى الدور فالمروارات منهم • فجنير فناعم فالديار •
• فقد امست ديارهم بطن فلج • ومصير لصينهم تعشار •
• ربما الجامل الموبل فيهم • وعناجيج بينهن المهار •
• ورجال من الاقارب بانوا • من حداق هم الروس الحيار •
• وجواد جم الندى وضروب • برقاق الظباة فيه صقار •
• ذاك دهرهم فهل لدهور • كن فى سالف الزمان انكرار •

قال شارح ديوانه يعقوب ابن السكيت اوحشت اقفرت وسروب جمع سرب بفتح فسكون المال السارح من ابل وخيل وغنم ونعار واروم وشابه والستار مواضع والاول بكسر المثناة الفوقية بعدها عين مهملة والثانى بفتح الهمزة وضم الراء المهملة والثالث بالشين المعجمة والباء الموحدة والرابع بكسر السين المهملة بعدها مثناة فوقية والبجار الربف قال الاصمعى وكذلك البجار الربف وقوله فالى الدور الى اخره قال شارح الدور جوب تنجاب فى الرمل وما بعد الدور فاسما مواضع والاول بفتح الميم والراء والثانى بفتح الجيم وكسر النون والثالث بالنون وكسر العين المهملة

وفلج بفتح الفاء وسكون اللام بعدها جيم موضع وكذلك نعشار بكسر المثناة الفوقية وسكون العين المهملة بعدها شين معجمة قال شارحه اى يحضرون فى الصيف نعشار وقوله ربما الجامل الى اخره قال شارحه الجامل الجماعة من الابل لا واحد لها من لفظها وبيال ابل موبلة اذا كانت للقنية والنجاجيح الفحل الطوال الاعناق واحدها نجوح انتهى فالجامل اسم جمع الجمل كالباقر اسم جمع البقر وقال الجوهرى الجامل القطيع من الابل مع رعاته وارباب والموبل اسم مفعول من ابل الرجل تابيلا اى اتخذ الابل واقتناها وضمير فيهم راجع لقومه ان كانت لها بمعنى شى او كافة وان كانت بمعنى ناس وعناجيج بالرفع معطوف على الجامل وجملة بينهن المهارصنة لعناجيج والرابط محذوف اى فيهن والمهارج مهر بكسر الميم فى الجمع وضمها فى المفرد وهو ولد الفرس والانثى مهرة قال ابوحيان فى الارتشاف ورواه بعضهم ربها الجامل يجر الجامل على انه مجرور برب وربما زائدة وتكون ال فى الجامل زائدة وقوله وجمال من الاقارب الى اخره بانوا بعد واحذاف سرحم حذافة فى غير العدد وهو بضم المهملة بعدها ذال معجمة وخفاف قال شارحه حذافة بطن من ايادر جال بالرفع معطوف على الجامل ومن الاقارب فى موضع الصفة لرجال وبانوا خبر رجال وفيه تعريج بما ادعى ابوحيان عدم سماعه من حذاق متعلق بانوا وقوله وجواد الى اخره الجواد الكريم وجم الندى كثير المعروف والندى السخا يقال فلان اندى من فلان كفا والظباة جمع ظبة وهى طرف السيف والصعار بضم المهملتين العظمة والخيلا كذا فى شرحه وجواد معطوف على الجامل وجم نفثه وضروب معطوف على جم وجملة فيه صعار خبر جواد وفيه ايضا الرد على ابى حيان وقوله انكر ارقال شارحه هو الفعال من كرير وابو دواد بدال بن مهملتين اولاهما مضمومة بعدها واو وشاعر جاهلى قال ابن قتيبة فى كتاب الشعرا اسمه جارية بن الحجاج وقال الاصمعى هو حنظلة بن الشرقى وكان فى عمر كعب بن مامه الايادى الذى ائتم بنصيبه من المآرقبيصة النمرى فمات عطشانا فى الجود ورثاه ابو دواد بقصيدة منها

- لا اعد الاقتار عدما ولكن ... فقد من قد رزيته الاعدام
- من رجال من الاقارب بادوا ... من حذاق هم الروس العظام
- فيهم للملائين اناة ... وعرام اذا يراد عرام
- فعلى اثرهم تساقطنفسي ... حسرت وذكرهم لى سقام

وكان اجازه بعض الملوك فاحسن اليه فضرب المثل بجار ابى دواد قال طرفة انى كفانى من هم همت به ... جار كجار الحداقى الذى انتصفا ... ولواحد نعات الخيل المجيد بين قال الاصمعى هم ثلاثة ابو دواد فى الجاهلية وطفيل والهدى قال والعرب لا تروى شعر ابى دواد وعدى بن زيد وذلك ان الفاظها ليست بنجدية ويقال انما اجاره الحارث ابن همام بن مره بن ذهل بن شيبان وذلك ان قباذ سرح جيشا الى اياد فيهم الحارث ابن همام فاستجار به قوم من اياد فيهم ابو دواد فاجارهم قال قيس بن زهير بن جذيمة

- الموف تا اطوف ثم اوى ... الى جار كجار ابى دواد

وقيل

وقيل للحطيئة من اشعر الناس قال الذى يقول

- لا اعد الاقتار عدما ولكن ... فقد من قد رزيته الاعدام

الابيات ويتمثل من شعره

- اكل امرئ تحسبين امرأ ... ونار تحرق بالليل نارا

ومما سبق اليه فاخذ عنه قوله

- ترى جارنا آمنا وسطنا ... يروح بعقد وثيق السبب
- اذا ما عقدنا له ذمة ... شددنا العناج وعقد الكرب

اخذه الحطيئة فقال

- قوم اذا عقدوا عقد لجارهم ... شدوا العناج وشدوا فوقه الكربا

هذا ما اورده ابن قتيبة

وانشد بعده وهو الشاهد الواحد بعد الثمانمايه

- فقتلنا وقال القتل منا وربما ... يكون على القوم الكرام لنا الظفر

على ان الربعى زعم ان المضارع بعد ربما بمعنى الماضى وانما اوله بكان لان المعنى عليها اذ مراد الشاعر ان فشا فينا القتل فكثيرا ما قتلنا قومنا كراما قبل فان الحروب سجال يوم لنا ويوم علينا وهذا يحسن الاعتذار والمدح بانه سيحصل لهم الظفر وقد وقع فى موضع يكون كما قال الشاعر

- فان تدركت من كان قتلى ولم ادع ... لمن كان بعدى فى القضايد مصعدا

وقتلنا بانينا للمفعول وقال منه بمعنى اوهنه وفت فى عضده ينال نال من عدوه ينال من باب تعب نيلا اذا بلغ منه مقصوده وهو فى الاصل فعل متعد

وانشد بعده وهو الشاهد الثانى بعد الثمانمايه

ولقد يكون اخا دم وذبائح ... على ان المضارع مؤول بالماضى اى ولقد كان وانما اوله بالماضى لانه فى مرثية ميت وهو اخبار عن شى وقع ومضى لا اخبار عن ما سيقع لانه غير ممكن قال ابن الشجرى فى امالية قال ابو الفتح عثمان بن جنى قال لى ابو على سألت يوما ابا بكر بن السراج عن الافعال يقع بعضها موقع بعض فقال كان ينبغى للافعال كلها ان تكون سواء واحدا لانها لمعنى واحد ولكن خولف بين صيغها لاختلاف احوال الزمان فاذا اقترن بالفعل ما يدل عليه من لفظ او حال جاز وقوع بعضها فى موقع بعض قال ابو الفتح وهذا الكلام من ابى بكر عال سديد انتهى وهذا المصراع من قصيدة طويلة عدتها خمسون بيتا لزياد الاعجم رثى بها المغيرة بن المهلب بن ابى صفرة اوردها القالى فى ذيل امالية واورد اكثرها ابن خلكان فى ترجمة والده المهلب وهذه ابيات اربعة من اولها

- قل للقوافل والغزاة اذا غزوا ... وللباكرين وللمجد الرائح
- ان الشجاعة والسماحة ضمنا ... قبرا بمرو على الطريق الواضح
- فاذا مررت بقبره فاعقر به ... كرم الجلاد وكل طرف سابح

• وانضح جوانب قبره بدمائها • فلقد يكون اخا دم وذبائح •

وروى هذه القصيدة للصلتان العبدى وكذا نسبها اليه السيد المرتضى فى اماليه قال القالى وقرات قصيدة زياد الاعجم على ابن دريد وكان فى كتابى للصلتان فقال هى لزياد الاعجم انتهى والتوافل جمع قافلة وهى الرفقة الراجعة من سفرها الى وطنها والغزاة جمع غازى وبكر بكورا من باب قعد اسرع فى الذهاب من اول النهار وفاجد فى امراجتهد والرايح الراجع وقوله اذا الشجاعة والسماحة الى اخره وهذا نقوله العقل وروى ايضا ان السماحة والمروة والسماحة الجود والعطاء والمروة اداب نفسانية تحمل مراعاتها الانسان على الوقوف عند محاسن الاخلاق وجميل العادات يقال مرء الانسان وهو مرئ كقرب فهو قريب ذو مروة قال الجوهرى وقد تشدد فيقال مروة وضمنا بالبنا للمفعول متعد لمفعولين احدهما نائب الفاعل وهو ضمير التثنية والثانى قبرا وهو مقلوب لانه يقال ضمنت الشئ كذا اى جعلته محتويا عليه وفى القلب هنا نكتة كانها لكثرتهما لا يسعهما القبر فهما اشتملا على القبر واحاطا بجوانبه ومروهنا هى مرو الشاهجان لامر والرود وكلاهما فى اقليم خراسان قال ابن خلكان ومن سراة اولاد المهلب ابو فراس المغيرة وكان ابوه يقدمه فى قتال الخوارج وله معهم وقايع مشهورة ابان فيها عن نجدة وصرامة وكان مع ابيه فى خراسان واستنابه بمرو الشاهجان وتوفى فى حياة ابيه سنة اثنتين وثمانين فى رجب انتهى ورايت فى هامش كتاب الشعرا لابن قتيبة قال الشريف هذا الذى رثاه زياد هو المغيرة بن ابى صفرة اخو المهلب بن ابى صفرة انتهى والله اعلم وهذا البيت استشهد به النحويون على انه اعاد الضمير الى المونثين بضمير المذكورين وكان القياس ان يقول ضمنتا وعده ابن عصفور من قبيل الضرورة وقد وجهه الفراء كما نقله السيد المرتضى فى اماليه قال ذهب الى ان الشجاعة والسماحة مصدران والعرب تقول قصارة الثوب يعجبنى ان تانيث المصادر يرجع الى الفعل وهو مذكور انتهى وقوله فاذا مررت بقبره الى اخره عقر البعير بالسيف عقرا من باب ضرب اذا ضرب قوائمه به لا يطلق العقر فى غير القوائم وربما قيل عقره اذا كسره كذا فى المصباح والكوم بالضم جمع كوماء بالفتح والمد وهى الناقة السمينة والجلاد بكسر الجيم جمع جلده بفتحها وبسكون اللام وهى اسم الابل لبنا والطرف بالكسر الاصيل من الخيل والسابح بالموحدة من سبح الفرس اذا جرى يقال فرس سابح اذا جرى بقوة وقوله وانضح جوانب الى اخره النضح بالحاء المهملة الرش القليل وبالخاء المعجمة البل يقال نضح لوبه اذا بله فهو ابلغ من الاول قال السيد فيما كتبه على الكامل للمبرد اختلف فى سبب عقرهم الابل على القبور فقال قوم كانوا يفعلون ذلك مكافاة للميت على ما كان يعقره من الابل فى حياته ويكسره للاضياف واحتجوا بقول الشاعر

• وانضح جوانب قبره بدمائها • فلقد يكون اخا دم وذبائح •

قال المناصه وقد كانوا يفعلون ذلك اعظاما للميت كما كانوا يذبحون للاصنام وقيل انما كانوا يفعلونه

يفعلونه لان الابل كانت تاكل عظام الموتى اذا بليت فكانهم يثارون لهم منها وقيل ان الابل انفس اموالهم فكانوا يريدون بذلك انها قد هانت عليهم لعظم المصيبة انتهى وزياد الاعجم هو من شعراء الدولة الاموية ابو امامة زياد بن سليمى مولى عبد القيس احد بنى عامر كان يترك اصطخر وكانت فيه لكنة فلذلك قيل له الاعجم قاله ابن قتيبة فى كتاب الشعرا وقيل كانت فى لسانه عجمة ولاجلها قيل له الاعجم وقيل لان مولده ومنشاه كان بفارس وكان جزل الشعر حسن الالفاظ على لكنة فى لسانه روى انه دعا غلام له ليرسله فى حاجة فابطا عليه فلما جاء قال له منذ اوتك الى ان قلت لبيك ما كنت تضاء يريد منذ دعوتك الى ان قلت لبيك ما كنت تصنع قال ابن قتيبة هم الفرزدق بهجاء عبد القيس فبعث اليه زياد لا تعجل حتى اهدى اليك هدية فانتظرها زمانا فبعث اليه

• فما ترك الهاجون لى ان هجوته • مصحا اراه فى اديم الفرزدق •
• وما تركوا عظما يرى تحت لحمه • لكاسره ابتوه للمتعرق •
• تكاكس ما ابتوه لى من عظامه • وانكث نخ الشاق منه وانتقى •
• وانا وما تهدى لنا ان هجوتنا • لكالبحر مهما يلق فى البحر يغرق •

فلما بلغه الشعر قال ليس الى هجا هؤلاء من سبيل ما عاش هذا العبد انتهى وفى الامالى كان المهلب بن ابى صفرة بخراسان فخرج اليه زياد ومدحه فامر له بجايزة واقام اياما فبينما هو يشرب مع حبيب بن المهلب فى داره فيها دالية عليها حمامة اذ سجعت الحمامة فقال

• تعنى انك فى ذمى وعهدى • وذمة والدى من ان تضارى •
• كانك كلما غنيت صوتا • ذكرت احبتى وذكرت دارى •
• واما يبتلوك طلبت ثارا • بيا به لا نك فى جوارى •

فقال حبيب يا غلام هات القوس فقال زياد وما تصنع بها قال ارمى جارتك هذه قال والله لئن رميتها لاستعدين الامير عليك فاتى بالقوس فنزع له سهما فقتلها فدخل زياد على المهلب فحدثه الحديث فقال المهلب على به فاتى بحبيب فقال اعطها اما ديتها جارية الف دينار فقال اطال الله بقاء الامير انما كنت العب فقال اعطه كما امرتك فاعطاه وشرب معه مرة ثانية فعربد عليه حبيب وقد كان مضطغنا عليه فشق قباء ديباج كان عليه فقال

• لعمرى ما الديباج خرقة وجده • ولكنما خرقت جلد المهلب •

فاحضر المهلب حبيبا وقال صدق زياد ما خرقت الا جلدى تبعت على هذا فيهجونى وامر لزياد بمال وصرفه وفى تاريخ الذهبى ان زيادا شهد فتح اصطخر مع ابى موسى الاشعرى رضى الله عنه وطال عمره وحدث عن ابى موسى وعبد الله بن عمرو حدث عنه طاوس وغيره وله وفادة على هشام بن عبد الملك وامتدح عبد الله بن جعفر ابن ابى طالب رضى الله عنه وانشد بعده

ربما تكره النفوس • هو قطعة من بيت من قصيدة لامية لابن ابي الصلت وهو ربما

• ربما تكره النفوس من الامر • له فرجة كحل العقال •

وتقدم شرحه مفصلا في الشاهد السابع والثلاثين بعد الاربعمايه •

• وانشد بعده وهو الشاهد الثالث بعد الثمانمايه •

• فذلك ان يلق المنية يلقها • حميدًا وان يستغن يومًا فربما •

على انه قد حذف الفعل بعد ربما والتقدير ربما يتوقع ذلك وقدره بعضهم ربما اعانك او هو معين لذلك والبيت من ابيات اورده صاحب الاغاني في ترجمة بن جامع وهي

• لحى الله صعلوكا سناه وهمه • من الدهر ان يلقى لبوسًا ومطعما •

• ينام الضحى حتى اذا الليل جنه • تبيت مسلوب الفؤاد مسورتا •

• ولكن صعلوكا يساور همه • ويمضي على الهيجاء ليثا مصمما •

• فذلك ان يلق المنية يلقها • حميدًا وان يستغن يومًا فربما •

قال صاحب الاغاني هذا الشعر يقال انه لعروة بن الورد ويقال هو لحاتم الطائي وهو الصحيح اقوك ابيات عروة رائية وليست هذه له ولحاتم قصيدة على هذا الروي وليس بينها ما يشبهها وهو

• وليل بهيم قد تسربلت هوله • اذا الليل بالنكس الضعيف نجهما •

• ولن يكسب الصعلوك تالا وغنى • اذا هو لم يركب من الامر معظما •

• يرى الخمص نهبًا وان يلق شعة • بيت قلبه من قلة الهم مبهما •

• ولكن صعلوكا يساور همه • ويمضي على الايام والدهر مقدما •

• يرى رمحه وبله ومجنه • وذا شطب بين المهزة مخذما •

• واحنا سرح قاتر ولجامه • معدًا لدى الهيجا طرفا مسوما •

ورايت في ذيل امالي القالي ابياتًا على هذا النمط غير معزوة لقايلها وهي

• لحى الله صعلوكا اذا نال مذقة • يوسد احد ساعديه فنوما •

• مقيما بدار الذل غير مناكر • اذا ضيم اغضى جفنه ثم برشما •

• يلوذ باذراء المشاريب طامعًا • يرى المنع والتعبيس من حيث يمما •

• يضن بنفس كدر البوس عيشها • وجودها لو ها نها كان احزما •

• فذاك الذي ان عاش عاش بذلة • وان مات لم يشهد له الناس مأتما •

• بارضك فاعرف جلد جنبك انني • رايت غريب النوم لحما موضما •

والله اعلم بقايل ابيات الشاهد وقوله لحى الله صعلوكا اي قبحه الله وشوهه والصعلوك بالضم من لا يملك شيا واللبوس اللباس وجنه الليل ستره ومورمانتفخ من الغم يعني قبح الله الصعلوك الذي يكسل عن اكتساب ما يكفيه ويساور نوائب والم اول العزم وهو ارادة التي بدون فعله والم والحزن ايضا واللبيث الاسد والمصمم الماضي في عزمه لا يثنيه شي عن الغزو للغنايم ان ادركته المنية لقيها محمودًا اذ كان قد فعل ما وجب عليه واقام عذره في مطلوبه باستفراغ الوسع في السعي له وان نال

الغنى

الغنى يوما فكثيرا ما يجد امره فالمحذوف بعد ربما هو ما ذكرناه بعد كثيرًا وهو المناسب للمعنى لا ما تقدم وخبر قوله ولكن صعلوكا محذوف يقدر بعد تمام البيت اي هو المدعو بالخير والممدح عند الناس بدليل ما قبله وهو لحى الله صعلوكا الى اخره فانه ضد له وتكون الجملتان يساور ويمضي صفتان لصعلوك ويكون قوله فذلك ان يلق الى اخره تفصيل لجهة الدعا والمدح فذلك مبتدا والجملة الشرطية خبره وقال شراح الحماسة منهم المرزوقي في قوله ان يلق المنية خبر قوله ولكن صعلوكا كما لو انفرد عن قوله فذلك لكنه لما تراخى الخبر عن المخبر عنه وتباعد المقتضى له الى بقوله فذاك مشيرًا به الى الصعلوك صار ان يلق خبرا عنه وساغ ذلك لان المراد بالاول والثاني شي واحد هذا كلامه وقد وقع هذا البيت في شعر عروة بن الورد بقافية رايية كذا وان يستغن يومًا فاجدر اي نال الغنى يومًا فما احقه بذلك وما اليقه به وقد استشهد به شراح الالفيه وغيرهم على ان اجدر صيغة تعجب حذف منه التعجب منه حذفا غير قياسي اذ لا يجوز ذلك في افعل به الا اذا كان معطوفا على آخر مذكور معه التعجب منه كقوله تعالى اسمع بهم وابصر اي وابصر بهم وكذلك التقدير في البيت واجدر به اي بالاستغفار وقال العيني به اي بكونه حميدًا فتامل وهذا البيت آخر قصيدة لعروة بن الورد اختار منها ابو تمام ثمانية ابيات اوردها في الحماسة وهي

• لحى الله صعلوكا اذا جن ليله • مصافي المساعي القاعد المتخزر •

• يعد الغنى من نفسه كل ليلة • اصاب قراها من صديق ميسر •

• ينام عشاءً ثم يصبح ناعسًا • يحك الحصى عن جنبه المتعفر •

• يعين نساء الحي ما يشعرنه • ويمسي طليحًا كالبعير المحسر •

• ولكن صعلوكا فصيحة وجهه • كضوء شهاب القابس المتنور •

• مطلا على اعدايه يزجرونه • بساحتهم زجر المنيح المشهر •

• اذا بعدوا لا يوسنون اقترابه • تشوف اهل الغايب المتنظر •

• فذلك ان يلق المنية يلقها • حميدًا وان يستغن يومًا فاجدر •

وقوله لحى الله صعلوكا الى اخره قال المرزوقي لحى الله كلمة تستعمل في السب واصله اللوم والتعيير يقول زاد الله فقير يرضى من عيشه بان يطوف في الجاوز اذا اظلم الليل ويلتقط المشاش منها كانه يصانها ويلازمها حبًّا لها وانما قال هذا على وجه الانكار اي لم يقنع بذلك وماله يسف لمثل هذه المطاعم الخسيسة ولا يطلب معالي الامور والمشاش كل عظم هش دسم ومصافي المشاش صفة لصعلوك والاضافة لفظية وسكن ايا من مصافي ضرورة والمجذر بفتح الواو وكسرها الذي يجذر نبه الابل وقوله بعد الغنى الخ يقول لفرحه بما نيا له من كسبه الدين يعد اذا اصاب القرى لدى صديق ولدت له شياه فاتسع اللبن عنده الغنى حاصلا عنده والميسر ضد المجنب يقال ايسر الرجل وبيسرت غنمه وجنب الرجل اذا قلت الحلوبة في ابله وغنمه واضاف القرى الى ضمير الليلة مجازا والمراد قراه فيها وقوله يبام عشا

الخ يقول بيام هذا الصعلوك لدناة هتنة واستبلا اكيسل عليه وسكتنه قبل الليل
لان نهتنه فى ساحته وحرصه على ما يبتدجرعه ثم ياتى الصباح عليه وهو ناعس بعد غير
قاض حاجته من الرقاد ولا ضجر فى معهد بالتساقط ينفى عن جنبه ما لصق به من
الحصى والتراب لانه نام بلا وطا وقوله يحت الحصى اى يسقط فهو قريب من يحطه
والعضو التراب وقوله ولكن صعلوكا الخ صفحة الرجل وصفيحته عرض وجهه اى
ضوء صفحة وجهه يقول ولكن فقيرا شرف الوجه صابره اللون لا يتخشع لفقره فكان
وجهه ضوء نار القابس اى ذى القبس اى النار والمنور المستضئ بضوء النار وقوله
مطلا على اعدائه الخ اطل على كذا اوفى عليه والمنبح قدح لا نصيب له تقول ولكن
الفقير الصبر الوجه الذى يسعى فى غناه فشرق على اعدائه عاريا وهم يزجرونه وقتا
بعد وقت كما يزجر هذا القدح فى خروجه وبعد ذلك يرد قال التبريزى كانت
الايسار يقفون عند القيض فيتقلم كل واحد منهم كانه يخاطب قدحه فيامره
بالفور ويحذره من ان يجيب فذلك زجره وقوله اذا بعدوا الخ يقول لا يامنونه
وان بعدوا بل يتشوفونه تشوف الغايب المنتظر

والشد بعده وهو الشاهد الرابع بعد الثمانمايه

وملوى شواهد سيبويه

وبلدة ليس بها انيس • الا اليعافير والا العيس

على ان الواو فى وبلدة واو رب وبلدة مجرورة برب المحذوفة وكذا انشده س
فى باب ما يضمر فيه الفعل المستعمل اظهاره بعد حرف على ان بلدة جر با ضمار
رب وجعل هذا التقوية لاضمار الفعل مع قوته اذ جاز اضمار حرف الجر مع ضعفه
والواو عنده حرف عطف غير عوض من رب الا انها دالة عليها واضمرت لذلك
ولم عنده غير عوض من رب وقد اوضحه ابن الانبارى فى مسائل الخلاف وبينه
بدليل ان رب محذوفة قال الجرمى وان الواو للعطف لانها عوض عنها وحقق
ان رب حرف لا اسم خلافا للكوفيين فى المسايلتين وانشده سيبويه ثانيا
فى باب ما يختار فيه النصب لان الاخر ليس من نوع الاول من ابواب الاستثنا
قال النصب لغة الحجاز وذلك ما فيها الا حمار اراد وليس فيها الا حمار ولكنه
ذكر احد توكيدا لليعلم انه ليس بها احد ثم ابدل فكانه قال ليس فيها الا حمار وان
شيت جعلته انسانها كقولك ما لى عتاب الا السيف ومثل ذلك وبلدة ليس بها
لنبيس الا اليعافير فاليعافير بدل من انيس وكذا اورده الفراء فى تفسيره
عند قوله تعالى الا قوم يونس شاهد الابدال فى الاستثنا المنقطع على لغة
تميم وكذا اورده صاحب الكشاف عند تفسير قوله قوله تعالى قل لا يعلم من فى
السموات والارض الغيب الا الله والبلدة القطعة من الارض ومطلق الارض والانيس
من يونس به من الناس واليعافير جمع يعفور وهو ولد الظبية وولد البقرة الوحشية
ايضا وقال بعضهم اليعفور تيس الظبا والعيس ابل بيض يخالط بياضها شقرة

جمع اعيس والانثى عيسا والبيتان من رجز لحران العود اوله

• قد ندع المنزل بالمبيس • يعتس فيه السبع الجروس •
• الذيب اوذو لبد هموس • وبلدة ليس بها انيس •
• الا اليعافير والا العيس • وبقر ملمع كنوس •
• كانها هن الجوارى المبيس •

هذا ما رايته فى ديوانه وقال شارحه محمد بن ابى القاسم بن عزيزة الازدى لبيس
اسم امراة ويعتس يطلب بالليل ما ياكله والجروس بالجيم فعول من الجرس وهو
الصوت الخفى والذيب بدل من السبع وذو لبد الاسد بفتح جمع لبيدة بكسر فسكون
وهو ما بين كتفيه من الوبر المتلبد والهموس الخفيف الوطى ويروى بسابالبيس
بها انيس بدل قوله وبلدة ليس بها انيس فلا شاهد فيه وهو جمع بسبيس وهو
الفتى والملمع الذى فيه لمع جمع لمعة وهى بياض وسواد والكنوس المتخذة كنوسا
والكناس ما وى الظبا وبقر الوحش والجوارى جمع جارية والمبيس جمع مبيسا من المبيس
وهو التبختر فى المشى ورايت فى امالى ثعلب هذا الرجز وهكذا غير معزو لاحد

• دار للبلى خلق لبيس • ليس بها من اهلها انيس •
• الا اليعافير والا العيس • وبقر ملمع كنوس •

والخلق الدائر الدارس واللبيس الملتبس على من كان يعرفه فلا يتحققه
ورايته ايضا فى كتاب ابيات المعانى بخط ابى الفتح بن جنى وعليه اجازة بخط ابى
على الفارسى كتبها لابن جنى لما قراه عليه وهو تاليف ابى عثمان الاسنادانى سعيد
ابن هارون من رواية ابن دريد كذا

• يا ليتنى وانت يا لمبيس • فى بلد ليس بها انيس •
• الا اليعافير والا العيس •

وعلى هاتين الروايتين فلا شاهد فيه وجران العود لقب شاعر جاهلى من بنى ضنة
ابن عبير بن عامر بن صعصعة والجران بكسر الجيم والعود بفتح العين المهملة وسكون
الواو واخره دال مهملة هو المسن من الابل كتب يا قوت بن عبد الله الحموى فى
حاشية مختصره جمهرة بن الكلبى ومن بنى ضنة بن عبير جران العود الشاعر واسمه
عامر بن الحرث بن كلفة وقيل كلده وانما سمى جران العود لقوله يخاطب امراته

• عمدت لعود فالتحيت جرانه • وللكيس امضى فى الامور وانجح •
• خذا حذر يا ضرتى فانتى • رايت جران العود قد كان يصلح •

والجران باطن العنق الذى يضعه البعير على الارض اذا مد عنقه ليناخ وكان
يعمل منه الاسواط فمن هنا قد هما انتهى وكتب ايضا فى الهامش الداخل ومن اى ضنة
ابن عبير جران العود صاحب الضرتين اللتين ضربناه وخنقناه فعدا الى جمل فنحره
وسلخ جرانه وهو جلد ما بين اللبة الى اللحيين من باطن وجعله سوطا وهو يقول
عمدت لعود فالتحيت جرانه البيتين فسمى جران العود وذهب اسمه فلا يعرف

انتهى وضبطه بكسر الهجة وتشديد النون قال ابن قتيبة في كتاب الشعراء كان جران العود والرحال خطبا ان فتزوج كل واحد منهما امرأتي فلقيا منهما مكروها فقال جران العود قصيدة يذمها ويشكو منها تقدم منها بيتان

الا لا تترك امرأة ابن فليحة ... على الراس بعدي او تراب وضيح
ولا قاعم يسقي الدهان كأنه ... اساود يزها لعينك ابطح
واذناب خيل علفت في عقيقة ... ترى قرطها من نخلتا بسطوح

وفيها يقول

جرت يوم جبنا بالرباب يزينها ... غداب وكنجاج من الطير منتخ
فاما العقاب فهي منا عقوبة ... واما الغراب فهو الغريب المطوح
هي الغول والسعلاة خلق منهما ... مكدح ما بين التراقي مجرح
خذا نصف مالي واتركا لي نصفه ... وبينا بذم فالتغرب اروح

وقال الرحال

فلا بارك الرحمن في عود اهلها ... عشية زفوها ولا فيك من بكر
ولا الزعفران خير مسحنها به ... ولا الحلي منها حين بنيط الى النحر
ولا فرس طوهرن من كل جانب ... كأني اطوي فوقهن بن الجمر
فيا ليت ان الديب خلى دراهما ... وان كان ذا ناب حريدا وذا ظفر
وجاؤوا بها قبل المحاق بليلة ... وكان محاقا كله ذلك الشهر
لقد اصبح الرحال عهني صادقا ... الي يوم يلقى الله في اخر العمر

وقوله وكان محاقا كله ذلك الشهر فيه اقوال وروى وكان محاقا كله اخر الشهر

وانشد بعده وهو الشاهد الخامس بعد الثمانمائة

رسم دار وقفت في طلله ... كدت اقضي الحياة من جلله

على ان رسم مجرور برب المحذوفة وهو شاذ في الشعر كما عينه الشارح المحقق وهو مطلع قصيدة لجميل بن معمر العذري وبعده

بوحشا ما ترى بها احدا ... تنسج الريح ترب معتدله

الى ان قال

يا خليلي ان ام جسير ... حين بدنو الضجيع من غلله
روضة ذات حنوة وخزامى ... جاد فيها الربيع من سبله
بينما نحن بالاراك معا ... اذ بدا راكب على جمله
فتنا طرت ثم قلت لها ... اكرميه حييت في نزله
فظللنا نهمه وانكانا ... وشربنا الحلال من قلله
تداعون الحديث دون رياح ... لا اخاف الاذاعة من قبله
وخليل صافيت مرتضيا ... وخليلا فارقت من مله
غير بغض له ولا مقلق ... غير اني كشحت من وجله

قوله

قوله رسم دار الخ الرسم ما كان لاصقا بالارض من اثار الدار كالرماد ونحوه الطلل ما شخص من اثارها كالوتد والاثافي واضافته الي ضمير الرسم بتقدير مضاف اي طلل داره وقيل ينبغي ان يراد بالرسم هنا الاثر او بقيته لاضافة الطلل الى ضميره ان لم تجعل الاضافة لادنى ملابسة وجلة وقفت في محل الصفة لرسم ولدت جواب رب وكاد من افعال المقاربة وانقضى الحياة خبر كان ما قضيت الشئ اذا ادبته وتروى وكدت انقضى العداة من قضى فلان اذا مات والعداة ظرف بمعنى الضحوة وقال الدماميني العداة ما بين صلاة الفجر وطلوع الشمس وقوله من جلله بفتح الجيم فيه تفسيران قال القالي في امالية قرات على ابي بكر بن دريد في كتاب الابواب للاصمعي فقلت ذلك من جلل كذا من عظمه في صدري وقال ابو نصر فعلت ذلك لجلالك وجلالك اي لعظمتك في صدري وانشد الاصمعي لجميل رسم دار وقفت في طلله البيت وروي من غير هذا الوجه تفسير من جلله من اجله وتقال فعلت ذلك من اجلك وجللك وجلالك وانشد الاصمعي في جلالك

وعيد نشاوى من كرى فوق شرجب ... من الليل قد تبتهم من جلالك

اي من اجلك انتهى وقال ابن السكيت في كتاب الامداد يقال فعلته من أجللك اي من اجل عظمتك عندي قال جميل لكف اقضي العداة من جلله اي من عظمتها في صدري وبهذا المعنيين ذكره ابن هشام في جلل من المعنى وبما نقلنا يضمحل كلام الدماميني ليس الجلل بمعنى العظم حتى يفسر به وانما هو بمعنى العظيم فلو قال اراد من عظم امره في عيني لكان مناسبا انتهى واي فرق بين من عظمه ومن عظم امره وهل هما الا سواء واعجب من هذا قول ابن الملا وقع في الصحاح تفسير الجلل في البيت بالعظم لكن لا على انه اسم جامد تتم الكلام فيه بل على انه من الجليل في البيت بالعظيم لكن لا على انه اسم انتهى ولا يخفى ان كليهما جامدة والمادة متحدة ومعناهما متقارب والجلال يائي بمعنى الجليل والعظيم كما قال الشاعر في قتل قومه اخاه

فلئن عفوت لا عفون جللا ... ولئن سطوت لاوهنن عظمي

ويائي بمعنى الحقير كقول امرء القيس في قتل ابيه الا كل شئ سواه جلل قال القالي في امالية هناك الجلل اليسير وقال ابو نصر والجلل العظيم ايضا وكان الاصمعي يقول الجلل الصغير اليسير ولا يقول الجلل العظيم والجلي الامر العظيم وجل كل شئ العظيم منه انتهى واراد كاليسير الحقير فانه الغالب وقوله بوحشا حاله وجملة ما ترى به احدا صفة كاشفة وقوله تنسج الريح الخ تنسج الريح هبوبها من جهات شتى فتثير التراب فتغطي المعالم فلا تعرف والترب بالضم لغة في التراب وفيه حذف مضاف اي ترب مكانه المعتدل وروى تمسح الريح يقال مسحته الريح اذا عفته ورام جسير بضم الجيم والغلل بفتح الغين المعجمة واللام ماء قال العيني هو الماء بين الاشجار وروضة خبرات والحنوة بفتح المهملة وسكون النون نبت

طيب الريح والخزامى بضم المعجمة والقصر هو خبزى البر والسبل بفتحتين المطر وقوله
بينا نحن بالاراك قال ابو عبيد البكرى فى معجم ما استعجم هو موضع بعرفة روى مالك
عن علقمة بن ابى علقمة عن امه عن عائشة ام المومنين كانت تنزل بعرفة بثمرة
ثم تحولت الى الاراك فالاراك من مواقف عرفة من ناحية الشام وثمرة من موقف
عرفة من ناحية اليمن انتهى وزعم العينى وتبعه السيوطى ان الاراك هنا هو الشجر
المعروف وهذا البيت اورده ابن هشام فى بحث ما الكافة من المعنى وقوله
فنا طرت اى ملت نحوه من ناطر المرح اذا ثنى والنزل بضمتين طعام النزيل الذى
ينيله وقوله فظللنا بنعمة الخ واتكانا يهمون قال ابن قتيبة يعناه طعن
واكلنا من قوله تعالى واعتدت لهن متكا طعاما وقال البيضاوى وقيل متكا
طعاما او مجلس طعام فانهم كانوا يتكيون للطعام والشراب تنرفا ولذلك نهى عنه
قال جميل وظللنا بنعمة واتكانا البيت وقيل المتكا طعام يجز جزا كان القاطع
يتكي عليه بالسكين انتهى والحلال على لفظ ضد الحرام قال العلامة الشيرازى
واغرب من هذا ما قاله خضر الموصلى ويجوز ان يكون تسميته بالحلال على راى
من هواه حلالا كالحنفية تبا هذا كلامه ولا يخفى فتحه والقلل جمع قلة وهو انا للرجل
كالجرة وقوله عنيزى اسحت من وجله اشاح بالشين المعجمة والحاء المهملة بمعنى حذر
وخاف وترجمة جميل العذرى تقدمت فى الشاهد الثانى والستين من اوايل الكتاب

وانشد بعده • وقاتم الاعماق خاوى المخترق •

على ان رب المحذوفة بعد الواو تجر فى الشعر وقاتم مجرور بها قال الاصمعى القتمة
الغبرة واسود قاتم اى ورب بلد بعيد الاعماق جمع عمق بفتح العين وضمها وهو
ما بعد من اطراف المفاوز والخاوى الخالى والمخندق بفتح الدال مكان الاختراق
من الحرق وهو الشق استعمل فى قطع المفازة تقول خرقت الارض اذا قطعتها
ومخترق الرماح ونحوها بمرها وهذا البيت من ارجوزة لرؤبة تقدم شرحه
مفصلا فى الشاهد الخامس من اول الكتاب •

وانشد بعده وهو الشاهد السادس بعد الثمانمائة

• فان اهلك فذى حنق لظاه • على تكادتلهب التهابا

على ان رب المحذوفة بعد الفاء تعمل الجر فى الشعر وذى حنق مجرور بها قال
ابن جنى اعراب الحماسة ذى مجرورة برب اى رب ذى حنق وحذفها للعلم
بموضعها كقول الاخر

• ورسم دار وقفت فى طلله • كدت اقضى الحياة من جلله •

اى ورب رسم دار وهذا يدفع قول ابى العباس ان الواو فى قوله وبلدة
تحسبه بكسوبا اى التى جرت بلدا الما حذفت رب فكانت عوضا لانرى انه قال
فذى حنق اى فرب ذى حنق ولا يقول احد ان الفا عوض من رب وقال الاخر

• بل بلد ملء الفجاج قتمه • ولا يدعى احد ان بل عوض •

من رب

من رب فاذا صح هذا وثبت فى الفاء قيل كانت الواو محمولة على حكمه انتهى ورواية
بيت جميل بالجزم وهو زيادة فى اوله هنا رواية غير مشهورة وبها يخرج البيت
عن الوزن ولظاة مبتدا والها ضمير ذى حنق وجملة تكاد تلهب خبره وكل منهما
مسند الى ضمير يعود الى اللظى فيها بالمشاة الفوقية وجون الشهن بالمثناة
التحتية مسندين الى ضمير مذكر يعود الى اللظا لاكتساب المذكر من الضمير
المضاف اليه وعلى متعلق بتلهب وقيل متعلق بلظاة لما فيه من معنى الاشتداد
والتوقد وفيه نظر لان المعنى ليس عليه واللظى النار استعيرت للحنق بفتح
المهملة وبالنون وهو الغيظ وقيل سدته وهلك جاء من باب ضرب وعلم وذو
بمعنى صاحب والفا معها لربط الجواب بالشرط فانها تجب مع كل جواب وقوعه
شرطا والجواب هنا فى الحقيقة هو جواب رب وهو مجموع اول البيت الاتى وانما
قدمت رب عليه لان لها الصدر ورب تحذف بعد الفا مطلقا سواء كانت فالجواب
كما هنا كما فى قول امرء القيس

• فمثلك حبلى قد طرقت • ومرضع • بهيبتها عن ذى تمام محول •

قال ابن هشام فى بحث الفا من المعنى السادسة اى من المسايل التى تكون الفا فيها
رابطة للجواب حيث لا يصلح ان يقع شرطا ان يقترن بحرف له الصدر كقوله فان
اهلك فذى حنق البيت لما عرفت من ان رب مقدر وان لها الصدر انتهى وقوله
لها الصدر جواب سؤال مقدر وهو ان جواب الشرط فى مثل هذا انما هو جواب رب
وهو فعل ماض يجيء معه ترك الفا فكيف وجيت الفا اجاب بان رب لما وجب تقدمها
على جوابها لصدارتها كانت فى الظاهر هى الواقعة جواب الشرط وهى لا تصح ان
تقع شرطا فوجب ان يقترن بالفاء بمقتضى الضابط ولم ار احدا من شراح المغنى
بين معنى قوله انها لها الصدر وقال الامام المرزوقى فى شرح الحماسة وتبعه
جميع شراحها فان قيل ان الفا فى جواب الجزاء انما تجى اذا خالف الجملة التى تكون
جزاء التى تكون شرطا بان تكون مبتدا وخبرا فكيف تكون تقديرها بعد الفا هن
قلت يكون التقدير ان اهلك فالامر والشان رب ذى حنق فهذه الصفة
فعلت به كذا فقوله رب ذى حنق خبر المبتدا الذى اظهرناه انتهى وفيه نظر
من وجهين الاول لا يحصر وجوب اقتران الفا بالجملة الاسمية الواقعة جوابا
لشرط بل الحصر فى ست صور كما بينها صاحب المغنى الثانى ان رب لها الصدر لا تقع
خبر مبتدا ابدا اذ العامل فى الخبر طلب المبتدا ولم يسمع تقدم عامل لها عليها على ان
قوله هذا لا يصح مع قوله ان مخضت فى البيت الاتى جواب رب فتامل والعجب
من السيوطى حيث تبعه فى شرح ابيات المغنى فقال قوله فذى حنق الخ جواب
الجزا والتقدير ان اهلك فالامر والشان رب ذى حنق وهذا البيت من
ابيات ثمانية لربيعة بن مقروم الضبى اوردها ابو تمام فى الحماسة وهى

• اخوك اخوك من يدنو وترجوا • مودته وان دعى استجابا •

اذا حاربت حاربت من تعادى • وزاد سلاحه منك اقترابا
وكنت اذا قربتنى جاذبته • جمالى مات او تبع الجذابا
فان اهلك فذى حنق البيت • بخضت بدلوه حتى تحسى • ذنوب البئر ملاء او قرابا
بمثلى فاشهد النحوى وعالن • بى الاعداء والقوم الغضابا
فان الموعدى يرون دونى • اسود خفية القلب الرقابا
كان على سواعدهن وزسا • على لون الاشاجع او خضابا

قوله اخوك اخوك من تدنو الخ قال المرزوقى اخوك مبتدأ وكرر تاكيدا ومن تدنو خبره والمعنى مخالصك فى الاخوة والود من يقرب مكانه منك وتحسن شفقته منك وان استغثت به لملمة اغاثك ويجوز ان يكون من يدنو اراد به قرب النسب والشفقة لاتقارب الدار وقال ابن جنى لك فى اخوك الثانى ان تجعله بدلا وان تجعله خبر الاول اى انما يستحق ان تدعو الرجل اخاك اذا كان اخاك فى الحقيقة كقولك فعلته إذ الناس ناس ثم ابدل منه من يدنو انتهى وقال التبريزى ويجوز ان يجعل اخوك الثانى خبر الاول كقوله •

• فقلت له تجنب كل شى • يعاب علمتك ان الحر حر •

واما قوله الاخر •

• سلام الله فى الدنيا فروض وانما • اخوك اخوك المرتجى فى الشدايد •

فهو مثل الاول وان شئت جعلت اخوك الثانى توكيدا وجعلت المرتجى خبرا وان شئت جعلت اخوك خبرا والمرتجى نعتا له ويكون قوله من يدنو من البيان الداخل فى صفته بدلا من قوله اخوك الثانى فهذا المعنى يحتمل ان يكون حثا على اكرام القريب اذا نصح كما قال الاعشى •

• فان القريب من يقرب نفسه • لعمرابيك الخير لا من تنسبا •

ويجوز ان يكون وصاة بالاخ المناسب واخبارا ان المراعى بغير النسب لا ينفع باخائه هذا الكلام وقوله اذا حاربت الخ قال المرزوقى يجوز ان يكون هذا متصلا بما قبله والضمير فى احاربه لاخوك ومن يعادى مفعول حاربت والمعنى اذا حاربت من تعادى حارب هذا المعنى معك وزاد نصرته وعدته منك قربا ما دمت محاربا ويجوز ان يكون منقطعا مما قبله ويكون مثلا مضروبا فيقول اذا كاشفت عدوك بعثه ذلك على مكاشفتك وازداد عدته من الكيد وغيره منك دنوا واذا جاملته وواخيته بقى على ما ينطوى عليه مستترا لا مجاهرا وزاد التبريزى اراد انك اذا حاربت قرب منك ومعه سلاحه ليعينك فذكر قرب السلاح منه ليدل على انه اراد اعانته على عدوه ولو ذكر انه يقرب نفسه منه لم يدل على ذلك لانه يجوز ان يقرب منه ولا يعينه وقوله وكنت اذا قربتنى الخ يقول اذا جاذبنى قربنى لى حبلا بينى وبينه فاما ان ينقطع دون شاوى الى الجذاب فيهلك واما ان يتبع سائرا

فينقاد

فينقاد وقوله وان اهلك الخ هذا الكلام تسل عن العيش بعد قضاء حاجته وادراك اثاره ولولا ما تسهل له من ذلك لا يكون لا يسهل عليه انقطاع العمر ولو مات لمات بغصة فيقول ان امت فرب رجل ذى عنيظ وغضب تكاد نار غدا وتتوقد توقدا ان فعلت به كذا وقوله بخضت بدلوه الخ هذا جواب رب يقول رب انسان هكذا اذا حركت بدلوه التى اذلاها فى الامر الذى خضنا فيه حتى ملاها وجعل الدلو كناية عن السبب الذى جاذبه والطمع الذى جراه عليه قال فتحسى دلو الشر مملوة او قريبة من الامتلاء وقراب الملاء اى يقارب الامتلاء ويقال قراب بكسر القاف وضمها والمعنى جعلت شربة من الشر شربا مرويا فكان المراد ان هذا العادى المماثلى عيظا لما التى دلوه يستقى لها الماء من بير ملاتها شرا وجعلته سقيا والمخفض بالخاء المعجمة تحريك الدنو وفى البير لتمثلى والذنوب الدلو التى يكون لها ذنب وهى هنا مثل لتيول جنيت عليه الشر حتى ملته وقوله بمثلى هذا البيت وما بعده لم يقع فى اصل المرزوقى حتى يشرحه اى جلد يمثلى الاعداء وكاشفهم لتكيدا عنك فمثلى يصلح لدفع المكاره وقوله كان الموعدى قال التبريزى يريد القلب زمانا وانتضابه على التشبيه بالضارب الرجل وقوله كان على سواعدهن اى كان على سواعد هذه الاسود الورس والخضاب من كثرة ما افترست الفرائس والاشاجع عروق ظاهر الكف والواحد اشجع وربيعة بن مقروم شاعر مخضرم تقدمت ترجمته فى الشاهد الرابع والاربعين بعد الستمايه •

وانشد بعده وهو الشاهد السابع بعد الثمانمايه

• بل بلد ذو صعد واصباب •

على ان رب المحذوفة بعد بل تمثل الجر فى الشعر والبلد الفقر والصعد بضمتين جمع صعود بفتح اوله وهو المرتفع من الارض خلاف الهبوط والاصباب بفتح الهمزة الجمع الهمزة جمع صبب بفتحتين وهو ما انحدر من الارض والبيت من ارجوزة طويلة لرؤبة بن العجاج ذكر فى اولها ان امرأته لامته على كبره وعجزه لكثرة اسفاره ومدح نفسه باشياء منها انه لا يسفه على الناس ولا يجهد عليهم الى ان قال •

• سيعرفون الحق عند الميجاب • دعهم سيلقون اعد الحساب •
• والامر يقضى فى الشقا للخياب • بل بلد ذى صعد واصباب •
• قطعت احشاه بعسف جواب • بكل وحفاوناج هرجاب •

والميجاب بالجيم المسيء والذى وجب لهم واعد افعل تفضيل والحساب جمع حاسب والشقا خلاف السعادة والخياب بالضم جمع خائب وهو الخاسر وقوله بل بلد الخ بل هذا للاضراب والانتقال وهذا يشبه الاقتضاب وهو انتقال من كلام الى اخر من غير مناسبة وليست بل هنا عاطفة كما زعم الشارح ثم وصف هذا البلد بصعوبة المسالك وكثرة المهاوى والمهالك فى تسعة ابيات الى ان قال قطعت احشاه الخ هو قطع الطريق بمعنى سلكه وتجاوزه وهو جواب رب واحشاط هوله

واخوفه وهو افعل تفضيل والضمير راجع للبلد والباء في قوله بعسف متعلقة بقطعت وهو مضاف الى جواب والعسف سلوك الارض على غير الجادة والجواب مبالغة جاوب من جاب الارض يجوبها جوبا اذا قطعها اراد به البعير وقوله بكل وحفا الخ بدل من قوله بعسف جواب والوحنا الفاقة الشديدة وناج اسم فاعل من نجا ينجو نجا اذا اسرع والناجية الفاقة السريعة تنحو بمن ركبها والبعير ناج والرحاب بالكسر والجيم البعير الطويل الضخم ولذلك الفاقة وترجمة روبة تقدمت في الشاهد الخامس من اوله الكتاب

وانشد بعده وهو الشاهد الثامن بعد الثمانمائة

• وليلة نحس يصطلى القوس ربها • واقطعه اللاتي لها يتنبل •

على ان واو رب ان كانت في انشاد القصيدة هي للعطف على سابق كهذا البيت فانه من اواخر قصيدة لامية العرب للشنفرى والواو فيه للعطف والمعطوف عليه متقدم عليه بثلاثة وثلاثين بيتا وينبغي اولا ان يبين المعطوف وقبل المعطوف عليه فنقول ان ليلة مجرورة برب المحذوفة وهي حرف زايد صناعة عند الجمهور لا يتعلق بشئ وجوابها اول البيت بعدها وهو

• دعست على غطش وبغش ونمحبن • سعاد وارزين وقد جرد افكل •

• فابيت نشوانا وابيت إلـ ـدة • وبعدت كابدات والليل ليل •

قد عست هو جواب رب قال الخطيب التبريزي في شرحه دعست دفعت دفعا بسراع وعجلة يقول سرت على هذه الحالة فليلة مجرورة لفظا منصوبة محلا على الظرفية لدعست اي سريت ليالي كثيرة من مثل هذه الليلة ولا يجوز ان يكون مفعولا به لدعست لانه فعل لازم وهذه الصورة خارجة عن قول ابن هشام في المغني ان مجرور رب في نحو رب رجل صالح عندي رفع على الابتدا وفي نحو رجل صالح لقيت نصب على المفعولية وفي نحو رب رجل صالح لقيته رفع او نصب كما في هذا القيته انتهى فليلة ظرف لدعست وقد عست عليه لانها جرت برب الواجبة التصدر فالمعطوف بالواو هو دعست لا ليلة لما بينا وجملة دعست احد الجمل المعطوفات والمعطوف عليه بعد عشرين بيتا من اول القصيدة وهو

• اديم مطال الجوع حتى لبته • واضرب عنه الذكر صفحا فاذهل •

واديم هو المعطوف عليه عدة حمل من الاحوال انتخبها الشاعر ساقها مساق المباهاة بها والتمدح اولها افتخاره بصبره على الجوع وهو خمسة ابيات ثانيها افتخاره بابتسد الريق من القوت وهو عشرة ابيات اولها واعدو على القوت الزهيد ثالثها افتخاره بسبقه القطا الى النهل وانها لا تشرب الا سوره وهو ستة ابيات اولها وتشرب اسآري القطا رابعها افتخاره بانه اذا نام لا فراش له الا الارض ولا وسادة له الا ذراعه مع استطراد شيء اخر وهو تسعة ابيات اولها والف وجه الارض عند افتراشها خامسها افتخاره بانه لا يجزع من فقر ولا يبطر من غنى وهو ثلاثة ابيات وهي

• واعدم احيانا واغنى واغتنا • فبال الغنى ذو العبدة المتبذل •

فلا

• فلا جزع من خلة متكشف • ولا مرح تحت الغنى اتخيل •

• ولا تزدهي الا جهال حلمي ولا ارى • سؤوما باعقاب الاقاويل اعقل •

• وليلة نحس يصطلى القوس ربها • البيت •

فان قلت لم عطفت على الابعد ولم تعطفه على الاقرب قلت الاصل في المعطوفات ان تعطفه على الاول ما لم يكن مانع كان يكون العاطف حرفا مرتبا كالفاء وثم وحينئذ يكون العطف على الاقرب فان قلت ان جملة اديم استينافية لا محل لها من الاعراب فاي شريك للعاطف بالعطف عليها ان التابع كل فان اعرب باعراب من جهة واحدة سابقة قلت هذا فيما اذا كان للمعطوف عليه اعراب واما اذا لم يكن له اعراب فهو ما قاله السيد في شرح المفتاح فايدة العطف بالواو فيما لا محل له من الاعراب هي التشريك والجمع بين مضمونين الجملتين في التحقق بحسب الامر فان قلت اجتماعهما واشتراكهما في ذلك التحقق معلوم بدون الواو والدالة الجملتين على تحقق مضمونهما في الواقع فيجتمعان فيه قطعا قلت ما ذكرته اما هو بدالة عقلية ربما لم تكن مقصودة فبالعطف يتعين القصد الى بيان الاجتماع وتتقوى الدالة العقلية بالوضعية ويندفع ايضا توهم الاضراب عن الجملة الاولى الى الثانية انتهى وقال في الهامش ايضا ما نصه يعني انك اذا قلت زيد قايم وعمرو قاعد فقد دل الجملتان على تحقق مدلولهما في الواقع فيفهم اجتماعهما فيه بلا حاجة الى الواو فاجاب بان هذه دالة عقلية يجوز ان تكون مقصودة وان لا تكون فاذا اتى بالواو تعين القصد وتايدت الدالة فاندفع توهم الاضراب فيما يحتمله فكانه قيل اجتمع قيام زيد وقعود عمرو في الواقع ومنهم من جعل دفع توهم الاضراب هو المقصود الاصلي من العطف في هذا الباب وليس بذاك فاذا قيل اكس زيدا واطعمه كان المعنى اجمع بينهما وقد خلا المغني في شرحه على هذه الفايدة ومحلها فيه الجملة السابقة لجملة لا محل لها من الاعراب انتهى وجوز الزمخشري وغيره في شرح هذه القصيدة ان يكون جملة اديم وعليه فلا اشكال وقد شرحنا ثمانية ابيات من هذه القصيدة في الشاهد السادس والعشرين بعد المائتين وقد شرحنا ابيات اخر بعدها في الشاهد السادس والعشرين بعد الستمائة وقد شرح البيت المعطوف عليه مع خمسة ابيات في الشاهد الخامس والعشرين بعد السبعمائة وبيت ونشرب اسآري القطا وقد شرح مع خمسة ابيات في الشاهد السابع والخمسين بعد الخمسمائة ولنشرح هنا هذه الابيات الستة فنقول قوله اعدم احيانا الخ اعدم الرجل بعدم اعدام اذا افتقر هو معدم وعديم واغنى من غنى من المال غنى من باب ضرب قال الزمخشري اعدم الرجل بالالف صار ذا عدم كاجرب الرجل صار ذا ابل جرب وعدم متعد هذا عكس الفاعل وفيه نظر والعبدة قال الزمخشري بضم الباء وكسرها اسم للتعبد بمعنى بيتا بعدة من الارض والعراة والمتبذل الذي لا يصون نفسه وقوله فلا جزع الخ هذا تفريع مما قبله وجزع خبر مبتدا اي فلا انا جزع والخلة بفتح المعجمة انخلال الحال بالفقر والمتكشف الذي يظهر فقره والمرح بكسر الراء الشديد الفرح والتخيل التكبر وتحت ظرف لمرح ويجوز ان يكون

لا تخيل وقوله لا تزدهى الاجهال الخ ازدهاه الاستخفاف والاجهال جمع جهل وهو قليل والكثير جهول والحلم بالكسر الاناة والوقار و٧ اى بالبنا للمفعول من رويّة العين وسوحال اى ذو سوال وجملة اعنى صفة لسؤل والباء متعلقة بما تعمل بقال اعمل الرجل اعمالا اذا تانم ونقل الكلام على جهة الافساد والنمة بالضم النميمة قوله وليلة خمس الخ الخمس ضد السعد قال الخطيب التبريزى والزمخشرى الادبه المرد وجملة يصطلى القوس بها فى موضع الصفة لليلة وربها اى صاحبها فاعل موخر والقوس منصوب بنزع الخافض لانه يقال اصطليت بالنار فهو على حذف مضاف ايضا اى يصطلى بنار القوس والقوس مونث سماعى ولذا اعاد ضميرها مونثا والاصطلاء هو التدفو بالنار وهو ان يجلس البردان قريبا منها ليتصل حرارتها اليه واقطعه بالنصب عطفا على القوس وهو جمع قطع بكسر القاف وسكون الطاء وهو سهم يكون نصلة قصيرا عريضا وتبتل يرمى بها كذا فاك اصطلى الاعرابى بقوسه وسهامه لشدة البرد فليس ورآء ذلك فى الشدة شئ وقوله دعست على غطش الخ الغطش بفتح المعجمة وسكون المهملة هو الظلمة من قوله تعالى واغطش ليلها اى اظلم والبغش بفتح الموحدة وسكون المعجمة المطر الخفيف وجملة وصحبتى سعار الخ حال من التاء فى دعست والصحبة بالضم مصدر صحبه يصحبه واراد به الصاحب والسعار بضم السين المهملة بعدها عين مهملة هو حر يجده الانسان فى جوفه من شدة الجوع والبرد والارنبز بكسر الهمزة وسكون المهملة قال صاحب الصحاح هى الرعدة قال التبريزى ارنبز افعيل يكون من شبين من الارنز اى البيوت يريد انه تجمد فى مكانه من شدة البرد ومن الزرء وهو صوت احشائه من الشدة والوجر بفتح الواو وسكون الجيم بعدها راء مهملة قال التبريزى هو الخوف ومنه يقال انا اوجر منه ووجرت منه بالكسر اى خفت والاوكل افعل قال صاحب الصحاح هى الرعدة ولا يبنى منه فعل يقال اخذه اوكل اى اذا ارتعد من برد او خوف وهو منصرف فان سميت به رجلا لم تصرفه فى المعرفة للتعريف ووزن الفعل وصرفته فى النكرة وعلى هذا فمعنى الارنبز ما ذكره التبريزى قال الزمخشرى وموضع ليلة خمس نصب بدعست اى دعست فى ليلة خمس ويجوز ان يكون دعست صفة لليلة والعائد محذوف اى دعست فيها ويكون جواب رب محذوفا وهو تعهدت او قصدت وعلى غطش موضعه حال اى داخلا فى ظلمة وسطر وقوله فابت نشوانا هو معطوف على دعست اى جعلت النسا ايا مى جمع ايم كسيد وهى التى لا زوج لها وايتمت الدة اى جعلت الاولاد ايتاما يريد انه قتل ازواج النسا وابا الاولاد والدة بكسر الهمزة اصله ولدة جمع وليد وهو الصبى قاله صاحب الصحاح قال التبريزى يقال ولدة والدة اذا كانت الواو مكسورة قلبتها همزة مكسورة ان شيت وكذلك اذا كانت الواو مضمومة قلبتها همزة مضمومة كما قالوا فى وجوه اجوه وهذا مطرد فيها انتهى وقال المعرى ابدال الواو المكسورة همزة قليل غير مطرد بخلاف المضمومة وقوله وعدت كما ابدات قال التبريزى ابدات ابتدات يقال من ابتدا الركب اى من اين

ابتدا

ابتدا اوطبع والليل ثابت الظلمة جدا مستحكم يقال نهار ابنهر وشهر اشهر ودهر ادهر اذا كمل انتهى وقال صاحب الصحاح وليل اليل اى شديد الظلمة قال المعرب الكاف فى كما نعت لمصدر محذوف وما مصدرية اى عدت عودا كابدا اى وجملة والليل اليل حال من التا فى عدت والشقرى شاعر جاهلى تقدمت ترجمته فى الشاهد السادس والعشرين بعد المايتين

وانشد بعده • اشارت كليب بالاكف الاصابع •

على ان كليبا مجرور بالى المحذوفة وهو شاذ وهذا عجز وصدره • اذا قيل اى الناس شر قبيلة • وتقدم شرحه مفصلا فى الشاهد السادس بعد السبعمايه •

وانشد بعده • تبين ها لعمر الله ذا قسما •

على انه اذا جئ بها التنبيه بدلا من حرف القسم فلا يدخل مجئ ذا بعد المقسم به سوا كانت لفظة الجلالة مفردة مجرورة بالحرف المقدر نحو لها الله ذا اى والله فيها او كانت مجرورة باضافة لعمر اليها نحو تبين ها لعمر الله ذا قسما قال سيبويه فى باب ما يكون المحلوف به عوضا من اللفظ بالواو قولك ايها الله ذا لتفعلن الف ها لان الذى بعدها مدغم ومن العرب من يقول اى ها الله ذا فيحذف الالف الذى بعد الها ولا يكون فى المقسم به ههنا الا الجر لان قولهم ها صار عوضا من اللفظ بالواو فحذفت تخفيفا على اللسان الا ترى ان الواو لا تظهر ها هنا كما تظهر فى قولك والله فتركهم الواو البتة يدلك انها ذهبت من هذا تخفيفا على اللسان وعوضت منها ها ولو كانت تذهب من هنا كما تذهب من قولهم الله لافعلن ان لا دخلت الواو وامّا قولهم ذا فزعم الخليل انه المحلوف عليه كانه قال اى والله الامر هذا فحذف الامر لكثرة استعمالهم هذا فى كلامهم وقدمها كما قدم ها هو ذا وها انا ذا وهذا قول الخليل وقال زهير تعلمن ها لعمر الله ذا قسما • فاقصد بذرعك وانظر اين تنسلك • ومن ذلك قولهم الله لتفعلن صارت الالف ها هنا بمنزلة هاء الا ترى انك لا تقول او الله كما لا يقولون ها والله فصارت الالف ها هنا وها يقابان الواو ولا يثبت ان جميعا وقد تعاقب اللام حرف القسم كما عاقبت الف الاستفهام وها فتظهر فى ذلك الموضع الذى يسقط فى جميع ما هو مثله للمعاقبة وذلك قولك او الله لتفعلن الا ترى لو قلت او الله لا تثبت وتقول نعم الله لتفعلن واى الله لتفعلن لانها ليسا بيدل الا ترى انك تقول اى والله ونعم والله انتهى كلام سيبويه وانما نقلناه برمته لتعلم ما فى كلام اللثم من الخلل قال الاعلم الشاهد فيه تقديم ها التى للتنبيه على ذا وقد حال بينهما بقوله لعمر الله والمعنى تعلمن لعمر الله هذا الذى اقسم به ونصب قسما على المصدر المؤكد لما قبله لان معناه اقسم فكانه قال اقسم لعمر الله قسما ومعنى تعلمن اعلم ولا يستعمل الا فى الامر وقوله فاقصد بذرعك اى اقصد فى امرك ولا تقد طورك ومعنى تنسلك تندخل يقول هذا الحارث بن ورقا الصيداوى وكان قد اغار على قومه واحدا بلا وعبدا فتوعده بالهجا ان لم يرد عليه ما اخذه منه وقد تقدم شرح هذا مفصلا فى الشاهد الثانى عشر بعد الاربعمايه •

وانشد بعده وهو الشاهد التاسع بعد الثمانمايه

فقلت يمين الله ابرح قاعدًا • ولو قطعوا راسي لديك وأوصالي

على ان يمين الله روى مرفوعا ومنصوبا بالوجهين اما الرفع فعلى الابتدا والخبر محذوف اى لازمى ونحوه واما النصب فعلى ان اصله احلف بيمين الله فلما حذف الباء وصل فعل القسم اليه بنفسه ثم حذف فعل القسم وبقى منصوبا به واجاز ابن خروف وعصفور ان ينتصب بفعل مقدر يصل اليه بنفسه تقديره الزم نفسى يمين الله وورد بان الزم ليس بفعل قسم وتضمين الفعل معنى القسم ليس بقياس وجوز النحاس خفضه ايضا بالباء المحذوفة ولم يذكر ابن مالك فى تسهيله فى نحو هذا الا النصب قال وان حذفا معا نصب المقسم به يعنى ان حذف فعل القسم وحرف الجر نصب المقسم به وهو اعم من ان يكون المقسم به لفظ الجلالة او غيرها قال الاعلم النصب فى مثل هذا على اضمار فعل اكثر فى كلامهم من الرفع على الابتدا وانشده سيبويه بالرفع وقال هكذا سمعناه من فصحاء العرب والبيت من قصيدة طويلة لامرء القيس مطلعها الاعم صباحا ايها الطلل البالى وقد شرحنا اولها فى الشاهد الثالث من اول الكتاب عشرين بيتا الى قوله

• سموت اليها بعد ما نام اهلها • سموحباب الماء حالا على حال •
• فقالت يمين الله انك فاضحى • الست ترى السمار والناس احوالى •
• فقلت يمين الله ابرح قاعدًا • البيت •

والسمو العلو واراد به النهوض يقول جيت اليها ليلا بعد ما نام اهلها والحباب بالفتح النباخات التى تعلو الماء وقيل المطر التى فى الماء كانها الوشى وسحاب الله ابعدك وابعدك واذهبك الى عرفة وقيل لعنك الله وقال ابو حاتم معناه سلط الله عليك من يسبك والسمار المتحدثون بالليل فى ضوء القمر جمع سامر واحوالى فى اطرافى وقوله ابرح قاعدًا اى لا ابرح قاعدًا فلا محذوفة من جوابى القسم باطرافى وقوله ابرح باطرادكما ياتى فى الشرح وروى ايضا فقلت يمين الله ما انا بارح فلا حذف وروى ايضا فقلت لها تالله ابرح قاعدًا فلا شاهد فيه هنا وان كان فيه شاهد من جهة حذف لا به اورده ابن هشام فى المغنى وشرح الالفية وابرح فعل ناقص وقاعد اخبره والاوصال المفاصل وقيل مجتمع القطام وجمع وصل بكسر الواو وضمها كل عظم لا ينكسر ولا يختلط بغيره كذا فى القاموس وترجمة امرء القيس تقدمت فى الشاهد التاسع والاربعين وانشد بعده • كلا مركبيها تحت رجليك شاجر •

اورده شلا لاستبعاد ان يكون همزة ايمن فى الاصل مكسورة ثم فتحت تخفيفا اذ لو شكل سواء قدرتها زايدة ام اصلية فان قدرتها زايدة لزم ان يكون وزن ايمن افعلا بكسر الهمزة وضم العين وهذا الوزن غير موجود لا فى الاسما ولا فى الافعال وان قدرتها اصلية لزم ان يكون وزنه فعلا بكسر الفاء وضم اللام الاولى وهذا الوزن ايضا غير موجود كذلك فهو مشكل على كل حال ولا يصح فرض كونها مكسورة فى الاصل ويجب ان تكون همزة وصل اصلها السكون كما هو اصل كل همزة واذا احتيج الى تحريكها

بان

بان يبتدا بها فى النطق حركت بالكسر لدفع اصل التخلص من التقاء الساكنين وكذلك همزة ايمن وضعت ابتدا ساكنة فى الدرج ولما ابتدى بها حركت بالكسر ثم فرض لها لكثرة الاستعمال فتحت تخفيفا وهذا المصراع عجز وصدره فاصبحت انى تاتها تبتئيس بها وهو من شعر للبيد تقدم الكلام عليه فى الشاهد الثالث عشر بعد المئتين وهو يقول من اى جانب اتت هذه الناقة وجدت كلا مركبيها شاجرا فما لك وتبتئيس يصنع فيها بوس اى كيف ركبت منها التبئيس عليك الامر وشاجر ملتبس ومركبها فاعتنابها اللتان تبان منها يريد انها شموس اذا ركبها الراكب ومنه على ظهرها يخاطب رجلا بانك ركبت امرا لا خلاص لك منه فانت بمنزلة من ركب ناقة صعبة لا يقدر على النزول عنها سالما لان رجليه قد اشتبكا بركابها وكلا مركبها لا يستقر عليه ان ركب على مركبها المقدم وهو الرجل وحده مركبا صعبا وان ركب على مركبها المؤخر وهو الكفل مال به وصرعه •

وانشد بعده وهو الشاهد العاشر بعد المئتين وهو

• بدا لك هل ضممت اليك ليلى •

على ان جواب قسم السوال يكون استفهاما فان قوله هل ضممت الخ جواب القسم الذى هو قوله بدا لك وهو قسم سوال ويقال له القسم الاستعطافى يستعطف به المخاطب وفى جعله هذا قسما تابع لابن مالك قال ابو حيان لا نعلم احدا ذهب الى تسمية هذا قسما الا ابن مالك وفى بعض شروح الكتاب وقد ذكر عمرتك وعمرك وقعدك وقعيدك ما نصه وزعم بعض النحويين ان هذه اقسام فابن مالك وافق من قال بدا لك واما اصحابنا فالجملة القسمية لا تكون الا خبرية عندهم انتهى ويويده ان ابن جنى قال القسم جملة انشائية يوكد بها جملة اخرى فان كانت خبرية فهو القسم لغير الاستعطاف وان كانت طلبية فهى الاستعطاف انتهى واعرب ابن عصفور فى قوله فى شرح الجمل الصغير القسم كل جملة اكدبها جملة اخرى كلتاهما خبرية والصواب ان جملة القسم انشائية لا جوابه كما قال ابن جنى وغيره واعتذر عنه بان مراده ان الجملتين اذا اجتمعا كان منهما كلام محتمل الصدق والكذب ثم قال ابن عصفور بعد تعريفه فاذا جاء ما صورته صورة القسم وهو غير محتمل للصدق والكذب حمل على انه ليس بقسم نحو قول الشاعر •

• بالله ربك ان دخلت فقل له • هذا ابن هرمة واقف بالباب •

وقول الاخر •

• بدا لك هل ضممت اليك ليلى • وهل قبلت قبل الصبح فاها •

قال فلا يكون مثل هذا قسما لان القسم لا يتصور الاحيث يتصور الصدق والكذب وقال فى شرح الايضاح واما هذان البيتان فليسا بقسمين لان الجملتين غير محتملين للصدق والكذب وانما المراد بهما استعطاف المخاطب والتقدير اسالك بدليتك واسئلك بدنيك واسئلك بالله الا انهم اضمروا الفعل لدلالة المعنى عليه وقد يجدفون الباء وينصبون للضرورة نحو قوله •

• اقول لبواب على باب دارها • ابيرك بلغها السلام وابشر •

قال ومدلك على ان قولك بالله هل قام زيد وبالله ان قام زيد فاكرمه واشباهه ليس بقسم ثلاثة اشياء احدها انه لم يجئ فى كلام العرب وقوع الحرف الخاص بالقسم نحو التاء والواو موقع الباء فلم يقولوا تالله هل قام ولا والله ان قام زيد فاكرمه ثانيها انهم اذا اظهروا الفعل الذى يتعلق به الباء لم يكن من افعال القسم لا يقال اقسم بالله هل قام زيد ثالثها ان القسم لا يخلو من حيث اوبر ولا يصح ذلك الا فيما يصح ايضا فيه الصدق والكذب انتهى وقوله ان مثل هذا استعطاف وليس بقسم هو الظاهر ولا شك ان كونه قسما غير ملاق لكن كلام ابن هشام ظاهره يعطى انه قسم لانه سماه قسما استعطافيا وذلك انه لما ذكر قول ابى على القسم جملة يؤكدها الخبر قال ليس كل قسم يؤكد الخبر وقد تقدم ان الباء يقسم بها على جهة الاستعطاف نحو بالله احسن الى فلان ومنه اقسمت عليك لتفعلن كذا اقسمت عليك الا فعلت واقسمت عليك لما فعلت قال سيبويه ما وسالت الخليل عن قولهم اقسمت عليك لما فعلت والا فعلت لم جاز فى هذا الموضع وانما اقسمت هنا كقولك والله فقال وجه الكلام لتفعلن ولكنهم اجازوا هذا لانهم شبهوه •

بنشدتك الله اذ كان فيه معنى الطلب يريد ان العرب تقول نشدتك الله الا فعلت ومعناه سالتك بالله وقالوا الا فعلت بمعنى الا ان تفعل وتطلق المعنى الطلب منك الا ان تفعل فدخلها معنى النفى فصلحت الا لذلك وتقول فى الاستفهام الله لتقومن قال فكل هذا البيت تاكيد لذلك تستفهم بعد اليمين فتقول بالله اقام زيد لان المعنى هنا اخبرنى قال وقد منع من هذا ابو على وقال لا يجوز فى القسم الذى هو استعطاف فى الحقيقة تالله هل قمت لانه ليس بقسم انتهى كلامه ومقتضاه ان القسم قسمان قسم يقصد به التوكيد وقسم يعتمد به الاستعطاف والسوال وفى تسمية ما يقصد به الاستعطاف قسما نظر وكيف يتصور قسما دون جواب له لا ملفوظ به ولا مقدر ولهذا سال سيبويه بان اقسمت يقتضى جوابا ولما فعلت ليس بجواب فكيف جاز واجابه الخليل بانهم شبهوه بنشدتك الله اذ كان فيه معنى الطلب فافاد ان القسم ليس مرادا فى المشبه كما ان ذلك غير مراد فى المشبه به فاذكره ابن عصفور اقرب وهو كلام ابى على كما ظهر من نقل ابن هشام واعلم انه يقال نشدتك بالله ونشدتك الله على نزع الخافض والنصب وبمعناه سالتك بالله وطلبت منك به لانهم يقولون نشد الرجل الدابة اذا طلبها فهو فعل لازم وقال ابن مالك فى شرح التسهيل بمعنى قول القائل نشدتك الله سالتك مذكرا الله وبمعنى عمرتك الله سالت الله بعمرك ثم ضمنا معنى القسم الطلبى قال ابو حيان فى شرحه ان عنى المم انه تفسير بمعنى الاعراب فممكن وان عنى انه تفسير اعراب فليس كذلك بل نشدتك الله انتصاب الجلالة فيه على اسقاط الخافض فنصبه ليس بمذكر واما عمرتك الله فلفظ الجلالة

فيه

فيه منصوب باسقاط الخافض ايضا والتقدير عمرتك الله اى ذكرتك تذكيرا بعمر القلب ولا يخلو منه انتهى ولا يخفى انه اراد تفسيرها لغة قبل ان يضمنا ما ذكره وقوله ثم ضمنا يدفع ان يكون اراد تفسير الاعراب وعمرتك الله بتشديد الميم واستعملوا عمرك الله بدلا من اللفظ بعمرتك الله قال الشاعر •

عمرك الله يا سعاد عديني • بعض ما ابتغى ولا توشيني •

وقال اخر •

• يا عمرك الله الاقلت صادقة • أصادقا وصف المحبون ام كذبا •

وقال الاخفش فى كتابه الاوسط اسالك بتعميرك الله وحذف زوايد المصدر والفعل واذا فانتصب ما كان مجرورا بها قال ويدل على صحة قول الاخفش ادخال يا الجر عليه قال ابن ابى ربيعة •

• بعمرك هل رايت لها سميا • فشاقك ام لقيت لها حذينا •

قال ناظر الجيش ويدل له ايضا قولهم لعمرك ان زيدا قائم وقال تعالى لعمرك انهم لفى سكرتهم يعمهون التقدير لعمرك قسمى فكان العمر نفسه هو المقسم فى نحو عمرك الله ويكون الاصل بتعميرك الله ويمكن ان يقال ان من نصب عمرك الله على المصدر وقال عمرك الله تعميرا لم يجعله قسما وانما يكون قسما على قول الاخفش وهو قسم طلبى على راى من يثبته ويسئول به على راى من لا يثبته واجاز المبرد والسيرافى ان ينتصب على تقدير القسم كانه قال اقسم عليك بعمرك الله والاصل بتعميرك الله اى باقدارك اياه بالدوام والبقا ويكون محذوف الجواب فتكون الكاف فى موضع رفع والظاهر من كلام سيبويه انه مصدر موضوع موضع الفعل على انه مفعول به قاله ابو حيان والاسم المعظم فى عمرك الله ينصب ويرفع اما النصب فقد قال صاحب اللباب فى اعرابه وجهان احدهما ان التقدير اسالك تعميرك الله اى باعتقادك بقاء الله فتعمير مفعول ثان واسم الله منصوب بالمصدر والثانى كان يكونا مفعولين اى اسال الله تعميرك واما الرفع فقد ذكر ابن مالك عن ابى على ان المراد عمرك الله تعميرا فاضيف المصدر الى المفعول ورفع به الفاعل وكذا تقدم عن الاخفش فقد اتفق قولاهما على ان اسم الله تعالى مرفوع بالمصدر على الفاعلية ولكن ابو على يروى ان نصب عمرك على المصدر والاخفش يرى انه منصوب على نزع الخافض ولهذا كان الفعل الذى يقدره ابو على عمرتك والفعل الذى يقدره الاخفش اسالك واما قعدك الله بكسر القاف وفتحها ويقال تعبدك الله ايضا فهما منصوبان بتقدير اقسم لبعد اسقاط الباء وهما مصدران على الراقبة كالحس والحسيس وقيل وصفان لخل وخليل بمعنى الرقيب الحفيظ فالمعنى بهما هو الله تعالى والله بدل منهما وعلى الاول منصوب بها وهو الجيد اذ لم يسمع بهما من اسماء الله تعالى ونبه على الشارح المحقق ذكر عزمت واقسمت فانهما يستعملان فى قسم الطلب واما استعمال لعمرك فى قسم النوال فلم اره وقوله بدينك هل ظلمت

اليك ليلى هذه اليامنة من لم يثبت قسم السؤال اسمها بالطلب ويجوز ذكر متعلقها كنشدتك بالله واسألك بالله وحذفه اكثر ومنه هذا البيت قال ابن مالك في التسهيل ويضمر الفعل في الطلب كثيرا استغنا بالمقسم به مجرورا بالباء ويختص الطلب بها انتهى ولو كانت للقسم لجاز ان يقال احلف الله وقسم ونحوه وقد تحذف التابع المتعلق في الشعر كما تقدم وضممت اليك اى عانقتها وحضنتها وقوله قبيل الصبح او قبلت فاها روى بدله وهل قبلت بعد النوم فاها يريد هل قبلته وشممت طيب رائحته في وقت تغير الافواه وخص ما بعد النوم لان الافواه تتغير حينئذ والمراد تحقيق طيب نكهتها وبعده وهل نالت عليك ذوابعاتها كمثل الاقحوان على نداها وروى بدله

وهل رفت عليك قرون ليلى رفيف الاقحوان على نداها

رفت بفتح الراء المهملة من رف لونه يرف بالكسر رفيفا ورفافا برق وتلالا اراد شدة سوادها شعرها والرفيف يوصف به خضرة النبات والاشجار قال الشاعر في ظل اجوى الظل رفاف الورق وصحفه ابن الملا في شرح المغني بجعل المهملة معجمة فقال الرفيف اهداء العروس الى بعلها وغفل عن قوله رفيف الاقحوانة وهي الناضرة وقيدها بكونها في نداها لانها اعطرمنها في تلك الحالة والقرون الذوايب جمع قرن بفتح القاف وسكون الراء والنبيتان اوردهما الاصفهاني في الاغاني ونسبهما الى المجنون بن الملوح من بني عامر وقال مر المجنون ذات يوم بزوج ليلى وهو جالس يصطلي في يوم شات وقد اتى ابن عمه فحنى المجنون لحاجة فوقف عليه ثم انشأ يقول

برمك هل ضممت اليك ليلى قبيل الصبح او قبلت فاها
وهل رفت عليك قرون ليلى رفيف الاقحوانة في نداها

فقال اللهم اذ احلفتني نعم قال فقبض المجنون بكلتا يديه من الجمر قبضتين فما فارقهما حتى سقط مغشيا عليه وسقط الجمر بحمر احنيه فقام زوج ليلى يعزو ما بفعله متعجبا منه انتهى وزاد ابن جني في شرح تصريف المازني بيتا بعدها وهو

كان قرنفلا وسحيق مسك وصوب الغاريات شملن فاها

وانشد بعده

بعيدك ان لا تسمعيني ملامة هو صدر وعجزه ولا تنكاى قرح الفؤاد فيبجعا

على ان فيه زايدة والجواب انها هو النهي وهذا جواب سؤال مقدر وتقريره انك ذكرت ان جواب قسم السؤال يكون امرا او نهيا او استفهاما او مصدرا بالاول وهذا البيت احد تلك الخمسة فاجاب بان ان زايدة والجواب هو النهي وهذا وان امكن هنا فلا تاتي في نحو نشدتك بالله ان تقوم وقد اعتبره غيره قال ابو حيان في شرح التسهيل ان الجواب يكون باحد ستة اشيا وهو الاستفهام والامر والنهي والاولى وان ومثل له باذكرنا ولم يذكر الصدر الجواب بان

الشرطية نحو بالله ربك ان دخلت فقل له البيت والظاهر ان اذا حلت هذا المحل يجب ان يكون جوابها فعلا طلبيا كما في البيت لان الطلب هو المقصود من هذا الكلام وجملة الشرط ليس فيها طلب فتعين ان يشتمل جملة الجزا عليه وليس المراد بالطلب هنا ان يكون بصيغته بل المراد به ان يكون الجواب مطلوبا للمتكلم سوا كان الطلب بالصيغة ام بغيرها مما يفيده سياق الكلام ولذلك جعلوا من صور المسالة نشدتك الا فعلت اولما فعلت وقال المعنى فيه ما اسالك الا ان تفعل وما اطلب منك الا ان تفعل وزاد الشارح المحقق على ابي حيان وقوع اللام في الجواب نحو بالله لتفعلن وقد اورده الشارح هنا مكررا مرتين مع قرب ما بينهما والبيت من قصيدة منهم بن نويرة الصحابي رضي الله عنها اخاه مالك بن نويرة وتقدم الكلام عليه وعلى عمرتك وعمرك وقعدك واما لما في المفعول المطلق في الشاهد الخامس والثمانين وما بعده

وانشد بعده وهو الشاهد الحادي عشر بعد الثمانمايه

لاورثن بعدي سنة يقتدى لها واجلو عمى ذي شبهة انوهما

على ان اللام فيه لام الابتدا ودخلت على المضارع للتوكيد وليست جواب قسم قال ابن هشام في المغني اختلف في هذه اللام اذا دخلت على المضارع فاجازه ابن مالك والمالقي وغيرهما زاد المالقي الماضي الجامد نحو لبيس ما كانوا يعلمون وبعضهم المتصرف المقرون بقد نحو ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لقد كان في يوسف واخوته اياث والمشهور ان هذه لام القسم وقال ابو حيان في ولقد علمتم هي لام الابتدا مفيدة لمعنى التوكيد ويجوز ان يكون قبلها قسم مقدر وان لا يكون انتهى ونص جماعة على منع ذلك كله وقال ابن الخباز في شرح الايضاح لا تدخل لام الابتدا على الجمل الفعلية الا في باب ان انتهى وهو مقتضى كلام ابن الحاجب وهو ايضا قول الزمخشري قال في تفسير ولسوف يعطيك ربك لام الابتدا لا تدخل الا على المبتدا والخبر وقال في لاقسم هي لام الابتدا دخلت على مبتدا محذوف ولم يقدرها لام القسم لانها عنده ملازمة للنون وكذا ان عم في ولسوف يعطيك وقال ابن الحاجب اللام في ذلك لام التوكيد ولما قول بعضهم انها لام الابتدا وان المبتدا مقدر بعدها ففاسد من جهات احدها ان اللام مع الابتدا اكد مع الفعل وان مع الاسم فكما لا يحذف الفعل والاسم ويبقيان بعد حذفها كذلك اللام بعد حذف الاسم والثانية انها اذا قدرت المبتدا في نحو ولسوف يقوم زيد يصير التقدير لزيد سوف يقوم زيد ولا يخفى ما فيه من الضعف والثالثة انه يلزم اضمار لا يحتاج اليه الكلام اليه انتهى وقول الشاعر لاورثن مضارع مبني للفاعل وهو ضمير المتكلم متعد الى مفعولين تقول ورث زيد المال متعديا بالهمزة الى اثنين وتقول اورثه المال اكسبته اياه والمفعول الاول هنا محذوف والتقدير لاورثن الناس وسنة المفعول الثاني والسنة السيرة حميدة كانت او ذميمة وهي الطريقة وجملة يقتدى بها البن للمفعول صفة لسنة واجل

معطوف على اوث من جلوت السيف ونحوه اذا كشفت صداه جلاها بالكسر والمد والعمى
هنا عمى القلب مستعار للضلالة والعلاقة عدم الاهتداء والشبهة الظن المشتبه بالعلم
ذكره ابو البقاء فقال بعضهم الشبهة مشابهة الحق بالباطل والباطل للحق من وجه
اذ احقق النظر فيه ذهب وان توهمه الالف للاطلاق ويجوز في ان الكسر والفتح وفاعل توهم
ضمير ذي شبهة ومفعوله محذوف للتعميم والتوهم الخطا في درك الشيء ويقال توهمت اي
ظننت وهذا البيت للمتلمس وهو شاعر جاهلي تقدمت ترجمته في الشاهد التاسع والسبعين
بعد الاربعماية والبيت من قصيدة عدتها تسعة عشر بيتا اولها

يعيرني اهلي رجال ولا ارى ... اخا كرم الا بان اتكرما
ومن كان ذا عرض كريم وليس له ... حسا كان اللئيم المذمما
احارب لوانا بساط دثونا ... تزلزل حتى ما يس دم دما
استقلا من آل بهثة خلتني ... الا انني منهم وان كنت انيما
الا انني منهم وعرضي عرضهم ... كفاني الا نفحمي انفه ان يخثما
ولو غير اخوالي اراد نهيضتي ... جعلت لهم فوق العرانين ميسما
وهل لي ام ان تركتها ... ابى الله الا ان اكون لها ابنما
وما كنت الا مثل قاطع كفه ... بكفيه لما اخرى فاصبح اجذما
فلما استفاد الكف باكفا لم يجد ... لدركا في ان يبتنا فحجما
يداه اصابت هذه حتف هذه ... فلم تجد الاخرى عليها مقدما
فاطرق اطراق الشجاع فاوري ... مساغا لنابيه الشجاع لصمما
وقد كنت ارجوان اكون لعقبكم ... زعيما فاحريت ان اتكاما

غيرها ه

لاورث بعدي سنة البيت قال جامع ديوانه ابو الحسن الاثرم قال ابو عبيدة كان
سبب هذه القصيدة ان المتلمس كان في اخواله بني يشكر هبال له انه ولد فيهم
فملك فيهم حتى كادوا يغلبون على نسبه فسال عمرو بن هند ملك الحيرة يوما الحارث
ابن اللوام اليشكري عن نسب المتلمس فقال يزعم انه من بني ضبيعة اصبح فقال عمرو
ما هو الا كالساقط بين الفراشين فبلغ ذلك المتلمس فقال هذه القصيدة والمتلمس
اسمه جرير بن عبد المسيح احد بني ضبيعة بن نزار وقوله احارث منادى وبساط
تخلط وتزلزلن افترقن والمستقل والمتبرى سواء وبهثة هو ابن حرب بن وهب
ابن حلى بن احمس بن ضبيعة بن نزار وان كنت انيما اي حيثما كنت وقوله جعلت لهم
فوق العرانين يقول هجوتهم فجاء يلزمهم لزوم الميسم للانف والاجذم الاقطع المقطوع
احدى يديه يقول لو هجوت قومي كنت كمن قطع بيده يده الاخرى والزنيم الملصق
بالقوم وليس منهم والاجوان يشق لسان الفصيل لئلا يرضع امه انتهى وبقي ابيات
من القصيدة لا حاجة لنا بها

وانشد بعده وهو الشاهد الثاني عشر بعد الثمانماية

وقتيل مرة اثأرن فانه ... فزع وان اخاهم لم يقصد

على انه قد يخلو المضارع عن اللام استغنا بالنون كما هنا والاكثر ان يأتي بهما جميعا
وهذا اقول ابن مالك في التسهيل وان كان اول الجملة مضارعا مثبتا مستقبلا
غير مقارن حرف تنفيس ولا معدم معموله لم تغنه اللام غالبا عن نون توكيد وقد يستغنى
بها عن اللام انتهى ومثله لابي علي في التذكرة قال جاء بالنون وحذف اللام لان التنوين
تدل عليه وذهب ابن عصفور في كتاب الضرائر الى ان حذف اللام ضرورة وتبعه ابن هشام
في المغني فقال حذف لام لافعلن يختص بالضرورة وانشد البيت وهذا مذهب البصريين
والاول مذهب الكوفيين كما بينه الشارح المحقق والبيت من قصيدة لعامر بن الطفيل
العامري تقدم شرح ابيات من اولها في الشاهد الثامن والستين بعد المايتين وقيل هذا
البيت ولاء ثائر بمالك وبمالك ... وماضي المروراة الذي لم يسند

ولا ثأرن اللام في جواب قسم مقدر اي والله لاثأرن اي لاخذن بثارهم واقتلن لهم
من بني مرة بن عوف الذبياني والثار بالمهز وبخفف الدخيل يقال ثأرت القتيل وثأرت
به من باب نفع اذا قتلت قاتله والمروراة بفتح الميم والراء المهملتين وسكون الواو
بينهما جبل لاشجع بن ريث بن غطفان قاله ابن حبيب وماضي المروراة الحكم بن الطفيل العامري
وهو اخو عامر بن الطفيل خنق نفسه تحت شجرة بالمروراة خوفا من الاسر كما ياتي
بيانه وقوله الذي لم يسند اي لم يدفن بل اكلته السباع والطير وقوله وقتيل
مرة اثأرن الخ قال ابن الانباري في شرح المفضليات رواه الضبي بخفض قتيل
ورواه الحرماني بنصبه ورواه الاثرم برفعه اما الاول فعلى ان الواو للقسم وقتيل
مقسم به واراد به اخاه الحكم بن الطفيل واعاده بهما تفخيما له ومرة ابو قبيلة وهو
مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن
عيلان بن مضر وقال ابن الملا في شرح المعنى مرة قبيلة من قريش كلام من لم يصل
الى المعقود واثأرن جواب القسم ومفعول ثان محذوف والتقدير اثأرنه واثأرن
به وعلى هذا يكون الاستشهاد وان كانت الواو للعطف على مالك فاثأرن تاكيدا
لقوله لاثأرن واما النصب فعلى العطف على محل مالك واثأرن تاكيد كذلك وقتيل
مفعول بفعل يفسره اثأرن ولا يجوز ان يكون مفعولا له لان الموكد لا يتقدم عليه معموله
واما الرفع ففي الابتداء وجملة اثأرن خبره والعائد محذوف اي اثأرن به او اثأرنه
والتاكيد على هذا شاذ والضمير في فانه راجع لقتيل وفزع بكسر الفاء وسكون الراء
المهملة بعدها معجمة الهدر يقال ذهب دم فلان فزعا وهدرا ان لم يقتل قاتله
وقال ابن الانباري روي فزع ايضا اي بفتح الفاء والعين المهملة وهو الراس العالي في
الشرف وقال في الصحاح يقال هو فزع قومه للشريف منهم وضمير الجمع في اخاهم لمرة
باعتبار كونه حيا واراد باخيهم سنان بن ابي حارثة المري او حارث بن عوف فان احدهما
كان رئيس بني مرة قال ابن الانباري وقوله لم يقصد لم يقتل يقال اقصدت الرجل
اذا قتلته وروي بدله في معنى اللبيب وغيره لم يبار وهو خطا معنى وقافية
وهذا الشعر قاله عامر بن الطفيل بعد يوم الرقم بفتح الراء والقاف وهو لبني مرة

وهو يوم كان لغطفان على بني مرة عامر قال ابن الانباري اغار بنو عامر على غطفان بالرقم فلقوا غلمة من اشجع بن ريث بن غطفان فقتلوهم ثم استنطن عامر بن الطفيل بني عامر في الوادي فاغاروا على بني قرارة بن ذبيان بن يغيض بن ريث بن غطفان فاصاب بني سفيان بن غراب بن ظالم بن قرارة والى الصريح بني قرارة فركبوهم وبنو امرة ابن عوف وعلى بني قرارة عبيلة بن حصين وعلى بني مرة سنان بن ابي حارثة ويقال الحارث بن عوف فانهزمت بنو جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر واقبل عامر بن الطفيل منهزما حتى دخل بيت اسماء بنت قدامة الفزاري وهي حديثة عهد بعرس وزوجها شبث بن وطاء الفزاري ومضت بنو جعفر فدخلوا في شعاب لا يدرون ما هي فلما انتهوا الى اقصى الوادي لم يجدوا منفذا واقبلت غطفان حتى وقفوا على فم الوادي فقال لهم عبيدة قفوا فان القوم منصرفون اليكم فلما لم يجدوا منفذا انصرفوا فقال بعضهم لبعض انه لن يحميكم اليوم الا الصدق فاروهم بنواصي الخيل ففعلوا فقتل يومئذ من بني جعفر كنانة والحارث ابنا عبيدة بن مالك بن جعفر وقيس بن الطفيل بن مالك فلما خرجوا بنو جعفر من الشعب خرج عامر بن بيت اسماء فرجع زوجها فقال اصنع بك عامر شيا قالت اي والله لقد فعل ولو كنت انت لنكحك عامر فرجع بن سلمى بن مالك بن جعفر بعامر فاردفه على فرسه واما الحكم بن الطفيل اخو عامر فانه انهزم في نفر من بني عامر وفيهم رجلان من غنى فنظروا الى بني جعفر منهزمين فحسبوهم بني ذبيان فقال الحكم والله تاسرني بني ذبيان اليوم فيلعبون فضواحتى انتهوا الى موضع يقال له المروراة وقد كاد العطش يهلكهم فاختفق الحكم تحت شجرة مخافة المثلة فمات واخذت بنو عامر فرسالهم يقال له عزاز فجعلوا يرون ذكره حتى مال فشربوا بوله من اخر النهار وقتلهم العطش وبقي العنويان فسالم عامر الحكم فاخبروا انه خنق نفسه فزعموا ان عامرا كان يرفع يديه ويقول اللهم ادرك لي يوم الرقم ثم اقتلني اه اشتد فسمت غطفان ذلك اليوم يوم المروراة ويوم التخانق وزعمت غطفان انهم اصابوا يومئذ من بني عامر اربعة وثمانين رجلا فدفعوهم الى اهل بيت من اشجع كانت بنو عامر قد اصابوا منهم فجعل رجل منهم يقال له عتبة بن جليس يقول من اتاني باسير فله كذا وكذا فجعلت غطفان ياتونه بالاسرى فجعل يذبحهم حتى اتى على اخرهم فسمي مذبحا وبنوه الى اليوم يقال لهم بنو مذبح قال عروة الوردي العبسي في بني جعفر

ابن ه

- عجبت لقوم يخنقون نفوسهم ... وقتلاهم تحت الوغا كان اعذرا
- يشد الحليم منهم عند حلبة ... الا انما يالي الذي كان حذرا

انتهى باختصار

وانشد بعده وهو الشاهد الثالث عشر بعد المائتين

- تالي ابن اوس حلفة لتردني ... الى نسوة كانهن مفائد

على ان قد استغنى بلام التوكيد عن النون وهذا ظاهر وروى ايضا بكسر اللام وفتح الدال على نصب الفعل بان مضمرة على انها لام كي قال الامام المرزوقي يرون بفتح الدال

على

على نصب الفعل بان مضمرة على انها لام كي قال الامام المرزوقي يرون بفتح الدال وضم اللام على ان تكون اللام لام اليمين وذكر سيبويه ان لام القسم تليها احدى النونين وقال ايضا وقد تحذف النون في الشعر وقد جاء احيانا من هذا واجدا في الاستعمال وهو حذف اللام واثبات النون قال وقد تقول مرة اثار في البيت فاما من رواه بكسر اللام فللمعنى حلف لهذا الامر وجواب القسم يكون محذوفا مقدرا ويستدل عليه بما ذكروه وقال بعض المتقدمين تقول حلفت ليفعلن فاذا حذفت النون كسرت اللام واعملتها اعمال لام كي والموضع موضع القسم والمعنى معناه ويقال مثل تالى لتردني اراد ليفعلن كذا كان الفعل دل على المصدر واللام مع الاسم المجرور به في موضع الخبر لان المصدر المبتدا كانه قال ارادتي كذا انتهى وسياتي ان شاء الله تعالى بقية الكلام عليه هذا في نون التوكيد وهذا البيت اول ابيات اربعة لزيد الفوارس بن حصين بن ضرار الضبي اورد ها ابو تمام في الحماسة وبعده

- قصرت له من صدر شولة انما ... يبغي من الموت الكريم المفاجد
- دعاني ابن مرهوب على شن بيتنا ... فقلت له ان الرماح مصايد
- وقلت له كن عن شمالي فانني ... ساكفيك ان زاد لنية زايد

قال المرزوقي اتى الرجل وايتلي وتالي بمعنى وهذه الابنية من الالية وهي اليمين وحلفة انتصب على انه مصدر من غير لفظه والمفائد جمع المفاد بكسر الميم وفتح الهمزة وهو المسعر والسفود والفاد في اللغة التمر يك وقيل ان الفواد منه اشتق لانه ينضج ومعنى هذا البيت حلف هذا الرجل حلفة لياسرني ثم تمنى على فيردني على نسوة كانهن سماعير حتراقمن وجد ابي وغاملي فتعلت اما به يثل ما هم به في قال الخطيب التبريزي شولة اسم اسم نزسه وقوله انما يبغي الخ يعني انه خلص نفسه لما علق الرجل به وقوله دعاني ابن مرهوب الخ حول كلامه الى قصة اخرى فقال استغاث بي هذا الرجل على ما بيننا من عداوة وبغضا فاجبته بعد ان هونت عليه ما خوفه وبينت ان الرماح حبائل الرجال الكرام في الحرب ومصايدهم فلا تنال بالموت اذا كان على وجهه لا يتعقبه عار وقوله على شن بيننا في موضع الحال تقال شنه شنا ومشناة وقوله وقلت له كن الخ وانما قال له كن عن شمالي لان الضرب والرمي والطعن في العاطف وما شماله كل ذلك من الجانب الايسر فقال له كن في الجانب الذي انا معنى به وقيل انما قال كن عن شمالي لانه موضع المعان المنصور واليمين موضع الناصر يقال انا عن يمينك وعن يمينك اي ناصرك كانه امره ان يكون على ميسرة الجيش ويكون على اليمنة لانهم يجعلون على ميمنة العسكر كل موثوق به وهذا احسن وجه قال الخطيب التبريزي قال ابو رياش كان من خبر هذه الابيات ان زيد الفوارس اقبل هو وعلقمة بن مرهوب ورجل من بني هاجر ورجل من بني صبح وحسان بن المنذر بن ضرار حتى نزلوا ببني جديلة من طي وكان بنو جديلة قد ولدوا جبارا بن صخر بن ضرار فابى زيد وعلقمة ان يترايعا حسان وركبا وجوههما فقال اوس بن حارثة بن لام لحسان من هذان معك قال زيد الفوارس وعلقمة بن مرهوب فقال لابنه قبيس بن اوس اركب فارددهما علي فركب فقال ان ابي يقسم عليكما لترجعان

فابيا فاغلظ لها فرجع اليه زيد فقتله فلما راى ذلك ابن موهوب وكان نصارما لزيد قال يا زيد اذكرك الله ان تتركني فربع عليه فلما ايطا على اوس ابنه تحذر حسان الذى كان عنده فركب هو وصاحباه فلما انتهوا الى زيد وراوا ما صنع قال لبريمة وهو اهون من معه ارجع الى درعى نسيتها عند اوس فاتنى بها فان قال لك من انت فقال انا ابن ضرار فرجع بريمة اليه فقال له من انت فقال انا ابن ضرار فقتله وقال كريم بكريم وقيل قيس بن اوس لما لحق زيدا ناداه يا زيد فرجع فقال زيد الى مرارجع فقال قيس واللات والعزى لاردنك اسيرا الى نسوة تركتهن فقتله زيد وقال تالى بن زيد اوس خلفه الابيات انتهى وزيد الفوارس تقدمت ترجمته فى الشاهد السابع والثمانين بعد المايه

وانشد بعده وهو الشاهد الرابع عشر بعد الثمانمايه

• لئن تك قد ضاقت عليكم بيوتكم • ليعلم ربى ان بيتى واسع •

على ان المضارع الواقع جوابا للقسم ان كان للحال وجب الاكتفا باللام كما هنا فان المعنى ليعلم الان ربى قال ابن الناظم ولو كان المضارع بمعنى الحال اكد باللام دون النون لانها مختصة بالمستقبل وذلك قولك والله ليفعلن زيد الان ومنع البصريون هذا الاستعمال استغناء عنه بالجملة المصدرة بالموكد كقولك والله ان زيدا ليفعل الان واجازه الكوفيون ويشهد لهم قراة ابن كثير لا اقسم بيوم القيامة وقول الشاعر انشده الفرا •

• لئن تك قد ضاقت علىكم البيت انني اقول اورده الفرا فى تفسيره عند قوله تعالى ولقد علموا لمن اشتراه من سورة البقرة على ان لام لقد ولام لئن هى الموذنة بالقسم لانكونها حالا تجرد من النون فى وقوعه جوابا للقسم وقد نسب العينى الى ابن الناظم شيا لم يقله قال الاستشهاد فيه فى قوله ليعلم اذ اصله ليعلمن بنون التوكيد فحذفها هذا كلامه ولا ادرى كيف تنزل عليه وقال فى البيت اللام فى لئن للتوكيد ولا يخفى ان هذه اللام يقال لها اللام الموطية للقسم وقد يقال لها ايضا اللام الموذنة ولا يقال لها لام التاكيد وقال ايضا وتلك هذه زايدة لان المعنى يتم دونها فاذا كان كذلك زايدة لا تعمل شيا او تكون تامة والمعنى لئن تك الشان قد ضاقت الخ وفيه امران احدهما المعهود زيادتها بلفظ الماضى ولا تزاد الا بين شيين متلازمين كالمبتدا وخبره والفعل ومرفوعه والموصول وصلته والموصوف وصفته وهنا ليست كذلك ولا تزاد بلفظ المضارع الا بندور مع تراخ فيه تقدم الكلام عليه ثانيهما يلزم من زيادتها بلفظ المضارع ان يقال لئن ضاقت الخ وان لا تدخل على قد وقوله او تكون تامة فالمعنى الخ الرواية انما هى تلك بالمثناة الفوقية فالواجب ان يقول لئن تلك القصة وعليه يكون جملة قد ضاقت تفسيرا لضمير الشان والقصة ولا ينبغى الحمل على هذا مع امكان غيره ولا مانع هنا من كونها ناقصة ويكون اسمها ضمير مستتر فيها اى هى وتفسيره فاعل ضاقت وهو بيوتكم وجملة قد ضاقت الخ خبرها وتكون المسالة من باب التنازع باعمال الثانى على مذهب البصريين ويجوز عندهم ان تكون بيوتكم اسم تلك وفى ضاقت ضميرها وعليكم متعلق بضاقت وقال العينى قوله عليكم فى محل النصب على المفعولية وقوله ليعلم الخ هو جواب القسم المقدر جواب الشرط

محذوف

محذوف يفسره جواب القسم والبيت انشده الفرا فى اوايل البقرة وسياتى احد وانشده ثانيا فى اخر سورة الاسرى عند قوله تعالى لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القران الاية قال انشدنى الكسائى الكميت بن معروف لئن تلك قد ضاقت علىكم بيوتكم البيت وهذا الكميت شاعر اسلامى تقدم ذكره فى ترجمة جده الكميت بن ثعلبة فى الشاهد السمين بعد الخمسمايه هذا وابن عصفور كلامه فى المسالة بين به مذهب البصريين فلا باس بايراده قال وان كان المضارع حالا فمن الناس من قال انه لا يجوز ان يقسم عليه لان شاهدته اغنت عن ان يقسم عليه وهذا باطل لانه قد يعرض عن المشاهدة عايق فيحتاج اذ ذاك الى القسم والصحيح انه يجوز ان يقسم عليه الا انه لا يخلو من ان يكون موجبا او منفيا فان كان منفيا انتفى بما خاصة نحو قولك والله ما يقوم زيد ولا يجوز حذفها وان كان موجبا فانك تبنى من الفعل اسم فاعل وتصيره خبر المبتدا ثم تقسم على الجملة الاسمية فتقول والله ان زيدا القايم ووالله ان زيدا قايم ووالله لزيد قايم وانما لم يجز ان تبقى الفعل على لفظه وتدخل اللام لانك لو قلت والله ليقوم زيد لادى ذلك الى الالباس فى بعض المواضع وذلك انه اقلت ان زيدا والله ليقومن لان النون تخلص للاستقبال وقد تدخل عليه اللام وحدها ولا يلتفت الى اللبس الا ان ذلك قليل جدا ابه الشعر نحو قوله تالى ابن اوس حلفة لابرح نى • البيت انتهى •

وانشد بعده • يمينا لنعم السيدان وجدتما •

على ان نعم اذا وقعت جوابا للقسم لا يربطها بالقسم الا اللام وحدها كما هنا وقد تقدم الكلام عليه فى الشاهد الواحد والستين بعد السبعمايه وفى الشاهد السادس والخمسين بعد المايه •

وانشد بعده وهو الشاهد الخامس عشر بعد الثمانمايه

• حلفت لها بالله حلفة فاجر • لنامو فما ان من حديث ولا صالى •

على ان قوله لنامو جواب القسم وجاز الرفع من غير قد لضرورة الشعر ويجب تقدير قد بعد اللام لان لام الابتدا لا تدخل على الماضى المجرد وفيه امور احدها كيف يصح دعوى الضرورة مع قوله قبل فان كان الفعل الماضى مثبتا فالاولى الجمع بين اللام وقد وهل فيه الا ترك الاولى ولم يقل احد انه ضرورة على انه قد جاء فى افصح الكلام قال الله تعالى ولئن ارسلنا ريحا فراوه مصفرا لظلوا من بعده يكفرون وقال النبى صلى الله عليه وسلم والذى نفس محمد بيده ودت ان اقاتل فى سبيل الله فاقتل ثم احيا ثم اقتل ثم احيا ثم اقتل اخرجه البخارى وفى حديث عن امراة من غفار اتينا قالت والله لنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الصبح فاناخ وفى حديث سعيد بن زيد اشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم من اخذ شبرا من الارض ظلما الحديث وانما فيه ثلاثة اقوال احدها انه احد الجايزين ذكرما الترك وحدها كثير وذهب اليه الزمخشرى وغيره قال فى المفصل ولام جواب القسم فى نحو والله لافعلن وتدخل على الماضى كقولك والله لكذب وقال امرؤ القيس • حلفت لها بالله • البيت والاكثر

ان يدخل عليه قد كقولك والله لقد خرج انتهى وقال ابن مالك في شرح التسهيل ان كان
الفعل متصرفا قالاكثر ان يقترن باللام تم قد كقوله تعالى تالله لقد اثرك الله علينا وقد
يستغنى باللام في النثر والنظم ثم اورد الاية والاحاديث والشعر ثم قال
اما لفظا واما تقديرا كالماضي الواقع حالا قال ابن جني في سر الصناعة لام القسم
تدخل على فعلين احدهما الماضي كقوله تعالى تالله لقد اثرك الله علينا وربما حذفت
اللام قال تعالى قد افلح من زكاها اى لقد افلح وقد حذفت قد كقولهم حلفت لها بالله
حلفة البيت اى لقد نامو وكذلك قال ابن هشام في المغني قال حق الماضي المثبت
المجاب به القسم ان يقترن باللام وقد وقيل في قليل اصحاب الاخدود انه جواب
القسم على اضمار اللام وقد جمعهما للطول وقال حلفت لها بالله حلفة البيت
اى لقد نامو فاضمر قد قال ابن جني واما قوله تعالى ولئن ارسلنا ريحا الاية فقال
الخليل معناها ليظلن واوقع الماضي موقع المستقبل فقال ابن هشام زعم قوم
ان قد هنا مضمرة وهو سهو لان ظلوا مستقبل لانه مترتب على الشرط وساد مسد
جوابه فلا سبيل فيه الى قداة المعنى ليظلن ولاكن النون لا تدخل على الماضي ثالثها
ان كان الماضي قريبا من زمن الحال ادخلت عليه اللام وقد نحو تالله لقد اثرك الله علينا
وان كان بعيدا من زمن الحال ادخلت عليه اللام وحدها كقد البيت وهذا مذهب
ابن عصفور ومن تبعه قال ابن هشام والظاهر في الاية والبيت عكس ما قال اذ المراد
في الاية لقد فضلك الله علينا بالصبر وسيرة المحسنين وذلك محكوم له في الازل وهو
متصف به مذ عقل والمراد في البيت انهم نامو قبل مجيئه اقول في ما اورده انما هو بحسب
نفس الامر فيهما واما بحسب الوقوع والظهور فزمان الايمار حال قطعا ومراد الشاعر
انهم استغرقوا في النوم لانهم في اول النوم وهذه الارادة كاذبة في نفس الامر وانما قالته
للمراة لتامن ابتياعهم فتطاوعه ويدل على ما قلنا حلفت لها بالله حلفة فاجر ولو
كان مراده انهم في اوايل نومهم لنفرها عن المطاوعة فتامل الامر الثاني انه ذكر جواز
الاقتصار على احدهما في طول الكلام فانهم انه لا يجوز حذف احدهما دون الطول مع
وحذفها مع الطول اما الاول فقد قال ابو حيان في شرح التسهيل لا حاجة الى تقييد
الطول فقد جاء في كلام الفصحا حذف اللام وابقا قد قال الشاعر

• تالله قد علمت نفس اذا قذفت • يوم الشتا بيوت الحي بالعين •

وقال ايضا

• تالله قد علمت سراة بني • ذبيان عام الحبس والاهر •

واما الثاني فجايز حذفها كقوله تعالى قتل اصحاب الاخدود وهو جواب قوله والسماء
ذات البروج الامر الثالث لم يعادل اللام ربما اوبما كما عادلها مع قد وقد عادلها ابن
مالك بها ايضا في التسهيل ولا يخلو دون استطالة الماضي المثبت به من اللام مقرونة
بقد او بما اوبما مرادفتها ان كان متصرفا قال لا فغير مقرونة ولقد بلى لقد او لها
المضارع الماضي معنى ومثل في شرح اللام المقرونة بها في الماضي بقول الشاعر

• لئن نزحت دار لبنى لربما • عنينا بخير والديار رجيع •

ويقول عمر بن ابي ربيعة • لئن بان اهله • لبما كان يوهل •

ومثل في المضارع بقد قول الشاعر

• ولئن امست ربوعهم بيانا • لقد عوا لوفود لها وفودا •

وبلبما قول الاخر

• فلئن تغيرما عهدت واصبحت • صدقت فلا بدل ولا ميسور •

• لبما يساعف بي اللقا وليبا • فرح بقرب مزارها مسرور •

وقال ابو حيان في لبما ان الباء سببية وما مصدرية وبقد بعد اللام فعل اى لبان ما كان
يوهل الامر الرابع لم يذكر حكم اللام مع معمول الماضي اذا تقدم عليه هل يكتفى بها او يجوز
ضم قد اليها وكانه سكت عنه ليعلم حكمه بالقياس الى معمول المضارع اذا تقدم فانه يجب
الاكتفا باللام قال ابن مالك في التسهيل ويجب الاستغنا باللام الداخلة على ما تقدم
من معمول الماضي كما استغنى باللام الداخلة على ما تقدم من معمول المضارع ومثل له في شرحه
بقول ام حاتم

• لعمري لقد ما غضني الجوع غضة • فآليت ان لا اتقع الدهر جايعا •

قال وقد اجتمع شذوذان في قول عامر بن قدامة

• فلبعده الاخلدن ومالك • بدل اذا انقطع الاخا فوداعا •

احدهما عدم الاستغنا بتقدم اللام عن النون والثاني دخولها على جواب متى فلو
كان مثبتا لكان دخولها عليه مع تقدم اللام اسهل الامر الخامس قوله ان هذه اللام
لام الابتدا لا تدخل على الماضي المجرد فلا بد من تقدير قد مخالف لكلام ابن السراج قال في
الاصول في باب ان واخواتها واذا كان خبر ان فعلا ماضيا لم يجز ان يدخل عليه اللام التي
تدخل على خبرها اذا كان اسما فلا تقول ان زيدا القام وانت تريد هذه اللام لام الابتدا
الى ان قال فان قال قايل اراني اقول لا قومن وليس بمطلق فابتدا باللام وادخلها
على الفعل قيل له ليست هذه اللام تلك اللام هذه تلحقها النون وتلزمها وليست الا
داخلة في هذا الضرب واذا سمعت والله لقام زيد فهذه اللام التي تكون منها النون غير
مقدر فيها الابتدا تقول علمت قد علمت ان زيدا ليقوم من وان زيدا لقام فلا تكسر ان
كما كنت تكسرها في قولك اشهد ان محمدا رسول الله انتهى وقال ابن عصفور ومن الناس
من زعم انه لا بد من قد ظاهرة او مقدرة فانه قاس ذلك على اللام الداخلة على خبر ان فكما
لا تدخل تلك اللام على الماضي فكذلك هذه اللام عنده وذلك باطل لان لام ان انما لم يجز دخولها
على الماضي لان قبلها ان لا تدخل على الخبر الا اذا كان المبتدا في المعنى نحو ان زيدا ليقوم فيقوم
يشبه قايما لان هذه اللام هي لام الابتدا فلما تعذر دخولها على المبتدا دخلت في الخبر
الذي هو المبتدا في المعنى او ما اشبه ما هو المبتدا في المعنى وليس كذلك اللام التي
في جواب القسم ايضا فان تقرب من الحال فاذا اردنا القسم على الماضي البعيد من زمن
الحال لم يجز الا تيان بما انتهى وكلام ابن السراج نص محل لا دافع له وهو امام البصريين

كسيبويه وراعباد ان قرية وهذا البيت من قصيدة طويلة لامرء القيس مطلعها الاعم
صباحا ايها الطلل وقد شرحنا في مواضع متعددة خمسة وعشرين بيتا من اولها الى هنا وبعده

• فاصبحت معشوقا واصبح بعلها • عليه القتام كاسف الحال والبال •

وقوله فيا انا من حديث الخ ان زائدة مؤكدة للنفي وكذلك من وحديث يحتمل ان يكون بمعنى
الكلام فيقدر مضاف اى ذى حديث ويحتمل ان يكون صفة بمعنى محادث كالعشير بمعنى المعاشر
وصالى من صلي بالنار اذا تقرب منها ودفع بحرارتها الم البرد وحديث مرفوع تقديرا على انه
مبتدا وسوغ الابتداء به تقدم النفي وخبره محذوف اى مستيقظ والبعلى الزوج والبال
بالتشديد سواد العرض والكاسف المتغير ذكر ابن الهباب السعدى في كتاب مساوى الخمر
ان امرء القيس لما كان مناديما لقيصر رماه ابنته فعشقته وراسلها فصار
اليها وفيها قال • حلفت لها بالله حلفة فاجر • البيت مع ابيات اخر ولم يزل يصير اليها
الى ان اخبر بذلك اصحابه وفيهم الطاح ابن قيس الاسدى فقال له ايتنا بامارة فاتاه
بقارورة من طيب الملك وذلك بفضل سكره وكان ابو امرء القيس قد قتل قيسا ابا
الطاح فتحيل الطاح حتى اخذها فاقذها الى قيصر واخبره الحديث فعرفه وعلم صحته
ثم ان امرء القيس ندم على افشاء سره الى الطاح ففي ذلك يقول •

• اذا المرء لم يخزن عليه لسانه • فليس على شيء سواه بخزان •

فلما ذهب امرء القيس بالجيش الذى امده به قيصر اتى الطاح الى قيصر وقد تغير على
امرء القيس فقال ايها الملك اهلكت جيشا بعثته على مع المطرود الذى قتل ابوه واهل
بيته وما تريد الى نصره وكل ما قتل بعض العرب بعضا كان خيرا لك قال فما الراى
قال ان تدارك جيشك وتردده وتبعث الى امرء القيس حلة مسمومة تقتل فدخل
امرء القيس الحمام فاطلى ولبسها وقد رق جلده لفروج كانت به فتساقط لحمه
ورد قيصر جيشه وقدم امرء القيس الغرة فاقام بها يعالج فروحه الى ان هلك بها

وانشد بعده وهو الشاهد السادس عشر بعد الثمانيه

وهو من شواهد سيبويه

• واقسم ان لو التقينا وانتم • لكان لكم يوم من الشر مظلم •

على ان عند سيبويه موطئة كاللام في لئن جيتني لاكرمنك فاللام في لكان اذن
جواب القسم لا جواب لو وهذا نص سيبويه ولسانه يعني الخليل عن قوله تعالى واذ
اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن
به ولتنصرنه فقال ما ها هنا بمنزلة الذى ودخلتها اللام كما دخلت على ان حين قلت
والله لئن فعلت لافعلن باللام التي في ما كهذه التي في ان واللام التي في الفعل كهذه
التي في الفعل ومثل هذه اللام الاولى ان اذا دخلت والله ان لو فعلت وقال فاقسم
ان لو التقينا البيت فان في لو بمنزلة اللام في ما فاما وقعت هنا لامين لام للاول ولام
للجواب ولام الجواب التي يعتمد عليها القسم فلذلك للامان وقول الله لما اتيناكم
الاية لام للاول واخرى للجواب ومثل ذلك لئن تبعتك منهم لامان جهنم منكم انما

دخلت

انما دخلت اللام على نية اليمين انتهى كلامه قال النحاس وتبعه الاعلم ان ها هنا توكيد
كاللام في لئن الا ترى ان اللام لا تدخل ها هنا لو قلت اقسم لان لو فعلت لم يجز لان اللام
انما تدخل في القسم او فيما كان من سببه نحو والله لئن دخلت لاتونني فدخلت في لاتونني
لانه المقسم عليه ودخلت في لئن لانها من سببه فاذا دخلت ان مع لو تاكيدا من اللام
انتهى وكذا يكون الجواب المقسم لو عدمت نحو والله لو قمت لاكرمتك وعليه خرج
الشارح المحقق البيت الاتي كما ان اللام للوطية سواء ذكرت ام لم تذكر يكون الجواب
بعدها للقسم لا للشرط نحو والله لئن تاتني او والله ان تاتني اكرمك وقد تبع
ابن عصفور سيبويه في الايضاح فقال واذا توسطت لو او لولا بين القسم والفعل
الواقع جوابا له لزم ان يكون الفعل الواقع جوابا له ماضيا والفعل الواقع جوابا له لانه
مغن عن جواب لو ولولا المحذوف ودال عليه وجواب لو ولولا لا يكون الا ماضيا فوجب
ان يكون الدال عليه كذلك وقد يدخلون على ان لو توطية لجعل الفعل الواقع بعدها
جوابا للقسم كما يدخلون اللام على ان الشرطية انتهى وبما نقلنا عن سيبويه يعلم
ان قول ابن هشام في المغني ان بين القسم ولو زايدة عند سيبويه خلاف الواقع
وهذا كلامه الثاني اى من المواضع الاربعة التي تزاد ان فيها ان تقع بين لو وفعل القسم
تذكر كقوله واقسم ان لو التقينا البيت او متروكا كقوله •

• لها والله ان لو كنت حرا • وما بالحر انت ولا العتيق •

وهذا قول سيبويه وغيره انتهى وذهب ابن عصفور في شرح الجمل على قول سيبويه
كانه لما اتى الكلام على روابط الجملة الواقعة جواب قسم قال الا ان يكون جواب القسم
لو وجوابها فان الحرف الذى يربط المقسم به بالمقسم عليه اذا ذاك انما هو والله ان لو
قام زيد لقام عمرو ولا يجوز الاتيان باللام كراهة الجمع بين لامين ولا يجوز والله
لو قام زيد لقام عمرو انتهى وورد عليه ناظر الجيش في شرح التسهيل وتبعه ابن
هشام في المغني ان ان لو كانت للربط لوجب ذكرها ولا شبهة في جواز قولنا والله لو قام زيد
لقام عمرو وتركه ان في مثاله اكثر من ذكرها ونقضه الدماميني في شرح المغني المزج
باللام الداخلة على جواب لو والمنفي كقوله •

• ولو يعطى الخيار لما افترقنا • ولكن لا اخيار مع الليالي •

قال فانها حرف رابط والاكثر تركها نحو ولو شاء ربك لما فعلوه انتهى اقول دخول اللام
على حرف النفي في الجواب شاذ وهي انما تدخل على الجواب المثبت وبالشاذ لا يرد
النقض وذهب ابن مالك الى عكس مذهب سيبويه فجعل الجواب للو سواء اقترنت
بان امر لا وجعل جواب القسم محذوفا مدلولا بجواب لو والصحيح مذهب سيبويه
عملا بقاعدة اجتماع القسم والشرط قوله واقسم ان لو التقينا فلا شاهد
فيه وانتم ان بفتح الهمزة وروى واقسم لو ما التقينا فلا شاهد فيه وعلى الاول
وهمزة التقينا بالوصل نقل كسرتها الى الواو ولو فنفي الجزء نفيا على بلا ياء وفيه ضرورة
وهي العطف على ضمير الرفع المتصل من غير تاكيد بضمير رفع منفصل او يكون الكلام

طول يقوم مقام التاكيد قال ابن عصفور في الضرائر كان الوجه ان يقال التقينا نحن وانتم الا ان ضرورة النظم اوجبت حذف الضمير الموكد انتهى ومعنى البيت لو التقينا محاربين لاظلم نهاركم فصرتم منه في مثل الليل وكان تامة او ناقصة ولكم خبرها والبيت من ابيات للمسيب بن علس يخاطب بها ابن عامر بن ذهل بن ثعلبة وعامر ملوا خوشيبان ابن ذهل في شي صنعوه بحلفاهم وقبله

لعمري لين حدّت عداوة بيننا ... لينتحين منى على الوخم ميسم
وبعده راوا انما سوداهم فهموا باخذها ... اذا التف من دون الجميع المزنم
ومن دونه طعن كان رشاشه ... عزالى مراد والاسنة تردم
الا تتقون الله يا آل عامر ... وهل يتقي الله الابل المصمم

وقوله لينتحين اى يميل عليه ويتعمده من انتحى عليه بالمهلة اذا تعمده وبيسم فاعله يعني انه يجعوه فهلوا يسمه به لانها رقة عامر واراد بالوخم عامر بن ذهل والنعم الابل الراعية قال الفراء هو مذكر لا مونث يقال هذا النعم واراد والمزنم من الناس المستلحق في قوم ليس منهم ومن الابل الذي يقطع شي من اذنه ويترك معلقا وانما يفعل ذلك بالكرام منها والعزالى جمع عزلاء كصحارى جمع صحرى والعزلاء بالعين المهملة والزاى المعجمة فم المزادة الاسفل والمزادة دلو البير الكبير بجره الثور وتزدم بالذال المعجمة تسيل وتقطر والابل بالموحدة وتشديد اللام قال صاحب العباب هو الخلاف المظلوم وذكر ابو عبيدة انه الفاجر وانشد البيت وقال الكسائي هو الذي لا يدرك ما عنده من اللوم والمصمم من اصمه الله فصم ويقال اصمته اى وجدته اصم وبرجمة المسيب بن علس تقدمت في الشاهد الثاني بعد المائتين

وانشد بعده وهو الشاهد السابع عشر بعد الثمانمائة

فاقسم لوشي اتانا رسوله ... سواك ولكن لم نجد لك مدفعا

على ان الجواب فيه محذوف وهو جواب القسم لا جواب لو عملا بمقتضى الضابط في اجتماع قسم وشرط والشارح المحقق استنبط هذا الحكم من كلام سيبويه السابق فانه لما ذكر ان الواقعة بعد القسم موطية كاللام وكان الجواب للقسم لا للشرط جعل هذا الحكم مستمرا بعد حذفها ايضا وتقدير الجواب كما ذكره الفراء وغيره لو اتانا رسول سواك لدفعناه بدليل قوله مدفعا وفيه ان الجواب مذكور البيت الذي بعده وهو

اذن لرددناه ولو طال مكثه ... لدينا ولكنا بجبك ولعا

وعلى هذا يكون قوله ولكن لم نجد لك مدفعا جملة اعتراضية وعذرهم في تقدير الجواب ان هذا البيت ساقط في اكثر الروايات وقد ذكره الرجراجي في امالية الصغرى والكبرى في جملة ابيات ثمانية ورواها عن المبرد من قصيدة لامرء القيس ورايتها ان نقتصر عليها وهي

بعثت اليها والنجوم خواضع ... حذارا عليها ان تقوم فتسمعا
فجاءت تطوف المشي هابية السرى ... يدافع ركناها كواعب اربعا

يزجينها

يزجينها مشي الوزين وقد جرى ... ضباب الكري في محمها فتقطعا
تقول وقد جردتها من ثيابها ... كارعت مكحول المدامع اتلعا
وجدت لوشي اتانا رسوله ... سواك ولكن لم نجد لك مدفعا
اذن لرددناه ولو طال مكثه ... لدينا ولكنا بجبك ولعا
فبتنا نصد الوحش عنا كانما ... قتيلان لم يعلم لنا الناس مصرعا
اذا اخذتها زهرة الروع اسكت ... بمنكب مقدام على الهول اروعا

قوله بعثت اليها الخ قال الشارح ديوانه خواضع مايلة للمغيب من اخر الليل حذرا عليها ان تقوم فيسمع ولدها صوتها وقوله فجاءت تطوف الخ هذا البيت ساقط من رواية ديوانه وفاعل جاءت ضمير المراة وتطوف بالنصب حال منه والتطوف ضيق المشي كمشي المقيد والفعل من باب ضرب وكذلك هابية السرى حال وركناها جانباها والكواعب جمع الكاعب وهي الجارية حين يبدو ثديها للنهود وقوله يزجينها الخ هذا البيت ايضا ساقط من رواية ديوانه ويزجينها يدفعنها ويسمعنها يقال زجيته تزجية اذا دفعته برفق للمشي وهو بالزاى المعجمة والجيم والنون ضمير الكواعب اى يمشينها كمشي النزيف اى السكران وهو بالنون والزاى المعجمة والصباب كالصبابة البقية والكرى النوم يعني كان فيها فتور النوم وقوله تقول وقد جردتها الخ واعه يروعه روعا اذا افزعه والمدامع الاجفان والاتلع بالمثناة الفوقية الطويل العنق يقول كانها ظبي مكحول الاجفان اى الكحل وقوله وجدتك لوشي الخ هذا البيت وما بعده مقول قولها والواو للقسم وجدتك مقسم به والجد بالفتح العظمة والحظ والغنى والاجد فيها في الشي والابالاب وكل من هذه الخمسة مناسب والمشهور واقسم لوشي فالمقسم به محذوف اى واقسم بما يقسم به كما نبه عليه الشارح المحقق في اخر الفصل قال شارح ديوانه شي بمعنى احد قال تعالى وان فاتكم شي من ازواجكم الى الكفار اى احد من ازواجكم تريد لو ان انسانا اتانا رسوله ما اتيته ولكن لم نجد لك مدافعا ندفعك به عنا انتهى وجملة اتانا رسوله صفة شي وسواك اما ظرف متعلق بمحذوف واما اسم خارج عن الظرفية صفة ثانية لشي ويجوز ان يكون حالا من الهاء في رسوله وقوله اذن لرددناه هذا يدل على انه جواب لولا جواب القسم فان اذن في الغالب تكون جوابا للواو لان الشرطيتين ظاهرتين او مقدرتين ولم يسمع وقوعها في جواب القسم وهذا البيت ساقط من رواية الديوان وقوله فبتنا نصد الوحش عنا الى اخره قال شارح ديوانه لان الوحش لا تقرب القتلى ولا النيام ولا غيرذلك من الناس وانما قال قتيلان لانهما نايمان في الفلاة وفي رواية الديوان بيت وهو بعد هذا ولو

نجا في عن المانوريين وبيتها ... وتدنى عليها السابري المضلعا

نجا في مضارع اصله تنجا في اى تنتفع عنه قال شارحه المانور السيف الذي به انوار جوهر والسابري ضرب من الثياب والمضلع الذي فيه طرايق يقول تنتفع عنه ليلا بوذيها بيبسه يصف انه ينقلد سيفا وتدنى عليها السابري ليوقيها من يبس السيف

وقوله اذا اخذتها هزة الى اخره الهزة بالفتح مصدر هززت الشيء هزا فاهتز اى حركته فتحرك والهزة بالكسر نوع منه والروع الفزع قال شارح ديوانه اى اخذتها رعدة الفزع اذا افزعت من شيء تراه اومن خوف ان يشعر وابنا ويقال يعتريها رعدة الجماع ويقال تخاف من الاقتضاض فتمسك بمنكبي تضمني اليها لتسكن من شدة الفزع لانها لم تخرج من خدرها ولم تباشر الرجال فهي فزعة مذعورة لما يراد منها وترجمة امرء القيس تقدمت في الشاهد التاسع والاربعين وقد رويت القصيدة لغيره والله اعلم **وانشد بعده**

• حسب المحبين في الدنيا عذابهم • والله لاعذبنهم بعدها سقر •

على ان الفعل الماضي اذا بقي بلا في جواب القسم انقلب معناه الى الاستقبال كما ههنا فيكون ماضيا لفظا مستقبلا معنى لانه حلف على نفي تعذيب النار وذلك متوقع وقوله في الدنيا متعلق بعذابهم وهو جار في مثله على الصحيح لا بحسب لانه المقابلة في اخر البيت تقتضيه فعلى هذا يجوز ان يقال والله لاقام زيد نص عليه ابن السراج وقد تقدم الكلام على البيت مفصلا في الشاهد التاسع والعشرين بعد المئتين •

وانشد بعده وهو الشاهد الثامن عشر بعد المئتين

• واي فعل شئ لا فعله • على ان عدم تكرير لا في الماضي خاص بالشعر بدليل انه لا يجوز في غير الدعاء والقسم لاقام زيد واما قوله فلا اقتحم العقبة فقد اجاب عنه الشارح المحقق بما ذكره والاقتحام الدخول في الامر الشديد وذكر العقبة هنا مثل ضربه الله لمجاهدة النفس والهوى والشيطان في اعمال البر فجعله كالذي يتكلف صعود العقبة يقول لم يحمل على نفسه المشقة بفك الرقبة والاطعام وذهب ابن مالك يعيش الى ان نفي الماضي بلا قليل وهي معه بمعنى لم سواء تكررت ام لا ومثل بالايتين والبيت ثم قال حملوا الاولى على ذلك لان الا انهم لم يثبتوا لفظ الفعل بعد لا كما غيروه بعد لم لان لا غير عاملة ولم عاملة فلذلك غير والفظ الفعل الى المضارع ليظهر فيه اثر العمل هذا كلامه وكذلك قال ابن الشجري في امالية ولم يقيده بقلة الا انه قال واجود ما يجيء ذلك مكررا وهذا البيت يشهد لاقتضائه جوازه قياسا والجيد قول ابن هشام في المغني ان ترك التكرار شاذ والبيت اخر ابيات خمسة في رجز لشهاب بن العيف وهي

• لاهم ان الحارث بن جبله • زنا على ابيه ثم قتله •
• وركب الشادخة المحجله • وكان في جارانه لا عهد له •
• واي امرئ لا فعله •

قوله لاهم الخ يريد اللهم اى يا الله فحذف ال لضرورة الشعر والحارث بن جبله بفتح الجيم والموحدة وهو ملك من ملوك غسان بالشام في الجاهلية ويقال لهم اولاد جفنة والحارث بن جبلة امه مارية ذات القرطين يضرب بها المثل يقال خذه ولو بقرطي

مارية وهو جد جبلة بن الايهم بن جبلة بن الحارث بن ثعلبة بن عمرو بن جفنة فالحارث ابوه جبلة وامه جبلة وابن ابنه جبلة وقوله زنا على ابيه قال ابن السكيت في باب ما يهمز فيكون له معنى واذا لم يهمز كان له معنى اخر من اصلاح المنطق يقال قد زنا عليه بالتثقيل والهمز اذا ضيق عليه والزنا الضيق وانشد هذا الشعر قال وكان اصله زنا على ابيه بالهمز فتركه للضرورة انتهى وقال ابن الشجري في امالية يروى بتخفيف النون وتشديدها فمن رواه مخففا معناه زنا بامراة ومن رواه مشددا فاصله زناو مهموز ومعناه ضيق عليه وهذا القول اوجه وهي رواية ابن السكيت انتهى وقد خلط ابن هشام في المغني نسب المخفف الى يعقوب بن السكيت وقال اصله الهمز وفسره بضيق فاخطا في ثلاثة مواضع ثم قال روى بتشديد النون والاصل زنا بامراة ابيه فحذف المضاف واناب على عن الفاعل فجعله غير مهموز وفسر بمعنى المخفف فخطان وقوله وركب الشادخة الخ قال ابن السكيت اى ركب فعلة قبيحة مشهورة يقال شدخت الغرة اذا اتسعت في الوجه ومنه اخذ شادخ ابيات ابن السيرافي فقال الشادخة الفعلة القبيحة التي تشدخ فاعلها والشادخة ايضا من الغر يريد انه ركب امرا واضحا في القبح والمحجلة المشهورة التي لا اخفاء بها وكذا قال التبريزي في تهذيب الاصلاح الشادخة الغرة يكنى بها عن الامر الشهير وكذا المحجلة من التحجيل وهو بياض القوايم وهم يقولون في الشيء المشهور كالواضح محجل وقوله وكان في جارانه الخ هي النساء اللاتي يجاورونه والعهد الزمام والحرمة وقوله واي امرئ الخ يروى بالواو وبالفاء والشيء كسيد من السوء وكلمة الفعل المتصيد به وصفه بالغدر وقلة المعروف وانه ضيق على ابيه فقتله وركب الخطة الشنيعة الشهيرة ولم يرع زمام جارانه بل انتهك حرمتهن وما ترك امرا ذميما الا ارتكبه روى انه كان اذا اعجبته امراة من قيس ارسل اليها فاغتصبها حتى قال بعض الكلابيين

• يا ايها الملك المخوف اما ترى • ليلا وصبحا كيف يعتسفان •
• هل تستطيع الشمس ان تاتي بها • ليلا وهل لك بالمليك يدان •
اعلم وايقن ان ملكك زايل • واعلم بان كما تدين تدان •

وفي البيت الاخير اقوى وكان منشأ تلك الابيات ما رواه ابو محمد الاعرابي في ضالة الاديب قال كان من قصة الشعراء المنذر بن ماء السما وهو وابو قرة ملكا الحيرة اللخمي دعاذات يوم الناس فقال من يهجو الحارث بن جبلة الغساني فقال حرملة ابن عسلة المري فقال يا حرملة اهجه ولك ماية من الابل فقال ابيت اللعن انهم اخوالي وانه لا ينبغي لي ان اهجوهم فتوعده فقال حرملة بن حكيم بن عنبر بن طارق بن قيس بن مرة ابن همام وامه عسلة بنت عامر بن شاكر قاتل الجوع الغساني

• الم تر اني بلغت المشيبا • وفي دار قومي عفا كسوبا •
• وان الالة تنصتني • بان لا عق وان لا احوبا •
• وان لا اكافئ انعمه • وان لا اخيه مستثيبا •
• وغسان قوم هم والدي • فهل ينسينهم ان اغيبا •

• فاورع بها بعض من يعتريك • فان لها من بعد كليبا •
• وان لحالى بعد وحدة هم • وان على بغيب رقيبا •

فانبرى شهاب بن العيف اخو بنى سلمة عبد بن عقيس فقال لاهم ان الحارث بن جبلة هم الابيات فاسرها الحارث بن جبلة فى هزيمة النذر فقال يا حرملة اختر ما شيت فى ملكى فسأله جاريتين ضرابتين فاعطاها اياه فنزل فى النمر فقعد يشرب هو ورجل من النمر يقال له كعب فلما اخذ الشراب فى النمرى قال يا حرملة من هذه المراة احمر امرها فلتستغنى فغضب حرملة ثم اعادها فضربه حرملة بالسيف فقتله وقال فى ذلك

• يا كعب انى لو قصرت علىّ • حسن الندام وانت ذو حلم •
• وسماع مسمعه تعللنا • حتى يروب بنا دمر العجم •
• لوجدت فينا ما تحاول من • صاف الشراب ولذة الطعم •

مع ابيات خمسة اخرى وقال لابن العيف اختر منى ثلاث خلال اما ان اطرحك على اسدين ضاريين فى بيرا واما ان القيك من شورد مشق واما ان يقوم الدلامص سياف كان له فيضربك بعصاه هذه ضربة فاختار ضربة الدلامص فضربه زمرا على راسه فانكسرت فحذه فاحتمله راهب ودواه حتى برى وهو يجمع منها فكان هذا والحارث يوميذ يقتسران انتهى وكذا اورد هذه الحكاية محمد بن حبيب فى كتاب المقتولين غيلة وشهاب بن العيف العبدى شاعر جاهلى والعيف بفتح المهملة وكسر المثناة التحتية المشددة والعبدى نسبة الى عبد القيس لانه احد بنى سلمة بن عبد القيس بضم السين وفتح اللام وهما فى بنى شيبان وقد نسب هذا الشعر الى شهاب بن العفيف محمد بن حبيب والامدى ايضا فى كتاب الشعراء المنسوبين الى امهاتهم ان هذا الشعر لعامر ابن العيف اخى شهاب بن العيف والله اعلم **وانشد بعده**

فقلت بين الله ابرح قاعدا • على انه يجوز حذف حرف الجر النافى من المضارع الواقع جواب قسم كما هنا واصله لا ابرح فحذف لا واما حذف النافى من الماضى ومن الجملة الاسمية فغير جائز اطرادا وقيل الحذف منهما اما الاول فنحو قول امية بن ابى عائذ الهذلى •

• فان شيبت البيت بين المقام والركن والحجر الاسود •
• تسينك ما دام عتلى معى • امد به امد السرمد •

اى لا تسينك قال ابن مالك وكثير ذلك ان تقدم على القسم كقوله • فلا والله نادى الحى ضيفى • اى لا نادى واما الثانى فكقول عبد الله بن رواحة •

• فوالله ما نلتم ولا نيل منكم • بمعتدل وفق ولا متقارب •

اراد ما نلتم فحذف النافية وابقى الموصولة ولا يجوز العكس لانه لا يجوز حذف الموصول وابقاء صلته عند البصريين والمصراع صدر ومعجزه • ولو قطعوا راسى اليك واصالى • والبيت تقدم شرحه قريبا قبل هذا بعشرة ابيات

وانشد بعده وهو الشاهد التاسع عشر بعد الثمانيه

• • تالله يبقى على الايام ذو حسد • بمسمخر به الظبيان والاس •

على انه

على انه حذف من يبقى لا والتقدير لا يبقى وانشده سيبويه بلفظ تالله يبقى على الايام البيت على ان اللام فيه حرف قسم وتعجب وهذا نصه وقد تقول تالله وفيها معنى التعجب وبعض العرب يقول فى هذا المعنى لله ويجيء باللام فلا يجيء الا ان يكون فيه معنى التعجب وانشد البيت وهو من قصيدة اولها •

• يا مى ان تفقدى قومًا ولدتهم • او تخلبيهم فان الدهر خلاس •
• عمرو وعبد مناف والذى عهدت • ببطن عرعر آبى الضيم عباس •
• يا مى ان سباع الارض هالكة • والعفر والادم والارام والناس •
• تالله لا يعجز الايام مبتركٌ • فى حومة الموت رزام وفراس •
• يحمى الصريمة احد ان الرجال له • صيد ومستمع بالليل هجاس •

ثم وصف الاسد بثلاثة ابيات فقال •

• يا مى لا يعجز الايام ذو جيد • بمسمخر به الظبيان والاس •

ثم وصف الوعل الى آخر القصيدة فى سبعة ابيات والبيتان الاولان من شواهد سيبويه قال الاعلم الشاهد فى قطع عمرو وما بعده مما قبله وحمله على الابتداء ولو نصب على البدل من القوم لجاز ومعنى تخليبهم بالبنا للمفعول تسليبهم والخلس اخذ الشى بسرعة اى ان انقذك الدهر اياهم فذلك شانه وذلك لعمرو وعمرو بن عبد مناف بن قصى وهو هاشم ابن عبد مناف واراد بالعباس العباس بن عبد المطلب وانما ذكرهم وقال ولدهم لانهم كلهم من ولد مدركة بن الياس بن مضر وعمرعر موضع وروى بدله ببطن وابى من الاباء وهو الامتناع والضيم الظلم وقد تقدم رجمها فى الشاهد الخامس والستين بعد الثلاثمائة وقوله والعفر والادم الخ بضم المهملة الظباء والادم السمر منها والارام البيض منها وقوله تالله لا يعجز الايام مع البيت بعدهما من شواهد سيبويه قال الاعلم الشاهد فيها جرى الصفات على ما قبلها مع ما فيها من معنى التعظيم ولو نصب لجاز قال السكرى الايام تفانيها الموت والمبترك المتعهد وهو لا وحومة الموت الموضع الذى يدور فيه الموت لا يبرح منه والرزام المصوت يقال رزم الاسد يرزم واذا برك الاسد على فريسة ورزم وفراس يدق ما يصيبه والصريمة موضع واحد ان الرجال الذين يقول احدهم انا الذى لا نظير له فى الشجاعة والباس يقول هذا الاسد يصيد هؤلاء الذين يدلون بالشجاعة وهو مع ذلك لا يجوز الموت وقوله يا مى لا يعجز الايام ذو جيد رواه المبرد بفتح الحاء المهملة والمثناة التحتية وجعله مصدرا بمنزلة العوج والاود وهو اعوجاج يكون فى قرن الوعل ورواه ثعلب بكسر المهملة وكذا السكرى وفسر بجمع جيده مثل حبض جمع حيضه والجيدة العقدة فى قرن الوعل ومنهم من جعله جمع جيد وهو كل نبت فى القرآن والجبل وغيرها وقال بعضهم هو مصدر حاد يجيد جيدا بالسكون فحركه للضرورة ومعناه الروغان وروى ذو جيد بالجيم وهو جاج مايل من الجيل وقيل يعنى به الظبى والوعل التيس الجبلى وروى الحلو الى بدله ذو خدم بفتح الخاء المعجمة والدال المهملة وقال الخدم البياض المستدير

في قوايم الثور واحد هاخذه والمشمخر الجبل الشامخ العالي والبيهقي في متعلقه بحذوف هو صفة لذو جيد وجملة به الظبيان صفة لمشمخر والظبيان بالظاء المعجمة وتشديد الشناة التحتية ياسمين البر والاس والريحان وانما ذكرهما اشارة الى ان الوعل في خصب فلا يحتاج الى الاسهال فيصاد وقال الحلواني الاس نقط من العسل يقع من النحل على الحجارة فيستدلون به احيانا وهذا البيت تقدم الكلام عليه ايضا في الشاهد الخامس والستين بعد الثلاثمايه ولهذه القصيدة نسبها السكري الى ابي ذويب الهذلي وتقدمت ترجمته في الشاهد السابع والستين وعزاها الحلواني الى مالك بن خالد الخفاجي وخفاجة بضم المعجمة وتخفيف النون هو خفاجة بن سعد بن هذيل ونسبها غيرهما الى ابيه بن ابي عايذ الهذلي كما تقدم هناك وقد تقدمت ترجمته في الشاهد الثالث والخمسين بعد المايه وقد وقع الضراع الاول كما رواه الشارح المحقق في قصيدة لساعدة بن حوية الهذلي في ميمية هكذا • تالله لا يبقى على الايام ذوجيد • اذني سلود من الاوعال ذوخدم •

قال السكري يريد والله لا يبقي وقوله ذوجيد يعني الوعل والجيد لعوب في الترن والاذى الذي يذهب قرنه الى مخوذ نبه والصلود الذي يقرع الجبل بظلفه والخدم خطوط في قوايمه وهذه قصيدة طويلة رثى بها جماعة وغالب الفاظها ومعانيها على النمط الاول وترجمة ساعدة بن حوية تقدمت في الشاهد التاسع والستين بعد المايه وانشد بعده • تنفك تسمع ما حييت بها لكا حتى تكونه •

على انه يجوز حذف لا من اخوات زال كما هنا فان التقدير لا تنفك تسمع وفي غيره لا يجوز وهذا فان كان في غير جواب القسم خاص بزال واخواتها وسمع في الشعر حذف لا في غيرها قال النمر بن تولب •

• وقولي اذا ما اطلقوا عن بعيرهم • تلاقونه حتى يؤوب المنحل •

وخرجه ابن مالك على تقدير قسم تقديره اراى والله لا تلاقونه قال الدماميني والظاهر ان رايه اولى ليكون من قبيل ما حذف بقياس وقوله وقولي معطوف على ابدا الى في بيت قبله وهو قوله •

• لعمري لقد انكرت نفسي ورابني • مع الشيب ابدالي التي ابتدلت •

وابداله هي الشيب بعد الشباب والضعف بعد القوة والزاله بعد السمن والسقم بعد الصحة والقول هو لا تلاقونه الخ اي تلاقون البعير بعد اطلاقكم اياه حتى يؤوب المنحل وهذا القول في نفسه امر مما يريب كانه يدل على ذهول عقل وحزن فان البعير اذا اطلق ليس في مسكه جهد عظيم والمنحل بفتح الخا المعجمة المشددة اسم شاعر كان النعمان بن المنذر اتهمه مع امراته فدفنه حيا فلم يعرف خبره الى الآن والعرب تضرب المثل به لغايب لا طمع في رجوعه وبعده •

• فبيضمي قريبا غير ذاهب غربة • وارسل اماني فلا انخلل •

الغربة بفتح الغين المعجمة والموحدة البعد اي بصير البعير الذي اطلقوه قريبا منهم ولا يذهب ذهاب بعد ومع ذلك انا اذهل وانتظرهم ذلك القول فارسل ايمانا ولا اقيدها

باستثنا

باستثنا فلا انخلل يقول ان شا الله وهذا البيت من ابيات المعنى ولم يشرحه شراحه ولهذا شرحته اجمالا والنمر بن تولب صحابي عاش دهرا طويلا وقد ترجمناه فيما مضى واما قوله تنفك تسمع ما حييت البيت فقد تقدم شرحه في الشاهد الرابع والثلاثين بعد السبعمايه وانشد بعده • فلا وابي دهما زالت عزيزة •

على ان اصله فابي دهما زالت عزيزة ففصل بين واو النافية وبين زالت والجملة القسمية اعني قوله وابي دهما اقسم الشاعر بوالد هذه المراة وليس فيه حذف لا خلافا للفرا في زعمه ذلك ولا ما خلافا لابن عصفور في دعواه وقد تقدم الكلام على هذا في الشاهد الثالث والثلاثين بعد السبعمايه وهذا صدر وعجزه على قرمها ما قتل الزند قادح •

وانشد بعده وهو الشاهد العشرون بعد الثمانمايه •

• هذا ثنائي بما اوليت من حسن • لازلت عوض قرير العين محسودا •

على ان عوض قد لا يستعمل في القسم كما هنا وهو هنا ظرف بمعنى ابدا متعلق بلازلت وتقدم شرحه مفصلا في الشاهد العشرين بعد الخمسمايه والبيت اخر قصيدة عدتها اربعة عشر بيتا لربيعة بن مقروم الضبي اربع منها في النسب واربع في ذكر ناقته وست في مدح مسعود بن سالم بن ابي سلمى بضم السين وتشديد اليا بن ربيعة بن ديبان بن عامر بن ثعلبة بن ذويب بن السيد روى صاحب الاغاني عن ابي عمرو ابن ربيعة بن مقروم اسر واستيق ماله فتخلصه مسعود المذكور فمدحه ربيعة بهذه القصيدة وهذه سبعة ابيات منها يخاطب ناقته

• لما تشكت الي الاين قلت لها • لا تستريحين ما الف مسعودا •
• ما الا في امرا اجزا مواهبه • سهل الفنا رحيب الباع محمودا •
• وقد سمعت بقوم يحمدون فلم • اسمع بحلمك لا حلما ولا جودا •
• ولا عفافا ولا صبرا لنايبة • وما اخبر عنك الباطل السيدا •
• لا حلمك الحلم موجودا عليك ولا • بلغى عطاؤك في الاقوام مكدودا •
• وقد سبقت بغايات الجياد وقد • اشبهت اباوك الصيد الصناديدا •
• هذا ثنائي بما اوليت البيت •

وقوله لما تشكت الخ الاين التعب والسيد قيل الممدوح من آل منبه قاله صاحب الاغاني وقال ابن الانباري في شرح المفضليات قال ابو جعفر السيد قوم ربيعة ابن مقروم يقول لا اخبرهم عنك باطلا وانما امدحك بالحق وقوله لا حلمك الحلم الى اخره قال ابن الانباري اي لم يطش حلمك فيوجد عليك والصيد جمع اصيد وهو الذي لا يكاد يلتفت من التكبر والصناديد الكرام وقوله هذا ثنائي الخ قال ابن الانباري اراد بعوض الدهر وهو مبني على الضم يقول لازلت محمودا دائمة يحسد عليها كقول الآخر • محسدون على ما كان من نعم • لا يذهب الله عنهم ماله حسدوا •

ومثله قولك ابدا ذهل وقولهم ذلك القول فارسل ايمانا ولا اقيدها

ان يحسدونى فانى غير لائمهم • قبلى من الناس اهل الفضل قد حسدوا •
اى من كانت له نعمة حسد عليها اى فلا زلت محسودًا وحكى ابو عثمان عن ابى زيد ان العرب
لا تقول حاسدك اى بالبنا للمفعول لانه اذا قال له ذلك دعا له بان يكون ممن يحسد عليه
ولكنهم يقولون حسدك لحاسدك انتهى وترجمة ربيعة بن مقروم تقدمت فى الشاهد الرابع
والاربعين بعد المئتين •

• وانشد بعده وهو الشاهد الحادى والعشرون بعد المئتين •

• وقلن على الفردوس اول مشرب • اجل جير ان كانت ابيحت دعائره •

على ان جير قد تستعمل فى غير القسم كما هنا فانها حرف تصديق بمعنى نعم بدون قسم وصنيع
الجوهرى يوهم انها تقع القسم لانه قال قولهم جمير لا انيك بكسر الراء يمين للعرب هـ
وتعناها حقا وانشد هذا البيت بعينه والبيت اورده ابو محمد بن احمد بن الخشاب
مع بيت قبله وهو •

• تحمل من ذات التنانير اهلها • وقلص عن نبى الدفينة حاضره •

وهما من قصيدة لمضرس الاسدى اوردها الاصمعى فى الاصمعيات وهى قصايد اختارها
لهارون الرشيد فاشتهرت بالاصمعيات واورد منها ابن المستوفى فى شرح ابيات
المفصل ستة عشر بيتًا وقوله تحمل من ذات التنانير اهلها ذات التنانير
غير موجود فى المعجم للبكرى قال ابن المستوفى هو موضع وقال العينى هى عقبة
بعد ان ماله قال البكرى زيالة بضم اوله بعده موحدة قال محمد بن سهل بلدس
اعمال المدينة سميت بزيالة بنت مسعوه من العمالق نزلت فيه فسمى بها اى ارتحل
اهل هذه البلدة وقلص اى ارتفع قال النبى بفتح النون وكسرها وسكون الها فيهما
هو العذير والدفينة قال العينى هو موضع وقال ابن المستوفى هو فعيلة من
قولهم دفنت الشى فهو مدفون ودفين وركبة دفين اذا اندفن بعضها وهذه
الكلمة غير موجودة ايضا فى معجم البكرى وانما فيه الدفين بلا ها قال هو واد قريب
من مكة والحاضر الحى العظيم قاله ابن المستوفى وقال السيوطى هو المقيم وفى الصحاح
الحاضر الحى العظيم وهو جمع كما يقال سامر للسمار وفلان حاضر بموضع كذا اى مقيم ويقال
على الماء حاضر وقوم حضار اذا حضروا المياه ومحاضر وحضره مثل كافر وكفره وقوله
وقلن يعنى النسا انى قلن ان احتلنا عن هذا المكان اول مشرب نرده الفردوس
قال يا قوت فى معجم البلدان قال ابو عبيدة السكونى الفردوس ما لبنى تميم عن
يمين الحاج من الكوفة وفردوس بلا لام روضة دون اليمامة وفردوس الاياد فى
بلاد بنى يربوع والها فى دعائره يجوز ان تعود على لفظ الفردوس ويجوز ان تعود
على مشرب وقصره العينى على الاول فقال مشرب مبتدا وعلى الفردوس خبره
ثم اجل جير اى نعم ان كانت دعائره مباحة غير ممنوعة وهذا من تسمية الشى
بما يؤول اليه وجواب الشرط محذوف اى ان كانت ابيحت دعائره فانزلن به وقال
العينى على الفردوس حال والخبر محذوف اى قلن حال كونى نازلات على الفردوس

لنا مشرب قال ابن المستوفى وجدته يروى ان كانت بفتح الهمزة وتكون فى موضع المفعول
له وكسر ان اولى اى ان اول مشرب على الفردوس كان ذكرتن سالم تمنع دعائره ودعائره مع ان
الشرطية غير مباحة لانا الشرط قد يقع وقد لا يقع ومع ان المصدرية مباحة والاول اولى بالمعنى
وقياسه دعائبا الا انه حذف الباء ضرورة فان لم يبعد مع الثانية انتهى وهو جمع دعثور بالضم
فى الصحاح والدعثور الحوض المنثلم وانشد هذا البيت وقال بعض الفضلا العجم فى شرح
ابيات المفصل روى ان بفتح الهمزة وكسرها والكسر هو رواية المفصل ولكليهما وجه اما وجه
الفتح فهو ان ذلك قد تحقق لاجل اباحة فياضة واما وجه الكسر فهو ان ذلك متحقق
ان كان قد حصل الاباحة لدعائره فظهر ان الفتح فى المعنى المراد اقوى انتهى والمشرب
موضع الشرب وقال بعضهم مصدر ميمى اى على الفردوس اول شرب نشربه وقوله ان
كانت ابيحت دعائره من باب التنازع فان رفعت دعائره بابيحت فاسم كان ضمير
الدعائر اى هى وان رفعته بكانت ففى ابيحت ضميرها وجملة ابيحت على الوجهين
خبر كانت واجل حرف تصديق وجير توكيد له وهذا البيت كذا فى المفصل وغيره ولم
اره كذا فى شعر مضرس على ما رواه الاصمعى وانما الرواية كذا •

• وقلن الا الفردوس اول محضر • ان الحى ان كانت ابيرت دعائره •

وهذا البيت فيه اجل جير والذى فيه الشاهد انما هو شعر طفيل الغنوى وهو •

• فلما بدا دنخ واعرض دونه • عوارب من رمل تلوح شواكله •
• وقلن الا البردى اول مشرب • اجل جير ان كانت رواءً اسائله •
• نخائن واستعجلن كل مواشك • بلومته لم يعدان شق نازله •

ولهذا قال الصغانى عند الكلام على جير وانشاد البيتين الاخيرين من شعر
طفيل المذكور شاهد الجير ما نصه وقد غير النحاة لهذا الشاهد وجعلوا حتى
وانشدوا •

• وقلن على الفردوس اول مشرب • اجل جير ان كانت ابيحت دعائره •

وهو مغير من شعر مضرس بن ربعى

• وقلن لا الفردوس اول محضر • ان الحى ان كانت ابيرت دعائره •

انتهى وقوله فلما بدا دنخ هو بفتح الدال وسكون الميم بعدها خاء معجمة جبل من
جبال ضربة طوله فى السما ميل قال السكيت فى شرح ديوان طفيل عوارب اعاليه
وشواكله نواحيه وجنوبه وقوله وقلن معطوف على بدا بمعنى ظهر والنون ضمير الظعاين
فى بيت قبله وهو •

• تبصر خليلى هل ترى من ظعاين • تحملن اشال النقا فعقائله •

النقا جمع نقاة شبه النسا بها وعقيلة كل شى افضله •

• ظعاين ابرقن الخريف وشمنه • وخفن الهمام ان تغاد فتاميله •

ابرقن واين برق الخريف ولا يرى برق الخريف الا والثريا طالعة فى اول الليل وخفن
الهمام يقول دخلت شهور الحرم فخفن ان يغير عليهن فتتكلن ناحيته وتباعدن

عنه والشيم النظر الى موقع الغيث والعقابل جمع قنبلة كقنفذة وهى طائفة من الخيل
ما بين الثلاثين الى الاربعين ونحوه ،

• على اثر حى لا يرى النجم طالعا • من الليل الا وهو ساد منازله ،

النجم الثريا يقول هذا الحى لا يرى النجم طالعا بظلمة الا رحل الى مكان اخر ينتجع النجعة
لكانه ابدا فى قفر لا يقيمون للمياه ابدا سيارة ،

• شربن بماء الهبا بيسرية • وكان لها الاخفى خطيطا تزايله ،

فلما بدا دمخ البيت عكاش الهبا بيد ماء وهو جمع لمبود جمعه بما حوله والاخفى بلد
زايلته كما تزايل الخليط وقوله الا البردى الا للتنبيه فتدل على تحقق ما بعدها
من جهة تركيبها من همزة الاستفهام ولا فان الاستفهام اذا دخل على النفى افاد التحقيق
قال ابن السكيت يعنى ما البردى عذبا غير البردى وقال البكرى فى معجم
ما استعجم هو عذب لبنى كلاب وانشد هذا البيت والبردى مبتدأ واول مشرب خبره
والجملة مقول قلن وقوله اجل حبرا الخ مقول القول محذوف اى فقيل لهن اجل حبر
الخ ورد بالكسر والمد جمع رديان كعطشان جمع عطشان واسافل جمع اسفل وهو المكان
المنخفض يريد ان اجتمع الماء فى ارضه المنخفضة حتى صار غديرا فالبردى اول
مشرب والا فلا وجواب الشرط محذوف يدل عليه ما قبله وقد استشهد ابن هشام
فى المغنى لهذا المصراع فقط وفى بعض نسخه تمام البيت من شعر طفيل كما هو كثير حسن
وشد دره فى صنيعه وقوله تحائش الى آخره هذا جواب لما والنون ضمير الظعائن
والحش الاسراع وحث الفرس على العدو ضاح اوكزه برجله اوضرب وتحائش تسارعن
واستعجلت ريدا طلبت عجلته فهو متعد وكل مفعوله ومواشك اسم فاعل واشك
اى سارع ومواشك اسم فاعل واشك اى سارع ومواشك صفة محذوف اى كل بعير
مواشك واللوثة بضم اللام وسكون الهمزة قال ابو السكيت هو متاع الابل وما يلقى عليها
من رحل ومقارش وجملة لم يعد صفة لمواشك وان مصدرية اى لم يتجاوز شقاه
يريد انه كامل القوة وشق بفتح الشين المعجمة والنازل الناب قال ابن السكيت يقال
شق نابه وشقا نابه وفطر نابه وبزل نابه واصله الاشتقاق يقال تنزل
ما بينهم انتهى قال صاحب العباب بزل البعير بزولا فطر نابه وبزل نابه واصله
الاشتقاق يقال هو اى الشق فهو بازل وبزول ذكرا كان او انثى وقال ابن دريد رجل
نازل اذا لقيته تشبيها بالبعير البازل وفى حديث علي رضى الله عنه نازل عامين
حديث سن اى انا فى استكمال القوة كهذا البعير يعنى حداثة السن والنازل ايضا السن
التى طلعت انتهى وانما قيد بقوله لم يعد ان شق الخ الى انه اذا تجاوزه يكون ضعيف
القوى لهرمه ونزوله انما يكون بدخوله فى السنة التاسعة وبعدها يشرع فى الهرم
وقد رأيت البيت الشاهد فى قصيدة قافية من شعر كعب بن زهير الصحابى وهو ،

• وقلن الا البردى اول مشرب • اجل جيران كانت سقية بوارقه ،

قال شارح ديوانه ابو العباس الاحول البردى موضع والبوارق جمع بارقة يزيد بن سحابة

برقت وسكبت ماوها ويروى يم جير وعدة ابياتها خمسة عشر بيتا وكعب قد اخذه من طفيل ه
العنوى لان طفيلا جاهلى وقد مرت تراجمهم واتما مضر فى الشاهد الرابع والثلاثين
بعد الثلاثمائة واتما طفيل ففى الشاهد التاسع والثمانين بعد الستمائة وهما جاهليان واتما
كعب ففى الثالث عشر بعد السبعمائة ،

• وقابلة اسبت فقلت جير • اعنى انثنى من ذاك انثنى •

وانشد بعده وهو الشاهد الثانى والعشرون بعد الثمانمائة

• وقابلة اسبت فقلت جير • اعنى انثنى من ذاك انثنى •

على انه استدل من ذهب الى اسمية جير بالتنوين اللاحق له كما هنا وقال الشارح المحقق
هى حرف والتنوين لضرورة الشعر وهذا احد اجوبة ثلاثة عنه ثانيها انه يحتمل ان
يكون من تنوين الترنم تشبيها لآخر النصف باخر البيت ذكره الشلوبين وتنوين الترنم غير
مختص بالاسم والوصل بنية الوقف وهو تنوين العالى كها السكت انما يلحقان الكلمة
وقفا ولا وصلا ثالثها يحتمل ان يكون اراد توكيد جير بان التى بمعنى نعم فحذف همزتها
وخففت بحذف النون الثانية وهو بعيد وقد ذكر ابن مالك فى شرح كافيته هذه الاوجه
الثلاثة وقال الصحيح انها حرف بمعنى نعم لان كل موضع وقعت فيه جير يصلح ان تقع فيه
نعم وليس كل موضع وقعت فيه يصلح ان يقع خفافا فانها بنعم اولى وقيل ان جير ظرف
بمعنى ابدا بنى لقلة تمكنه وقيل اسم فعل وهذه اربعة اقوال ذكرها ابن ابى الربيع
فى الملخص والقائل بانها اسم فعل هو ابو على وقد نقله يا قوت الحموى فى معجم الادباء فى ترجمة
ابى على الفارسى وكان السلطان رسم له ان ينتصب لى فى كل اسبوع يومين ليصحح كتاب
التذكرة لخزانة كانت فى الكفاة فكنا اذا قرانا اوراقا منه تجاوزنا فى فنون الاداب ،
واجتنينا من فوايد ثمارا لالباب • وزعم فى رياض الفاظه ومعانيه • والتقطنا الدر
المنثور من فيه • فجرى يوما بعض الحاضرين ذكرا لاصمعى واشرف فى الثناء عليه وفضله
على اعيان العلماء فى ايامه فرايته كالمنكر لما كان يورده وكان فيما ذكر من محاسنه ان قال
من ذا الذى يجسر ان يحظى النحو لمن الشعر غيره فقال ابو على وما الذى رد عليهم فقال
الرجل قد انكر على ذى الرمة مع احاطته بلغة العرب ومعانيها وفضل معرفتها باعراضها
ومرابعها قانه سلك نهج الاوايل فى وصف المفاوز اذا لعب السراب فيها ورقص الآل
فى نواحيها وقلت الجرباء وقد سخ على جدله والظليم وكيف ينفرين ظله • وذكر الركب
وقد تمالت طلاهم من غلبة المنام • حتى كانهم صرعيهم كروس الدام • فطبق مفصل
الاصابة فى كل باب • وساوى الصدر الاول من ارباب الفصاحة • وجارى القروم البذل
من اصحاب البلاغة فقال له الشيخ ابو على وما الذى انكر على ذى الرمة فقال قوله
وقفنا فقلنا ايه عن ام سالم لانه كان يجب ان يبنيه فقال انما هذا فالا صمعى يخطى
فيه وذو الرمة مصيب والعجب ان يعقوب ابن السكيت قد وقع عليه هذا السهو فى بعض

مَا انشده فقلت ان رای الشیخ ان یصدع لنا بجلیة هذا الخطا تفضیل به فاملی علینا انشد ابن السکیت وقائلة لی سیبت فقلت جیر اشیء انی من ذاک انه

• اصابهم الحاقهم عواف • وکن علیهم تعسا لهنه •
• فحیث قبورهم بدا ولما • فنادیت القبور فلم یجبنه •
• وکیف تجیب اصداء وهام • وابدان بدون وما تحرنه •

قال یعقوب قوله جیر ای حقا وهی مخفوضة غیر منونة فاحتاج الی التنوین قال ابو علی هذا اسهل منه لان هذا یجری مجری الاصوات وبابات الاصوات کلها والمبنیات کلها باسرها الا ما خص منها بعلة الفرق فانه فیها من نکرتها ومعرفتها التنوین فما کان منها معرفة جاء بغیر تنوین فاذا انکرته نونته من ذلک انک تقول فی الامر صَهْ وَمَهْ تریید السکوت یا فتی فاذا انکرت قلت صَهٍ وَمَهٍ تریید اسکت یا فتی فاذا نکرت قلت سکونا وکذلک قولک الغراب غاق ای الصوت المعروف من صوته وقال الغراب غاق ای صوت وکذلک ایه یا رجل تریید الحدیث وایه تریید حدیثا وزعم الاصمعی ان ذا الرمة اخطا فی قوله • وقفنا فقلنا ایه عن ام سالم • وکان یجب ان ینونه وهذا من اوابد الاصمعی التی یقدم علیها من غیر علم فقوله جیر بغیر تنوین فی موضع قوله فقلت الحق وتجعله نکرة فی موضع اخر تنونه فیکون معناه قلت حقا ولا مدخل للضرورة فی ذلک انما التنوین للمعنی المذکور وبالله التوفیق وتنوین هذا الشاعر علی هذا التقدیر قال یعقوب قوله اصابهم الحاء یرید الحمام وقوله بدن ای طعن فی بواردهم بالموت والبادرة الطعن وقوله فحیث قبورهم بدا ای سیدا وبدا القوم سیدهم وبدا الجزور خیرا نصابها وقوله ولما ای ولما اک سید حین ماتوا فالی سدت بعدهم هذا اورده یاقوت بحروفه واورد ابن فارس فی کتاب فقه اللغة هذه الابیات عن المفضل وزاد فی لهنه بیتا وهو

• الایا طالما الغربات لیلی • وبالیتی بنو اسد بهنه •

وباحرف ندا والمنادی محذوف ای یاقوت والغربات بضم الغین المعجمة وآخره المهملة بعدها موحدة جمع غربة بضمتین وهی الامراة الغریبة وبدونها الرجل الغریب تریید التزوج بالغریبات ولیلی فاعل طال وقال ابن الملا فشرح المعنی الغربات موضع ویرده الضمیر فی بهن والباء للسببیة والها للسکت وقوله وقائلة صفة مجرور رب المحذوف ای رب امراة قائلة الواو واو رب وقائلة صفة مجرور رب المحذوف ای رب امراة قائلة واسیت بالخطاب جواب رب والاسی الحزن یقال اسی یاسی اسی کرضی یرضی اذا حزن واسی یاسی حزنا ومعنی وهو خبر مبتدا محذوف والتقدیر انا سی وخبر انا محذوف یدل علیه ما قبله وسی متعلقة بالمحذوف تعلیلیة ای انا سی من اجل مالقی بنو اسد بسبب التزوج بالغریبات من المصایب فاسم الاشارة راجع الی ما الی بنو اسد بسببهن وانه بمعنی نعم والها للسکت وقال ابن الملا الاشارة للحزن ای انا مخلوق من الحزن قصدا للمبالغة وان الثانیة تاکید للاولی هذا کلامه وقوله

اصابهم

اصابهم الحاء بکسر الحاء اصله الحمام وهو الموت حذف منه المیم لضرورة الشعر وهی ما وقع فی الشعر وان کان عنه بمندوحة وهذا هو الصحیح فی تفسیر الضرورة فلا یرد قول ابن الملا وذلک ان تقول ان الضرورة وهو ممکن من ان یقول اصابهم الحمام فهم عواف بسکون المیم من غیر وصل علی الاصل وعواف جمع عاف شذوذا او جمع عافیة بمعنی جماعة عافة من عفی القوم بمعنی کثروا وفی التنزیل حتی عفوا ای کثروا وعفی النبت والشعر فهو عاف کثر وطال وفی حدیث مصعب بن عمیر انه غلام عافی ای فی اللمم کثیره وجلة وهم عواف وهذا حالیة فلا یتنبه ابن الملا لهذا وظن انه من عفی المنزل ودرس ففسره بالرسم البالیة وشطب الواو وبقله وتنزل فاعلیهم وجعلها لهم عواف وهذا غیر جایز فی تفسیر الروایة علی حسب المراد وضمیر المذکر فی جمیع المواضع لبنی اسد والنون فی کن ضمیر النسا الغربیات وقوله تعسا لهنه دعا علیهن ومعناه التعسهن الله قال صاحب المصباح والتعس مصدر تعس تعسا من باب نفع اکب علی وجهه وهو ناعس وتعس تعسا من باب تعب لغة فهو تعس علی تعب وتتعدی هذه بالحرکة وبالهمزة فیقال تعسه الله بالفتح وانعسه وفی الدعا تعسا له وتعسا وانتکس ذا تعس ان یجر لوجهه والنکس ان لا یستتل بعد سقطة حتی یسقط ثانیة وهی اشد من الاولی واللام فی لهنه شبیهة للمفعول مثل سقیا لزید والها للسکت وروی ایضا وکن علیهم تعسا لعنه فتعسا خبر کن وهو ضد السعد ولعن بالبنا للمجهول من اللعن والها للسکت والجملة دعا علیهن وقوله فحیث قبورهم بدا الخ البدء بفتح الموحدة وسکون الدال بعدها همزة السید والشاب العاقل وبجزوم لما محذوف قال ابن هشام فی المغنی الخامس ای من الامور التی تفارق لما فیها لم ان منفی لما جایز الحذف لدلیل کقوله فحیث قبورهم بدا رفلما ای ولما اکن بدا قبل ذلک ای سیدا ولا یجوز وصلت الی بعدا ولم تزید ولم ادخلها انتهی وقوله وکیف تجیب اصدا الخ هذا الاستبعاد لاجابة القبور له وصحف ابن الملا هاتین الکلمتین فکتب بخطه وکنت بدل کیف وبحیث بدل تجیب وینبغی ان یسال عما هذه الحیثیة والاصداء جمع صدی بالقصر وهو ذکر البوم یسکن القبور وکذلک الهام وهو جمع هامة وهو من الطیر اللیل وقوله وابدان بدون روی ایضا واجسام بدن بضم الباء وکسر الدال وطعن فی بوادرهم بالموت والبادرة الطعن وقوله وما تحرنه من تحر العظم تحرا من باب تعب اذا بلی وتفتت والنون ضمیر الابدان والاجسام علی اختلاف الروایة والها للسکت وانشد بعده

فلقسم لو شی انانا رسوله • لقدم من حمه قریبا •

وانشد بعده وهو الشاهد الثالث والعشرون بعد الثمانمایة

• ورث السیادة کابرا عن کابر •

علی ان تقدیره کابرا متجاوزا الی الفضل عن کابر اخر وقال بعضهم ای بعد کابر والاولی ابقاء الحروف علی معناها ما امکن وذکر متجاوزا للاشارة الی ان عن متعلقة بمحذوف لا بکابر کما یاتی واشار بذکر الفضل الی ان تجاوز احدهما عن الاخر انما هو بالفضل فاحدهما افضل من الاخر وهم تساویهم فی الفضائل وتناسقهم فیها واحدا بعد واحد کقوله البحتری

• شرف تتابع كابرًا عن كابر • كالرمح انبوبًا على انبوب •

ويدل عليه ما قلنا ممن بعد بدل عن انشد ابو حنيفة في كتاب النبات لرجل من ابناء ملوك اليمن

• واما نتاكرم بدءً ومن عجا • ورثن العلى عن كابر بعد كابر •

وانشد ابو تمام في الحماسة •

• بقيت وفد رمن فدور ثت • آل الجلاح كابرًا بعد كابر •

وكذا قول حسان بن ثابت •

• ورثت الفعال وبذل الندا • والمجد عن كابر كابر •

والمعنى عن كابر بعد كابر كقولهم تعلمت الحساب بابًا بابًا ومعناه بابًا بعد باب والى ما قلنا ذهب ابن جني في اعراب الحماسة قال عند بيت الحماسة هذا البيت يستفاد منه ان عن في قول الاعشى •

• ساد الفتى قومه سادة • وكابرًا سادوك عن كابر •

ليست متعلقة بنفس كابر على حد قولك كبرت عنه اى ارتفعت عنه وانما هي بمعنى كابرًا بعد كابر لانك تراه قد ظهر في بيت النابغة كابرًا بعد كابر فعن في قول الاعشى كعن في قوله تعالى لتركبن طبقا عن طبق اى بعد طبق وهو كقول الكافة في مخاطباتهم • فعلت ذاك عودا عن بدء اى بعد بدء • ولو كانت عن متعلقة بنفس كابر لكان في ذلك تشنيع على القوم لانه مدح لهم وذلك اذا كبر عن بعضهم عن بعض فكان ذلك غض من المفضول وانما ينبغي ان يقال انهم تشابهوا تشابهوا الشرف متشابهوا الفضل وهذا كقول الاخر •

• من تلق منهم تقل لاقيت سيدهم • مثل النجوم التي يسري بها الساري •

انتهى كلامه ولا فرق بين ان يتعلق عن بكابر او بمتجاورين باقيه على اصلها فانه يلزم التفضيل في كل منها وكابر اختلف في معناه على ثلاثة اقوال احدها انه بمعنى كبير قاله صاحب الصحاح وابن السكيت وغيرهما وهو المشهور ثانيها انه اسم جمع قال ابن جني وسئله المرزوقي قال ابو علي كابر هنا ليست باسم الفاعل كقايم وقاعد لكنه من اسماء الجمع بمنزلة الجامل والباقر والسامر فكانه قال وكبراء سادوك بعد كبراء فعن متعلقة به لمحذوف هو في الاصل صفة لكبراء ثم في قوله لآل الجلاح كابرًا بعد كابر اى لآل الجلاح هم متشابهون في الفضل متشابهون في السوده انتهى ثالثها انه للمغالبة قال الزمخشري في الاساس انه من كابرته فكبرته اى غلبته في الكبر فانا كابرًا انتهى وكابرًا منصوب بشرع المحافظ والتقدير من كابر لان ورث يتعدى الى مفعول واحد وهو الموروث منه وتاتي بالموروث بعده بدل اشتمال تقول ورثت اى ماله او مالا منه فان عديته الى الموروث جئت بالموروث منه مجرورًا بمن او عن تقول ورثت المال من ابي او مالا من ابي قال صاحب الصحاح ورثت ابي ووَرِثت الشيء من ابي ومثال عن ما انشده ابو حنيفة •

• ورثن العلا عن كابر بعد كابر • وقول حسان المتقدم وكذا من محذوفة من قوله لآل الجلاح كابرًا بعد كابر وكذا المتقدم في قوله شرف تتابع كابرًا عن كابر • وتتابع غير متعد والمعنى على من وكذا الحال في بيت الاعشى وبما قدرنا يضمحل ما تظنه جماعة من انه

منصوب

منصوب على الحال ثم اختلفوا فمنهم من قال كابرًا عن كابر جملة حالية نصب صدرها كما في قولهم كلمته فاه الى فيّ وأورد قول الشاعر

• فتذاكروها اخرًا عن اول • وتوارثوها كابرًا عن كابر •

ومنهم من قال كابرًا مفرد وقع حالا اى ورثوه كابرين او صاغرين وافرد لكونه بمعنى جمعًا كابرا قال السيد في حاشية الكشاف وفيه ان هذه العبارة كما لا تختلف جمعًا وافرادًا لا تختلف تانيثًا وتثنية انتهى ولا يخفى ان الحالية لا تتمشى في كل موضع وليس في هذه الابيات ما هو حال ومنشا هذا التكلف ظن ان كابرًا الاول هو الوارث والثاني هو الموروث منه وليس كذلك الاول هو الموروث منه وهذا المصراع من شعر كعب بن زهير الا انه بضمير جمع والشارح المحقق اورده لا على انه شعر ولذا قال وكذا قولهم وقد ورد في شعر العزيزي مثل به الا ان فيه المكارم بدل السيادة وهو •

• كم ابٍ لي يا جرير كانه • قمر المجرة او سراج نهار •

• ورث المكارم كابرًا عن كابر • ضخم الدسيعة كل يوم فخار •

واما شعر كعب بن زهير فهو من قصيدة مدح بها الانصار رضي الله عنهم وهي ثلاثون بيتا مدحهم في ثمانية عشر بيتا منها وسببها ان كعبا لما مدح النبي صلى الله عليه وسلم بقصيدة بانت سعاد والتي فيها يمدح المهاجرين رضي الله عنهم وعرض في اخرها بذكر الانصار بانهم سود وقصار القامات لا يثبتون في الحروب فغضب الانصار فمدحهم بها قال ابن هشام في السيرة يقال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له بعد انشاد القصيدة لولا ذكرت الانصار بخير فان الانصار لذلك اهل وهذه ابيات من اولها على رواية شارح ديوانه

• من سره كرم الحياة فلا يزل • في مقنب من صالح الانصار •

• ورثوا السيادة كابرًا عن كابر • ان الخيار هم بنو الاخيار •

• المكرهين السهري بالذرع • لسوابغ الهدي غير قصار •

• والناظرين باعين محمرة • كالجمر غير كليلة الابصار •

• والزاعمين الناس عن اديانهم • بالمشرفي وبالقنا الخطار •

• والباذلين نفوسهم لنبيهم • يوم الهياج وقية الجبار •

• يتطهرون كانه نسك لهم • بدماء من علقوا من الكفار •

والمقنب ما بين الثلاثين الى الاربعين قال شارح ديوانه السيادة مصدر ساد يسود سودة وسيادة بكسر السين والمشهور في مصدره السيادة والسودة مصدر غريب واما السودد بدالين فقد قال صاحب الصباح سادَ يسود سيادة والاسم السودد وهو المجد والشرف وقال ايضا ورثوا المجد كابرًا عن كابر اى كبيرًا عن كبير شريف وقال المرزوقي في شرح الحماسة لم يوجد كابر بمعنى كبير الا في هذا المكان وكان ابو علي يقول كابر ليست باسم فاعل انما هو صيغ للجمع كالباقر والجامل كبرًا بعد كبرًا والسهري الرمح قال شارح ديوانه الهياج الحرب واصله الحركة في الشر وقوله وقية الجبار اراد بيت الله الحرام وقال ابو عمرو الوا والقسم والمشهور في هذا المصراع الباذلين نفوسهم لنبيهم

يوم اللقا بتعاقن وكدار • وهى رواية ابن هشام وترجمة كعب بن زهير تقدمت فى الشاهد الثالث عشر بعد السبعمايه **وانشد بعده**

• لاه ابن عمك لا افضلت فى حسب • عنى ولا انت ديانى فتخزونى •

على ان افضلت ضمن معنى تجاوزت فى الفضل فلهذا تعدى بعن ولولا التضمن لقال افضلت على لانه من قولهم افضلت على الرجل اذا وليته فضلا وافضل هذه تتعدى بعلى لانها بمعنى الانعام او انه من قولهم اعطى وافضل اذا زاد على الواجب وافضل هذه ايضا تتعدى بعلى يقال افضل على كذا اذا زاد عليه فضيلة ومراده من ذكر التضمين ان عن ليست بمعنى على خلافا لابن السكيت ولابن قتيبة ومن تبعهما فانهم قالوا عن نيابة عن على والاولى ان يكون افضل من قولهم افضل الرجل اذا صار افضل فى نفسه فيكون معناه ليس الافضل تتفرد به عنى وتجوزه دونى فيكون لتضمنه معنى الانفراد تعدى بعن فتامل والديان القيم بالامر المجازى به وتخزونى توسنى سياسة يقول ابن عمك الذى ساواك فى الحسب وماثلك فى الشرف فليس لك فضل تتفرد به عنه ولا انت تملك امره فتتصرف به على حالك ومراده بابن العم نفسه فلذلك رد الاخبار به بلفظ المتكلم وقد تقدم شرحه مما لامزيد عليه فى الشاهد الثالث والعشرين بعد الخمسمايه •

وانشد بعده وهو الشاهد الرابع والعشرون بعد الثمانمايه

• تصد وتبدى عن اسيل تماسه • وتتقى بناظرة من وحش وجزه مطفل •

على ان تبدى ضمن معنى تكشف فى تعديته الى المفعول الثانى بعن واما المفعول الاول فهو محذوف كما اشار اليه الشارح المحقق وانما احتاج الى التضمين لان تبدى فعل متعد بنفسه الى مفعول واحد تقول ابداه ابداء اى اظهره اظهارا فلو لا التضمين لكان عينه اما زايدة بالنسبة الى تبدى واما بمعنى الباء بالنسبة الى تصد فانه يقال صد عنه ملذا وكلاهما خلاف الاصل وتكشف ايضا متعد بنفسه الى مفعول واحد تقول كشفته اى اظهرته واوضحته وحقيقة الكشف هنا رفع الستر والحجاب ويتعدى الى المفعول الثانى بعن وهذا البيت من باب التنازع واعمل ابن قتيبة الاول على مذهبه فعلق عن اسال بتصد وجعل عن نايبة عن الباء لان صد انما يتعدى بالباء تقول اصد بوجهه عنى ويرد عليه انه يلزمه ان يقال تصد وتبدى عنه عن اسيل لانه اذا اعمل الاول فى المفعول اضمر للثانى على المختار باتفاق البصريين والكوفيين فحذف معمول الثانى خلاف المختار فعلى قوله فيه اقامة حرف مكان حرف وحذف على غير المختار والشارح المحقق لما رأى ورود هذين الامرين عدل الى اعمال الثانى على مذهب البصريين بتضمنه معنى ما ذكر ففيه مخالفة للاصل من وجه واحد وهو اسهل من مخالفة من وجهين والجنيد ان يكون ابدا لازما يتعدى بعن قال لانك تقول ابديت عن الشى كما قال سحيم يصف ثورا يجند فى اصل شجرة كناسا له •

• بثير وتبدى عن عروق كانها • اعنة خز جديدا وبالبا •

وحينئذ

وحينئذ فلا تضمين ويكون على بابه ويوجد مثله فى افعال ابن القطاع قال بدا الشئ يبدو وابدا ظهر انتهى فيكون ابدا جاء متعديا ولازما وهذا البيت من معلقة امرء القيس وبعده •

• وجيد كجيد الريم ليس بفاحش • اذا هى نصته ولا بمعطل •

• وفرع يزين المتن اسود فاحم • اثيث كقنو النخلة المتعثكل •

غدايره مستشزرات الى العلى • يضل العقاص فى مثنى ومرسل •

• وكشح لطيف كالجديل مخصر • وساق كانبوب السقى المذلل •

قوله تصد وتبدى الى اخره الصد الاعراض والاسيل الخد المتطامن المستوى والاسالة امتداد وطول فى الخد وقد اسل اسالة فهو اسيل وروى ايضا عن شنيت قال شراح المعلقات الشنيت المتفرق وتفسيره عن مفرشنيت ولم يفصحوا عن المراد والمعنى عن ثغر مفلج وهو ان تكون الاسنان متباعدة غير متلاصقة يريد تظهر اسنانها بالتبسم بعد ان تعرض عنا استحيا والانقا الجمع بين الشيئين يقال ابقيته بقرس اى صيرت القرس حاجزا بينى وبينه قال ابن السيد والناظرة فيها قولا قيل انها العين وقيل اراد بقرة ناظرة وفيه مضاف محذوف اى بعين بقرة ناظرة فحذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه ثم حذفه واقام صفته مقامه ويجوز ان يريد وتتقى من نفسها ببقرة ناظرة فيكون كقولك لقيت بزيدا الاسدا اى لقيته فكان لقيته الاسد ففى هذا الوجه حذف موصوف لاغير وفى الاول حذف موصوف ومضاف والوحش واحده وحشى مثل زنج وزنجى وجرة بفتح الواو وسكون الجيم قال ابو عبيد فى معجم ما استعجم قال الاصمعى هو موضع بين مكة والبصرة على ثلاث مراحل من مكة طولها اربعون ميلا ليس فيها منزل فهى مأوى الوحوش وقال الطوسى وجرة فى طرف الشى وهى فلاة بين مرا وذات عرق وهى ثلاثون ميلا يجتمع فيها الوحش لامانها وقال عمارة بن عقيل السمانى بين ذات عرق الى وجرة على ثلاث مراحل من مكة الى البصرة وزعم ابن عمارة ان وجرة تا لبنى سليم على ثلاث مراحل من مكة وقال ابن حبيب وجرة من سائر وسائر قريب من عين ملل وقال غيره وجرة بازاء عمرة عليها طريق حجاج البصرة والكوفة انتهى باختصار وقال ابن السيد وجرة فلاة تالفها الوحوش وخصها بالذكر لانها قليلة الماء فوحشها يتحدى بالنبات الاخضر عن شرب الماء فيضمر بطونها ويسترد عدوها ومطفل ذات طفل وخص المطفل لانها تحنق على ولدها وتحشى عليه القناص فتكثر التلفت والتشوف فذلك احسن لها فى المنظر واصح فى تشبيه المراة بها لانه اراد انها حذرة من الرقبا فهى متشوفة كتشوف هذه البقرة ومن جعل الناظرة البقرة كان مطفل صفة لها ومن جعل الناظرة العين جعل طفلا بدلا من ناظرة على تقدير مضاف اى وتتقى بناظرة ناظرة مطفل وهو بدل كل من كل وذهب ابن كيسان الى انه اراد بناظرة مطفل بالاضافة فلما فصل بين المضاف والمضاف اليه رد التنوين الذى كان سقط للاضافة كقوله

رحم الله اعظادفنوها ٭ سحسان طلحة الطلحات ٭

وهذا القول خطا لا يلتفت اليه لان العرب اذا فصلت بينهما لم تنون وقوله من وحش وجرة صفة لناظرة ان كانت بمعنى البقرة ففيه حذف موصوف اى ببقرة ناظرة كائنة من وحش وجرة وان كانت بمعنى العين ففيه مضاف محذوف اى من نواظر وحش وجرة ومطفل جاء على النسب وقال الفراء لم يقل مطفلة لان هذا لا يكون الا للنساء وهو مثل حائض وطالق والدليل على صحة قول سيبويه انه يقال مطفلة اذا اردت ان تاتى به على اطفلت فهى مطفلة ولو كان ما يقع للوحش لا يشركه فيه المذكر لاحتاج فيه الى الهاء كما جاز مطفلة قال تعالى تذهل كل مرضعة عما ارضعت وقال الامام الباقلانى فى اعجاز القران عند معايب هذه المعلقة قوله تصد وتبدى عن اسيل وانما يريد خدا ليس بكز وهذا استواء لان الكشف عن الوجه مع الوصل دون الصد وقوله تتقى بناظرة لفظة ملحية يقال اتقاه بحقه اى جعله بينه وبينه وقد اوحشها بقوله من وحش وجرة وكان سبيله ان يضيف الى عيون الظبا والمها دون اطلاق الوحش ففيه ما يستنكر عونه انتهى وحاصل المعنى انها تعرض عنا فتظهر فى اعراضها خدا اسيلا وتستقبلنا بعين مثل عيون ظبا وجرة اومها هاتان لها اطفال وحضهن لنظرهن الى اولادهن بالعطف والشفقة وهى احسن عيونا فى تلك الحال منهن فى سائر الاحوال وقوله وجيد كجيد الريم معطوف على اسيل والجيد العنق والريم الظبى الابيض ونصنصة رفعته ونصبته وقال العسكرى فى التصحيف رواه الاصمعى نصيته بالصاد المهملة المشددة اى رفعته وبه سميت المنصة ورواية غيره نضنضه بالضاد المعجمة مخففة ومعناه ابرزته وكشفته وفى بيته الاخر ٭

مجيب وقد نضت لنوم ثيابها ٭ لدى الستر الا لبسة المتفضل ٭

نضت خلعت ونزعت ونضا سيفه اذا سله من غمده ونضا خضابه ينضو انتهى وقوله ولا بمعطل اى من الحلى يقال جيد عطل بضمتين ومعطل اى خال من الحلى واذا اطرف فاحش اى ليس بكريه المنظر قال الباقلانى ليس بفاحش فى مدح الاعناق كلام فاحش موضع واذا انظرت فى اشعار العرب رايت فى وصف الاعناق ما يشبه السحر يقول وتبدى عن عنق كعنق الظبى غير متجاوز قدره المحمود اذا رفعت عنقها وهى غير معطل عن الحلى فشبه عنقها بعنق الظبية فى حال رفعها عنقها وذكر انه لا يشبه عنق الظبى فى التعطل عن المحلى وقوله وفرع يزين المتن الخ هذا معطوف ايضا على اسيل والفرع الشعر التام والمتن ما عن يمين العلد وشماله من العصب واللحم والفاحم الشديد السواد كانه لون الفحم والاثيث الكثير والمتفكل الذى قد دخل بعضه فى بعض لكثرته من الفكال وهو العقول وهو المراخ وقيل المتفكل المتدلى يقول وتبدى عن شعر طويل تام يزين ظهرها اذا ارسلته عليه وقوله غدايره مستشزرات الى العلى الغدايرالذوايب جمع غديرة والضمير راجع للفرع قال المرزوقى الاستشزار الرفع والارتفاع

فيكون

فيكون الفعل منه تارة لازما وتارة متعديا فمن روى بكسر اللام جعله من اللازم ومن روى بفتحها جعله من المتعدى وجملة غدايره مستشزرات صفة لخبرى لفرع قال التبريزى واصل الشزر الفتل على غير جهة وقوله الى العلا يريد به شدها على الراس بخيوط والعقاص جمع عقيصة وهو ما جمع من الشعر فتل تحت الذوايب وهى مشطة معروفة يرسلون فيها بعض الشعر ويثنون بعضه فالذى فتل بعضه على بعض هو المثنى والمرسل المراح غير مفتول فذلك قوله فى مثنى ومرسل ويروى يضل العقاص بالياء التحتية على ان العقاص واحد قال ابن كيسان هو المدرى فكانه يستتر فى الشعر لكثرته ويروى تضل المدارى اى من كثافة شعرها والمدرى مثل الشوكة يصلح بها شعر المراة وهذا البيت استشهد به صاحب التلخيص المعانى على ان مستشزرات تنافر الثقل على اللسان وعسر المنطق بها وقوله وكشح لطيف الخ هذا ايضا معطوف على اسيل والكشح الخصر واراد باللطيف الصغير الحسن والعرب اذا وصفت شيا بالحسن جعلته لطيفا والجديل زمام يتخذ من السيور فيجعل حسنا لينا يتثنى وهو مشتق من الجدل وهو شدة الخلق المخصر الدقيق وسابق ايضا معطوف على اسيل والانبوب البردى والسقى النخل المسقى والمذلل فيه اقوال احدها انه الذى قد سقى وذلل بالماء حتى يطاوع كل من مديده اليه وقيل هو الذى بغيبة ادنى الرياح لنعومته وقيل الذى عطف عليه ثمره ليجتنى وقيل الماء الذى قد خاضه الناس شبه ساقها ببردى قد نبت تحت نخلة فالنخل يظله من الشمس وذلك احسن ما يكون منه قال المرزوقى وفى وتبدى عن كشح ما مر يحكى فى دقته زماما من الادم وعن ساق يحكى صفا لون انابيب بردى بين نخل قد ذللت بكثرة الحمل شبه ضمر بطنها بالزمام وشبه صفا لون ساقها ببردى بين نخيل بظله اعضاءها ليكون اصفى لونا والق رونقا ومنهم من يجعل السقى نعتا للبردى ايضا والمعنى كانوب البردى السقى الذلل بالماء واورد ترجمة امرء القيس تقدمت فى الشاهد التاسع والاربعين من اوايل الكتاب ٭

وانشد بعده وهو الشاهد الخامس والعشرون بعد الثمانمايه

اذا رضيت علىّ بنو قشير ٭

على انه انما تعدى رضى بعلى مع انه يتعدى بعن لحمله على ضده وهو سخط فانه يقال سخط عليه وهم قد يحملون الضد على الضد كما يحملون النظير على النظير وهذا التوجيه للكسائى قال ابن جنى فى الخصائص ومما جاء من الحروف فى موضع غيره على نحو ما ذكرنا قوله اذا رضيت علىّ بنو قشير ٭ لعمر الله اعجبنى رضاها ٭

اراد عنى ووجه ذلك انها اذا رضيت عنه احبته واقبلت عليه ولذلك استعمل على بمعنى عن وكان ابو على يستحسن قول الكسائى فى هذا لانه لما كان رضى سخطت عدى رضيت بعلى حملا للشى على نقيضه كما يحمل على نظيره وقد سلك سيبويه هذه الطريق فى المصادر كثيرا فقال قالوا كذا كما قالوا كذا واحدهما ضد الاخر ونحو منه قول الاخر

اذا ما امرؤ ولى علىّ بوده ٭ واد برام تصدر باد بكاره ودى ٭

اى عنى ووجهه انه اذا ولى عنه بوده فقد ضن عليه به وبخل فاجرى التولى بالود مجرى
الضنانة والبخل او الجزء السخط لان توليه عنه بوده لا يكون الا عن سخط عليه وامّا
قوله الاخر

• • شدوا المطى على دليل دوايب • من اهل كاظمة بسيف الابحر •

فقالوا معناه بدليل وهو عندى انا على حذف المضاف اى شدوا المطى على دلالة دليل
فحذف المضاف وقوى حذفه هنا شيا لان لفظ الدليل يدل على الدلالة وهو كقولك
سر على اسم الله وعلى هذه عندى حال من الضمير فى سر وشدوا وليبن مواصلة لهذين
الفعلين لكنها معلقة بمحذوف حتى كانه قال سر معتمدا على اسم الله فعلى الظرف اذن
ضمير متعلقة بالمحذوف انتهى وقد نقل ابن الانبارى ايضا فى مسائل الخلاف هذا التوجيه
عن الكسائى وكذا ابن هشام نقله عنه فى المغنى قال ويحتمل ان يكون ضمن رضى معنى
عطف وقد عد هذا من الضرائر الشعرية فقال ومنه انابه حرف مكان حرف قاورد هذا
البيت وغيره فلم اره لغيره كيف وقد ورد فى القران والحديث وغيرهما وغاية ما قيل
انه لا يطرد فى كل موضع وقد افرد له ابن جنى بابا فى الخصائص فلا باس بايراد شى منه
قال فى باب استعمال الحروف بعضها مكان بعض هذا باب يتلقاه الناس معمولا وما
ابعد الصواب عنه وذلك انهم يقولون ان الى تكون بمعنى مع ويحتجون بقوله تعالى من
انصارى الى الله ويقولون فى تكون بمعنى على كقوله تعالى ولاصلبنكم فى جذوع النخل
وغير ذلك وليس ندفع ان يكون ذلك كما قالوا لكنا نقول انه يكون بمعناه فى موضع
دون موضع على حسب الحال الداعية اليه فاما فى كل موضع فلا الا ترى انك اذا احدت
بظاهر هذا القول لزمك ان تقول عليه سرت الى زيد وانت تريد معه وانت تقول زيد
فى الفرس وانت تريد عليه وزيد فى عمرو وانت تريد عليه فى العداوة وان تقول رديت
الحديث بزيد وانت تريد عنه ونحو ذلك مما تهون وتفاحش ولكن نضع فى ذلك رسما
نعمل عليه اعلم ان الفعل اذا كان بمعنى فعل اخر وكان احدهما يتعدى بحرف والاخر باخر
فان العرب قد تتسع فتوقع احد الحرفين موقع صاحبه ايذانا بان هذا الفعل فى معنى
ذلك الاخر فلذلك جئ معه بالحرف المعتاد مع ما هو فى معناه وذلك كقوله تعالى احل لكم
ليلة الصيام الرفث الى نسائكم وانت لا تقول رفثت الى المراة وانما تقول رفثت بها
او معها لكنه لما كان الرفث هذا فى معنى الافضاء وكنت تعدى افضيت بالى حسن
مع الرفث ايذانا بانه بمعناه كما ضمن اعور وحول كان فى معنى اعور واحول وكما جاوا
بالمصدر فاجروه على غير فعله لما كان فى معناه نحو قوله وان شئتم تفاورنا عودا لما كان
التفاور فى تعاود بعضهم بعضا وكذلك قوله تعالى من انصارى الى الله اى مع الله وانت
لا تقول سرت الى زيد اى معه لكنه انما جاء لما كان معناه من ينضاف فى نصرتى
الى الله الى ان قال ووجدت فى اللغة من هذا الفن شيا كثيرا لا يكاد يحاط به ولعله
لوجمع اكثره لجاء كتابا ضخما وقد عرفتك طريقه فاذا مر بك شى منه فتقبله وانس به
فانه فصل من العربية لطيف حسن يدعو الى الانس بها والفقاهة فيها وفيه ايضا موضع

يشهد



يشهد على من انكر ان يكون فى اللفظة لفظان بمعنى واحد حتى تكلف لذلك ان يوجد فرقا
بين قعد وجلس وذراع وساعد الا ترى انه لما كان رفث بالمراة فى معنى افضى اليها
جاز ان يتبع الرفث الحرف الذى يتبعه الافضاء وهو الى وكذلك لما كان هذا كذا بمعنى
ادعوك اليه جاز ان يقال لك الى ان تزكى كما يقال ادعوك الى ان تزكى انتهى كلامه
وقال ابن السيد والبطليوسى فى شرح ادب الكاتب عند باب دخول بعض الصفات مكان
بعض هذا الباب اجازه اكثر الكوفيين ومنعه اكثر البصريين وفى القولين جميعا نظر لان
من اجازه دون شرط لزمه ان يجيز سرت الى زيد وهو يريد مع زيد مثل بنحو ما مثل ابن
جنى وقال وهذه المسائل لا يجيزها من يجيز ابدال الحروف ومن منع من ذلك على الاطلاق
لزمه ان يتعسف فى التاويل الكثير مما ورد فى هذا الباب لان فى هذا الباب اشيا كثيرة
يبعد تاويلها على غير وجه البدل ولا يمكن المنكرين لهذا ان يقولوا ان هذا من ضرورة
الشعر لان هذا النوع قد كثر وشاع ولم يخص الشعر دون الكلام فاذا لم يصح انكارهم له
وكان المجيزون له لا يجيزونه فى كل موضع ثبت بهذا انه موقوف على السماع غير جايز
القياس عليه ووجب ان يطلب له وجه من التاويل يريد الشناعة عنه ويعرف كيف
المأخذ فيما يرد منه ولم ار فيه للبصريين تاويلا احسن مما قول ذكره ابن جنى فى كتاب
الخصايص وانا اورده فى هذا الموضع واعضده بما يشاكله من الاحتجاج ثم نقل
كلام ابن جنى وزاد عليه امثلة وشرحها واطال الكلام فيها واطاب وكان ينبغى لنا ان
نذكر هذا الفصل عند اول شاهد من حروف الجر لكنا انما تذكرناه الان هنا والبيت
من قصيدة للتميمى العقيلى يمدح بها حكيم بن المسيب القشيرى وبعده

• ولا تنبوا سيوف بنى قشير • ولا تمضى الاسنة فى صفاها •

واقتصر عليها ابو زيد فى نوادره ومنها

• تنصبت القلاص الى حكيم • خوارج من تبالة اوبناها •

• فما رجعت بخايبة ركاب • حكيم بن المسيب منتهاها •

واورد هما ابن الاعرابى فى نوادره وقوله اذا رضيت الخ اذا شرطية وجوابها اعجبنى
رضا واللام فى لعمر الله لام الابتدا وعمر الله مبتدا وخبره محذوف اى قسمى وجواب القسم
محذوف مدلول عليه بجواب اذا كما تقدم فى الشرح من الضابط فى اجتماع الشرط والقسم
وقشير بالتصغير هو قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة تقول اذا رضيت
بنى بنو قشير حتى يجاز رضاها وغضبت غضاها عايد الى بنى قشير وانما باعتبار القبيلة
وقوله ولا تنبوا سيوف الخ نبا السيف عن الضربة اذا كل فلم يقطع ولا تمضى لا تنفذ والاسنة
جمع سنان وهو حديدة الرمح التى يطعن عليها والصفا واحده صفاة وهى الصخرة الملسا
الصما لا يوثر فيها الحديد يريد ان سيوفهم توثر فى غيرهم واسنة غيرهم لا توثر فيهم
وقوله تنصبت القلاص الخ اى جعلتها انضاجمع نضوة بالكسر اى المهزولة من شدة الاسفار
يقال انضيت البعير وتنضيته اى اهزلته والقلاص جمع قلوص بالفتح وهى الناقة الشابة
وحكيم هو ابن المسيب وخوارج جمع خارجة وتبالة بفتح المثناة الفوقية بعدها موحدة

بلدة صغيرة من اليمن ومنى بكسر الميم قال البكرى فى معجم ما استعجم ومنى موضع اخر فى بلاد
بنى عامر ليس بمنى مكة وهو محدد وفى رسم ضربة قرب المدينة المنورة وقوله فما رجعت
بخايبة الخ اورده ابن هشام فى المغنى على ان الباء تزاد فى الحال المنفى عاملها اى فما رجعت
خائبة وخرجه ابو حيان على ان التقدير بحاجة خائبة وخرجه ابو حيان على ان التقدير
بحاجة خايبة فالجار والمجرور هو الحال وكاب فاعل رجعت وهى الابل التى يسار عليها
الواحدة رحالة ولا واحد لها من لفظها والحنية حرمان المطلوب يعنى ان الابل التى انتهى
سيرها الى هذا الممدوح لم ترجع خايبة بل رجعت بنيل المطلوب وحكيم مبتدا ومنتهاها
خبره اى منتهى سيرها والجملة صفة ركاب قال السيوطى فى شرح ابيات المغنى والمسيب
هذا بالفتح لا غير وكذا كل مسيب الا والد سعيد بن المسيب فان فيه وجهين الفتح والكسر
وهذا البيت لم يجزه احد من شراح المغنى الى احد مع ان البيت الشاهد نسبه الحافظ
السيوطى الى التخنيف على ان هذا البيت من تلك القصيدة والتخنيف العقيلى شاعر
اسلامى ذكره الجمحى فى الطبقة العاشرة من شعراء الاسلام وهو شاعر مقل شبب بخرقا
محبوبة ذى الرمة وهذه نسبة التخنيف ابن شمير بن سليم الندى بن عبد الله بن عوف
ابن حزن بن معاوية بن خفاجة بن عمرو بن عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن
صعصعة كذا فى الجمهرة والعباب للصغانى والتخنيف بضم القاف وفتح المهملة
وخبير بضم المعجمة وفتح الميم وسليم بضم السين وفتح اللام واضيف الى الندا لاشتهارة
بالكرم وقال الصغانى رايت بخط محمد بن حبيب فى اول ديوان شعر التخنيف البدى بالباء
الموحدة وتشديد الياء وعقيل بالتصغير هو اخو قشير المنسوب اليه حكيم بن المسيب

وانشد بعده وهو الشاهد السادس والعشرون بعد الثمانمايه

• رعنة اشهرا وخلا عليها • نباتا • فطار النئ فيها واستغارا •

على انه على فيه لبيست بمعنى اللام كما قال الكوفيون وابن قتيبة فى ادب الكاتب لانه
يقال خلا له الشى بمعنى تفرغ له قال ابن السيد كان الوجه ان يقال وخلا لها ولكن
قوله وخلا عليها يفيدنا يفيده قوله انه وقف عليها فخلا ضمن معنى وقف وحبس
عليه وقول الشارح فى الجواب عنه اى على تذاقها كانه ملك مذاقها وتسلط عليه
فانه تحرز منه لكلفة خلا المهملة الخ جعلا المهملة الحا يجعله من الحلاوة فاجاب
بتقديره مضاف بعد على وتضمين الفعل رايت الرواية كما توهمه والبيت من قصيدة
للراعى يمدح بها سعيد بن عبد الرحمن بن عتاب ابن اسيد عدتها سبعة وخمسون
بيتا وقبله

• وذات اشارة الكلت عليها • نباتا فى اكمته قتارا •
• جادت تخن المزن فيه • كما فجرت فى الحرث الدبارا •

رعنة اشهرا وخلا عليها البيت قوله وذات اشارة الخ قال الجواليقى فى شرح ادب
الكاتب الواو واو رب اى رب ناقة ذات سمن والاشارة بفتح الهمزة والمثلثة شحم متصل
بشحم اخر وقيل هى بقية من الشحم العتيق يقال سمنت الناقة على اثارة اى على بقية

شحم

شحم وقوله اكلت عليها نباتا اى على هذه الاثارة وفى اكمته اى فى غلفه جمع كم وهو جمع
كم بكسر الكاف وتشديد الميم والكم غطاء النور وغلافه فاكمه جمع الجمع وقوله قتارا اى خاليا
من الناس فرعته وحدها وقتار لذا ك والمعنى خالية من الناس وقوله جاد يا وصف
اخر لنبات منسوب الى جمادى بعد حذف الف الخامسة اى نبت فى جمادى وجملة تخن الخ
صفة لجمادى اى تعطف عليه والمزن جمع مزنة وهى السحابة وقوله كما فجرت فى موضع
المفعول المطلق اى وفجرت المزن الارض تفجيرا كما فجرت التفجير الشديق يقال فجر الماء
بالتخفيف اى شق الارض فتح له طريقا والتشديد للمبالغة والحرث مصدر حرث الارض
اذا اثارها للزراعة بالمحراث والدبار بكسر الدال قال صاحب الصحاح الدبرة بالفتح
والدبارة بالكسر المشارة فى المزرعة والجمع دبر ودبار وقوله رعنة اى رعت
الناقة ذلك النبات اشهرا وتخلت به لم يرعه غيرها وطار النئ اى ارتفع الشحم واستغار
اى هبط فيها والنئ مصدر نؤت الناقة اى سمنت تنوى نوايا ونيا فهى ناوية وجمل
تاو وحمال نواميل جايع وجياع وقال ابن السيد فى شرحه وصف ناقة فقال رعت
هذا الموضع اشهر الربيع وخلا لها فلم يكن لها فيه منازع فسمنت والنئ المشحم ومعنى طار
اسرع ظهوره وقال ابن قتيبة فى كتاب المعانى استغار وغار واحد كانه قال مظهر النئ
فيها واستتر ورواه الباهلى فسار وقال معنى سار ارتفع واستغار انحط من قولك
غار يغور وقال معنى سار ارتفع واستغار انحط وقال الحربى يقال استغار الجرح
اذا ورم وانتشر فطار النئ فيها واستغارا وذكر انه يروى استغارا بالعين غير
معجمة اى ذهب يمينا وشمالا من قولهم غار الفرس اذا افلت وترجمة الراعى تقدمت فى
الشاهد الثالث والثمانين بعد المايه

وانشد بعده وهو الشاهد السابع والعشرون بعد الثمانمايه

وهو من شواهد سيبويه

• ان الكريم وابيك يعتمل • ان لم يجد يوما على من يتكل •

على ان على ليبست زايدة وانما هى متقدمة من تاخير والاصل ان لم يجده يوما من يتكل
عليه تقدمت على على من فانتصب الضمير بالفعل ثم حذف وهذا تخريج ابن الشجرى
فى امالية ورده تطيرا لقوله تعالى يدعو لمن ضره اقرب من نفعه قال ان الاصل يدعو
لضره اقرب فقدمت لام التوكيد كما قدمت على قوله هذا الراجز ثم انها عاملة وزاد
من يتكل عليه وهذا تقديم قبيح سوغته الضرورة انتهى وهذا تعسف اذ لم يعهد تقدم
المجرور على غير المجزوم وكلام يعهد تقديم الجازم على المجزوم وانما المعهود تقديمها معا ومراد
الشارح الرد على جميع تخاريجه وهى سبعة الاول لسيبويه ان يكون الاصل على من يتكل
عليه فحذف الفاعل مع الجار وعلى الاولى غير زايدة وهذا نصه وقد يجوز ان تقول
بمن تمر امرر وعلى من تنزل انزل اذا اردت معنى عليه وبه وليس بحد الكلام وفيه
ضعف ومثل ذلك قول بعض الاعراب ان الكريم وابيك البيت من يريد يتكل عليه
ولكنه حذف وهذا قول الخليل انتهى قال الزجاجى فى امالية الوسطى زعم بعض الناس

فى ص

ان سيبويه غلط فيه وتقديره عندى ان يكون يجد متعديا الى من بعلى وليس وجدت مما يتعدى بحرف خفض فلهذا خالفوه قال المازني تقديره صحيح جيد لان الفعل المتعدى قد يجوز ان لا يتعدى فكانه قصده لكنه بدا له فعداه بعلى كما قال الله تعالى عسى ان يكون ردف لكم واما جاز ان يحذف عليه لذكرها فى اول الكلام انتهى الثانى لابن جنى قال اراد ان لم يجد يوما من يتكل عليه وزاد على قبل من عوضا وجوز فى عن ايضا كذلك كقوله

• اتجزع ان نفس اتاها حمامها • فهلا التى عن بين جنبيك تدفع •

قال اراد فهلا عن التى بين جنبيك تدفع فحذف عن وزادها بعد التى عوضا وتبعه ابن مالك فى هذا وقال قد تزاد ايضا كذلك وانشد

• ولا يوليك فيما ناب من حدث • الا الخونقة فانظر بمن تثق •

قال اراد من تثق به وزاد الباء قبل من عوضا قال ابو حيان فى الارتشاف نص سيبويه على ان عن وعلى لا يزادان وتقدم قول ابن مالك فى عن انها تزاد عوضا قال تزاد على وانشد

• ابى الله الا ان سرحة مالك • على كل افنان العضاة تروق •

قال تزاد على لان تراق متعدية وما استدلوا به على ان الباء وعن وعلى تزاد عوضا لم يقم عليه دليل ولم يكن ابن مالك ان استدل بشئ يحتمل مخالف لنص سيبويه حتى قال ويجوز عندى ان يعامل بهذه المعاملة من واللام والى وعن وعلى والباء فيقال عرفت ملء عجبت ولمن قلت والى من اويت وفى من رغبت والاصل عرفت من عجبت منه ومن قلت له ومن اويت اليه ومن رغبت فيه فحذف ما بعد من وزيد ما قبلها عوضا وما اجازه ليس بصحيح ولو استدل بشئ لا يحتمل التاويل لكان من القلة بحيث لا يقاس عليه انتهى واجاب ابن عصفور عن قوله فهلا التى عن بين جنبيك تدفع بانه ضرورة لان تقديم المجرور على حرف الجر من القلة وبحيث لا يلتفت اليه واجاب ابو حيان فى شرح التسهيل عن قوله فانظر بمن تثق بان الكلام تم عند قوله فانظر اى فى نفسك ثم استفهم على سبيل الانكار فقال بمن تثق واجاب ايضا عن قوله على كل افنان العضاة تروق بان تروق بمعنى تعلو وترتفع قال ابن هشام مالك فيه نظران راقه الشئ بمعنى اعجبه ولا معنى له ها هنا الثالث لبعض شيخ سيبويه وهو ان يكون التقدير ان لم يجد يوما شيأ يبتدى فيقول ستنهى على من يتكل اعلى هذا امر على هذا ويكون يتكل فى موضع رفع ولكنه سكنه للقافية ويحتمل بمعنى يكتسب وكان المبرد يذهب اليه قديما وذكره فى كتاب الرد على سيبويه ثم رجع عنه الرابع للفراء قال معنى لم يجد لم يدر قال ان لم يدر على من يتكل قال وقيل لامراة من العرب اترينى قد رثت فى النار فقالت لم اجدكم اترثها اى لا ادرى باى شئ اترثها الخامس للمازنى قال معنى لم يجد لم يعلم كانه قال ان الكريم يحتمل ان لم يعلم على من يتكل وهذا اختيار المبرد احيرا السادس ان يكون لم يجد بمعنى لم يكتسب كانه قال ان لم يكتسب على من يتكل نقل هذه الاقوال الاخيرة مع قول سيبويه قال يجوز ان يكون التقدير ينبغى لمن يتكل عليه من عياله اى يسعى لهم

ما قاله ابن ه

الاربعة ه

وان لم يكن

وان لم يكن ذا جدة ومعنى يعتمل يتحرف لا فانه انتهى وقوله ان الكريم خبره جملة يعتمل وقوله وابيك جملة قسمية حذف جوابها معترضة بين اسمان وخبرها قال صاحب الصحاح يشتمل يضطرب فى العمل وانشد البيت وهو من ابيات سيبويه الخمسين التى لم يعرف قائلها وقد ورد السيوطى فى شرح ابيات المغنى بيتين قبلهما وهما

• اتى لساقيها واتى لكسل • وشارب مر مائها ومغتسل •

ولا اعرف حقيقتهما والله اعلم

وانشد بعده وهو الشاهد الثامن والعشرون بعد الثمانمائة

وهو من شواهد سيبويه

• عدت من علية ٢ بعامة طمؤها • تصل وعن قبض بزيز الجهل •

على ان على يتعين ان تكون اسما اذا دخل عليها حرف جر كما هنا وانقلاب الها مع الضمير يا كانقلاب الف لدى معه وقد ذكر سيبويه معنا ها حقيقة ومجازا ثم قال فقد يتسع هذا فى الكلام ويجىء كالمثل وهو اسم ولا يكون الا ظرفا ويدلك على انه اسم قول بعض العرب نهض من عليه وقال الشاعر عدت من عليه البيت قال الاعلم الشاهد فيه دخول من على على انها اسم فى تاويل فوقه كانه قال عدت من فوقه وقال الحقاف فى شرح الجمل وقال ابو عبيدة المعنى عدت من عنده لانها بعد خروج الفرخ من البيضة انتقلت الفوقية ثانية ما دام صفة الفرخ وان لم تكن تجب والفوقية بجناحها انتهى وصريح كلام سيبويه ان اسميتها اذا دخلت عليها من غير مختص بالضرورة وهذا ظاهر كلام غيره ايضا خلافا لابن عصفور فانه زعم ان على فى هذا البيت وفى ابيات اخر اوردها استعملت اسما للضرورة اجراها مجرى ما هى فى معناه وهو فوق وقد ارمن قال انه ضرورة غيره ومذهب سيبويه يرد قولين احدهما للفراء ومن تبعه من الكوفيين وهو ان عن وعلى اذا دخل عليها من باقيان على حرفيتهما لم ينتقلا الى الاسمية وزعموا ان من تدخل على حروف الجر كلها سوى مذ فاللام والباء وفى ثانيها لجماعة من البصريين وهم ابن الطراوة وابن طاهر وابن خروف وابو على الزبيدى وابو الحجاج بن معزوز والاستاذ ابو على فى احد قوليه زعموا ان على اسم دائما ولا تكون حرفا وزاد الاخفش على سيبويه موضعا اخر من اسميتها وذلك اذا كان مجرورها فاعل متعلقها ضمير يسمى واحدا ومنه قوله تعالى امسك عليك زوجك وقول الشاعر هلون عليك فان الامور بكفى الاله مقاديرها لانه لا يتعدى فعل الضمير المتصل الى ضميره المتصل فى غير باب ظن وفقد وعدم قال ابو حيان ولا يدل على اسميتها ما ذكره الاخفش فقد جاء وهزى اليك واضمم اليك جناحك ولا نعلم احدا ذهب الى ان الى اسم وقال ابن هشام وفى ما قاله الاخفش نظر لانها لو كانت اسما فى هذه المواضع لصح جلوس فوق محلها ولانها لو لزمت اسميتها لما ذكر لزم الحكم باسمية الى فى نحو قصر هن اليك وهذا كله يخرج اما على التعليق بمحذوف كما قيل سقيا لك واما على حذف مضاف

اى هون على نفسك واضمم الى نفسك ولا يحسن تخريج هذا على ظاهره لان باب الشعر
ولا على قول ابن الانبارى ان الى قد ترد اسما يقال انصرفت من اليك لا تقول غدوت
من عليك لانه ان كان بناؤه غاية الشذوذ ولا على قول ابن عصفور ان اليك اعرا
والمعنى خذ جناحك اى عصاك لان الى لا تكون بمعنى خذ عند البصريين ولان الجناح
ليس بمعنى العصا الا عند الفراء وشذوذه من المفسرين انتهى وقال ابو حيان ومن قال
ان على لا تكون الا اسما يقول انها معربة ومن جوز ان تستقل الى الاسمية يدخول
من عليها او على مذهب الاخفش اختلفوا فقال بعض اشياخنا هى معربة اذ ذاك
وقال ابو القاسم بن القاسم هى مبنية والنهاكا لف هذا فى كعن وكان التشبيه
وعذ ومذ اذا كن اسما انتهى وقد ذهب الكشاف وتبعه الشارح المحقق الى انها
مبنيان قال فى تفسير حاشا لله من سورة يوسف فان قلت فلم جاز فى حاشا
لله ان لا ينون بعد اجرايه مجرى برد قله قلت مراعاة لاصله الذى هو الحرفية
الى ترى الى قولهم جلست من عن يمينه تركوا فى غير معرب على اصله وعلى قوله غدت
من عليه انتهى والبيت من قصيدة لمزاحم العقيلى عدتها اربعة وثمانون بيتا مذكورة فى
منتهى الطلب من اشعار العرب وقبله

• قطعت بشوشاة كان قيودها • على خاضب بعلوا لاما غر مجفل •
• اذلك ام كدرية ضل فرخها • لقى بشروى كالبتيم المعيل •
• غدت من عليه بعد ما تم ظمؤها • تصل وعن قيض براير بجهل •
• عد واطوى يومين عنه انطلاقها • كميلين من سير القطا غير موتل •

الشوشاة بفتح الشينين المعجمة الناقة الخفيفة والقيود بضم القاف والمشاة الموقية
جمع قيد بفتحتين وهو خشب الرحل ويجمع على اقتاد ايضا والخاضب بمعجمتين
هو ذكر النعام الذى اكل الربيع فاحمر ساقاه والاغر جمع اغر بالعين المهملة والراء
المعجمة وهى الكثيرة الحصا ومجفل اسم فاعل من اجفل بمعنى نفر وقوله اذلك ام
كدرية الاشارة الى الخاضب والكدرية بالضم القطاة قال صاحب الصحاح الكدرى
نوع من القطا وهو ثلاثة اضرب كدرى وجونى بضم الجيم وغطاط بفتح المعجمة بعدها
مهملتان والكدرى الغبرا الالوان الرقش الظهور والبطون الصفر الحلوق وهو اللطا
ومن الجونى نسب الى معظم القطا وهو كدرى وذلك خبر مبتدا محذوف والتقدير اتلك الشوشاة
ذلك الخاضب ام كدرية وهو تشبيه بليغ بحذف اداة التشبيه شبه ناقته فى الخفة والسرعة
باحدى هذه على طريق الاستفهام التجاهلى ولا وجه لقول الجواليقى فى شرح ادب الكاتب
يريد اذلك الظليم احب اليك ام قطاة كدرية وقال ابن يعيش يريد اذلك الخاضب
يشبه ناقتى فى سرعتها ام كدرية يعنى قطاة هذه صفتها وحملة ظل فرخها لقى الخ صفة
كدرية واللقى بفتح اللام والقاف الملقى والطروح الذى لا يلتفت اليه وشروى بفتح
الشين المعجمة والراء بين المهملتين وسكون الواو وبينهما فاءه الذ مقصورة قال ابو عبيد
البكرى فى معجمه هو جبل بطريق مكة الى الكوفة بين بنى اسد وبنى عامر وقيل

بفتح

بفتح المثناة التحتية المشددة الغين وقيل المهمل قال ابن السيد فى شرح ابيات ادب
الكاتب شبه فرخها فى انفراده وسوء حاله بالبتيم وانما قال لقى بشروى لان القطاة
لا تبيض الا بالارض فى مفاحص وتقر ولا تعشش فى الشجر وقوله غدت من عليه
الخ قال القالى فى شرح اللباب غدا بمعنى صار يقال غدا زيد اميرا اى صار وانشد
البيت قال اى انصرفت القطاة من فوقه فهو غير مخصوص بوقت دون وقت بخلاف
ما اذا استعمل فى غير معنى صار فانه يختص بوقت الغداة تقول هذا زيد قائما اى
ذهب بالغداة فمعنى غدت صارت اى لا يريد انصرفت وانفلتت فى وقت الغداة فقط
انتهى ويؤيده ما رواه ابن السيد وغيره عن ابى حاتم انه قال للاصمعى كيف كان غدت من
عليه والقطاة انما تذهب الى الملا الماء ليلا لا غدوة فقال لم يرد الغدو وانما هذا مثل
للتمثيل والعرب تقول بكر الى العشية ولا يكون هناك وانشد ابو زيد بكرت تلومك بعد
وهن فى الندا وانما لوهن فى الليل انتهى وبما ذكرنا يزيف قول بعض افاضل العجم فى
شرح ابيات المفصل يقول غدت القطاة وطارت غدوة الى الماء من فوق انتهى واسم
غدت الضمير المستتر فيها العايد الى كدرية وقوله من عليه متعلق بمحذوف على انه
خبرها وبعد ظرف لغدت وما مصدرية وظمؤها فاعل ثم يريد انها اقامت مع فرخها
حتى احتاجت الى ورود الماء وعطشت فطارت تطلب الماء عند تمام ظمئها واراد بذكر
الفرخ سرعة طيرانها لتعود اليه مسرعة لانها كانت تحضنه والظم بالكسر وسكون
الجيم مهموز الاخر مدة صبرها عن الماء وهو ما بين الشرب الى الشرب قال ابن السكيت
فى كتاب المعانى قوله بعد ما تم ظمؤها اى انها كانت تشرب فى كل ثلثة ايام او اربعة
مرة فلما جاء ذلك الوقت طارت وروى المبرد فى الكامل بعد ما تم حسها بكسر الحاء وقال
الحس ظمء من اظمايها وهو ان ترد ثم تغب ثلاثا ثم ترد فيعد بيومى وردها ظمءا
فيقال حس هذا كلامه وظاهره ان الحس من اظما القطاة وليس كذلك انما هو
للابل قال ابن السيد الحس ورود الماء فى كل خمسة ايام ولم يرد انها تصبر عن الماء خمسة
ايام انما هذا للابل لا للطير ولكنه ضربه مثلا هذا قول ابى حاتم والاجل ذلك كانت
رواية من روى ظمؤها احسن واصح معنى وظاهر هذا ايضا ان الظم لا يختص بالابل
ويؤيده قول صاحب القاموس والظم بالكسر ما بين المشربين والعروش وهو من
الظا كالعطش وزنا ومعنى واشد العطش او هو نه او اخفه قاله ابو زيد لكن صاحب
الصحاح خصه بالابل قال الظم ما بين الوردين وهو حبس الابل عن الماء الى غاية
الورد وقوله تصل اى تصوت جملة حالية وانما يصرت حشاها فقد صوتت وانما يتاك
لصوت جناحها الخفيف قال ابو حاتم ومعنى تصل تصوت احشاؤها من اليبس والعطش
والصليل صوت الشئ اليابس يقال جاءت الابل تصل عطشا وقال غيره اراد انها
تصوت فى طيرانها وقوله وعن قيض ان كان معطوفا على عليه فعن حرف واقتصر النحاس على الاول
وهو اسمية عن وان كان معطوفا على من عليه فعن حرف والقيض بفتح القاف قشر البيضة الاعلى فانما اراد قشر البيضة التى خرج منها فرخها

وقشر البيضة التى فسدت فلم يخرج منها فرخ وقول السيرافى وعذت عن قيض يعنى وعن فراخ لا معنى له هنا لانه انما اراد انها عذت عن فرخ وعن قشر بيض خرج منه هذا الفرخ او قشر بيض فسد فلم يخرج منه فرخ والاول هو الظاهر وقيال للقيض الخ شا ايضا بكسر المعجمة وسكون المهملة بعدها شين معجمة فالف ممدودة والقشر الرقيق الذى تحته يقال له الغرقى بكسر المعجمة وسكون المهملة بعدها قاف مكسورة فهمزة واطح بضم الميم وتشديد المهملة صغرة البيض قال اللحيانى والاح بياض البيض وقوله بزيزا بجمل الجار والمجرور متعلق بمحذوف على انه صفة لقيض والزيزا بزايين معجمتين يروى بكسر الاولى وفتحها واقتصر المبرد على الكسر فقال الزيزا ما ارتفع من الارض وهو ممدود وصنرف فى المعرفة والنكرة كالعلبا والحربا انتهى يريد ان الالف الممدودة ليست للتانيث انما هى للالحاق بجلاق كالعلبا فوزنه فعلال وكذلك اقتصر عليه الجوهرى فقال الزيزا بالمد ما غلظ من الارض والزيزاة احض منه وهى الاكمة والهمزة فيه مبدلة من الياء يدل على ذلك قولهم والجمع الزيازى ومن قال الزوازى جعل الياء الاولى مبدلة من الواو وسئل الفراء فى جمع قيقا انتهى وقال فى تفسير القيقا انها الارض الغليظة والهمزة مبدلة من الياء والياء الاولى مبدلة من الواو وقصرها صاحب القاموس فى قوله الزيزا بالكسر والزيزا والزيزى والزابزة ما غلظ من الارض والاكمة الصغيرة كالزبزاه والقيقاه انتهى قال ابن يعيش الزيزا الارض الغليظة المستوية التى لا شجر فيها واحدتها زيزاة وقبل هى المفازة التى لا اعلام فيها وهمزتها للالحاق بنحو حملاق وهى فى الحقيقة منقلبة عن الف مقلبة عن ما يدل على ذلك ظهورها فى درجاتها لما بنيت على التانيث عادت الى الاصل ولغة هذيل زيزا بفتح الزاى كالقلقال فالهمزة على هذا منقلبة عن ياء ووزنه فعلال والاول فعلال انتهى والهمزة فى كل من المكسور الزاى ومفتوحها اصلها ياء زائدة للالحاق بما ذكر وليست الالف الممدودة فيهما للتانيث اما الاول فلان فعلا المكسور الفا وكذا المضموم الفا عند البصريين لا تكون للالحاق واجاز الكوفيون ترك صرف فعلا بالكسر على ان يكون الفها للتانيث واحتجوا بقوله تعالى تخرج من طور سيناء فى قراءة الكسر واجاب البصريون بان امتناعه من الصرف ليس من اجل ان الهمزة للتانيث وانما هو لتعين البقعة او الارض فاجتمع فيه التعريف والتانيث واما الثانى فللالحاق ايضا فان قلت فعلا بالفتح خاص بالمونث قلت نعم ولكن فى غير المكرر فان قلت فعلال بالفتح نادر ولا يلحق بالنادر قلت قال الرضى فى شرح الشافية ان فعلالا اذا كان فاوه ولامه الاولى من جنس واحد نحو زلزال وخلخال غير نادر اتفاقا فيجوز الالحاق به فان قلت قال الحفاف فى شرح الجمل وبعضهم يرويه زيزا بفتح الزاى والهمزة غير مصروف للتانيث اللازم كبيدا انتهى فهذا يدل على ان الهمزة للتانيث لا للالحاق قلت يحمل حينئذ زيادة الالف المنقلبة همزة للتانيث وعلى هذه الرواية يكون مجمل صفة لزيزا فان قلت تاتصف بالوجهين الاولين وهى كسر الزاى وفتحها مع كسر الهمزة فيهما قلت قال

الجواليقى وابن يعيش من روى زيزا اضافة الى مجمل وقدر حذف الموصوف اى مكان مجمل وبهذا يضمحل قول ابن الملا فى شرح المغنى والعجب ان السيوطى رحمه الله حكى فى الزاى الكسر والفتح معا ان وجه الكسر لا يستقيم فى البيت لان الاسم بعده منصرف انتهى ووجه توقفه ان مجملا صفة لزيزا والوصف انما يتم على الفتح للزاى والهمزة فاما ان كسرت الاول فهو منصرف يقتضى الاضافة الى الصفة وجوابه ان المضاف اليه محذوف ثابت صفته عنه كما قلنا وروى ببيد مجمل بدل قوله بزيزا مجمل قال ابن السيد وغيره البيدا القفر الذى يبيد من يسلكه اى يهلكه والمجمل الذى ليس له اعلام يهتدى بها فمن روى ببيدا اجعل المجمل صفة لها ومن روى بزيزا اضافها الى المجمل وهذه رواية البصريين انتهى وفى القاموس وارض مجمل كمعظم لا يهتدى فيها لا يثنى ولا يجمع وزعم العينى ان زيزا هنا علم بقعة فانه بعد ان نقل عن الثعلبى انها الارض الغليظة قال قلت الزيزا منهل معين من مناهل الحج من ارض الشام ينزل منها الى ارض معان من بلاد الشوبك ويروى بفتح همزتها وكسرها ففتحها على انه ممنوع من الصرف فعند البصريين منع للعلمية والتانيث لانه ببقعة وعند الكوفيين لانه الف للتانيث فعلى هذا يكون قوله مجمل صفة لزيزا واما كسرها فعلى الاضافة الى مجمل هذا كلامه وفيه خطان من وجوه اولها لا يصح ان يكون زيزا فى البيت المنهل المذكور لانه لو كان كما زعم لتفارق القطاة فرخها لطلب الماء ولم يكن لها ظمء ولم يكن موضع فرخها مجهلا ثانيها ان ذلك المنهل انما هو زيزا بدون لام التعريف قال ياقوت فى معجم البلدان زيزا من قرا البلقا كبيرة يطاها الحاج ويقام لهم بها سوق فيها بركة عظيمة واصله فى اللغة المكان المرتفع وكذلك هى انتهى وقال صاحب القاموس زيزى كفيزى موضع بالشام نزواه بالقصر ولا يعرف هل هو ما ذكره ياقوت او غيره ثالثها لم يقل احد من البصريين ان زيزا بالكسر نكرة فالبصريون يوجبون صرفه لان الف فعلال بكسر الفاء ليست للتانيث ويستدل بقراءة من طور سينا بالكسر واجاب البصريون بان منع صرفه انما هو للعلمية والتانيث لانه علم بقعة لا لان الفه للتانيث كما تقدم فهذا خلط منه تخليط فى تقدير المسالة عند الفريقين رابعها لا يصح وصف المعرفة بالنكرة خامسها لا وجه لاضافة المعرفة الى النكرة ومن هذا البيت الى اخر القصيدة خمسة وعشرون بيتا كلها فى وصف القطا ومزاحم العقيلى شاعر اسلامى تقدمت ترجمته فى الشاهد الثالث والستين بعد الاربعمائة

ممنوع ص

وانشد بعده وهو الشاهد التاسع والعشرون بعد الثمانمائة

• ولقد اراني للرماح دريئة • من عن يميني مرة وامامي •

على ان عن اسم بمعنى جانب لدخول حرف الجر عليها واستشكل هذا بان الكلمة انما تعد حرفا واسما اذا اتحد اصل معنييها والجانب ليست بمعنى المجاوزة واجيب بان الزمخشرى بين فى مفصله ان معنى جلس عن يمينه انه جلس متراخيا عن بدنه فى المكان الذى بحيال يمينه وموضع متجاوز عن بدنه فى المكان الذى بحيال يمينه فيكون المراد بالجانب

الجهة المجاورة لبدنه لا مطلق الجهة فيتحد اصل معنيي عن قال ابن هشام في المغني اسمية عن ستعينة في ثلاثة مواضع احدها ان تدخل عليها من وهو كثير ومن مهما زائدة عند ابن مالك ولا بتدا الغاية عند غيره قالوا فاذا قيل قعدت عن يمينه فالمعنى في جانب يمينه وذلك محتمل للملاصقة وللخلو فما فان جيئ بمن تعين كون القعود ملاصقا لاول الناحية والثاني ان تدخل عليها على وذلك نادر والمحفوظ منه بيت واحد وهو قوله

• على عن يميني مرت الطير سنحا • وكيف سنوح واليمين قطيع •

والثالث ان يكون مجرورها وفاعل متعلقها ضميرين لمسمى واحد قاله الاخفش كقول امرء القيس

• دع عنك نهبا صيح في حجراته • وكيف حديثا ما حديث الرواحل •

وذلك ليلا يودي الى تعدي فعل المضمر المتصل الى ضميره المتصل وتقدم الجواب عنه ويمايدل على انها ليست هنا اسما انها لا يصح حلول الجانب محلها انتهى والبيت من ابيات اربعة اوردها ابو تمام في الحماسة لقطري بن الفجاة وهي

• لا يزكنن احد الى الاحجام • يوم الوغا متخوفا لحمامه •
• فلقد اراني للرماح دريئة • البيت •
• حتى خضبت بما تحدر من دمي • اكناف سرجي او عنان لجامي •
• ثم انصرفت وقد اصبت ولم اصب • جزع البصيرة قارح الاقدام •

قوله لا يزكنن احد الخ لا ناهية وزكن الى الشئ مال اليه والاحجام بتقديم المهملة الناخر والنكوص والتخوف التخابن شيا بعد شئ والحمام بكسر المهملة الموت وهذا البيت اورده شراح الالفية شاهدا لمجئ الحال من النكرة لوقوعها بعد النهي وارانى اعلمني ولكونه من افعال القلوب صح ان يقع فاعله ومفعوله لمسمى واحد ودريئة مفعوله الثاني ويجوز ان يكون حالا والرواية بصرية والمضاف الى الياء محذوف اي اراى نفسي قال ثعلب في اماليه الدريئة بالهمز الحلقة يرمى فيها المتعلم ويطعن والدرية بلا همز الناقة ترسل مع الوحش لتانس لها ثم يستتر بها ويرمى الوحش انتهى وقال القالي في اماليه بعد انشاده هذه الابيات الاربعة الدريئة مهموز الحلقة التي يتعلم عليها الطعن وهي فعيلة بمعنى مفعولة من درات اي دفعت والدرية غير مهموزة دابة او حمل يستتر به الصايد فيرمى الصيد وهو من دريت اي ختلت قال الشاعر

• فان كنت لا ادري الظبا فانني • ادس لها تحت التراب الدواهيا •

وبنوه على وزن خديعة اذ كان في معناها انتهى قال شارحها ابو عبيد البكري هذا البيت لعبد الله بن محمد بن عباد الحولاني قاله المهداني في كتاب الاكليل وكني بالظبا عن النساء والصيادون يدفنون للوحش في طرقها الى آماد حدايد اشباه الكلاليب فاذا جازت عليها قطعت قوائمها انتهى قال شارح الحماسة ويمكن حمل البيت

عليها

عليها فالراء على الاول ان الطعن يقع فيه كما يقع في تلك الحلقة وعلى الثاني انه يصير سترة لغيره من الطعن لان تكون تلك الدابة سترة للصايد وهذا هذا يكون للرماح وانما اقتصر على اليمين والامام اي القدام لانه يعلم ان اليسار في ذلك كاليمين واما الظهر فان الفارس لا يمكن منه احد او من على قول ابن مالك زايدة ومتعلقة بمحذوف على قول غيره اي تائبين من هذه الجهات وقوله حتى خضبت الخ اكناف السرج جوانبه جمع كنف بفتحتين وعنان اللجام سيره الذي تمسك به الدابة قاله والتقسيم وقال القالي في اماليه اراد وعنان لجامي والمعنى انتصبت للرماح حتى خضبت بما سال من دمي جوانب السرج وعنان فرسي وذلك على حسب ما وقع الطعن فالعنان لما سال من اعاليه وجوانب السرج لما سال من اسافله وقيل انما اراد دم من قتله فاضافه الى نفسه لانه اراقه وقوله وقد اصبت ولم اصب الاول بالبنا للفاعل والثاني للمفعول وجزع وقارح حالان فالجذع بفتح الجيم والذال المعجمة الشاب الحدث والقارح المنتهي في السن قال الخطيب هما مثلان واصلهما في الخيل وذوات الحافر وذلك ان المهر يركب بعد حول سياسة ورياضة فاذا بلغ حولين فهو جذع فحينيذ يستغني عن الرياضة فيقول انا جذع البصيرة لا احتاج الى تهييب كما لا يحتاج الجذع الى الرياضة واقدامي قارح اي قد بلغ النهاية كما ان القروح نهاية سن الفرس وهذا ما ذكره الشراح ومعناه كما ذكره ابو العلا المعري انه يريد انه لم يزل شجاعا فاقدامه قارح لانه قديم ويعني بجذع البصيرة انه كان فيما سلف لا يرى راى الخوارج ثم تبصر في اخر امره فعلم انهم على الحق فبصيرته جذعة اي محدثة وذلك انه كان خارجيا سلم عليه بالخلافة ثلاث عشرة سنة انتهى وقال القالي اي وانا على بصيرتي الاولى وقارح الاقدام اي متناه في الاقدام وقال ابو عبيد البكري في شرحها قال النمري يريد ثم انصرفت وقد قتلت ولم اقتل بعد ان خضبت سرجي ولجامي يريد ان الاجل حرز فلا يركن احد الى الجبن خوف الموت وقوله جزع البصيرة يريد استبصاره الذي كان عليه في اول الامر لم ينتقل عنه لما ناله من الجراحات ولم يضعف فيه قارح الاقدام اي قد بلغ اقدامه النهاية وقال قوم انما يريد بقوله ولم اصب لم الف على هذه الحال ولكن قارح البصيرة جزع الاقدام اي رايه راي شيخ واقدامه اقدام غلام ويكون البصيرة على هذا الراى والتدبير كالاستبصار في الامر وهو الاعرف في كلام العرب فان البصيرة للقلب كالبصر للعين والحجة لهذا المذهب قوله ولم اصب وهو قد قال قبل هذا حتى خضبت بما تحدر من دمي والاصابة قد تكون فيما دون النفس وهو الاكثر انتهى وبعد هذه الاربعة بيتان لم يوردهما ابو تمام وهما

• متعرضا للموت اضرب معلما • بهم الحروب مشهر الاعلام •
• ادعو الكماة الى النزال وارى • بخرا كريم على القنا بحرام •

وقطري هو راس الخوارج كان احد الابطال المذكورين خرج في مدة ابن الزبير وبقي يقاتل ويستظهر بضعة عشر سنة وسلم عليه بامرة المومنين وجهز عليه الحجاج

جيشا بعد جيش وهو يستظهر عليهم ويكبرهم وتغلب على نواحي فارس وغيرها وقايعه مشهورة وقد ذكر المبرد كثيرا من اخباره في الكامل وكان مع شجاعته من البلغاء وله شعر جيد وكان اخر امره ان الحجاج ندب له سفيان بن الابرد في جيش كثيف واجتمع معه اسحاق ابن محمد بن الاشعث في جيش لاهل الكوفة فاقبلا في طلب قطري فادركوه في شعب طبرستان فقاتلوه فتفرق عنه اصحابه وسقط عن دابته فتدهده الى اسفل الشعب واتاه علج من البلد فحدر عليه حجرا من فوقه فاصابه وركبه فاوهنه وصاح بالناس فاقبلوا نحوه وجاء نفر من اهل الكوفة فقتلوه وارسلوا راسه الى الحجاج فسيره الى عبد الملك وذلك في سنة سبع وسبعين بتقديم السين على الموحدة فيهما كذا في تاريخ الزبيري وقطري بفتح القاف والطاء وتشديد الياء قال الجوهري وقطري بن فجاءة المازني زعم بعضهم ان اصل الاسم ماخوذ من قطريت النعال قال الصلاح الصفدي في حاشية الصحاح قلت بل هو منسوب الى قطر بالسيف على ما ذكره بعضهم انتهى اقول السيف بكسر السين ساحل البحر قال ابو عبيد البكري في معجم ما استعجم قطر بفتح القاف اوله وثانيه بعده راي مهملة موضع بين البحرين وعمان تنسب اليه الابل الجياد وهي اكثر بلاد البحرين حرا والفجاءة بضم الفاء والمد قال صاحب الصحاح فجاه الامر مفاجاة وفجا وكذلك فجيه الامر وفجاءة بالضم والمد ومنه قطري بن فجاءة المازني قال ابو عبيد البكري في شرح امالي القالي اختلف في اسم الفجاءة فقيل اسمه جعونة وقيل مازن بن يزيد بن زياد بن خنثر بن كابية ابن حروص بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم وسمي الفجاءة لانه غاب دهرا باليمن ثم جاء فجاءة انتهى وجزم صاحب الجمهرة ان اسمه جعونة بن مازن فجعل مازنا والد جعونة لا والد قطري وهو بفتح الجيم وسكون العين وبعد الواو نون وخنثر المشهور انه حبتر بفتح المهملة وسكون الموحدة بعدها مثناة فوقية قال الامير الحافظ ابو نصر علي بن ماكولا في اكماله وقال ابن الكلبي قطري بن الفجاءة ورفع نسبه الى خنثر بن كابية بفتح المهملة وسكون النون بعدها مثلثة معجمة بثلاث ويروى حبتر والصواب بالنون والمثلثة والله اعلم وكابية بموحدة بعدها مثناة تحتية وحروص بضم الحاء المهملة والقاف

وانشد بعده

• باتت تنوش الحوض نوشا من علا • نوشا به تقطع اجواز الفلا •

على ان علا الاسمية لا تلزم الاضافة كما هنا بخلاف عن فانها تلزمها قال ابو علي في تذكرته يجوز ان يكون علا مبنيا معرفة ويجوز ان يكون معربا نكرة فان كان مبنيا كانت الالف منقلبة عن الواو ولتحركها بالضمة وان كان معربا كانت منقلبة عن الواو لتحركها بالجر فان قيل لا يكون الا مبنيا لانه معرفة لتقدم الحوض والمعنى من علا الحوض قيل قد قال الله تعالى لله الامر من قبل ومن بعد فهما نكرتان وان كان ذكر الغلبة قد تقدم وكان معلوما اذ معنى الكلام من قبل الغلبة ومن بعدها انتهى وعلى هذا يتراقوله الشارح المحقق اي من فوق بضم القاف وكسرها ساقطة

وقد

وقد اخذ ابن جني في شرح تصريف المازني في النقل عن ابي علي فانه قال قد كان ابو علي يقول في علا من هذا الرجز ان الالف فيه منقلبة عن الواو لانه من علوت وان الكلمة في موضع مبني نحو قبل وبعد لانه يريد نوشا من اعلاه فلما اقتطع المضاف من المضاف اليه وجب بناء الكلمة على الضم نحو قبل وبعد فلما وقفت الواو مضمومة وقبلها فتحة قلبت الفا وهذا مذهب حسن انتهى فلله در الشارح المحقق حيث لم يقيد لكن انشده الشارح في اول حروف الجر على ان علا فيه مبني على الضم لحذف المضاف اليه واراده معناه واورده تغلب في امالية على انه يقال من علو بسكون اللام وكسر الواو مع التنوين وعلو بضم الواو وعلو بفتحها ومن علونا بضم العين وكسر الواو ومن عل ومن عال ومن علا وانشد البيتين وقال من قال من علا جعله مثل قفا وعال مثل فاعل وعل مثل عم ومن فعال مثل مفعل بضم الميم ومن علو مثل قبل وبعد ومن علو مثل ليث انتهى وتقدم شرحه ابسط مما هنا في الشاهد الثالث والسبعين بعد السبعمائة وانشد بعده وهو الشاهد الثلاثون بعد الثمانمائة

• يضحكن عن كالبرد المنهم •

على ان الكاف بتعين اسميتها اذ انجرت كما هنا فالكاف اسم بمعنى مثل صفة موصوف محذوف اي عن ثغر مثل البرد قال ابو حيان في الارتشاف واختلفوا هل تكون اسما في الكلام او يختص ذلك بضرورة الشعر فذهب الاخفش والفارسي في ظاهر قوله وتبعهما ابن مالك الى انها تكون اسما في الكلام وقد كثر جرها بالباء وعلى عن واضيف اليها واسند فاعلة ومبتداة ومفعولة لكن كل هذا في الشعر وذهب سيبويه الى ان استعمالها اسما انما يجوز في ضرورة الشعر انتهى ومثال جرها بالباء قول امرئ القيس يصف فرسا

• ودرحنا كابن الماء يجنب وسطنا • تصوب فيه العين طورا وترتقي •

وابن الماء طائر يقال له الغرنيق شبه الفرس في سرعته وسهولة مشيه ويجنب يقاد وتصوب تنحدر وترتقي ترتفع يريد ان عين الناظر اليه تصعد فيه النظر وتصوبه اعجابا به ومثال جرها بعلى قول ذي الرمة

• ابيت على حتى كئيبا وعلها • على كالنقا من عالج يتبطح •

ومثال وقوعها فاعلة البيت الاتي ومثال وقوعها مبتداة قول الكميت

• علينا كالنهاء مضاعفات • من الماذي لم تزد المنونا •

اي علينا مثل النهاء ومثال وقوعها مفعولة قول النابغة

• لا يبرمون اذا ما الافق جللـه • برد الشتاء من الامحال كالادم •

فالكاف مفعول جلله ومثال وقوعها مضافا اليها قوله

• يبتز القلب حب كالبدر لا بل فاق حسنا من تم القلب حبا •

والبيت الاتي وهو

• نصير وامثل كعصف مأكول •

ولبقي عليه جرها بالكاف وستاتي ومثال جرها بعن البيت الشاهد وقبله

• ولا تلمنى اليوم يا ابن عمى • عند ابى الصهبا اقصى همى •
• بيض ثلاث كنعاج جُمّ • يضحكن عن كالبرد المنهم •
• تحت عرانين ألوف شُمّ •

ابو الصهبا كنية رجل والهم بالفتح والهمة بالكسر اول العزم وهو الارادة وقد يطلق على العزم القوى فيقال له همة عالية قال ابن فارس الهم ما هممت به اذا اردته ولم تفعله وبيض بالرفع اما بدل من اقصى همى واما خبر لمبتدا محذوف اى هو والجملة جواب سوال مقدر وقيل بيض بالجر بدل من همى ولا وجه له وقيل بيض ثلاث مبتدا ويضحكن خبره وقيل خبر مبتدا محذوف اى هن بيض وقيل مبتدا خبره محذوف اى منهن بيض ذكر هذه الاوجه الثلاثة الاخيرة العينى تبعا لصاحب التخمير والبيض الحسان جمع بيضا وهى الحسنا والنعاج جمع نعجة فى المصباح النعجة هى الانثى من الضان والعرب تكنى عن المراة بالنعجة انتهى ونقل عن ابى عبيد انه قال لا يقال لغير بقر الوحش نعاج وتشبه النساء بها فى العيون والاعناق والجم بضم الجيم جمع جما وهى التى لا قرن لها يقال جمت الشاة جما من باب تعب اذا لم يكن لها قرن فالذكر اجم والانثى جما وجمعها لجم بالضم وفايدة الوصف بجم نفى ما يكهن سماحة والبرد حب الغمام وهو شى ينزل من السحاب يشبه الحصى ويسمى حب المزن ايضا والمنهم الذى يسيل الجوهرى انهم البرد والشحم ذاب وههنا اذا به شبه ثغر النسا بالبرد الذايب فى اللطافة والحلا والثغر اصله المسم ويطلق على الثنايا وقوله تحت العرانين متعلق بمحذوف على انه صفة ثانية للبرد والعرانين جمع عرنين وهو ما تحت مجتمع الحاجبين من الانف والشم جمع اشم وشما والشمم ارتفاع قصبة الانف مع استواء اعلاه فان كان احديدابا فهو القنا والانف والرجل افنى والانثى فنوا وهذا الرجز للعجاج وتقدمت ترجمته فى الشاهد الواحد والعشرين من اوايل الكتاب وانشد بعده

• انتهتون ولمن يني ذوى شطط • كالطعن يهلك فيه الزيت والفتل •

على انه يتعين اسميتها ايضا اذا طلبها عامل رفع كما هنا فانها اسم بمعنى مثل وقعت فاعلة لينهى وقوله اذا ارتفعت معطوف على قوله اذا انجرت وتقدم كلام ابن السراج فى تعين اسمية الكاف عند الكلام على هذا البيت فى الشاهد السادس والسبعين بعد السبعماية وقد بسط عليها الكلام ابن جنى فى سر الصناعة وجوز اسميتها فى الاختيار دون الضرورة بخلاف ابن عصفور فى كتاب الضرايروا لا باس باير اد كلامهما ولتقدم الثانى فانه احضر واجمل قال ومنه استعمال الحرف اسما للضرورة كقول الاعشى

• وانك لم يفخر عليك كفاخر • منعين لم يغلبك مثل مغلب •

فجعل الكاف فاعلة بيفخر والدليل على انها فاعلة فى البيتين انه لا بد للفعل من فاعل فلا يجوز ان يكون الفاعل محذوفا وفاعل يكون تقديره فى البيت الاول ناه كالطعن

وفى

وفى البيت الثانى فاخر كفاخر لانه لا يخلو بعد الحذف ان يقام المجرور مقامه اولا يقام فان لم يقم مقامه لم يجز ذلك لان الفاعل لا يحذف من غير ان يقام شى مقامه وان قدر لزم ان يكون المجرور فاعلا والمجرور الذى حرف الجر فيه غير زايد لا يكون فاعلا فلما تعذر حذف الفاعل على التقديرين لم يبق الا ان تكون الكاف هى الفاعلة عوملت معاملة مثل لان معناها كمعناه وحكم لها بحكمه بدلا من حكمها للضرورة ومما استعملت ايضا الكاف فيه اسما قول ذى الرمة وبعلها على كالنقا • وقول امرء القيس ورحنا كان ابن الما والدليل على ان الكاف فيهما ليست بحرف جر الا ان يكونا فى معنى واحد فيكون احدهما تاكيدا للاخر فان قيل لعل الكاف حرف جر ويكون المجرور بعلى والباء محذوفا والتقدير على كفل كالنقا وبفرس كابن الما فالجواب ان ذلك لا يسوغ لانك ان لم تعتد المجرور قايما مقام المحذوف لزم من ذلك ان يكون الحرف الذى هو الكاف مع الاسم المجرور به فى موضع خفض بعلى والباء وذلك لا يجوز لان حروف الجر انما تجر الاسما وحدها فلما تعذر ان تكون الكاف حرفا على التقديرين لم يبق الا ان تكون قد جعلت اسما انتهى وقال ابن جنى ان قال قايل هل يجوز ان تكون الكاف فى كالطعن حرف جر وتكون صفة قامت مقام الموقوف والتقدير ولن ينهى ذوى شطط شئ كالطعن فيكون الفاعل الموصوف حذف جايزا كحذف الموصوف فى قوله ودانية عليهم ظلالها اى جنة دانية وكقول الاخر

• كانك من جمال بنى اقيش • اى جمل من جمال بنى اقيش فالجواب ان حذف الموصوف واقامة الصفة مقامه قبيح وفى بعض الاماكن اقبح فاما دانية فالوجه ان تكون حالا معطوفة على متكئين فهذا لا ضرورة فيه واما قوله كانك من جمال فانما جاز فى ضرورة الشعر ولو جاز لنا ان نجد من فى بعض المواضع قد جعلت اسما لجعلنا ها هنا اسما فلم نحمل الكلام على اقامة الصفة فاما قوله ولن ينهى ذوى شطط كالطعن • فلو حملته على اقامة الصفة مقام الموصوف لكان اقبح من تاول قوله تعالى ودانية على حذف الموصوف لان الكاف فى بيت الاعشى هى الفاعلة فى المعنى ودانية انما هى مفعول والمفعول قد يكون غير اسم صريح نحو ظننت زيدا يقوم والفاعل لا يكون اسما صريحا محضا فان قلت الست تعلم ان خبر كان يجرى مجرى الفاعل وقد قالوا كانك من جمال بنى اقيش واراد واجمل من جمال بنى اقيش فهلا اجزت حذف الفاعل واقامة الصفة مقامه فى قول الاعشى فالجواب ان بينهما فرقا من وجهين احدهما ان خبر كان وان شبه بالفاعل فى ارتفاعه فليس فى الحقيقة فاعلا وجعلهم خبرها فعلا يدل على انه لا يبلغ قوة الفاعل والاخر ان قوله كانك من جمال بنى اقيش اضطررنا فيه الى اقامة الصفة مقام الموصوف فى بيت الاعشى لم نضطر فيه الى ذلك لانه قد قامت الدلالة البينة عندنا على استعمالهم الكاف اسما فى نحو قوله وبعلها على كالنقا فهذا ونحوه يشهد بكون الكاف اسما وبيت الاعشى ايضا يشهد بما قلنا ولسنا نحاذر الشايع

المطرد الى ضرورة هنا فنحن على ما يجب من لزوم الظاهر ومخالفتنا معتقد لما لا قياس
يعضده فقد صح بما قدمنا ان كاف الجر قد تكون مرة اسما ومرة حرفا فاذا رابتها في موضع
تصلح فيه ان تكون اسما وان تكون حرفا فجوز فيها الامرين وذلك قولك زيد كعمرو
فقد تصلح ان تكون الكاف هنا اسما كقولك زيد مثل عمرو ويجوز ان تكون حرفا كقولك
زيد من الكرام فكما ان من حرف جر وقع خبرا عن المبتدا كذلك الكاف تصلح ان تكون
حرف جر فان قلت انت كزيد وجعلت الكاف اسما فلا ضمير فيها كما انك اذا قلت انت
مثل زيد فلا ضمير في مثل كما لا ضمير في اخ ولا لابن اذا قلت انت اخو زيد وانت
ابن زيد هذا قول اصحابنا وان كان قد اجاز بعض البغداديين ان يكون في هذا
النحو الذي هو غيره مشتق من الفعل ضمير كما يكون في المشتق فاذا جعلت الكاف
في انت كزيد حرفا ففيها ضمير كما يتضمن حروف الجر الضمير اذا نابت عن الافعال
في نحو زيد من الكرام واعلم انه كما جاز ان تجعل هذه الكاف فاعلة في بيت الاعشى
وغيره فكذلك يجوز ان تجعل مبتداة فتقول على هذا كزيد جاني وانت تريد مثل
زيد جاني فان دخلت ان على هذا قلت ان كبكر غلام لمحمد فرفعت الغلام لانه
خبر ان والكاف في موضع نصب لانها اسم ان وتقول اذا جعلت الكاف حرفا وخبرا
مقدما ان كبكرا اخاك واعلم ان اقيس الوجهين في انت كزيد ان تكون الكاف حرفا
جارا بمنزلة الباء واللام لانها مبنية مثلها ولانها ايضا على حرف واحد ولا اصل لها
في الثلاثة فهي بالحروف اشبه ولان استعمالها حرفا اكثر من استعمالها اسما هذا
كلام ابن جني وهو صريح في جواز اسميتها في الاختيار خلاف ما نقل عن سيبويه
واليه ذهب صاحب الكشاف ايضا قال في انتخ فيه ان الضمير للكاف من كهيئة الطير
اي فانتخ في ذلك الشيء المماثل فيصير كسائر الطير انتهى وجميعهم استضعفوا فيما
ذكرنا من جعل الكاف حرفا تكون مع مجرورها صفة لمحذوف لان شرط جوازه ان يكون
بعضا من مجرور من او في نحو مناطعن ومنا اقام ولم يلتفت ابو علي في البغداديات
الى هذا الشرط وخرجه على حذف الناعل الموصوف فقال ولو قاله قائل ان الكاف
بقي الحرف الجار لم يكن مخطيا ويكون التقدير ولن يبقى ذوي شطط شيء كالطعن فحذف
الموصوف واقام الصفة مقامها ونظيره من التنزيل ومن اياته يريكم البرق تقديره ومن
اياته يريكم فيها البرق فنصب الظرف على الاتساع نصب المفعول به كانه يريكموها
البرق ويوما شهدناه ثم حذف الضمير ونظير ذلك

• وما الدهر الا تارتان فمنهما • اموت واخرى ابتغي العيش اكدح •

اي منهما تارة اموت فيها واخرى ابتغي العيش ومن هذا الباب قول ابي الحسن قوله
تعالى اوجاؤكم حصرت صدورهم اي جاؤكم قوما حصرت صدورهم فكذلك قوله
ولن يبقى ذوي شطط يحتمل ان يكون على هذا وصفا من حذف الموصوف ولكن
يبعد على كونها اسما في الشعر قول القائل فصيروا مثل كعصف ماكول لان الاسم
لا يضاف الى الحرف وكذلك وصاليات ككما يؤثفين تدل الكاف الاولى على ان

الثانية

الثانية اسم اذ لا يدخل حرف خفض على مثله انتهى وقد رجع عنه في المسايل البصريات
وهذا نصه لا تخلو الكاف من ان تكون اسما او حرفا لا يجوز ان تكون حرفا لانك ان جعلتها حرفا
لزم ان تجعلها صفة لمحذوف كانك قلت شيء كالطعن والفاعل لا يحذف الا ترى الى قول
من قال ضربني وضربت زيدا ان الفاعل منه محذوف خطأ عندنا وكذلك ان جعلت الكاف
حرفا كان وصفا واذا اضمر وصفا فالموصوف محذوف واذا جعلته وصفا محذوف بقي الفعل
بلا فاعل وذلك غير جايز عندنا فاذا كان كذلك جعلت الكاف نفسها فاعلة وموضعها
رفع كما ان موضعها جر في قوله كلا يوثفين وكما ان موضعها جر في قوله على كالقطا
الجوني فان قلت فهلا حذفت المجرور في قوله على كالقطا الجوني لانه ليس بفاعل
قلنا يفسد كما يفسد حذف الفاعل فانك اذا حذفت قدرت الكاف وصفا له واذا كانت
وصفا له كانت حرفا واذا كانت حرفا ادخلت حرف جر على حرف جر واذا كان كذلك لم يجز فمن
ثم لزمك ان تحكم بان الكاف في قوله على كالقطا اسم في موضع جر على كما انها اسم في موضع
رفع بانها فاعلة في بيت الاعشى انتهى كلامه وعلى هذا مشى في التذكرة القصرية وفي كتاب
الشعر ومن جميعه فعلم ان اسميتها عنده خاصة في الشعر خلافا لما نقل عنه ومعنى
البيت لا يمنع الجابرين عن المجرور مثل طعن نافذ الى الجوف يغيب فيه الزيت مع فتيلة
الجراحة وتقدم الكلام عليه منفصلا في السادس والسبعين بعد السبعمايتة

الشاهد

• وانشد بعده وهو الشاهد الواحد والثلاثون بعد الثمانمايه •

• لواحق الاقراب فيها كالمقق •

على ان الكاف فيه زايدة قال ابن جني في سر الصناعة المقق الطول ولا يقال في الشيء كالطول
انما يقال فيه طول فكانه قال فيها مقق اي طول انتهى والبيت لرؤبة بن العجاج قال الاصمعي
في شرحه هو مثل قولهم هو كذي الهبية اي ذو هيبة وكذا قال ابن السراج في
الاصول وابو علي في البغداديات قال واما مجيء الكاف حرفا زايدا لغير معنى التشبيه
فكقوله فيما حدثناه عن ابي العباس فلان كذي الهبية يريدون فلان ذو الهيبة فوضع
المجرور رفع ومنه لواحق الاقراب فيها كالمقق اي فيها مقق لانه يصف الاضلاع بان
فيها طولا والبيت يريد ان شيا مثل الطول نفسه ومنه ليس كمثله شيء ومنه ايضا او كالذي
مر على قرية انتهى قال ابو حيان وحكى الفراء انه قيل لبعض العرب كيف تصنعون الاقط قال
كهيئ يريد هينا ومن زيادتها قول بعضهم لمذ اخذت اخذت في حديث كحوابا لمن قال له
مذ كم لم تر فلانا يريد مذ اخذت انتهى ومنه تعلم انه لا وجه للتخصيص زيادتها بالضرائر
الشعرية كما زعم ابن عصفور واللواحق جمع لاحقة اسم فاعل من لحق كسمع لحوقا ضمر وهزل
والاقراب جمع قرب بضمة فسكون وبضمتين الخاصرة وقيل من المشاكلة الى مراق البطن
يريد انها خاص البطون وضمير فيها للاقراب والمقق بفتح الميم والقاف الطول وقال
اللبيث الطول الفاحش في دقة فقوله كالمقق مرفوع الموضع على الابتدا وخبره الظرف
قبله والجملة حال من الاقراب والبيت من قصيدة طويلة تزيد على مايتي بيت شرحنا
قطعة كبيرة منها في الشاهد الخامس اول الكتاب وهو من جملة ابيات كثيرة في وصف

أتن حمار الوحش التى شبه ناقته بها فى الجلادة والعدو والسرعة لا فى وصف الخيل كما زعم العينى وتبعه غيره فينبغى ان نشرح ابياتا قبله حتى يتضح ما قلنا وقد وصف حمار الوحش بابيات الى ان قال

• احقب كالمجلج من طول القلق • كانه اذ راح مسلوس الشمق •

فى الصحاح الاحقب حمار الوحش سمى بذلك لبياض فى حقويه والانثى حقباء والمجلج قال صاحب المصباح مجلت القطن حلجا من باب ضرب والمجلج بكسر الميم خشبة يحلج بها حتى يخلص الحب من القطن قال الاصمعى شبهه بالمجلج لصلابته وينبغى ان يقال ولكثرة حركته ه واضطرابه ومن طول القلق هو وجه الشبه وهو كناية عن عدم سكونه والاضطراب وراح نشيط غدا يقال سرحت الماشية بالغداة وراحت بالعشى اى رجعت والعامل فى اذا ما فى كان من معنى التشبيه يصف رجوعه الى مأواه ومسلوس خبر كان وهو من السلاس بالضم وهو ذهاب العقل المسلوس المجنون وقد سلس بالبنا للمفعول والشمق النشاط مصدر شمق كفرح وقال الليث هو مرح الجنون

• ينشر عنه اوسبر قد عتق • منسرحا الأذعالب الحرف •

نشر بالبنا للمفعول بالتخفيف والتثقيل اى كشف عنه وهو من النشرة بالضم قال صاحب القاموس هى رقية يعالج بها المجنون والمريض وقد نشر عنه وانتشر انبسط كتنشر وفى الصحاح والتنشير من النشرة وهى كالتعويذ والرقية وجملة نشر حال من ضمير مسلوس يقول كان هذا الحمار الاحقب كالمجنون من كثرة حركته لحين اراد الرجوع الى مأواه نشط شوقا اليه فكانه مجنون نشاط زال جنونه ومريض شوق ذهب داوه والتعبير بالجنون عن كثرة اللهج بالشى وفرط الميل اليه مستفيض واسير معطوف على مسلوس وعتق من عتق العبد من باب ضرب وعتاقا وعتاقه صار حرا قال الاسم العتق بالكسر وهو الحرية وهو عاتق اى حر واعتقه جعله حرا فهو لا معتق بكسر التاء وذاك معتق بفتح التا يقول هذا الاحقب يشبه اسيرا صادف غرة فتغلب من اسره فهرب اشد الهرب والمنسرح بالسين والحاء المهملتين الخارج من ثيابه وهو حال من ضمير راح والذعالب بالذال المعجمة والعين المهملة جمع ذعلوب كعصفور والذعلب جمع ذعلبة بالكسر وهى قطع الخرق وقال ابو عمرو اطراف الثياب وقال صاحب القاموس اوما تقطع منه فتعلق وثوب ذعالب خلق وهذا تمثيل يريد ان هذا الاحقب انسرح من وبره الأتان بقيت عليه وهذا مما ينشطه وروى صاحب الصحاح منسرحا عنه ذعالب الخرق فيكون حالا سببيا وضمير عنه راجع للاحقب وذعالب فاعل منسرحا والمعنى تساقط عنه وبره كله قال ابن المستوفى فى شرح ابيات المفصل الخرق بالخاء والراء المهملتين المفتوحتين هو خانات الوبر من قولهم خرق شعره اى تقطع ونسل وليس للخرق هنا بالخاء المعجمة وجه وهو على ما اوردته فى شعر روبة •

• منتحيا من قصده على وفق • صاحب عادات من الورد العنق •

فى الصحاح انحى فى سيره اى اعتمده على الجانب الايسر والانحا مثله هذا هو الاصل

ثم صار الانحا الاعتماد والميل فى كل وجه انتهى وفيه نظر فان حقيقة الانحا اخذ النحو الناحية والجانب من اين يدخل الايسر فى مذهبه والقصد كما فى الصحاح مصدر قصدت الشئ وله واليه من باب ضرب طلبته بعينه وهو على قصد اى رشد ويا تى بمعنى استقامة الطريق والوفق بفتحتين كما فى القاموس مصدر وفقت امرك كرشدت صادفته موافقا وصاحب عادات ومنتحيا حالان من ضمير الاحقب فى راح والورد بالكسر فى المصباح ورد البعير وغيره الماء يرده ورودا بلغه ووافاه من غير دخول وقد يكون دخولا والاسم الورد بالكسر والعنق بفتح العين المهملة والفاء وان ترد الابل كل ساعة وقال الاصمعى ظل يتعنق الماء اذا جعل يشرب ساعة فساعة وهو وصف الورد بنا ويله بالمنكر والمتعدد واذا كان ورده متعددا فى اليوم فهو يسرع ليرد الماء فهذه العادة مما تنشطه للاسراع ايضا •

• ترمى ذراعيه بجثجاث السوق • ضرجا وقد اخذن من ذات الطوق •

فاعل ترمى ضمير العقب الاتى وضمير ذراعيه للاحقب والجثجاث بجيمين ومثلثتين قال الدينورى فى كتاب النبات وهو جمع الواحدة جثجاثة واخبرنى اعرابى من ربيعة ان الجثجاثة فحمة يسود فيها الانسان اذا عظمت ومنابتها القيفان ولها زهرة صفرا تنبت على هيئة العصفر وقال غيره من الاعراب هو من الاعراب هو من الامرار وهو اخضر ينبت بالغيط له زهرة صفرا طيبة الريح تاكله الابل اذا لم تجد غيره وقال ابو نصر الجثجاث شبيه بالقيصوم واطيب ريحه ومنابته فى الرياض قال الشاعر

• فما روضة بالحزن طيبة الثرى • يمج الندا جثجاثها وعرارها •
• باطيب من فيها اذا جيت طارقا • وقد اوقدت بالمجمر الدن نارها •

انتهى والسوق بضم السين المهملة وفتح الواو وموضع وكذلك ذات الطوق بضم الطا المهملة وفتح الواو ولم ار من ذكرهما وقد راجعت معجم ما استعجم ومعجم البلدان والمرصع والصحاح والعباب والقاموس فما وجدتهما فيها يريد ان الاحقب يسوق اتنه فهى تمشى قدامه ومن شدة سرعتها يتكسر هذا النبت فيتطاير كسره فتصيب ذراعيه وضرجا بالضاد المعجمة والجيم مصدر ضرجه بمعنى شتمه وهو هنا حال من الجثجاث بتا ويله باسم المفعول اى مضروجة واخذن صرن الى نجد والنجد ما ارتفع من الارض وجملة قد اخذن حال من فاعل ترمى وفيه مبالغة فى جلادتها فان الطلوع من منخفض الى مرتفع امر شاق وهى مع هذه الحالة يتكسر الجثجاث من شدة وطيها •

• صوادق العقب مهاذيب الولق • مستويات القد كالخيب النسق •

صوادق فاعل ترمى المتقدم وهو جمع صادقة اسم فاعل من الصدق وهو كما يكون فى القول يكون بكون الفعل بمعنى التحقق والعقب بفتح العين المهملة وسكون القاف الجرى الذى يجى بعد الجرى الاول يقال لهذا الفرس عقب حسن وفيه مبالغة حيث يتحقق جرى هذه الاتن بعد بقيها وكلالها فهى لا تفتر ابدا ومهاذيب جمع مهذابة كمطاعيم جمع مطعامة مبالغة هاذبة بمعنى مسرعة يقال هذب يهذب هذبا وهذابة اى اسرع ويقال

ايضا اهذب وهذب وهاذب بمعناه وفى الصحاح الاهذاب والتهذيب الاسراع فى الطيران
والعدو والكلام وهو صفة صوادق وكذلك مستويات والولق بفتح الواو مصدر ولق يلق
من باب فرح بمعنى الاسراع والاضافة بمعنى فى يريد انهن سراع فى عدوهن والقد بكسر
القاف قال صاحب القاموس الطريقة وقال الاصمعى الحذا بقول حذاوهن واحد انتهى
واراد بالحذا مصدر حاذيته اى قاربته والجنب هو ما تحت الابط الى الكشح والنسق فعل
بمعنى منسوق يقال دُرّ نسق اى منسوق وفعله نسقت الدر نسقا من باب قتل نظمته
يقول كانهن فى قرب بعضهن لبعض كاضلاع الجنب فلا تتاخر احداهن عن صاحباتها يريد
انهن فى السرعة سوا فلا يفضل بعضها على بعض

• تحيد عن اظلالها من الفرق • من غائلات الليل والهول الزعق •

حاد عن الشى حيدة وحيودا انتهى وبعد والجملة استيانفية والفرق مصدر فرق كفرح
بمعنى خاف وهو علة لقوله تحيد وحرفا الجر متعلقان بتحيد وهذا مثل قولهم فلان يفرق
من ظله وغائلات الصياد والاسد والذيب وما اشبه ذلك وهذا مما يزيد الاتن
نشاطا فى الاسراع والهول مصدر هال من باب قال بمعنى افزعه والزعق بفتح الزاى
العجمة والعين المهملة مصدر زعق كفرح وهو الخوف فى الليل فهو بدل من الهول

• قب من التعداحقب فى سوق • لواحق الاقراب فيها كالمعق •

اى هذه الاتن قب والجملة استيانفية والقب جمع اقب وقبا من القب وهو دقة الخصر
وخمر البطن اى هن خماص من كثرة عدوهن والتعدا مصدر عدا من باب قال وهو
ابلغ من العدو والحقب خبر بعد خبر وهو جمع حقبا وتقدم شرحه والسوق بفتحتين
طول الساق والاسواق الطويل الشاقين وقال ابن دريد غليظها وقيل حسنهما
وهى سوقا ولواحق خبر ثالث فظهر بسوق هذه الابيات ان البيت الشاهد
فى وصف الاتن الوحشية لا فى وصف الخيل والله وترجمة روبة تقدمت فى الشاهد
الخامس من اول الكتاب

وانشد بعده وهو الشاهد الثانى والثلاثون بعد المئة ما يه

وهو من شواهد سيبويه • فاصبحوا مثل كعصف ماكول •

على انه يحكم بزيادة الكاف عند دخول مثل عليها قال ابن جنى فى سر الصناعة واما
قوله فصيروا مثل كعصف ماكول فلا بد من زيادة الكاف فكانه قال فصيروا مثل
عصف ماكول فاكد الشبه بزيادة الكاف كما اكد الشبه بزيادة الكاف فى قوله تعالى
ليس كمثله شى الا انه فى الاية ادخل الحرف على الاسم وهو سايغ وفى البيت ادخل
الاسم على الحرف فشبه شيا بشى انتهى وانشد سيبويه على انها فيه اسم لضرورة الشعر
قال ان اناسا من العرب اذا اضطروا فى الشعر جعلوها بمنزلة مثل قال الراجز

• فصيروا مثل كعصف ماكول • وقال الاخر وصاليات ككما يوثفين •

انتهى قال الاعلم ادخل مثلا على الكاف التى قبلها بنوعها من الاسما ضرورة وجاز الجمع
بينهما جوازا حسنا لاختلاف لفظيهما مع ما قصده من المبالغة فى التشبيه ولو كرر المثل

لم يحسن وقال صاحب الكشاف عند قوله ليس كمثله شى وذلك ان تزع ان كلمة التشبيه كررت
للتاكيد كما كررها من قال وانشد البيت وما بعده واورد عليه ان الكاف تفيد تاكيد التشبيه
لا تاكيد النفى ونفى المماثلة المهملة ابلغ من نفى المماثلة المؤكدة فليست الاية نظيرا للبيت
واجيب بانها تفيد تاكيد التشبيه ان سلبا فسلب وان اثباتا فاثبات قال ابن هشام فى
المغنى وفى الاية قول ثالث وهو ان الكاف ومثلا لا زايد منهما ثم اختلف فقيل مثل بمعنى
الذات وقيل بمعنى الصفة وقيل الكاف اسم مؤكد بمثل كما عكس ذلك من قال فصيروا
مثل كعصف ماكول واورد عليه الدماميني بانه يلزم عليه اضافة المؤكد الى التاكيد
والبصريون لا يعتدون بها لانها فى غاية الندرة فلا ينبغى تخريج التنزيل عليها والشارح
المحقق لما حكم بزيادة الكاف فى البيت ورد عليه سوال وهو ما مجرور مثل فاجاب بجوابين
اولهما لابن جنى فى سر الصناعة وثانيهما ماخوذ ايضا من تقديره وقد بسط الكلام فيه فلا
باس بايراده لكثرة فوايده قال فان قلت قايل اذا جر العصف بالكاف التى تجاوره لم
باضافة مثل اليه على انه فصل بالكاف بين المضاف والمضاف اليه فالجواب
انه لا يجوز ان يكون مجرورا الا بالكاف فان كانت زايدة كما انت من وجميع حروف الجر
فى اى موضع وقعن زوايد فلا بد من ان يجررن ما بعدهن فان قيل فاذا جررت
العصف بالكاف فالى م اضفت مثلا وما الذى جرت به فالجواب ان مثلا وان لم
تكن مضافة فى اللفظ فانها مضافة فى المعنى وجازة لما هى مضافة اليه فى التقدير
وذلك ان التقدير فصيروا مثل عصف فلما جات الكاف تولت جر العصف وبقيت
مثل غير جارة ولا مضافة فى اللفظ وكان احتمال هذه الحال فى الاسم المضاف اسوغ
منه فى الحرف الجار وذلك نحو قولهم جيت قبل وبعد وقام زيد ليس غير وقال

• بين ذراعى وجبهة الاسد • اى بين ذراعى الاسد وجبهته وهذا كثير وانما
اردت ان اوجدك ان الاسما قد تعلق عن الاضافة فى ظاهر اللفظ وان الحروف
لا يمكن ان تعلق عن الاضافة فى ظاهر اللفظ وان الحروف لا يمكن ان تعلق عن الجر
فى اللفظ البتة فاما قول الشاعر

• جيا د بنى ابى بكر تسامى • على كان المسومة العراب •

فانما جاز الفصل بكان من قبل انها زايدة مؤكدة فجرت مجرى ما المؤكدة فى نحو قوله
فبما نقضهم ميثاقهم وعما قليل ولا يجوز قوله كما يوثفين ان تكون ما مجرورة
بالكاف الاولى لان الكاف الثانية عاملة وليست كان جارة فتجرى مجرى الكاف
فى كما فان قيل فمن اين جاز تعليق الاسما عن الاضافة ولم يجز فى حروف الجر
لا تتصل بالمجرور فالجواب ان ذلك جايز فى الاسما من وجهين احدهما ان الاسما
اقوى واعم تصرفا من الحروف وهى الاول الاصول فغير منكر ان يتجوز فيها ما لا تجوز
فى الحروف الاترى ان تا التانيث فى الاسم نحو مسلمة قد ابدلوها هاء فى الوقف ولم
يبدلوها فى ربت وثمت والفعل ايضا فى هذا جار مجرى الحرف والثانى ان الاسم لبست
فى اول وضعها مبنية على ان تضاف ويجرها وانما الاضافة فيها ثان لا اول فجاز فيها

ان تعرى فى اللفظ من الاضافة وان كانت الاضافة فيها منوية واما حروف الجر فوضعت
على انها للجر البتة وعلى انها لا تفارق المجرور لضعفها وقلة استقلالها عن المجرور فلم
يمكن تعليقها عن الجر ليلا يبطل الغرض فان قيل فما ابن جاز للاسم ان يدخل على
الحرف فالجواب انما جاز لما بين الكاف ومثل من المضارعة فى المعنى فكما جاز ان
يدخلوا الكاف فى كما يوثغين لمشابهته لمثل حتى كانه قال كمثل ما يوثغين كذلك ادخلوا
مثلا على الكاف وجعلوا ذلك تنبيها على قوة الشبه بين الكاف ومثل فان قيل
فهل تجيز ان تكون الكاف مجرورة باضافة مثل اليها كجرها بدخول الكاف على الكاف فى كما يوثغين
كما اجزت بعلى فى قوله على كالقطا الجونى فالجواب ان قوله مثل كعصف
قد ثبت ان مثلا او الكاف فيه زائدة كان احدهما زائدة فى ليس كمثله شى فاذا ثبت ذلك
فلا يجوز ان تكون مثل هى الزائدة لانها اسم والاسم لا تزاد فالزائد الكاف فاذا كانت هى
الزائدة فهى حرف واذا كانت حرفا بطل ان تكون مجرورة واذا لم تكن مجرورة بطل ان
تكون مثل مضافة اليها على ان ابا على قد كان اجاز ان تكون مثل مضافة الى الكاف
وتكون اسما وفيه عندى ضعف لما ذكرته واما قوله كما يوثغين فقد استدل بدخول
الكاف الاولى على الثانية اسم وان الاولى حرف قد حرا الثانية وهو مع ذلك زائد
ولا ينكر وان كان زائدا ان تكون جارا انتهى كلام ابن جنى وكان الدماميني لم يقف على
كلام الشارح ولا على كلام ابن جنى فقال فى الحاشية الهندية ينبغى ان تكون الكاف
فى البيت اسما اضيف اليه مثل فيكون عمل كل من الكلمتين موفرا اما اذا جعلت حرفا
وجعلت مثل مضافا الى عصف لزم قطع الحرف الجار عن عمله بلا كاف اللهم الا ان يقال
تنزل منزلة الجزء من المجرور هذا كلامه قال العينى البيت من شعر لرؤبة
العجاج وقبل

وسمهم ماس اصحاب الفيل ٭ ولعبت طير بهم ابابيل
ترميهم حجارة من سجيل ٭ فصيرها كعصف ماكول

ولم يذكر ما مرجع الضمير ومن الذين جرى عليهم هذا الامر واصحاب الفيل ابرهة بن الصباح
الاشرم ملك اليمن من قبل اصحمة النجاشى وحبيشه وكان من امر ابرهة انه بنى كنيسة
بصنعا وارادصرف الحاج اليها فخرج رجل من بنى كنانة فقضى حاجته فيها فاغضبه ذلك
وحلف ليهدمن الكعبة فخرج بجيشه ومعه الفيلة وقيل قوى يسمى محمودا فلما تهيأ
لدخول الحرم عبى جيشه وقدم الفيل فكان كلما وجهوه الى الحرم برك فلم يبرح واذا
وجهوه الى اليمن او الى جهة اخرى هرول فارسل الله طيرا ابابيل فى منقار كل
منها حجر وفى رجليه حجران اكبر من العدسة واصغر من الحمصة فرمتهم فكان الحجر
يقع فى راس الرجل فيخرج من دبره فهلكوا جميعا والسجيل الطين المتحجر معرب سنك
كل والابابيل الجماعات من الطير جمع ابالة بكسر الهمزة وتشديد الموحدة وهى الحزمة
الكبيرة شبهت بها الجماعة من الطير لتضامها وقيل لا واحد لها وقوله فاصبحوا
روى بدله فصيروا بالبنا للمفعول وبه استشهد ابن هشام فى شرح الالفية للتعدية

صير

صيرا الى مفعولين احدهما نايب الفاعل وثانيهما مثل والعصف قال صاحب العباب
قال الفراء هو قبل الزرع وعن الحسن البصرى الزرع الذى اكل حبه وبقى تبنه وترجمة
رؤبة تقدمت فى الشاهد الخامس من اول الكتاب

وانشد بعده ٭ وصاليات ككما يوثفين ٭ وتقدم شرحه مفصلا فى
الشاهد الخامس والثلاثون بعد المايه وانشد بعده

٭ ولا للما بهم ابدا دوا ٭ اوله ٭ فلا والله لا يلفى لما بى

وتقدم شرحه فى الشاهد السابع والثلاثين بعد المايه وانشد بعده

٭ يا يتيم تيم عدى ٭ لما مه ٭ لا ابالكم ٭ لا يلقينكم فى سوءة عمر

وتقدم شرحه فى الشاهد الثانى والثلاثين بعد المايه

وانشد بعده وهو الشاهد الثالث والثلاثون بعد الثمانمايه

٭ ولا ترى الضب بها ينجحر ٭ على ان قوله تعالى ليس كمثله شى النفى فيه
منصب على مثل مثله وعلى مثله جميعا فليس بثبه سبحانه وتعالى مثل حتى تكون لمثله
شى يماثله فالمنفى المثل ومثل المثل جميعا وهذا كقول عمرو بن احمر فى وصف فلاة

٭ لا تنزع الارنب اهوالها ٭ ولا ترى الضب بها ينجحر

لم يرد ان بها ارانب لا تنزعها اهوالها ولا ضبانا غير منجحرة ولكنه نفى ان يكون بها
حيوان وقد اورده صاحب الكشاف عند قوله تعالى سنلقى فى قلوب الذين كفروا
الرعب بما اشركوا بالله مالم ينزل به سلطانا الاية على ان المراد نفى السلطان يعنى الحجة
والنزول جميعا لا نفى التنزيل فقط بان يكون ثمه سلطان لكنه لم ينزل كما ان المنفى فى
البيت الضب والانجحار جميعا لا الانجحار فقط اذ المراد وصف هذه المفازة بكثرة الاهوال
بحيث لا يمكن ان يسكنها حيوان والانزاع الاخافة والارنب مفعول مقدم واهوالها
فاعل ينزع والضمير للمفازة والفلاة وهى جمع هول وهى الشدايد التى تنزع والهول
مصدر هاله الشى اى افزعه والضب حيوان معروف والانجحار بتقديم الجيم على المهملة
الدخول فى الجحر بضم الجيم وهو ما حفره الهوام والسباع لانفسها فى اساس البلاغة
جحرت الضباب فانجحرت اى دخلت جحرتها ويقول لا ينزع اهوال تلك المفازة الارنب لانه
لا ارنب فيها حتى تنزع من اهوالها لانه لا يمكنها ان تكون فيها لشدة اهوالها ولا تشاهد
الضب ينجحر وهذا البيت نسبه ابن الانبارى فى شرح المفضليات لعمرو بن احمر الباهلى
وهو شاعر اسلامى تقدمت ترجمته فى الشاهد الستين بعد الاربعمايه والمشهور
المستعمل فى هذا المعنى قول امرء القيس

٭ على لاحب لا يهتدى لمناره ٭ اذا سافه العود الديافى جرجرا

فانه لم يرد ان فيه منارا لا يهتدى به ولكنه نفى ان يكون به منار والمعنى لا منار فيه
يهتدى به والملاحب بالحاء المهملة الطريق الواضح والمنار جمع منارة واصلها منورة
مفعلة من النور وسميت بذلك لانها فى الاصل كل مرتفع عليه نار ولذلك قالوا فى
جمعها منار وروسافه شمه ومصدره السوف والعود بفتح المهملة البعير الهرم

والديافى منسوب الى ديافى قرية بالشام وقيل بالجزيرة وقيل بل ديافى انباط بالشاف
وفتح بعضهم اوله والجرجرة صوت يردده البعير فى حنجرته وانما يجرجر فى الطريق
اذا اشتد لما يعرف من شدته وصعوبة مسلكه

وانشد بعده وهو الشاهد الرابع والثلاثون بعد الثمانمائة

• فاجمل واحسن فى اسيرك انه • ضعيف ولم ياسر كاياك اسرُ

على ان الكاف قد تدخل على الضمير المنصوب المنفصل لضرورة الشعر كما هنا قال ابن
عصفور فى كتاب الضرائر ومنه وضع صيغة ضمير النصب المنفصل المجعول فى موضع مخفض
بكاف التشبيه وذلك قوله فاحسن واجمل البيت يريد كانت اسر فوضع اياك موضع انت
للضرورة وانما قضى على اياك بانها فى موضع انت لان الكاف لا تدخل فى سعة الكلام على
مضمر الا ان يكون صيغة ضمير رفع منفصل نحو قولهم ما انا كانت ولا انت كانَ
انتهى ومثله لثعلب فى امالية قال ومارايت كاياك الا فى الشعر وانشد هذا البيت
وقال ابوحيان فى امالية انشد الفراء وهشام عن الكسائى واحسن واجمل فى اسيرك
انه البيت نصب اياك فى موضع المخفض لتقارب ما بين النصب والخفض والنصبُ
على اياك الغلب كما انت بالرفع اشهر واعرف انتهى وقوله فاجمل بقطع الهمزة المفتوحة
وكسر الميم اى عامل بالجميل واحسن بفتح الهمزة وكسر السين اى افعل الحسن واسريه
اسر ابن باب ضرب فهو اسير وقد اك آسرو هو فاعل ياسر يريد لم ياسر فى اسرٍ مثلك
والبيت لم اطلع على قائله والله اعلم به

وانشد بعده وهو الشاهد الخامس والثلاثون بعد الثمانمائة

وهو من شواهد سيبويه

• فلا ارى بعلا ولا حلائلا • كهُ ولا كهن الا حاظلا

على ان الكاف قد تدخل ايضا على الضمير المجرور فى ضرورة الشعر قال سيبويه فى باب
ما يكون فيه الاضمار من حروف الجر وذلك الكاف التى فى انت كزيد وحتى وهذ وذلك
انهم استغنوا بقولهم مثلى وشبهى عنه فاسقطوه واستغنوا عن الاضمار فى حتى بقولهم
دعه حتى يوم كذا وكذا وبقولهم دعه حتى ذاك وبالاضمار فى الى قولهم دعه اليه لان
المعنى واحد كما استغنوا بمثلى وبمثله عن كيّ وكه واستغنوا عن الاضمار فى مذ بقولهم
مذ ذاك لان ذاك اسم مبهم وانما يذكر حين يظن انك قد عرفت ما يعنى الا ان الشعرا
اذا اضطروا اضمروا فى الكاف فيجرونها على القياس قال العجاج

• وقاتم الاعماق خاوى المخترق • وقالَ

• فلا ترى بعلا ولا حلائلا • كهُ ولا كهن الا حاظلا

شبهه بقوله له ولهن ولو اضطر شاعر فاضاف الكاف الى نفسه قال كِى وكَى خطا من
قبل انه ليس من حرف يفتح قبل ياء الاضافة انتهى قاله النحاس هذا عند سيبويه
قبيح والعلة له ان الاضمار يريد الشئ الى اصله فالكاف فى موضع مثل فاذا اضمرت ما بعدها
وجب ان تاتى بمثل وابو العباس فيما حكى لنا على بن سليمان يجيز الاضمار فى هذا على

القياس

القياس لان المضمر عقيب المظهر وقد نطقت به العرب وقد ذكرنا قبل هذا ما ذكره بعض
النحويين من اجازتهم انا كانت وكاياك ورد ابى العباس لذلك انتهى كلامه وقال ابن
عصفور فى كتاب الضرورة ومنه ان يستعمل الحرف للضرورة استعمالا لا يجوز مثله فى الكلام
نحو قول العجاج • وقاتم الاعماق خاوى المخترق • فجر بالكاف الضمير المنفصل
فحكمها فى سعة الكلام ان لا تجر الا الظاهر او الضمير المتصل لجريانه مجرى الظاهر فيقال
ما انا كانت ولا انت كانا حكي الكسائى عن بعض العرب انه قيل له من تعدون الصعلوك
فيكم فقال هو الغداة كانا لكنه لما اضطر ابدلها من حكمها حكم ما هي فى معناه وهو مثل
فجعلها تجر الضمير المنفصل كما تجره مثل ومن ذلك قوله

• واذا الحرب شمرت لم تكن لى • حين تدعو الكاة فيها تزال

انشده الفراء وقال انشدنيه بعض اصحابنا ولم اسمعه انا من العرب قال الفراء وحكى
عن الحسن البصرى انا كك وانت كي واستعمال هذا فى حال السعة شذوذ لا يلتفت اليه
انتهى ومن دخولها على الضمير قول ابى محمد اليزيدى اللغوى الاخذ عن ابى عمرو
ويونس وكابر البصريين وكان معلم المامون بن هارون الرشيد

• شكونم الينا مجانينكم • ونشكوا اليكم مجانينا
• فلولا المعافاة كنا كهم • ولولا البلا لكنوا كنا

وقال آخر

• لا تلهنى فانتى كك فيها • اننا فى الملام مشتركان

وكتب بعض الفضلا الى ابن المنفع كتابا يبادره فى الوجازة بسم الله الرحمن الرحيم
نحن صالحون فكيف انتم فكتب اليه المنفع نحن كك والسلام وبما نقلناه من سيبويه
يعرف ان نسبة جواز ذلك اليه مطلقا غير صحيح وممن نسب الجواز اليه مطلقا ابوحيان
قال فى الارتشاف وفى الواضح اجاز سيبويه وامحابه انت كى وانا كك وضعفه الكسائى
والفراء وهشام وقال فى تذكرته ايضا واختلفوا فى دخول الكاف على الياء والكاف فاجاز
سيبويه وامحابه انت كى وانت كك وضعف هذا الكسائى والفراء وهشام واحتجوا
بانه قليل فى كلام العرب وقال الفراء انشدنى بعض اصحاب • واذا الحرب شمرت لم تكن لى
البيت قال الفراء حكى عن الحسن البصرى انك كك وانت كى وقال الفراء لم تقل العرب
انت كى وآثروا انت كانا ولم يقولوا انا كك وآثروا انا كانت جعلوا انت وانا للخفض
كما جعلوا هو للخفض فقالوا انا كهو والرفع اغلب على انا وانت وهو ولم يصيروهن
مخفوضات والرفع اغلب عليهن الا ان المكنى يجرى مجرى حروف المعانى فيعرف بالدلالات
فلذلك قالوا مررت بك انت ومررت بك انت فجعلوا انت للنصب والخفض وكذلك
هو وانا قال الكسائى قيل لبعض العرب من تعدون الصعلوك فيكم فقال هو الغداة
كانا ولما صلحت الكاف للرفع والنصب والخفض فى قيامك ومن بك وبك لم يستنكر
كون انت منصوبا ومخفوضا وكذلك انا وهو انتهى كلام ابى حيان ويستفاد منه ان
دخول الكاف على ضمير الرفع المنفصل جايز فى السعة عند الكوفيين ونقل عنهم
خلافه فى الارتشاف قال فى البسيط وقد ورد ايضا فى ضمير الرفع فى قولهم انت كانا وانت

كهو وانكره الكوفيون انتهى وكيف ينكرونه وهم الذين نقلوه عن العرب سماعا وتمه دراشم
المحقق فى قوله وقد تدخل فى السعة على المرفوع نحو انا كانت لورود السماع به وفى جعله
دخولها على الضمير المنصوب والمخفوض خاصا بالشعر لعدم ورودها عن العرب وقد
سوى ابو حيان فى الارتشاف بين المرفوع والمنصوب فقال وقد ادخلت العرب على ضمير
الرفع المنفصل وعلى ضمير النصب المنفصل قالت ما انا كانت وقال ولم ياسر كايا ك
آسر وهذا غير جيد لان الثانى انما ورد فى الشعر وذهب ابن مالك فى التسهيل الى ان
دخولها على الضمير الغايب المجرور قليل وعلى المرفوع والمنصوب اقل ونازعه شراحه
فيه فقالوا ان لم يكونا اكثر من المخفوض فينبغى ان يكونا مساويين له والبيت ارجوزة
لرؤبة ابن العجاج وقبله

• تحسبه اذا استنت ذايلا • كانما يخبى لهجارا تايلا •

وهى فى وصف حمار وانثه وقوله تحسبه بالخطاب والهاء ضمير العير وهو الحمار
واستنت جد فى عدوه حتى انقطع واصل الثباث الخسران والهلاك وذايلا حال موكدة
لعاملها وهو من الدالان بفتح الدال المهملة وفتح الهمزة وهو العدو وجملة كانما يخبى
الخ مفعول ثان لحسب وجواب اذا محذوف يدل عليه الفعل قبلها ويخبى بالنون والخاء
المهملة ويعتمد فى الصحاح اخبى فى سيره اى اعتمد على الجانب الايسر هذا هو
الاصل ثم صار للانحياز الاعتماد والميل فى كل وجه والهجار بكسر الهاء بعدها جيم
حبل يشد به وظيف البعير يريد انه بعيد فى شق فكانه مشدود بهجار وقوله
فلا ترى بعلا الخ هو بالخطاب ايضا وترى بمعنى تعلم متعد الى مفعولين اولهما بعل
وثانيهما ما بعد الا والجار والمجرور وهو كه صفة لبعل اى لا ترى بعلا كهذا الحمار
ولا حلايل كهذه الاتن الا ما نعا لها عن ان يقربها غيره من الفحول لان الحمار يمنع
انثه من حمار آخر والبعل الزوج والحلايل جمع حليلة وهى الزوجة والحاظل بالحاء
المهملة والظاء المعجمة المشالة قال الاعلم هو العاضل سواء وهو المانع وقال النحاس
يقال حظل انثاه اذا منعها من التزوج كذا فى نسختى التى قرانها على ابى اسحاق
فسالت ابا الحسن فقال الحظلان مشية فيها تثاقل وقوله كه ولا كهن اى مثل
ولا مثلهن واعاد الكاف مع المعطوف لما قال جمهور البصريين لا يعطف على الضمير المجرور
الا باعادة الجار نحو مررت بك وبزيد ويشترط الكوفيون ويونس والاخفش ذلك
واجازوا فى الكلام مررت بك وزيد عليه جاء البيت الاتى وهو قوله كهما او اقربا
وهذا اذا كان الضمير المجرور بطريق الاصالة واما ان كان بطريق الاستعارة كان
يستعار ضمير الرفع موضع ضمير الجر فجاز عند الجميع العطف عليه بدون اعادة الجار
قال ابو حيان فى الارتشاف والتذكرة قال الفراء ومن لم يقل مررت بى وزيد على اختيار
قال مختار انت كانا وزيد وانا كانت وزيد انتهى قال الاعلم الوقف على كه بالهاء لانه
ضمير جر متصل بالكاف اتصاله بمثل والوقف عليه هنا كالوقف عليه ثمه انتهى ويروى
فى بعض النسخ من كتب النحو كهو ولا كهن برسم ضمة الهاء المشبعة واوا وذلك غير

جيد ومن هنا قال المرادى فى شرح التسهيل ولا حجة فى قوله كهن ولا كه لاحتمال ان
يكون كهو ويجعل هو وهن ضمير رفع منفصل بنيابة ضمير الرفع عن ضمير الجر وقد شرح
العينى هذين البيتين بما لا يظهر به معنا هما بل يزيد الطالب ضبط عشواقال استتب
استقام وذايلا من الدالان وهو مشى يقارب فيه الخطو كانه مثقل من الحمل والهجار حبل
يشد فى رسغ رجل البعير ثم يشد الى حقوه ان كان عربيا وان كان مرحولا يشد فى
الحقب تقول منه هجرت البعير اهجره هجرا وهجارا والعقوس وترها وبعلا زوجا وحليلة
الرجل امراته والحاظل المانع من التزويج كالعاضل بالضاد وجملة لا ترى منفية من الفعل
والفاعل وبعلا مفعوله ولا حلايل عطف عليه وقوله كه الكاف للتشبيه ومحله النصب
لانه مفعول ثان لترى ولا كهن عطف على كه وخاظلا استثنا من قوله بعلا ولا حلايل
هذا الكلام فتامل واعجب وترجمة رؤبة تقدمت فى الشاهد الخامس من اول الكتاب

وانشد بعده وهو الشاهد السادس والثلاثون بعد المايتين

وهو من شواهد سيبويه • وام اوعال كها اوافربا •

لما تقدم قبله وهو من ارجوزة للعجاج مطلعها

• ما هاج دمعا ساكبا مستسكبا • من ان رايت صاحبيك اكأبا

اى دخلا فى الكآبة وهى الحزن ثم وصف فيها حمارا لوحشى وانثه اراد ان يرى الماء
فراى الصياد فهرب بانثه الى ان قال

• عنى الذبابات شمالا كثبا • وام اوعال كها اوافربا •

• ذات اليمين عيرها ان ينكبا • نحاه تنحيه ابعده عنه وجعله فى ناحية

وفاعل عنى ضمير يعود الى حمار وحشى ذكره يعنى انه مضى فى عدوه ناحية فجعل الذبابات
فى جانب شماله وام اوعال فى ناحية يمينه وروى خلى الذبابات وشمالا على الاول
ظرف وعلى الثانى ظرف ايضا فى موضع المفعول الثانى لتضمين خلى معنى جعل
والذبابات قال الاندلسى فى شرح المفصل هو جمع ذبابة بكسر الذال وهى آخر الوادى
ينتهى اليه السيل وكذلك اخر النهر ووجدتها فى موضع آخر الذبابات بالوحدتين وهى
الجبال الصغار انتهى وقال غيره الذبابات بالذال والنون اسم موضع ولم اره فى
المعجم لابى عبيد البكرى ولا فى معجم البلدان لياقوت الحموى ولا فى كتب اللغة المدونة
وفسره شارح اللباب بالجبال الصغار وقيده العينى بفتح الذال وقال اسم موضع
بعينه والكثب بفتح الكاف والمثلثة القرب واراد القريب وهو صفة لشمال وام او
عال قال البكرى على لفظ جمع وعلى هضبة فى ديار بنى تميم ويقال لها ذات اوعال
وانشد هذا الشعر وغيره وقال الوعل كبش الجبل والهضبة الجبل المنبسط على
وجه الارض والاكمة تل وقيل شرفة كالربية وهو ايضا اجتمع فى مكان واحد وربما غلظ
وربما لم يغلظ وقوله كها الضمير للذبابات قال ابن السيرافى ام اوعال مبتدا وكها
هو الخبر واقرب معطوف على مجرور الكاف من غير اعادة الجار يعنى انه مضى فى عدوه
ناحية من الذبابات فكانه نحاها عن طريقه وهى عن شماله فى الموضع الذى عدا فيه

بالقرب من الوضع وليست ببعيدة وام اوعال من الموضع الذى عدا فيه كالذنابات منه
او اقرب اليه منها انتهى وقال ابن لبيش وصدر الافاضل المحفوظ ان ام اوعال بالنصب
فيكون معطوفا على الذنابات وقال صدر الافاضل والمعنى نحي الذنابات عن طريقي
جانب شمالك قريب منه بان يمضى ناحية منها ونحى ام اوعال فى جانب يمينه مثل الذنابات
فى القرب منه او اقرب منها اليه وقوله غيرما ان ينكبا بنصب غير على الاستثنا وما
زائدة وان ناصبة وينكب فاعله ضمير الحمارة قال الاصمعى فى كتاب الابل نكب ينكب نكبا
ونكوبا اذا تحرف عن الطريق وانشد هذا البيت وهو من باب نصر قال ابن السيرافى
يقولها عن يمين طريقه وشماله ومقدارها بين كل واحد من الموضعين وبين طريقه
متقارب الا انه يجوز فى عدوه فتصير الذنابات ان مال اليها اقرب من ام اوعال
وان مال فى العدو الى ام اوعال صارت اقرب اليه من الذنابات وقال العينى ام
اوعال مبتدا وخبره كها واقرب معطوف على الضمير المجرور ويجوز نصب ام اوعال
بالعطف على الذنابات على معنى جعل ام اوعال كالذنابات او اقرب فيكون اقرب حينئذ
معطوفا على محل الجار والمجرور هذا كلامه يريد ان موضع الجار والمجرور النصب
على انه مفعول ثان لجعل واقرب معطوف على المحل وترجمة العجاج تقدمت فى الشاهد
الواحد والعشرين من اوايل الكتاب •

وانشد بعده وهو الشاهد السابع والاربعون بعد المائة وهو

• فان الحمر من شر المطايا • كما الحبطات شر بنى تميم •

على ان الكاف المكفوفة بما قد تكون تشبيه مضمون جملة بمضمون جملة اخرى ومضمون
الاولى كون الحمر من شر المطايا ومضمون الثانية كون الحبطات شر بنى تميم فشبه
ذاك الكون لهذا الكون وهما مضمونا الجملتين ووجه الشبه الحصول فى الوجود وكذا تقول
فى الاية قبله وكذا الحال ان كان بعد كان وقد فرق بينهما ابن الخباز فى النهاية قال
قد تكفوا الكاف بما كفوارت تتلوها الجملة الفعلية والاسمية تقول زيد قاعد كما عمرو
قايم شبهت جملة بجملة تكونهما حاصلين فى الوجود وتقول زيد قاعد كما ان عمرا قايم
فالمعنى قعود زيد لا محالة وقيام عمرو كذلك لا محالة فالاولى فيها تشبيه جملة بجملة وهذه
توجب حصول الامرين فى الوجود فهذا فرق بينهما وتقول زرنى كما ازورك فتحتمل ان
كان تكون مصدرية اى زرنى كزيارتى اياك وان تكون بمعنى لعل اى لعلى ازورك
انتهى وزعم ابو على ان ما فى الاية والبيت موصولة وصدر الصلة محذوف قال وامّا
قوله قالوا يا موسى اجعل لنا الها كما لهم الهة فالتقدير اجعل لنا الها مثل التى هى لهم
الهة وحذف المبتدا من الصلة كما حذف فى قوله تعالى تماما على الذى احسن بالرفع
التقدير ان يضرب الذى هو بعوضة مثلا وعلى هذا حمل الاخفش قول الشاعر

• وجدنا الحمر من شر المطايا • البيت قال معناه كالذين هم الحبطات قال وان
شبهت جملة ما زائدة وجررت الحبطات بالكاف انتهى وهذا غير جيد فانه تخريج
على القليل النادر مع امكانه على التخريج الكثير الشايع وكانه مبنى على ان الكاف

لا تكن

لا تكن ممن زعمه صاحب المستوفى ورد عليه بقوله •

• واعلم انني وابا حميد • كما الشنوان والرجل الحليم •

قال ابن هشام فى المغنى وانما يصح الاستدلال بهذا اذا ثبت ان ما المصدرية توصل بالجمل
الاسمية انتهى فاللاحقة للكاف عند البصريين ثلاثة اقسام على خلاف فيها مصدرية
موصولة وكافة وهذه قسمان احدهما كافة ومهيئة فقط وثانيهما تغيير معنى الكلمة معهما
ولها حينئذ معنيان انما معنى لعل وامّا معنى القران فى الوجود وعبر عنه السيرافى
وغيره بالمبادرة ومثل بسلم كما تدخل وصل كما يدخل الوقت ومما قيل ان ما فيه موصولة
قولهم كن كما انت والنحويين فيه خمسة اقوال قولان على الموصولية وقولان على انها
كافة وقول بزيادتها الاول ان الكاف بمعنى على وما موصولة وانت مبتدا حذف
خبره اى كن على ما انت عليه الثانى انها موصولة وانت خبر حذف مبتدا وه اى كالذى
هو انت وقد قيل به فى قوله تعالى اجعل لنا الها كما لهم الهة كما تقدم الثالث ان
ما كافة على انت مبتدا حذف خبره اى عليه او كاين وقد قيل فى كالم الهة ايضا
الرابع ان ما كافة وانت فاعل والاصل كما كنت ثم حذفت كان فانفصل الضمير
الخامس ان ما زائدة والكاف جارة كما فى قوله •

• كما الناس مجروم عليه وجارم • وانت ضمير فغايب عن المجرور
والمعنى كن فيما يستقبل مماثلا لنفسك فيما مضى حكى هذه الخمسة ابن هشام
فى المغنى وقال تنع كما بعد الجمل كثيرا صفة فى المعنى فتكون نعتا لمصدر او حالا ويحتملها
قوله تعالى يوم نطوى السماء كطى السجل للكتاب كما بدانا اول خلق نعيده فان قدرته
نعتا لمصدر فهو اما معمول لنعيده اى نعيد اول خلق اعادة مثل ما بدانا ه او لنطوى
اى نفعل هذا الفعل العظيم كفعلنا هذا الفعل وان قدرته حالا فذو الحال مفعول
نعيده اى نعيده مماثلا للذى بدانا ه وتنع كلمة كذلك ايضا فان قلت فكيف
اجتمعت مع مثل فى قوله تعالى وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمنا الله او تاتينا اية كذلك
قال الذين من قبلهم مثل قولهم ومثل فى المعنى نعت لمصدر قال المحذوف كما ان كذلك
نعت له ولا يتعدى عامل لمتعلقين بمعنى واحد لا تقول ضربت زيدا عمرا ولا يكون
مثل توكيدا كذلك لانه ابين منه كما لا يكون زيد من قولك هذا زيد بفعل كذا توكيدا
لذلك ولا خبر المحذوف بتقدير الامر كذلك لما يودى اليه من عدم ارتباط ما بعده بما قبله
قلت مثل بدل من كذلك او بيان او نصب بقال والكاف مبتدا والعايد محذوف
اى قاله ورد ابن الشجرى ذلك على مكى بان قال قد استوفى معموله وهو مثل
وليست بشى لان مثل حينئذ مفعول مطلق او مفعول به ليعلمون والضمير المقدر به
لقال انتهى كلامه والبيت من ابيات ثلاثة لزياد الاعجم وهى •

• واعلم انني وابا حميد • كما الشنوان والرجل الحليم •
• اريد حباءه ويريد قتلى • واعلم انه الرجل اللئيم •
• فان الحمر من شر المطايا • كما الحبطات شر بنى تميم •

كذا اورد ها العيني ولم ينبه على ان البيت الاخير فيه اقوا قوله واعلم انني فعل مضارع وروى بدله لعمرك انني وعلى الاول همزة انني مفتوحة وعلى الثاني مكسورة وقوله كالنشوان الخ اورده المرادي في شرح الالفية وابن هشام في المغني على ان ما كفت الكاف عن عمل الجر والنشوان السكران والنشوة السكر والحليم الذي عنده تاث وتحمل لما يثقل على النفس يقول انا وابو حميد كالسكران والحليم احمل منه وهو يعيب بي كالسكران يسفه على الحليم وهو متحمل وهذا تشبيه تمثيلي شبه حالته معه مجالة الحليم مع السكران والمخبر عنه اثنان وما بعد كما اخبرها الا انه اخبر عن الثاني بالاول وعن الاول بالثاني لظهور المعنى وعدم اللبس وتكلف الدماميني فجعل النشوان مبتدا والرجل معطوفا عليه وخبرها محذوفا اي كائنان وهذا التقدير مستغنى عنه ولا ضرورة تدعو اليه وتبعه ابن الملا ولم يكتف به بل اطال لسانه على الجلال السيوطي وقال النشوان مبتدا اخبر كما وهم الجلال.

• وكم من عايب قولا صحيحا • وآفته من الفهم السقيم •

وروى لكا النشوان الى اخره بجرها على جعل ما زائدة لاكافة فيكون الاقوا في البيت الثاني واللام للتوكيد في خبران وعلى هذا لا يشاهد في البيت وقوله اريد حباه ويريد قتلي اخذا هذا المصراع من قول عمرو بن معدي كرب الصحابي في ابن اخته قيس بن المكشوح المرادي.

• اريد حباه ويريد قتلي • عذيرك من خليلك من مراد •

والحبا بكسر المهملة بعدها موحدة العطية حدث امر بينهما اوجب التقاطع يقول اريد نفعه وحباه مع ارادته قتلي وتمنيه موتي فمن يعذرني منه ويروى اريد حياته بلفظ ضد الممات وكان علي رضي الله عنه ينشد هذا البيت كلما يرى عبد الرحمن بن ملجم قاتله الله والبيت من شواهد سيبويه قال الاعلم الشاهد فيه نصب عذيرك ووضعه موضع الفعل بدلا منه والمعنى هات عذرك وقرب عذرك والتقدير اعذرني منه عذرا واختلف في العذير فمنهم من جعله مصدرا بمعنى العذر وهو مذهب سيبويه ومنهم من جعله بمعنى عاذر كعليم وعالم والمعنى عنده هات عاذرك وامتنع ان يجعله بمعنى العذر لان فعيلا لا ياتي مصدرا الا في الاصوات نحو الصهيل ورد بان المصدر يطرد ذلك في اسم الفاعل وقد جاء فعيل في غير الصوت كقولهم وجب القلب وجيبا اذا اضطرب انتهى وروى الدماميني المراع الاول كذا اريد هجاه واخاف ربي واعلم انه عبد لئيم وقال ادعى الحلم لكنه ابان عن عدم حلمه بهذا البيت وانا حلم وانما كف عن الهجاء التنجيل عليه بهذا الوصف الذميم وغرضه ان ما ذكره لا يعد هجوا لانصافه بما يكون هذا المذكور بالنسبة الى المسكوت عنه من اوصافه كالمدح له وفي الحقيقة هذا غاية الذم والهجا وقوله فان الحمر الخ هو جمع حمار والمطايا جمع مطية قال صاحب المصباح والمطا على وزن العصا الظهر ومنه قيل للبعير مطية فعيلة بمعنى مفعولة لانه يركب مطاه ذكرا كان او انثى ويجمع على مطي

ومطايا

ومطايا فلا يصح جعل الحمير من شر المطايا لان الحمير غير الابل والجيد قول صاحب القاموس المطية الدابة التي تمطو في السير اي تجد وتسرع وفيه رواية اخرى وهي فان النيب من شر المطايا • والنيب جمع ناب وهي الناقة المسنة واعرب العيني هنا فقال الحمر جمع حمار هكذا وجدته مضبوطا في نسخة صحيحة لابي علي اعني التذكرة ووجدت في موضع اخر فان الخمر بفتح الخاء المعجمة وهي التي تشرب وهذا اقرب وان كان ذاك اصوب وقد شبه الخمر بالمطية التي لا خير فيها ووجه الشبه حصول الشر من كل منها هذا كلامه وهذه غفلة فانه لا تشبيه هنا وانما اخبر عن الخمر بكونها من شر المطايا ورواية الخمر بالمعجمة تحريف على تصحيف والحبطات بفتح المهملة وكسر الموحدة هم بنو الحارث بن عمرو ابن تميم قال صاحب الصحاح الحبط بالتحريك ان تاكل الماشية فتكثر حتى تنتفخ لذلك بطونها ولا يخرج عنها ما فيها وقال ابن السكيت وهو ان ينتفخ بطنها عن اكل الذرق وهو الحندقوق ويقال حبطت الشاة بالكسر وفي الحديث وان مما ينبت الربيع ما يقتل حبطا او يلم ومنه سمي الحارث بن عمرو بن تميم الحبط بفتح فكسر وقيل له الحبط لانه كان في سفر فاصابه مثل ذلك وولده هو الذين يسمون الحبطات من بني تميم والنسبة اليهم حبطي انتهى وقال ابن السيد فيما كتبه على الكامل الحبطي بفتح الباء كراهة الكسرات قال المبرد في الكامل يروى ان الفرزدق بلغه ان رجلا من الحبطات ابن عمرو بن تميم خطب امراة من بني دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة ابن تميم فقال الفرزدق •

• بنو دارم اكفاؤهم آل مسمع • وتنكح في اكفائها الحبطات •

آل مسمع بيت بكر بن وايل في الاسلام وهم من بني قيس بن ثعلبة بن عكابة ابن صعب بن علي بن بكر بن وايل والحبطات هم بنو الحارث بن عمرو بن تميم فقال رجل من الحبطات يجيبه •

• ما كان عتاد كفيا لدارم • بلى ولابيات بها الحجرات •

يعني بني هاشم من قول الله عز وجل ان الذين ينادونك من وراء الحجرات انتهى قال ابن عتاد هذا هو ابن حصين صاحب البغلة والكفي فعيل بمعنى الكفؤ وقال بعضهم انما سمي الحارث حبطا لانه كان في سفر فاكل اكلا فانتفخ بطنه فمات فسمي حبطا وغير ذلك فاخطاط قدره وقد راوده انما هو لذلك لا لما زعم ابن نباته في شرح الرسالة الزيدونية من انه انما نقص قدر الحبطات عن بني دارم لقول الشاعر • وجدنا النيب من شر المطايا • البيت فلزمهم هذا القول انتهى ولا يخفى ان هذا البيت لزياد الاعجم وهو من معاصري الفرزدق وجرير وتقدمت ترجمته في الشاهد الثاني بعد المائتين وتسميتهم بالحبطات قديم جدا قبل ان يخلق اجداد زياد فكيف لقبوا بقوله والله اعلم •

وانشد بعده وهو الشاهد الثامن والثلاثون بعد الثمانمايه

وهو من شواهد سيبويه • لا تشتم الناس كما لا تشتم •

السيد صم

على ان كا اصلها كاف التشبيه المكفوفة بما قد تغير معناها بالتركيب فصارت بمعنى لعل اى لعلك لا تنشتم وهى مهملة لا تعمل شيا ولا يلزم من كونها بمعنى لعل ان تعمل عملها وتقدم نقل كلام سيبويه وغيره فى الشاهد السابع والخمسين بعد الخمسمائة وفى الارتشاف لابى حيان وذهب الفرا الى ان قولهم انتظرنى كا آتيك ولا تنشتم الناس كا لا تنشتم الكاف فيها للتشبيه والكاف صفة لمصدر محذوف اى انتظرنى انتظارا مثل اتيانى لك اى فى بالانتظار كما انى لك بالاتيان وانته عن شتم الناس كانتهائهم عن شتمك انتهى وقوله لا تنشتم لا ناهية وقوله كما لا تنشتم بالبنا للمفعول ورفع الفعل وهو من ارجوزة لرؤبة بن العجاج وتقدمت ترجمته فى الشاهد الخامس من اول الكتاب

وانشد بعده وهو الشاهد التاسع والثلاثون بعد الثمانمائة

وهو من شواهد سيبويه

وانا لما نضرب الكبش ضربة ... على راسه تلقى اللسان من الفم

على ان من الجارة بما تغير معناها فصارت بمعنى ربما مفيدة للتكثير والتقليل على خلاف فى مدلولها قال سيبويه فى باب من ابواب ان التى تكون والفعل بمنزلة مصدر ما نصه وتقول انى مما ان افعل ذاك كانه قال انى من الامر ومن الشان ان افعل ذاك فوقعت ما فى هذا الوضع كما تقول العرب بئسما يريد وبئس الشى الى ان قال وان شئت قلت انى مما افعل فتكون ما مع من بمنزلة كلمة واحدة نحو ربما قال ابو حية النميرى وانا لما نضرب الكبش البيت انتهى قال الاعلم الشاهد فى قوله لما ومعناه لربما وهى من زيدت اليها ما وجعلت معها على مضى ربما فركبت تركيبها انتهى وفى البغداديات لابى على قال ابو العباس ان اراد سيبويه ان ما كافة لمن كما انها كافة لمن كما انها كافة لرب فهو كما قال سيبويه وان اراد انه للتقليل كما ان ربما للتقليل كان ذلك مسوغا اذا ثبت مسموعا وبعد ذلك فى البيت فانه ينبغى ان يكون غير مقلل لضربه للكبش على راسه انتهى وانما قال هذا لان رب وربما عنده لا تفيد الا القلة وكان ابا حيان لم يقف على ما قدمناه قال فى الارتشاف وزعم السيرافى والاعلم وابن طاهر وابن خروف ان من اذا كان بعدها ما كانت بمعنى ربما وزعموا ان سيبويه يشير الى هذا المعنى فى كلامه وانكره الاستاذ ابو على وما محا به ذلك وردوه وتاولوا ما ان عموه من ذلك هذا كلامه وتبعه ابن هشام فى موضعين من المغنى احدهما فى من قال عند تعدادها المعانى المرادفة ربما وذلك اذا اتصلت بما كقوله وانا لما نضرب الكبش البيت قاله السيرافى وابن خروف وابن طاهر والاعلم وخرجوا عليه قول سيبويه واعلم انهم مما يحذفون كذا والظاهر ان من فيها ابتدائية وما مصدرية وانهم جعلوا كانهم خلقوا من الضرب والحذف مثل خلق الانسان من عجل انتهى وثانيهما فى ما الكافة قال انها تتصل باحرف فتكفها عن عمل الجر الرابع من كقول ابى دحية وان لما نضرب الكبش البيت قاله ابن الشجرى والظاهر ان ما مصدرية وان

المعنى

المعنى مثله فى خلق الانسان من عجل وقوله وضنت علينا والضنين البخيل فجعل الانسان والبخيل مخلوقين من العجل والبخل مبالغة انتهى وسياق الكلام منها ظاهر فى ان المعنى الاول لم يقل به سيبويه وانما هو شى استنبطه حذاق كتابه من كلامه وليس كذلك وتخريج ابن هشام فاسد وذلك ان فعل الصلة فى المثالين الاولين مسند الى ضمير المحدث عنه فيلزم عند السبك اضافة المصدر الى ذلك الضمير فيؤول الامر الى جعلهم كانهم خلقوا من ضربهم ومن حذفهم وذلك غير متصور البتة ولا يلزم هذا فى الاية والبيت الاخير والكبش هنا الربيس وسيد القوم لانه يقارع دونهم ويحميهم قال ابن الخماس فان شئت جعلت ما بمعنى الذى ورفعت الكبش انتهى اقول هذا لا يصح فتامل ومثل هذا البيت قول الفرزدق

وانا لما نضرب الكبش ضربة ... على راسه والحرب قد جاش نارها

والظاهر ان ابا حية المراد بالبيت الفرزدق فانه نيل ابى حية وابو حية توفى فى بضع وثمانين ومائة قال ابن قتيبة فى كتاب الشعرا وكان يروى عن الفرزدق وهو بفتح الحاء المهملة وتشديد الشاة التحتية وصحفه ابن الملا بالوحدة قال ورايته فى صحفه بشناة تحتية انتهى واسمه الهيثم بن الربيع وينتهى نسبه الى نمير بن عامر ابن صعصعه قاله صاحب الاغانى وهو شاعر مجيد متقدم من مخضرمى الدولتين الاموية والعباسية وقد مدح الخلفاء فيهما جميعا وكان فصيحا مقصدا راجزا من ساكنى البصرة وكان اهوج جبانا نحيلا كذابا معروفا بذلك اجمع وكان ابو عمرو ابن العلا يقدمه وقيل انه كان يصرع وكان من اكذب الناس حدث يوما انه خرج الى الصحرا فيدعوا الغربان فتقع حوله فياخذ منها ما شاء فقيل يا ابا حية افرايت ان اخرجناك الى الصحرا فدعوتها فلم تاتك فما اتصنع بك قال ابعدها الله اذن وحدث يوما عن لى ظبى يوما فرميته فراغ عن سهمى فعارضه السهم ثم راغ فعارضه فما زال والله يروغ ويعارضه حتى صرعه بعض الحيانات والى هذا السهم لمحا ابن نباتة المصرى بقوله

وبديع الجمال لم يرطرفى ... مثل اعطافه ولا طرف غيرى

كلما حدت عن هواها اتانى ... سهم الحاظه كسهم النميرى

وقال يوما رميت والله ظبية فلما نفذ سهمى عن القوس ذكرت بالظبية حبيبة لى فعدوت خلف السهم حتى قبضت على قذذه قبل ان يدركها وكان لابى حية سيف يسميه لعاب المنية ليس بينه وبين الخشبة فرق وكان اجبن الناس حدث له جار له قال دخل ليلة الى بيته كلب فظنه لصا فاشرفت عليه وقد انتضى سيفه لعاب المنية وهو واقف فى وسط الدار وهو يقول ايها المنتر والمجترى علينا بئس والله ما اخترت لنفسك خير قليل وسيف صقيل لعاب المنية الذى سمعت به مشهور ضربته لا تخاف نبوته اخرج بالعفو عنك قبل ان ادخل بالعقوبة عليك الى والله ان ادع قتيلا اليك لا تقم لها ورما قيس تملا والله الفضا خيلا ورجلا شجاعا

الذى ص

الله ما اكثرها واطيبها فبينا هو كذلك اذا الكلب قد خرج فقال الحمد لله مسخك كلبا وكفانى حربا ونظير هذه الحكاية ما رواه ابو اسحاق ابراهيم الحصرى صاحب زهر الاداب فى كتاب الجواهر فى الملح والنوادر قال نزل الاعرابى من بنى نهشل بلبنى ابا الاغر على بنى اخت له من قريش بالبصرة وذلك فى شهر رمضان فخرج الرجال الى ضياعهم وخرج النساء يصلين فى المسجد ولم يبق فى الدار الا الاما فدخل كلب فراى بيتا فدخله وانصفق الباب فسمع الاما الحركة فظنت ان لصا قد دخل الدار فذهبت احداهن الى ابى الاغر فاخبرته فاخذ عصا وجاء حتى وقف على باب البيت فقال ايها والله اما انى بك لعارف فهل انت من لصوص بنى مازن شربت نبيذا حامضا خبيثا حتى اذا ادارت الاقداح فى راسك منك نفسك الا مانى فقلت دور بنى عمرو الرجال حلوف والنساء يصلين فى مسجدهن فاسرقن سوءة لك والله ما يفعل الاحرار بيسما منك نفسك فاخرج بالعفو عنك الا دخلت بالعقوبة عليك وايم الله لتخرجن اولاهتكن هتفة يلتقى فيها الجيران عمرو وحنظلة وتسيل عليك الرجال من هنا وهنا واين فعلت لتكونن اشام مولود فى بنى تميم فلما راى انه لا يجيبه اخذه باللين فقال اخرج بابى انت مصونا مستورا انى والله ما اراك تعرفنى ولئن عرفتنى لقد وثقت بترك فاطمئننت الىّ انا ابو الاغر النهشلى وانا خال القوم وجلهم ما بين اعينهم لا يعصون لى رايا وانا كفيل حفيرا جعلك شحمة بين اذنى وعاتقى فاخرج فانت فى ذمتى والا فعندى قوصرتان اهداهما الىّ اخى البر الوصول فخذ احداهما فاشدخها حلالا من الله ورسوله فكان الكلب اذا سمع هذا الكلام اطرق فاذا سكت وثب ويروم الخروج فهتف ابو الاغر ثم قال يا لام الناس واضعهم ارانى تلك الليلة فى واد وانت فى اخر والله لتخرجن او لاجئن عليك فلما طال وثوقه جاء جارية وقالت اعرابى مجنون والله ما اراك فى البيت احد اود فعت الباب فخرج الكلب ثبادرا ووقع ابو الاغر يستلقيا فقلن له قم ويحك فانه كلب فقال الحمد لله الذى مسخه كلبا وكفى العرب حزنا انتهى تتمة قال الشارح المحقق وقال بعضهم ان يا يجئ ايضا بمعنى ربما نحو ان بما افعل اى ربما هذا قول ابن مالك قال ان ما الكافة احدثت مع الباء معنى التقليل بالتاء كما احدثت فى الكاف تعنى التعليل بالعين فى قوله تعالى واذكروه كما هداكم قال ابن هشام فى المغنى والظاهر ان الباء والكاف للتعليل وان ما معهما مصدرية وقد سلم ان كلا من الكاف والباء تاتى للتعليل مع عدم ما كقوله تعالى منظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات وقرى وبى كانه لا يفلح الكافرون وقال التنوير اعجب لعدم الكافرين ثم المناسب فى البيت تعنى التكثير لا التقليل انتهى وهذا ماخوذ من شرح التسهيل لابى حيان ومثاله ما انشده ابن مالك والمرادى فى شرح الالفية وابن هشام فى المغنى

• فلئن صرت لا تخير جوابا • لبما قد ترى وانت خطيب •

اى لجاب بتال كلمة فلم يخير جوابا اى لم يرده واللام مه

تخير مضارع اخار يا تى اذا لم يهتد فى ليل مرطية للقسم لا للتاكيد كما وهم العينى

ايضا

ايضا وقد ترى بالبنا للمفعول والرواية بصرية لا ظنية كما زعم العينى وجملة وانت خطيب حالية والبيت فى رثاء ميت يقول ان صرت الان لا ترد جوابا لمن يكلمك فيكثيرا ما ترى وانت خطيب بلسان الحال فان من نظر الى قبرك وتذكر ما كنت عليه وما انت الان اليه انقطع بذلك ويحتمل ان يكون المراد كثيرا ما رئيت فى حال الحياة خطيبا الا انه عبر بالمضارع لاستحضار تلك الحالة قال العينى وقائل البيت مجهول اقول قال صاحب تهذيب الطبع لما مات الاسكندر بعث به ارسطاليس فقال ظالما كان هذا الشخص واعظا بليغا وما وعظ بكلامه موعظة قط ابلغ من موعظة اليوم بسكوته فاخذه صالح ابن عبد القدوس فقال

• وبنا دونه وقد صم عنهم • ثم قالوا وللسكوت نجيب •
• ما الذى عاق ان ترد جوابا • ايها المقول الخطيب الاريب •
• ان تكن لا تطيق رجع جواب • فبما قد ترى وانت خطيب •
• ذو موعظات وما وعظت بشئ • مثل وعظ السكوت اذ لا تجيب •

واختصره ابو العتاهية فى بيت فقال

• وكانت فى حياتك لى عظات • فانت اليوم خير منك امس

انتهى ورايت فى امالى القالى انشدنا ابو عبد الله نفطويه انشدنا ثعلب لمطيع بن اياس الكوفى يرثى يحيى بن زياد الحارثى

• وبنا دونه وقد صم عنهم • ثم قالوا وللسكوت نجيب •
• ما الذى غال عان تخير جوابا • ايها المصقع الخطيب الاديب •
• فى مقال وما وعظت بشئ • مثل وعظ بالصمت اذ لا تجيب •

هذا ما اورده ولم يذكر البيت الشاهد واورده ابو عبيد البكرى فى شرح امالى القالى كصاحب تهذيب المطبع وقال وهو مطيع بن اياس بن ابى قزعة سلم ابن نوفل الدول بن بكر بن عبد مناة بن كنانة وقيل من بنى ليث بن بكر بن عبد مناة والدول وليث اخوان لام وام امهما ام خارجة وهى التى يضرب بها المثل فيقال اسرع من نكاح ام خارجة وكنى مطيع ابا سلم ادرك الدولتين وكان شاعرا ظريفا حلو العشرة مليح النادرة وكان منهما بالزندقة وكان يحيى بن زياد الحارثى وحماد الرواية وحماد عجرد وابن المقفع وواصل بن الحباب لا يفترقون ولا يستتر احدهم على صاحبه بمال ولا ملك شى قل او اكثر وكانوا جميعا مطعونين فى دينهم انتهى باختصار

وانشد بعده • لا تظلموا الناس كما لا تظلموا •

على ان الكوفيين استدلوا به على ان كما تنصب الفعل كما هنا وان اصلها كيما وقدم الكلام عليه مفصلا فى الشاهد السابع والخمسين بعد الخمسمائة وقد نقل الانبارى فى كتاب الانصاف فى مسائل الخلاف اختلاف اهل البلدين فى هذه المسئلة فلا باس بايراده هنا قال ذهب الكوفيون الى ان كما تاتى بمعنى كيما وينصبون بها ما بعدها ولا يمنعون جواز الرفع واستحسنه ابو العباس المبرد من البصريين وذهب البصريون الى ان

كما لا تاتى بمعنى كيما ولا يجوز نصب ما بعدها اما الكوفيون فاحتجوا بان قالوا الدليل على
ان الفعل ينصب بها انه قد جاء ذلك كثيرا فى كلامهم قال صخر الغى

• جاءت كبير كما اخفرها • والقوم صيد كانهم زبد •

اراد كيما اخفرها ولهذا انتصب اخفرها وقال الاخر

• وطرفك اما جئتنا فاصرفنه • كما يحسبوا ان الهوى حيث تنظر •

اراد كيما يحسبوا وقال روبة

• لا تظلموا الناس كما لا تظلموا •

اراد كيما لا تظلموا وقال عدى بن زيد العبادى

• اسمع حديثا كما يوما تحدثه • عن ظهر غيب اذا ما سايل سالا •

وقال الاخر

• يقلب عينيه كما لا خافته • تشاوس رويدا انني من تامل •

اراد كيما اخافه الا انه ادخل اللام توكيدا ولهذا المعنى كان الفعل منصوبا فهذه
الابيات كلها تدل على صحة ما ذهبنا اليه واما البصريون فاحتجوا بان قالوا انما قلنا
انه لا يجوز النصب بها لان الكاف فى كما كاف التشبيه اذا دخلت عليها ما جعلا بمنزلة
حرف واحد كما اذا دخلت ما على رب وجعلا بمنزلة حرف واحد ويليها الفعل كربما وكانهم
لا ينصبون الفعل بعدها فكذلك ههنا واما الجواب عن كلمات الكوفيين اما الاول
فلا حجة لهم فيه لانه روى كما اخفرها بالرفع لان المعنى جاءت كما اجيئها وكذلك رواه الفرا
من اصحابكم واذا ارتفع الرفع فى هذا البيت وهذه الرواية الصحيحة واما البيت الثانى
فلا حجة فيه ايضا لان الرواية لكى يحسبوا واما البيت الثالث فلا حجة لهم فيه ايضا
لان الرواية فيه بالتوحيد • لا تظلم الناس كما لا تظلم • كالرواية الاخرى
• لا تشتم الناس كما لا تشتم • واما البيت الرابع كقول ابى النجم

• قلت لشيبان ادن من لقائه • كما تغدى القوم من شوائه •

ولم يروه احد كما يوما تحدثه بالنصب الا المفضل الضبى وحده فانه كان يرويه منصوبا
واجماع الرواة من نحوى البصرة والكوفة على خلافه فالمخالف له اقوم منه بعلم العربية
واما البيت الخامس فانه تكلف قبيح والاظهر فيه • يقلب عينيه لكيما اخافه •
على انه لو صح على ما رووه من هذه الابيات على تقضى مذهبهم فلا يخرج ذلك
عن حد الشذوذ والقلة فلا يكون فيه حجة والله اعلم هذا ما اورده ابن الانبارى

وانشد بعده وهو الشاهد الاربعون بعد الثمانمايه

• صددت فاطولت الصدود وقلما • وصال على طول الصدود يدوم •

على ان ما فى قلما عند بعضهم زائدة ووصال فاعل قلما وهى عند سيبويه كافة
ووصال مبتدا اورده سيبويه فى بابين من كتابه الاول فى باب ما يحتمل الشعر
قال انما الكلام وقلما يدوم وصال والثانى فى باب الحروف التى لا يليها بعدها
الا الفعل ولا تغير الفعل عن حاله قال ومن تلك الحروف ربما وقلما فانهما جعلوا
رب على كلمة واحدة وهيئوها ليذكر بعدها الفعل لانهم لم يكن لهم

سبيل الى رب يقول ولا الى قل يقول فاحترزها واخلصوها للفعل ومثل ذلك هلا ولولا
فالا الزموهن لا وجعلوا كل واحدة مع لا بمنزلة حرف واحد واخلصوهن للفعل حيث دخل فيهن
معنى التحضيض وقد يجوز فى الشعر تقديم الاسم قال صددت فاطولت الصدود البيت
انتهى قال النحاس اخبرنا على بن سليمان عن محمد بن يزيد المبرد انه خالف سيبويه
فى هذا وجعل ما زائدة وقد وقل وصال يدوم على طول الصدود قال والصواب
عندى ما ذهب اليه سيبويه لانه انما اراد تقليل الدوام وقلما نقيضه كثر ما وجعل
سيبويه ما كافة انتهى وقول الشارح المحقق ووصال مبتدا ظاهره انه عند
سيبويه مبتدا وليس كذلك قصد به رد خمسة اقوال احداها ما قدمه من ان بعضهم
ذهب الى ان ما فى الافعال الثلاثة مصدرية والمصدر فاعل الفعل قال ابن خلف لا يجوز
ان تكون ما مصدرية لانها معرفة وقل تطلب النكرة تقول قل رجل يفعل ذلك فلذلك
حكمت على من فى قولهم قل من يفعل ذلك انها نكرة موصوفة قال فلو كانت مصدرية
لجاز ان تدخل على الماضى والمستقبل وهى ههنا لا تدخل الا على المستقبل انتهى
ثانيها قول المبرد وهو ان ما زائدة ووصال فاعل قل قال الاعلم وهو ضعيف
لانه ما انما تزاد فى قل ورب لتليها الافعال ويصير من الحروف المخترعة لها ثالثها
ورابعها ما ذهب اليه الاعلم قال اراد وقلما يدوم وصال فقدم واخر مضطرا لاقامة
الوزن والوصال على هذا التقدير فاعل مقدم والفاعل لا يتقدم فى الكلام الا ان
يبتدا به وهو من وضع الشئ غير موضعه ونظيره قول الزبا • ما للجمال مشيها
وئيدا • اى وئيد مشيها فقدمت واخرت ضرورة وفيه تقدير اخر وهو ان يرتفع
بفعل مضمر يدل عليه الظاهر فكانه قال وقلما يدوم وصال يدوم وهذا اسهل
فى الضرورة والاول اصح معنى وان كان ابعد فى اللفظ انتهى وقال الاول منهما ذهب
ابن عصفور فى الضرائر قال يريد وقلما يدوم وصال على طول الصدود فتفصل
بين وقلما والفعل بالاسم المرفوع وبالمجرور خامسها ما ذهب ابن السراج قال
فى فصل الضرائر من الاصول ليس يجوز ان ترفع وصال بيدوم ولكن يجوز عندى
على اضمار يكون كانه قال قلما يكون وصال يدوم على طول الصدود ولا يخفى ان
هذا ليس من مواضع حذف كان وقال ابو على هو فاعل يثبت او يبين ونحوه مما
يفسره يدوم وقد رد ابو على وابن يعيش ما اختاره الشارح قال فى البغداديات
ولا يصلح ارتفاع وصال بالابتدا لانه موضع فعل كما لا يصلح ان يرتفع الاسم عند سيبويه
بعد هلا التى للتحضيض وان الجزا واذا لانه على الزمان بالابتدا ولكن يكون
العامل فى الاسم الواقع بعد هذه الحروف فعل يفسره ما يظهر بعدها من الافعال
وقد لخص ابن هشام فى المغنى هذه الاقوال فقال واما قوله • صددت فاطول
الصدود وقلما • البيت فقال سيبويه ضرورة فقيل وجه الضرورة ان حقها
ان يليها الفعل صريحا والشاعر اولاها فعلا مقدرا فان وصال مرتفع بيدوم
محذوفا مفسرا بالمذكور وقيل وجهها انه قدم الفاعل ورده ابن السيد بان

البصريين لا يجيزون تقديم الفاعل في شعر ولا نثر وقيل وجهها انه اناب الجملة الاسمية
عن الفعلية كقوله • فهلا نفس ليلى شفيعها • وزعم المبرد ان ما زايدة ووصال
فاعل لا مبتدا وزعم بعضهم ان تمام هذه الافعال مصدرية لا كافة انتهى واورد على
ابن السيد بان نص سيبويه ظاهر بان وجه الضرورة تقديم الاسم على رافعه واليه ذهب
ابن عصفور وليس هذا معنى كلام سيبويه فان معناه لما اضطر الشاعر قدم الاسم
بعد قلما واضمر الفعل لان قلما من ادوات الفعل فانها بمنزلة حرف النفي كذا قرره ابن
خلف وغيره وقوله ابن هشام ووصال فاعل لا مبتدا غير جيد فان المبرد مراده ان
وصالا فاعل قل لا انه فاعل بدوم المذكور ولا غيره من الاوجه المذكورة واختار ابو علي
مذهبه وايده فقال ولو قال قائل ان ما في البيت صلة ووصال فاعل قل ومرتفع
به ويدوم صفة لوصال فلا يكون التاويل على ما ذكره سيبويه لان الفعل يبقى بلا
فاعل ولم نر في شيء كلامهم الفعل بلا فاعل وايضا فان الفعل على تاويله يصير
داخلا على فعل وهذا ايضا غير موجود لكان عندي اثبت ويقوي هذا الفعل
مع دخول ما هذه عليه تجرده دالا على ما كان يدل عليه قبل دخول هذا الحرف
من الحدث والزمان فحكمه ان يقتضي الفاعل ولا يخلو منه كلام يخلو منه قبل الا ترى
ان الاسم في حال دخول هذا الحرف اياه على ما كان عليه قبل من انتصابه بالظرف
وتعلقه بالفعل فقوله •

• اعلاقة ام الوليد بعدما • اقبان راسك كالثغام المخلس •

بعد منتصب بما نصب به المصدر الذي هو علاقة فذلك ينبغي ان يكون الفعل على
ما كان عليه قبل دخول هذه الحروف من اقتضائه للفاعل واسناده اليه هذا
كلامه وقوله ولم نر في سائر كلامهم الفعل بلا فاعل يرد عليه زيادة كان في نحو ما كان
احسن زيدا وفيه ايضا دخول فعل على فعل فقوله غير موجود ممنوع وقوله ويقوي
هذا الفعل مع دخول ما هذه عليه تجرده دالا الى آخره يرد عليه ان الحرف المكفوف
عن عمله باق على معناه ولا يتكران يكف الفعل عن عمله مع بقائه على معناه وقوله
الا ترى ان الاسم في حال دخول هذا الحرف اياه على ما كان عليه قبل من انتصابه
بالظرف وتعلقه بالفعل الخ هذا يشهد عليه لا له فان الكلام في طلب العمول لا في
طلب العامل والعمول لبعد بالاضافة مفقود لوجود المانع وهو الكف وهذا هو المدعى
فلا يرد على سيبويه شيء مما ذكره والله اعلم وروى ابو محمد الاعرابي •

• صددت فاطولت الصدود ولا ارى • وصالا على طول الصدود يدوم •

وعليه لا شاهد فيه والبيت من ابيات للمرار الفقعسي اوردها ابو محمد الاعرابي
في ضالة الاديب وفي فرحة الاديب وهي •

• صرمت ولم تصرم وانت صروم • وكيف تصابي من يقال حليم •
• صددت فاطولت الصدود وقلما • وصال على طول الصدود يدوم •
• وليس الغواني للمحب وفاء الذي • له عن تقاضي دينهن هموم •

ولكنها

ولكنها يستنجز الوعد تابع هواهن خلاف لهن اثيم

الصرم القطع صرمه صرما من باب ضرب والاسم الصرم بالضم وكيف استفهام انكاري
وتصابى مصدر تصابى تكلف الصبوة وهو الميل الى الجهل والصبوة يقال صبا يصبو صبوة
والحليم الرزين الوقور يعني يجوز ان يتصابى من يقال هو حليم والصد الاعراض واطولت
كان القياس فيه اطلت لكنه جاء مصححا على الاصل كما ستحوذ والغواني جمع غانية
الجارية التي غنيت بزوجها وقد تكون التي غنيت بحسنها وجمالها عن الزينة والحفا
خلاف البر وجفوته احفره اذا عرضت عنه والتقاضي والاقتضاء طلب قضاء الدين
بفتح الدال والهموم جمع هم مبتدا وله خبر متقدم ويستنجز يطلب النجاز وهو الوفاء
ويروى مناهن بدل هواهن قال ابو محمد يقول صرمت ولم تصرم صرم ثبات ولكن
صرم دلال يخاطب نفسه ويلومها على طول الصدود اي لا يدوم وصال الغواني الا من
بلا زمهن ويخضع لهن وفسر ذلك بالبيتين بعدها انتهى ولما كان العاشق لا يحصل
منه صرم وانما الصرم يكون من المعشوق اجاب بانه صرم دلال واجاب غيره
بانه صرم تجلد لا اعراض وظن ابن هشام ان الخطاب مع الحبيبة لا مع النفس فقال
في بعض تعاليقه ان الصواب في البيت ان يقال وقلما وداوعوض وصال وان كان
سيبويه وغيره اورده كذلك ونقله الدماميني عنه في الحاشية الهندية وقال
يعني ان تسليط النفي على الدوام الوصال يقتضي وجود اصله وليس كذلك فانه
لا وصال اصلا مع الصدود طال اولم يطل انتهى ولا يخفى انه اذا كان خطابا مع النفس
فلا يرد هذا اذ من الجايز ان ينفي الوصال من المحبوبة مع صدود المحب ولما لم يقف
الدماميني على الابيات ظنه واردا فاجاب عنه بقوله قد يقال عبر بالوصال
عن ارادته وتوقعه او على حذف مضاف للقرينة فان المحب قد يياس من الوصل
بطول الصدود واستمرار الاعراض فينقطع رجاوه منه وتوقعه له فيكون ذلك
سببا لسلوته وعدم ارادته للوصال وكثيرا ما يقع ذلك لبعض الناس انتهى
واجاب غيره ايضا بانه ان اراد لا وصال مع الصدود في زمنه فمسلم لكن من
اين ان ذلك مراد الشاعر وان اريد انه لا وصال معه مطلقا فممنوع لجواز تقدم
الوصال على الصدود او تاخر عنه هذا كلامه ولو وقفوا على الابيات لما فتحوا باب
الايراد والجواب وترجمة المرار الفقعسي تقدمت في الشاهد التاسع والتسعين
بعد المايتين وانشد بعده • يجرح في عراقيبها نصلي •
هو قطعة من بيت وهو •

• وان تعتذر بالمحل من ذي ضروعها • الى الضيف يجرح في عراقيبها نصلي •

فاعل تعتذر ضمير الابل والمحل انقطاع المطر ويبس الارض والمراد بذي
ضروعها اللبن والنصل حديدة السيف ومعنى اعتذارها للضيف ان لا يبقي
في ضروعها لبن يريد اذا عدم لبنها عرقبتها بالسيف واطعمت لحمها للضيوف بدل
لبنها وتقدم شرحه في الشاهد الثالث بعد المايه •

الحروف المشبهة بالفعل

انشد فيها وهو الشاهد الواحد والاربعون بعد الثمانمائة وهو

من شواهد سيبويه • يا ليت ايام الصبا رواجعا •

على ان الفراء استشهد به على نصب المبتدا والخبر ليت وقد رد الكسائي رواجع خبرًا لكان المحذوفة لان كان تستعمل كثيرًا هنا قال تعالى يا ليتها كانت القاضية وقال تعالى يا ليتني كنت معهم وقال الشاعر • يا ليتها كانت لاهلي ابلا •

وقد بين الشارح المحقق ضعفه ومثله في مغني اللبيب بان تقدم ان ولو الشرطيتين شرط لكثرة حذف كان مع اسمها وبقاء خبرها ولا محذور في كون البيت من القليل والبصريون يقدرون خبر ليت محذوفا وقدروا رواجع حال من ضميره والتقدير يا ليت لنا ايام الصبا رواجع او يا ليتها اقبلت رواجع قال سيبويه في باب ما يحسن عليه السكوت في هذه الاحرف الخمسة يعني ان واخواتها نحو ان تا لا فان ولدا الى ان قال وبمثل ذلك قول الشاعر • يا ليت ايام الصبا رواجعا • فهذا كقولك الا ماء باردا كانه قال الا ماء لنا باردًا وكانه قال يا ليت لنا ايام الصبا رواجع او يا ليت ايام الصبا اقبلت رواجع انتهى وقال ابو حيان في الارتشاف المشهور رفع اخبار هذه الحروف وذهب ابن سلام في طبقات الشعراء وجماعة من المتاخرين الى جواز نصبه والكسائي الى جوازه في ليت وكذا في نقل عن الفراء وعنه ايضًا في ليت وكان ولعل وزعم ابن سلام انها لغة رؤبة وقومه وحكى عن تميم انهم ينصبون بلعل وسمع ذلك في خبر انّ وكان ولعل وكثر في خبر ليت حتى عمل عليه المولدون قال ابن المعتز

• مررت بنا سحرا طير فقلت لها • طوباك يا ليتني اياك طوباك •

ولم يحفظ في خبر انّ ولا في خبر لكن انتهى قال ابن هشام ويصح بيت ابن المعتز على انابة ضمير النصب عن ضمير الرفع انتهى وزعم ابو حنيفة الدينوري في كتاب النبات ان نصب الجزئين عند ذكر اسماء القوس وارد مثلا من امثالهم ما هذا نصه وزعم ابو زياد ان يد القوس اليمنى قال وقال اليمنى ما يكون على يمينك حين تقبض عليها وترمي برجلها عن يسارك حين ترمي وقال رجل القوس اتم من يدها قال ومن امثال العرب ليت التي ساس كلها ارجلا كذا قالها نصبًا وهي لغة لبني تميم وقال ابن الاعرابي ارجل القسي اذا اوترت اعاليها وايديها اسافلها وارجلها اشد من ايديها وانشد • ليت القسي كلها من ارجل • والقول قول ما قال ابو زياد انتهى وظهر من رواية ابن الاعرابي ان المثل المذكور ببيت وان خبر ليت فيه الجار والمجرور لا كما رواه ابو زياد فانه مغير من هذا والله اعلم وبيت المعتز من ابيات قالها حين ما سلم ليونس للقتل وهي

• يا نفس صبرًا لعل الخير عقباك • خانتك من بعد طول الامن دنياك
• مررت بنا سحرا طير فقلت لها • طوباك يا ليتني اياك طوباك
• ان كان قصدك شوقا بالسلام علي • شاطي الفرات أبلغني ان كان مثواك

من

• من يوق بالمنى مالا فكاك له • يبكي الدما على الف له باكي •
الى ان قال •
• اظنه اخر الايام من عمري • واوشك اليوم ان يبكى له الباكي •

وانشد بعده وهو الشاهد الثاني والاربعون بعد الثمانمائة

• كان اذنيه اذا تشوفا • قادمة او قلما محرفا •

على ان اصحاب الفراء جوزوا نصب الجزئين بالخمسة الباقية ايضا ومنها كانّ وقد نصب الشاعر بها الجزئين والاول اذنيه والثاني قادمة فان قلت كيف اخبر عن الاثنين بالواحد قلت ان العضوين المشتركين في فعل واحد مع اتفاقهما في التسمية يجوز افراد خبرهما لان حكمهما واحد وقد ذكرناه منفصلا في باب المثنى وقد اجيب عن نصب الخبر باجوبة احدها ما قاله الشارح المحقق انه لحن وقد خطئ قائله وقت انشاده فاصلح له بما ذكر قال المبرد في الكامل حدثت ان العماني الراجز انشد الرشيد في صفة فرس

• تخال اذنيه اذا تشوفا • قادمة او قلما محرفا •

فعلم القوم كلهم انه قد لحن ولم يبتدر احد منهم لاصلاح البيت الا الرشيد فانه قال له قل تخال اذنيه اذا تشوفا والراجز فان كان قد لحن فقد احسن التشبيه انتهى وكذا نقل ابن عبد ربه في العقد الفريد وكذا روى الصولي في كتاب الاوراق عن الطيب بن محمد الباهلي عن موسى بن سعيد بن مسلم انه قال كان ممن يقول كان فهم الرشيد فهم العلماء انشده العماني في صفة فرس • كان اذنيه البيت فقال له دع كان وقل تخال اذنيه حتى يستوي الشعر وقال ابن هشام في المغني وقيل اخطا قائله وقد انشده بحضرة الرشيد فلحنه ابو عمرو والاصمعي وهذا وهم فان ابا عمرو توفي قبل الرشيد وتعقبه شراحه بان هذا لا يصلح تعليلا للوهم فان سبق وفاة ابي عمرو الرشيد لا ينافي حضور مجلسه ولو غير خليفة الا ان يراد وهو خليفة لان ابا عمرو توفي سنة اربع وخمسين ومائة والرشيد انما ولي الخلافة سنة سبعين ومائة واعترض ابن السيد البطليوسي في حاشية الكامل على المبرد بان هذا لا يعد لحنا لانه قد حكى ان من العرب من ينصب خبر كان ويشبهها بظننت وعلى هذا انشد قول ذي الرمة •

• كان جلود هن ممو هات • على ابشارها ذهبا زلالا •

وعليه قول النابغة الذبياني •

• كان التاج معصوبا عليه • لاذوادٍ أصيبن بذي اباني •

في احد التاويلين انتهى ويمنع الاول يجعل ممو هات حالا من جلود لانه مفعول في المعنى والخبر هو قوله على ابشارها والرواية رفع ممو هات على الخبرية يصف النساء والممو هات المطليات والابشار جمع بشرة وهي ظاهر الجلد وذهب المفعول الثاني ممو هات بقال مو هه ذهبا والزلال الصافي من كل شي ويمنع الثاني ايضا يجعل عليه هو الخبر ومعصوبا حالا من التاج وذوابان موضع يريد انه اغار على قوم فاخذ منهم اذوادا بل فيظن نفسه

ابي ص

ملكا يهزابه والجواب الثانى ان خبر كانّ محذوف وقادمة مفعوله والتقدير يحكيان
قادمة والثالث ان الرواية قادمتا وقلما محرفا بالغات من غير تنوين على ان
الاصل قادمتان وقلمان محرفان فحذفت النون لضرورة الشعر وعليه اقتصر
ابن عصفور فى كتاب الضرائر وقال هكذا انشده الكوفيون ونظروا به قوله ابى حنائ
قد سالم الحيات منه القدما بنصب الحيات وحذف النون من القدمان والرابع ان
الرواية تخال اذنيه لاكانّ اذنيه حكى هذه الاجوبة ابن هشام فى المغنى والعامل
فى اذا ما فى كانّ من معنى التشبيه وتشوّف تطلع والمراد نصب الاذن للاستماع
ويجوز ان تكون ضميرا الاثنين وان تكون للاطلاق والقادمة احدى قوادم الطير وهى
مقاديم ريشه فى كل جناح عشرة والقلم آلة الكتابة والمحرف المقطوط ٢ على جهة الاسوا
بل يكون الشق الوحشى اطول من الشق الانسى وهذا المعنى اصله لعدى بن زيد
العبادى وهو

يخرجن من مستطير النقع وامية كانّ اذنابها اطراف اقدام.

والعمانى من مخضرم الدولتين عاش مائة وثلاثين سنة قال ابن قتيبة فى كتاب
الشعراء العمانى الفقيمى هو محمد بن ذويب ولم يكن من اهل عمان ولكن نظر اليه دكين
الراجز فقال من هذا العمانى وذلك انه كان مصفرا مطموطا وكذلك اهل عمان
قال الشاعر

ومن يسكن البحرين يعظم طحاله ويغبط بما فى بطنه وهو جائع

وعلى الرشيد لنشده وعليه قلنسوة وخف ساذج فقال ايّاك وان تدخل الّا دخل ٥
وعليك خفان دلقان وعمامة عظيمة الكور فدخل عليه وقد تزيا بزى الاعراب فانشده
وقبل يده وقال يا امير المومنين قد والله انشدت مروان ورايت وجهه وقبلت
يده واخذت جائزته ثم يزيد بن الوليد وابراهيم بن الوليد ثم السفاح ثم المنصور
ثم المهدى كل هولاء رايت وجوههم وقبلت ايديهم فاخذت جوائزهم لا والله ما رايت
فيهم يا امير المومنين اندى كفا ولا ابهى منظرا ولا احسن وجها منك فاجزل له
الرشيد الجائزة واضعفها له على كلامه واقبل عليه فبسطه حتى تمنى جميع من
حضر انه قام ذلك المقام انتهى وعزا بعضهم هذا الشعر لابى نخيله وتقدمت
ترجمته فى الشاهد العشرين من اول الكتاب وزعم ابن الملا فى شرح المغنى ان العمانى
كنيته ابو نخيلة وهو خلاف الواقع بل راجزان وعمان بضم العين وتخفيف الميم بلد
على شاطى البحرين بين البصرة وعدن واليه يضاف الازد عمان كذا بخط مغلطاى
على هامش معجم ما استعجم للبكرى وقال البكرى عمان مدينة معروفة اليها ينسب
العمانى الراجز سميت بعمان بن سنان بن ابراهيم كان اول من اختطها ذكر ذلك الشرقى
ابن القطامى واما عمان بفتح العين وتشديد الميم فقرية من عمل دمشق سميت بعمان
ابن لوط عليه السلام انتهى تتمة قول الشارح المحقق ويجوز عند بعض اصحاب
الفرا نصب الجزيى بالخمسة الباقية ايضا تقدم عن ابى حيان انه لم يرد نصب خبرانّ

المنتوحة الهمزة وخبر لكن فالوارد عندهم انما هو فى اربعة منها فى ليت وفى كان وتقدما
الثالث ان المكسورة فانشدوا

اذا اسودّ جنح الليل فلتات ولتكن خطاك خفافا ان حراسنا اسدا

وخرّج على حذف الخبر ونصب اسدا على الحالية اى تلقاهم اسدا واما الحديث فقد
اورده ابن هشام فى المغنى كذا انّ قعر جهنم سبعين خريفا بلا لام وقال خرج
الحديث على ان القعر مصدر قعرت البير اذا بلغت قعرها وسبعين ظرف اى ان بلوغ
قعرها يكون فى سبعين عاما وهذا التخريج والرواية غير ما ذكره الشارح والرابع
لعل قال ابن هشام فى المغنى قال بعض اصحاب الفرا وقد تنصبها وزعم يونس
ان ذلك لغة لبعض العرب وحكى لعل اباك منطلقا وتاويله عندنا على اضمار يوجد
وعند الكسائى على اضمار يكون انتهى وذاك الحديث هو كلام ابى هريرة لا من كلام النبى
صلى الله عليه وسلم والمروى لسبعين باللام والحديث رواه مسلم فى احاديث الشفاعة
فى اواخر كتاب الايمان من اول صحيحه عن ابى هريرة وحذيفة قالا قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يجمع الله تبارك وتعالى الناس فيقوم المومنون حتى تزلف لهم الجنة
فيا تون آدم فيقولون يا ابانا استفتح لنا الجنة وهل اخرجكم من الجنة الا خطيئة
ابيكم ادم وذكر الحديث بطوله وآخره والذى نفس ابى هريرة بيده ان قعر جهنم
لسبعون خريفا قال النووى وقع فى بعض الاصول لسبعون بالواو وهو ظاهر
وفيه حذف تقديره ان مسافة قعر جهنم سير سبعين سنة ووقع فى معظم الاصول
والروايات لسبعين بالياء وهو صحيح ايضا تاتى على مذهب من يحذف المضاف
ويبقى المضاف اليه على جره فيكون التقدير سير سبعين وتاتى على ان قعر جهنم
مصدر يقال قعرت الشى اذا بلغت قعره ويكون سبعين ظرف زمان وفيه خبر
انّ والتقدير ان بلوغ قعر جهنم لكائن فى سبعين خريفا انتهى وقال القرطبى
الاجود رفع لسبعون على الخبر وبعضهم يرويه لسبعين بتاويل فيه الظرف
وفيه بعد انتهى

وانشد بعده وهو الشاهد الثالث والاربعون بعد الثمانمائة

يا ليت وسبيقا فى غنم والخرج منها فوق كرّ ازجم

على انّ انّ مع اسمها وخبرها مغنية عن المعمولين وهذا مما انفردت به ليت والبيت
انشده ابن السكيت فى اصلاح المنطق قال فيه يقال جعل متاعه فى خرجه وكرزه
والكرز والخرج سواء ويقال للكبش الذى يحمل خرج الراعى كرّ ان قال الراجز
يا ليت انى وسبيقا الى اخره قال شارحه الليلى الخرج الوعا من صوف او ادم
او كتان والجمع اخراج وخرجة وقال ابو عبيدة الكرز الجوالق الصغير وانما سمى
الكبش كرزا لانه يحمل خرج الراعى بزاده وباداة كفه وحجارته وزناده وقوله
ان الخرج والكرز واحد هو الصحيح لان الكبش لا يحمل الجوالق انما يحمل الخرج وقوله
يا ليت انى البيت يقول يا ليتنى وهذا الرجل فى غنم نشوقها وقد علقت على كبش

منها خرجا فيه زادي انتهى وقال شارح ابياته يوسف بن السيرافي الاجم بالجيم الذي لا تمر له وانما تمنى ان يكون الخرج على كبش اجم لانه لا ينطح ولا يؤذى وسبيع اسم رجل يجوز ان يكون ابنه اوصاحبه انتهى واورده الجوهري في موضعين من الصحاح اولهما في كرز قال فيه ابن السكيت الكرز الخرج قال والجمع الكرزه مثل مجرة ومجرة والكرز الكبش الذي يحمل كرز الراعي ولا يكون الا لان الاقرن يشتغل بالنطاح وانشد البيت الى وسبيعًا الخ والموضع الثاني اورده في مادة سبع قال شبيع بالتصغير اسم رجل ولم يكتب ابن برّي في حاشيته عليه هنا شيا وكذلك الصغدي وحذى حذوه الصغاني في العباب ولم ار منهم من ذكر قائله وقوله والخرج مبتدا وفوق ظرف خبره ومنها حال من الضمير المستتر في اجم وانشد بعده

• جاوا بمذق هل رايت الذيب قط • على ان جملة هل رايت الخ في موضع الصفة لمذق بتاويل وهو ان تكون محكية بقول محذوف هو الوصف والتقدير جاؤا بمذق مقول فيه هل رايت الخ وتقدم شرحه في الشاهد السادس والتسعين •

وانشد بعده وهو الشاهد الرابع والاربعون بعد الثمانمايه

• ولو ارادت لقالت وهي صادقة • ان الرياضة لا تنصبك للشيب •

على ان الجملة الطلبية يجوز ان تقع خبرًا لان كما هنا فان جملة النهي وهي جملة لا تنصبك خبر انّ وكذا قال ابو علي في كتاب الشعر وانشد البيت • ذكرينيه ودلّي ذلماجدة • صناع • وفي الارتشاف وفي دخوله انّ على ما اخبره نهي خلاف صحح ابن عصفور في شرحه الصغير للجمل وتاول ذلك في شرحه الكبير في قوله • ان الرياضة لا تنصبك للشيب • وعلى المنع نصوص شيوخنا وقال في شرحه الصغير لكتاب الجمل انما الجملة غير المحتملة للصدق والكذب فتى وقعها خبرًا لهذه الحروف خلاف والصحيح انها تقع في موضع خبرها انتهى فاطلق ولا يصح ان يكون في ليت ولا لعل ولا كانّ وان الحق لكن بانّ فيمكن انتهى وكان عليه ان يضم الى هذه الثلاثة انّ المفتوحة الهمزة كما بينه الشارح المحقق فظهر ان وقوع الطلبية في انّ المكسورة فيه خلاف بينهم من اجاز ومنهم من منع ولم يصب ابن هشام في النقل عن النحويين انهم منعوا وقوع الطلبية خبرًا لها واضمر القول في قوله •

• ان الذين قتلتم امس سيدهم • لا تحسبوا ليلهم عن ليلكم نامًا •

وقال الاخر •

• اني اذا ما القوم كانوا اخيه • واضطرب القوم اضطراب الارشيه •

هناك اوصيني ولا توصي به والبيت من قصيدة عدتها اثنى عشر بيتا للمجيح الاسدي ذكر فيها نشوز امراة فيها لقلة مالة اورد ها المفضل الضبي في المفضليات واولها

• امست امامة صمتا ما تكلمنا • مجنونة ام حسّت اهل خروب •
• مرت براكب ملهوز فقال لها • ذرى المجيح وسيبه بتذبيب •
• ولو اصابت لقالت وهي صادقة • ان الرياضة لا تنصبك للشيب •

أمامة

أمامة زوجة المجيح وصمتا مصدر وقع حالا واهل خروب بفتح الخاء المعجمة وتشديد الراء قومها قال ابن الانباري في شرحه يقول كما لها امست صامتة اي ساكتة لا تكلمنا اخالطها جنون ام لقيت اهل خروب وهم قومها فافسدوها فغضبت وقوله مرت براكب الخ يقول مرت براكب جمل ملهوز فافسدها على زوجها والملهوز المرسوم في اصل لحييه اي امرها بضارة زوجها ليطلقها فيتزوجها قال ابن الانباري ملهوز موسوم بغير ميسمه يقول مرّت برجل من اعدائه ومن بيئسه غير ميسمي فامرها بضارتي وقيل مرت برجل من قومها فافسدها عليه ليتزوجها وذرى بضم الضاد امر بالضم ومسيه بفتح الميم اي اوصلي اليه العذاب في الصباح مسسته من باب تعب وفي لغة مسسته مسا من باب قتل افضيت اليه من غير حايل هكذا افيده وقوله ولو ارادت لقالت رواية الانباري ولو اصابت لقالت والرياضة تهذيب الاخلاق النفسية وتنصبك مضارع انصبه انصابًا اي اتعبه متعدي نصب نصبًا من باب فرح اذا تعب واعيا والمشيب متعلق بالرياضة وهو جمع اشيب في الصباح شاب يشيب شيبًا وشيبة والرجل اشيب على غير قياس والجمع شيب ولا يقال امراة شيباء وان قيل شاب راسها والمشيب الدخول في حد الشيب وقد يستعمل المشيب بمعنى الشيب وهو بياض الشعر المسود قال ابن الانباري يقول انا شيخ مجرب لا اهتل بضارتنا لعلمي باردائها وقال الاصمعي قوله لا تنصبك للشيب نهاه عن رياضة المسانّ يقول ولو اصابت الصواب ووفقت له لقالت للرجل الذي امرها بضارتي لا جعلك الله ممن ينصب برياضة المسانّ فان رياضتك اياهم عنا عليك وتعب لا يجري عليك ثمنا لانهم قد يئسوا عن ذلك وجربوا فلا يسمعون ما يومرون به لما بهم من الخربة وهذا دعاء في صورة النهي فان بعض المحدثين كبّر الكبير عن الادب ادب الكبير من النعب والجميح بضم الجيم وفتح الميم مصغرا قال الانباري هو لقب واسمه منقذ بن الطماح بن قيس بن طريف بن عمرو بن تعين بن طريف بن الحارث بن ثعلبة بن دارد ان ابن اسد بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان قال احمد والطماح بن منقذ هو صاحب امرئ القيس الذي دخل معه بلاد الروم ووشى به الى قيصر فصار سببًا لهلاكه واياه عنى امرؤ القيس بقوله •

• لقد طمح الطماح من بعد ارضه • ليلبسني من دائه ما تلبسا •

انتهى وقال ابو عبيد البكري في شرح امالي القالي المجيح لقبه واسمه منقذ بن الطماح ابن قيس الاسدي وهو فارس شاعر جاهلي قتل يوم جبلة انتهى والبيت الذي اورده ابن هشام وهو ان الذين قتلتم امس سيدهم الخ لم يعرفه شراح المغني وقد اورده ابو محمد الاعرابي في ضالة الاديب من جملة ابيات قال خرج غلام من بني سعد ابن ثعلبة وغلام من بني مالك بن مالك في ابل لهما ومع السعدي سيف له فقال المالكي ما في سيفك هذا خير ولو ضربت به عنقي ما قطعه قال فمدّ عنقك ففعل فضربه السعدي عنقه فقطعه فخرجت بنو مالك بن مالك فشت السفرا

بينهم فقالت بنو سعد بن ثعلبة لا نرضى حتى نعطى مائة من صاحبنا وتعطي بنو مالك
سبعين فغضب لهم بنو سعد بن مالك فقال ابو بكعث اخو بني سعد بن مالك

• ان الذين قتلتم امس سيدهم • لا تحسبوا ليلهم عن ليلكم نامًا •
• من يولهم صالحا تمسك بجانبه • ومن يضمهم فايانا اذن ضامًا •
• ادوا الذى نقصت سبعين من مائة • اوابعثوا حكما بالحق عدلًا مًا •

اى ادونا مائة كاملة فاذا وضعت سبعين من مائة بقيت ثلاثون فكانه قال
ادوا الدية التى التزمتم منها سبعين من مائة •

• آاذنونا بحرب نائكم سيرًا • حرب تفاد رخت النفع اقوامًا •
• ابلغ بنى مالك عنى مغلغلة • ان السنان اذا ما اكره اعتامًا •

وابو بكعث هو الذى كان يحيض فى الجاهلية انتهى •

وانشد بعده وهو الشاهد الخامس والاربعون بعد المائتين

وهو من شواهد سيبويه •

• قالت الا ليتما هذا الحمام لنا • الى حمائمنا او نصفه فقد •

على ان ليت اذا اتصل بها ما جاز ان تعمل وان تلغى وقد روى هذا البيت
بالوجهين والالغاء اكثر قال سيبويه واما ليتما زيدًا منطلق فان الالغاء فيه حسن
وقد كان رؤبة بن العجاج ينشد هذا البيت رفعا وهو قول النابغة الذبيانى
الا ليتما هذا الحمام البيت فرفعه على وجهين على ان يكون بمنزلة قول من قال
مثلا ما بعوضة او يكون بمنزلة قوله انما زيد منطلق واما لعلما فهو بمنزلة كما قال الشاعر

• تحلل وعالج ذات نفسك وانظرن • ابا جعل لعلما انت حالم •

وقال الخليل انما لا تعمل فيما بعدها كما ان اراك اذا كانت لغوا لم تعمل فجعلوا هذا نظيرها
من الفعل كما كان نظيرا له من الفعل ما يعمل ونظيرا انما قال الشاعر

• اعلاقة ام الوليد بعدما • افنان راسك كالثغام المخلس •

جعل بعد بمنزلة حرف واحد وابنه انما بعده انتهى ونقل ابن الشجرى هذا الكلام
وقال فسيبويه وغيره من النحويين يرون الغاء ما فى ليتما حسنا فيرجحون النصب
فى ليتما زيدًا منطلق ويجوزون ان تكون كافة وتشبيهه لها بارى يدل على انها
ربما اعملت لان ارى ليست تلغى على كل حال وتشبيهه انما يبعد مما يلغى من اعمال
ان كان قوله بعد ما لا يصح اعماله وقوله لعلما بمنزلة كما يغلب عليهما ان تكون
ما فيها كافة وانما وكلما فى هذا نظيرتان ليس فيها فى الاغلب الاكثر الا الكف
فهما فى الغالب دون لعلما وكانما وانما غلب على ليتما العمل لقوة شبه ليت بالفعل
الا ترى ان وددت بمعنى تمنيت وليت هى علم التمنى فلذلك حسن نصب الجواب
فى قولك وددت انه زارنا فاكرمه انتهى فظهر بما نقلنا ان الغاء ليتما جائز
حسن واعمالها احسن واكثر خلافا لما زعمه الشارح المحقق وذهب الفراء الى انه
لا يجوز كف ما لليت ولا للعل بل يجب اعمالها كقول الشارح المحقق لانها تخرج

عما عن اختصاصها بالجملة الاسمية يعنى فتدخل على الجملة الفعلية وفيه خلاف قال صاحب
الارتشاف واما مجىء الفعل بعد لعلما وليتما فهو مذهب البصريين اجازوا ليتما ذهبت
ولعلما قمت وزعم الفراء ان ذلك لا يجوز فلا تجىء الجملة الفعلية بعدهما ووافقه على ذلك
فى ليتما خاصة اصحابنا المتاخرين زعموا ان ليتما باقية على اختصاصها بالجملة الاسمية
انتهى وجزم ابن هشام فى المغنى بالاختصاص تبعًا لابن الناظم وغيره قال وتفترق
بها ما الحرفية فلا تزيلها عن الاختصاص بالاسما لايقال ليتما قام زيد خلافا لابن ابى
الربيع وظاهر التسهيل ويجوز ليتما زيدًا اياه على الاعمال ويمتنع على اضمار فعل على
شريطة التفسير انتهى وهذا هو الجيد اذ لم يسمع دخولها على الفعلية وقول سيبويه
فرفعه على وجهين على ان يكون بمنزلة من قال سلامًا بعوضة الخ قال الخباص
يريد ان ما موصولة وانه يضمر مبتدا اى فليت الذى هو هذا الحمام لنا ويريد
بالوجه الثانى ان ما كافة ويجوز النصب على ان تكون ما زائدة للتوكيد ويكون الحمام
بدلا من هذا وكذا قال الاعلم فى هذه الوجوه وضعف ابن هشام فى المغنى موصولية
ما فى بيت ليت وفى بحث ما الكافة قال هو مرجوح لان حذف العايد المرفوع بالابتدا
فى صلة غير اتم مع عدم طول الصلة قليل وزاد فى بحث ما وسهل ذلك تضمنه اتفاء
الاعمال ورد عليه بان الصلة هنا قد طالت بالصفة ومع احتمال الموصولية الدليل
على انها لها ولولا ان سيبويه ذكر الاهمال لنع قال البيت من قصيدة للنابغة الذبيانى
يخاطب بها النعمان بن المنذر ويعتذر اليه مما اتهم به عنده وقد مضى شرح
شيء منها واكثرها فى مواضع عديدة فلنذكر هنا منها ما يتم معنى البيت وقبله

• فاحكم حكم فتاة الحى اذ نظرت • الى حمام شراع وارد الثمد •
• يحفه جانبا نيق وتتبعه • مثل الزجاجة لم تكحل من الرمد •
• قالت الا ليتما هذا الحمام لنا • الى حمائمنا او نصفه فقد •
• فحسبوه فالفوه كما ذكرت • تسعًا وتسعين لم تنقص ولم تزد •
• فكملت مائة فيها حمامتها • واسرعت حسبة فى ذلك العدد •

قوله فاحكم حكم اى كن حكيمًا كهذه الفتاة اى اصب فى امرى كما صابتها فى حدسها
بالنظر قال الجواليقى فى شرح ادب الكاتب الحكم الحكمة مثل نعم ونعمة وكذا فى شرح
ابن السيد قال هو من الحكم الذى يراد به الحكمة لا من الحكم الذى يراد به القضا قال
تعالى ولما بلغ اشده واستوى اتيناه حكما وعلما اى حكمة يقال من ذلك حكم الرجل يحكم
من باب نصر اذا صار حكيمًا قال المنمر بن تولب

• واحبب حبيبك حبا رويدا • فليس يعولك ان تصرما •
• وابغض بغيضك بغضا رويدا • اذا انت حاولت ان تحكما •

انتهى وفاد بفتاة الحى زرقا اليمامة قال الزمخشرى فى ابصر من الزرقا من
مستقصى الامثال هى من نبات لقمان بن عاد ملكة اليمامة واليمامة اسمها فسميت
البلدة باسمها وقيل اسمها عنز وهى احدى الزرق الثلاث اعينها والزبا والبسوس

كانت جديسة وحيّ قتلت جديس طسما استجاش قبيلة طسم حسّان بن تبع الى اليمامة فلما صاروا من حوّ على مسيرة ثلاث ليال صعدت الاطم الذى يقال له الكلب فنظرت اليهم وقد استتر كل شجرة تلبيسا عليها فارتجزت بنوّلها

• اقسم بالله لقد دبّ الشجر • او حمير قد اخذت شيا تجر •

فكذبها قومها فقالت والله لقد اري رجلا ينهش كتفا او يخصف نعلا فاتاهم وا حتى صبحهم الجيش ولما ظعن بها حسّان قال كما كان طعامك قالت درمكة في كل يوم بمخ قال فبم كنت تكتحلين قالت بالاثمد وشق عينها فراى عروقا سودا من الاثمد وهي اول من اكتحل بالاثمد من العرب انتهى المقصود منه وقال ابن المستوفى كانت زرقاء اليمامة تبصر الراكب من مسيرة ثلاثة ايام ويضرب بها المثل يقال ابصر من زرقاء اليمامة واليمامة بلد وكان اسمها الجوّ فسميت باسم هذه المراة لكثرة ما اضيف اليها وقيل جوّ اليمامة وقالوا هي من بنات لقمان بن عاد وقيل هي من جديس انتهى والحمام قال ابن قتيبة في ادب الكاتب يذهب الناس الى انها الدواجن التي تستفرخ في البيوت وذلك غلط انما الحمام ذوات الاطواق وما اشبهها مثل الواخ والقمري والقطا قال ذلك الاصمعي ووافقه عليه الكسائي قال حميد بن ثور

• وما هاج هذا الشوق الا حمامة • دعت ساق حرّ ترحة وترنما •

فالحمامة ههنا قمرية وقال النابغة واحكم لحكم فتاة الحي اذ نظرت الى حمام شراع وارد الثمد قال الاصمعي هذه زرقاء اليمامة نظرت الى قطا قال وانما الدواجن في البيوت فانها وما شاكلها من طير السجع الحمام انتهى قال ابن السيد في شرحه على ما نقله الاصمعي والكسائي صحيح وقد يقال اليمام حمام ايضا حكى ابو عبيد في الغريب المصنف عن الاصمعي انه قال اليمام ضرب من الحمام برّي وحكي ابو حاتم عن الاصمعي في كتاب الطير الكبير اليمام واحده يمامة الحمام البري وحمام مكة يمام اجمع قال ابو حاتم والفرق بين الحمام الذي عندنا واليمام ان سفل ذنب الحمام مما يلي ظهرها الى البياض وكذلك حمام الامصار واسفل ذنب اليمامة لا بياض فيه وليس في بيت النابغة من الدليل على انه اراد باليمامة القمرية وانما علم ذلك بالخبر المروي عن زرقاء اليمامة انها نظرت الى قطا فقالت ياليت ذا القطا لنا ومثل نصفه معه الى قطاه اهلنا اذن لنا قطا مائية وقد روي انها قالت • ليت الحمام ليه • الى حماميه • ونصفه قديه ثم الحمام ميه • ثم قال وكان الاصمعي يروي شراع بالشين المكسورة معجمة يريد التي شرعت في الماء وروي غيره سراع بالسين غير معجمة وهما جميعا شارعة وسريعة والرواية الثانية اولى لاستغنائها عن دعوى التاكيد والثمد الماء القليل وافراد وارد وان كان صفة لحمام حملا على معنى الجمع كما قال تعالى من الشجر الاخضر انتهى فان للحمام اسم جنس يفرق بينه وبين واحده بالباء ومثله يجوز ان يعتبر جمعا ومفردا كما هنا فان وصفه جمع تارة وهو شراع وافرادا خرى وهو وارد وقد اتى البيت من شواهد سيبويه قال الاعلم الشاهد فيه اضافة

وارد

وارد وهذا البيت بنية التنوين والنصب ولذلك نعت به النكرة مع اضافته الى المعرفة اذا كانت اضافته غير محضة وقوله يحفه جانبا نيق الخ اى احاط به والضمير للحمام وجانبا مثنى جانب حذفت نونه للاضافة وهو فاعل يحفه والنيق بكسر النون قال ابن قتيبة في ابيات المعاني النيق الجبل يعول كان الحمام في موضع ضيق قد ركب بعضه بعضا فهو اشد لعدده وقوله وتتبعه الخ مضارع اتبعه وفاعله ضمير الفتاة والهاء ضمير الحمام ومثل مفعول صفة لمحذوف قال ابن قتيبة اى تتبعه عينا مثل الزجاجة لم تكحل تلك الفتاة من الرمد اى لم يكن بها رمد فتكحل منه مثل قول الاخر على لاحب لا يهتدى لمناره • وقوله الا ليتما الخ قال ابن قتيبة ونصفه اردت ونصفه او بمعنى الواو وقال ابن هشام في المغني هذا قول الكوفيين والاخفش والجرمي واحتجوا بابيات منها هذا البيت ويقويه انه روى ونصفه بالواو وانتهى وردّ ابن الانباري في مسائل الخلاف على الكوفيين بان الرواية بالواو لا بأو ولو سلمنا فتقول او نيه بافية على اصلها وهو ان يكون التقدير ليتما هذا الحمام او هو ونصفه فحذف المعطوف وحرف العطف كقوله تعالى فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت اى فضربت فانفجرت وعلى هذا قول الشاعر • الا فالبثا شهرين او نصف ثالث • اى او شهرين ونصف ثالث الا ترى انك لا تقول مبتدءا لبثت نصف ثالث واذا وجب ان يكون المعطوف عليه محذوفا كانت او بافية على اصلها هذا كلامه ولا يخفى ان تخريجه لا تمشى على رواية النصب وانما هو على رواية الرفع مع ان المعنى ليس عليه فانها لم تتمن احدهما وانما تمنت كليهما وان كان الرفع نصفه مع نصب الحمام وجه ذكره ابن هشام في شرح الشواهد قال وقد يجوز الرفع مع نصب الحمام وذلك على ان تجعله معطوفا على الضمير المستتر فينا وحسن ذلك لاجل الفصل وقوله فقد بمعنى فحسب مبتدا محذوف الخبر اى فحسبي ذلك وقوله فحسبوه فالفوه حسب بتشديد السين بمعنى المخفف اى عدوه والهاء في الموضعين ضمير الحمام والفوه وجدوه قال ابن قتيبة نظرت هذه المراة الى حمام مرّ بها بين جبلين وكان ستا وستين فقالت ليت لي هذا الحمام ونصفه وهو ثلاث وثلاثون الى حمامتي فتتم لي مائة فنظروا فاذا هو كما قالت قال حمزة الاصفهاني فاما له قال بعض اصحاب المعاني ان النابغة لما اراد مدح هذه الحلية الحاسبة بسرعة اصابتها شدد الامر وضيقه ليكون احسن له اذا اضافه فجعله حزر طير اذ كان الطير اخف ما يتحرك ثم جعله حماما اذ كان الحمام اسرع الطير ثم كثر العدد اذ كانت المسابقة والمنافسة ثم ذكر انها صارت بين نيقين لان الحمام اذا كان في مضيق من الهوى كان اسرع طيرانه منه اذا اتسع عليه الفضاء ثم جعلها واردة للماء لان الحمام اذا وردت الماء اعانها الحرص للماء على سرعة الطيران انتهى واغرب الجواليقي هنا فقال الاصمعي سمعت ناسا من البادية يجدون ان انبة الخس كانت قاعدة في جوار ضربها قطا وارد في مضيق من الجبل فقال ياليت ذا القطا لنا ومثل نصفه معه الى قطاة اهلنا اذن لنا قطا مائية فاتبعت القطا فعدّت على الماء فاذا هي ست

وسكون انثى وابنة الخس بضم الخاء المعجمة وتشديد السين المهملة واسمها هند الايادية وهي جاهلية قديمة وقد ادركت القلمس احد حكام العرب في الجاهلية عاشت هي واخت خمعة اليه في كلام لهما ومدحته بابيات منها

• اذ الله جازى سعيا بوفائه • فجازاك عني يا قلمس بالكرم

وبعض الرواة يزعم انها كانت في زمن النعمان عند هند ابنته ويستشهد على ذلك بقول الفرزدق

• وقيت بعبد كان منك تكرما • كما لابنة الخس الايادي وفت هند •

وليس الامر كذلك وانما مراد الفرزدق ان هندا وفت لاختها خمعة ابنة الخس لا انها هند ابنة النعمان وقد ترجمها المرتضى في اماليه وذكر طرفا من امورها وقد اجحف الزمخشري في قصة الزرقا فنقول ان اليمامة كان اسمها جوا في الزمن الاول وكانت اسكن احداها طسم بن لوذ بن سام بن نوح والاخرى جديس بن جاثر بن ارم بن سام ابن نوح عليه السلام وكانوا اصحاب زرع ونخيل ومواشي وكان ملكهم من طسم يقال له عملوق او عمليق افرط في جوره على جديس حتى امر ان لا تزف امراة من جديس الا الى بعلها اليه حتى يفتضها قبل زوجها فلما افتض بنت عفار خرجت من عنده رافعة صوتها بالطخة بدمها وهي تقول

• لا احد اذل من جديس • اهكذا يفعل بالعروس •

في ابيات كما تقدم شرح هذه القصة مفصلا في الشاهد الخامس والعشرين بعد المايه فلما سمع قومها ذلك اشد غضبها ومشى بعضهم الى بعض وكان اخوها ابن عفار سيدهم فلما راى ذلك من حال القوم قال اطيعوني والا قتلت نفسي قال اكتب الى الملك اني قد زوجته اختي فليحضر الملك وجميع اهله الى طعامي فاذا اتوكم قام كل واحد منكم على راس رجل منهم وقد دفن سلاحه تحت رجله فاذا قرب الطعام فليقتل كل رجل منكم من يليه فقتلوا جميعهم الا رجلا يقال له رياح بن مرة فانه افلت منهم واستصحب كلبة له فاخذ جريدة من جرايد نخلهم فطلاها بالطين ثم توجه حتى اتى حسان بن تبع مذعورا فقال له ما وراءك قال اتيتك من عند قوم كنا ملوكهم وساداتهم وقد وثبوا علينا ظلما وذكر القصة وفيهم نهوع ومواشي وبنو ورق ومسك وعنبر وجميع آلة الدنيا وفيهم امراة يقال لها عنز تغذى بالزبد والشهد والخ كانها القمر ليلة البدر فلما سمع ذلك حسان دعا قومه واسمعهم كلام رياح فقالوا ما لنا ولامة قتلت اختها ليس بيننا وبينهم حرب على ان بلدهم شاسع ومسلكهم بعيد فقال الملك اما ترى ان ظلم اخاه البين يجب على الملك ان ينصره قالوا بلى قال لهم رياح كيف يكون لبدي شاسعا وهذه جريدة من نخلها رطبة فلو كان بعيدا ايبست وهذه كلبتي وقد تبعتني عرجا وكان قد مضى بها عند دخوله فرجت فلم يزل بهم حسان حتى اجابوه الى المسير فساروا في ثلاثمايه الف فلما كان من حوّ على مسيرة ثلاثة ايام قال لهم رياح ان فيهم امراة يقال لها اليمامة تبصر الراكب من مسيرة ثلاثة ايام فاقطعوا

الشجر

الشريف م

الشجر وليضع كل راكب منكم بين يديه غصنا من اغصانها ليشتبه عليها فقالت اليمامة على راس حصن لهم يقال له النبيل فقالت اي قوم زحفت اليكم حميرواري شجرا وخلفها بشرا فكذبوها وقالوا ما تزالين تاتينا بالافك ثم رجعت بصرها فوضح لها صدق ما رات فقالت

• خذوا حذركم يا قوم ينفعكم • فليس ما قد ارى بالامس يحتقر
• اني ارى شجرا من خلفها بشر • وكيف تجتمع الاشجار والبشر
• خذوا طوايفكم من قبل داهية • بين الامور التي تخشى وتنتظر
• فقد زجرت سفيح القوم باكرة • لو كان يعلم ذاك القوم اذ بكروا
• فغوروا كل من قبل ثالثة • فليس من بعده ورد ولا صدر
• اني ارى رجلا في كفه كتف • او يخصف النعل خصفا ليس يبتدر
• وناهضوا القوم بعضا لليلاذ فردوا • ولا تخالفوا لهم حربا وان كثروا

فكذبها بعض وقال بعض ان كانت طلبت غير نائم نبداهم بتغوير المياه والمناهضة فلم يلبثوا ان صبحهم حسان بعد اربعة فقتل الرجال وسبى النساء ودعى باليمامة فقلع عينيها فوجد فيها عروقا سودا فسالها ما الذي كانت تكتحل به فقالوا حجر يقال له الاثمد فاستعمل الاثمد من ذلك اليوم فلما قتلها صلبها على باب حجر فسميت بذلك اليمامة واتيت عنزيا لجمل فلم تدركا الجمل من العنزة وان الاسود بن عفار افلت فلحق بجبلي طيي فقتله عمرو بن الغوث بن طيي كما تقدم شرحه في الشاهد الثامن والثمانين من اوايل الكتاب وترجمة النابغة تقدمت في الشاهد الرابع بعد المايه

وانشد بعده وهو الشاهد السادس والاربعون بعد الثمانمايه

وهو من شواهد سيبويه

• وكنت اريء زيدا كما قيل سيدا • اذا انه عبد القفا واللهازم •

على انه يجوز كسر ان وفتحها بعد اذا الفجائية قال سيبويه سمعت رجلا من العرب ينشد هذا البيت كما اخبرك به اي بالكسر فقال اذا هنا لها اذا قلت هو عبد القفا واللهازم وانما جاءت ان هنا لان هذا المعنى اردت كما اردت في حتى هو منطلق ولو قلت مررت فاذا انه عبد تريد فاذا العبودية واللؤم كانك قلت مررت فاذا امره العبودية واللوم ثم وضعت ان في هذا الموضع جاز انتهى قال الاعلم الشاهد في جواز فتح ان وكسرها بعد اذا فالكسر على نية وقوع المبتدا والخبر بعد اذا والتقدير اذا هو عبد القفا والفتح على تاويل المصدر مبتدا والاخبار عنه باذا انتهى فالاخبار باذا مبتدا على كونها اسما وليس الاخبار بها واجبا عند القائل به قال ابن هشام في شرح الشواهد كما قال ابن يعيش من يرى ان اذا ظرف صح تقديرها خبرا ولم يقدر محذوف اي فبا لحضرة العبودية وصح تقديرها متعلقة بخبر محذوف اي فبا لحضرة العبودية موجودة وان قيل انها حرف وجب دعوى الحذف انتهى واذا عند الشارح المحقق حرف كما قرره في باب المبتدا او باب الظروف ولهذا قدر الخبر وكذا يقي

حرف عند السيرافى الا انه جعل المحذوف المبتدا قال واذا فتحت قدرما بعدها المصدر
اى فاذا امره العبودية وذاك ان ان المفتوحة مقدرة بالمصدر واذا حرف لا عامل
لها لانها دخلت لمعنى المفاجاة وهي فى معنى حروف العطف انتهى وقد فرق ابن
يعيش بمعنى الكسر عن معنى الفتح قال اذا فتحت اردت المصدر كانك قلت فاذا العبودية
واللو كانه راى فعل العبد واذا كسرت كانه قد راى نفسه عبدا وقوله وكنت اري
بضم الهمزة بمعنى اظن متعد الى ثلاثة مفاعيل اولها نائب الفاعل وهو ضمير المتكلم
وثانيها زيد وثالثها سيد وقول الشارح المحقق اى عبد فقاه برفع عبد منونا
اشار بهذا التفسير الى ان عبد القفا من اضافة الصفة المشبهة الى فاعلها وقصد
به الرد على صاحب المقتبس فى زعمه ان القفا مقيم ثم فسر كون قفاه عبدا باللئيم لانه
حاصل المعنى واللئيم المهين والدنى النفس والشحيح ونحو ذلك لان اللوم ضد
الكرم ولهذا يضاف اللوم الى القفا كما يضاف الكرم الى الوجه فيقال لئيم القفا
وكريم الوجه ثم فسر الشارح جهة كونه لئيما بصفتان ومن يكن من صفع قفاه هوم
لم يأخذ شيأ ولا يرتضى هذا النفس الا من هو فى غاية المهانة والدناءة ولم يتعرض
له ابن بركه ولا الصفدى بشئ ورد عليه الفيومى فى المصباح قال صفعه صفعا والصفعة
المرة وهو ان يبسط الرجل كفه فيضرب بها قفا انسان او بدنه فاذا قبض كفه
ثم ضربه فليست بصفع بل يقال ضربه بكفه قاله الازهرى وغيره ورجل صفعان لمن
يفعل به ذلك ولا عبرة بقول من جعل هذه الكلمة مولدة مع شهرتها فى كتب الادبية
انتهى وقوله الشارح المحقق واللهزمتان عظمان الخ اللهزمة بكسر اللام والزاى
وسكون الهاء والنون اسم فاعل من نتا الشئ بالهمز بينتا بفتحتين فتوا اذا خرج
من موضعه وارتفع من غير ان يبين ويجوز تخفيف الفعل كما يخفف قرا فهو ناتئ
منقوص واللحى بفتح اللام وسكون الحاء المهملة عظم الحنك وهو الذى ينبت
عليه الاسنان وقوله جمعها الشاعر بما حولها يريد ان لكل حيوان لهزمتان لا غير
فالجمع على تاويل جثث ذكر الكبير فلان بضم الجيم وتشديد الباء قال صاحب
المصباح جببته حبا من باب قتل قطعته ومنه جببته وهو محبوب بين الجباية
بالكسر اذا استوصلت مذاكيره وقال ايضا الذكر الفرج من الحيوان جمعه ذكرة
مثل عنبة ومذاكير على قياس وما ذكره الشارح من تفسير اللهزمتين وهو كلام
صاحب الصحاح وقال بعده ويقال لهما مضغتان علبتان تحتهما والمضغة اللحم سميت
بها لانها متدارما يمضغ والعلبة بالموحدة من علب اللحم بكسر اللام واستعلب اذا غلظ
وروى ايضا علبتان بالمثناة التحتية المشددة وقال ابن جعفر احمد بن محمد الهازم
عروق فى القفا والصحيح ما قاله الجوهرى قال الاعلم ومعنى عبد القفا الهازم
ان من ينظرها يتبين عبوديته ولؤمه لان القفا موضع الصفع واللهزمة موضع
اللكز وهو بفتح اللام وسكون الكاف واخره زاى معجمة مصدر لكزه لكزا من باب
قتل اذا ضربه بجمع كفه بضم الجيم وسكون الميم يقال ضربه بجمع كفه اى مقبوضة

انه

والمعنى كنت اظن زيدا سيدا شريفا كما قيل فيه انه سيد فظهر انه لئيم وكان ما قيل فيه
باطلا وهذا البيت من ابيات سيبويه الخمسين التى لا يعرف قائل كل بيت
منها والله اعلم

وانشد بعده وهو الشاهد التابع والاربعون بعد المائتين غاية

وهو من شواهد سيبويه

• انى اذا خفيت نار لمرملة • الفى بارفع تلة رافعا نارى •
• ذاك وانى على جار لذو حدب • احنو عليه بما يحنى على الجار •

على ان فى هذا البيت ليس فيها الا الكسر قال سيبويه تقول ذاك وان لك عندى
ما احببت وقال عز وجل ذلك وان الله موهن كيد الكافرين وقال جل ثناؤه
ذلكم فذوقوه وان للكافرين عذاب النار وذلك لانها شركت ذلك فيما حمل عليه كانه
قال الامر ذلك وان الله ولو جاءت مبتداة لجازت يريد لك على ذلك قوله تعالى ولمن
وعاقب بمثل ما عوقب به وليس محمولا على ما حمل عليه ذلك فكذلك يجوز ان
تكون ان منقطعة من ذلك قال الاحوص

• عودت قومي اذا ما الضيف نبهني • عقر العشار على عسرى وايسارى •
• انى اذا خفيت نار لمرملة • الى اخر الشعر فهذا لا يكون الا مستانفا غير
محمول على ما حمل عليه ذاك فهذا ايضا يقوى ابتدا ان فى الاول انتهى قال النحاس
انما لم يجز فى ان ههنا الا الكسر لان بعدها اللام كما قال تعالى ان ربهم بهم يومئذ لخبير
وقال الاعلم الشاهد فى كسر ان لدخول لام التاكيد ولو لم تدخل لفتحت حملا على ما قبلها
انتهى ولما كان كلام سيبويه فيه خفا لخصه الشارح المحقق واوضحه وذلك ان محصل
كلام سيبويه جواز الوجهين فى ان المذكورة وقد جاء على الفتح وهو احد الجائزين
قوله تعالى ذلكم فذوقوه وان للكافرين عذاب النار فاسم الاشارة فى الاية الاولى خبر
مبتدا محذوف التقدير الامر ذلكم وان مع معمولها فى تاويل مصدر مرفوع معطوف
على ذلك وقد شاركته ان مع معمولها فى الخبرية للمبتدا المقدر وهذا معنى قول
سيبويه وذلك لانها شركت ذلك فيما حمل عليه كانه قال الامر ذلك وان الله قال
البيضاوى ذلكم اشارة الى البلاء الحسن او القتل او الرمى ومحله الرفع اى المقصود
او الامر ذلكم وقوله تعالى وان الله الخ معطوف عليه اى المقصود ابلاء المومنين
وتوهين كيد الكافرين وابطال حيلهم انتهى وهذا يكون من عطف المفردات وان
قول الشارح اى الامر ذلكم والامر ايضا ان الله موهن فتكرير المبتدا للايضاح لا انه
من عطف الجمل ثم قال سيبويه ولو جاءت مبتداة لجازت الخ يريد لو جاءت ان بعد
اسم الاشارة مكسورة كما تكسر فى ابتدا الكلام لجازت وهذا الوجه الثانى من
الجائزين وقد جاء عليه قوله تعالى ذلك وان له عندنا لزلفى وحسن ماب وقوله
تعالى ذكر وان للمتقين لحسن ماب وقوله تعالى هذا وان للطاغين لشر ماب هذا
فذلك فى الاولى وهذا فى الثانية خبر مبتدا محذوف اى الامر ذلك والامر

هذا وجملة ان معطوفة على الجملة قبلها فى الثلاث وهذا من عطف الجمل وليس من العطف على اسم الاشارة حتى تشاركه فى الخبرية ومثل هذه الابيات قول الشاعر

ذاك وانى على جارى لذو حدب فذاك خبر مبتدا محذوف والتقدير شانى ذاك وامره ذاك وجملة انى على جارى الخ معطوفة على الجملة قبلها ويدل على هذا انه من عطف الجمل قوله تعالى فى سورة الحج ذلك ومن عاقب بمثل ما عوقب به ثم بغى عليه لينصرنه الله فقوله لينصرنه الله جواب قسم مقدر وجملة القسم المقدر مع جوابه خبر من عاقب الخ وجملة من عاقب الخ معطوفة على الجملة المحذوف قد مبتدا وها اى الامر ذلك ومن عاقب الخ فالبيت المذكور مثل هذه الاية فى الاعراب وقول الشارح المحقق فالجملة القسمية عطف على الجملة المتقدمة فيه مسامحة واراد الجملة التى خبر مبتدا بها جملة قسمية ولنرجع الى شرح الابيات فنقوله قوله عودت قومى الخ اراد بقوله نبهنى طرقتى ليلا فنبهنى وعقر المفعول الثانى لعود ومفعوله الاول قومى وهو مصدر عقرت البعير من باب ضرب اذا ضربت قوايمه بالسيف ولا يكون العقر فى غير القوايم وربما قيل عقره اذا نحره والعشار جمع عشراء وهى الناقة التى اتى عليها على حملها عشرة اشهر ومثله نفاس جمع نفسا ولا ثالث لهما والعشار عند العرب اعز الابل فذبحها للضيف يكون غاية فى الجود والاكرام وقوله على عسرى ويسارى اى اعقرها له على كل حالة سواء كنت معسرا او موسرا والعسر الفقر وهو اسم للاعسار يقال اعسر الرجل اذا افتقر والايسار مصدر ايسر الرجل اذا صار ذا غنى والاسم اليسار بالفتح وهو الغنى وقوله انى اذا خفيت الخ القى جواب اذا وجملة اذا خفيت الخ خبر انى قال الاعلم قوله انى بالفتح محمول على البدل من العقر لان عقر العشار يشتمل على ايقاد النار ودال عليه فكانه قال عودت قومى انى اوقد النار للطارق وكسر ان ههنا اجود على الاستيناف والقطع والمرملة الجماعة التى قد زادها ورجل مرمل لا شئ له مشتق من الرمل كانه لا يملك غير رمله كما يقال قرب الرجل اذا افتقر يقال ارمل الرجل اذا نفد زاده وافتقر فهو مرمل وجاء ارمل على غير قياس والجمع ارامل وارملت المراة فهى ارملة للتى لا زوج لها لافتقارها الى من ينفق عليها وقال الازهرى لا يقال لها ارملة الا اذا كانت فقيرة فان كانت موسرة فليست بارملة والجمع ارامل والغنى بالبنا للمجهول من الغنية اذا وجدته متعد لمفعولين احدهما نايب الفاعل وهو ضمير المتكلم وثانيهما قوله رافعا والنار ما ارتفع من الارض وايقاد النار فى الاماكن العالية من اخلاق الكرام حتى يهتدى الضيف اليه فى الليل المظلم وبانى يقول اذا خفيت نار غيرى بان لا توقد فى ايام الجدب والقحط فانا اوقدها فى تلك الايام يصف نفسه بشدة الكرم وقوله ذاك اشارة الى عقر العشار وايقاد النار فان قلت كيف اشير بذلك الى اثنين قلت صح لانه بتاويل ما ذكر وكذا قوله عوان بين ذلك اى بين الفارض والبكر وذلك خبر مبتدا محذوف اى شانى وامرى ذلك وجملة انى لحدب معطوفة على الجملة المحذوفة صدرها

ووجب كسر ان هنا لوجود اللام فى الخبر ولولاها لجاز فتح ان وكانت موولة مع معمولها بمصدر مرفوع معطوف على ذلك عطف مفرد على مفرد والحدب بفتح الحاء المهملة والدال مصدر حدب عليه كفرح اذا عطف عليه وانحنى خبر بعد خبر والحنو بمعنى الحدب فى المصباح حنت المراة على ولدها تحنى وتحنو حنوا عطفت وشفقت فلم تتزوج بعد ابيهم وقوله بما يحنى بالبنا للمفعول والاحوص بمهملتين شاعر اسلامى تقدمت ترجمته فى الشاهد الخامس والثمانين من اوايل الكتاب

وانشد بعده وهو الشاهد الثامن والاربعون بعد الثمانمايه

وهو من شواهد سيبويه احقا ان احطلكم هجانى

على ان حقا فى معنى الظرف فان معمولها موولة بمصدر فاعل لتثبت محذوفا او فاعل لتثبت محذوفا او فاعل للظرف على الخلاف فى نحو اعندك زيدا ومبتدا وخبر والظرف قبله خبره وانما قال فى معنى الظرف لانه ظرف مجازى مشتمل على المحقق كاشتمال الظرف على المظروف والدليل على انه جار مجرى الظرف وقوعه خبرا عن المصدر دون الجثه كما ان ظرف الزمان كذلك قال الاعلم جاز وقوعه ظرفا وهو مصدر فى الاصل لما بين الفعل والزمان من المضارعة وكانه على حذف الوقت واقامة المصدر مقامه كما قالوا اتيتك خفوق النجم فكان تقديره انى وقت حق انتهى وهذا الوجهان معروفان فى الظرف المعتمد هذا ان كان حقا منصوبا على الظرف فان كان منصوبا على المصدر فان فاعل لاغير تقول احقا انك ذاهب اى احق ذلك حقا فعل لك حق فعل ماض هو الناصب لحقا فان فاعل المصدر او فاعل الفعل على الخلاف فيه والهمزة للاستفهام فان قلت اذا كان حقا تفسيرا لما فمن اين جاء الاستفهام حتى قال الشارح المحقق اى احق ذلك حقا قلت تفسيرها بحقا احد قولين والثانى انها بمعنى احقا مع همزة الاستفهام وهو الصحيح فان قلت ظاهرا انها حرف فكيف تكون بمعنى حقا او احقا وكيف تكون ان فى قولهم اما انك قايم فاعل او مبتدا قلت قال ابن هشام فى المغنى قال بعضهم هى اسم بمعنى شئ وذلك حق والمعنى احقا وهذا هو الصواب وموضع ما النصب على الظرفية كما انتصب حقا على ذلك فى نحو قوله احقا ان ان جيرتنا استقلوا وهو قول سيبويه وهو الصحيح بدليل قوله انى لحق اى معزم بك هايم • فادخل عليها فى وان وصلتها مبتدا والظرف خبره وقال المبرد حقا مصدر لحق يحق وفا وان وصلتها فاعل انتهى ووجه الصواب فى كونها بمعنى احقا انك اذا قلت اما انك قايم فيه معنى الاستفهام فلو كانت اما بمجموعها بمعنى حقا لزم اما ان لا يكون استفهام وهو خلاف المعنى واما ان يقدر اداة ايجاب ويراد انه لم يلفظ بها فى وقت قط مع ان حذف الهمزة بدون ام شاذ عند سيبويه ضرورة عند غيره وكلها بعيدة عن الصواب واذا كانت مركبة من الهمزة وما كان كل معنى مستفاد من لفظ الموضوع له وما هذه نكرة تامة لا يحتاج الى صفة او صلة عامة بمعنى شئ ومن ما صدقاتها حق ولذلك قال بمعنى شئ وذلك حق فلم يقل ابتدا بمعنى حق

وليست التاء التي في قوله تعالى ان تبدوا الصدقات فنعما هي لانها بمعنى الشيء خلافا لابن
الملقا فانه زعم انها كالتي في الاية وقال اي فنعم شيا هي فاخطا في موضعين وانما كانت
مجموع انما بمعنى حقا غير صواب فالظن بالقول بحرفيتها قال ابن هشام وهي حرف عند ابن
خروف وجعلها مع ما وصولها كلاما تركب من حرف واسم كما قال الفارسي في يا زيد انتهى
وهذا بعيد عن الصواب بمراحل كما لا يخفى وقول ابن هشام وان وصلتها مبتدا والظرف
خبره هذا مرجوح والراجح كونه فاعلا للظرف اولشبه محذوف وما نقله عن المبرد
هو المشهور وزعم العيني ان مذهبه كون حقا صفة لمصدر محذوف اي اهجاني اخطلكم هجوا
حقا وهذا غير مشهور ومذهب سيبويه في حقا هو الراجح ووجهه ما ذكره الشارح وابن
هشام وفي التذكرة التصريحية قلت لابي علي قوله احقا ان اخطلكم هجاني بدل
على ان حقا بمعنى في الحق لانه ليس يريد الحقوق حقا ان اخطلكم هجاني وانما يريد
في الحق ان اخطلكم هجاني اي اخبروني هل هجاني اخطلكم وليس يريد الحقوق هذا
الخبر فلم ينكر ابو علي هذا وصححه وصوبه انتهى وبهذا يعلم انه ليس المعنى اهجاني هجوا
حقا وهذا نص سيبويه وفيه فوائد كثيرة قال في باب من ابواب ان تكون ان فيه
مبنية على ما قبلها وذلك قولك احقا انك ذاهب والحق انك ذاهب وكذلك اكبر
ظنك انك ذاهب واجهد رايك انك ذاهب وكذلك هي في الخبر وسالت الخليل رحمه الله
فقلت لهم ما منعهم ان يقولوا حقا انك ذاهب على القلب كانك قلت انك ذاهب حقا وانك
ذاهب الحق فقال لان ان لا تبتدا في كل موضع ولو جاز هذا الجاز يوم الجمعة انك ذاهب
تريد انك ذاهب يوم الجمعة وقلت ايضا لا محالة انك ذاهب تريد انك لا محالة ذاهب
فلما لم يجز ذلك حملوه على ان حق انك ذاهب وان اكبر ظنك انك ذاهب وصارت ان
مبنية عليه كما تبنى الرجيل على غداة اقلت غداة الرحيل والدليل على ذلك انشاد الرؤ
كما اخبرتك زعم يونس انه سمع العرب يقولون في بيت الاسود بن يعفر

• احقا بني ابناء سلمى بن جندل • تهددكم اياي وسط المجالس •

فزعم الخليل ان التهديد ههنا بمنزلة الرحيل بعد غداة وان بمنزلته وموضعه كموضعه
ونظير احقا انك ذاهب من اشعار العرب قول العبدي

• احقا ان جيرتنا استقلوا • فنيتنا ونيتهم فريق •

وقال ابو عمر بن ربيعة

• الحق ان دار الرباب تباعدت • وابنت حبلا ان قلبك طائر •

وقال النابغة الجعدي

• الا ابلغ بني خلف رسولا • احقا ان اخطلكم هجاني •

فكل هذه البيوت سمعناها من اهل الثقة هكذا والرفع في جميع هذا اجيد قوي ذلك
انك ان شيت قلت احق انك ذاهب والاكبر ظنك انك منطلق فجعل الاخر هو الاول
انتهى يريد انك تجعل ان مبتدا موخرا وما قبلها خبرا مقدما وقد تقدم ما يتعلق به
في الشاهد الرابع والستين في باب المبتدا والخبر وقوله الا ابلغ بني خلف رسولا

احقا ان اخطلكم هجاني • الاخطل هنا هو الشاعر المشهور النصراني وكانت بينه وبين
النابغة الجعدي الصحابي مهاجاة وبنو خلف رهط الاخطل من بني تغلب وروى الا ابلغ
بني جشم رسولا وجشم بضم الجيم وفتح الشين المعجمة من بني يغلب ايضا قال الاعلم الرسول
ههنا بمعنى الرسالة وهو مما جاء على فعول كالوضوء والطهور ونظير الالوك وهي الرسالة
ايضا انتهى وقال ابن هشام في شرح ابيات ابن الناظم رسولا حال من الفاعل او اسم للمصدر
او بمعنى الرسالة او بمعنى الرسالة مثلها في قوله

هكذا بخط المصنف

• لقد كذب الواشون ما بحت عندهم • بليلى ولا ارسلتهم برسول •

فيكون مفعولا ثانيا ولو منع مانع مجيء رسول بمعنى الرسالة محتجا بانهم لم يستعملوا في ذلك
الا الى هذا البيت وهو محتمل للوصفية على انه حال لم يجمد لانه يلزم عنده كون
الحال موكدة لعاملها لفظا ومعنى ومجيء فعول للجماعة وزيادة الياء في الحال وهذه وان
كانت امورا ثابتة نحو وارسلناك للناس رسولا ونحو فارجعت مخابية ركاب • حكيم
ابن المسيب منتهاها • الا ان اجتماعها بعيد انتهى وقد اخذ العيني هذا الكلام باخلال
فيه ولم يعزه اليه وهذا البيت استشهد به ابن الناظم في شرح الالفية على انه اذا
غلب اسم بالالف واللام لم يجز نزعها منه الا في نداء نحو يا نابغة ويا اخطل او اضافة نحو
نابغة بني ذبيان واخطلكم في هذا البيت والاستفهام هنا للتقرير ومعناه حملك المخاطب
على الاقرار او الاعتراف بامر قد استقر عنده ثبوته او نفيه وقال العيني الهمزة فيه للانكار
التوبيخي فيقتضي تحقق ما بعدها وان فاعله ملوم على ذلك وكلامها خارجان عن
الاستفهام الحقيقي والبيت من قصيدة للنابغة الجعدي هجا بها الاخطل وبني سعد بن
زيد مناة ومدح فيها كعب ابن جعيل لقضايه له على بني سعد وبعده

• فلولا ان تقلب رهط امي • وكعب وهو مني ذو مكان •
• تراجمنا بصدر القول حتى • نصير كانتا فرسا رهان •

ومطلع القصيدة

• وظل لنسوة النعمان منا • على سفوان يوم اروناني •
• فاعتقنا جليلته وحبنا • بما قد كان جمع من تهاجي •

وسفوان بالتحريك اسم ماء اروناني وترجمة النابغة الجعدي تقدمت في الشاهد
السادس والثمانين بعد المايه

وانشد بعده وهو الشاهد التاسع والاربعون بعد الثمانمايه

• اياحق مواساتي اخاكم • بالى ثم يظلمني السريس •

على ان مجيء في مع حق بدل على ان حقا انما نصب على الظرفية بتقدير في وهذا ظاهر
والبيت من قصيدة للابي زبيد الطائي النصراني اولها

• الا ابلغ بني عمرو بن كعب • باني في مودتكم نفيس •

وفيها يقول

• فما ان لضعيف فتظلموني • ولا حظي اللفا ولا الخسيس •

• • افى حق مواساتى اخاكم • بمالى لم يظلمنى السريس •

وسببها كما نقل عن ابن الاعرابى قال كان اخوال بنى زبيد ثعلب وكان يقيم فيهم اكثر ايامه وكان له غلام يرعى ابله فغزت بهرا بنى ثعلب فمر بنو ثعلب بغلامه فدفع اليهم ابل ابى زبيد وقال انطلقوا ادلكم على عورة القوم وقاتل معكم واتقوا فانهزمت بهرا وقتل الغلام ولم يبعث اليه بنو ثعلب دية غلامه وما ذهب له من ابله فقال فى ذلك هذه القصيدة ه وتقيس راغب فيه لنفاسته يقال تقيست فيه نفاسة اى رغبت فيه وتنافست فى الشئ منافسة وتفاسا اذا رغبت فيه على وجه المباراة فى الكرم واللام بفتح اللام بعدها فا قال صاحب الصحاح هو الخسيس من الشئ وكل شئ يسير حقير وهو لفاء وانشد هذا البيت وقال يقال رضى فلان من الوفا باللفا اى من حقه الوافى بالقليل ويقال لفاه حقه اى بخسه والخسيس الدنى والمواساة مصدر واساه بماله قال صاحب الصحاح آسيته بمالى مواساة اى جعلته اسوتى فيه وواسيته لغة ضعيفة فيه وفى المصباح اسيته بنفسى بالمد سويته ويجوز ابدال الهمزة واوا فى لغة اليمن فيقال واسيته والرسيس يسيسين مهملتين قال صاحب الصحاح هو الذى لا يأتى النساء قال ابو عبيد هو العنين وانشد لابى زبيد الطائى • افى حق مواساتى اخاكم البيت اقول انشده ابو عبيد فى الغريب المصنف قال شارح ابياته ابن السيرافى يقول اليكون فى الحق ان ابذل مالى وافضل باعطاء مالا يستحق على ثم اظلم وامتنع مالى ويتم علىّ ذلك من رجل رسيس يريد ان الذى ظلمه ليس بكامل من الرجال انتهى وفى درة الغواص للحريرى الغرب تسمى العنين الرسيس كما قال الشاعر •

• الا حييت عنا يا لميس • علانية فقد بلغ النسيس •
• رغبت اليك كيما تكلمينى • فقلت بانه رجل رسيس •
• ولو جربتنى فى ذاك يوما • رضيت وقلت انت الرد بيس •

انتهى ولميس اسم امرأة والنسيس بالنون بعدها سين مهملة بمنية الروح والرد الداهية وترجمة ابن زبيد تقدمت فى الشاهد الثانى والثمانين بعد المائتين •

وانشد بعده • احقا بنى ابناء سلمى ابن جندل • وتمامه •

• تهددكم اياى وسط المجالس • فى انه مثل قوله •

• افى حق مواساتى اخاكم • فى ان تهددكم فاعل احقا او مبتدا واحقا ظرف وقع خبرا له وكذلك وكذلك مواساتى فاعل الظرف او مبتدا والظرف قبله خبره وقد جاء فيها الفاعل الصريح او المبتدا الصريح بوضع ان الوصولة باحدهما وبنى مناديا وقد انشد الشارح هذا البيت ابتدا فى باب المبتدا وفى باب المفعول المطلق وفى باب الحال وههنا قال البيت ولم ينشده كاملا وقد شرحناه فى الشاهد الرابع والستين •

وانشد بعده وهو الشاهد الخمسون بعد الثمانمائة وهو من شواهد سيبويه •

• ولقد طعنت ابا عيينة طعنة • جرمت فزارة بعدها ان يغضبوا •

اى

على ان سيبويه قال جرم فى البيت فعل ماض بمعنى حق وفزارة فاعل وان يغضبوا بدل اشتمال اى حق غضب فزارة بعدها وقال الفارابى الرواية بنصب فزارة اى لسبت الطعنة فزارة الغضبا اى جرمت لهم الغضب هذا الكلام الشارح وفى ليس فى كلام سيبويه وما نقله عنه وهذا نصه واما قوله تعالى لا جرم ان لهم النار وانهم مفرطون فان جرم عملت لانها فعل ومعناها لقد حق ان لهم النار وقد استحق ان لهم النار وقول المفسرين معناها حقا ان لهم النار يدلك انها بمنزلة هذا الفعل اذا امثلت بجرم بعد لا عملت فى ان عملها فى قول الفارابى •

• ولقد طعنت ابا عيينة طعنة • جرمت فزارة بعدها ان يغضبوا •

اى احقت فزارة وزعم الخليل ان جرم انما يكون جوابا لما قبلها من الكلام يقول الرجل كان كذا وكذا فتقول لا جرم انهم يسندمون او انه سيكون كذا وكذا انتهى كلامه فليس فيه ما يقتضى ان فزارة فاعل وان يغضبوا بدل وانما اورد البيت تاييدا لكون جرم فى الاية وبعدها فى الاصل فعلا يرفع الفاعل وفاعلها فى البيت ضمير الطعنة ولا يريد ان فزارة مرفوع بها والا لما كان لقوله احقت فزارة وجه وانما اتى به ليفرق بين ما فى الاية وبين ما فى البيت فافاد انها فى البيت متعدية ولذا قال احقت بالالف قال ابو جعفر النحاس وعندى عن ابى الحسن فى كتاب سيبويه اى احقت فزارة الا لف انتهى وقال الاعلم الشاهد فى قوله جرمت فزارة ومعناه على مذهب سيبويه حقها للغضب وغيره يزعم ان معنى جرمت فزارة ان يغضبوا اكسبهم الغضب من قوله عز وجل ده لا يجرمنكم شنآن قوم ويقال حققته ان يفعل بمعنى احققته وحققته اى جعلته حقيقا بفعله انتهى وكان رواية فى الكتاب اى حقت فزارة بلا الف وحقت متعدية كما بينها ويدل لما قلنا ايضا قول ابن السيد فى شرح ابيات ادب الكاتب قال قوله جرمت فزارة بعدها ان يغضبوا اى كسبت فزارة الغضب عليك وقول الفرا وليس قول من قال حق لفزارة الغضب بشئ رد منه على سيبويه والخليل لان معناه عندهما احقت فزارة بالغضب فان يغضبوا على تاويلها مفعول سقط منه حرف الجر وهو على قول الفرا مفعول لاجله تقديره فيه لحرف جر وكلا التاويلين صحيح وجملة جرمت فزارة صفة لطعنة كانه قال طعنة جارمة انتهى وكانه لم يقف على كلام الفرا وهذا نصه فى تفسيره عند قوله تعالى لا جرم انهم فى الاخرة هم الاخسرون من سورة هود قال قوله لا جرم انهم كلمة كانت فى الاصل والله اعلم بمنزلة لا بد انك قايم ولا محالة انك ذاهب فجرت على ذلك واكثر استعمالهم اياها حتى صارت بمنزلة حقا الا ترى ان العرب تقول لا جرم لاتينك لا جرم لقد احسنت وكذلك المفسرون بمعنى الحق واصلها من جرمت اى كسبت الذنب وليس قول من قال ان جرمت كقولك حققت او حققت بشئ وانما لبس على قايله قول الشاعر •

• ولقد طعنت ابا عيينة • البيت فرفعوا فزارة وقالوا بجعل الفعل لفزارة كانه بمنزلة حق او حق ان تغضب وفزارة منصوبة فى قول الفرا اى جرمتهم الطعنة ان يغضبوا اى كسبتهم وموضع ان مرفوع كقول الشاعر •

• احقا عباد الله جرة محلق • علىّ وقد اعببت عاد وتبعا •

وعلق رجل انتهى ونقلته من خط الخطيب البغدادي المحدث المشهور فلا جرم عند الفرا
اسم وعند سيبويه فعل ماض وليبن ما رده الفرا موجود في كلام سيبويه حتى يكون
رد على سيبويه والخليل وانما هو رد على من قاله غير سيبويه كابي عمرو بن العلا
وابن زيد ويونس وابراهيم ويوبده ان الشريف المرتضى نقل كلام الفرا وما رده في اماليه
ولم يجر لسيبويه ذكرا قال فاما قوله لا جرم فقال قوم معنى جرم كسب وقالوا في قوله
تعالى لا جرم ان لهم النار ان لا رد على الكفار ثم ابتدا فقال جرم ان لهم النار بمعنى كسب
لهم النار قال الشاعر

• نصبنا راسه في راس جذع • بجرمته بداه وما اعتدينا •

اي بما كسبت وقال اخرون معنى جرم حق وتاولوا الاية بمعنى حقق قولهم ان لهم النار
وانشدوا • ولقد طعنت ابا عيينة طعنة • البيت اراد حققت قرارة وروي الفرا
قرارة بالنصب على معنى كسبت الطعنة قرارة الغضب قال الفرا لا جرم في الاصل
مثل لا بد ولا محالة ثم استعملته العرب في معنى حقا وجاز فيه جواب الايمان انتهى وقد
نقل الجوهري كلام الفرا بعينه في الصحاح والعجب من ابن بري قوله تبعا لابن
السيد هذا رد على الخليل وسيبويه لانهما قدراه احقت قرارة الغضب اي بالغضب
فاسقط الباء وفي قول الفرا لا يحتاج الى اسقاط حرف الجر فيه لان تقديره كسبت قرارة
الغضب عليك انتهى وما نقله منهما حق لا شبهة فيه واما وجه التعجب فانه كيف يصح
قوله هذا رد على الخليل وسيبويه لانهما قدراه احقت قرارة الغضب مع قول الفرا فرفعوا
بجعله قول سيبويه والخليل والذي قاله الشارح رايته في تفسير الزجاج وهو متاخر
عن الفرا عند قوله تعالى لا جرم ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون من سورة النحل
ما نصه معنى لا جرم حق ان الله وجب ان الله وقوله لا رد لفعلهم قال الشاعر
• ولقد طعنت ابا عيينة • البيت المعنى حققت قرارة بالغضب انتهى وقال ايضا
في هذه السورة عند قوله تعالى لا جرم ان لهم النار لا رد لقولهم المعنى والله اعلم
ليس ذلك كما وصفوا جرم فعلهم هذا اي كسب وقيل ان ان في موضع رفع ذكر
ذلك قطرب انتهى وقطرب تلميذ سيبويه وقول الشارح رحمه الله اي جرت لهم الغضب
كقوله تعالى ولا يجرمنكم شنان قوم اي لا يجرمن لكم ظاهره ان هذا من كلام الفرا
وليس كذلك كما نقلنا كلامه وهذه عبارته في ايدا المايدة وقوله ولا يجرمنكم
شنان قوم ان صدوكم عن المسجد الحرام ان تعتدوا قراها يحيى بن وثاب والاعمش
ولا يجرمنكم من اجرت وكلام العرب وقراة الفرا يجرمنكم بفتح الياء التفسير
ولا يحملنكم بغض قوم قال الفرا وسمعت العرب تقول فلان جريمة اهله يريدون
كاسب لاهله وخرج يجرمهم يكسب لهم والمعنى فيها متقارب اي لا يكسبنكم بغض قوم
ان تفعلوا شرا فان في موضع نصب فاذا جعلت في ان تعتدوا على ذهبت الى معنى
لا يحملنكم بغضهم على ان لا تعتدوا وان يصح طرح على كما تقول حملتني ان اسوءك وعلى
ان اسوءك انتهى كلامه وقد اخذه صاحب الكشاف فاوضحه قال جرم يجري مجرى

كسب في تعديته الى مفعول واحد واثنين تقول جرم ذنبا نحو كسبه وجرمه ذنبا نحو كسبته
اياه وقيل اجرمته ذنبا على نقل المتعدي الى مفعول بالهمزة الى مفعولين كقولهم اكتسبته
ذنبا وعليه قراة عبد الله ولا يجرمنكم بضم الياء واول المفعولين على القراتين ضمير المخاطبين
والثاني ان تعتدوا وان صدوكم بفتح الهمزة متعلق بالشنان بمعنى العلة والشنان
شدة البغض والمعنى ولا يكسبنكم بغض قوم ان صدوكم الا عتدا ولا يحملنكم عليه انتهى
وقال ايضا في قوله تعالى ولا يجرمنكم شقاقي ان يصيبكم من سورة هود جرم مثل كسب
في تعديه الى مفعول واحد والى مفعولين تقول جرم ذنبا وكسبه وجرمه ذنبا وكسبته
اياه قال جرمت قراءة بعدها ان يغضبوا ومنه قوله تعالى لا يجرمنكم شقاقي ان يصيبكم
اي لا يكسبكم شقاقي اصابة العذاب وكذا قال الزجاج في تفسيره قال اي لا يحملنكم بغضكم
المشركين على ترك العدل يقال اجرمني كذا وجرمني وجرمت واجرمت بمعنى واحد وقيل
لا يجرمنكم لا يدخلنكم في الجرم كما تقول اثمته ادخلته في الاثم انتهى وحاصله ان لا جرم فعل
عند سيبويه بمعنى حق يطلب فاعلا ومصدرا عند الفرا يطلب فاعلا ايضا وهذا عندهما
اذا كانت ان بعدها واما في القسم نحو لا جرم لقد كان كذا فلان ولا عند سيبويه رايده
الا انها لزمت جرم لانها كالمثل كذا قال الاعلم وقال ابو حيان في الارتشاف والوفت على
لا عند سيبويه ولا يجوز ان توصل بجرم لانها ليست بتيها انتهى وعند الفرا ركبت مع
جرم وصارت بمعنى لا بد ولا محالة ثم استعملت بمعنى حقا كما تقدم وقال ابو حيان وذهب
الفرا الى ان جرم بمعنى كسب ركبت مع لا وصارت بمنزلة لا بد ولا يقف على لا وان بعدها
على تقدير من كما تقول لا بد انك ذاهب اي من انك ذاهب هذا كلامه وفيه نظر واما
جرم بدون لا المتصرفة كالتي في البيت فهي فعل متعد عند سيبويه كما يظهر من قوله
اي احقت قرارة بالالف وعند الفرا متعدية تارة الى مفعولين كقوله في سورة هود
وليس الاول على تقدير حرف الجر كما اوله الشارح والى واحد تارة كقوله في سورة المايدة
وعليه مشى الزجاج والزمخشري ولم يقل احد فيما رايت انها فعل لازم غير قطرب وقول
الشارح المحقق وحكي الكوفيون فيها عن العرب وجوها من التغيير حكى الفرا منها
وجهين قال في تفسير اية هود قال وكثيرتها في الكلام حذفت منها الميم فيبقى قراره
يقولون لاجرانك قايم وتوصل من اولها بذا انشد ثني بعض بني كلاب •

• ان كلابا والدي لا ذا جرم • لا هدرن اليوم هدرا في النعم •

• هدر المعتن ذي الشقايق اللهم • انتهى

قال السيد المرتضى في اماليه وذكر هذين الوجهين والشعر المعنى الذي لا يدخل
العتنة من الابل وهي الحظيرة وذلك ان الفحل الليئم اذا هاج حبس حتى لا يضرب
في النوق الكرام ومنه قول الوليد بن عقبة •

• قطعت الدهر كالسدم المعنى • تهدر في دمشق فلا تريم •

واصله المعتن فقلبت احدى النونات ياء واللهم بكسر اللام وفتح الها الذي يلتهم كل
شي اي يبتلعه وقد زاد لغة ثالثة وهي لاجرم بضم الجيم وتسكين الراء الميم

انتهى وهذه زيادة على ما اورده الشارح المحقق ونقل المفضل بن سلمة في كتاب
الفاخر وجبى الفراء وقال وحكى غير الفراء أن ذا جرم ولا ذو جرم انتهى وهذه
الاخيرة زيادة على ما ذكره الشارح وزاد ابن الاعرابي ذى على ما نقله عنه ابن
مكرم في لسان العرب قال قال ابن الاعرابي لاجرم لقد كان كذا اى حقا ولا ذا جرم
ولا ذا اجر والعرب تصل كلامها بذي وذا وذ وتكون حشوا ولا يعتد بها واما
بقية اللغات التي اوردها الشارح فقد نقلها ابن مكرم فقال قال ثعلب الفراء
والكسائي يقولان لاجرم تبرئة بمعنى لابد ويقال لاجرم وذا جرم ولا ان
ذا جرم ولا جر بلا ميم وذلك انه كثر في الكلام فحذفت الميم كما قالوا خاش لله والاصل
خاشا وسوا فعل والاصل سوى افعل انتهى ولنرجع الان الى شرح البيت فنقول
قال ابن السيد في شرح ابيات ادب الكاتب البيت لابي اسما بن الضريبة وقيل بل هو
لعطية بن عفيف ويقرا طعنت بضم التاء وهو غلط والصواب فتحها لان الشاعر
خاطب بها كرزا العقيلي ورثاه وكان طعن ابو عيينة وهو حصن بن حذيفة
ابن بدر الفزاري يوم الحاجر ويدل على ذلك قوله قبله

• ياكرز انك لو فتكت بفارس • بطل اذا هاب الكماة وجبّبوا •

انتهى وجببوا بالجيم والباء الاولى مشددة قال صاحب الصحاح التجبيب الفرار
يقال جبّب فلان فذهب وقال غيره التجبيب الفرار وكرز بضم الكاف وابواسما
جاهلي والضريبة فعيلة من الضرب وكذا عطية بن عفيف جاهلي

وانشد بعده وهو الشاهد الواحد والخمسون بعد الثمانمايه

• امن ترسمت من خرقاء منزلة • ماالصابة من عينيك مسجوم •

على ان عن اصلها ان فابدلت الالف عينا وسيأتي الكلام عليه ان شاء الله في
حروف المصدر والهمزة للاستفهام ومن مصدرية واللام مقدرة قبلها علة للمصراع
الثاني وترسمت الدار تاملت رسمها والتاء للخطاب وخرقاء اسم معشوقة ذى
الرمة غيلان وهو قائل البيت وهو مطلع قصيدة ومنزلة مفعول ترسمت والصابة
رقة الشوق ومسجوم من سجمت العين اى دمعت اسالته والتقدير الاجل ترسمك
ونظرك دارها التي نزلت فيها بكت عيناك وباقي ان شاء الله بقية الكلام هناك
وذو الرمة تقدمت ترجمته في الشاهد الثامن من اول الكتاب

وانشد بعده وهو الشاهد الثاني والخمسون بعد الثمانمايه

وهو من شواهد سيبويه

• والا فاعلموا انا وانتم • بغاة ما بقينا في شقاق •

على ان سيبويه استشهد به على العطف على محل اسم المكسورة بتقدير حذف الخبر
من الاول والتقدير انا بغاة وانتم بغاة هذا نقله ولم يقل سيبويه كذا وانما
قال انتم في نية التاخير وبغاة في نية التقديم وهذا نصه واعلم ان ناسا
من العرب يغلطون فيقولون انهم اجمعون ذاهبون وانك وزيد ذاهبان وذلك

ان



ان معناه معنى الابتدا فيرى انه قال هم كما قال ولا سابق شيا اذا كان جاثيا على
ما ذكرته لك واما قوله عز وجل والصابئون فعلى التقديم والتاخير كانه
ابتدا على قوله والصابئون بعد ما يمضي الخبر وقال الشاعر

• والا فاعلموا انا وانتم • بغاة ما بقينا في شقاق •

كانه قال نحن بغاة ما بقينا وانتم انتهى كلامه قال النحاس يعني انه عطف انتم
على الموضع مثل انى منطلق وزيد انتهى وكذا نقل الزمخشري في المفصل وقال الاعلم
الشاهد في قوله وانتم على التقديم والتاخير اى فاعلموا انا بغاة وانتم فانتم
مبتدا والخبر محذوف لعلم السامع والمعنى وانتم بغاة ويجوز ان يكون المحذوف
خبر ان كما تقول ان هذا وزيد منطلق والمعنى ان هذا منطلق وزيد منطلق
فحذفت خبر الاول لدلالة الآخر عليه والاية التي استشهد بها سيبويه مع البيت
انما هي اية الصابئين كما رايت واما اية براة فلم يوردها سيبويه مع البيت وانما
اوردها قبله بثلاثة ابواب وهو باب العطف على اسم ان قال تقول ان
عمرا منطلق وسعيد نسعيد برتفع على وجهين حسن وضعيف فاما الحسن
فان يكون محمولا على الابتدا لان معنى ان زيدا منطلق زيد منطلق وان دخلت
توكيدا وفي القران مثله واذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر
ان الله بريء من المشركين ورسوله واما الوجه الاخر الضعيف فان يكون محمولا
على الاسم المضمر في المنطلق فاذا اردت ذلك فاحسنه ان تقول منطلق هو وعمرو
وان شيت جعلت الكلام على الاول فقلت ان زيدا منطلق وعمرا ظريف
فجعلته على قوله عز وجل ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من
بعده وقد رفعه قوم على لو ضربت عمرا وزيد قايم ما ضربك اى لو ضربت عمرا وزيد
في هذه الحال كانه قال ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر هذا امره
ما نفدت كلمات الله انتهى قال الشافعي في شرح الالفية يمكن ان يكون رفع البحر
في الاية على مثل الرفع في ان المكسورة لاعلى انها حالية فاذا جاز ذلك سيبويه
بدليل القراة الاخرى بالنصب ليتحد معنى القراتين انتهى وانما فسر الشارح المحقق
اذان بالاعلام لان شرط ان المفتوحة في العطف على اسمها عند المصنف ان يقع بعد
ما يفيد العلم والبه ذهب ابن مالك في شرح التسهيل قال وشل ان ولكن في رفع
المعطوف انه اذا تقدمها علم او معناه ثم شل العلم بالمبتدا ومعناه بهذه الاية
وقال السيرافي بعد ان قرر كلام سيبويه على التقديم والتاخير ويجوز ان
يكون خبر الذين محذوفا لدلالة خبر والصابئون عليه وهو قوله من امن
بالله فيكون على حد قول الشاعر نحن بما عندنا وانت بما عندك راض والراي
مختلف اراد نحن بما عندنا راضون وانت بما عندك راض ونظم الاية هو ان
الذين امنوا والذين هادوا والصابئون والنصارى من امن بالله واليوم الاخر وعمل
صالحا فلا خوف عليهم فانا فيها مكسورة وفي البيت مفتوحة وقد سوى بينهما

سيبويه في الحكم وكلام المم الذي رده الشارح مذكور في شرحه وفي اماليه قال فيها
انما سدت ان المشددة والمخففة منها سد المفعولين في باب ظننت واخواتها لاشتمالها على
محكوم به ومحكوم عليه وهو ما تقتضيه وتتعلق بها المعنى على حسب ما كان فلم تقتض
امرا آخر ومن ههنا جاز كسرها عند ادخال اللام كقولك ظننت ان زيدا القايم ولولا ان
معناها ما ذكرناه لم يجز ذلك الا ترى انك لا تقول اعجبني ان زيدا القايم لتعذر تقديرها
في معنى الجملة المستقلة لكونه فاعلا ومن ههنا ايضا عطف على موضعها بالرفع وان
كانت مفتوحة لفظا لانها في معنى المكسورة باعتبار ما ذكرناه فتقول ظننت ان زيدا
قايم وعمرو كما تقول ان زيدا قايم وعمرو ولا يجوز ذلك في المفتوحة في غيرها كقولك
اعجبني ان زيدا قايم وعمرو لكونها ليست في معنى الجملة انتهى وهو مسبوق بابن جني
قال فاما وجه القياس فهو ان المفتوحة وان لم تكن من مواضع الابتدا فانها في التحقيق
مثل المكسورة فلما استويا في المعنى والعمل وتقاربا في اللفظ صارت كل واحدة
كانها اختها يزيد ذلك وضوحا انك تقول علمت ان زيدا قايم وعلمت ان زيدا لقايم
فتجد معنى المكسورة كمعنى المفتوحة فوكد في الموضعين كليهما قيام زيد لا محالة
والقيام مصدر كما ترى وثانيا هنا يرجح الابتدا فتقول قد علمت لزيد افضل منك
كما تقول علمت ان زيدا افضل منك افلا ترى الى تجاري هذه التراكيب الى معنى
وتناظر بعضها الى بعض وسبب ذلك كله ما ذكرت لك من مشابهة ان لفظا ومعنى
وعملا انتهى وقد رد ابن جني كلام السيرافي قياسا وسماعا كما ياتي في البيت الاتي
واما قول سيبويه واعلم ان ناسا من العرب يغلطون يا تي ان شاء الله شرحه
في البيت الثاني بعد هذا البيت وهو من قصيدة لبشر بن ابي خازم الاسدي

مطلعها ، اهمت منك سلمى باطلاق ، وليس وصال غانية بباقي ،

وفيها يقول ،

، وسوف اخص بالكلمات اوسا ، فيلقاه بما قد قلت لاقى ،

الى ان قال ،

، فاذ جزت نواصي آل بدر ، فادوها وأشرى في الوثاق ،

، والا فاعلموا انا وانتم ، بغاة ما بقينا في شقاق ،

وسبب هذا الشعر كما في شرح ديوانه ونقله ابن السيرافي في شرح ابيات سيبويه
ان قوما من آل بدر الفزاريين جاروا بني لام من طي فهد بنو لام الى الفزاريين فجزوا
نواصيهم وقالوا قد منا عليكم ولم نقتلكم وبنو فزارة حلفا بني اسد فغضب بنو
فزارة لاجل ما صنع بالبدريين فقال بشر هذه القصيدة يذكر فيها ما صنع ببني بدر
ويعول للطايين فاذا قد جززتم نواصيهم فاحملوها الينا واطلقوا من قد اسرتم منهم
وان لم تفعلوا فاعلموا انا نبغيكم ونطلبكم فان اصبنا احدا منكم طلبتمونا به فصار كل واحد
منا يبغي صاحبه فنبغي في شقاق وعداوة ابدا وقد تحرف هذا الكلام على ابن هشام
فقال في شرح الشواهد وتبعه العيني والسبب فيه ان قوما من آل بدر جاوروا الفزاريين

من بني

من بني لام من طي فجزوا نواصيهم وقالوا منا عليكم ولم نقتلكم فغضب بنو فزارة لذلك
فقال بشر ذلك هذا كلامه ولا يصح هذا الا اذا كان بشر فزاريا وانما هو من اسد بن خزيمة
وقوله وسوف اخص بالكلمات اوسا هو اوس بن حارثة بن لام الطايي احد الاجواد المشهورين
وقوله فاذ جززت نواصي الخ جززت بالبنا للمفعول والجز بالجيم والزاي قطع الصوف
والشعر والنواصي جمع ناصية وهي الشعر في مقدم الراس فوق الجبهة وكانت العرب
اذا انعمت على الرجل الشريف بعد اسره جزوا ناصيته واطلقوه فتكون الناصية عند الرجل
يفخر بها واسرى جمع اسير وقالوا في القيد والحبل ونحوه وقوله والا اي وان لم تودوا النواصي
المجزوزة مع الاسرى واخطا العيني في قوله اي وان لم يجزوا نواصيهم وتطلقوا اسراهم
انتهى وبغاة جمع باغ وهو الطالب او معناه يبغي بعضنا على بعض وفي ديوانه بغا
بكسر الموحدة وضمها بغي المدا ما المكسور فهو مصدر بغى اي سعى في الفساد واما المضموم فهو
اسم للمصدر يقال بغيته ابغيه بغيا طلبته والاسم البغاة بالضم وعليها يكون فيهما مضاف
محذوف اي ذو بغاة وما مصدرية ظرفية اي مدة بقائنا وروي بدله ما حيينا من
الحياة والشقاق مصدر شاقه مشاقة وشقاقا اي خالفه وحقيقته ان يا تي كل منهما
ما يشق على صاحبه فيكون كل منهما في شق غير شق صاحبه والشق بالكسر الجانب
والمشقة ونصف الشي وانتم في قول سيبويه مرفوع والتقدير انا بغاة ما بقينا وانتم وقد
قدر فيما نقلنا عنه في ان زيدا منطلق وسعيد ان يكون سعيد مرفوعا على الابتدا
فيكون من عطف الجمل كما ياتي بيانه من الكشاف وكذلك العطف على ما نقله الشارح
الا انه من عطف جملة على جملة حذف عجزها واورد عليه بان فيه الحذف من الاول للدلالة
الثاني وانما الكثير العكس وخرجه بعضهم كما نقله العيني ان بغاة خبرانا وخبر انتم محذوف
والتقدير انا وانتم كذلك فيكون جملة انتم كذلك اعترض بها بين المبتدا والخبر ويرد
على التخاريج الثلاثة ان المتكلم لا يثبت لنفسه البغي والعدوان وانما ينسبه الى
المخاطب ويجاب بان المعنى ما ذكر في سبب هذا الشعر تقدم وليس معناه ما اورد
وكان الشارح المحقق لحظ هذا الورود فخرجه على ان قوله ما بقينا في شقاق خبر
انا وجملة وانتم بغاة اعتراضية وهذا التخريج لا غبار عليه جيد اعرابا ومعنى وجعل
الجملة اعتراضية احسن من جعلها عاطفة لانه يلزم عليه العطف قبل تمام المعطوف عليه
والى هذا ذهب صاحب اللباب قال وقد يتوهم ان المفتوحة في باب علمت لها حكم
المكسورة في صحة العطف على المحل كقوله والا فاعلموا انا وانتم البيت وليس
بثبت لاحتمال ان يكون العطف باعتبار الجمل لا باعتبار التشريك في العامل وانه جايز
في الجميع قال شارحه الفالي يعني يحتمل ان لا يكون معطوفا عليه عطف المفرد باعتبار
تشريكهما في عامل واحد بل باعتبار عطف الجملة على الجملة بان يكون خبرانا هو في
شقاق اذ لا ينسبون البغي الى انفسهم بل الى المخاطبين خاصة فالعطف باعتبار الجمل
لا باعتبار التشريك والعطف باعتبار الجمل جايز في الجميع وقد اوضح صاحب الكشاف
في تفسير المايدة وتبعه البيضاوي كلام سيبويه في التقديم والتاخير فقال

والصابيون رفع على الابتدا وخبره محذوف والنية به التاخير عما في حيزان من اسمها وخبرها كانه قيل ان الذين امنوا والذين هادوا والنصارى حكمهم كذا والصابيون كذلك وانشد سيبويه شاهدا له

• والا فاعلموا انا وانتم • بغاة ما بقينا في شقاق •

اى فاعلموا انا بغاة وانتم كذلك فان قلت هلا زعمت ان ارتفاعه للعطف على محل ان واسمها قلت لا يصح ذلك قبل الفراغ من الخبر لا تقول ان زيدا وعمرو منطلقان فان قلت لم يصح والنية به التاخير وكانك قلت ان زيدا منطلق وعمرو قلت لانى اذا رفعته رفعته عطفا على محل ان واسمها والعامل في محلها هو الابتدا فيجب ان يكون هو العامل في الخبر لان الابتدا ينتظم الجزين في عمله كما ينتظمهما ان في عملها فلو رفعت الصابيون المنوى به التاخير بالابتدا وقد رفعت الخبر بان لاعملت فيهما رافعين مختلفين فان قلت فقوله والصابيون معطوف فلا بد له من معطوف عليه فما هو قلت هو مع خبره المحذوف جملة معطوفة على جملة قوله ان الذين امنوا الى اخره ولا محل لها كما لا محل للتي عطفت عليها فان قلت ما التقديم والتاخير الا لفائدة فما فائدة هذا التقديم قلت فائدته التنبيه على ان الصابئين يتاب عليهم ان صح منهم الايمان والعمل الصالح في الظن بغيرهم وذلك ان الصابيين ابين هولا المعدودين ضلالا واشدهم عنادا وما سموا صابيين الا لانهم صبوا عن الاديان كلها اى خرجوا كان الشاعر قدم قوله وانتم تنبيها على ان المخاطبين اوغل في الوصف بالبغاة من قومه حيث عاجل به قبل الخبر الذى هو بغاة لئلا يدخل قومه في البغى قبلهم مع كونهم اوغل فيه منهم وانشد قدما انتهى وكون هذا عند سيبويه من عطف الجمل لا من عطف المفردات هو مرجح كلامه قاله الشاطبى والذى عليه الاكثر ان الرفع في المعطوف على الابتدا واستئنافه جملة معطوفة على اخرى وهو الاظهر من كلام سيبويه ونقل عن الاخفش والفرا والمبرد وابن السراج والفارسى في غير الايضاح وابن ابى العافية والشلوبين في اخر قولية وجماعة من اصحابه ومنهم من جعل ذلك عطفا حقيقيا من باب عطف المفردات وان قولك ان زيدا قائم اوعمرو وعطف فيه عمرو على موضع زيد وهو الرفع كما عطف على موضع خبر ليس في نحو فلسنا بالجبال ولا الحديدا واليه ذهب الشلوبين في اول قوليه وابن ابى الربيع وهو ظاهر الايضاح وجعل الزجاج ومال اليه من اعتمدناه من شيوخنا فتلقيناه عنهم فمن اراد الترجيح بين المذهبين فعليه بكلام ابن الزبير فانه غاية الشفا في المسالة وقد احتج له ابن مالك بانهم اقتصروا في هذا العطف على الاتيان به بعد تمام الجملة ولو كان من عطف المفردات لكان وقوعه قبل التمام اولى لان وصل المعطوف بالمعطوف عليه اجود من فصله وايضا لو كان كذلك لجاز رفع غيره من التوابع ولم يجئ سيبويه في قوله تعالى قل ان زلى ليبعثن بالحق علام الغيوب الى ان يجعله خبر مبتدا او بدلا من فاعل ليبعثن واستدل بغير ذلك مما يطول به الكلام انتهى كلامه المقصود منه وبشر بن ابى حازم شاعر جاهلى نقدمت

ترجمته

ترجمته في الشاهد الثالث والعشرين بعد المائة

وانشد بعده وهو الشاهد الثالث والخمسون بعد المائة

• فلا تحسبى اني تخشعت بعدكم • لشى ولا اني من الموت افرق •
• ولا انا ممن يزدهيه وعيدكم • ولا انني بالمشى في القيد اخرق •

على ان تخريج البيت السابق وهو جعل جملة وانتم بغاة اعتراضا بين انا وخبره وهو قوله ما بقينا في شقاق لا يتمشى مثله هنا لان قوله • ولا انني بالمشى في القيد اخرق • عطف على ان تخشعت فلو جعل قوله ولا انا ممن يزدهيه وعيدكم جملة اعتراضية لكان لا داخلة على معرفة بلا تكرير ولا يجوز ذلك الا عند المبرد ولو روى ولا انني بالمشى بالكسر لارتفع الاشكال وكان قوله ولا انا ممن يزدهيه مستانفا ولا مكررة يريد ان قوله ولا انا ممن الى اخره معطوف على اسم ان المفتوحة في قوله ولا تحسبى اني تخشعت البتة كما جاز سيبويه رفع المعطوف على اسم المفتوحة ولا يمكن تخريجه على وجه لا يكون فيه العطف على اسم المفتوحة كما امكن تخريج الاية والبيت قبله فان جعل جملة ولا انا ممن الخ معترضة بين المتعاطفين منع لعدم تكرر لا فانها يجب تكررها عند الجمهور في غير دعا وغير جواب قسم ولو كانت الرواية في انني الثانية بالكسر لجعلت الواو في ولا انا استينافية وكان مدخولها مع ما بعده جملتان مستانفتان وزال الاشكال بتكرر لا وحينئذ لم يتعين التخريج على قول سيبويه لكنه لم يرد الكسر فتعين التخريج على قول سيبويه وتخريج على قول سيبويه وتخريج الاية والبيت على ما ذكره الشارح للسيرافى فانه خالف سيبويه وزعم ان المفتوحة لا تلحق بالمكسورة في ذلك لان المكسورة على شرط الابتدا وليست المفتوحة لذلك انما تجعل الكلام شانا وحديثا بمنزلة المفرد وليس في قوله تعالى ان الله برى من المشركين ورسوله دليل له لصحة حمله على وجهين جيدين احدهما ان يكون ورسوله عطفا على ان وما بعدها لانها اسم مفرد فالتقدير براة الله من المشركين ورسوله اى وبراة رسوله وهذا وجه جيد كما تقول اعجبنى انك منطلق واسراعك والثانى ان يكون ورسوله مبتدا محذوف الخبر على الضمير في برى وحسن للفصل واذا كان كذلك لم يكن في الاية دليل على ما قالوه فالاستشهاد بها وهم جرى على سيبويه والنحويين وقد رد عليه ابن جنى في اعراب الحماسة واثبت ما ذهب اليه سيبويه سماعا وقياسا وهذه عبارته وفي قوله ولا انا ممن يزدهيه وعيدكم شاهد لجواز الاستدلال سيبويه بقول الله سبحانه ان الله برى من المشركين ورسوله بالرفع على معنى الابتدا ورد وردع لانكار من انكر ذلك عليه من المتاخرين وقوله ان هذا انما يسوغ بعد ان المكسورة لانها على شرط الابتدا وليس في الاية ان مكسورة انما فيها ان مفتوحة لا تصرف الكلام الى معنى الابتدا وانما تجعل الكلام شانا وحديثا وهو اضعها تختص بالمفرد لا بالجملة هذا معنى ما اورده هذا المنكر على صاحب الكتاب في هذا الموضع والقول فيما بعد مع صاحب الكتاب لا عليه

سماعًا وقياسًا امّا السماع فاجاءه فى هذا البيت وهو قوله فلا تحسبى انى خشيت بعدكم ثم قال ولا انا من يزدهيه وعيدكم فعطف الجملة من المبتدا والخبر على قوله الى تخشعت وهو يريد معنى ان المفتوحة يدل على ذلك رواية من روى ولا ان تنسى يزدهيها وعيدكم وقد جاء ذلك ايضا فى التنزيل قال الله عز اسمه وان هذه امتكم امة واحدة وانا ربكم فاعبدون الا ترى ان معناه ولان هذه امتكم امة واحدة ولانى ربكم فاعبدونى فعطف الجملة من المبتدا والخبر على ان وفيها معنى اللام كما تقدم وهذا يزيل معنى الابتدا عنده ويصرف الكلام الى معنى المصدر اى ولكونى ربكم فاعبدونى ونحوه ايضا قوله تعالى ضرب لكم مثلا من انفسكم هل لكم مما ملكت ايمانكم من شركاء فيما رزقناكم فانتم فيه سوا اى فتستووا قال ابو على فاوقع الجملة المركبة من المبتدا والخبر موقع الفعل المنصوب بان والفعل اذا انتصب انصرف القول به والراى فيه الى مذهب المصدر ومعلوم ان المصدر احد الاحاد ولا نسبة بينه وبين الجملة وقد ترى الجملة التى هى قوله وانا ربكم معطوفة على ان المفتوحة وعبر بها عبرة المفرد من حيث كان مصدرا حد الاسما المفردة ووجدت انا فى التنزيل موضعا لم ار ابا على ذكره على سعة بحثه ولطف ماخذه وهو قوله تعالى اعنده علم الغيب فهو يرى اى فيرى الا ترى ان الفا جواب الاستفهام وهى تصرف الفعل بعدها الى الانتصاب بان مضمرة وان والفعل المنصوب بها مصدر فى المعنى لا محالة حتى كانه قال اعنده علم الغيب فرويته كما ان قوله فانتم فيه سوا اى فهل هناك شركة بينكم فاستووا فهذا وجه السماع واما وجه القياس فهو ان المفتوحة وان لم تكن من مواضع الابتدا فانها من مواضع التحقيق والاعتلا كان ان المكسورة كذلك فلما استويتا فى العمل والمعنى وتقاربتا فى اللفظ صارت كل واحدة كانها اختها يزيد ذلك وضوحا انك تقول علمت ان زيدا قايم وعلمت ان زيدا القايم فتجد معنى المكسورة كمعنى المفتوحة وتركد فى الموضعين كليهما قيام زيد لا محالة والقيام مصدر كما ترى ثم وتانى هنا بصريح الابتدا فتقول علمت لزيد افضل منك افلا ترى الى تجارى هذه التراكيب الى معنى واحد وتناظر بعضها الى بعض وسبب ذلك كله ما ذكرته لك من مشابهة ان لان لفظا وعملا فاذا كان كذلك سقط اعتراض هذا المتاخر على ما اورده سيبويه فاسقط كلفته عنه ويزيد فيما نحن عليه وضوحا قوله فيما بعد ولا انى بالمشى فى القيد احرق فعاد الى ان البنية انتهى كلام ابن جنى والبيتان من ابيات لجعفر بن علبة الحارثى اوردها ابو تمام فى اول الحماسة وهى

- هوای مع الرکب الیمانین مصعد ٠ جنیب وجثمانی بمکة موثق
- محبت لمسراها وانی تخلصت ٠ الی وباب السجن دونی مغلق
- المت تخیبت ثم قامت فودعت ٠ فلما تولت کادت النفس تزهق
- فلا تحسبی انی تخشعت بعدکم ٠ لشی ولا انی من الموت افرق

ولا

- ولا ان تنسی یزدهیها وعیدکم ٠ ولا انتی بالمشی فی القید احرق
- ولکن عرتنی من هواک صمانة ٠ کما کنت انی منک اذا انا منطلق

قوله هوای ای مهوی وهذا اخصر من الذی اهواه ونحو ذلک والاختصار مطلوب لضیق المقام وفرط السامة لکونه فی السجن وحبسه علی الرجیل ومصعد سعد ذاهب فی الارض والجنیب المجنون المستتبع والجثمان الشخص والموثق المقید ولفظ البیت خبر ومعناه تاسف وتحسر علی بعد الحبیب انتهی وقال ابن الدین الطبرسی فی شرح الحماسة الرکب جمع راکب مثل صحب جمع صاحب والجثمان الجسم قاله الاصمعی وقال الخلیل هو یستعمل فی بدن الانسان اذا کان قایما واسعد فی الارض ابعد ومعنی البیت هوای سعدة مع رکبان الابل القاصدین نحو الیمن وبدنی مقید بمکة وانما قال هذه الابیات لما کان محبوسا بمکة لدم کان علیه لبنی عقیل وذکر فی هذه الابیات صبره علی البلا وعدم خوفه من الموت واستهانته بوعید المتوعد وخرقه بمشی القید وقوله محبت لمسراها المسری مصدر میمی بمعنی السری والضمیر لخیال الحبیبة وهی مونثة وهو وان لم یجر لها ذکر لکنها معلومة من المقام وانی بمعناه کیف او من این وتخلصت توصلت یقول تعجبت من سیر هذه الخیال ومن حسن توصلها الی مع هذه الحال وهو ان باب السجن مغلق علی قال ابن جنی فی اعراب الحماسة لا یجوز العطف الی علی مسراها لان الاستفهام لا یعمل فیه ما قبله بل هی منصوبة بقوله تخلصت وتم الکلام علی قوله محبت لمسراها ثم استانف کلاما اخر بقوله وانی تخلصت ای ومن این تخلصت هذا وضع الاعراب وتقتضی الصنعة فیه فاما حقیقة المعنی فکانه قال عجبت لمسراها ولتخلصها الی لان العجب اشتمل علیهما جمیعا ولا یستنکر ان یکون وضع الاعراب مخالفا لحصول المعنی الا ترک تقول اهلک واللیل فمعناه الحق اهلک قبل اللیل فاعرابه علی غیر ذلک انتهی وقوله وسرب انت السرب بالکسر الجماعة من النسا یرید نسا رآهن معها فی توبه وانت به ای بالسرب واشرقت الارض اضات وقوله المت تخیبت الخ الالمام الزیارة الخفیفة وجبت من التحیة وزهقت النفس خرجت بسرعة حکی حال الخیال فقال جاءتنا فسلمت علینا ثم تلبثت الا قلیلا حتی قامت واعرضت فلما تولت کادت النفس تخرج فی اثرها وقوله فلا تحسبی انی الخ هذا التفات من الغیبة الی الخطاب وتخشع تکلف الخشوع والخشوع یکون فی الصوت والبصر والخشوع فی البدن وقال ابن جنی تخشعت بمعنی خشعت وقد جاء تفعل بمعنی فعل وافرق اخاف وفعله من باب فرح وقوله ولا انی من الخ غالب روایة الحماسة ولا ان تنسی یزدهیها الخ وبنبه شراحها علی الروایتین وان دها استخفه من الزهو والخفة والاحرق الذی لم یحسن عمل شی یقال فلان احرق اذا لم یحسن شیا وفلان صنع بنحتین اذا احسن عمل کل شی یقول لا تظنی ان نفسی تستخف من الوعید ولا انا تضجر من المشی فی القید بسببین بما اجتمع علیه من الحبس والقید وتتبجح بالصبر علی الشداید وبهاذین البیتین

ادخلت هذه الابيات فى باب الحماسة وقوله ولكن عرتنى الخ عراه يعروه اصابه ونزل به والضمانة الزمانة وهو عدم الاستطاعة على النهوض والقيام قال ابن جنى يجوز ان تعلق من بنفس عرتنى فلا يكون فيها ضمير ويجوز ان تكون حالا من ضمانه على انها فى الاصل صفة لضمانة فلما قدمت صارت حالا فيها اذن ضمير لتعلقها بالمحذوف واما الكاف فيجوز ان تكون وصفا لضمانه فتعلق بمحذوف وتتضمن ضميرها ويجوز ان تكون منصوبة على المصدرية اى عرتنى ضمانة عروا مثل ما كانت تعروفى وانا مطلق اى لم يبنسنى ما انا فيه من الشدة ما كنت عليه ايام الرخاء فيجرى هذا مجرى قولك فنت فى حاجتك كما كنت الهض بها انتهى وروى صبابة بدله ضمانة وهى رقة الشوق قال الطيبرسى والاجود حينئذ ان تكون ما موصوفة لا موصولة لان القصد تشبيه صبابة مجهولة بمثلها والتقدير عرتنى صبابة تشبه صبابة كنت اكابدها فيك زمن اطلاق وجعفر بن علبة بضم العين المهملة وسكون اللام بعدها موحدة بينهى نسبا الى كعب بن الحارث قبيلة من اليمن قال الاصبهانى فى الاغانى ويكنى جعفرا ابا عارم بولده له وهو من مخضرمى الدولتين الاموية والعباسية وجعفر شاعر بمقل غزله فارس مذكور فى قومه وقتل جعفر فى قضاء اختلف فى سببه على ثلاثة اقوال ثالثها انه كان يزور نساء من عقيل بن كعب وكانوا متجاورين هم وبنو الحارث فاخذته عقيل وكشفوا عورته وكتفوه وضربوه بالسياط ثم اقبلوا به الى النسوة اللاتى كان يتحدث اليهن ليغيظوهن ويفضحوه عندهن فقال لهم يا قوم لا تفعلوا فان هذا الفعل مثلة وانا احلف لكم ان لا ازور بيوتكم ابدا فلم يقبلوا منه فقال لهم حسبكم ما مضى ومنوا علىّ بالكف عنى فانى اعده نعمة لكم لا اكفرها ابدا او فاقتلونى فاريحونى فاكون رجلا اذى قومه فى ذاريهم فقتلوه فلم يفعلوا وجعلوا يكشفون عورته بين ايدى النسا ويضربونه ويغمزون به سفهائهم حتى كشفوا انفسهم منه ثم خلوا سبيله فلم تمض الا ايام قليلة حتى عاد جعفر ومعه صاحبان له فدفع راحلته حتى اولجها البيوت ثم مضى فلما كان فى نقرة من الرمل اناخ هو وصاحباه وكانت عقيل اقفا خلق الله لاثر فتبعوه حتى انتهوا اليه وليس معهم سلاح ولا عصا فوثب عليهم جعفر وصاحباه بالسيوف فقتلوا منهم رجلا وجرحوا آخر وافترقوا فاستعدت عليهم عقيل السرى بن عبد الله الهاشمى عامل المنصور على مكة فاحضرهم وحبسهم واقاد من الجارح ودافع عن جعفر وكان يحب ان يدرا عنه الحد لحوزلة السماح فى بنى الحارث ولان اخت جعفر كانت تحت السرى وكانت حظية عنده الى ان قام واعنده قسامة انه قتل صاحبهم وتوعدوه بالخروج الى ابى جعفر المنصور والتظلم اليه فحينئذ دعا جعفرا واقاد منه فلما خرج جعفر الى القرد انقطع نسع نعله فوقف فاصلحه فقال له رجل ما يشغلك عن هذا ما انت فيه فقال

- اشد قبال نعلى ان يرانى ... عدوى للحوادث مستكينا

وعن

وعن ابى عبيدة انه قال لما قتل جعفر قام نساء الحى يبكين عليه وقام ابوه الى كل شاة وناقة فنحر اولادها والقاها بين ايديها وقال ابكين معنا على جعفر فما زالت النوق ترغو والشاة تتفو والنسا يصحن ويبكين وهو يبكى معهن فما روى يوم كان اوجع واحرق ماتما منه واطال صاحب الاغانى ترجمته وفى هذا القدر كفاية

وانشد بعده وهو الشاهد الرابع والخمسون بعد الثمانمائة

وهو من شواهد سيبويه

- فمن يك امسى بالمدينة رحله ... فانى وقيار بها لغريب

على ان قوله فيار مبتدا حذف خبره والجملة اعتراضية بين اسم ان وخبرها والتقدير فانى وقيار بها كذلك لغريب وانما لم يجعل الخبر لقيار ويكون خبر ان محذوفا لان اللام لا تدخل فى خبر المبتدا حتى يقدم نحو لقايم زيد وكذلك الصابيون فى الاية مبتدا خبره محذوف والجملة اعتراض كذلك كما قدره الشارح وهذا تخريج له خلاف مذهب سيبويه فان الجملة عنده فى نية التاخير وهى معطوفة لا معترضة كما تقدم نصه وايضاحه فى كلام الكشاف وكانه عدل عنه لئلا يلزم تقديم الجملة المعطوفة على بعض الجملة المعطوف عليها كما اورده عليه ابن هشام فى المغنى وجوز السيرافى ان يكون الخبر للصابيين ويكون خبر ان محذوفا كما تقدم عنه واورد عليه ايضا ابن هشام بان فيه الحذف من الاول لدلالة الثانى وانما الكثير العكس وذهب الفراء الى ان الصابيون معطوف على اسم ان فيشاركه فى الخبر فهو من عطف مفرد على مفرد وهذا نصه فى تفسير الاية قال واما الصابيون فان رفعه على انه عطف على مفرد وهذا نصه على الذين والذين حرف على جهة واحدة فى رفعه ونصبه وخفضه فلما كان اعرابه واحدا وكان نصب ان ضعيفا وضعفه انه يقع على الاسم ولا يقع على خبره جاز رفع الصابيين ولا استحب ان اقول ان عبد الله وزيد قايمان لتبين الاعراب فى عبد الله وقد كان الكسائى يجيزه لضعف ان وقد انشدونا هذا البيت رفعا ونصبا

- فمن يك امسى بالمدينة رحله ... فانى وقيارا بها لغريب

وقيار وليس هذا بحجة الكسائى فى اجازته ان عمرا وزيد قايمان لان قيارا قد عطف على اسم مكنى عنه والمكنى لا اعراب له فسهل ذلك فيه كما سهل فى الذين اذا عطفت عليه الصابيون وهذا اقوى فى الجواز من الصابيون لان المكنى لا يتبين فيه الرفع فى حال والذين قد يقال اللذون فيرفع فى حال وانشد لى

- والا فاعلموا انا وانتم ... بغاة ما حيينا فى شقاق

وقال اخر

- يا ليتنى وانت يا لميس ... ببلد ليس به انيس

وانشد لبعضهم

- يا ليتنى وهما نحلوا بمنزلة ... حتى يرى بعضنا بعضا ونائلنا

قال الكسائى ارفع الصابيون على اتباعه الاسم الذى فى هادوا ويجعله من قوله انا هدنا اليك لا من اليهودية وجاء التفسير بغير ذلك لانه وصف الذين امنوا بافواههم ولن تؤمن قلوبهم ثم ذكر اليهود والنصارى فقال من آمن منهم فله كذا فجعلهم يهودا ونصارى انتهى كلام الفراء قال الزجاج فى تفسير الاية بعد ان نقل مذهب الكسائى والفراء هذا التفسير اقدام عظيم على كتاب الله وذلك انهم زعموا ان نصب ان ضعيف لانها انما تغير الاسم ولا تغير الخبر وهذا غلط لان قد علمت عملين النصب والرفع وليس فى العربية ناصب ليس معه مرفوع لان كل منصوب شبيه بالمفعول والمفعول لا يكون بغير فاعل الا فيما لم يسم فاعله وكيف يكون نصب ان ضعيفا وهى تتحفظ الظروف فتنصب ما بعدها تخوان فيها جارين ونصب ان من اقوى المنصوبات وقال الكسائى الصابيون نسق على ما فى هادوا كانه قال هادوا هم والصابيون وهذا القول خطا من جهتين احداهما ان الصابى لا يشارك اليهودى فى اليهودية وان ذكر ان هادوا فى معنى تابوا فهذا خطا فى هذا الموضع ايضا لان معنى الذين امنوا هنا انما هو ايمان افواههم لانه يعنى به المنافقون وقال سيبويه والخليل وجميع البصريين ان الصابيون محمول على التاخير ومرفوع بالابتداء المعنى ان الذين امنوا والذين هادوا من آمن بالله واليوم الاخر فلا خوف عليهم والصابيون والنصارى كذلك ايضا وانشدوا فى ذلك قول الشاعر • فالا فاعلموا انا وانتم • البيت المعنى انا بغاة وانتم ايضا كذلك وزعم سيبويه ان قوما من العرب يغلطون فيقولون انهم اجمعون ذاهبون وانك وزيد ذاهبان فجعل سيبويه هذا غلطا وجعله كقول الشاعر •

• بدا لى انى لست مدرك ما مضى • ولا سابق شيا اذا كان جائيا •

انتهى كلام الزجاج ومراد سيبويه بالغلط توهم عدم ذكر ان لا حقيقة الغلط كيف القائل ان العرب لا تخطا وعهم السنتهم فى اللحن والخطا كما نقل عنه فى المسالة الزنبورية قال الشاطبى فى شرح الالفية يعنى سيبويه انهم توهموا ان ليس ثم ان حتى كانهم قالوا هم اجمعون ذاهبون وانت وزيد ذاهبان وانس بهذا عدم ظهور الاعراب فى اسم ان فى الموضعين والدليل على صحة هذا انه لم يجى فيما يظهر فيه الاعراب نحو ان زيدا وعمرو قايمان اذ لو كان الرفع على غير التوهم لكان خليقا ان يجى مع ظهوره فلما لم يكن كذلك دل على انهم اعتقدوا ان المنصوب مرفوع فعطفوا على اللفظ كما قال الشاعر وسابق شيا بالخفض منوها انه قال لست بمدرك ما مضى فكذلك جعله سيبويه من باب الغلط والله اعلم انتهى وكذا فى المغنى لابن هشام قال اجيب عنه بامرين احدهما انه عطف على توهم عدم ذكر ان والثانى انه تابع لمبتدا محذوف اى انك انت وزيد ذاهبان وعليهما خرج قولهم انهم اجمعون ذاهبون انتهى وفى امالى الزجاجى الصغرى اخبرنا ابو جعفر احمد بن محمد بن رستم الطبرى قال اخبرنا ابو عثمان المازنى قال قرا محمد

ابن سليمان الهاشمى وهو امير البصرة على المنبر ان الله وملائكته يصلون على النبى بالرفع فعلم انه قد لحن فبعث الى النحويين وقال لهم خرجوا له وجها فقالوا نعطف به على موضع ان لانها داخلة على المبتدا والخبر فاحسن صلتهم ولم يرجع عنا ليلا يقال لحن الامير واخبرنا ابو اسحاق الزجاج قال اخبرنا ابو العباس المبرد عن المازنى قال حدثنى الاخفش قال كان امير البصرة يقرا على المنبر ان الله وملائكته يصلون على النبى بالرفع فصرت اليه ناصحا له ومنبها فهددنى واوعدنى وقال تلحنون امراءكم ثم عزل ونقله محمد بن سليمان الهاشمى فكانه تلقنها من فى العزول فقلت هذا هاشمى نصيحته واجبة فجئت عنه وخشيت ان يتلقانى بمثل ما تلقانى به الاول ثم حملت على نفسى فاتيته فاذا هو فى غرفة له وعنده اخوه والغلمان على راسه فقلت هذا واومات الى اخيه فنهض اخوه وتفرق الغلمان فقلت اصلح الله الامير انتم اهل بيت النبوة ومعدن الرسالة والفصاحة وتقرا ان الله وملائكته بالرفع وهو لحن ولا وجه له فقال جزاك الله خيرا قد نبهت ونصحت فانصرف مشكورا فانصرفت فلم ارث فى نصف الدرجة اذا قايل يقول لى قف فوقفت وخفت ان يكون اخوه اغراه بى فاذا بغلمة سفوا وغلام وبدرة وثخت ثياب وقايل يقول هذا لك قد امر به الامير فانصرفت مغتبطا انتهى كلامه هذا وقد انشد سيبويه البيت بنصب قيارا واورده فى باب التنازع من اوائل الكتاب مستشهدا به لتقوية ما جاز من حذف المفعول الذى هو فضله مستغنى عنها فى قولهم ضربنى وضربت زيدا قال السيرافى يجوز ان يكون لغريب خبرانى وخبر قيار محذوفا ويجوز العكس انتهى وكذلك رواه ابو زيد فى نوادره بالنصب لا غير قال السكرى اراد فانى لغريب وان قيارا ايضا لغريب ولو قال لغريبان لكان اجود قال ابو عمر بعضهم ينشد فانى وقيار بالرفع والنصب اجود كانه اراد فانى لغريب وقيار ثم قدم هذا بعد ما كان موضعه التاخير فعلى هذا يجوز الرفع انتهى ما فى نوادر ابى زيد وكذا رواه المبرد فى الكامل بالنصب وقال قوله فانى وقيارا بها لغريب اراد فانى لغريب بها وقيارا ولو رفع لكان جيدا تقول ان زيدا منطلق وعمرا وعمرو انتهى واعلم ان العينى قد خبط هنا وخلط فان ابن هشام انشد البيت فى شرح الالفية بالرفع وهو شرحه بتوجيه من رواه بالنصب قال قوله فانى الضمير اسم ان وخبرها محذوف ويقال الغريب خبر انى وقيار مبتدا وخبره محذوف ويقال لغريب خبر عن الاسمين جميعا لان فعيلا يخبر به عن الواحد فما فوقه نحو والملائكة بعد ذلك ظهير ورده شيخ شيخى الخالعى بانه لا يكون للاثنين وان كان يجوز كونه للجمع وكذلك قال فى فعول فقال لا يقال رجلان صبور وان صح فى الجمع وقد قيل فى قوله تعالى عن اليمين وعن الشمال قعيد ان المراد قعيد كل ثم كلامه يوهم ان ذلك يقال بالقياس وليس كذلك وانما المانع فى البيت من ان يكون غريب خبرا عن الاسمين هو لزوم توارد عاملين على الخبر وانما يصح هذا على راى الكوفيين

هذا كلامه وقوله وخبرانّ محذوف هذا احد وجهي ما جوزه السيرافي في رواية النصب كما تقدم واما على رواية الرفع فيتعين جعل قوله لغريب خبرا لها ولا يجوز ان يكون خبر القيار لان خبر المبتدا لا يجوز ان يقترن باللام الا اذا تقدم على المبتدا نحو لقايم زيد وقوله ويقال لغريب خبر عن الاسمين جميعا هذا انما يتصور على رواية نصب قيار لا على رواية رفعه وفي بقيّة كلامه ما لا يخفى على المتامل وهذا البيت اورده صاحب تلخيص المفتاح في اول باب المسند على انه قد يحذف المسند لقصد الاختصار والاحتراز عن العبث في الظاهر مع ضيق المقام بسبب التحسر ومحافظة الوزن وهذه النكتة تجري فيه على رواية نصب قيار ورفعه فلا ينبغي قصرها على رواية الرفع كما صنع السعد في المطول وتبعه العباسي في معاهد التنصيص وكانه لم يبلغهما رواية النصب ولفظ البيت خبر ومعناه التحسر على الغربة والتوجع من الكربة وقيار بفتح القاف وتشديد المثناة التحتية قال ابو زيد في نوادره هو اسم جمله وتقل عن الخليل انه اسم فرس له غبرا واليه ذهب ابو محمد الاعرابي في فرصة الاديب وقال هو الفرس الذي اوطاه ضابئ بعض صبيان اهل المدينة حين اخذه عثمان وحبسه وقيل اسم رجل قاله العيني قلت ورجح في تقديمه على الاولين قصد التسوية بينهما في التحسر على الاغتراب كانه اثر في غير ذي العقول ايضا وقال ابن غريب وقيار لجاز ان يتوهم ان له مزية على قيار في التاثر عن الغربة لان ثبوت الحكم اولا اقوى فقدمه لذلك قاله السعد والرجل المنزل والمأوى ورواية ابي زيد من تكن اسى بالمدينة رهطه بدون الفاء في اوله على الجزم بالرآ المهملة وكذا رواية المبرد في الكامل وهو اول ابيات لضابئ بن الحارث البرجمي قالها وهو محبوس بالمدينة في زمن عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه وبعده ابيات ثلاثة اورد ها المبرد في الكامل وهي

• وما عاجلات الطير تدني من الفتى • نجاحا ولا عن ريثهن يخيب
• وربّ امور لا تضيرك ضيرة • وللقلب من مخشاتهن وجيب
• ولا خير في نيل لا يوطن نفسه • على نايبات الدهر حين تنوب

وزاد بعد ها بيتا ابن قتيبة في ترجمة قايلها من كتاب الشعر وهو

• وفي الشكة تفريط وفي الحزم قوة • ويخطي الفتى في حده ويصيب

وزاد بعده بيتا ابو تمام في مختار اشعار القبايل وهو

• ولست بمستبق صديقا ولا اخا • اذا لم تقد الشي وهو يريب

قوله اسى بالمدينة رحله الرحل المنزل وروى رهطه رهط الرجل قومه وقبيلته الاقربون وقوله وما عاجلات الطير الخ قال المبرد في الكامل يقول اذا لم تعجل له طير سانحة فليس ذلك بمبعد خيرا عنه ولا اذا ابطات خابت فعاجلها لا يأتيه بخير وآجلها لا يدفعه عنه انما له ما قدر له والعرب تزجر على السانح وتتركه به وتكره البارح وتتشاءم به والسانح ما آتاك ميامنه فامكن الصايد

والبارح وتتشاءم به والسانح وتتبرك به وتكره البارح وتتشاءم به والسانح ما آتاك ميامنه فامكن الصايد والبارح ما آتاك مياسره فلم يمكن الصايد الا ان ينحرف له قال الشاعر

• لا يعلم المرء ليلا ما يصبحه • الا كواذب مما يخبر الفال •

والفال والزجر والكهانة كلهم ضلالون ودون الغيب اقفال انتهى وقال ابن خلف اذا خرج الانسان من منزله فاراد ان يزجر الطير فاتّربه في اول ما يبصر فنوعا جلات الطير وان ابطات عنه وانتظرها فقد رايت اي ابطات والاول عندهم محمود والثاني مذموم يقول لبيت النجح بان يعجل الطاير الطيران كما يقول الذين يزجرون الطير ولا الخيبة في ابطايها وهذا رد على مذهب الاعراب وقوله ورب امور لا تضيرك الخ قال المبرد تقول ضاره يضيره ولا ضير عليه وضره يضره ولا ضير عليه وتقال اصابه ضرّ بالضم واصابه ضر بمعنى والضر بالفتح مصدر والضر بالضم اسم وقد يكون الضر من المرض والضر عاما وهذا معنى حسن وقد قال احد المحدثين وهو ابو العتاهية

• وقد يهلك الانسان من باب امنه • ويخوا باذن الله من حيث يحذر •

وقال الله عز وجل وعسى ان تكرهوا شيا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا انتهى والمحشاة مصدر ميمي بمعنى الخشية وهي الخوف والوجيب السقوط والاضطراب والخفقان وقوله ولا خير في من لا يوطن نفسه قال المبرد نظيره قول كثير

• اقول لها يا عز كل مصيبة • اذا وطنت يوما لها النفس ذلت •

وكان عبد الملك بن مروان يقول لو كان هذا البيت في صفة الحرب لكان اشعر الناس وحكي عن بعض الصالحين ان ابنا له مات فلم يربه جزع فقيل له في ذلك فقال هذا امر كنا نتوقعه فلما وقع لم ننكره وقوله اذا لم تقد الشي اي اذا لم تنقده او تتجاوزه وريب من اراب الشي اذا اوقع في ريبة وشبهة وسبب هذه الابيات مع ترجمة قايلها تقدم في الشاهد التاسع والاربعين بعد السبعمايه

وانشد بعده وهو الشاهد الخامس والخمسون بعد الثمانمايه

• اقر الخليس لعجز شهربة •

على انه شذ دخول اللام على خبر المبتدا الموخر مجردا من ان كما هنا وقد يعضهم لم يجوز لتكون في التقدير داخلة على المبتدا قال ابن السراج في الاصول قال ابو عثمان وقرا سعيد بن جبير الا انهم لياكلون الطعام فتحا ان وجعل اللام زايدة كانه بنيت ما قوله

• ان الخليس لعجز شهربه • ترضى من اللحم بعظم الرقبة •

انتهى وعند ابن جني غير زايدة لكنها في البيت ضرورة قال في سر الصناعة واما الضرورة التي تدخل لها اللام فما غير خبران فمن ضرورات الشعر ولا يقاس

التلاوة نفسي بالفاء

عليها والوجه ان يقال لام الحليس عجوز شهربه كما يقال لزيد قايم وقال الاخر

• خالى لانت ومن جرير خاله • ينل السما ويكرم الاخوالا •

فهذا يحتمل امرين احدهما ان يكون اراد لخالى انت فاخر اللام الى الخبر ضرورة والاخر ان يكون اراد لانت خالى فقدم الخبر على المبتدا وان كانت فيه اللام ضرورة واخبرنى ابو على ان ابا الحسن حكى ان زيدا وجهه لحسن وهذا ايضا ضرورة وربما ادخلوها فى خبران المفتوحة اخبرنا على بن محمد بن يزيد فعه باسناده الى قطرب

• الم تكن خلفت بالله العلى • ان مطايا كن لمن خير المطى •

والوجه هنا كسران لتنزل الضرورة الا انا سمعناها مفتوحة انتهى وكذا عد هذا ابن عصفور من الضرايز مع انه اورد الاية وما حكاه ابو الحسن الاخفش وجعلها من الشاذ واما التخريج على اضمار المبتدا فلم يرتضه ابن جنى لما فيه من الجمع بين حذف المؤكد وتوكيده قال بعد ما نقلنا عنه فاخبرنا ابو عثمان ان ابا اسحاق ذهب فى قوله تعالى ان هذان لساحران الى ان ان بمعنى نعم وهذا مرفوع بالابتدا وان اللام فى لساحران داخلة فى موضعها على غير ضرورة والتقدير على هذا نعم هذان لهما ساحران وحكى عن ابى اسحاق انه قال هذا الذى عندى فيه والله اعلم وكنت عرضته على غالمنا محمد بن يزيد وعلى اسماعيل بن اسحاق فقبلاه وذكرا انه اجود ما سمعناه واعلم ان هذا الذى رواه ابو اسحاق فى هذه المسالة مدخول غير صحيح وانا اذكره لتقف منه على ما فى قوله ووجه الخطا فيه ان هى المحذوفة التى قدرها مرفوعة بالابتدا لم تحذف الا بعد العلم بها والمعرفة بموضعها وكذلك كل محذوف لا يحذف الا مع العلم به ولولا ذلك لكان فى حذفه مع الجهل بمكانه ضرب من تكليف علم الغيب للمخاطب واذا كان معروفا فقد استغنى بمعرفته عن تاكيده باللام الا ترى انه يقبح ان ياتى بالمؤكد وتترك المؤكد فلا تاتى به اولا ترى ان التاكيد من مواضع الاسهاب والاطناب والحذف من مواضع الاكتفا والاختصار فهما اذن لما ذكرت من ذلك ضدان ولا يجوز ان يشتمل عليهما عقد كلام ويزيدك وضوحا استماع امتحابنا من تاكيد الضمير المحذوف العايد على المبتدا نحو زيد ضربت فمن اجازه فلا يجيزون زيد ضربت نفسه على ان تجعل النفس توكيدا للها المرادة فى ضربته لان الحذف لا يكون الا بعد التحقيق والعلم واذا كان كذلك فقد استغنى عن تاكيده ويوكد عندك ما ذكرت لك ان ابا عثمان وغيره من النحويين حملوا قول الشاعر امر الحليسى لعجوز شهربه على ان الشاعر ادخل اللام على الخبر ضرورة ولو كان ما ذهب اليه ابو اسحاق جايزا لما عدل عنه النحويون ولا حملوا الكلام على الاضطرار اذا وجد له وجها ظاهرا قويا وحذف المبتدا وان كان سايغا فى مواضع كثيرة فانه اذا نقل عن اول الكلام قبح حذفه الا ترى لحى ضعف قراة من قرا تماما على الذى احسن قالوا ووجه قبحه انه

حذف

انه حذف المبتدا فى موضع الايضاح والبيان لان الصلة وقعت فى الكلام فغير لايق به الحذف واذا طال الكلام جاز فيه من الحذف ما لا يجوز فيه اذا قصر الا ترى الى ما حكاه الخليل من قولهم ما انا بالذى قايل لك شيا ولو قلت ما انا بالذى قايم لقبح انتهى وذهب صاحب اللباب الى ان اللام انما دخلت على الخبر لتوهم ذكر ان فكانه قيل ان ام الحليس وهذا البيت نسبه الصاغانى فى العباب الى عنترة بن عروش قال فى مادة شهرب الشهريه العجوز الكبيرة مثل الشهرة مثل قال عنترة بن عروش ام الحليس البيت قال بعض الناس اللام مقحمة فى العجوز وانشد الآمدى فى ترجمة عنترة هذا

• رب عجوز من سليم شهربه • انتهى وقد رجعت الى المؤتلف والمختلف من اسما الشعرا للامدى ولم ار فيه البيت الذى نقله عنه وهذا ما فيه ومنهم عنترة بن عروس مولى ثقيف وكان عروس مولدا ولد فى بلاد ازد شنوءة شاعر وكان يزيد ابن ضبة الثقفى هجاه فقال يهجو عمارة امراة يزيد

• تنزل عمارة لى يا عنترة • شق حر هذا العظيم الجويره •

وهى ابيات تسعة وقافيتها رايه خلاف ما نقل والله اعلم وعروس فيه بلفظ العروس المعروف لا بالشين المعجمة على وزن جعفر كما فى خطه وهذا الشعر مذكور فى صحاح الجوهرى ايضا فى تلك المادة ولم يعترض له ابن برى ولا الصغدى فيما كتبا على الصحاح بشى والله اعلم بقائله وقال العينى رويه ابن العجاج ونسبه الصاغانى فى العباب الى عنترة بن عروش وهو الصحيح هذا كلامه والحليس بضم الحاء المهملة وفتح اللام ومن فى البيت الثانى للبدل ان ترضى بدل اللحم وقدره العينى مضافا قبل عظم وقال التقدير ترضى بدل اللحم بلحم عظم الرقبة هذا كلامه وانشد بعده وهو الشاهد السادس والخمسون بعد الثمانمايه

• مروا عجالا وقالوا كيف صاحبكم • قال الذى سالوا اسمى لمجهودا •

على ان دخول اللام على خبر اسمى شاذ وهذا البيت انشده ثعلب فى اخر الجزء الثالث من امالية مع بيت بعده وهو

• يا ويح نفسى من غبرا مظلمة • فيست على اطول الاقدام محمودا •

مروا من المرور وعجالا جمع عجل بضم الجيم كرجال جمع رجل ورواه العينى عجالى وقال هو جمع عجلان كسكارى جمع سكران ورواه ابو على فى كتاب الشعر مروا سراعا وهو جمع سريع ووقع فى شرح ابن عقيل على الالفية سيدكم موضع صاحبكم وقوله قال الذى سالوا الخ الذى فاعل قال وسالوا صلته والعايد محذوف ضرورة اى سالوا عنه وجملة اسمى لمجهودا مقول القول واسم اسمى ضمير الصاحب يريد ان المريين نفسه اجابهم على طريق الغيبة بقوله اسمى لمجهود ثم رجع الى التكلم بقوله يا ويح نفسى الخ وقوله من غبرا مظلمة اى تربة غبرا يريد القبر وفيست من القياس اى حفرت تلك التربة الغبرا على قياس اطول الاقوام حال كونه محمودا فيها يريد نفسه وهذا البيت شايع فى كتب النحو ذكره ابو على فى غالب كتبه وابن

وابن جنى كذلك وكلهم يرويه عن ثعلب وثعلب انشده غير معزو الى احد والله اعلم بقائله

وانشد بعده وهو الشاهد التابع والخمسون بعد الثمانمايه

• وما زلت من ليلى لدن أن عرفتها • لكالهائم المقصى بكل مذاد •

على ان زيادة اللام فى خبر زال شاذة هكذا رواه ابن جنى فى سر الصناعة ونسبه لكثير عزة لكثير عزة والمذاد مصدر ميمى بمعنى الذود وهو الطرد ووقع فى المغنى وغيره بكل مراد بفتح الميم والراء وهو المكان الذى يذهب فيه ويجاء من الورود وهو الورد فى المجئ والذهاب والورود ايضا طلب الكلام اى العشب والهايم من الابل الذى يصيبها الهيام فيطرد عن الابل خشية ان يصيبها ما اصابه والهايم ايضا اسم فاعل من هام على وجهه اى ذهب من عشق او غيره والبيت قافيته مغيرة وصوابه بكل سبيل واول القصيدة

• الا حييا ليلى اجد رحيلى • وادن اصحابى غدا بنقول •

ومنها

• اريد لانسى ذكرها فكانما • تمثل لى ليلى بكل سبيل •

وروى البيت ايضا كذا

• وما زلت من ليلى لدن طر شاربى • الى اليوم كالمقصى بكل سبيل •

ولا شاهد على هذه الرواية لانى فى الروايتين استعمال لدن بغير من ولم تات فى التنزيل الا مقرونة بها وطر الشعر يطر طرورا نبت ومنه طر شارب الغلام نهوطار وظن ابن هشام فى شرح ابيات ابن الناظم ان البيت بالرواية الاولى بالقافية الدالة ليس من شعر كثير فانه قال وكثير عزة بيت يشبه هذا فى معناه وغالب لفظه فلا ادرى من الآخذ من صاحبه وقد يكونان توارداً عليه انتهى وترجمة كثير تقدمت فى الشاهد الثالث والسبعين بعد الثلاثمايه

وانشد بعده وهو الشاهد الثامن والخمسون بعد الثمانمايه

• واعلم ان تسليما وتركا • للامتشابهان ولا سواء •

على ان دخول اللام على حرف النفى شاذ قال ابن جنى فى سر الصناعة انما ادخل اللام على حرف النفى شاذ قال ابن جنى وهى للايجاب على لا وهى النفى من قبل ان انه شبهها بغير فكانه قال لغير متشابهين كما شبه الاخرما التى للنفى بما التى فى معنى الذى فقال

• لما اغفلت شكرك فاصطنعنى • فلبيك ومن عطاياك جل مالى •

ولم يكن سبيل اللام الموجبة ان تدخل على ما النافية لولا ما ذكرت لك من الشبه المعطل انتهى وظاهر كلام الشارح ان ان فى البيت مكسورة لوجود اللام ولو كانت مفتوحة لقال اشذ لدخولها فى خبر ان المفتوحة وعلى حرف النفى فلما لم يقل اشذ عرف انها مكسورة وبه صرح ابن هشام فى شرح ابيات ابن الناظم قال ان بالكسر لدخول اللام فى الخبر ومثله والله يعلم انك لرسوله والرواية فيه بفتح ان نقله ابن عصفور فى كتاب الكبائر عن الفراء فتكون شذوذ واللام فيه من جهتين كما بيناه قال ابن هشام تكرار لا هنا

واجب لكون الخبر الاول منفردا وافرد سواء واجب وان كان خبرا عن متعدد لانه فى الاصل مصدر بمعنى الاستواء فحذف زائده ونقل الى معنى الوصف ومثله قول الشمول

• سلى ان جهلت الناس عنا وعنهم • فليس سواء عالم وجهول •

وربما ثنى كقول قيس بن معاذ

• فيارب ان تقسم الحب بيننا • سوايين فاجعلنى على حبها جلدا •

ومعنى البيت ان التسليم على الناس وعدمه ليسا مستويين ولا قريبين من السواء وكان حقه لولا الضرورة ان يقول للاسواء ولا متشابهان انتهى قال العينى وقد قيل ان المعنى اعلم ان تسليم الامر لكم وتركه ليسا متساويين ولا متشابهين انتهى قال ابن جنى فى المحتسب افاد نكرة الجنس افاد معرفته من حيث كان فى كل جزء منه معنى ما فى جملته الا ترى الى قوله واعلم ان تسليما وتركا البيت فهذا فى المعنى كقوله ان التسليم والترك لا متشابهان ولا سواء انتهى ونسب ابن جنى فى سر الصناعة هذا البيت الى ابى حزام العكلى واسمه غالب بن الحارث وعكل بضم العين وسكون الكاف قبيلة

وانشد بعده وهو الشاهد التاسع والخمسون بعد الثمانمايه

• فباد حتى لكان لم يكن • فاليوم ابكى ومن يبكنى •

على ان دخول اللام على كاف شذ ايضا وباد الشى هلك وتلف وفاعله ضمير الهالك المتقدم فى بيت قبله وحتى للغاية وهى ابتدائية وكان بسكون النون مخففة وحتى للغاية واسمها محذوف وهو ضمير الشى الهالك وجملة لم يكن خبرها يقول لم يبق اثر لذلك الهالك حتى كانه لم يكن موجودا وكسرت النون من يكن للقافية وقوله فاليوم ابكى اى عليه يقال بكيته وبكيت عليه وبكيت له وبكيته بالتشديد كذا فى المصباح فاليوم ظرف لابكى وقوله ومن لم يبكنى استفهام انكارى يريد انه يبكينى فى جميع الاوقات وهذا البيت لم اره الا فى سر الصناعة لابن جنى ولم اقف على ما قبله ولا على شئ من خبره قال ابن جنى اعلم ان اللام قد حفت بعض الحروف للتوكيد نحو لعل زيدا قايم انما هو على ان اللام قد حفت بعض الحروف للتوكيد نحو لعل زيدا قايم انما هو علّ واللام زائدة موكدة وقال الراجز فباد حتى لكان لم يكن الخ فاكد الحرف باللام وقال الاخر للولا فارس ديدا للسبيل البيت

وانشد بعده وهو الشاهد الستون بعد الثمانمايه

• للولا فارس وديدا بسيل • لقد جرّت عليك يدٌ غشوم •

على ان اللام الداخلة على لولا زايدة واما لام لقد بعد ون لولا فالمشهور انها لام القسم واما معها فقد قال ابن جنى فى سر الصناعة ومثل لام القسم اللام التى دخلت فى جواب لو نحو والله لو قمت لقمت وقد تحذف هذه اللام من بعد لو اذا لم يكن القسم ظاهرا قال • فلو ان قومى انطقتنى رماحهم • نطقت ولكن الرماح اجرّت •

اى لنطقت ومثل هذه اللام اللام التى فى جواب لولا نحو قولك لقائل ولولا رهطك

لرجلك وقال الشاعر

• فوالله لولا الله لا شيء غيره • لَتُزعزع من هذا السرير جوانبُه •

فهذه اللام في جواب لولا أنها هي جواب القسم وربما حذفت اذا لم يظهر القسم الى اللفظ قال

• وكم موطن لولاي طحت كما هوى • باجرامه من قلة النيق منهوى •

اى لطحت ولا تدخل اللام في جواب لو ولولا الا على الماضي دون المستقبل وكان ابو علي قال لي قديمًا ان اللام في جواب لولا زائدة مؤكدة واستدل على ذلك بجواز سقوطها وبذلك مذهبه في لو على هذا القياس لجواز خلو جوابها من اللام انتهى وقاسم وبسيل رجلان والبسيل في اللغة الكريه الوجه وجرت من جر عليهم جريرة اى جنى جناية ويد فاعل جرت وغشوم جائرة والغشم الظلم والحرب مغشوم لانها تنال غير الجاني وهو بالغين والشين المعجمتين وهذا ايضا لم اره الا في سر الصناعة ولم اقف له على خبر والله اعلم

وانشد بعده • ولقد علمت لتأتين منيتي •

على ان علمت منزل منزلة القسم وجملة لتأتين منيتي جواب القسم وتقدم شرحه منفصلا في الشاهد السادس عشر بعد السبعمائة وهو صدر وعجزه

• ان المنايا لا يطيش سهامها • وانشد بعده

• اني وجدت ملاك الشيمة الادب •

على ان اللام المتعلقة محذوفة والاصل اني وجدت لملاك وتقدم شرحه في الشاهد الثالث عشر بعد السبعمائة وهو عجز وصدره

• كذاك ادبت حتى صار من خلقي •

وانشد بعده وهو الشاهد الواحد والستون بعد المائتين

لهنك المقضي علينا التهاجر

على ان بعض العرب يقول لهنك رجل صدق كما في البيت ويريد ان الثانية لام الابتداء التي تكون مع ان ولا وجه لتقييد الحذف بالقلة اذ لم يغلب ذكرها مع ان ولم يكثر حتى يقال ان حذفها قليل وانما تكون معها بحسب اختيار المتكلم فان قصد زيادة التوكيد اوردها والا فلا قال ابن جني في سر الصناعة واذا كانت ان مشددة فانت في ادخال اللام في الخبر وتركها مخير فان خففت لزمتا اللام ليلا تلتبس بان النافية واما اللام الاولى فهي مع الهاء على قول الفراء والمفضل بن سلمة بقية لفظ الجلالة واما على قول سيبويه بحمل الهاء بدلا من همز ان فلم يظهر من كلام الشارح ما هي عنده وربما يؤخذ منه انها زائدة عنده ولهذا اورد كلامه في ذيل مجيء اللام الزائدة وهو مذهب ابن مالك قال في التسهيل وربما زيدت اللام قبل همزتها بدلا من الهاء مع تاكيد الخبر وتجريده وهذا ظاهر قول الجوهري في الصحاح اللام الاولى للتوكيد والثانية لام ان وهذا ليس مذهب سيبويه وانما هي عنده لام

جواب

جواب قسم مقدر وهذا نصه ونقله ابن السراج في الاصول لهنك لرجل صدق هذه كلمة تتكلم بها العرب في حال اليمين وليس كل العرب يتكلم بها فبعضهم ابدلوا الهاء همزة كان الالف كعرقك هرقت ولحقت هذه اللام ان كما لحقت ما حين قلت ان زيدا لما ينطلقن فالحقت ان اللام في اليمين كما الحقت ما فاللام الاولى في لهنك لام اليمين والثانية لام ان وفي لما لينطلقن اللام الاولى لان والثانية لليمين والدليل على ذلك ان النون معها انتهى وفي شرح قديم لهذه المقدمة مذهب سيبويه في اللام الواحدة انها لام التاكيد دخلت على ان لما غيرت بابدال همزتها هاء وفي اللامين اذا اللامين الاولى للجواب قسم والثانية لتاكيد الخبر انتهى وبذل لما ذهب اليه سيبويه قوله المرار المتقدم

• وأما لهنك من تذكار هلهلة • لعلي شفايا بس وان لم تيأس •

ووجه الدليل ان اما بالتخفيف كثيرا الاتيان بها قبل القسم وجوزه ابو علي في التذكرة القصرية قال ويجوز ان تكون اللام في لهنك اللام في لافعلن التي لا تدخل الا على الفعل ويدل على ذلك لزوم لهنك لليمين وانها لا تقال الا في اليمين فان قلت لام لافعلن لا تقع الا على الفعل قلت انما جاز لهنك وان لم يكن فعلا لان الجملة الاسمية وقعت موقع الجملة الفعلية انتهى وذهب الزجاج الى ان اللام الاولى هي لام ان واللام الثانية زائدة واختاره ابو علي في التذكرة القصرية وايده واوضحه تلميذه ابو الفتح ابن جني في المسائل التي جرت بينه وبين صاحبه الطيب محمد بن طرسي المعروف بالقصري قال كما فيها لهنك لرجل صدق بمنزلة ما جاء على اصله من العينات المثلة ليدلوا بذلك على ان اصل المعقل هذا اذا وقعت اللام التي كانت في الخبر انك تصدق لرجل م قبل ان فاتوا بهذا على اصله وابدلوا الهمزة ها فزال من ابقاع اللام قبل ان تغير اللفظ على ذلك لانه ليس يخلو امتناعهم من ابقاع اللام قبل ان من ان يكون ذلك من جهة المعنى او من جهة اللفظ فلا يجوز ان يكون من جهة المعنى بدلالة قولهم ان في الدار لزيدا فاللام قد ولجت ان من جهة المعنى فثبت ان المكروه لفظها فابدال الهمزة هاء بمنزلة الفصل بين ان واللام بالظرف فجاز لهنك ويوكد ان اللام في لهنك لام الابتداء ابدال الهاء من الهمزة وابدال الهاء من الهمزة تقاه بمنزلة ه يوكد ان اللام غير زائدة واللام التي في لرجل زائدة لانه لا يجوز ان يكون جميعا غير زائدتين لانك ان فعلت ذلك لزمك ان تدخل اللام في لرجل على اللام التي في لهنك فان قلت اجعل لام لهنك زائدة قلت ذلك غير جائز لان لام لهنك قد وقعت موقعها فلا يستقيم ان تقدرها انها ليست واقعة في هذا الموضع وهذا يجوز في لام لرجل لانها لم تقع موقعها الذي هو قبل ان ومثل امتناع تقدير في لام لرجل لانها لم تقع موقعها الذي هو قبل ان ومثل امتناع تقدير لام لهنك زائدة لانها قد وقعت موقعها فلا يستقيم ان تقدرها غير ذلك فولك ضرب

زيدًا غلامُهُ لا يجوز فيه ان تقول ضرب غلامه زيدًا لان الغلام قد وقع موقعة فلا يستقيم
ان يقدر به غير ذلك انتهى وحققه ابن جنى ايضًا فى باب اصلاح اللفظ من الخصايص
وقال ويدل على ان موضع اللام فى خبر انّ اول الجملة قبل انّ العرب لما جاءت عليها
اجتماع هذين الحرفين قلبوا الهمزة هاء، ليزول لفظ انّ فيزول ايضًا ما كان مستكرهًا
من ذلك فقالوا لهنك قايم اى لانك قايم وعليه قوله فيما روينا عن محمد بن سلمة
عن ابى العباس

الا يا سنا برق على قلل الحمى ٭ لهنك من برق على كريم

فان قلت فما تصنع بقول الاخر

ثمانين حولا لا ارى منك راحة ٭ لهنك فى الدنيا لباقية العمر

وما هاتان اللامان قيل ابا الاولى فلام الابتدا على ما تقدم واما الثانية
فى لباقية العمر فزائدة كزيادتها فى قراءة سعيد بن جبير الا انهم ليأكلون الطعام
فان قلت فلم لا تكون الاولى هى الزائدة والاخرى غير زائدة قيل يفسد
ذلك من جهتين احداهما انها قد ثبتت فى قوله لهنك من برق على كريم هى لام
الابتدا الزايدة فكذلك ينبغى ان تكون فى هذا الموضع ايضًا هى لام الابتدا
لا زائدة فكذلك وثانيهما انك لو جعلت الاولى هى الزائدة لكنت قد قدمت
الحرف الزائد والحروف انما تزاد فى الضرب من الاتساع فاذا كانت للاتساع كانت
آخر الكلام اولى بها من اوله الا تراك لا تزيد كان مبتدا فانما تزيدها حشوا او
اخرا انتهى وقد رجع ابو على عن هذا التحقيق وزيفه فى كتابه نقض الهاذورة
وهو كتاب نقض ما طعن به ابن خالويه على كتاب الاعقال لابى على الذى صنفه
اصلاحًا لمسائل الزجاج واختار مذهب الفرا كما يده فادرج فيه مذهب المفضل
ابن سلمة وجعلها قولًا واحدًا ونسبه الى ابى زيد الانصارى وهذه عبارته قال
ابو زيد الانصارى وهذه عبارته قال ابو زيد قال ابو ادهم الكلابى له ربى لا اقول
ذلك بفتح اللام وكسر الهاء فى الادراج ومعناه والله ربى لا اقول ذلك وانشد
ابو زيد

لهنك لا شقى الناس ان كنت غارنًا ٭ لدومة بكرا ضيعته الاراقم

وانشد ايضا

ابا بينة حبى نعم وتماضر ٭ لهنا لمقضى علينا التهاجر

قال يقول لله انا وانشد فى كتاب اخر

واما لهنك من تذكر عهدها ٭ لعلى شفا يأس وان لم تيأس

وانشد غير ابى زيد

لهنك من عبسية لوسمية ٭ على هنوات كاذب من يقولها

ووجه الدلالة ان اللام لا تخلوا من ان تكون الجارة من قولهم لله او التى للتعريف
او التى هى عين الفعل فلا يجوز ان تكون التى للتعريف لان تلك ساكنة وهذه

متحركة

متحركة فان قلت القى عليها حركة الهمزة قلت لا يجوز ذلك لان حركة الهمزة كسرة
واللام مفتوحة لان ابا زيد قال بفتح اللام ولا يجوز ان تكون الجارة لانها مكسورة فان
قلت ذلك لا يجوز ليلا يبقى الاسم على حرف واحد وليس فى الاسما المتمكنة اسم على
حرف واحد فثبت انها عين الفعل وان الهمزة فاء حذفت كما حذفت من قوله

يا با المغيرة رب امر معضل ٭ فرجته بالنكر منى والدها

فان قلت يكون قوله لهنك من القول الاخر فى الاسم لا من القول الذى الهمزة فيه فاء
الفعل قلت هذا بعيد لانه يحذف على هذا التقدير عين الفعل والعين لم تحذف
الا فيما لا حكم له ولا اعتداد به قلة فاذا كان كذلك وجب العدول به والاعتقاد له وكان
الاخذ بالقول الاخر اولى لان الالف تحذف فيه كما يحذف المدود وقد جاء فى كلامهم
الاثراهم قالوا الحمد والحماد وقد جاء ذلك فى الاسم نفسه فى قوله

الا لا بارك الله فى سهيل ٭ اذا ما الله بارك فى الرجال

فعلى هذا حذفت الالف فى الاسم من قوله لهنك على ان القول الاخر فى الاسم
ليس بالشايع فلم نعلم احدًا من السلف ذهب اليه وهذا القول قد روى مسندا عن
ابن عباس فروى عن النبى صلى الله عليه وسلم ان عيسى بن مريم قال لرجل ادرى
ما الله الا آله الا لهة وعن ابن عباس الله ذو الالوهية والعبودية على خلقه
اجمعين فان قلت هلا قلت ان قوله لهنى لاشقى الناس ولهنا لمقضى علينا
انما هو لانا خلافا لابى زيد قلت هذا لا يسوغ لانه يجمع فيه بين انّ واللام
ولم يجمعوا بينهما الا ترا هم اذ وهما الى الخبر من قولهم انّ زيدًا لمنطلق وفصلوا
فى نحو ان فى ذلك لاية فان قلت يكون القلب فيها فى التغيير لها كالفصل
بينهما قلت لا يصح لان البدل فى حكم المبدل منه عندهم الا ترى انك لو سميت
رجلا بمرق لم تصرفه كما لا تصرفه لو كانت الهمزة لتنهاتا بتة الا ترى ان الهمزة فى
حمراء كانت منقلبة عن الف التانيث كان حكمها فى منع الصرف فكذلك يكون
البدل فى لهنك فى حكم المبدل منه فى الامتناع من الجمع بينهما على ان هذا السوال
لا يلزم من وجه اخر وهو ان ما حكاه ابن زيد من قوله لهنى لا يجوز ان يظن فيه ان
الهاء بدل من الهمزة فاذا كان كذلك رددت الواضع الى هذا الموضع الذى لا يجب فيه
ابدال وعلمت ان المعنى لله انى فان قلت لم لا تقول فى قولهم لهنا ولهنك
انما هو لانا لان قطربا قد حكى انهم يقولونه بالاسكان واذا كانت الهاء ساكنة
والقيت عليها حركة الهمزة وجب ان تقول لهنا فتكون الابيات على هذا التاويل
لا على الوجه الذى ذكرته قلت ينسد هذا التحريك الهاء بالجر فى لهنى
فلما كانت متحركة فى الجر ولا همزة مكسورة بعدها فتحذف وتلقى حركتها عليها
كذلك تكون الكسرة فى لهنى ولهنك ولهنا الحرة لا حركة الهمزة المحذوفة ٭ هذا
للتخفيف على ما حكاه قطرب على ان ذلك قليل فى الاستعمال وان كان مقيسا
فى القياس انتهى كلام ابى على قال ابن جنى فى الخصائص واما قول من قال ان لهنك

اصله لله انك فقد ذكرنا ما عليه فيه في موضع آخر وعلى ان ابا علي قد كان قواه باخرة
وفيه تعسف انتهى وراجعت في شرح قديم لهذه المقدمة ومذهب ابي زيد وقواه ابو
علي ان اصل لهنك لاه انكفقد فتحة ان والف لاه فبقي لهنك ومذهب سيبويه
اقوى لانه ليس فيه الا ابدال الهمزة وفي هذا توالي حذفان بعد حذف سابق في لاه
انتهى اقول ما نسبه ابو علي الى ابي زيد لعله في غير النوادر والا فانه في النوادر
موافق لسيبويه وهذا في نوادره قال المؤرج بن سعيد الفقعسي وهو اسلامي وانا
لهنك من تذكر اهلها البيت يريد انا انك ابو حاتم لهنك يريد لله انك فحذف انتهى
قال الاخفش فيما كتب على النوادر قول ابي حاتم ليس بشئ عند اصحابه البصريين
لانه حذف مخل بالكلام وذلك انه حذف حرف الجر وجملة من الاسم المجرور وهذا
لا يجوز عند اهل العربية ونظيره ولكن تاويل لهنك بلانك صحيح وفيه ابدال
الهاء من الهمزة لانها تقرب منها في المخرج ونقل صاحب الصحاح عن ابي عبيد ان ما نسبه
ابو علي لابي زيد هو قول الكسائي قال ابو عبيد انشدنا الكسائي

• لهنك من عبسية لوسيمة • على هنوات كاذب من يقولها •

قال اراد الله انك من عبسية فحذف اللام الاولى من الله والالف من انك كما قال
الاخر لاه ابن عمك لا افضلت في حسب اراد الله ابن عمك والقول الاول اصح
اي القول بان اصله لانك ذكره في مادة لهن ونقل ابو حيان في تذكرته المذاهب
الثلاثة طبق ما نقله الشارح المحقق الا انه نسب الثالث للفضل بن سلمة كابن
الانباري في مسائل الخلاف لانه حكاه عن بعضهم واعلم ان المصراع الشاهد عجز
بيت وصدره ما اورده ابو علي وهو • ابائية حبي نعم وتماضر • ولم ار من
ذكره غيره ولم اقف على قائله والهمزة للاستفهام وبائية اسم فاعل من
البين وهو الفراق والهجر وبائية مبتدا استغنى بمرفوعه وهو حبي عن
الخبر لاعتماده على الاستفهام وحبي بضم المهملة وتشديد الموحدة بعدها الف
مقصورة من اعلام النساء غير منصرف وكذلك تماضر علم امراة بضم المثناة الفوقية
بعدها ميم فالف فضاد معجمة مكسورة منقولة من فعل مضارع من المضر مصدر
ضر اللبن كنصر وفرح وكرم اي حمض وهو معطوف على حبي عطف تلقيني ونعم
تصديق للاستفهام والمقضي اسم مفعول من قضى عليه قضاء بالمد ويقصر القضا
الحكم والحتم والتهاجر نايب الفاعل وهو تفاعل من الهجر وينبغي ان نشرح الابيات
التي اوردها ابو علي تكميلا للفايدة فقوله لهنك لاشقى الناس ان كنت غارما
ما ياتي شرحه بعد هذا وقوله وانا لهنك من تذكر عمدها نسبه ابو زيد للمرار
كما تقدم وقال شفا الشئ حرفه وناحيته وشرفه ويقال هو على شرف خير او شر
وقوله لهنك من عبسية لوسيمة اورده صاحب الصحاح عن ابي عبيد عن
الكسائي وقال ابن بري في اماليه عليه قبله

• وبي من تباريح الصبابة لوعة • قتيلة اشواقي وشوقي قتيلها •

وروى

وروى المصراع الثاني غير الكسائي كذا

• لهنك من عبسية لوسيمة • على كاذب من عدوها ضوء صادق •

ولم اقف على قائلها وعبسية امراة منسوبة الى عبس وهو ابو قبيلة وهو تمييز
مجرور بمن والوسيمة الجميلة خبر لهنك والهنوات الفعلات القبيحة جمع هنة وهو
ما يستهجن التصريح بذكره وكاذب صفة سببية لهنوات ومن فاعل هنوات وانشد
ابو زيد لهن الذي كلفتني ليسير وهو من شعر رواه ابو بكر الداري ومحمد بن
الحسين اليمني كل منهما في طبقات النحاة في ترجمة الرياشي انه قال انشدني غلام
اسماعيل بن محمد بن ايوب بالمدينة وكان لبني سليم

• وقالت الا هل تقتضم الحب موهنا • من الليل انا الكاشحي بن حضور •
• فقلت لها ما تطعمين اقتله • لهن الذي كلفتني ليسير •

والقضم الاكل باطراف الاسنان وفعله من باب علم والحب بفتح المهملة حب البطيخ
ونحوه والموهن بفتح الميم وكسر الهاء نحو من نصف الليل وقال الاصمعي هو حين يدبر
الليل واقتله بالقاف قال اليمني القله الشرب وفي القاموس قله الماء في الحوض
واللبن في السقاء والشراب في البطن بقله جمعه فيه وانشد ابو زيد ايضا

• لهنك في الدنيا لباقية العمر • هو خطاب لمونث وصدره •
• ثمانين حولا لا ارى منك راحة •

وانشد بعده وهو الشاهد الثاني والستون بعد الثمانمايه

• لهن لاشقى الناس ان كنت غارما • لما تقدم قبله ورايت هذا
المصراع من اشعار ثلاثة احدها ما رواه ابو علي في كتابه نقض الهاذوري ولم يعزه الى
احد وهو • لدومة بكرا ضيعته الارائم • واشقى افعل تفضيل وغارما من
غرمت الدية والدين وغير ذلك من باب تعب اذا ادبته غرما بالضم وغرامة ومغرما
بفتحهما وغرمته تغريما واغرمته جعلته غارما في تجارته مثل حسن خلاف ربح
ودومة بفتح الدال اسم امراة خالة والبكر بفتح الوحدة الفتي من الابل وهو مفعول
لغارم وجملة ضيعته الارائم نعت بكرا اي جعلته ضايعا والارائم ستة احياء من
تغلب وهم جشم وعمرو وما لك وثعلبة ومعاوية والحارث وهم بنو بكر بن
حبيب بضم المهملة وفتح الموحدة الاولى ابن عمرو بن غنم بفتح المعجمة وسكون
النون بن تغلب بن وايل وقال ابن دريد في الجمهرة الارائم بطون من تغلب يجمعهم
هذا الاسم ذكر ابو عبيدان اباهم نظر اليهم لما تر عرعوا فاذا هم جراة وحدة فقال
لغلام له اذا جاء الليل فاستتك حتى انظر ما يصنع اولادي هؤلاء فذهب الى حيث
امراة فاستتاك فسمعوا صوته فقصدوا قصده وقالوا ويلك ما اتاك وابين
القوم واقبلوا يتجاذبونه بينهم حتى جاء ابوهم فقال له كف بنبك عني فان عيونهم
عيون الارائم فقد كادوا يقتلونني فسموا بذلك وقال ابن الكلبي انما سموا بذلك
لان امراة دخلت على امهم وهم نيام ورؤسهم خارجة من قطيفة فقالت كان عيونهم

عيون الارقم فقد كادوا يقتلونني فسموا بذلك وقال الكلبي انما سموا بذلك لان امراة
دخلت على اهم وهم بنيام ورؤسهم خارجة من قطيفة فقالت كان عيونهم عيون الارقم
فسموا به وصاحب القاموس لم يحقق النظر هنا فقال تبعا لصاحب الصحاح الارقم حي
من تغلب وهو جمع ارقم وهو اخبث الحيات وقاطلها للناس وقيل ما فيه سواد وبياض
وقيل ذكر الحيات ثانيها صدر بيت من قصيدة لخداش بن زهير العامري الصحابي وكان
ممن شهد وقعة صفين مع المشركين ثم اسلم بعد زمان ترجمته تقدمت في الشاهد الرابع
والعشرين بعد الخمسمائة ومن قصيدته

فبارا كبا امّا عرضت فبلغن ٭ عقيلا اذا لاقيته وابو بكر
بانكم من خير قوم لقومكم ٭ على ان قولا في المجالس كالهجر
دعوا جانبا انا سنترك جانبا ٭ لكم واسعا بين اليمامة والظهر

الى ان قال

وانا لمن قوم كرام اعزة ٭ اذا الحقت قوم بفرسانها تجري
ونحن اذا ما الخيل ادرك ركضها ٭ لسنا لها جلد الاساود بالنمر
لعمري لين اجبتما حين قلتما ٭ لنا العز والمولى فاسرعتما نقري
ابى فارس الصهباء عمرو بن عامر ٭ ابى الذم واختار الوفاء على الغدر
لهنى لاشقى الناس ان كنت غارنا ٭ لعاقبة قتلى خزيمة والخضر

وعرضت ابيت الفروض وهي مكة والمدينة حرسهما الله تعالى وما حولهما يقال عرض
الرجل اذا اتى العروض واخبث الرجل اتخذ اصحابا خبثا والصهبا فرس عمرو بن
عامر واللام في لعاقبة بمعنى بعد وقتلى منصوب نعارنا جمع قتيل والخضر بضم الخاء
وسكون الضاد المعجمتين قال صاحب القاموس وبنو الخضر بطن من قيس عيلان
منهم ابو شيبة الخضري ثالثها ما رايته في كتاب اللصوص للسكري في شعر
تليد الضبي بفتح المثناة الفوقية وكسر اللام وكان احد اللصوص على عهد عمر بن عبد
العزيز اخذ واقيم للناس بامره ليدفع ما اخذه منهم فقال في ذلك

ولو ان بعض الناس يفتدى امه ٭ لقيل احتواها في الرحال تليد
لهنى لاشقى الناس ان كنت غارنا ٭ قلايص بين الجهلتين تلود
قلايص نعرابا اذا الليل دونها ٭ وما الناس الا عاجز وجليد

فامره عمر بن عبد العزيز ببنا مسجد وان يبنيه بنفسه فقال

تبدلت من سوق الاباعر في الضمى ٭ ومن قنص الغزلان بنى المساجد
فاصبحت قد احدثت بالله توبة ٭ وخير عباد الله في زى عابد
على ان في نفسي الى البيض طربة ٭ وان قد اهوى ركوب الموارد

وقال ايضا

يقولون جاهد يا تليد بتوبة ٭ وفي النفس منى عودة سا عودها
الا ليت شعري هل اقودن غصبة ٭ قليلا لرب العالمين سجودها

وهل

وهل اطردن الدهر ما عشت هجمة ٭ معرضة الاتجاد شيحا خدودها ٭

والرحال جمع رحل بسكون المهملة المأوى والمنزل وقلايص منعول غارنا جمع قلوص وهي
الناقة الشابة والجهلة بفتح الجيم وسكون اللام ناحية الوادي والمعزاب من الابل والشا
التي تعزب اى تبعد عن اهلها في المرعى وهو بالمعنى المهملة والزاى والجليد ومثله الجلد
بفتح فسكون من الجلد بضمتين وهو الشدة والعرة يقول اني اشقى الناس ان كنت
اعدم كل ما سرق للناس والبنى بفتح الموحدة وسكون النون مصدر يبنى بنا والبجمة
بفتح الهاء وسكون الجيم القطيع من الابل اولها الاربعون الى ما زادت والاتجاد جمع بجد
وهو الطريق الواضح المرتفع والتعريض جعل الشئ عرضا لشئ فاراد كونها معرضة في
الطرق للغارة والسرقة والسيح بتقديم الجيم على المهملة اسيح وسيحا من سيح الخد كفرح
سهل ولان وطال في اعتدال وقل لحمه

والشد بعده وهو الشاهد الثالث والستون بعد الثمانمائة

الا يا سنا برق على قلل الحمى ٭ لهنك من برق على كريم

على ان حذف اللام من ضبر لهنك حيث لم يقل لهنى كريم والكثير اثباتها وتقدم ما فيه
وهو من جملة ابيات لرجل من بنى نمير قال ابو هلال العسكري في ديوان المعاني اخبرنا
ابو احمد وقال القالي في اماليه حدثني يعقوب وزاق ابي بكر بن دريد قالا حدثنا
ابو بكر بن دريد قال حدثنا الفضل بن العلاء قال لما قدم نفاة بنى نمير اسرى كنت
كثيرا ما اذهب اليهم فاسمع منهم وكنت لا اعدم ان القي الفصيح منهم فاتيتهم يوما في
عقب مطر واذا فتى حسن الوجه قد نهلته المرض ينشد

الا يا سنا برق على قلل الحمى ٭ لهنك من برق على كريم
لمعت اقتداء الطير والقوم هجع ٭ فهيجت استقاما وانتم سليم
فهل من يعير طرف عين خلية ٭ فانسان عين العامري كليم
رمى قلبه المكلابي رمية ٭ بذكر الحمى وهنا فبات يهيم

فقلت له يا هذا انك لفي شغل عن هذا فقال صدقت ولكني انطقني البرق زاد
عليه القالي ثم اضطجع فما كان ساعة حتى مات فاسوهم عليه الحب وروى السيوطي في
شرح ابيات المغني عن ثعلب في اماليه بسند الى محمد بن معن الغفاري قال اقمت
سنة بالمدينة ناسا من الاعراب فيهم صرم من بنى كلاب فابرقوا ليلة في النخل
وعذوت عليهم فاذا غلام منهم قد عاد جلدا وعظما ورفع عقيرته بابيات قد
قالها من الليل واورد الابيات قال فقلت له في دون ما بك مما يفجم عن الشعر
قال صدقت ولكن البرق انطقني قال ثم والله ما لبث يومه تاما حتى مات قبل الليل
ما بينهم عليه غير الحب وفي رواية وكيع زيادة بعد بيت البيت الثاني وهو

فبت بجد المرفقين اشيمه ٭ كاني لبرق بالستار رهيم

وقد تصفحت اماني ثعلب مرارا فلم ار فيها هذه الابيات ولعل ثعلب اراها
في غير اماليه ولهذا لم يقيد ابن جنى في سر الصناعة النقل عنه بالاماني قال قراح

على محمد بن الحسن وقرئ عليه وانا حاضر عن احمد بن يحيى وحدثنا به ايضا عن ابى العباس
محمد بن يزيد محمد بن سلمة • الا يا سنا برق • البيت فاحمد بن يحيى هو ثعلب ومحمد بن يزيد
هو المبرد ومحمد بن سلمة هو الراوى عن المبرد وكذا صنع فى الخصائص وكان ابن برى وقع
نظره على سند ابن جنى ولم يتحقق النظرة فنسب الشعر فى حاشية الصحاح الى محمد بن
سلمة وتبعه العينى فى ذلك والسنا بالقصر ضوء البرق والقلل جمع قلة وهى من كل شئ
اعلاه ورواه ابن برى قنن الحمى جمع قنة بمعنى القلة والحمى هو المكان الذى يحمى من
الناس فلا يقربه احد واراد به هنا حبيبة ومن برق تمييز بحر ودمن وكريم خبر
لهنك وعلى متعلق به من كرم الشئ اى نفس وعز وقوله لمعت الخ المع الشئ اضاء
وافنة بالقاف والنون المجمة قال ابن برى افند الطير هو ان يفتح عينه ثم يغمضها
اغماضة انتهى وكذا فى القاموس والمصدر هنا قايم مقام الظرف يريد ان البرق لمع
وقت فعل الطير ذلك وذلك يكون قبيل الصبح ويقال ان كل طير اذا كان اخر
الليل فتح عينه ثم اغمضها ثم فتح واصل ذلك العدى وهو ما يسقط فى العين
وروى ابو هلال الطرف بدل الطير فالطرف هنا العين وهو فى الاصل نظر العين
مصدر ظرف البصر من باب ضرب وقوله فبت بخد الخ خد كل شئ طرفه واشيم
مضارع شمت البرق اذا نظرت الى سحابته اين تمطر اراد انى اكببت على طرف مرفق
فنظرت اليه والسار بكسر السين المهملة بعدها المشاة الفوقية قال البكرى فى
المعجم هو جبل معروف بالحجاز وهذا البيت يبين ان هذه الحكاية وقعت فى
مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم والحميم القريب وقوله البرق الملالى قال
البكرى فى شرح امالى القالى هكذا رواه ابو على القالى وقال ملال موضع نسب البرق
اليه وغيره ينشده البرق الملالى بالهمز من التلالوء ونقل هذا الكلام بعينه فى
معجم ما استعجم ولم يعين الموضع ولم يورده ياقوت فى معجم البلدان اصلا وروى
ابو هلال بدله البرق اليمانى والعقيرة الصوت واصله ان رجلا قطعت احدى رجليه
فرفعها على الاخرى وصرخ فقيل لكل رافع صوته قد رفع عقيرته والصرم بالكسر
ابيات من الناس مجتمعة وبنا اعظم قايد من قواد الواثق باسه بن المعتصم بن هارون
الرشيد العباسى نقل النووى فى تاريخه نهاية الارب ان بنى سليم كانت تفسد حول
المدينة فقويت شوكتهم واغتصبوا اموال الناس فوجه الواثق بنا فى سنة ثلاثين
بعد المايتين الى الاعراب الذين اغاروا بنواحى المدينة فقتل منهم خلقا واسر من
الكابر مفسدتهم فاحسن بهم اهل المدينة فقتلهم سودانها وقال البكرى فى شرح امالى
القالى ذكر ابو على عن مفضل بن احمد قال لما قدم بنا بنى نمير اسرى كان هذا الذى
ذكره فى سنة اثنتين وثلاثين ومايتين آخر ايام الواثق وذلك ان عمارة بن عقيل
ابن بلال بن جرير امتدح الواثق بقصيدة فامر له بثلاثين الف درهم ثم كلم عمارة الواثق
فى بنى نمير واخبره بعيثهم وافسادهم فى الارض وغاراتهم على اليمامة وغيرها
فكتب الواثق الى بنا وهو بالمدينة وامره بحربهم وانهم قتلوا ابا نصر بن حميد بن عبد

الحميد

الحميد الطوسى فهزمه بنو نمير حتى بلغ معسكره وابيحن بالهلكة ثم تشاغلوا بالنهب حتى
تاب الى بنا من كان انكشف من اصحابه فكروا على بنى نمير فهزموهم وقتلوا منهم زهاء الف
وخمسمايه ونقل الى بغداد منهم نحو الفى رجل ومن بنى كلاب وبنى مرة وقرارة فطفيت منذ
ذلك جمرة بنى نمير وكانت احدى المريتين البا قيتين هذا الكلام والله اعلم •

وانشد بعده وهو الشاهد الرابع والستون بعد الثمانمايه •

• الا لا بارك الله فى سهيل • اذا ما الله بارك فى الرجال •

على انه حذف الالف من لفظ الجلالة الاول قبل الهاء وهذا الحذف لضرورة الشعر
ذكره ابن عصفور فى كتاب الضرائر وانشد بعده

• اقبل سيل جاء من عند الله • يحرد حرد الجنة المغلة •

وقال انشدها قطرب وقال القاضى البيضاوى حذف الله لحن تفسد به الصلاة ولا
ينعقد به صريح اليمين وقد جاء لضرورة الشعر • الا لا بارك الله فى سهيل البيت
وهو فاعل لا بارك مرفوع بضمة ظاهرة وظن العصام فى حاشية القاضى ان الهاء ساكنة
فقال كان حذف الالف للضرورة كما حذف الاعراب ويمكن ان يكون حذف الاعراب لجرى
الوصل مجرى الوقف هذا كلامه والالف المحذوفة هى الف فعال اذا صل الله الا له
فتكون زائدة ولبيتت عجز الفعل بنا على ان اصله لاه مصدر لاه يليه ليها اذا
احتجب وارتفع فيكون اصله لية تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت الفا قال ابن جنى
فى المحتسب بعد انشاده البيت حذف الالف قبل الهاء وبقيض ان تكون الف فعال لانها
زائدة كقوله تعالى آله الناس ولا تكون الالف التى هى عين فعل فى احد قولى سيبويه
ان اصله لاه كتاب لان الزايد اولى بالحذف من الاصلى انتهى وكون الله اصله لاه
ورد عليه الفارسى فى الاغفال بان هذا الذى حكاه عن سيبويه عن الخليل
سهو لان سيبويه لم يحك عن الخليل ان الله اصله اله ولا قال سالته عنه
ولا حكى عن الخليل القول الاخر الذى قاله انه لاه ورد ابن خالويه على ابى على بانه
قد صح القولان عن سيبويه ولا ينكر ان تكون هذه الحكاية قد ثبتت عند ابى اسحاق
الزجاج برواية له عن سيبويه من غير جهة كتابه فلا تكون حينيذ سهوا وقد وقعت
لنا مسايل جمة روى سيبويه الجواب فيها عن الخليل ولم يضمن كتابه شيا من ذلك
ورد عليه ابو على فى نقض الهاذور بان الذى يحكى هذه الحكايات عن سيبويه
عن الخليل وعن ابى الحسن تتقول كذاب ومتحرص افاك لا يشك فى ذلك احد له
ادنى تنبه وتيقظ ولم يصغ الى القول منه ولا استغال به الا غفال الذين لا معرفة
لهم بالرواة وروايا تهم وتمييز صادقهم من كاذبهم وضابطهم من مجازفهم ومتجوزهم
فى الرواية وما علمت احدا من شيوخنا الذين ادركناهم منهم ابو اسحاق روى حكاية
واحدة فضلا عن حكاية عن الاخفش عن الخليل ولا عن سيبويه عن الخليل الا
ما ثبت فى كتابه بل رايت رجلا روى حكاية واحدة اسندها الى الخليل فى شى من العروض
ولم يكن هذا الرجل موثقا به فى خبره ولا سكنا الى حكايته فاما نحو فلم يقع الينا

الاخفش عن ص

من الحكايات عن سيبويه عالم يثبت في كتابه الا حكايتان او ثلاث احداها عن محمد بن
يزيد انه قال لقي ابو زيد عن سيبويه فقال ابو زيد لسيبويه اني سمعت من العرب من
يقول قريت و توضيت بالياء فيبدل الياء من الهمزة فقال فكيف تقول افعل قال اقرا
ولا ينبغي ان تقول اقري والحكاية الاخرى او الحكايتان حكاها او حكاها ابن سلام
عنه على عادة نقلة الاثار وهذا مع ما تصحفنا ما اخذه محمد بن السري عن محمد بن يزيد
او عامته وتصفح ما جمعه ابو عبد الله الغزاري وغيره مع صحبة علي بن سليمان
وابراهيم بن السري وغيرهم فلم نسمع احدا روى شيا من ذلك وانما عمل هذا الاسناد
هذا الكذاب الافاك ومما يدل على غيره هذا الاسناد انا لم نجد ابا الحسن يسند الى
الخليل شيا الا على جهة الارسال فيقول قال الخليل او على جهة الحكاية عن غيره فيقول
زعموا ان الخليل كان يقول وما نعلمه قال سمعت الخليل او حدثني الخليل كما يقول ذلك
في عيسى ويونس والذي يحكى عنهم عن الخليل ممن كان اختص بملازمته ومصحبته
نفر منهم سيبويه والنضر بن شميل وبوزج السدوسي وعلي بن نصير ثم رد على ط
رد علي بن حاتوية في نقله بان من النحويين من يقول اصله قوله وغلطه فيه بانه
تحريف في الرواية وتزييف قال ولم نعلم من النحويين بصريهم ولا كوفيهم من ذهب في
هذا الاسم الى انه من قوله وانما ذهب اليه من ليس من اهل النظر في العربية
لوضوح خطا القول بذلك فيها من جهة اللفظ الا ترى ان من اجاز ان يبدل من
الفاء التي هي واو والهمزة لانها مكسورة في قول من راى البدل من المكسورة على الاطراد
كما يرى الجميع بدل الهمزة من المضمومة فانهم لم يذهبوا الى ذلك لان في لهم فيه تالة
دلالة على انه ليس من الواو الا ترى ان من يقول في الوشاح وفي الوساده اساده
يقول توشيح وتوسد والمستعمل في هذا الاسم تاله

• سبحن واسترجعن من تاله • ولو كان من الوله لكان توله

ولو كان في الكلام لغتان لتعاقب الحرفان على الكلمة كما جاء ذلك في سنة فللخطا
الظاهر من جهة اللفظ لم يذهب الى هذا القول نحوي فيما علمناه ومما يدل على
فساد القول بذلك ايضا من جهة اللفظ انهم قالوا في جمع آلهة الهة كما قالوا في جمع ان
انكلة واوان آونة ولو كان من الوله لوجب ان يكون الجمع اولهة كما قالوا اوعية
فللفساد الظاهر من جهة اللفظ لم يذهب اليه احد من اهل العربية فاما من جهة المعنى
فليس بممتنع ولا فيه شي ينبغي ان يجتنب لان الذي يقول من غير النحويين ان آلهة
من الوله انما هو لوله العباد اليه وتدعائهم له وافتقارهم الى ذلك عند ما يداهمهم من الامور
وهذا لا يمتنع الوصف به كما لم يمتنع عليه التسمية بالاله ومعنى الالاهة في اللغة العبادة
قال ابن عباس في قوله عز وجل ويذرك والاهتك عبادتك فكان العبادة لا تكون
من الله سبحانه انما تكون من عباده له كذلك لا يكون الوله من الله سبحانه وانما يكون
من عباده اليه الى اخر ما ذكره ابو علي واما البيت الثاني فقد قال المبرد في الكامل
ذكر ابو عبيد ان ابا حاتم قال هذا البيت مصنوع صنعه من لا احسن الله ذكره يعني

قطربا

قطربا قال ابن الشجري في امالية قائل هذا الرجز انما حذف الالف للضرورة واسكن اخره
للوقف عليه ورقق لامه لانكسار ما قبلها ولو لم يات في قافية الغلة لامكن ان يقول جاء
من امر الاله فيثبت الهه ويقف على الها بالسكون انتهى واورده الفراء في تفسيره عند قوله
تعالى وغدوا على حرد قادرين قال على حرد على جد وقدرة في انفسهم والحرد ايضا
القصد كما يقول الرجل قد اقبلت قبلك وقصدت قصدك وحردت حردك وانشدني
بعضهم • وجاء سيل كان من امر الله • يجرد حرده الجنة الغلة •
يريد يقصد قصدها انتهى واستشهد به ابن السكيت في اصلاح المنطق وابن الانباري
في شرح المفضليات والبيضاوي في تفسيره على ان الحرد في الاية بمعنى القصد
قال ابن السيرافي في شرح ابيات الاصلاح الجنة البستان والغلة التي فيها الغلة
يقال اغلت اذا خرجت فيها غلة وقال ابن السيد في شرح الكامل هذا الرجز لقطرب
ابن المستنير ورواه بعضهم حرد الحية الغلة بالحاء غير المعجمة والياء ويجوز ان يريد بالحية
الارض المخصبة يقال احيبت الارض اذا اخصبت ومانت اذا جدبت فيكون مثل رواية
من روى الجنة ويكون معنى الغلة ذات الغلة انتهى •

وانشد بعده وهو الشاهد الخامس والستون بعد المائتين

• ولكنني من حبها لعميد •

ان م

على الكوفيين استدلوا على جواز دخول اللام في خبر لكن ومنعه البصريون واجابوا
عن هذا بانه اتى شاذا وانما ان اصله لكن انني ومثله ابن هشام في المغني قال ولا
تدخل اللام في خبرها خلافا للكوفيين احتجوا بقوله • ولكنني من حبها لعميد • ولا
يعرف له قائل ولا تتمة ولا نظير ثم هو محمول على زيادة اللام او على ان الاصل
لكن انني ثم حذفت الهمزة تخفيفا ونون لكن للساكنين انتهى وهذا نص امام
الكوفيين الفراء في تفسيره وانما نصبت العرب اذا شددت نونها لان اصلها ان
زيدت على ان لام وكان فصارتا جميعا حرفا واحدا الا ترى ان الشاعر قال
• ولكنني من حبها لكميد • فلم تدخل اللام الا ان معناها ان وهي فيها وصلت
به من اولها بمنزلة قول الشاعر

• لهنك من عبسية لوسيمة • على هنوات كاذب من يقولها •

وصل ان ههنا بلام وها كما وصلها ثم بلام وكاف والحرف قد يوصل من اوله واخره
انتهى ونسب ابن الانباري في مسائل الخلاف هذا الكلام الى الكوفيين وقال
اجاب البصريون عنه بانه محمول على ان التقدير ولكن انني فحذفت الهمزة من ان
تخفيفا فاجتمع اربع نونات فحذفوا نون لكن استثقالا لاجتماع الامثال ولو صح
على ما زعمتم فهو شاذ لا يكاد يعرف له نظير ولو كان قياسا لكثر في الكلام كما في
خبران واما قولهم ان الاصل ان ثم زيدت عليها اللام والكاف قلنا لا نسلم
فانه دعوى بلا دليل ولا نسلم ايضا ان الها في لهنك مع اللام زائدة وانما هي
مبدلة من الف ان فان الهاء تبدل من الهمزة ولهذا جاز ان يجمع بين اللام وبينها

لتغير صورتها وقد حكى عن اصحابكم فيه وجهان احدهما قول الفراء وهو انا اصله والله انك فحذفت الهمزة من انك والواو واحدى اللامين والالف فبقي لهنك والوجه الثاني وهو قول المفضل بن سلمة ان اصله لله انك فحذف لام الجر والهمزة من ان فسقط الاحتجاج به على كلا المذهبين واما قولهم ان الحرف قد يوصل في اوله قلنا انما جاء قليلا على خلاف الاصل فلا يقاس عليه انتهى باختصار وقد نصر الزمخشري في المفصل على الجواب وانتصر الزمخشري على الجواب الثاني فقال وقوله ولكنني من حبها لكميد اصله ولكن انني كما ان اصل قوله تعالى لكنا هو الله ربي ولكن انا انتهى ونقل العيني عن البعلي بان البصريين اجابوا عنه بان اصله ولكن انا من حبها لعميد فحذفت الهمزة واتصلت لكن بنا فادغمت النون في النون فصار كما ترى انتهى اقول هذا فاسد فانه يكون حينئذ من قبيل • امر الحليس لعجوز شهربه •

ولا يجوز تخريج الشاذ على الشاذ مع ان البصريين لم يقولوا ما نقله عنهم والعميد الذي هذه العشق قال الجوهري عمده المرض اذا فدحه ورجل معمود وعميد اي هده العشق والكميد وصف من الكمد وهو الحزن •

وانشد بعده • امر الحليس لعجوز شهربه •

وتقدم شرحه قريبا •

وانشد بعده وهو الشاهد السادس والستون بعد المائتين

• ان الخليفة ان الله سربله • هو صدر وعجزه •

• لباس ملك به تزجى الخواتيم •

على ان المكسورة يجوز ان تقع خبرا للاحرف الستة وهنا وقعت جملة ان الله سربله خبرا لقوله ان الخليفة والرابط الهاء في سربله ولا يجوز فتح ان هنا لانه يصير في تقدير ان الخليفة سرباله ولا يصح الاخبار بالحدث عن اسم العين ولهذا وجب كسرها وسربله البسه يتعدى لمفعولين اولهما ضمير الخليفة والثاني اللباس بمعنى الثوب وجملة به تزجى الخواتيم صفة لملك والرابط الهاء في به ويجوز ان تكون الجملة خبرا لان الخليفة وحينئذ جملة ان الله سربله لباس ملك معترضة بين اسم ان وخبرها كما قال ابو حيان فتكون الهاء في به ضمير الخليفة ويجوز ايضا ان تفتح ان على تقدير اللام وتزجى بالزاي والجيم والارجاء السوق والخواتيم جمع خاتام لغة في الخاتم يريد ان سلاطين الافاق يرسلون اليه خواتمهم اليه فوق منه فيضاف ملكهم الى ملكه ويروى تزجى بالراء المهملة من الرجاء وهذه الرواية اكثر من الاولى ومثل الوجه الاول اية سورة الحج وهي ان الذين امنوا والذين هادوا والصابئين والنصارى والمجوس والذين اشركوا ان الله يفصل بينهم يوم القيامة قال الزجاج وتبعه صاحب الكشاف خبر ان الاولى جملة خبر الكلام مع ان الثانية وقد زعم ان قولك ان زيدا انه قائم ردي وان هذه الاية انما صلحت في الذي ولا فرق بين الذي وغيره في باب ان قلت ان زيدا

انه قائم كان جيدا ومثله قول الشاعر ان الخليفة ان الله سربله وليس بين البصريين خلاف في ان تدخل على كل مبتدا وخبر تقول ان زيدا هو قائم انتهى كلامه وهذا تعريض بالفراء فانه قال في تفسيره وقوله ان الذين امنوا والذين هادوا الى قوله والذين اشركوا ثم قال ان الله فجعل في خبرهم ان وفي اول الكلام ان وانت لا تقول ان اخاك انه ذاهب فجاز ذلك لان المعنى كما لجزاء اي من كان منا او على شيء من هذه الاديان نفصل بينهم وحسابهم على الله وربما قالت العرب ان اخاك ان الدين عليه لكثير فيجعلون ان في خبره اذا كان انما يرفع باسم مضاف الى ذكره كقول الشاعر •

• ان الخليفة ان الله سربله • سربال ملك به ترجى الخواتيم •

ومن قال هذا لم يقل انك انك قايم ولا ان ابالك انه قائم لان الاسمين قد اختلفا فحسن رفض الاول وجعل الثاني كانه هو المبتدا فحسن للاختلاف وقبح للاتفاق انتهى كلامه ومثل البيت في الوجهين اية سورة الكهف وهي قوله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات انا لا نضيع اجر من احسن عملا اولئك لهم جنات عدن وتكون جملة ان لا نضيع اجرهم لان ذكر من ذكر الذي وذكر حسن العمل كذكر الايمان فتكون كقولك ان الذين يعملون الصالحات ان الله لا يضيع اجر من امن كقولك ان الله لا يضيع اجره ويجوز ان يكون خبر ان اولئك لهم جنات عدن وتكون قوله انا لا نضيع اجر من احسن عملا قد فصل به بين الاسم وخبره لانه فيه ذكر ما في الاول لان من احسن عملا بمنزلة الذين امنوا انتهى وزاد الفراء وجهين اخرين احدهما ان يكون جملة انا لا نضيع بدلا من ان الذين والثاني ان يكون الذين ضمنا لمعنى الشرط لعمومه وجملة انا لا نضيع الجزاء بتقدير الفاء وهما ضعيفان لا يجوز ان هذه عبارته خبر الذين امنوا في قوله انا لا نضيع وهو مثل قول الشاعر • ان الخليفة ان الله سربله • كانه في المعنى انا لا نضيع اجر من عمل صالحا فترك الكلام الاول واعتمد على الثاني بنية التكرير كما قال يسالونك عن الشهر الحرام ثم قال فيه يريد عن قتال فيه بالتكرير فيكون ان يجعل ان الذين امنوا في مذهب جزاء كقولك ان ان من عمل صالحا فانا لا نضيع اجره فتضمر الفاء لانها هي جائز وهو احب الوجوه الي وان شئت جعلت الخبر اولئك لهم جنات عدن هذا كلامه والبيت الشاهد من قصيدة لجرير لكن الذي رايته في ديوانه نسخة صحيحة قديمة

• يكفي الخليفة ان الله سربله • وعليه لا شاهد فيه وهذه القصيدة مدح بها عبد العزيز بن الوليد بن عبد الملك بن مروان ومطلعها

• اوا صل انت سلمى بعد عتبه • ام صارم الحبل من سلمى فصروم •

• قد كنت اصبر حاجات وا كتمها • حتى متى طوق هذا الوجه مكتوم •

وبعد البيت الشاهد

• من بعطه الله منكم يعط نافلة • وخيم اليوم منكم فهو محروم •

• يا آل مروان ان الله فضلكم • فضلا قديما وفي المسعاة تقديم •

• قوم ابوهم ابو العاصي طاورهم • جرثومة لا تُسامیها الجراثیم •
• قد فان بالغاية العليا فاحرزها • سنام فروج اذا اصطك الاضاميم •
• ما الملك منتقل عنكم الى احد • ولا بنا وكم العادي مهد ومر •

وهذا البيت اخر القصيدة وجرير تقدمت ترجمته في الشاهد الرابع من اول الكتاب

وانشد بعده وهو الشاهد السابع والستون بعد الثمانمايه

• لقد علم الحي اليمانون انني • اذا قلت اما بعد اني خطيبها •

على انه روى اني الثانية بكسر همزتها وفتحها اما الكسر فعلى ان جملة اني خطيبها خبر اني المفتوحة الهمزة ولا يجوز فتحها ليلا يودي الى الاخبار بالحدث عن اسم العين كما تقدم قبله واما فتحها فعلى انها تكرير للاولى على وجه التاكيد وخطيبها خبر ان الاولى ولا خبر لان الثانية لانها جاءت موكدة للاولى فهي عينها كما قرره الشارح في الاية قال شارح اللباب كان القياس اذا قلت اما بعد خطيبها بدون اني ليكون خطيبها خبر اني المذكورة اولا وانما اعيد اني لبعد العهد بانى السابق انتهى لسحبان وايل وروى صدره • وقد علمت قيس بن عيلان اني • وقيس قبيلة كبيرة ولهذا انث علمت له وهو في الاصل ابو قبايل شتى وهو لقب واسمه الناس بالنون بن نضر بن نزار بن معد بن عدنان وعيلان بالعين المهملة وليس في العرب عيلان غيره واختلف فيه فقيل عيلان لقب مضر وقيل عيلان عبد لمضر فحضن الناس فغلب عليه ونسب اليه وقيل عيلان اسم فرس لقيس يضاف اليه فيقال قيس عيلان كتوله الحجاج • وقيس عيلان ومن تقيّسا •
وقيل غير ذلك وخطيب القوم هو المتكلم عنهم لكونه افصح منهم وابلغ ماخوذ من الخطاب وهو القول الذي يفهم المخاطب ويقال من يخطأ القوم خطيب ايضا يقال خطبهم وخطب عليهم من باب قتل خطبة بالضم وهي فعلة بمعنى مفعول نحو نسخة بمعنى منسوخ وغرفة من ماء بمعنى مغروف ومصدره الخطابة وهو قياس مركب من مقدمات مقبولة او مظنونة من شخص معتقد فيه والغرض منها ترغيب الناس فيما ينفعهم معاشا ومعادا واني الاولى في تاويل مفعول ساد مسد مفعولي علم واذا ظرف لعلم واما بعد تقول القول وهي كلمة يبتدئ بها كثير من الخطباء والكتاب كلامهم كانهم يستفتحون بها الاصغا لما يتلونه وقد ذكر فخر بها سحبان في هذا البيت وكثيرا ما تاتي عقب البسملة وتسمى حينيذ فصل الخطاب كانها فصلت بين الكلام الاول والثاني وتاتي عقب البسملة وتاتي ابتداء كلامها كانها عقب الذكر والروية واختلف في اول من قالها قال الزبير بن بكار اول من قالها اما بعد كعب ابن لوى كان يجمعهم يوم الجمعة ويخطبهم وكان من قوله اما بعد فعظموا حرمكم وزينوه وكرموه فانه يخرج منه نبي كريم وقيل اول من قالها قس بن ساعدة الايادي كان يجمع بنيه ويقول لهم اما بعد فان العاقل تكفيه البلغة وتروية الذقة الى اخر كلامه وقيل اول من قالها داود النبي عليه السلام قال ابو موسى الاشعري

والشعبي

والشعبي اما بعد هي فصل الخطاب في قوله تعالى واتيناه الحكمة وفصل الخطاب والصحيح انه داود وانما قس بن ساعدة اول من خطب بها في العرب وكتبها اول الكتب على ما ذكر وقيل فصل الخطاب في الاية هو البينة على المدعي واليمين على من انكر وقيل الفصل بين الحق والباطل وقيل الفقه في القضا وسحبان اورده ابن حجر في الاصابة في قسم المخضرمين الذين اسلموا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم فلم يجتمعوا به وهو سحبان بن زفر بن اياس الوايلي وايل باهلة خطيب مفصح يضرب المثل في البيان ادرك الجاهلية واسلم ومات سنة اربع وخمسين حكى الاصمعي قال كان اذا خطب يسيل عرقا ولا يعيد كلمة ولا يتوقف ولا يبعد حتى يفرغ وقدم على معاوية وفد من خراسان فيهم سعيد بن عثمان فطلب سحبان فاتي به فقال تكلم فقال انظروا الى عصا تقوم من اودي فقالوا له وما تصنع بها وانت بحضرة امير المومنين قال ما كان يصنع بها موسى وهو يخاطب ربه وعصاه في يده فضحك معاوية وقالوا عصاه فاخذها ثم قام فتكلم من صلاة الظهر الى ان قامت صلاة العصر ما تنخنخ ولا سعل ولا توقف ولا ابتدا في نصف فخرج منه وقد بقي عليه شي فمازالت تلك حالته حتى اشار معوية بيده فاشار اليه سحبان ان لا تقطع على كلامي فقال معاوية الصلاة فقال هي امامك ونحن في صلاة وتحميد ووعد ووعيد فقال معاوية انت اخطب العرب فقال سحبان والعجم والانس والجن وما روي من خطبة البليغة ان الدنيا بلاغ والاخرة دار قرار فايها الناس فخذوا من دار ممركم لدار مقركم ولا تهتكوا استاركم عند من لا تخفى عليه اسراركم واخرجوا من الدنيا قلوبكم قبل ان تخرج منها ابدانكم ففيها حسبتم ولغيرها خلقتم ان الرجل اذا هلك قال الناس ما ترك وقالت الملايكة ما قدم قال ضمرة الاصفهاني في امثاله في قولهم هو ابلغ من سحبان وايل كان من خطباء العرب وبلغائها وفي نفسه يقول،

دارم

• لقد علم الحي اليمانون انني • البيت وهو الذي يقول لطلحة الطلحات الخزاعي

• يا طلح اكرم من سئلت • حسبا واعظم نائلا •
• منك العطا فاعطني • وعلي مدحك في الشاهد •

فقال طلحة احكم فقال له يرد ونكد الورد وقصرك بزرنج وغلامك الحبار وعشرة الاف درهم فقال طلحة اف لك لم تسالني على قدري وانما سالت على قدرك وقدر اهلك ولو سالتني كل قصر وعبد ودابة لاعطيتك ثم امره بما سال ولم يزده شيا وقال تالله ما رايت مسالة محكم الام منها وزرنج مدينة بسجستان مات بها طلحة الطلحات •

وانشد بعده وهو الشاهد الثامن والستون بعد الثمانمايه

• تالله ربك ان قتلت لمسلما • وجبت عليك عقوبة المتعمد •

على ان الكوفيين استدلوا به على جواز دخول ان المخففة على غير الافعال الناسخة

وهذا عند البصريين شاذ لان مذهبهم اذا خففت ان واهملت لا يليها غالبا الا فعل
ناسخ كما قال الشارح ولم يقيده بالماضي كما قيده ابن مالك لان شراحه قالوا ليس بصحيح
لقوله تعالى وان نظنك لمن الكاذبين وقوله تعالى وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك
بابصارهم واما الكوفيون غير الكسائي فلا يشترطون انها مخففة لا عاملة ولا مهملة وانما
هي عندهم ان النافية واللام بمعنى الا وهي عند الكسائي مخففة ان دخلت على
الاسم ونافية ان دخلت على فعل فقوله ان قتلت لمسلما عند جميع الكوفيين
ان فيه نافية واللام بمعنى وعند البصريين مخففة مهملة واللام فارقة ومسلما مفعول
قتلت وجملة ان قتلت لمسلما جواب القسم وربك صفة لله وجملة وجبت الخ
استيناف بيانى كانه قال ما شانى فى قتل مسلم وتنوين مسلم للتعظيم والتهويل
وعقوبة المتعمد فاعل وجبت اى انك تعاقب بما يعاقب به من تعمد قتل مسلم
وقال العينى جملة وجبت عليك جواب شرط محذوف والتقدير انك ان قتلت مسلما
وجبت عليك عقوبة المتعمد هذا كلامه مع انه يذكر ما موقع جملة ان قتلت من
الاعراب ورواية صدر البيت عنده شلت يمينك ان قتلت وعليه فالجملة استيناف
لبيان سبب الدعاء عليه قال ثعلب فى الفصيح فى باب فعلت بكسر العين وقد شللت
يده تشل ولا تشلل يدك اى بفتح العين فى المضارع قال شارحه ابو سهل الهروى
شلت يبست وقيل استرخت وروى ايضا هبلتك امك ان قتلت وثكلتك امك
وهى بمعنى وهن باب فرح يقال هبلته امه اى ثكلته ومصدرها الهبل والثكل
بضمتين واسم الثانى الثكل الفقد وهو ان تفقد المراة ولدها وقد جبت بمعناه
حقت وثبتت وروى ايضا حلت بدل وجبت وهو من الحلول بمعنى النزول
وروى ايضا ان قتلت لنارسا قال ابو على فى البغداديات ان المخففة قد دخلت
على الفعل فى نحو ان كاد ليضلنا وان كادوا ليقولون فيقول القائل كيف دخلت
على الفعل مخففة وامتنعت من الدخول عليه مثقلة فالجواب انها امتنعت
من ذلك مثقلة لشبهها بالفعل فى احد انها الرفع والنصب كما يجدانها الفعل فمن حيث
لم يدخل الفعل على الفعل لم تدخل هى ايضا عليه واصلها انها حرف وان كان لها
هذا الشبه الذى ذكرنا بالفعل واذا خففت زال شبه الفعل عنها فلم تمتنع من الدخول
على الفعل اذا كانت الجمل الخبرية على ضربين مبتدا وخبر وفعل وفاعل وقد
تحتاج المركبة من الفعل والفاعل من التاكيد الى مثل ما تحتاج اليه المركبة
من المبتدا والخبر فدخلت المخففة على الفعل وهو شبهها به ولزوال شبهه بالفعل
اختير فى الاسم الواقع بعده الرفع وجاء اكثر القراة على ذلك فمن حيث اختير الرفع
فى الاسم الواقع بعدها جاز دخولها على الفعل فاما اللام التى تصحبها مخففة فهى للفرق
بينها وبين ان التى بمعنى نافية بمعنى ما وليست هذه اللام بالتى تدخل على خبر
ان المشددة التى هى للابتدا لان تلك كان حكمها ان تدخل على ان فاخرت الى الخبر
ليلا يجتمع تاكيدان اذ كان الخبر هو المبتدا او على خبر ان اذ كان اياه فى المعنى او

متعلقا به ولا تدخل من الفعل الا ما كان مضارعا واقعا فى خبر ان وكان فعلا للحال
فاذا لم تدخل الا على ما ذكرنا لم يجز ان تكون هذه اللام التى تصحب ان المخففة اياها
اذ لا يجوز دخول لام الابتدا على الفعل الماضى وقد وقع بعد ان هذه الفعل نحو ان كادوا
وان وجدنا اكثرهم لفاسقين وقد جاوزت الافعال الواقعة بعد ان فعلت فيما بعد اللام
ومعلوم ان لام الابتدا التى تدخل فى خبر ان الشديدة لا يعمل الفعل الذى قبلها
فيما بعدها وذلك نحو وان كنا عن عبادتكم لغافلين وقول القائل

• هبلتك امك ان قتلت لنارسا • حلت عليك عقوبة المتعمد •

فلما عمل الفعل فيما بعد اللام علم انها ليست التى تدخل فى خبر ان الشديدة وليست
ايضا التى تدخل على الفعل المستقبل والماضى للقسم نحو ليفعلن ولفعلوا ولو كانت
تلك للزم الفعل الذى تدخل عليه احدى النونين فلما لم تلزم علم انها ليست اياه قال
تعالى ان كادليضلنا وان كانوا ليقولون فلم تلزم النون وحكى سيبويه ان هذه
النون قد لا تلزم الفعل المستقبل فى القسم فيقال والله لتفعلن وهم يريدون
لتفعلن قال الا ان الاكثر على استهم ما اعلمتك من دخول احدى النونين فلا
ينبغى ان تقول ان هذه اللام هى التى فى لتفعلن فتحمل الآى التى تلوناها على
الاقل فى الكلام على ان هذه اللام لو كانت هى التى ذكرنا انها للقسم وتدخل
على ان هذه اللام لو كانت هى التى ذكرنا انها للقسم وتدخل على المستقبل
والماضى لم تدخل على الاسما فى مثل وان كنا عن عبادتكم لغافلين وان قتلت
لنارسا والدليل على ذلك انها لا تعلق الافعال الملغاة قبل ان اذا وقعت
فى حيزها كما تعلقها التى تدخل على الخبر فقد ثبت بما ذكرنا ان هذه اللام مع ان
المخففة ليست التى مع ان المشددة ولا التى تدخل على الفعل للقسم لكنها
للفصل بينها وبين ان النافية فهذا حقيقة ان المخففة واللام التى معها عندى
انتهى كلامه وقد نقل الشارح المحقق الجواب عن عدم تعليق اللام ثم قال ابو على
واذا ثبت ان هذه اللام ليست للابتدا لم يمتنع ان تنفتح ان اذا كانت هذه
اللام معها ودخل عليه ما يوجب فتحها اذ اللام المانعة من انفتاح ان ليست غيرها فلو
ادخلنا علمت فى مثل ان وجدت زيدا لكاذبا وجب انفتاح ان اذ ليس فى الكلام
شى يعلق الفعل عنها فلم يجب ان يكون فى ان ضمير القصة من هذه المسئلة كما تقول
ان فى مثل قوله تعالى علم ان سيكون منكم ضمير الان هذا الضمير انما يكون فى ان
المخففة من ان المشددة وليست هذه تلك انما هى التى كانت قبل دخول الفعل عليها
ان التى لا تمتنع من الدخول على الفعل لزوال العلة التى كانت تمنعه من الدخول عليه
وهى ثقيلة فكما تقول فى حال انكسارها لا ضمير فيها كذلك تقول فى حال انفتاحها
بعد الفعل فاذا قلنا علمت ان وجدت زيدا كاذبا لم تدخل اللام كما كانت تدخل قبل
دخول علمت ولم يمنع الفعل من فتح ان شى وارتفعت الحاجة الى اللام مع دخول
علمت فاذا فتحت لم تلتبس بان التى معناها ما ولو فتحها اياها لاحتيج الى اللام لان

علمت من المواضع التي يقع فيها النفي كما وقع بعد ظننت في نحو قوله وظنوا ما لهم من محيص فلو ثبت ان على كسرها بعد علمت للزمتها اللام وكان ذلك واجبا لتخليصه من النفي فاذا لم تبق على الكسرة فلا ضرورة الى اللام فان شئت قلت اذا ادخلت علمت عليها حذفت اللام لزوال المعنى الذي كانت اللام اجتلبت له بدون علمت وان شئت قلت انك لها ولا احذفها فتكون كالاشيا التي تذكر كيد امن غير ضرورة اليه وذلك كثير في الكلام انتهى كلامه ولم اره لغيره وهو غريب يحتاج في اثباته الى السماع هذا والبيت لعاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل من ابيات رثت بها زوجها الزبير بن العوام وقد قتله عمرو بن جرموز المجاشعي غدرا بعد انصرافه من وقعة الجمل وذلك ان الزبير كان خرج مع عايشة رضي الله عنها في وقعة الجمل فلما حمي القتال ناداه علي رضي الله عنه فقال له انشدك الله يا زبير اما تذكر يوم قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم يا زبير انك تحب عليا قلت وما يمنعني من حبه وهو ابن خالي فقال ستقاتله وانت ظالم له فقال اللهم بلى قد كان ذلك ولكني قد انسيت ذلك فانصرف الزبير من الحرب اخذا طريق مكة فنزل على قوم من تميم فاضافه ابن جرموز وخرج معه الى وادي السباع وهو على اربعة فراسخ من البصرة فاراه انه يريد مسايرته فعقله غيلة وذلك في سنة ست وثلاثين من الهجرة ورثته زوجته بهذه الابيات

- عذر ابن جرموز بفارس بهمة ... يوم اللقاء وكان غير معرد
- يا عمرو لو نبهته لوجدته ... لا طائشا رعش الجنان ولا اليد
- شلت يمينك ان قتلت لمسلما ... حلت عليك عقوبة المتعمد
- ان الزبير لذو بلاء صادق ... سمح سجيته كريم المشهد
- كم غمرة قد خاضها لم يثنه ... عنها طراد يا ابن فقع القردد
- فاذهب فما ظفرت يداك بمثله ... فيما مضى ممن يروح ويغتدي

البهمة بضم الموحدة معناه هنا الجيش يقال فلان فارس بهمة وليث غابة ويقال ايضا بهمة للفارس الذي لا يدرى من اين يوتى من شدته باسه فكان الامر فيه مبهم واللقا الحرب وعدد الرجل تقريبا بمهملات اذا فر في الحرب والغمرة بفتح المعجمة الشدة ولم يثنه لم يصرفه والطراد معدر طارده اذا اجرى الخيل في الحرب او في السباق والفقع بفتح القاف وكسرها وسكون القاف نوع من الكمأة قال شارح اصلاح المنطق الفقع الكمأة الابيض والاحمر يقولون هذا افقع قرقرة للذليل والقرقرة الارض الملسا المستوية وقيل القاع من الارض يريدون انه بمنزلة الكمء النابت في السهل فكلما وطيته القدم شدخته انتهى والقردد ايضا المكان المستوى قال الزبير بن بكار في انساب قريش تزوج عبد الله بن ابي بكر الصديق عاتكة بنت زيد بن عمرو ابن نفيل وكانت حسنا جميلة ذات خلق بارع فشغلته عن مغازيه فامره ابوه بطلاقها

- يقولون طلقها وخير مكانها ... متى ما عليك الهم احلام نائم

وان

- وان فراقي اهل بيت جمعتهم ... على كثرة مني لاحدى العظائم

ثم طلقها فمر به ابوه وهو يبول

- فلم ار مثلي طلق اليوم مثلها ... ولا مثلها في غير جرم تطلق
- لها خلق جزل وراي ومنصب ... وخلق سوي في الحياة ومصدق

فرق له ابوه وامره فراجعها ثم شهد مع النبي صلى الله عليه وسلم غزوة الطايف فاصابه سهم فمات منه بعد بالمدينة فقالت عاتكة تبكيه

- رزيت بخير الناس بعد نبيهم ... وبعد ابي بكر وما كان قصرا
- فالبيت لا تنفك عيني حزينة ... عليك ولا ينفك جلدي اغبرا
- فلله عينا من رأى مثله فتى ... اكر واحمى في الهياج واصبرا
- اذا شرعت فيه الاسنة خاضها ... الى الموت حتى يترك الرمح احمرا

ثم تزوجها عمر بن الخطاب فاولم عليها فكان فيمن دعي علي بن ابي طالب فقال له علي دعني اكلم عاتكة فقال كلمها يا ابا الحسن الجذري ثم قال يا عدية نفسها

- فالبيت لا تنفك عيني حزينة ... عليك ولا ينفك جلدي اغبرا

فبكت فقال عمر ما دعاك الى هذا يا ابا الحسن كل النسا يفعل هذا ثم قتل عنها عمر فقالت تبكيه

- عين جودي بعبرة وتحيب ... لا تملي على الجواد النجيب
- فجعتني المنون بالفارس ال ... معلم يوم الهياج والتثويب
- قل لاهل الضرا والباس موتوا ... مذ سقته المنون كاس شعوب

ثم تزوجها الزبير بن العوام فكانت تخرج الى المسجد ليلا وكان يكره خروجها فخرجت ليلة الى المسجد وخرج الزبير فسبقها الى مكان مظلم من طريقها فلما مرت به وضع يده على بعض جسدها فرجعت ثم لم تخرج بعدها فقال لها الزبير مالك لا تخرجين الى المسجد كما كنت تفعلين فقالت فسد الناس فقال ان فعلت ذلك فقالت البيت بيدك غيرك ان يفعل مثله فلم تخرج حتى قتل عنها الزبير فقالت ترثيه عذر ابن جرموز بفارس بهمة الابيات السابقة وخطبها علي بن ابي طالب بعد قتل الزبير فارسلت اليه تقول اني لا ضن بابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن القتل انتهى كلام الزبير بن بكار وقد تقدم ترجمة والدها في الشاهد الثامن والسبعين بعد الاربعمايه **وانشد بعده**

- فلو انك في يوم الرخا سالتني ... طلاقك لم ابخل وانت صديق

على ان ان المخففة المفتوحة لا تقع في الضمير الا في الشعر وتقدم عليه الكلام في الشاهد الثامن بعد الاربعمايه

وانشد بعده وهو الشاهد التاسع والستون بعد الثمانمايه

- بانك ربيع وغيث مريع ... وانك هناك تكون الثمالا

لما تقدم قبله ومثله في المغني لابن هشام قال وشرط اسم ان المخففة ان يكون ضميرا

بعد وفا وربما ثبت كقوله فلوانك في يوم الرخاء سألتني الخلد وهو مختص بالضرورة
على الاصح وشرط خبرها ان يكون جملة ولا يجوز افراده الا اذا ذكر الاسم فيجوز امران
وقد اجتمعا في قوله بانك ربيع وغيث مريع البيت انتهى وتقدم في شرح البيت
السابق من باب المضمر ان اسمها عند التخفيف يجب ان يكون ضمير شان محذوف
ونقلنا هناك نص سيبويه فمن هذا البيت شذوذ من وجه اخر وهو كون اسمها
غير شان وجوزه بعضهم والى الاول يشير كلام ابن هشام حيث قال وربما ثبت
اى اسمها والى الثاني ذهب ابن مالك وابو حيان قال الاول اذا امكن جعل الضمير
المحذوف ضمير حاضر او غايب غير الشان فهو اولى وقال الثاني لا يلزم ان يكون
ضمير الشان كما زعم بعض اصحابنا بل اذا امكن تقديره بغيره قدر قال سيبويه
في وناديناه ان يا ابراهيم قد صدقت بانك قد صدقت وفي قولهم ارسل اليه
ان ما انت وذا اى بانك ما انت وذا انتهى هذا وقد روى البيت ابو حنيفة
الدينوري في كتاب النبات وابراهيم الحصري في زهر الاداب والشريف
في حماسته هكذا

بانك كنت الربيع المغيث لمن ... يعتريك وكنت الثمالا

وحينيذ لا شاهد فيه والبيت من قصيدة عدتها عشرون بيتا اوردها صاحب
زهر الاداب وورد الشريف منها في حماسته ثمانية ابيات وابو حنيفة ثلاثة
ابيات وقالوا هي لجنوب رثت بها اخاها عمرا ذا الكلب وهي

سألت بعمرو اخي صحبه ... فقطعني حين ردوا السؤالا
فقالوا اتيح له نائما ... اغر السباع عليه احالا
اتيح له نمرا اخبل ... فنالا لعمرك منه منالا
فاقسمت يا عمرو لو نبهاك ... اذن نبها منك امرا اعضالا
اذن نبها ليث عريسه ... عنيدا مغيثا نفوسا ومالا
اذن نبها عنبر رعديدة ... ولا كالذي تشتهي هشاحين صالا
هزبرا فروشا لاعدايه ... هصورا اذا القي القرن صالا
هما يعصران ريب المنون ... من الارض ركنا ثبيتا اصالا
هما يوم ثم له يومه ... وقال اخوفهم بطلا وقالا
وقالوا قتلناه في غارة ... بآية ان قد ورثنا النبالا
فهلا اذن هو قتل ريب المنون ... فقد كان رجلا وكنتم رجالا
وقد علمت فهم عند اللقا ... بانهم لك كانوا نفالا
كانهم لم يجسوا به ... فيخلوا النساء له والحجالا
ولم ينزلوا بحبول السنين به ... به فيكونوا عليه عيالا
وقد علم الضيف المرملون ... اذا اغبر افق وهبت شمالا
بانك كنت الربيع المغيث لمن ... يعتريك وكنت الثمالا

وخرق

وخرق تجاوزت مجهولة ... بوجناء خرق تشتكي الكلالا
فكنت النهار به شمسه ... وكنت دجا الليل فيه هلالا
وحي اجمت وحي منيخت ... غداة اللقاء منايا عجالا
وكم من قبيل وان لم تكن ... اراد بهم منك باتوا وجالا

قال السكري في شرح هذه القصيدة قال ابو عمرو قالت هذه القصيدة عمرة بنت
العجلان اخت عمرو ذي الكلب بن العجلان الكاهلي ترثي اخاها عمرا انتهى ونسبها غيره
لاخته جنوب قال الشريف كان عمرو خرج غازيا فهما فهبط واديا من اودية تهم فنام
فيه فوثب عليه نمران فاكلاه وقال صاحب زهر الاداب قال عمرو بن شبة كان عمرو
هذا يغزو فهما فيصيب منهم فوضعوا له رصدا على الماء فاخذوه فقتلوه ثم مروا
باخته جنوب فقالوا طلبنا اخاك فقالت لئن طلبتموه لتجدنه منيفا ولين وصنتموه
لتجدنه مريعا ولين دعوتموه لتجدنه سريعا والله لين سلبتموه لا تجدون ثنيته دامية
ولا جزرته حامية ولرب ثدي منكم قد افترشه وضب قد احترشه
ثم قالت هذه الابيات انتهى وقولها سالت بعمرو ابا بمعنى عن واخي عطف بيان
وصحبه مفعول سالت وهو مضاف الى ضمير عمرو وصحب جمع صاحب كشهد جمع شاهد
واقطعني هذا فجه وشدته يقال اقطع الامر اقطاعا وقطع قطاعة اذا جاوز
الحد في التبح واتيح مجهول اتاح الله له بالمثناة والحاء المهملة بمعنى قضى وقدر
والها في له لعمرو ونائما حال منها واغر السباع نايب فاعل اتيح وهو من الغرارة
بالغين والراء المهملتين وهو سوء الخلق وقال بالحاء المهملة قال السكري اى
ركب عليه فقتله والكلة وغرا اجبل مثنى غر مضاف الى الجبل جمع جبل وتصحفت
هذه الكلمة على العيني فقال قولها غرا جثيل من جثيل اى سبعان من جبيل اى نمران
والغر السبع والجثيل بفتح الجيم وسكون الثاء وفتح الهمزة وهو الضبع هذا كلامه
وهو تحريف قطعا ورروى العيني وثالا بدل منالا وقال وثالا بالثاء المثلثة يقال
ثال عليه القوم اذا علوه بالضرب والمنون الموت وحمام المنون الموت المقدر قال
السكري قال ابو عمرو فنالا وثالا ثم قبالا وهذا البيت ساقط من رواية العيني
وقولها فاقسمت الخ هذا التفات من الغيبة الى الخطاب وضمير المثنى في نبهاك
للنمرين وروى داء عضالا اى شديدا اعيى الاطباء وقولها ليث عريسة قال الجوهري
العريس والعريسة مأوى الاسد والمفيد معناه معطي الفائدة وآخذ الفائدة
كذا ورد بالمعنيين وتنيب بالقاف قال السكري اى مهلك النفوس والمال وتصحفت
هذه الكلمة على العيني فرواها بالقاف وقال مقيتا اى مقتدرا كالذي يعطي كل رجل
قوته ويقال المقيت الحافظ للشيء والشاهد له والنفوس يرجع الى المقيت والمال
يرجع الى المفيد هذا كلامه والهزبر الاسد الضخم الشديد والفروس الكثير الافتراس
للصيد وهصور من الهصر وهو الجذب والاحد بقوة فالقرن بالكسر وهذا البيت
ساقط من رواية العيني وريب المنون حوادث الدهر قال السكري ثبيت ثابت

اى نمران ه

وروى غيره بدله شديدا وقولها هي يوم حم الخ قال السكري هي يعني النمرين وحم قضى وقدر وقال بالفارسية اخطا رجل فايل الراي وقيل اي ضعيف الرآي وفهم قبيلة ولهذا منعه الصرف وقولها ونحن قتلناه في غارة قال السكري تهزايهم والاية العلامة قال لبيان السهام ورجل قال السكري هو الرجل بقال رَجُل وَرُجُل اي بسكون الجيم وضمها وروى غيره فذابل رجلا والغذ بالغين والذال المعجمة هو الغرد والنقال القنايم جمع نقل بفتحتين وهي الغنيمة وقولها كانهم لم يحسوا به الخ من حسست بالخبر من باب تعب اذا علمته وشعرت به وخلوا من اخليته اي جعلته خاليا والحجال جمع حجلة بالتحريك وهو بيت يزين بالثياب والاسرة والستور والحول جمع محل وهو القحط وقولها وقد علم الضيف والمرملون هو من ارمل القوم اذا نفد زادهم وروى بدله السكري والمجدون وقال هما الطالبون الجدا وهي العطية وفاعل هبت ضمير الريح وان لم يجر لها ذكر لفهمها من قولها اذا اغبرافق فان اغبراره انما يكون في الشتا لكثرة الامطار واختلاف الرياح والشمال بالفتح ويكسر ريح تهب من ناحية القطب وهو حال وانما خصت هذا الوقت بالذكر لانه وقت تقل فيه الارزاق وتنقطع السُّبل ويثقل فيه الضيف فالجود فيه غاية لا تدرك وزاد ابو حنيفة بعده بيتا وهو

وخلّت عن اولادها المرضعات ... ولم ترعين لِبُرْن بلا لا

وقال انما خلت اولادها من الاعوازلم يجدن قوتا واغبرار الافق من الجدب واراد هبة الريح شمالا وهي تقشر فان لم تذكر لكثرة ما تذكر انتهى والمزن السحاب والبلال بالكسر البلل وقولها بانك ربيع الخ الربيع هنا ربيع الزمان قال ابن قتيبة في باب ما يضعه الناس غير موضعه وهو او لكتابه ادب الكاتب ومن ذلك الربيع يذهب الناس الى انه الفصل الذي يبيع الشتا ويأتي فيه الورد والنور ولا يعرفون الربيع غيره والعرب تختلف في ذلك فمنهم من يجعل الربيع الفصل الذي تدرك فيه الثمار وهو الخريف وفصل الشتا بعده ثم فصل الصيف بعد الشتا وهو الوقت الذي تدعوه العامة الربيع ثم فصل القيظ بعده وهو الذي تدعوه العامة الصيف ومن العرب من يسمي الفصل الذي تدرك فيه الثمار وهو الخريف الربيع الاول ويسمي الفصل الذي يتلو الشتا ويأتي فيه الكمأة والنور الربيع الثاني وكلهم مجمعون على ان الخريف هو الربيع انتهى قال شارحه ابن السيد تذهب العامة في الربيع هو تذهب المقدمون لانهم كانوا يجعلون حلول الشمس برأس الميزان اول فصول السنة الاربعة ويسموه الربيع واما حلول الشمس برأس الحمل فكان منهم من يجعله ربيعا ثانيا فيكون في السنة على مذهبهم ربيعا وكان منهم من لا يجعلوه ربيعا ثانيا فيكون في السنة على مذهبهم ربيع واحد واما الربيعان من المشهور فلا خلاف بينهم انهما الشهران ربيع الاول وربيع الاخر انتهى والغيث المطر والكلابيت بتاء السما والمراد به هنا الوصف بالمربع وهو الخصيب بفتح الميم وضمها في القاموس مَرْعَ الوادي مثلثة الراء مراعة اكلا كمرع والمثال بكسر المثلثة قال الدينوري

هو

هو الذخر وقال غيره هو الغياث وقولها وخرق هو بفتح الخاء المعجمة الفلاة الواسعة تتمزق فيها الرياح ومجهوله الذي لا يسلك والوجنا بالجيم الناقة الشديدة والحرف الضامرة الصلبة وتشكى مضارع اصله تتشكي بتاءين والكلال الاعيا وقولها وحي ابعث اي رب قبيلة جعلتها مباحة للناهبين ورب قبيلة اعطيتهم المنايا يوم القتال وروي ايضا وحيا ابعث وحيا منحت والمنايا جمع منية وهي الموت والعجال بالكسر جمع عَجُل بفتح ففتح بمعنى عاجل كما جمع رَجُل على رجال والقبيل هنا جمع قبيلة والوجال جمع وَجِل بفتح فكسر وهو الخايف من الوجل بفتحتين وهو الخوف وجنوب صاحبة الشعر هي امراة شاعرة جاهلية بفتح الجيم وضم النون واخوها عمرو جاهلي ايضا وهو ابن العجلان بن عامر بن برد بن منبه احد بني كاهل ابن الحيان بن هذيل وسمي ذا الكلب لانه كان لا يفارقه كلب له قاله ابن الاعرابي وقال ابو عبيدة لم يكن له كلب لا يفارقه وانما خرج غازيا ومعه كلب يصطاد به فقال له اصحابه يا ذا الكلب فثبت عليه ومن الناس من يقول له عمرو الكلب بغير ذو والله اعلم وقيل ان جنوب هي عمرة لانهما شقيقتان وله اخت اخرى اسمها رئبطة وهي شاعرة ايضا ومن شعرها فيه

كل امرئ بحال الدهر مكذوب ... وكل من غالب الايام مغلوب
وكل حي وان عزوا وان كثروا ... يوما طريقهم في الشر ركوب
ابلغ هذيلا وابلغ من يبلغها ... عني رسولا وبعض القول تكذيب
بان ذا الكلب عمرا خيرهم نسبا ... يبطن شربان يهوى حوله الذيب
الطاعن الطعنة النجلا يتبعها ... مثعنجر من نجيع الجوف اسكوب
والتارك القرن مصفرا انامله ... كانه من نجيع الجوف مخضوب
المخرج العانق العذرا مذعنة ... في السبي ينفخ من اردانها الطيب
تمشي الشؤور اليه وهي لاهية ... مشي العذارى عليهن الجلابيب

وانشد بعده

هذا عجز وصدره ... ان هالك كل ما يحفى وينتعل
... في فتية كسيوف الهند قد علموا

وتقدم شرحه في الشاهد التاسع والثلاثين بعد السبعمائة من نواصب الفعل

وانشد بعده وهو الشاهد السبعون بعد الثمانمائة وهو من شواهد سيبويه

... كان وريديه رشا اخلب

على ان اعمال كان المخففة فصيح والافصح الغاؤها وقد جاء اعمالها في هذا وما بعده واراد بالالغاء عدم اعمالها لفظا بدليل قوله واذا لم تعملها لفظا فهي ضمير شان تقدر عندهم كما في ان المخففة وعلى هذا هي عاملة انما لفظا وانما تقديرا وهذا ما فوذ من كلام ابن يعيش فان الزمخشري لما قال في المفصل وتخفف فيبطل عملها وهم من يعملها وانشد البيت قال ابن يعيش قوله فيبطل عملها يريد عملها ظاهرا واما قوله كان ثدياه حقان فالمراد كانه اي الامر والشان والجملة بعد كان خبرها ومراده ارجاع كلام المفصل الى كلام سيبويه فان مذهب سيبويه ان كان

اذا خففت لا يكون اسمها الا ضميرا محذوفا وعملها في الاسم الظاهر خاص بالضرورة وان كان ظاهر قول الزمخشري فيبطل عملها محتملا الالغاء عن العمل لفظا وتقديرا اولها بما ذكره الان قوله وبهم من يعملها لا يفيد انه مختص بالضرورة وقيد المصنف هنا الالغاء بقيد الافصحية فقال وتخفف فتلغى على الافصح ويمكن تاويل كلامه بما ذكره ابن يعيش لان اعمالها في الاسم الظاهر ليس بفصيح فكان ينبغي للشارح المحقق ان ينبه عليه ولا يجاريه في كلامه وقد شرحه التبريزي على ظاهره فقال اي تخفف كان فتلغى على الافصح وجاء اعمالها على غير الافصح اتانا الفاوها فلغوات شابهتا بالماضي لزوال فتحها بالتخفيف واما اعمالها فلثبات ثلاثة احرف والمعنى المقتضي للاسم وهو التشبيه وذهب بعضهم الى ان كان المخففة المفتوحة تعمل في ضمير الشان المقدر وغيره انتهى وهذا نص سيبويه والخاسة ان غضب الله عليها لا تخففها في الكلام ابدا وبعدها الاسما الا وانت تريد الثقيلة مضمرا فيها الاسم تضمن لها وتحذفها فلو لم يريدوا ذلك نصبوا كما ينصبوا اذا اضطروا في الشعر كان اذا اخففوا يريدون معنى كان ولم يريدوا الاضمار وذلك قوله كان وريديه رشا اخلب وهذه الكاف انما هي مضافة الى ان فلما اضطررت الى التخفيف فلم تضمر لم تغير ذلك ان تنصب بها كما انك قد تحذف من الفعل فلا يتغير عن عمله ومثل ذلك قول الاعشى

في فتية كسيوف الهند قد علموا • أن هالك كل من يحفى وينتعل

كانه قال انه هالك فان شئت رفعت في قول الشاعر كان وريداه على مثل الاضمار الذي في قوله انه من يأتنا نعطه او يكون هذا المضمر وهو الذي ذكر كما قال كان ظبية تعطو الى وارق السلم انتهى كلامه وقوله وهذه الكاف المضافة الخ ان يريد الكاف من كان المتقدمة على ان قوله او يكون هذا المضمر الخ يعني ان الضمير المقدر يجوز ان يكون ضمير الشان كما في انه من يأتنا ويجوز ان يكون ضمير متذكور مقدر كما في كان ظبية بالرفع اي ان تلك المراة كانها ظبية والى هذا ذهب سيبويه ذهب ابن مالك فقال في التسهيل وتخفف كان فتعمل في اسم كاسم ان المقدر والخبر جملة اسمية او فعلية مبدوة بلم او قد او بمفرد وقد يبرز اسمها في الشعر انتهى قال المرادي اذا خففت كان لم تلغ بل تعمل في اسم كاسم ان المفتوحة اذا خففت ويكون مقدرا ولا يلزم كونه ضمير شان وبرودة غيره قوله كان ظبية بالرفع ومثال الاسمية كان قذى باه حتفان والمبدوة بلم كان لم تغن كالامس وبقد وكان قد اي قد زالت والمفرد كان ظبية والاسما البارز كان ظبية بالامس ثم قوله وظاهر كلام سيبويه ان ذلك لا يختص بالضرورة خلاف ما نقلت عنه وكذا عده من الضرائر ابن عصفور في كتابه الضرائر قال الاعلم في كان وريديه الشاهد في اعمال ان مخففة تشبيها بما حذف من الفعل ولم يتغير عليه نحو بك زيد منطلقا والوجه الرفع اذا خففت لخروجها عن شبه الفعل في اللفظ قال صاحب الكشاف والوريدان عرقان يكتنفان صفحتي العنق في مقدمهما متصلان بالوتين عرق بين الحلقوم

والعلباء

والعلباء وهو ينبض ابدا فهو من الاوردة التي فيها الحياة ولا يجري فيها بل هي مجاري النفس بالحركات والرشا بكسر الراء والمد الحبل وجمعه ارشية وهو هنا مثنى مرفوع بالالف واصله رشاان بهمزة بين الغين حذفت نونه عند الاضافة لخلب بضم الخاء المعجمة واللام وتسكينها قال صاحب الصحاح والخلب اللين قال كان وبياه رشا اخلب ويروى وريديه على اعمال ان وترك الاضمار وكذلك الخلب بالتسكين والليف خلبة وخلبة انتهى وكذا قال في مادة ان وقال النحاس قال اسحاق الخلب اللين وقال غيره الخلب البيرا البعيدة القعر انتهى واورده صاحب الكشاف عند قوله تعالى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد من سورة ق قال حبل الوريد مثل في فرط القرب قال ذو الرمة • والموت ادنى لي من الوريد • والحبل العرق شبه بواحد الحبال الى ترى الى قوله • كان وريديه رشا اخلب • فان قلت ما فائدة اضافة الحبل الى الوريد والشي لا يضاف الى نفسه قلت فيه وجهان احدهما ان تكون الاضافة للبيان كقولهم بعير سانية والثاني ان يراد حبل العاتق فيضاف الى الوريد كما يضاف الى العاتق لاجتماعهما في عضو واحد كما لو قيل حبل العلباء مثلا انتهى والبيت غفل في الكتاب فلم ينسبه احد من خدمة الكتاب وقال العيني قايله رؤبة ابن العجاج وهكذا انشده سيبويه في كتابه وهذا اخلاف الواقع ورايت في التخمير وهو شرح ابيات المفصل لبعض فضلا العجم وتبعه الكرماني في شرح ابيات الموشح وهو شرح الكافية للجيبي ان ما قبل هذا البيت •

• ومعتد فظ غليظ القلب • وبعده • غادرته مجرلا كالكلب • وقال المعتدي المجاوز عن الحد والفظ من الرجال الغليظ والمجدل الملقى على الجدالة وهي الارض والمعنى ربت خصم معتد متجاوز عن الحد في كل ما يفعله فظ غليظ القلب قاسيه كان وريديه حبلان فتلا من ليف النخل لمتانة عقله غادرته وتركته ملقى على الارض كالكلب في الذلة والشجعان يوصفون بما ذكر من الاعتداء والفظاظة وغلظة القلب وعبالة الاعناق انتهى وقول الشاعر • كان وريديه رشا اخلب • كان فيه عاملة ووريديه اسمها ورشا اخلب خبرها وهو مرفوع بالالف لانه مثنى كما تقدم ويوجد في بعض الكتب رشا خلب بالافراد ولا يصح لانه خبر عن مثنى وضمير وريديه للمعتدي وقول سيبويه وان شئت رفعت في قول الشاعر كان وريداه على مثل • الاضمار الذي في قوله انه من يأتنا نعطه يريد انه اذا رفع ما كان يكون اسمها ضمير شان كما في المثال ويكون جملة وريداه رشا اخلب من المبتدا والخبر خبر كان وقوله او يكون هذا المضمر وهو الذي ذكر كما قال كان ظبية يريد ان اسم كان يكون ضميرا محذوفا عائدا على متقدم مذكور وهو المعتدي والتقدير كانه وريداه رشا اخلب فالها المحذوفة وهي ضمير المعتدي اسم كان والجملة بعدها خبرها كما في قوله كان ظبية بالرفع التقدير كانها ظبية فالها المحذوفة ضمير المراة المتقدمة الذكر وهي اسم كان وظبية خبرها وياتي

مثله بعده فى قوله كان ثدياه حُقّان وقال العينى وعلى رواية الرفع فى وريده يكون الاستشهاد من حيث اهمال عمل كان وان الحقيقة ليس فيه شى يستشهد به هذا كلامه

وانشد بعده وهو الشاهد الواحد والسبعون بعد الثمانمايه

وهو من شواهد سيبويه

• وصدر مشرق النحر • كأنّ ثدييه حُقّان •

لما تقدم قبله وياتى فيه ما ذكرناه قال ابن الشجرى فى امالية وقد خفف الشاعر واعملها فى الاسم الظاهر فى قوله وصدر مشرق النحر الخ وانشد بعضهم ثدياه رفعا على الابتدا وحقان الخبر والجملة من المبتدا والخبر خبرها واسمها محذوف فالتقدير كانه ثدياه حُقّان انتهى والذى انشده مرفوعا سيبويه قال وروى الخليل ان ناسا يقولون ان بكّ زيدا خوذ فقال هذا على قوله انه بكّ زيد ما خوذ وشبهه بما يجوز فى الشعر نحو قوله وهو ابن صريم الشكرى

• ويومًا توافينا بوجه مقسّم • كأن ظبية تعطو الى وارق السلم •

اى كانها ظبية وقال الاخر

• ووجه مشرق النحر • كأن ثدياه حقان •

لانه لا يحسن ههنا الا الاضمار وزعم الخليل ان هذا يشبه قول الفرزدق

• فلو كنت ضبّيا عرفت قرابتى • ولكن زنجيّ عظيم المشافر •

والنصب اكثر فى كلام العرب انتهى وقوله هذا على قوله انه بكّ الخ يريد ان اسم ان ضمير الشان محذوف واما اسم كان فى البيتين واسم لكن فى بيت الفرزدق ففى ضمير الشان ومراده التشبيه بمطلق الحذف لا بخصوص ضمير الشان بدليل قوله اى كانها ظبية والضمير للمراة المحدث عنها وبدليل بيت الفرزدق قال الاعلم الشاهد فيه رفع زنجى على الخبر وحذف اسم لكن ضرورة والتقدير ولكنك زنجى وكذا البيت الثانى قال ابن هشام فى شرح ابيات ابن الناظم قوله كان ثدياه اصله كانه والضمير للوجه او للصدر او للشان والجملة الاسمية خبر انتهى يجوز ان يكون ضمير شان ولم يوجبه لضعفه لانه لا يعاد اليه الا اذا لم يكن للضمير مرجع ومنه تعلم ان الاولى ان يقدر الضمير فى قوله تعالى فاذا هى شاخصة عنه ضره تركان لم يدعنا للرجل المحدث عنه لاضمير شان خلافا له للبيضاوى تابعا للكشاف فى قوله تعالى الاصل كانه لم يدعنا فخفف وحذف الشان الشاعر كان ثدياه حقان فاقتصر ابن يعيش على الشان فقال المراد كانه اى الامر والشان وجملة ثدياه حقان خبر كان والعجب من العينى فى قوله الاستشهاد فيه على تخفيف كان والفاعل لها وحذف اسمها ووقوع خبرها جملة واصله كانه والضمير للوجه او للنحر او للشان انتهى واعجب منه انكار ابن الانبارى رواية الرفع فيه مع ان سيبويه لم يرو غيرها وكذا الزمخشرى لم يرو فى المفصل

غيرها قال فى مقام الرد على الكوفيين الرواية كان ثدييه حقان وكان وريده رشا اخلب ولا يجوز ان يقال ان الانشاد فى البيتين كان ثدياه وكان وريداه لانا نقول بل الرواية المشهورة بالنصب هذا كلامه وقوله وصدر مشرق الخ المشهور جر صدر بواو رب وقال ابن هشام فى شرح ابيات ابن الناظم مرفوع على الابتدا والخبر محذوف اى لها ومشرق من اشرق اى اضا والنحر موضع القلادة من الصدر والهاء من ثدييه للصدر وروى سيبويه ووجه مشرق النحر وروى غيره وبحر مشرق اللون فالهاء من ثدييه للوجه او للنحر بتقديم مضاف اى ثدي صاحبه كذا قال الاعلم وابن بعيش وغيرهما والحق بالضم ويقال ايضا حقة قال عمرو بن كلثوم

• وصدر مثل حُقّ العاج رخصا • حصانا من اكف اللامسينا •

ولا حاجة الى قول صاحب التخمير الحقة بالضم معروفة واراد حقان ويجوز ان يكون مما حذف منه تاء التانيث عند التثنية وشبه الثديين بالحقتين فى نهودها واكتنازها وهذا البيت من ابيات سيبويه الخمسين التى لا يعرف لها قائل والله اعلم

وانشد بعده وهو الشاهد الثانى والسبعون بعد الثمانمايه

• عباءة لها ربحا طويلا والّة • كأن قبسًا يعلى لها حين تشرع •

على ان كان المهملة لفظا يجى بعدها جملة اسمية خبرًا لها واسمها المقدر هنا ضمير الشان وهذا تقرير كلامه وفى كل منهما نظرا اولا فلانه لا جملة اسمية بعد كان وانما بعدها مفرد موصوف بجملة فعلية فان قبسًا نكرة وجملة يعلى صفته والرابط الضمير المستتر النائب عن الفاعل والباء للالصاق متعلقة بمحذوف حال من الضمير والهاء ضمير الالة ولا يجوز ان يكون مبتدا خبره جملة يعلى لئلا يلتبس المبتدا حينئذ بالخبر كما قاله الشارح فى باب الابتدا فان قلت يكون جملة يعلى خبرا اذا نصبت قبسًا قلت الاخبار عن النكرة فى باب ان جائز كما حققه الشارح فى اخر الباب ثم يجوز ان يكون بها ظرفا مستقرا خبر القبس وانما لم نحمل كلامه عليه ابتدا لان كلامه الاتى فى رفع ظبية لا يلايمه وثانيا فلما تقدم من ان ضمير الشان لا يصار اليه مع امكان المرجع وقد امكن هنا بجعله راجعا الى الالة وهى المحربة وقال المرزوقى فى شرح الحماسة قوله كان قبس يجوز فيه الرفع والنصب والجر فاذا رفعت فعلى الضمير يريد كان قبس يعلى بها حين اشرعت والقبس النار ومن نصب فلانه اعمل كان المخففة عملها مثقلة يريد كان قبسًا يعلى بها ويكون الخبر يعلى بها ومن جر فقال كان قبس جعل ان زائدة واعمل الكاف انتهى ويجوز على النصب ان يكون يعلى صفة لقبس والخبر قوله لها والبيت من ابيات عشرة اوردها ابو تمام فى الحماسة لجمع بن هلال قال غزا جمع بن هلال ابن خالد بن مالك بن هلال بن الحارث بن تميم الله يزيد بن سعد بن زيد مناة فلم يصب شيا فرجع من غزاته تلك فمر بحى لبنى تميم عليه ناس من بنى محاشع

فقتل فيهم وأسر فقال في ذلك

ان امس ماشيخا كبيرا فطالما ... عمرت ولكن لا اري العيش ينفع
مضت مائة من مولدي فتضيتها ... وخمس تباع بعد ذاك واربع
وخيل كسراب القطا قد وزعتها ... لها سبل فيه المنية تلمع
شهدت وغنم قد حويت ولذة ... ابيت وماذا العيش الا التمتع
وعائرة يوم الهبيا رايتها ... وقد ضمها من داخل الخلب مجزع
لها غلل في الصدر ليس ببارح ... شجي نسب والعين بالماء تدمع
تقول وقد افردتها من خليلها ... تعست كما انعستني يا مجمع
فقلت لها بل تعس اخت مجاشع ... وقومك حتى خدك اليوم اضرع
عبات له بعا طويلا وآلة ... كان قسي يعلى بها حين تشرع
وكان تركت من كريمة معشر ... عليها الخموش وات حزن تفجع

قال المرزوقي قوله ان امس ماشيخا ما زائدة يقول ان صرت شيخا طاعنا في السن هذا فالسهامة تلك لاحق لان من يعيش يكبر ومن يكبر يهرم وطول العمر لا يجدي اذا كان مؤداه الى الضعف وغايته الموت ومعنى عمرت بقيت وحييت والعمر الحياة والبقا وقوله مضت مائة يقول انت على مائة سنة من ميلادي فانقضتها ولاي كانى لبستها ثم خلعتها واستتبعت بعدها تسعا توالت ويروى فنضوتها يقال نضا ثوبه ينضوه وينضي اذا نزعه لغتان وقوله وخمس تباع يقال تبع تباعا فهو مصدر وصف به ويقال ايضا رميته بسهمين تباعا اى ولاه وتابع بينهما تباعا وقوله وخيل كسراب الخ تذكر ما كان منه عند تناهي عمره في رعيان شبابه فيقول رب خيل تتوالى مبادرة الى الملتقى وتسترسل استرسال فرق القطا عند اندفاعها للورد انا بعثتها ولها عارض يمطر بالموت ويلمع والسبل المطر وزعتها يجوز ان يكون معناه كففتها عن التعجيل ويجوز ان يكون قسمتها للتبعية او للغارة لانه يقال وزعت الشي ووزعته جميعا وعلى الوجهين فتذكيرها كان اليه وجملة قد وزعتها من صفة الخيل لان جواب رب فيما بعده ولها سبل في موضع الحال وفيه المنية من صفة السبل وتلمع حال من المنية والعامل ما يدل عليه الظرف وقوله شهدت وغنم الخ يقول رب خيل على هذه الصفة حضرتها مدبرا لها ورب غنية تغنمتها ورب لذة اتيتها ثم افتل كالملتفت فقال وما العيش الا التمتع بهذه الاشيا والتمتع الانتفاع بالشي زمانا طويلا وقوله وعائرة يوم الخ يقول رب امراة في هذا اليوم لتمكن الخوف منها وتملك الجزع قلبها رايتها تضرب وجهها مخافة السبا وقد ضمها مجزع اى استولى عليها الخوف والقلق وقوله من داخل الخلب بين به منشا الجزع وعقره والخلب حجاب القلب وقوله لها غلل في الصدر الخ الجملة صفة لعائرة والغلل بفتحتين اصله الماء الجاري بين الشجر فاستعاره لما تداخلها من الشجى وروى غلل بالضم جمع غلة ولو كان

كذا لقال ليست ببارحة والبارح الزايل وموضع قوله شجي نشب رفع على البدل من غلل ويريد ينشب انه غلق به كما ينشب الصيد في الحبالة وقوله تقول وقد افردتها الخ تقول جواب رب والمراد رب عائرة هذه صفتها في يوم الهبيا قالت لي بعد ان سبيتها وفرقت بينها وبين زوجها بالقتل سقطت لوجهك ولا انتعشت من عثرتك يا مجمع وقوله فقلت لها الخ يقول اجبتها بان قلت بل التعس لك ولقومك حين ضيعوك وفعلوا ما ادى وباله الى ان صار حدك اليوم ضارعا ويل للامراب عن الاول والاثبات للثاني واجري نشا في الاضافة مجرى ويل وذاك ان المضاد انما اشتق الافعال منها اذا دعي بها تستعمل باللام لاغير تقول تبا لزيد وخسرا لعمرو وما لم يشتق الفعل منه وهو ويل وويح وويس اذا كان معها اللام رفعت وصارت باللام جملا واذا تجردت عن اللام اضيفت ونصبت تقول ويل لزيد وويح لعمرو فترفع وويل زيد وويح عمرو فتنصب وهذا الشاعر قال بل تعس اخت مجاشع فاجراه مجرى ويل والفعل منه يشتق منه ومجاشع قبيلة يقال اخت مجاشع كما يقال يا اخا بكر ويا اخا تميم واضرع بمعنى ضارع والضراعة الاستكانة في خضوع وقوله عبا بعبا له الخ اختلفوا كيف تمكن من قتل زوجها ويقال عبات الخيل وعبأتها اذا هيأتها للحرب وعبيتها ايضا والمراد هيأت له بعيا طويلا وسنانا لما غائرا فكانما يعلى بدنا واذا الشرع للطعن والآلة بفتح الهمزة وتشديد اللام تستعمل في الحربة وتشهرها واصل الالة البريق والمراد بها هنا السنان وفي لسان العرب لابن مكرم الآلة الحربة العظيمة النصل سميت بذلك لبريقها ولمعانها وفرق بين الآلة والحربة فقال الآلة كلها حديد والحربة بعضها خشب وبعضها حديد والجمع آل بحذف الهاء والآل كالكتاب والآل ايضا مصدر آلة يؤلة الا طعنه بالآلة وتشرع من اشرعت الرمح اشراعا اذا صوبته للطعن وقوله كان تركت الخ نبه بهذا الكلام على ان ما حكاه من حديث العائرة لم يكن بدعا منه بل ذلك دابه مع امثالها وكائن لغة في كاين بالتشديد بمعنى كم للتكثير يقول كم امراة كانت كريمة عشيرتها تركتها وهي تخمش وجهها وتتفجع جزعا على قتيلها من بعل واخ او ابن والخمش في الوجه وفي سائر البدن مثل الخدش ويجمع على وزن اسم الفاعل من جمع يجمع تجميعا وهو شاعر جاهلي اورده ابو حاتم السجستاني في المعمرين ونسبه كذا قالوا وعاش مجمع بن هلال بن خالد بن مالك بن هلال بن الحارث بن هلال بن يتم الله بن ثعلبة ابن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وايل عاش مائة سنة وتسع عشرة سنة فقال في ذلك ان امس ماشيخا كبيرا فطالما عمرت ولكن لا اري العيش ينفع الى آخر الابيات وانشد بعده

ازف الترحل غير ان ركابنا ... لما تزل برحالنا وكان قد

على ان كان المهملة لفظا يجي بعدها جملة فعلية خبرا وهي هنا محذوفة والتقدير قد زالت بها وجاز حذفها لدلالة قوله لما تزل برحالنا واسمها المحذوف عند الشارح

بعضهم

ضمير الشان والاولى جعله ضمير الركاب لما تقدم وهي الابل التي يسار عليها الواحدة
راحلة ولا واحد لها من لفظها وازف بفتح الهمزة وكسر الزاي بمعنى قرب ودنا وروى
بدله افد بكسر الفاء وهي بمعناه والترحل الرحيل والمانية بمعنى لم وتزل بضم الزاي
من زال يزول بمعنى ذهب فاتصل بقال زال عن موضعه يزول زوالا ويتعدى
بالهمزة والتضعيف فيقال ازلته وزولته والباء للصحبة والرحال بالحاء المهملة
جمع رحل وهو كل شيء يعد للرحيل من وعاء للمتاع ومركب للبعير وحلس ورسن
وما يستصحبه المسافرين المتاع والاناث وغيرهنا للاستثناء المنقطع والمعنى
قرب الارتحال لكن ابلنا لم تذهب بمتاعنا الى الان مع عزمنا على الرحيل وكاذهبت
فجملة قد زالت بها المحذوفة في محل رفع خبر لكان وقد يروى بكسر دالها للروى
وبتنوينه للترنم اى لقطعه فان الترنم هو التغني والتغني يحصل باحرف الاطلاق
لقبولها لمد الصوت فيها فاذا انشدوا لم يترنموا بها وهذا التنوين وهذين الوجهين
اورده ابن هشام في موضعين من المغني ونقل ابن الملا في شرحه عن ابن جني في
الخصائص ان الرواية هنا قدى بمعنى حسبي والياء ضمير لاحرف اطلاق وعليه يكون
خبر كان مفرد لا جملة ويكون اسمها ضمير الترحل اى كانه قدى اى كان ذلك الترحل
حسبي والبيت من قصيدة للنابغة الذبياني في الشاهد الخامس والعشرين
بعد الخمسمائة

وانشد بعده وهو الشاهد الثالث والسبعون بعد الثمانمائة

تمشي بها الدرماء تسحب قصبها كان بطن حبلى ذات اوبين متئم

على ان كان اذا وقع بعدها مفرد فاسمها يكون غير ضمير الشان والتقدير كان
بطنها حبلى وانما عدل عن ضمير الشان لان خبره لا يكون الا جملة وهذا البيت ثاني
بيتين اورده ابن دريد عن ابي عثمان سعيد بن هارون الاشناندانى في كتاب
ابيات المعاني قال انشدني لرجل من بني سعيد بن زيد مناة

وخيفاء العيني اللبيث فيها ذراعه فسرت وساءت كل ماشٍ ومصرم
تمشي بها الدرماء تسحب قصبها البيت

خيفاء روضة فيها رطب ونبيش وهما لونان اخضر واصفر وكل لونين خيفاء وبه
تسمى الدرس اذا كانت احدى عينيها كحلا والاخرى زرقا وسمي الخيف خيفا لان فيه
مجارة سودا وبيضا وقوله العيني اللبيث فيها ذراعه يقوله مطرت بنوء الذراع وهي
ذراع الاسد فسرت الماشي اى صاحب الماشية وساءت المصرم الذي لا مال له لان
الماشي يرعى ما يشتهيه والمصرم يتلهف على ما يرى من حسنها وليس له ما يرعيها
وقوله تمشي بها الدرماء يعني الاتن وانما سميت الدرماء لتقارب خطوها وذلك لان
الاتان تدرم درما تقارب خطوها وتخفيه ليلا يتبين اثرها فقال درما وكان
ينبغي ان يقول درامة وقوله تسحب قصبها وهذا مثل والقصب المعا متصور
والجمع اقصاب وانما اراد بالقصب البطن بعينه واستعاره يقول فالاتان قد عظم بطنها

من اكل الكلا وسمنت فكانها حبلى والاتان العدوان كان عليها عدلين لخروج جنينها
وانتفاجهما ويقال اوتن الحمار وغيره اذا شرب حتى ينتفج جنباه انتهى ونقلته من
نسخة بخط ابي الفتح عثمان بن جني وعليها خط ابي علي الفارسي في اولها واخرها بالاجازة
لرواتها عن ابن دريد عن الاشناندانى وكذا ترجم عبد اللطيف البغدادي
في شرح نقد الشعر لقدامة وقوله فيها رطب ويبيس الرطب بضم الراء الدعي الاخضر
من بقول الربيع وبعضهم يقول الرطبة كعرفة الخلى وهو الغض من الكلا واليبيس
من النبات على فعيل ما يبس منه والنوء سقوط نجم من المنازل في المغرب مع الفجر وطلوع
رقيبه من المشرق يقابله من ساعته الى ثلاثة عشر يوما وهكذا كل نجم منها الى انقضاء
السنة وكانت العرب تضيف الامطار والرياح والحر والبرد الى الساقط منها وقال
الاصمعي الى الطالع منها في سلطانه فتقول مطرنا بنوء كذا وذراع الاسد كوكبان نيران
يتليها الغفر والليث من اسماء الاسد والماشية المال من الابل والغنم وبعضهم
يجعل البقر من الماشية ومشى الرجل ومشي اذا كثرت ماشيته والمصرم
اسم فاعل من اصرم الرجل اى افتقر وتمشي بتشديد الشين المكسورة
مبالغة تمشي وضمير بها لخيفا والدرما بالدال المهملة الاتان وجملة تسحب
حال من الدرما والقصب بضم القاف وسكون الصاد المهملة اسم مفرد في الصحاح
هو المعا يقال هو يجر قصبه وذات صفة اولى لحبلى ومتئم صفة ثانية والاوتن
بفتح الالف وسكون الواو وفي الصحاح هو احد جانبي الخرج تقول خرج ذو اوتين
وهي كالعدلين ومنه قولهم اوتن الحمار اذا اكل شرب واستلا بطنه وامتدت خاصرتاه
فصار مثل الاوتن والانتفاج بالجيم الارتفاع يقال تنفج جنبا البعير اى ارتفعا وستيم
اسم فاعل من اتامت المراة كفعلت اذا وضعت اثنين في بطن فهي ستيم فاذا كانت
عادتها فهي متآم كمفعال والولدان توءمان يقال هذا علي توءم وهذه توءمة هذه

وانشد بعده وهو الشاهد الرابع والسبعون بعد الثمانمائة

وهو من شواهد سيبويه

وبوما توافينا بوجه مقسم كان ظبية تعطو الى وارق السلم

على انه روى برفع ظبية ونصبها وجرها اما الرفع فيحتمل ان يكون ظبية مبتدا
وجملة تعطو خبره وهذه الجملة الاسمية خبر كان واسمها ضمير شان محذوف
ويحتمل ان يكون ظبية خبر كان وتعطو صفتها واسمها محذوف وهو ضمير المراة لان
الخبر مفرد هذا تقدير كلامه على وجه الرفع ويرد على الوجه الاول انه لا يصح الابتدا
بظبية لما تقدم في قوله كان قبس يعلى بها حين تشرع والوجه الثاني هو
الظاهر وكلام سيبويه كما تقدم وقال الاعلم الشاهد فيه رفع ظبية على الخبر وحذف
الاسم والتقدير كانها ظبية وكذا قال ابن الشجري وابن يعيش وغيرهم قال ابن
هشام في شرح ابيات ابن الناظم وفيه شذوذ لكون الخبر مفردا مع حذف الاسم
وقال ابن الملا في شرح المغني توافينا اما بلفظ الغيبة او بلفظ الخطاب للمراة على

ما صرح به العيني فيكون التقدير في حذف الاسم على الاحتمالين كانها او كانك هذا
كلامه وما نقله عن العيني لا اصل له وانما قال توافينا فعل مضارع وفاعله ضمير
مستتر فيه وهو الضمير الراجع الى المراة التي يمدحها وقول الشارح ويروى بنصب
ظبية على اعمال كان هذا الاعمال مع التخفيف خاص بضرورة الشعر كما تقدم عن سيبويه
في كان وزيد يه ريشا الخلب وعليه يكون جملة تقطو صفة ظبية ولا يجوز ان تكون خبر
كان كما جوزه العيني واقتصر عليه السيوطي في شرح ابيات المغني وان جاز الاخبار
عن النكرة في باب انّ لما قاله الشارح المحقق في اخر الباب لانه ليس مراد الشاعر
الاخبار عن الظبية بما ذكر وانما مراده تشبيه المراة بالظبية فالخبر محذوف قدره
ابن الناظم ظرفا قال والتقدير كان مكانها ظبية وقدره الاعلم وابن الشجري
السيد في ابيات المغاني وابن بعيش وغيرهم ضميرها او اسم اشارتها والتقدير
كانّ ظبية تعطو الى وارق السلم هي او هذه المراة قال ابن هشام وهذا انما يصح
على جعل المشبه مشبها به وبالعكس لقصد المبالغة ومن روى بجر ظبية فعلى ان
ان زائدة بين الجار والمجرور والتقدير كظبية وعدابن عصفور زيادة ان هنا من
الضرائر الشعرية وقال ابن هشام في المغني هو نادر وقد اورده المبرد هذه الاوجه
الثلاثة في الكامل قال حدثني التوزي عن ابن زيد قال سمعت العرب تنشد
هذا البيت فتنصب الظبية وترفعها وتخفضها اشارفعها فعلى الضمير وعلى هذا
علم ان سكون نكم ومن نصب فعلى غير ضمير واعملها مخففة عملها مثقلة لانها تعمل
لشبهها بالفعل فاذا خففت عملت عمل الفعل المحذوف كقولك لم يك زيد منطلقا فالفعل
اذا حذف يعمل عمله تامًّا فيصير التقدير كان ظبية تعطو الى وارق السلم
هذه المراة وحذف الخبر لما تقدم من ذكره ومن قال كان ظبية جعل ان زائدة
واعمل الكاف اراد كظبية وزاد ان انتهى وهذا البيت اختلف في قائله فعند
سيبويه هو لابن صريم اليشكري وكذا قال النحاس والاعلم وقال التالي في
اماليه هو لارقم اليشكري وقال ابو عبيد البكري فيما كتبه عليها هو لراشد بن
شهاب اليشكري ولم يرو المفضل هذا البيت في قصيدة اقوك رايت القصيدة
التي اشار اليها لراشد وليس فيها هذا البيت ولا الابيات الاتية وقال ابن المستوفي
هو لابن ام ارقم اليشكري ووجدته لعلباء بن ارقم اليشكري وقال ابن بري في حاشية
الصحاح هو لباغث بن صريم ويقال لعلباء بن ارقم اليشكري قاله في امراته وهو
من الطويل وبعده

ويومًا تريد مالنا بع مالها ... فان لم نبعها لم تنمنا ولا تنم
نطاح كانا في خصوم غرامة ... تسمع جيرانا لنا اني والتسم
فقلت لها الآ تناهي فانني ... اخو الشر حتى تقرعي السن من ندم

انتهى وضبط ابن هشام باغثا فقال هو بنقوله من بغثه بالامر اذا جابه به
ونقله العيني عنه وله يزد عليه ونسب ابن الملا الى العيني شيا لم يقله قال

وقال

وقال العيني هو بالثاء المثلثة وقوله ويومًا توافينا الخ يومًا ظرف متعلق
بتوافينا ولا يجوز ان يجر بحمل الواو واو رب لانه لم يرد انشا التكثير وانما اخبر عن
احوالها في الايام ولم يتنبه له العيني وله العذر لانه لم يقف على ما بعده فقال وانشده
بعض شراح المفصل بالجر وقال الواو فيه واو رب وتوافينا تاتينا يقال وافيته
موافاة اذا اتيته وقال العيني وتبعه السيوطي الموافاة هي المقابلة بالاحسان والخير
والمجازاة الحسنة وفاعل توافينا ضمير المراة التي يمدحها والباء في قوله بوجه بمعنى
مع هذا الكلام قال الاعلم القسم المحسن واصله من القسمات وهي مجاري الدموع
واعالي الوجه ويقال لها ايضا التناصيف لانها في منتصف الوجه اذا قسم وهي احسن
ما في الوجه وانوره فينسب اليها الحسن فيقال له القسام لظهوره هناك وتبينه
انتهى وقال المبرد في الكامل زعم ابو عبيدة ان القسمات مجاري الدموع واحدتها
قسمة بكسر السين فيها وقال الاصمعي القسمات اعالي الوجوه ولم يبينه باكثر من هذا
وقول ابي عبيدة شرح ويقال من هذا رجل قسيم ورجل مقسم ووجه قسيم
ومقسم وانشد البيت وقال التالي في اماليه يقولون قسيم وسيم فالقسم المحسن
الجميل والقسام الحسن والجمال وانشد يعقوب بن السكيت يمشي على قراعها
القسام وقال العجاج ورب هذا البلد المقسم اي المحسن وقال ارقم اليشكري
وانشد البيت الذي بعده فقط ثم قال والوسيم الحسن الجميل ايضا والمسيم للحسن
والجمال انتهى وفرق بينهما الثعالبي في فقه اللغة فقال ان المراة اذا كان حسنها فائتا
كانه قد وسم فهي وسيمة فاذا قسم لها حظ وافر من الحسن والجمال فهي قسيمة
وتعطو فسره المبرد قال تعطو تتناول ويقال عطا يعطو اذا تناول وعاطيته تاولته
انتهى وعليه لا بد من تضمينه معنى يتميل لتعديه بالى وفي القاموس العطو التناول
ورفع الراس واليدين وظبي عطو مثلثة وكعدو يتطاول الى الشجر ليتناول منه
انتهى وعليه فلا تضمين ووارق لغة في مورق فانه يقال ورق الشجر يرق واورق
يورق ومرق توريقا اذا اخرج ورقه وروى بدله الى ناضر السلم من النضارة
وهي الحسن واراد به حضرته والسلم بفتحتين ضرب من شجر البادية يعظم وله
شوك واحدته سلمة وقال المبرد السلم شجر يعبينه كثير الشوك فاذا اراد وا ان
يحتطبوه شدوه ثم قطعوه ومن ذلك قول العجاج والله لاحزمنكم حزم السلمة وقوله
ويومًا تريد مالنا الخ ما موصولة في الموضعين واللام مفتوحة فيهما اي تطلب ما في
ايدينا من المال فان لم نعطها مطلوبها آذتنا وكلمتنا بكلام يمنعنا من النوم ولم تنم هي
لتحرزنا قال ابن السيرافي يريد انه يستمتع بجسمها يومًا وتشغله يومًا اخر بطلب
ماله فان منعها آذته وكلمته بكلام يمنعه من النوم والخصوم جمع خصم وهو مصدر اي
ذوي مخاصمات وهو منون وغرامة بالنصب وهي مصدر غرم يغرم من باب نصر وضرب
غرامة بالفتح وهي الشراسة والمالي جمع ثيلة قال صاحب الصحاح والثلاة بالمز
على وزن العلاة الخرقة التي تمسكها المراة عند النوح وتشيرها والجمع المالي وراي

فى كتاب النساء الناشزات تاليف ابى الحسن المدايني قال كانت امراة علباء بن ارقم اليشكري قد تركته فقالت

- لا تلكم عرسي تصد بوجهها * وتزعم فى جارانها ان ظلم
- ابونا وكم اظلم بنى علمته * سوى ما ترون فى العذال من القدم
- نظل كانا فى خصوم عزاته * تسمع جيرانى التناتى والقسم
- فيوما تريد مالنا مع مالها * الى اخر الابيات

وكذا رايت فيما كتبه ابن السيد على كامل المبرد الا انه قال العلباء بن ارقم العجلى وكانه تحريف من الناسخ وروى البيت الثانى كذا * سوى ما ابانت فى العذال من القدم وممن نسب اليهم هذا الشعر كلهم شعراء جاهليون

وانشد بعده وهو الشاهد الخامس والسبعون بعد الثمانمايه

وهو من شواهد سيبويه

- فلست بآتيه ولا استطيعه * ولا ك اسقنى ان كان ماؤك افضل

على ان حذف النون من لكن لالتقاء الساكنين ضرورة تشبيها بالتنوين او بحرف المد واللين من حيث ساكنة وفيها غنة وهى فضل صوت فى الحرف كما ان حرف المد واللينين ساكن والمد فضل صوت وكذا اورده سيبويه فى باب ضرورة الشعر من اول كتابه قال الاعلم حذف النون لالتقاء الساكنين ضرورة الاقامة الوزن وكان وجه الكلام ان يكسر لالتقاء الساكنين شبهها فى الحذف بحرف المد واللينين اذا سكنت وسكن ما بعدها نحو بيز والعدو ويقضى الحق ويخشى الله وبما استعمل محذوفا نحو لم يك ولا ادر انتهى والبيت من قصيدة للنجاشى الحارثى وقبله

- وماء كلون الفسل قد عاد اجنا * قليل به الاصوات فى بلد محل
- وجدت عليه الذيب يعوى كانه * خليع خلاين من كل مال ومن اهل
- فقلت له يا ذيب هل لك فى فتى * يواسى عليك بلا من ولا بخل
- فقال هداك الله للرشد انما * دعوت لما لم يانه سبع قبلي
- فلست بآتيه ولا استطيعه * ولا ك اسقنى ان كان ماؤك ذا فضل
- فقلت عليك الحوض انى تركته * وفى صفوه فضل القلوص من السجل
- فطرب يستعوه ذئابا كثيرة * وعدت كل من هواه على شغل

وهذه القطعة اوردها ابن قتيبة فى كتاب ابيات المعانى والشريف المرتضى فى اماليه والشريف الحسينى فى حماسته وكان النجاشى عرض له ذيب فى سفر له فدعاه الى الطعام وقال له هل لك سيل فى اخ يبنى نفسه يواسيك فى طعامه بغير من ولا بخل فقال له الذيب قد دعوتنى الى شى لم يفعله السباع قبلى من مواكلة بنى آدم وهذا لا يمكننى فعله ولست بآتيه ولا استطيعه ولكن ان كان فى ما يك الذى معك فضل عما تحتاج اليه فاسقنى منه وهذا الكلام وضعه النجاشى على لسان الذيب كانه اعتقد فيه انه لو كان ممن يعقل او يتكلم لقال هذا القول واشار

كانت ه

واشار بهذا القول الى تعسفه للغلوات التى لا ماء فيها فيهتدى الذيب الى مظانه فيها لاعتياده لها والغسل بكسر الغين المعجمة ما يغسل به الراس من سدر وخطمى ونحو ذلك يريد ان ذلك الماء كان متغيرا للون من طول المكث مخضرا او مصفرا ونحو هما والآجن بالمد وكسر الجيم الماء المتغير الطعم واللون وقوله قليل به الاصوات يريد انه قفر لا حيوان فيه والبلد الارض والمكان والمحل الجدب وهو انقطاع المطر ويبس الارض من الكلا والخليع الذى خلعه اهله لجنايته وشبراوانه وعليك اسم فعل بمعنى الزم والحوض مفعوله والصغر بفتح الصاد المهملة وكسرها وسكون الغين المعجمة الجانب المايل والسجل بفتح السين المهملة وسكون الجيم الدلو العظيمة وطرب فى صوته بالتشديد رجع ومده كذا فى الصحاح والنجاشى اسمه قيس بن عمرو بن مالك من بنى الحارث بن كعب قال ابن قتيبة فى كتاب الشعراء كان النجاشى فاسقا رقيق الاسلام ومات فى شهر رمضان بارض السراة بالكوفة فقال له ما تقول فى رؤوس جملان فى كرش فى تنور قد ابيع من اول الليل الى اخره قال وجبك انى شهر رمضان تقول هذا قال ما شهر رمضان وشوال الا سواء قال فما تسبقنى عليه قال شرابا كانه الورس يطيب النفس ويجرى فى العظام ويسهل الكلام ودخلا المنزل فاكلا وشربا فلما اخذ فيهما الشراب تفاخرا وعلت اصواتهما فسمع جار لهما فاتى على بن ابى طالب رضى الله عنه فاخبره فارسل فى طلبهما فاما ابو سماك فانه شق الحص وهرب واخذ النجاشى فاتى به على بن ابى طالب فقال وجبك ولد اتستاصيام وانت مفطر فضربه ثمانين سوطا وزاده عشرين سوطا فقال ما هذه العلاوة يا ابا الحسن قال هذه لجرائتك على الله فى شهر رمضان ثم رفعه للناس فى تبان فهجا اهل الكوفة فقال

- اذا سقى الله قوما صوب غادية * فلا سقى الله اهل الكوفة المطرا
- التاركين على طهر نساءهم * والناكحين بشطى دجلة البقرا

ومن جيد شعره فى معاوية

- يا ايها الملك المبدى عداوته * ردى نفسك انى الامر تامر
- وما شعرت بما اضمرت من حنق * حتى انتنى به الانباء والنذر
- فان نفست على الاقوام مجدهم * فابسط يديك فان المجد مبتدر
- واعلم بان على الخير من بشر * شم العرانين لا يعلوهم بشر
- نعم الفتى انت الا ان بينكما * كما تفاضل نور الشمس والقمر
- وما اظنك الا ست منتهيا * حتى يمسك من اظفارهم ظفر
- انى امرء قلما اثنى على احد * حتى ارى بعض ما يانى وما يذر
- لا تحمدن امرءا حتى تجربه * ولا تذمنه من لم يبله الخبر

انتهى وقد مضى له خبر مع ابن ابى عقيل فى الشاهد الثانى والثلاثين من اوايل الكتاب

وانشد بعده وهو الشاهد السادس والسبعون بعد الثمانمايه

• لعلّ الله فضلكم علينا • بشيء ان امكم شريم •

على ان لعلّ لغة فى لعلّ كان البيت وكما ارين انشده كذا الا ابن الانبارى فى كتاب الانصاف فى مسائل الخلاف قال انما حذفت اللام الاولى من لعلّ كثيرا فى اشعارهم لكثرتها فى استعمالهم ولهذا تلعبت العرب بهذه الكلمة فقالوا لعِلّ ولَعَلَنْ ولَعَنْ بالعين غير معجمة قال الراجز

• حتى يقول الراجز المنطق • لعَنّ هذا ناقه معلق

ولعن بالعين معجمة وانشدوا

• لا ماحيّ فقا لعنّا • نرى العرصات اوائل الحيام •

ورعن وعن ولعل وعلّ ولعا قال الشاعر

• لعل الله فضله عليكم • بشيء ان امكم شريم •

وقال الاخر

• اري شبه العمول ولست ادري • لعا الله يجعله قتولا •

فلما كثرت هذه الكلمة فى استعمالهم حذفوا اللام وكان حذف اللام اولى من العين وان كان ابعد من الطرف لانه لو حذف العين لادى الى اجتماع ثلاث لامات انتهى والعرة من لعا مفتوحة كما فى لعل ولفظة الجلالة فى البيتين منصوبة على اعمال لعا عمل انّ ولا يجوز جرها فان الجارة انما هى لَعَلّ وعَلّ بفتح لامها وكسرها والمشهور فى انشاد البيت لعل الله فضلكم علينا وكذا انشده ابن السكيت بكسر لام لعل وجر الجلالة وكذا رواه المرادى فى الجنى الدانى وابن الناظم وابن عقيل وابن هشام فى شروحهم للالفية والثلاثة العشرة التى ذكرها الشارح المحقق غير لعاء ذكرها ابن مالك فى التسهيل وزاد عليها المرادى فى الجنى الدانى لغة اخرى وهى رعل بالراء بدل اللام الاولى واورد ابن الانبارى فى لغاتها لعلن بابدال اللام الثانية نونا وزاد صاحب القاموس ايضا فى لغاتها لونْ بفتح اللام والواو وتشديد النون المفتوحة فتصير لغاتها اربع عشرة لغة وقد اختلف اهل البصرين فى اللغة الاصلية فقال البصريون الاصل عل وقال الكوفيون الاصل لعل ونقل ابن الانبارى دليل الفريقين ورجح قول الكوفيين ولا باس بايراده مختصرا قال ذهب الكوفيون الى ان اللام الاولى فى لعل اصلية وقالوا لانها حرف وحروف الجر كلها اصلية لان حروف الزيادة تختص بالاسما والافعال والذى يدل على ذلك ايضا ان اللام خاصة لا تكاد تزاد فيما يجوز فيه الزيادة الا شاذة نحو زيد وعبدل ويخيل فى كلمات معدودة ذهب البصريون الى انها زائدة وقالوا لانا وجدناهم يستعملونها كثيرا عارية عن اللام ولهذا حكمنا بزيادة اللام فى عبدل ونحوه لان عبدا اكثر استعمالا منه والذى يدل على زيادتها انها مع اخواتها انما عملت النصب والرفع لشبهها بالفعل لان ان مثل مد ولیت مثل لیس ولكن اصلها كنّ ركبت منها لاكما ركبت لوبع لا ولكانّ اصلها انّ ادخلت عليها كاف التشبيه فلو قلنا ان لام لعل اصلية لادى ذلك الى ان لا تكون على وزن من الافعال الثلاثية والرباعية

والصحيح

والصحيح تذهب الكوفيين وقول البصريين انا وجدناهم يستعملون لعل بغير لام فجوابهم انما حذفت كثيرا لكثرة الاستعمال وانما قولهم لما وجدناهم يستعملونها مع حذف اللام فى معنى اثباتها دل على انها زائدة كلام عبدل فجوابهم ان هذا انما يعتبر فيما يجوز ان يدخل فيه حروف الزيادة واما قولهم ان هذه الحروف انما عملت لشبه الفعل فجوابهم ان لا نسلم انها انما عملت لشبه الفعل فى لفظه فقط وانما عملت لانها اشبهته لفظا ومعنى من عدة وجوه احدها انها تقتضى الاسم كما ان الفعل يقتضيه والثانى ان فيها معنى الفعل فان وان بمعنى الدت وكان بمعنى شبهت ولكن بمعنى استدركت وليت بمعنى تمنيت ولعل بمعنى ترجيت وانها مبنية على الفتح كما مر فى وهذه الوجوه من المشابهة بين لعل والفعل لا تبطل بان لا تكون على وزن من اوزانه وهى كافية فى اثبات عملها بحكم المشابهة انتهى وقول الشاعر • لعا الله فضلكم علينا • جملة فضلكم فى موضع رفع خبر للعا بمعنى لعل واما على رواية لعل الله فضلكم بجر الجلالة فلعل حرف جر لا يتعلق بشيء لانه يشبه الزائد ولفظ الجلالة فى موضع رفع بالابتدا منع رفعه حركة الجر وجملة فضلكم خبر المبتدا والكريم وكذلك الكريم المرأة المُضاة وهى التى صار سلكاها واحدا والبيت لم اقف على تتمته ولا على قائله والله اعلم •

وانشد بعده وهو الشاهد السابع والسبعون بعد المائتين

• فقلت ادع اخرى وارفع الصوت جهرة • لعل ابى المغاوير منك قريب •

على ان لعل فى لغة عقيل جارة كما فى البيت ولهم فى لامها الاولى الاثبات والحذف وفى الثانية الفتح والكسر قال ابن جنى فى سر الصناعة حكى ابو زيد ان لغة عُقيل لعل زيد منطلق بكسر اللام الاخرة من لعل وحرز يد قال كعب بن سعد الغنوى

• فقلت ادع اخرى وارفع الصوت ثانيا • لعل ابى المغاوار منك قريب •

وقال ابو الحسن ذكر ابو عبيدة انه سمع لام لعل مفتوحة فى لغة من يجون فى قول الشاعر • لعل الله يمكنني عليها • جهارا من زهير او اسيد •

انتهى ونقل ابن مالك وغيره اللغتين الاخريين فى عل كما نقل الشارح المحقق وعقيل بالتصغير قبيلة وهو عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية ابن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بفتح الخاء المعجمة والصاد المهملة بعدها فابن قيس بن عيلان بن مضر كذا فى جمهرة الكلبى وقول الشارح المحقق وهى مشكلة لان جرها عمل مختص بالحروف الخ اقول لا اشكال فانها موضوعة بوضعين هى موضوعة عند قوم لعمل النصب والرفع معا وعند قوم آخر لعمل الجر كوضع لفظ لامرين متخالفين فعملها للرفع والجر بوضعين لا بوضع واحد خلافا للشارح فى قوله وكون حرف عامل عمل الحروف والافعال فى حالة واحدة مما لم يثبت وان اراد فى الحالة الواحدة كونها بمعنى واحد وهو الترجى فى العملين واحد وان اراد الحرفية فى العملين فممنوع ايضا فان لات تعمل عمل ليس

وتكون حرف جواب وهي حرف في العلين بل في عمل لعل الجراد خالها في قولهم
ما اختص بقبيل ولم يكن كالجزء منه حقه ان يعمل العمل الخاص به ففيه مراجعة اهل
عروض وانما خرجت مع اخواتها عن هذا الاصل لشبهها بالفعل ولذلك قال
الجزولي وقد جروا بلعل منبهة على الاصل وقول الشارح المحقق وايضا الجار لابد له
من متعلق ولا متعلق ههنا الخ اقول هي من جملة حروف جر لا تتعلق بشئ قال
ابن هشام في المغني اعلم ان مجرور لعل في موضع رفع بالابتداء التنزيل لعل منزلة
الجار الزائد في نحو بحسبك درهم يجامع ما بينهما من عدم التعلق بعامل وقوله
رب حيزد لك المبتدا ومثله لولاي لكان كذا على قول سيبويه انّ لولا جارة وقولك
رب رجل يقول ذلك ونحوه انتهى وقد ذكر في الباب الثالث منه الحروف التي
لا تتعلق بشئ قال يستثنى من قولنا لا بد لحرف الجر من متعلق ستة احدها
الحرف الزائد كالباء ومن في قوله وكفى بالله شهيد وهل من خالق غير الله وذلك
لان معنى التعلق الارتباط المعنوي والاصل ان افعالا قصرت عن الوصول
الى الاسماء فاعينت على ذلك بحروف الجر والزائد انما دخل في الكلام تقوية له
وتوكيدا ولم يدخل للربط الثاني لعل في لغة عقيل لانها بمنزلة الحرف الزائد الا ترى
ان مجرورها في موضع رفع بالابتداء بدليل ارتفاع ما بعده على الخبرية قال لعل
ابي المغوار منك قريب ولانها لم تدخل للتوصيل عامل بل لافادة معنى التوقع
ثم انهم جروا بها تنبيها على ان الاصل في الحروف المختصة بالاسم ان تعمل الاعراب
المختص به كحروف الجر الثالث لولا فيمن قال لولاي ولولاك ولولاه على قول
سيبويه ان لولا جارة للضمير فانها ايضا بمنزلة لعل في ان ما بعدها مرفوع المحل
بالابتداء وان لولا الامتناعية تستدعي جملتين كسائر ادوات التعليق والرابع
رب في نحو رب رجل صالح لقيته اولقيت لان مجرورها مفعول في الثاني ومبتدا
في الاول او مفعول على حذر زيدا اضربه ويقدر الناصب بعد المجرور به لا قبل
الجار لان رب لها الصدر من بين حروف الجر وانما دخلت في المثالين لافادة التكثير
او التقليل لا التعدية عامل الخامس كاف التشبيه قاله الاخفش وابن عصفور
مستدلين بانه اذا قيل زيد كعمرو فان كان المتعلق استقر فالكاف لا تدل عليه
وان كان فعلا مناسبا للكاف وهو اشبه فهي متعد بنفسه والحق ان جميع الحروف
الجارة الواقعة في موضع الخبر ونحوه تدل على الاستقرار السادس حرف الاستثناء
وهو خلا وعدا وحاشا اذا خفضن كانهن لتخلية الفعل عما دخلن عليه كان الاكذلك
وذلك عكس معنى التعدية وهو ايضا نقل معنى الفعل الى الاسم انتهى باختصار
وقول الشارح المحقق وفي البيت الذي انشدناه ان روى بفتح اللام الاخيرة
يحتمل ان يقال اسم لعل وهو ضمير الشان مقدرا في آخره ويكون لابي المغوار
خبر مقدم وقريب مبتدا موخر بتقدير موصوف ومنك حال من ضمير قريب
والجملة خبر ضمير الشان وهذا قول ابن عصفور قال في شرح الجمل واستدل

الذي

الذي ذهب الى ان لعل مفتوحة اللام من حروف الخفض بقوله لعل ابي المغوار وهذا
لا حجة فيه عندي لانه قد استثنى في لعل المفتوحة اللام ان تنصب وترفع فان امكن
ابقاؤها على ما استثنى فيها كان اولى وقد امكن ذلك بان يكون اسم لعل ضمير الشان
محذوفا يريد لعله على حد حذفه في قوله الآخر انّ من لام بني بنت حسان
البيت ويكون ابي المغوار مخفوضا بحرف جر محذوف لفهم المعنى تقديره لعل لابي المغوار
منك جواب قريب ونظيره قول الآخر لاه ابن عمك يريد لله ابن عمك ويكون
قريب صفة موصوف محذوف وحمله على هذا اولى وان كان فيه ضرورتان حذف
ضمير الشان وحذف حرف الجر وابقاء عمله واستدل الذي ذهب الى ان لعل
المكسورة اللام حرف جر بقوله لعل الله فضلكم علينا البيت بخفض اسم الله
وهذا عندي ينبغي ان يحمل على ظاهره لانه لم يستثن في المكسورة اللام عمل النصب
والرفع انتهى كلامه وكانه لم يبلغه فتح لام الجارة عن ابي عبيده على ما نقلناه وقول
الشارح المحقق ويجوز ان يقال ثانيا لعلي لعل محذوف الخ هذا القول وما بعده
في رواية كسر اللام للفارسي قال في كتاب الشعر في باب ما لحق الحروف من الحذف
يجوز تخفيف لعل كما تخفف ان وكان وعلى التخفيف يحمل ما انشده ابو زيد لعل ابي المغوار
ان فتحت اللام او كسرت فوجه الكسر ظاهر واما الفتح فلان لام الجر يفتحها قوم مع
المظهر كما بفتح مع المضمر فانما خفف لعل واضمر فيه القصة والحديث كما اضمر في ان وكان
والتقدير لعله اي الامر والقصة لعل ابي المغوار قريب اي جواب قريب فاقام الصفة مقام الموصوف
انتهى وكذا قال المرادي في شرح التسهيل وتاوله الفارسي على تخفيف لعل وان
فيها ضمير الشان وقولها في اللفظ لام الجر مفتوحة ومكسورة فالجر باللام ولعل
على اصلها انتهى وذكر ابن هشام في المغني قال وزعم الفارسي انه لا دليل في
ذلك لانه يحتمل ان الاصل لعله لابي المغوار جواب قريب فحذف موصوف قريب
وضمير الشان ولام لعل الثانية تخفيفا وادغمت الاولى في لام الجر ومن ثم كانت
مكسورة ومن فتح فهو على لغة من يقول المال لزيد بالفتح وهذا تكلف كثير ولم
يثبت تخفيف لعل انتهى وقال المرادي في الجنى الداني وهذا التخريج ضعيف من
اوجه احدها ان تخفيف لم يسمع في غير هذا البيت والثاني انها لا تعمل في ضمير
الشان والثالث ان فتح لام الجر مع الظاهر شاذ انتهى وقد اخذ ابن الشجري قول
الفارسي وتصرف فيه ولم يعتبر ضمير الشان قال في امالية سالني حبشي بن محمد
ابن شعيب الواسطي عن قول كعب بن سعد لعل ابي المغوار فاجبت بانه اراد لعل
لابي المغوار منك مكان قريب فحذف لعل واقامها كما يلغون انّ وانّ ولكن اذا خففوهن
ولما حذف اللام المنظرفة بقي لعل ساكن اللام فادغمها في لام الجر لاستثقال
الكسرة على المضاعف والقياس في الخط ان تكتب منفصلة من لعل انتهى كلامه وقيل
جر ابي المغوار على الحكاية نقله المرادي وهذا كله تكلف واذا صحت اللغة بنقل
الائمة كابي زيد والفراء فلا معنى للتاويل ببعض شواهدها قال ابن مالك في التسهيل

والجر بلعل نابتة الاول او محذفته مفتوحة الاخر او مكسورته لغة عقيلية انتهى وقول
الشارح المحقق نقل عن الاخفش انه سمع من العرب فتح لام الجر الخ نقل هو كذا والجماعة
انما هو فى لام كى لا فى اللام الداخلة على الاسم المظهر كما يأتى نقله عن الفارسي
فى شرح البيت الاتى وقوله الشارح المحقق ويجوز فى هذه الرواية ان يقال الاصل
لها الخ هى رواية فى البيت اثبتها ابو زيد فى نوادره قال ويروى لعا لابى المغوار
قال ابو الحسن الاخفش فيما كتبه على نوادره فلعا على هذه الرواية رفع بالابتدا
ولابى المغوار الخبر ولعا مقصور مثل عصا وهى كلمة تستعملها العرب عند العثرة
والسقطة ويقولون لعالك اى اهنصك الله فهو وان كان مبتدا ففيه معنى الدعا
الا ترى ان القائل اذا قال الحمد لله وما اشبهه فهو وان كان مبتدا ففيه معنى الفعل
يريد احمد الله وعلى هذا يجرى الباب كله قال الاعشى

بذات لوث عفرناة اذا عثرت ... فالتعس ادنى لها من ان يقال لها

يقول ادعى عليها اجرى من ان ادعو لها ثم اتسع هذا فصار مثلا حتى يقال لكل منكوب
لها ولعالها انتهى وكون لها فى معنى الدعا اى التعس بالفعل الماضى على وجه
يقال انتعش العاثر من عثرته اى نهض ونعشه الله وانعشه اقامه وتنوينه
للتنكير كما فى صه وهو مبنى على السكون وانما جاز الابتدا به مع التنكير لانه
فى معنى الدعا قال ابن هشام فى بحث مسوغات الابتدا بالنكرة السابع ان تكون
فى معنى الفعل وهذا شامل لنحو عجبت لزيد وضبطوه بان يراد بها التعجب ولنحو
سلام على آل ياسين وويل للمطففين وضبطوه بان يراد بها الدعا انتهى ولا يجوز
ان تكون اللام للتبيين وهى متعلقة بمحذوف استوفت للتبيين مع رفع لعا قال
ابن هشام فى بحث اللام المبينة ومثل المبينة للفاعلية تبا لزيد وويحا فانهما
فى معنى خسر وهلك فان رفعتهما بالابتدا فاللام ومجرورها خبر ومحلهما الرفع
وللتبيين لعدم تمام الكلام انتهى ومنه يظهر سقوط قول ابن السيد فى شرح ابيات
ادب الكاتب لعا مبتدا وقوله لابى المغوار فى موضع الصفة له وقريب خبر المبتدا
وانما اضطر الى جعل ابى المغوار صفة لتنكير المبتدا مع انه لبيان المعنى على الاخبار
بالقرب عن لعا وانما قريب خبر مبتدا محذوف هو ضمير ابى المغوار والجملة استينافية
فى مقام العلة لقوله ارفع الصوت ونقل ابو زيد فى نوادره عن ابى عمرانه رواه
لعل ابا المغوار منك قريب بالنصب هذا والبيت من قصيدة مرثية جيدة لكعب
ابن سعد الغنوى رواها القالى فى اماليه ومحمد بن المبارك فى منتهى الطلب من اشعار
العرب قال رثى بها كعب اخاه شبيبا وقال القالى قرات على ابى بكر محمد بن الحسن
ابن دريد هذه القصيدة فى شعر كعب الغنوى واملاها علينا ابو الحسن الاخفش
قال قرئ على ابى العباس محمد بن الحسن الاحول ومحمد بن يزيد واحمد بن يحيى فقال
وبعض الناس يروى هذه القصيدة يكنى ابا المغوار واسمه هرم وبعضهم يقول
اسمه شبيب وهذا البيت مصنوع والاول اصح لانه رواه ثقة وأولها

فى

فى رواية الجميع

تقول سليمى ما لجسمك شاحبا ... كانك يجميك الشراب طبيب
فقلت ولم أعى الجواب لعولها ... وللدهر فى شم السلام نصيب
تتابع احداث تخرمن اخوتى ... وشيبن راسى والخطوب تشيب
لعمرى لين كنا اصبنا بمصيبة ... اخى والمنايا للرجال شعوب
لقد عجمت منى الحوادث ماجدا ... عروفا لريب الدهر حين يريب
وقد كان انا حلمه فمزوح ... علينا واما جهله فمغريب
فتى الحرب ان حاربت كان سمامها ... وفى السلم مفضال البدين وهوب
هوت امه ما ذا تضمن قبره ... من الجود والمعروف حين يثيب
جموع خلال الخير من كل جانب ... اذا اجتياء بهن ذو هوب
هوت امه ما يبعث الصبح ... وما ابد الليل حين يوب
فتى لا يبالى ان يكون بجسمه ... اذا نال خلات الكرم شحوب
يغيث سنيد الغايدات معود ... لفعل الندى والمكرمات كسوب
غنينا بخير حقبة ثم جلجلت ... علينا التى كل الانام تصيب
ولو كان حى ينتدى لفديته ... بمالم تكن عنه النفوس تطيب
بعينى او يمنى يدى وابنى ... ببذل فداه جاء هذا المصيب
فان تكن الايام احسن مرة ... الى فقد عادت لهن ذنوب
اخى كان يكفينى وكان يعينى ... على نائبات الدهر حين تنوب
عظيم رماد القدر رحب فناؤه ... الى سند لم تحتجبه غيوب
حليم اذا ما الحلم زين اهله ... مع الحلم فى عين العدو مهيب
اذا ما ترآه الرجال تحفظوا ... ولم ينطقوا العورا وهو قريب
اخى ما اخى لا فاحش عند بيته ... ولا ورع عند اللقاء هيوب
على خير ما كان الرجال خلاله ... وما الخير الا قسمة ونصيب
حليف الندى يدعو الندى فيجيبه ... قريبا ويدعوه الندى فيجيب
هو العسل الماذى لينا وشيمة ... وليث اذا يلقى العدو غضوب
حليم اذا ما سورة الجهل اطلقت ... حبا الشيب للنفس اللجوج غلوب
فتى ارتجى كان يهتز للندى ... كما اهتز بين تا الحديد قضيب
كعالية الرمح الردينى لم يكن ... اذا ابتدر الخير الرجال يخيب
حبيب الى الزوار غشيان بيته ... جميل المحيا شب وهو اديب
كان بيوت الحى ما لم يكن لها ... بساس لا يلفى بهن عزيب
ودع دعاك من يجيب الى الندى ... فلم يستجبه عند ذاك مجيب
فقلت ادع اخرى وارفع الصوت ... لعل ابا المغوار منك قريب
يجيبك كما قد كان ينعل انه ... مجيب لابواب العلا طلوب

• فان تبكيه وانى لصادق • عليه وبعض القائلين كذوب •
• اذا ذر قرن الشمس علت بالاسى • ويا وى الحزين حين تغيب •

وهذا اخر القصيدة وحذفت منها ابياتا كثيرة وقوله هوت امه ما يبعث الصبح البيت قال القالى اى هلكت امه كانها اخذت الى الهاوية واورده صاحب الكشاف عند قوله تعالى فامه هاوية على انه من قولهم اذا دعوا على الرجل بالهلكة لانه اذا هلك هوت امه كما فى البيت والمراد ليس الدعا بالوقوع بل التعجب والمدح كقولهم قاتله الله ما افصحه يعنى انه مستحق لان يحسد ويدعى عليه بالهلاك وما نكرة موصوفة اى اى شئ يبعث الصبح منه حين يغدو الى الحرب واى شئ يرد الليل منه حين يرجع الى اهله وفيه تعنى التجريد وقوله وداع دعا يا من يجيب البيت الواو واو رب والداعى هنا السائل ويجيب من اجابه اى رد جوابه ومفعوله محذوف اى يجيب الداعى والندى الغاية وبعد ذهاب الصوت والجود كذا فى الصحاح وقوله فلم يستجبه اورده ابن قتيبة فى الافعال الذى تتعدى تارة بنفسها وتارة باللام من ادب الكاتب قال يقال استجبتك واستجبت لك قال شارحه ابن السيد كذلك قال يعقوب ومن كتابه نقل ابن قتيبة اكثر ما اورده هنا وقد يمكن ان يريد فلم يجبه ويدل على ذلك انه قال يجيب ولم يقل يستجيب فيكون الشاعر قد اجرى استفعل مجرى افعل كما قالوا استخلف لاهله بمعنى اخلف واستوقد بمعنى اوقد واورده صاحب الكشاف عند قوله تعالى فاستجاب لهم ربهم على ان الاستجابة تتعدى بنفسها كما فى البيت وباللام كما فى الاية واستجاب له اكثر شيوعا نحو استجاب الله دعاءه ولهذا قال فى سورة القصص البيت على حذف مضاف اى لم يستجب دعاءه والمعنى رب داع دعا هل من احد يجب المستهترين فلم يجبه احد وقوله فقلت ادع اخرى اى دعوة اخرى وقوله لعل ابى المغوار هذا الترجى من شدة ذهوله من عظم مصابه باخيه وكعب بن سعد الغنوى شاعر اسلامى تقدمت ترجمته فى الشاهد الثانى والسبعين بعد المائتين

وانشد بعده وهو الشاهد الثامن والسبعون بعد الثمانمائة

• لعل الله يمكنني عليها • جهارًا من زهير او اسيد •

على انه تتعذر هنا تلك التخريجات المتقدمة فى البيت قبله فيتعين كون لعل فيه حرف جر ولفظ الجلالة مجرورًا به ولا يصح ان يدعى ان الاصل لعل الله فحذف وهو ظاهر تعالى الله عن ذلك علوًا كبيرًا ولا يمكن ان يقال تقديره لعله بالله يمكنني بتقدير ضمير الشان وجر الجلالة اتباعا بلام مقدرة كما قال ابو على سواء كانت لام لعل مكسورة ام مفتوحة فى لعل الله فان ذلك لا وجه له لا معنى ولا صناعة اما الاول فظاهر واما الثانى فانه لا يصح ان يكون لله خبر ضمير الشان لانه ليس بجملة اذ لم يقع خبر المبتدا فان قلت قد رد له مبتدا نحو القدرة بالله قلت يجب التصريح بجزئى الجملة الواقعة خبرًا لضمير الشان ولا يجوز حذف احدهما

فان

فان قلت قدره مع متعلقه جملة قلت فاعله مجهول ولا يصح ايضا ان يكون يمكنني خبره لانه يبقى لله غير متعلق بشئ اذ لا معنى لتعلقه به والعجب من ابى على فى تجويزه الوجهين قال فى المسائل البصرية قال ابو الحسن الاخفش زعم يونس ان ناسًا من العرب ينحون اللام التى فى مكان كي وزعم خلف خلف الاحمر انها لغة لبنى العنبر وقد سمعت انا ذلك من العرب وذلك ان اصلها الفتح وكسرت فى الاضافة للفصل بينها وبين لام الابتدا واحفظ فى كتاب ابى الحسن

• تواعدني ربيعة كل يوم • لاهلكها فاقتني الدجاجا •

وزعم ابو عبيدة انه سمع فتح لام لعل فى لغة من يجر فى قول الشاعر لعل الله يمكنني عليها البيت قال ابو على يكون هذا على اضمار الحديث فى لعل مخففة كاضماره فى انْ واضمر مبتدا والظرف فى موضع الخبر ويمكنني حال كانه قال لعل القصة الامر بالله ممكنا لى وان شئت جعلت يمكنني فى موضع خبر لعل واضمرت الحديث كانه قيل لعله يمكنني الامر الله اى لقوة الله هذا كلامه ونقله ابن السيد فى كتاب ابيات المعانى فلم يتعقبه بشئ وفيه نظر من وجوه اما اولا فلانه لا مناسبة لذكر فتح لام كي هنا فان اللام التى ادعاها هنا داخلة على الاسم الصريح لا على الفعل واما ثانيا فلانه لا يجوز حذف احد جزء من الجملة كما تقدم واما ثالثا فلانه قد يمكنني فاعلا وهذا البيت من المواضع التى يحذف فيها وان اراد انه تفسير الضمير المستتر فى يمكنني العايد الى ضمير الشان ففيه ان شرط ضمير الشان ان لا يعود اليه ضمير من جملة خبره واما رابعا فلانه قد رضا فا بعد اللام ولا دليل عليه ثم قال بعد هذا فان قلت فهل يجوز فى لعل فيمن خفف ان يدخلها على الفعل بلا شريطة اضمار القصة كما جاز ذلك فى ان اذا خففت ان تدخل على الفعل الا ترى ان ان لا معنى فيها الا التاكيد ومع ذلك فقد اعملت مخففة فى الاسم ونصب بها واذا كان كذلك وكانت لعل اشبه بالفعل للمعنى الذى لها وجب ان لا تكون اذا خففت الا على شريطة الاضمار اذا دخلت على الفعل ويؤكد ذلك ان المفتوحة المخففة الا ترى انها لا تخفف الا على اضمار القصة والحديث وكذلك كان فى قوله كان ثدياه حقان على ان كان انما هى ان دخلت الكاف عليها فاذا لم تكن ان الا على شريطة الاضمار فيها واذا كان كذلك لم يكن قوله لعل ابى المغوار ولعل الله يمكنني الا على اضمار القصة والحديث وما بعده فى موضع الخبر انما كلامه هذا بمجرد توهم تخفيفها والله اعلم والبيت من قصيدة لخالد ابن جعفر وهذه ابيات من اولها

• اريغوني اراغتكم فاني • وحذفة كالشجا تحت الوريد •
• مقرنة اواسيها بنفسي • والحفها ردائي فى الجليد •
• لعل الله يمكنني عليها • جهارًا من زهير او اسيد •

الاراغة بالراء المهملة والغين المعجمة الطلب فى الصحاح اريغوني اراغتكم اى اطلبوني

طلبتكم وانشد هذا البيت وحذفة بضم الحاء المهملة وسكون الذال المعجمة بعدها فاء
اسم فرس الشاعر وهو جعفر بن خالد والشجا بفتح الشين والجيم ما ينشب في الحلق
من عظم او غيره شبه نفسه بالشجا ومقربة مفعول اربعوني والمقرب من الخيل على
اسم المفعول من الاقراب والتقريب الذي يدنى ويكرم والانثى مقربة ولا تشرك
ان تزود قال ابن دريد انما يفعل ذلك بالاناث ليلا يقرعها فحل ليثم والالحاف
التغطية والجليد الصقيع يريد في شدة البرد وزهير هو ابن جذيمة بن
رواحة العبسي واسيد هو اخو زهير وهو بفتح الهمزة وكسر السين وضمير
عليها راجع الى مقربة وسبب الشعر هو ما رواه صاحب الاغاني والسيد المرتضى
في اماليه قالا • ان هوازن لا ترى • زهير بن جذيمة الا ربا • وهوازن
يومئذ لا خير فيها فلم تكثر عامر بن صعصعة بعدتهم اذل من يد في رحم انما هم
رعاء الشاء في الجبال وكان زهير يغشاهم فكان اذا كان سوق عكاظ اتاها زهير
فتاتي هوازن بالاتاوة التي له في اغنامهم فيأتونه بالسمن والاقط والغنم فجاء
عجوز من هوازن بسمن في نحي واعتذرت اليه وشكت السنين التي تتابعت على
الناس فذاقه فلم يرض طعمه فدفعها بفرس كانت في يده فسقطت فندت عورتها
فغضب من ذلك هوازن وحقدته الى ما كان في صدرها من الغيظ وكانت قد
كثرت عامر فالى خالد بن جعفر فقال والله لاجعلن ذراعي وراك عنقه حتى
اقتل او اقتل وفي ذلك قال هذا الشعر وانما نزول زهير بالقرب من ارض
بني عامر وكانت عاتكة بنت عمرو بن الشريد امراة زهير بن جذيمة وام ولده
من بنه اخوها الحارث بن عمرو فقال زهير لبنيه ان هذا الحي طليعة عليكم
فاوثقوه فقالت اخته لبنيها ايزوركم خالكم فتوثقونه ثم حلبوا له وطلبا من
لبن فاخذ وامنه بيمين ان لا يخبر عنهم فخرج حتى اتى بني عامر فاخبرهم فركب خالد
ابن جعفر وحندج ابن البكاء ومعاوية بن عباد وثلاثة من فوارس بني عامر
واقتصوا فراوا ابل بني جذيمة فنزلوا عن الخيل فقالت النسا انا نرى غابة
رماح بمكان ما كنا نرى به شيا ثم جاء الرعا فخبرت بهم واتى السيد اخاه زهيرا
فاخبره بالخبر وقال قد رات راعيتي خيل بني عامر ورماحهم فقال زهير كل ازب
شرير فذهبت مثلا وكان اسيد كثير الشعر قال فتحمل عامة بني رواحة وحلف
زهير لا يبرح مكانه حتى يصبح ويحمل من كان معه غير ابنيه ورقا والحارث
فلم يشعروا الا والخيل احاطت بهم قال زهير فظنهم اهل اليمن يا اسيد ما هؤلاء
قال هم القوم الذين تغضب في شانهم منذ الليلة قال وركب اسيد فرسه ونجا •
ووثب زهير على فرسه العقسا وكانت متنزه فلحقه خالد راكبا فرسه حذفة
وهو يقول لا نجوت ان نجا زهير فاعتنق خالد زهيرا وخرا عن فرسيهما ووقع خالد
فوق زهير فاستفاث ببنيه فاقبل اليه ورقا بن زهير فضرب خالدا ثلاث ضربات
فلم تغن شيا وكان على خالد درعان ثم ضرب حندج راس زهير فقتله وفي

ذلك

ذلك يقول ورقا بن زهير •

• رايت زهيرا تحته كلكل خالد • فاقبلت اسعى كالعجول ابادر •
• الي بطلين ينهضان كلاهما • يريدان نصل السيف والسيف داثر •
• فشلت يميني يوم اضرب خالدا • ويسترة مني الحديد المظاهر •
• فيا ليتني اني قتيل ضربة خالد • ويوم زهير لم تلدني تماضر •

وخالد فارس شاعر جاهلي وهو ابن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة
ابن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان
ابن مضر •

وانشد بعده وهو الشاهد التاسع والسبعون بعد الثمانمائة
وهو من شواهد سيبويه •

• فلو كنت ضبيا عرفت قرابتي • ولكن زنجي عظيم المشافر •

على انه لا يجوز حذف اسماء هذه الحروف غير ضمير الشان الا في الشعر على قلة
وضعف كما في هذا البيت والتقدير ولكنك زنجي في الاصول لابن السراج قال
سيبويه النصب اكثر في كلام العرب كانه قال ولكن زنجيا عظيم المشافر لا يعرف قرابتي
ولكنه اضمر هذا قال والنصب اجود لانه لو اراد الاضمار لخفف وجعل المضمر مبتدا
كقولك ما انت صالحا ولكن صالح انتهى قال الاعلم الشاهد فيه رفع زنجي على الخبر
وحذف اسم لكن ضرورة والتقدير ولكنك زنجي والنصب اقيس انتهى وتعقبه
الشارح المحقق حذف الاسم بالضرورة اجود من اطلاق ابن هشام في المغني في
قوله وقد يحذف اسمها وان كانت قد تفيد القلة وزعم الخفاف في شرح الجمل انه
يجوز حذف اسما لهذه الحروف في فصيح الكلام اذا كان في الكلام ما يدل عليها
وانشد هذا البيت وقوله فليت دفعت الهم عني ساعة اي فليتك الا ان كانت
ضمير شان فلا يجوز حذفه الا في الشعر وروى ايضا ولكن زنجيا بالنصب والخبر
محذوف وتقديره عند سيبويه لا يعرف قرابتي وقال ثعلب في اماليه وقال
سيبويه زنجيا غليظ المشافر تشبيه فاضمر الخبر هذا نقله وهو خلاف الواقع
مع ان هذا التقدير يقتضي ان زنجيا مفعول تشبيه لا اسم لكن ثم قال وقال الفرا
غليظ المشافر تابع سدد سد الخبر وقال الكسائي ولكن بك زنجيا اي يشبهك
انتهى والمشافر جمع شفر بكسر الميم وفتح الفاء وهو شفة البعير واستعير هنا
لشفة الانسان لما قصد من بشاعة الخلقة والبيت للفرزدق في هجو رجل من ضبة
نقاه عن ضبة ونسبه الى الزنج واما القرابة التي بينه وبينه فهي ان الفرزدق من
تميم بن مر بن اد بن طابخة وضبة هو ابن ادبن طابخة واعلم ان قافية البيت
اشتهرت كذا عند النحويين وصوابه ولكن زنجيا غلاظ مشافره وهو من قصيدة
هجا بها ايوب بن عيسى الضبي وبعده •

• منعت له بالرحم مني وبينه • فالغيته مني بعيدا اواصره •

وقلت امرء من آل ضبة فاعتزى ٭ لغيرهم لون استه ومحاجره ٭
فسوف يرى النوكى ما اكتدحت له ٭ بداه اذا ما الشعر عنّ نوافره ٭
ستلقى عليك الخنفسا اذ افستا ٭ عليك من الشعر الذى انت حاذره ٭
وتاتى ابن زُبّ الخنفسا قصيدة ٭ تكون له منى عذابا يثيره ٭

والسبب فى هذا ما حكاه صاحب الاغانى ان الفرزدق خالد القسرى وذكر المبارك النهرالذى حضره بواسط فبلغه ذلك فكتب خالد الى مالك بن المنذر ان احبس الفرزدق فانه هجانى يريد امير المومنين بقوله ٭

اهلكت مال الله فى غير حقه ٭ على النهر المشوم غير المبارك ٭

فارسل مالك الى ايوب بن عيينة الضبى فقال ايتنى بالفرزدق فلم يزل يعمل فيه حتى اخذه فلما قبل لمالك هذا الفرزدق انتفخ وربده غضبا فلما دخل عليه قال ٭

اقول لنفسى حين غصت بريقها ٭ الا ليت شعرى مالها عند مالك ٭
لها عنده ان يرجع الله روحه ٭ اليها ويمنحون عظيم المهالك ٭

فسكن مالك وامر به الى السجن فهجا ايوب بن عيينة بتلك القصيدة ثم مدح خالد بن عبد الله ومالك بن المنذر فلما لم ينفعه مدحهما مدح هشاما واعتذر اليه ٭

الكى الى راعى البرية والذى ٭ له العدل فى الارض العريضة نورا ٭
اذا قال غاو من معد قصيدة ٭ بها جرب كانت وبالا مدمرا ٭
اينطقها غيرى وارمى بجرمها ٭ وكيف الوم الدهر ان يتغيرا ٭
لئن ضيرت نفسى لقد امرت به ٭ وخير عباد الله من كان اميرا ٭
وكنت ابن اخذار ولو كنت خائفا ٭ لكنت من العصما فى الطود احذرا ٭
ولكن اتونى آمنا لا اخافهم ٭ نهارا وكان الله ما شاء قدرا ٭

ثم انه مدحه بقصيدة واشخص بها ابنه الى هشام فاعانته القسية وقالوا لما ظهر شاعرا وسيد وثب عليه خالد وكان كتب الفرزدق ابيانا الى سعيد ابن الوليد الابرش يكلم له هشاما وهى ٭

الى الابرش الكلبى اسدية حاجتى ٭ تواكلها حيا تميم وقائل ٭
على حين ان زلّت بى النعل زلّة ٭ واخلف ظنى كل حاف وناعل ٭
فدونكها يا ابن الوليد فقمّ بها ٭ قيام امرء فى قومه غير خامل ٭

فكلم هشاما فكتب بتخليته انتهى باختصار وترجمة الفرزدق تقدمت فى الشاهد الثلاثين من اوائل الكتاب **وانشد بعده**

انّ من لام فى بنى اخت حسان ٭ ألمّه واعصه فى الخطوب ٭

وقوله ٭

ان من يدخل الكنيسة يوما ٭ يلق فيها جآذرا وظباءً ٭

على ان ضمير الشان يجوز حذفه فى الشعر كثيرا بخلاف حذف اسم هذه الحروف فانه وان اختص حذفه فى الشعر لكنه بضعف وقلة وذلك كما فى البيتين

والتقدير

والتقدير انه من لام وانه من يدخل الكنيسة ومن فيها اسم شرط جازم والجملة الشرطية خبر ضمير الشان فيهما وتقدم الكلام على البيت الاول فى الشاهد السابع بعده الاربعماية وعلى البيت الثانى فى الشاهد الثامن والسبعين من اوائل الكتاب ٭

وانشد بعده وهو الشاهد الثمانون بعد الثمانمايه

كان على عرنينه وجبينه ٭ اقام شعاع الشمس اوطلع البدر ٭

على ان حذف ضمير الشان فى غير الشعر يكون بقلة ان لم يمل هذه الاحرف فعل صحيح كما فى البيت ومثله فى الكلام جايز بقلة نحو ان بك زيد ماخوذ قال ابن عصفور فى كتاب الضرائر ومنه حذف ضمير الشان او القصة اذا كان اسما لان واخواتها كقوله ٭

فلا تشتم المولى وتبلغ اذاته ٭ فانه به تُشاءُ الامور وتُرأبُ ٭

يريد فانه تشاء الامور وقول الاخر عرنينه وجبينه ٭ البيت يريد كانه على عرنينه وقول الاخران من يدخل الكنيسة يريد انه من يدخل الكنيسة ولا يجوز ان يكون من اسم ان لانها اسم شرط واسم الشرط لا يتقدمها عامل الخافض بشرط ان يكون معمولا لفعل الشرط نحو قولك بمن تمرر امرر ومثل ذلك قول الاعشى ان من لام فى بنى بنت حسان ٭ البيت يريد انه من لام وقول اميه بن ابى الصلت ٭

ولكنّ من لا يلق امرا ينوبه ٭ بعدته ينزل به وهو اعزل ٭

يريد ولكنه من ومن ذلك قول جميل ٭

الا ليت ايام الصفا جدد ٭ ودهرا تولى يا بثين يعود ٭

فى رواية من رفع الايام يريد ليتها ايام فحذف هذا الضمير يحسن فى الشعر ولا يقبح فى الكلام والشعر لانها حروف طالبة للاسماء فاستقبحوا لذلك مباشرتها للافعال وانما قبح حذفه فى الكلام وان لم يود الحذف الى مباشرة ان واخواتها للافعال لانه مفسر بالجملة التى بعده فاشبهت الجملة الواقعة صفة فى نحو قولك رايت رجلا يحبه عمرو فان كل واحدة من الجملتين مفسرة لما قبلها والجملة الواقعة يقبح حذف موصوفها واتيانها كذلك ايضا يقبح حذف ضمير الشان والقصة واتيان الجملة المفسرة له وايضا يستهل فى موضع التعظيم والحذف مناقض لذلك وانما قول الراعى ٭

فلو ان حق اليوم منكم اقامة ٭ وان كان سرح قد مضى فتسرعا ٭

وقوله الاخر ٭

فلبيت دفعت الهم عنى ساعة ٭ فبتنا على ما خيلت ناعمى بال ٭

فيحتمل ان يكون المحذوف منها ضمير الشان فيكون التقدير فلو انه حق اليوم منكم اقامة وفلبيته دفعت ويكون البيتان اذ ذاك من قبيل ما يقبح فى الكلام والشعر لما يلزم فى البيت الاول من ولاية الفعل لان وفى البيت الثانى من ولايته للبيت ويحتمل ان يكون المحذوف ضمير المخاطب فيكون التقدير فلو انكم حق اليوم منكم

وليتك دفعت الهم وحلها على هذا الوجه اولى لانه لا يلزم فيه من القبح ما يلزم
في الوجه الاول انتهى كلام ابن عصفور والعرنين بالكسر قال صاحب المصباح هو
من كل شئ اوله ومنه عرنين الانف لاوله وهو ما تحت مجتمع الحاجبين وهو موضع الشم
وهم شم العرانين وقد يطلق العرنين على الانف وقال ايضا الجبين ناحية الجبهة
من محاذاة النزعة الى الصدغ وهما جبينان عن يمين الجبهة وشمالها قاله الازهري
وابن فارس وغيرهما فيكون الجبهة بين الجبينين ولم اقف على قائل البيت ولم اره
الا في كتاب الضرائر وهو احسن من قول عوين القرافي او ابن عنقا الفزاري

• كان الثريا علقت في جبينه • وفي خده الشعرى وفي انفه القمر •

ومن قول ابن خارجة بن فليج الملكي

• كان على عرنينه وجبينه • شعاعين لاحا من سماك وفرقد •

وقد انتفا في المصراع الاول ولم ادر السابق منهما ولعده

• هو السابق التالي اباه كما تلا • ابوه ابوه سيد وابن سيد •

وانشد بعده وهو الشاهد الواحد والثمانون بعد الثمانمائة

وهو من شواهد سيبويه

• ان محلا وان مرتحلا • وان في السفر اذ مضوا مهلا •

على انه اذا علم الخبر جاز حذفه سواء كان الاسم نكرة ام معرفة وسواء كررت ان امرا
فالاول كما في المصراع الاول من البيت والتقدير ان لنا محلا في الدنيا ما عشنا
وان لنا مرتحلا الى الاخرة والثاني ما حكاه سيبويه قبل انشاد ذلك البيت قال
ويقول الرجل للرجل هل لكم احد انّ الناس عليكم فيقول ان زيدا وان عمرا اى
ان لنا انتهى وفيه رد على الكوفيين في اشتراطهم تنكير الاسم والثالث نحو
ما تقدم من البيت وحكاه سيبويه والرابع هو كقول سيبويه وتقول ان غيرها
ابلا وشاء كانه قال ان لنا غيرها ابلا وشاء او عندنا غيرها ابلا وشاء فالذي
تضمر هنا النحو وشبهه وانتصب الابل والشاء انتصاب الفارس اذا قلت ما في
الناس مثله فارسا انتهى وفيه رد على الفراء فانه ذهب الى انه لا يجوز حذف
الخبر الا مع تكرير ان سواء كان الاسم معرفة ام نكرة ويرد عليه وعلى الكوفيين
قول الشاعر وان الاكارم نهشلا البيت الاتي فان خبر ان المفتوحة محذوف
تقديره تنضلوا بدلالة ما قبله واسمها معرفة وهي غير مكررة وسيأتي
الكلام عليه ولذلك يرد عليهم الحديث وائر عمر المسطورين فان اسم انّ فيهما
معرفة وهو الاشارة مع عدم تكرار ان فيهما قال ابن يعيش وكان الفراء ذهب
الى انه انما يحذف مثل هذا اذا كررت ان ليعلم ان احدهما مخالف عند من يظنه
غير مخالف وحكى ان اعرابيا قيل له الزبابة الغارة قال ان الزبابة وان الغارة له
ومعناه ان هذه مخالف لهذه والخلاف الذي بين الاسمين يدل على الخبر وهو
غير مرضي عند اصحابنا فانه مردود بالواحد الذي لا مخالف معه قال الاخطل

الا

• الا ان حيا من قريش تفضلوا • على الناس او ان الاكارم نهشلا •

وقالوا ان غيرها ابلا وشاء فتقديرهم غيرها اسم ان والخبر مضمر كانه قال ان لنا غيرها
وانتصب ابلا وشاء على التمييز ويجوز ان يكون ابلا اسم ان وغيرها حال ولا يحسن
ان يكون عطف بيان لان عطف البيان لا يكون الا في المعارف فاما ما حكي عن عمر بن عبد
العزيز انه قال القرشي وقد مت اليه بقرابة ان ذلك ثم ذكر حاجته فقال لعل ذاك
فالخبر محذوف اي ان ذلك مصدوق ولعل مطلوبك حاصل وانما ساغ حذف الخبر
هنا وان لم يكن ظرفا لدليل الحال عليه كما يحذف خبر المبتدا عند الدلالة عليه نحو قولك
من القائم فتقول زيد اى زيد القائم والجيد ان يقدر المحذوف ظرفا نحو ان لك ذلك
اى حق القرابة ولعل لك ذلك والمعنى واحد الا انه من جهة اللفظ صار على منهاج
القياس انتهى كلامه وقال قبل هذا اعلم ان اخبار هذه الحروف اذا كانت ظرفا او
جارا ومجرورا فانه يجوز حذفها والسكوت على اسمائها وذلك لكثرة استعمالها والاتساع
فيها الى ان قال ولم يات ذلك الا فيما كان الخبر فيه ظرفا او جارا ومجرورا انتهى وقول
الشارح المحقق ان الخبر في الاية محذوف تقديره هلكوا قدره الزمخشري بدلالة جواب
الشرط عليه اى نذيقهم من عذاب اليم فان الاية هي ان الذين كفروا ويصدون
عن سبيل الله والمسجد الحرام الذي جعلناه للناس سواء العاكف فيه والباد ومن
يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم وهي اية سورة الحج والعجب من ابن هشام
فانه قال في حذف الخبر من بحث المحذوفات ومن اواخر الباب الخامس بعد ان اورده
البيت وقد مر البحث في ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله وان الذين كفروا
بالذكر لما جاهم مستوفى مع ان الاية الاولى لم يمر لها ذكر ولا وقع له عنها بحث في المغني
لا مستوفى ولا غير مستوفى واما الاية الثانية وهي اية هم فصلت فقد مر منه البحث
عنها مستوفى في المثال الاول من امثلة الجهة الرابعة وقوله ان محلا الخ المحل والمرتحل
مصدران ميميان بمعنى الحلول والارتحال او اسما زمان اى وقت حلول ووقت
ارتحال والحلول بالمكان النزول به والارتحال عنه الانتقال عنه وبالاول فسرهما
صاحب التلخيص اى ان لنا في الدنيا حلولا ولنا عنها ارتحالا قال السعد حذف
المسند وهو هنا ظرف قطعا لقصد الاختصار والعدول الى اقوى الدليلين اعني
العقل مع اتباع الاستعمال لاطراد الحذف في نحو ان مالا وانّ ولدا وان زيدا وان
عمرا وقد وضع سيبويه لهذا بابا فقال هذا باب ان مالا وان ولدا قال عبد القاهر
لو استطت ان لم يحسن الحذف اولم يجز لانها الحاضنة له والمتكفلة بشانه والمترجمة
عنه وفيه ايضا ضيق المقام والمحافظة على الشعر انتهى وقوله اقوى الدليلين
الخ اشار الى ان قرينة الحذف في البيت حالية بخلاف ما قبله من الامثلة فان
مقالتها لفظية قال ابن يعيش قولهم ان مالا وان ولدا وان عددا كانه وقع في
جواب الهم مال وولد وعدد فقيل ذلك اى ان لهم مالا وان لهم ولدا ولم يحتج الى
اظهاره لتقدم السؤال عنه وقول السعد وقد وضع سيبويه لهذا بابا فقال هذا

باب ان ما لا اقول ليست ترجمة الباب ما ذكره وانما هي هذا باب ما يحسن عليه السكوت
في هذه الاحرف الخمسة لاضمارك ما يكون مستقرا لها وموصفا لو اظهرته وليس هذا المضمر
بنفس المظهر وذلك ان مالا وان ولدا فان عددا اي ان لهم مالا الى اخر ما ذكره وتقدير
الخبر مقدما في البيت وغيره انما هو الاولى وليس بواجب لتنكير الاسم لان الاخبار عن
النكرة في باب ان جايز كما قاله ابن مالك وتبعه الشارح هنا وكان ابن الملام يمر به هذا
لانه قال في شرح المغني وانما جعل التقديران لنا حلولا دون حلولا لنا مع انه الاصل لما
ان هذا الخبر لو ذكر لكان واجب التقديم لكون الاسم نكرة وكل مقدر صناعة انما يقدر
في الموضع الذي يليق به هذا كلامه وقوله وان في السفر هو جمع سافر قال صاحب
الصحاح سفرت اسفر سفورا خرجت الى السفر فانا سافر وقوم سفر مثل صاحب
وصحب وسفار مثل راكب وركاب والسفر بفتحتين قطع المسافة انتهى واليه ذهب
السعد فقال السفر جمع سافر قال والسفر الرفاق قد تغلوا في المضي لا رجوع لهم
ونحن على اثرهم عن قريب وقد غفل صاحب القاموس عن كلام الصحاح فقال السافر
المسافر ولا فعل له وتبعه ابن الملا فقال السفر اسم مفرد وضع لمعنى الجمع عند سيبويه
بدليل تصغيره على لفظه فهو اسم جمع لسافر بمعنى مسافر لا فعل له كما نص عليه
صاحب القاموس او جمع مكسر له عند الاخفش وهذا الخلاف جار في كل ما يجيء من
تركيبه اسم يقع على الواحد كصاحب من صحب وراكب من ركب بخلاف نحو غنم ورهط
فانه اسم جمع اتفاقا والسافر الخارج الى السفر والسفر الخارجون اليه هذا كلامه
وانما قدر الشارح المحقق مضافا قبل السفر تبعا لابن يعيش ليصح الحمل فان الظرف
خبر عن قوله مهلا بفتحتين قال ابن يعيش يقول في رحيل من رحل ومضى مهل
اي لا يرجع والمهل السبق انتهى ومجيئه بهذا المعنى معروف قال السكري في شرح ديوان
الاخطل عند قوله في عبد الله بن معاوية

• قوم تمهل في امية لم يكن • فيها بذي ابن ولا خوار •

المهل السبق والتقدم قال ابن العقد تكون في العود والخوار الضعيف ولم يذكر هذا
المعنى في الصحاح ولا في القاموس الا انه فيه المهل التقدم بالخير واراد بالسبق الفوت
وعدم الرجوع وسبقهما الاعلم قال اراد بالسفر بن رحل من الدنيا فيقول في رحيل
ومضى مهل اي لا يرجع انتهى وذهب ابن الحاجب في امالية الى ان المهل فيه بمعنى الامهال
والثاني قال معناه انهم يقولون ان لنا محلا في الدنيا وارتحالا بالموت وان في مضى
من قبلنا بمعنى موت من يموت مهلة لنا لانا نبقى بعدهم ولا معنى الامهال وتبعه
ابن هشام في المغني فقال اي ان لنا حلولا في الدنيا وارتحالا عنها الى الاخرة
وان في الجماعة الذين ماتوا قبلنا امهالا لانهم مضوا قبلنا وبقينا بعدهم قال
ابن الحنبلي فيما كتبه عن المغني فيه تنبيه على ان المهل هو الامهال المتعدي
بمعنى الانظار ولم ار في كتب اللغة مهلته مهلا بالفتح انظرته ولكن مهل مهلا بالفتح
ضد عجل وامهلته انظرته وفي الحديث اذا سرتم الى العدو فمهلا مهلا واذا وقعت

العين على العين فمهلا مهلا فالاولان بالسكون بمعنى التأني والآخران بالفتح بمعنى
التقدم اي اذا سرتم فتأنوا واذا التقيتم فاحملوا انتهى ونقل ابن الملا عن ابي عبيدة انه
قال المعنى انا مقيمان وانتم سافرا وان في السفر اذ مضوا مهلا اي ذهابا لا يرجعون
بعده ويجوز ان يكون مهلا السابق انها بدل من قوله في السفر وقيل هي للتعليل
هنا وهل هذه حرف بمنزلة لام العلة او ظرف والتعليل مستفاد من قوة الكلام
لا من اللفظ قولان قال ابن هشام في المغني ومما حملوه على التعليل هذا البيت انتهى
ورواية سيبويه وان في السفر ما مضى مهلا وعليها يكون السفر مفردا وصفا كصعب
بمعنى المسافر قال في القاموس يقال رجل سفر وروى في كتابه ايضا وان في السفر
كما مضى مثلا قال الاعلم اي فيمن مضى مثل لمن بقي اي سيفنى كما فنى هذا والبيت
مطلع قصيدة للاعشى ميمون مدح بها سلامة ذا فائش الحميري وبعده

• استاثر الله بالوفاء وبالعدل وولى الملامة الرجلا •

الى ان قال

• اصبح ذا فائش سلامة ذو التفضال هشا فواده جذلا •
• ابلج لا يرهب الهزال ولا ينقض عهدا ولا يحون ولا •
• يا خير من يركب المطي ولا يشرب كأسا بكف من بخلا •
• قلدتك الشعر يا سلامة ذا النفضال والشعر حيثما جعلا •
• والشعر يستنزل الكريم كما استنزل رعد السحابة البلا •

وروى صاحب الاغاني بسنده الى سماك بن حرب الاعشى قال اتيت سلامة ذا
فائش واطلت المقام ببابه حتى وصلت اليه بعد مدة وانشدته هذه القصيدة
قال صدقت الشعر حيث ما جعل وامر لي بمائة من الابل وكساني حللا واعطاني
كرشا مدبوغة مملوة عنبرا فبعتها بالحيرة بثلاثمائة ناقة حمر وترجمة الاعشى
تقدمت في الشاهد الثالث والعشرين من اوايل الكتاب

وانشد بعده وهو الشاهد الثاني والثمانون بعد المائة

• حلا ان حيا من قريش تفضلوا • على الناس او ان الاكارم نهشلا •

اي فان الاكارم نهشلا فضلوا فقد قال ابو علي بهذا لا يلزمهم لان لهم ان يقولوا
انما سمعنا خبر المعرفة مع ان المكسورة فانما تمع ان المفتوحة فلا نسمعه قال ووجه
فصلهم فيه بين المكسورة والمفتوحة ان المكسورة حذف خبرها كما حذف خبر
نقيضتها وهو قولهم لا بأس ولا شك اي عليك وفيه فكما ان لا تختص هنا بالنكرات
فكذلك انما يشبهها نقيضتها على في حذف الخبر مع النكرة ايضا انتهى وقد اجرى
الخلاف بين البصريين والكوفيين ولم يجر للفراء ذكرا وافاد ان او بمعنى الواو هو
وخلا من ادوات الاستثناء وان في الموضعين مفتوحة والحي القبيلة وكانه
اراد بتنكيره بني هاشم ومن قريش صفة لحي وتفضلوا خبر ان ومعناه
رجحوا على الناس بالفضل والمزية والاكارم جمع اكرم ونهشلا بدل من الاكارم

ونشل هو ابو قبيلة وهو نشل بن دارم بن مالك بن زيد مناة بن تميم كذا فى الجمهرة
والبيت نسبه ابن بعيش الى الاخطل وله فى ديوانه قصيدة على هذا الوزن
والروى ولم اجده فيها والله اعلم وكذا نسبه ابن الشجرى فى امالية الى الاخطل
وقال اراد ان الاكارم لهشلا تفضلوا على النابغين والبيت اخر قصيدة
هذا كلامه

وانشد بعده وهو الشاهد الثالث والثمانون بعد المائتين

وهو من شواهد سيبويه

• ليت شعرى مسافر ابن ابى عمرو • وليت يقولها المحزون •

على ان الاستفهام بعد ليت شعرى قد يحذف كما فى البيت وتقديره ليت شعرى
اجتمع امرا وهو فى هذا تابع لابن الحاجب فى شرح المفصل وهو مبنى على رواية
صاحب الاغانى والسهيلى لهذا الشعر فانهما رويا بعده بورك الميت الغريب كما بورك
عظم الريحان والزيتون وليت فيه استفهام واما على رواية ابى هفان عبد الله بن
احمد المهزمى فان بعده

• اى شى دهاك ام غال مرآك • وهل اقدمت عليك المنون •

فهذا هو الاستفهام الذى بان بعد ليت شعرى فلا حذف فيه غايته انه فصل
بينهما باعتراض بجملتين احداهما جملة مسافر ابن ابى عمرو والثانية وليت يقولها
المحزون وكانهما لم يقفا عليه وقول الشارح المحقق ومسافر منادى يعنى انه مبنى
على الضم ويجوز فتحه لوصفه بابن لان ابنا مضاف الى ما هو كالعلم لشهرته به قال
النحاس مسافر نداء وهو مضموم فيما قرأته على ابى اسحاق وقد قيل انه مفتوح
كما تقول يا زيد بن عبد الله انتهى ومراده الرد على الاعلم الشنمرى من وجهين
فانه قال نصب مسافر على معنى شعرى خبرا ليتنى اعلم خبره فحذف الخبر
المنصوب بالمصدر واقام مسافر مقامه ويجوز رفعه على خبر ليت انتهى ولغفلته
عن كونه منادى توهم الفتح انه مفعول شعرى على حذف مضاف وفيه غفلة اخرى
عن ان مفعول شعرى هنا انما يكون جملة الاستفهام وتوهم الضم انه خبر ليت وفيه
غفلة اخرى عن ان يكون خبرها يكون واجب الحذف وقول الشارح وهذا الاستفهام
مفعول شعرى الخ هذا التحقيق لابن جنى كما يأتى وقوله ايضا وقال المص الاستفهام
مفعول قايم مقام الخبر هذا القول ليس وانما هو تابع قال المرادى فى شرح
التسهيل وغيره وذهب المبرد والزجاج الى ان جملة الاستفهام هى الخبر وموضعها
رفع وشعرى ملغى ورد بان الطلب لا يكون خبرا لليت وبان الجملة لا رابط فيها
ونسبه فى الافصاح الى سيبويه قال وتحقيقه ان شعرى بمعنى مشعور فالجملة
نفس المبتدا فلا تحتاج الى رابط انتهى قال الدمامينى فى شرح التسهيل بعد
نقل هذا قلت ينبغى ان يكون اصل هذا التقدير ليت مشعورى جواب هل
قام زيد والجملة مراد بها لفظها اى جواب هذا اللفظ ثم حذف المضاف واقيم

كذا بخط المص

المضاف اليه مقامه والمعنى ليت معلومى قيام زيد وعدم قيامه لان احد هذين الامرين
جواب الاستفهام فلو لم يعتبر هذا الحذف لم يستقم ظاهرا انتهى وقوله ايضا وقال
ابن بعيش الاستفهام سادّ مسدّ الخبر هذا ايضا ليس لابن بعيش وانما هو لغيره قال
ابن جنى عند قول الحماسى ليت شعرى ضلة اى شى قتلك اعلم ان خبر ليت فى
نحو هذا محذوف وصار طول الكلام بمفعول شعرى نائبا عن خبر ليت وذلك ان قوله
اى شى قتلك جملة استفهامية منصوبة الموضع بشعرى الذى هو مصدر شعرت
تقول شعرت به شعرة فى فعلة كالدربة والفطنة على ان الها حذفت مع الاضافة كقولهم
هذا هو بوعذرها وانما هى العذرة قال دماذ هو ليتنى لها طالب • مطولة مثل دم
العذرة • فهو كقولك ليتنى اشعر اى شى قتلك كقولك قد علمت اى شى قتلك والخبر
محذوف تقديره ليت شعرى اى شى قتلك واقع او كاين او نحو ذلك فحذف الخبر
وصار طول الكلام بمفعول شعرى بدلا فى اللفظ منه وساد ابطوله مسده وانتصب
ضلة بحاذل عليه ليت شعرى الاتريى انه اذا تمنى علم الشئ فقد اعترف بضلاله
عنه والتقدير ضللت عن معرفة قاتلك ضلة انتهى فصاحب هذا القول اعترف
بحذف الخبر لطول الكلام بجملة الاستفهام وجملة الاستفهام نائبة عن الخبر فورد عليه
ما ذكره الشارح المحقق فان قلت البيت هذا مثل ضربى زيدا قايما فان
الحال سدت مسد الخبر كما ذكره الشارح قبل باسطر وهى من جملة ديول المصدر
قلت الخبر يقدر قبلها وليست حالا من زيد والتقدير عند سيبويه والجمهور
ضربى زيدا اذ اكان قايما فالخبر زمان مضاف الى فعل صاحبها المستتر فى كان وعند
الاخفش ضربى زيدا ضربه قايما فالخبر ضربه المحذوف وصاحبها الها فليست فى الحال
التقدير من ذيول المص المذكور فظهر وجه اعتراض الشارح المحقق هذا وقد اورده
سيبويه البيت فى باب تسمية الحروف والكلم التى تستعمل وليست ظروفا ولا اسما
ولا افعالا قال الاعلم الشاهد فى اعراب ليت وتانيثها لانه جعلها اسما للكلمة وهى
واخبر عنها كما يخبر عن الاسم المونث والبيتان المذكوران اولا تسعة ابيات لابى
طالب عم النبى صلى الله عليه وسلم رثى بها مسافرا المذكور وبعدها

• انا حاميك مثل ابى الزهر لا بايك التى لا تهون •
• نبئت صدقا على نبالة اسميت ومن دون مقلتاك الجفون •
• بورك الميت الغريب كما بورك نضح الرمان والزيتون •
• كنت لى مرة وفوقك لا فوق فقصرت ليس دونك دون •
• كان منك اليقين ليس بشاك • كيف اذ رجتك عندى الظنون •
• كنت مولى وصاحبا صادق الخبرة حقا وخلة لا تخون •
• فعليك السلام منى كثيرا • انقدت ماؤها عليك الشؤون •

هذا ما فى ديوان ابى طالب وردى صاحب الاغانى ما بعد البيت الاول كذا رجع
الركب سالمين جميعا • وخليلى فى مرسن مدفون •

• يورك البيت العزيب كما يورك غصن الريحان والزيتون •
• بيت صدق علي تبالة قد حالت فيافٍ من دونه وحزون •
• مدرة يدفع الخصوم بايد وبوجه يزينه العرنين •
• كم خليل يزينه وابن عم • وحميم قضت عليه المنون •
• فتصبري بالتاسي وبالصبر • وانى بصاحبي لضنين •

ونسب السهيلي هذا الشعر لابي سفيان واورد بعد البيت الاول يورك الميت العزيب الخ وقال قاله في سُنافر بن ابي عمرو بن امية واسم ابي عمرو ذكوان وكان سُنافر مات في حب صعبة بنت الحضرمي وهذا بخلاف ما رواه صاحب الاغاني قال ان سُنافر ابن ابي عمرو كان من فتيان قريش جمالا وظرفا وشعرا عشق هند بنت عتبة بن ربيعة فعشقته وانتهبا فحملت منه فلما بان حملها اوكادت اخرج فخرج حتى اتى الحيرة ثم انه لقي ابا سفيان فسأله عن حال قريش والناس فاخبره وقال فيما قاله وتزوجت هند بنت عتبة فدخله من ذلك ما اعله حتى استسقى بطنه فدعى له بالاطباء فقالوا لا دواء له غير الكي فاحمي الذي يعالجه المكاوي فلما صارت كالنار قال لدع اقواما يمسكونك فقال سُنافر ليست احتاج الى ذلك فجعل يضع المكاوي عليه فلما رأى جلده ضرط الطبيب فقال سُنافر • العير يضرط والمكواة في النار • فذهبت مثلا فلم يزده الا ثقلا فخرج يريد مكة فلما انتهى الى موضع يقال له تبالة مات فدفن بها ونعى الى قريش فقال ابو طالب هذا الشعر وقال النوفلي في خبره وحدثني انه انما ذهب مسافر الى النعمان بن المنذر يتعرض لاصابة مال ينكح به هندا فاكرمه النعمان واستظرفه ونادمه وضرب عليه قبة من ادم وكان الملك اذا فعل ذلك عُرف قدره منه ومكانه عنده وقدم ابو سفيان بن حرب في بعض تجاراته فسأله سُنافر عن حال الناس بمكة فذكر انه تزوج هند فاضطرب سُنافر واعتل حتى مات وقال بعض الناس انه استسقى بطنه فكوى فمات بهذا السبب ثم اورد صاحب الاغاني حكاية هند بنت عتبة وطلاقها من زوجها الفاكه بن المغيرة وتزوجها بابي سفيان انتهى وكذا اورد الحكاية المفضل بن سلمة في كتاب الفاخر قال روى ابو الحسن الدمشقي ان سُنافر بن ابي عمرو بن امية ابن عبد شمس كان يهوى هند ابنة عتبة وكانت تهواه فقالت له ان اهلي لا يزوجونني منك لانك معسر فلو وفدت الى بعض الملوك لعلك تصيب مالا فترحل الى الحيرة وافدا الى النعمان فبينما هو مقيم عنده اذ قدم عليه قادم من مكة فسأله عن خبر اهل مكة بعده فاخبره باشياء كان فيها ان ابا سفيان تزوج هند فطعن من الغم فامر النعمان به ان يكوى فاتاه الطبيب بمكاويه فجعلها في النار ثم وضع مكواه منها عليه وعالج من علوج النعمان واقف فلما رآه يكوي ضرط فقال سُنافر قد يضرط العير والمكواة في النار ويقال ان الطبيب ضرط انتهى واثنى عليه الزبير بن بكار في انساب قريش قال كان زواد الراكب

من قريش ثلاثة سنافر بن ابي عمرو بن امية وزمعة بن الاسود بن المطلب بن اسد بن العزى وابو امية بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم وانما قيل لهم زواد الركب لانهم كانوا اذا سافروا لم يتزود معهم احد وقوله اي شيء دهاك من دهاه الامر يدهاه دهيا اذا نزل به مالا يطيق دفعه بغتة ومنه الداهية وهي النائبة والنازلة وغاله غولا اذا اهلكه على غفلة والاسم الغيلة بالكسر والمرآى بفتح الميم المنظر الحسن والمنون بفتح الميم الموت وقوله انا حاميك الخ حماه بحمية اذا دافع عنه ما يكره من سوء المقال والزهر جمع ازهر وهو الابيض يريد به النفي من الذم والعيب واللام بمعنى اجل وتهون مضارع هُونا بالضم اذا ذل وحقر والهانة الذل والضعف وقوله بيت صدق الخ قال الصاغاني في كل ما نسب الى الصلاح والخير اضيف الى الصدق فيقال رجل صدق وصديق صدق قال تعالى ولقد بوانا بني اسرايل مبوأ صدق اي انزلناهم منزلا صالحا وتبالة بفتح المثناة الفوقية بعدها موحدة اسم قرية بالطايف وقال ابو هفان تبالة عرض من اعراض مكة وامسيت بالخطاب والمحجون بفتح الحاء المهملة وضم الجيم جبل مشرف بمكة وقوله يورك الميت الخ جملة دعائية والبركة الزيادة والنضح بفتح النون وسكون الضاد المعجمة بعدها حاء مهملة قال ابو هفان النضح القليل والنضح الكثير وفي الصحاح الاسمي نضح الشجر اذا انفطر ليخرج ورقه واراد به اسم المفعول اي الفروع المشتقة عند ما تخرج والزيتون معطوف على نضح وقوله كان منك اليقين الخ قال ابو هفان يقول لاصدق باليقين في موتك استعظاما لموته ورجتك بتشديد الميم رجه بالغيب اي ظن فيه من غير دليل وقوله كنت مولى الخ قال ابو هفان المولى ابن العم والخلة بضم الخاء المحبة الصديق واصله المصدر اطلق مبالغة وقوله فعليك السلام الخ هذا سلام مودع وانقدت بالدال المهملة بمعنى افنت وماها منعوله مقدم والشؤون مواصل قبايل الراس وملتقاها ومنها تجي الدموع وقوله في الرواية الثانية في مرمس يدفون المرمس كالمدفن وزنا ومعنى وقوله هدره يدفع الخ الدرة بكسر الميم واخره هاء قال الجوهري درهت عن القوم دفعت عنهم مثل درات وهو مبدل منه والمدرة زعيم القوم والمتكلم عنهم والايد جمع يد وهي القوة وسنافر المذكور مات في الجاهلية وتقدمت ترجمة ابي طالب في الشاهد الواحد والتسعين •

وانشد بعده • فان شفائي عبرة مهراقة •

على انه يجوز في باب ان الاخبار عن نكرة كما في هذا المصراع وتمامه •

• هل عند رسم دارس من معول •

وتقدم شرحه مفصلا في الشاهد الواحد والاربعين بعد السبعمايه •

وانشد بعده • اظبي كان امك ام حمار •

على انه يجوز في باب كان الاخبار عن النكرة بالمعرفة كما في هذا المصراع

وهو عجز وصدره • • فانك لا تبالى بعد حول •

وتقدم شرحه هناك وفى الشاهد الرابع والعشرين بعد الخمسمائة •

وانشد بعده وهو الشاهد الرابع والثمانون بعد الثمانمائة

• فليت كفافا كان خيرك كله • وشرك عنى ما ارتوى الماء مرتوى •

على انه يجوز ان يكون كفافا اسم ليت وجملة كان خبرها واسمها الضمير المستتر فيها الراجع الى كفاف وخبرها خيرك بالنصب فيكون اسم كان ايضا نكرة كاسم ليت لكونه راجعا الى كفاف وقد تكلم على هذا البيت ابو على فى تذكرته وتلميذه ابو طالب العبدى وابن الشجرى فى مجلسين من اماليه ولخص منها ابن هشام فى المغنى وابن الحاجب فى اماليه وابو حيان فى تذكرته وغيرهم ولم يذكر احد منهم رواية نصب خيرك الا صاحب اللباب قال فيما علقه عليه ذكر عبد القاهر فى هذا البيت وجها اخر خيرجه عما نحن فيه من اضمار الشان ان كفافا اسم ليت وفى كان ضميره وخيرك منصوب بالخيرية وكذا شرك على معنى فليت شيا مكفوفا كان هو خيرك كله وشرك انتهى وافاد فائدتين احداهما ان قوله وشرك منصوب فى رواية نصب خيرك والثانية ان كفافا مصدر موول باسم المفعول على تقدير موصوف وفى مسائل الخلاف لابن الانبارى ما يشير الى رواية النصب ايضا ولكن المعنى عليها يكون على القلب كما يشهد به الذوق السليم وعلى هذه الرواية يكون عنى متعلقا بمحذوف على انه حال من شراى حال كونه منفصلا عنى ولا يجوز ان يتعلق بالضمير فى كان العايد على كفاف كما ذكروا ان الظرف يتعلق بالضمير فى قوله

• وما الحرب الا ما علمتم وذقتم • وما هو عنها بالحديث المرجم •

وقد تقدم ذكره ايضا •

ولا بكفاف المذكور ايضا لان الابتدا لا يعمل بعد مضى خبره ويكون مرتوى فاعل ارتوى والما منصوب بنزع الخافض وما مصدرية ظرفية اى مدة دوام المرتوى بالماء وقول الشارح المحقق وان روى برفعه اى برفع خيرك فاسم ليت ضمير شان محذوف وهذا على ما تقدم منه قريبا من ان اسماء هذه الحروف لا يجوز حذفها الا فى الشعر الا اذا كانت ضمائر الشان وهو مذهب صاحب اللباب قال ولا يحذف اسمها الا اذا كان ضمير الشان وكذا قال ابن الحاجب فى اماليه على هذا البيت وجوز غيرهما ان يكون المحذوف ضمير المخاطب قال ابن الشجرى فى المجلس الاول وهو المجلس الثامن والعشرون وتبعه ابن هشام ان اسم ليت ضمير محذوف وحذف هذا النحو مما يجوزه الضرورة فان شيت قدرته ضمير الشان والحديث وان شيت قدرته ضمير المخاطب وكفافا معناه كافا وهو خبر كان وخيرك اسمها فالجملة خبر اسم ليت والتقدير على الاول فليته كان خيرك كفافا ولا يحتاج الى الضمير الرابط لان الجملة نفسها هى الشان وعلى التقدير الثانى فليتك كان كفافا خيرك والعايد على اسم ليت الكاف

من

من خيرك ومثله فى حذف الضمير على التقديرين قول الاخر •

• • فليت دفعت الهم عنى ساعة • فبتنا على ما خيلت ناعمى بال •

اراد فليته او فليتك انتهى وظاهر كلام هولاء انه لا يجوز جعل كفافا اسم ليت مع رواية الرفع وهو مسلم ان كانت كان تامة قال ابن الشجرى وتبعه ابن هشام فان قلت هل يجوز ان ينصب بليت وتجعل كان مستغنية بمرفوعها بمعنى حدث ووقع ويخبر بالجملة التى هى كان وفاعلها عن كفاف فالجواب ان ذلك لا يصح لخلو الجملة من عايد فلو قلت ليت زيدا قام عمرو لم يجز لعدم ضمير فى اللفظ وفى التقدير فان قلت اليه او معه او نحو ذلك صح الكلام انتهى واما ان كانت ناقصة فجايز قال ابو حيان فى تذكرته يصح جعل كفاف اسم ليت وخيرك اسم كان والضمير المخبر عائدا على كفاف والتقدير كانه خيرك ونظيره احد قولى سيبويه فى ان افضلهم كان زيد ومنع الفارسى من هذا فى التذكرة قال لقبح الابتدا بالنكرة ولانه ليس بعده فى الجملة ذكر يعود عليه ولا هو هى ويا لها علة من امام حبر واضمار خبر كان لا يحصى وحذفه لحذف ما ثبت اضماره اذا كان فى حكم الموجود مثل ان زيدا ضرب عمرو وان كان ضعيفا فانما نصب هذه الحروف للنكرات فلا يخص انتهى وقد تبع ابن الحاجب ابا على فقال فى اماليه ولا يستقيم ان يكون كفافا اسما للبيت لانه نكرة فلا يصلح ولو صلح لم يستقم المعنى لان قوله كان خيرك وما بعده لا يصلح خبرا انتهى وقول الشارح وقوله خيرك وشرك اسم كان وكفافا خبرها ولم يبين لكونه مصدرا فى الاصل ومثله لابن الحاجب فى اماليه قال كفافا خبر عن الخير والشر معا اى ليت خيرك وشرك بالنسبة الى لا يفضل احدهما عن الاخر لان الكفاف هو الذى ليس فيه فضل يريد ان شرك زايد على خيرك فانما تمنى لو كان غير زايد انتهى وفيه رد على ابن الشجرى فى زعمه ان كفافا انما هو خبر خيرك وخبر شرك محذوف مدلول عليه بالمذكور قال فى المجلس الثانى وهو المجلس السادس والثلاثون ومن روى وشرك رفعه بالعطف على خيرك فدخل فى خبر كان فغير ابى على يقدر خبر كان المضمر محذوفا دل عليه خبر كان المظهر ويقدر المحذوف بلفظ المذكور وهو القياس ونظير ذلك قوله •

• نحن بما عندنا وانت بما عندك • راض والراى مختلف •

اراد نحن بما عندنا راضون انتهى وتبعه ابن هشام فى المغنى وتنبه الدماميني من كلام الشارح فقال معترضا عليه لا حاجة الى هذا التقدير فان كفافا يصح كونه خبرا عنها اذ هو مما لحق للاخبار به عن الاثنين وغيرهما وقول الشارح وعنى متعلق بكفافا لانه خبر كان فهو متاخر فى التقدير الى جنبه والمعنى عليه وقوله والما على هذا الوجه منصوبا اى على وجه ان يكون كفافا خبرا عنها اى ويكون مرتوى فاعل ارتوى وهو مطاوع اروية وروية من الماء فارتوى منه وترتوى بقال روى من الماء بكسر الواو اذا شبع منه يروى بفتحها ريا والاسم

الرى بالكسر فهو ريان والمراة ريا كغضبان وغضبى ويعدى بالهمزة والتضعيف
كما تقدم كذا فى الصباح وقال ابن الشجرى اروى بمعنى روى جاء افتعل بمعنى فعل
كقولهم رفق وارتفق ومثله من الصحيح خطف واختطف انتهى ونصب الماء بنزع
الخافض قال ابن الشجرى يقال اروّيت منه او به واليه اشار الشارح بقوله اى
ما اروى من الماء مريّ والمراد من هذا التاييد كقوله تعالى خالدين فيها ما دامت
السموات الاية قال ابن الشجرى واما نصب الماء فبتقدير حذف الجار اى ما اروى
من الماء او بالماء وحذف الجار وايصال الفعل الى المجرور به مما كثر استعماله
فى القران والشعر فمن ذلك قوله تعالى واختار موسى قومه سبعين رجلا اراد قومه
ومن حذف الباء قوله تعالى انما ذلكم الشيطان يخوف اولياءه اى يخوفكم باوليائه قال
فلا تخافوهم وقول الشارح وقيل شرك مريّ بتقدير مريّ الى اخره هذا قول
ابى على فى تذكرته فيكون على قوله كفانى خبرا لقوله خبرك فقط على معنى انه
ما بلغ ذلك الى ان يكون فيه كفاف كما تقول ليت نفقتك كفافا اى ليتها مقدار
الحاجة تريد انها اقتصر فكذلك ههنا ويكون العطف على الاول من عطف مفرد
على مفرد شاركه فى خبره وعلى قول ابى علىّ من عطف الجمل اخبر عن كل مفرد منهما
بخبر خاص قال ابن الشجرى واما قوله وشرك فمن رفعه بالعطف على اسم
كان ومريّ فى راى ابى على خبره وكان حق مريّ ان ينتصب لانه معطوف
على كفافا كما تقول كان زيد جالسا وبكر قائما تريد وكان بكر قائما فكانه قال
ليتك اوليت الشان كان خبرك كفاف وكان شركك مريّ يا غنى واسكن يا مريّ
فى موضع النصب لاقامة الوزن كقول بشر • كفى بالفاى بما من اساءة كافى •
وكان حقه كافيا وقال فى المجلس الثانى وذهب ابو على على رواية رفع وشرك
الى ان الخبر مريّ وكان حقه مريّا ولكنه اسكن الياء لاقامة الوزن والقافية
وهو من الضرورات المستحسنة لانه رد حالة الى حالتين اعنى ان الشاعر حمل
جملة حالة النصب على حالة الرفع فالجر وحسن الاخبار عن الشر بمريّ لانت
الارتوا تلف الشارب عن الشرب مجازا لذلك تعليق عنى بمريّ انتهى وكلهم حمل
تسكين مريّ على الضرورة فلم يذكر احد منهم انه وقف على لغة ربيعة فان
لغتهم الوقف على المنصوب المنون بالسكون قال ابن الحاجب ولا يجوز ان يكون
شرك مريّ مبتدا وخبرا كقولك كان زيد قائما وعمرو منطلق لفساد المعنى لانه
يكون حينئذ جملة مستقلة منقطعة عن التمنى فى المعنى مثلها فى قولك ليت
زيدا قايم وعمرو منطلق لان عمرا منطلق فى مثل ذلك مثبت له الانطلاق غير
داخل فى حيز التمنى بخلاف ليت زيدا قايم وعمرا منطلق واذا ثبت ذلك كان
جملك وشرك مريّ مرفوعا على الابتدا يجب ان يكون مخبرا باثبات فيوجب
اخباره بان شره منكف فيفسد المعنى اذ المعنى فيه ان شره زايد وانه يتمنى
ان لا يكون كذلك فكيف يحمل على وجه يثبت ما يقصد المتكلم نفيه انتهى وقول

الشارح

الشارح ويكون الماء على هذا الوجه مرفوعا اى على وجه مريّ خبرا لقوله وشرك
وقوله فاعل اريّ اى ما دام الماء ريان هذا احد وجهين فيه قال ابن الشجرى
وعلى تذهب ابن على فى كون مريّ خبرا لكان رفع الماء بتاويلين احدهما بتقدير حذف
مضاف اى ما اريّ اهل الماء كما جاء واسيل القرية اى اهل القرية وحتى تضع الحرب
اوزارها اى يضع اهل الحرب اسلحتهم ومن كلامهم صلى المسجد اى اهل المسجد وقد
كثر حذف المضاف جدا وثانيهما ما اجازه بعض المتاخرين وهو ان يكون الماء فاعل اريّ
من غير تقدير مضاف قال وجاز وصف الماء بالارتوا للمبالغة كما جاز وصفه بالعطش
لذلك قال المتنبى • وجبت هجيرا يترك الماء صاديا • وقد تكلف بعض
المتاخرين نصب الماء فى القول الذى ذهب اليه ابو على وذلك على اضمار فاعل
اريّ قياسا على ما حكاه سيبويه من قولهم اذا كان غدا فانتنى اى اذا كان ما نحن
فيه من الرخاء والبلاء غدا فقدرما اريّ الناس الماء وانشد على هذا قول الشاعر

• اذا كان لا يرضيك حتى تردنى • الى قطرى ما اخالك راضيا •

اراد ان كان لا يرضيك شانى وما انا عليه فاضمر ذلك للعلم به وقول ان الاضمار
فيما حكاه سيبويه حسن لانه معلوم وتقدير اضمار الناس فى قوله ما اريّ
الماء بعيد انتهى ولا يخفى ان هذا القول تعسف من وجهين احدهما حذف الفاعل
من غير الصور المعدودة وثانيهما حذف الباء وحرف الجر لا يحذف الا سماعا ثم قال
ابن الشجرى وغيره ابن على ومن اعتمد على قوله رووا نصب الماء ولم يرووا فيه
الرفع فلزموا ظاهر اللفظ والمعنى فذهبوا الى ان فاعل اريّ مريّ وابو طالب
العبدى منهم وذلك انه ذكر لفظ ابى على فى تقريب البيت ثم قال وان نطالب
بفاعل اريّ ثم مثل قوله ما اريّ الماء مريّ بقوله ما شرب الماء شارب
اى ابدا فدل كلامه على انه لم يعرف المعنى الذى ذهب اليه ابو على من نصب مريّ
على انه خبر كان او رفعه على انه خبر ليت والقول عندى فيه ان الالتزام
بالظاهر على ما ذهب اليه العبدى اشبه بمذاهب العرب فيما يؤيد وبه التاييد
كقولهم لا افعل كذا ما طار طائر ولا اكلمك ما سمى بنيا وقد مر فى كلام لابى على
ذهب عنى مكانه يتضمن تجويز رفع مريّ باريّ وانا منذ زمان اجيل فكرى
وطرفى فى تعرف الكلام الذى سنح لى فيه كلامه فلا اقف عليه انتهى وقال ابو حيان
جعل ابن بابشاذ مريّ منصوبا على المصدر اى اريّا ورد عليه بان اسم الفاعل
فيما زاد على الثلاثة لا يكون مصدرا وانما يكون ذلك فى اسم المفعول نحو ضاربته
مضاربا قال افاتل حتى لا ارى لى مقاتلا • وانجو اذا لم ينج الا المكيس •
وكانه قاسه على الثلاثى نحو قمته قياما وقياما وقد قعد الناس انتهى اقول
تجويزه هذا انما يتصور فى رفع الماء وجعل المعطوف مشاركا للمعطوف عليه فى
خبره بقى على الشارح المحقق توجيه وشرك فى رواية نصبه قال ابن الشجرى
ومن قال وشرك بالنصب جعله على ليت ولا يجوز ان يكون محمولا على ليت المذكور

لان ضمير الشان لا يصح العطف عليه لو كان ملفوظا به فكيف وهو محذوف واذا امتنع
حمله على ليت المذكورة حملته على اخرى مقدرة وحسن ذلك لدلالة المذكورة عليها
كما حسن حذف كل فيما اورده سيبويه من قول الشاعر

كل امرء تحسبين امرا • ونار توقد بالليل نارا

اراد وكل نار فكانه قال وليت شرك مرتوى عنى وقال ابن هشام يروى بنصب
شرك اما على انه اسم لليت محذوفة والجر على العطف على اسم ليت المذكورة
ان قدر ضمير المخاطب انتهى وقد نقل مذاهب النحاة فيما علله عليه عن عدم جواز
العطف على ضمير الشان فقال شرك بالنصب عطف اسم ليت ضمير الشان ثم قال
ابن الشجرى فمرتوى في هذا التقدير على ما يستحقه من اسكان يائه لكونه خبرا
لليت وعلى مذهب ابى على في كون مرتوى خبرا لكان او لليت يجوز في الماء الرفع
والنصب وتقدما وابو طالب العبدى لم يعرف الا نصب الماء ولم يجعله له الا اسناد
اروى الى مرتوى وذلك انه قال معنى ما ارتوى الماء مرتوى ما شرب الماء شارب
ثم قال واما ما ذكره الشيخ ابو على من قوله وان جملت العطف على ما كان كان
مرتوى في موضع نصب وان حملته على ليت نصبت قوله وشرك ومرتوى مرفوع
فكلام لم يفسره رحمه الله ثم قال ومرتبى بعد هذا في تعليقي كلام الشيخ ابى على
انا حاكيه على الوجه وهو انه اورد البيت ثم قال بعد ايراده ليت محمول على اضمار
الحديث وكفا فاخبر كان فاما قوله وشرك عنى ما ارتوى الماء مرتوى فعباس بن
اسحاق الثانى ان يكون شرك مرتفعا بالعطف على كان ومرتوى في موضع نصب الا انه
اسكن في الشعر مثل كفن بالنصب من اسماء كما في • ومن اعمل الاول نصب شرك
بالعطف على ليت ومرتوى في موضع رفع لانه الخبر وما ارتوى الماء في موضع
نصب ظرف يعمل فيه مرتوى هذا ما ذكره ابو على ثم قال العبدى وقد تقدمت
مطالبتى بفاعل ارتوى واذا ثبت ما ذكرته علم ان الامر على ما قلته والمعنى عليه
لا محالة انتهى فالملخص ما تقدم انه يجوز ان يكون كفا فاسم ليت مع نصب خيرك
وشرك عني عند عبد القاهر ورفعهما بتقدير خبر كان ضميرا عند ابى حيان
ويجوز ان يكون ليت ضمير شان او مخاطب واسم كان خيرك وشرك وكفا فاخبر
كان عنهما او عن اولهما وخبر الثانى محذوف وعنى متعلقة وجملة كان خيرك
وشرك كفا فاعنى خبر ليت عند الجمهور ومرتوى فاعل ارتوى والماء مفعوله
عند الجميع وعند ابى على جملة كان خيرك كفا فاخبر ليت وشرك عنى مرتوى
معطوفان على خيرك كفا فان نصب شرك بتقدير ليت فجملة وشرك عنى مرتوى
معطوفة على جملة ليت المتقدمة وعنى في الوجهين عنده متعلقة بمرتوى وكذلك
الماء في الوجهين عنده يجوز رفعه ونصبه هذا تحرير الاقوال في البيت وتمييز
ما لكل قول عن الاخر وقد لخص ابن هشام في المغنى كلام ابن الشجرى على غير
وجهه فانه لم يبين ما ينبنى على كل قول من الاقوال قال في البيت اشكال من

اوجه احدها عدم ارتباط خبر ليت اذ الظاهر ان كفا فاسم ليت وان كان تاما وانما
وفاعلها الخبر ولا ضمير في هذه الثانى تعليق عن مرتوا الثالث ايقاع الماء فاعلا
بارتوى وانما يقال ارتوى الشارب والجواب عن اوله ان كفا فانما هو خبر لكان
واسم ليت ضمير الشان او المخاطب وخبر اسم كان والجملة خبر ليت واما شرك فيروى
بالعطف على خيرك فجره اما محذوف تقديره كفا فاعنى ترتوى فاعل بارتوى واما
مرتو على انه ساكن ضرورة ويروى بالنصب اما على انه اسم لليت محذوفة واما على
العطف على اسم ليت المذكورة ان قدر ضمير المخاطب ومرتو على الوجهين مرفوع
خبر لليت المحذوفة المذكورة وعن الثانى انه ضمن مرتو معنى كاف لان المرتوى يكف
عن الشرب وعن الثالث انه اما على حذف مضاف اى شارب الماء واما على
جعل الماء مرتويا مجازا ويروى بالنصب على تقدير من فاعل ارتوى على هذا مرتو
هذا التخصيصه ولا يجوز ان تضمين مرتو بمعنى كاف ودفع الماء يختصان بقول ابى على
ونصب الماء جعل مرتو فاعلا انما هو على غير قوله كما ذكرنا والبيت من قصيدة
ليزيد بن الحكم وتقدمت مع ترجمته في الشاهد الثمانين بعد المايه

وانشد بعده وهو الشاهد الخامس والثمانون بعد الثمانمايه

فلوان واش باليمامة داره

على انه حذف النصب من واش لضرورة الشعر وكان القياس ان يقول فلوان
واشيا لان اعراب نحو القاضى يقدر الرفع والجر لثقل الضمة والكسر على الياء ويلفظ
به في النصب لخفة الفتحة واسكان الياء ضرورة قيل انه من احسن الضرورات
وقد حذفت هنا لالتقائها ساكنة مع سكون نون التنوين وروى فلوكان واش
بنو على القياس والمصراع من قصيدة لمجنون بنى عامر وهذه ابيات منها

خليلى لا والله لا املك الذى • قضى الله في ليلى ولا ما قضى ليا
قضاها لغيرى وابتلانى بحبها • فهلا بشى غير ليلى ابتلا بنا
فلوكان واش باليمامة داره • ودارى باعلى حضرموت اهتدى ليا
وما ذا لهم لا احسن الله حظهم • من الحظ في تصريم ليلى حبا ليا

وهذه اشهر قصايده وهى طويلة جدا وقوله قضاها لغيرى البيت روى
صاحب الاغانى بسنده ان المجنون لما قاله نودى في الليل انت المتسخط لقضاء
الله وقدره والمعترض في احكامه واختلس عقله ووحش منذ تلك الساعة
وذهب مع الوحش على وجهه والواشي الذى يذوق الكلام ليفسد بين شخصين
واصله من وشى الثوب يشيه وشيا اذا نقشه وحسنه واليمامة اسم بلد وكان
اسمها في الجاهلية الجو بفتح الجيم وتشديد الواو واليمامة اسم جارية زرقا
كانت تبصر الراكب من مسيرة ثلاثة ايام فسمى البلد باسمها لكثرة ما كان يضاف
اليها فيقال جو اليمامة وحضرموت بفتح الميم وضمها مدينة باليمن وقوله اهتدى
ليا اللام بمعنى الى وروى بدله ودارى باعلى حضرموت اتى ليا • بتنوين حضر

بوت للضرورة وقوله وماء الهم استهام والضمير للوشاة وحلة لاحسن حفظهم
دعا عليهم ومن الحظ متعلق بما تعلق به لهم وتصريم تقطيع وهو مصدر مضاف الى فاعله
وهو ليلى اسم عشيقته وحبالها مفعول حبل وهو مستعار وللوصلة والالفة
بين شخصين وترجمة مجنون بنى عامر تقدمت فى الشاهد للتسعين بعد المائتين

الحروف العاطفة

وانشد بعده وهو الشاهد السادس والثمانون بعد الثمانمايه

• اجونة قدحت وفض ختامها •

على ان الواو لا تدل على ترتيب بل قد تدخل على متقدم على ما قبلها كما ههنا
فان فض الختام قبل القدح وهذا المراد بمجز وصدره

• اغلى السبا بكل ادكن عاتق • يقال اغليت الشى اشتريته غاليا والسبا
بكسر السين المهملة بعدها موحدة اشترا الخمر ولا يقال فى غيرها يقال سبأت الخمر
بالهمز اسبؤها سبأ بفتح عين الماضى والمضارع فيكون فى الاول تجريدا اى ادفع
الثمن الغالى فى اشترا الخمر والباء فى بكل ظرفية متعلقة بحال محذوفة اذ هو
المراد اغلى سبا الخمر كائنة فى ادكن بالدال المهملة وهو الزق قال الجوهرى
الدكنة لون تضرب الى السواد وقد ادكن الثوب من باب فرح والشئ ادكن
وانشد البيت وقال يعنى زقا قد صلح وجاد فى لونه ورائحته لعتقه والزق
كما قال صاحب المصباح هو بالكسر الظرف وبعضهم يقول ظرف زفت او قير وعاتق
بمعنى عتيق صفة ادكن قال النورى فى كتاب النبات عند انشاده هذا
البيت ذهب بعضهم يقول ظرف زفت او قير وعاتق بمعنى عتيق صفة ادكن
الى ان العاتق الخمر لم تفض بعد ذهب الى معنى الجارية العاتق وهى البكر
وليس كذلك بل هو من عتق القديم يقال فى كل ما تقادم عتق يعتق ويعتق
اى من باب ضرب ونصر فهو عاتق والادكن الزق وقد اخطا العينى ههنا فى قوله
وانما منع ادكن الجر لامتناعه من الصرف للعلمية ووزن الوزن وقوله اوجونة
بالجر عطف على ادكن وهو بفتح الجيم قال ابو حنيفة هى الخابية والباطية
المقيرة وكذا قول الجوهرى الجونة الخابية مطيلسة بالقار وقدحت بالبناء
للمفعول الجملة صفة لجونة وقدحت عزفت والمقدحة المعرفة قال ابو حنيفة
اذا استخرت الخمر فضوا عنها ختامها ثم استخرجوها من اعلى الوعا اغترافا وهو
القدح وقد قدحت هى مقدوحة انتهى وقيل معنى قدحت مزجت وقيل معناه بزلت
يقال بزلت الشى بزلا اذا ثقبته واستخرجت ما فيه والبزل المثقب وفض بضم الفاء
اى كسر وختامها طينها والضمير لجونة قال ابو حنيفة الفتق والفل والفض شى واحد
وقد فتق دنه وفضه فانفتح ما فيه فى المصباح فضضت الختم فضا من باب
قتل كسرته وفضضت البكارة ازلتها على التشبيه بالختم قال الفرزدق

• فبتن بجانبى مصرعات • وبت افض اغلاق الختام •

ماخوذ من فضضت اللولوة اذا خرقتها وفى الصحاح الختام الطين الذى يختم به وقوله
تعالى ختامه مسك اى اخره لان اخر ما يجدونه رائحة المسك والبيت من معلقة
لبيد الصحابى قال شارحها ابو الحسن الزوزنى يقول اشترى الخمر غالية الشعر
باشترا كل زق ادكن او خابية سوداء قد فض ختامها واغترف منها وتحرير المعنى اشترى
الخمر للذة ما عند غلا السعر واشترى كل زق مقيرا وخابية مقيرة وانما قير البلاد
يرشحها بما فيها ويسرع صلاحه وانتهاؤه وهو راكه وقوله قدحت وفض
ختامها فيه تقديم وتاخير وتقديره فض ختامها وقدحت لانه ما لم يكسر ختامها
لا يمكن اغتراف ما فيها من الخمر انتهى وترجمة لبيد تقدمت فى الشاهد الثانى
والعشرين بعد المايه

وانشد بعده • يا لهف زيابة للحارث الصابح فالغانم فالآيب •

وتقدم شرحه فى الشاهد الواحد والخمسين بعد الثلاثمايه فى اول باب العطف

وانشد بعده وهو الشاهد السابع والثمانون بعد الثمانمايه

وهو من شواهد سيبويه

• فقا بك من ذكرى حبيب ومنزل • بسقط اللوا بين الدخول فحومل •

• فتوضح فالمقراة لم يعف رسمها • لما نسجتها من جنوب وشمال •

على ان الفا الداخلة على الاماكن بمعنى الى اى منازل بين الدخول الى حومل
الى توضيح الى المقراة وهو احد جوابين اجاب بهما الشارح عن اشكال وهو
ان الفا تقتضى التعريف وهو مناف لما تفهمه بين من الاجتماع لان البينية نسبة
واقل ما تستند عليه منتسبان وانت اذا قلت المال بين زيد وعمرو فقد
افدت اجتماعهما عليه واجتماعهما على ملكه وهذا الاشكال انكره الاصمعى ومن تبعه
رواية الفا وقال انما الرواية وحومل وتوضح والمقراة قال العسكرى فى كتاب
التصحيف تكلم الناس فى قوله بين الدخول فحومل قال ابو اسحاق الزيادى
الرواية بين الدخول وحومل ولا يكون فحومل لانك لا تقول رايتك بين زيد
وعمرو وهذا سمعه الزيادى من الاصمعى فسالت ابن ابى دريد عن الرواية
فحكى ما قال الاصمعى ولم يزد عليه فسالت ابا بكر محمد بن على بن اسماعيل فقلت
قال الاصمعى لا يجوز ان تقول رايته بين زيد فعمرو وكان ينكر بين الدخول
فحومل فاملى علينا الجواب فقال ان لكل حرف من حروف العطف معنى فالواو
تجمع بين الشيئين نحو قام زيد وعمرو فجايز ان يكونا كلاهما قاما فى حالة واحدة
وان يكون قام الاول بعد الثانى وبالعكس والفا انما هى دالة على ان الثانى
بعد الاول ولا مهلة بينهما فقال الاصمعى وكان ضعيفا فى النحو غير انه كان
ذا فطنة اطبقت الرواة على بين الدخول وحومل ولا يجوز فحومل لانه ليس بقصد
بيان ان يكون الشان احدهما بعد الاخر ثم يكون الشى بينهما انما يريد انهما لا يجتمعان
وهو بينهما كما تقول زيد بين الكوفة والبصرة ولا تقول فالبصرة فقد اجاد فطنة

انتهى وقد اجاب الشارح على تقدير صحة رواية الفاء بجوابين احدهما انها بمعنى الى لدخولها فى الاماكن فلا تدل على الترتيب المقتضى للتعريق وهذا الجواب مركب من قولين لان الذى يقول ان الفاء بمعنى الى لا يشترط فى مدخولها ان يكون مكانا ومن ذكر دخولها على المكان لا يقول انها بمعنى الى وانما هى عنده بمعنى الواو لمطلق الجمع لا تفيد ترتيبا والاول قول بعض البغداديين قال العسكرى بعض البغداديين اراد فقفا نبك ما بين الدخول الى حومل الى توضيح الى المقراة فالفا فى موضع الى فاضمر ما مع بين كقولك هو احسن الناس قرنا فقد ما لم يضمر بين فاراد فابكيا هذا الى ذا انتهى ونقله ابن هشام ايضا فى المغنى فقال وقال بعض البغداديين الاصل ما بين الدخول فحذف ما ودون بين كما عكس من قال • يا احسن الناس ما قرنا الى قدم • اصله ما بين قرن فحذف بينا فاقام قرنا مقامها ومثله ان الله لا يستحيى ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها قال والفاء نائبة عن الى ويحتاج على هذا القول الى ان يقال وصحت اضافة بين الى الدخول لاشتماله على مواضع اولان التقدير بين مواضع الدخول انتهى والثانى هو قول الجرمى قال ابو حيان فى الارتشاف وابن هشام فى المغنى وقال الجرمى لا تفيد الفا الترتيب فى البقاع ولا فى الاطار بدليل قوله بين الدخول فحومل فى قولهم مطرنا مكان كذا وان كان وقوع المطر فيها فى وقت واحد انتهى وهذا اقرب القولين الاخرين واسهل والقول الثانى محتاج الى معونة وقد بينها ابن هشام بقوله ويحتاج هذا القول الى ان يقال وصحت اضافة بين الى الدخول لاشتماله على المواضع الخ وذلك لان الدخول مفرد والغاية وبين موضع للتوسط اما بين اثنين منفصلين نحو المال بين زيد وعمرو واما بين اثنين مجتمعين فى لفظة نحو المال بين الرجلين واما بين جماعة مفرقة نحو المال بين زيد وعمرو وبكر واما جماعة مجتمعة فى لفظة نحو المال بين الرجال او بين القوم فلا يضاف الى مفرد مثلا لفظا ومعنى الا ان اول بما يدل على التعدد وفيه ايضا تكلف وهو اراد عا حذف ما وهذا لا يجوز عند البصريين سواء كانت ما موصولة اذ لا يحذف الموصول وتبقى صلته او موصوفة اذ شرط حذف الموصوف بالجملة او الظرف ان يكون بعضا من مجرور من او فى وانما احتاج الى تقديرها لان تبكى فعل متعد بنفسه يطلب مفعولا يقال بكيته وتعدى بالحرف ايضا يقال بكيت طيه وله وامّا بكيته بالتشديد فمعناه جعلته باكيا كابكيته بالهمزة وتقدير الشارح اى منازل بين الدخول خير منه اشار به الى ان بينا مفعول لتبك بتقدير يضاف اى فقا تبك منازل بين الدخول وفى القولين اشارة الى ان بينا ليس حالا من سقط اللوى ولا صفة له قال ابن الملا تبعا للعينى بسقط اللوى صفة منزل وبين الدخول صفة سقط اللوى اى من منزل كائن بسقط اللوى الكائن بين الدخول وانما قدرنا متعلق الصفة الثانية اسما مقترنا وان كان المشهور تقديره فعلا او اسما مشتركا رعاية لجانب المعنى ولا يحسن جعل الظرف

حالا

حالا اذ ليس القصد الى التقييد هذا كلامه ولنا عنهما غنية بجعله صفة ثانية لمنزل او بدلا من سقط اللوى مع ان فى قوله مخالفة لقولهم الجمل والظروف بعد المعارف احوال وبعد النكرات صفات ولا يخفى انه لا حاجة الى ادعاء حذف ما او حذف مضاف لان المبكى من اجله مذكور وهو قوله من ذكرى حبيب ومنزل ومن فيه بمعنى اللام تعليلية والمبكى من اجله والمبكى عليه بجعله ظرفا لتبك او بدلا من منزل فيقترابا لجر فيكون هو اشاريه الى ان المبكى من اجله منازل كاحد لان المواضع اربعة واقل منازلها مثلها والقول الثالث وهو قول الشارح المركب منهما محتاج ايضا الى المعونة التى ذكرناها اذ لا يصح الا بتقدير بين اماكن الدخول الى حومل وقد اشار اليها ابن جنى فى سر الصناعة قال اذا قلت مطرنا بين زبالة فالثعلبية اردت ان المطر انتظم الاماكن التى ما بين القريتين بتروها شيأ فشيأ بلا فرجة فاذا قلت مطرنا ما بين زبالة والثعلبية اردت ان المطر وقع بينهما ولم ترد انه اتصل فى هذه الاماكن من اولها الى اخرها انتهى واذا آل الجواب اليه رجع الى الجواب الثانى الاتى وحينئذ لا فائدة فى جعل الفاء بمعنى الى وفى صنيع الشارح امور احدها قوله وقد تجئ الفاء العاطفة للمفرد بمعنى الى اراد انها كانت عاطفة قبل مجيئها بمعنى الى وانما بعده فهى متمحضة للغاية كما هو ظاهر من كلامه على البيت ولا يأبى فيه قوله لحذفه اى حذف الواو مع فاء العطف الخ لان المراد فاء العطف صورة لا حقيقة وفيه انه لا ضرورة الى تقدير واو العطف معها فانها عاطفة ولا يمنع من عطفها كونها بمعنى الى فان او العاطفة تاتى بمعنى الى وبمعنى الا ولم يقل احد انها مجرورة من العطف فيها والعطف بها واقع قطعا كما فى المثل والشعر وهى نائبة عن الى لانها بمعناها ثانيها قوله على ما حكى الزجاجى مطرنا ما بين زبالة فالثعلبية هذه الحكاية والتوجيه انما هما للكسائى والفراء قال فى تفسيره الاية واما الوجه الثالث وهو اجبها الى فان تجعل المعنى على ان الله لا يستحيى ان يضرب مثلا ما بين بعوضة الى ما فوقها والعرب اذا الفت بين من كلام تصلح الى فى اخره نصبوا الحرفين المخفوضين اللذين خفض احدهما بين والاخر بالى فيقولون مطرنا ما زبالة فالثعلبية وله عشرون ما نافة فحملا وهى احسن الناس ما قرنا فقد ما يراد به ما بين قرنها الى قدمها ويجوز ان تجعل القرن والقدم معرفة فتقول هى حسنة ما قرنها فقدمها فاذا لم تصلح الى آخر الكلام لم يجز سقوط بين من ذلك ان تقول دارى ما بين الكوفة والمدينة فلا يجوز ان تقول دارى ما بين الكوفة فالمدينة لان الفا تصلح اذا كان ما بين المدينة والكوفة كله من دارك كما كان المطر اخذ ما بين بازلة الى الثعلبية قال الكسائى سمعت اعرابيا يقول ورأى الهلال الحمد لله ما اهلالك الى سرارك يريد ما بين اهلالك الى سرارك فجعلوا النصب الذى بين فيما بعدها اذا سقطت ليعلم ان معنى بين يراد وحكى الكسائى عن بعض العرب الشنق ما خمسا الى خمس وعشرين والشنق ما لم يحد فيه الفريضة من الابل فلا تصلح الفاء مكان الواو فيما لم تصلح فيه الى كقولك دار فلان

فى م

بين الحيرة فالكوفة محال وجلست بين عبد الله فزيد محال الا ان يكون مقعدك اخذا
للفضا الذى بينهما وانما امتنعت الفاء من الذى لا تصلح فيه الى لان الفعل فيه لا يأتى
فيتصل والى تحتاج الى اسمين يكون الفعل بينهما كطرفة عين وصلحت الفا فى الى لانك
تقول اخذ المطر وله فكذا الى آخره فلما كان الفعل كثيرا شيا بعد شى فى المعنى كان فيه
تاويل من الجزا انتهى كلام الفرا وفيه فوائد منها قوله هو حسنة ما قرنها فقدمها
وبه يرد على الدماميني فى قوله على ما قرنا الى قدم كون اصله ما بين قرن دعوى
لا دليل عليها ولا يجوز ان تكون ما زائدة وقرنا تمييز ومنصوب على نزع الخافض
انتهى ويأتى فى كلام ابى حيان حقيقة ما والقرن بفتح القاف وسكون الراء الخصلة من
الشعر بضم الخاء المعجمة ومنها ضابط سقوط بين وهو غير موجود فى الشرح قالها
قوله ولا يجوز حذف ما لكونه موصولا فانه لم يشبع الكلام على ما الواقعة مع بين
فانه يجوز حذفها فى غير هذين المثالين فلم يشرح وجه موصوليتها فيها وقد تكفل
ببيان ذلك جميعه ابو حيان فى تذكرته قال اذا اتيت بين بعد صلة لما فقيل اعجبنى
ما بينكما فسقوط ما جائز وتنصب على بين بالرفع ولفظها منصوب ولك ان ترفع
بين بالفعل وتعطى حق الاسم فتضمر ما ولا تضمر الذى فانها تكون وقتا ومحلا
فالاول كقولهم لا اكلمك ما دام للذيب عاصر فما موضوعة فى موضع ابدا وانتصابها
فيه كانتصاب لا اكلمك الفرك والثانى كقولهم جلس ما بين الدارين واستوى
ما بين المنزلتين واقام ما بين المسجدين فلها انت ما محلا ووقتا اضارعت المحل
الذى بعدها فكفين منها واختصت بين بالنيابة عن ما لان ما تكون شرطا وبين
يشرط بها فى قولهم بينها انعطفى ظلمنى وبينما اتصل به قطعنى واما الذى
فلا يعرف له ذلك ولا يستعمل فيه ولما معنى ثانٍ هو الجزا فى اصل البنية ثم
واقرارها على لفظ الذى وذلك قول العرب مطرنا ما زبالة فالثعلبية فزرود
حكاه الكسائى عن العرب ومعناه مطرنا ما بين زبالة الى الثعلبية فنابت
زبالة عن بين وجعل نصب بين فيها ونسقت الثعلبية فزرود عليها ونصبت
ما تمطرنا على ان لفظها الذى ولزمت الفا مكانا الى ولم يصلح مكانها واو ولا ثم
ولا او ولا لانها تحفظ تاويل الجزا وترى فى هذا الكلام مجراها فى ان زيدتنى
فانت محسن ولا يجوز وانت لانه لا يواصل الشرط الا بالفا اذا كانت تفصل ذلك
فى خربته نبكى واصل الكلام ان اتصل المطر الى زبالة فالثعلبية فهو مطرنا فذلك
الذى بنفى فتحولت ما الى لفظ الذى واصلها الشرط ولزمت الفا مراقبة لذلك
الاصل ونابية عن الى ولولا الشرط الذى بنيت المسئلة عليه لم يعطف واحد
بالفا على محفوض بين اذ لا يقال فيما تعرى من معنى الشرط المال بين ابيك فاخيك
وحكى الكسائى والفرا عن العرب بعد احسن الناس ما قرنا فقد ما معناه ما بين
قرن الى قدم فلزمت الفا لان ما شرط فى الاصل ومحسنة ذلك حسن الى فى موضع
الفا وانتصب ما فى هذه المسئلة على التفسير وانتصب القرن بنصب بين

المسقط

المسقط وعطفت الدم على القرن ثم نقل كلام الفرا وقال وما فى هذا المعنى لا تسقط
فخطا ان يقال مطرنا زبالة فالثعلبية لان ما وبين اسم واحد يدخل طرفاه فيه وما هى
الحد بين الشيئين دليل هذا ان الذى يقوله له على ما بين الالف الى الالفين يدل بها
على الاستيفا ما بين الالف والالفين وقال جلست بين الدارين لم يكن جامعا لكل
ما بينهما فانت انما ذهبت الى مذهب الشرط وان لم يذكر حرف الشرط كالزمت الفا فقيل
له ما عبد الله فقايم لان المعنى مهما يكن من شى فعبد الله قايم والفرق بين جلست
ما بين عبد الله فزيد وجلست بين الله فزيد ان ما اذا حضرت كان الذى بين
الطرفين بجلوسا فى جميعه فاذا لم تكن لما احتمل الكلام جلوسا فى بعض الذى
بين المكانين فاذا قيل زيد ما بين اخيك وابيك فما منتصبة على انتصاب المحال
فاصلها الشرط وما بين الاخ والاب كله لعبد الله موضع فان قيل عبد الله بن اخيك
فابيك فموضع عبد الله بعض ما بين الموضعين ويجوز استغراق المكان كله ولم يذكر
الفرا زيد ما اخاك وابالك قال ابو بكر هو عندى خطا لان ما موضوعة للعموم وبين
لا تحذف الا بعدها اعنى واعليها مع خلافه الذى يليها لها وبين من اسما الموضع
التى ليست ناسا فلا يخلف بين بعدها الا ما لا يكون من اسما الناس مثل الغرف
والقدم والاهلال والاسرار والناقة والجمل وما يجرى مجرى ذلك ومن قال دارى
ما الكوفة فالحيرة وهو يذهب الى ما بين الكوفة الى الحيرة لم يصب لان هذا الكلام
لا يستقيم الا بان تكون الدار ما لية كل الموضع الذى بين الكوفة والحيرة وما
شوهدت دارا كذا فان لم تذكر ما لم يبطل ان يقال دارى بين الكوفة فالحيرة
على ان الدار آخذة بعض ما بين الكوفة والحيرة ولو قال على ما الالف والالفين
يريد ما بين الالف الى الالفين كان الكلام مستقيما لوقوع ما بين على جميع ما بين
الطرفين ودخول الطرفين فيها اعنى فى ما وبين هذا ما لخصناه من تذكرة ابى
حيان وفيها فوائد تتعلق ببين دون ما تركنا ها لعدم تعلق غرضنا بها وقول
الشارح ومثل قوله فتانيك الخ مثل مبتدا مضاف وقوله الفا فيه بمعنى الى هذه
الجملة خبر المبتدا ويروى فى بعض النسخ ومثله قوله بالضم على انه مبتدا
وخبرا وهذه الرواية فاسدة وقوله البيتان مبتدا محذوف الخبر اى هما
مقروآن والمعهود فى مثله البيتين بالنصب بتقدير اقرا والجملة فيهما اعتراض
وانما لم يكتبهما لشهرتهما وهذا هو الجواب الاول واما الجواب الثانى فهو قوله
ويجوز ان يكون المعنى فتانيك بين منازل الدخول الخ يريد ان المتعدد الذى يضاف
اليه بين محذوف دل عليه ما قبله وقد رفى المواضع الاربع لان المعطوف شرطه
غالبا ان يحل موضع المعطوف عليه وقدره بعضهم بين مواضع الدخول فتكون
بين مضافة الى متعدد محذوف واجاب بعضهم بان كلا من الدخول وحومل وتوضح
والمقراة موضع وسيع يشتمل على منازل ومواضع فاضيف بين اليها لاشتماله
على متعدد تقديرا فلا حذف وعليها تكون الفا عاطفة تفيد ترتيب المكان بين منازل

هذه المواضع ولم يقدر الشارح هنا منفوا لبنك فيحتمل انه جعل المنفول بينا ويحتمل
ان بنك لازم اى تحدث البكا بين منازل هذه المواضع فيكون بين ظرفا للبكا وهذا اولى
لان المبكى من اجله تقدم وهذا الجواب هو الجيد الاول غير جيد كما بيناه وقول
الشارح المحقق وكذا في غير هذا الموضع اشار به الى ما تقدم من قولهم مطرنا ما بين
زبالة فالثعلبية فان التقدير ما بين اماكن زبالة فاماكن الثعلبية ومن قولهم
هي احسن الناس ما بين قرن الى قدم فانك تقدر ما بين اجزاء قرن وما بين قرن
فقدم اى ما بين اجزاء قرن فاجزاء قدم وما قرنا فقدما ما بين اجزاء قرن فاجزاء قدم
وكذا تقدر في قوله تعالى مثلا ما بعوضة فما فوقها على قول الفرا ما بين امثال
بعوضة فامثال فوقها وكذا يقدر في قولهم الحمد لله ما اهلا لك الى اسرارك ما بين
اوقات اهلا لك وسكت ابن هشام عن الاية وعن قولهم ما قرنا الى قدم لوضوح
التقدير وقال الدماميني لم يتعرض الى الاعتذار عن بعوضة وقرن على هذا
القول فتامله وقد تامله بعضهم فقال وغاية ما يظهر ان تكون الى التي الغاية بمعنا
اللصقية على ما يقول الكوفيون ومعنى ما بين قرن مع قدم وما بين بعوضة مع
ما فوقها ما بينهما واما ان يقيت الى على معناها فلا يظهر لصحة اضافة بين
الى قرن وبعوضة وجه اذ لا يمكن اعتبار تعدد المضاف اليه ولا ان يقدر معه
متعدد هذا كلامه وهو غني عن الرد لظهور خلله هذا وقد اورد سيبويه
المصراع الاول في باب وجوه القوافي في الانشاد من اواخر كتابه قال اما اذا ترنموا
فانهم يلحقون الالف والياء والواو ما يبنون وما ينون لانهم اراد وا مد الصوت
وذلك كقول امرئ القيس • قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل •
الى اخر ما ذكره قال الاعلم الشاهد فيه وصل اللام في حال الكسر بالياء للترنم
وهو مد الصوت وقوله قفا نبك فيه اربعة اقوال احدها لاكثر اهل اللغة
انه خطاب لرفيق واحد قالوا لان العرب تخاطب الواحد بخطاب الاثنين قال الله تعالى
مخاطبا لمالك القيا في جهنم وقال الشاعر •

• فان تزجراني يا ابن عفان انزجر • وان تدعاني احم عرضا ممنعا •

وقال اخر •

• وقلت لصاحبي لا تحبسانا • بنزع اصوله واجد زشيا •

وحكى عن الحجاج انه قال يا حرسي اضربا عنقه والعلة فيه ان اقل اعوان
الرجل في ابله وماله اثنان واقل الرفقة ثلاثة فجرى كلام الرجل على ما قد
الف من خطابه لصاحبيه قالوا والدليل على ان امرء القيس خاطب واحدا في
هذه القصيدة • اصاح ترى برقا اريك وميضه • البيت وقال ابن النحاس هذا
شيء ينكره حذاق البصريين لانه اذا خوطب الواحد مخاطبة الاثنين وقع الاشكال
وفيه نظر فان التثنية تدفع اللبس فانها للمبرد قال التثنية لتاكيد الفعل
والاصل قف قف بالتكرير للتاكيد فلما كان الفعل لا يثنى ثنى ضميره وكذا القيا

واضربا

واضربا وتزجراني وتدعاني وتحبسانا فانها للخفيفة خطاب
لصاحبيه وكذا التيا خطاب للمكنين ويرد عليه ما عداها فانه لا يتصور فيه ما ذكره
رابعها ان اصله قفن بنون التوكيد الخفيفة فابدل النون الفا اجرا للوصل مجرى
الوقف وبنك مجزوم في جواب الشرط وبه استشهد المرادي في شرح الالفية
والسقط مثلث الاول ما تساقط من الرمل واللوى كالى ما التوى من الرمل وشقط
اللوى حيث يسترق الرمل فيخرج منه الى الجرد وانما وصف المنزل به لانهم كانوا
لا يترلون الا في صلابة من الارض لتكون اثبت لاوتاد الابنية والخيام وما كان لحفر
التوى وانما يكون ذلك حيث ينقطع الرمل ويرق قال التبريزي في شرح
المعلقات الباء من بسقط يجوز ان تتعلق بقفا وبنبك وبمنزل وقال الزوزني
هي صفة لمنزل او لحبيب او تتعلق بنبك فتامله مع ما سبق والدخول
بفتح الدال وضم الخاء المعجمة قال ابو عبيد البكري في معجم ما استعجم هو موضع اختلف
في تحديده فقال محمد بن حبيب الدخول وحومل في بلاد ابي بكر بن كلاب وانشد
لكثير •

• امن ام قنكة بالدخول رسوم • وبحومل طلل يلوح قديم •

وقال ابو الحسن الدخول وحومل بلدان بالشان وانشد قفا نبك البيتين
وقال ابو الفرج هذه كلها مواضع ما بين امرة الى اسود العين الا ان ابا عبيدة يقول
ان المقراة لبيتين موضعا وانما يريد الحوض الذي يجتمع فيه الماء وقال في امرة
بفتح الهمزة والميم والراء المهملة هي بلد كريم سهل فيحمى ضربة ناحية البصرة
وبينه وبين الستار الذي هو جبل من حمى ضرية خمسة اميال واسود العين
جبل على طريق الحاج البصري للمصعد بينه وبين حمى ضرية سبعة وعشرون
ميلا فيكون ما بين امرة واسود اثنين وعشرين ميلا وقال في حومل هو اسم
رملة تركب القف وهي باطراف الشقيق وناحية الحزن لبني يربوع وبني اسد
وقال في توضيح بضم اوله وكسر الضاد المعجمة بعدها حاء مهملة موضع ما بين
رمل السبخة واود وقال الحربي توضح من حمى ضرية وقال في اود بضم الهمزة
وبالدال المهملة موضع ببلاد مازن وقال ابن حبيب اود لبني يربوع بالحزن
وقيل اود والمقراة حد اليمامة وفي شرح جرير اود لبني يربوع وضبط المقراة
هي بكسر الميم واسكان القاف وقال التبريزي هذه المواضع التي ذكرها ما بين
امرة الى اسود العين وهو جبل وهي منازل بني كلاب والمقراة في غير هذا الموضع
الغدير الذي يجتمع فيه الماء من قولهم قريت الماء في الحوض اذا جمعته وزبالة
بضم الزاي المعجم بعدها باء موحدة قال البكري بلد وبينك انها قريب من زرود
قول الشماخ يصف ناقته •

• وراحت رواحا من زرود فنازعت • زبالة جلبابا من الليل اخضرا •

قال محمد بن سهل زبالة من اعمال المدينة سميت بضبطها الماء واخذها منه

هوم

كثيرا من قولهم ان فلانا لشديد الزبل للقرب وقال الكلبي عن ابيه سميت بزبالة بنت مسعود بن العمالق نزلت موضعها فسميت بها وقال ايضا في الثعلبية بفتح الثاء المثلثة وسكون العين المهملة هي بير منسوبة الى ثعلبة بن مالك بن دودان ابن اسد هو اول من احتفرها وهي من اعمال المدينة وهي ما بين اسد وزرود جبل رمل وقوله لم يعف رسمها هو في موضع التعليل للبكا لانه لو عفت هذه المواضع او عفا رسمها لاستراح العاشق وفي بقائها اشد حزن له كقول ابن الاحمر

• الا ليت المنازل قد بلينا • فلا يرمين عن شزن حزينا •

اى فلا يرمين عن حزن يقال شزن فلان ثم رمى اى تحزن في احد شقيه وذلك اشد لريبه اى ليتها بليت حتى لا ترمى قلوبنا بالاحزان والاوجاع وعفا الشئ يعفو عفوا وعفوا وعفا درس وامحى وعفاه غيره درسه والرسم ما لصق بالارض من اثار الديار مثل البعر والرماد وقوله لما نسجتها تعليل لعدم العفا والامحا قال الاصمعي ان الريحين اذا اختلفا على الرسم لم يعفاه فلو داومت عليه واحدة لعفته لان الريح الواحدة تسفي على الرسم فيدرس واذا اعورته ريحان فسفت عليه احداهما فغطته ثم هبت الاخرى كشفت عن الرسم ما سفت الاخرى فيكون نسج الريحين اختلافهما بالتراب فواحدة تغطي والاخرى تكشف وقيل معناه لم يعف رسمها للريح وحدها انما عفا الريح والمطر وتراد في السنين وقيل معناه لم يعف رسم حبها من قلبي وان نسجتها الريحان فعفتها مع الامطار والسنين والمعنى الجيد هو الاول وفاعل نسجت ضميرها وهاضمير الموضع الاربعة ومن بيان لما فتكون ما عبارة عن ريح الجنوب والشمال وهي ريحان متقابلان وهذان البيتان اولا معلقة امرء القيس وتقدمت ترجمته في الشاهد التاسع والاربعين من اوائل الكتاب وتقدم ايضا شرح غالب هذه القصيدة في مواضع متعددة مع بيان سبب نظمها ومصراع البيت الاول مدح بحسن الابتدا وعجزه غير ملايم له والممدوح مطلع قصيدة للنابغة الذبياني

• كليني لهم يا اميمة ناصب • وليل اقاسيه بطي الكواكب •

وتقدم بيان حسنه في الشاهد السابع والثلاثين بعد المايتين قال ابن ابي الاصبع في تحرير التحبير لعمري لقد احسن ابن المعتز في اختياره بيت النابغة لحسن الابتدا فاني اظنه نظر بين هذا الابتدا وبين ابتدا امرء القيس على تقدمه وكثرة معاني ابتدايه مستفاوت القسمين جدا لان صدر البيت جمع بين عذوبة اللفظ وسهولة السبك وكثرة المعاني بالنسبة الى العجز غريبة بالنسبة الى الفاظ الصدر بخلاف بيت النابغة فانه لا تقارب بين قسميه فثبت ان بيت امرء القيس وان كان اكثر معاني من بيت النابغة فبيت النابغة افضل

من

من جهة ملايمة الفاظه ومساواة قسميه وانما عظم ابتدا معلقة امرء القيس في النفوس الاقتصار على سماع صدر البيت فانه يشغل الفكر بحسنه عن النظر في ملايمة عجزه او عدم ملايمته وهو الذي قيل عند سماعه للمنشد حسبك فان قيل هذا الكلام اشعر الناس لانه وقف وابكى واستوقف وبكى واستبكى وذكر الحبيب والمنزل في شطر بيت ولم يستنشد العجز شغال بحسن الصدر عنه واذا تامل الناظر في العقد البيت بكماله ظهر له تفاوت القسمين انتهى ولعمري لقد احسن الامام الباقلاني في كتابه اعجاز القرآن باطالة لسانه بتزييف هذا المطلع حيث قال الذين يتعصبون لامرء القيس ويدعون محاسن الشعر يقولون هذا من البديع لانه وقف واستوقف وبكى واستبكى وذكر العهد والمنزل والحبيب وتوجع واستوجع كله في بيت ونحو ذلك وانما بنينا هذا البلا بيع لك ذهابنا عن مواضع المحاسن ان كانت ولا غفلتنا عن مواضع الصناعة ان وجدت تامل ارشدك الله تعلم انه ليس في البيتين شئ قد سبق في ميدانه شاعرا ولا تقدم به صانعا وفي لفظه ومعناه خلل فاول ذلك انه استوقف من يبكي لذكر الحبيب وذكراه لا يقتضي بكاء الخلي وانما يصح طلبة الاسعاد في مثل هذا على ان يبكي لبكائه ويرق لصديقه في شدة برحايه فاما ان يبكي على حبيب صديقه وعشيق رفيقه فامر محال فان كان المطلوب وقوفه وبكاه ايضا عاشقا صح الكلام وفسد المعنى لانه من الشحف ان لا يغار على حبيبه وان يدعو غيره الى التفاول عليه والتواجد معه فيه ثم في البيتين ما لا يفيد من ذكر هذه المواضع وتسمية هذه الاماكن من الدخول وحومل وتوضح والمقراة وسقط اللوى وقد كان يكفيه ان يذكر في التعريف بعض هذا وهذا التطويل اذا لم يفد كان عيا من العي ثم ان قوله لم يعف رسمها ذكر الاصمعي من محاسنه انه باق فنحن نحزن على مشاهدته فلو عفا لاسترحنا وهذا بان يكون من مساويه اولى لانه ان كان صادق الود فلا يزيده عفا الرسوم الا جدة عهد وشدة وجد وانما فزع الاصمعي الى افادة هذه الفايدة خشية ان يعاب عليه فيقال اتى فايدة يعرفنا انه لم يعف رسم منازل حبيبه واي معنى لهذا الحشو فذكر ما يمكن ان يذكر ولكن لم يخلصه من بانتصاره من الخلل ثم في هذه الكلمة خلل اخر لانه عقب البيت بان قال فهل عند رسم دارس من معول فذكر ابو عبيدة انه رجع فاكذب نفسه كما قال زهير

• وقفن بالديار التي لم يعفها القدم • بلى وغيرها الارواح والديم •

وقال غيره اراد بالبيت الاول انه لم ينطمس اثره كله وبالثاني انه ذهب بعضه حتى لا يتناقض الكلامان وليس في هذا انتصار لان معنى عفا ودرس واعتذار ابي عبيدة اقرب لو صح ولكن لم يرد هذا القول مورد الاستدراك على ما قاله زهير فهو الى الخلل اقرب وقوله لما نسجتها كان ينبغي ان يقول لما نسجها ولكنه تفسف فجعل ما في تاويل تانيث لانها في معنى الريح والاولى

التذكير دون التانيث وضرورة الشعر قد دلته على هذا التعسف وقوله
لم يعف رسمها كان الاولى ان يقول لم يعف رسمه لانه ذكر المنزل فان كان رد ذلك
الى هذه البقاع والاماكن التى المنزل واقع بينها فذلك خلل لانه انما يريد صفة المنزل
الذى نزله حبيبه يعفايه او بانه لم يعف دون ماجاوره وان اراد بالمنزل الدار حتى
انث فذلك ايضا خلل ولوسلم من هذا كله ومما نكره ذكره كراهية التطويل لم
نشك فى ان شعر اهل زماننا لا يقصر عن البيتين بل يزيد عليهما ويفضلهما انتهى
ما اورده الباقلانى ولا يخفى ما فى بعضه من التعسف

وانشد بعده وهو الشاهد الثامن والثمانون بعد الثمانمايه

• • اياد ارسلمى بالحرورية اسلمى • الى جانب الصمان فالمتثلم •
• اقامت به البردين ثم تذكرت • منازلها بين الدخول فجرثم •
• • ومسكنها بين الفرات الى اللوى • الى شعب ترعى بهن نعيهم •

على انه يستعمل فى تحديد الاماكن الى تحذوفا منها العاطف كما فى البيت الاخير فان
واو العطف محذوفة من الى الثانية على خلاف القياس وظاهر كلامه ان الواو
لا تستعمل مع الى فى التحديد المذكور ولم يقل به احد وان لم يكن هذا الظاهر
مراده فكان ينبغى له ان يقول يجوز بدل يستعمل على ان ذكر تحديد الاماكن
لا فائدة فيه لان مثله من قبيل حذف الواو العاطفة وفيه قولان الجواز سمع
ابو زيد من العرب اكلت خبزا لحما تمرا وهو مذهب الفارسى ومن تبعه والمنع وهو
قول ابن جنى فى سر الصناعة ومن تبعه وتاول ما ذكر على انه من بدا البدا وكان
ينبغى له الاكتفا بالبيت الثالث لانه موضع الشاهد وحذف ما قبلها وهذه
الابيات مطلع قصيدة للنابغة الجعدى الصحابى كذا اوردها الاصبهانى فى الاغانى
وزاد بعدها بيتا وهو

• • ليالى تصطاد الرجال بناحم • وابيض كالاعزيض لم يتثلم •

ورواها ابن الشجرى فى امالية كذا

• • اياد ارسلمى بالحزون الاسلمي • تخيرك عن شحط وان تكلمى •
• • عقرت بعدحى من سليم وعامر • تفانوا ودقوا بينهم عطر بنثم •
• • وسكنها بين الفرات الى اللوى • الى شعب ترعى بهن نعيهم •
• • اقامت به البردين ثم تذكرت • منازلها بين الحوافجرثم •
• • ليالى تصطاد الرجال بناحم • وابيض كالاعزيض لم يتثلم •

ولنتكلم على الرواية الاولى اولا فنقول اياحرف نداء والدار المنزلة مونث سماعى
وسلمى اسم امراة والباء من قوله بالحرورية متعلقة بمحذوف حال من دار
واراد بالرملة الحرورية فان حرورا بالمد وبالقصر وبالمهملات اسم رملة وعنة
بناحية الدهنا بفتح الدال وسكون الهاء بعدها نون بمد وبقصر قال ابن
حبيب الدهنا رمال فى طريق اليمامة الى مكة وهى منازل بنى تميم لا يعرف طولها

وامّا

واتساعرضها فثلاث ليال وهى على اربعة اميال من هجر ويقال فى المثل اوسع من
الدهنا كذا فى معجم البكرى والحرورا ايضا قرية بظاهر الكوفة ينسب اليها الحرورية
وهى طائفة من الخوارج كان اول اجتماعهم بها وتحكيمهم حين خالفوا عليا رضى الله
تعالى عنه والنسبة اليها حرورى كذا فى العباب للصاغانى وهذه الكلمة لم يوردها
البكرى فى معجمه وليس المراد قرية الكوفة والا لقال بحرورا وقوله اسلمى دعا
لدار سلمى بالسلامة لها وقوله الى جانب حال من دار ايضا اى ممتدة الى جانب
الصمان بفتح الصاد المهملة وتشديد الميم قال البكرى فى معجمه هو جبل ينقاد ثلاث
ليال ثم الى الدو ثلاثا ثم الى الدهنا ثلاثا وقوله فالمتثلم معطوف على جانب
قال البكرى هو بضم اوله وفتح ثانيه وفتح التاء المثلثة وفتح اللام المشددة موضع
بالعالية انتهى والعالية ما فوق نجد الى تهامة ولم يذكرها البكرى فى معجمه وقوله
اقامت به البردين بفتح الموحدة مثنى برد واراد طرفى الشتا والبردان ايضا نه
الغداة والعشى ويجب ان يكون هذا البيت بعد قوله ومسكنها البيت ليعود
ضمير به الى المسكن كما فى رواية ابن الشجرى والا كان ينبغى ان يقول اقامت بها
البردين ليعود ضمير بها الى الدار فانها مونثة كما ذكرنا وان ارجعنا ضمير به
اليها باعتبار المنزل فهو تفسف وقوله بين الدخول فجرثم اى بين مواضع
الدخول فمواضع جرثم والدخول تقدم شرحه فى الشاهد المتقدم والرواية
الصحيحة بين الجوافجرثم قال البكرى فى معجمه جرثم بضم الجيم وسكون الراوضم
المثلثة قال ابو سعيد هو ماء من مياه بنى اسد ثم من بنى فقعس وجرثم نجاه
الجوابدل على ذلك قول الجعدى

• • اقامت به البردين ثم تذكرت • منازلها بين الجوافجرثم •

وقال فى الجواهر هو بكسر الجيم بعدها واو وبالمد جبل يلى رحرحان بينه وبين
الربذة ثمانية فراسخ وقد ذكرته فى رسم الربذة وذكر فيها هى بفتح الرا
والموحدة والذال المعجمة هى التى جعلها عمر رضى الله عنه حمى لابل الصدقة واول
اجبل سمى الربذة فى غربيها رحرحان بينهما بريدان ويلى رحرحان من غربيه
جبل يقال له الجوا وهو على طريق الربذة الى المدينة المنورة بينه وبين الربذة
احد وعشرون ميلا وليس بالجوا ما واقرب المياه اليه ما للسلطان يقال له
العذافة بابرق العزاف بينه وبين الجوا ثلاثة اميال انتهى ووجه العطف بالفا
فى البيتين قد شرحه الشارح فى البيت الاتى وقوله وسكنها بين الفرات الخ
بعد ان خاطب الدار بالنداء ودعا لها التفت الى الاخبار عن سكنها حبيبة فقال
وسكنها بين الفرات الخ بعد ان خاطب الدار بالنداء ودعا لها التفت الى الاخبار عن
سكنها حبيبة فقال وسكنها بين الفرات هو مبتدا وخبر والفرات نهر الكوفة
واراد بين مواضع الفرات وفى الاغانى وبعض نسخ هذا الشرح العروب بدل الفرات
وهو تحريف منه وقوله الى اللوى متعلق بحال محذوفة وصاحب الحال الضمير

المستقر فى بين اى ممتدا الى اللوى بكسر اللام والقصر وهو كما قال النورى موضع معروف من ارض بنى تميم وقوله الى شعب معطوف بواو محذوفة والشعب جمع شعبة وهو مسيل تا من ارتفاع الى بطن الوادى اصغر من التلعة قال ابن السكيرى وترعى فعل مضارع وفاعله مستتر ضمير سلمى وهو من رعيت الماشية ارعاها رعيا اذا اخذتها الى المرعى وقيل ايضا رعت الماشية ترعى رعيا فهى راعية اذا سرحت بنفسها بمستعمل متعديا ولازما كذا فى المصباح وضمير بين للشعب ومفعول ترعى ماشيتها فى الشعب لكونه بنية او فرفا لها فى بين ظرفية متعلقة بترعى وجملة ترعى صفة لشعب وراية فى هامش بعض نسخ هذا الشرح ترعى بضم اوله وفتح العين اسم موضع منقول من الفعل ومثله توضح انتهى وهو خطا واضح على انه غير موجود هذا المكان فى معجم البكرى وغيره وقوله فعيهم اى فالى عيهم بفتح العين المهملة وسكون المثناة التحتية وفتح الهاء قال البكرى هو جبل بالغور بين مكة والعراق وقد ذكرته فى رسم بيئة وقال فيها هى بكسر الموحدة والشين المعجمة واد من اودية تهامة ولم يجر لعيهم فيها ذكرا البتة واما رواية ابن السكيرى فلعل قوله ايا دار سلمى بالجزون الا اسلمى الجزون جمع حزن بفتح الحا المهملة وسكون الزاى المعجمة وهو ما غلظ من الارض وهو خلاف السهل وكانه اراد حزن بنى يربوع فجمعه باعتبار ما حوله وليس الحزون اسم موضع بعينه قال البكرى حزن بنى يربوع قف غليظ مسيرة ثلاث ليال انتهى وقال السكرى فى اشعار اللصوص الحزن بلاد بنى يربوع وهى اطيب البادية مرعى ثم الصمان وقال حنيف الحاتم من قاطا الشرف وتربع الحزن ونشيش الصمان فقد اصاب المرعى والشرف من بلاد بنى تميم والاحرف تنبيه واسلمى فعل امر مسند الى ضمير الدار دعا لها بالسلامة وقوله تحييك عن شحط وان لم تكلمى تحييك من التحية قال صاحب المصباح حياه تحية اصله الدعا بالحياة ثم كثر حتى استعمل فى مطلق الدعا ثم استعمله الشرع فى دعا مخصوص وهو سلام عليك انتهى والشحط البعد وفعله من باب منع وقوله وان تكلمى اصله تتكلمى تبا ابن قال ابن السكيرى خاطب الدار بقوله ايا دار سلمى وبقوله اسلمى وبما بعده ثم انصرف عن خطابها الى اضمار الغيبة فى قوله عنت انتهى ولم يزد على هذا شيا وقوله عنت بمعنى درست وذهب اثارها قال ابن السكيرى وسليم وعامر اللذان ذكرهما سليم بن منصور ابن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان وعامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر ابن هوازن بن منصور بن عكرمة المذكور واراد بمنشم امراة من خزاعة يقال لها منشم بنت الوجيه وكانت تبيع العطر فى الجاهلية فلما وقعت الحرب بين جرهم وخزاعة كانت اذا حضر القتال جى بالطيب مدقرا فتطيب به فتيان خزاعة وكان من مس من ذلك الطيب شيا لم يرجع من يومه الا جريحا او قتيلا فضربته العرب المثل بطرها فى الشوم انتهى وقد استقصينا الكلام فى منشم فى شرح ابيات من

معلقة

معلقة زهير من باب الاشتغال وقوله اقامت به قد تقدم شرحه مع ما قبله قال ابن السكيرى اضمر المسكن بعد اضمار الشعب وقوله ليالى تعطاه الخ ليالى ظرف متعلق باقامت والفاحم الشعر الاسود كالفحم وقوله واابيض اى بثغر واضح براق كالاغريض وهو طلع النخل شبه اسنانها به وقد مت ترجمة النابغة الجعدى فى الشاهد السادس والثمانين بعد المايتة وفى قصيدة لجابر بن حنى التغلبى بيتان على نمط شعر الجعدى فى خطاب الدار وهما

• فيا دار سلمى بالصريمة فاللوى • الى مدفع القيقا فالمتثلم •
• اقامت بها بالصيف ثم تذكرت • بصايرها بين الجوا فعيهم •

وهى مذكورة فى المفضليات قال شارحها ابن الانبارى القيقا جمع قيقاة وهو تا غلظ من الارض فى ارتفاع ومصايرها مواضعها التى تصير اليها فى الشتا والجوا وعيهم موضعان •

وانشد بعده وهو الشاهد التاسع والثمانون بعد المايتين

وهو من شواهد سيبويه •

• يا دارمية بالعلياء فالسند • هذا صدر وعجزه •
• اقوت وطال عليها سالف الابد • على ان الفا فيه لافادة الترتيب فى

المذكور فتكون عاطفة على معناها فلم يكن جعلها بمعنى الى كما تقدم فى اول التخريجين فى بيت امرء القيس لعدم ظهور الغاية وقصد بهذا الرد على الجرمى فى زعمه ان الفا فى الاماكن لمطلق الجمع كالواو فلا تدل على ترتيب لان الحرف وغيره ان امكن تاويله على ما وضع له فلا يعدل الى خلافه والعلياء والسند كلاهما ليس بمكان بعينه قال صاحب الصحاح العلياء كل مكان مشرف وهو بفتح العين والمد وقال صاحب العباب السند بالتحريك ما قابلك من الجبل وعلا عن السفح وانشد هذا البيت وهذا لم يذكر البكرى العلياء فى معجمه لكن اورد السند فقال هو بفتح اوله وثانيه تا ابنهامة معروف وهو الذى عنى النابغة بقوله • يا دارمية بالعلياء فالسند •

وقد حدده الاحوص فى قوله •

• عنشيت الدار بالسند • دون الشعب من أحد •

قال ابو بكر سند تا معروف لبنى سعد انتهى وهذا غير ذاك قال ابو على فى المسائل البصرية مثله •

• يا دارمية بالعلياء فالسند • اقوت وياد امية بالخلصاء غيرها •

الجار يتعلق باقوت وبغيرها لان دار معرفة فلا يكون الفعل صفة فاما قوله • اداريحزوى هجت للعين عبرة • فلا يكون بحزوى الا متعلقا بمحذوف الا ترى ان دارا نكرة ويجوز فى الاولين ان يكون الجار متعلقا بمحذوف فيكون فى موضع حال كقوله • يا بوس للجهل ضرارا لاقوام •

ولا يجوز عندى فى قوله • الا يا بيت بالعليا بيت •
ان يكون متعلقا بمحذوف على ان يكون حالا ولكن متعلق بمحذوف على نحو فى الدار
رجل لانه خبر بيت الثانى ويكون اقوت وغيرها منقطعين مما قبلهما كانه لما نادى
اقبل على غيرها فخاطبه والدليل على كون الظرف حالا فى بيت ذى الرمة وانه
يجوز ان لا يكون متعلقا بالفعل الذى هو غيرها قوله فى اخرى
• يا دارمية بالخلصا فالجرد • سقيا وان هجت ادنى الشوق والكمد •
فكان هذا لا يكون الا حالا كذلك قوله بالخلصا غير يجوز ان يكون حالا فان
قلت لم لا تجعل بالعليا فى قولك الا يا بيت بالعليا بيت حالا وتجعل بيت الثانى
بدلا من الاول ليخلص الظرف حالا قلت ذلك لا يجوز الا ترى انه لا يستقيم
ان تقول مبتدا يا زيد ولولا عمرو اكرمتك كما قال ولولاحب اهلك ما اتيت
وان شئت اجزته كما قلت •
• يا ابن امى ولو شهدتك • اذ تدعو عوانمنا وانت غير مجاب •
انتهى ومنعه ابن جنى فى المحتسب فقال وسالنى قديما بعض من كان ياخذ عنى
فقال لم لا يكون بيت الثانى تكريرا على الاول كقولك يا زيد زيد ويكون
بالعليا فى موضع الحال من البيت الاول كما كان قول النابغة
• يا دارمية بالعليا فالسند • قوله بالعليا فى موضع الحال اى يا دارمية
عالية مرتفعة فيكون كقوله • يا بوس للجهل ضرارا لاقوام •
هذا معنى ما اورده بعد ان سددت السؤال ولكنه فقلت لا يجوز ذلك هنا
وذلك انه لو كان البيت الثانى تكريرا على الاول لقال لولاحب اهلك ما اتيت
فيكون كقولك يا زيد لولا مكانك ما فعلت كذا وانت لا تقول يا زيد ولولا مكانك
لم افعل كذا فاذا بطل هذا ثبت ما قاله صاحب الكتاب من كونه كلاما بعد كلام
وجملة تتلو جملة وهذا واضح انتهى كلامه وكانه لم يستحضر اخر كلام ابى على
وقد فصل العينى عن حكم وقوع الظرف بعد المعرفة يجعله حالا منها فقال بالعليا
محلها النصب على انها صفة لدارمية والتقدير الكائنة بالعليا هذا تحريره
قالبعرة تدل على البعير ومنية اسم امراة واقوت خلت من السكان واقفرت
وفيه التفات من الخطاب الى الغيبة حيث لم يقل اقوبت والتالف الماضى والابد
الدهر وهذا البيت مطلع قصيدة للنابغة الذبيانى تقدم ذكر سببها
مع شرح ابيات من اولها فى الشاهد السابع والاربعين بعد
المايتين وبعده •
• وقفت فيها اصيلالا اسائلها • اعيت جوابا وما بالربع من احد •
• الا اوارى لايا ما ابينها • والنؤى كالحوض بالمظلومة الجلد •
وهذه الابيات الثلاثة انشدها سيبويه فى باب الاستثنا والشاهد فى
البيت الثالث وهو فى الاوارى فى لغة تميم ونصبه فى لغة الحجاز قال

الاعلم

الاعلم الشاهد فى قوله الا الاواريّ بالنصب على الاستثنا المنقطع لانها من غير
جنس الاحد والرفع جايز على البدل من الموضع والتقدير وما بالربع احد الا الاواري
على ان تجعل من جنس الاحد استعارة ومجازا انتهى وقد تقدم شرح البيت مفصلا فى
الشاهد الثانى والسبعين بعد المايتين •

وانشد بعده • واذا هلكت فعند ذلك فاجزعى •
على ان احدى الثاين زايدة ولم يعين الزايد قال ابو على فى التذكرة القصرية
الثا الاولى زايدة والثانية فالجزائم قال اجعل الزايد ايهما شيت وعين القاضى
فى تفسيره الاولى فانه اورد البيت نظيرا لقوله تعالى فبذلك فليفرحوا
قال الفا فى فبذلك زايدة مثلها الفا الداخلة على عند فى البيت وتقديم عند
للتخفيف كتقديم ذلك وسيبويه لا يثبت زيادة الفا وحكم بزيادتها هنا ه
للضرورة ومن تبعه وجه ما اوهم الزيادة فوجهها صاحب اللباب بانها انما
كررت هنا لبعد العهد بالفا الاولى كما كررت العامل فى قوله •
• لقد علم الحى اليمانون انتى • اذا اثا بعد انى خطيبها •
اعيد انى لبعد العهد بانى انتهى وهذا لا يطرد له فى الاية وهذا المصراع
عجز وصدره • لا تجزعى ان منفسا اهلكته • والبيت اخر قصيدة
للتمر بن تولب الصحابى وتقدم الكلام عليه مع شرح القصيدة وترجمته فى
الشاهد السادس والاربعين من اوايل الكتاب •

وانشد بعده وهو الشاهد السبعون بعد الثمانمايتة •
• ان من ساد ثم ساد ابوه • ثم قد ساد قبل ذلك جده •
على ان ثم فيه لمجرد الترتيب فى الذكر الى اخره وهذا احد اجوبة ثلاثة
عن اشكال وهو ان ثم هنا قد عطفت المتقدم على المتاخر وهو عكس وضعها
فاجاب الفرا وهو ما ذكره الشارح بان ثم فيه للترتيب الذكرى ويقال له
الترتيب الاخبارى وترتيب اللفظ ايضا وذلك ان الفا وثم يكونان للترتيب
الافعال والاقوال وثم هنا للترتيب القول بحسب الذكر والاخبار واللفظ قال
الفرا ومنه بلغنى ما صنعت اليوم ثم ما صنعت امس اعجب والبه ذهب ابن مالك
فى التسهيل فقال وقد تقدم ثم فى عطف المتقدم بالزمان اكتفا بترتيب
اللفظ انتهى وفى هذا الجواب اعتراف بان ثم هنا للترتيب بدون تراخ ه
ومهملة كما صرح به الشارح وهو خلاف وضعها واجاب ابن عصفور وهو الجواب
الثانى بان ثم هنا على بابها بتقدير ان الممدوح ساد اولا ثم ساد ابوه بسيادته
ثم جده قال فى شرح الجمل وما ذكره الفرا من ان المقصود بثم ترتيب الاخبار ه
لا ترتيب الشئ فى نفسه فكانه قال اسمع منى هذا الذى هو بلغنى ما صنعت
اليوم ثم اسمع منى هذا الخبر الاخر الذى هو ما صنعت امس اعجب ليس بشئ لان
ثم تقتضى تاخر الثانى عن الاول بمهملة ولا مهملة بين الاخبارين وانما تول

الشاعر ان من ساد البيت فينبغي ان يحمل على ظاهره ويكون الحد قد اتاه ه
السودد من قبل الاب وان الى الاب من قبل الابن وذلك مما يمدح به وان كان الاكثر
في كلامهم المدح بتوارث السودد ويكون البيت اذ ذاك مثل قول ابن الرومي

قالوا ابو الصقر من شيبان قلت لهم ٠ كلا لعمري ولكن منه شيبان
فكم اب قد علا بابن ذرى حسب ٠ كما علت برسول الله عدنان

انتهى قال المرادي في الجنى الداني ما ذكره ابن عصفور في تاويل البيت لا يساعد
عليه قوله قبل ذلك انتهى قال الدماميني في الحاشية الهندية وذلك لان
مضمون الكلام على ما اجاب به ابن عصفور ان سودد الابن سابق لسودد الاب
وسودد الاب سابق لسودد الجد والسابق للشئ سابق لذلك الشئ فتكون
سيادة الابن سابقة لكل من سيادة ابيه وسيادة جده وسيادة الاب سابقة
لسيادة الجد وقول الشاعر قبل ذلك منا فهذا بلا شك انتهى واجاب بعضهم
عن ابن عصفور بتحمل ورد عليه وبرد عليه ايضا بان ثم تدل على التراخي
فما معنى التراخي قالمهلة هنا واجاب الاخفش وهو الجواب الثالث بان ثم هنا
بمعنى الواو لمطلق الجمع ورده عليه بعضهم بانه لو صح جريانها مجرى الواو لجاز
وقوعها حيث لا يصلح الا معنى الواو فكان يقال اختصم زيد ثم عمرو كما يقال اختصم
زيد وعمرو ولكن ذلك غير مقبول باتفاق قال الشاطبي في شرح الالفية قال الماوردي
الدليل على ان ثم لا تكون بمعنى الواو اجماع اهل اللغة على انه لا يجوز ان يقال هذا
يمين الله وبمينك بالواو ولكن اجاز ان يقال هذا بيمين الله ثم بيمينك قال ولو
كانت بمعنى الواو لما فرقوا بينهما قال وفي الحديث ان بعض اليهود قال لاصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم تزعمون انكم لا تشركون بالله وانتم تقولون ما شاء الله
وشئت فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال لا تقولوها وقولوا ما شاء الله
ثم شئت حدث به قاسم بن اصبغ انتهى واقول هذا لا يرد على الاخفش
فانه لم يدع ان ثم بمعنى الواو دائما وانما يريد قد تكون بمعناها في بعض المواد
وذلك على سبيل المجاز ولا يخفى ان البيت اذا حمل على قوله لم يرد عليه
شئ قال الدماميني لا خفاء في كون القائل بان ثم يستعمل بدون ترتيب كالواو
يقول بان ذلك استعمال مجازي ولا يشترط في احاد المجاز ان تنقل باعيانها
عن اهل اللغة بل يكتفي بالعلاقة على المذهب المختار والعلاقة المصححة هنا
الاتصال الذي بين هذين الحرفين من جهة ان الواو لمطلق الجمع وثم لجمع مقيد
والمطلق داخل في المقيد فثبت ان بينهما اتصالا معنويا فجاز استعمال ثم بمعنى
الواو مجازا لذلك وحينئذ فالسعي في تاويل تلك الامثلة بما يصح الترتيب
فيها نظر في امر جري لا يقتضي بطلان المعنى من اصله انتهى هذا والبيت من
شعر مولد لا يوثق به واوله مغيرا اشهر به وهو اول ابيات نسبة لابي نواس
الحسن بن هانئ مدح بها العباس بن عبيد الله بن ابي جعفر وقيل

قل

قل لمن ساد ثم ساد ابوه ٠ قبله ثم قبل ذلك جده
وابو جده فساد الى ان ٠ يتلاقى تزاره ومعده
ثم اباوه الى المبتدا من اب لا اب وام تعده ه
يا ابن بحبوحة البطاح عبيد الله من مستغيث تودده
فاهتبل عند الصنيعة فاذخرني لقول اجيده واجده
واستزدني الى مكارمك العز ٠ وفضل اليك خير مجده
عبدري اذا انتمى ابطحي ٠ تالد نسجه عتيق فريده

والعباس هذا عم هارون الرشيد ولم يعرفه ابن الملا في شرح المغني فقال لعله
العباس بن المامون بن الرشيد وابو نواس مات قبل ان يصير ابن المامون في عداد
من يمدح والمامون اسمه عبد الله وابو المدوح اسمه عبيد الله بالتصغير كما في
الشعر وقوله وابو جده معطوف على جده وقوله فساد يريد فساد
من بقي من جدوده واحدا بعد واحد الى ان يلاقيه جده نزار بن معد بن
عدنان وهو عمود النسب المحمدي صلى الله عليه وسلم وزعم ابن الملا ان قوله
وابو جده فساد مبتدا وخبر والتاء زائدة وقوله ثم اباوه اي بعد معد وقوله
الى المبتدا من اب هو آدم عليه السلام خلقه الله من تراب لا من اب وام وقوله
لا اب وام تعده اي له اب تعده ولا له ام تعدها وعبد الله بالجر بدل من بحبوحة
وقوله عزشا منصوب بتقدير اطلب وهو اسم الاعانة بمعنى الاعانة والنصر
وقوله من مغيث اي من اجل مستغيث وتودده تحببه وقوله فاهتبل ه
الاهتبال الاغتنام والصنيعة الفعل الجميل واذخرني امرين ذخيرة ذخرا
من باب نفع اذا اعددته لوقت الحاجة اليه والاسم الذخر بالضم واجيده من الاجادة
اي احسنه واجده اي احدثه جديدا وقوله واستزدني الى مكارمك اي اجعلني
زيادة مضمومة الى مكارمك اي اجعلني بعض مكارمك اي افعالك التي تمدح بها
والغر جمع اغر وغرا والاغر الواضح المشهور وقوله وفضل بالجر معطوف
على مكارمك وخير اقام والمجد الشرف والعز وقوله عبدري بالجر صفة لفضل
منسوب الى عبد الدار وهو احد اولاد قصي بن كلاب وانتمى انتسب وابطحي بالجر
ايضا يريد انه من قريش البطاح وهم اشرف من قريش الظواهر وقوله
تالد والتالد القديم الاصلي والهاء في نسجه ضمير فضل وعتيق بالجر ايضا يريد
والفريد بكسرتين الجوهري والحسن وترجمة ابي نواس تقدمت في الشاهد الثالث
والخمسين من اوائل الكتاب

وانهد بعد وهو الشاهد الحادي والتسعون بعد الثمانمائة

فلما اجزنا ساحة الحي ٠ هو قطعة من بيت من
معلقة امرء القيس وهو
فلما اجزنا ساحة الحي وانتحى ٠ بنا بطن خبت ذي قفاف عقنقل

على ان الواو فى قوله وانتحى فيل زائدة وانتحى جواب لمّا وإليه ذهب البصريون
وهذا الخلاف فى البيت مبنى على ان ما بعده هذا

• اذا قلت هانى تونبنى فتمايلت • علىّ هضيم الكشح ريا المخلخل •

فان لما فى البيت السابق يقتضى جوابا ولا شئ فى البيتين صالح لان يكون جوابًا
فقال الكوفيون انتحى هو الجواب والواو زائدة وقال البصريون الواو عاطفة
والجواب محذوف تقديره فلما اجزنا وانتحى بنا بطن خبت امنا اونلت ما نولى
ونحو ذلك والمشهور فى الرواية ان ما بعد فلما اجزنا البيت هو هذا

• همت بعودى راسها فتمايلت • علىّ هضيم الكشح ريا المخلخل •

وعليها يكون همت جواب لمّا عند الفريقين فلا زيادة ولا نقص واعلم ان
الكوفيين وجماعة من البصريين اجازوا زيادة الواو قال الفرا فى تفسير
سورة يوسف قوله تعالى فلما جهزهم بجهازهم جعل السقاية وربما أدخلت
فى مثلها الواو وهى جواب على حالها كقول فى اول السورة فلما ذهبوا به واجمعوا
ان يجعلوه فى غيابة الجب واوحينا والمعنى والله اعلم اوحينا اليه وهى فى قراءة
عبد الله فلما جهزهم بجهازهم وجعل السقاية وشكله فى الكلام لما اتانى واثب عليه
كانه قال وثب عليه وقد جاء الشعر فى ذلك قال امرء القيس • فلما اجزنا
ساحة الحى البيت وقال اخر

• حتى اذا قملت بطونكم • ورايتم ابناءكم شبوا •
• وقلبتم ظهر المجن لنا • ان اللئيم العاجز الخب •

اراد قلبتم وقال ايضا فى اخر تفسيره سورة الانبيا وقوله تعالى واقترب
الوعد الحق معناه والله اعلم حتى اذا فتحت اقترب ودخول الواو فى الجواب
فى حتى اذا بمنزلة قوله حتى اذا جاوها وفتحت وفى قراءة عبد الله فلما جهزهم
بجهازهم وجعل السقاية وفى قراءتنا بغير واو ومثله فى الصافات فلما
اسلما وتله للجبين ونادياه بمعناه نادياه وقال امرء القيس فلما اجزنا
ساحة الحى وانتحى البيت يريد انتحى انتهى كلامه وقد اورد ابن الانبارى فى
مسائل الخلاف كلام الفريقين فلا باس بنقله مختصرًا قال ذهب الكوفيون
الى ان الواو العاطفة يجوز ان تقع زائدة واليه ذهب ابو الحسن الاخفش
وابو العباس المبرد وابو القاسم بن برهان من البصريين وذهب البصريون
الى انه لا يجوز واحتج الكوفيون بقوله تعالى حتى اذا جاؤها وفتحت ابوابها
قالوا فتحت جواب اذا والواو زائدة كما قال تعالى فى صفة سوق اهل النار اليها
حتى اذا جاؤها فتحت ابوابها وبقوله تعالى حتى اذا فتحت يا جوج وماجوج وهم
من كل حدب ينسلون واقترب الوعد الحق اقترب جواب اذا قالوا والواو زائدة وبقوله
تعالى اذا السما انشقت واذنت لربها وحقت التقدير اذنت وبقول الشاعر فلما
اجزنا ساحة الحى البيت وبقول اخر حتى اذا قلت بطونكم البيتين واجاب

البصريون عن الاية الاولى بان التقدير حتى اذا جاوها وفتحت ابوابها فازوا ونعموا
وعن الاية بان التقدير وهم من كل حدب ينسلون قالوا يا ويلنا وقيل الجواب
فاذا هى شاخصة وعن الثالثة بان التقدير واذنت لربها وحقت يرى الانسان
الثواب والعقاب وكذا يقدر فى قول الشاعر فلما اجزنا واتنحى بنا بطن خبت خلونا
ونعما وقلبتم ظهر المجن لنا بان عذركم ولومكم وانما حذف الجواب فى هذه
المواضع للعلم به توخيا للايجاز وقد جاء حذف الجواب قال تعالى ولو ان قرانا
سيرت به الجبال او قطعت به الارض او كلم به الموتى التقدير لكان هذا القران
وقال تعالى ولولا فضل الله عليكم ورحمته تقديره لفضحكم بما ترتكبون ولعاجلكم
بالعقوبة وحذف الجواب ابلغ لتذهب النفس الى كل مذهب ممكن انتهى كلامه
قال ابن السيد فى شرح ادب الكاتب وكان بعض النحويين فى ما حكى ابو اسحاق
الزجاج يذهب فيما كان من هذا النوع مذهبًا يخالف فيه البصريين والكوفيين
فكان يقول فى الاية حتى اذا جاوها وفتحت ابوابها وكذلك بيت امرء القيس
• فلما اجزنا ساحة الحى اجزنانا واتنحى فالجواب على رايه محذوف والواو
واو الحال وفى الكلام قد مضمرة انتهى وذهب ابن عصفور فى كتاب الضرائر الى
مذهب الكوفيين الا انه خص زيادة الواو بالشعر وهذا احكم منه من غير فارق
وانشد تلك الابيات وقول ابى خراش

• لعمرابى الطير المرتة والضمى • علىّ خالد لقد وقعت على لحم •
• ولحم امرء لم تطعم الطير مثله • عشية امسى لا يبين من البكم •

قال يريد لحم امرء وهو بدل من لحم المتقدم الا انه اضطر فزاد الواو بين البدل
والمبدل منه وانشد ايضًا

• فان رشيدًا وابن مروان لم يكن • ليفعل حتى يصدر الامر مصدرا •

قال يريد رشيد بن مروان فزاد الواو بين الصفة والموصوف وانشد ايضا
قول الاخر

• كنا ولا تقصى الخليلة بعلها • فاليوم تضربه اذا ما هر عصى •

قال زاد الواو فى خبر كان هذا والبيت الشاهد قبله

• وبيضة خدر لا يرام خباؤها • تمتعت من لهو بها غير معجل •
• تجاوزت احراسًا اليها ومعشرا • علىّ حراصًا لو يشرون مقتلى •
• اذا ما الثريا فى السما تعرضت • تعرض اثنا الوشاح المفصل •
• فجيت وقد نضت لنوم ثيابها • لدى الستر الا لبسة المتفضل •
• فقالت يمين الله ما لك حيلة • وما ان ارى عنك الغواية تنجلى •
• فقلت لها امشى بخمرة وانتا • على اثرنا اذيال مرط مرحل •
• فلما اجزنا ساحة الحى • الى اخر البيتين •
• مهفهفة بيضا غير مفاضة • ترائبها مصقولة كالسجنجل •

وقوله وبيضا خدر الخ اى رب امراة لزمت خدرها تشبه البيضة فى البياض والملاسة تمتعت بها غير خايف من احد وقوله تجاوزت احراسا الخ يوسرون بالمهملة يخفون وبالمعجمة يظهرون وياتى ان شاء الله شرح هذين البيتين فى حروف المصدر وقوله اذا ما الثريا فى السما الخ اذا ظرف لقوله تجاوزت اى تخطيت احراسا اليها وقت تعرض الثريا فى السما وهو اواخر الليل وذلك وقت غفلة رقبائها وحرسها والوشاح شى ينسج من اديم ويرصع شبه قلادة تلبسه النسا وجمعه وشح مثل كتاب وكتب وتوشح بثوبه وهو ان يدخله تحت ابطه الايمن ويلقيه على منكبه الايسر كما يفعل المحرم قال الازهرى والشح بثوبه كذلك كذا فى المصباح وقال صاحب الصحاح الوشاح نسج عريضا من اديم ويرصع بالجوهر وتشده المراة بين عاتقها وكشحها والتعرض الاستقبال واثنا الوشاح اوساطه جمع ثنى كعصى وثنى مثل الى وثنى بكسر اوله وسكون ثانيه وكذلك مفرد الآلا بمعنى النعم ذكرهما ابن الانبارى والمفصل الذى قد فصل بالاجارد وكالزبرجد والشذر يقول تجاوزت اليها فى وقت ابداء الثريا عرضها فى السما كابداء الوشاح الذى فصل بين جواهره وحرزه عرضه وانكر قوم هذا وقالوا الثريا لا تعرض لها وقيل يريد بالثريا الجوزا وان هذا مثل قول زهير

• فتنتج لكم غلمان اشام كلهم • كاحمر عاد ثم ترضع فتفطم •

قالوا يريد كاحمر ثمود فغلط وقيل انها اذا طلعت طلعت على استقامة واذا استقبلت تعرضت وهكذا الوشاح يعترض على الكشح وقال ابو عمرو تاخذ الثريا وسط السما كاخذ الوشاح وسط المراة شبه اجتماع كواكب الثريا ودنو بعضها من بعض بالوشاح المنظم بالودع المفصل بينه وقال الخطيب التبريزى معناه ان الثريا تستقبلك بانتهاء اول ما تطلع فاذا ارادت ان تستقط تعرضت كان الوشاح اذا طرح تلقاك بناحيتك قال الامام الباقلانى فى كتاب اعجاز القران بعد نقل هذه الوجوه الاشبه عندنا ان البيت غير مصيب من حيث عابوه وانه من محاسن القصيد ولكن لم يات فيه بما يفوت الشاؤ ويستولى على الامد انت لعلم انه ليس للمتقدمين ولا للمتاخرين فى وصف شئ من النجوم مثل ما فى وصف الثريا وكل قد ابدع فيه واحسن فاما ان يكون قد عارضه او زاد عليه فمن ذلك قول ذى الرمة

• وردت اعتسافا والثريا كانه • على قمة الراس ابن ماء محلق •

ومن ذلك قول ابن المعتز

• وترمى الثريا فى السما كانها • بيضات ادحى يلحن بقفد •

وكقوله

كان الثريا فى اواخر ليلها • تفتح نورا والجام منضض •

وقوله

فنا وليتها

• فنا وليتها والثريا كانها • جنى نرجس حيا الندامى به الساقى •

وقول الاشهب بن رميلة

ولاحت لساديها الثريا كانها • لدى الافق الغربى قرط مسلسل •

ولابن المعتز

• وقد هوى النجم والجوزا تتبعه • كذات قرط اراد ته وقد سقطا •

اخذه من ابن الرومى

• طيب رقيه اذا ذقت فاه • والثريا بجانب الغرب قرط •

ولابن المعتز

• قد سقانى المدام والصبح بالليل موتزر • والثريا كنور غصن على الارض قد نثر •

ولابن الطثرية

• اذا ما الثريا فى السما كانه • جمان وهى من سلكه فتبددا •

ولو نسخت لك كل ما قالوا من البديع فى وصف الثريا لطال وانما نريد ان نبين لك ان الابداع فى نحو هذا امر قريب وليس فيه شى عزيب وفى جملة ما نقلناه ما يزيد على تشبيهه فى الحسن او يساويه واذا كان هذا بيت القصيدة ودرة القلادة وهذا محله فكيف بما نقداه ثم فيه ضرب من التكلف لان قوله تعرضت من الكلام الذى يستغنى عنه لانه يشبه اثنا الوشاح سواكان فى وسط السما وعند الطلوع والمغيب فالتهويل بالتعرض والتطويل بهذه الالفاظ لا معنى له وفيه ان الثريا كقطعة من الوشاح المفصل فلا معنى لقوله تعرض اثنا الوشاح وانما اراد ان يقول تعرض قطعة من اثنا الوشاح فلم يستقم له اللفظ حتى شبه ما هو كالشى الواحد بالجمع انتهى كلامه وقوله انيت وقد نضت الخ نضت بالضاد المعجمة يقال نضا ثوبه ينضوه نضوا اذا خلعه واللبسة بالكسر هيئة لبس الثوب والمنضد الذى يبقى فى ثوب واحد لينام او ليجف فى عمله واسم الثوب المنضد بكسر الميم وفضل ايضا بضمتين ويقال للرجل والمراة فضل ايضا يقول انيتها وقد خلعت ثيابها للنوم غير الثوب الذى ينام فيه وقد وقعت لى عند الستر منتظرة وانما خلعت ثيابها لترى اهلها انها تريد النوم كذا قال الزوزنى وبه يرد على الباقلانى فى قوله ان لدى الستر حشولا فائدة له وقوله فقالت يمين الله الخ يروى بالرفع على انه مبتدا خبره محذوف اى قسمى ويروى بالنصب وتقديره احلف يمين الله وحيلة مالكا حيلة جواب القسم اى مالكا حيلة فى التخلص او فيما قصدت له فالحيلة الحجة والعذر وقيل لا اقدر ان احتال فى دفعك عنى وان بعد ما زائدة والغواية بالفتح الضلالة وتنجلى تنكشف وقوله فقمت بها الخ اى بعجلة وروى خرجت بها اى اخرجتها وجملة اسثى حال من التاء وجملة جر حال من ضميرها والاثر بالكسر هو الاثر بفتحتين ويروى على اثرينا ذيل مرط والمرحا بالكسر كساء من خز ومن غزل او صوف وقد تسمى اللاة مرطا ومرحلا والمرحل بفتح الحاء المهملة المشددة المنقش يشبه الرحال وروى بالجيم قال الصاغانى

قطوب رجل اى معلم وانشد البيت وقال ويروى مرحل بالحاء اى موشى شبيها بالرحال انتهى وانما جرت ذيلها على الاثر ليعفى ليلا يقتفى اثرها فيعرف موضعها قال الباقلانى ذكر مساعدتها اياه حتى قامت معه ليخلو وقوله وراءنا لا فائدة فيه لان الذيل انما يجر وراء الماشى وقول ابن المعتز احسن منه

• فبت افرش خدّي فى الطريق له • ذلا واسحب اكمامى على الاثر •

وقوله فلما اجزنا ساحة الخ يقال اجزنا وجزنا وقال الاصمعى اجزنا قطعنا وجزنا سرنا فيه والساحة والباحة والنجوة كلها فناء الدار ويقال هى الرحبة كالعرصة والحى القبيلة ويقال للقوم النزول انيابا وانتحى اعترض والبطن المكان المنخفض وحوله اماكن مرتفعة والحنيت بفتح المهملة وسكون الموحدة ما انخفض من الارض وروى بطن حقف بكسر المهملة وهو رمل مشرف معوج والجمع احقاف والعقاف جمع قُفّ بضم القاف وهو ما غلظ من الارض وارتفع ولم يبلغ ان يكون جبلا وروى ذى ركام بالضم وهو المتراكم بعضه على بعض والعقنقل الرمل المتعقد المتلبد وامله من العقل وهو الشد قال الباقلانى قد اغرب بهذه اللفظة الوحشية وليس فى ذكرها فائدة واللفظ الغريب قد يجمد اذا وقع موقع الحاجة فى وصف ما يلابسه كقوله عز وجل فى وصف يوم القيامة عبوسا قطريرا واما اذا وقع فى غير هذا الموضع فمذموم وقوله اذا قلتها لى تؤلين تمايلت التذويل والانالة الاعطاء والنوال العطية قال الخطيب معنى التذويل التقبيل وهو من النوال العطية وقوله فى الرواية الثانية هصرت بغودى رأسها فتمايلت الهصر جذب الغصن ليوخذ من ثمره والغود ان جانبا الراس شبهها بشجرة وجعل ما ينالها منها كالثمر وهضيم منصوب على المدح وهو عند الكوفيين يعنى بهضوم فلذلك كان بلاها وعند سيبويه على النسب والهضم الضامر وامل الهضم الكسر وانما قيل للضامر من البطن هضيم الكشح لانه يدق ذلك الموضع من جسده فكانه هضم عن قرار الرف والوركين والجنبين والكشح ما بين منقطع الاضلاع الى الورك واراد هضيم الكشحين كما تقول لحلت عينى وريا فعلى من الرى بالكسر وهو انها شرب العطشان فهو عند ذلك تميلى جوفه فقيل لكل ممتلى من شحم ولحم ريان والمخلخل بضم الميم موضع الخلخال وصف دقة خصرها وعبالة ساقها وقوله بهنهفة بيضاء الخ البهنهفة الحسنة الخلق ولا تكون كذلك حتى تكون ضامرة الخاصرة وقيل هى اللطيفة الخصر الضامرة البطن والمفاضة بضم الميم المسترخية البطن وقيل البائنة الطول والترائب جمع ترببة وهو موضع القلادة من الصدر والصقل ازالة الصدا والدنس وغيرها والسبنجل المرآة كلمة رومية عربتها العرب وصفها بجدانة الشن وزوجة امرئ القيس تقدمت فى الشاهد التاسع والاربعين من اوايل الكتاب •

وانشد بعده وهو الشاهد الثانى والتسعون بعد الثمانمايه

• فلما رأى الرحمن أنّ ليس فيهم • رشيد ولا ناهٍ اخاه عن الغدر •

وصب عليهم تغلب ابنة وايل • فكانوا عليهم مثل راغية البكر •

على ان صب ليس جواب لما والواو زائدة كما يقول الكوفيون بل هى عاطفة على الجواب المحذوف كما قدره الشارح المحقق وقال ابن عصفور صب هو الجواب والواو زائدة للضرورة الشعر هذا والبيتان من قصيدة للاخطل التغلبى النصرانى والرواية فى ديوانه اما ال عليهم تغلب ابنة وايل وكذا رواها الزمخشرى فى مستقصى الامثال وعلى هذا لا يكون مما نحن فيه وقبلهما

• بنى عامر لم تثأروا باخيكم • ولكن رضيتم باللقاح وبالجزر •
• اذا عطفت وسط البيوت احتلبتم • لها لبنا محضا امرّ من الصبر •
• ولما رأى الرحمن ان ليس فيهم • الى اخر البيتين •
• فسيروا الى اهل الحجاز فاننا • تعيناكم عن منبت الفقع والتمر •

وقوله لم تثاروا باخيكم اى لم تاخذوا بثاره يقول رضيتم بان تغيروا على المال وتدعوا القتال اذا صبتم الغنايم واللقاح جمع لقحة بكسر اللام فيهما وهى الناقة ذات لبن هذا قول ثعلب وقال غيره جمع لقوح مثل قلوص وقلاص وهى الناقة التى نتجت الى ثلاثة اشهر وتسمى بعدها لبون والجزر بضم فسكون والاصل بضمتين جمع جزور والجزور من الابل خاصة تقع على الذكر والانثى وقيل هى الناقة التى تنحر وقوله اذا عطفت بالبنا للمفعول اى املبت والصبر الدواء المر بكسر الباء فى الاشهر وسكون الباء لغة للتخفيف لغة قليلة ومنهم من قال لم يسمع تخفيفه فى السعة وحكى ابن السيد فى مثلث اللغة جواز التخفيف كما فى نظائره بسكون الباء مع فتح الصاد وكسرها فانما جعل اللبن امرّ من الصبر لانهم يشربونه مع الحزن على اخيهم ولا قدرة لهم باخذ ثاره وقوله ولما رأى الرحمن هو علم على ذات واجب الوجود كلفظ الله ورأى علمية تطلب مفعولين وان مخففة اسمها ضمير شان وجملة ليس فيهم رشيد خبرها وجملة ان ليس الخ سادة مسد مفعولى علم والرشيد من له رشد وهو خلاف الغى والضلال وهو اصابة الصواب والغدر نقض العهد وقوله وصب عليهم اى سلط عليهم وكذا معنى ال عليهم وتغلب قبيلة الاخطل بفتح المثناة الفوقية وسكون الغين المعجمة وكسر اللام والنسبة اليها تغلبى بفتح اللام قال الجوهرى وتغلب ابو قبيلة وهو تغلب بن وايل وقولهم تغلب بنيّ وايل اعاذهبون بالتشديد الى معنى القبيلة قالوا تميم بنت مرّ انثى وتارة اعتبر تغلب فقال ابنة وايل وتارة اعتبره حيا فقال فكانوا وضمير عليهم لبنى عامر والبكر بفتح الموحدة الصغير من الابل قال ابو عبيدة البكر من الابل بمنزلة الفتى من الناس والبكرة بمنزلة الفتاة والراغية بالغين المعجمة مصدر بمعنى الرغا وهو صوت البعير ورغت الناقة اى صوتت ويريد بالبكر ولد ناقة صالح عليه السلام ولما قتل قدار ثمود الناقة رغا ولدها فصاح برغائه كل شىء له صوت فهلكت ثمود عند ذلك فضربته العرب مثلا فى كل هلكة عامة قال الزمخشرى فى امثاله كان عليهم كراغية البكر الراغية مصدر بمعنى الرغا كالعافية

والبادية والفاضلة والبكر سقب ناقة صالح عليه السلام وذلك انه لما عقرت الناقة صعد جبلا فرغا فاتاهم العذاب يعذب في الشؤم قال الاخطل

لعمري لقد لاقت سليم وعامر ... على جانب الثرثار راغية البكر

وقال ايضا

وان تذكروها في معد فانها ... امابكم بالثرثار راغية البكر

الضمير في تذكروها للواقعة وقال ايضا ولما راى الرحمن ان ليس فيهم البيتين انتهى وقد اربضم القاف هواشقن ثمود وقيل له احمر ثمود وسماه زهير في معلقته احمر عاد فقال فتنتج لكم غلمان اشام كلهم كاحمر عاد ثم ترضع فتفطم والثرثار بمثلثتين اسم نهر سمي به لكثرة مائه وترجمة الاخطل تقدمت في الشاهد الثامن والسبعين من اوايل الكتاب

وانشد بعده وهو الشاهد الثالث والتسعون بعد الثمانمائة

فاذا وذلك يا كبيشة لم يكن ... الا كلمة حالم بخيال

على ان الواو ليست زائدة كما يقول الكوفيون بل هي عاطفة على مبتدا محذوف والتقدير فاذا الماثل وذلك الامام كذا قدره الشارح فجعل المعطوف عليه شيا واحدا لاجل قوله لم يكن وقال صاحب كتاب تنسيخ اللغة هلا البيت لتميم بن ابي مقبل فاراد فاذا هذا وذلك ولم يخص واحدا لان كل شي لا يدل فهو كالاحلام وكذا قول ابي كبير الهذلي

فاذا وذلك ليس الا ذكره ... واذا مضى شي كان لم يفعل

اي اذا اراد فاذا هذا وذلك وقال ليس الا ذكره اي ذكر الخاطر فاما الماضي فمعدوم بالاياس منه انتهى كلامه ولو كان التقدير كما زعم لقيل في الاول لم يكن وفي الثاني ليسا الا ذكرهما مع ان المشار اليه شي واحد قال ابو كبير قبل ذلك البيت

وجليلة الانساب ليس كمثلها ... ممن يمنع قد انتهاا رسلي

ساهرت عنها الكالئين فلم انم ... حتى انتنت الى السماك الاعزل

فانيت بيتا غير بيت سناحة ... وازدرت مزدار الكريم المعول

واذا وذلك ليس الا حينه ... واذا مضى شي كان لم افعل

يقول رب امراة شريفة الانساب ممنعة بعثت اليها رسلي وساهرت عنها الكالئين اي الحافظين فغلبتهم فناموا ولم انم فاتيت بيتها فزرتها وهو بيت طيب لا مطعن فيه والسناحة الرائحة الكريهة وازدرت افتعلت من الزيارة والمعول الذي يقول بدلال ومتزلة فاسم الاشارة راجع الى زيارة تلك المراة الجليلة ويريد ان لذة تلك الزيارة لم تكن الا في وقت الزيارة فاذا مضى مضت واما قول ربيعة بن مقروم الضبي من قصيدة

ولقد اصبت من المعيشة لينها ... واصابني سنة الزمان بكلكل

فاذا

فاذا وذاك كانه لم يكن ... الا تذكرة لمن لم يجهل

فالمشار اليه اثنان والاشارة واحدة كما في قوله تعالى عوان بين ذلك اي بين البكر والعوان وتقديره عند الشارح فاذا المذكور وذلك المذكور وقال السكري في شرحه الواو زائدة اراد واذا ذلك ليس الا حينه يقول اذا كنت فيه فليس الا قدر كينونتك فاذا ادبر ذهب قاليه ذهب ابن عصفور في كتاب الضرائر وارد البيت وقال زيدت الواو لضرورة الشعر وينبغي ان يقدر الشارح في ذلك البيت فاذا المذكور وذلك المذكور لم يكن الا كالمام خيال بالحالم ليلا يتحد المشبه والمشبه به ولم يحضرني الان ما قبل البيت ولهذا المعرف مرجع الاشارة واللمة بفتح اللام فان صاحب الصحاح يقال اصابت فلانا من الجن لمة وهو المس والشي القليل قال

فاذا وذلك يا كبيشة لم يكن ... الا كلمة حالم بخيال

قال ابن بري في اماليه في الصحاح البيت لابن مقبل وقوله فاذا وذلك مبتدا والواو زائدة كذا ذكره الاخفش فلم يكن خبره انتهى وكبيشة من اسماء النساء تصغير كبش بالشين المعجمة والحالم اسم فاعل من حلم يحلم من باب قتل حلما بضمتين واسكان الثاني تخفيفا اي راى في منامه رويا وكذا الحلم والخيال كل شي تراه كالظل وخيال الانسان في الماء والمراة صورة تماثله وربما سمي كل شي يشبه الظل فهو خيال وتقدمت ترجمة تميم بن ابي بن مقبل في الشاهد الثاني والثلاثين من اوايل الكتاب وانشد بعده

ارائي اذا ما بت بت على هوى ... فمن اذا اصبحت اصبحت غاديا

على انه قيل الفاء زايدة وقيل ثم هي الزايدة وتقدم الكلام عليه في الشاهد الخامس والخمسين بعد الستمائة وانشد بعده

وقائلة خولان فانكح فتاتهم ... واكرومة الحيين خلو كما هيا

على ان الفا زايدة وتقدم الكلام عليه في الشاهد السابع والستين من اوايل الكتاب وحض ابن عصفور زيادة الفاء بالشعر قال في كتاب الضرائر ومن زيادة الفاء قوله

يموت اناس او يشيب فتانهم ... ويحدث ناس والصغير فيكبر

يريد والصغير يكبر وقول ابي كبير

فرايت ما فيه فتم رزيته ... فلبثت بعدك غير راض بعمري

يريد ثم رزيته وقول الاسود بن يعفر

فلنهشل قومي ولي في نهشل ... نسب لعمر ابيك غير علاب

زاد الفاء في اول الكلام لان البيت اول القصيدة وانشد بعده

اما خراشة اما انت ذا نفر ... فان قومي لم تاكلهم الضبع

على ان الفاء فيه زايدة عند البصريين غير زايدة عند الكوفيين وتقدم كلام الشارح المحقق عليه في الشاهد التاسع والاربعين بعد المائتين

وانشد بعده وهو الشاهد الرابع والتسعون بعد الثمانمايه

• يا دهرام ماكان مشى رقصا • بل قد تكون مشيتي توقصا •

على ان ابا زيد انشده وقال امر فيه زايدة كذا نقل عنه ابو علي في التذكرة وغيره وليس ما نقل عنه موجودا في نوادره واغا ذكره في غيرها قال ابن الشجري في امالية استشهد واعلم زيادة ام بقول ساعدة ابن جؤية

• يا ليت شعري ولا منجا من الهرم • ام هل على العيش بعد الشيب من ندم •

التقدير ليت شعري هل على العيش من ندم وقال ابو زيد في قوله تعالى ام انا خير من هذا الذي هو مهين ام زايدة قال والتقدير افلا تبصرون انا خير من هذا الذي هو مهين وانشد قول الراجز •

يا دهرام ماكان رقصا • بل قد تكون مشيتي توقصا •

وقول سيبويه في الاية ان ام منقطعة قال كانّ فرعون قال افلا تبصرون ام انتم بصر فقوله ام انا خير بمنزلة قوله ام انتم بصر لانهم قالوا انت خير منه كانت بمنزلة قولهم نحن بصر فكذلك ام انا خير بمنزلة قوله لو قال ام انتم بصر وهذا التاويل في ام احسن من الحكم بزيادتها انتهى واخصا ابن عصفور بزيادتها بالشعر وقال بعد انشاد البيتين واجاز الفارسي في قول ابي ذويب

• فاجبتها اني لجسمي انه • اودى بني من البلاد فودعوا •

ان يكون الاصل ام ما وتكون ام زايدة وما بمعنى الذي والتقدير فاجبتها الذي لجسمي انه اودى وعلى زيادة ام حمل ابن يد قوله تعالى افلا تبصرون ام انا خير وقافقه على جواز ذلك ابو بكر بن طاهر من المتاخرين والصحيح انها غير زايدة لان زيادتها قليلة فلا ينبغي ان تحمل الاية عليها اذ قد يمكن حملها على ما هو احسن منه ذلك الا ترى انه يمكن ان تكون منقطعة على ما ذهب اليه سيبويه ومتصلة على ما ذهب اليه الاخفش وقد بيّن النحويون الوجهين فاغنى ذلك ذكرها انتهى وقد ذكر الجوهري زيادتها في الصحاح وانشد البيت الاول من الرجز كذا يا هند ام ما كان مشى رقصا وقال ابن بري في امالية عليه هذا مذهب ابن زيد وغيره يذهب الى ان ام ما كان معطوف على محذوف تقوم المعنى كانه قال يا هند اكان مشي رقصا ام ما كان كذلك انتهى وفيه تطر يامل وقال الصاغاني في العباب وام قد تكون زايدة وانشد الرجز ثم قال وقال الليث ام تكون زايدة بمعنى الف الاستفهام كقولك ام عندك غداء حاضر وانت تريد اعندك وهي لغة حسنة من لغات العرب قال الازهري هذا اذا سبقه كلام وتكون ام مبتداة للكلام في الخبر وهي لغة بانية يقول قائلهم ام نحن خيار الناس ام نطعم الطعام ام نضرب الهام وهو مخبر انتهى وعلى هذا تكون غير زايدة كانت حرف افتتاح للتنبيه بمنزلة الا واما كقوله اما والذي لا يعلم سره غيره ولا يبعد ان تكون ام مخففة من اما ولكنت والله اعلم وقوله ما كان مشى رقصا ما نافية

فالرقص

والرقص بفتحتين الرآء والقاف قال ابن دريد هو شبيه بالنقزان من النشاط وقال ابن فارس هو الخبب والقولان متقاربان وقوله توقصا بالواو والقاف قال ابن الشجري هو تقارب الخطو وقيل شدة الوطئ وكلاهما من فعل الهرم وهذا شكاية من دهره يقول انا في حداثتي وشبابي لم امش بعافية بل تكون مشيتي مسرعة كمشي الشيوخ العاجزين قال ابن مكرم في لسان العرب اراد ما كان مشيتي رقصا اي كنت اتوقص في شبيتي واليوم قد استبت حتى صار مشيتي توقصا والتوقص معاديه الخطو انتهى وروى ابن الشجري وصاحب العباب وصاحب لسان العرب اوله كذا يا دهن ام ما كان وقال دهن ترخيم دهنا لينسراه وكان دهن من اسماء النسا كما ان هند في رواية الجوهري من اسمائهن وكذا رواه الازهري عن ابن زيد وقال اراد يا دهنا فرخم وام زايدة اراد ما كان مشى رقصا اي كنت اتوقص واثبت في مشيتي واليوم قد استبت حتى صار مشيتي رقصا انتهى ولم اقف على قايل هذا الرجز والله اعلم به •

وانشد بعده وهو الشاهد الخامس والتسعون بعد الثمانمايه

• بدت مثل قرن الشمس في رونق الضحى • وصورتها او انت في العين املح •

على ان او فيه حرف استيناف للاضراب ولا يحتمل ان تكون عاطفة اذ لا يصح قيام الجملة بعدها مقام قوله مثل قرن الشمس كما هو حق المعطوف قال الفراء في تفسير سورة البقرة العرب تجعل او ونستانفا مفرقة لمعنى ما صلحت فيه احد كقولك اضرب احدهما زيدا او عمرا فاذا وقعت في كلام لا يراد به احد وان صلحت جعلوها جهة بل كقولك في الكلام اذهب الى فلان او دع فلا تبرح اليوم فقد ذلك هذا على ان الرجل قد رجع عن امره الاول وجعل او في معنى بل ومنه قوله الله فارسلناه الى مايه الف او يزيدون وانشدني بعض العرب • بدت مثل قرن الشمس • البيت انتهى وقال ابن جني في المحتسب او هذه التي بمعنى ام المنقطعة وكلتاهما بمعنى بل موجودة في الكلام كثيرا والى نحو هذا ذهب الفراء في قول ذي الرمة

• بدت مثل قرن الشمس • البيت قال معناه بل في العين املح وكذلك قال في قوله الله وارسلناه الى مايه الف او يزيدون قال معناه بل يزيدون وان كان مذهبنا نحن في هذا غير هذا فان هذا طريق مذهوب فيه على هذا الوجه انتهى واشار بقوله فان هذا طريق مذهوب فيه الخ الى ما قاله الشارح المحقق من او في البيت والاية منحضة للاضراب لا يتصور معنى العطف فيها لما ذكره وفيه رد على ابن عصفور في غفلته عن صحة العطف فزعم انها للشك فقال وزاد الكوفيون في معانيها او ان تكون بمعنى بل واستدلوا عليه بقوله بدت مثل قرن الشمس الخ قالوا المعنى بل انت ولا مدخل للشك هنا والصحيح انها فيه للشك ويكون المعنى ابدع كانه قال لافراط شبهها بقرن الشمس لا ادري هل هي مثلها او املح واذا خرج التشبيه مخرج الشك كان فيه الدلالة على افراط الشبه فيكون كقول

ذى الرمة

• ايا ظبية الوعساء بين جلاجل • وبين النقا آنت ام ام سالم •

الا ترى ان قوله انت ام ام سالم ابلغ من ان يقول هى كام سالم لان الشك يقتضى اطراح الشبه حتى يلتمس احد الشبهين بالآخر وكذلك ايضا استدلوا بقوله تعالى الى مائة الف او يزيدون قالوا معناه بل يزيدون ولا يتصور ان تكون هنا للشك من الله سبحانه والجواب عنه ان الشك قد يرد من الله بالنظر الى المخاطبين لانه يشك فكانه قال وارسلناه الى جمع تشكون فى مبلغه فيكون من مقتضى حالكم ان تقولوا هم مائة الف او يزيدون ويحتمل ايضا ان تكون او فى الاية للابهام هذا كلامه وقول الشاعر بدت بمعنى ظهرت وفاعله ضمير الحبيبة ومثل حال من الضمير ولا يستفيد من اضافته الى المعرفة تعريفا لتوغله فى الابهام وقرن الشمس بفتح القاف قال الجوهرى هو اعلاها واول ما يبدو منها فى الطلوع ولا يصح هنا المعنى الثانى كقوله فى رونق الضحى وقوله وصورتها بالجر واملح من ملح الشئ بالضم ملاحة اى بهج وحسن منظره فهو مليح والانثى مليحة والبيت نسبه ابن جنى الى ذى الرمة ولم اجده فى ديوانه والله اعلم •

لان الشك ص

وانشد بعده وهو الشاهد السادس والتسعون بعد الثمانمائة

• وهل ان الا من ربيعة او مضر •

اوه

على ان فيه للابهام على السامع وقصد به الرد على الكوفيين فى زعمهم ان او فيه بمعنى الواو وقال ابن الشجرى فاما ابيه كون او بمعنى الواو من اقوال الكوفيين ولهم فيه احتجاجات من القران ومن الشعر القديم فما احتجوا به من القران قوله تعالى لعله يتذكر او يخشى ولعلهم يتقون او يحدث لهم ومن الشعر قول توبة ابن الحمير •

• وقد زعمت ليلى بانى فاجر • لنفسى تقاها او عليها فجورها •

وقول جرير •

• اتعلبة الفوارس او رياحا • عدلت بهم طهية والخشابا •

اى عدلت قائلتين التيميتين بهاتين القبيلتين وقول جرير •

• نال الخلافة او كانت له قدرا • كما اتى ربه موسى على قدر •

وقول لبيد •

• تمنى ابنتاى ان يعيش ابوهما • وهل انا الا من ربيعة او مضر •

قالوا او هنا بمعنى الواو لانه لا شك فى نسبه حتى لا يدرى ان من ربيعة ام من مضر ولكنه اراد بربيعة اباه الذى ولده لانه لبيد بن ربيعة ثم قال او مضر يريد ومضر يعنى مضر بن نزار بن معد بن عدنان واختلفوا فى قوله تعالى وارسلناه الى مائة الف او يزيدون فقال بعض الكوفيين او بمعنى الواو وقال اخرون منهم المعنى بل يزيدون وهذا القول ليس بشئ عند البصريين وللبصريين فى

او

او هذه ثلاثة اقوال احدها قول سيبويه انها للتخيير والمعنى اذا راهم الرائى يخير فى ان يقول هم مائة الف وان يقول او يزيدون والقول الثانى عن البصريين انها لاحد الامرين على الابهام والثالث لابن جنى وهو انها للشك والمعنى ان الرائى اذا رآهم شك فى عددهم لكثرتهم ومن زعم ان المعنى بل يزيدون قال مثل ذلك فى قوله تعالى نهى كالحجارة او اشد قسوة وفى قوله وما امر الساعة الا كلمح البصر او هو اقرب وقوله فكان قاب قوسين او ادنى ومن قال ان المعنى ويزيدون قال مثل ذلك فى هذه الايات والوجه ان تكون او فيهن للتخيير ويجوز ان تكون او فيهن للابهام انتهى كلامه باختصار والبيت الشاهد اول ابيات للبيد بن ربيعة الصحابى تقدم شرحها فى الشاهد الخامس بعد الثلاثمائة •

وانشد بعده

• وكان سيان ان لا يسرحوا نعما • او يبرحوه بها واغبرت السوح •

على ان او فيه بمعنى الواو وقد تقدم شرحه فى الشاهد الخمسين بعد الثلاثمائة من باب العطف •

وانشد بعده وهو الشاهد السابع والتسعون بعد الثمانمائة

• سيان كسر رغيفه • او كسر عظم من عظامه •

على ان او فيه بمعنى الواو قال ابو على فى كتاب الشعر كان القياس ان يكون العطف فيه بالواو دون او لان العطف بأو فى هذا الموضع فى المعنى سيان احدهما وهو كلام مستحيل كما ان سوا زيد او عمرو كذلك لان سوا وسيا واحد فى المعنى وانما سى من سوا وكفى من فواكما لا يستقيم سوا زيدا وعمرو لان المعنى سوا احدهما والتسوية انما تكون بين شيئين فصاعدا كذلك ينبغى ان يستقيم والذى حسن ذلك للشاعر ان الذى جالس الحسن او ابن سيرين فيستقيم له ان يجالسهما جميعا وكل الخبزا والتمر فيجوز له ان يجمعهما فى الاكل فلما صارت تجرى مجرى الواو فى هذه المواضع استجازوا ان يستعملها بعدى ولم نعلم جاء ذلك فى سوا وقياسه قياس سيان وقد قال بعض المحدثين سيان كسر رغيفه او كسر عظم من عظامه فهذا فى القياس كما جاء فى الشعر القديم فاما قوله

• الا فالبثا شهرين او نصف ثالث • الى ذاك ما قد غيبتنى غيابيا •

فهو من باب جالس الحسن او ابن سيرين الا ترى انه ان لبث شهرين فقط او شهرين وبعض ثالث فقد ايتمر وليس الموضع مقتضيا لوقوع الواو كما يقتضى الواو بعد ستة وسوا انتهى كلامه وبعض المحدثين الذى ذكره ابو على هو ابو محمد يحيى اليزيدى والبيت من جملة ابيات يهجو بها ابا القاقل وهى

• استبق ودا بنى القاقل • حين تدنوا من طعامه •
• سيان كسر رغيفه • او كسر عظم من عظامه •
• ويصوم كرها ضيفه • لم ينو اجرا من صيامه •

كذا نسبها اليه صاحب الاغانى وابن خلكان فى ترجمته ورواها ابن عبد ربه فى العقد لزيد

كذا • اكفف يمينك عن طعامه • ان كنت ترغب فى كلامه •
• سيان كسر رغيفه • البيت •

واورد الوطواط ابراهيم الكتبى فى كتابه غرر الخصايص الواضحة وعرر النقايص الناضحة بعدهما بيتين اخرين وهما

• فالموت اهون عنده • من مصنع ضيف والتفاته •
• واذا مررت ببابه • فاحفظ رغيفك من غلامه •

وابو محمد يحيى بن المبارك بن المغيرة احد بنى عدى بن عبد شمس بن زيد مناة بن تميم ويعرف ابو محمد باليزيدى نسبة الى يزيد بن منصور الحميرى خال المهدى لانه كان يودب اولاده فنسب اليه قال صاحب الاغانى قيل له اليزيدى لانه كان فيمن خرج مع ابراهيم بن عبد الله بن الحسن بالبصرة ثم توارى زمانا حتى استتر امره ثم اتصل بعد ذلك بيزيد بن منصور خال المهدى فوصله بالرشيد فلم يزل معه وادب المامون خاصة وهو يقرئ نحو لغوى صاحب ابى عمرو بن العلا وهو الذى خلفه فى القيام بالقراءة بعده سكن بغداد وحدث بها عن ابى عمرو بن العلا وابن جريج وغيرهما وروى عنه ابنه محمد وابو عبيد القاسم بن سلام ه واسحاق بن ابراهيم الموصلى وجماعة من اولاده وحفدته وابو عمر والدورى وابو شعيب السوسى وغيرهم وخالف ابا عمرو فى حروف كثيرة من القراءة اختارها لنفسه واخذ علم العربية عن ابى عمرو والخليل بن احمد قال ابن المبارك اكثرت السؤال عن ابى محمد ومحله من الصدق ومنزلته من الثقة فقالوا هو ثقة صدوق لا يدفع عن سماع ولا يرغب عنه فى شئ غير ما يتوهم عليه من الميل الى المعتزلة وقد روى عنه الغرايب ابو عبيد القاسم بن سلام وكفى به وما ذاك الا عن معرفة منه به وكان مودبا للمامون بن هارون الرشيد قال الازهرى دخل اليزيدى يوما على الخليل بن احمد وهو جالس على وسادة فاوسع له فاجلسه معه فقال له اليزيدى احسبنى ضيقت عليك فقال الخليل ما ضاق موضع على اثنين ه متحابين والدنيا لا تسع متباغضين ومن هنا اخذ ابن عبد ربه قوله

• صل من هويت وان ابدى معاتبه • فاطيب العيش وصل بين اثنين
• واقطع حبائل خدن لا تلائمه • فقلما تسع الدنيا بغيضين

وقال ابو محمد غانم بن الوليد المالقى

• صير فؤادك للمحبوب منزلة • ثم الخياط محال للحبيبين
• ولا تسامح بضيق فى مخاصمة • فقلما تسع الدنيا بغيضين

وقال ابن الرقاق

• يضيق الفضاء عن متباغضين متباغضا • ويسع الخياط بالحبيبين واسع

وقال التهامى

• بين المحبين مجلس واسع • والود حال يقرب الشاسع •
• والبيت ان ضاق عن ثمانية • متسع بالوداد للتاسع •

وروى الاصبهانى فى الاغانى ان قتيبة الخراسانى صاحب عيسى بن عمر كان يأتى اليزيدى فيسأله عن مسايل كان تلقنها فاذا اجابه عنها انصرف منكسرا فقال فيه

• اذا عافى مليكك الناس عبدا • فلا عافاك ربك يا قتيبه •
• طلبت الخوص اذ كنت طفلا • الى ان جللتك قبعت شيبه •
• فما تزداد الا النقص فيه • فانت لدى الايابة الاشراويه •
• وكنت كغايب قد غاب حينا • فطال مقامه واتى بخيبه •

وروى عنه انه قال كان عيسى بن عمر اعلم الناس بالغريب فاتانى قتيبة الخراسانى فقال افدى شيا من الغريب اغابى به عيسى بن عمر فقلت له اجود المساويك عند العرب الاراك واجود الاراك عندهم ما كان متمرا عجارما جيدا وقد قال الشاعر • اذا استكت يوما بالاراك فلا يكن • سواكك الا المتمر العجارما •

يعنى الاير يقال امار الشيء اذا اشتد والعجارم الاير الغليظ قال فكتب قتيبة ما قلت له وكتب البيت ثم اتى عيسى بن عمر فى مجلسه فقال له يا ابا عمر ما اجود المساويك عند العرب فقال الاراك فقال له قتيبة افلا اهدى اليك منه شيا متمرا عجارما فقال اهده الى نفسك وغضب وضحك كل من كان فى مجلسه وبقى قتيبة متحيرا فعلم عيسى انه قد وقع عليه بلا فقال له ويلك من فضحك وسخر منك بهذه المسالة قال ابو محمد اليزيدى فضحك عيسى حتى فحص برجله فقال هذه والله من مزحاته اراه عنك منحرفا فقد ضحك فقال قتيبة لا اعاود مسالته عن شئ وقد اطنب الاصبهانى فى اخباره ونوادره واشعاره واخبار اولاده وحفدته ومات اليزيدى فى سنة اثنتين ومايتين •

وانشد بعده وهو الشاهد الثامن والتسعون بعد الثمانمايه

• تلم بدار قد تقادم عهدها • وامّا باموات التحيا لها •

على ان امّا قد جئ فى الشعر غير مسبوقة بمثلها فتقدر كما فى هذا البيت الذى انشده الفرا والتقدير تلم امابدار وامّا باموات كذا قال ابو على فى كتاب الشعر ولم ينشده الفرا لهذا بل جعل امّا نايبة عن او ولا حذف فى الكلام وهذا نصه نقلناه برمته لكثرة فوايده قال عند تفسير قوله تعالى امّا ان تلقى وامّا ان نكون نحن الملقين ادخل ان فى امّا لانها فى موضع امر بالاختيار فهى فى موضع نصب كقول القايل اختر ذا وذا فان قلت ان فى المعنى بمنزلة امّا فهل يجوز ان تقول بان يدان تقوم او تقعد قلت لا يجوز ذلك لان اول الاسمين فى او يكون خبرا يجوز السكوت عليه ثم تستدرك الشك فى الاسم الاخر فتمضى الكلام على الخبر الاول انك تقول قام اخوك ويسكت وان بدالك قلت او ابوك فادخلت الشك والاسم

الاول مكتفى بصلح السكوت عليه وليس يجوز ان تقول ضربت امّا عبد الله وتسكت فلما اذنت اما بالتخيير من الكلام احدثت لها ان ولو وقعت امّا واتبع فعلين قد وصلا باسم معرفة او نكرة ولم يصلح الامر بالتخيير في موقع امّا لم يحدث فيها ان كقوله تعالى واخرون مرجون لامر الله امّا يعذبهم واما يتوب عليهم ولو جعلت ان في مذهبك وصيرتها صلة لمرجون تريد ارجؤلان يعذبوا او يتوب عليهم صلح ذلك في كل فعل تام ولا يصلح في كان واخواتها ولا في ظننت واخواتها من ذلك ان تقول انيك امّا ان تقطى وامّا ان تمنع وخطا ان تقول اظنك امّا ان تقطى وامّا ان تمنع ولا اصبحت امّا ان تقطى وامّا ان تمنع ولا تدخل او على امّا ولا امّا على او بما فعلت العرب ذلك لتاخيها في المعنى على التوهم فيقولون عبد الله امّا جالس او ناهض ويقولون عبد الله يقوم وامّا يقعد وفي قراة ابي وانا او اياكم لامّا على هدى او ضلال موضع او في موضع امّا وقال الشاعر

في ص

فقلت لهن اشيني امّا لقيته ... كما قال او نشفي النفوس فنعذرا

وقال اخر

فكيف بنفس كلما قلت اشرفت ... على البرء من دهما هيضن اندمالها

تهاض بداء قد تقادم عهدها ... واما باموات الم حنيا لها

فوضع امّا في موضع او وهو على التوهم اذا طالت الكلمة بعض الطول او فرقت بينها بشيء هنا لك يجوز التوهم كما تقول انت ضارب زيدا ظالما واخاه حين فرقت بينها بظالم جاز نصب الاخ وما قبله محذوف انتهى كلام الفراء فجعل امّا نابية عن اولا ان او مثلها محذوف من اول الكلام وما قاله غيره اجود لانه حمل على الكثير الشايع وخص ابن عصفور حذفها بالشعر كابي علي والشارح المحقق ونسبها ابو علي الى الفرزدق وهو الصحيح وقال المرادي في شرح التسهيل والعيني هما لذي الرمة ولم ارها في ديوانه وقوله فكيف بنفس اي كيف تامل بصحة نفس هذه صفتها وقيل الباء زايدة ونفس مبتدا وكيف خبره واشرفت اقبلت والبرء بالضم الخلاص من المرض وقوله من دهما اي من مرض حبها ففيه حذف مضافين او من تعليلية فلا حذف ودهما اسم امراة وروى العيني بدله حوصا بالحا والصاد المهملتين وقال هو فعلا من الحوص بالتحريك وهو ضيق في مؤخر العين وهيض مجهول هاض العظم بعد الجبر وقوله اندمالها اي اندمال جرحها والضمير للنفس والاندمال تراجع الجرح الى حالة البرء يريد كلما قارب الجرح الى الالتيام اصيب بشيء فدمي فصار جرحا كالاول او اشد وقوله تهاض بالمثناة الفوقية والضمير لتلك النفس اي يتجدد جرحها والباء في قوله بداء بامرات سببيه وجعلها العيني ظرفية وقدر المجرور هاضة وقال اي في دار غربة وهذا لا حاجة اليه وجملة قد تقادم صفة داء قال الجوهري وقدم الشيء قدما اي بالكسر ففتح فهو قديم وتقادم مثله انتهى وفي المصباح قدم الشيء قدما كعنب خلاف حدث فهو قديم وعيب اي سابق زمانه فتقدم الوقوع على وقته والعهد قال صاحب المصباح يقال هو قريب العهد بكذا

اي

اي قريب العلم والحال والامر كما عهدت اي كما عرفت وقوله وامّا باموات قال العيني اي بموت اموات وليس المعنى عليه كما لا يخفى والم قال صاحب المصباح الم الشيء الما اي قرب وفي الصحاح الالمام النزول وقد الم به اي نزل به وغلام لم قارب البلوغ وفي الحديث وان مما ينبت الربيع ما يقتل حبطا او يلم اي يقرب من ذلك انتهى فيكون التقدير الم حبا لها بنا والجملة صفة اموات والحبال بالفتح صورة الشيء في الذهن وروى ايضا تلم بدار كما في الشرح وغيره وهو الامام وقد ذكرناه وفاعله ضمير النفس وهذا البيت بيان لسبب عدم برء النفس وترجمة الفرزدق تقدمت في الشاهد الثلاثين من اوايل الكتاب

وانشد بعده وهو الشاهد التاسع والتسعون بعد الثمانمايه

فاما ان تكون اخي بحق ... فاعرف منك غثي او سميني

والا فاطرحني واتخذني ... عدوا اتقيك وتتقيني

على انه قد تخلف امّا الثانية الا وهو ان الشرطية المدغمة بلا النافية اي والا تكن اخي بحق فاطرحني وقد تخلفها ايضا كما قال الشارح وغيره كقوله

فقلت لهن اشيني امّا لقيته ... كما قال او نشفي النفوس فنعذرا

والبيتان من قصيدة طويلة للمثقب العبدي اورد ها المفضل في المفضليات وبعدهما

وما ادري اذا يممت ارضا ... اريد الخير ايهما يليني

الخير الذي انا ابتغيه ... ام الشر الذي هو يبتغيني

وهذا اخر القصيدة ولم يذكر فيها المخاطب بها من هو وكانه محذوف منها وقوله فاما ان تكون بتاويل مصدر منصوب على انه مفعول لفعل محذوف والتقدير بين اما كونك اخا واما كونك عدوا واما لاحد الشيئين وجعل بعضهم ذلك المصدر مبتدا محذوف الخبر تقديره فاما اخوتك الصادقة حاصلة هذا كلامه والجيد ان يكون خبر مبتدا محذوف والتقدير اما شانك كونك اخا صادقا كما قال سيبويه في قوله فان جزع وان اجمال صبر كما يا لتى وجعل مثله ابو علي في البغداديات مبتدا محذوف الخبر قال في قوله تعالى ياذا القرنين اما ان تعذب ينبغي ان يكون رفعا وارتفاعه على الابتدا اي اما العذاب شانك او مدرك او اتخاذ الحسن انتهى وقال العيني قوله بحق في محل نصب صفة لاخ ولا يجوز ان الظرف بعد المعرفة حال وبعد النكرة صفة بحسب الاقتضا وهنا وقع بعد محض معرفة فكيف تكون صفة على انه لا اقتضا هنا بحسب المعنى وانما هو نايب عن المفعول المطلق والتقدير تكون اخي كونا ملتبسا بحق وقوله فاعرف بالنصب معطوف على تكون وقوله غثي او سميني كذا هو بالواو في المفضليات وغيرها قال ابن الانباري اي فاعرف نصحك من غشك وهي نسخة قديمة مضبوطة صحيحة جدا وروى في الشرح وبعض اللبيب وشرح الالفيه غثي من سميني فمن الاولى ابتدايية في الروايتين ومن الثانية للبدل كقوله تعالى ارضيتم بالحياة الدنيا من الاخرة وانكره قوم فقالوا التقدير ارضيتم

بالحياة الدنيا من الاخرة وانكره قوم فقالوا التقدير ارضيتم بالحياة الدنيا بدلا من الاخرة فالمفيد للبدلية وقال ابن مالك من الداخلة على الثانى المتضادين معناها الفصل نحو وانه يعلم المصلح من المفسد قال ابن هشام فيه نظر لان الفصل مستفاد من العامل والظاهر ان من للابتداء او بمعنى عن انتهى وقال العينى قوله غث بفتح الغين المعجمة وتشديد الثاء المثلثة من غث اللحم يغث ويغث بكسر الغين وفتحها غثاثة وغثوثة فهو غث وغثيث اذا كان مهزولا وكذلك غث حديث القوم واغث اى ردؤ وفسد والمعنى ههنا اعرف عنك ما يفسد مما يصلح انتهى وقال الدماميني الغث الردى والسمين الجيد اى فاعرف منك مساوى من محاسنى فان المومن مراة اخيه او فاعرف ما يضرنى منك مما ينفعنى واميز بينهما انتهى وقوله والا طرحنى اى ان كنى وهو بتشديد الطاء افتعل من الطرح وقوله وما ادرى اذا يممت الخ ما نافية وادرى اعلم وجملة اليهم يليني في محل المفعولين لادرى لانه معلق عن العمل باسم الاستفهام واذا ظرف لادرى ويممت قصدت وامر الذا في المفضليات وفي غيرها وجها وروى ايضا ارضا وجملة اريد حال من فاعل يممت واورده الفراء عند تفسير قوله تعالى ليسوا سواء من اهل الكتاب امة قايمة قال ذكر امة ولم يذكر بعدها اخرى فالكلام مبنى على اخرى لان سواء لابد لها من اثنين فما زادا كانك قلت لا تستوى امة صالحة واخرى كافرة وقد تسمع العرب اضمار احد الشيئين اذا كان الكلام دليل عليه ثم انشد هذين البيتين وغيرها وكذا انشدها عند قوله تعالى انا جعلنا فى اعناقهم اغلالا فهى الا الاذقان قال كنى عن هن وهن للايمان ولم تذكر وذلك ان الغل لا يكون الا فى اليمين والعنق جامعا لليمين والعنق فيكفى ذكر احدهما من صاحبه ثم انشدهما فقال كنا عن الشر وانما ذكر الخير وحده وذلك ان الشر يذكر مع الخير انتهى وكانه يريد ان التقدير اريد الخير لا الشر ولا يجوز ان يكون التقدير اريد الخير والشر لانه غير مراد له بدليل ما بعده فيكون من حذف المعطوف بلا النافية وهو غريب وقوله الخير الذى الخ هذا ابدل من اى ولهذا اقرن بحرف الاستفهام والهمزة الثانية من الخير همزة وصل دخلت عليها همزة الاستفهام وكان القياس ان يستغنى عنها لكنها لم تحذف وخففت بتسهيلها بين بين اذ لولا ذلك لم يبين البيت ولا سبيل الى دعوى تحقيقها لانه قابل به وهمزة بين بين عند البصريين متحركة حركة ضعيفة يجتنى بها نحو السكون وكذلك لا تقع الا حيث يقع الساكن غالبا ولا تقع فى اول الكلام بال وفيه رد على الكوفيين فى دعوى سكونها لانها فى مقابلة ثانى حرفين وقد مجموع وهو لن يكون ساكنا ولانها لو كانت ساكنة لزم التقاء الساكنين على غير حده وروى ام الشر الذى لا يا تلينى قال ابن الانبارى اى لا يا لونى فى طلبى اى لا يقصر فى طلبى والمثقب العبدى شاعر جاهلى قديم كان فى زمن عمرو بن هند قاله ابن قتيبة فى كتاب الشعرا وقال اسم محصن بن ثعلبة بكسر الميم وسكون المهملة وفتح الصاد المهملة وسمى المثقب لقوله فى هذه القصيدة

ستعلقها المحذوف وانما هى فللابتداء

فى ام

ردد

ردد ن عنى وكنى اخرى وثقبن الوصاوهن العيون

وكان ابو عمرو بن العلا يقول لو كان الشعر كله على هذه القصيدة لوجب على الناس ان يتعلموه انتهى وقال ابن الانبارى اسمه عايذ بن محصن بن ثعلبة بن وابلة بن عدى ابن عوف بن دهن بن عذرة بن سنة بن نكرة بن نكير بن افصى بن عبد القيس بن افصى بن دعمى بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان والمثقب اسم فاعل من ثقب بالثاء المثلثة وتشديد القاف وصحفه الدماميني بالنون وهو لقب له لقوله ذا ثاقب البيت والعبدى نسبة الى عبد القيس ويقال فى النسبة اليه عبقسى ايضا وقوله ردد ن عنى الخ قال ابن الانبارى اى اظهرن السلام وردد نه وكنى اى ستر ن وما يرد من السلام بعين او يد وروى طهرن بكلة وسدلن اخرى فالكلة ما يرى على الهودج وهو شبيه بالسور والوصاص البراقع الصغار اراد انهن حديثات الاسنان فبراقعن صغار ومن شعر المثقب من اول قصيدة اخرى

لا تقولن اذا ما لم نزد ان نتم الوعد فى شى نغم
حسن قول نعم من بعد لا وقبيح قول لا بعد نعم
ان لا بعد نعم فاحشية فبلا فابداها اذا خفت الندم
فاذا قلت نعم فاصبر لها بنجاح القول ان الخلف ذم
واعلم ان الذم نقص للفتى وسمى لا يتقى الذم يزم
اكرم الجار وارعى حقه ان عرفان الفتى الحق كرم
لا ترانى رافعا فى مجلس فى لحوم الناس كالسبع الضرم
ان شر الناس من يكثر لى حين يلقانى وان غبت شتم
وكلام سيئ قد وقرت اذنى عنه وما بى من صمم
فتصبرت استعانا ان يرى جاهلا انى كما كان زعم
ولبعض الصفح والاعراض عن ذى الخنا ابقى وان كان ظلم

والضرم الشديد يقال انهم اخذ من ضرم النار وهو التهابها والسبع بضم الموحدة لكن ساكنة للضرورة ويكثر بفتحتين ووقرت اذنه بالبنا للمفعول توقر ووقرا فهى موقورة من الصمم وانشده وهو الشاهد الموفى التسعماية

يا ليتما امنا شالت نعامتها ايا الى جنة ايا الى نار

على ان ايا الثانية تلزم الواو وربما تزد بلا واو ولهذا البيت وهو عند الغايب قال ابن هشام فى حواشى التسهيل لا احفظ حذف الواو الا مع تخفيف ايا بالبدل كقوله

لا تفسدوا ابا لكم ايمان ايمانكم

قال الشارح ويروى ايا الى جنة وهى لغة فى ايا هذا هو المشهور فى رواية البيت وكذا انشده ابو تمام فى الحماسة وهو بفتح الهمزة وسكون الياء قال ابن جنى فى اعراب الحماسة وهو بفتح الهمزة قوله ايا الى جنة يدل على ان ابدال الراء والنون ياتين فى قيراط ودينار ليس للكسرة انما هو للادغام الا ترى ان ايا قد ابدل

ذا ان

هوه

فيها من ميم اما ولاكسرة قبلها انتهى وكذا ذكر ابن هشام في المغني قال وفي البيت شاهد ثان وهو فتح الهمزة وثالث وهو الابدال انتهى فيكون الابدال من اثنا بفتح الهمزة قال الدماميني في المزج عند قول ابن هشام وقد تبدل بيمها الاولى يا اى مع فتح الهمزة وكسرها كما نص عليه غير واحد لكنهم فيما رايت لم يستشهدوا على الابدال الا مع فتح الهمزة انتهى وقال المرادي في شرح التسهيل حكى الابدال مع كسر الهمزة وفتحها فمثاله مع الكسر قوله • بالبينا اما شالت نعامتها • البيت ومع الفتح قول ابي النقام

• تنفيها ايا شمال عرية • وايا صبا جنح الظلام هبوب

رواه الفرا بالوجهين وفتح الهمزة هذا كلامه وفيه نظر فان البيت الشاهد نصوا على فتح همزة مع الابدال ولو كان الكسر فيه رواية ايضا لكان اللايق عزوه الى ناقله والبيت اول ابيات اربعة اوردها ابو تمام في اواخر الحماسة قال وقالت امرأة النحيف وهو سعد بن قرط احد بني جذيمة وكان تزوج امرأة نهته امه عنها

• لعمري لقد اخلفت ظني وسؤتني • فجئت بعصيا ني الندامة فاصبر
• لانك مطلاقا ملولا وساع التزينة وافعل فعل حر مشهر
• فقد حزت بالورها اخبث خبثة • فدع عنك ما قد قلت يا سعد فاعذر
• تربص بها الايام على صروفها • ترمي بها في جاحم متسعر
• فكم من كريم قد سناه الهه • بمذمومة الاخلاق واسعة الحفر
• فطاولها حتى انتهى منية • فصارت سفاة جثوة اقبر
• فاعقب لما كان بالصبر مصعبا • فتاة تمشي اثب ومئزر
• مهفهفة الكشحين مخطوطة المطا • كهم الفتى في كل سبدى ومحضر
• لها كفل كالدعص لبده الندى • وثغر نقي كالاقاحي المنور

فاجابها ابنها

• بالبينا اما شالت نعامتها • ايا الى جنة ايا الى نار
• تلتهم الوسق وهو اشطته • كانما وجهها قد سفع بالقار
• ليست بشعبى ولو اوردتها هجر • ولا بريا ولو صافت بذى قار
• خرقا بالخير لا تهدي لوجهته • وهي صناع الاذى في الاهل والجار

قال الخطيب التبريزي الورها الحقا واخبث خبثة نعت كل فاسد فدع عنك ما قد قلت كانه هم بما نهيتها فانكرت ذلك وقالت تربص بها والجاحم بكقديم الجيم على المهملة النار الشديدة التاجج والسفاة بفتح المهملة الكبة من التراب واعصم من الشر واعتصم واستعصم التجا واستغ ومحطوطة المطا اى كانها قد صقلت بالمحط بالكسر وهو ما يصقل به السيف والجلد والمهفهفة الخميصة البطن وكهم الفتى كما يهواه حيث ما تصرف والنحيف تصغير مرخم نحيف انتهى كلامه وبقي فيه كلمات تحتاج الى الشرح فنقول العقيلة زوجة الرجل ومناة ابتلاه ومضارعة يمنوه ويمنيه والحر بكسر المهملة النار وفي السفا التراب والسفاة اخص منه والجثوة مثلثة الجيم الحجارة المجموعة

واقبر

وافبر جمع قبر واعقب بالبنا للمفعول ومعصم اسم فاعل ملتجئ وفتاة مفعول ثان لاعقب والاثب بكسر الهمزة وسكون المثناة الفوقية ثوب او برد يشق في وسطه فتلقيه المراة في عنقها من غير كم ولا جيب والكشح الخاصرة والدعص بالكسر الكثيب من الرمل وقول سعد بالينا اما شالت البيت باحرف تنبيه وانتا بالنصب اسم ان وجملت شالت نعامتها خبرها وشالت ارتفعت والنعامة قيل باطن القدم وقيل عظم الساق وقولهم شالت نعامته كناية عن الموت والهلاك فان من مات ارتفعت رجلاه وانتكس راسه وظهرت نعامة قدمه شابلة وقيل معناه ارتفعت جنازته وفي الصحاح النعامة الخشبة المعترضة على الزرنوقين ويقال للقوم اذا ارتحلوا عن منهلهم او تفرقوا شالت نعامتهم قال ابن برى في امالية وعليه وشاهده قول امية بن ابى الصلت

• اشرب هنيا فقد شالت نعامتهم • واسبل اليوم في بردي اسبالا

وقال اخر

• ان قضيت قضاء غير ذي صنف • لما سمعت ولما جاني الخبر
• ان الزرازق قد شالت نعامته • وعصه حية من فوقه ذكر

انتهى والزرنوقان سناريتان تبنيان على راس البير فيوضع عليها النعامة وقال بعضهم العرب تزعم ان من قال لها شالت نعامته الرعا عليه تعنى هزمه الله وراعه حتى يذهب على وجهه كانفار النقام ولشدة هرب النقام قد عرة ضرب به المثل للمهزوم وقوله ايا الى جنة الخ اورده صاحب الصحاح في مادة ايا فقال وايا بالكسر والتشديد حرف عطف بمنزلة او الى ان قال وقولهم ايا وايا يريدون اما فيبدلون من احدى الميمين يا قال الاحوص ايا جنة ايا الى نار وقد يكسر انتهى وفيه نظر من وجوه الاول انها ليست من هذه المادة الثاني ليست حرف عطف الثالث في نسبة الشعر للاحوص وانما هو للنحيف المذكور ولم تنبه لهذا ابن برى ولا الصغدي وفي قوله وقد يكسر رده على الدماميني في قوله لم يستشهد وا على الابدال الا مع فتح الهمزة فتلخص لنا في هذه الكلمة ان ايا بالفتح اصلها انا المنونة وهي لغة في المكسورة وان ايا بالكسر لكن اكثر استعمال ايا بالفتح وقد خفي على ابن برى مجئ الفتح في انا المكسورة فاعترض على صاحب الصحاح في تجويزه الوجهين في ايا في هذا الشعر وغيره فقال صوابه ايا بالكسر لان الاصل انا فانا ايا فالاصل فيها انا وذلك في مثل قولك انا زيد فتطلق بخلاف انا التي في العطف فانها مكسورة لا غير انتهى وقوله تلتهم الوسق الخ الالتهام الابتلاع والوسق حمل البعير والاشطة جمع شظاظ بالمعجمات وكسر اوله وهو العود الذي يدخل في عروة الجوالق وقوله قد سفع بضم السين وسكون الفاء مخفف مكسورها وهو ماض مجهول من السفع بالفتح والاسم السفعه بالضم وهو سواد مشرب حمرة والقار الزفت وقوله ليست بشعبى هو بنون شعبان وهجر بفتحتين قال السيوطي قرية بالحجاز معروفة بكثرة التمر وريا بونث ريان وصافت فعل ماض من الصيف وذوى قالت من

الي ص

القنط وهو مدة شدة الحر وذو قار موضع وقوله خرقا بالخير هو مونث اخرق وهو
الذى لا يحسن ان يصنع شيا والصناع بالفتح المراة الحاذقة بعمل اليدين وتحسن كل شى
والخفيف بضم النون وفتح الخاء المهملة وسكون الياء بعدها فاصفر خفيف تصغير ترخيم
والا للتل تخيف بتشديد الياء المكسورة وهو لقب سعد بن قرط بضم القاف وسكون
الراء بعدها طاء مهملة وهو من عبد القيس والنسبة اليه عبدى وعبقسى كما تقدم
وقال السيوطى فى شرح ابيات المغنى قال ثعلب فى امالية قال ابو زيد الغزارى
كانت امراة من عبد القيس لها ابن يقال له سعد بن قرط بن سيار يلقب التخيف
يعقها وكان شريرا فقال يهجوها • يا ليتما امنا شالت نعامتها • الابيات الاربعة
وساق حكاية مع ابيات ولم ارشيا مما نقله فى امالى ثعلب مع ان نسختى منها كانت
نسخة وعليها خطه واستفدت ابن الملا مما نقله فصحف نسبة الشاعر فقال سعد
ابن قرط بفتحتين ومعجمتين بينهما مهملة بن سيار الملقب بالتخيت هكذا بخطه
ونقلته منه وهو تصحيف فى الاسمين لاشك فيه •

وانشد بعده وهو الشاهد الواحد بعد التسعماية وهو من شواهد س

• سقته الرواعد من صيف • وان من خريف فلن يعدما •

على ان الاصل فيه سقته الرواعد اما من صيف واما من خريف فحذف للضرورة
الشعر انا الاولى ومن اما الثانية وكان اصل اما ان ما فلما حذفت ما رجعت
النون المنقلبة ميما للادغام الى اصلها قال سيبويه فى باب ما يضمر فيه الفعل
المستعمل اظهاره بعد حرف واما قول الشاعر •

• لقد كذبتك نفسك فاكذبنها • فان جزعا وان اجمال صبر •

فهذا على انا وليس على ان الجزا كقولك ان حقا وان كذبا فهذا على انا محمول
الا ترى انك تدخل انا ولو كانت على ان الجزا وقد استقبلت الكلام لاحتجت الى الجواب
فليس قوله فان جزعا كقوله ان حقا وان كذبا ولكنه على قوله فاما نا بعد واما فاذا
وان قلت فان جزع وان اجمال صبر كان جايزا كانك قلت فاما امرى جزع واما
اجمال صبر لانك لو صححتها فقلت اما جان ذلك بنها ولا يجوز طرح ما من انا الا فى
الشعر قال النمر بن تولب •

• سقته الرواعد من صيف • وان من خريف فلن يعدما •

واما يريد واما من خريف ومن اجاز ذلك فى الكلام دخل عليه ان يقول مررت
برجل ان صالح يريد اما وان اراد ان الجزا فهو جايز لانه يضمر فيها الفعل انتهى
كلامه قال ابن خلف يعنى سيبويه انه فى هذا البيت محذوف منها ما واصل انا
عنده ان ما تجعل الحرف واحدا واذا اضطر شاعر حذف ما من انا فاستدل
على انها ليست بان التى للشرط بان التى دخلت على ان فى فان جزعا فلو كانت للشرط
لاحتجت الى جواب وذلك ان جواب ان فيما بعدها وقد يكون ما قبلها مغنيا عن
الجواب اذا لم يدخل عليه شى من حروف العطف كقولك اكرمك ان جيتنى فان ادخلت

عليها

عليها فا او ثم بطل ان يكون فان جزعا على معنى المجازاة وصارت بمعنى انا لانها تحسن
فى هذا الموضع وحسن ما للضرورة وقال فى البيت الثانى يريد واما من خريف كانه قال
انا من صيف واما من خريف فلن يعدم السقى واعترض عليه محمد بن يزيد المبرد فقال
ما لا يجوز لقاوها من الا فى غاية الضرورة واما يلزمها ان تكون مكررة واما جات هنا
مرة واحدة ولا ينبغى ان تحمل الكلام على الضرورة وانت تجد الى غيرها سبيلا ولكن
الوجه فى ذلك ما قال الاصمعى قال يعنى ان الجزا واما اراد وان سقته من خريف فلن يعدم
الرى ولم يحتج الى ذكر سقته لقوله سقته الرواعد من صيف قال احمد بن محمد بن ولاد
هذا الوجه الذى حكاه المبرد عن الاصمعى من جعل ان فى البيت للجزا قد اجازه سيبويه
بعقب البيت وذلك قوله فى اثره وان اراد ان الجزا فهو جايز لانه يضمر فيها الفعل
الا انه اجازه لانه لم يكن الوجه عنده ولا مراد الشاعر عليه الا ترى قال فى تفسيره
البيت واما يريد واما من خريف فحمل معنى البيت على ارادة الشاعر وذلك ان
الشاعر ذكر وعلا يرد هذا الا ما نحن شافقال •

• اذا شا طالع مسجورة • يرى حولها النبع السماسما •

• سقته الرواعد من صيف • البيت •

فقال مسجورة اى مملوة من صيف او من خريف فلن يعدم الوعل على كل حال فاعلم
ان ذلك ثابت له وليس للجزا فى هذا البيت معنى يحسن فى الشعر ويليق بمراد
الشاعر لانه اذا حملها على الجزا فانما يريد ان سقته لم يعدم الرى وان لم تسقه عدم فلا
فايدة فى هذا يحسن معها الشعر ولا يشبه قوله اذا شا طالع مسجورة فقد جعل
ذلك له متى شاء وجعلها مملوة فلهذا اخر سيبويه معنى الجزا فلم يرد ان الجزا مراد
الشاعر فانما اراد ان مثل هذا لو وقع فى كلام غير هذا البيت لجاز فيه هذا التاويل
لانه مراد الشاعر واما قوله لا يجوز الا فى الشعر للضرورة وقد وافقه على ذلك وليس بين القولين
فرق غير زيادته غاية ومع هذا فالعرف تحذف من نفس الكلمة للضرورة مع زوال
اللبس فما بالها لا تحذف الزوايد للضرورة مع زواله وما هنا زايدة فى انا وقد دل
على صحة ذلك وجوازه فى الشعر البيت الذى قبله • وهو فان جزعا وان اجمال صبر
واما قوله ان التكرير يلزمها فليس الامر على ذلك لان الاولى انما هى زايدة ليبادر
المخاطب الى ان الكلام مبنى على الشك او التخيير والفعل على الثانية والاولى زايدة
وليست توجب فى الكلام معنى غير معنى الثانية وسبيلها فى ذلك سبيل اذا اذا قلت
ما قام لا زيد ولا عمرو فان شيت اكدت النفى وزدت لا وان شيت حذفتها الا ان
الحذف فى الاولى اكثر فى كلامهم منه فى اما ولا اعلم احدا من النحويين المتقدمين
يمنع من اجازة حذفها فى قولك خذ الدرهم واما الدينار وجالس زيدا واما عمرا
فقس بها ما ذكرت لك فالا قال الكلام لا يلتبس بطرحها ومعناه بتقصانها كمعناه
بزيادتها فالذى منع مع هذا الكلام من تجويز طرحها وقد يطرح من الكلام ما هو اولى

بالاثبات منها انتهى ولا يخفى ان حذفها خاص بالشعر وجواز حذفها فى الكلام لا قايل به وما قوله ولا اعلم احدا من النحويين المتقدمين الخ فلا ينقول عنهم خلاف ما نقله فالاولى تعليل حذفها بالضرورة ايضا وقال النحاس بعد نقل كلام المبرد ولم يحتج ابو الحسن لسيبويه فى هذا بشى وكان القول عنده ما قال الاصمعى وكان شديد الميل الى ما قاله الاصمعى فى اللغة الا ترى ان ابا زيد قد حكم للاصمعى على سيبويه فى اللغة وقال هذا اعلم باللغة وهذا اعلم بالنحو يعنى سيبويه وان استاد سيبويه الخليل قد اخذ عن الاصمعى شيا من اللغة ولم يكن ابو اسحاق الزجاج يميل الى شى من هذا وقال من نظر الى كتاب سر وما ذكر فيه من الابنيه وقف على تقدمه على الجماعة فى اللغة قال والقول ما قاله سر لانه وصفها بالخصب فانما لا تقدم الا رى ما سقت الرواعد اما من صيف وانما من خريف فلن تقدم الرى وعلى مذهب الاصمعى والمبرد انه لم يسقها الخريف عدمته لانه قال وان سقتها لن تقدم الرى وان اراد انها لا تقدم الرى البتة فهذا قول سيبويه لا الرى ان قبله اذا شا طالع مسجورة البيت انتهى وانا قول الدماميني فى الحاشية الهندية لا نسلم ان المقصود وصف هذا الرعل بالرى على كل حال وانما الغرض وصف حاله بحسب الواقع فاخبر اولا بما وقع من سقى سحايب الصيف له وذلك يقتضى لريه منها ثم اخبر بان سحايب الخريف ان سقته بعد ذلك حصل له الرى المستمر ولو سلم ان المقصود ما ذكر من وصفه بالرى دايما فى الاتيان باما التى هى لاحد الشيين لا يلزم ذلك انتهى فقد رد عليه ابن الملا بوجوه احدها كيف لا يكون الغرض ذلك وهو بصدد بيان نجاته من الحتف اذ المراد انه لو نجا حيوان من الموت لنجا هذا الوعل الذى تكفل له ربه برزقه واسكنه اخصب ارضه وهو فى رى لا ينقطع وطيب عيش مستمر من غير حيلة منه ولو كان المراد وصف حاله بحسب الواقع لم يكن فى تخصيصه بالذكر فايدة اذ كل مخلوق شانه من اللطف الالهى مثل ذلك ثانيها انه لا يلزم من اخباره بان سحايب الخريف ان سقته بعد ذلك حصول الرى المستمر له وانما يلزم حصول الرى المستمر لو اخبر ان سحايب الخريف اذا سقته بعد ذلك يروى ثالثها ان دعواه ان الاتيان باما التى لاحد الشيين لا يتاتى معه الوصف بالرى على الدوام مكابرة دعوى المناقاة بين دوام الرى والسقى من احد الشيين وهى ممنوعة لصحة قولنا دايما الرى حاصل اما من سقى سحايب الصيف واما من سقى سحايب الخريف فالقضية وان كانت جلية لكنها شبيهة بمنفصلة مانعة الخلو فى حكمها وقيد الدوام عندهم سور الايجاب الكلى فى باب المنفصلات واما الجواب بمنع انها لمجرد احد الشيين بل هى للتفصيل المسقى منه وحينيذ مع الاتيان بها يلزم الرى دايما ففيه ان المختار فيها وفى او انها لاحد الشيين او لاشيا هذا كلامه ومن خطه نقلت والوجه الثانى لا معنى له وكان الدماميني فهم من قولهم المراد وصف الوعل بالرى على كل حال ان ريه انما يكون بمجموع المطرين لا باحدهما فقال ولو سلم ان المقصود وصف ريه دايما فمع

ان ص

محصلها ه

الاتيان باما الخ وليس مرادهم ما فهمه وانما اراد وا ان الرى يحصل بكل واحد منهما سواء كان مطر الصيف فقط او مطر الخريف فقط ضرورة على كل حال منهما يروى فلو كان المعنى على الشرط فلا يتحقق الرى له على كل حال بل ان حصل مطر الخريف اروى وان لم يحصل فلم يروى فان الشرط قد يتخلف كما هو ظاهر وبقى احتمال اخر فى البيت على مذهب سيبويه وهو ان يكون تقديره ان من صيف وان من خريف فحذفت ان الاولى لدلالة الثانية عليها واصلها اما فحذفت منها ما كما فى قوله فان جزعا وان اجال صبر بيت قول اخر اورده ابو على فى كتاب الشعر ونقله ابن هشام فى المغنى قال وزعم ابو عبيدة ان ان زايدة وجات بزيادتها هنا كما جات زيادتها فى نحو ما ان فعلت وهذا القول كذلك ضرب القوم زيدا ان داخل ومن خارج انتهى ولا يخفى ان زيادتها بعد العاطف غير موجود هذا وقد قال ابو على فى البغداديات اقول ان الشاعر قال هذا البيت فى ابيات يصف فيها وعلا وقبله

- اذا شا طالع مسجورة ٭ يرى حولها النبع والياسما
- تكون لاعدايه مجهلا ٭ مضلا وكانت له معلما
- سقتها الرواعد ٭ البيت

وقوله مسجورة يريد عينا كثيرة الماء اى اذا شا هذا الوعل طالع مسجورة فقوله تكون صفة لمسجورة وكذلك سقتها يكون صفة لمسجورة وكذلك رواه ثعلب عن سعدان عن الاصمعى وفى كتابنا كتاب سيبويه سقته فيجوز ان يكون راجع الى الوعل او حمله على المعنى والوجه ان يكون للعين فيكون المعنى سقت الرواعد من السحاب هذه المسجورة اما من صيف واما من خريف اى فهى على كل احوالها لا تعدم السقى اما صيفا واما خريفا وذلك فى صفة هذه العين ارض ليال هذا الوعل وفاعل يعدم على هذا العين انتهى اقول اذا كان فاعل يعدم العين المسجورة يجب ان يكون تقدم بالمشاة الفوقية والمشهور انما هو بالشاة التحتية ثم جوز ان تكون شرطية والالف فى بعدما ضمير مثنى فقال ويحتمل ان يكون المعنى سقت الرواعد من السحاب هذه العين او هذا الوعل وان سقت العين او الوعل من الحالين فلن تعدم العين السقى والوعل الرى ودفع بعضهم هذا وقال لا معنى له وليس كذلك لانه غير ممتنع الا ان التاويل الاول اسهل فى المعنى وادخل فيما يعترضه الشاعر وان اعترض فى لفظه حذف الاولى لان الثانية تدل عليها والفا فى فلن على هذا التاويل جواب الجزا وفى التاويل الاول عاطفة جملة على جملة انتهى والبيت من قصيدة للنمر بن تولب العكلى فيها عدة ابيات من شواهد فلا باس باير ادها وشرحها وهى هذه

- سلا عن تذكره تكتما ٭ وكان رهينا بها مغرما
- واقصر عنها وآيا تها ٭ يذكرنه داءه الاقدما
- فاوصى الفتى بابنتا العلا ٭ وان لا يخون ولا يا ثما
- وليس للدهر احلا له ٭ فلا تتهيبك ان تقدما

اما ه

وان انت لاقيت فى نجدة ٠ فلن يبتنى الناس ماهدما ٠
فان المنية من يخشها ٠ فسوف تصادفه اينما ٠
وان تتخطاك اسبابها ٠ فان قصاراك ان تسأما ٠
فاحبب حبيبك هونا ما ٠ فليس يعولك ان تصرما ٠
فتظلم بالود من وصله ٠ رقيق فتسفه او تندما ٠
وابغض بغيضك بغضا رويدا ٠ اذا انت حاولت ان تحكما ٠
ولوان من حتفه ناجيا ٠ لانجته الصدع الاعصما ٠
يا سبيل الفتى انه ٠ على راس ذى حبك أينما ٠
اذا شأ طالع مسجورة ٠ ترى حولها النبع والسماسما ٠
تكون لاعدائه مجهلا ٠ مضلا وكانت له معلما ٠
سقتها رواعد من صيف ٠ وان من خريف فلن يعدما ٠
اتاح له الدهر ذا وفضة ٠ يغلب فى كفه اسهما ٠
فارسل مهما على عزة ٠ وما كان يرهب ان يكلما ٠
فاخرج سهما له اهزعا ٠ فشك نواهقه والحشا ٠
فظل يشب كان الولوع ٠ كان بصحبته مغرما ٠
فادركه مالذى تبيعا ٠ وابرهة الملك الاعظما ٠
لقيم بن لقمان من اخته ٠ فكان ابن اخته والينما ٠
ليالى حق فاستحصنت ٠ اليه فغرها مظلما ٠
فاجابها رجل نابه ٠ فجاءت به رجلا محكما ٠

هذه القصيدة بتمامها من رواية محمد بن حبيب ولم يكتب على البيتين الاولين شيا سوى قوله الابيات الاثار والعلامات وقال السيوطى سلا امر من السوال للاثنين وشرح شارح ديوانه على انه ماض من السلو قال ابن الملا وما عليه هذا الشارح هو الظاهر لملايمته لقوله فى البيت الثانى واقصر عنها وايضا تذكيره بالدا الاقدم انما يناسب ان يكون خاليا عنه الان على انه لو كان من السوال لكان حق العبارة فقد كان رهينا بالفاكا لا يخفى انتهى وفاعل سلا على هذا ضمير العاشق والبه تعود الهاء فى تذكره وعن متعلقة بسلا والتذكره مصدر مضاف الى الفاعل وتكتم بمثناتين فوقيتين اولاهما مضمومة علم امراة ونصبه بالمصدر المضاف الى فاعله والرهين المرتهن والمغرم اسم مفعول من اغرم بالشى اى اولع به كذا فى الصحاح واقصر عن الشى كف عنه ونزع مع القدرة عليه فان عجز عنه قيل قصر عنه كذا فيه ايضا والدا الاقدم اى القديم هو الحب او هو اقدم من كل دا وقوله فاوصى الفتى الخ اوصى فعل مضارع من الوصية والعلا بالفتح والمد الشرف والرفعة وان لا يخون معطوف على ابتنا وقوله وليبق للدهر اجلاله ٠ وهو كقول بهيس الفزارى ٠

ليس

٠ اليس لكل حالة لبوسها ٠ اما نعيمها واما بوسها ٠

وقوله ٠ فلن يبتنى الناس ماهدما ٠ يقول اذا ضيع الفتى مجده لم يبنه له الناس وقوله وان انت لاقيت فى نجدة الخ قال محمد ابن حبيب النجدة القتال وقوله لا تتهيبك معناه لا تتهيبها يريد ان فيه قلبا وبه استشهد فى اخر المعنى وقوله فان المنية من يخشها الخ هو من ابيات الجمل الزجاجية واورده ابن جرير فى تفسيره على ان فى اينما الكفا واينما ظرف مضمن لمعنى الشرط وحذف شرطه وجوابه اى اينما تتجه تصادفه وسوف للتاكيد وقيل انما اتى به لاخراج الكلام على مقتضى طبع النفس فى اذعانها للموت مع امل طول الحياة قال اللخمى فى شرح ابيات الجمل ان قيل كيف قال من يخشها والمنية تصادق من خشيها ومن لم يخشها فاى معنى للشرط قلت هو خطاب لمن ظن ان خشية يتجنبه من الموت على جهة الرد عليه وابطال ظنه ومعتقده انتهى وقال الجواليقى فى شرح ادب الكاتب النجدة الشجاعة والباس والقوة وحذف مفعول لاقيت يريد اذا لاقيت قوما ذوى نجدة فى حرب وغزو فلا تتهيب الاقدام عليهم فان الذى يخشى المنية تلقاه ابن ذهب من الارض فهو من المغلوب وقوله وان تتخطاك اسبابها الخ التخطى التجاوز واسباب المنية ما يودى اليها من مرض وغيره وقصاراك بضم القاف غايتك والهرم الخطاط القوى من طول العمر يقول ان تتجاوزك اسباب المنية فان غايتك الهرم وتبديل وجودك بالعدم وقوله فليبس يعولك ان تصرما قال محمد ابن حبيب يعولك يشق عليك وعالنى الامر شق على والعول المصدر قالت الخنساء ٠ يعيله القوم ما عالهم ٠ قال السيوطى فى شرح ابيات المغنى هذا ماخوذ من قوله صلى الله عليه وسلم احبب حبيبك هونا ما عسى ان يكون بغيضك يوما ما وابغض بغيضك هونا ما عسى ان يكون حبيبك يوما ما اخرجه الترمذى من حديث ابى هريرة والطبرانى من حديث ابى عمرو وابن عدى من حديث على بن ابى طالب وكان الخير سمعه من النبى صلى الله عليه وسلم فعقده فى نظمه وتسفه تجهل وتظلم تمنع ودك فاعنير بوضعه وتحكم اى تكون حكيما انتهى وقوله ولوان من حتفه ناجيا الخ اخره ناجيا اسم ان والمجرور قبله متعلق به وخبرها محذوف اى لوان شخصا ناجيا من موته موجودا لكان ذلك الناجى هو الصدع وهو ضمير فصل والحتف الهلاك والفيئة وحدته والصدع بفتح الصاد المهملة والدال بعدها عين مهملة قال ابن حبيب هو الوعل بين الجسيم والصئيل وهو الوسط من كل شى يقال رجل صدع بين الجسيم والصئيل وهو الوسط من كل شى يقال رجل صدع وفرس صدع والعصمة بالضم بياض فى يده انتهى والوعل تيس الجبل وقوله باسبيل الفتى به امه الخ اسبيل كقنديل قال ابن حبيب هو بلد وانشد لبعض اليمانيين

٠ لا ارض الا اسبيل ٠ وكل ارض تضليل ٠

والايهم اعمى الطريق لايهتدى طريقه ولا يعرفه احد انتهى والحنك بضمتين الطريق يريد
ان امه ولدته فى جبل ذى طرايق لايهتدى اليها من ارض اسبيل وذى حبك صفة لموصوف
محذوف وهو جبل والايهم كذلك وقوله اذا شاطالع مسجورة الخ فى الصحاح طالعته الشى
اى اطلعت عليه والاطلاع على الشى الاشراف عليه وقال السيوطى طالع الخ يقال فلان
يطالع قرينه اى يأتيه ومسجورة بالسين المهملة والجيم قال ابن حبيب اى مملوة يريد
انها صفة العين كما قال الدينورى فى كتاب النبات وانشد هذا البيت المسجورة العين
المملوة ويروى بالحتية فاعله ضمير الصدع ويروى بالمثناة الفوقية اى انت والنبع
بفتح النون وسكون الموحدة شجر يتخذ منه القوس والساسم بسينين مهملتين
قال ابن حبيب يقال انه الابنوس قال الدينورى زعموا ان القوس تتخذ من الساسم
ومنابته الشواهق حيث منابت النبع وقد وصفه حميد فى شعره باللين وزعم
قوم ان الساسم الشيز ولا اعلم ما فى الشيز ما يدعو الى اتخاذ القسى منه انتهى
والشيز الابنوس وقوله تكون لاعدائه اى تكون تلك العين المسجورة لاعدا الصدع
واعداوه الناس ويجهل بفتح الميم والهاء ارض يجهل سالكها الطريق ويجمع فيها
ومضل بفتح الميم وكسر الضاد ارض يضل فيها سالكها لعدم معرفته طرقها ومعلم بفتح
الميم واللام ارض يهتدى فيها سالكها بعلاماتها وقوله سفنها الرواعد هاضمير
مسجورة كذا رواية محمد بن حبيب وغيره كما مر عن ابى على والرواعد جمع راعدة
وهى السحابة الماطرة وفيها صوت الرعد غالبا والصئيف بتشديد اليا المكسورة
المطر الذى يجى فى الصيف والخريف الفصل المشهور الا انه اطلق واريد به مطره كما اطلق
الربيع واريد به مطره مع الصيف ايضا وقوله سقى الله بحدا ابن ربيع وصيف وقوله
اتاح له الدهر الخ قال ابن حبيب اتاح قدر والوفضة الكنانة التى تكون فيها
السهام انتهى والدهر فاعل اتاح ومفعوله ذا وفضة فاراد به الصياد وقوله
فارسل سهما الخ اى رماه ذو الوفضة بسهم على عنزة بكسر العين المجمة وهى العفلة
وفاعل يرهب ضمير الصدع ويكلم بالبنا للمفعول اى يجرح وقوله واخرج سهما
لاهزعا قال ابن حبيب الاهزع اخر سهم يبقى فى الكنانة يقال ما فى كنانته
اهزع اى سهم واحد قال ابن السكيت هذا مما لا يتكلم به الا مع الجحد وقد اتى النمر
به من غير جحد انتهى والنواهق قال السيوطى العظمان فى الوجه فى مجرى الدمع
وقوله فظل يشب بكسر الشين قال ابن حبيب يشب يرفع يديه حين اصابه
السهم والولوع بفتح الواو والقدر والحين انتهى وقوله فادركه ما اتى تبعا اى
ادرك الصدع ما اتى تبعا وهو الموت وتبع ملك اليمن وابرهة الاشرم ملك الحبشة
وقوله لقيم بن لقمان من اخته الخ ترك ما كان فيه وسلك طريقا اخرى بلا مناسبة
وهو المسمى فى البديع بالاقتضاب هو من ابيات ابن الناظم قال ابن حبيب ذكروا
ان اخت لقمان كانت عند رجل فكانت تلد له اولادا ضعافا فقالت لامرأة لقمان
هل لك ان اجعل لك جعلا وتأتى لى ان آتى لقمان الليلة فاسكريه واذست

له اخته فوقع عليها لقمان فلما كانت الليلة القابلة اتته امراته فوقع عليها فقال
هذا حريص معروف وكانه استنكره انتهى ومثله للجاحظ فى البيان والتبيين قال
كانت العرب تعظم شان لقمان بن عاد الاكبر والاصغر لقيم بن لقمان فى النباهة والقدر
وفى العلم وفى الحكم وفى اللسان وفى الحلم وهذا ان غير لقمان المذكور فى القران
على ما يقول المفسرون ولارتفاع قدره وعظم شانه قال النمر بن تولب وانشد
هذه الابيات الثلاثة وقال وذلك ان اخت لقمان قالت لامراة لقمان انى امراة
سمحة ولقمان رجل محكم منجب وانا فى الليلة طهرى فهب لى ليلتك ففعلت فباتت
فى بيته امراة لقمان فوقع عليها فاحبلها بلقيم فلذلك قال النمر بن تولب ما قال
والمراة اذا ولدت الحفى فى سمحة ولا يعلم ذلك حتى يرى ولدن وجها من غيرها
اكياسا انتهى وقال العينى ويروى ان لقمان كان لا يولد له فقالت امراته لاخته اسا
نزين لقمان فى قوته وعظم خلقه لا يولد له قالت فما الحيلة قالت امراته لاخته تلبسين
ثيابى حتى يقع عليك فى الظلمة ففعلت فواقعها فولدت منه وسمى لقيما بضم اللام
وفتح القاف وكان من احزم الناس ولقيم مبتدا وقوله من اخته خبره وفى
قوله فكان ابن اخت له وانما دليل على جواز تقاطف الخبرين المستقل كل منهما
بنفسه وابنم هو ابن زيدت عليه الميم وقوله ليالى حمق الخ بضم الحاء وتشديد
الميم قال ابن حبيب اى اسكر حتى ذهب عقله انتهى ويروى المفضل حمق بفتحتين
وزعم انه يقال حمق اذا شرب الخمر والخمر يقال لها الحمق وقوله استحصنت
بالبنا للفاعل قال ابن حبيب اى انتنه وكانها حصان كما تاتى المراة زوجها وقوله
فغربها غربضم الغين من الغرو هى الغفلة وقوله مظلما بكسر اللام اى فى ظلمة
وقوله فاحبلها رجل نابه من النباهة وهو ارتفاع الذكر وهو لقمان فجات اى اخته
به اى بلقيم محكما بفتح الكاف اى حكيما وترجمة النمر بن تولب تقدمت فى الشاهد
السادس والاربعين من اوايل الكتاب

وانشد بعده وهو الشاهد الثانى بعد التسعمايتة وهو من شواهد س

• لقد كذبتك نفسك فاكذبنها • فان جزعا وان اجمال صبر •

على ان سيبويه قال الاصل فاما جزعا واما اجمال صبر فحذف امّا منهما
ويلزم ان قاله سيبويه فى موضعين من كتابه الاول من باب ما يضمر فيه
الفعل المستعمل واظهر تقدم نقله فيما قبل هذا وهو قوله بعد انشاد البيت هذا
على اما وليبنى على ان الجزا كقولك ان حقا وان كذبا فهذا على انا نحمول الا ترى
انك لا تدخل الفا ولو كانت على ان الجزا وقد استقبلت الكلام لاحتجت الى الجواب
فان قلت فان جزع وان اجمال صبر كان جايزا كانك قلت فاما امرى جزع
واما اجمال صبر الى اخر ما نقلناه هناك والثانى فى باب الحكاية التى لا يغير فيها
الاسما عن حالها فى الكلام وقال فيه والدليل على ان تضمومة الى ان قال انك غير
• لقد كذبت نفسك • البيت فانما يريد اما وهى بمنزلة سامع ان فى قولك اما

انت منطلقا انطلقت انتهى قال ابو علي في كتاب الشعر تقديره فاما جزعت جزعا
واما اجلت صبرا يدل على ذلك انه لا يخلو من ان تكون من الجزا او غيرها فلو كانت
للجزا والحقت الفا في قولك فاما جزعت جزعا للزمك ان تذكر الجواب الا ترى انك
لو قلت انت ظالم ان فعلت لسد ما تقدم مسد الجواب ولو الحقت الفا فقلت انت
ظالم فان فعلت للزمك ان تذكر للشرط جوابا ولا يجزى ما تقدم عما يقتضيه الشرط
من الجزا فكما انّ انّ في قولك فان جزعا في معنى اما لذلك في وان من خريف فلن يعد
ما انتهى وقال ايضا في البغداديات لا يصلح ان تكون ان قوله فان جزعا للجزا الدخول
الفا عليها وانها لو كانت للجزا للزمها الجواب فلما لم تصلح ان تكون للجزا حملت على انها
المحذوفة اما هذا وجه استدلال سيبويه بدخول الفا وذهب بعضهم الى ان مذهب
سيبويه في انا هو انها ان التي للجزا ضمت اليها ما وهذا عندي غلط عليه وقد قال
ما لا يجوز معه ظن هذا به الا مراه قال ولو قلت ان جزع وان اجمال صبر كان جايزا
كانك قلت فاما امري جزع واما اجماله صبر لانك لو صححتها فقلت اما جانك ذلك
فيها وقال ايضا اما يجري ما بعدها على الابتدا فنيا قاله في هذين الموضعين
اجازة وقوع المبتدا بعد اما ومن مذهبه الذي لا يدفع انّ انّ لا يقع الابتدا
بعدها فكيف يكون عنده ان اما انما هي ان الجزا وذلك لا يسوغ الا ترى
انك تقول ضربت اما زيدا واما عمرا وتقول ذهب اما زيد واما عمرو
فلو كان الجزا لما عمل ما قبلها فيما بعدها ولكان ذهب فعل فارغ لا فاعل
له فان قلت يكون انتصاب الاسم بعده بفعل مضمر كانه قيل ضربت ان
ضربت زيدا فليس هذا الغرض الموضوع لهذا المعنى ولا مفهوم من هذا
اللفظ الا ترى ان المراد انما هو ضرب احدهما على ان ذلك فاسد لان ذهب
يبقى بلا فاعل ولا يجوز ان يضمر ويدل ايضا على فساده قولك اما ان تقوم
واما ان لا تقوم وقوله يا ذا القرنين اما ان تعذب واما ان تتخذ فيهم حسنا
الا ترى ان هذا لو كان ان فيه للجزا لم يجز وقوع المبتدا بعده وللزم ان
يجازى بما يجازى به ان ولم يتقدم ما يغني عن الجواب فهذا التوهم
على سيبويه فاسد فان قال ما انكرت ان يكون ما ذهبت اليه من ان ان
في اما للشرط تذهب سيبويه لانه قد ذكر ان على اربعة اوجه المخففة
وليس هذا من مواضعها والنافية ولا نفي هنا وزايدة وتزاد بعدها
النافية فلما لم يجز ان تكون واحدة من الثلاث وجب ان تكون الشرطية لانك في اما
لا تثبت على الشيء كما لا تثبت في الجزا فلما شابهتها في هذا الواضع ولم تكن واحدة
من الثلاث لزم ان تكون ايا ها فالجواب ليس في قوله ان ان
تكون على اربعة اوجه ما يوجب ان يكون ان هذه ان الجزا لما قدمنا من
الدليل في امتناع ذلك ان تكون ايا ها وانما لم يذكر ان هذه فيجعله
قسما خامسا لانه لا يستعمل في الكلام الا في الشعر فان قلت فما

جمة الغايدة في اعلام ان من اما قلت يعلم منه ان الحرف المدغم نون وليست بميم لان الشاعر
لما اضطر فحذف ما واظهر النون علم به ان ذلك اصله وانما مركبة وان اراد ان اما اصلها
ان ثم ضم اليها ما كما ضمت الى لو في لوما فذلك لا يمتنع ولا دلالة على انها ان الجزا انتهى
وقد اطال من غير ان يعين نوعها وما المانع من كونها في الاصل للشرط ثم لما ركبت
مع ما انسلخت عن الشروط وصارت مع ما لمعنى اخر واليه اشار الشارح المحقق
بقوله ولا مانع من تغير معنى الكلمة وحالها بالتركيب الخ وقال الشارح وقال غيره
اي غير سيبويه هو مفرد غير مركب وتاول البيتين بان الشرطية وشرطها كان
المحذوفة اي فان كان جزعا قول البيت الاول وان من خريف فلن يعد ما هو الجزا
كما تقدم فالمحذوف فعل مدلول عليه لا كان واما البيت الثاني فقد قال بعضهم
يحتمل ان تكون ان فيه شرطية حذف جوابها لفهم المعنى والتقدير فان كنت ذا جزع
فلا تجزع وان كنت تجمل صبرا فاجمل الصبر حكاه المرادي في الجنى الداني وشرح
التسهيل فكان المناسب لتقدير الشارح اولا اما تجزع جزعا ان يقدره هنا بالخطاب
كما حكاه المرادي ونقله عن سيبويه بان التقدير عنده اما تجزع جزعا خلاف الواقع
كما يعلم من نقلنا كلامه في الموضعين وانما قدر سيبويه ان با ما فاراد الشارح
ان يدرج في نقل هذا ان جزعا منصوب بفعل مقدر فقدر تجزع بالخطاب بناء منه
على ان المصراع الاول خطاب لمذكر بدليل فاكذبنها بنون التوكيد الخفيفة وهذا
تحريف من النساخ وانما الرواية فاكذبيها بالياء والكاف مكسورتان لانه خطاب مع امراته
والمصراع الثاني فيه التفات من خطابها الى التكلم ولهذا قدره سيبويه في وجه الرفع
بالتكلم قال وان قلت فان جزع وان اجمال صبر كان جايزا كانك قلت فاما امري جزع
واما اجمال صبر كما تقدم فكان الواجب ان يقدر على مذهب سيبويه فاما اجزع
جزعا واما اجمل الصبر اجمالا وان يقدر على مذهب غيره فان اجزع جزعا فانا مغرور
وان اجمل الصبر اجمالا فانا ممدوح والرفع في هذا رواية رواها صاحب الاغاني والاسود ابو
محمد الاعرابي وينبغي ان نورد الابيات التي رويناها ليتضح ما ذكرناه قالا قال يزيد
ابن الصعقة يرثي معاوية اخا الخنفسا وقتلته بنو مرة

الا بكرت تلوم بغير قدر ... وقد اخفيتني ودخلت ستري
فان لم تتركي عذلي سفاها ... تملكي على نفسك اي عصر
اسرك ان يكون الدهر سدى ... علي تبشره يغد ويسري
والا ترئي نفسا دما لا ... يضرك هلكه في طول عمره
فقد كذبتك نفسك فاكذبنها ... فان جزع وان اجمال صبر
فان الرزء يوم وقفت ادعو ... فلم يسمع معاوية بن عمرو
رايت مكانه فعطفت زورا ... واي مكان زوريا ابن بكر
علي ارم واحجار وصبر ... واعصان من السلمات سمر
وبنيان القبور اتى عليها ... طوال الدهر من سنة وشهر

ولو اسمعتنه لاتاك ركضا ٭ سريع التبعي اولاتاك يجري

بشكة حازم لاعيب فيه ٭ اذا لبس الكماة حلود تمر

فاما تمس في جدث مقيما ٭ بمسهلكة من الارواح قفر

فقر علي هلكك يا ابن عمرو ٭ ومالي عنك من عزم وصبر

قوله الا بكرت الخ فاعله ضمير امرائه وبكرا سرع اي وقت كان والقدر بسكون الدال المبلغ والمقدار وقوله فقد احفيتني الخ النقاف من الغبيبة الي خطابها والاحفاء بالحاء المهملة الاستقصاء في الكلام والمنازعة وروي بدله فقد احفظتني يقال احفظه بمعنى اغضبه وقوله ودخلت ستري اي هجمت علي في خلوتي وبالغت في اللوم وسفاها مصدر سفه فهو والمراد سفها وهو نقص في العقل وقوله تلمك علي جواب ان من اللوم ونفسك فاعله اي تلمك نفسك بسبي عمرا طويلا اي عمرا وهو الدهر وروي بدله غير عمر يعني دعيني ابكي عليه ليخف ما بي من الوجد وان تمنعيني امت وجدا عليه فتلمك نفسك بسبب ما حل بي وقوله اسرك اشتفهام انكاري وسدي بمعنى اسدي من السدي بالفتح وهو ما يمد طولا في النسج وقوله والا ترزي الخ اي وان لم تتركي عذلي ترزي والرزي المصيبة والنقص وفعله من باب منع ينعدي الي مفعولين احدهما هنا نايب الفاعل يقال مارزاني مالك اي نقصنيه وجملة يضرك هلكه صفة لمال وقوله فقد كذبتك نفسك الخ في النهاية لابن الاثير عن الزمخشري قول العرب كذبته نفسه اي منته الاماني وخيلت اليه من الامال ما لا يكاد يكون وذلك مما يرغب الرجل في الامور ويبعثه علي التعرض لها ويقولون في عكسه صدقته نفسه وخيلت اليه العجز والنكد في الطلب ومن ثم قالوا للنفس الكذوب انتي وكذب بفتح الذال وفي فاكذبيها بكسرها فظهر بهذه الابيات ان الخطاب لمونث ولم ينتبه له من شراح ابيات سيبويه غير ابن السيرافي وانشد البيتين قبله كذا

اسرك ان يكون الدهر وجما ٭ عليك بسبيه يغدو ويسري

وان لا ترزئ اهلا ومالا ٭ يضرك هلكه وبطول عمري

فقد كذبتك نفسك فاكذبنها البيت وقال يخاطب امراته ولما لم يقف الاعلم علي الابيات وسببها ظن انه خطاب لمذكر فقال وتبعه ابن خلف قال دريد معزيا لنفسه عن اخيه عبدالله بن الصمة وكان قد قتل لقد كذبتك نفسك فيما منتك به من الاشتمتاع بحياة اخيك فاكذبنها في كل ما تمنيك به بعد فاما ان تجزع لفقد اخيك وذلك لا يجدي عليك شيئا واما ان تحمل الصبر فذلك اجدي عليك هذا كلامه والرواية انما هي فقد الي اخر ما ذكرنا وانشد العيني البيت بالذكير وروي اوله وقد كذبتك وقال الواو للعطف ان تقدمه شيء وعلي هذا النمط شرح البيت وانما قلنا ان المصراع الثاني التفات الي التكلم لقول

سيبويه

سيبويه في رفعه امري جزع والا فالظاهر انه من بقية الخطاب وان تقديره فاما تجزعين جزعا وذلك لا فايدة فيه واما تحملين الصبر احمالا وهو اجدي وقوله فلم يسمع معوية فعل وفاعل وروي فلم اسمع من الاسماع ومعوية مفعوله وقوله عرفت مكانه فعطفت زورا اي لاجل الزيارة وقوله واي مكان زور استفهام اراد به النفي ويا ابن بكر خطاب لنفسه وبكر جده كما ياتي وقوله علي ارم متعلق بزور الثاني وارم بكسر الهمزة وفتح الراء وهي حجارة تنصب علما في المفاوز شبه احجار قبره بها وصبر جمع صبيرة بكسر الصاد المهملة وهي حظيرة الغنم شبه ما حول قبره بها وروي بدله واحجار ثقال والسلمات جمع سلمة وهي حجر من اشجار البادية تقطع اغصانها وتوضع علي القبر ووصفها بالسمرة ليبسها وقوله وبنيان القبور مبتدا وجملة الخ خبره وطوال بالفتح بمعنى طول فاعل اتي وقوله بشكة حازم متعلق باتاك والشكة بالكسر السلاح والحازم المتيقظ وقوله لا عيب فيه روي بدله لا عمز فيه اي لا مطعن فيه والكماة الشجعان جمع كمي بوزن فعيل قال صاحب الاغاني اي كان الوانهم الوان النمور سود وبياض من السلاح والجدث بفتح الجيم والدال القبر والمسهلة بفتح الميم والهاء وسكون السين المهملة بينهما وهي ممر الريح وانما رثاه بهذه القصيدة مع انه لم يكن من قومه لما رواه صاحب الاغاني قال المخالف دريد ابن الصمة ومعوية بن عمرو وتواوقا ان هلك احدهما ان يرثيه الباقي وان قتل ان يطلب بثاره فقتل معاوية بن عمرو وقتله هاشم بن حرملة المري فرثاه دريد بهذه القصيدة ودريد مصغرا ورد يقال رجل اردد وامراه ردداء وهو الذي كبر حتي سقطت اسنانه فصار يعض علي دردره ومنه ابو الدرداء والصمة بكسر الصاد وتشديد الميم معناه الشجاع قال ابو حاتم السجستاني في كتاب المعمرين عاش دريد بن الصمة الجشمي نحوا من مائتي سنة حتي سقط حاجباه علي عينيه واد ركب الاسلام ولم يسلم وقتل يوم حنين كافرا وقال صاحب الاغاني دريد بن الصمة اسمه معوية بن الحارث بن بكر بن علقمة بن جراعة بن غزية بن جشم بن معوية بن بكر بن هوازن ودريد بن الصمة شجاع شاعر فحل وجعله محمد ابن سلام اول شعراء الفرسان اطول الفرسان الشعراء غزوا واكثرهم ظفرا وايمنهم نقيبة عند العرب واشعرهم وقال ابو عبيدة كان دريد سيد بني جشم وفارسهم وقايدهم وكان مظفرا ميمون النقيبة غزا نحو مائة غزاة وما اخفق في واحدة منها وادرك الاسلام ولم يسلم وخرج مع قومه يوم حنين مظاهرا للمشركين والافضل فيه للحرب وانما اخرجوه ليتمنايه وليقتبسوا من رايه فقتل علي شركه وكان لدريد اخوة وهم عبدالله الذي قتلته غطفان وعبد يغوث وقتله بنو مرة وقيس وقتله بنو ابي بكر بن كلاب وخالد وقتله بنو الحارث بن كعب واسمهم جميعا ريحانة بنت معدي كرب الزبيدي اخت عمرو بن معدي كرب كان الصمة سباها ثم تزوجها فاولدها بنيه واياها عنى عمرو اخوها شعر

أمن ريحانة الداعي السميع ٭ يؤرقني وأصحابي هجوع
أذا لم استطع شيأ فدعه ٭ وجاوزه الى ما تستطيع

ولما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة لعشر ليال تخين من رمضان سمعت به هوازن فجمعها مالك بن عمر والنصري فاجتمعت اليه ثقيف مع هوازن ولم يجتمع اليه من قيس الا هوازن وناس قليل من بني هلال وغابت عنهما كعب وكلاب فجمعت نصر وجشم وسعد بن بكر وثقيف واحتشدت وفي بني جشم دريد ابن الصمة شيخ كبير فان ليس فيه شئ الا التيمن برايه ومعرفته بالحرب وكان شجاعا مجربا وجماع امر الناس الى مالك بن عوف فلما اجمع مالك المسير حط مع الناس اموالهم وابناءهم ونساءهم فلما نزلوا باوطاس اجتمع اليه الناس وفيهم دريد بن الصمة في شجار له يقاد فقال لهم دريد باي واد انتم فالوا باوطاس قال نعم مجال الخيل مالي اسمع رغاء البعير ونهاق الحمير وبكاء الصغير ونغاء الشاء قالوا ساق مالك بن عوف مع الناس ابناءهم ونساءهم واموالهم فقال ابن مالك فدعي له فقال انك قد اصبحت رئيس قومك وان هذا يوم كائن له ما بعده من الايام مالي اسمع رغاء البعير ونهيق الحمير وبكاء الصبيان ونغاء الشاء قال سقت مع الناس نساءهم وابناءهم واموالهم قال ولم قال اردت ان اجعل على كل رجل اهله وماله ليقاتل عنهم فوبخه ولامه ثم قال راعي ضان والله اي احمق وهل يرد المنهزم شئ انهما ان كانت لك لم ينفعك الا رجل بسيفه ورمحه وان كانت عليك فضحت في اهلك ومالك ثم قال ما فعلت كعب وكلاب قال لم يشهد منهم احد قال غاب جد والحد لو كان يوم غلا ورفعة لم يغيبا عنه ولوددت انكم فعلتم مثل ما فعلوا فمن شهد منهم قالوا ابنو عمرو بن عامر وبنو عوف بن عامر قال ذانك الجزعان من عامر لا يضران ولا ينفعان ثم قال يا مالك لم تصنع شيأ بتقديم بيضة هوازن الى نحور الخيل ارفعها الى اعلى بلادها وعليا قومها ثم الق القوم بالرجال على متون الخيل فان كانت لك لحق بك من وراءك وان كانت عليك كنت احرزت مالك واهلك ولم تفضح في حريمك فقال لا والله ما افعل ذلك ابدا قد خرفت وخرف رايك والله لتطيعني يا معشر هوازن او لاكسرن علي هذا السيف حتى يخرج من ظهري وحسد دريدا ان يكون له في ذلك اليوم ذكر ورأي فقالوا له اطعناك ٭ وخالفناه دريدا فقال دريد هذا يوم لم اشهدك ولم اغب عنه

يا ليتني فيها جذع ٭ احب فيها واصح
اقود وطفاء الزمع ٭ كانها شاة صدع

فلما لقيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم انهزم المشركون فاتوا الطايف ومعهم مالك بن عوف النصري وعسكر بعضهم باوطاس وتوجه بعضهم نحو نخلة وبعثت خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم من سلك نخلة فادركت ربيعة بن رفيع

السلمي

السلمي دريد بن الصمة فاخذ بخطام جمله وهو يظن انه امراة وذلك في شجاره فاناخ به فاذا هو برجل شيخ كبير ولم يعرفه الغلام فقال له دريد ماذا تريد قال اقتلك قال ومن انت قال ربيعة بن رفيع السلمي فانشاد دريد يقول ويح ابن ثكمة ماذا يريد ٭ من الموعش الذاهب الادرد ٭ فاقسم لو ان بي قوة ٭ لظلت فرائصه ترعد ٭ ويالهف نفسي الا يكون معي قوة الشامخ الامرد ٭ ثم ضربه السلمي بسيفه فلم يغن شيأ فقال بيسما سلحتك امك خذ سيفي من موخرة رحلي فاضرب به وارفع عن العظام واخفض عن الدماغ فاني كذلك كنت اضرب الرجال ثم اذا اتيت امك فاخبرها انك قتلت دريد بن الصمة فرب يوم قد منعت فيه نسائك فلما ضربه سقط فاذا عجانه وبطن فخذيه مثل القراطيس من ركوب الخيل فلما رجع ربيعة اخبر امه بقتله اياه فقالت فداعتق قتيلك ثلاثا من امهاتك وانشد بعده وهو الشاهد الثالث بعد التسعماية وهو من شواهد سيبويه ٭ لعمري ما ادري وان كنت داريا ٭ بسبع رمين الحمر ام بثمان ٭ على ان الهمزة قد تحذف في الشعر قبل ام المتصلة فان التقدير ابسبع رمين الحمر ام بثمان ولم يرد المنقطعة لان المعنى علي ما ادري ايهما كان قال سيبويه في باب المنقطعة زعم الخليل ان قوله لاخطل كذبتك عينك ام رايت بواسط البيت كقولك لا نما لا بل انما وجوز في الشعر ان تريد بكذبتك الاستفهام وتحذف الالف قال الاسود بن يعفر ٭ لعمرك ما ادري وان كنت داريا ٭ شعيث بن سهم ام شعيث بن منقر ٭ وقال ابو الحسن لعمر بن ابي ربيعة ٭ لعمرك ما ادري وان كنت داريا ٭ بسبع رمين الحمر بثمان انتهى قال الاعلم الشاهد في الاخيرين حذف الف الاستفهام ضرورة لدلالة ام عليها ولا يكون هذا الا على تقدير الالف لان قوله ما ادري يقتضي وقوع الالف وام مساويته لها انتهى وكذا جعله ابن عصفور ضرورة وعم سوا كانت مع ام او لا قال ومنه حذف همزة الاستفهام اذا امن اللبس للضرورة كقوله الكميت ٭ ضربت وما شوقا الى البيض اطرب ٭ ولا لعبا مني وذو الشيب يلعب ٭ يريد اوذو الشيب يلعب ثم انشد البيتين وقال وقد حذفت مع ام في الشاذ في قراءة ابن محيصن سواء عليهم انذرتهم ام لم تنذرهم بهمزة واحدة من غير مد وكان الذي سهل حذفها كراهية اجتماع همزتين مع قوة الدلالة عليها الا ترى ان سواء تدل عليها بما فيها من معنى التسوية اذ التسوية لا تكون الا بين اثنين ويدل عليها مجيء ام بعد ذلك انتهى وذهب جماعة الى ان الهمزة يجوز حذفها ان كانت مع ام والا فلا وذهب الاخفش وتبعه طايفة الى جواز حذفها مطلقا وهو ظاهر كلام ابن مالك في التوضيح قال وقد كثر حذف الهمزة اذا كان معنى ما حذفت منه لا يستفهم الا بتقديرها كقوله تعالى وتلك نعمة قال ابو الفتح وغيره اراد وتلك نعمة ومن ذلك قراءة ابن محيصن سواء عليهم استغفرت بهمزة وصل ومن حذفها في الكلام الفصيح قوله صلى الله عليه وسلم ايابا ذر عيرته بامه اراد عيرته ومنه قوله صلى الله عليه وسلم اتاني

جبريل فبشرني انه من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة قلت وان سرق وزنا قال
وان سرق وزنا اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم او ان سرق وزنا ومنه حديث
ابن عباس ان رجلا قال ان امي ماتت وعليها صوم شهر فاقضيه وفي بعض
النسخ افاقضيه ومنه ان الحسن او الحسين اخذ تمرة من تمر الصدقة فجعلها
في فيه فنظر اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخرجها من فيه وقال اما علمت
وفي بعض النسخ ما علمت انتهى والبيت من قصيدة لعمر بن ابي ربيعة المخزومي
قالها في عايشة بنت طلحة بن عبيد الله التيمي الصحابي وقبله * لقد عرضت
لي بالمحصب من منى * مع الحي شمس سيرت بيمان * فلما التقينا بالثنية سلمت
ونازعتني البغل اللعين عنانى * بدالي منها معصم حبب جمرت * وكف خضيب زينت
ببنان * فوالله ما ادري وان كنت داريا لبيب * فقلت لها عوجي فقد كان منزل
خصيب لكم ناعن الحدثان * فجئنا فعاجت ساعة فتكلمت * فظلت لها العينان تنتدران
عرضت ظهرت والمحصب بالحاء وتشديد الصاد المفتوحة الممهملتين موضع وبي الجمار
بمنى والحي قصد مكة للنسك على حذف مضاف اي ذووه وشمس اي امراة
كالشمس سيرت في طرف يمان بخلاف الشمس الحقيقية فانها تسير نحو المغرب
وحرفه ابن الملا فكتبه شبهت بيمان وقال هو صفة محذوف اي بسيف
يمان شبهها به في البريق واللمعان هذا كلامه والثنية عند جمرة العقبة
ولا يبعد ان يكون سيرت بثمان اي مع نسوة ثمان وبه يظهر وجه قوله بسبع
رمين الجمر بالنون الا انه يكون في ثمان الاتي ابطا وقوله ونازعني اي
جاذبني والنزع الجذب وبدا ظهر والمعصم بكسر الميم موضع السوار من
الساعد وجمرت بالجيم وتشديد الميم ومنه جمار المنسك وهي ثلاث جمرات
الجمرة الاولى والوسطى وجمرة العقبة وخضيب مخضوبة بالحنا او بغيرها
والبنان اطراف الاصابع وقيل الاصابع فان قيل ما معنى تزيين الكف بالبنان
وهي من تمام الخلقة والزينة انما تكون بما زاد عليها فالجواب ان تلك الكف
زينت بلطافة البنان وحسنها او بمغايرة خضابها في اللون خضاب الكف
على انا نقول لو اريد بان الزينة حصلت بذات البنان لاستقام ويكون اشارة
الى ما خص الله به النوع الانساني من الاعطاء المتناسبة بالنسبة الى سائر
الحيوان كذا في شرح المغني لابن الملا وروي ابن المستوفي المصراع هكذا
وكف لها مخضوبة ببنان فلا يراد السؤال والجواب وقوله لعمري ما ادري
روي كذا بالياء وبالكاف وروي ايضا فوالله ما ادري والدراية علم بتخيل وجملة
ما ادري جواب القسم وادري بتعدي لمفعولين وهو هنا معلق بالاستفهام
المقدر في مسبع وجملة وان كنت داريا اعتراض بين ادري وبين معموله
وان وصلية فان قلت كيف يبنفي الدراية عنه ثم يثبتها له قلت اختلاف
زمانهما نفى التناقض وقال السيوطي في شرح ابيات المغني قوله وان

كنت

كنت يحتمل ان تكون ان نافية اي وما كنت داريا فتكون تاكيد الجملة قبلها ويحتمل ان
تكون مخففة من الثقيلة اي واني كنت قبل ذلك من اهل الدراية والمعرفة حتى ابدي
ما ذكر فسلبت الدراية وهذا الاحتمال عندي اظهر انتهى قلت اما الاول فبعيد
مع ان الحمل على التاسيس خير من التاكيد واما الثاني فكان يلزمه ان يقول لداريا
بلام الفارقة وقوله رمين بنون النسوة وهو واضح مع ما قدمناه وقال ابن الملا
فان قلت كان الظاهر رمت فلم اتى بضمير الجمع قلت للتعظيم الذي يليق
باهل الود التسليم انتهى اقول بتعظيم الغايب الواحد بضمير الجمع غير موجود
في لغة العرب وقال الدماميني الضمير عايد الى البنان او الى المراة وصواحبها
قال السيوطي هذا البيت انشده الزبير بن بكار بلفظ فوالله ما ادري وابي الحاسبا
بسبع رميت الجمار بثمان بتا المتكلم في رميت وهذا الوجه اوجه بلا شك
فان الاخبار بذهوله عن فعله لشغل قلبه بما رأى ابلغ من الاخبار بذهوله
عن فعل الغير وقبه سلامة من التاويل المذكور قال ابن الملا ولقايل ان يقول
هذا الكلام في حيز المنع اذ ليس في ذهول الانسان عن فعل نفسه وان كان ذا
خطر كبير امر سيما والشاغل ما ذكر كيف وان وقوعه اكثر من ان يخفى بخلاف
ذهول الانسان عن فعل الغير المتصدي لمراقبته شهود او غيبة فان العادة
تقتضي والمذهب الغزالي يوجب ان من تصدي لمراقبة فعل الاحباب
كان ابعد من ان يذهل عنه فاذا ذهل عنه كان في حيز التعجب واما دعواه
السلامة من التاويل فظاهرة المنع لان معنى البيت على روايته فوالله
ما ادري الحساب واني لحاسب لان نفيه لدراية جواب اسبع رمين ام بثمان
انما هو لانتفاء كونه داريا اذ ذاك بالحساب كما يشهد به التخييل الصحيح ويعود
الاشكال فيحتاج الى التاويل اللهم الا ان يكون اراد التاويل في رمين انتهى كلامه
وقال ابن المستوفي اراد انه شغل بهن فلم يدر عدد ما رمينه من الجمرات وهذا
معنى مبتذل الا انه عكس ما ذكره غيره وذلك ان الشعراء ذكروا انهم شغلوا
وابهتوا بما جرى عليهم فلم يعلموا ما فعلوا ابانفسهم كقول جران العود * ثم
ارتحلت برحلي قبل برد عيني * والعقل مختلة والقلب مشغول ويمكن ان
ان يعنيه لعمر فيقال انه شغل بمن عن نفسه فلم ينظر الا اليهن لا الى ما يفعلن
انتهى وقوله فقلت لها عوجي عاج بالمكان يعوج عوجا من باب قال اي اقام به
وعجت غيري بالمكان اعوجه بتعدي ولا يتعدي وعجت البعير اذا عطفت راسه
بالزمام كذا في الصحاح وتقدمت ترجمة عمر بن ابي ربيعة في الشاهد السابع
والثمانين من اوايل الكتاب وانشد بعده وهو الشاهد الرابع بعد التسعمايتة
وهو من شواهد سيبويه شعر لعمرك ما ادري وان كنت داريا * شعيث بن
سهم ام شعيث بن منقر لما تقدم قبل وتقدم فيه نص سيبويه واعرابه واورده
ابن هشام في بحث ام من المغني وقال الاصل اشعيث بالهمزة في اوله والتنوين

في اخره فحذفها للضرورة والمعنى ما ادري اي النسبين هو الصحيح اقول حكمه هنا
بان حذف الهمزة ضرورة بنا فيه ما تقدم منه في بحث الالف من اطلاق جواز حذفها
تقدمت على ام لم تتقدم وانما اعتبره منونا حذف تنوينه للضرورة
لانه اخبر عنه بابن والعلم المنون انما يحذف تنوينه اذا وصف بابن لا اذا
اخبر عنه ومن ثم يكتب الف ابن ايضا وان كان واقعا بين علمين قال ابن
الملا ويجوز ان يكون ممنوعا من الصرف ولا ضرورة باعتبار القبيلة والاخبار
عنه بابن لا يمنع ذلك لجواز غاية التذكير والتانيث باعتبارين قال السيرافي
يهجو هذه القبيلة يقول انها لم تستقر على اب لان بعضا يعزوها الى منقر
وبعضا الى سهم وسيانى انه اسم رجل لا قبيلة وقال الاعلم المعنى ما ادري اشعيث
من بني سهم ام هم من بني منقر وشعيث حي من تميم من بني منقر فجعلهم ادعيا
وشك في كونهم منهم او من بني سهم وسهم هنا حي من قيس انتهى وصحف ابن الملا
تميما بغنم فقال قال الاعلم شعيث حي من غنم انتهى وشعيث في الموضعين
بضم الشين المعجمة وفتح العين المهملة واخرا مثلثة قال العسكري في كتاب
التصحيف والاعلم وروايته بالباء الموحدة تصحيف ومنقر بكسر الميم وسكون
النون وفتح القاف هو منقر بن عبيد بالتصغير بن مقاعس بن عمرو بن
كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم كذا في الجمهرة وقوله وسهم حي من قيس
ابن عيلان بن مضر وفي قريش ايضا سهم بن عمرو بن ثعلبة بن عنم بن قتيبة
ابن باهلة وينتهي نسبه لغطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر
وفي قريش ايضا سهم ابو حي وهو سهم بن عمرو بن هصيص بالتصغير بن
عمرو بن جمح بضم الجيم وفتح الميم بن كعب بن لوي ومنهم قيس بن عدي بن
سعد بن سهم وزعم ابن الحنبلي فيما كتبه على المغني ان قول الاعلم حي من
قيس هو قيس السهمي وهذا غلط منه لا يصح وشعيث المذكور لم ار له ذكرا
في جمهرة الانساب ولا في الصحاح ولا في العباب وذكره صاحب القاموس فقال
شعيث كزبير بن محرز والبيت انشده سيبويه للاشود بن يعفر وتقدمت
ترجمته في الشاهد الرابع والستين من اوايل الكتاب وانشده المبرد في موضعين
من الكامل للعين المنقري والله اعلم ونقل ابو الوليد الوقشي عن البيان للحاحظ
فيما كتبه على كامل المبرد انه قال ذكروا ان شعيث بن سهم بن محرز بن حزن اغير
على ابله فاتى اوس بن حجر يستخبره فقال اوس او خبر من ذلك احصنض لك قيس
ابن عاصم وكان بقال ان حزن بن الحارث هو حزن بن منقر قال اوس شعر سايل
بها مولاك قيس بن عاصم فمولاك مولى السوء ان لم يغير لعمرك ما ادري امن حزن
محرز شعيث بن سهم ام لحزن بن منقر وكتب الوقشي على الموضع الثاني من الكامل
بعد انشاد البيت الثاني قال الجاحظ كان يقال ان حزن بن الحارث يكون اباجد
شعيب بن سهم بن محرز بن حزن بن الحارث احد بلعنبر بن عمرو بن تميم وهو حزن

ابن

ابن منقر ولشعيث بن سهم وقول اوس هذا فيه خبر ابنته الجاحظ في البيان انتهى فظهر
مما ذكرنا ان شعيثا ليس باب قبيلة وثبت قول ابن هشام ان تنوينه حذف للضرورة
ولا يبقى دعوى منع صرفه للعلمية والتانيث باعتبار القبيلة والله اعلم وانشد
بعده وهو الشاهد الخامس بعد التسعمائة وهو من شواهد سيبويه شعر كذبتك
عينك ام رايت بواسط غلس الظلام من الرباب خيالا لما تقدم من ان الهمزة
المعادلة لام تحذف وقد منه للضرورة والتقدير اكذبتك عينك ام رايت ونقل
سيبويه عن الخليل ان ام فيه منقطعة وجوز ان تكون متصلة بتقدير الهمزة
كما تقدم قال الاعلم الشاهد فيه اتيانه بام منقطعة بعد الخبر حملا على قولهم
انها لابل ام شاء ويجوز ان تحذف الف الاستفهام ضرورة لدلالة ام عليها
والتقدير اكذبتك عينك ام رايت ونظير اضرابه عن الخبر الاول وتكذيبه
لنفسه بقوله ام رايت بواسط قول زهير شعر فقف بالديار التي لم يعفها القدم
بلى وغيرها الارواح والديم فقال لم يعفها القدم بلى وغيرها الارواح فكذلك قال
كذبتك عينك فيما تخيل له ثم قال ام رايت بواسط خيالا والمعنى بل هل
رايته ولم تشك فيه انتهى وذكر الوجهين المبرد في الكامل قال فيه فقولان
احدهما اكذبتك عينك كما قيل في بسبع رمين الجمر ام بثمان وليس هذا بالاجود
ولكنه ابتدا مستيقنا ثم شك فادخل ام كقولك انها لابل ثم تشك فتقول ام
شاة يا قوم قال ابن الحنبلي ان جعل الخليل التقدير في المثال بل اهي شاة كان مراد الاخطل
كذبتك عينك في رؤية الرباب بقسمها بل لم تر خيالا منها فضلا عن ان تراها
بقسمها على ان ام بمعنى بل وهمزة الانكار وان جعله بل هي شاة مراده كذبتك عينك
فلم تكن رايتها بل رايت خيالا منها انتهى ونقل ابن هشام في المغني عن ابي عبيدة انه زعم
ان ام تاتي بمعنى الاستفهام المجرد عن الاضراب فقال في قول الاخطل كذبتك عينك
ام رايت بواسط ان المعنى هل رايت والبيت مطلع من قصيدة للاخطل النصراني
هجا بها جريرا وبعده شعر وتقولت لترو عنا جنبة والغانيات تريبك الاهوال
يمددن من هفوانهن الى الصبي سببا يصدن به العواة طوالا ما ان رايت كمكرهن
اذ اجري فينا ولا كحيائهن جلالا المهديات لمن هوين مسبة والمحسنات لمن قلين مقالا
برعين عهدك ما راميك شاهدا واذا تزلت يصرن عنك نزالا واذا وعدن
نايلا اخلفنه ووجدت عند عدائهن مطالا واذا دعونك عمهن فانه نسب يزيد
عندهن جلالا واذا وزنت حلومهن الى الصبي رجح الصبي بحلومهن فمالا ومنها
فانفق بعنانك يا جرير فانما منتك نفسك في الخلا ضلالا منتك نفسك ان
نساي دارما واوان تزان حاجبا وعقالا دارم قبيلة الفرزدق وحاجب وعقال
من اشراف قومه وروي عن جرير انه قال ما غلبني الاخطل الا في هذه القصيدة ولقد قلت
بيتا في القصيدة التي عارضت قصيدته بها لوان احدهم لطمشته افعي في استه
ما حكماه وهو شعر والتغلبي اذا تنخ للقري حك استه وتمثل الامثالا كذا

كذا في نوادر ابن الاعرابي وقوله فانعق بغنمك شئ شهد به صاحب الكشاف عند قوله تعالى ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق على ان النعيق التصويت يقال نعق المؤذن والراعي بغنمه ينعق بالكسر نعيقا ونعاقا صاح بها وزجرها والمعنى انك من رعاة الغنم لا من الاشراف وما منك نفسك به في الملا انك من العظماء فضلال باطل لانك لا تقدر على اظهاره في الملا وقوله كذبتك نفسك امر اريد بواسطة هذا الخطاب لنفسه على طريق التجريد قال ابن الاثير في النهاية قد استعملت العرب الكذب في موضع الخطأ قال الاخطل كذبتك نفسك ومنه حديث عروة قيل له ان ابن عباس يقول ان النبي صلى الله عليه وسلم لبث بمكة بضع عشرة سنة فقال كذب اي اخطأ ومنه قول عمر لسمرة حين قال المغمى عليه يصلي مع كل صلاة حتى يقضيها فقال كذبت ولكنه يصليها من معاي اخطأت وقد تكرر في الحديث انتهى والفلس بفتحتين ظلمة اخر الليل بفتح الراء اسما النسا والخيال الطيف وواسط هنا موضع بجزيرة ابن عمر في الموصل وهو من مواضع بني تغلب التي ينزلون بها وقال ابن السيرافي واسط هنا موضع بنواحي الشام وغلطه الاسود ابو محمد الاعرابي في فرحة الاديب فقال ليس بنواحي الشام موضع يقال له واسط والذي في البيت واسط الجزيرة اخبرني ابو الندى قال للعرب سبعة اواسط واسط بخارى وهو الذي ذكره خداش بن زهير شعر

عفا واسط كلاوة فحاضره ... الى حيث ينثنيا سيله فصدايره ... وواسط الحجاز وهو الذي ذكره كثير اجدوا فاما آل عزة غدوة ... فبانوا واما واسط فمقيم ... وواسط الجزيرة وهو المذكور في ذاك البيت وفي بيته الاخر شعر عفا واسط من آل رضوي فينبل ... فمجتمع الحرين فالصبر اجمل ... وواسط اليمامة وهو الذي ذكره الاعشى في شعره وواسط العراق وقد انسيت اثنين انتهى كلامه وقد ابعد السيوطي في قوله واسط بلد بالعراق احتطها الحجاج وتبعه ابن الملا وقال ياقوت في معجم البلدان قال ابو حاتم واسط التي بخارى والتي بالجزيرة يصرف ولا يصرف واما واسط البلد المعروف فمذكر لانهم اراد وا بلدا واسطا او مكانا واسطا فهو منصرف على كل حال والدليل على ذلك قولهم واسط بالتذكير ولو ذهب به الى التانيث لقالوا واسطة قالوا وقد يذهب به مذهب البقعة والمدينة فيترك صرفه وانشد سيبويه في ترك الصرف منهن ايام صدق قد عرفت بها ... ايام واسط والايام من هجرا ... ولقايل ان يقول انه لم يرد واسطها هذه فيرجع الى ما قاله ابو حاتم وسميت مدينة الحجاج واسطا لانها متوسطة بين البصرة والكوفة كان منها الى كل واحد منهما خمسين فرسخا لا قول فيه غير ذلك الا ما ذهب اليه بعض اهل اللغة حكاية عن ابن الكلبي انه كان قبل عمارة واسط هناك مواضع تسمى واسط قصب فلما عمر الحجاج مدينته سماها باسمها والله اعلم وشرع الحجاج في عمارة واسط في سنة اربعين وثمانين وفرغ منها في سنة ست وثمانين فكان عمارتها في عامين وفي العام الذي مات فيه عبد الملك بن مروان ولما فرغ منها كتب الى عبد الملك اني احدثت

مدينة

مدينة في كرسي من الارض بين الجبل والمصرين وسميتها واسطا فلذلك سمي اهل واسط الكرسيين وفي الامثال تغافل واسطي قال المبرد سالت عنه التوزي فقال للحجاج لما بناها قال ابنيت مدينة في كرسي من الارض فسمي اهلها الكرسيين فكان اذا مر احدهم بالبصرة نادوا يا كرسي فتغافل ويرى انه يسمح وان الخطاب ليس معه ولقد جاني بخوارزم احد اعيان ادبائها وسالني عن هذا المثل وقال لي قد اطلت السؤال عنه فلم اظفر به ولم يكن لي في ذلك الوقت علم به حتى وجدته بعد ذلك فاثبته وانشد التوزي لفضل الرقاشي شعر

تركت عيادتي ونسبت بري ... وقد ما كنت بي برا حفيا ...
فما هذا التغافل يا ابن عيسى ... اظنك صرت بعدي واسطيا ...

انتهى وقال ابن الملا المثل تغافل كانك واسطي لانه كان يتسخرهم في البنا فيهربون ويناموا بين الغربا في المسجد فيجي الشرطي ويقول يا واسطي فمن رفع راسه اخذه فلذلك كانوا يتغافلون هذا كلامه وهو بعيد ثم قال ياقوت واسط ايضا قرية متوسطة بين بطن مر ووادي نخلة وواسط ايضا قرية متوسطة بالخابور قرب قرقيسا واياها عنى الاخطل فيما احسب لان الجزيرة منازل تغلب عفا واسط من اهل رضوي فينبل وواسط ايضا قرية برجيل على ثلاث فراسخ من بغداد وواسط ايضا موضع بين العذيب والصفاح وواسط ايضا من منازل بني قشير لبني اسيد وواسط ايضا بمكة قال الفاكهي واسط قرن كان اسفل بين حمرة العقبة بين المازمين فضرب حتى ذهب ويقال ان واسطا هو الجبلان اللذان دون العقبة وواسط ايضا بلبيدة بالاندلس من اعمال قنبرة وواسط ايضا قرية كانت قبل واسط في موضعها كانت تسمى واسط القصب اخربها الحجاج وبنى مدينته واسطا وواسط ايضا قرية قرب حلة بني مزيد يقال لها واسط مرزاباد وواسط ايضا قرية باليمن بسواحل زبيد قرب العنبرة وواسط ايضا مواضع في بلاد بني تميم وقوله وتقولت اي تهولت والغائية التي استغنت بحسنها عن الزينة والهفوة الجهل والشبب الجبل والطوال بالضم الطويل ومزلت من كلامه قلقت وضجرت ومزل بسره اي افشاه ومزالجمع منزلي كعطاش جمع عطشي وترجمة الاخطل تقدمت في الشاهد الثامن والتسعين من اوايل الكتاب ومن هذه القصيدة قوله ابني كليب ان عمي اللذا قتل الملوك وفككا الاغلالا وتقدم شرحه في الشاهد الثالث والعشرين بعد الاربعماية من باب اسم الفاعل وانشد بعده وهو الشاهد السادس بعد المئة الشمعاية ام كيف ينفع ما تنطي العلوق به ... رئيمان انف اذا ما ضن باللبن ... على ان ام فيه بمعنى بل وحدها بدون همزة الاستفهام اذ الاستفهام موجود فلا وجه لجمع استفهامين الا على وجه التاكيد ولا يضطر اليه مع امكان التاسيس وفيما ذهب اليه مخالفة للبصريين وميل لقول الكوفيين لقوته والله

ذهب ابن هشام ايضا في المغني قال نقل ابن الشجري عن جميع البصريين انهما ابدا
بمعنى بل والهمزة جميعا وان الكوفيين خالفوهم في ذلك والذي يظهر قولهم اذا المعنى
في ام جعلوا الله شركا ليس على الاستفهام ولانه يلزم البصريين دعوى التاكيد
في نحو اهل تستوي الظلمات ونحو اما ذا كنتم تعملون ام من هذا الذي هو
جندكم انتهى وسبقهما الى هذا ابو علي قال في المسايل المنثورة بعد انشاد
هذا البيت هذه المسالة فيها اشكال وهو ان ام للاستفهام دخلت على كيف
فوجه ذلك ان ام هنا عاطفة وكيف للاستفهام كما انك اذا قلت ما جاءني
زيد ولكن عمرو قالوا وفيه عاطفة وخرجت لكن من معنى العطف لدخول الواو
فكذلك اذا قيل ام هل تخرج هل من معنى الاستفهام لدخول ام فكذلك تخرج
ام من معنى الاستفهام الى العطف انتهى وتبعه ابن جني في الخصايص
فقال فان قلت فما تقول في قوله ام كيف ينفع الطيب وجمعه بين ام وكيف
فالقول انهما ليسا لمعنى واحد وذلك ان ام هنا جردت لمعنى الترك والتحول وجردت
من معنى الاستفهام وافيد ذلك من كيف لانها فان قيل فهلا وكدت احداهما
بالاخرى كتوكيد اللام لمعنى الاضافة وباي النسب لمعنى الصفة فيل يمنع من
ذلك ان كيف لما ابنيت واقتصر بها على الاستفهام البتة جرت مجرى الحرف
البتة وليس في الكلام اجتماع حرفين لمعنى واحد لان في ذلك نقضا لما
اعتزم عليه من الاختصار في استعمال الحروف وليس كذلك يا بوس للحرب
واحمري وذلك ان هنا انما انضم الحرف الى اسم فهما مختلفان فجاز ان يترادفا
في موضعهما لاختلاف جنسيهما فان قلت فقد قالوا وما ان طبنا جبن
فجمع بين ما وان وكلاهما بمعنى النفي وهما كما ترى حرفان قيل ليست ان حرف
نفي وانما هي حرف يوكد به بمنزلة ما ولا والبا ومن وغير ذلك واما قوله طعامهم
لبيز اكلوا معة وما ان تحاك لهم ثياب فان ما وحدها للنفي وان ولا جميعا للتوكيد ولا
ينكر اجتماع حرفين للتوكيد لجملة الكلام انتهى كلامه باختصار وفهم مما نقلنا ان ما
ادعاه ابن الشجري من اجماع البصريين ليس بصحيح ودعوى ابن جني عدم اجتماع
حرفين لمعنى واحد يبطلها قول الشاعر ولا للما بهم ابدا دواء وقوله فاصبحن
لا يسالنه عن بمابه وقد تقدم شرحهما في الشاهد الرابع والثلاثين بعد
الماية وفي غيره والبيت اخر ابيات تسعة لافنون التغلبي اوردها ابو عمرو
الشيباني في اشعار تغلب والمفضل في المفضليات وهي ابلغ حبيبا وخلل
في سراتهم ان الفواد انطوى منهم على حزن قد كنت اشبق من جاروا على مهل
من ولد ادم ما لم يجلعوا رسني قالوا علي ولم املك فيالتهم حتى انتحيت علي
الارساغ والشثن لو انني كنت من عاد ومن ارم ريبت فيهم ولقمان ومن جدن
لما فدوا باخيهم من مهولة اخا السكون ولا جازوا على الشثن سالت قومي وقد
سدت اباعرهم ٭ ٭ ٭ عطاء ما بين رحبة ذات العيص والعدن اذ قربوا الابن سوار

اباعرهم

اباعرهم ٭ ٭ ٭ عطاء كان ذا غبن اي جزوا عامرا سوئ بفعلهم ام كيف يجزوني السوي
من الحسن ام كيف ينفع ما تعطي البيت قوله ابلغ حبيبا بضم المهملة وفتح الموحدة الاولى
وهو قبيلة افنون وقوله وخلل الخ قال ابن الانباري في شرحه سراتهم خيارهم جمع سري
وخلل اي خصهم بالبلاغ اي اجعل بلاغك تخللهم وقوله ان الفواد الخ هذا هو المبلغ
يريد انه قد نالهم منهم لما طلب منهم اباعر فغيبوا املة منهم ولم يتحملوا عنه ديات
من قتلهم وقوله كنت اشبق الخ علي متعلقة باسبق ومن بيان لمن وما مصدرية
ظرفية قال ابن الانباري اي كنت انا صل عنهم وادفع واسبق من جاروا هم وقوله من
ولد ادم اي من الناس كلهم ما لم يجلعوا الخ اي كنت اسبق من فاخرهم وطلب مغالبتهم
ما لم يحملوني ويتحملوا عني وجعل خلع الرسن مثلا كانهم نبروا منه نبرة كثيرة حرابره
وقوله قالوا الخ بالفا من القبلولة وهي ضعف الراي والغيالة بالفتح الاسم قال
ابن الانباري اي اخطاوا علي في رايهم يقال قال الرجل في رايه وهو قيل الراي
بالكسر وقوله انتحيت اعتمدت والارساغ جمع رسغ وهو من الدواب الموضع
المشتدق بين الحافر وموصل الوظيف من اليد او الرجل والشثن جمع شثنة
بضم المثلثة وتشديد النون وهو الشعر في موخر الرسغ وحتى بمعنى الى متعلقة
بقالوا وضربهما مثلا لاسافل الناس يريد لما اخطاوا في امري واصروا اقصدت
اراذل الناس وقوله لو انني كنت الخ من عاد خبر كنت وريبت حال من الضمير
المستقر في الخبر قال صاحب الصحاح وريبوت في بني فلان وريبت اي نشات فيهم
وارم بكسر فتح قبيلة مشهورة بالقوة وعظم الابدان وعاد اسم ابيهم ولقمان اي
ومن نسل لقمان صاحب النسور وهو منسوب الى عاد كما قال الشاعر نراه يطوف
الآفاق صرصا لبا كل راس لقمان بن عاد وجدن بفتح الجيم قال ابن الانباري قبيلة
باليمن انتهى وقيل هو قيل من اقيال اليمن والمشهور فيه ذو دجن فيكون التقدير
ايضا ومن نسل ذي جدن وقوله لما فدوا اللام في جواب لو ودخولها على حرف
النفي نادر والسكون بفتح السين قبيلة من كندة في اليمن واخا السكون مفعول
فدوا وهو رجل من السكون كان اسيرا عند قوم افنون واراد باخيهم نفسه
والبا للمهملة ومن مهولة من اجل مصيبة هايلة ولا جازوا من المجازاة والسنن
جمع سنة وهي السيرة بالغ في ذكر بتر عمهم منه وجفايهم له وقوله سالت قومي السوال
هنا الاسقط وجملة وقد سدت الخ حالية والرحبة الفضاء وقوله اذ قربوا متعلق
بسالت وقوله لله در الخ منكم في صورة المدح والغبن بفتحتين ضعف الراي يتهمكم
في رايهم الضعيف حيث منعوه الاعطام مع السوال وهو منهم واعطوا الاجنبي ولم
يسالهم وقوله ابى جزوا عامرا الخ استفهام تعجبي وابى بمعنى كيف والواو في جزوا ضمير
عشيرته وعامر هو عامر بن صعصعة وهو ابو قبيلة والمراد هنا والمراد هنا القبيلة
وصرفه باعتبار الحي ولو منعه الصرف لكان باعتبار القبيلة والبا للمقابلة والهاء
والميم ضمير عامر والسوي فعلى بفتح الحسني وهما مونث الاسوا والاحسن ولاجل القافية

قابل السوي بالحسن ولولاها لكان يقول للحسني وروي في الاول السوي وهو اسم من ساءه يسوءه سوءا ومساءة نقيض سره يقول انعجب لقومي كيف عاملوا بني عامر بالسوء في مقابلة فعلهم الجميل وقوله ام كيف يجزونني ام للاضراب عن الاول ومن الحسن قال ابن الشجري متعلق بجاء محذوفة والتقدير كيف يجزونني السوي بدلا من الحسن مثله في التنزيل اوضنهم بالحياة الدنيا من الاخرة اي بدلا من الاخرة يقول بل انعجب من قومي كيف يعاملونني بالسوء حال كونه بدلا من الفعل الحسن والصنع الجميل واضرب عن الاول للاشارة الى ان اساءتهم لبني عامر سهل بالنسبة الى اساءتهم به بادعائه ربما كان لهم عذر في الاساءة لا وليك واما في الاساءة اليه فلا عذر لهم اصلا ولما تخيل انهم ربما غالطوا فاعتذروا فر في بقوله ام كيف ينفع البيت كانه يقول هو ظاهرا لا يساعده باطن وقال لا يصدقه حال وقوله ام كيف ينفع الخ ام هذه ايضا للاضراب والعلوق بفتح العين المهملة قال ابن الانباري في شرح العلوق من الابل التي لا ترام ولدها ولا تدر عليه جعله ههنا مثلا وربما نفاها هنا عطفها ومحبتها وقال القالي في اماليه هي الناقة التي ترام بانفها وتمنع درها يقول فانتم تحسنون القول ولا تعطون شيئا فكيف ينفعني ذاك انتهى وقال الزجاجي في اماليه الصغرى هذا البيت مثل يضرب لكل من يعد بلسانه كل جميل ولا يفعل منه لان قلبه منطو على ضده كانه قيل كيف ينفعني قولك الجميل اذا كنت لا تفي به واصله ان العلوق هي الناقة التي تفقد ولدها بنحر او موت فيبسلخ جلده ويحشى تبنا او حشيشا ويقدم اليها لترامه اي يعطف عليه ويدر لبنها فينتفع به فمتى تشممه بانفها وينكره قلبها فتعطف عليه ولا ترسل اللبن فشبه ذاك بهذا انتهى وقال المبرد في الكامل الناقة اذا القت سقبها ونحر فحشي انقطاع ولبنها اخذوا جلد حوار فحشوه تبنا ونحوه بشيء من سلاها ثم حشوا انفها فتجد لذلك كربا ويقال للخرقة التي تجعل في انفها عمامة ثم تسل تلك الخرقة من انفها فتجد روحا وتري ذلك البو تختمها وهو جلد الحوار المحشو فترامه فان درت عليه فقبل ناقة درور وترامه تشممه ويقال في هذا المعنى ناقة طرور فينتفع بلبنها ويقال لناقة رايم ورووم اذا كانت ترام ولدها او بوها فان رامته ولم تدر عليه فتلك العلوق ولا خير عندها انتهى وقال ابو الحسن الاخفش يقال للناقة اذا مات ولدها او ذبح سلوب فان عطفت على غير ولدها فر ثمنة فهي رايم وان لم ترامه ولم تدر عليه فهي علوق ويقال العلوق التي قد علقت فذهب لبنها وقال ابن السجري في اماليه العلوق من النوق التي تابى ان ترام ولدها او بوها والبو جلد الحوار يحشى تماما او حشيشا وتقدم اليها لترامه فتدر عليه فتغلب فهي ترامه بانفها وتكبره قلبها فرأسها لا ان تشممه فقط ولا ترسل لبنها وهذا يضرب مثلا لمن يعد بكل جميل ولا يفعل منه شيئا والرئمان بكسر الراء والهمز مصدر رئمت الناقة ولدها من باب فرح اذا احبته وعطفت عليه وفي الامثال لا احب رئمان انف وامنع الضرع يضرب لمن يظهر الشفقة ويمنع خيره كذا

في امثال

في المثال الزمخشري وقوله اذا ماضن بضم الضاد المعجمة اي مضل الضن وهو الشح والنجل قال ابن حبيب في المنتسب الحوق الباخي به لما كان تعطى في معنى تسمح به الانثاة قال في آخر البيت اذا ماضن باللبن فالضن نقيض السماحة والبذل انتهى والباخي به راجعة الى ما ولولا التضمين لقيل تعطيه وما وان كانت في اللفظ فاعل ينفع فهي في المعنى مفعول وهي الشيء المعطى وهي اسم موصول بمعنى الذي واقع على الرئمان كما بان بيانه وزعم ابن الشجري انه واقع على البو وهو غير جيد كما سيتضح وقد اجاز الكسائي في رئمان الف الرفع والنصب والنصب قال الزجاجي في اماليه اخبرنا احمد بن الحسين المعروف بابن شقير النحوي وعلي بن سليمان قالا اخبرنا احمد بن يحيى ثعلب قال اجتمع الكسائي والاصمعي بحضرة الرشيد وكانا ملازمين له باقامته وبظعنه بظعنه فانشد الكسائي اني جزوا عامرا سوا بفعلهم البيتين فقال الاصمعي انما هو رئمان الف بالنصب فقال له الكسائي اسكت ما انت وهذا يجوز بالرفع والنصب والخفض على الرد على الها التي في به قال فسكت الاصمعي ولم يكن له علم بالعربية كان صاحب لغة ولم يكن صاحب اعراب انتهى ما اورده الزجاجي وقوله اما الرفع فعلى الرد على ما يرتد به الابدال وهي عبارة الكوفيين وهو بدل كل من كل ويجوز رفعه ايضا على انه خبر لمبتدا محذوف اي هو رئمان وقد جوز هذين الوجهين ابو علي الفارسي في البغداديات قال فيما حكي لنا ان ابا العباس محمدا وابا العباس احمد كانا يلفيان هذا البيت وبابا ان عن وجه الاعراب فيه ورئمان بالرفع والنصب والجر والمعنى ما ينفع عطفها عليه اذا لم ير لبنها واقول ان الرفع في رئمان يجوز فيه من وجهين فاحدهما ان تبدل رئمان من الموصول فتجعله اياه في المعنى الاتري ان رئمان انف هو ما تعطيه العلوق والاخر ان تجعله خبر مبتدا محذوف كانه لما قال لا كيف ينفع ما تعطى العلوق قيل له وما تعطى العلوق فقال رئمان انف اي هو كقوله تعالى بشر من ذلكم النار اي هي انتهى وقال ابن الشجري في اماليه ما يعني الذي واقعة على البو وانتصاب الرئمان هو الوجه الذي يصح به المعنى والاعراب وانكار الاصمعي لرفعه انكار في موضعه لان ريمان العلوق للبو بانفها هو عطيتها ليس لها عطية غيره فاذا انت رفعته لم يبق له عطية في البيت لفظا ولا تقديرا ورفعه على البدل من ما لانها فاعل ينفع وهو بدل الاشتمال ويحتاج الى تقدير ضمير يعود منه على المبتدا منه كانك قلت رئمان انفها اياه وتقدير مثل هذا الضمير قد ورد في كلام العرب ولكن في رفعه ما ذكرت تلك من اخلا تعطى من مفعول في اللفظ والتقدير وجر ريمان على البدل اقرب الى الصحيح قليلا واعطا الكلام حقه من المعنى والاعراب انما هو بنصب الرئمان ولحنا الكوفيين في اكثر كلامهم تقاويل فارغة من حقيقة هذا الكلام وقد نقله ابن هشام في المغني واقره ومشتاوه حمل ما على البو ولو حمله على الريمان لم يرد شيئا من هذا ولقد اجاد الدماميني في الاعتراض على ابن الشجري بقوله وللقائل ان يقول لم لا يجوز ان يكون الضمير من به عائدا على ما لا

علي البوّ وبه يتعلق بتعطي على انه مضمن معني تجود فلا يكون مخلا من مفعول مع رفع
ريمان انتهي ويكون نصب ريمان علي احد ثلاثة اوجه غير ما ذكره قال ابو علي بعد ذلك
واما نصب ريمان ففي ثلاث جهات احدها علي معني ام كيف ينفع ما تعطيه من ريمان
بحذف الحرف واوصل الفعل ثانيها ان يكون من باب صنع الله ووعد الله كانه لما
قيل تعطي العلوق دل على ترام لان اعطاها ريمان فنصب علي هذا الحد لما دل عليه
تعطي ثالثها ان ينتصب علي الحال مثل جاء ركضا علي قياس اجازة ابي العباس في
هذا الباب ويجعل تعطي بمنزلة تعطف كانه قيل ام كيف ينفع ما تعطف به العلوق
ريمانا اي كيف ينفع تعطفها لامة مع منعها لبنها فهذه ثلاثة اوجه في النصب
انتهي واشار في الوجه الثالث الى ان ما مصدرية وعليه يكون ضمير به عايدا الى البوّ
المفهوم من المقام وقد اعترض الدماميني علي مشتنة ابن الشجري في انكار الرفع
بانه قد يلتزم ولا محذور فيه لان الفعل المتعدي قد يكون الغرض اثباته لفاعله
او نفيه عنه فقط فينزل منزلة اللازم ولا يقدر له مفعول تقول فلان يعطي اي
يفعل الاعطاء فلا تذكر للفعل مفعولا ولا تقدره لان ذلك يخل بالغرض واعتبار هذا
المعني في البيت عمن واعترض عليه ابن الحنبلي بان اعتبار هذا المعني ممكن في نفسه
واما في البيت فلا لانه مخل بالغرض اذ الغرض اثبات عطية لهلا ووصفها بالاعطاء
فقط على انا نقول المتعدي وان نزل منزلة اللازم لا يتحقق مضمونه الا بمفعول
في نفس الامر فاذا لم يكن لها عطية الا الريمان وقد صار معطي به لا بد له من ما او
ضميرها لم يتحقق الاعطاء فضلا عن ان ينزل فعله منزلة اللازم الا ان يقال هو
ممكن اذا فرض مفعول تعطي اللبن لتحقق سبب اعطائها اياه وان لم تعتبر هي
ذلك التسبب حتي صنعت به كمن توفرت لديه دواعي الكرم فلم يلتفت اليها وبقي
علي بخله فلما صنعت به ظهر ان عطيتها لم يكن في الحقيقة الا الريمان انتهي وقد
منع هو الاخلا المذكور بتقدير مفعول لتعطي وهو ريمان اخر والتقدير ام كيف ينفع
بو تعطي العلوق بسببه الريمان ريمانه ولا يخفي ان هذا تكلف ودعوي تضمين
تعطي بتجود كما صنع ابن جني صحيح المحل قليل المؤونة وقول ابن الشجري وهو
بدل الاشتمال ويحتاج الي تقدير ضمير اقول اذا اجرعلي البدلية من الها يكون ايضا
محتاجا الي الضمير وقول الدماميني لا يتعين بدل الاشتمال بل هو بدل كل فلا
يحتاج الي ضمير لا يصح لان ما عناه ابن الشجري عبارة عن البوّ وانما يصح علي جعل
ما واقعة علي الريمان ووجه كون الجر اقرب الي الصواب عند ابن الشجري انه يصير
معمولا لتعطي بالبدلية وقيل لكونه غير محتاج الي الضمير الرابط وفيه انه لا بد منه
كما ذكرنا فلا يصح هذا التوجيه وافنون شاعر جاهلي يروي بضم الهمزة وفتحها وسكون
الفا ونونين قال ابو عمرو الشيباني افنون لقب لقوله من قطعة منيتنا الود ما
مضنونا ايامنا ان للشباب افنونا واسمه كما قال ابو عمرو وابن الانباري وابن قتيبة في
كتاب الشعرا صريم بن معشر بن ذهل بن تيم بن مالك بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب

وقالوا

وقالوا كان من خبره انه لقي كاهنا فسأله عن موته فقال تموت بمكان يقال له الاهتة بكسر
الهمزة فمكث ما شاء الله ثم ساق الي الشام في تجارة ثم رجع في ركب من بني تغلب فضلوا
الطريق فلقوا انسانا فاستخبروه فنعت لهم فقال في نعته اذا رأيتم الاهتة حي لكم
الطريق والاهتة قارة بالسماوة فلما انتهوا نزل اصحابه وقالوا له انزل فقال افنون
لا والله لا انزل فجعلت ناقته ترتع عرفجا فلدغته افعي في مشفرها فاختكت
بساقه والحية متعلقة بمشفرها فلدغته في ساقه فقال لاخ معه احفر لي قبرا
فاني ميت ثم رفع صوته بابيات منها لعمرك ما يدري امرؤ كيف يتقي اذا هول يجعل
لله واقيا كفى حزنا ان يرحل الحي غدوة واصبح في اعلي الاهتة ثاويا وانشد بعده
لو بغير الماء حلقي شرق كنت كالغصان بالماء اعتصاري علي ان الجملة الاسمية وهي حلقي شرق
بغير الماء واقعة موقع الجملة الفعلية وهي شرق حلقي لان لو مختصة بالفعل وقد تقدم
الكلام عليه مفصلا في الشاهد التاسع والخمسين بعد المئتين وانشد بعده وهو
الشاهد السابع بعد المئتين سواء عليك اليوم انضاعت النوى بخرقا ام
اخي ذلك التسيف ذاج علي ان الفعل بعد همزة التسوية وام يستهجن ان لا يكون
ماضيا كما في البيت ومن المستهجن وقوع الجملة الاسمية كقول الشاعر وقد انشده
الفراء عند تفسير قوله تعالي سواء عليكم ادعوتموهم ام انتم صامتون سواء اذا
ما اصلح اسلامهم علينا ان نرما لهم ام اصارم والبيت من قصيدة لذي الرمة مطلعها
امن دمنة جرت بها ذيلها الصبا لصيد امهلا ما عيينيك سافح قال شارح ديوانه
يريد اما عيينيك سافح اي سايل من اجل دمنة ثم قال امهلا اي لا تبك وذيل الريح
اواخرها الي ان قال اصيد اهل قيظ الرمادة راجع ليالينا واياما هن الصوالح
يقول هل ذاك القيظ الذي قطناه بالرمادة راجع لانه راي فيه ما يسره عدا
النايي عن صيد احبنا وقربها لدينا ولكن لا الي فاك راجع قوله عدا النايي اي صرف
وجهنا عن صيد او منه عدابي عنه كذا وكذا اي صرفني ثم قال وقربها لدينا راجع
اي دو ربح ولكن لا الي ذلك سبيل سواء عليك اليوم انضاعت النوى يصيد ام اخي
لك التسيف ذاج قال شارحه انضاعت النوي اي انشقت وذهبت بما البتة
الي مكان بعيد ام اخي لك التسيف ذاج يريد ام قصدك بالتسيف ذاج فهو
سواء عليك انتهي وعليك متعلق بسواء وفي الصحاح وانضاع اي انفتل راجعا
ومتمسرعا وقوله انضاعت بفتح الهمزة وهي همزة الاستفهام واصله انضاعت
فحذفت الثانية لكونها الف وصل والنوي والبتة الوجه الوجه الذي ينويه المسافر
من قرب او من بعد وهي مونثة لا غير وقوله بصيد امتعلق بانضاعت وصيد
اسم امراة شبب بها ذو الرمة في هذه القصيدة وصرح باسمها في عدة ابيات وكذا
رايته في نسختين من ديوانه وذكرها الصاغاني في العباب واورد البيت وقد وقع
في نسخ الشرح بخرقا بدلها وخرقا لقب مية التي غاب شعره فيها وكان الشارح نقله
من كتاب الشعرا لابي علي فانه انشده فيه كما هنا واخي لك اي قصدك نحوك وجانبك وذاج

اسم فاعل من الذبح وهو قطع الحلقوم والترجمة ذي المرتة تقدمت في الشاهد الثامن من اول الكتاب واستشهد بعده وهو الشاهد الثامن بعد التسعماية وهو من شواهد سيبويه ما ابالي انبت بالحزن تيس ام لحاني بظهر غيب لئيم لما تقدم قبله وانشده في باب او علي ان ام في البيت واقعة في موقعها ولا يجوز او قال وتقول انضرب زيدا او تشتم عمرا اذا اردت هل يكون شئ من هذه الافعال وان شئت قلت انضرب عمرا ام تشتم زيدا علي معني ايهما قال حسان ما ابالي انبت بالحزن تيس البيت كانه قال اي الفعلين كان انتفي قال الاعلم الشاهد في دخول ام عديلة للالف ولا يجوز ان تدخل او هنا لان قوله ما ابالي يقتضي التسوية بين شيئين والمعني قد استوي عندي نبيت التيس بالحزن ونيل اللئيم من عرضي بظهر الغيب ونبيب التيس صوته عند هياجه والحزن ما غلظ من الارض وخصه لان الجبال اخصب للمفرد من السهول انتهي والبيت من قصيدة لحسان بن ثابت الصحابي قالها في غزوة احد قال الشنتمري في الروض الانف وهذه القصيدة من اجود شعره وقالها حسان ليلا ونادي قومه انا ابو الحسام انا ابو الوليد وهما كنيتان له ثم امرهم ان يرووها عنه قبل النهار مخافة ان يعوقه عائق فخر فيها علي ابن الزبعري بمقامات له عند ملوك الشام من ابنا جفنة افتنك فيها عناة من قومه وذكر مقام خاله عند النعمان الغساني من آل جفنة وذكر فيها حماة اللوا من بني عبد الدار وانهم صرعوا حوله حتي اخذته امراة منهم وهي عمرة بنت علقمة فلذلك قال له نطق حمله العواتق منهم انما يحمل اللوا النجوم انتهي وهذا اول القصيدة منع النوم بالعشا الهموم وخيال اذا تقور النجوم من حبيب اصاب قلبك منه سقم فهو داخل مكتوم بالقومي هل يقتل المرء مثلي واهن البطش والعظام سؤوم همها القطر والفراش ويعلوها لجين ولولو منظوم لو يدب الدبيب من ولد الذر عليها لاندبتها الكلوم لم تنقفها شمس النهار بشئ غير ان الشباب ليس يدوم ان خالي خطيب جابية الجولان عند النعمان حين يقوم وابي في سميحة القابل الفاصل يوم التقت عليه الخصوم وانا الصقر عند باب ابن سلمي يوم نعمان في الكبول مقيم وابي وافد اطلقا بي ثم رضا وقفلهم محطوم وسطت نسبتي الذوابب منهم كل دار فيها اب لي عظيم رب حلم اضاعه عدم المال وجهل غطي عليه النعيم ما ابالي انبت بالحزن تيس ام لحاني بظهر غيب لئيم تلك افعالنا وفعل الزبعري خامل في صديقه مذموم قال جامع ديوانه محمد بن حبيب برواية السكري عنه الجولان بالجيم من عمل دمشق علي طريق مصر وسميحة بضم السين وفتح الميم وبالجيم بير بالمدينة كانت للاوس والخزرج تخاكمت عندها الي جده المنذر ابن حرام واراد بابن سلمي النعمان بن المنذر اللخمي ونعمان هذا الذي ذكره نعمان بن مالك كان حبسه النعمان بن المنذر فوفد فيه وفي غيره حسان فاطلقوا له وابي هو ابن كعب من بني النجار ووافد هو ابن عمرو بن الاطنابة من بني الخزرج

وقوله

وقوله وجمل غطي عليه النعيم غطي يغطي غطيا ومنه يقال غطي الليل اذا استتر كل شئ فهو غاط والزبعري هو السهمي وكان ابن الزبعري يهاجي حسان انتهي قال الشنتمري غطي بتخفيف انشده يونس بن حبيب ومعناه علا وارتفع وكذا انشد هذه القصيدة عبد الملك بن هشام في غزوة احد من سيرته وزاد بيتا بين قوله رب حلم البيت وبين قوله ما ابالي انبت البيت وهو لا تسبنني فلشت بسبي ان سبي من الرجال الكريم والسب بالكشر الذي يسابك وهو نظيرك في المتولة وزعم الاسود ابو محمد الاعرابي ان هذا البيت مع ما بعده ليسا من شعر وانما هما لابنه عبد الرحمن ابن حسان وقال هجا عبد الرحمن بن حسان مسكين بن عامر الدارمي بثلاثة ابيات وهي ايها الشاتمي ليجسب مثلي انما انت في الضلال لقيم لا تسبنني فلشت بسبي البيت ما ابالي انبت بالحزن تيس البيت واورد ابن الحاجب في امالية علي ابيات المفصل هذه الابيات الثلاثة كذا عن ابن الاعرابي غير معزوة الي احد وقال هجا الشاعر بهذا الشعر مسكين بن عامر الدارمي ومعناه انك عالم بان قدرك دون قدري وانك لشت ممن يسابني وانما تفعل ذلك لتظهر بالمشاتمة ان هناك مماثلة مع علمك بخلافه ثم رد في عجز البيت هذا الغرض الذي قصده فقال انما انت في الضلال تهيم يعني ان المشاتمة انما يشتد بها المماثلة عند تقارب الشخصين فاما عند التباعد فلا فجعله في فعله ذلك الذي لا يتم به الغرض المقصود عند العقلا كركونه التعاسيف التي لا تضر ولا تنفع ولذلك قال تهيم يقال سهام علي وجهه اذا سلك غير الطريق وموضع استشهاد الزمخشري في قوله الشنتمي في صحة اضافة ما فيه الالف واللام الي المضمر المتصل ومفعول ما لم يسم فاعله مضمر مستتر يعود علي الشاتمي لانه بمعني الذي يشتمني وهو وان كان مخاطبا الا انه لما وصفه بالموصول اجري الضمير علي لفظ الغيبة كقولك انت الذي ضرب وهو احسن من انت الذي ضربت انتهي وتقدمت ترجمة حسان في الشاهد الواحد والثلاثين من اوائل الكتاب تتمة في قولهم لا ابالي قال صاحب المجمل اشتبه علي اشتقاق ابالي حتي قرات في شعر لبلي الاخيلية تبالي رواياهم هبالتربعدما وردن وحول المآبالجم تزجي فسروا التبالي بالتهادر الي الاستقالة الما فلعله منه اي لا ابادر الي افتنابه ولا اعتد به وقال المرزوقي هو مفاعلة من البلا اي لا احتفل به حتي اعاره بلاي وبلاه وافاخره وحكي سيبويه ما ابالية بالة كحالة واصله بالية فحذفت باوه وذهب غيره الي انه مقلوب والفه منقلبة عن واو واصله ابالو اي الاكثر من قولهم فلان كثير البوالي اي الولد وفي النهاية لابن الاثير يقال ما بالية وما باليت به اي لم اكترث به ومنه الحديث هو لا في الجنة ولا ابالي حكي الازهري عن جماعة من العلما ان معناه لا اكره ومنه حديث ابن عباس ما ابالية بالة واصله بالية مثل عافاه الله عافية فحذفوا اليا منها تخفيفا كما حذفوا من لم ابل انتهي فجملة انبت بالحزن تيس معلق عنها العامل بالاشتهام وهي اما في موضع المفعول المسرح او المقيد بحرف الجر شعر وانشد بعده

فانك لا تبالي بعد حول اظبي كان امك ام حمار • وتقدم شرحه في الشاهد الرابع والعشرين بعد الخمسمائة وفي الشاهد الثاني والاربعين بعد السبعمائة وانشد بعده قول ابن سينا وهو الشاهد التاسع بعد التسعمائة • سيان عندي ان برّوا او ان فجروا • فليس يجري على امثالهم قلم • على ان قوله سيان عندي دليل جواب الشرط الذي بعده اي ان برّوا او ان فجروا فانهما سيان وفي هذا التركيب نقوية لقولهم سواء امت ام قعدت وقولهم لا ابالي امت ام قعدت في تقدير الشرط ودليل الجواب والمعنى ان مت او قعدت فالامران سواء وان مت او قعدت فلا ابالي بهما ولا يخفى ان كلام ابن سينا كما لا يصح الاستشهاد به لا يصح النقوية به على انه لا يلزم من كون شيئين متفقين معنى اتفاقهما اعرابا وكان الشارح المحقق لم يشتهر ضر قول الفرزدق شعر لا ينقض العسر بسطا من اكفهم • سيان ذلك ان اثروا وان عدموا • ولو استحضر ما عدل عنه وهو بيت من قصيدة مشهورة مدح بها الامام زين العابدين بن الامام الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم روى السيد الاجل علم الهدى المرتضى في امالية ان هشام بن عبد الملك حج في خلافة عبد الملك او الوليد فطاف بالبيت واراد ان يستلم الحجر فلم يقدر عليه من الزحام فنصب له منبر فجلس عليه واطاف به اهل الشام فبينا هو كذلك اذ اقبل زين العابدين بن علي بن الحسين وعليه ازار ورداء احسن الناس وجها واطيبهم رائحة فجعل يطوف بالبيت ولما بلغ الى موضع الحجر الاسود تنحى الناس عنه حتى يستلمه هيبة منه واجلالا له فغاظ ذلك هشاما فقال رجل من اهل الشام من هذا الذي هابه الناس فقال هشام لا اعرفه ليلا يرغب فيه اهل الشام فقال الفرزدق وكان حاضرا انا اعرفه فقال الشامي من هو يا ابا فراس فقال مرتجلا • هذا ابن خير عباد الله كلهم هذا التقي النقي الطاهر العلم • هذا الذي تعرف البطحا وطأته • والبيت يعرفه والحل والحرم • اذا رأته قريش قال قائلها • الى مكارم هذا ينتهي الكرم • يكاد يمسكه عرفان راحته • ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم • يغضي حياء ويغضى من مهابته • فما يكلم الا حين يبتسم • مشتقة من رسول الله نبعته • طابت عناصره والخيم والشيم • الله شرفه قدما وفضله • جرى بذاك له في لوحه القلم • ينشق ثوب الرجا عن نور غرته • كالشمس ينجاب عن اشراقها الغيم • سهل الخليقة لا تخشى بوادره • يزينه اثنان حسن الخلق والكرم • ما قال لا قط الا في تشهده • لولا التشهد لم ينطق بذاك فم • من معشر حبهم دين وبغضهم • كفر وقربهم منجى ومعتصم • مقدم بعد ذكر الله ذكرهم • في كل بدء ومختوم به الكلم • ان عد اهل التقى كانوا ائمتهم • او قيل من خير اهل الارض قيل هم • لا يستطيع جواد بعد غايتهم • ولا يدانيهم قوم وان كرموا • لا ينقض العسر بسطا من اكفهم • سيان ذلك ان اثروا وان عدموا • هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله • بجده انبيا الله قد ختموا • فليس قولك من هذا بضائره • العرب تعرف من انكرت والعجم • من يشكر الله يشكر اولية ذا • فالدين من بيت هذا نالة الامم • وهي اكثر مما كتبته قال فغضب هشام وامر بحبس الفرزدق بعسفان بين مكة والمدينة فبلغ ذلك زين العابدين فبعث اليه باثني عشر الف درهم وقال اعذرنا يا ابا فراس لو كان عندنا هنا اكثر منها لوصلناك بها فردها الفرزدق وقال يا ابن رسول الله ما قلت الذي قلته الا محبة في الله ورسوله لا طمعا في عطيتك

فردها

فردها الفرزدق الى ابنه زين العابدين واقسم عليه بقبولها وقال له قد راى الله مكانك وعلم نيتك ونحن اهل بيت اذا انفذنا شيئا لم نرجع فيه فقبلها وهجا هشاما وهو في الحبس فيما هجاه به قوله • وجيء بسني بين المدينة والتي • اليها قلوب الناس يهوي منيبها • يقلب راسا لم يكن راس سيد • وعينا له حولاء باد عيوبها • وكتبت هذه الابيات رغبة في الثواب وانما الاعمال بالنيات واما بيت ابن سينا فهو من قصيدة طويلة مطلعها • بارح نكرك الاحداث والقدم • فصار عرضك كالاثار تندثم • كانما سمك السرا الذي لهم • عندي وتونك صبري الدارس الهرم • كانما سفعة الاثفي بارضية • بين الرياض قطا جونية جثم • الا بكاه سحاب دمعه سجم • بالرعد مزدفر بالبرق مبتسم • لم لا يجود سحاب جوده ديم • من الدموع الهواطل كلهن دم • لبئس للطلول اجابت من به ابدا • في جسم صحة في جسم سقم • او عللها بلسان الحال ناطقة • قد يفهم الحال ما لا يفهم الكلم • مالي اري حكم الافعال ساقطة • واسمع الدهر قولا كله حكم • مالي اري الفضل فضلا يستهان به • قد اكرم النقص لما استنقص الكرم • جولت في هذه الدنيا وزخرفها • عيني فالفيت دارا ايها ارم • الواجدون غنى العادمون نهى • ليس الذي وجدوا مثل الذي عدموا • ليسوا واوان نعموا عيشا سوى نعم • ورتما نعمت في عيشها النعم • كجيفة دودت فالدود منشاوه • فيها ومنها له الازاد والطعم • سيان عندي ان برّوا او ان فجروا • فليس يجري على امثالهم قلم • لا تحسدنهم ان جد جدهم • فالمجد يجدي ولكن ماله عصم • اسكنت بينهم به كالليث في اجم • رايت ليثا له من جنسه اجم • باي مأثرة تنفاس بي احد • باي مكرمة تخليني الامم • ابي وان كانت الاقلام تخدمني • كذاك يخدم كفي الصارم الخذم • قد اشهد الروع مرتاعا فاكشفه • اذا تناكر عن نباره البهم • الضرب تحتدم والطعن منتظم • والدم مرتكم والباس يقتلم • والجو يا فوخه من نقعه قتم • والافق فسطاطه من سفكهم قتم • والبيض والسمر حمر تحت عثيره • والموت بحكم والابطال تختصم • واعدل القسم في حربي وحربهم • منهم لنا غنم منالهم غرم • اما البلاغة فاسالني الخبير بها • ان اللسان قويما والزمان فم • لا يعلم العلم غيره معلما علما • لا هله انا ذاك العالم العلم • كانت قناة علوم الحق عاطلة • حتى جلاها بشرحي الفهم والقلم • وهي طويلة ولكن يكفي من القلادة ما احاط بالعنق وابن سينا هو الرئيس ابو علي واسمه الحسين بن عبد الله بن سينا الحكيم المشهور وكان ابوه من اهل بلخ وانتقل منها الى بخارا وكان من العمال والكفاة وتولى العمل بقرية من ضياع بخارا يقال لها خرميثن من امهات قراها وبها ولد الرئيس في سنة سبعين وثلاثمائة في شهر صفر وتوفي بهمذان في يوم الجمعة من شهر رمضان من سنة ثمان وعشرين واربعمائة ودفن بها وقال ابن الاثير في تاريخه الكبير باصبهان والاول اشهر ثم انتقل ابوه الى بخارا وانتقل الرئيس في البلاد واشتغل بالعلوم وحصل الفنون ولما بلغ عشر سنين كان اتقن علم القرآن العزيز والادب وحفظ شيئا من اصول الدين وحساب الهندسة والجبر والمقابلة ثم توجه نحوهم الحكيم ابو عبد الله الناتلي فانزله ابو الرئيس عنده فقرا عليه الرئيس ايساغوجي واحكم عليه علم المنطق واقليدس والمجسطي وفاقه حتى اوضح له رموزا وفهمه اشكالا لم يكن الناتلي يدريها وكان مع ذلك يختلف في الفقه الى اسماعيل الزاهد ويبحث ويناظر ولما توجه الناتلي نحو خوارزم مشاه اشتغل ابو

علي بتحصيل العلوم الطبيعي و الالهي وغير ذلك وفتح الله عليه ابواب العلوم ثم رغب
بعد ذلك في علم الطب وعالج تادبا لا تكسبا حتى فاق فيه الاوايل والاواخر في اقل مدة
واختلف اليه فضلا هذا الفن يقراون عليه انواعه وسنه اذ ذاك سنة عشر
سنة وفي مدة اشتغاله لم ينم ليلة واحدة بكمالها ولا اشتغل في النهار بسوي المطالعة
وكان اذا اشكل عليه مسالة توضا وقصد المسجد الجامع وصلي ودعا الله ان
ييسرها ويفتح له مغلقها وذكر عنه الامير نوح بن نصر السامانى في مرض
مرضه فاحضره وعالجه حتى برئ وافضل به وقرب منه ودخل الي دار كتبه
وكان فيها من كل فن ما لا يوجد في سواها ولا سمع باسمه فظفر ابو علي بعلوم
الاوايل واتفق بعد ذلك احتراق تلك الخزانة فتفرد ابو علي بما حصله ولم يشتمل
ثمانى عشر سنة من عمره الا وقد فرغ من تحصيل العلوم باسرها التي عاناها وتوفى
ابوه وسن ابو علي اثنتان وعشرون سنة وكان هو وابوه في الاعمال السلطانية
ولما اضطربت احوال السامانية خرج ابو علي الي كركانج وهي قصبة خوارزم
واختلف الي خوارزمشاه وكان ابو علي علي بري الفقها ويلبس الطيلسان
فقرر له في كل شهر ما يقوم به ثم انتقل الي نسا وابيورد وطوس وغيرها ثم الي
قزوين وتولي الي الوزارة الشمس الدولة ثم تشوش العسكر عليه فاغاروا علي
داره فنهبوها وقبضوا عليه وسالوا شمس الدولة بالقولنج فاحضره لمداواته
واعتذر اليه واعاده فبرا ثم مات شمس الدولة وتولى تاج الدولة فلم يستوزره
فتوجه الي اصبهان ولها علا الدين ابو جعفر بن كاكوية فاحسن اليه وكان ابو
علي قوي المزاج وتغلب عليه قوة النكاح حتى انهكته وعرض له قولنج فحقن
نفسه في يوم واحد ثمان مرات ففرج بعض اصحابه وظهر له سيج واتفق سفره
مع علا الدولة فعرض له الصرع عقيب القولنج فامر باخذ اثقلين من كرفس
في جملة ما يحقن به فجعل الطبيب الذي يعالجه فيه خمس دراهم فازداد السيج به
من حدة الكرفس وطرح بعض غلمانه في بعض اودينه شيئا كثيرا من الافيون وكان
سببه ان غلمانه خانوه في شئ من ماله فخافوا عاقبة امره عند برئه وكان يصلح
اسبوعا ويمرض اسبوعا ولا يجتمع ويجامع حتى فصد علا الدولة همذان فلما
وصل الي همذان ضعف جدا واشرفت قوته علي السقوط فاهمل المداواة وقال
المدبر الذي في بدني قد عجز فلا ينفعني المعالجة ثم اغتسل وتاب وتصدق بما معه
علي الفقرا وردّ المظالم علي من عرفه واعتق مماليكه وجعل يختم في كل ثلاثة ايام
ختمة الي ان مات في ذلك التاريخ وصنف كتاب الشفا في الحكمة والنجاة والاشارات
والقانون وغير ذلك ما يقارب مائة مصنف في فنون شتي وله رسايل بديعة وهو
احد فلاسفة الاسلام وله شعر جيد باللسانين ومنه قصيدة في النفس ومطلعها
هبطت اليك من المحل الارفع • ولها شروح احسنها شرح الحكيم افضل الحكما داود الضرير
الانطاكي • وانشد بعده وهو الشاهد العاشر بعد التسعمائة وهو من شواهد سيبويه

ولست

ولست ابالي بعد موت مطرّف • حتوف المنايا اكثرت او قللت • على انه يجوز الاتيان بالواو مجردا
عن الهمزة بعد سوا ولا ابالي بتقدير حرف الشرط كما في البيت فان اولم يسبق بهمزة والتقدير
ان اكثرت او اقللت فلست ابالي وهذا قول السيرافي قال في شرح الكتاب وسوا اذا
ادخلت بعدها الف الاستفهام لزمت ام بعدها كقولك سوا علي اقمت ام قعدت واذا
كان بعد سوا فعلان بغير استفهام جاز عطف احدهما علي الاخر بالواو كقولك سوا علي قمت
او قعدت فان الكلام محمول علي معني المجازاة فاذا قلت سوا علي قمت او قعدت فان تقديره
ان قمت او قعدت فهما علي سوا انتهي وفيه علي ابي علي في منعه وعلي بن هشام في قوله
في المغني اذا عطفت بعد الهمزة بالواو فان كانت همزة التسوية لم يجز وقد اولع الفقها
وغيرهم بان يقولوا سوا كان كذا وكذا وهو نظير قولهم يجب اقل الامرين من كذا وكذا
والصواب العطف في الاول بام وفي الثاني بالواو وفي الصحاح سوا علي قمت او
قعدت انتهي ولم يذكر غير ذلك وهو سهو وفي كامل الهذلي ان ابن بجيص قرا من
طريق الرعف ابي سوا عليهم انذرتهم ام لم تنذرهم وهذا من الشذوذ بمكان انتهي كلامه
وهو في هذا تابع لابي علي وكلام السيرافي والشارح المحقق صريح في جوازه وصحته
قال الدماميني في الحاشية الهندية ثم العجب من ايراد المصنف ما ذكره في المعطوف بعد همزة
التسوية والغرض انه لا همزة في شئ من ذلك وكانه توهم ان الهمزة لازمة بعد كلمة سوا في اصل حملتها
فقد قدر الهمزة اذا لم تكن مذكورة وتوصل بذلك الي تخطية الفقها وغيرهم وقراة ابن بجيص
انذرتهم ام لم تنذرهم بهمزة واحدة وبالحاد دل عليه مجموع كلامه في الالف المفردة وهنا
ووجهها صحيح كما قال السيرافي ولا ينافي الاستشهاد بقراته علي حذف الهمزة كما ادعاه
المصنف في اول الكتاب واما تخطية الفقها في الثاني فمبني علي ان المبين هو الامران جميعا
بل المبين اقلهما والاقل هو احدهما فجاز العطف بالواو بل تعين والحالة هذه انتهي هذا
وقد قال سيبويه في باب او في غير الاستفهام وتقول لاضربنه او يذهب او ليمكثن كانه قال
لاضربنه ذاهبا او ماكثا ولاضربنه اذهب او مكث وقال زياد بن زيد العذري اذا
ما انتهي علمي تناهيت عنده • اطال فاملي او تناها فاقصرا • وقال فلست ابالي بعد يوم
مطرّف • حتوف المنايا اكثرت او قللت • وزعم الخليل انه لا يجوز لاضربنه اذهب ام مكث وقال
الدليل ذلك انك تقول لاضربنه اي ذلك كان وانما فارق هذا سوا وما ابالي لانك اذا قلت
سوا علي اذهبت ام مكثت فهذا الكلام في موضع سوا علي هذان واذا قلت ما ابالي
اذهبت ام مكثت فهو في موضع ما ابالي واحد من هذين وانت لا تريد ان تقول في الاول
لاضربن هذين ولا تريد ان تقول تناهيت هذين ولكنك انما تريد ان الامر يقع علي احدي
الحالين وان قلت لاضربنه اذهب او مكث لم يجز لانك لو اردت معنى ايهما قلت ام
مكث ولا يجوز لاضربنه امكث فلهذا لا يجوز لاضربنه اذهب او مكث كما يجوز ما ادري
اقام زيد او قعد الا تري انك تقول ما ادري اقام كما تقول اذهب وكما تقول اعلم اقام زيد ولا يجوز
ان تقول لاضربنه اذهب وكل حق له سميناه اولم نسمه كانه قال وكل حق لو علمناه او جهلناه
وكذلك كل حق هو لها داخل فيها او خارج منها كانه قال ان كان داخلا او خارجا وان شاء

ادخل الواو وقد تدخل ام في اعلمناه ام جهلناه كما دخلت في اذهب ام مكث وتدخله او على وجهين على انه صفة للحق وعلى ان يكون حالا كما قالوا لاضربنه ذهب او مكث اي لاضربنه كائنا ما كان فبعدت ام ههنا حيث كان خبرا يقع في موقع ما ينتصب حالا في موضع الصفة انتهى كلام سيبويه وقال ابن الحاجب في اماليه على البيت الشاهد لا يجوز فيه الا ومن غير همزة على ما قاله سيبويه لانه لما اعطى ابالي مفعولها وجب ان يكون ما بعدها المذكور في موضع الحال فيصير المعنى ما ابالي حتوف المنايا مكثرة او مقلة وهذا معنى لا ولو قلته بام لفسد من وجهين احدهما ان المعنى يكون ما ابالي حتوف المنايا كثرة وقلة وذلك غير مستقيم في قصده والاخر ان يكون ما ابالي حتوف المنايا كثيرة وقليلة وذلك فاسد لانه يودي الى اجتماع الضدين وهو محال فوجب استعمال او بخلاف قوله ما ابالي ابنت بالحزن تيس البيت فان ام فيه واجب مع همزة الاستفهام قال سيبويه لان المعنى ما ابالي فعلت التيس وجفا الليم وهذا لا يستقيم الا بام ولو كان با ولفسد بوجهين لان المعنى يكون ما ابالي نبيبا او جفا ولم يقصد المتكلم الى معنى مبالاة احد الامرين وانما اراد نفي المبالاة عنهما جميعا فيفسد لمجيء او والاخر ان المعنى يكون ما ابالي ثابتا او جافيا ويكون استعمالا للفظ في غير موضوعه لان المراد ههنا الحالية وتكمن انما يكون بالمصدر لا باسم الفاعل انتهى وقوله بعد موت مطرف في رواية سيبويه يوم مطرف والمعنى واحد ومطرف بكسر الراء المشددة يقول لا ابالي بعد فقده كثرة من افقده او قلته لعظم رزيته وصغر كل مصيبة عنده واضاف الحتوف الى المنايا توكيدا وسوغ ذلك اختلاف اللفظين قاله الاعلم وهذا البيت من الابيات الخمسين التي لا يعرف اصحابها والله اعلم وانشد بعده وهو الشاهد الحادي عشر بعد التسعمائة وهو من شواهد سيبويه

اذا ما انتهى علمي تناهيت عنده ٭ اطال فاملي او تناها فاقصرا

على انه روي باو وبام فعلى الاولى قوله اطال همزة للصيرورة ومصدره الاطالة ولا يجوز ان تكون همزة الاستفهام لقول الشارح المحقق ولا يجيء بالهمزة قبل او وهذه رواية سيبويه قال الاعلم الشاهد فيه دخول او لاحد الامرين على حد قولك لاضربنه ذهب او مكث اي لاضربنه على احدي الحالتين ذاهبا او ماكثا وكذلك معنى اطال فاملي او تناها فاقصرا اي انتهى حبث في العلم ولا اتخطاه مطيلا كان او مقصرا ومعنى اطال صار الى طول المدة وقصر صار الى قصرها واملى من الملي وهو الزمن الطويل انتهى وقال ابن الحاجب او ههنا واجبة لانه لو قال بام لفسد على الوجهين المذكورين في قوله ولست ابالي بعد موت مطرف البيت انتهى وكذا رواه صاحب اللباب وقال شارح الغالبي قوله اذا ما انتهى علمي الى آخره اي اذا ابلغ علمي الى موضع بلغت اليه ولم اتجاوزه اي لا اتكلم بما لا اعلمه سواء كان علمي مطيلا او مقصرا هيا فيكون اطال بوزن افعل وفيل الهمزة للاستفهام والفعل هو طال ولا بناء في الاستفهام كون الجملة حالا لما ذكرنا من ان الهمزة وام مجردتان لمعنى الاستواء من غير اعتبار الاستفهام فيه كما قلنا في سواء علي اقمت ام قعدت والمعنى تناهيت عنده في حال طوله

فاملايه

فاملايه وفي حال تناهيه فقصره واملي اي امتد في الزمان من الملاوة اي اذا امتد علمه حينا طويلا بتبعه وان تناهي وانقطع اقصر ولم يتكلم هذا كلامه وهو ناش عن غفلة فانه لا يجوز ان تكون فيه الهمزة للاستفهام مع او كما تقدم ومن قال انها للاستفهام روي ام بدل او فتامل وعلى الرواية الثانية تكون الهمزة للاستفهام والفعل طال ويكون البيت شاهدا للخليل في تجويزه في غير سواء ولا ابالي ان يجري مجراهما فيذكر بعده ام والهمزة وهذه الرواية هي رواية ابن الاعرابي في نوادره ورواية المرزباني في الموشح وانشده ابن الاعرابي لزيادة صاحب هذه بعد اولا ابيات اربعة وهي

اذا ما انتهى علمي تناهيت عنده ٭ اطال فاملي او تناها فاقصرا
٭ او يخبرني عن غايب المرء هديه ٭ كفى الهدي عما غيب المرء مخبرا
٭ ولا اركب المروي سادرا ٭ بعميا حتى استبين وابصرا
٭ كما تفعل العشواء تركب راسها ٭ وتبرز جنبا للمعادين معورا

وقوله اذا ما انتهى الخ زايدة بعد اذا وقد نظمه بعضهم فقال

٭ خذ ذلك ذي الفايدة ٭ ما بعد اذا زايدة

وانتهى من انتهى الامر اي بلغ النهاية وهي اقصى ما يمكن ان يبلغه والملي بتشديد الياء كغني كما فسره الاعلم والملاوة بتثليث الميم الحين والبرهة قال المرزباني في الموشح اخبرني الصولي قال حدثني يحيى بن علي قال قال ابو جعفر محمد ابن موسى المنجم كنت احب ان ارى شاعرين فاوذب احدهما وهو عدي ابن الرقاع لقوله

٭ وعلمت حتى ما اسايل عالما ٭ عن علم واحدة لكي ازدادها

ثم اسايله عن جميع العلوم فاذا لم يجب ادبته على قوله وافتل راسه الاخر وهو زيادة ابن زيد لقوله

٭ اذا ما انتهى علمي تناهيت عنده ٭ اطال فاملي ام تناهى فاقصرا

انتهى وقوله ويخبرني عن غايب المرء الخ الهدي كفلس السيرة فقد ما احسن هدي فلان اي سيرته وما احسن قول الصفي الحلي رحمه الله تعالى

٭ اذا غاب اصل المرء فاشتق فعله ٭ فان دليل الفرع يثبئ عن الاصل
٭ فقد يشهد الفعل الجميل لربه ٭ كذاك معنا الحد من شاهد النصل

وقوله ولا اركب الامر المدوي للذي لا الابسه والمدوي بكسر الواو المشددة المبهم والمستتر ما خوذ من دوي اللبن تدوية اذا اركبته الدوابة بضم الدال وهي القشرة الرقيقة تعلوه فيستتر ما تحتها والسادر كما في الصحاح هو المتحير والذي لا يبالي ما صنع والسدر تحير المصر يقال سدر البعير يسدر سدرا من باب فرح اذا تحير من شدة الحر وقوله بعميا اي حالة عميا من عمي عليه الامر اذا التبس وحتى بمعنى الى وقوله كما تفعل العشواء وهي الناقة التي لا تبصر امامها فربما تخبط بيديها كل شي وقوله تركب راسها في المصباح وركب الشخص راسه اذا مضى على وجهه لغير قصد ومنه راكب التعاسيف وهو الذي ليس له مقصد معلوم والمعور اسم فاعل من اعورك الصيد اذا امكنك واعور الفارس اذا ابدا فيه موضع خلل

للضرب وهو بالعين المهملة قال ابن الاعرابي اي هي عشواء نيرز جبنا مكشوفة الاعرابيا
فيرثونها انتهى وزيادة ابن زيد شاعر اسلامي من بادية الحجاز من بني عذرة كان في ايام
معاوية بن ابي سفيان وقتله هدبة بن خشرم العذري وقتل به هدبة بسبب ذكرناه
في ترجمة هدبة في الشاهد الخمسين بعد السبعمائة **وانشد بعده** وهو الشاهد
الثاني عشر بعد السبعمائة. كان دثارا حلقت بلبونه. عقاب تنوفي لا عقاب القواعل.
على ان فيه ردا على الزجاجي في منعه مجيء لا العاطفة بعد الفعل الماضي قال الخفاف
في شرح الجمل الزجاجية اختلفوا في العطف بلا بعد الماضي نحو فوتك قام زيد لا عمرو
فمنهم من اجاز ذلك وهو جل النحويين ومنهم من منع ذلك واليه ذهب ابو القاسم
الزجاجي في معاني الحروف واستدل على ذلك بان لا ينفي الماضي بها واذا عطف
بما بعده كانت نافية له في المعنى فلذلك لم يجز العطف بها بعد الماضي لانك
اذا قلت قام زيد لا عمرو كانك قلت لا قام زيد ولا عمرو وهذا لا يجوز فلذلك
ما في معناه والذي يدل على فساد ما ذهب اليه انه قد ينفي بها الماضي قليلا نحو
قوله تعالى فلا صدق ولا صلى يريد فلم يصدق ولم يصل فاذا جاز ان ينفي بها
الماضي في اللفظ فالاحري ان تكون نافية له في المعنى ومما ورد من العطف بها
بعد الماضي قوله كان دثارا حلقت بلبونه البيت فعطف بما بعد حلقت
وهو ماض والبيت من ابيات لامرء القيس الكندي وهي

دع عنك نهبا صيح في حجراته ... ولكن حديثا ما حديث الرواحل
كان دثارا حلقت بلبونه ... عقاب تنوفي لا عقاب القواعل
تلعب باعث بذمة خالد ... واودي دثار في الخطوب الاوابل
واعجبني مشي الحرقة خالد ... كمشي الاثان خلئت بالمناهل
ابت اجا ان تسلم العام جارها ... فمن شاء فلينهض لها من مقاتل
ببيت لبون بالقرية امتنا ... واسرحها عبا باكناف حائل
بنو ثعل جيرانها وحماتها ... وتمنع من رجال سعد ونابل
تلاعب اولاد الوعول رباعها ... دوين السما في رؤس المحاذل
مكالمة اذات اسرة ... لها حبك كانها من وضابل

وسببها ان امرء القيس بعد ان قتل ابوه ذهب يستجير بالعرب فبعض يقبله
وبعض يرده فطمعت فيه العرب وفي اثناء ذلك نزل على خالد بن سدوس
ابن اصمع النبهاني في الطاي فاغار عليه باعث بن حويص الطاي وذهب بابله
فقال له جاره خالد اعطني صنابعك ورواحلك حتى اطلب عليهما ما ذهب
ففعل امرء القيس فانطوى عليهما وبقال بل لحق بالقوم فقال لهم اغرتم على
جاري يا بني جديلة قالوا والله ما هو لك بجار قال بلى والله ما هذه الابل التي
معكم الا كالرواحل التي تحتي فقالوا هو كذلك فانزلوه وذهبوا بها فقال امرء
القيس فيما هجاه به دع عنك نهبا البيت يقول لخالد دع النهب الذي نهبه

باعث

باعث ولكن حدثني عن الرواحل التي ذهبت بها انت وهذا البيت اورده ابن هشام
في موضعين من المغني احدهما في عن قال انها تاتي اسما بمعنى جانب في ثلاثة مواضع
ثالثها ان يكون مجرورها وفاعل متعلقها ضمير بن لمسمى واحد قال الاخفش وذلك
كقول امرء القيس دع عنك نهبا البيت وذلك يؤدي الى تعدي فعل المضمر المتصل
الى ضميره المتصل وقد تقدم الجواب عن هذا ومما يدل على انها ليست هنا اسما
انها لا يصح حلول الجانب محلها انتهى يريد بقوله تقدم الجواب في على بانه متعلق بمحذوف
او فيه مضاف محذوف اي عن نفسك والموضع الثاني في اول الباب الخامس
اورده كالاول والنهب الغنيمة وكل ما انتهب وهو على حذف مضاف اي ذو
نهب وصيح مجهول صاح وفي حجراته نائب الفاعل والحجرات بفتح الحاء المهملة
والجيم جمع حجرة بسكون الجيم كتمرات جمع تمرة والحجرة الناحية والجملة صفة نهب
اي صيح عليه في حجراته وحديثا عامله محذوف اي ولكن حدثني حديثا وما استفهامية
مبتدا وحديث خبره يقول اترك ذكر الذي انتهبه باعث وحدثني عن الرواحل التي
انت ذهبت بها وقد اخطا ابن الملا من جمة المعنى والاعراب في قوله اترك نهب
المال واشتغل بامر النساء وات الرواحل بدل من حديثا بدل معرفة من نكرة انتهى
وقوله كان دثارا حلقت لخذ ثار هو راعي امرء القيس وهو دثار بن فقعس
ابن طريف من بني اسد وحلقت من التحليق وهو ارتفاع الطير في الجو واللبون
بفتح اللام وضم الموحدة من الابل والشاذات اللبن وارادة الابل التي لها البان
وهو اسم جنس مضاف فيعم فيكون المراد الافراد قال الدماميني قلت وتبقى دير
ان يكون اضافة اسم الجنس تفيد العموم لم يتعين ان يكون هذا مراد الشاعر
اذ يحتمل ان يكون المراد بلبونه واحدة لا غير وليس في اللفظ ما يدفعه فابن الجزم
بالعموم انتهى وهذا ايراد منه على قول ابن هشام في المغني على البيت واللبون لبون
ذات لبن وهذا ناشئ من عدم الاطلاع على منشا الشعر والعقاب بالضم طائر معروف
وتنوفي بفتح المثناة الفوقية وضم النون وبعد الواو فا فالف مقصورة وروي
ايضا بنوفي بالمثناة التحتية من اوله وروي ايضا تنوف بالوجهين من اوله وبلا
الف في اخره هكذا ضبطه ابو عبيد البكري في معجم ما استعجم عند ذكره القواعل وقال
تنوف اي جبل مشرف وقال الاصمعي هو موضع ببلاد طي وقال ابن حبيب تنوف عقبة
مشهورة سميت بالتنوف وهو ما علي الارض وامراة بناف اي طويلة قلبت الواو
يا والقواعل بفتح القاف وكسر العين المهملة على لفظ الجمع اجبل من سلمى في بلاد
طي انتهى وفي معجم البلدان لياقوت قال ابن الكلبي القواعل موضع في جبل وكان
قد اغير على ابل امرء القيس مما يلي تنوف وروي ابو عبيدة تنوفا وقالوا هو موضع
وهو جبل عال وقال الاصمعي القواعل واحدتها قاعلة وهي جبال صغار وقيل
القواعل جبل دون تنوفا انتهى وفي شرح ابيات المغني للسيوطي تنوفي بفتح المثناة
الفوقية جبل عال والقواعل جبال صغار وفي امالي ثعلب الفوعلة والفعيلة

والجمع فواعل وانشد البيت قال ابن الكلبي اخبث العقبان ما آوى في الجبال المشرفة
وهذا مثل اراد كان دثارا ذهبت بلبونه ذاهبة اي اقتر واراد انه اغير عليه من
قبل تنوفي انتهى وكذا قاله العيني وفضيبة صاحب القاموس انه بالمد لانه قال
وتنوف الجبل ثنية مشرفة قرب القواعل ويقال ينوفا بالتخفيف ويكون محله نوف
وقال فيهما وينوفي او تنوف موضع بجبل طي انتهى ولم يضبطه احد بالمد وانما
هو شئ قاله ابن جني بحثا كما ياتي وتنوفي من الاوزان التي استدركت على سيبويه
بانه لم يذكرها والاوزان التي استدركت عليه ثمانية وخمسون وزنا على ما ذكرها
ابن حبيب في الخصائص واجاب عنها واحدا بعد واحد قال واما تنوفي فمختلف في
امرها واكثر احوالها ضعف روايتها والاختلاف الواقع في لفظها وانما رواها
السكري وانشدها الى امرئ القيس في قوله عقاب تنوفي لا عقاب القواعل وقال
القواعل اكام حولها وقال ابو حاتم هي ثنية طي وكذا رواها ابن الاعرابي وابو عمرو
الشيباني ورواية ابي عبيدة تنوفي وانا اري ان تنوف ليست فعولا بل هي تفعل
من النوف وهو الارتفاع سميت بذلك لعلوها ومنه اناف على الشئ اذا ارتفع عليه
والنيف في العدد من هذا وتنوف في انه علم على تفعل بمنزلة بيشكر وبعثر وقلت
مرارا في علي وهذا الموضع يقرا عليه من كتاب اصول ابي بكر يجوز ان يكون تنوفي
من تنوفا بمنزلة بروكاء فسمع ذلك وعرف صحته وكذلك القول عندي في مسولى
في بيت المزار فاصبحت مهموما كان مطيتي بحيث مسولي او بوجرة طالع
ينبغي ان تكون مقصورة من مسولا بمنزلة جلولا فان قلت فانا لم نسمع بتنوفي
ولا مسولى ممدودين ولو كانا او احدهما ممدودا لخرج ذلك الى الاستعمال قيل
ولم يكثر ايضا استعمال هذين الاسمين وانما جاءا في هذين الموضعين بل لو كثر
استعمالهما مقصورين لصح ما اوردته فانه يجوز ان يكون الف تنوفي اشباعا
للفتحة لا سيما وقد رويناه تنوف مفتوحا كما تري وتكون هذه الالف
ملحقة مع الاشباع لاقامة الوزن الاتراها معادلة لياء مفاعيلن كما ان الالف
في قوله بينباع من ذفري غضوب جسرة انما هي اشباع للفتحة طلبا لاقامة
الوزن الاتري انه لو قال بينبع من ذفري لصح الوزن الا ان فيه زحافا كما هو
الخرم كما انه لو قال تنوف لكان الجزء مقبوضا فالاشباع في الموضعين اذن
انما هو مخافة الزحاف الذي مثله جايز انتهى كلامه هذا وقد روي ايضا عقفا
ملاع لا عقاب القواعل والملاع بفتح الميم وبالعين المهملة قال صاحب
الصحاح هي المفازة التي لا نبات بها ومن امثالهم اودت به عقاب ملاع قال
ابو عبيد يقال ذلك في الواحد والجمع وهو شبيه بقولهم طارت به العنقا
وحلقت به عنقا مغرب وفي القاموس الملاع كسحاب المفازة لا نبات بها وكقطام
وسحاب ارض اضيفت اليها عقاب في قولهم اودت به عقاب ملاع او ملاع من نعت
العقاب او عقاب ملاع هي العقيب التي تصيد الجرذان فارسية موش خوار انتهى

وقال

وقال ابن دريد المبلغ السرعة وعقاب ملاع سريع وانشد عقاب ملاع لا عقاب القواعل
قال وتفسير هذا البيت ان العقاب كلما علت في الجبل كان اسرع لانقضاضها بقول هذه
عقاب ملاع اذا العالي بهوي من علوه وليست بعقاب القواعل وهي الجبال الصغار انتهى
وقال حمزة الاصبهاني في امثاله ابصر من عقاب ملاع اذا العالي بهوي من علوه وليست
قال محمد بن حبيب ملاع اسم هضبة وقال غيره اسم الصحراء ويقال للارض المستوية
الواسعة ملاع قال الشاعر كان دثارا حلقت بلبونه العبيت وقال الزمخشري في مستقصى
الامثال ابصر من عقاب ملاع بالوصف وبروي من عقاب ملاع بالاضافة وملاع كقطام
الصحراء وعقابها ابصر من عقاب الجبل قال امرؤ القيس كان دثارا حلقت البيت والقواعل
رؤس الجبال وقيل ملاع صفة لها من الملع وهو السرعة وليس بوجه في البيت لقوله
لا عقاب القواعل ويجوز ان يكون غير منصرفة وعلى هذا تنون في البيت لان غير
المنصرف سايغ صرفه في الشعر ولا يستحسن ايثار منع الصرف مع القبض على
سلامة الجزء مع الصرف وبصر العقاب انما تعرف من الحيوانات الاراب من ذكرها
فتخطفها الان الذكر يلتوي على عنقها فيقتلها ومدح اعرابي رجلا فقال هو اصح
بصرا من العقاب وايقظ عينا من الغراب واصدق حسا من الاعراب انتهى وقوله
واعجبني مشي الخرقة خالد الخ الخرقة بضم الخا المعجمة والزاي المعجمة وتشديد القاف
وهو القصير العظيم البطن وخالد بالجر عطف بيان له وقال العيني الخرقة لقب
ويقال ضرب من المشي فمن جعله ضربا من المشي نصبه ومن جعله لقبا رفعه انتهى
ولم افهم معناه على ان الخرقة لحارة بمعنى المشي وحليت بالبنا للمفعول من حلات
الابل عن الماء تحلاة بالمز اذا طردتها عنه ومنعتها ان ترده والاتان انثى الحمار
شبهها لها بتحقير الة والمناهل جمع منهل كجعفر المورد وهو عين ما ترده الابل
كذا في المصباح وقال غيره ابت اجا الخ اجا بالمز جبل وجا في الشعر غير ممنوع قال
العجاج • فان تصر ليلي بسلمى واجا • او بالملوى او ذي خسا او بيجا • وقال الاخر
• الى نصدي من عبد شمس كانهم • هضاب اجا اركانه لم تقصف • ومن العجايب
قول العيني اجا احد جبلي طي وهو مونث ومن العرب من لا يصرفه وكذا هنا للضرورة انتهى ولا
يخفى انه لا يتزن البيت الا بالمز قال ياقوت في معجم البلدان اجا بوزن فعل بالتحريك ممنوع
مقصور والنسبة اليه اجاي بوزن اجعي وهو علم مرتجل لاسم رجل سمي به الجبل ويجوز
ان يكون منقولا ومعناه الفرار كما حكي ابن الاعرابي اجا الرجل اذا فر قال الزمخشري اجا
وسلمى جبلان عن يسار سميرا وقد رايتهما شاهقان ولم يقل عن يسار القاصد الى
مكة او المنصرف عنها وقال ابو عبيد السكوني اجا احد جبلي طي وهو غربي فيد الى
افيصا اجا والى القريات من ناحية الشام وبين المدينة والجبلين على غير الجادة
ثلاث مراحل وبين الجبلين وتيما جبال منها دبر وعرنابي وعسل وبين كل جبلين يوم وبين
الجبلين وفدك ليلة وبينهما وبين خيبر خمس ليال ذكر العلما باخبار العرب ان اجا سمي باسم
رجل وسلمى سمي باسم امراة وكان من خبرهما ان رجلا من العماليق يقال له اجا بن عبد الحي

عشق امراة يقال لها سلمي وكان لها حاضنة يقال لها العوجا فكان يجتمعان في منزلها حتى
ندر بهما اخوة سلمي وهم الغميم والمضل وفدك وقايد والحدثان وزوجها فخافت سلمى وهربت
هي واجا والعوجا وتبعهم زوجها واخوتها فلحقوا سلمى على الجبل المسمى سلمى فقتلوها هناك
فسمي الجبل باسمها ولحقوا العوجا على هضبة بين الجبلين فقتلوها هناك فسمي المكان بها
ولحقوا اجا في الجبل المسمى باجا فقتلوه فيه فسمي به وانفقوا ان يرجعوا الي قومهم فصار كل
واحد الي مكان فاقام به فسمي ذلك المكان باسمه قال عبيد الله يا قوت وهذا احد
ما استشهد للنابه علي بطلان ماذكره النحويون من ان اجا مؤنثة غير منصرفة لانه جبل
وسمي باسم رجل وهو مذكر وكان غاية ما التزموا به قول امرء القيس ابت اجا ان تسلم العام
البيت وهذا الحجة لهم فيه لان الجبل بنفسه لا يسلم احدا ولا يسلم انما يمنع من فيه من
الرجال فالمراد ابت قبايل اجا او سكان اجا وما اشبهه فحذف المضاف واقيم
المضاف اليه مقامه يدل علي ذلك عجز البيت وهو قوله لمن شا فليبنه ضن لها من
مقاتل والجبل بنفسه لا يقاتل والمقاتلة مفاعلة ولا تكون من واحد ووقف
علي هذا من كلامنا نحوي من اصحابنا واراد الاحتجاج والانتصار لقولهم فكان غاية
ما قاله ان المعاملة في التذكير والتانيث مع الظاهر وانت تراه قال ابن اجا فالتانيث
لهذا الظاهر ولا يجوز ان للقبايل المحذوفة فقلت له هذا خلاف كلام العرب الا تري الي
قول حسان يسقون من ورد البريض عليهم بردي يصفق بالرحيق السلسل
لم يرد واحد فقط يصفق بالياء اذ الحروف لانه يريد يصفق ما بردي فرده الي المحذوف
وهو الما ولم يرده الي الظاهر وهو بردي ولو كان الامر علي ما ذكرت لقال تصفق لان
بردي مونث لم يجئ علي زنته مونث فقط وقد جا الرد علي المحذوف تارة وعلي الظاهر
اخري في قوله عز وجل وكم من قرية اهلكناها فجاها باسنا بياتا او هم قايلون
الا تراه قال فجاها فرد علي الظاهر وهو القرية ثم قال او هم قايلون فرد علي اهلها
وهو محذوف وبعد فليس ههنا ما يتاول له به التانيث الا ان يقال انه اراد
البقعة فيصير من باب التحكم لان تاويله بالمذكر ضروري لانه جبل والجبل مذكر
وانما سمي باسم رجل باجماع ولو سالت كل اعرابي عن اجا لم يقل الا انه جبل ولم يقل بقعة
ولا مستند للقايل بتانيثه البتة ومع هذا فانتهي الي هذه الغاية لم اقف للعرب علي
شعر جا فيه اجا غير منصرف مع كثرة استعمالهم لتركه صرف ما ينصرف في الشعر
ثم وقفت بعد ما سطرته علي جامع شعر امرء القيس وقد نص علي ما قلته وهو ان قال
اجا موضع وهو احد جبلي طي والاخر وانما اراد اهل اجا كقول الله واسئل القرية
يريد اهل القرية ثم وقفت علي نسخة اخري فيها اري اجا لم يسلم العام جاره قال
المعني اصحاب الجبل ان يسلموا جارهم انتهي كلام ياقوت وقوله ان تسلم من اسلمه
اي خذله والجار هنا المستجير والنزيل وهذا حث منه واغر للقيام بنصرته
وتخليص ما ذهب من ابله ومن مقاتل بيان لمن شا وقوله لبيت لبوتي الخ هذا
تصوير لما اليه نزول حال ابله بعد اعانتهم له والقرية علي لفظ مصغر القرية

وهو

وهو موضع وامن جمع امنة هذا ان كان بضم الهمزة وتشديد الميم وان كان بوزن اسم
الفاعل فالمعني انا امنا عليها واسرحها من سرحت الابل من باب نفع اي جعلتها ترعي
ومثله سرحتها تسريحا ويقال سرحت الابل سرحا وسروحا اذا رعت بنفسها ابتعدي
ولا يتعدي وغبا يوما بعد يوم والاكناف النواحي وحايل بالحا المهملة والهمزة اسم جبل
وقوله بنو ثعل جبر انما ثعل بضم المثلثة وفتح العين المهملة حي من طي ونابل بالنون
والموحدة وروي بالهمزة ونابل وسعد حيان من طي وقوله تلاعب اولاد الوعول مفعول
وربا بهما فاعل فاعل وهو جمع ربع بضم ففتح وهو ما نتج في الربيع والوعل تيس
الجبل يريد ان اولاد ابله تلاعب اولاد الوعول وترعي معها للامن والمعاقل الجبال
وروي بدله المجادل بالجيم الواحد مجدل وهو القصر واراد بها الجبال قاله العبيي
وقوله مكللة اي هذه المعاقل والجبال مكللة بالصخور والاسرة الطرق جمع
سرار بالكسر والجبل بضمتين الطرايق والوصايا جمع وصيلة وهو ثوب امغر
الغزل فيه خطوط وقال السيوطي المجادل الجبال العالية ومكللة مغطاة
والاسرة الطرايق وكذا الحبك والوصايل ثياب حمر مخططة وترجمة امرء القيس
تقدمت في الشاهد التاسع والاربعين من اوايل الكتاب وانشد بعده

انما يجزي الفتي ليس الجمل ... هو عجز وصدره

فاذا اقرضت قرضا فاجزه

علي ان بعضهم قال ليس فيه عاطفة والظاهر انما علي اصلها اي ليس الجمل جازيا والاول
مذهب البغداديين احتجوا بهذا البيت علي ان ليس عاطفة قالوا كما تقول قام
زيد ليس عمرو فعمرو معطوف علي زيد بليس كما تقول قام زيد لا عمرو فليس
محمولة علي لا في العطف قال ابو حيان وحكي النحاس وابن بالنشاذ هذا المذهب عن
الكوفيين وحكي ابن عصفور عن البغداديين قال ابو العباس ثعلب في امالية معروف بزيد
ليس عمرو قال الكسايي لا يجيزه الا مع الباء والفرا يلزمه ان يقوله لان الكسايي يقول
الثاني محذوف مطلوب واذا جا الخفض لم يجذف الخافض والفعل والفرا يقول
اذا حسنت ليس موضع لا جاز وانشد انما يجزي الفتي ليس الجمل قال سيبويه يقول
ليس الجمل يجزي فجعله فعلا محذوفا واستراح قال ابو العباس واول ما ينبغي ان
نقول للكسايي لم حذفت الثاني وطلبته انتهي كلامه وعندهم مخصوصة بعطف
الاسم كما مثل قال صاحب اللباب ولا ينفي ما وجب للاول ويختص بالاسم وقد جعل مرادفا
لها في قوله انما يجزي الفتي ليس الجمل والصحيح انه علي اصله انتهي وبقاؤها علي اصلها
يكون باحد شيئين الاول ما اجاب به الشارح المحقق من الجمل اسمها والخبر محذوف
اي ليس الجمل جازيا او ليس الجمل يجزي والعرب قد تحذف خبر ليس في الشعر كقوله

لطفي عليك للهفة من خايف ... يبغي جوارك حين ليس مجير

فليس في هذا البيت ليست عاطفة بالاتفاق ولا يتصور العطف فيها وخبرها محذوف
اي ليس مجيرا في الدنيا والثاني ان يكون خبر ليس وسكن للقافية واسمها ضمير اسم

الفاعل المفهوم من يجزي اي ليس الجازي الجمل كذا في شرح اللباب للبغدادي وهذا البيت من قصيدة للبيد وقد شرحنا منها جملة في الشاهد الرابع والاربعين بعد السبعمائة

حروف التنبيه وانشد فيها

الا رجلا جزاه الله خيرا • علي ان الا قد تجي عند الخليل حروف تخضيض قال سيبويه وسالت الخليل رحمه الله عن قوله الا رجلا جزاه الله خيرا • يدل على مخصلة تبيت • فزعم انه ليس على التمني ولكنه بمنزلة قوله الرجل فهلا خيرا من ذلك كانه قال الا ترونني رجلا جزاه الله خيرا واما يونس فزعم انه نون مضطرا انتهى قال الاعلم الشاهد فيه نصب رجل وتنوينه لانه حمل على اضمار فعل وجعل الاصل تخضيض والتقدير الا ترونني رجلا ولو جعلها الا التي للتمني لنصب ما بعدها بغير تنوين هذا تقدير الخليل وسيبويه ويونس يروي انه منصوب بالتمني ونون ضرورة والاول اولى لانه لا ضرورة فيه وحروف التخضيض مما يحسن اضمار الفعل بعدها والمخصلة الامراة تحصل الذهب من تراب المعدن وتخلصه منه طلبها للمبيت وفي البيت تضمين لان خبر تبيت في بيت بعده وهو • تؤجل لمتي وتقم بتي • واعطيها الاناة وان رضيت • وتقدم شرحه في الشاهد الثالث والستين بعد المايتين وانشد بعده

تعلمن ها لعمر الله ذا قسما • فاقدر بذرعك وانظر اين تنسلك • على انه بفصل كثيرا بين ها التنبيه واسم الاشارة بجملة القسم وهذا خلاف ما تقدم منه في باب اسم الاشارة قال هناك ويفصل ها التنبيه عن اسم الاشارة بانا واخواتها كثيرا نحو ها انا ذا وبغيرها قليل وذلك اما قسم كقوله تعلمن ها لعمر الله ذا قسما • او غير قسم كقوله • ها ان تا عذرة وتخو فقلت لهم هذا ها وذا اليا انتهى وتقدم هناك في الشاهد الثاني عشر بعد الاربعمائة نقل كلام سيبويه عند هذا البيت وليس فيه ما يدل على كثرة وقلة قال الاعلم الشاهد فيه تقديمها الذي للتنبيه على ذا وقد حال بينهما بقوله لعمر الله والمعنى لعمر الله هذا ما اقسم به ونصب قسما على المصدر المؤكد لما قبله لان معناه فكانه قال اقسم لعمر الله قسما قدا عند الخليل هو المحلوف عليه فكانه قال واسط الامر هذا فحذف الامر وقدمها وعند غيره المعنى هذا ما اقسم به وتعلم بمعنى اعلم لا يستعمل الا في الامر وقوله فاقدر بذرعك اي قدر لحظوك والذرع قدر الخطو وهذا مثل والمعنى لا تكلف ما لا تطيق مني بتوعده بذلك وكذلك قوله وانظر اين تنسلك ولا نسلاك الدخول في الامر والمعنى لا تدخل نفسك فيما لا يعنيك ولا يجدي عليك وانشد بعده

ها ان تا عذرة • على ان الفصل بين ها وبين تا بان وهي غير قسم وغير ضمير مرفوع منفصل قليل وهو قطعة من بيت وهو ها ان تا عذرة ان لم تكن نفعت • فان صاحبها قد تاه في البلد وتا اسم اشارة بمعنى هذه لما ذكر قبله في القصيدة من يمينه على انه لم بات بنجلي بكرهه وتا مبتدا وعذرة خبرها وهي بكسر العين اسم للعذر بضمها وقوله ان لم تكن الخ صاحبها اي صاحب العذرة ويعني به نفسه يريد ان لم تقبل عذري وترضى عني فاني احتل حيا اني اضل في البلدة التي انا فيها لعظم الخوف الذي حصله من وعيدك وتقدم عليه في الشاهد الثالث عشر بعد الاربعمائة وانشد بعده فقلت لهم هذا لها وذا لكما

لما تقدم قبله وهذا عجز وصدره • ونحن اقتسمنا المال نصفين بيننا • وتقدم شرحه في الشاهد الرابع عشر بعد الاربعمائة وانشد بعده يا ريتما غارة • وهو قطعة من بيت وهو •

ماوي يا ريتما غارة • سعواء كالدعة بالمسبم • على ان يا فيه عند ابن مالك للتنبيه لدخولها على ما يفيد التقليل وهو رب وفيه نظر لان رب في البيت للتكثير لا للتقليل لانه في مقام الافتخار والتمدح كما يابي بيانه وما نقلته عن ابن مالك هنا قاله في باب تتميم الكلام على كلمات مفتقرة الى ذلك من التسهيل واكثر ما يلي يا نداء وامرا وتمنيا او تقليل قال شارحه المرادي يعني بالنداء المنادى واطلق المصدر على المنادى لانها حرف تنبيه لانها تنبيه للمخاطب وقد اشار اليه سيبويه وكلامه هنا يدل على انها اذا وليها فعل امر لا يكون للنداء بل لمجرد التنبيه وهو خلاف ما قدمه في باب النداء وقد تدخل على الدعاء كقوله تعالى •

يا لعنة الله والاقوام كلهم • والصالحين على سمعان من جار • وعلي حينئذ كقوله يا جبذا جبل الريان من جبل انتهى وكلامه في باب النداء اجود قال فيه وقد يحذف المنادى قبل الامر والدعاء فيلزم يا وان وليها ليت او رب او حبذا فهي للتنبيه لا للنداء انتهى فيا ما تكون عنده حرف تنبيه اذا وليها احد الثلاثة الاخيرة وقد شرح كلامه هذا في التوضيح شرحا شافيا فارجع عند قول ورقة بن نوفل يا ليتني اكون حيا اذ يخرجك قومك فيظن اكثر الناس ان يا التي تليها ليت حرف نداء والمنادى محذوف فتقدير قول ورقة يا محمد ليتني كنت حيا وتقدير قوله تعالى يا ليتني كنت معهم يا قوم ليتني وهذا الراي عندي ضعيف لان قايل يا ليتني قد يكون وحده فلا يكون معه منادى لا ثابت ولا محذوف كقول مريم عليها السلام يا ليتني مت قبل هذا والا ان الشيء انما يجوز حذفه مع صحة المعنى به ونه اذا كان الموضع الذي ادعي فيه حذفه حسنا لا فيه ثبوته كحذف المنادى قبل امر او دعاء فانه يجوز حذفه لكثرة ثبوته فان الامر والداعي يحتاجان الى توكيد اسم المامور والمدعو بتقديمه على الامر والدعاء واستعمال ذلك كثيرا حتى صار موضعا منبها عليه اذا حذف فحسن حذفه لذلك فمن ثبوته قبل الامر يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة ويا بني اسرايل اذكروا نعمتي ويا بني ادم خذوا زينتكم ويا ابراهيم اعرض عن هذا ويا يحيى خذ الكتاب ويا بني اقم الصلاة ويا ايها النبي اتق الله ومن ثبوته قبل الدعاء يا موسى ادع لنا ربك ويا ابانا استغفر لنا ويا مالك ليقض علينا ربك ومن حذف المنادي المامور في قراءة الكسائي الا يا اسجدوا اراد يا هؤلاء اسجدوا فحسن حذف المنادي قبل الامر والدعاء اعتيادا ثبوته في محل ادعا الحذف بخلاف ليت فان المنادي لم تستعمله العرب قبلها البتة فادعا حذفه باطل فلا حاجة من دليل فيتعين كون لا التي تقع قبلها لمجرد التنبيه مثل الا وها ومثل يا الواقعة قبل ليت في تجردها للتنبيه يا الواقعة قبل حبذا في قول الشاعر يا حبذا من جبل الريان من جبل • وحبذا ساكن الريان من كانا وقبل رب في قول الراجز • يا رب سار بات سارا توسدا • الا ذراع العيس او كف اليدا • انتهى كلامه باختصار وقوله ماوي يا ريتما غارة الخ ماوي منادى مرخم ماوية اسم امراة وما في ريتما زايدة وغارة مجرور بربت والشعرا بالعين المهملة الغارة المنتشرة واللذعة بالذال المعجمة والعين المهملة مصدر لذعته النار اي احرقته والموسم ما يوسم به البعير بالنار وجواب رب البيت الذي بعده وهو باهبتها الغنم على طبع اجرد كالعدح من السامسم اي نعمت بالغارة الغنيمة على فرس طبع منقاد لراكبه والعدح بالكسر السمسم قبل

ان يراش والتسام خشب لابنوس وهذا كما ترى افتخار لا يليق به القلة وتقدم الكلام عليه في الشاهد
الستين بعد السبعمائة **حروف الايجاب** انشد فيها وهو الشاهد الثالث عشر بعد الستمائة
اليس الليل يجمع ام عمرو وايانا فذاك بنا تدانى نعم وترى الهلال كما اراه ويعلوها النهار كما علاني
على ان نعم هنا لتصديق الخبر المثبت الموجب بعد الاستفهام مع النفي فكانه قيل ان الليل يجمع ام عمرو
وايانا فنعم فان الهمزة اذا دخلت على النافي تكون لمحض التقرير اي حمل المخاطب على ان يقر بامر يعرفه وهي
في الحقيقة للانكار وانكار النفي اثبات ومراد الشارح المحقق بهذا التوجيه والشاهد الرد على ابن
الطراوة في زعمه ان مجيء نعم بعد الاستفهام الداخل على النفي لحن والواجب بلى فانه قد لحن سيبويه
بمثله في باب ما يجري عليه صفة ما كان من سببه قال فيه وان زعم زاعم انه يقول مررت برجل مخالط بدينه
دواء فرق بينه وبين المنون قيل له الست قد علمت ان الصفة اذا كانت للاول فالتنوين وغير
التنوين سواء اذا اردت باسقاط التنوين نحو قولك مررت برجل ملازم اباك ومررت برجل ملازم
ابيك او ملازمك فانه لا يجد بدا من ان يقول نعم والا خالف جميع العرب والنحويين فاذا قال
ذلك قلت افلست تجعل هذا العمل اذا كان منونا وكان لشيء من سبب الاول والتنبس به بمنزلته
اذا كان للاول فانه قايل نعم انتهى كلامه قال ابو حيان في تذكرته بعد ان نقل كلام سيبويه فقد لحن
ابن الطراوة سيبويه في استعمال نعم في هذين الموضعين وقال انما هو موضع بلى لا موضع نعم
وهو كما قال في اكثر ما يوجد من كلام النحاة وهو اشك اكثر في الاستعمال وعلى ذلك جاء ما يرون
عن ابن عباس رض في قوله الله تعالى الست بربكم انهم لو قالوا لهم لكفروا ولكن قد يوجد مع ذلك
خلافه قال الشاعر اليس الليل يجمع ام عمرو والبيتين ويقتفر كلام ابن عباس مع وجود قول هذا
القايل الى فضل وهو ان يقول نعم في قول الشاعر ليس جواب لان الجواب بنعم اذا اجاب بعد الاستفهام
انما يكون تصديقا لما بعد الف الاستفهام ولم يرد الشاعر ان يصدق انه لا يجمعه الليل مع ام عمرو فلذلك
يكون بنو ادم اذا قالوا في جواب الست بربكم نعم كفارا لان الجواب بنعم يكون تصديقا لما بعد الف
الاستفهام من النفي وهو الاكثر في الاستعمال ولكنه لا يمنع مع ذلك ان يقولوا نعم لا على الجواب ولكن على
التصديق لان الاستفهام في الست بربكم تقرير والتقرير خبر موجب فاذا كان التقرير خبرا معناه
الايجاب جاز ان يأتي نعم كما يأتي بعد الخبر الموجب للتصديق واذا كان الامر كذلك لم يكن في اجازة
نعم في الآية وفي الشعر مخالفة لابن عباس فيما قاله لانهما لم يتواردا على معنى واحد فان الذي منعه
انما منعه على ان نعم جواب واذا كانت جوابا انما تكون تصديقا لما بعد الاستفهام والذي اجازه
انما اجازه على ان تكون نعم غير جواب وانما نعم فيه على وجه التصديق كما في قولك نعم لمن قال قام
زيد انتهى كلامه واختصره المرادي في الجنى الداني فقد اتفق الشارح المحقق وابو حيان
في هذا التوجيه وقد جاء في الحديث مثل ذلك الشعر وهو قول الانصار للنبي صلى الله عليه وسلم
الستم ترون ذلك قالوا نعم وهذا التوجيه منسوب لابن هشام في بحث نعم في المغني الى جماعة من
المتقدمين والمتاخرين منهم الشلوبين قال الشلوبين اذا كان قبل النفي استفهام فان كان على
حقيقته فجوابه بجواب النفي المجرد وان كان مرادا به التقرير فالاكثر ان يجاب بما يجاب به النفي
رعيا للفظه ويجوز عند من التبس ان يجاب بما يجاب به الايجاب رعيا لمعناه الا ترى انه لا يجوز
بعده دخول احد ولا الا مستثنا المفرغ لا يقال التبس احد في الدار ولا التبس في الدار الا زيد

وعلى

وعلى ذلك جاء قول الانصار وقول الشاعر نعم بعد النفي المقرون بهمزة الاستفهام قال ابن هشام
وعلى هذا جرى كلام سيبويه والمحققين وقال في بحث بلى جروا النفي مع التقرير مجرى
النفي المجرد في رده بلى ولذلك قال ابن عباس وغيره لو قالوا نعم لكفروا ووجهه ان نعم تصديق للمخبر
بنفي او ايجاب ولذلك قال جماعة من الفقهاء لو قال اليس لي عندك الف قال بلى لزمته ولو قال
نعم لم تلزمه وقال اخرون تلزمه فيهما وجوز في ذلك على مقتضى العرف لا اللغة ونازع السهيلي
وغيره في الآية متمسكين بان الاستفهام التقريري خبر موجب ولذلك امتنع من جعل ام متصلة
في قوله تعالى افلا تبصرون ام انا خير لانها لا تقع بعد الايجاب واذا ثبت انه ايجاب فنعم بعد الايجاب
تصديق لا انتفى ويشكل عليهم ان بلى لا يجاب بها الا ايجاب وذلك متفق قال الدماميني لا اشكال
فان هؤلاء انما صورة النفي المنطوق به فيجاب ببلى حيث براد ابطال النفي الواقع بعد الهمزة وجوز
والجواب بنعم على انه تصديق لمضمون الكلام جميعه الهمزة ومدخولها وهو ايجاب ودعواه الاتفاق
منازع فيهما اما ان اراد الايجاب المجرد من النفي اصلا ورأسا فقد حكى فيه الرضي الخلاف واما ان اراد
ما هو اعم حتى يشمل التقرير الصاحب للنفي فالخلاف موجود مشهور ذكره المصنف عن الشلوبين وغيره
في نعم وهو هنا ايضا بقوله انهم اجروا النفي مع التقرير مجرى النفي المجرد في رده بلى انتهى هذا وقال ابو
حيان في الارتشاف واما قوله تجد ردا ليس الليل يجمع ام عمرو البيتين فليس نصا في ان التقرير يجاب
بنعم انتهى فلا بد دفع التناقض بين كلام ابن عباس وكلام غيره بما ذكره الشارح المحقق فلا بد من
دليل يسمع به بين جواز ذلك قال ابو حيان ولم يذكر سوى بيتي مجدر وقد ذكر له عدة ايجابا ونا وبلات فلا
يقوم بمثله حجة على ثبات ما ثبت في اللسان العربي خلافه انتهى وقد اورد بثلاث نا وبلات احدها
لابن عصفور وهو ان تكون نعم فيه جوابا لغير مذكور قال اجرة العرب التقرير في الجواب مجرى النفي
المحض وان كان ايجابا في المعنى فاذا قيل الم اعطك درهما قيل في تصديقه نعم وفي تكذيبه بلى
وذلك لان المقرر قد توافقك فيما تدعيه وقد يخالفك فاذا قال نعم لم تعلم هل اراد نعم لم
تعطني على اللفظ او نعم اعطيتني على المعنى فلذلك اجابوه على اللفظ ولم يلتفتوا الى المعنى
واما نعم في بيت مجدر فجواب لغير مذكور وهو ما قدره في اعتقاده ان الليل يجمعه وام عمرو وجاز ذلك
لا من اللبس لعلمه ان كل احد يعلم ان الليل يجمعه وام عمرو واما قول الانصار فجاز لجواز اللبس لانه
قد علم انهم يريدون نعم فعرف لهم ذلك وعلى هذا يحمل استعمال من لهما بعد التقرير انتهى ثانيها لابن عصفور
ايضا انه جواب لما بعده كقولهم نعم هذا اطلاله قال ويجوز ان تكون جوابا لقوله واري الهلال البيت وفيه
نظر لان قوله وترى الهلال عطف على ما قبله فهو داخل تحت التقرير فالتهما لابي حيان وتبعه ابن هشام
قال الاحسن ان تكون جوابا لقوله فذاك بنا تدانى فتكون الجملة معترضة بين المتعاطفين وليست
داخلة تحت التقرير وقد مت على نعم لفظا ومعنى ورايت في ترجمة جميل بن معمر العذري من كتاب
الشعراء لابن قتيبة رواية البيت الثاني كذا اري وضح الهلال كما تراه وقد رواه العسكري في كتاب
التصوص في نسخة قديمة صحيحة بلى وترى الهلال كما اراه وعليهما الشاهد فيه قال ابن هشام
ويتحرر على هذا انه لو اجيب الست بربكم بنعم لم يكف في الاقرار لان الله سبحانه وتعالى اوجب في الاقرار
بما يتعلق بالربوبية العبارة التي لا تحتمل غير المعنى المراد من المقر ولهذا لا يدخل في الاسلام بقوله
لا اله الا الله برفع اله لاحتماله للنفي الوحدة ولعل ابن عباس رضي الله عنه انما قال انهم لو قالوا نعم لم

يكن اقرارا كما فيا وجوز السنلوبي ان يكون مراده انهم لو قالوا نعم جوابا للملفوظ على ما هو الاصح لكان كفرا
اذ الاصل تطابق الجواب والسؤال لفظا وفيه نظر لان التكفير لا يكون الا حتما انتهى وقوله وعلل ابن عباس
يريد ان النقل المشهور عنه نقل بالمعنى قاله الدماميني وهذا الوجه له فانه معارضة للنقل الثابت
المشهور بمجرد احتمال عدمه من غير بث انتهى وقد اورد الدماميني حكاية علم الوجه الاول من الثاني ولا
لا باس بايرادها قال اخبرت بمكة سنة ثمان عشرة وثمانمائة ان مولانا قاضي القضاة ابا الفضل النويري
الشافعي الناظر العزيز بمكة المشرفة سأل الشيخ جمال الدين بن هشام مصنف هذا الكتاب عما جرى به العرف
في هذه الامنة من ان الانسان اذا طرق باب صاحبه يقول نعم نعم مريدا الاعلام بحضوره وهل لهذا اصل في لسان
العرب فقال نعم وقد ذكرت ذلك في كتابي معني اللبيب فقال لي ذلك المخبر له اظفر بذلك في المعنى وسألت عنه
جماعة فلم يحصل جواب قلت له في موضعين احدهما قوله قبل هذا ان نعم تقع جوابا لسؤال مقدر والثاني
قوله ابن عصفور ان نعم في بيت حجد رجوابا لغير مذكور وكذلك قوله هذا الطارق نعم فنعم جواب لما قدره
في اعتقاده من ان صاحب المنزل لشدة اشتغاله والتفاته اليه يسأل هل حضر فلان وقاضي
مكة المشار اليه هذا هو احد مشايخي اخبرني بمغني اللبيب عن مصنفه واجاز لي اجازة عامة وكتب
لي خطه بذلك انتهى وقوله الشاعر فدتك بنانداي اذا الشارة الى جميع الليل اياها والنقاب النقاب
والبيتان ابرد ما قيل في باب القناعة من لفا الاحباب قال ابن قتيبة وجميل ممن رضي بالقليل فقال
اقلب طرفي في السماء لعلة يوافق طرفي طرفها حين ننظر ومنها اخذت قولها عتبة بنت المهدي
العباسي اورده الصولي في ترجمتها من كتاب الاوراق اليست سليمى تحت سقف بكتها واياي هذا
في الهوى لي نافع وليعلل الليل البهيم اذا دجى وتبصر ضوء الصبح والفجر ساطع تدوس بساطا قد اراه وانثني
اطاه بر جلي كما ذا لي شافع والبيتان من قصيدة لمجد بن مالك الحنفي قالها وهي في سجن الحجاج وارسلها
الى اليمامة وقد تقدم سبب حبسه مع ترجمته في الشاهد الواحد والستين بعد الخمسمائة وهي هذه
من رواية السكري في كتاب اللصوص تاوبني فبت لها كئيبا هموم لا تفارق في حوان
هي العواد لا عواد قومي اطلن عيادي في ذا المكان اذا ما قلت قد اجلين عني ثنى ربعانهن على ثاني
وكان مقر متلهن قلبي فقد انفهنه فالقلب آني المس اسد يعلم ان قلبي يحبك ايمنا البرق اليماني
واهوى ان اعيد اليك طرفي على عمد امن شغل وشان نظرت وناقتاي على نفاد مطاوعتا الازمة تر حلان
الى نار بهما وهما قريبا تشوق فان الحب والتوقدان وهيجني بلحن اعجمي علي غضن من غرب وبان
فكان البان ان بانت سليمى وفي الغرب اغتراب غير داني بلى وتر قا البلاد كما اراه ولعلوها النهار النهار كما علاني
فما بين الفريق غير شمع بقين من المحرم او ثمان فيا اخوي من جشم بن سعد اقلا اللوم ان لم تنفعان
اذا جاوزتما سفعات حجر وادنة اليمامة فابغياني الى قوم اذا سمعوا بنعي بكاشبانهم وبكا الغواني
وقولا حمد راسي رهينا بجاذر وقع مصقول اليماني بجاذر صولة الحجاج ظلما وما الحجاج ظلاما لحاني
الم تر تغلبية الخاروب اذ لم اجن كنت بحيث جان فان اهلك فرب فتى يبيكي علي مخضب رخص البنان
ولم اك قد قضيت دبون نفسي ولا حق الممنة والسنان قوله تاوبني فبت لها كئيبا اي اتاني ليلا هموم
من الاوب وهو الرجوع والكئيب بفتح الكاف وكسر الموحدة قال السكري كئيب وكابع بمعنى اي منكود
وقال السيوطي في شرح ابيات المغني وكئيبا من كنع الرجل اذا اخضع ولان انثنى وكان شتخته التي
تقل منهما كانت بالنون وحواني جمع حاني من حنى علبته حنوا اي تعطف بدليل ما بعده

وهو

وهو قوله هي العواد وزعم السيوطي انه من الحبن بالفتح وهو الهلاك قال العسكري ويجوز ان
اوائلهن وانفهنه قال صاحب الصحاح نفهت نفسه بالكسر اعييت وكلت وقد انفه
فلان ابله ونفهها اذا اكلها واعياها انتهى وهو بالنون والفاء والهاء قال العسكري الا في المنتبي
في الغليان وعدوا الشغل بضم العين وفتح الدال المهملتين والواو والمد اي موانعه وقوله
فان اهلك فان اهلك فرب فتى يبيكني الخ اورده ابن هشام في المغني على انه يجوز ان يكون
الفعل بعد رب مستقبلا كما في البيت وروي يد تخضب بعهد ب وهو مظهر الاخلاق والرخص
الناعم والبنان اطراف الاصابع وانشد بعده وهو الشاهد الرابع عشر بعد المئتين
وقد بعدت بالوصل بيني وبينها بلى ان من زار القبور ليبعدا علي ان بعضهم زعم ان بلى تستعمل
بعد الايجاب كما في البيت وهو شاذ وكان القياس نعم وانما قال شاذ ولم يقل ضرورة لانه جاء مثله
في الحديث الصحيح اخرج البخاري في كتاب الايمان والنذور من صحيحه عن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم مضيف الى قبة من ادم فجاء ان اتفاد
لاصحابه ترضون ان تكونوا ربع اهل الجنة قالوا بلى فلم ترضوا ان تكونوا ثلث
اهل الجنة قالوا بلى قال فوالذي نفس محمد بيده لاني ارجوا ان تكونوا نصف
اهل الجنة وقوله مضيف اي مسند ظهره الشريف وبلى الاولى اجيب
بها الاستفهام المجرد عن النفي وهو موضع نعم كما ورد فيه عنه فان البخاري قد اخرجه
عنه في الرقاق ايضا قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في قبة فقال ترضون ان
تكونوا ربع اهل الجنة قلنا نعم قال والذي نفس محمد بيده لاني ارجوا ان تكونوا نصف
اهل وذلك ان الجنة لا يدخلها الا نفس مسلمة وما انتم في اهل الشرك الا كالشعرة
البيضا في جلد الثور الاسود او كالشعرة السوداء في جلد الثور الابيض وكذا جاء في صحيح
مسلم اخرج مسلم في كتاب الهبة عن النعمان بن بشير قال انطلق بي ابي يحملني
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اشهد اني قد نحلت النعمان كذا وكذا
من مالي فقال اكل بنيك قد نحلت مثل ما نحلت النعمان قال لا قال فاشهد على هذا
غيري ثم قال ايسرك ان يكونوا اليك في البر سواء قال بلى قال فلا اذن وفي صحيح مسلم
ايضا انت الذي لقيتني بمكة فقال له المجيب بلى ففي الموضعين ايضا وقعت بلى
في جواب الاستفهام المجرد وهو موضع نعم ومثله في الشعر قال الكميت بن ثعلبة

نشدتك يا قرار وانت شيخ اذا خيرت تخطي في الخيار
اصبيحا بنة ادمت بسمرين احب اليك ام ابن الحمار
بلى ابن الحمار وخصيتاه احب الي قراره من قرار

والتمر الصبحاني تمر معروف بالمدينة المنورة وهذا من التقارض فان نعم استعملت استعمال
بلى في بيتي حجد ونحوه وبلى استعملت استعمال نعم في هذه الاحاديث وهذين الشعرين
وقوله وقد بعدت بالوصل الخ بعد الشيء بضم العين وبعدي بالباء وفاعل بعدت ضمير الحبيبة
وبعدها عنه هنا انما هو موتها وزيارتها القبور ولهذا قال بلى ان من زار القبور الخ وبينها
وبينهما ظرف متعلق بمحذوف حال من الوصل وقوله ليبعدا اللام للتاكيد وهي التي تجيء في خبر

ان وتسمى المزحلقة والالف مبتدلة من نون التوكيد الخفيفة فانما تبدل الفا في الوقف
وفاعل يعد ضمير من وهذا البيت لم اعرفه ولم انظره الا في هذا الشرح والله اعلم وجا
في شعر الطهوي • فلا تبعدن يا خير عمرو بن جندب • بلى ان من زار القبور ليبعدا • وانشد
بعده وهو الشاهد الخامس عشر بعد التسعماية وهو من شواهد سيبويه •
ويقلن شيب قد علاك • وقد كبرت فقلت انه • على ان سيبويه قال ان فيه حرف قصد بقي
للخبر بمنزلة اجل والها للسكت قال سيبويه في باب ما تلحقه الها لتبيين الحركة ومثل
ما ذكرت لك قول العرب انه وهم يريدون ان ومعناها اجل وانشد هذا البيت قال الاعلم
الشاهد فيه تبيين حركة النون لها السكت لانها حركة بنا لا تغيير اعراب فكرهوا تسكينها
لانها حركة مبني لازمة ومعنى ان ههنا نعم انتهى وقال الخامس وفي نسخة ابي الحسن الاخفش
هذا البيت وليس عندي عن ابي اسحاق وفي النسخة اي فقلت اجل وسالت عنه ابا
الحسن فقال ان بمعنى نعم والها لبيان الحركة وكانت خطبا قريش تفتتح خطبتها
بنعم انتهى وقال ابو علي في البغداديات بعد نقل قول سيبويه في البيت وكان ابو بكر
اجاز فيه مرة ان تكون ان المخففة وقد الخبر كانه قال ان الشيب قد علاني فاضمره
فجرى بذلك ذكره وحذف خبره للدلالة عليه قال وحذف الخبر في هذا احسن
لان عنايته باثبات الشيب نفسه كما انه يحذف معها الخبر لما كان غرضه ووكده
كاثبات المحل في قوله ان محلا وان مرتحلا قال وهذا احد ما تشبه فيه ان لا النافية
العاملة النصب انتهى وزعم ابو عبيد ان ان بمعنى نعم غير موجود وهي في البيت
موكدة لها اسمها وخبرها محذوف اي انه قد كان كما يقلن قال الجوهري قال ابو عبيد
وهذا اقتصار من كلام العرب يكتفي منه بالضمير لانه قد علم معناه واما قول الاخفش
انه بمعنى نعم فانما يريد تاويله انه موضوع في اصل اللغة لذلك انتهى قال ابن السجري
في امالية بعد نقل هذا الكلام عن ابي عبيد والهاء في تفسير ابي عبيد للسكان ولم يتعقبه
بشيء ولا يخفى ان ضمير الشان لا يجوز حذف خبره بل يجب التصريح بجزء الجملة من خبره
وقول الشارح المحقق تبعا لغيره الخبر محذوف اي انه كذلك ليس الضمير فيه
للشان لان شرط خبره ان يكون في الاصل جملة مستقلة وكذلك ليس جملة وانما هو
شبه جملة بل الضمير راجع فيه الى القول المفهوم من يقلن ان قولهن كذلك وكان
الشارح المحقق نقل ابن هشام في المغني ان التقدير انه كذلك ولفق له شارحه ابن
الملا من هنا ومن هنا كلاما مختل النظام اعرضنا عنه لعدم جدواه في المقام ولقاقته
على الافهام وقول الشارح المحقق في ان وراكبها انه لتقرير مضمون الدعاء وهو خلاف
تصديق الخبر اقول لا يخالفه فان جملة لعن الله ناقة حملتني اليك هي خبرية لفظا
فالتصديق راجع اليها باعتبار لفظها ووضعها وقصد الداعي انما امر معنوي طار
عليها وقد جاء في هذا البيت لتصديق الخبر المنفي قال ساعدة الهذلي •
ولا افهم بداء الذل ان ولا • اتى الى العذراء حتى دونه الحجل • قال السكري في شرحه ان
هنا بمعنى نعم والحجل بفتح الحا المهملة والميم والجيم سوار الذكر وجاء لتصديق الخبر المثبت

ايضا فيما انشده ابن الشجري وهو قالوا اغدر فقلت ان ورب ما • قال المبني وشفى الغليل الغادر
وجاء بعد الاستفهام ايضا فيما انشده ابن هشام في اواخر الباب الخامس من المغني وهو
قالوا اخفت فقلت ان وخيفتني • ما ان تزال منوطة برحاي ونقل ابن الملا عن ابي حيان
ونقل ابن الملا عن ابي حيان ان ان في هذه المواضع هي الموكدة حذف معمولاها فانه قال ان
كلام الزبير لا يتم الا بتقدير دليلا لابن مالك على ان فيه بمعنى نعم لانه مما حذف فيه الاسم
والخبر ولا يجوز حذفهما معا الا مع ان وقد حذفت العرب الجملة الاخر فامنا كما في قولهم
قاربت المدينة ولما • وقوله وان كان ففيرا معدما • قالت وان • فان التقدير ولما ادخلها
وان كان ففيرا معدما قلته هذا كلامه ولا يخفى ان المنصوص ان واخواتها جوازا حذف
احد معمولها فقط ولم يجز احد حذفهما معا والفرق بينهما وبين لما وان ظاهر فان
ان لتاكيد نسبة الكلام فحيث المزيد الاعتناء به فلا يجوز حذفه لبلا يبطل الغرض
واجاب ابن الملا بانه انما حذف فيهما لسبق القرينة وما نحن فيه ليس من ذلك الا
ان يدعى ان وقوع ان في جواب قوله قرينة ويكون التقدير انها ملعونة وهي تكلف
ويشكل عليه جملة الدعا على جملة الخبر وان صححه بعضهم هذا كلامه والبيت الشاهد
من جملة ابيات اوردها صاحب الاغاني لعبيد الله بن قيس الرقيات وهي
• بكر العواذل في الصباح • يلمنني والومهنه •
• ويقلن شيب قد علاك • وقد كبرت فقلت انه •
• لا بد من شيب فدعن • ولا تظلن ملامكنه •
• ولقد عصيت الناهيات • الناشرات جيوبهنه •
وروي الصبوح بدل الصباح وهو ما يشرب في وقت الصباح وبكر جا مكررة هذا اصله
ثم استعمل في كل وقت والعواذل جمع عاذلة ورواه صاحب الصحاح
بكرت علي عواذلي • يلحينني والومهنه • قال ابن السيرافي يلحينني يلمنني على اللهو
والغزل والومهن على لومهن ويقلن قد شيب وكبرت فقلت نعم بر يريد الله يابى ما
يابى على علم منه بامر نفسه والمعنى واضح انتهى والجيوب جمع جيب وهو طوق القميص
والاراعوا النزوع عن الجهل وحسن الرجوع عنه وقد ارعوى رجع عن غيه وكبرت بكسر
الباء بمعنى صرت كبيرا والها في القوافي للسكت وابن قيس الرقيات اسمه عبيد الله
بالتصغير وقد تقدمت ترجمته في الشاهد الثالث والثلاثين بعد الخمسماية قال
حماد الراوية اذا اردت ان تقول الشعر فارو شعر ابن قيس الرقيات فانه ارق
الناس حواشي شعر وسيل بعضهم في التمييز بينه وبين عمر بن ابي ربيعة فاجاب بان
ابن ابي ربيعة استمر بالغزل وابن قيس اكثر افانين شعر **حروف الزيادة**
الشاهد فيها • وما ان طبنا جبن • هو قطعة من بيت وهو •
وما ان طبنا جبن ولكن • منايانا ودولة اخرينا • على ان ان تزاد بعد ما النافية
وتقدم شرحه في الشاهد السبعين بعد المايتين **وانشد بعده** وهو الشاهد السادس
عشر بعد التسعماية • ما ان جزعت ولا هلعت ولا يرد بكائي زندا • لما تقدم قبله ومثل

بمثالين اشارة الى انها تزاد بعد ما النافية مطلقا سواء كانت الداخلة على الجملة الاسمية
وتكفها عن عملها عمل ليس وتسمى ان الزايدة الكافة او كانت الداخلة على الجملة الفعلية
كما في هذا البيت وتسمى ان الزايدة فقط والبيت من قصيدة للعربي بن معدى كرب
اورد هالابو تمام في اوايل الحماسة وقبله كم من اخ لي صالح بوأته • بيدي لحدا •

• ما ان جزعت ولا هلعت ولا يرد بكاي دندا •
• البسته ثوابه وخلفت بوم خلفت جلدا •
• اعنى غنا والذاهبين اعد للاعداء عدا •
• ذهب الذين احبهم وبقيت مثل السيف فردا •

قوله كم من اخ الخ ذكر قبل هذا بتسعة ابيات وذكر بعد الى اخره صبره على البلاي
كم من اخ موثوق فجعت به وبوأته اثلته والمبأة المنزل وقوله ما ان جزعت ولا هلعت
الخ الهلع افحش الجزع لانه جزع مع قلة صبر وفعلهما من باب فرح فكانه قال ما حزنت
عليه حزنا شديدا ولا هيتا وهذا نفي الحزن راسا وقد اعطى الترتيب حقه لانه ارتقى
فيه من الادون الى الاعلى والزند بفتح الزاي المعجمة وسكون النون يشتعل في معنى القلة
ويروي بدله ردا اي مردودا والمعنى لا ابغي بكاي شيئا وانما عقب نفي الجزع بهذا لينبهها
على ان صبره عن نادب وتبصر ومعرفة بالعواقب في حسن التامل وقوله اعنى غنا
الخ قال التبريزي يجوز ان يريد بالذاهبين من انقرض من عشيرته ويكون المعنى انه
المعتمد عليه بعدهم ويجوز ان يريد المتغيبين عن المشاهد والمعارك واعد بالبنا للمفعول
يجوز ان يكون المعنى يقول في الاعداد اخذ واقلا فانه يعد بكذا من الفرسان ويقال
ان عمر اكان يعد بالف فارس ويجوز ان يكون المعنى اهيئا للاعداد معدودا فعدا
حال وضع موضع المعدود وروي اعد بالبنا للفاعل اي اعد لهم السلاح وروي
اعد بفتح الهمزة ويحتمل معنيين احدهما ان يقول اعد لهم كل ما يحتاج اليه من عدد
وعدة وقعاني واياي عند المفاخرة والثاني ان يقول اعد لهم كل ما يحتاج اليه من عدد
وعدة فعدا مفعول به والمعنى اعد لهم معدودا نعما وقوله وبقيت مثل السيف
فردا قال الطبرسي اي بقيت منفردا بالسيادة كالسيف لا يجمع اثنان منه في غمد
ويجوز ان يريد بقيت كالسيف لنفادي ومضاي في الامور وعمرو بن معدى كرب
صحابي تقدمت ترجمته في الشاهد الرابع والخمسين بعد المايتين وانشد بعده

كان ظبية تعطو • هو قطعة من بيت وهو • ويوما توافينا بوجه مقسم • كان
ظبية تعطو الى وارق السلم • على ان زايدة بين الكاف ومجرورها وهو ظبية وتقدم الكلام
في الشاهد الرابع والسبعين بعد الثمانمايتة وانشد بعده • ومن عضة ما ينبتن شكيرها •
وتقدم شرحه في الشاهد الواحد والخمسين بعد المايتين وانشد بعده وهو الشاهد التابع
عشر بعد التسعمايتة • لا وابيك ابنة العامري • لا يدعي القوم اني افر • على ان لا تجي كثيرا
زايدة قبل المقسم به للاعلام بان جوابها القسم منفي فان الواو حرف قسم وجملة لا يدعي القوم جواب
القسم وهي منفية فاتي بالنافي قبل القسم للاشعار ابتدا بان جوابه منفي كقوله تعالى فلا وربك
لا يومنون حتى يحكموك قال ابن هشام في المغني ورد بقوله تعالى لا اقسم بهذا البلد الايات

فان جوابه

فان جوابه منتف وهو لقد خلقنا الانسان في كبد ومثله فلا اقسم بمواقع النجوم
الاية وقيل زيدت لمجرد التوكيد وتقوية الكلام كما في ليئلا يعلم اهل الكتاب
ورد بانها لا تزاد لذلك صدرا بل حشوا انتهى وبجاب ان زيادتها في صدر القسم
المنفي جوابه اغلبي لا كلى والكاف من ابيك مكسورة لانه خطاب مونث اقسم بابيها
تعظيما لها وابنة العامري منادى وحرف النداء محذوف وهو يا وابنة العامري
اسمها هر بكسر الهاء وتشديد الراء وقد اورد هما امرء القيس في هذه القصيدة بقوله

• وهر تصيد قلوب الرجال • وافلت منها ابن عمرو حجر •

والعامري هو من بني عمرو بن عامر من الازد واسمه سلامة بن عبد الله وقال الخطيب
التبريزي في شرح معلقته عند قوله

• افاطم مهلا بعد هذا التدلل • وان كنت قد ازمعت صرمي فاجملي •

قال الكلبي فاطمة هي ابنة عبيد بن ثعلبة بن عامر قال وعامر هو ابن عوف بن عذرة
ولها يقول • لا وابيك ابنة العامري • البيت وان بفتح الهمزة وافر من الفرار
وهو الهروب وخفف راه للشعر قال ابن عصفور في كتاب الضرايروم نه تخفيف
الشدد في القوافي نحو قول امرء القيس لا يدعي القوم اني افر وقد خفف عدة
قوافي من هذه القصيدة وانما خفف ليستوي له بذلك الوزن وتطابق ابيات
القصيدة الا ترى انه لو شدد افر لكان اخر اجزائه على فعول من الضرب الثاني
من المتقارب وهو يقول بعد هذا

• تميم بن مر واشياعها • وكندة حولي جميعا صبر •

واخر جزء من هذا البيت فعل وهو من الضرب الثالث من المتقارب وليس بالجايز
له ان ياتي في قصيدة واحدة بابيات من ضربين مختلفين لتكون الابيات كلها من
ضرب واحد وسواء في ذلك الصحيح والمعتل انتهى كلامه وبهذا تعلم انه لم يصب
من قال ان افر فيه مشددة اجتمع فيه ساكنان واجتماعهما في القافية جايز
وهو ابن الفرج بن المعافى قال في امالية حدثنا صديقنا الحسن بن خالويه
قال كتب الاخفش الى صديق له يستعير منه دابة ودابه لا تقع في الشعر لانه
لا يجمع فيه ساكنين فقال

• اردت الركوب الى حاجة • فرلي فاعلة من دبيت •

فانما امتنع دخول دابة ونحوها في الشعر ليلا يلتقي فيه ساكنان في غير
القافية كقوله • لا يدعي القوم اني افر • وقد جاء في الشعر في نحو احف
للمتقارب وذلك قوله

• فقالوا القصاص وكان التقاص • حقا وعدا على المسلمينا •

ورواه بعضهم وكان القصاص هذا كلامه واعلم ان هذه القصيدة من بحر المتقارب
وهو فعولن ثمان مرات وفيه الحذف فان افر دونه فعو وحذف منه نون فالتحق
به له فعل وفي اول هذا البيت ثم فان وزن قوله لا وفعل واصله فعولن

فالحقه الثرم فصار وزنه ما ذكر وهذا البيت مطلع قصيدة لامرء القيس على الصحيح
عند المفضل وابى عمرو الشيبانى كما تقدم التنبيه عليه فى شرح بيت منها فى الشاهد
الثامن والخمسين من اوايل الكتاب وتقدم ايضا شرح ابيات منها فى الشاهد العشرين
بعد السبعمايه **وانشد بعده**

• فى بير لاحور سرى وما شعر •

على ان زيادة لابين المتضايفين شاذة والاصل فى بير حور فزيدت لابينهما لفظا
ومعنى كما نص عليه الشارح المحقق فى باب لا النافية للجنس اى سرى فى بير هلاك
وما شعر بسقوطه فيها وهذا قول جماعة وذهب الفراء وتبعه جماعة الى ان لا هنا
نافية وليست بزايدة قال لان المعنى فى بير ما لا يحير عليه شيا كما تقول الى غير
رشد توجه وما دري ووقع على ما لا يتبين فيه عمله فهو محمد محض وتقدم الكلام عليه
مفصلا فى الشاهد الستين بعد المايتين

حرفا التفسير

انشد فيهما وهو الشاهد الثامن عشر بعد التسعمايه

• وترميني بالطرف اى انت مذنب • وتقلينني لكن اياك لا اقلى •

على ان اى فيه حرف تفسير للجملة قبله قال ابن يعيش قوله اى انت مذنب تفسير
لقوله ترمينني بالطرف اذا كان معنى ترمينني بالطرف تنظرانى نظر معضب ولا يكون
ذلك الا عن ذنب انتهى وقال صاحب التخمير الرمى بالطرف عبارة عن النظر
يقال رماه بطرفه اذا نظر اليه كانه قال تفسير رميها بالطرف اياى انت مذنب
اى اشارت الى بطرفها اشارة دلت على انى مذنب فى حقها هذا كلامه والمعنى
هو الاول وفسر الدماميني والسيوطي ترمينني بتشيرين الى وتعقبه ابن
الحنبلى وقال الطرف نظر العين اى وترميني بالطرف كانه سهم فكثيرا ما يستعار
السهم لطرف العين كما قال الشافعى

• خذوا بدمى هذا الغزال فانه • رماني بسهمى مقلتيه على عمد •

وقال اى انت مذنب على التفسير الرمى بالشى قد يكون عن عمد وقد لا يكون عنه
والمراد الاول لكون الرمى ذانب ولو فى ظن الرامى والاشارة وان كانت قد تكون
بالطرف كما قال اشارت بطرف العين خيفة اهلها وقلنا اذ الرمى به لهذا المعنى
يستلزم الاشارة به فالاولى ان لا تكون الاشارة به مقصودة للشاعر منه وان
ليست معنى ترمينني وحده ولا لازمه بل لازم مجموع ترمينني بالطرف هذا ما قرره
والحامل ان اى تفسر الجملة وغيرها وهى اعم من ان لانه يفسر بها المفرد والجملة
والقول الصريح وغيره تقول رايت غضنفرا اى اسدا وامرت زيدا اى اضرب وقلت
له قولا اى عبد الله منطلق وخرج زيد بسيفه اى خرج وسيفه معه وانما يحتاج
الى التفسير اذا كان فى الكلام غرابة او ابهام او حذف شئ وما بعد اى عطف بيان
على ما قبلها او بدل منه كذا قال ابن هشام وغيره وهذا ظاهر فيما اذا فسرت

جملة كما فى البيت فلا وذهب الكوفيون وتبعهم المبرد الى انها حرف عطف اذا فسرت مفردا
ورد عليهم بانها تفسير الضمير المرفوع المتصل بلا تاكيد ولا فصل وتفسر الضمير المجرور بلا
اعادة الجار ولو كان ما بعدها معطوفا بها لم يستقم الاول بدون تاكيد او فاصل ولا الثانى
بدون اعادة الجار ونسب ابن هشام فى المغنى هذا القول اليهم والى صاحبى المستوفى
والمفتاح ورده بانا لم نر عاطفا يصلح للسقوط دايما ولا عاطفا ملازما لعطف الشئ على مراده
وقال ابو حيان فى الارتشاف واما اى فذهب الكوفيون وتبعهم ابن السكاك الخوارزمى
من اهل المشرق وابو جعفر بن صابر من اهل المغرب الى انها حرف عطف
تقول رايت الغضنفر اى الاسد وضربت بالعضب اى السيف والصحيح انها حرف تفسير
يتبع بعدها الاحلى للاخفى عطف بيان يوافق فى التعريف والتنكير ما قبله انتهى واستفيد
منها ان ابن السكاكى صاحب المفتاح واذا فسر باى فعل اسند الى ضمير ذلك الضمير
بعد تقا نحو استكتمته الحديث اى سالته كتمانه فانت سالته مضمونه واستكتمه
زيد الحديث اى سالته كتمانه واستكتمه يا زيد الحديث اى سله كتمانه فيجب ان يطابق
الضمير بعدها لما قبلها فى التكلم والغيبة والخطاب الجملة بالمراد منها لم يحك فاعلها البيت
كالبيت الشاهد واذا تقدم تقول على فعل مسند الى تاء المتكلم وجبت باذا كان اى
وجب فتح التاء لانه ظرف لتقول ونظم بعضهم هذا فقال

• اذا كنيت باى فعلا تفسره • ففتح تاك فيه ضم معترف •
• وان لم تكن بوما باذا تفسره • ففتحه التا امر غير مختلف •

وقوله اذا كنيت باى معناه اذا جيت بضمير مع اى حال كونك تفسر فعلا فان الضمير
يقال له الكناية اى اتيت بكناية وقال ابن الملا فى شرح المغنى كنى عن الامر اى تكلم بغيره
مما يستدل عليه نحو فلان كثير الرماد تريد انه كريم وكنيت عن الشى ستر ته
وهذا المعنى هو المراد وفعلا مفعول كنيت على التوسع بحذف الجار وتفسره نعت
له اى اذا كنيت عن فعل تريد تفسيره حال كونك نصا حا لاى هذا كلامه واجاز
التفتازانى فى حاشية الكشاف ان يتقدم يقال ايضا على ذلك الفعل مع قبح قال
اذا اريد تفسير الفعل المسند الى ضمير المتكلم فان اتى بكلمة اى كان ما بعدها هو
تفسير لما قبلها فيجب تطابقهما ويجوز فى صدر الكلام تقول على الخطاب ويقال على البنا
للمفعول وان اتى بكلمة اذا كان صدر الكلام فى موضع الجزا فيجب ان يكون ما بعد اذا
على لفظ الخطاب ولا يستقيم فى صدر الكلام يقال الا اذا قدر ان القايل هو المخاطب
لكنه عارة قلقة انتهى وفيه مخالفة لغيره فى جعل اذا شرطية لا ظرفية وقوله
ترمينني خطاب لامراة والياء الاولى ضمير خطاب لها فاعل الفعل والياء الثانية
ضمير المتكلم مفعوله والنون الاولى علامة الرفع لا تحذف الا فى الجزم والنصب والنون
نون الوقاية قال الزمخشرى فى الاساس رماه بالطرف والفاحشة والطرف
العين ولا يجمع وقيل هو نظر العين وقوله وتقلينني هو من القلى قال ابن الشجرى
فى امالية القلى البغض مكسور مقصور وقد صرفت العرب منه مثالين قلاه يقليه

مثل رماه يرميه وقليه يقلاه مثل رضيه يرضاه وهو من الياء بدلالة يقلى ولو كان من الواو كان يقلو وانشد وانى بقلى وترسينى بالطرف البيت وفى التنزيل ما ودعك ربك وما قلى وروى ابو الفتح لغة ثالثة قلاه يقلوه قلا مثل رجاه يرجوه رجاء وانشد

• ان تقل بعد الوداع تحلم • فستيان عندى ودها وقلاها •

انتهى وفى القاموس قلاه كرماه ورضيه قلى وقلاء وتقلية البغضه وكرهه غاية الكراهة فتركه او قلاه من الهجر وقليه فى التهفض وقوله لكن اياك فيه اقوال احدها للغرا اصلها عنده لكن الخفيفة النون والنون الثانية بنية انا قال فى تفسير قوله تعالى لكنا هو الله ربى معناه لكن انا هو الله ربى ترك همز الالف من انا وكثر بها الكلام فادغمت النون من انا مع النون من لكن ومن العرب من يقول انا قلت بتمام الالف فقرئ لكنا على تلك اللغة واثبتوا الالف فى اللفظين فى المصحف ويجوز الوقوف بغير الف فى غير القرآن فى انا من العرب من يقول اذا وقف انه وهى لغة جيدة وهى فى عليا تميم وسفلى قيس انشد ابن ابو تراب وترسينى بالطرف البيت يريد لكن انا اياك لا اقلى فترك الهمز فصار كالحرف الواحد وزعم الكسائى انه سمع بعض العرب يقول ان قايم يريد ان انا قايم فترك الهمز وادغم وهى نظيرة لكن انتهى كلامه وقد تبعه صاحب الكشاف فى تفسير هذه الاية وابو حيان فى تذكرته وغيرهما ثانيها ان تكون من اخوات ان واسمها ضمير شان محذوف والجملة بعدها خبرها وعليه اقتصر ابن يعيش وصاحب اللباب ونراجعه ونقل ابن المستوفى عن الزمخشرى فى مناهيه محلى المفصل انه قال وجهه ان يكون الاصل لكنه اياك لا اقلى الضمير ضمير الشان ثم حذفه كما حذفه من قال

• ان من لام فى بنى بنت حسان • الم واعصه فى الخطوب •

ولو روى لكن بكسر النون اجتزأ من الياء بالكسرة لكان وجها سديدا انتهى ثالثها ان اسمها ضمير متكلم محذوف لضرورة الشعر والاصل ولكنى كما حذف اسمها فى قول الاخر

• ولكن زنجى عظيم المشافر • اى ولكنك زنجى وهو قول الخوارزمى •

نقله عنه ابن المستوفى فان قلت اياك ضمير نصب فهل يجوز ان يكون اسم لكن قلت لا يجوز لانه لو كان اسمها لوجب ان يقال ولكنك فانه متى اسكن اتصال الضمير لا يعدل الى انفصاله اللهم الا ان يدعي فصله لضرورة الشعر قال الاندلسى فى شرح المفصل ولو قلت اجعل الضمير المنفصل اسما ولا اقلى خبرا وارتكب اجراء المنفصل مجرى المتصل واحذف الراجع الى اسم لكن والاصل لكنك لا اقليك لكنت لعمرى مصيبا انتهى فان قلت حيث امتنع فى الفصيح جعل اياك اسم لكن ما وجه فصله عن عامله وتقديمه عليه قلت وجهه الحصر فان تقديم ما حقه التاخير يفيد ذلك فانها هى التى لا تقلى بخلاف غيرها فانه يقلى وهذا البيت لم اقف على تتمته وقايله مع انه مشهور وقلما خلا منه كتاب

نحوى

نحوى والله اعلم

حروف المصدر

انشد فيها وهو الشاهد التاسع عشر بعد التسعمايه وهو من شواهد سيبويه • اعلاقة ام الوليد بعدما • افنان راسك كالثغام المخلس •

على ان ما فيه مصدرية على قول بعضهم خلافا لسيبويه فانه جعل ما كافة عن الاضافة قال ابن هشام فى المغنى وكونها فيه مصدرية وهو الظاهر لان فيه ابقاء بعد اصلها من الاضافة ولانها لو لم تكن مضافة لنونت انتهى وسيبويه اورده فى باب الحروف المشبهة بالفعل فانه بعد ان ذكر ان ما تكفها عن العمل قال ونظير انما قول المرار الفقعسى اعلاقة ام الوليد البيت جعل بعد مع ما بمنزلة حرف واحد وابتدا ما بعده قال الاعلم وتبعه ابن خلف بعد لا يليها الجمل وجاز ذلك لان ما وصلت بها لتهيا للجملة بعدها كما فعل بقلما وربما وما مع الجملة فى موضع جر باضافتها اليها والمعنى بعد شيب راسك بالثغام المخلس فما مع ما بعدها بمنزلة المصدر هذا كلامهما وهو خلاف كلام سيبويه فتامل فانه جعل ما كافة وهما جعلاها مصدرية والبيه ذهب صاحب اللباب قال وليست ما فى البيت بكافة لبعد عن الاضافة بل مهيئة للاضافة الى الجملة وقال فى التعليقة وما فى البيت وان حكم بانها كافة الا ان ذلك الاضافة الى شى وهو فى المعنى مضاف الى ما بعده كانه قيل بعد حصول راسك اشمط كالثغام المخلس فما ذكرت اقرب الى الصواب ان شا الله تعالى انتهى واورده سيبويه فى باب ما جرى فيه الاستفهام من اسما الفاعلين والمفعولين مجرى الفعل من اوايل كتابه ايضا قال ابن خلف الشاهد فيه اعمال المصدر عمل الفعل ونصب ام الوليد بعلاقة لانها بدل من اللفظ فعملت عمله كانه قال اتعلق ام الوليد بعد الكبر يقال علق الرجل المراة يعلقها علقا من باب فرح وعلاقة اذا احبها وتعلقها تعلقا والعلاقة الحب وتكون العلاقة ايضا الارتباط فى الامور المعنوية كعلاقة الخصومة والعلاقة بالكسر هى علاقة السوط ونحوه من الامور الحسية وفى القاموس العلاقة وتكسر الحب اللازم للقلب او بالفتح فى المحبة ونحوها وبالكسر فى السوط ونحوه وام الوليد مصغر وليد بفتح الواو بمعنى الولد قال الاعلم وابن خلف وصغر الوليد على شباب المراة لان صغر ولدها لا يكون الا فى عصر شبابها وما يتصل به من زمان ولادتها انتهى وهذا الحصر غير صحيح فانها قد تكون مسنة ولها ولد صغير والاولى ان يكون التصغير للتحبيب ونكتة اضافتها اليه دون البنت للمدح فان قولهم ام الولد وام الصبيين صفة مادحة للمراة وقال السيرافى فى الرواية الصحيحة ام الوليد بالتكبير ويكون من راحفا اى بالوقص وهو اسقاط الحرف الثانى من متفاعلن بعد اسكانه قال وانما جعلت الرواة بالتصغير لانه احسن فى الوزن والوليد الصبى انتهى والافنان جمع فنن بفتحتين وهو الغصن والاراد بهما ذوايب شعره على سبيل الاستعارة والثغام بفتح المثلثة والغين المعجمة قال ابو حنيفة الدينورى فى كتاب النبات اخبر فى بعض الاعراب قال نبت الثغامة خيوط طوال دقاق من اصل واحد واذا جفت ابيضت كلها

وهو مرعى تعلفه الخيل واذا اهمل الثغام كان اشد ما يكون بياضا ويشتبه به الشيب قال حسان

• اثاثرى راسى تغير لونه • شمطا فاصبح كالثغام المهمل •

واذا كان الثغام مخلسا شبه به الشعر الشمط وهو الذى اختلط بياضه بالسواد والخلس من النبات الذى ينبت الاخضر منه فى خلال يبيبه قال المرار الفقعسى اعلاقة ام الوليد البيت اى بعد ما شمطت والراس الشمط الذى نصفه ابيض ونصفه اسود وقال بعض الرواة ان راسه لثاغم اذا ابيض كله وقال الدينورى فى موضع اخر من كتابه الخلس والخليس وهما جميعا الكلا اليابس ينبت فى اصله الرطب فيختلط به قال ابو زياد يقال اخلست الارض وهو الخلس ومنه قيل اخلس راسه اذا شاب فاختلط بالسواد وقال فى موضع اخر واذا كان العشب منه الرطب الاخضر ومنه الاصفر الطايح قيل اخلس النبت يخلس اخلاسا فالنبت خليس ومخلس ومنه قيل للشعر اذا شمط فاختلط بياضه بسواده خليس انتهى والاستفهام فى البيت للتوبيخ يخاطب الشاعر نفسه ويقول اتعلق ام الوليد وحبها وقد كبرت وشبت والمرار بن سعيد الفقعسى شاعر اسلامى تقدمت ترجمته فى الشاهد التاسع والتسعين بعد المايتين

وانشد بعده

• اعن ترسمت من خرقا منزلة • ماء الصبابة من عينيك مسجوم •

على ان عن اصلها ان قلب بنو تميم ونواسد همزتها عينا قال ابن يعيش فى شرح المفصل وذلك فى ان وان خاصة ايثارا للتخفيف لكثرة استعمالها وطولها بالصلة بالواو يقولون اشهد عن محمدا رسول الله ولا يجوز مثل ذلك فى المكسورة انتهى وقال ابن المستوفى انما يقلبونها الى العين كراهية اجتماع مثلين وقلبها الى الها اكثر من الف الاستفهام وهى لغة مرجوحة قال ثعلب فى امالية ارتفعت قريش فى الفصاحة عن عنعنة تميم وكشكشة ربيعة وكسكسة هوازن وتضجع قيس وعجرفية ضبة فاما عنعنة تميم فان تميما تقول فى موضع ان عن عبد الله قايم قال وسمعت ذا الرمة ينشد عبد الملك اعن ترسمت من خرقا منزلة قال وسمعت ابن هرمة ينشد هارون وكان ابن هرمة زلى فى دار تميم

• اعن تغنت على ساق مطوقة • ورقاء تدعو هديلا فوق اعواد •

واما تلتلة بهرا فانها يقولون تعلمون وتفعلون وتصنعون بكسر اوايل الحروف انتهى قال ابن جنى فى سر الصناعة بعد نقله ما تقدم فاما كشكشة ربيعة فانما يريدون بها قولهم كافى صغير المونث انكش وراينكش واعطيتكش تفعل هذا فى الوقف فاذا وصلت اسقطت الشين فاما كسكسة هوازن فقولهم ايضا اعطيتكس وسنكس وعنكس وهذا ايضا فى الوقف دون الوصل انتهى والهمزة للاستفهام التقريرى خاطب نفسه على طريق التجريد وان ترسمت فى تاويل مصدر مجرور بلام مضمرة متعلقة بمسجوم والتقدير لاجل ترسمك ونظرك

دارها التى نزلت بها اسالت عينك دموعها وقال ابن المستوفى كتب الزمخشرى فى الحواشى المعنى امن ان ترسمت اى الآن ترسمت اى تخيلت منصوب لانه مفعول به والتقدير الترسمك من خرقا منزلة مسجوم ماء عينيك كقوله تعالى ان تحبط اعمالكم انتهى وهذا غلط من الكاتب والصواب مفعول له انتهى وليس بغلط كما زعم فان حرف الجر اذا حذف انتصب ما بعده على المفعول به وهو معروف شايع قال وترسمت الدار تاملت رسمها وكذلك اذا نظرت وتترست اين تختار وتبغى قاله الجوهرى وخرقا صاحبة وهى من بنى عامر ابن ربيعة بن عامر بن صعصعة والخرقا الصناع انتهى اقول قد تقدم فى ترجمة ذى الرمة فى الشاهد الثامن من اول الكتاب ان خرقا هى ميه وهو قول ثعلب وقيل غيرها وهو قول ابن قتيبة والبيت مطلع قصيدة طويلة لذى الرمة قال ابو العباس الاحول فى شرح ديوانه حدثنى بعض اصحابنا عن النسير بن قسيم ابى جهمة العدوى قال سمعت ذا الرمة يقول من شعرى ما ساعدنى فيه القول ومنه ما اجهدت نفسى فيه ومنه ما جننت فيه جنونا فاما الذى جننت فيه جنونا فقولى • ما بال عينك منها الماء ينسكب • واما ما طاوعنى فيه القول فقولى • خليلى عوجا من صدور الرواحل • فاما ما اجهدت نفسى فقولى • ان ترسمت من خرقا منزلة • وتقدم شرحه مجلا فى الشاهد الواحد والخمسين بعد الثمانمايتة

وانشد بعده وهو الشاهد العشرون بعد التسعمايه

• على حراصا لو يسرون مقتلى •

هو عجز بيت لامرء القيس وهو

• تجاوزت احراسا اليها ومعشرا • على حراصا لو يسرون مقتلى •

على ان لو نبه مصدريته قال المرادى فى الجنى الدانى علامتها ان يصلح فى موضعها ان المدلة تعالى بود احدكم لو يعمر وله يذكر الجمهور ان لو تكون مصدرية وذكر ذلك الفراء وابو على والتبريزى وابو البقا وتبعهم ابن مالك ومن انكرها تاول الاية ونحوها على حذف مفعول يود وجواب لو اى يود احدهم طول العمر لو يعمر بذلك الف سنة لسر بذلك ولا نفع لو المصدرية غالبا الا بعد معنى تمنى وقل وقوعها بعد غير ذلك كقول قتيلة بنت النضر

كان م

• ما ضرك لو مننت وربما • منّ الفتى وهو المغيظ المحنق •

انتهى قال ابن هشام فى المغنى ولا خفا بما فى ذلك الجواب من التكلف ويشهد للمثبتين قراة بعضهم ودوا لو تدهن فيدهنوا بحذف النون فعطف تدهنوا بالنصب على تدهن لما كان معناه ان تدهن ويشكل عليهم دخولها على ان فى نحو وما علمت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا وجوابه ان لو انما دخلت على فعل مقدر تقديره يود لو ثبت ان بينها وبينه وادر ابن مالك السوال فى فلو ان لنا كرة واجاب بما ذكرناه وبان هذا من توكيد اللفظ بمرادفه نحو فجاج سبلا

والسوال فى الاية مدفوع من اصله لان لوفيها ليست مصدرية وفى الجواب الثانى نظر
لان تاكيد الموصول قبل مجئ صلته شاذ كقراءة زيد بن على والذين من قبلكم بفتح الميم
انتهى وقد اورد الشارح هذه الاية هنا تبعا لابن مالك فيرد عليه انها لو التى للتمنى
لا مصدرية وقد ناقش الدماميني فى توجيه دليل المثبتين بان يد هنوا منصوب بان
مضمرة جوازا والمجموع منها ومن صلتها معطوف على المجموع من لو وصلتها فهو من باب
عطف مصدر على اخر وهذا مناش على القواعد بخلاف تخريج ابن هشام انتهى والبيت
من معلقة امرء القيس المشهورة وقبله

وبيضة خدر لا يرام خباؤها ... تمتعت من لهو بها غير معجل

قوله وبيضة خدر الخ الواو واو رب والبيضة استعارة للمراة الحسناء قال
الزوزنى تشبه النساء بالبيض من ثلاثة اوجه احدها بالصحة والسلامة عن
الطمث ومنه قول الغرزدق

خرجن الى لم يطمثن قلبى ... وهن اصح من بيض النعام

الثانى الصيانة والستر لان الطائر يصون بيضه ويحضنه الثالث فى صفاء
اللون ونقائه ولربما شبهت النساء ببيض النعامة قاريد انهن بيض يشوب
الوانهن صفرة وكذلك بيض النعامة ومنه قول ذى الرمة

كانها فضة قد مسها ذهب ... انتهى والخدر بالكسر الستر ويطلق الخدر على البيت
ان كان فيه امراة واخدرت الجارية لزمت الخدر واخدرها اهلها يتعدى ولا
يتعدى لخدر وها بالتشديد فالتخفيف والمعنى سترها وصانوها من الامتهان
والخروج لقضاء الحوائج وقوله لا يرام اى لا يطلب والروم الطلب والخباء بكسر
المعجمة بعدها موحدة بيت يعمل من وبر او صوف او شعر ويكون على عمودين او ثلاثة
والبيت اكبر منه يكون على ستة اعمدة الى تسعة وتمتعت جواب رب والتمتع
التلذذ بالمتاع وهو كل ما ينتفع به كالطعام والبز واثاث البيت واللهو ترويح
النفس بما لا تقتضيه الحكمة وغيره روى بالجر على انه صفة للهو وبالنصب على
انه حال من التاء فى تمتعت ومعجل اسم مفعول من اعجله اى حمله على ان يعجل
قال التبريزى غير معجل اى غير خايف اى لم يكن ذلك مما كنت افعله مرة وقال
ابو جعفر اى غير خايف وقال الامام الباقلانى فى اعجاز القران قالوا انها كبيضة
خدر فى صفائها وهذه كلمة حسنة ولكن لم يسبق عليها بل هى دايرة فى اشباه العرب
وتشبيه سائر وعنى بقوله غير معجل انه ليس ذلك مما يتمتع قليلا واحيانا
بل يتكلف للاستماع بها وقد يحمل على انه رابط الجاش فلا يستعجله اذا دخلها
خوف حصانتها ومنعتها وليس فى هذا البيت كبير فائدة لان الذى فى سائر
ابياته قد تضمن مطاولته فى الغزلة واشتغاله بها فتكرير هذا البيت
مثل ذلك قليل المعنى الا الزيادة التى ذكر من منعتها وهو مع ذلك سليم اللفظ
فى المراع الاول دون الثانى انتهى وقوله تجاوزت احراسا الخ قال التبريزى

هو جمع حرس انتهى وهو كحمر واحمار وحرس جمع حارس كخدم جمع خادم كذا قال الزوزنى
واجاز ايضا ان يكون الاحراس جمع حارس كصاحب فاصحاب وناصر فانصار وشاهد
واشهاد ومنعه بعضهم لان جمع فاعل على افعال لم يثبت قال واصحاب انما هو جمع صحب
بكسر الحاء كنمر وانمار وصحب بسكون الحاء اسم جمع كنهر وانهار قال الجوهرى واما
الاشهاد والاصحاب فجمع شهيد وصحب والبها متعلق بتجاوزت وعنى بالمعشر
قومها وهو الجماعة من الناس وعلى متعلق بحراس وهو صفة معشر وروى ايضا تجاوزت
احراسا واهوال معشر على حراص فحراص وصف معشر فى النصب والجر وهو جمع حريص
ككرام جمع كريم وفعله يتعدى بعلى يقال حرص عليه حرصا من باب ضرب اذا اجتهد
والاسم الحرص وقوله لو يشرون الخ المصدر الموول من لو وما بعدها بدل
اشتمال من الياء فى علىّ والى مصدرية لو ذهب التبريزى قال يريدان يشروا
وان يتضارع لو فى مثل هذا الموضع يقال ودت ان يقوم زيد وودت لو قام
الا ان لو يرتفع المستقبل بعدها وان تنصبه قال تعالى ايود احدكم ان تكون
له جنة من نخيل واعناب وقال فى موضع اخر ودوا لو تدهن فيدهنوا انتهى
والمقتل اسم مصدر بمعنى القتل وقوله يشرون قال العسكرى فى كتاب
التصحيف ومما يروى على وجهين هذا البيت روى الاصمعى يشرون
بالشين المعجمة ومعناه يظهرون يقال اشرت الشئ اذا بسطته وقال
الشاعر وحتى اشرت بالاكف المصاحف اى اظهرت ومعناه ليبشن بقتل
مثلى خفيا فيكون قتلهم اياه هو الاظهار وروايه غيره لو يسرون مقتلى من غيظهم
على وهذا مثل قول القائل هو حريص علىّ لو يقتلنى ويقال اسررت الشئ اذا
اظهرته وهو من الاضداد ومعنى يسرون اى هم حراص على اسرار قتلى وذلك
غير كاين لنباهتى وذكرى انتهى وقال فى موضع اخر قال ابو عبيدة فى قوله
لو يسرون مقتلى اى يظهرونه وروايه الاصمعى لو يشرون يقال اشرت
الثوب اذا نشرته وشررته ايضا انتهى فمعنى الروايتين متفق وهذا احسن
من قول التبريزى تبعا لغيره من رواه بسين غير معجمة احتمل ان يكون معناه
يكتمون ويحتمل ان يكون معناه يظهرون وهو من الاضداد انتهى قال الزوزنى
يقول تجاوزت فى زيارتى اليها اهوالا كثيرة وقوما يحرسونها حراصا على قتلى
جهارا وترجمة امرء القيس تقدمت فى الشاهد التاسع والاربعين
من اوايل الكتاب

حروف التخصيص

انشد فيها

تعدون عقر النيب افضل مجدكم ... بنى ضوطرى لولا الكمى المقنعا

على ان الفعل مقدر بعد لولا التخصيصية اى لولا تعدون والكمى الشجاع مفعول
اول لهذا المقدر بتقدير مضاف والمفعول الثانى محذوف والتقدير لولا تعدون
عقر الكمى افضل مجدكم والمقنع الذى وضع على راسه البيضة والمغفر وبنى

وضوطرى منادى وهى كلمة سب وذم وتقدم شرح البيت فى الشاهد الرابع والستين بعد المايه وانشد بعده

• يقولون ليلى ارسلت بشفاعة • الىّ فهلا نفس ليلى شفيعها •

على ان مجئ الجملة الاسمية بعد هلا ضرورة وتقدم الكلام عليه فى الشاهد الخامس والستين بعد المايه •

وانشد بعده وهو الشاهد الواحد والعشرون بعد التسعماية

• الا زعمت اسماء ان لا احبها • فقلت بلى لولا ينازعنى شغلى •

على انه قد يجى الجملة الفعلية بعد لولا غير التحضيضية وانما كانت هنا غير تحضيضية لان الحض طلب بحث وازعاج والشاعر لم يرد ان يحث نفسه على منازعة الشغل وانما يريد الاعتذار عن القيام بحبها بهذا المانع وهو مجاذبته الشغل وانما لم يقل الشارح المحقق وغير الامتناعية لانها لا تدخل على الفعل واجاب عنها بجوابين احدهما ان لولا ليست كلمة واحدة ركبت من كلمتين وانما هى كلمتان قال ابن الانبارى لولا هنا غير مركبة بل لا نافية على حالها ولو على حالها فانما اقول لا بل ليست انها مستقبلة فى افادة النفى كلم فى لوم والجواب الثانى ان لولا هى الامتناعية لكن كان الاصل لولا ان ينازعنى شغلى فلما حذفت ان ارتفع الفعل كما فى قولهم تسمع بالمعيدى لا ان تراه فتكون ان المحذوفة مع الفعل فى تاويل مبتدا اى لولا منازعتى شغلى ولا يخفى ان هذا البيت مواضع حذف ان والجواب الجيد هو الاول ولذا قدمه الشارح وقد اشار اليها ابن مالك فى التسهيل فقال وقد يلى الفعل لولا غير مفهمة تحضيضا فيقول بلولم او بجعل المختصة بالاسما والفعل صلة ان قال شارحه ابن عقيل يشير بهذا الى تاويل ما استشهد به الكسائى على ما ذهب اليه من ان المرفوع بفعل مضمر لظهوره فى قوله • الا زعمت اسما ان لا احبها • البيت وقوله •

• لا در درك انى قد رميتهم • لولا حددت ولا عذرى لمحدود •

والتاويل هو ان لولا حرف امتناع لامتناع ولا نافية بمعنى لم اى لولم ينازعنى ولو لواحد ولا قد نفى بها الماضى نحو فلا صدق ولا صلى اى لولم يتصدق ولم يصل اولولا حرف امتناع لوجود وما بعدها مبتدا بضمار انا اى لولا انا ينازعنى ولولا ان حددت فلما حذفت بطل عملها فى تنازعنى فارتفع انتهى ولا حاجة الى قوله ولا قد نفى بها الماضى الى آخره بالنسبة الى البيت الاول لان لا انما تدخل بلم اذا دخلت على الماضى كالبيت الثانى واما اذا دخلت على المضارع كالبيت الشاهد فلا تدخله به وانما قالوا عند ايراده وحده ان لولا بمعنى لولم لما ذكرنا وذهب الامام المرزوقى الى ان لولا الامتناعية قد يليها الفعل بتلة ولا حاجة الى التاويل كالبيتين واعلم ان لولا النافية سواء كانت لولا الشرطية مع لا او امتناعية لا بد لها من جواب فجوابها اما مذكور او جبه بلى قبلها او البيت الذى يليها وهو

• جزيتك ضعف الود لما اشتكيته • وما ان جزاك الضعف من احد قبلى •

والبيتان اولا قصيدة لابى ذويب الهذلى قال الامام المرزوقى فى شرحها قبله قوله الا زعمت اسما الخ الزعم يستعمل فيما يرتاب ولا يحقق ويتعدى الى مفعولين وان لا احبها قد سد مسدهما وان هذه مخففة من الثقيلة اراد انى لا احبها او ان الامر والحديث لا احبها كانه استزادت زيارته لها وتوفره عليها واستقصرت تهالكه فيها وشغفه بها وادعت عليه انه قد حال عن العهد وتحول سراجعا فى درجات الود فقال مجيبا لها ومبطلا لدعواها بلى احبك وازيد من المثابرة عليك والسعى فى تحصيل بعض المراد بالنيل منك ما هو الهوى والمنى لولا الشغل المنازع والعايق المانع ولولا يدخل لامتناع الشئ لوجود غيره وهو يربط جملة من مبتدا وخبر بجملة من فعل وفاعل الا ان خبر المبتدا يحذف تخفيفا ويكتفى بجواب لولا عنه وقد يولى بالفعل والفاعل بدلا من المبتدا والخبر وهذا كما ترى فيه الا ترى انه قال لولا ينازعنى شغلى وجواب لولا فى قوله بلى وقد تقدم والتقدير لولا مجاذبة الشغل الذى انا بصدده لقمت فيك مقام المحب فانى احبك ومثل هذا فى تقدم الجواب وكون الفعل والفاعل كالمبتدا والخبر قول الاخر •

• لا در درك انى قد رميتهم • لولا حددت ولا عذرى لمحدود •

وذكر بعضهم ان جواب لولا فيما بعده وهو جزيتك ضعف الود البيت والضعف هنا بمعنى المضاعف كقوله تعالى فآتهم عذابا ضعفا من النار اى مضاعفا ولبعده •

• فان تك انثى فى معد كريمة • علينا فقد اعطيت نافلة الفضل •

والنافلة الغنيمة وبه سمى ما لا يجب من الطاعات نوافل وقيل لمن فعل احسانا لا يلزمه تنفل به والمعنى ان تكرم علينا امراة فى نسا معد فقد جعل لك عليها بعد اربعة ابيات •

• فان تزعمينى كنت اجهل فيكم • فانى شريت الحلم بعدك بالجهل •

• وقال صحابى قد غبنت وظلتنى • غبنت فما ادرى اشكلهم شكلى •

• على انها قالت رايت خويلدا • تنكر حتى عاد اسود كالجذل •

• فتلك خطوب قد تملت شبابنا • زمانا فتبلينا المنون ومن تبلى •

• وتبلى الالى يستلئمون على الالى • تراهن يوم الروع كالحدا، النبل •

وقوله فان تزعمينى الخ قال المرزوقى الاكثر زعمت انه كان يفعل كذا وقد جاء زعمت كان يفعل فلهذا قال تزعمينى وقال الله تعالى زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا وقال عز ذكره بل زعمتم ان لن يجعل لكم موعدا ويستشهد اصحابنا بدخوله على ان المخففة والمثقلة على حد ما يدخل حسبت وظننت عليها انه يتعدى لمفعولين وقد استشهد سيبويه بهذا البيت ايضا وارد ابو ذويب الاعتذار الى المراة لما قالت انك لا تحبنى فقال منتصلا اليها وذاكرا الوجه الذى تداخلها منه ما اشكلها واخرجها الى عتبة وسوء الظن به ان احتجت فى دعواك علىّ بانى كنت استعمل

الجهل فى حكم فاقدم على الامور المنكرة وارتكب الاهوال المردية والآن قد كففت وكنت اتعاطى
من اللهو والصبى ما قد اطرحته السّاعة فذلك ذلك على زوال الحبّ فليس استدلالك بصحيح وما
حدث لى استغنا عنك ولا استبدلت بحبك قلاك ولكنى تحلمت فجميع ما ترينه وتنكرينه من
العادات المستجدة نتايج العلم والعقل فانّ الحب فكما كان والايام تزيده استحكاناً وشريت
واشتريت بمعنى وهو هنا مثل انتهى كلامه اقول اورده سيبويه فى باب ظننت واخواتها
من اوايل كتابه فانه بعد ان ذكر عملها قال ومما جاءَ فى الشعر معلقا قول ابى ذويب الخ
وانشد البيت ولم يرد ان عملها انما يكون فى الشعر وانما اراد ومما جاءَ فى الشعر شاهدا على
اعمالها هذا البيت وانما المفعول الاول وجملة كنت اجهل فيكم فى موضع المفعول الثانى
واورده ابن هشام فى المغنى فى الجملة التى تقع مفعولا ثانيا من الباب الثانى قال وقد
اجتمع وقوع خبرى كان وانّ والثانى من مفعولى باب ظن جملة فى قول ابى ذويب
وانشد البيت واورده صاحب الكشاف عند قوله تعالى ولا تشتروا باياتى ثمنا قليلاً
على ان الاشتراء مستعار للاستبدال كما فى البيت وزعم بعض من كتب عليه ان
اجهل فيه افعل تفضيل فرواه بالنصب وقال اى ان تزعمى انى اجهل الناس فيكم لارتكابه
بطالات الصبى فتخلى عن هذا الزعم فانى اخذت الحلم بعدك بالجهل وهذا ان كان
معناه صحيحاً الا انه ليس برواية وقوله وقال صحابى قد عنيت الخ قال المرزوقى
يقول انكر اصحابى منى ما تمسكت به من ارعواء وحلم حتى قالوا انك مغبون فيما قايضت
عليه من صبى وجهل واظنّ القائل الراجح لا المخدوع الخاسر فلا اعلم اقصدهم مقصدى
وطريقهم طريقى ثم غلط احدنا حتى افترقنا ام اختلفنا فى اصل ما نظرنا فيه واخذنا
به فلذلك لم يتفق معتبرنا وقال هذا وهو يعلم اختلاف احوالهم وتباين طرقهم زاريا
عليهم ومرغبا لهم ومن هذا الباب قول الله تعالى وانا او اياكم لعلى هدى او فى ضلال
مبين وعلى هذا التفسير يكون ام لا مضمر بعد قوله اشكلهم شكلى وساغ حذفه لما فى الكلام
من الدلالة عليه وتكون الالف للتسوية ويجوز ان يكتفى بقوله اشكلهم شكلى فلا يقصد
الى معادلة ولا تسوية وذلك ان ادرى من اخوات اعلم وقد يجوز ان تقول قد علمت
ان زيدا فى الدار حكى ذلك سيبويه ولو قلت سواء علىّ اوما ابالى لم يكن بد من ذكر ام
وسئل الاول قول ابى ذويب فى اخرى فما ادرى ارشد طلابها وقد سمعت من يقول
ان الامر فى الكل سواء وان ام حيث لم ينطق به مقدر وان ابا الحسن حكى ان بعضهم قال علمت
ان زيدا عندك لا يكتفى به الا بعد اضمار وهو قول قوى وفى هذا الكلام ليس هذا موضع
بسطه انتهى وقوله على انها قالت الخ يريد على ان هذه المراة انكرت عادتى انكرت
حالتى فقالت رايت اباذويب وهو خويلد تغير عن المعهود واسود حتى صار كالحذل
بكسر الجيم وسكون الذال المعجمة وهو الخشبة التى تنصب للابل الجربى فتحتك بها وتسود
بما يعلقها من طلاها ثم اخذ يعتذر من تغير هيئته ولونه وتاثير الزمان فيه كما اعتذر
من تغير شيمته فقال فتلك خطوب البيت يقول ان الذى غيرنا خطوب تنالت من قوان
واستمتعت بنا من لدن شبابنا الى يوننا والدهر يبلى جدّة اهله وهم لا يبلونه ويا كلهم

ويشرب

ويشرب عليهم ولا يتفقون منه واشار الى انواع المنايا واجناس الحوادث بقوله المنون
وقوله وتبلى الاّ الى البيت يقول وتبلى حوادث الدهر الرجال الذى يستلئمون
اللامات وهى الدروع راكبين الخيل التى تراهن فى يوم الفزع لطموح ابصارهن وتقليب
اعينهن ذكاء وشهامة كانهن الجياد القُبل ويستلئمون صلة الالى لانه فى معنى الذين
وعلى الاول فى موضع الحال لانك اذا قلت رايت زيداً على فرس فالمعنى راكبا فرسا وتراهن
مع ما بعده صلة الالى الثانية والخيد اجمع خداة كعنب جمع عنبة وهى طاير تصيد الجؤذان
قال الخليل وقد تفتح حاوه والقيل اجمع اقيل وقيلا وهو من صفة الخد والقبل ان
تقبل كل واحده من العينين على الاخرى وهو اشد من الحول وان اكان خلقة
كان مذموما وهم يصفون الخيل بالشوشن والخوص والقبل يريدون انها تفعل ذلك
لعزة انفسها وقد استشهد شراح الالفية وغيرهم بهذا البيت على استعمال الالى
لجمع المذكر والمونث وهو الذين والتى بدليل ما عاد على كل منهما من ضميره وترجمة ابى
ذويب تقدمت فى الشاهد الثامن والستين من اوايل الكتاب

حرف التوقع

انشد فيه وهو الشاهد الثانى والعشرون بعد التسعمايه

وهو من شواهد سيبويه

قد ترك القرن مصفرا انامله ... كانّ اثوابه مجت بفرصاد

هو صدر وعجزه

على ان قد مع المضارع تكون للتكثير فى مقام التمدح والافتخار قال سيبويه
وتكون قد بمنزلة ربما وانشد البيت وقال كانه قال ربما وارد بربما التكثير
وقد نقله عنه ابن هشام فى المغنى وقال الرابع اى من معانى قد التكثير قاله
سيبويه فى قول الهذلى قد اترك القرن مصفرا انامله وقال الزمخشرى فى قوله
قد نرى تقلب وجهك فى السماء قال اى ربما ومعناه تكثير الرويه ثم استشهد بالبيت
واستشهد جماعة على ذلك ببيت العروض

قد اشهد الغارة الشعواء تحملنى ... جرداء معروقة اللحيين سرحوب

وقد جعل الزمخشرى فى تفسير سورة التكوير اصل معاد قد وربما التقليل والتكثير
انما جاءَ من عكس الكلام قال عند قوله تعالى علمت نفس ما احضرت فان قلت
كل نفس تعلم ما احضرت كقوله يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا لا نفس واحدة
فما معنى قوله علمت نفس قلت هو من عكس كلامهم التى يقصدون به الافراط
فيما يعكس عنه ومنه قوله تعالى ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين ومعناه يعنى
كم وابلغ ومنه قول القائل قد اترك القرن مصفرا انامله وتقول لبعض قوّاد
العسكر كم عندك من الفرسان فيقول ربّ فارس عندى اولا تقدم فارسا عندى
وعنده المغالب وقصده بذلك التحامى فى كثرة فرسانه ولكنه اراد اظهار برائته
من التزيد وانه ممن يقلل كثيرا ما عنده فضلا ان يزيد فجاءَ بلفظ التقليل ففهم
منه معنى الكثرة على الصحة واليقين انتهى كلامه وزعم ابن مالك ان مراد سيبويه

ان قد مثل ربا فى التقليل لا فى التكثير ورد عليه ابو حيان وانتصر بعضهم لابن مالك
وقد نقل الجميع الدماميني فى الحاشية الهندية وصحح كلام ابي حيان ولا باس بايراده
فنقول قال ابن مالك اطلاق سيبويه القول بانها بمنزلة ربما موجب للتسوية بينهما
فى التقليل والصرف الى المعنى واعترضه ابن حيان فقال لم يبين سيبويه الجهة التى
فيها قد بمنزلة ربما ولا يدل ذلك على التسوية فى كل الاحكام بل يستدل بكلام سيبويه
على نقيض ما فهمه ابن مالك وهو ان قد بمنزلة ربما فى التكثير فقط ويدل عليه انشاد
البيت لان الانسان لا يفخر بما يقع منه على سبيل الندرة والقلة وانما يفخر بما يقع منه
على سبيل الكثرة فيكون قد بمنزلة ربما فى التكثير انتهى وانتصر بعض الفضلا لابن مالك
زاد الكلام ابي حيان فقال اما قوله لم يبين سيبويه الجهة الخ فاطلاق التسوية كاف
فى الاحكام كلها الا ما تعين خروجه واما قوله لان الانسان الخ فجوابه ان فخر الانسان
بما يقع منه كثيرا انما يكون فيما يقع قليلا وكثيرا فيفخر بالكثير منه اما ما لا يقع الا نادرا
فقط فانه يفخر بالقليل منه لاستحالة الكثرة فيه وترك المرء قرنه مصفرا لانامل
يستحيل وقوعه كثيرا وانما يتفق نادرا فلذلك يفتخر به لان القرن هو المقام للشخص
الكفوء له فى شجاعته فلو فرض مغلوبا فعة فى الكثير من الاوقات لم يكن قرنا له
اذ لا يكون قرنا الا عند المكافاة غالبا اذا تقرر هذا فنقول لما كان قوله القرن
يقتضى ان لا يغلب قرنه لان القرنين غالب امرهما التعارض ثم قضى بانه قد يغلبه
حملنا ذلك على القلة صونا للكلام عن التدافع وقلنا المراد انه يتركه كذلك
تركا لا يخرجه عن كونه قرنا وذلك هو الترك النادر ليلا يدفع آخر الكلام اوله
والزمخشري فهم ما فهمه ابو حيان من ان قد فى البيت للتكثير فقد اتجهت المواخذة
على ابن هشام فى نقله هذا المعنى عن سيبويه فان سيبويه لم يقله نصا وانما
فهمه ابو حيان عنه ثم ابو حيان ليس جازما به وانما قاله معارضا لفهم ابن مالك
وسئل هذا لا يكفي فى تسويغ النقل عن سيبويه وغايته فهم جوزه ابو حيان
وسبقه الزمخشري اليه وهو معارض لفهم ابن مالك احد المجتهدين فى النحو كذا قال
ذلك الفاضل قلت حاصل كلامه على البيت ان التكثير فيه يلزم للتناقض
بناء على ان القرن هو الكفوء وكثرة مغلوبيته يمنع كونه قرنا وقد فرض انه
قرن هذا خلف وانما يتم ذلك ان لو كان المراد بالقرن واحدا وهو ممنوع بل الظاهر
ان المراد به الجنس واذا فرضنا انه غلب جميع اقرانه وهم مائة مثلا كل واحد مرة
حصلت كثرة الغلبة مع انتفاء التناقض التعدد وهذا هو اللائق بمقام الافتخار
ويظهر بهذا ان قوله لاستحالة الكثرة فيه مستدرك وان قوله ان ذلك فيما يمكن
وقوعه قليلا وكثيرا فلا يفتخر الا بالكثير لا يجدي به نفعا فى مرامه بل هو عليه كما عرفته
هذا ما جزما اورده الدماميني وقد اجاد فى رده على هذا الفاضل وقد اورد كلام
هذا الفاضل فى شرح التسهيل مسلما وشنع على ابن هشام غاية التشنيع والبيت
من قصيدة لعبيد بن الابرص الاسدي اورد ها الاصمعي فى الاصمعيات

وهذا

وهذا مطلعها

طاف الخيال علينا ليلة الوادي ٭ من آل اسما لم يلمم بيعادي
انى اهتديت لركب طال ليلهم ٭ فى سبسب بين دكداك واعقادي
يطوفون الفلا فى كل هاجرة ٭ مثل الفنيق اذا ماحثه الحادي

الى ان قال

اذهب اليك فانى من بني اسد ٭ اهل القباب واهل المجد والنادي
قد اترك القرن مصفرا انامله ٭ كان اثوابه مجت بفرصاد
ابلغ ابا كرب عني واخوته ٭ قولا سيذهب غورا بعد انجاد
لا اعرفنك بعد اليوم تندبني ٭ وفى حياتي ما زودتني زادي
فان حييت فلا احسبك فى بلدٍ ٭ وان مرضت فلا احسبك عوادي
فانظر الى ظل ملكٍ انت تاركه ٭ هل ترسين اواخيه باوتاد
الخير يبقى وان طال الزمان به ٭ والشر اخبث ما اوعيت من زادِ

قوله انى اهتديت التفات من الغيبة الى الخطاب والسبسب المفازة والقرد كداك
بفتح الدال هو من الرمل ما التبد قلم يرتفع واعقاد جمع عقد بفتح فكسر وهو
ما تعقد من الرمل اى تراكم وطوفون مبالغة طاف والفنيق بفتح الفاء وكسر النون الفحل
المكرم من الابل وقوله اذهب اليك اى اذهب الى قومك بدليل قوله فانى من بني
اسد فلا يراد ان مجرورا الى وفاعل متعلقها ضميران لشيء واحد وقوله قد اترك القرن
هو كبر القاف المثل فى الشجاعة والانامل رؤوس الاصابع واترك يحتمل ان يكون
من الترك بمعنى التخلية ويتعدى الى مفعول واحد فمصفرا حال من قرن ويحتمل ان
يكون من الترك بمعنى التصيير فيتعدى لمفعولين ثانيهما مصفرا والمعنى اقتله
فيترف دمه فتصفر انامله وقال الاعلم خص الانامل لان الصفرة اليها اسرع وفيها
اظهر وقال ابن السيرافى فى شرح ابيات الغريب المصنف فتصفر انامله ويقال
انه اذا مات الميت اصفرت انامله واثواب جمع ثوب ومجت رميت والمراد صبغت
والفرصاد بكسر الفاء قال الاعلم هو التوث شبه الدم بحمرة عصارته وفى القاموس
الفرصاد التوث او احمره او صبغ احمر والتوث فيه لغتان يجوز فى آخره بالتاء والمثلثة
وبالمثناة وانكر صاحب الصحاح الاول ورده عليه حكى ابو حنيفة الدينوري فى كتاب
النبات انه بالمثلثة وقال لم يسمع فى الشعر الا به وانشد لمحبوب النهشلي

لروضة من رياض الحزن اوطرف ٭ من القريية حزن غير محروث
اشهى واحلى لعيني ان مررت به ٭ من كرخ بغداد ذى الريحان والتوث

وقوله لا اعرفنك لا ناهية ونهى المتكلم نفسه قليل ولا واخي جمع آخية بالمد
والتشديد وهو حبل يدفن طرفاه فى الارض وفيه عصيته او حجر فتظهر منه
مثل عروة تشد اليه الدابة والبيت الشاهد قد تداوله الشعراء فبعضهم اخذه
المصراع وبعضهم اخذه تماما بلفظه وبعضهم اخذ معناه قال ابو المثلم الهذلي

صفر الغي الهذلي

وتترك القرن مصفرا انامله ... كان في ريطتيه نضح ارقان

والارقان بكسر الهمزة وبالقاف الزعفران وقال المتنخل الهذلي يرثي ابنه اثيلة

والتارك القرن مصفرا انامله ... كانه من عتار قهوة ثمل

وقال زهير بن مسعود الضبي

هلا سألت هداك الله ما حسبي ... عند الطعان اذا ما احمرت الحدق

هل اترك القرن مصفرا انامله ... قد بل اثوابه من جوفه العلق

وقالت ريطة الهذلية ترثي اخاها عمرا ذا الكلب

الطاعن الطعنة النجلا يتبعها ... مثعنجر من نجيع الجوف اسكوب

والتارك القرن مصفرا انامله ... كانه من نجيع الجوف مخضوب

وقال زهير بن ابي سلمى

قد اترك القرن مصفرا انامله ... يميد في الرمح ميد المايح الاسن

والمايح الذي على الدلو في اسفل البير عند قلة مائها والاسن بفتح الهمزة وكسر السين الذي اصابته ريح منتنة من ريح البير وغير ذلك فغشي عليه او دار راسه وقال احد بني جرم

والترك القرن مصفرا انامله ... دامي المراديع متكيا على العفر

وقالت عمرة بنت شداد الكلبية ترثي اخاها مسعود بن شداد

قد يطعن الطعنة النجلا يتبعها ... مضرج بعدها تغلي بارباد

وتترك القرن مصفرا انامله ... كان اثوابه مجت بفرصاد

وتقدمت ترجمة عبيد بن الابرص في الشاهد السادس عشر بعد المايه ووقع نسبة البيت الشاهد في كتاب سيبويه الى بعض الهذليين ولم اره في اشعارهم من رواية السكري والله اعلم

وانشد بعده ... لما تزل برحالنا وكان قد

على انه قد يحذف الفعل بعد قد لدليل والتقدير وكان قد زالت فحذف زالت لدلالة ما قبله عليه وكسرت الدال من قد للقافية واراد الشارح الفعل الماضي كما مثل فان حذف المضارع بعدها غير مسموع وهذا عجز وصدره

اذ الرجل غيران ركابنا ... وتقدم شرحه في الشاهد الخامس والعشرين بعد الخمسمايه

حرف الاستفهام

انشد فيه وهو الشاهد الثالث والعشرون بعد التسعمايه

اهل عرفت الدار بالغريين

على ان هل في الاصل بمعنى قد كما في البيت فكون قد حرف استفهام انما تكون بهمزة الاستفهام ثم حذفت الهمزة لكثرة الاستعمال اقامة لها مقامها وقد جاء على الاصل

في

في قوله تعالى هل اتى على الانسان اي قد اتى وهذا احد مذاهب اربعة وهو مذهب الزمخشري فهل عنده ابدا بمعنى قد وان الاستفهام انما هو مستفاد من همزة مقدرة قال في المفصل وعند سيبويه ان هل بمعنى قد الا انهم تركوا الالف قبلها لانها لا تقع الا في الاستفهام وقد جاء دخولها عليها في قوله

سايل فوارس يربوع بشدتنا ... اهل رايتونا بسفح القاع ذي الاكم

انتهى قال ابن يعيش في شرحه هذا هو الظاهر من كلام سيبويه وذلك انه قال عند الكلام على من ومن وكذلك هل انما هي بمنزلة قد ولكنهم تركوا الالف اذ كانت هل انما تقع في الاستفهام كانه يريد ان هل تكون بمعنى قد والاستفهام فيها بتقدير الف الاستفهام كما كان ذلك في من ومتى والاصل امن امتى ولما كثر استعمالها في الاستفهام حذفت الالف وتضمنت معناها وكذلك هو الاصل فيها اهله وكثر استعمالها في الاستفهام فحذفت الالف للعلم بكانها انتهى وما نقله عن سيبويه مذكور في باب بيان ام لم تدخل على حروف الاستفهام ولم تدخل على الالف وقد وقع مثل هذا اوائل كتاب سيبويه في باب ما يختار فيه النصب من ابواب الاشتغال ايضا قال تقول امهل فانها بمنزلة قد ولكنهم تركوا الالف استغنوا اذ كان هذا الكلام لا يقع الا في الاستفهام انتهى ولم يقف ابن هشام على هذين النصين من كلام سيبويه فاعترض على الزمخشري بقوله ولم ار في كتاب سيبويه ما نقله عنه وانما قال في باب عدة ما يكون عليه الكلم ما نصه وهل هي للاستفهام لم يزد على ذلك انتهى وقد رد عليه الدماميني بانه لا يلزم من عدم رويته هو لذلك عدم وقوعه وكان الاولى به تحسين الظن بالزمخشري فانه امام في هذا الفن ثبت في النقل وما نقله عن سيبويه مسطور في موضعين من كتابه ثم نقله كلامه من كتابه وقال فان قلت فانصنع في دفع المعارضة التي اشار اليها وهي مخالفة قول سيبويه في باب عدة ما يكون عليه الكلام لقوله في غير ان هل ان تكون بمنزلة قد قلت احمل ذلك على انها للاستفهام باعتبار قيامها مقام الهمزة المحذوفة المقدرة للاستفهام لانها موضوعة للاستفهام بنفسها جمعا بين كلاميه انتهى وكلام الزمخشري في كشافه كالمفصل قال هي بمعنى قد في الاستفهام خاصة والاصل اهل بدليل قوله ... اهل راونا بسفح القاع ذي الاكم

والمعنى اقد اتى على التقرير والتقريب جميعا اي اتى على الانسان قبل زمان قريب حين من الدهر لم يكن فيه شيا مذكورا اي كان شيا منسيا غير مذكور انتهى وتبعه البيضاوي فقال هو استفهام تقرير وتقريب ولذلك فسر بقد فاصله اهل كقوله اهل راونا البيت انتهى ومعنى قول الزمخشري في الاستفهام خاصة ان هل لا تكون بمعنى قد الا ومعها استفهام لفظا كالبيت المتقدم او تقديرا كالاية الكريمة فلو قلت هل جاءك بمعنى قد جاءك من غير استفهام لم يجز وقوله على التقرير اي المفهوم من الاستفهام المقدر وقوله والتقريب اي المفهوم من هل بمعنى قد وانما استشهد الشارح بالبيت الذي اورده دون بيت المفصل فانه طعن في ثبوته قال ابن هشام

وقد رايت عن السيرافى ان الرواية الصحيحة ام هل راونا وام هذه منقطعة بمعنى بل فلا دليل فيه انتهى ولهذا عدل الشارح عنه فسقه درة ما ادق نظره المذهب الثانى ان هل بمعنى قد دون استفهام مقدر وهو مذهب الفراء قال فى تفسير الاية المعنى قد اتى على الانسان حين من الدهر وهل قد تكون بمعنى قد وتكون خبرا فهذا من الخبر وقوله لم يكن شيا مذكورا اى يريد كان شيا ولم يكن مذكورا وذلك من حين خلقه الله من طين الى ان نفخ فيه الروح انتهى وتبعه الامام الواحدى فى الوسط فقال قال المفسرون واهل المعانى قد اتى فهل ههنا خبر وليس باستفهام وقوله على الانسان يعنى ادم حين من الدهر قدر اربعين سنة لم يكن شيا مذكورا فى السماء ولا فى الارض يعنى انه كان جسدا ملقى من طين قبل ان ينفخ فيه الروح قال عطا عن ابن عباس انما خلقه بعد عشرين ومايتى سنة انتهى وقال ابن هشام ان هل تاتى بمعنى قد وذلك مع الفعل وبذلك فسر قوله تعالى هل اتى على الانسان حين جماعة منهم ابن عباس والكسائى والفراء والمبرد قال فى مقتضبه هل للاستفهام نحو هل جاء زيد وتكون بمنزلة قد نحو قوله تعالى هل اتى على الانسان وبالغ الزمخشرى فزعم انها ابدا بمعنى قد وان الاستفهام انما هو مستفاد من همزة مقدرة معها وفسرها غيره بقد خاصة ولم يجعلوا قد على معنى التقريب بل على معنى التحقيق وقال بعضهم معناها التوقع وكانه قيل لقوم يتوقعون الخبر عما اتى على الانسان وهو ادم عليه السلام قال والحين هو زمن كونه طينا انتهى المذهب الثالث لابن مالك انها تتعين لمعنى قد ان دخلت عليها همزة الاستفهام وان لم تدخل فقد تكون بمعنى قد وقد تكون للاستفهام مرادا فى التسهيل وقد تدخل عليها الهمزة فتتعين مرادفة قد انتهى ومفهومه انها لا تتعين لذلك اذا لم تدخل عليها الهمزة بل قد تاتى لذلك كما فى الاية وقد لاتى له المذهب الرابع انها لا تاتى بمعنى قد وانما هى للاستفهام وذهب اليه جماعة ثم اختلفوا فى الاية فقال ابو حيان هى على بابها من الاستفهام اى هو ممن يسال عنه لغرابته اتى عليه حين من الدهر لم يكن كذا فانه يكون الجواب اتى عليه ذلك وهو بالحال المذكورة وقال مكى فى تقريره كونها على بابها من الاستفهام والاحسن ان تكون على بابها للاستفهام الذى معناه التقرير وانما هو تقرير لمن انكر البعث فلا بد ان يقول ثم قد مضى دهر طويل للانسان فيه فيقال له من احدثه بعد ان لم يكن وكونه بعد عدمه كيف يمتنع عليه بعثه واحياؤه بعد موته وهو معنى قوله ولقد علمتم النشاة الاولى فلولا تذكرون فتعلمون ان من انشاء شيا بعد ان لم يكن قادر على اعادته بعد موته وعدمه انتهى قال السمين فى الدر المصون قد جعلها لاستفهام التقرير هو الذى يجب ان يكون لان الاستفهام لا يريد من البارى تعالى الا على هذا النحو انتهى والى التقرير ذهب الزجاج ايضا قال معنى هل اتى على الانسان اى الم يات على الانسان حين من الدهر لم يكن شيا مذكورا والمعنى قد كان شيا الا انه كان ترابا وطينا الى ان نفخ فيه الروح

فلم

فلم يكن قبل نفخ الروح فيه شيا مذكورا ويجوز ان يكون يعنى به جميع الناس فيكون انهم كانوا نطفا ثم علقا ثم مضغا الى ان صاروا شيا مذكورا انتهى وقد اختار هذا المذهب ابن جنى فقال فى باب اقرار الالفاظ على اوضاعها الاول من كتاب الخصايص واما هل فقد خرجت عن بابها الى معنى قد نحو قول الله هل اتى على الانسان قالوا معناه قد اتى عليه ذلك وقد يمكن عندى ان تكون مبقاة فى هذا الموضع على بابها من الاستفهام فكانه قال والله اعلم هل اتى على الانسان هذا فلا بد فى جوابه من نعم ملفوظا بها او مقدرة اى فكما ان ذلك كذلك فينبغى للانسان ان يحتقر نفسه وهو كقولك لمن تريد الاحتجاج عليه بالله هل سالتنى فاعطيتك ام هل رزئتنى فاكرمتك اى فكما ان ذلك كذلك فيجب ان تعرف حقى عليك ويؤكد هذا قوله تعالى انا خلقنا الانسان انا هديناه السبيل افلا تراه عز اسمه كيف عدد فيه ايادية والطافه له فان قلت فما تصنع بقول الشاعر اهل راونا بسفح القف ذى الاكم الا ترى الى دخول همزة الاستفهام لم تلاق هزته لاستحالة اجتماع حرفين لمعنى واحد وهذا يدل على خروجها عن الاستفهام الى الخبر فالجواب ان هذا يمكن ان يقوله صاحب المذهب وسئله خروج الهمزة عن الاستفهام الى التقرير الا ترى ان التقرير ضرب من الخبر وذلك ضد الاستفهام ويدل على انه قد فارق الاستفهام امتناع النصب بالفاء فى جوابه والجزم بغير الفاء الا تراك لا تقول الست صاحبنا فنلزمك كما تنزل لست بصاحبنا فنكرمك ولا تقول فى التقرير انت فى الجيش اثبت اسمك كما تقول فى الاستفهام الصريح انت فى الجيش اثبت اسمك كما تقول ما اسمك اذكرك اى ان اعرفه اذكرك ولاجل ما ذكرنا من حديث همزة التقرير ما صرت تنقل النفى الى الاثبات والاثبات الى النفى وذلك كقوله

السلم خير من ركب المطايا ... واندى العالمين بطون راح

اى انتم كذلك انتهى كلامه وقوله لاستحالة اجتماع حرفين لمعنى واحد على نمط ما تقدم عنه فى الشاهد السادس بعد التسعماية وتقدم رده وعجب ابو حيان لهذا المذهب ورد ما عداه قال فى شرح التسهيل ان مرادفة هل لقد لم يقم عليها دليل واضح انما هو شى قاله المفسرون فى قوله تعالى هل اتى على الانسان حين ان معناه قد اتى وهذا تفسير معنى لا تفسير اعراب ولا يرجع اليهم فى مثل هذا وانما يرجع فى ذلك الى ائمة النحو واللغة لا الى المفسرين وانما البيت فيحتمل ان يكون من الجمع بين اداتين لمعنى واحد على سبيل التوكيد كقوله ولا للما بهم ابدا دواء بل الجمع بين الهمزة وهل اسهل لاختلافهما لفظها وتبعه ابن هشام فى المغنى فقال وقد عكس قوم ما قاله الزمخشرى فزعموا ان هل لا تاتى بمعنى قد اصلا وهذا هو الصواب عندى اذ لا يتمسك لمن اثبت ذلك الا احد ثلاثة امور احدها تفسير ابن عباس رضى الله عنه ولعله انما اراد ان الاستفهام فى الاية للتقرير وليس باستفهام حقيقى وقد صرح به جماعة من المفسرين وقال بعضهم لا تكون هل للاستفهام التقريرى وانما ذلك من خصائص الهمزة وليس كما قال والثانى قول سيبويه لم يقل ذلك والثالث دخول

الذى شافه العرب وفهم مقاصدهم وقد مضى ان سيبويه صـ

الهمزة على شلها فى البيت والحرف لا يدخل على مثله فى المعنى وهو شاذ ويمكن تخريجه على
انه من الجمع بين حرفين بمعنى واحد على سبيل التوكيد انتهى باختصار ويرد عليها ان مرادها
هو قول سيبويه امام البصريين والمبرد وقوله امام الكوفيين الكسائى وتلميذه الفرا
وكلهم ائمة النحو والتفسير واللغة وقد خالطوا العرب الفصحا وسمعوا كلامهم وفهموا
مقاصدهم وثبت النقل عنهم فيتعين الاخذ به ورد من خالفهم فى هذا الباب والله اعلم
بالصواب وقوله هل عرفت الدار بالغريين هو من قصيدة لخطام المجاشعى تقدم
شرح ابيات منها فى الشاهد الخامس والثلاثين بعد المائة مع ترجمته قال اللخمى فى شرح
ابيات الجمل هذه القصيدة من بحر السريع وربما حسب من لا يحسن العروض انها من الرجز
وليست كذلك لان الرجز لا يكون فيه مفعولات ومثله قد عرضت اروى بقولى اخاد
وهو مستفعلن فعولات انتهى والغريان موضع بالكوفة نحو فرسخين عنها وهو مثنى
الغرى بفتح الغين المعجمة وكسر الراء المهملة وتشديد الياء قال البكرى فى معجم ما استعجم
قال المجمع الغرى موضع بالكوفة ويقال ان قبر على بن ابى طالب رضى الله عنه بالغرى
ويقال الغريان ويقال ان النعمان بناها على قبرى عمرو بن مسعود وخالد بن نضلة
لما قتلهما قالت هند بنت معبد بن نضلة ترثيهما

الا بكر الناعى بخير بنى اسد ... بعمرو بن مسعود وبالسيد الصمد

انتهى وقوله النعمان خطا وصوابه المنذر والغريان فى الاصل مثنيان على قبرى
عمرو بن مسعود وخالد بن نضلة الاسديين كان المنذر الاكبر اللخمى يغزيهما بالدما اى
يطليهما بها كذا فى كتاب اسما المغتالين من الاشراف فى الجاهلية والاسلام لابن حبيب
وفى ذيل الامالى للقالى وفى الاغانى وفى الاوائل لابى الضيا الموصلى وزعم الجوهرى وتبعه
جماعة منهم ابن بابشاذ فى شرح رسالة ابن زيدون انهما قبرا مالك وعقيل نديمى جذيمة
الابرش وسميا غريين لان النعمان كان يغزيهما بدم يقتله فى يوم بؤسه وهذا غلط
واشتباه من وجهين احدهما ان بين جذيمة الابرش وبين النعمان بن المنذر ستة ملوك
احدهم عمرو اللخمى وهو ابن اخت جذيمة الابرش ثانيهم امرؤ القيس بن عمرو المذكور ثالثهم
النعمان بن امرؤ القيس المذكور وهو النعمان الاكبر الذى بنى الخورنق رابعهم المنذر
ابن امرؤ القيس صاحب الغريين وهو المنذر الاكبر بن ماء السما اخو النعمان الاكبر
خامسهم المنذر بن المنذر وهو لا صغر سادسهم اخوه عمرو بن المنذر وهو عمرو
ابن هند ثم النعمان بن المنذر الذى ذكره الجوهرى وكلهم ملوك الحيرة وهى ارض بالكوفة
واذا كان الامر على ما ذكرنا فمعنى تغزيتهما النعمان بن المنذر بالدم مع كونهما نديمى جذيمة
الابرش الثانى ان الذى كان له يوم بؤس انما هو المنذر الاكبر ولم ينتبه لهذا ابن برى
فى حاشيته على الصحاح ولا الصغدى فيما كتبه عليه وهذه قصة الغريين
من عدة طرق احدها لابن حبيب قال فى كتاب المغتالين ومنهم عمرو بن مسعود
وخالد بن نضلة الاسديان وكانا نديمان على المنذر الاكبر فى كل سنة فيقيمان عنده
وينادمانه وكانت اسد وغطفان لا يدينون للملوك ويغيرون عليهم فوفد اسنة

من السنين

من السنين فقال المنذر لخالد يوما وهم على الشراب يا خالد من ربك فقال خالد عمرو
ابن مسعود ربى وربك فامسك عليها ثم قال لهما بعد كما يمنعكما من الدخول فى طاعتى
وان تدينوا من كاد نتيم وربيعة فقال ابيت اللعن هذه البلاد لا تلايم مواشيين
ونحن مع هذا اقرب منك بمد الرمل فاذا شيت اجبناك فعلم انهم لا يدينون له وقد
سمع من خالد الكلمة الاولى فاوى الى الساقى فسقاهما سما فانصرفا من عنده بالسكر
على خلاف ما كان ينصرفان فلما كانا فى بعض الليل احتش حبيب بن خالد بالامر
لما راى من شدة سكرهما فنادى خالدا فلم يجبه فقام اليه فحركه فسقط بعض جسده
وفعل بعمرو مثل ذلك فكان حاله كحال خالد واصبح المنذر نادما على قتلهما
فغدا عليه حبيب بن خالد فقال ابيت اللعن اسعدك الاهل ندياك وخليلاك
تتابعا فى ساعة واحدة فقال له يا حبيب اعلى الموت تستعديني وهل ترى الا ابن
ميت وانا ميت ثم امر فحفر لهما قبران بظاهر الكوفة فدفنا فيها وبنى عليهما مناريتين
فيها الغريان وعقر على كل قبر خمسين فرسا وخمسين بعيرا وغداهما بدمائهما
وجعل يوم تادمهما يوم نعيم ويوم دفنهما يوم بؤس هذا ما اورده ابن حبيب
وقال القالى فى ذيل امالية حدثنا ابو بكر بن دريد قال اخبرنا عبد الرحمن
عن عمه قال قال لى عمى سمعت يونس حبيب يقول كان المنذر بن ماء السما جد النعمان
ابن المنذر نادمه رجلان من العرب خالد بن المضلل وعمرو بن مسعود الاسديان
نشرب ليلة معهما فراجعاه الكلام فاغضباه فامر بهما فجعلا فى تابوتين ودفنا
بظاهر الكوفة فلما اصبح سال عنهما فاخبر بذلك فندم وركب حتى وقف عليهما
وامر ببناء الغريين وجعل لنفسه يومين يوم بؤس ويوم نعيم فى كل عام فكان
يضع سريره بينهما فاذا كان يوم نعيمه قاول من يطلع عليه فى يوم بؤسه يعطيه
راس ظربان ويامر به فيذبح ويغرى بدمه الغريان انتهى وكذا روى هذه
الحكاية اسماعيل بن هبة الله الموصلى فى كتاب الاوائل عن الشرقى بن القطامى
وقد رجع المنذر عن هذه السنة السيئة روى الموصلى فى اوائله ان المنذر استمر
على ذلك زمانا حتى مر به رجل من طى يقال له حنظلة بن عفرا فقال له ابيت
اللعن انيتك زائرا ولاهلى من خيرك ما يرى فلا تكن مبيرتهم قتلى فقال لابد من
ذلك وسلنى حاجة قبله اقضها لك قال تؤجلنى سنة ارجع فيها الى اهلى واحكم
امرهم ثم ارجع اليك فى حكمك قال ومن يكفل بك حتى تعود فنظر فى وجوه جلسايه
فعرف منهم شريك بن عمرو ابا الحوفزان بن شريك فانشا يقول

يا شريكا يا ابن عمرو ... هل من الموت محاله
يا اخا كل مصاب ... يا اخا من لا اخا له
يا اخا شيبان ... فك اليوم رهنا قد اناله
ان شيبان قبيل ... اكرم الله رجاله
وابوك الخير عمرو ... وشراحيل الحماله

وفتاك اليوم في المجد وفي حسن المقاله

فوثب شريك وقال ابيت اللعن يده يدي وده دمي ان لم اعد الى اجله فاطلقه المنذر فلما كان القابل جلس في مجلسه واذا راكب قد طلع عليهم فتاملوه فاذا هو حنظلة قد اقبل متكئا متحنطا معه نادبته وقد قامت نادبة شريك تندبه فلما رآه المنذر عجب من وفائهما وكرمهما فاطلقهما وابطل تلك السنة وقد ذكر في ابطال المنذر هذه السنة غير هذا واورده الموصلي والميداني في مثل وهو

ان غدا لناظره قريب ... وهو قطعة من بيت

وان يك صدر هذا اليوم ولى ... فان غدا لناظره قريب

وانشد بعده وهو الشاهد الرابع والعشرون بعد التسعمايه

اطربا وانت قنسري ... على ان همزة الاستفهام فيه للانكار

قال ابن هشام في المغني هي فيه للانكار التوبيخي فيقتضي ان ما بعدها واقع وان فاعله ملوم نحو اتعبدون ما تنحتون انتهى واورده سيبويه في باب ما ينتصب فيه على المصدر قال واما ما ينتصب في الاستفهام من هذا الباب فقولك

اقياما يا فلان والناس قعود ... واجلوسا والناس يغزون

لا يريد انه يخبر انه يجلس ولا انه قد جلس وانقضى جلوسه ولكنه انه في تلك الحال في جلوس وفي قيام وقال العجاج

اطربا وانت قنسري ... والدهر بالانسان دواري

انت في حال طرب ولم يرد ان يخبر عما مضى ولا عما يستقبل انتهى قال الاعلم الشاهد فيه نصب طرب على المصدر الموضوع موضع الفعل والتقدير اتطرب طربا والمعنى اتطرب وانت شيخ والطرب هنا والطرب ايضا خفة السرور والتنسري الشيخ وهو غير معروف في اللغة ولم يسمع الا في هذا البيت انتهى وهو من قصيدة للعجاج اولها

بكيت والمحتزن البكي ... وانما يأتي الصبى الصبي

اطربا وانت قنسري ... والدهر بالانسان دواري

من ان شجاك منزل عامي ... قد مايري من عهد الكرسي

محر نجم الجامل والنوى

وهذه القصيدة من مشطور السريع وضربها كعروضها مشطور مكشوف وهو من الضرب الخامس منه قال ابن الملازم السيوطي في شرح الابيات انها ارجوزة وفيه نظر لان جعلها من الرجز يودي الى ان يكون في ضربها سوى الشطر تغيير ان حذف نون مستفعلن وتسكين لامه وان اطلق على مجموعهما اسم القطع وجعلها من السريع انما يودي الى ان يكون فيها تغيير واحد وهو حذف تاء التاسيس مفعولات المسمى بالكشف وتغيير واحد اولى من تغييرين اللهم الا ان يقال اطلق عليها الارجوزة وان كانت من السريع لشبهها بما كان من مشطور الرجز وزنا وحذفا بالقطع واما ضرب مطلعها فتراحف بالخبن الذي هو حذف الثاني الساكن فوزنه فعولن وان

جعل من الرجز وجب ان يكون فيه ثلاث تغييرات انتهى وقوله بكيت هو خطاب لنفسه والمحتزن مشتق من الحزن قال الجوهري احتزن وتحزن بمعنى وانشد البيت والبكي الكثير البكاء فعيل من بكي يبكي والصبي بكسر اوله والقصر النصابي والميل الى الجهل وحقيقته ان يفعل كالصبيان والصبي فعيل قال صاحب الصحاح يقال صبي بين الصبى والصبا اذا فتحت الصاد مددت واذا كسرت قصرت وصبي صبي كسمع سمعا لعب مع الصبيان وقوله اطربا تنتصب اعرابه عند سيبويه قال ابن خلف انتصب طربا بفعل مضمر دل عليه الاستفهام لانه الفعل اولى والتقدير اتطرب طربا انما ذكر المصدر دون الفعل لانه اعم وابلغ في المراد وقد استشهد به ابن مالك على وجوب حذف عامل المصدر الواقع في توبيخ قال السيوطي والمشهور انه منصوب على انه مفعول مطلق وقيل انه على الحال الموكدة اي اتطرب في حال طرب حكى ذلك ابو حيان انتهى ولا يخفى ركاكته وقيل نصب بفعل مقدر اتاني طربا كما قيل اتاني مصبحا على انه مفعول به والطرب هنا خفة من حزن كما يدل عليه السياق خلافا للاعلم وخ نفسه على وقوع الحزن منه مع حالة الشيخوخة على ديار احبته الخالية وحقه ان لا يستفزه الحزن وان يكون متثبتا لكونه ممن حنكته التجارب والدواري مبالغة دائر واليا كتاكيد المبالغة كاليا في احمري وفي الصحاح الدواري الدهر يدور بالانسان احوالا وانشد البيت وقوله من ان شجاك متعلقة بطربا او ببكيت وشجاه بالجيم يشجو شجوا اذا احزنه والعامي منسوب الى العام وهو الحول والسنة والمنزل العامي الذي اتى عليه حول والكرسي منسوب الى الكرس بكسر الكاف وهي الابوال والابعار يتلبد بعضها الى بعض وقد ما بالكسر ظرف لبري بالبنا للمفعول ونائبه ضمير طلل او منزل وجملة من عهده الكرسي حال منه ومحر نجم بفتح الجيم سكان الامر نجام وهو الازدحام وهو معطوف على الكرسي وواو العطف محذوفة والجامل بالجيم الجمال والابل فهو اسم جمع والنوى جمع نوى بضم النون وسكون الهمزة بعدها ياء جمع على فعول وهو حفرة تحفر حول الخباء تمنع من دخول المطر وهذا المصراع اورده الزمخشري في المفصل قال اسماء المكان والزمان ما بني من الثلاثي المزيد فيه والرباعي فعلى لفظ اسم المفعول وانشده والمعنى ان العجاج ينكر على نفسه الطرب في كبر سنه فيقول اتطرب طربا وتخف خفة والحال انت سن كبير لا يليق بك الطرب والدهر دوار بالانسان يديره من حال الى حال ويقلبه من الشباب الى الشيب وفيه تسلية وذلك الطرب من اجل ان حزنك منزل مضى عليه عام وقد خلى اهله منه فاندرس وكنت قديما تعهده فيه الاكراس ومكان ازدحام الابل والنوى والآن اندرس ولم يبق منه شيء وقال بعض فضلاء العجم قوله قد مايري الخ صفة منزله ومحر نجم الجامل بدل من الكرسي بدل من الاشتمال والنوى عطف عليه ويجوز ان يكون صفة منزل هذا كلامه وترجمة العجاج تقدمت في الشاهد الواحد والعجاج من اوايل الكتاب

وانشد بعده وهو الشاهد الخامس والعشرون بعد التسعمايه

وهل انا الا من غزية ان غوت ٭ غويت وان ترشد غزية ارشد ٭

على ان هل هنا استفهام صورى بمعنى النفى وقد روى ايضا وما انا الا من غزية قال ابو حيان فى الارتشاف وتنفرد هل دون الهمزة بان يراد بالاستفهام بها الجحد نحو هل يقدرون على هذا غيرى اى ما يقدر وبينه دخول الا نحو وهل يجازى الا الكفور وهل انا الا من غزية اى ما يجازى الا الكفور وما انا الا من غزية ولا يجوز ازيد الا قايم ولا اقام الا زيد وتقول هل يكون زيد الا عالما ولا يجوز لم يكن زيد الا عالما انتهى والبيت من قصيدة لدريد بن الصمة رثى بها اخاه عبد الله بن الصمة اوردها ابو تمام فى الحماسة وانتقى منها ابياتا فى مختار اشعار القبائل واوردها الاصبهانى ايضا فى الاغانى وكذلك ابن عبد ربه اوردها فى العقد الفريد وهذه ابيات منها وهو اول ما اورده ابو تمام

نصحت لعارض واصحاب عارض ٭ ورهط بنى السوداء والقوم شهدى ٭
فقلت لهم ظنوا بالفى مدجج ٭ سراتهم فى الفارسى المسرد ٭
فلما عصونى كنت منهم وقد ارى ٭ غوايتهم وانى غير مهتد ٭
امرتهم بمنعرج اللوى ٭ فلم يستبينوا الرشد الا ضحى الغد ٭
وهل انا الا من غزية ان غويت ٭ غويت وان ترشد غزية ارشد ٭
دعانى اخى والخيل بينى وبينه ٭ فلما دعانى لم يجدنى بقعدد ٭
فنادوا فقالوا اردت الخيل فارسا ٭ فقلت اعبد الله ذلكم الردى ٭
فجئت اليه والرماح تنوشه ٭ كوقع الصياصى فى النسيج الممدد ٭
فكنت كذات البوء يعثر فاقتلت ٭ الى قطع من سكك سقب مقدد ٭
فطاوعت عنه الخيل يوم تبددت ٭ وحتى علانى حالك اللون اسود ٭
فقال امرؤ آسى اخاه بنفسه ٭ ويعلم ان المرء غير مخلد ٭

الى قال بعد ابيات كثيرة ٭

وطيب نفسى انى لم اقل له ٭ كذبت ولم اجبن بما ملكت يدى ٭
وهون وجدى انما هو فارط ٭ امامى وانى هامت اليوم او غد ٭

قال صاحب الاغانى كان السبب فى مقتل عبد الله بن الصمة انه كان غزا غطفان وبعثه بنو جشم وبنو نصر بنى معوية فظفر بهم وساق اموالهم فى يوم يقال له يوم اللوى وسمى بها فلما كان منهم غير بعيد قال انزلوا بنا فقال له اخوه دريد نشدتك الله ان تنزل فان غطفان ليست بغافلة عن اموالها فاقسم لاينهب حتى ياخذ مرباعه وينتفع نتيجة فيأكل ويطعم والنتيجة ناقة ينحرها من وسط الابل ثم يقسم بعد ذلك ما اصاب على اصحابه فابى وعصى اخاه دريدا فبينما هم كذلك اذ سطعت الدواخن اى ابخرة قد ارتفع من دخانهم واذا عبس وقرارة واشجع قد اقبلت فتلاحقوا بالمنعرج من رملة اللوى فقتل رجل من بنى قارب وهم بنو عبس عبد الله بن الصمة فنتادوا فقتل عبد الله فعطف دريد فذب عنه فلم يغن شيا وجرح دريد فسقط فكفوا عنه وهم يرون انه قد قتل واستنقذوا المال ونجا من هرب فمر ابن زهدم ان

وهما

وهما من بنى عبس زهدم وقيس ابنا حزن بن وهب بن رواحة قال دريد فسمعت زهدما العبسى يقول لكردم الغزارى انى احسب دريدا حيا فانزل فاجهز عليه قال قد مات قال انظر الى سبته هل تزمر فشددت من حثارها قال فنظر فقال قد مات فولى عنه ومال بالرمح الى سبته فطعنه فيها فسال دم كان قد احتقن فى جوفه قال دريد فعرفت الخفة حينئذ حتى اذا كان الليل مشيت وانا ضعيف قد ترفنى الدم حتى ما اكاد ابصر فمررت بى جماعة تسير فدخلت فيهم فوقعت بين عرقوبى بعير ظعينة فنفر البعير فنادت اعوذ بالله منك فانتسب اليها فاعلمت الحى بكائى فغسل عنى الدم وزودت زادا وسقا فنجوت ورثاه بهذه القصيدة قال ثم حج كردم بعد ذلك فى نفر من بنى عبس فلما قاربوا ديار دريد تنكروا خوفا وشرهم دريد فانكرهم ثم عرف كردما فعانقه واهدى له فرسا وسلاحا وقال له هذا بما فعلت بى هذا اللوم انتهى وقوله نصحت لعارض الخ عارض قوم من بنى جشم كان دريد نهاهم عن النزول حيث نزلوا فعصوه ورهط بنى السوداء فيهم والقوم شهدى اى حاضرين مقامى او شهودى الى قد نهيتهم وقوله فقلت لهم ظنوا الى اخره استشهد به صاحب الكشاف عند قوله تعالى وانى لاظنه كاذبا على ان الظن بمعنى اليقين وانشده الزجاجى ايضا فى باب من مسائل ان الخفيفة من الثقيلة قال اللحيانى ظنوا هنا معناه ايقنوا وهو من الاضداد يكون شكا ويكون يقينا وقال الطبرسى فى شرح الحماسة المعنى ايقنوا ان سيوفكم الفارسى مقنعين فى الحديد ويجوز ان يكون معناه ظنوا كل ظن قبيح بهم قال الامام عبد القاهر يشبه ان تكون الباء ههنا مثلها فى قولهم ظننت بهم خيرا وما ظن به انه يفعل كذا ثم يكون قد حذف من الكلام شى كانه قال ظنوا بالفى مدجج هذه صفتهم فما يكون من امرهم وامركم معهم اذا هم اتوكم ويكون من باب التعليق كقولك ظن بزيد اتى شى يصنع اذا قلت له كذا وكذا انتهى والمدجج بفتح الجيم وكسرها الكامل السلاح وقيل لابس السلاح وان لم يكمل وقيل بالكسر للفارس وبالفتح للفرس وانهم كانوا يديرون الخيل وسراتهم بالفتح اشرافهم مبتدا وبالفارسى خبره والباء بمعنى فى الدرع الفارسى يصنع بفارس والمسرد المحكم النسج وقيل هو الدقيق الثقب وقوله فلما عصونى الخ الغواية بالفتح يقول لما اصروا على ما كانوا عليه تبعت رايهم وانا ارى عدولهم عن الصواب وانى غير مصيب مثلهم وقوله امرتهم امرى الخ امرى ان يريد بهم به المامور به فالاصل امرتهم بامرى فحذف الباء ويجوز ان يكون مصدر امرت وجاء به لتوكيد الفعل ومنعرج اللوى بفتح الراء منطعفة واللوى موضع الوقعة ولم يستبينوا اى لم يتبينوا الرشد فى الحال حتى جاء الوقت المقدر له وذكر الغد كثير فيما يتراخى من عواقب الامور والمعنى فى المستانف من الوقت وهذا اذا عليه ضحى لا عند النهار اضوافكان المعنى لم يتبين لهم ما دعوتهم اليه الا فى الوقت الذى لا لبس فيه وقد تمثل بهذا البيت امير المومنين على رضى الله عنه بعد ما ظهر بن امر الخوارج ما ظهر من التحكيم فى قوله وقد كنت امرتكم فى هذه الحكومة امرى وتحملت لكم

محزون رأيي لو كان يطاع لقصير امرفا بيتم على ابا المخالفين الجفاة والمنابذين العصاة
حتى ارتاب الناصح بنصحه وضن الزند بقدحه فكنت وإياكم كما قال اخو هوازن امرتكم
امري البيت وقوله وهل انا الا من غزية ان غزية في حالتي الغي والرشاد فان
عدلوا عن الصواب عدلت معهم وان اقتحموه اقتحمت معهم وغزية بفتح الغين وكسر الزاي
المعجمتين رهط دريد وقال ابو تمام في مختار اشعار القبائل غزية جد دريد يقول
انا تابع لقومي على رشدهم كانوا امرعى قال صاحب الصحاح الغي الضلال والخيبة ايضا
وقد غوى بالفتح يغوى بالكسر غيا وغواية وانشد البيت والرشد جاء فعله من باب
فرح ومن باب نصر وقوله ه عاني اخي الخ لم يروه ابو تمام واستشهد به ابن الناظم
وغيره في دخول الباء الزائدة في المفعول الثاني لوجد والعقد بضم القاف والدال
ويجوز فتح الدال ايضا قال ابن سيدة في المحكم هو الجبان اللئيم القاعد عن الحرب
والمكارم وقال صاحب الصحاح ورجل قعدد وقعدد اذا كان قريب الابا الى الجد
الاكبر ويمدح به من وجه لان الولا للكبر ويذم به من وجه لانه من اولاد الهرمى
وينسب الى الضعف وانشد البيت وقوله تنادوا فقالوا الخ يريد بالخيل الفرسان
يقول نادى بعضهم بعضا اهلك الفرسان فارسا فقلت اعبد الله لكم الهالك وانما
دعاه الى هذا القول امران احدهما سوء ظن الشفيق والآخر انه علم اقدامه في الحرب
وقوله فجيت اليه اى لافديه بنفسي فالحقته والرماح تنوشه اى تتناوله والصيامى
جمع صيصية وهي شوكة الحائك في نسجه الممدود اذا اراد تمييز طاقات السدى
بعضها من بعض وسميت بذلك تشبيها بصيصية الديك وهي ذابرته في ساقه
وبصيصية الثور وهو قرنه واما قوله تعالى من صياصيهم فمعناه من حصونهم
وقلاعهم وقوله فلبثت كذات البوالخ قال ابو تمام في مختار اشعار القبائل ذات
البوناة وربيت افرغت والمسك بالفتح الجلد والبوجلد الحوار يحشى بالتبن فاذا
لم تدر الناقة العوه اليها فدرت انتهى يقول فكنت كناقة لها ولد فافرغت فيه لما
نبا عدت عنه في مرعاها فاقبلت نحوه فاذا هو جلد مقطع كانه انتهى الى اخيه وقد
فرغ من قتله وقد اى قطع والسعت بالفتح الذكر من اولاد الابل وقوله
فطاعنت عنه الخيل الخ اى دفعت الفرسان عنه حتى تكشفوا والى ان خرجت
فسال الدم علي وقوله حالك اللون اسود فيه اقل وهو من عيوب الفرس
وقوله قتال امرء الى اخره يقول قاتلت عنه قتال رجل جعل نفسه اسوة اخيه
اى سئله فيما نابه من خير او شر وعلم انه سيموت فاختار مواساة اخيه ليسلما معا
او يموتا معا وقوله وطيب نفسي انني الخ اى طيب نفسي كوني لم اخالفه في شيء رآه
ولا فتجت عليه ما اتاه ولم اجل عليه بشيء من مالي اى اعظمته في القول عند مخاطبته
في الفعل عند معاملته فاشار الى القول بقوله لم اقل له كذبت والى الفعل بقوله
ولم اجل الخ وقوله وهون وجدي الخ الوجد الحزن والفراق الذي يتقدم
الوارد بن فيهتدي الدلاء والحوض ويستقي الماء اى هون وجدي على بان الحاقي به

به قريب لم يترب لحاق الواردين بالفارط والهامة هنا الذاهب من هام على وجهه
يهيم هيما اذا ذهب من العشق او غيره وترجمة دريد بن الصمة تقدمت في الشاهد
الثاني بعد التسعمائة

وانشد بعده وهو الشاهد السادس والعشرون بعد التسعمائة

وهو من شواهد سيبويه

• ام هل كبير بكى لم يقض عبرته • اثر الاحبة يوم البين مشكوم •

على انه يجوز ان تاتي هل بعد ام وليس فيه جمع استفهامين فان ام عند الشارح كما تقدم
في حروف العطف تجرد عن الاستفهام اذا وقع بعدها اداة استفهام حرفا كانت ام اسما
وام المنقطعة عند الشارح حرف استيناف بمعنى بل فقط او مع الهمزة بحسب المعنى وذلك
في ما اذا لم يوجد بعدها اداة استفهام وليست عاطفة عنده وفاقا للمغاربة قال
المرادي في الجنى الداني ان قلت ام المنقطعة بل هي عاطفة او ليست بعاطفة
قلت المغاربة يقولون انها ليست عاطفة لا في مفرد ولا في جملة وذكر ابن مالك
انها قد تعطف المفرد كقول العرب انها لابل ام شاء قال فام هنا لمجرد الاضراب عاطفة
ما بعدها على ما قبلها كما يكون بعد بل فانها بمعناها انتهى قال ابن هشام في المغني
لا تدخل ام المنقطعة على مفرد ولهذا قدروا المبتدا في انها لابل ام شاء وفرق
ابن مالك في بعض كتبه اجماع النحويين فقال لا حاجة لتقدير مبتدا وزعم انها
تعطف المفردات كبل وقدرها بل دون الهمزة واستدل بقول بعضهم ان هناك لابل
ام شاء بالنصب فان صحت روايته فالاولى ان يقدر يشاء ناصبا اى امراى شاء انتهى
وممن ذهب الى ان ام عاطفة ابن يعيش ثم اضطرب كلامه في نحو امر هل وفي ام
كيف فتارة ادعى تجريد ام عن الاستفهام وتارة ادعى التجريد عن هل قال في فصل
حروف الاستفهام من المحال اجتماع حرفين بمعنى واحد فان قيل فقد تدخل على هل
ام وهي استفهام نحو ام هل كبير بكى البيت فالجواب ان ام فيها معنيان احدهما
الاستفهام والآخر العطف فلما احتيج الى معنى العطف فيها مع هل خلع منها دلالة الاستفهام
وبقي العطف بمعنى بل للترك ولذلك قال سيبويه ان ام التي بمعنى لابل للتحويل
من شيء الى شيء وليس كذلك الهمزة لانها ليس فيها الا دلالة واحدة انتهى كلامه
وقوله من المحال اجتماع حرفين بمعنى واحد هو في هذا تابع لابن جني وقد
ذكرنا في الشاهد السادس بعد التسعمائة انه لا مانع من اجتماعهما للتاكيد
كقوله ولا للما بهم ابدا دواء والعطف هنا على قوله من عطف الجمل وليس لها
نظير بك في غير الوجود وقال ابن يعيش ايضا في فصل الحكاية واما ما حكاه ابو
علي من قولهم لمن سنا في حكاية نادرة ووجهها انه جردت من الدلالة على
الاستفهام حتى صارت اسما كسائر الاسماء يجوز اعرابها وتثنيتها وجمعها كما جردوا
ايا من الاستفهام حيث وصفوا بها فقالوا مررت برجل اي رجل وقد فعلوا ذلك
في مواضع فمن ذلك قول الاخر ام هل كبير بكى البيت فقد خلع الاستفهام

من هل دون ام لان هل قد استعمل فى غير الاستفهام نحو هل اتى على الانسان حين
اى قد اتى ونحو هل جزآء الاحسان الا الاحسان اى ما جزاء الاحسان فكان اعتقاد
نزع منها اسهل من اعتقاد نزعه من ام فاما قول الشاعر • ام كيف ينفع ما تعطى العلوق
به • البيت فانه ينبغى ان يعتقد نزع دليل الاستفهام من ام وقصرها على العطف لاغير
الا ترى انا لو نزعنا الاستفهام من كيف للزم اعرابها كما اعربت من هذا كلامه وانت ترى
اضطرابه فتنبه درر الشارح المحقق ما ابعد مرامه وادق كلامه والبيت من قصيدة
طويلة عدتها سبعة وخمسون بيتا لعلقمة الفحل وقبله •
• هل ما علمت وما استودعت مكتوم • ام حبلها اذ نأتك اليوم مصروم •
وهو مطلع القصيدة وقد اوردها المفضل فى المفضليات وشرحها ابن الانبارى
واورد له قصيدة اخرى طويلة مطلعها •
• طحا بك قلب فى الحسان طروب • بعيد الشباب عصر حان مشيب •
• يكلفنى ليلى وقد شط وليها • وعادت عواد بيننا وخطوب •
وهما من ابيات تلخيص المفتاح والقصيدتان جيدتان روى صاحب الاغانى بسنده
الى حماد الراوية قال كانت العرب تعرض اشعارها على قريش فما قبلوه منها كان
مقبولا وما ردوه منها كان مردودا فقدم عليهم علقمة بن عبده فانشدهم قصيدته
التى يقول فيها • هل ما علمت وما استودعت مكتوم • فقالوا هذه شمط الدرشم
عاد اليهم من العام المقبل فانشدهم • طحا بك قلب فى الحسان طروب • فقالوا هذا ان سمط الدر وقوله هل ما علمت الى اخره هل هنا داخلة على الجملة
الاسمية فان ما موصولة مبتدا وما الثانية معطوفة عليها ومكتوم خبر المبتدا
والفعلان بالخطاب الاول بالبنا للمعلوم والثانى بالبنا للمجهول والمكتوم المستتر
وام عند الشارح حرف استيناف بمعنى بل لانها منقطعة وفيها معنى الهمزة كما يأتى
وجملة حبلها مصروم من المبتدا والخبر استينافية واذ تعليلية متعلقة بمصروم
بمعنى تقطع والحبل استعارة للوصل والمحبة ونأتك اصله نأت عنك فحذف عن
ووصل الضمير بالفعل ونأت بمعنى بعدت والمعنى هل تكتم الحبيبة وتحتفظ ما علمت
من ودها لك وما استودعته منها من قولها انا على العهد لا احول عنك وشيمتى
الوفا لك بل انصرم حبلها منك لبعدها عنك فان من غاب عن العين غاب عن القلب
وهذه شيمة الغوانى كما قال الشاعر •
• وان حلفت لا ينقض الناى عهدها • فليس لمخضوب البنان يمين •
وقدرنا الهمزة مع ان المعنى يقتضيها كما تقدم من الشارح من انها لا يجب تقديرها
مع ام المنقطعة وانما هى بحسب المعنى فان اقتضاها قدرت والا فلا وقد قدرها
ابن جنى فى المحتسب على طريقة البصريين قال فى سورة الطور ومن ذلك قراءة الناس
ام هم قوم طاغون وقرا مجاهد بل هم وهذا هو الموضع الذى يقول اصحابنا فيه
ان ام المنقطعة بل للترك والتحول الا ان ما بعد بل منيفن وما بعد ام مشكوك

فيه

فيه مسئول عنه وذلك كقول علقمة بن عبدة هل ما علمت البيت كانه قال بل احبلك
اذ نأتك مصروم ويؤكده قوله بعده • ام هل كبير بكى • البيت الا ترى الى ظهور
حرف الاستفهام وهو هل فى قوله ام هل كبير بكى حتى كانه قال بل هو كبير ترك
الكلام الاول واخذ فى استفهام مستانف انتهى ولم يذكر ابن الانبارى فى شرحه من هذا
شيا وانما نقل ما يتعلق بمعناه قال قال الضبى اى هل ما علمت وما استودعت من حبها
مكتوم عندها ام منتشر وقال غيره معناه هل ما علمت مما كان بينك وبينها وما
وما استودعت من حبها مكتوم عندها فهي على الوفا ام قد صرمتك وقال الرستمى
المعنى هل تكتم التى الذى علمت وما كان بينك وبينها وما استودعتك من حبها ارادة
الوفا لها ام تصرمها اذ نأت عنك هذا ما اورده وقول الرستمى غير مناسب للنسيب
والمذهب الغزامى وقد تبعه الاعلم فقال هل تبوح بما استودعتك من سرها يا سامعها
ام تصرم حبلها لنأيها عنك وبعدها انتهى وقوله ام هل كبير بكى الخ ام هنا منقطعة
ايضا بمعنى بل ومجردة عن الاستفهام لدخولها على هل كما تقدم عن الشارح قال
ابن عصفور فى الضرائر تقديم كبير على بكى ضرورة واذا وقع بعد واو الاستفهام
ما عدا الهمزة اسم وفعل فانك تقدم الفعل على الاسم فى سعة الكلام ولا يجوز
تقديم الاسم على الفعل الا فى ضرورة شعر كالبيت ولولا الضرورة لقال ام هل بكى
كبير هذا كلامه وتبعه ابن عقيل والمرادى فى شرح التسهيل واقول هذا البيت
منه فان هل داخلة على جملة اسمية نحو هل زيد قائم اى هل كبير موصوف بهذه
الصفة مشكوم خبره فان المحدث به مشكوم لا بكى كما يشهد به المعنى ولو كان بكى
هو المحدث به نحو هل زيد قام لكان كما قال ضرورة فى الشعر قبيحا فى الكلام قال الاعلم
اراد بالكبير نفسه اى هل تجازيك بكاءك على اثرها وانت شيخ والمشكوم المجازى
والشكم العطية جزافا ان كانت ابتداء فى التشكك انتهى وقال العينى اراد بالكبير
قيس بن الخطيم ولا اعلم له وجها ولا مناسبة هنا وقال ابن الانبارى المشكوم
المجزى وقد شكمته اشكمه شكما من باب نصر ته نصرا والاسم الشكم بالضم وهو المكافاة
بحسن الصنيع واثر الاحبة بكسر الهمزة وسكون المثلثة وفتحها لغة والبين الفراق
واثر ويوم متعلقان ببكى وقوله لم يقض عبرة هو صفة ثانية لكبير والعبرة
بالفتح الدمعة وقال الضبى لم يقض عبرة اى لم يشتف من البكا لان فى ذلك راحة
كما قال امرؤ القيس وان شفائى عبرة لو صببتها وقال غيره اى لم ينفذ ما يشبرونه
ولم يخرج دمعه كله لانه اذا لم يخرجه كان اشد لاسفه واحتراق قلبه وحكى عن
ابى بكر بن عياش انه كان يشتد حزنه حتى يكاد يحترق قلبه ولا يقدر على اظهار
قطرة من دموعه فوقف ذو الرمة بكناسة الكوفة ينشد وحضره ابو بكر
وهو ينشد •
• لعل انحدار الدمع يعقب راحة • من الوجد او يشفى نجى البلابل •
فتعاطى البكا بعد ذلك فكان اذا حزن واشتد حزنه فتعاطى البكا فيبكى ويسيل

فيستريح لذلك روى صاحب الاغانى بسنده الى العباس بن هشام عن ابيه قال مر رجل
من مزينة على باب رجل من الانصار وكان يهم بامرأته فلما حاذى بابه تنفس ثم تمثل هل
ما علمتن وما استودعت مكتوم • ام حبلها اذ ناتك اليوم مصروم • قال فعلق به
الرجل فرفعه الى عمر رضى الله عنه فاستعداه عليه فقال له المتمثل وما علمك ان انشدت
بيت شعر فقال له عمر ما كلمته ولا انشدته قبل ان تبلغ الى بابه ولكنك عرضت به بيت تعلمه من
القالة فيكم ثم امر به فضرب عشرين سوطا انتهى وعلقمة ابن عبدة شاعر جاهلي تقدمت
ترجمته فى الشاهد الثانى عشر بعد المائتين • وانشد بعده •
• ام كيف ينفع ما تعطى العلوق به • رئمان انف اذا ما ضن باللبن •
على ان اسم الاستفهام يجوز ان يقع بعد ام المجردة من الاستفهام كما ذكرنا وتقدم
شرحه مفصلا فى الشاهد السادس بعد التسعمائة •
وانشد بعده وهو الشاهد السابع والعشرون بعد التسعمائة
وهو من شواهد سيبويه •
• هل ما علمت وما استودعت مكتوم • ام حبلها اذ ناتك اليوم مصروم •
• ام هل كبير بكى لم يقض عبرته • اثر الاحبة يوم البين مشكوم •
على ان ام اذا جاءت بعد هل يجوز ان يعاد معها هل ويجوز ان لا يعاد بخلاف ام اذا جاءت
بعد اسم استفهام فانه يجب ان يعاد معها ذلك الاسم كما بينه الشارح وقد اجتمع
فى البيتين اعادة هل وتركها فان ام الاولى جاءت بعد هل ولم تعد هل معها وقد
اعادها مع ام الثانية فى البيت الثانى وقد مضى شرحهما وقد اورد هما سيبويه
فى باب او بعد باب ام المنقطعة وانشد فيه قول مالك بن الريب
• الا ليت شعرى هل تغيرن الرحا • رحا الحزن او اضحت بفلج كما هيا •
وقال وكذلك سمعناه ممن ينشده من بنى عمه وقال قال اناس ام اضحت على كلامين
كما قاله علقمة هل ما علمت وما استودعت البيتين قال الاعلم الشاهد فيه دخول ام
منقطعة فى البيتين انتهى وفى هذه القصيدة بيت من شواهد المفصل وغيره فينبغى
ان نشرحه هنا مسبوقا بابيات ثلاثة وهى
• كانها خاضب زعرا قوادمه • اجنى له باللوى شرى وتنوم •
• يظل فى الحنظل الخطبان ينبته • وما استطف من التنوم محذوم •
• فوه كشق العصا لا يابس خشن • اسك ما يسمع الاصوات مصلوم •
• حتى تذكر بيضات وهيجه • يوم رذاذ الدجن مغيوم •
وقوله كانها خاضب الخ قال الانبارى اى كان الناقة فى سرعتها ظليم وهو ذكر
النعام والزعر بالضم القليلة الريش والاسم الزعر بتحريكين والقوادم العشر
ريشات فى مقدم الجناح قال الكلابى الخاضب الظليم يخضب فى الشتا وهو ان يحمر
جلده وساقاه وينظهر عليه قشر احمر وكثر لحمه ويشتد عصبه ويغور ريشه اى
يكثر قال ولا تطلب الخيل الظليم اذا خضب فى الشتا فاذا قاظ استرخى فانتثر

ريشه

ريشه وسمن وبطن فطلبته الخيل وقوله اجنى له اى ادرك ان يجتنى يقال قد اجنت
الشجرة اى ادرك ثمرها فان له ان يجتنى والشرى بفتح فسكون شجر الحنظل واحدته
شرية والطلح بالكاف حب الحنظل والتنوم شجر ينبت فى بلاد دمنة يطول ذراعا ورقه
اصغر يشبه ورق الآس وله ثمر مثل الشهد الخ وقوله يظل فى الحنظل الخ اذا صار
للحنظل خطوط تضرب الى السواد ولم يدخله بياض ولا صفرة فهو الخطبان الواحدة
خطبانة بضم الخاء المعجمة يقال قد اخطب الحنظل وقال الرستمى الخطبان من الحنظل اذا صار
فيه خطوط خضر وصفر وهو اشد ما يكون مرارة وينقعه يستخرج حبه يقال نقفت
الحنظل انقفه نقفا بتقديم القاف على النون من باب ضرب اذا كسرته واستخرجت حبه وقوله
وما استطف اى وما ارتفع وامكن ومحذوم بمعجمتين مقطوع وما كول يقال خذمت الدلو
اذا انقطعت عراها وقوله فوه كشق العصا الخ اى فمه كشق العصا والضمير للخاضب
اى فمه كملاصق ليس منفرج لانكادرى شقة ولا يا بسكون الهمزة وهو البطء
منصوب بنزع الخافض اى بلا يا وتبيينه مضارع اصله تباين ويجوز ان يكون مصدرا
وذلك اذا قدرته بضم ما قبل النون قال الرستمى قوله كشق العصا اى لا يستبين
ما بين منقاريه ولا يرى فرقهما اذا ضمهما كانه من خفائه شق فى عصا والشق مصدر
شققت العصا والشى شقا والاسك الصغير الاذن وقوله اسك ما يسمع موضع
ما خفض وان شئت ابتدات ما فكانك قلت الذى يسمع به الصوت مصلوم وهو
الاذن بعينها وان شئت كانت ما نافية والمصلوم المقطوع الاذنين يقال صلم اذنه
واصطلمها اذا استاصل قطعها والنعام كلها صلخ والاصلخ الاصم الذى لا يسمع له
وقوله حتى تذكر الخ حتى بمعنى الى متعلقة بيظل يقول هذا الظليم يرعى الخطبان
والتنوم ثم تذكر بيضه فى اذحية فراح الى بيضه قبل اوان الرواح والرذاذ المطر
الخفيف وعليه على اليوم والدجن بسكون الجيم لباس الغيم وظلمته وروى ايضا عليه
الريح وروى ايضا علة الريح اى علت الريح ذلك الظليم بشدتها فزاد ذلك الظليم
سرعة فى عدوه قال الرستمى يعنى ان الظليم ذكر بيضه فبادر اليه فنواشد لعدوه
وغيوم فيه غيم يقال غامت السما واغامت وغيمت واكثر ما يجى هذا فعلا
وهذا كان القياس مغيم كمبيع فجاء مغيوم على خلاف القياس وهو محل الشاهد
فاستشهد به ابن الناظم والمرادى فى شرح الالفية ومن ابيات هذه القصيدة
• بل كل قوم وان عزوا وان كثروا • عرنهم باننا فى الشر مرجوم •
عرنهم سيدهم وعظيمهم وانا فى الشر هنا عظائمه وانما اراد الداهى اى هى كالمثال
الجبال قال الشاعر
• فلما طغوا وبغوا علينا • رميناهم بثالثة الاثافى •
وثالثة الاثافى هى الجبل
• والحمد لا يشترى الا له ثمن • مما يضن به الاقوام معلوم •
قال الضبى الا له ثمن يشق على مشتريه وقال الرستمى يقول لا يجد المرء الا ببذل

المضنون من ماله وقال احد معناه لا يشترى احد الا بامان تضنّ بها النفوس اى يُغالى
به فيبذل فيه المضنون به
• والجود نافية للمال مهلكة • والبخل باق لاهليه ومذموم •
• والجهل ذو عرض لا يستزاد له • والعلم آونة في الناس معدوم •
لا يستزاد لا يراد ولا يطلب اى يعرض لك وانت لا تريده يقول الناس يسرعون
الى الشر فمتى اراد وه وجدوه
• ومن تعرض للغربان يزجرها • على سلامته لابد مشؤوم •
يقول من يزجر الطير وان سلم فلابد ان يصيبه شوم والغربان يتشاءم بها فمن
تعرض لها يزجرها ويطردها خوفا من ان يصيبه الشوم فلابد ان يقع بما يحاذر
ويحذر • وكل حصن وان طابت سلامته • على دعائمه لابد مهدوم •

حروف الشرط

انشد فيها وهو الشاهد الثامن والعشرون بعد التسعمائة

• لو يشأ طار به ذو ميعة • لاحق الآطال نهد ذو حصل •
على ان الجزم بلو ضرورة لان لو موضوعة للشرط في الماضي قال ابن الناظم اكثر
المحققين انها لا تستعمل في غير المضي وذهب قوم الى انها تاتي للمستقبل بمعنى ان
كقوله تعالى وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا وليس ما استدل به
بحجة لان غاية ما فيه ان ما جعل شرطا للوسيقبل في نفسه او مقيد بمستقبل
وذلك لا ينافي امتناعه فيما مضى لامتناع غيره انتهى وفيه رد لقول والده
في الالفية والتسهيل قال في التسهيل واستعمل لها في المضي غالبا فلذلك لم يجزم
بها الا اضطرارا وزعم اطراد ذلك على لغة انتهى وقال في شرح الكافية الشافية
اجاز الجزم بها في الشعر جماعة منهم ابن الشجري واحتج بقوله لو يشأ طار به البيت
وهذا لا حجة فيه لان من العرب من يقول جا يجي وشا يشي بترك الهمزة فيمكن قايل
هذا البيت ان يكون من لغته ترك همزة يشأم ابدل الهمزة الفا كما قيل في عالم وخاتم
عالم وخاتم قال وكما فعل ابن ذكوان في تاكل منسأته حيث قرا بهمزة ساكنة
والاصل منسأة مفعلة من نسأته اى زجرته بالعصا فابدلت الهمزة الفا ثم ابدلت
الالف همزة ساكنة قال المرادي فظاهر هذا الكلام انه لا يجيز ذلك في السعة
ولا في الضرورة وحكى هنا ان من منهم من زعم اطراد ذلك على لغة قيل فعلى هذا
يكون ثلاثة مذاهب انتهى وقد اجاب ابن هشام في المغني عن البيت بكلام ابن
مالك في شرح الكافية واجاب عن قوله
• تابت فؤادك لم يجزنك ما صنعت • احدى نساء بني ذهل بن شيبانا •
بانه قد خرج على ان ضمة الاعراب سكنت تخفيفا كقراءة ابن عمرو وينصركم عليهم
ويشعركم ويامركم انتهى وما نقلوه عن ابن الشجري من انه جوّز الجزم بلو في
الشعر غير موجود في امالية وانما اخبر بانها جزمت في بيت وقد تكلم عليه

في

في مجلسين من امالية الاول هو المجلس الثامن والعشرون قال فيه بيت للشريف
الرضي من قصيدة رثى بها ابا اسحاق ابراهيم بن هلال الكاتب الصابي
• ان الوفا كان افترض فلو تكن • حيّا اذن ما كنت بالمفترض •
جزم بلو وليس حتما ان يجزم بها لانها مفارقة لحروف الشرط وان اقتضت جوابا كما
تقتضيه ان الشرطية وذلك ان حرف الشرط ينقل الماضي الى الاستقبال كقولك ان
خرجت غدا خرجنا ولا تنقل ذلك لو وانما تقول لو خرجت امس خرجنا وقد جاء الجزم
بلو في مقطوعة لامراة من بني الحارث بن كعب
• فارسا ما غادروه ملحما • غير زميل ولا نكس وكل •
• لو يشا طار بها ذو ميعة • لاحق الآطال نهد ذو حصل •
• غير ان الباس منه شيمة • وصروف الدهر تجري بالاجل •
انتهى وكتب على هامش النسخة تلميذه ابو اليمن زيد الكندي بخطه ليس للرضي ولا
لامثاله ان يرتكب ما يخالف الاصول ولكن لو جاء مثل هذا عن العرب في ضرورات
شعرهم لاحتمل منهم وذلك ان لو وان كانت تطلب جوابا كما يطلبه حرف الشرط ليست
موضوعة للاستقبال كاذا بل يقع بعدها الماضي للماضي كما يقع المستقبل للمستقبل فلا
يجزم بها البتة وليس في قوله يشا شاهد على الجزم بلو ولكنه مقصور غير ممنوع
كما يقصر الممدود في الشعر انتهى وفيه نظر فانه مصادمة للمنقول والمجلس الثاني هو
المجلس الاربعون قال فيه ولومن الحروف التي تقتضي الاجوبة وتختص بالفعل
ولكنهم لم يجيزوا به لانه لا يفعل الماضي الى الاستقبال كما يفعل ذلك حروف الشروط
وربما جزموا به في الضرورة ثم انشد هذه المقطوعة وبيت الشريف الرضي وكتب
تلميذه ابو اليمن الكندي هنا على هامشه ايضا قد تقدمت هذه الابيات وذكره
في يشا الجزم وجعله انها حجة للرضي في الجزم بلو وقد رددت ذلك هناك
بما يغني عن الاعادة انتهى وهذه المقطوعة اوردها ابو تمام في باب المراثي من
الحماسة واوردها الاعلم في حماسته ايضا كذا اوردها صاحب الحماسة البصرية
وكلهم قالوا انها لامراة من بني الحارث قال ابن الشجري الرواية نصب فارسا بمضمر
يفسره الظاهر ومعاصله والمضمر من لفظ المفسر لان المفسر يتعدى
بنفسه الى ضمير المنصوب ولكن لو تعدى بحرف جر اضمرت له من معناه دون
لفظه كقولك ان زيدا مررت به التقدير اجزت زيدا لانك ان اضمرت مررت اضمرت
الجار وذلك مما لا يجوز فالتقدير اذن غادر وا فارسا ويجوز رفع فارس
بالابتداء والجملة التي هي غادروه وصفله وغير زميل خبره ولا موضع من الاعراب
في وجه النصب للجملة التي هي غادروه لانها مفسرة فحكمها حكم الجملة المفسرة
وحسن رفع بالابتداء وان كان نكرة لانه تخصص بالصفة فاذا نصبته نصبت غير
زميل وصفا له ويجوز ان يكون وصفا للحال التي هي ملحما والملحم الذي الحمته الحرب
وذلك ان ينشب في المعركة فلا يتجه له منها تخرج ويقال للحرب الملحمة والزميل

الجبان الضعيف والنكس من الرجال الذى لا خير فيه مشبه بالنكس من السهام وهو الذى
يكس فوقه فيجعل اعلاه اسفله والوكل الذى يكل امره الى غيره والميعة النشاط واول
جرى الفرس واول الشباب والآطال الخواصر واحدها إطل وقد يخفف وهو احد ما جاء
من اسما على فعل ومنه ابل ولاحق الاطال اى قد لصقت إطلُه باختها من الضمر وجمعت
الاطل فى موضع التثنية وذلك اسهل من الجمع فى موضع الوحدة كقولهم شابت مفارقه
ولو قالت لاحق الاطلين بسكون الطا اعطت الوزن والمعنى حقها والنهد من الخيل
الجسيم المشرف وقولها غير ان الباس نصب غير على الاستثنا المنقطع والباس
الشدة فى الحرب والبسيمة الصبيعة وصروف الدهر احداثه انتهى كلام ابن الشجرى
وقد اورد ابن الناظم وابن عقيل البيت الاول فى باب الاشتغال من شرح الالفية
وقال الكندى فيما كتبه الرواية برفع فارس كذا رواه ابو زكريا عن المصرى وغيره
وكذا قرأناه على الشيوخ عنه انتهى ولا مانع من كون نصب فارس رواية غير
المصرى فقد رواه بالنصب شراح الحماسة والملجم اسم مفعول من الجم اذا تركه طعمة
لعوافى السباع وغادروه تركوه والزميل بضم الزاى وتشديد الميم المفوحة
والنكس بسكون النون والوكل بفتحتين وهو مجرور بسكن اخره للقافية وقولها
لو شيا حلت الحال والمراد لو شا لانجاه فرس له ذو نشاط اى لو اختار الفرار لامكنه
لكنه كان سجيته الباس والالفة من الفار بالفرار والميعة بفتح الميم والنهد
بفتح النون وسكون الها وصف من نهد الفرس بالضم نهودة وخصل جمع خصلة
وهى من الشعر معروفة والمراد ذيله الكثير الشعر وانشد بعده

• لو غير الماء حلقى شرق • كنت كالغصان بالماء اعتصارى •

وتقدم شرحه فى الشاهد التاسع والخمسين بعد السبعمائة

وانشد بعده • فهلا نفس ليلى شفيعها •

وتقدم شرحه ايضا فى الشاهد الخامس والستين بعد المايه واصله

• يقولون ليلى ارسلت بشفاعة • الىّ فهلا نفس ليلى شفيعها •

وانشد بعده وهو الشاهد التاسع والعشرون بعد التسعمايه

• هما خيبانى كل يوم غنيمة • واهلكتهم لو ان ذلك نافع •

على ان خبر ان الواقعة بعد لو قد يجىء بقلة وصفا مشتقا ولم يشترط ان يكون فعلا
وانما الفعل اكثرى وقال ابن هشام فى المغنى قال الزمخشرى يجب كون خبر ان
فعلا ليكون عوضا من الفعل المحذوف ورده ابن الحاجب وغيره بقوله تعالى
ولو ان ما فى الارض من شجرة اقلام وقالوا انما ذلك فى الخبر المشتق لا الجامد
كالذى فى الاية وفى قوله

• ما طيب العيش لو ان الفتى حجر • تنبو الحوادث عنه وهو ملموم •

ورد ابن مالك قولهم هذا بانه قد جا اسما مشتقا كقوله

• لو ان حيا مدرك الفلاح • ادركه ملاعب الرماح •

وقد

وقد وجدت اية فى التنزيل وقع فيها الخبر اسما مشتقا ولم ينبه لها الزمخشرى
كلام ينبه لانه لا ثان ولا ابن الحاجب ولا لما منع من ذلك ولا ابن مالك ولا لما استدل
بالشعر وهى قوله تعالى يود والوانهم باد ون فى الاعراب وقد وجدت اية الخبر
فيها ظرف وهى لو ان عندنا ذكرا من الاولين لكنا انتهى وقد خطاه الدمامينى فى
هذا فقال هول المصور نظر هؤلاء الايمة وتبجح بالاهتدا الى ما لم يهتد وا
اليه ثم ان ما اهتدى اليه ونهم ليس بشى وذلك لو فى هذه الاية ليتمت مما
الكلام فيه لانها مصدرية او للتمنى والكلام انما هو فى لو الشرطية وقد كنت قديما
ما نريد على ثلاثين سنة فى ابتدا مطالعتى لهذا الكتاب ذكرت ذلك لشيخنا
وكتبه على حاشية نسختى ثم رايت فى شرح الحاجبية للرضى ان لو فيها مصدرية
وقد وجدت المسالة ايضا فى كلام ابن الحاجب نفسه وذلك انه قال فى منظومته

• لو انهم باد ون فى الاعراب • لو للتمنى ليس من ذا الباب •

انتهى واجاب بعض مشايخنا قد يدعى ان لو التى للتمنى للشرطية اشربت معنى
التمنى كما نقله فى المغنى عن بعضهم وصححه ابو حيان فى الارتشاف وذلك لانهم
جمعوا بين جوابين جواب منصوب بعد الفا وجواب باللام كقوله

• ولو نبش المقابر عن كليب • فيخبر بالذنايب ايّ زير •
• بيوم الشعثمين لقر عينا • وكيف لقا من تحت القبور •

فاعله يختار بهذا القول فتبجحه على مختاره فقول ابن الحاجب ليس من ذا الباب
اى من باب لو الشرطية ممنوع عنده انتهى اقول لا يصح تبجحه بشى لا يعترف به ولو فى البيت الشاهد ايضا ليست شرطية كما يات والبيت من قصيدة للاسود
ابن يعفر اوردها ابو محمد الاعرابى فى فرحة الاديب وابو الفرج الاصبهانى
فى كتاب الاغانى وهذا مطلعها

• اتانى ولم اخش الذى ابتعثا به • حقيرا بنى سلمى جرير وراقع •
• هما خيبانى كل يوم غنيمة • واهلكتهم لو ان ذلك نافع •
• فاتبعت اخراهم طريق الاهيم • كما قيل نجم قد هوى متتابع •
• وخير الذى اعطيكم هى شرة • مهولة فيها سبوف لوامع •
• فلا انا معطيكم على ظلامة • ولا الحق معروفا لكم انا مانع •
• وانى لارى الضيف وحى به ابى • وجارا بنى النيحان ظمآن جايع •
• فقول ليتحان ابن عاقرة اسهما • اجمر فلا فى الغى امرا نت فازع •
• ولو ان نيحان بن بلح اطاعنى • لارشدته ان الامور مطالع •
• وان يك مدلولا علىّ فانى • اخو الحرب لا فحم ولا متجازع •

وبقى ابيات منها والسبب فيها ان ابا جعل البرجمى جمع جمعا من اسد وتميم وغيرهم
فمروا مع بنى الحارث بن تميم الله بن ثعلبة جماعة من بنى نهشل منهم الجراح بن الاسود
ابن يعفر وضرير بن شمر بن هبيرة بن ضمرة بن جندل وراقع بن صهيب بن حارثة

ابن جندل وعمرو بن حرير بن سلمى بن جندل فالحقهم رجل من بنى صريم الله بن ثعلبة وهو
فارس العصا فقال لهم هلم الى انتم طلقا فقد امحبنى فتاكم وانا خير لكم من العطش فنزل
اليهم ليوثقهم وتفرس الجراح اباه امره ان ينطلق بها فى بنى سعد فانتطحها ثلاثة ابطن
فلما رجع رافع وحرير واصحابهما الى بنى نهشل قالوا انا خفرنا فارس العصا واوعدوا
الجراح وكان بنو جوول حلفا بنى سلمى بن جندل على بنى حارثة بن جندل واعان بنجان
ابن بلج رافعا وحريرا على الجراح حتى ردوا الى التيمى فرسه فقال الاسود بن يعفر
فى ذلك هذه القصيدة يهجوهم وقوله انا فى فاعله خفيرا بنى سلمى وجملة
ولم اخش الذى ابتعثا به معترضة وابتعثا بالبنا للمفعول وخفيرا مثنى خفير حذفت
نونه للاضافة والخفير بالخاء المعجمة والفاء هو الذى يأخذ شيأ فى ذمته ويتعهد
من الخفارة بضم الخاء وكسرها وهى الذمة ومنه الخفير بمعنى المجير يقال خفرت
بالرجل من باب ضرب اذا اجرته وكنت له خفيرا تمنعه وحريرا بالتصغير وبالهمال
اوله وراقع تقدم نسبهما وقوله لها خبيا فى من الخبيئة بالخاء المعجمة يقال
خاب الرجل خيبة اذا لم ينل ما طلب وخيبته انا تخييبا وكل اكتسب الظرفية من
اضافته الى الظرف وجملة اهلكتهم معطوفة على جملة انا فى يريد اهلكتهم بالجوع
لان ذلك الاهلاك نافع لى فلو هنا لا يظهر كونها للشرط والمعنى يقتضى كونها
للتمنى وحينئذ تكون مما ليس الكلام فيه وقوله وابتعت اخرهم الخ قال ابو
على فى كتاب الشعر يريد بهجوت اخرهم كما بهجوت اولهم اى الحقت اخرهم باولهم فى
الهجا لهم فاراد بقوله الاهم اولاهم فحذف الواو التى هى عين لان هذه الحروف
وان كانت من انفس الكلم فهى تشبه الزيادة لما يلحقها من الانقلاب والحذف
وقوله كما قيل نجم فى الصحاح خوت النجوم تخوى خيا اى محلت وذلك اذا استطت
ولم تمطر فى نوئها وتتابع بالنون لانه اسم فاعل من التتابع بالمثناة الفوقية
قال فى الصحاح التتابع التهافت فى الشر والتجاج ولا يكون التتابع الا فى الشر وقوله
هى شدة بكسر السين هو الشر بفتحها والظلامة بالضم ما تطلبه عند الظالم وهو اسم
ما اخذ منك وعاقرة اسمها كلمة سب وشتم ومجراسم فاعل من اجرى اجرا بمعنى جارى
مجاراة ونزع عن الشئ كف عنه وانتهى والتخم بفتح التاء وسكون المهملة الشيخ المسن
والعاجز والاسود بن يعفر جاهلى تقدمت ترجمته فى الشاهد الثانى والستين
من اوائل الكتاب

وانشد بعده وهو الشاهد الثلاثون بعد التسعمائة

اكرم بها خلة لو انها صدقت ... موعودها او لو ان النصح مقبول

لما تقدم قبله والشاهد فى لو الثانية فان خبرانّ بعدها وصف مشتق لا فعل بخلاف
ان الاولى بعد لو فان خبرها فعل ماض تمّ فاعله وفى هذا ايضا لا يتعين ان تكون
شرطية بل يجوز ان تكون لو فى الموضعين للتمنى فلا جواب لها فلا تكون مما الكلام
فيه ويجوز ان تكون فيهما شرطية والجواب محذوف يدل عليه اول الكلام تقديره

لو صدقت

لو صدقت او قبلت النصح اكرمت وما اشبهه وكذا جوز الوجهين ابن هشام فى شرح
بانت سعاد قال فى شرح البيت لو محتملة لوجهين احدهما التمنى مثلها فى قولك لنا كرة
والثانى الشرط ويرجح الاول سلامته من دعوى حذف اذ لا يحتاج حينئذ لتقدير
جواب ويرجح الثانى ان الغالب على لو كونها شرطية ثم الجواب المقدر يحتمل ان
يكون مدلولا عليه بالمعنى اى لو صدقت لتمت خلالها فتكون مثلها فى قوله تعالى
ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤوسهم اى لرايت امرا عظيما ولا ان يكون مدلولا عليه
باللفظ اى لكانت كريمة فتكون مثلها فى قوله تعالى ولو ان قرانا سيرت به الجبال
الاية اى لكفروا به بدليل وهم يكفرون بالرحمن والنحويون يقدرون لكان هذا
القرآن فيكون كالاية قبلها والذى ذكرته اولى لان الاستدلال باللفظ اظهر ويرجح
التقدير الثانى فى البيت بانه استدلال باللفظ وبان فيه ربطا للوبما قبلها لان
دليل الجواب جواب فى المعنى حتى ادعى الكوفيون انه جواب فى الصناعة ايضا
وانه لا تقدير وقد يقال انه يبعده امران احدهما ان فيه استدراكا لا بالانشا
على الخبر والثانى ان الكرم ان كان المراد به الشرف مثله فى انى الفى انى كتاب
كريم فلا يحسن مجال المحب تعليق كرم محبوبه على شرط ولا سيما شرط معلوم
الانتفاء وهو شرط لو وان كان المراد به مقابل البخل لم يكن اكرم بها مناسبا لمقام
النسيب بل لمقام الاستعطاف وقد يجاب عن الاول بامرين احدهما منع كون التعجب
انشاء وانما هو خبر قائما استتبع وصل الموصول بما افعله لابهامه وبافعل به
كذلك نعم انه على صيغة الانشاء لانها انشاء الثانى ان المراد من الدليل كونه
ملوحا بالمعنى المراد وان لم يصلح لان يسد مسد المحذوف وعن الثانى ان المراد
به ضد البخل وهو اعم من الكرم بالمال والوصال انتهى وهذا البيت من
قصيدة بانت سعاد لكعب بن زهير بن ابى سلمى فى مدح النبى صلى الله عليه وسلم
وقبله من اول القصيدة اليه ابيات خمسة وبعده

- لكنها خلة قد سط من دمها ... فجع وولع واخلاف وتبديل
- فما تدوم على حال تكون بها ... كما تلون فى اثوابها الغول
- ولا تمسك بالعهد الذى زعمت ... الا كما يمسك الماء الغرابيل
- فلا تغرنك ما منت وما وعدت ... ان الامانى والاحلام تضليل
- كانت مواعيد عرقوب لها مثلا ... وما مواعيدها الا اباطيل
- ارجو وآمل ان تدنو مودتها ... وما اخال لدينا منك تنويل

قوله اكرم بها خلة الخ ضمير بها راجع الى سعاد فى اول القصيدة وصفها فى
هذه الابيات بالصد واخلاف الوعد والتلون فى الود وضرب لها عرقوبا مثلا ثم
لام نفسه على التعلق بمواعيدها واكرم بها صيغة تعجب بمعنى ما اكرمها وخلة
تمييز والخلة بالضم فى الاصل مصدر بمعنى الصداقة يطلق على الوصف وهو
الخليل والخليلة يستوى فيه المذكر والمونث ومن اطلاقه على المذكر قول الشاعر

• الا ابلغا خلتي جابرا • بان خليلك لم يقتل •

وصدق يكون لازما ومتعديا يقال صدق في حديثه وصدق الحديث اذا لم يكذب ومرعودها فيه ثلاثة اوجه احدها ان يكون اسم مفعول على ظاهره ويكون المراد به الشخص الموعود به وارادبه نفسها والثاني ان يكون كذلك ويكون المراد به الشئ الموعود به وارادبه وصالها والثالث ان يكون مصدرا كالمعقول والميسور اى الوعد والعهد والبس فان قدرته اسما للشخص فانتصابه على المفعولية وان قدرته اسما للموعود به احتمل ان يكون مفعولا به على المجاز وان يكون على اسقاط في والمفعول محذوف اى صدقتني في مرعودها وان قدرته مصدرا كان على التوسع او لاحد الشيئين حاول احدى هاتين الصفتين منها او بمعنى الواو فتكون قد حاول حصولهما معا والنصح مصدر نصحه ونصح له والاسم النصيحة والمراد لوان النصح مقبول عندها وقال ابن هشام العوض من المضاف اليه والاصل لوان نصحها من اضافة المصدر الى المفعول وقوله لكنها خلة الخ لكن هنا لتاكيد معنوي ما قبلها كعمرك لوكان عالما لاكرمته لكنه ليس بعالم وجملة قد سيط منة خلة وسيط مجهول ساطه يسوطه سوطا اذا خلطه بغيره ومنه السوط للالة التي يضرب بها لانها تسوط اللحم بالدم وفجع نائب الفاعل ومن بمعنى في متعلق بسيط والفجع مصدر فجعه اذا فاجاه بما يكره والولع الكذب مصدر ولع من باب ضرب والاخلاف مصدر اخلف يخلف فهو مخلف وهو ان يقول شيا ولا يفعل في المستقبل فالكذب يكون في الماضي والاخلاف في المستقبل والاسم منه الخلف بالضم والتبديل التغيير يقال بدل الشئ تبديلا اى غيره وان لم يات به بيدل فابدله بغيره واستبدل به اذا اخذه مكانه والمعنى انها لوكان لها صاحب فجعته بصدقها ولو وعدت بالوصل كذبت في قولها فاخلفت وعدها تستبدل بالاخلاق ولا تراعي حق الوفاء وهذا الكلام واشباهه من اقاويل العشاق على سبيل الشكوى من صد الاحباب وبعدهم بعد الدنو منه والاقتراب وهجرانهم عقب حلو الوصال وتجلهم عن مساكين العشق بطيف الخيال ليس بذم صرف انما يورده ونه لاحد عوضين اما لاظهار التلذذ بالصبر على ما يفعله المعشوق والرضى بافعاله كما قال ابن ابي الحديد •

• تغير تلون تغنت • تعتب تمنع تدلل •

ذكر عدة خصال من جناية الحبيب وتجنيه وتلونه وتابيه ثم قال بعده ذلك

• استعذب التعذيب فيك كانما • جرع الحميم هي البرود السلسل •

واما التغير من يسمع بحسن معشوقهم عن عشقه بذكر تجلة لوصاله وتغنته ودلاله فيصفو مورد العشق من كدر الغيرة والزام ويخلو العاشق بما يجلو بصره من المشاهدة وقد عرض لهذا العرض ابن سنا الملك في قوله •

اشكوا

• اشكوا اليها دقتي لترق لي • فتقول تطمع بي وانت كما ترى •
• فاذا بكيت دما تقول شممت بي • يوم النوى فصبغت دمعك احمرا •
• من شاء يمنحها الغرام فدونه • هذا خلائقها بتخيير الشرا •

بد ٥

وقد صرح ابن ابي الحديد في قوله •

• فيا رب بغضها الي كل عاشق • سواي وقبحها الى كل ناظر •

وقد بالغ ابن الخياط في تصريحه بغيرة العشاق فاحسن حيث قال •

• اغار اذا آنست في الحي انة • حذرا وخوفا ان يكون لحبه •

وربما عيب على كعب هذا الكلام لانه يشعر بان بعشوقته بعد وتخلف وتبدل ويجاب بان مراده المبالغة في فرط دلالها وتجلها بوصالها بحيث لو صاحبت انسانا لاستبدلت به وفجعته ولو وعدت بالوصل لكذبت في وعدها ومطلته على انها لا تصاحب مصادقا ولا تعد بوصالها عاشقا وهو قريب من قول الآخر • ولا تري الضب بها ينجحر • اى لا ضب بها فينجحر وكلام كعب هذا مناسب لما تسميه علماء البديع تاكيد المدح بما يشبه الذم وانما اطنبت الكلام فيه لان ابن هشام لم يزد على حل الفاظه وقوله • فما تدوم على حال الخ الفاء سببية اى بسبب ما جبلت عليه من تلك الاخلاق لا تدوم على حال وما نافية وتدوم فعل تام لا ناقص وقوله كما تلون الكاف نعت لمصدر محذوف وما مصدرية اى تتلون سعاد تلونا كتلون الغول لان الذي لا يدوم على حالة متلون وتلون اصله تتلون تباين والغول جنس من الجن والشياطين كانت العرب تزعم انها تتراى للناس في الفلاة فتتغول تغولا اى تتلون تلونا في صور شتى وتغولهم اى تضلهم عن الطريق وقد ابطل النبي صلى الله عليه وسلم زعمهم بقوله لا غول اى لا تستطيع ان تضل احدا وقوله ولا تمسك العهد الخ معطوف على فما تدوم وتمسك اصله تتمسك تباين ويجوز تمسك بضم التاء والعهد هنا الوثقة او اليمين او الذمة والزعم القول على غير صحة ويحتمل ان يكون زعمت هنا بمعنى كفلت والمعنى انها لا يوثق بودها ولا يركن الى عهدها لان امساكها للعهد كامساك الغرابيل للماء فكان المشبه به محال كذلك المشبه وهذا تشبيه معقول بمحسوس وما احسن قول ابن نباتة المصري •

• لم تمسك الهدب دمعي حين اذكركم • الا كما يمسك الماء الغرابيل •

وقوله فلا يغرنك ما منت الخ الفا لمحض السببية كالواقعة في جواب الشرط كقولك زيد كاذب فلا تغتر بقوله ولا ناهية وما موصولة او موصوفة او مصدرية ومنت اصله منيب على فعلت فقلبت الياء المتحركة الفا لانفتاح ما قبلها وحذفت للساكنين يقال تمنيت الشي تمنيا اى اشتهيته وطلبته ومنيت غيري تمنية اذا اطعمته بشي قال ابن هشام هو متعد لمفعولين

محذوفين والتقدير اذا جعلت ما اسما ستنكه او ستنكه اياه واذا جعلت حرفا
ما ستنكه الاصل اى فلا يفرنك تمنيها اياك الوصل وكذا اوعدت سيدى لاشئن كقوله
تعالى وعدكم الله مغانم والتقدير ما وعدتكه اوما وعدتكه الوصل والوعد هنا للخير
لان الموضع لا يحتمل غيره وقوله ان الاماني تعليل مستانف والاماني جمع امنية
وهى ما يتمناه الانسان اى يطلبه ويشتهيه والاحلام جمع حلم بضمتين وهو
ما يراه النايم وتضليل مصدر ضلل يضلل اذا اوقع غيره فى الضلال وقوله
كانت مواعيد عرقوب الخ هذه جملة مستانفة وكانت يجوز ان يكون على بابها
وان تكون بمعنى صارت ومواعيد جمع ميعاد كموازين جمع ميزان وعرقوب هو ابن
معبد وقال ابن معيد احد بنى عبد شمس بن نهلبة كان من العمالقة وقيل كان
من الاوس والخزرج وعد رجلا ثمرة نخلة له فجاه الرجل حين اطلعت فقال دعها
حتى تصير بلحا فلما ابلحت جاه الرجل فقال له دعها حتى تصير رطبا فلما ارطبت
قال دعها حتى تصير تمرا فلما امترت قطعها ليلا ولم يعطه منها شيا فصار مثلا فى خلف
الوعد والاباطيل الاكاذيب جمع ابطولة كاحاديث جمع احدوثة وقال الصغانى
تبعا للجوهرى الباطل ضد الحق وجمعه اباطيل على غير قياس وهذا البيت تاكيد
للبيت الذى قبله وقوله ارجو وآمل البيت تقدم شرحه مفصلا مع ترجمة كعب
فى الشاهد الرابع عشر بعد السبعماية ولم يقع فى الشرح من هذه القصيدة غير
هذين البيتين

وانشد بعده وهو الشاهد الواحد والثلاثون بعد التسعماية

• تمد بالاعناق اوتلويها • وتشتكى لو اننا نشكوها •

على ان مجئ المضارع خبرا ان الواقعة بعد لو قليل والكثير الماضى واجاب لو محذوف
دل عليه تشتكى وبعده • بس حوايا قلها بخفها وهذا الرجز اورده ابو زيد
فى نوادره والاصمعى فى كتاب الاضداد وقال تقول اشكيت الرجل اذا اتيت اليه
ما يشكو منه واشكيته ترعت منه شكايته وكذا قال ابن السكيت فى اضداده وانشد
هذا الرجز واورده ابن جنى ايضا فى سر الصناعة وفى الخصايص قال قد تاتى افعلت
للسلب والنفى نحو اشكيت زيدا اذا زلت له عما يشكوه وانشد هذا الرجز وقال
اى لو اننا نزول لها عما تشكوه واورده ابن السكيت فى اصلاح المنطق ايضا قال
شارح ابياته ابن السيرافى وصف ابلا قد اتعبها فى تمداعناقها والابل اذا اعيت
ذلت ومدت اعناقها والابل اذا اعيت ذلت ومدت اعناقها اولوتها وقوله •
تشتكى يقول قد ظهر بهذه الابل من الجهد والكلال والضمور ما لو كانت ناطقة
لشكته وذكرته فظهور مثل ذلك بها يقوم مقام شكوى اللسان انتهى والحوايا جمع
حوية وهى كساء محشو حول سنام البعير وهو السوية والحوية لا تكون الا للجمال
والسوية قد تكون لغيرها وانشده صاحب الصحاح ايضا فى مادة حفا قال حفا
السرج عن ظهر الفرس واجفيته انا اذا رفعته عنه وانشده وقال اى قلها نرفع

الحوية

الحوية عن ظهرها ولم يتكلم عليه بشئ ابن برى فى حاشيته على الصحاح والا الصغانى فى
حاشيته عليه ولم اقف على اسم الراجز والله اعلم به •

وانشد بعده وهو الشاهد الثانى والثلاثون بعد التسعماية

• والله لولا شيخنا عتاد • لكمرونا اليوم اولكادوا •

على ان اللام فى لكمرونا فى جواب القسم لا فى جواب لو لاعملا بالقاعدة وهى انه اذا اجتمع
قسم وشرط فالجواب بعدهما للسابق منهما سواكان اداة الشرط ان ام لو ام لولا وفاقا
لابن جنى وابن عصفور قال ولزم كونه ماضيا لانه مغن عن جواب لو ولولا وجوابهما
لا يكون الا ماضيا وفيه رد على ابن مالك فى زعمه فى التسهيل ان اداة الشرط ان
كانت لو اولا فالجواب يتعين ان يكون لهما سوا تقدم القسم عليهما ام تاخر عنهما
لقوله • فاقسم ابدى البدى سواده • لما مسحت تلك المسالات عامر •
وقول الاخر • والله لولا الله ما اهتدينا • ويرد البيت الاول على الشارح فى
قوله وكذا تقول والله لو جيتنى ما جيتك ولا تقوله لما جيتك ولو كان الجواب
للولجاز ذلك ويجاب عنه بان دخول اللام على ما النافية وما اختاره الشارح
المحقق هو قول ابن عصفور فى شرح الايضاح قال وقد يدخلون ان على لو لجعل
الفعل الواقع بعدها جوابا للقسم كما يدخلون اللام على ان الشرطية فيقال اقسم
ان لو قام زيد قام عمرو ومنه قوله •

• فاقسم ان لو التقينا وانتم • لكان لكم يوم من الشر مظلم •

انتهى كلامه وذهب فى شرح الجمل الى خلاف هذا فجعل الشرط وجوابه جواب
القسم فانه لما انتهى الكلام على روابط الجملة الواقعة جواب قسم قال الا ان
يكون جواب القسم لو وجوابها فان الحرف الذى يربط المقسم به بالمقسم عليه
اذ ذاك انما هو ان نحو والله ان لو قام زيد لقام عمرو ولا يجوز الاتيان باللام
كراهة الجمع بين لام القسم ولام لو قال ناظر الجيش فى شرح التسهيل وقول
ابن مالك بعيد لانه يبعد ان يكون للقسم جواب مقدر فى نحو والله لو قام زيد
لقام عمرو والله لو لا لزيد لقام عمرو بل ربما يستحيل ذلك لان المقسم عليه
انما هو قيام عمرو المعلق على قيام زيد او على وجوده واذا كان المقسم ذلك فكيف
يتجه تقدير جواب غير الشرط المذكور اذ لو قدر جواب غير ذلك لكان شيا غير معلق
على غيره والفرض ان المقسم عليه انما هو امر معلق على شئ لا امر مستقل به
بنفسه واذا كان الامر كذلك اتجه كلام ابن عصفور فى شرح الجمل واضمحل
كلامه فى شرح الايضاح فان قيل هذا يعينه موجود فى الشرط غير الامتناعى
لان المقسم عليه ايضا فى نحو والله ان قام زيد ليقومن عمرو انما هو قيام
عمرو المعلق على قيام زيد ومع هذا فقد اتى للقسم بجواب يخصه قلنا لا يتال
ان الشرط يكون جوابا للقسم فالجواب ان جواب الشرط الامتناعى
ممتنع الوقوع انما اذا كان حرف الشرط لو فلانه علق على حصول امر قد

ثبت ان وجوده ممتنع واما اذا كان لولا فلان الامتناع معها علق على وجود شئ
متوقع بانه موجود فاذا كان جواب الامتناعي ممتنع الوقوع ليبتطابق جواب الشرط
والقسم لان جملة القسم انما هي موكدة لجملة الشرط فيتبعين اتفاق المدلولين ولا شك
ان جواب القسم اذا قدرناه ليس ثم ما يدل على انه ممتنع فيلزم من تقديره
حينيذ تخالف الجوابين من حيث ان احدهما مقطوع بامتناعه والاخر ليس كذلك
واما جواب الشرط غير الامتناعي فليس ممتنع الوقوع واذا لم ممتنع الوقوع فجواب
القسم مساو له في احتمال الوقوع وعدمه فلذلك جاز ان يقدر حد لولا عليه بجواب
الشرط لان المتساويين يجوز دلالة كل منهما على الاخر انتهى كلامه والبيتان من
رجز اوردهما صاحب الصحاح في مادة كمر قال الكمر جمع كمرة والمكمور الرجل الذي
اصابه الخاتن طرف كمرته والكمرى العظيم الكمرة وكامرته فكمرته الكمرة اذا غلبته
بعظم الكمرة وانشدهما ولم يتظلم ابن بري ولا الصغاني في حاشيتهما عليه هنا بشئ
واوردهما ابن قتيبة في باب ما ابدل من القوافي من ادب الكاتب كذا

• واللّٰه لولا شيخنا عبّاد • لكمروها عندنا اوكادوا •
• فرشط لما كره الفرشاط • بفيشية كانها ملطاط •

قال ابن السيد في شرح ابياته معنى كمرونا غلبونا بعظم كمرهم والكمر جمع كمرة
وهي راس الذكر والفرشطة والفرشاط بفتح الخاءين والملطاط شفير الوادي
والنهر وقال ابن دريد الملطاط اشد انخفاضا من الوادي واوسع منه وقال
غيره الملطاط عظم ناتئ في راس البعير وصف قوما تفاخروا بعظم كمرهم فكاد
الفاخرون لم يغلبونهم حتى اخرج شيخهم عبّاد كمرته فغلبهم انتهى كلامه وزاد
الجواليقي في شرحه بيتين بعد البيتين الاولين وهما

• يحمل حوقا لها احياد • لها ريات ولها اكباد •

وقال في شرحه كمرونا غلبونا بعظم الكمرة والكمرة راس الذكر من الانسان خاصة
وزعم قوم انه لكل ذكر من الحيوان وحوقا عظيمة الحوق والحوق بضم المهملة
حرف الكمرة وهو اطارها والاحياد جمع حيد بفتح المهملة وسكون المثناة
التحتية وهو الحرف الناتئ من الشئ نحو حيود الترس وحيد الجبل نادر
يندر منه ولها ريات جمع رية واكباد جمع كبد وليس ثم رية ولا كبد وانما
اراد عظمها وقوله فرشطة الفرشطة ان يلصق الرجل الية بالارض ويتوسط
ساقيه والملطاط قال ابن دريد ملطاط الراس جلدته والفيشة بفتح الفاء
الذكر وعبّاد هذا رجل من اياد له حديث وذلك ان حيين كانا قد جعلا
بينهما خطرا في الكمرة فغلب الحي الذي فيه عبّاد انتهى وكابن قتيبة اورده
عبد اللطيف البغدادي في شرح فقد لقدامة قال وقدامة ومن عيوبه الاكفاء
وهو اختلاف حروف الروي فيكون دالا وذالا وسينا وشينا ونحو ذلك من
الحروف المتقاربة قال عبد اللطيف اختلاف حرف الروي في قصيدة هو الاكفاء

الشعر

من

من قولك كفأت الاناء اذا قلبته ويقال ايضا اكفأت الشئ اذا املته فلما اختلف حرف
الروي عن وجهه الذي يجب له قبل لذلك اكفاء واكثر ما يكون هذا في الحروف
المتقاربة وهذا في النثر المسجوع ليس بعيب واما في النظم فاكثر ما يرتكبه
الاعراب دون النحول والمشاهير ولهذا لا اجيزه لشعرائنا كما اجيز لهم
العيوب البائنة اللهم الا في الارجاز الحربية التي تقال بديها فانها تحتمل ما لا يحتمل
الشعر الكائن عن روية وتمهل فان قيل فهل العرب تعرف حروف المعجم حتى تلزم
بها قيل انها وان لم تعرفها باسمائها فانها تعرفها باجراسها وتميز بينها باصدائها
ولهذا يلتزم الشاعر منهم حرف الروي فلا يخالفه الا في الاقل والى ما يقرب منه
ولهذا قال قائلهم

لو قد حداهن ابو الجودي برجز مسحنفر الروي
مشويات كفوي البرني

ولا يبعد ان يشعر الواحد منهم بمخارج الحروف ومدارجها بل هو الغالب من حالهم
لكن لا يتقنون تمييزه وقد انشدوا وقافية بين الشتية والضرس
زعم المفسرون انه اراد الشتين اخت الضاد والحكاية المشهورة عن رجل منهم
انه قامر على ان يشرب عُلبة لبن ولا يتنخع فلما كدّه الامر قال كبش املح قيل
له ما هذا تنخعت قال من تنخع فلا افلح مع انه قد ورد عن بعضهم تسمية
بعض الحروف قال

كما كتبت كاف تلوح وميمها وقال الاخر قلت لها قفي قالت قاف

فان قيل فلم اجزت الاكفا للعرب وحظرته على اهل زماننا فنقول العرب
مطبوعون غير متعلمين وحُفاة لا يعرفون الكتاب بل يتوارثون بالسليقة
واما المحدثون فاهل كتابة وتعلم وتعلم وان كان العرب ايضا غير خالين
من تعلم وتعلم وكتابة ولهذا اقل ما يقع الاكفا وغيره من العيوب الا من الاعراب
الا فتاح البعداء عن التعليم والتحنيج ولهذا قال بعض العلماء اختلاف حروف
الروي هو الاكفا وهو غلط من العرب ولا يجوز لغيرهم لان الغلط لا يجعل
اصلا في العربية يقاس عليه وانما يغلطون فيه اذا تقاربت الحروف وانشد

ان يأتني لص فاني لصّ اطلس مثل الذئب اذ يقمس
سوقي حداي وصفيري النفس وانشد الاخفش
اذا نزلت فاجعلاني وسطا اني كبير لا اطيق العُنّدا

وانشد غيره

كأن اصوات القطا المنقض بالليل اصوات الحصا المنقز
وقال والله لو شيخنا عبّاد لكمرونا عندها اوكادوا
فرشط لما كره الفرشاط بفيشة كانها ملطاط

والملطاط رصى البزر وانشد ابن الاعرابي

ازهر مولد بنجم الشيخ ميمم البيت كريم الشيخ

وما كان من هذا التغيير في موضع التصريع فقد يمكن ان لا يكون عيبًا وان يكون الشاعر لم يقصد التصريع لكن اتى بما يشبه التصريع فتوهم عليه العيب فاما انشده ابن قتيبة من قول الشاعر

حشورة الجنبين تعطاء العشا لا تدع الامن اذا الامن طغا
الا يجرع مثل اتباع القطا

فانه ليت اكفاكم زعم لان الروى الالف لا اكفا ومن الاكفا ما انشدنا بعضهم

بين ان البرشى هتين المنطق اللين والطعيم

وانشدنا بعضهم

قبحت من سالغة ومن صدغ كانها كشية ضب في صقع

الصقع شبه مخلاة وفي الحديث ان سعدا قال رايت عليا كرم الله وجهه يوم بدر وهو يقول

بازل عامين حديث سني سلخ الليل كاني جني
لمثل هذا ولدتني امي فاما قولا بي جهل
ما تنقم الحرب العوان مني بازل عامين حديث سني
لمثل هذا ولدتني امي

وقد روينا نحوه عن علي كرم الله وجهه ففيه ثلاثة اقوال احدها ان يكون اكفا وما قبل الياء هو الروي والثاني ان يكون اراد ان يطلق بالالف فيقول منيا وسنيا فحذف والثالث ان تكون الياء حرف الروي ويكون مقيدًا وهذا هو الاقيس انتهى وهذه جملة منتحة كافية في الاكفا والابيات التي اوردها من ادب الكاتب اما قوله اذا ترلت الخ فقد قال السيد العند بفتحتين الجانب ورواه ابن دريد العُنْد جمع عاند وهو المايل المعرض وزاد بعده

ولا اطيق البكرات الشردا

واما قوله كان اصوات القطا الخ فقد قال ايضا قال ابو علي البغدادي رويته عن ابن قتيبة المنغض بالغين المعجمة والضاد المهملة وهو بين الغصص وهو ما ه المختنق ورويته عن غير ابن قتيبة المنقض بالضاد المعجمة والقاف وهو الصواب شبه صوت انقضاض القطا اذا انتضت باصوات الحصا اذا قرع بعضها بعضا والنقز المواثب يقال قز وانقز اذا وثب واما قوله ازهر مولد بنجم الخ فقد قال ايضا الميمم المقصود لكرمه والسنخ بالخاء المعجمة والجيم الاصل وقد روى السنخ بالحا المهملة واما قوله حشورة الجنبين الخ فقد قال ايضا هذا الرجز لحواس بن هريم والسالغة صفحة العنق والكشية بالضم شحمة بطن الضب والصقع الناحية من الارض ويروى صقع بالغين معجمة هي امراة وشبه سالغتها وصدغها في اصفرارها بكشية ضب في صقع من الارض واراد ان يقول من سالغتين وصدغين فلم يمكنه التثنية فوضع الواحد موضع الاثنين اكتفاء بفهم السامع وقوله كانها كشية انما

افرد

افرد الضمير ولم يقل كانهما لانه اراد سالغتها وصدغيها وهي اربع فحمله على المعنى انتهى ونقلنا شرح هذه الابيات تكميلا للفايدة والبيت الشاهد لم اقف على قايله والله اعلم به

وانشد بعده وهو الشاهد الثالث والثلاثون بعد المايتين

لئن منيت بنا عن غب معركة لا تلفنا عن دماء القوم ننشفل

على انه يجوز بقلة في الشعر ان يكون الجواب للشرط مع تاخره عن القسم فان لم لئن موطية للقسم وقوله لا تلفنا جواب الشرط دون القسم بدليل الجزم وقد خلا عن ذكره هذه الضرورة كتاب الضرايرلابن عصفور واجاب ابن هشام في المغني بان اللام زايدة فلم يخصه بالضرورة قال وليست اللام موطية في قوله

لئن كانت الدنيا علي كما اري تباريح من ليلى فللموت اروح

وقوله لئن كان ما حدثته اليوم صادقا اصم في نهار القيظ للشمس باديا

وقوله الم بزينب ان البين قد افدا قل الثوالين كان الرحيل غدا

بل هي في ذلك كله زايدة اما الاولان فلان الشرط قد اجيب بالجملة المقرونة بالفاء في البيت الاول وبالفعل المجزوم في البيت الثاني فلو كانت اللام للموطية لم يجب الا القسم هذا هو الصحيح وخالف في ذلك الفراء فزعم ان الشرط قد يجاب مع تقدم القسم عليه واما الثالث فلان الجواب قد حذف مدلولا عليه بما قبل ان فلو كان ثم قسم فقد لزم الاجحاف بحذف جوابين انتهى والجواب الجيد ما قاله الشارح من ان هذا ضرورة فان جوابه لا يتاتى في قوله حلفت له ان تدلج الليل لا يزل البيت الا بتاويل وقد نقلوا عن الفراء جوازه في الكلام ايضا ورايت كلامه مضطربا في هذه المسالة فتارة اجاز بمرجوحية كما نقلوا وتارة جزم بان ما ورد منه في الشعر ضرورة اما الاول فقد قاله في تفسير قوله تعالى ولقد علموا لمن اشتراه من سورة البقرة وهذا نصه صيروا جواب الجزا بما يبقى به اليمين اما بلام واما بلا واما بان واما بما فتقول فيما لئن اتيتني ما ذلك لك بضايع وفي ان لئن اتيتني ان ذلك لمشكور وفي لا بين اخرجوا لا يخرجون معهم وفي اللام ولئن نصروهم ليولن الادبار فانما صيروا جواب الجزا الجواب باليمين لان اللام التي دخلت في ولقد علموا لمن اشتراه وفي لما آتيتكم من كتاب وفي لئن اخرجوا انما هي لام اليمين كان موضعها في اخر الكلام في اوله صارت كاليمين وان اظهرت الفعل بعدها على يفعل جاز ذلك وجزمته فقلت لين تقم اقم قال الشاعر

لين تك قد ضاقت عليكم بيوتكم ليعلم ربي ان بيتي واسع

وانشد في بعض كتب العقيلي

لين كان ما حدثته اليوم صادقا اصم في نهار القيظ للشمس باديا
واركب حمارا بين سرج وفروة واعر من الخاتام صفرى شماليا

فالغى جواب اليمين من الفعل وكان الوجه في الكلام ان يقول لين كان ذلك كذا

لا تثبتك وتوهم الفا اللام كما قال الاخر

• فلا يدعن قومي صريحا لحرة • لئن كنت مقتولا وتسلم عامر •

فاللام في لئن للفاة وكثرت في الكلام حتى صارت كانها ان الا ترى ان الشاعر قد قال

• فلئن قوم اماتها بواغرة • واصبحت من زمان رقتا •
• لقد كانوا لدى ازمانتا • لصنيعين لبايس ورتقا •

فادخل على لقد لاما اخرى لكثرة ما يلزم العرب اللام في لقد حتى صارت كانها منها وانشد ثعلب بعض بني اسد

• فلا والله لا يلفى لما بي • ولا لما بهم ابدا دواء •

ومثله قال الشاعر

• كما امرء في معشر غير رهطه • ضعيف الكلام شخصه متضائل •

قال كانه زاد فيها ما اخرى لكثرة كما في الكلام فصارت كانها منها وقال الاعشى لئن سئلت بنا عن عب معركة • البيت فجزم لا تلقنا والوجه الرفع كما قال تعالى لئن اخرجوا لا يخرجون معهم ولكنه لما جاء بعد حرف ينوى به الجزم صير مجزوما جوابا للمجزوم وهو في معنى رفع وانشد ثعلب للقاسم بن معن عن العرب

• حلفت له ان تدلج الليل لم يزل • امامك بيت من بيوتي سائر •

والمعنى حلفت له لا يزال بيت فلما جاء بعد المجزوم صير جوابا للمجزوم ومثله في العربية ائتني كي ان تحدث بحديث اسمعه منك فلما جاء بعد الجزم جزم انتهى نصه بحروفه واما كلامه الثاني فقد قاله عند تفسير قوله تعالى لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله من سورة الاسرى قال لا يأتون جواب لقوله لئن والعرب اذا جاءت لئن بلا جعلوا ما بعد لا رفعا لان لئن كاليمين وجواب اليمين بلا مرفوع وربما جزم الشاعر لا لئن ان التي يجازى بها زيدت عليها لام فوجه الفعل فيها الى فعل ولو اتى بفعل لجاز جزمه وقد جزم بعض الشعراء بلئن وبعضهم بلا التي هي جوابها قال الاعشى

• لئن منيت بنا عن غب معركة • لا تلقنا من دما القوم ننتفل •

وتلقنا بالقاف ايضا وانشد ثعلب عقيلية فصيحة

• لئن كان ما حدثته اليوم صادقا • البيتين • وانشد ابن الكسائي للكميت بن معروف

• لئن تك قد ضاقت عليكم بلادكم • ليعلم ربي ان بيتي واسع •

انتهى كلامه ووافقه ابن مالك قال في التسهيل وقد يغني جواب الاداة مسبوقة بالقسم يعني اذا لم يتقدم مبتدأ واخر القسم عن الشرط وجب الاستغناء عن جوابه بجواب الشرط وان اخر الشرط استغني في اكثر الكلام عن جوابه بجواب القسم ولا يمتنع الاستغناء بجواب الشرط مع تاخره ومن شواهد ذلك عنده قول الفرزدق

• لئن بلد لي ارضي بلال بدفعة • من الغيث في يمنى يديه انسكابها •

اكن

• اكن كالذي صاب الحيا ارضه التي • سقاها وقد كانت جديبا بماحنا •

مع اخر ابيات قال ناظر الجيش وهذه الابيات ادلة ظاهرة على المدعى غير ان المصنف لم ينسب هذا المذهب لبصري ولو كوفي جريا منه على طريقته المالوفة وهي انه اذا قام الدليل عنده على شيء اتبعه ثم انه قد ينبه على خلاف في ذلك ان كان وقد لا يتعرض الى ذلك والجماعة يذكرون هذا القول انما هو قول الفراء قال ابن عصفور ولا يجوز جعل الفعل جوابا للشرط اذا توسط بينه وبين القسم فاما قول الاعشى لئن منيت بنا البيت وقوله لئن كان ما حدثته البيت فاللام في لئن ينبغي ان تكون زائدة كالتي في قوله اسمى لمجهود ومن ثم قال ابو حيان وهذا الذي اجازه ابن مالك هو مذهب الفراء وقد منعه اصحابنا والجمهور ثم نقل كلام ابن عصفور وقوله ان ابن عصفور لم يذكر دليلا على امتناع ما ذكره المم بل عدا الى الادلة على هذا الحكم فاخرجها عن ظاهرها بغير موجب وحكم بزيادة اللام مع امكان القول بعدم الزيادة وبعد فلا يخفى على الناظر وجه الصواب فالوقوف مع ما ورد عن العرب حيث لا مانع يمنع من الحمل على ظاهر ما ورد عنهم انتهى كلام ناظر الجيش والبيت من قصيدة مشهورة للاعشى تقدم شرح ابيات منها في الشاهد التاسع والثلاثين بعد المائتين وقبله

• ان لعمر الذي حططت مناسمها • لتقتلن مثله منكم فتمتثل •

• وان مثيت بنا عن عب معركة • البيت •

يخاطب بها يزيد بن مسهر الشيباني وكان حرض بني سيار ان يقتلوا اسدا من رهط الاعشى على ما تقدم سببه هناك وقوله حططت مناسمها الحط بهملتين الاعتماد والمنسم كمجلس طرف خف البعير والضمير المونث ضمير الابل وان لم يجر لها ذكر لان المناسم خاصة بها تدل عليها والعايد الى الذي محذوف تقديره اليه اي الى بيته وتخدى بالخاء المعجمة والدال المهملة تسير سيرا شديدا فيه اضطراب لدنة وروى بدله له بدون تخدى فالعايد مذكور والباقر اسم جمع للبقر والغيل بضمتي الغين المعجمة والمثناة التحتية جمع غيل بفتح فسكون بمعنى الكثير يقول اقسم بالله الذي تسرع الابل الى بيته وبساق اليه الهدى وقوله لئن قتلتم الخ اللام موطية اذنت ان الجواب الاتي وهو قوله لتقتلن جواب القسم لا جواب الشرط والعميد الكبير الذي يعد في الامور الشديدة ويقصد والصدد بفتحتين المقارب وقوله فتمتثل اي نقتل الامثل وهو الافضل يعني والله لئن قتلتم مناد ون السيد لنقتل اعظمكم وتقدم شرحها باكثر من هذا مع ابيات اخر في الشاهد السابع والسبعين بعد السبعمايتة وقوله وان مثيت هكذا جاءت الرواية بالعطف على قوله لئن قتلتم والمشهور في كتب النحويين لئن منيت باللام الموطية والامر شمل ومنيت بالحطات والبنا للمفعول من منى له اي قدر ومنى يمنى كرمى يرمى بمعنى قدر والاسم المبنى بالفتح والقصر قال سويد بن عامر المصطفي

• لانا من الموت في حل ولا حرم • ان المنايا توافي كل انسان •

وَاسلك طريقك تمشي غير محتشم ٭ حتى تبين ما يغنى لك المانى ٭
فكل ذى صاحب يوما يفارقه ٭ وكل زاد وان ابقيته فانى ٭
والخير والشر مقرونان فى قرن ٭ بكل ذلك يا ترك الجديدان ٭

روى السيد المرتضى فى اماليه ان مسلما الخزاعى ثم المصطلقى قال شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم لواد ركته لاسلم والتاء نايب الفاعل بتقدير مضاف والاصل ثنى اجتماعك بنا فالباء من بناء متعلقة بهذا المضاف فلما حذف صار الضمير المجرور منفصلا رفع وقوله عن عنب معركة عن هنا بمعنى بعد متعلقة بقوله منيت وبه استشهد ابن الناظم فى شرح الالفية والغب بالكسر والغبة بالفتح العاقبة وروى ايضا عن جر معركة بكسر الجيم بمعنى الشدة قالوا لمجاهدة فيها والمعركة موضع الحرب يقال عركت القوم فى الحرب عركا اى اوقعتهم فى شدة وعارك معاركة وعراكا اى قاتل واصل العرك الدلك والعزل ومن لازمه التليين والتذليل وقوله لا تلفنا لا نافية وتلفنا مجزوم بان بحذف الياء على انه جزاء الشرط والنى كوجد معنى وعملا فتتعدى الى مفعولين اصلها المبتدا كقوله

قد جربوه فالفوه الغيث اذا ٭ ما الروع عم فلا يلوى على احد ٭

كذا قال ابن مالك فالمفعول الاول فى لا تلفنا الضمير المتكلم مع الغير وجملة تنتقل تقوا المفعول الثانى وذهب ابن عصفور الى انها تتعدى الى مفعول واحد وان المنصوب الثانى حال واستدل بالتزام تنكيره وورد بوروده معرفة كما فى البيت ودعوى زيادة اللام ضعيفة وعن دما متعلق بقوله تنتقل بالفاء قال صاحب الصحاح وانتقل من الشئ اى انتقل منه وتنفصل كانه ابدله شئ وانشد البيت قال شارح جمهرة الاشعار يقال انتقل وانتقى بمعنى واحد كما قال

استنفلا عن نصر بهيئة خلتنى ٭ الا انتى منهم وان كنت ايما ٭

وقيل تنتقل بنجد والمعنى ان قدر ان تلقانا بعد المعركة لم تنتف من قتلنا قومك ولم نجد انتهى وقال العينى قوله لئن منيت بنا اى لئن ابتليت بنا من منى يمنى كذا اذا ابتلى من منى يمنى من باب فتح يفتح ومنايمنو من باب نصر ينصر واما من يمنى اذا انزل المنى فمصدره مناة على وزن فعل بفتح الفاء وسكون العين وبابه من باب ضرب يضرب ومنى ايضا بمعنى قدر ومنه المنية وهو الموت لانه مقدر على الخلق كلهم ومنيت على صيغة المجهول وبنا جار ومجرور بمفعول ناب عن الفاعل وقوله لا تلفنا جملة مجزومة لانها جواب الشرط وتنتقل جملة وقعت حالا من الضمير المنصوب فى لا تلفنا هذا خلاصة هذا الباب فتامله ترى العجب العجاب وترجمة الاعشى تقدمت فى الشاهد الثالث والعشرين من اوايل الكتاب

وانشد بعده وهو الشاهد الرابع والثلاثون بعد التسعمايه

لئن كان ما حدثته اليوم صادقا ٭ اصم فى نهار القيظ للشمس باديا ٭

على انه جاء اصم جوابا مجزوما لاذا الشرطية مع تقدم القسم المشعر به اللام

وقد انشده سنشد هذه الابيات لسويد فقال صلى الله عليه وسلم ٭

كلامه فى م

الموطية

الموطية وهو قليل فى الشعر كالبيت الذى قبله وهذه اللام تدخل على اداة شرط حرفا كانت امر اسما كما قال الشارح المحقق يوذن بان الجواب بعد فما مبنى على قسم قبلها لا على الشرط ومن ثم تسمى اللام الموذنة وتسمى الموطية ايضا لانها وطات الجواب للقسم اى مهدته له سواء كان القسم قبلها مذكورا كقوله تعالى واقسموا بالله جهد ايمانهم لئن جاتهم اية ليومنن بها او مقدرا كقوله تعالى لئن اخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ولئن نصروهم ليولن الادبار وقد يكتفى بتقدمها عن لفظها كقوله تعالى وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين والاصل ولئن لم تغفر لنا ولو لا يتنها لقيل وان لم تغفر لنا وترحمنا لكن من الخاسرين كما قيل والا تغفر لى وترحمنى اكن من الخاسرين وكذا قوله تعالى وان اطعتموهم انكم لمشركون وقول بعضهم ليمين هنا قسم مقدر وانما الجملة الاسمية جواب الشرط على اضمار الفاء فقد قال الشارح وغيره مردود لان حذفها خاص بالشعر قال سيبويه ولا بد من هذه اللام مظهرة او مضمرة يعنى اللام التى تقارن اداة الشرط وقال ابن مالك فى شرح التسهيل واكثر ما تكون اللام مع ان ومن مقارنتها غيرا من واخواتها قوله تعالى واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاكم رسول مصدق لما معكم لتومنن به ولتنصرنه ومثله قول العطامى

ولما رات قتلى تبينك سيبة ٭ حلبا وليس اليك عالم ترزق ٭

ومثله قول الاخر

لئن صلحت ليقضين لك صالح ٭ ولتجزين اذا جزيت جميلا ٭

انتهى وكذا فى المغنى لابن هشام لكنه قال وعلى هذا فالاحسن فى قوله تعالى لما اتيتكم من كتاب وحكمة ان لا تكون موطية وما شرطية بل للابتداء وما موصولة لانه حمل على الاكثر قال ابن جنى فى سر الصناعة وقد شبه بعضهم اذ بان فاولاها اللام فقال غضبت علىّ وقد شربت بجرة ٭ فلاذ غضبت لاشربن بجرو

انتهى ووجه الشبه ان اذ ترد للتعليل وان للشرط وهما متقاربان قال ابن هشام واغرب كما دخلت عليه اللام اذ هو نظير دخول الفا فى فاذا لم ياتوا بالشهداء فاولئك عند الله هم الكاذبون شبهت اذ بان فدخلت الفاء بعدها كما تدخل فى جواب الشرط انتهى قال ابن مالك ولا بد من هذه اللام مظهرة او مضمرة وقد يستغنى بعدلين عن جواب لتقدم ما يدل عليه فيحكم بان اللام زايدة فمن ذلك قول عمر ابن ابى ربيعة

الم بزينب ان البين قد افدا ٭ قل الثوا لين اذ كان الرحيل غدا ٭

وقوله

فلا يدعنى قوم صريخا لحرة ٭ لئن كان مقتولا ويسلم عامر ٭

انتهى وقال فى شرح الكافية لا قسم فى مثل هذه الصورة فلا يكون الا شرط وقال ابن عصفور وهذه اللام الداخلة على اداة الشرط عند البصريين زايدة

للتاكيد وموطية لدخول اللام على الجواب ودالة على القسم اذا حذف انتهى ومثله لابن جنى فى سر الصناعة قال واللام فى لئن انما هى زائدة موكدة بذلك على انها زائدة وان اللام الثانية هى التى تلقت القسم جواز سقوطها فى نحو قول الشاعر

• فاقسم انى لا احاد بصهوة • حرام على رملة وشقايقه •

• فان لم تغير بعض ما قد صنعتم • لانتخيا ذوانا عارقد •

ولم يقل فلئن وبذلك ايضا على انك اذا قلت والله لئن قمت لاقومن ان اعتماد القسم على اللام فى لاقومن وان اللام فى لئن زائدة منه يقول كثير

• لئن عاد لى عبد العزيز بمثلها • وامكننى منها اذن لا اقيلها •

فرفعه اقيلها يدل على اعتماد القسم عليه ولو ان اللام فى لئن عاد لى هى جواب القسم لوجزم لا اقيلها كما تقول ان تقم اذن لا اقم انتهى كلامه وهذا امام البيت ما بعده

• واركب جمارا بين سرج وفروة • واعرى الجاتام صفرى شمائليا •

كذا انشدهما الفرا وقال انشدنيهما بعض عقيل فصيحة ولم يسم بقايلها وقوله لئن كان ما الخ اللام زائدة وما عبارة عن الكلام وحدثته بالبنا للمفعول والتاء للخطاب نايب الفاعل والها ضميرا وقد طفى قلم الغينى هنا فقال حدثته على صيغة المجهول والضمير المستتر فيه منصوب نايب عن الفاعل انتهى واليوم ظرف عامله حدثته وما دفا خبر كان من الهاء وفيه اسناد مجازى لان المتصف بالصدق حقيقة قايل الكلام لا الكلام وامم جواب الشرط وفى متعلقه به والقبط شدة الحر والفصل الذى يقول له الناس الصيف وللشمس متعلق ببارديا والبارد البارز وروى بدله ضاحيا بمعناه وباديا حال من فاعل امم وقوله واركب بالجزم معطوف على امم والغروة معروفة وركوب الجمار بين السرج والغروة هيئة من يريد به وبيضح بين الناس وقوله واعر بجزوم بحذف الياء للعطف على امم الخ وهو بضم الهمزة وكسر الراء مضارع اعراه اعراء اى جعله عاريا والخاتام كالخيتام لغة فى الخاتم بفتح التاء وكسرها وارد بصفرى شمائله خنصرها فان الخاتم يكون زينة للشمال فان اليمين لها فضيلة اليمن فجعل الخاتم فى الشمال للتعادل يقول ان كان ما نقل عنى لك من الحديث صحيحا جعلنى الله صابرا فى تلك الصفة واركبنى حمارا للخرى والفضيحة والنكال وجعل خنصرها شمالى عارية من حسنها وزينتها بقطعها هذا كما ظهر لى فيه والله اعلم وعقيل بالتصغير ابو قبيلة وهو عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة

وانشد بعده وهو الشاهد الخامس والثلاثون بعد التسعماية

• حلفت له ان تدلج الليل لا يزل • امامك بيت من بيوتى سائر •

على انه جزم لا يزل فى ضرورة الشعر بجعله جواب الشرط وكان القياس ان يرفع ويجعل جوابا للقسم لكنه جزم للضرورة فيكون جواب القسم

محذوفا

محذوف لولا عليه بجواب الشرط وقال ابن عصفور ليس حلفت فيه قسما كما ذهب اليه الفرا بل هو خبر محض غير مراد به معنى القسم لان القسم اذا تقدم على الشرط بنى الجواب عليه ولم يبن الشرط انتهى ولا يخفى تعسفه والصواب ما ذهب اليه الشارح المحقق قال الفرا انشدنى هذا البيت القاسم ابن معن عن العرب والمعنى حلفت له لا يزل بيت فلما جاء بعد المجزوم صير جوابا للمجزوم وتدلج مضارع ادلج ادلاجا ومعناه سار الليل كله فان سار من اخر الليل فقد ادلج بتشديد الدال والليل ظرف له ويزل مضارع زال يزال من اخوات كان وامامك بالنصب بمعنى قدامك خبرها مقدم وبيت اسمها موخر ومن بيوتى صفة له وكذا سائر وارادا بالبيت جماعة من اقاربه وهذا مشهور يقول ان سافرت فى الليل ارسلت جماعة من اهلى يسيرون امامك يحفرونك ويحرسونك الى ان تصل الى مامنك وهذا البيت لم اقف على قايله ولا على تتمته والله اعلم

وانشد بعده • انك ان يصرع اخوك تصرع •

وتقدم شرحه فى الشاهد الثانى والتسعين بعد الستماية وفى الشاهد الواحد والثمانين بعد الخمسماية

وانشد بعده • لئن منيت بنا عن غب معركة •

وتقدم شرحه قريبا

وانشد بعده وهو الشاهد السادس والثلاثون بعد التسعماية

• فان يك من جن لابرح طارقا • وان يك انسانا كها الانس تفعل •

على ان اداة الشرط اذا لم يكن لها جواب فى الظاهر يجب ان يكون شرطها ماضيا لفظا ومعنى نحو اكرمك ان اتيتنى او معنى فقط نحو اكرمك ان تنطعنى وقد يجى فى الشعر مستقبلا قال سيبويه وقد يجوز فى الشعر اتى من يات • وتقدم نقله فى الشاهد الرابع والتسعين بعد الستماية وكذا شرط ان فى هذا البيت جاء مستقبلا مع انه لا جزا لها فى الظاهر وهو خاص بالشعر وقد فهم كتاب الضرايرلابن عصفور عند ذكر هذه الضرورة وبيان ان لا جواب لها هنا ان قوله لابرح جواب قسم مقدر واللام الموطية محذوفة اى والله فلئن يك من جن لابرح وهذا دليل جواب الشرط المحذوف والتقدير فان يك من جن فقد ابرح ولا يجوز ان يكون لابرح جواب لاقترانه باللام التى يجاب بها القسم فان ان لا ياتى فى جوابها اللام وابرح وان كان ماضيا الا انه فى معنى المستقبل لانه دليل جواب الشرط كما قاله الشارح المحقق بعد هذه الابيات والماضى المتصرف اذا وقع جواب قسم فالاكثر ان يقترن باللام مع قد كقوله تعالى لقد اثرك الله علينا او بها كقول الشاعر

• لئن ترحت دار لسلمى لربما • غنينا بخير والديار جميع •

او بها مرادفة ربما كقول الاخر

• فلئن بان اهله م • لبما كان يوهل •

وقد يستغنى باللام الماضى المتصرف فى النظم والنثر قال تعالى ولئن ارسلنا ريحا فراوه مصفرا لظلوا من بعده يكفرون وفى الحديث عن امراة من عفار انها قالت والله لنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الصبح فاناخ وفى حديث سعيد بن زيد اشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اخذ بشبر من الارض ظلما الحديث وان وجدت استطالة قسم جاز افراد الفعل كقوله تعالى والسماء وذات البروج واليوم الموعود وشاهد ومشهود قتل اصحاب الاخدود وكقول النبى صلى الله عليه وسلم والذى نفسى بيده وددت ان اقاتل فى سبيل الله فاقتل الحديث وان لم توجد استطالة والفعل غير متصرف وجب الاقتران باللام مفردة كقوله

لعمرى لنعم الفتى تعشو الى ضوء نارها ... اذا ما خوى نجم وهب ساهر

من لامية العرب للشنفرى وقبله

وليلة نحس يصطلى القوس ربها ... وأطعمه الاتى بها يتنبل

دعست على غطش وبغش وصحبتى ... سعار وارزيز وجوع وأقكل

فاتيت نسوانا واتيت بإلة ... وعدت كما ابدأت والليل ليل

واصبح عنى بالغميصاء جالسا ... فريقان مسئول وآخر يسأل

فقالوا لقد هرت بليل كلابنا ... فقلنا اذيب عس ام عس فرعل

فلم يك الا نبأة ثم هومت ... فقلنا قطاة ربع امر بيع اجدل

قوله وليلة نحس الواو واو رب قال بالنحس البرد وهذا يصطلى القوس والسهام صاحبها لشدة البرد وقوله دعست الخ دعست دفعت دفعا بسراع وعجلة وهو جواب رب والغطش الظلمة والبغش المطر الخفيف وجملة وصحبتى الخ حال من التاء والسعار بالضم حريجده الانسان فى جوفه من شدة الجوع والبرد وارزيز بالكسر صوت احشائه من الشدة والوجر بالجيم والراء المهملة الخوف والاقكل الرعدة فاتيت نسوانا اى جعلتهن ايامى بقتل ان قاجهن وابيمت البدة اى جعلت الاولاد ايتاما بقتل ابايهم وشرح هذه الابيات الثلاثة تقدم الاستيفاء فى الشاهد الثامن بعد المائتين وقوله واصبح عنى الخ الغميصاء بضم الغين المعجمة وفتح الميم وبعد المثناة التحتية صاد مهملة قال ابو عبيد البكرى فى معجم ما استعجم موضع فى ديار بنى خزيمة من بنى كنانة قال السراج هو موضع بنجد وجملة اصبح معطوفة على عدت والجالس اسم فاعل من جلس الرجل اذا الى تهامة قال الزمخشرى فى شرحه اصبح تستعمل ناقصة وتامة والوجهان محتملان اما كونها تامة فيحتمل انه اخبر عن الفريقين بانهما خلفان فى الصباح فى هذه الحال وفريقان الفاعل وجالسا حال وبالغميصاء حال من الضمير فى جالس اى اصبح جالسا وهو بالغميصاء والوجه الاخران تكون ناقصة وفريقان اسمها وجالسا خبرها والواجب ان يطابق الخبر الاسم فى التثنية والجمع ولكن اكتفى بالواحد عن الاثنين وقد جاء ذلك فمنه قوله

وقوله ه

وكان

وكان فى العينين حب قرنفل ... او سنبلا كحلت به فانهلت

فافرد كحلت وهو يريد كحلتا وكذلك فانهلت اى فانهلتا قاله عنى فالعامل فيه محذوف يفسره يسأل تقديره اصبح يسأل فريقان عنى والراعى اذ هذا التقدير ان يسأل ومسئول صفة لفريقان فلو عمل واحد منهما فى عنى لاعملت الصفة فى ما قبلها ولا تعمل فيما قبلها لانها نازلة منزلة العلة مع الموصوف فكان الصلة لا تعمل فى الموصوف ولا فيما قبله فكذلك الصفة ويجوز ان يكون عنى صفة لجالسا فلما قدم صار حالا وبالغميصاء ظرف والعامل فيه جالسا اى جالسا بالغميصاء ولا يعمل فيه ما هو صفة لفريقان لما ذكرنا قبل ويجوز ان يكون خبرا اصبح اى اصبح فريقان مستقرين بالغميصاء فعلى هذا يكون جالسا حال من الضمير المستقر ولم تثن الحال لما ذكرت قبيل من الاكتفاء بالواحد ويجوز ان يكون حالا من فريقان لانه وان كان نكرة فقد وصف ويجوز ان يكون جالسا صفة لفريقين وانما افرد لما تقدم فلما قدم جالسا نصب على الحال ومسئول خبر مبتدا محذوف اى احدهما مسئول والاخر يسأل وقال شيخنا محب الدين الجيد ان تقدر المبتدا هما فريق مسئول والاخر يسأل انتهى كلامه وقوله وقالوا لقد هرت الخ قال الزمخشرى هرير الكلب صوته ونباحه من قلة صبره على البرد وهر الكلب يهر هريرا والعس الطوف بالليل وعس الكلب اذا طاف وطلب ومنه سمى المعسس والنرعل بضمتى النون والعين المهملة والدال الضبع والفاء رابطة لما بعدها بما قبلها واللام فى لقد جواب قسم محذوف اى والله لقد وبليل ظرف لهرت ويجوز جعله حالا من كلابنا وموضع هذه الجملة نصب قالوا وقوله اذيب يجوز ان يكون خبر مبتدا محذوف اى اهو ذيب عس فعس على هذا صفة ذيب اى عاس ويجوز ان يكون مرفوعا بفعل يفسره عس وعلى هذا لا يكون لعس محل لانه تفسير وام معادلة لهمزة الاستفهام متصلة لانه يصح ان يقدر بايهما فيقال ايهما عس وقيل منقطعة لان كل واحد من الاسمين وهما ذيب وفرعل قد اختص بخبر اسند اليه انتهى وقوله فلم يك الا نبأة الى آخره قال الزمخشرى اصله يكون حذفت حركة النون بالجازم فحذفت الواو لالتقاء الساكنين ثم حذفت النون لكثرة الاستعمال هذه الكلمة ولا يقاس عليها وكان هنا تامة لانها بمعنى الوجد ان ونبأة فاعلها والنبأة الصوت والتهويم النوم وفاعل هومت ضمير الكلاب وثم عطفت جملة هومت على جملة لم تك وربع اقرع والروع الافزاع والاجدل بادنى حركة او صوت والكلام فى رفع قطاة وام كما تقدم وترك التانيث فى ربعت شاذ كقوله فلا ارض ابقل ابقالها وقيل ان القطاة طائر والطائر اسم جنس فلم تلحق التاء حملا على الجنس فكانه قال الطائر ربيع انتهى وقوله فان يك من جن الخ اسم يك ضمير يعود على الطارق المفهوم من المقام والطارق الذى يأتى ليلا ومن جن خبره وقال الزمخشرى اسم يك مضمر فيها اى ان كان المرء ومن الجن خبره اى جنيا واللام فى لابرح جواب قسم محذوف اى والله لابرح جواب

قسم محذوف اى فالله لابرح جواب قسم محذوف اى والله لابرح جوابه اغنى عن
جواب الشرط والبرح الشدة وطارقا تمييز ويجوز ان يكون حالا من الضمير فى ابرح وهو
الطارق والكاف يجوز ان تكون اسما فموضعها نصب بتنفعل اى ما تنفعل الانس مثلها
والضمير عايد الى الفعلة التى وجدت والانس مبتدا وتنفعل خبره انتهى ودخول
الكاف على الضمير ضرورة والضمير عايد الى المفهوم من المقام اى ما تنفعل الانس
مثل هذه الفعلة التى فعلها هذا الطارق وقال التبريزى فى شرحه ابرح بمعنى كرم
وعظم ويجوز ان يكون حكى عن العرب فيريد انه كان يأتى بالبرحا وهى الداهية
وقال فيه بعض اللغويين ابرح اتى بالبرح وهى الشدة انتهى وترجمة الشعرى تقدمت
فى الشاهد السادس والعشرين بعد المايتين مع شرح ابيات من هذه القصيدة

وانشد بعده وهو الشاهد السابع والثلاثون بعد التسعمايه

فان تبتئس بالشعرى ام قسطل لما اغتبطت بالشعرى قبل المطول

لما تقدم قبله من ان وقوع المضارع شرطا لان التى لاجواب لها فى الظاهر ضرورة
والقياس فان ابتئست فان جملة لما اغتبطت الخ جواب قسم مقدر ولام التوطية
قبل ان مقدرة والتقدير فوالله لئن تبتئس وجواب الشرط محذوف وجوبا لدلول
عليه بجواب القسم وتبتئس تفتعل من البوس بالضم وبسكون الهمزة ويجوز
تخفيفها يقال بيئس بالكسر اذا نزل به الضر فهو بايس وابتأس لغة بوسا وحزنا
والباء سببية اى بسبب فراق الشعرى وهو صاحب هذه القصيدة الشهير بلاميه
العرب وهذا البيت منها والذى قبله ايضا والشعرى بالقصر قال التبريزى فى شرح
الحماسة قال ابو العلا تكلم بعض الناس فى اشتقاق هذا الاسم فزعم انه
يراد به الاسد وقيل الجمل الكثير الشعر ويجب ان يكون من قولهم شعارة اذا
كان حادا فان كان النون زايدا فيجوز ان يكون من قولهم اذن شعارية اذا
كانت كثيرة الشعر والوبر وقالوا ضب شعارى اذا كان طويلا ضخما وقالوا شعر
الرجل اذا اقل العطية وشعر المال اذا اقل انتهى وقال فى شرح القصيدة قال ابو
العباس ثعلب الشعرى البعير الضخم وقال الشعرى العظيم الشفتين انتهى
وقد مت ترجمته مع شرح ابيات من ابياته اولها فى الشاهد السادس والعشرين
بعد المايتين والقسطل الغبار وام قسطل كنية الحرب سميت به لانها تثير الغبار
وتولده واغتبطت فاعله ضمير ام واغتبط مطاوع غبطته من الغبطة يقال غبطت الرجل
اغبطه غبطا من باب ضرب والاسم الغبطة بالكسر اذا اشتهيت ان يكون لك مثل له
وان يدوم عليه ما هو فيه وحسدته احسده حسدا اذا اشتهيت ان يكون لك ماله
وان يزول عنه ما هو فيه فغبطته تمنيت اذا كون مثله واغتبط صار مغبوطا
والباء للسببية وقيل بالبناء على الضم اى قبل موته وما مصدرية موولة مع
الفعل بالمبتدا بتقدير مضاف واطول خبره والتقدير لزمن اغتباطها بالشعرى
قبل موته اطول من زمن يوسها بموته وقال شراح القصيدة ما بمعنى الذى وهو

مبتدا

سبتدا واطول خبره ويجوز ان تكون ما مصدرية فاذا كانت بمعنى الذى كان العايد
محذوفا تقديره للذى اغتبطت به من الشعرى وبسببه هذا كلامهم ولا يخفى تكلفه
وقال المعرب لما اغتبطت جواب قسم محذوف وهذا الجواب اغنى عن جواب الشرط
والشرط هنا موطئ للقسم فاكتفى بما يأتى باللام وقد جاء بغير لام قال تعالى وان لم
ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين كفروا انتهى ولم يتعرض احد منهم لما تعرض له
الشارح المحقق وانشد بعده

لين تك قد ضاقت عليكم بيوتكم لیعلم ربی ان بیتی واسع

على ان فعل الشرط المحذوف جوابه قد جاء مضارعا فى ضرورة الشعر والقياس
لين كانت تقدم شرحه فى الشاهد الرابع عشر بعد الثمانمايه

وانشد بعده وهو الشاهد الثامن والثلاثون بعد التسعمايه

اتانزينا حفاة لا نعال لنا انا كذلك ما نحفى وننتعل

على ان مجى الشرط فيه مضارعا كالابيات التى قبله ضرورة والقياس اتانا بيتنا
واما اصله ان الشرطية وما الزايدة ولام التوطية مقدرة قبل ان وجملة انا كذلك
الخ جواب القسم المقدر وهو دليل جواب الشرط والذى دلنا على ان هذه الجملة
جواب القسم عدم اقترانها بالفاء ولا يحسن جعلها جواب الشرط بادعاء حذفها لان
حذفها خاص بالشعر كما بين فى الشرح تربيا ولم يعب التبريزى وشارح جمهرة
الاشعار فى قولها حذف الفاء لعلم السامع والتقدير فانا كذلك نحفى وننتعل
انتهى واشار الى ان ما الثانية زايدة ايضا وروى بدلها قد يحفى وننتعل وتزينا
خطاب لامراة وحفاة جمع حافى وهو الذى يمشى بلا نعل وجملة لا نعال لنا صفة
لحفاة قال الشارحان المعنى ان تزينا تتبدل مرة وتتنعم اخرى فكذلك
سبيلنا وقيل المعنى ان تزينا تميل الى التسامر وتتولع باخرى انتهى والبيت
من قصيدة للاعشى مشهورة قد الحقت بالمعلقات وتقدم شرح ابيات
منها قبله

قالت هريرة لما جيت زايرها ويلى عليك وويلى منك يا رجل

قالوا هذا البيت اخنث بيت قالته العرب وزايرها حال من التاء بتقدير زايرة
لها وانما قالت له كذا ليسوء حاله وقولها ويلى عليك لتقرك وويلى منك لعدم
استفادتها شيا منك ثم اخذ فى تبيين سبب سوء حاله بانه قد افنى ماله فى ملاذ
نفسه وشهواتها فقال فاجابها بقوله اتانزينا حفاة الخ وهو بتقدير القول
اى فقلت لها اتانزينا الخ وبعده

وقد اخاليس رب البيت غفلته وقد يجاذر منى ثم ما ئيل

وقد اقود الصبى يوما فيتبعنى وقد يصاحبنى ذو الشرة الفزل

وقد غدوت الى الحانوت يتبعنى شاو مشل شلول شلشل شول

فى فتية كسيوف الهند قد علموا أن هالك كل ما يحفى وينتعل

نازعتهم قضب الريحان متكيا ٭ وقهوة مزة راووقها خضل
يسعى بها ذو زجاجات له نطف ٭ مقلص اسفل السربال معتمل
لا يستفيقون منها وهي راهنة ٭ الا بهات وان علوا وان نهلوا
وسنجيب تخال الصخ يسمعه ٭ اذا ترجع فيه القينة الفضل
والشاحبات ديول الخزاونة ٭ والرافلات على اعجازها العجل
من كل ذكد يرم قد لهوت به ٭ وفي التجارب طول اللهو والغزل

قوله وقد اخالس رب البيت الخ اخالس اسارق ويروى اراقب وغفلة بالنصب بدل اشتمال من رب البيت واما يراقب غفلته ليلهو بامرأته وهذا مما يقتضي بذل المال لها حتى توافقه وقوله ما يئيل اى ما يجمع منى ولا يخلص ووالد يريد بعني نجا يجمو والويل موضع النجاة وقوله وقد اقود الخ الصبى اسم من صبا يصبو صبوة اى مال الى الجهل والفتوة وفيه قلب اى يقودني الصبى فاتبعه والشرة بالكسر هو شرة الشباب وهو حرصه ونشاطه ويروى بدله ذو الشارة وهي الهيئة الحسنة والغزل بكسر الزاى الذى يجب الغزل بفتحتين وهو محادثة النسا وهذا ايضا مما يوجب بذل الاموال وقوله وقد عدوت الخ اى ذهبت عدوة والحانوت بيت الخمار والشاوى الذى يشوى اللحم والمشل بكسر الميم وفتح الشين المخفف في الحاجة والشلشل بضم الشينين المتحرك والشول بفتح اوله وكسر ثانيه الذى يحمل الشى يقال شلت به وأشلته وقيل لهو من قولهم فلان يشوله في حاجته اى يغني بها ويحركه فيها ومن رواه شول بضم ففتح فهو بمعناه الا انه للتكثير وهذا ايضا يحمل على الاسراف في المال وقوله في فتية الخ اى مع فتية وشبههم بالسيوف في الصرامة والمضا وقوله قد علموا الخ هذا عذرهم في اتلاف المال في اللذات وعدم ادخارهم شيا لانه لا وجه لادخارهم مع علمهم انه لا يجبوه شريف ولا وضيع من الموت ولا غنى ولا فقير ويروى بدله قد علموا ان ليس يدفع عن ذى الحيلة الحيل اى قد علموا ان كل قدر عليهم فلا بد ان يكون يريد ان الفتيان قد علموا ان الموت يعم الناس جميعا فهم يبادرون الى اللذات قبل حلول الموت فيهم وهذا البيت من شواهد كتاب سيبويه والمفصل وغيره وهو تخفيف ان المفتوحة واسمها ضمير الشان محذوف ولم يكن من اضماره بدلان المفتوحة واسمها المحذوف قال ابن جنى في المحتسب عند قراءة الاعرج وغيره ان لعنة الله وان غضب الله بن خفف ورفع فان عنده مخففة واسمها ضمير الشان محذوف ولم يكن من اضماره بدلان المفتوحة اذا خففت لم تعمل حرف ابتدا انما تلك المكسورة وعليه قول الشاعر قد علموا ان هالك الجبت اى انه هالك كل من يجفو وينعل وسبب ذلك ان اتصال المكسورة باسمها وخبرها اتصال العامل بالمعمول والاخر اتصال الصلة بالموصول الا ترى ان ما بعد المفتوحة صلة فلما قوى مع الفتح اتصال ان بما بعدها لم يكن لها بد من اسم مقدر محذوف تعمل فيه فلما ضعفت اتصال المكسورة

بما بعدها جاز اذا خففت ان تفارق العمل وتخلص حرف ابتدا انتهى وقال السيرافي وفي كتاب سيبويه ان هذا البيت محمول والبيت اذ ليس يدفع عن ذي الحيلة الحيل قال والشاهد في كلتا الروايتين واحد لانه في اضمار الها وتقديره انه هالك والله ليس قال ابن المستوفي والذي ذكره السيرافي صحيح ولا شك ان النحويين غيروه ليقع الاسم بعد اذا المخففة مرفوعا وحكمه ان يقع بعد اذا المثقلة منصوبا فلما تغير اللفظ تغير الحكم وقال سيبويه ان هالك الرفع فيه على اضمار الها انتهى وقوله نازعتهم قضب الريحان الخ نازعتهم حسن الاحاديث وطرائفها والقهوة الخمر والمزة بالضم المزاج التي فيها مزازة والراووق انا الخمر قاله ابن حبيب وقال ابو عبيدة الراووق والناجود ما يخرج من ثقب الدن والمعروف من الكلام ان يروق فيه الخمر والخضل بفتح فكسر الدايم الندي وقوله لا يستفيقون الخ اي شربهم دايم ليس لهم وقت معلوم يشربون فيه والراهنة بالنون الدايمة وقيل المعدة والراهية بالمثناة التحتية الساكنة وقوله الا بهات اي بقولهم هات اي اذا بطاعتهم قالوا هات وقوله ان علوا اي ان شربوا مرة بعد مرة والعلل الشرب الثاني وقوله نهلوا اي شربوا مرة واحدة وقوله يسعى بها اي بالقهوة والنطف بفتحتين هو القرطة والواحدة نطفة وقيل اللولو العظام ومقلص بكسر اللام مشمر وهو صفة ذو زجاجات والسربال القميص المعنى الذي يعمل وهو المنشط وقيل النطف الثياب بلغة اهل اليمن من جلد احمر وقوله ومستجيب الخ اي ومستجيب وعندنا مستجيب واراد به العود لي انه يجيب الصنج فكان الصنج دعاه فاجابه قال ابو عمرو ويعني بالمستجيب العود شبه صوته بصوت الصنج فكان الصنج دعاه فاجابه وروي بالجر فيكون معطوفا على فتية قبله باربعة ابيات وبيمعه روي بالبنا للفاعل وبالبنا للمفعول والقينة فاعل ترجع وهي عند العرب الامة مغنية كانت ام غير مغنية والفضل بضمتين قال ابو عبيدة هي التي عليها ثوب بلا درع وقال ابو عمرو هي التي لبست فضولا ثيابها وهي ثياب الخدمة وقوله والسابحات بالرفع والجر كالذي قبله والرافلات النسا اللواتي يبرفلن بثيابهن اي يجررنها والعجل بكسر ففتح جمع عجلة وهي مزادة كالاداوة قال ابو عبيدة شبه اعجازهن لضخمها بالعجل وقال الاصمعي اراد انهن يخدمنه مغنين العجل فيهن الخمر وقوله من كل ذلك الخ مقدم ويوم مبتدا موخر وقد لهوت به صفته وفي التجارب خبر مقدم مرجع تجربة وطول مبتدا والغزل معطوف عليه بقوله لهوت في تجاربي وغازلت النسا وترجمة الاعشى تقدمت في الشاهد الثالث والعشرين من اوايل الكتاب وانشد ٭ تمامه ٭ ٭ ٭

لين منيت بنا عن غب معركة ٭ لا تلفنا عن دما القوم نتنتفل

وتقدم شرحه قريبا وانشد بعده ٭ من يفعل الحسنات الله يشكرها ٭ تمامه ٭ والشر بالشر عند الله مثلان ٭ وتقدم الكلام عليه في الشاهد الحادي

والتسعين بعد الستمائة وانشد بعده وهو الشاهد التاسع والثلاثون بعد
التسعمائة ٭ فان عثرت بعدها ان والت ٭ نفسي من هاتا فقولا لعا ٭
على انه ان دخل شرط على شرط بدون فاكان الجواب للشرط الاول وكان المترجح
جوابه جواب الشرط الثاني والتقدير ان والت نفسي فان عثرت بعدها فقولا لها
وهذا البيت من مقصورة بن دريد المشهورة وهو من المولدين فكان الاولى الاستشهاد
بكلام من يوثق به كقوله ٭

٭ ان تستغيثوا ابنا ان تذعروا او تجدوا ٭ معا قل عزا انها كرم ٭

اي ان تذعروا فان تستغيثوا ابنا تجدوا الخ وفيه ضرورة وهو وقوع الشرط الثاني
المحذوف جوابه مضارعا والقياس مضية كما تقدم ونقل شراح التسهيل عن ابن
مالك ان الشرط الثاني مفيد للاول بمثابة الحال فكانه قيل في البيت ان تستغيثوا
بنا مذعورين وجعله بعضهم موجزا في التقدير فكانه قال ان تستغيثوا ابنا تجدوا
معا قل عزا ان تذعروا وما قبله الجواب هو على هذا متقدم في المعنى قال ابن عقيل
والصحيح توالي الشروط ان الجواب للاول وجواب الثاني محذوف لدلالة الشرط
الاول وجوابه عليه وجواب الثالث محذوف لدلالة الشرط الثاني وجوابه عليه
فاذا قلت ان دخلت الدار كلمت زيدا ان جاءك فانت حر فقولك فانت حر جواب
ان دخلت وان دخلت وجوابه دليل جواب ان كلمت وان كلمت وجوابه دليل جواب ان
جاء والدليل على الجواب جواب في المعنى والجواب متاخر فالشرط الثالث مقدم وكذا
الباقي وكانه قيل ان جاءك ان كلمت فان دخلت فانت حر فلا يعتق الا اذا عتقت هكذا
مجيء ثم كلام ثم دخول والسماع يشهد لهذا القول قال ان تستغيثوا بنا البيت وعليه
عمل فصحاء المولدين قال ابن دريد فان عثرت بعدها ان والت البيت وقال بعض
النحاة الجواب للاخير والشرط الاخير وجوابه جوابه الثاني والشرط الثاني وجوابه
جواب الاول وعلى هذا لا يعتق حتى يوجد كذلك دخول ثم كلام ثم مجيء وقال بعضهم اذا
اجتمعت حصل العتق تقدم المتاخر او تاخر او ما ذكر محمول على ما اذا كان التوالي بلا عاطف
فان عطف احد الشرطين على الاخر فان كان العطف بالواو فالجواب احدهما من الاول
والثاني دون تعيين كقولك لعبدك ان اكرمت زيدا احسن اليك وقالوا فيما اذا ما
دخلت الفاء على اداة الشرط بعد اخرى كقولك لعبدك ان احسنت الي فانت حر
للثاني وما دخلت عليه الفاء من الشرط وجوابه جواب الاول وهذا فيه اخراج الفاء
عن العطف وجعلها للربط بجملة الجزاء بالشرط وقال ابن مالك في شرح الكافية اذا اجتمع
شرطان بعطف فالجواب لهما كقوله تعالى وان تولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا
امثالكم ان يسالكموها فيحفكم تبخلوا ويخرج اضغانكم وهذا على مقتضى ما سبق فيما اذا
كان العطف بالفاء او اما تكرر الشرط بلا اداة في المكرر واما المعطوف بالواو فلا بد حذف
في هذا لما علم من ان احد الشيئين او الاشياء ليس المقصود المجموع فالتوالي على الجواب
لم يختص في العطف بالواو والفاء قال ابن عقيل وثبت في نسخة من التسهيل عليها خطه

بعد

بعد قوله وان توالي شرطان او قسم وشرط استغني بجواب سابقهما ما نصه وتالي
الشرطين لفظا او لهما معنى في نحو ان تتب ان تذنب ترحم وظاهر هذا الكلام يقتضي
انه انما يجري تقديم الموخر فيما اذا كان نحو هذا وهو ما يكون فيه الاول مترتبا على الثاني
وقوعا عادة فهو موافق للقول الاول الصحيح من وجه ومخالفه من وجه فالموافقة
في اعتقاد التقديم من تاخيره والمخالفة في الاشعار بالتعليل اذ قضيته انهما اذا لم يكونا
كذلك فكل منهما واقع موقعه نحو ان جيتني ان احسنت الي اكرمتك واصحاب القول
الاول لا يفرقون بين المترتبة وغيرها فالمتاخر عندهم متقدم مطلقا انتهى وبيت
ابن دريد قبله ٭ ما كنت ادري والزمان مولع ٭ تشتت ملوم وتنكيث قوي ٭
٭ ان القضا قاذفي في هوة ٭ لا تستقيل نفس من فيها هوي ٭

وبعده ٭ وان تكن مدتها موصولة ٭ بالحتف سلطنة الاسي على الاسي ٭

وقوله ما كنت ادري الخ الموليع من اولع بالشيء على ما لم يسم فاعله فهو مولع بفتح
اللام اي مغرم به والباء متعلقة به والشت مصدر شت الامر يشت بالكسر يشت
ويشت اذا تفرق وجملة والزمان مولع الى اخر البيت اعتراض بين ادري وبين
ما سد مسد مفعوليها وهو ان القضا البيت الآتي والملوم المجتمع والتنكيث النقض
والقوي جمع قوة وهي في الاصل احدى طاقات الحبل ثم استعير ويكتب بالالف عند
البصريين لانها منقلبة عن واو وبالياء عند الكوفيين لانضمام اوله وهذا المعنى
ماخوذ من قول جرير ٭ لا يا متى قوي تنقض مرته ٭ اني اري الدهر ذا نقض وامرار ٭
وقوله ان القضا الخ ان بفتح الهمزة مع معموليها سد مسد المفعولين لادري في
البيت السابق والقاذف الرامي وهو مضاف الى ياء المتكلم والهوة بضم الها حفرة
يضيق اعلاها وتتسع اسفلها والاستقالة الانزعاج من محل من مرضه وابل اذا برا منه وكان
حقه ان يقول لا تنجوا او لا تخلص ونحوها وجملة لا تستقيل الخ صفة هوة وهو يسقط
يكتب بالياء وهذا المعنى ماخوذ من قول الاقوه الاودي ٭

٭ وضروف الدهر في اطباقه ٭ خلقة فيها ارتفاع وانحدار ٭
٭ بينما الناس على عليائها ٭ اذ هووا في هوة منها فغاروا ٭

وقوله فان عثرت الخ عثرت سقطت ومصدره العثار واما العثور فهو مصدر
عثرت عليه بمعنى اطلعت عليه والت نجت وخلصت وقوله والويل والامن
باب ضرب والمويل موضع النجاة والضمير في بعدها راجع الى الهوة وقيل راجع
الى العثرة المفهومة من عثرت ونفسي فاعل والت وها تا بمعنى هذه والمشار اليه
الهوة وها حرف تنبيه وتا اسم اشارة للمونث وهي تشتمل على اربعة اضرب اما ان
تشتمل مفردة وليس معها تنبيه ولا حرف خطاب كقولك تا وهذا اخصها بكون
واما ان تكون معها حرف التنبيه مثل هاتا واما ان يكون خطاب وتنبيه مثل هاتاك
او خطاب بلا تنبيه مثل تاك وقوله لا لعا كلمة يدعى بها للعاثر معناها الارتفاع
قال الخليل لعا كلمة تقال عند العثرة وقال ابن سيدة لعلي كلمة يدعى بها للعاثر معناه

الارتفاع وقال ابو محمد بن سيدة لعلي كلمة يدعي بها من اسما الفعل مبني على السكون
والتنوين فيه علامة التنكير كالتنوين في صه ومه وهي كلمة يراد بها الاخبار او
الارتفاع وقد بين ابو عثمان سعيد بن عثمان الفرق بين الفعل الذي لعا اسمه فقال
يقال لعا لك الله اي نعشك الله ورفقك فلعا اسم للنعش كما ان هيهات اسم لبعد
وصه اسم لاسكت وكما في قولك لا لعا لغير للدعا ولعا تكتب بالالف لانها منقلبة عن
واو ولذلك ادخلها الخليل وغيره في باب العين واللام والواو وحكى ابو عبيدة
في الامثال ومن دعايهم لا لعا لفلان اي لا اقامه الله فجعل لعا اسما لاقامه الله
وهو قريب من القول الاول لانه اذا اقامه فقد رفعه واذا رفعه فقد نعشه وقد
رد عليه ذلك ابو عبيدة البكري وقال هذا ما قاله احد وانما قال اللحويون لعا
كلمة تقال للعاثر في معنى اسلم وكذلك دعدغ وقد روي في حديث مرفوع انه كره
ان يقال للعاثر دعدغ وليقل له اللهم ارفع وانفع وقال الاعشى يمدح

بذات لوث عفرناة اذا عثرت ... فالتعس ادنى لها من ان يقال لعا

ومعنى البيت ينظر الى قوله عليه الصلاة والسلام لا يلدغ المومن من جحر مرتين
وتاويله انه ينبغي له اذا نكب من وجه ان لا يعود لمثله فان يريد يقول ان عثرت
بعد ان تحت نفسي من هذه فحقي ان يقال لي لعا لا خالفت قول النبي صلى الله
عليه وسلم وقوله وان تكن مدتها الخ اي مدة النكبة المفهومة من قوله ان القضا
قاذ في في هوة وموصولة متصلة والخنف الموت يقال مات فلان حتف انفه وحتف
انفه اذا مات على فراشه من غير قتل والاسي الاول بكسر الهمزة وضمها والقصر جمع
اسوة بكسر الهمزة وضمها وهو القدوة وما يا تاسي به الحزين اي يتعزى به ويتسلى
يكتب بالياء على مذهب الكوفيين وبالالف عند البصريين لان الفه منقلبة عن الواو وهو
والاسي الثاني بفتح الهمزة والقصر هو الحزن ويكتب بهما لان التثنية اسيان واسوان
واما الاساء بكسر الهمزة والمد فهو الدواء واسم الفاعل الاسي كالقاضي وهو المداوي
والطبيب وجمعه الاساة كرماة ورعاة ومجمع على اساة ايضا كرام ورماة ومعنى البيت
ماخوذ من قول الخنساء وما يكون مثل اخي ولكن ... اعزي النفس عنه بالتاسي
وقال الشمردل بن شريك وقيل غيره

ولولا الاسي ما عشت في الناس ساعة ... ولكن اذا ما سبني جاوبني مثلي

وتقدمت ترجمة بن رديد مع شرح ابيات من هذه المقصورة في الشاهد الثامن
والسبعين بعد المايتين وانشد بعده وهو الشاهد الاربعون بعد التسعمايتة

فاما الصدور لا صدور لجعفر ... على انه لا تحذف النون من جواب اما الا في
الضرورة كما هنا فان التقدير فلا صدور لجعفر والصدور مبتدا وجملة لا صدور لجعفر
من اسم لا النافية للجنس وخبرها في محل رفع خبر المبتدا وهذا كقوله

فاما القتال لا قتال لديكم ... وتقدم الكلام عليه في الشاهد السادس والسبعين
من اوايل الكتاب ورابط الجملة بالمبتدا هو العموم المستفاد من النفي فان قوله لا صدور

عام

عام شمل الصدور المتقدمة وغيرها فصار بمنزلة الذكر العايد وقد بين هناك
وهذا المصراع وعجزه ... ولكن اعجاز اشديدا ضريرها ... هكذا
انشده جماعة من النحويين منهم ابو علي في التذكرة وغيرها وابن جني في سر
الصناعة وغيرها وابن يعيش وابن خلف وغيرهم ووقع في نسخ الشرح لديكم بدله
لجعفر وهو تخليط من النساخ وقبله

تزاحمنا عند المكارم جعفر ... باعجازها اذ سلمتها صدورها

كذا انشدهما يعقوب بن السكيت عن المفضل لرجل من الضباب في كتاب ابيات المعاني
وقال يقول بنو جعفر ضعفنا عن حربنا استعانوا بنسا وذلك ان فطية بنت الحارث
تزوجها بشر بن الوليد بن عبد الملك بن مروان فكان بين الضباب وجعفر حرب
فاعانت بنو امية بني جعفر على الضباب انتهى كلامه وجعفر ابو قبيلة وهو جعفر
ابن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة وقوله اعجازها متعلق بتزاحمنا والاعجاز
جمع عجز والعجز من كل شي مو خره والعجز من الرجل والمراة ما بين الوركين واراد بالاعجاز
هنا النساء لانهم متاخرون عن الرجال واسلمتها خذلتها اعانتها والصدور جمع صدر
وهو من الانسان وغيره فوق البطن واراد بالصدور هنا اكابرهم واشرافهم والضمير
بالضاد المعجمة المضارة واكثر ما يستعمل في الغيرة يقال ما اشد ضريره عليها والضرير
ايضا النحل والصبر يقال انه لذو ضرير على الشي اذا كان ذا صبر عليه ومقاساة له
وناقة ذات ضرير اذا كانت بطيئة التعب والضرير ايضا حرف الوادي يقال نزل
فلان على احد ضريري الوادي اي على احد جانبيه يقول ان بني جعفر لا رجال فيهم
فهم كالنساء واما نساؤهم فهن شديدات الضرر فهم كالرجال في المقاومة والمدافعة
وايصال الضرر وفطية بنت الحارث على لفظ مصغر الفطاة والضباب بكسر الضاد
المعجمة هو اخو جعفر بن كلاب المذكور واسمه معاوية وامهما ذوبية بنت عمرو
بنت مرة بن صعصعة وهو ابو قبيلة ايضا سمي الضباب باسما او اما ابنه عمرو
فان ابنه عمرا ولد له صب ومضب وضباب وخسل وخسيل وبعده الاسما سموا
الضباب وقايل البيتين شاعر اسلامي والله اعلم وانشده بعده

لا اري يبقى الموت شيا ... ونمامه ... نغص الموت ذا الغنى والفقيرا

وتقدم شرحه في الشاهد الستين من اوايل الكتاب في باب المبتدا والخبر وانشد بعده

وقايلة خولان فانكح فتاتهم ... ونمامه ... واكرومة الحيين خلو كما هيا

وتقدم الكلام عليه في الشاهد السابع والسبعين من اوايل الكتاب وانشد بعده
وهو الشاهد الواحد والاربعون بعد التسعمايتة

راين رجلا ايما اذا الشمس عارضت ... فيضحى وايما بالعشي فيخضر

على ان من حروف قال قد يبدل الميم الاول من اما يا كما في البيت اقول اورده ابو
العباس المبرد في الموضعين فانه اورد بعض ابيات لجميل بن معمر منها في وصف
فرس ... على بنة زورا ايما خطاهما ... فتى وايما عودها فعنيق

وقال قوله ايما بريد اما واستثقل التضعيف فابدل الياء من احد المثلين وينشد
بيت ابن ابي ربيعة • رات رجلا ايما اذا الشمس عارضت • فيضحي واما بالعشي فيخصر
وهذا يقع واما بابه ان يكون قبل المضاعف كسرة فيما يكون على فعال فيكرهون
التضعيف والكسرة فيبدلون من المضعف الاول يا للكسرة وذلك قولهم دينار وقيراط
ودينوان وما اشبه ذلك فان زالت الكسرة وانفصل احد الحرفين من الاخر رجع
التضعيف فقلت دنانير وقراريط ودواوين وكذلك ان صغرت فقلت قريريط
ودنينير انتهى كلامه وقوله وهذا يقع بريبا نه نادر وهذا البيت من قصيدة
لعمر بن ابي ربيعة وقد سقناها برمتها وشرح ابياتها اخر منها في باب العدد قال
المبرد في الموضع الثاني ومما يستطرف في النحافة قول بن ابي ربيعة
• رات رجلا ما اذ الشمس عارضت • فيضحي واما بالعشي فيخضر
• اغر سفر جواب ارض تقاذفت • به فلوات فهو اشعث اغبر
• قليلا على ظهر المطية ظله • سوى ما تقي عنه الرداء المحبر
ومن اعجب ما قيل في النحافة قول مجنون بني عامر
• الا انما غادرت يا ام مالك • صدى اينما تذهب به الريح يذهب
ومن الافراط فيه قول الاخر • فلولا ما ابقيته مني معلق • يعود تمام ما تاود عودا
انتهى قوله رات رجلا الخ فاعل رات ضمير نعم او اسما في بيت قبله فتى فانظر بالاسم
هل نفر فيه والقافلة فتى بحبوبته نعم والمغيري نسبة الى جده المغيرة بن عبد
الله هذا المغيري الذي كان يذكر فقالت نعم لا شك غير لونه سري الليل يحيى
نضه والتضحي معارضة الشمس اياه ويخضر بالعشي فهو اخوه سفر يصلي الخد
والبرد بلا ساتر وتقدم شرحهما صالا وجملة اما اذا الشمس الخ صفة لرجلا والاصل
رجلا يضحي وقد نحي بايما للتفصيل واذا ظرف ليضحي قدم عليه لوجوب الفصل
اما والفاء والشمس فاعل فعل محذوف يفسره ما بعدها وعارضت قابلت والمفعول
محذوف اي عارضته ومعارضة الشمس ارتفاعها حتى تصير في حيال الراس قال
ابن السيد فيما كتبه على الكامل عارضت صارت قبالة العيون في القبلة قال صاحب
الصحاح وضحيت بالكسر ضحى عرقت وضحيت ايضا للشمس ضحا بالمد اذا برزت
وضحيت بالفتح مثله والمستقبل ضحى في اللغتين جميعا انتهى وحاصله انه جاء من
باب فرح ومنع وقال المبرد في الثالث الثالث قوله يضحي يظهر للشمس وقوله
ويخضر يقول في البردين واذا ذكر العشي فقد دل على غيب العشي كما قال الله تبارك
وتعالى وانك لا تظمأ فيها ولا تضحى لا تضحيك شمس جودية وفي بعض النسخ لا تعرف
والاول اشبه بالصواب قال الشاعر رات رجلا ما اذا الشمس البيت فقد بين انتهى
وقوله وايما بالعشي فيخضر الظرف متعلق بما بعده وقدم عليه وجوبا للفصل
بين اما والفاء والعشي والعشية من صلاة المغرب الى العتمة كذا في الصحاح ويقابله
الغداة ويقال لهما البردان والبردان واذا برد الرجل في العشي فمن الضرورة ان يريد

بالغداة

بالغداة فيريد بهما الاستثقال احدهما للاخر كما اشار اليه المبرد ويخضر بالخاء
المعجمة والصاد المهملة قال صاحب الصحاح لخضر بالخريك البرد يقال قد
خضر الرجل اذا الم به البرد في اطرافه يقال خضرت يدي وخضر يومنا اشتد
برده وما خضر بارد انتهى وقوله اخا سفر هو صفة اخر لرجلا والجواب
صيغة مبالغة من جاب الارض يجوبها جوبا اذا قطعها بالسير والتقاذف الترامي
والفلاة الارض التي لا ماء فيها والاشعث وصف من شعث الشعر يشعث فهو شعث
من باب تعب اي تغير وتلبد لقلة تعهده بالدهن ورجل اشعث وامراة شعثا
والشعث ايضا الانتشار والتفرق كما ينشعث راس المسواك وفي الدعاء الله يشعثكم
اي يجمع امركم كذا في الصحاح وقوله قليلا على ظهر المطية الخ هذا وصف اخر لرجلا
ومعنى النحافة التي ذكرها المبرد في هذا البيت وبيانها ان العرب تستعمل القلة
بمعنى الحقارة فيقولون لكل شيء حقير قليل ويجعلون القلة ايضا بمعنى النفي فيقولو
القلي رجل يقول ذلك الا زيد ويقال لشخص كل شيء ظل فالمعنى انه لا شخص له من
النحافة الا ان رداءه المحبر يعظم جسمه فيتقي عنه بعض النحافة وهو مثل قول الاخر
• فانظر الي جسمي الذي هو هذه • للناظرين بكثرة الاثواب • وهذا نحو قول المتنبي
• روح تردد في مثل الخلال اذا • طارت لرتح عنه الوجه لم يبن •
وقد يجوز ايضا ان يريد بالظل بعينه اي لو ظل يؤوي به لم يكن الظل جسمه ظاهري وقيل
معنى ظله استظلاله اي لا يأوي الى ظل فلا يتقي عنه حر الشمس الا ما كان من رداءه
والرداء ما يلبس على النصف الاعلى والازار ما يلبس في النصف الاسفل وهما اذا كانا من
جنس واحد حلة والمحبر بالحاء المهملة المزين والمنقش يقال حبرت الشيء حبرا من
باب قتل اذا زينته وحبرته بالتشديد مبالغة وترجمة عمر بن ابي ربيعة تقدمت
في الشاهد السابع والثمانين من اوائل الكتاب • تا التانيث الساكنة •
انشد فيها • بجوران يعصرن السليط اقاربه • وتقدم شرحه والكلام عليه
في الشاهد السادس والسبعين بعد المئتين ثمانية من باب العلم ومر في باب التانيث ايضا
في الشاهد السادس والسبعين بعد المئتين ثمانية من باب العلم ومر في باب التانيث ايضا
• انشد فيه • وقولي ان اصبن لقد اصابن • وتقدم شرحه
مفصلا في الشاهد الرابع في باب الاعراب من اول الكتاب • وانشد بعده •
وحاتم الطائي وهاب المئي وتقدم شرحه في الشاهد الرابع والاربعين بعد الخمسمائة
في باب العدد وفي باب الجمع ايضا وانشد بعده وهو الشاهد الثاني والاربعون بعد
الشمسمائة وهو من شواهد سيبويه •
• فالغيث غير مستعف • واذا تكرر الله اقفلا •
على ان حذف التنوين من ذكر الله لضرورة الشعر فان ذكر بالنصب والتنوين معطوف
على غير ولفظ الجلالة منصوب بذكر او لو كان مضافا الى الجلالة لكان حذف التنوين
واجبا وللضرورة وانما انث حذف التنوين للضرورة على حذفه للاضافة لارادة تماثل
المتقاطنين في التذكير والتنوين يحذف وجوبا للاضافة نحو غلامك ونحوها نحو كل

تا التانيث الساكنة

لزيد اذا لم تتقد اللام مجتلبة فان قدرت هو مضاف ولدخول الكاف الرجل ولمانع
الصرف نحو فاطمة وللوقف في غير النصب وللاتصال بالضمير نحو ضاربك فيمن
قال انه غير مضاف وللبناء في النداء وغيره نحو يا زيد ولا رجل ولكون الاسم علما
موصوفا بابن كما في الشرح وحذفه في غير ذلك فانما سببه مجرد التقاء الساكنين
وهو غير جائز الا في الشعر وقد نص سيبويه عليه في الباب الذي ترجمته باب
من اسم الفاعل جرى مجرى الفعل المضارع في المفعول به المعنى قال وزعم عيسى
ان بعض العرب ينشد هذا البيت فالفيته غير مستعتب البيت لم يحذف التنوين ه
استخفافا لبعافي المجرور ولكنه حذفه لالتقاء الساكنين وهذا اضطرار انتهى قال الاعلم
الشاهد فيه حذف التنوين من ذكرا لالتقاء الساكنين ونصب ما بعده وان كان الوجه اضا فته
وفي حذف تنوينه لالتقاء الساكنين وجهان احدهما ان يشبه بحذف النون الخفيفة اذا
لقيها ساكن للضرورة في مثل قولك هذا زيد الطويل لان النعت والمنعوت كالشيء
الواحد يشبه المضاف والمضاف اليه انتهى وقال ابن خلف تحريك التنوين لالتقاء الساكنين
اجود من حذفه اذ هو حرف يحتمل التحريك والذي يحذفه يشبهه بحروف المد واللين
قال المبرد قد قرأ قراء القرآن قل هو الله احد الله الصمد وليس الوجه حذف التنوين لالتقاء
الساكنين انما يحذف من الحروف لالتقاء الساكنين حروف المد واللين ويجوز هذا في التنوين
لشبهها به وقال ابو الحسن سمعت محمد بن يزيد المبرد يقول سمعت عمارة يقول لا الليل
سابق النهار قال ابو الحسن ولا ولي سابق النهار ولا اكراه وانما الضرورة قوله
عمرو الذي هشم الثريد لقومه وهو في النعت اسهل منه في الخبر كزيد الظريف قائم
انتهى وحذف التنوين في الاربعة لا شك في شذوذه كما قال الشارح المحقق وجعل ابن هشام
في المغني حذف التنوين لالتقاء الساكنين من القلة واورد البيت والاربعين وهو في هذا
مخالف لسيبويه والجمهور وممن تبع سيبويه ابن الشجري في امالية ومن حذف
التنوين لالتقاء الساكنين ما روي عن ابي عمرو في بعض طرقه قل هو الله احد الله الصمد
وحذفه على هذا الوجه متسع في الشعر كقوله حميد الذي اجج داره اخو الخمود
والشيبة الاصلح وكقوله الاخر

حميدة خالي ولغيط وعلي ... وحاتم الطائي وهاب المئي

وقال عبد الله بن قيس الرقيات

كيف نومي على الفراش ولما ... تشمل الشام غارة شعواء

تذهل الشيخ عن بنيه وتبدي ... عن خدام العقيلة العذراء

اراد وتبدي المعقيلة العذراء عن خدام والخدام الخلخال اي ترفع المراة الكريمة ثوبها للهرب فيبدو خلخالها والجملة التي هي تبدي العقيلة موضعها رفع بالعطف
على جملة المعطوفة تذهل الواقعة نعتا للغارة والعايد الذي الموصول من الجملة المعطوف
محذوف تقديره وتبدي العقيلة العذراء لها عن خدم اي لاجلها والشعواء المتفرقة
وحكى عن القاضي ابي سعيد السيرافي انه قال حضرت في مجلس ابي بكر بن دريد ولم

اكن قبل ذلك رايته فجلست في ذيل فانشد احد الحاضرين بيتين يعزيان الجارم عليه
السلام قالهما لما قتل ابنه فاياها بيلوهما

تغيرت البلاد ومن عليها ... فوجه الارض مغبر قبيح

تغير كل ذي حسن وطيب ... وقل بشاشة الوجه المليح

فقال ابو بكر هذا شعر قديل في صدر الدنيا وجاهلية ما فوافقت ان له وجها يخرجه
من الاقواء فقال ما هو قلت نصب بشاشة وحذف التنوين منها لالتقاء الساكنين لا الاضافة
فتكون على هذا التقدير بكثرة منتصبة على التمييز ثم رفع الوجه وصفته باسناد فعل اليه
فيصير اللفظ وقل بشاشة الوجه المليح فقال ارتفع فرفعني حتى اقعدني الى جنبه
انتهى كلام ابن الشجري اقول وتوجيه السيرافي فيه تخلص من ضرورة الى ضرورة وقد
استشهد بالبيت الشاهد الزمخشري والبيضاوي عند قراءة ابن عشر كل نفس ذائقة الموت
بترك التنوين ونصب الموت واورده الفراء فيما عند هذه الاية قال لو نونت ذائقة
ونصبت الموت كان صوابا واكثر ما تختار العرب التنوين والنصب في المستقبل فاذا كان
معناه ما ضي لم يكاد وا يقولون الا بالاضافة ويختارون ايضا التنوين اذا كان مع
الجحد من ذلك قولهم ما هو بتارك حقه لا يكادون يتركون التنوين وتركه كثير جايز
وينشدون قول ابي الاسود

فالفيته غير مستعتب ... ولا ذاكر الله الا قليلا

فمن حذف النون ونصب قال النية التنوين مع الجحد ولكني استقطت النون للساكن
واعملت معناها ومن خفض اضاف هذا كلامه وهو صريح في جوازه في الكلام هو
والصحيح مذهب سيبويه والبيت من ابيات لابي الاسود الدؤلي رويي الاصبهاني في كتاب
الاغاني بسنده عن ابي عوانة قال كان ابو الاسود يجلس الى فناء امراة بالبصرة فيختلف
اليها وكانت جميلة فقالت له يا ابا الاسود هل لك ان تزوجك فاني صناع الكف حسنة
التدبير فانعة بالميسور قال نعم فجمعت اهلها وتزوجته فوجدها بخلاف ما قالت
واسرعت في ماله ومدت يدها الى جيابه وافشت سره فقال علي من كان حضر
تزويجه اياها فسالهم ان يجتمعوا عنده ففعلوا فقال لهم

ارايت امرا كنت لم ابله ... اتاني فقال اتخذني خليلا

فخالفته ثم اكرمته ... كذوب الحديث سروقا نجيلا

والفيته حين جربته ... فلم استفد من لدبه فتيلا

فذكرته ثم عاتبته ... عتاب رفيقا وقولا جميلا

الست حقيقا بتوديعه ... واتباع ذلك صرما طويلا

فقالوا بلى والله يا ابا الاسود فقال تلك صاحبتكم وقد طلقتها وانا احب ان استشير
ما انكرته من امرها فانصرفت معهم انتهى وقد اورد ابن السيرافي في شرح ابيات
الكتاب سببا لهذه الابيات لا يليق بها وتبعه ابن خلف وابن المستوفي وغيرهما وهو مما
لا يكاد يغض منه العجب قال سبب هذا الشعر ان رجلا من بني سليم يقال له نسيب بن حميد

كان يغشى ابا الاسود ويظهر له محبته شديدة ثم ان نسيبا قال لابي الاسود قد اصبت مستقة اصبهانية ومي جبة فراطو بلة الكمين فقال له ابو الاسود ارسل بها الي حتى انظر اليها فارسل بها فاعجبته فقال لنسيب بعنيها بغنيمتها فقال لا بل اكسوكها فابى ابو الاسود فقيل له مي بثمن مايتي درهم فذكرة ذلك لنسيب فابى ان يبيعه فزاده ابو الاسود حتى بلغ بالثمن مايتي درهم وخمسين درهما فابى نسيب ان يبيعها وقال خذها اذن هبة فيقول ذكرته ما بيننا من المودة فالغينة اي وجدته غير مستغنيا اي غير راجع بالغنا عن قبيح ما يفعل هذا كلامه وقوله ارايت امرا الخ سلك ابو الاسود بهذا الكلام طريق التعيبة على مخاطبة ليتم ما يريد ولو نسب هذه العيوب اليها صرحا بها لرماد افقوا عنها وارايت بمعنى اخبرني واصله الهمزة فيه للاستفهام ورايت اصله رايت حذفت الهمزة ومي عين الفعل تخفيفا قاله صاحب الصحاح وربما جاء ما ضيه بلا همز قال الشاعر

صاح هل رايت او سمعت براع ... رد في الضرع ما قرى في الحلاب

وكذلك قالوا في ارايت وارايتك بلا همز قال ابو الاسود ارايت امر اكنت ايله البيت وقال الكرماني في شرح البخاري ارايت بمعنى اخبرني وفيه تجوز اطلاق الرؤية للاخبار وجعل الاستفهام بمعنى الامر لجامع الطلب انتهى والرؤية هنا منقولة من رؤية البصر ولهذا تعدت الى مفعول واحد وزعم ابن هشام في المغني ان ارايتك منقولة من الرؤية العلمية فتقتضي مفعولين فيقدر الثاني اذا لم يوجد وهو تكلف وايله من بلاه يبلوه بلوا اذا جربه واختبره وخالته اتخذته خليلا والغبيط الذي للخبز واصله ما يوجد في بطن النواة والرقيق من الرقة ضد العنف وقوله فالغينة غير مستغنية الفي بمعنى وجد يتعدى لمفعولين كما تقدم وعند بعضهم المفعول الثاني حال ومستغنية اسم فاعل الراجع بالعتاب واستغنى واعتب بمعنى وعتب عليه عتبا من باب ضرب وقتل اذا لامه في شطط واعتب ازال الشكوى فالهمزة للسلب واستعتب طلب الاعتاب والعتبى اسم للاعتاب والمعنى ذكرته ما كان بيننا من العهود وعاتبته على تركها فوجدته غير طالب رضاي وقوله واذا كرامه روي بالنصب ذاكر وجره فالنصب للعطف على غير وقال بعض فضلا العجم في شرح ابيات المفصل نصب ذاكر على اذا بمعنى غير وقد تقدر فيها الاعراب فاعرب ما بعدها كما في خوجاني رجلا عالم ولا عاقل انتهى والجر عطف على مستغنية والتاكيد النفي المستفاد من غير وعلى هذه الرواية اقتصر ابن الشجري فقال عطف نكرة على نكرة مجرورة باضافة غير اليها وانتصاب غير على الحال انتهى والتوديع هنا الفراق والسرم بالضم المهجور وترخيمه ابي الاسود وتقدمت في الشاهد الاربعين من اوايل الكتاب

انشد فيه وهو الشاهد الثالث والاربعون بعد الشعماية وهو من شواهد سيبويه

ابعد كندة تمدحن قبيلا

على انه اكد الفعل وهو تمدح بالنون لوقوعه بعد الاستفهام وهو الهمزة قال سيبويه ومن مواضعها الافعال غير الواجبة التي تكون بعد حروف الاستفهام وذلك لانك

تزيد

تزيد اعلمني اذا استفهمت وهي افعال غير واجبة فصارت بمنزلة افعال الامر والنهي فان شئت ادخلت النون وان شئت تركت كما فعلت ذلك في الامر والنهي وذلك قولك هل تقولن واتقولن ذاك وكم تمكثن وانظرني تفعلن وكذلك جميع حروف الاستفهام وقال الاعشى

هل تمنعني ارتيادي البلاد ... من حذر الموت ان يأتين

وقال

فاقبل علي رهطي ورهطك تبتغث ... مساعيا حتى تزي كيف تفعلا

وقال

هل تخلفن بانهم لاذنبها ... هذا لعمرك قبيحة انتهى قال

الاعلم في البيت الاول الشاهد فيه توكيد يمتعني بالنون الثقيلة لانه مستفهم عنه غير واجب كالامر فيوكد كما يوكد الامر والارتياد المجي والذهاب اي لا يمنع من الموت التحول في اقاصي الارض حذر امنه والاقامة في الديار تقريبه قبل وقته فاستعمال السفر اجمل لان الموت باجل وقال في الثالث الشاهد في قوله تمدحن بالنون الثقيلة وكندة قبيلة من اليمن من كهلان بن سبا والقبيل الجماعة من قوم مختلفين والقبيلة بنو اب واحد واراد بالقبيل هنا القبيلة لتقارب المعنى فيهما انتهى والبيت الرابع ساقط من روايته ورواه النحاس قال قال ابو الحسن ثم تزجيم نعم ان انتهى وبعد ظرف يتعلق بتمدح بعد وقال لا تمدحن لان المؤكد بالنون لا يتقدم معموله عليه وقيل اذا كان ظرفا يجوز وقد علقه به العيني وهذا التعرض من ابيات سيبويه الخمسين التي لا يعرف لها قايل والله اعلم وانشد بعد وهو الشاهد الرابع والاربعون بعد الشعماية وهو من شواهد سيبويه

فاقبل علي رهطي ورهطك تبتغث ... مساعيا حتى تزي كيف تفعلا

على انه اكد الفعل وهو تفعل بالنون الخفيفة المنقلبة الفا للوقف لوقوعه بعد اسم استفهام وهو كيف وتقدم قبله نص سيبويه وقبل بفتح الهمزة وكسر الموحدة فعل امر من الافتيال ورهط الرجل قومه وقبيلته الاقربون من الرجال ليس فيهم امراة وقيل وقيل من سبعة الى عشرة وما دون السبعة الى الثلاثة نفر وقال ابو زيد الرهط والنفر والقوم والمعشر والعشيرة معناهم الجمع لا واحد له من لفظه وهو للرجال دون النساء وقال الاصمعي الرهط ما فوق العشرة الى الاربعين كذا في المصباح وقوله تبتغث مجزوم في جواب الامر وهو على تفتعل من البحث قال الجوهري وغيره بحثت عن الشي وابتحثت عنه اي فتشت عنه واستقصيت فيكون مساعيا منصوبا بنزع الخافض والمساعي جمع مسعاة والاصل مسعيه مفعلة من السعي قال صاحب المصباح اصل السعي التصرف في كل عمل وقال الخراني السعي الاسراع في الامر حسا او معنى وفي المفردات السعي المشي السريع دون العدو ويستعمل للجد في الامر خيرا كان او شرا وقال صاحب الصحاح المسعاة واحدة المساعي في الكرم والجود والمراد بها المناقب والمكارم التي حصلت بسعيهم قال الشاعر

ولو قدرت سعاتكم يا بني الخنا ... على قاب شبر قصرت عن مدى الشبر

وحتى هنا بمعنى كي التعليلية وتزي بمعنى تنظر الخطاب وقال العيني حتى بمعنى الى وتزي من الراي وهو الاجتهاد انتهى ويفعلا بالمثناة التحتية كما يظهر من كلام الاعلم فانه

قال يقول لمن فاخره اقبل علي اذكر مفاخر قومك واقبل علي مثل ذلك من مفاخر قومي
وابحث علي مساعيها حتي يتبين فضل بعضها علي بعض وترى فعلي في مفاخرتك
وفعلك في مفاخرتي انتهي وزعم ابن الطراوة ان النون في يفعلان اي نون التوكيد ابدلت
الفا في الوقف ورد عليه ان نون التوكيد لا تغير حركة ما قبلها وقد غيرت اخره هنا
بالفتح وهذا لا يكون الا النون التوكيد وهذا البيت ايضا من الابيات الخمسين التي
ما عرف اصحابها والله اعلم وانشد بعده وهو الشاهد الخامس والاربعون بعد
التسعماية وهو من شواهد سيبويه

فمهما تشأ منه فزارة تعطكم ، ومهما تشأ منه فزارة تمنعا

علي انه يجوز ان تدخل نون التوكيد اختيارا في جواب الشرط اذا كان الشرط مما
يجوز دخولها فيه وهو اقل من دخولها في الشرط وقوله تمنعا جواب الشرط
وقد اكد دون الشرط بالنون الخفيفة المشقلبة الفا للوقف وقوله اذا كان الشرط
مما يجوز الخ احتراز به عما اذا كان الشرط ماضيا او مضارعا بمعنى الحال وحينئذ
لا يؤكد جوابه وقوله اختيارا مع قوله وهو اقل من دخولها في الشرط من مذهب
ابن مالك وهو مخالف لقول سيبويه انه ضرورة قال سيبويه وقد تدخل النون بغير
ما في الجزا وذلك قليل في الشعر فشبهوه بالنهي حين كان مجزوما وما غير واجب
وقال الشاعر ينهم نبات الخبز راي البيت وقال زين الجزع فمهما تشأ منه فزارة البيت
وقال من ينفق منهم فليس ياتب البيت وقال يحسبه الجاهل ما لم يعلما
البيت شبهه بالجزا حيث كان مجزوما وكان غير واجب وهذا لا يجوز الا في اضطرار
وهي في الجزا اقوي انتهي وكذا قال الفرا انه ضرورة قال عند تفسير قوله تعالي ايعث
لنا ملكا نقاتل في سبيل الله ما نصه فمن ذلك قوله تعالي يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم
لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهي بهي محض بانه لو كان جزا لم تدخله
النون الشديدة والخفيفة الا تري انك لا تقول ان تضربني اضربنك الا في ضرورة
شعر كقوله فمهما تشأ منه فزارة البيت انتهي وكذا في المفصل قال فان دخلت
في الجزا بغير ما في الشعر تشبيها للجزا بالنهي وكذا في كتاب الضرائر لابن عصفور
وخالف ابن مالك فاجازه في الكلام قال لتشبيهه وقد تلحق جواب الشرط اختيارا
وقال قبله وتلحق الشرط مجردا من ما وكذا قال بدر الدين العينية قال الشاطبي فاذا قلت
ان تقوم اكرمك ومهما تطلب اعطك ومتي تاتني اكرمك وحيثما تكوني اذهب
اليك وكذلك سائر ادوات الشرط فهو جايز لكنه قليل ويحتمل ان كلام الناظم اذا دوات
الشرط مسوغة لدخول النون مطلقا سواء كان الفعل منها في جملة الشرط او في
جملة الجزا ثم يتبين ذلك بمفعول الشرط فيجوز علي هذا ان تقول ان تكرمني اكرمنك
انتهي وقوله فمهما تشأ الخ قال الاعلم اراد مهما تشأ فزارة اعطا تعطكم ومهما تمنعا
منعه تمنعكم فحذف الفعل لعلم السامع وادخال النون الخفيفة علي تمنعا وهو جواب
الشرط ضرورة وليس من مواضع النون لانه خبر يجوز فيه الصدق والكذب الا ان

الشاعر اذا اضطر اكده بالنون تشبيها بالفعل في الاستفهام لانه مستقبل مثله
انتهي والبيت غير موجود في ديوان ابن الجزع ولقائوم من قصيدة للكميت بن ثعلبة
اوردها ابو محمد الاعرابي في ضالة الاديب وهي

من مبلغ عليا معد وطيا ، وكندة من اصفي لها ونسمعا
بما يتهم من حل بحران منهم ، ومن حل اطراف العطاط فلعلعا
الم ياتهم ان الغراري قد ابا ، وان ظلموه ان ينل فيصرعا
ولما راي ان الحياة ذميمة ، وان حلي الموت ادرك نبعا
شري نفسه مجد الحياة بضربة ، يبرخص خزيا او ليطلع مطلعا
ابت ام دينار فاصبح رحلها ، حصانا وقلدتم قلايد يورعا
فيا راكبا اما عرضت فبلغا ، بسعيما وابلغ باعنا والمرفعا
خذوا العقل ان اعطاكم العقل قومكم ، وكونوا كمن ضيم الهوان فارتعا
ولا تكثروا فيها الضجاج فانه ، محا السيف ما قال ابن دارة اجمعا
واقبل اقوام بحر وجوههم ، وادبر اقوام بلطمة اسفعا
فمهما تشأ منه فزارة تعطكم ، ومهما تشأ منه فزارة تمنعا
فزارة عوف لا عز بارضه ، ويمنع عوف ما اراد ليمنعا
فان مات زمل فالاله حسيبه ، وان عاش زمل فاسقياه للشعشعا

قوله الم ياتهم ان الغراري الخ اراد بالغراري هنا زميل بن ابير احد بني عبد الله بن مالك
وبقوله ام زميل امرد بنار وابيرا وهما بنو فزارة بقصايد تتقدم بعضها في الشاهد
الخامس بعد المايتين وبعض اخر في الشاهد الثامن بعد المايتين فحلف زميل اذا ياكل
لحما ولا يغسل راسه ولا ياتي امراة حتي يقتله ثم بعد مدة لقيه زميل فضربه بالسيف
كانت سيب مونة وافتخر بتخلصه من العار بقتله وقال

انا زميل قاتل بن داره ، وغاسل المخزاة عن فراره

وتقدم شرحه في الشاهد الخامس بعد المايتين فحكي الكميت هذه الحكاية وتمكم بفطفا
وقوله ان ينل فيصرعا كلاهما بالبنا للمفعول والنيل القا علي الوجه والصرع والقتل
وقوله وان حلي الموت بالحا المهملة فعيل بمعني مفعول من احليت العقدة اذا قويتها
وشددتها وقوله شري نفسه اي اشتري لنفسه مجد الحياة اي شرفها وقوله يبرخص
خزيا اي ليغسل عارا والبرخص بالرا والحا المهملتين والصاد المعجمة هو الغسل والخزي
بالكسر الذلة والعار حصانا والحصان بفتح المهملة العفيفة وقوله وقلدتم بالبنا
للمفعول والخطاب لبني غطفان وبورع بفتح الموحدة والزاي قال الاسود ابو محمد
الاعرابي في ضالة الاديب بورع هي ام زياد بن الحارث وهي ذات القلايد وكانت
اول من نصبت راية في بني مسلية وفيها تضرب العرب الامثال في قولهم قلايد
بورع وقال مولة بن الحارث جد المحل بن حريز بن مولة

من نثل امه زانته يوما ، فقد شانتك امك يا زياد

عجوز لك كسبتك عارا ... فليس برايم حتى التنادي
فلست الى بني علة بن جلد ... ولا سعد ولا حيي مراد

وقال اخر

قلايد بوزع حرت عليكم ... مواسم مثل اطواق الحمام

وقد اخطا ابو عبد الله بن الاعرابي في هذا الشعر من جهتين او لاهما انه نسب هذا الشعر الى الكميت بن معروف وهو الكميت بن ثعلبة والكميت بن ثعلبة مخضرم وجدميت بن معروف واخراهما انه صحف في قوله بوزع بالبا فقال فوزع بالفاء وفسره على التخيير بالخير والعار انتهى كلام ابي محمد وما ادعاه من التخريب فحق لا شبهة والابيات التي انشدها تشهد لما قاله من ان بوزعا امراة لكنه لم يشرح قلايدها ولم يبين وجه كسبها العار اياهما وقد راجعت كتب الامثال فلم اظفر فيها بشيء ولعل الله يطلعني على شرحها فالحق فيه هنا وما نقله عن ابن الاعرابي موجود في نوادره وقد تناقله عنه ارباب اللغة خلف بعد سلف ولم يطلعوا على ما قاله ابو محمد الاعرابي ولو اطلعوا عليه لحكوه قال الصغاني في العباب في فصل الفاء من باب العين قال ابن الاعرابي يقال قلدتم قلايد فوزع يا هذا ولا قلدتك قلايد فوزع ومعناه طوقتم اطواقا لانتقارقكم ابدا وانشد قلايد فوزع حرت عليكم ... مواسم مثل اطواق الحمام

وقال مرة قلايد بوزع ثم رجع الى القاف انتهى ولخص من هنا صاحب القاموس فقال وقلدتم قلايد فوزع طوقتم اطواقا لانتقارقكم ابدا وتقله العيني ايضا وقال محمد بن المكرم في لسان العرب فوزع اسم للخزي والعار عن ثعلب وقال ابن الاعرابي قلدته قلايد فوزع يعني الفضايح وانشد الكميت بن معروف

ابت ام دينار فاصبح فوزعا ... حصانا وقلدتم قلايد فوزعا

وقال مرة قلايد بوزع ثم رجع الى القاف انتهى ولو كان اسما للخزي لكان مصروفا ولا وجه لمنعه الا ان يدعي انه علم جنس كزور وبرعلم للكلبة انتهى ولم يتعرض للجوهري لهذه الكلمة بشيء واورد هابن بري في امالية على صحاحه فقال فوزع اسم للخزي عن ابن الاعرابي وانشد بيت الكميت وقوله فبار اكبا اما عرضت اي اتيت العروض وهي كلمة زادها الله شرفا قال ابو محمد سحيم وباعث والمرفع كلهم من بني عبد الله بن غطفان وقوله خذوا العقل انا عطاكم العقل قومكم هذا قتلهم ايهم والعقل الدية وانما قال قومكم لان قرارة هو بن ديبان بن لقيط بن ريث ابن غطفان وبنو عبد الله هم بنو عبد العزي بن غطفان ولما وفد عبد الله على النبي صلى الله عليه وسلم فقال من انتم قالوا بنو عبد العزي قال انتم بنوا عبد الله فلزمهم هذا الاسم وقوله وكونوا كمن بيسم الهوان فارتفعا بيسم مجهول سامة الشيء يسومه سوما اي كلفه اياه والهوان الذل وارتفع من ارتفع ابله وقوم مرتعون اي ترتفع ابلهم بقال ورتعت الماشية ترتع رتوعا اي اكلت ما شاءت وقوله ولا تكثروا فيها الضجاج اي لا تكثروا في هذه القضية وهي

قتل

قتل سالم بن دارة قال الجوهري وضاجه مضاجة وضجاجا اشاغبه وشاره والاسم الضجاج بالفتح وقوله محا السين ما قاله ابن دارة اجمعا اورده الزمخشري في امثاله قاله هو سالم بن داره الغطفاني هجا بعض بني قرارة بقوله

ابلغ قرارة اني لا اصالحها ... حتى تبيك زميل ام دينار

فقتله زميل القراري فقال الكميت ذلك يريد ان الفعل افضل من القول وانما قلت انت وفعلنا نحن يضرب للجبان يتوعد ولا يفعل انتهى وقوله وافتل القوام جروجوهم قوله زميل القراري وما بعده قوم بن دارة وقوله بلطمه اسفعا اي بلطمة خذ اسفع اي بلطموا على خدودهم حتى اسودت والسفعة وقوله فيهما تشاصه قرارة الخ معناه كل شيء شان منه قرارة اعطت وكل شيء شان صفت مفعوله تشاصه محذوف كما تقدم ومنه متعلق بتقطعكم ومنه التالي متعلق بتمنح محذوفا والا بالمذكور لان المؤكد بالنون لا يتقدم معموله عليه ويجوز ان يتعلق به بنا على انه يتوسع في الظروف ما لا يتوسع في غيرها والضمير في الموضعين راجع الى صهما وقال العيني راجع الى بن دارة ومفعول تمنعا محذوف اي تمنعكم يعني ان ارادت قرارة عوف مبتدا وخير والعوف بالفتح الاسد واسم الذيب ايضا وعوف التالي هو عوف بن هلال بن شمخ بفتح المعجمة وسكون الميم بعدها خا معجمة بن قرارة وقوله فان مات زمن بكسر الزاي وهو ميل قاتل بن دارة بالتصغير والمشعشع الشراب الممزوج بالماء قال ابو محمد الاعرابي كانت هذه الفضية في زمن عثمان رضي الله عنه ثم حدث في زمن عبد الملك شر بين بني رياب وبين بني الكميت بن ثعلبة فقتل زياد بن مقاعس الرياحي عبد الله بن صخر اخا الميدان فعرض زياد الدية على بني الكميت فقبلوا فقال يزيد بن عبد الرحمن بن دارة يعير الكميت

الم تزان الله الا شيء بعده ... شفاني من ال الكميت فاسرعا
فاصبح زياد بن يزيد وقد سما ... بكفيه صدر الريح حتى تضلعا
خذوا العقل يا ال الكميت فانه ... بانف واف واف للواسم اخدعا

وترجمة الكميت بن ثعلبة تقدمت في الشاهد السبعين بعد الخمسمايتة وانشد بعده وهو الشاهد السادس والاربعون بعد الثمانمايتة وهو من شواهدك

بنتم نبات الخير الراسي في الثرى ... حديثا متى ما يانك الخير ينفعا

لما تقدم قبله من جواز دخول نون التوكيد في جواب الشرط فان ينفعا جواب الشرط وقد اكد بالنون المثقلة الفا وتقدم مثلها قبله نقل كلام سيبويه فانه مخالف له وهذا البيت كذا رواه سيبويه وتبعه من جا بعده ولم يذكر خدمة كتابه تتمته ولا شرحوه شرحا وافيا بمعناه وانما قال الاعلم هجا قوما فوصفهم بجدتان المنعة والخير يراسي كل بنتخاعم واراد بالخير المال هذا كلامه بحروفه وقد رواه غير سيبويه بكسر العين من ينفع على انه جواب مجزوم وكذا رواه الاصمعي بلفظ متى ما يدرك

الخير ينفع وقال يقول تميم تما حسنا كما بينت الخيرات في نعمته ولبنه اي وان كنتم تتم باخرة فان الخيرات متى يدرك ينفع انتهى وهذا يقتضي ان الخير بمعنى الخيرات وهذا غير معهود بهذا المعنى واما استعماله في المال فكثير قال تعالى ان ترك خيرا اي مالا وقال تعالى لا يسام الانسان من دعاء الخير اي طلب المال وان كانت الرواية متى ما يدرك الخير بالزاي المعجمة في الخيرات فما قاله صحيح لكني لم اره في كتب اللغة وممن رواه كذا الاصمعي الحافظ نقله بن عبد ربه قال في كتابه العقد الفريد في باب ما غلط فيه علي الشعراء واكثر ما اورك على الشعراء وله مجاز وتوجيه حسن ولكن اصحاب اللغة لا ينصفونهم وربما غلطوا عليهم ونا ولوا غير معانيهم التي ذهبوا اليها فمن ذلك قول سيبويه وانشد بيت في كتابه في اعراب الشي على المعنى لا على اللفظ وهو

معاوي انا بشر فاسجح فلسنا بالجبال ولا الحديدا

كذا رواه بالنصب وزعم ان اعرابه بالعطف على خبر ليس وانما قاله الشاعر بالخفض والشعر كله مخفوض ونظير هذا البيت ما ذكره ايضا في كتابه واحتج به في باب النون الخفيفة

بيتم تبات الخير زادي في الثرى حديثا متى ما يانك الخير ينفعا

وهذا البيت للنجاشي وقد ذكره عمرو بن بحر الجاحظ في محاسن محاسن علي عدنان في شعر كله مخفوض وهو قوله

يا راكبا اما عرضت فبلغن بني عامر عني وانا صعصع

بيتم تبات الخير زادي في الثرى حديثا متى ما يانك الخير ينفع

انتهى كلام بن عبد ربه وقد تقدم في الشاهد الرابع والعشرين بعد المائة ان البيت الاول من ابيات منصوبة القوافي وكذا يمكن ان يكون هذا البيت من ابيات منصوبة القوافي وكذا يمكن ان يكون هذا البيت من ابيات منخورة القوافي كما جاء ذلك البيت كذلك وبهما نظائر اوردناها في مواضع من هذا الكتاب فان البيت الواحد قد يجي في شعر بن لشاعرين في احدهما مجرور وفي الاخر منصوب كما تقدم في الشاهد الخامس بعد الخمسمائة من باب الظروف وسيبويه امام ثقة رواية لم يورد في كتابه شيئا الا ما يعرفه حق المعرفة ولكنا قصرنا ولعدم المساعدة قد لا نطلع على بعض ذلك والله اعلم بحقائق الامور وقوله اما عرضت اي ان انشد العروض وهي مكة زادها الله شرفا وصعصع مرخم صعصعة للضرورة وعامر هو ابنه وانما فضله على اباه لشهرة من سواه من اولاده بالابناء قال بن الاعرابي الابناء ولد صعصعة ما خلا عامرا وله ستة عشر ولدا ذكرا وقوله بيتم تبات الخ بيتم اسم من باب قتل والاسم البيات والمعنى بيتم كما بينت الخيرات الخ والخير زاد بفتح الخاء وضم الزاي قال الصاغاني في العباب هو شجرة وليس من نبات الارض العرب وانما ينبت ببلاد الهند وهو عروق ممتدة في الارض وقد يقال لكل طري من النبت ناعم خير زابي ومعناه الغريب يقال هو في الثرى وحديث عهد بكذا والحديث ايضا ضد القديم والحديث ايضا الحادث

يقال

يقال حدث الشي بعد ان لم يكن اي وجد والحديث ايضا الطري وهذه المعاني كلها مناسبة يقول لستم بارباب نعمة قديمة وانما حدثت فيكم عن قرب فقد تميتم كما ينبي الخيرات بعونه وطراوة قال المال متى ما جا ينفع وهذا على طريقة ارساله المثل وقال العيني حديثا منصوب بفعل محذوف تقديره حدث حديثا هذا كلامه وتقدمت ترجمة النجاشي في الشاهد الخامس والسبعين بعد الثمانمائة وانشد بعده وهو الشاهد السابع والاربعون بعد الثمانمائة وهو من شواهد سيبويه

من تثقفن منهم فليس بايب ابدا وقتل بني قتيبة شافي

على انه ربما دخلت النون في الشرط بلام تقدم ما الزايدة وتقدم فيما قبله ان هذا التاكيد عند سيبويه ضرورة ولذا قال بن عصفور في كتابه الضرائر انه ضرورة قال الاعلم الشاهد في ادخاله النون على فعل الشرط وليس من مواضعها الا ان يوصل حرف الشرط بما المؤكدة يقول من ظفرنا به من آل قتيبة بن مسلم فليس بايب الى اهله لما قتلهم من شفا النفوس بصيد قتله وانتقاد دولته واطهار الشماتة به انتهى وليس قتيبة ما ذكروه ولو اطلع على الشعر ما قاله والبيت احد ابيات ثلاثة لبنت مرة بن عاهان الحارثي رواها ابو عبد الله محمد بن عمران المرزباني في كتاب اشعار النساء قال كتب الي احمد بن عبد العزيز قال اخبرنا عمر بن شبه قال قالت بنت مرة بن عاهان ابي الحصين لما قتلته باهلة

انا وباهلة بن اعصر بيننا ... د الضرائر بغضة وتقاني

من تثقفن منهم فليس بايب ... ابدا وقتل بني قتيبة شافي

ذهبت قتيبة في القنا بفوارس ... لطايني رعش ولا وقاف

وحدثني احمد بن محمد الجوهري قال حدثنا العنزي قال حدثنا الفوزي قال حدثنا ابو عبيدة قال كان المنتشر بن وهب الباهلي بقبا وراهل اليمن فقتل مرة بن عاهان الحارثي فقالت ناجية

يا عين بكي لمرة بن عاهانا ... لو كان قاتله من غير من كانا

لو كان قاتله قوما فزوجكم ... لكن قاتله بهلا بن بهلانا

قال ابو عبيدة ما هجوا بمثله قط انما صغرت بهذا وانما اراد ت باهلة انتهى وكذا رواها الاسود ابو محمد الاعرابي في فرحة الاديب قوله انا وباهلة بن اعصر اريد باهلة القبيلة المنسوبة اليها اليمام الى اعصر ان باهلة امي بنت صعب بن سعد العشيرة من مذحج تزوجها مالك بن اعصر سعد بن قيس بن عيلان بن مضر فولدت باهلة من مالك سعدا ثم تزوجها بن زوجها معن بن مالك بن اعصر فولدت باهلة من معن اودا وجعاوة وكان لمعن بن مالك من غيرها وهم شيبان وزيد ووايل والحارث وحرب ووهيبة وعمرو واسمهم اريب بنت شيخ بن فزارة بن فزارة وقتيبة وقعنب واسمها سودة بنت عمرو بن تميم فخضنت باهلة هولاء الستة فغلب عليهم فانتسبوا اليها فقتيبة في هذا الشعر هو بن زوج باهلة وهو قتيبة

ابن معن بن مالك بن اعصر وماذكره الاعلم باهلي ايضا وهو من ولد وابل فانه
قتيبة بن مسلم بن عمرو بن حصين بن ربيعة بن خالد بن اسيد الخير بن كعب بن
ضباعي بن هلال بن سلامة بن ثعلبة بن وابل فانظر ما بينهما ولكن حصل للاعلم
اشتباه من تشارك الاسمين وكان قتيبة بن مسلم امير خراسان لعبد الملك بن
مروان والمنتشر بن وهب كان من ولد وابل ايضا فان بن وهب بن عجلان بن سلمة
ابن كبراثة بن هلال المذكور وكان المنتشر ممن كان يعد واسد من غد وانظي
هو واوفى بن مطر المازني وسليك بن السلكة وتابط شرا والشنفري وقوله
كان بغا وراهل اليمن اي بغير عليهم وبالاحرة قتله بنو الحارث بن كعب كما تقدم
في ترجمة في الشاهد السابع والعشرين من اول الكتاب والاصمعي العالم الرواية
المشهور باهلي ايضا وهو من ولد قتيبة بن معن واسمه عبد الملك بن قريب
بالتصغير بن علي بن اصمع بن مظهر بن رياح بن عبد شمس بن اعيا بن سعد بن عبد
ابن غنم بن قتيبة وكان الاصمعي يقول لست من باهلة لان ام قتيبة بن معن تميمية
ولكن حضنته فغلبت عليه وانما تبرا منها لان باهلة قبيلة مذمومة في العرب وقولهم
بيتا دا الضرائر جمع ضرة بالفتح وضدة المراة امراة زوجها وهذا الجمع نادر
لا يكاد يوجد له نظير فان فعائلا يكون جمع فعلية لا فعلة ودا الضرائر هو
التباغض والتضارب وهو معروف فيكون قولهما بغضة وتقاف تغيير للدا وبغضة
اما بدل من دا او خبر لمبتدا محذوف والبغضة بالكسر والبغضا بالمد شدة البغض
والتقافي تقا على من قفيته اقفيه قفيا اذا ضربت قفاه وروي تقاف بكسر النون
وهو مصدر تا قفة قال اللبث التا قفة هي المضاربة بالسيف على الروس وعلى
هذا يكون بعضهم بالجر بدلا من الضرائر وقولها من تثقفن منهم الخ يكون المتكلم
مع الغير يقال ثقفت الرجل في الحرب ادركته وثقفته طفرت به وثقفته اخذته
وثقفت الحديث فهمته بسرعة والكل من باب تعب وايب راجع من اب من سفره
يوب اوبا رجع والاياب اسم منه اي من تظفر به من باهلة تقتله ولا تدعه يرجع
الى اهله سالما فمن مبتدا وجملة الشرط والجزاء خبره وجملة ليس بايب هو الجزاء واسم
ليس ضمير من والباء زايدة في خبرها وروي من تثقفن منا بالمثناة الفوقية الثانية
فيكون فاعله ضمير باهله وروي ابو محمد الاعرابي في فرحة الاديب من يثقفوا
منا والتناسب هاتان الروايتان ما بعدهما وانا بالمقام وقولها ذهبت قتيبة في اللقا
بهو الحرب والنهابيش المتخير المرتفق من الحرب والوقاف الذي لا يبارز العدو جبنا
ومرة بن عاهان بن الشيطان ابن ابي ربيعة بن خيثمة بن ربيعة بن كعب بن
الحارث بن كعب احد فتيان اليمن وكان عاهان شريفا عظيما ويقال له هاعان ايضا
وهو جاهلي قديم والعبيي لم يات في شرح هذا البيت بشي والله اعلم

وانشد بعده

ومن عضة ما بيتتني شكيرها

على انه يجوز في الاختيار بغلة تاكيد الفعل المستقبل في غير الشرط اذا كان في فاوله ما الزايدة

قال

قال سيبويه ومن مواضعها افعال غير الواجب التي في قولك يجهد ما تبلغ من
واشباهه وانما كان ذلك لما كان ما ونضد بين ذلك قولهم في مثل

ومن عضه يبتتن شكيرها ... وفي مثل اخر

بالم ما تختتنه وقالوا بعين ما اريتك ممتاهما بمنزلتها في الجزا انتهى وقد تقدم
الكلام عليه في الشاهد الواحد والخمسين بعد المايتين بعده وهو الشاهد الثامن
والاربعون بعد التسعمايتة وهو من شواهد سيبويه

ربما اوفيت في علم ... ترفعن ثوبي شمالات

على ان توكيد ترفع بالنون الخفيفة ضرورة وانما حسن التوكيد زيادة ما في رب
ووقوع ترفع في حيز ربما قال سيبويه بعد انشاد البيت للضرورة وزعم يونس
انهم يقولون ربما يقولن ذلك وكثر ما تقول ذلك انتهى والبيت من ابيات لملك الحيرة
جذيمة الابرش قال الامدي في المؤتلف والمختلف جذيمة الابرش الملك كان شاعرا
وكان ابوه مالك بن فهم ملكا على العرب بالعراق سنة وكان يقال لجذيمة الابرش
الوضاح لبرص كان به وملك بعد ابيه سبعين سنة وكان ينزل الانبار وهو القايل

ربما اوفيت في علم ... ترفعن ثوبي شمالات
في فتوانا كاليهم ... في بلايا عورة ما نتوا
ثم امنا عاديين معا ... وانا س بعدنا ما نتوا
ليت شعري ما اقامهم ... بعدنا ادلجنا وهم ما نتوا

في ابيات ولجذيمة في كتاب الازدا شعار انتهى بصف سرية اسديي بها وانقطاعا
عرض له من جلسته في بعض معاديه فكان ربيئة لهم ولم يكل ذلك الي احد اخذا
بالحزم والثقة قال الاعلم وصف انه يحفظ اصحابه في راس جبل اذا خافوا من
عدو فيكون طليعة لهم والعرب تفخم هذا لانه دال على شيء هايل النفس وحدة النظر
والعلم الجبل والشمالات جمع الشمالة من الرياح وخصها لانها تهب بشدة في اكثر
احوالها وجعلها ترفع ثوبه لاشراف المرقبة التي يربا فيها اصحابه انتهى كلامه
وليس في ابياته ما يدل على ان اصحابه في راس جبل يخافون عدوا وهذا ذم وانما
المعنى انا انظرهم واصعد على موضع عال ارقبهم وانظر من يابيهم وقوله انما
تهب بشدة يكفي عنه قوله ترفع ثوبه لاشراف المرقبة اذ الريح ولوانها الصبا
اذا هبت على ثوب من مكان عال وفعته كذا قاله ابن المستوفي وفي الاول نظر واو
على الشيء اشرفت عليه ففي بمعنى على ويجوز ان تكون بمعناها على تقدير اوفيت على
مكان عال مني جبل وقال ابن الاعرابي يقال اوفيت راس الجبل قال ابن سيده
وعلى هذا في البيت حذف مفعول لتقديره ربما اوفيت مرقبة واشرفا فيها راس علم
والعلم بفتحتين الجبل والشملال بالفتح ويجوز الكسر بغلة وهي الريح التي تهب من ناحية
القطب وفيها لغات شمل بسكون الميم وفتحها وشملال بالضم كجعفر وقد يشدد لامه

فيت

ومثاميل مقلوب منه وشميل كصقيل وشمول كصبور وشمير كامير
وجمع الاول شملات وبه انشده الجوهري وجمع على شمايل ايضا بخلاف القياس وقوله
نرفعن لخ اشارة الى ان قميصه لايلصق بجلده لخمصه وهذا مدح عندهم لاسيما من
كان مثله من اهل النعمة قال ابن الملا وجملة نرفعن لخ حال من تا اوقيت او صفة
لعلم والعايد محذوف اي فيه واقتضر العيني على الاخير وفي الاول نظر فانهم قالوا
يجب تجرد الجملة الحالية من علم الاستقبال وهذا غلط من اعرب جملة سيبدين حالا
من قوله تنالي اي ذاهب الى زي سيبدين وقال شارح ابيات الايضاح الفارسي
يرفعن كلام منقطع مما قبله كانه استانف الحديث وليس في موضع حال الا ان هذه
النون لا تدخل على الحال انتهى واستشهد به الفارسي في الايضاح على وقوع الماضي بعد
رب اذا كانت بما قال وربما موضوعة للاخبار عما مضى وهذا موضع التكثير به اولى من
التقليل لانه المناسب للمدح ولذا قال ابن هشام في المغني انه مسوق للافتخار ولا
يناسب التقليل قال شارح ابيات الايضاح يحتمل ان تحمل على معناها من التقليل لان
حذيمة ملك جليل يحتاج مثله الى ان يبتذل في الطلايع لكنه قد يطرا على الملوك
خلاف العادة فيفخرون بما ظهر منهم عند ذلك من الصبر والجلادة واورد على بن هشام
بان الافتخار بالقليل قد ينتوا من حيث قلته بل من كونه عزيز المثال لا يوصل اليه الا
بشق الانفس والظفر به مع هذه الحالة يناسب الافتخار واجيب بانه لم يدع عدم
مناسبة القليل وهو عدم مناسب للافتخار وان كان القليل قد يناسبه بغير جهة
قلته وروى صاحب الاغاني البيت كذا نرفع اثوابي شمالات وروايه ايضا نرفع
الاثواب سمالات وقوله في ثنوايا كاليهم في شملته بلوفيت و فتوجمع فتى وهذا
السخي الكريم والشاب ايضا جمع على فعول كاليهم اسم فاعل من كلاه الله يكلوه مما موز
بفتحتين اذا حفظه وحرسه والبلايا جمع بلية والعوزة بفتح العين المهملة موضع
خلل يتخوف منه في ثغر او حرب وبانوا ماضي بيت مبنيا ومعنا كما قوله معنيان
اخرهما اختصاص ذلك الفعل بالليل كما اختص الفعل في ظل بالنهار فاذا قلت بات
يفعل كذا فمعناه فعله بالليل ولا يكون الا حيث سهر الليل والثاني بمعنى صار يقال
بات بموضع كذا اي صار سواء كان في ليل او نهار وعليه قوله صلى الله عليه وسلم
فانه لا يدري باين باتت يده والمعنيان محتملان وروى ابو الفرج الاغاني هذا البيت كذا

في شباب اثار ايهم • هولدي العوزة لقاصمات •

ورايهم اسم فاعل من ربات القوم بالهمز رايا واريتا تهم اي رفقتهم وذلك اذا كنت لهم
طليعة فوق شرف والربي والربية على فعيل وفعيلة والطليعة والمرباة على فعلى
مثلثه وذلك المربا والعوزة تقدم شرحها وصمات جمع صمات وصمتهم للمحراسة
وروى الجوهري في ضوا ثاراييهم من كلال غزوة مانوا والكلال بالفتح التعب
وهو مضاف الى غزوة والغزوة بمعنيين وجملة مانوا صفة ثانية لغزوة واراد بالموت

مقاسات الاهوال والشدايد وقوله ثم ابنا غانمين كذا ثم ابنا من اب يوب اذا رجع
ورواه صاحب الاغاني كذا ثم ابنا غانمين وكم اناس قبلنا ماتوا وقوله نحن اذا لحنا
يقال اد لج ادلاجا اذا سار الليل كله وبانوا بالموحدة وروي صاحب الاغاني ه
المصراع الاول كذا البيت شعري ما اطاف وروي غيره بيت شعرا صابهم
وحذيمة الابرش بفتح الجيم وكسر الذال المعجمة قال الحافظ في البيان والتبيين
عن هشام بن محمد بن السايب كلبي ان حذيمة الوضاح هو الابرش التنوخي الازدي
وهو اخو مالك من فضاعة بالجيرة وهو اول من حذا الفعال واتخذ
المنجنيق ووضعه على الحصون واول من لاح من الملوك واول من رفع له
الشمع وكان حذيمة من افضل ملوك العرب راياو ابعدهم مغارا واشدهم نكاية
واظهرهم حزما وهو اول من استجمع له الملك بارض العراق اليه العرب وغزا بالجيو
وكان بدبرص وكانت العرب تكني عن ان تسميه به وتشبهه اليه اعظاما له فيقال
له حذيمة الوضاح وحذيمة الابرش وكانت منازله فيما بين الجيرة والانبار وبقة
وهيت وناحيتها وعين التمر واطراف البر وتجبى اليه الاموال وتفد عليه الوفود
وكان عذا طسما وجديسا في منازلها من جو رما حوله وجو هي اليمامة فوافق
خيول حسان بن اسعد ابي كرب فاغارت على طسم وجديس فانكفا حذيمة
راجعا اليهم وتقدم ذكر مقتله في الشاهد الرابع والثلاثين بعد الخمسماية بعده
وهو الشاهد التاسع والاربعون بعد الشعابة وهو من شواهد سيبويه

• يحسبه الجاهل ما لم يعلما • شيخا على كرسيه معمما •

على ان نون التوكيد تدخل بعد لم تشبيها لما بلا انتهى عند سيبويه وانشد هذا الشعر
وتقدم نقل كلامه بعد اربعة ابيات وانه عنده ضرورة والاصل ما لم يعلمن ه
فقلبت النون الفا للوقف قال ابن الانباري في مسايل الخلاف يدل على ان النون الخفيفة
ليست مخففة من الثقيلة انها تتغير في الوقف ويوقف عليها بالالف قال تعالى
لنسفعا بالناصية وقال تعالى ليسجنن وليكونا من الصاغرين اجمع القرا على
ان الوقف فيه بالالف لا غير وقال الشاعر يحسبه الجاهل ما لم يعلما ولا يجوز ان
يكون ههنا بالنون لكان قوله معمما بالالف لان النون تكون وصلا مع الالف
في لغة من يجعلها وصلا وما رويا مع الا في الاكثا وهو عيب في قوافي الشعر ولو
جاز ان تقع رويا معها لما جاز ههنا لان النون مفيدة واليم مطلقة فان الذي يشوبن
الاطلاق على لغة بعض العرب فكان معمما جاز ان يقول يعلمن لانهم يجعلوا في القا
فية
سكان الالف والواو واليا تنوينا وافرق عندهم في ذلك بين ان تكون هذه الاحرف
اصلية او منقلبة او زايدة في اسم او فعل كقوله والقنابر ولقاصابن وكقولك
انهم يجو وهذا الشعر من قصيدة مرجزة اورد ها الاسود ابو حمل الاعرابي في ضالة
الاديب وهي

• عليسية لم تدع فقادرما • ولم تنحم عرقطا مصمما •
• كان صوت نحيمها اذ همي • بين اكف الحالبين كلما •

شدا عليهن البنان المحكما سحيف افي في خشيا عشما
وقد جلبن حيث كانت قيما منثى الوطاب والوطاب الرمما
وقعا يكبي ثما افتشما يحسبه الجاهل عالم بعلما
شيخا على لوسيه معما لوانه اباد او تكلما
لكان اياه ولكن اعجما الفين ذا صبغية ملوما
عند كرام لم يكن مكرما عذبه الله بها واغرما
ولبد احوى عسي واعزما قد سالم الحيات منه القدما
الافعوان والشجاع الشجعما وذات قرنين صر وساضرما
يبتن عند عقبيه وشما حتى غدون وعدا مسلما
ينتع منها الريحان الرومما يعرفن منه الرز والتكلما

قوله عيسة اي هذه الابل عيسية او لتاء ابل عيسية منسوبة الى عيس ابو قبيلة ولم تنزع من الرعي والقف بضم القاف وتشديد الفا ما ارتفع من الارض وغلظ ولم يبلغ ان يكون جبلا وقفا ظرف لقوله لم تنزع والادرم في القاموس هو المستوي وقال الميثي الذي لا بات فيه وقوله لم تقم بالتشديد من حيث العود اعجمه بالضم عجما اذا عضضته ليعرف صلابته من خوره والمراد لم تمضغ والمتم المعضض والعرفط كقنفذ شجر من اشجار البادية قال ابو حنيفة الدينوري في كتاب العرفط من العضاة وهو مفترش على الارض لا يذهب في السما وله ورقة عريضة وشوكة صحنا وهو ما يلتحي لحاوه ويضع منه الارسية ويخرج في برمه علفة كانه الباقلي تاكله الابل والغنم وهو خبيث الريح وبذلك يخبث ريح راعيته وافتاسها حتى تنتفي عليها وهو من اخبث المراعي انتهى وقال الازهري العرفط شجرة وضيعة مذ ابنة الا عصان ذات شوك كثير تنبت في الجبال وقوله كانه صوت شخبها وصف حلب الناقة وشبه صوت ذلك بصوت اقاعي في خشي والشخب بفتح الشين وسكون الخا المعجمتين مصدر شخب اللبن يشخب شخبا وشخبا بالضم اذا خرج من الضرع والاشخوب بالضم صوت الذرة وهي يهمى اذا سال وقوله شيذا عليهن الخ شد بالشين المعجمة والدال المهملة بمعنى غنى وقاعله الشخب والبنا منعوله بتقدير اللام وضمير عليهن الالف بقال شد الشعرا وغنا اذا غنى به او نزمر به وقوله سحيف افي هو خبر كان السحيف بمهملتين كامير الصوت جعله للاقعي واصله صوت الشخب قال الصغاني السحيف صوت الشخب وقال ابو مالك ناقة اسحوف الاخاليل اذا كانت كثيرة اللبن كانه يسمع لصوت شخبها وسحفه افعي وافعوطا فيا ينشغه والشغة النجارة المحمرة من حجارة الحرة ويقال ايضا سمعت حفيف الرطي وسحيفها اي صوتها اذا طحنت انتهى والاقعى الحنة والخشي بالخا المعجمة والمهملة كامير الشي اليابس من الحماض ويقال للنبيشوم ايضا وفي القاموس الاعشم الشجر اليابس وكل شجر يابسها اكثر من رطبها وروي بدله صوت

الاقعي

الاقعي في خشي احشا والماعشم والاشعم الذي ابيض بعد خضرته ومثله قول الاخر كان صوت شخبها المرفض كشيش اقعي اجمت فيض في بحث بعضها بعض شبه صوت شخبها بكشيش الاقعي اذا همت بان شب للعض والمرفض المتفرق لكثرته واجمت عزمت وقوله قيما جمع قائمة والقياس قوم وقوله منثى الوطاب هو مفعول حلبن على حذف مضاف اي ملء منثى الوطاب والمنثى هنا بمعنى المكرة كما في قولهم منثى الاباري اي بعيد معروفة مرتين او ثلاثا قال ابو عبيدة منثى الاباري الارض التي كانت تفضل من الجزور في القسم فكان الرجل الجواد يبتز فيطعمها الفقرا وقال ابو عمرو هي ان تاخذ العشم مرة بعد مرة والوطاب جمع وطب وهو سقا اللبن خاصة قال ابن السكيت هو جلد الجذع مما فوقه وجمعه في الكثرة اوطاب وفي القليل اوطب والمزم بضم الزاي وتشديد الميم جمع زام من زم قال صاحب القاموس زم القربة ملاها وقوله وقعا يكبي الخ بكسر القاف وفتح الميم الة تجعل في فم السقا ونحوه ويصب فيها اللبن ونحوه وقعت الوطب اي وضعت في راسه القمع والقعال بضم المثلثة قال صاحب العباب هي الرغوة والرطوطة مثالة قال ابو زيد في نوادره وكل شي يكون ضخما فهو فشعم واسد وفضعا تكسي ثما افتشما والثمالي الرغوة انتهى ولم ار افتشم بهذا المعنى الا فيها وقوله يحسبه اي يحسب الثمال وما مصدرية ظرفية ويعلم هنا بمعنى يعرف ومفعوله محذوف وهو صغيرا للثمال وشيخا هو المفعول الثاني ليحسبه وما بعده صفتان له شبه الرغوة التي تعلو اللبن بشيخ مهم جالس على كرسي وهذا تشبيه ظريف جيد ولم يصب الاعلم في قوله وصفه صبلا قد عمه الخصب وخفه الثمال وعلاه فجعله كشيخ مرتفق في بنا يعصب بعمامة وخص الشيخ لوقاره في مجلسه وحاجته الى الاستكثار من الناس هذا كلامه وكانه لم يقف على هذه الابيات وقوله لوانه اباد اي لو اباد ذلك الثمال الذي يشبه الشيخ واباد جا بالبيان وهو الافصح عما في الصغير وقوله لكان اباه اي لكان الثمال ذلك الشيخ والاعجم من لا يقدر على الكلام واد كان من العرب والاعجم لا يفصح ولا يبين كلامه واد كان من العرب والاعجم ايضا الذي في لسانه عجمة واد افصح بالعجمية والمراد هنا الاول وقوله اغبن ذا ضيعية اي الفيت هذه الابل راعيا ذا ضيعية اي ذا قوة ضيعية نسبة الى الضيع بفتح الضادا المعجمة وسكون الموحدة وهو العضد والملوم الذي يلام لوما كثيرا لسوا ما ياتي وقوله عند كرام بالثوث وروي ايضا عبد كرام بالموحدة وقوله عذبه الله بها اي بجدعة هذه الابل والجملة خبرية او دعائية واعزم من اعزمه الله اي جعله الله حاعزام وهو مفعزم والعزام الشر الدايم وقوله وليدا الخ هو مصغر وليد كامير صغره تخييل له وعصاها من عسا الشي يعسو اعسوا اي يبس وصلب قاله الاحمر عسيت يده نفسوا غلظت من العمل واعزنزم بالعين والزا المهملتين بعدهما نون وزا اي اجتمع وانشد وقوله قد سالم الحيات الخ انشده سيبويه الجقوله

ضمور الصبر نصا برفع الحيات ونصب الافعوان وما بعده وقال فانما نصب
الافعوان وما بعده وقال الافعوان والشجاع لانه قد علم ان القدم همنا مسالة
كما انهما مسالة فحمل الكلام على انها مسالة انتهى فيكون الافعوان وما بعده منصوبا
بامها رفعل كانه قال وسالت القدم الافعوان والشجاع فالمسالة واقعة منهما
قال ابن السيد في ابيات المعاني في شرح ابيات الجمل كان القياس رفع الافعوان
وما بعده على البدل من الحيات لكنه حمله على نقل مضمر يدل عليه سالم لان
المسالة انما تكون من اثنين فصاعدا فلما اضطر الى النصب حمل الكلام على المعنى
وقال الفراء الحيات بالنصب مفعول بها والفاعل القدمان وهو مثنى فحذف نونه
للضرورة انتهى وقال ابن هشام في لحن الخاصة نصب الحيات هو على الفاعلية فانه
قد ينصب الفاعل عندامن اللبس واقول الفراء انما رواه كسيبويه قال في تفسير
قوله تعالى اذ الاغلال في اعناقهم والسلاسل يسحبون نرفع الاغلال والسلاسل
ولو نصب السلاسل نزيد يسحبون سلاسلهم في جهنم وذكر الكلبي عن ابن عباس
انه قال وهم في السلاسل يسحبون فلا يجوز خفض السلاسل والخافض مضمر ولكن لو
ان متوهما قال انما المعنى واغلالهم في الاغلال وفي السلاسل يسحبون جاز الخفض
في السلاسل على هذا المذهب ومثله مما ورد الى المعنى قول الشاعر وذكر سالم الحيات
منه القدما الافعوان الخ نصب الشجاع والحيات وسالتهما فلما احتاج الى نصب
القافية جعل الفعل من القدم واقعا انتهى كلامه وعزى بن جني في الخصائص
نصب الحيات الى الكوفيين ونسبها بعضهم الى البغداديين والله اعلم وقد رجحه النحي
في شرح ابيات الجمل قال ويروى بنصب رواية الحيات فتكون القدم فاعله واراد
القدمان فحذف النون ضرورة ومما يدل على ان القدمين قد حذف كونهما للضرورة
قوله بعد هذا • همن في رجليه حتى هوما •
ثم اعتدين فاعتدي صسلما • فقوله همن في رجليه دليل على ان القدمان تثنية
وقوله ثم اعتدت الخ دليل على ان بعضها قد سالم بعضا وقوله فاعتدي اخبار عن
صاحب القدمين لا عن القدم لانه اذا سلمت قدماه فهو سالم وبعضي همن وبين هذا
كلامه والافعوان دالضم الذكر من الافاعي والشجاع الذكر من الحيات والشجعم
الجريء وقيل الطويل مع عظم جسد والهيم فيه زايدة وقوله كانت قرن زهبا الخ قال
الفراء وضرب من الافاعي يكون قرون من جلده وليست كالقرون المعروفة
قال النحي اذ انه قرنان حيث لها قرنان وهما الخمتان في راسها من عن يمين وشمال
وقيل يعني الغرب والضروس فحول من الضرس وهي الفضل الشديد بالاضراس وزوى
بدله الضموز للنحي بينهما راء مهملة ساكنة الحية المسنة وهي خبيثة لحفا واكثر اسمها
وقيل هي الشديدة التنهش وصفه بغلظ القدمين وصلابتهما لطول الحفا فذكر انه
يطأ على الحيات والعقارب فيقتلها وقد سالمت قدميه فما تقدم ان تدخل نعلها كما
سالمت القدمان الحيات فاعتدين سالمات واعتدي الرجل سالم القدمين وقوله اي ه

تثبيت الحياة عند قدمين وروي بدله همتمن في رجليه حتى هوما تم اعتدين
الخ في الصحاح الهميم الدبيب وقد همت اهم بالكسر هميما وهوم الرجل اذا هز راسه
من النعاس وقوله يتبع منها الخ رجع الى ذكر الابل وضمير منها للابلي ودلح جمع دالح
بالحا المهملة من دلح الرجل اذا مشى بحمله غير منبسط الخطو عليه والروم جمع رايمة
من رمت الناقة ولدها ريما اذا احبته والرز بكسر الراء المهملة وتشديد الزاي الصوت
قال الجوهري تقول سمعت رز الرعد وغيره وقد حرف هذه الكلمة على العيني
فقال الرز بفتح الزاي المعجمة وتشديد الراء وهو العض انتهى وهذا لا وجه له هنا وقد
روى الحلواني في كتاب الشعر المنسوبين الى اصحابهم الابيات الاخيرة من قوله عبد
كرام لم يكن مكرما الى اخرها باختلاف في بعض الالفاظ ونسب الشعر الى بن جبابة
بضم الجيم وبعدها موحدتان خفيفتان وهو شاعر جاهلي لص قال ومن بني سعد
ثم بني عوف بن سعد بن جبابة وهي امه واسمه المغوار بن الاعتق واسم الاعتق
جبيدة بن كعب وكان لصا انتهى ونسب ابن السيد والنحي هذا الشعر الى مساور
ونسبه بعضهم الى العجاج قال ابن السيرافي في شرح ابيات الغريب المصنف للعجاج
وقصيدة يشبه ان تكون هذه والرواية تختلف وابيات للعجاج في صفة فحل من
فحول الابل انتهى وقال العيني قال ابن هشام هو لابي حيان النحشي وقال السيرافي
قاله الدبيري وقال الصاغاني قاله عبد بني عبس انتهى ومساور العبسي هو مساور
ابن هند بن قيس بن جذيمة العبسي شاعر شريف فارس مخضرم اسلامي ذكره بن
حجر في الاصابة في من ادرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يجتمع به وكان جده قيس
مشهورا في الجاهلية وهو صاحب حرب داحس والغبراء وروى الاصمعي عن ابي عمرو
ابن العلا انه قال حدثني من راى مساور بن هند انه ولد يوم حرب داحس قبل الاسلام
بخمسين عاما وذكره المرزباني في معجم الشعراء وذكر له قصة مع عبد الملك وكان
اعور وهو من المتقدمين في الاسلام وهو وابوه وجده اشراف شعراء فرسان
انتهى ما ذكره بن حجر وقال بن قتيبة في كتاب الشعر مساور بن هند كنية ابوا
الصمصام وجده قيس هو صاحب الحرب بين قزارة وعبس وهي حرب داحس والغبرا
وكان المساور بها حمى المرار النحشي وهجو بني اسد قال

• ساسر بني ان ابي من بني اسيد • وان اخي يغنيني من النار •
• وانهم زوجوني من بناتهم • وان لي كل يوم الف دينار •
والم ار يجيبه • لست الى الام من عبس ومن اسد • فام عبسكم من جارة الجار •
• وان تكن انت من عبس وامهم • فانما انت دينار بن دينار •
وفيه يقول الشاعر

سقتني بنو اسد شعرا وراد الشفى بكل حبل يخنق وقال له الحجاج لم تقول الشعر
بعد الكبر قال اسقي به الماء واريح به الكلا وتقضي لي به الحاجة فان كفيتني ذلك
تركتك انتهى وهو من المعمرين ولم يذكره ابو حاتم السجستاني في المعمرين ومن هجوه

لبني اسد فقوله • زعمتم ان اخوتكم قريش • لهم الفه وليس لكم الا الف •
• اولئك اومتوا جوعا وخوفا • وقد جاعت بنو اسد وخافوا •
واستشهد بالبيت الاول لقراءة ابي جعفر لالف قريش من الف بالف الفا والبيت فذ
جمع القراءتين وانشد بعد وهو الشاهد الخمسون بعد المئتين •
• اريت ان جيئ به املودا • مرجلا ويلبس البرودا •
اقايلن احضر الشهودا • على ان نون التوكيد قد تلحق اسم الفاعل ضرورة تشبيها
له بالمضارع قال ابن جني في باب الاستحسان من كتاب الخصائص الاستحسان علته
ضعيفة غير مستحكمة الا ان فيه ضربا من الاتساع والتصرف ومن ذلك اريت ان جيئ
به املودا الخ فالحق نون التوكيد اسم الفاعل تشبيها له بالفعل المضارع فهذا استحسان
لا عن قوة علة وانما استمر ارعاية الا ترى انك تقول ما قايم يا زيدون ولا اهتظلمن
يا رجال انما تقوله بحيث سمعته وتقتدر له وتشبه الي انه استحسان منهم على ضعف
منه واحتمال بالشبهة له انتهى وقال ايضا في سر الصناعة وشبه بعض العرب اسم
الفاعل بالفعل فالحقه النون توكيدا فقال اريت ان جيئ به املودا الي آخر الشعر يريدون
اقايلون فاجراه مجرى انتقولون وقال الاخر •
• يا ليت شعري عنكم حنيفا • اشاهرن بعدنا السيوفا •
انتهى وهذا من رجز اورده السكري في اشعار هذيل لرجل منهم يلقط قايلون قال وقال
رجل من هذيل • اريت ان جاءت به املودا • مرجلا ويلبس البرودا •
اي ان جاءت به ملكا املودا املس ولا تزي ماله معدودا اي لا يعد ماله من جوده ه
اقايلون اعجلي الشهودا • وطلت في سرحي الكذيدا • كالمزنزي صايدا فصيدا •
ويروي فاصطيادا تزجي حفر زبية والذي يريد الذي يقول اريت ان ولدت هذه المراة
رجلا هذه صفته يقال لها اقيني البينة انك لم تاتي به من غيره انتهى وكذا اورده
ابن دريد في ما اليه يدون ولا تزي ماله معدودا قال اخبرنا ابو عثمان الثوري
عن ابي عبيده قال اتى رجلا من العرب امة له فلما حبلت تجدها فاشتاق فقال اريت
ان جاءت بما اتي حر وعلي هذا فلم تلحق النون اسم الفاعل فلا ضرورة فيه وعلى رواية
النون فقوله اقايلين جمع واصله اقايلون كما ورد به الرواية وصرح به ابن جني
ويلزم منه ان تكون نونه مضمومة فلما اكد وصار اقايلونني حذفت نون الجمع لتوالي
الامثال وحذفت الواو ايضا لاجتماعها ساكنة مع نون التاكيد وبقيت الضمة دليلا
عليها ولا يجوز ان يكون اصله اقايل لانه مقام الخطاب لا مقام المتكلم وبما نقلنا
يرد على الدماميني قوله في الحاشية المندية وفي شرح التسهيل ولقايل ان يقول
لا نسلم ان في قوله اقايلين توليدا لاحتمال ان يكون اصله اقايل انا فحذفت الهمزة اعتباطا
ثم ادغم التنوين في نون انا على حد لكنا سوا سه ربي ورد عليه بانه لو كان كذلك
لكان البيت اقايلونا بالف بعد النون وقد رد الشيخ خالد في التصريح على الدماميني
بما ذكرنا وبهذا قال وعليه اعتراض من وجهين احدهما انه يعتبر في المقيس ان يكون

على وزان المقيس عليه وهنا ليس كذلك لان الالف الثانية في المقيس عليه مذكورة وفي
المقيس محذوفة والثاني ان هذا الاحتمال انما يتمشى حيث كان المعنى اقايل انا قايل كما نقطه
السوايف واللواحق فلا انتهى واعترض على هذا الشنواني بان في اعطاء ما ذكر نظر اما
لجواز ان المتكلم جرد من نفسه نفسا خاطبها انتهى ولا يخفى ان التجريد لا صناع له هنا كما
يعلم مما نقلنا عن ابن دريد واعترض على الاول ايضا بوجهين الاول انه يعتبر في المقيس
ان يكون عليه في علة الحكم لا في غيرها الثاني سلمنا ما ذكره لكن تقول ان الالف الثانية
في المقيس عليه محذوفة في قراءة عبد ابن عامر لالف بنا بثبات الالف وصلا
ووقفا والباقون يحذفونها وصلا واثباتها وقفا ولكن ذلك في كون المقيس عليه انتهى
وفي كل منهما نظر اما الاول فلان الالف الثانية اذا حذفت لم يبق دليل على ان النون
بقية انا حتى تقاس على غيرها في الادغام واما الثاني فلان من قرا بحذف الالف من
لكنا وصلا لا يحذفها خطا والخط ايد عليها ولو وقف الدماميني على رواية الشعر
وعلى كلام سر الصناعة لم يقل ذلك ولا قوله سمعت شيوخنا ينشدونه بضم اللام
من اقايلين ولم اقف عليه مضبوطا كذلك في كتاب معتمد انتهى فان ضم اللام من لازم
جمعه بالواو والنون ثم قوله فان ثبت رواية الضم فيه علم ان العرفي لا يبنيه
عندها في هذه النون المتصلة به لكن بنيا حينيذ لم اعرب مع قيام الشبه المقتضي
للبنا انتهى يريد بالشبه شبه اسم الفاعل المتصلة به النون بفعل الامر كما صرح
به وهذا السوال واحدا ناشئ عن غفلة فان شبه الاسم للفعل انما تقتضي منعه
من الصرف لا بناه وتلك المشابهة انما تكون في علتي من العلل التسع لا في مطلق
المشابهة انما الشبه المقتضي للبنا انما يكون لمشابهة للحروف على ان النون غير متصلة
بالام للفصل بالواو والفعل المولد لها مع فصل ضمير بارز اينبغي على الصحيح
فكيف الاسم واغرب من هذا قول الشيخ خالد بعد اعترافه بان اللام مضمومة
يسلك بالوصف مع نون التوكيد مسلك الفعل من البنا على الفتح مع المفرد وعلى الضم
مع جماعة الذكور ولم اقف على نص يوافق ذلك انتهى مع ان الدماميني صرح في انه عند ضم
اللام لا يكون مبنيا جزما الا انه غفل عن عدم اتصال النون باللام وغاية ما اجاد
السمني عن عدم البنا بان النون انما دخل على الوصف لشبهه بالمضارع لفظا ومعنى
والاصل في الاسما الاعراب فينبغي على اصله مع انه ضرورة في بنايه بل في لحاق النون
به هذا كلامه وقد اعترض الشنواني على الشيخ خالد بان بنا الفعل المؤكد بالنون
على الضم مع واو جماعة الذكور لم اقف على نص يوافق ذلك فان الذي وقفنا عليه بناوه
مع نون التوكيد وان لم نباشره واما ان بناه على الضم مع الواو على الكسر مع النساء
فلم نره في شيء في شيء مما وقفنا عليه فان كان هو اطلع على نقل في ذلك فسمعا
وطاعة والا فهو محل توقف انتهى وهذا نقل جيد وعلم معنى الشرط نقلناه عن ابن
دريد وعن السكري وقول الدماميني في حاشيته تقول اخبرني ان جاءت هذه المراة
بشاب يترنح جيدا رجل الشعر حسن اللباس كالغصن الناعم اتامر بها حضار الشهود

لعقد نكاحها عليه ينكر وقوع ذلك منه انتهى شرح من عنده بالتخيين مخالف
للمنقول وقد تبعه عليه الشيخ خالد وابن الملا في شرح المغني حتى قال الزرقاني
فيما كتبته على التصريح قوله ينكر وقوع ذلك منه اي ينكر وقوع احضار الشهود وذلك
لان الاستفهام في قوله اقابلين انكاري ووجه انكار ذلك ان من كان على الصفة المذكورة
كان من اهل الحضر وذلك لا يصاهرهم قاله بعض شيوخنا انتهى وقوله اريت اصله
ارايت بمعنى اخبر في حذفت الهمزة تخفيفا قال الشارح في شرح الكافية تحذف الهمزة في
رايت مع الف الاستفهام فيقال اريت وهو قراءة الكسائي في جميع ما اوله همزة الاستفهام
من راي المتصل به التا والنون وانما كثر ذلك في رايت واخواته لكثرة الاستعمال انتهى
وقوله ان جئت بالتكلم عن لسان المراة وهي رواية ابن جني في سر الصناعة والخطابيين
والمحتسب هذا اذا كان القايل غيرها فان كانت هي القايلة فهو على مقتضى الظاهر
ورواه السكري عن ابن دريد ان جاءت فهو على رواية السكري يكون عن لسانها وعلى
رواية ابن دريد يكون كلامها منزلة نفسها منزلة الغايب فاخبرت عنها والاملود بالضم
قال صاحب الصحاح غصن املود اي ناعم ورجل املود وامراة املودة عن يعقوب
وشاب املد وجارية ملداء بينا الملد اي النعومة والمرجل بفتح الجيم المشددة اسم مفعول
من رجل شعره ترجيلا اي سرحه وفي النهاية لابن الاثير الترجل والترجيل تسريح الشعر
وتنظيفه وتحسينه وفي الصباح ورجلته المراة ترجيلا سرحته سرا كان شعرك
او شعر غيرك وترجلت اذا كان شعر نفسك وقال الدماميني المرجل الذي شعره
بين الجعودة والسبوطة انتهى ولا يخفى ان المستعمل بعد المعنى انما هو رجل الشعر ورجل
من باب نصر فهو رجل بالكسر والسكون تخفيف اي ليس شديد الجعودة ولا شديد
السبوطة بل بينهما كذا في العباب والنهاية والصباح وغيرها وقال العيني
وضبطه بعضهم بالجاء المهملة وهو برد يصور عليه الرجال ويقال الرجل بالجيم
ثوب فيه صور الرجال والرجل بالحا ثوب فيه صور تشبه الرجال انتهى وتبعه
السيوطي وغيره وهذا الضبط بالاختلاف انما اورده عند قول امرئ القيس في
معلقته اذ يال مرط مرجل فليس في شيء مما نقله وسياقه يوهم ان هذا
الاختلاف هنا والبرود جمع برد بالضم قال صاحب النهاية البرد نوع من الثياب
معروف والجمع ابراد وبرود والبردة الشملة المخططة وقيل كساء اسود مربع فيه
صغر تلبسه الاعراب وجمعها برد وقوله ولا ترى مالا له معدودا معناه عندي لا
يمكن عد ماله لكثرته وهذا كله على سبيل التمثال وقوله اقابلين خبر مبتدا محذوف
والتقدير ايرانا تم قابلون والجملة جواب الشرط والخطاب لسيدها ومن يقول بقوله
وقوله احضري خطاب للمراة امر من احضره احضارا ورواه العيني احضر وابواو الجمع
ولا وجه له كما لا وجه لنسبة الشعر الي رواية ابن المجاج والله اعلم وشرح بقية الشعر
تقدم في الشاهد الواحد والعشرين بعد الاربعمائة وانشد بعده وهو الشاهد
الحادي والخمسون بعد المئتين يا ليت شعري علكم حنيفا • اشاهرن بعدنا السيوفا •

لما تقدم

قبله واصله اشاهرون فتفعل به مثل ما تقدم وهو من رجز لرؤبة بن العجاج
في الجمهرة كذا • يا ليت شعري علكم حنيفا • وقد جدعنا منكم الانوفا •
• • اتحملون بعدنا السيوفا • ام تقبلون الخرفع المذروفا •

قوله يا ليت شعري الخ يا الداخلة على ليت حرف تنبيه قال الشارح المحقق والتزم
الخبر في ليت شعري مردفا باستفهام وهذا الاستفهام مفعول شعري اي ليت
علمي بما يسال عنه بهذا الاستفهام حاصل وعند ابن الحاجب الاستفهام قايم مقام الخبر
ورده الشارح وعلكم متعلق بشعري وعن بمعنى الباء لانه يقال شعرت به وحنيفا
بلا تنوين منادى مرخم من حنيفة وحرف النداء محذوف والالف للاطلاق وحنيفة
ابو قبيلة وهو حنيفة بن لجيم بضم اللام وفتح الجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وايل
وجملة وقد جدعن الى اخره حال من شعري بما انه مفعول به المعنى وجدع انفه جدعا
بالجيم والدال المهملة من باب نفع اي قطعه وكذا الاذن واليد والشفة والانف
جمع انف وجملة اتحملون الخ في موضع المفعول لشعري وكذا على رواية اشاهرن بتقدير
مبتدا اي ايانتم شاهرن من شهر الرجل سيفه من باب نفع اي سله وابرزه من غمده
والخرفع بضم الخا المعجمة وسكون الرا المهملة بعدها فا مضمومة وعين مهملة قال
ابن دريد هو قطن البردي وقال صاحب العباب هو القطن الذي يغسل في براعيمه
اي في اكمامه قبل ان يتفقق وقال ابو موسى محل القطن يقال له الخرفع بالكسر كزبرج
وقد اورده العيني هنا ما يتعجب منه قال الخفيف هو المسلم هنا ولم يعد اخرويا
في مثل هذا الموضع تكون لمجرد التنبيه وقد يقال انها على اصلها والمنادى محذوف
تقديره يا قوم ليت شعري اي ليتني اشعر فاشعر هو الخبر وناب شعر عن اشعر
وناب الباء عن اسم ليت واشعر فعل متعد معلق عن العمل فيكون موضع الاستفهام
وما بعده نصبا بالمصدر وحنيفا نصب على انه مفعول المصدر المضاف الى فاعله ومنكم
في محل النصب على انه صفة لحنيفا والتقدير ليتني اشعر حنيفا كائنا منكم وشاهرن اسم فاعل
في معنى المستقبل لان تقدير الكلام ليتني اشعر حنيفا مسلما منكم يشهر بعدنا السيوف هذا
كلامه وليته لم يسطره وهذا الرجز لم اقف على قايله ونسبه العيني الى رواية بن العجاج
ولم اره في ديوانه والله اعلم وانشد بعده • وليس حامي الابن حمال •
وقد مر شرحه في الشاهد الخامس والتسعين بعد المائتين وانشد بعده •
• ليعلم ربي ان بيتي واسع • بني نهد قد ضاقت عليكم بيوتكم •

على ان عدم توكيد ليعلم بالنون شاذ عند البصرية وهذا يخالف ما ذكره في حروف القسم
من ان المضارع اذا كان للحال يجب الاكتفا باللام والاتيان بالنون وانشد هذا البيت
هناك واما الشذوذ في المضارع المستقبل اذا جا باللام دون النون فهنا هو الذي
نقله عن البصريين هناك وتقدم شرح البيت في الشاهد الرابع عشر بعد الثمانمائة
وانشد بعده وهو الشاهد الثاني والخمسون بعد المئتين وهو من شواهد سيبويه
• فاما تريني ولي لمة • فان الحوادث اودى بها •

على ان الشرطية المفروغة بما الزايدة يلزم توكيد شرطها بالنون عند الزجاج فانه لم يوكد فعل الشرط فيه قال ابن الناظم واما الشرط بما فتوكيده بالنون جايز قال تعالى فاما ترين من البشر احدا وقال تعالى فاما تثقفنهم في الحرب واما تخافن من قوم خيانة وقد تخلوا من التوكيد بها كما في قوله فاما تريني ولي لمة البيت وقوله الاخر

• ياصاح اما تجدني غير ذي جدة • فما التخلي عن الخلاني من شيمي

انتهى وقال ابن هشام في المغني يقرب التوكيد من الوجوب بعد اما وذكر ابن جني انه قرئ فاما ترين بيا ساكنة بعدها نون الرفع على حد قوله لم يوفون بالجار فيها شذوذان تركه التوكيد واثبات نون الرفع مع الجازم انتهى وقد استشهد به سيبويه على حذف التاء من اذا وان فان فاعله ضمير الحوادث وفي مثله يجب التانيث فتركه الشاعر لضرورة الشعر قال الاعلم دعاه الى حذفها ان القافية مردفة بالالف وسوغ له حذفها ان تانيث الحوادث غير حقيقي وهي في معنى الحدثان وقال ابن خلف ذكر اودي وفيه ضمير الحوادث وهو يحتمل وجهين احدهما ان يكون حمل الحوادث على معنى الحدثان فذكر او على حذف مضاف كانه قال فان من الحوادث اودي بها والوجه الاول كانه قال فان فعل فعلا اودت بها وما الضرورة الجيد لك فالجواب ان القوافي مردفة بالالف فلو قال اودت لذهب الردف وهو الالف وذهبت القافية يريد ان الالف موسسة والتاسيس هو الالف الواقع قبل حرف الروي وهو ابدا هنا وروي فاما تري لمتي بدلت وروي ايضا فان تفهد بيتي ولي لمة وروي ايضا فان تنكري بالمرلة واللمة بالكسر الشعر الذي يلم بالمنكب والحوادث جمع حادثة واودي بها ذهب بها والمراد ذهب بمعظمها لان قوله ولي لمة حال من الياء ومحال ان تكون لمة في حال قد ذهب الحوادث بجميعها ومعنى اودي بها ذهب صحتها وحسنها وصفي بدلك ذهب بعضها بالصلع وشاب بقيتها فان حوادث اهلتها بقيت ان مرور الدهر تغير كل شيء وقال العيني لم يقل اودت لان تانيث الحوادث مجازي لانها تجمع والجمع واسم الجنس كلاهما تانيث مجازي لانهن في معنى الجماعة والجماعة مونث مجازي ولاجل هذا جاز التانيث في قوله تعالى كذبت قبلهم قوم نوح والتذكير ايضا نحو وكذب به قومك هذا كلامه وكانه لم يعرف الفرق بين الاسناد الى مجازي التانيث الظاهر وبين الاسناد الى ضميره والروية هنا بصوبة و قوله ولي لمة اي لمة مغيرة و قوله فان الحوادث الخ هذا علة الجواب المحذوف والتقدير فلا عجب فان الحوادث الخ والبيت من قصيدة للاعشى يمدح بها اسافة بحران وقبله

• لجارتنا ام رباب لمتي • تقول لك الويل اني بها
• بما قد تري كجناح العقاب • لزنوا الكهانة لا محالة

فاما الويل الخ وجارة الغداف الرجل زوجته و قوله اني بها اي كيف صنعت بها حتى تغيرت لذا و قوله بما قد تري الخ الباء سببية متعلقة بتزنوا وهي معروفة بما وتري

بالبنا للمفعول ونايب الفاعل ضمير اللمة والعقاب بضم العين المعجمة الغراب الاسود ولزنو قديم النظر والكعاب بفتح الكاف الجارية التي نهد ثديها وارتفع ويقال لها الكاعب ايضا والاعجاب مصدر اعجبه الشيء اي استحسنه ومن ابيات الكتاب قائله

• فكعبة بحران جنم عليك • حلي تناجي بابوابها
• تزوري يزيد وعبد المسيح • وقيسا هم خير ارباتها

وكعبة بحران هي ذو الخلصة وهدمها جرير بن عبد الله بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ويزيد هو بن عبد المدان الحارثي وقيس هو بن سعدي كرب الكندي وعن ابيانثا

• وكاس شربت على لذة • واخرى قداويت منها بها
• لكي يعلم الناس اني امرء • اتيت المعيشة من بابها

ولهذا ول من انكر هذا المعنى واخذه قيس بن ذريح فقال

• نقا وبيتمن ليلى يليلي من الهوى • كما بيتا ويشارب الخمر بالخمر

واخذه ابو نواس ايضا فاحسن وقال

• دع عنك لومي فان اللوم اغراء • وداوني بالتي كانت هي الداء

وترجمة الاعشى تقدمت في الشاهد الثالث والعشرين من اوايل الكتاب وانشده بعده وهو الشاهد الثالث والخمسون بعد المايتين

• اذا قالت حذام فصدقوها • فان قولها حق وصوب

على ان الفعل المتصل عن ضمير المونث الغايب قد يجيء دون الياء الذي هو علم في الواحد المذكر بعد الكسر والفتح في المعرب والمبني والمعرب هو المضارع وهو معرب قبل اتصال النون ويكون ما قبل الياء فيه مكسورا نحو لم يزيدي وكقول الشاعر التقفن عني الثيب وهو مبني وهو مفتوحا نحو لم يخشين زيد والاصل لم يخشيين ولم يقفيين ولم يخشيين فحذفوا الياء وبقيت الكسرة والفتحة على حالهما والمبني هو الامر وكذلك يكون ما قبل الياء فيه مكسورا نحو ارمين وكقول الشاعر • وابكي عليها نائحة • ولا صديقة تنقصني بعد جدتها ظلت اصابه في ذلك البلد • ومفتوحا نحو اخشين يا زيد والاصل اخشيين فحذفت الياء كذلك وغير طي يقولون الياء ايضا على حالها هذا تقدير كلامه واراد بفعل الواحد المذكور اذا يتصل به ضمير مونث فيدخل فيه تحفظن الجماعة وان انت حالتا من اولد ولم يستثنهد لمفتوح الياء فيهما بنبي وقد جاء في الحديث وهو قوله صلى الله عليه وسلم لتوادن الخوف ايا هلها يوم القيامة حتى يقاد الشاة الجلحاء من الشاة القرناء تنطحها رواه احمد في مسنده والبخاري في الادب والترمذي قال التوربشتي هو على بنا المفعول والخوف مرفوع بمذهبها هي الرواية المعتمد بها ويزعم بعضهم بضم الدال ونصب الخوف والفعل مسند الى الجماعة الذين خوطبوا به والصحيح قال الطيبي ان كان الرد لاجل الرواية فلا اعتماد وان كان بحسب المعاني فان باب التغليب واسع فيكون قد غلب العقلاء على غيرهم وجعل حتى غاية بحسب التغليب انتهى وقد انكر بن مالك الرواية الاولى وقال

ن

لا تفتح في العربية وكان الواجب لتوديين الحذوف باثبات الياء وهو في هذا معذور فان
لغة طي في حذف الياء اذا كانت لام الفعل في الواحد المذكر غير مشهورة ولم ار نقلها
عن القراء منهم الا من الشارح المحقق وهو ثقة فيما ينقله وانما المشهور عن القراء منهم
حذف آخر الفعل ان كان ياء لغة قرارية ثم قال وحذف الياء الضمير بعد الفتحة طايية
قال سراحه في الاول المشهور في لسان العرب فتح آخر الفعل صحيحا كان او معتلا له
الا قرارة فانهم يحذفونها اذا كانت كسرة فانهم يقولون امن وليرمن زيد وغيره هم
ارمين وليرمين وقالوا في الثاني لغة العرب الياء بعد الفتحة تقلب مثلها بالكسر
والحذف فيقولون هل كتبتي ياهند ونقل القراء عن طي انهم يحذفونها فيقولون
اختش ياهند قال السمين في شرحه لم يتعرض المصنف لحركة ما قبلها حين حذفها
هل تبقى الفتحة وتكسر دلالة على الياء وهذا الذي يبقى انتهى وما نسبه بن مالك
الى قرارة نسبه تغلب الى طي قال تغلب في الجزء الحادي عشر من امالية بعد ما روى البيت
لتغتي وروى لتفتن وهذا انما يكون للمراة الا انه في لغة طي جايز وفي لغة غيرهم
لتفتن واللام لام الامر اراد بها في المخاطبة والكلام اغتن عني انتهى كلامه والرواية
الاولى لتغتي بكسر الهاء واخره ياء مفتوحة والثانية لتفتن بفتح اللام وكسر النون
الاولى وتشديد الثانية وقوله وفي لغة غيرهم لتفتن الخ يعني ان الياء لا تحذف في غير
لغة طي الا اذا كان الامر للانثى واذا كان امرا لها فالفصيح اغتن بصيغة الامر للام
الامر وذلك بضم الهمزة وكسر النون الاولى وبعدها نون التوكيد وقد نقل ابو علي
الفارسي كلام تغلب برمته في المسايل البصريات ونقله غيره ايضا وقد نقل ابو علي
في كتاب الشعر ايضا ان تغلبا روى لتفتن بفتح اللام وكسر النون الاولى وكذا روى
العسكري في كتاب التصحيف عن المبرد عن تغلب والبيت الثاني ايضا حطاب لمذكور قبل
ما قبله • يا عمرو احسن ثمانك الله بالرشد • واقرا سلاما على الانقاء والنقد
كذا انشده ابن الانباري في شرح المفضليات وبه يرد على الدماميني في الحاشية الهندية
في زعمه ان قوله وانكن حطاب امراة مع ان سياق كلام المغني ياباه فانه بعد ان
روى لتفتن قال وذلك على لغة قرارة وانشد البيت اخرا لفعل اجرا النون اذا كان يا
تالي كسرة وانشد البيت فانه اذا كان الخطاب به مع امراة كان المحذوف ضمير المخاطبة
واما لام الكلمة فهو محذوف لالتقاء الساكنين فاصله تبقين على وزن تفعلين تحركت الياء
الاولى وهي لام الفعل وانفتح ما قبلها فقلبت الفا وحذفت لالتقاء الساكنين واما الرواية
الاولى لتغلب وهي لتغتي عني بكسر اللام وفتح الياء بدون توكيد فقد نسبها الجمهور الى
ابي الحسن الاخفش منهم ابو علي في كتاب الشعر وغيره واختلف في لام كي فمنهم من اجاز ان
يتلقى القسم ومنهم من منع قال ابن عصفور في شرح الجمل زعم ابو الحسن ان جواز القسم
قد يكون لام كي مع الفعل نحو ما اسرجوا ليقوم زيد قال فعلى هذا يكون الجواب من قبيل
المعدد لان لام كي انما تنصب باضمار ان وان وما بعدها بتاول المصدر فكانك قلت ما سرجوا
للقيام الا ان العرب اجرت ذلك مجرى الجملة لجريان الجملة بالذكر بعد لام كي فوضعت لذلك

لتفعل

لتفعل موضع لتفعلن وقال في شرح الايضاح وزعم ابو الحسن ان العرب قد تتلقى القسم
بلام كي وحمل على ذلك قوله تعالى يحلفون بالله لكم ليرضوكم واستدل ابو علي في العسكريات
على صحة ما ذهب اليه بقوله لتغتي عني ذا نابك احمعا قال ابو علي فان قيل ان المقسم به
انما يكون جملة وليس هذا بجملة لان ان والفعل في تقدير اسم مفرد قيل اذا ذلك لا يمنع من
وقوعه موضع الجملة التي يقسم عليها واذا كان مفردا وذلك ان الفعل والفاعل اللذين جريا
في الصلة يسدان مسد الجملة لكن رجع ابو علي عن ذلك في التذكرة والحضرياذ وقال
ان ذلك لم يرد في كلام العرب واما قوله تعالى يحلفون بالله الاية فاللام متعلقة بيحلفون
وليس القسم مرادا انما المراد الاخبار عنهم بانهم يحلفون انهم فعلوا ذلك ليرضوا بحلفهم الموبخ
وكذا البيت يحتمل ان يكون لتغتي متعلقا بالبيت على ما رواه ابو علي في البصريات ولم يرد
القسم انما اراد ان يخبر مخاطبا انه قد اتى بكي يشرب جميع ما في اناييه ورواه ابو علي قلت
بالله حلفة ولا حجة فيه ايضا احتمال ان يكون بالله متعلقا بفعل مضمر لا يراد به القسم
بل الاخبار ويكون قوله لتغتي على متعلقا به والتقدير حلفت بالله حلفة كي لتغتي عني ويجوز
ايضا ان يكون المقسم عليه محذوفا والدلالة الحال عليه تقديره لتشربن لتغتي عني وعلى
هذا حمله ابو علي في التذكرة انتهى كلامه وكان بن هشام لم يطلع على كلام ابي علي في التذكرة
والبصريات عن رجوعه عن موافقة الاخفش فحكى عنه القول الاول في المغني وقال احمد
ابو الحسن ان يتلقى القسم بلام كي وجعل منه يحلفون بالله لكم ليرضوكم فقال المعنى ليرضيكم
قال ابو علي وهذا عندي اولى من ان يكون متعلقا بيحلفون والمقسم عليه محذوف انتهى
وفي لتغتي عني رواية اخرى وهي فتح اللام والياء على ارادة النون الخفيفة ونسبها ابن
يعيش في شرح المفصل الى الاخفش ولم ار من نسبها اليه غيره والمنسوبة اليه هي الرواية
بكسر اللام وفتح الياء على المشهور قال بن يعيش انشده ابو الحسن بفتح اللام للقسم وفتح آخر
الفعل على ارادة نون التوكيد وحذفها ضرورة انتهى وكذا قال بعض افاضل العجم في شرح
ابيات المفصل وعلى هذه الرواية صدر كلامه السيد في شرح المفتاح ثم ذكر رواية
كسر اللام وفي البيت شواهد اخر احدها قوله فطني وفي رواية قذني وبه استشهد
ابن الناظم بنون الوقاية لحفظ السكون عند البصريين ومعناها عندهم حسب
او انما اسم فعل عند الكوفيين ومعناها يكفي تاليها ان ذا بمعنى صاحب وبه استشهد
صاحب الكشاف عند قوله تعالى انه عليم بذات الصدور من سورة الملايكة على ان ذات
مونث ذو وهو موضوع لمعنى الصحبة ان اللبن يصحب الانا والمضمرات تضعف نحو
قول ابي بكر رضي الله عنه ذو بطن خارجة جارية وقوله لتغتي عني ذا نابك احمعا اي يغني
ما في بطنها من الحمل وما في انابك من الشراب لان الحمل والشراب يصحبان البطن والانا
الا تري الى قولهم معها حمل وكذلك المضمرات تضعف الصدور وهي منها وذو موضوع
لمعنى الصحبة انتهى تاليها اضافة انا الى ضمير المخاطب للملابسة قال الزمخشري في
المفصل وبعضها في الشيء الى غيره بادنى ملابسة بينهما وانشد البيت وغيره قال بن يعيش
الشاهد فيه ايضا انه اضاف ذا الى انا الى المخاطب للملابسة اياه وقتنا كله منها وشربه ما فيه

من اللبن وذو الاناء ما فيه من لبن او ماكول انتهى وفيه تقصير حيث قصر الملابسة
على اضافة الاناء مع انها جارية في اضافة ذا ايضا وقد نبه عليهما السيد في شرح المفتاح
قال فيه استفهما ذا ان احدهما ان الاناء للضيف وقد اضافه الى الضيف لملابسة اياه في شربه
منه وفي جعل هذه الملابسة بمنزلة الاختصاص الملكي مبالغة في اكرام الضيف ولطف
والثاني اذا ذا بمعنى الصاحب واويد به اللبن واضيف الى الاناء لملابسته اياه كلونه فيه
فهذه ايضا اضافة ملابسة انتهى راجعهما التاكيد اجمع معا انهم يسقون بكل وهو تاكيد
لقوله ذا اناء بمعنى اللبن وقوله اذا اقاد فاعله ضمير الغلام القليبي وهو الضيف في
بيت قبله كما يأتي و قوله قلت المتكلم هو الشاعر وهو المضياف واورده جماعة اذا قال
الضيف حسبي ما شربت قال للضيف انتهى وهذا على ان الشاعر يخبر حاله عن شخصين
فهو لا ضيف ولا مضيف واورده بعض احراد اقاد فظني قال فيكون الشاعر هو الضيف
والصواب ما شرحناه اولا كما يظهر من سياق القصيدة وقوله لتغنني عني قال ابن يعيش
العرب تقول اعن غنى وجهك اي اجعله بحيث يكون غنا عني لا يحتاج الي رد ويعني يقول له
الضيف حسبي ما شربت فيقول له المضيف اشرب جميع ما في الاناء فانا نرده علي وقال
السيد لتبعدن ذا اناءك عني ولتجعله في غنى مني كان الطعام محتاج الي من يطعمه وقد
نقل العيني في شرح البيت جميع كلام ابن هشام من غير زيادة عليه ولم يعزه اليه والبيت
من قصيدة للحديث بن عتاب الطائي اوردها ثعلب في امالية وهي

بكوي ثم نادي هل احستم فلا يصا ... وسمن علي الا فخاذ الاسر اربعا
غلام قليبي يحف سباله ... بما بين خبت فالمياة اجمعا
اتاها سوانا فاستمانا فلم يبر ... اخا دلج اهذي بليل واسمعا
فقلت اجرا ناقة الضيف انني ... جدير بان تلقى اناي مترعا
فما برحت سمعواحتي كانما ... تفادر بالزيزاء برسا مقطعا
كلا قاد ميها يفضل الكف نصفه ... كجلد الجباري ريشه قد تزلعا
دفعت اليه رسلكوما جلدة ... واغضيت عنه الطرف حتى تصلعا
اذا قال قطني قلت البيت حلقة ... لتغنني عني ذا اناءك اجمعا
بباقع حير وبيه سخن صريحا ... وحلقا تراه للثمالة مقنعا
اذا عم خرشاء الثمالة نفسه ... تقاصر منها للصريح واقمعا

هذا اخر ما اورده ثعلب و قوله عوي ثم نادي الخ فاعل عوي هو غلام في اول البيت
الذي بعده يريد بذا هذا الغلام سرق له قلائص اربع فخرج في طلبها حتى اظلم عليه
فضل عن الطريق فعوى حتى سمعت الكلاب صوته فجعنه فاستدل بصوتها عليها
فجا فسال عن قلائصه قال السيد المرتضى رحمه الله في امالية ان العرب تزعم ان سا ري
الليل اذا اظلم عليه فلم يستبن بجحة ولم يدر ابن الجلة اي القوم النزول وضع وجهه
مع الارض وعوا عوا الكلاب لتسمع ذلك الصوت الكلاب ان كان الحي قريبا منه فتجيبه
فيقصد الابيات قال الفرزدق

وداع بلحن الكلب يدعو اوده ... من الليل بسحا ظلمة وغيوما
دعا وهو يرجو ان يبيه اذا دعا ... فتى كابن ليلى حين غار تخوما
بعثت له دهما ليست بلحمة ... تذر اذا ما هب نحسا عظيما

ابن ليلى هو ابو الفرزدق ومعنى بعثت له دهما اي رفعتها على اثنافها و يعني
بالدهما الغدر واللحمة الناقة اراد ان قدره تذر اذا هبت الريح عقيما لا مطر
فيها وما احسن قول ابن هرمة

ومستنبح يستكشط الريح ثوبه ... ليسقط عنه وهو بالثوب مفعم
عوي في سواد الليل بعد اعشاشه ... ليبصر كلب او ليفزع نوم
يكاد اذا ما ابصر الضيف مقبلا ... يكلمه من حبه وهو اعجم
فجاوبه مستفرع الصوت للقرى ... له مع اثيا نا المهيين مطعم

يقول فزعت لمثلك اذا اغثته والمهيون المرقطون له ولاهله وهم الاضياف
وانما كان له معهم مطعم لانهم يخبرهم ما يصيب منه واراد بقوله يكلمه من حبه
الخ بصبصة وتحويله ذنبه ومثله قوله ايضا

واذا اتاناطارق متنور ... نبحت فدلته على كلابي
وفرحن اذا ابصرنه ... يضربنه بسراشر الاذناب

يقال سترشرا لكلب اذا ضرب بذنبه وحركه للانس واما قول الاحطل

يصوبني واحد فاجابه ... مناد بلاصوت واحرصيت

فمعناه ان ضيفا عوى بالليل والصدي من الجبل يجيبه فذلك معنى قوله يصوبني
واحد وقوله فاجابه مناد بلاصوت اي نار رفعها له فراي سناها فقصدها
والاحرصيت الكلب لانه اجاب عواه و قوله هل احستم قلائصا قال ثعلب
يريد احسستم انتهى قال الجوهري وربما قالوا ما احست منهم احدا قالوا احد
السينين استثقالا وهو من شواذ التخفيف انتهى وهو من احس الرجل الشيء احساسا
علم به ينتعدي بنفسه مع الالف وربما زيدت اليا فقيل احس به على معنى يشعر
به كذا في المصباح والقلايص جمع قلوص وهي الناقة الشابة وجملة وسمن على
الا فخاذ صفة قلايص من الوسم وهو العلامة بكي حديدة محمية واربعا صفة
ثانية لقلايص وقوله غلام قليبي الغلام يطلق على الرجل مجازا باسم ما كان
عليه كما يقال للصغير شيخ مجازا باسم ما يوول اليه كذا في المصباح وقليبي
منسوب الى قليع بضم القاف وفتح اللام وهي قبيلة او هو منسوب الى القليعة
مصغر قلعة وهي موضع في طرف الحجاز واسم مواضع اخر وقوله يحف بساله بالحا
المهملة يقال حف الرجل شاربه حفا من باب قتل اذا اجفاه اي بالغ في قصه
والسبال بالكسر الشارب والشجاع بالفتح المتفرق ينثوي فيه المذكر والمونث
والمقزع بالقاف وفتح الزاي المشددة المقتول يعني ان لحيته من الهوي والبرد
تفرقت وصارت كالقنابل وهو من القزع بفتحتين قال الازهري وكل شيء يكون

قطعا متفرقة وهي قزع وابي عن القزع وهو حلق بعض الراس دون بعض وقوله
غلام اصلتته النبوح اي هو غلام واصلتته اي اصانعته والنبوح بضم النون والموحدة
وحاء مهملة صيحة الحي واصوات كلامهم وخبث بفتح الخاء المعجمة وسكون الموحدة
اسم ما الكلب وقيل الكلبة وموضع احر والمباءة بفتح الميم والموحدة وبالمد موضع
في اطراف الربذة خارج المدينة المنورة وكانت فيه عرب من حروب داحس لعبس
على ذبيان وقوله انا ساهو مفعول قوله فلم يجد سوانا صفته اي عبرا وقوله
فاستنانا قال ثعلب يقيدنا والمستني المقيد والمسمات حوريا يلبسه الصايد
في الحر انتهى يريد انه ظفر بنا كما يظفر بالصيد وهو تمثيل لشدة احتياجه من
هول ما فاساه في الليل من الظلام والبرد والضلال فلما وجدنا فكانما ظفر بخزاين
قارون وهو من السمو وهو العلو والرفعة قال صاحب الصحاح والسماة الضيا
وقوله فلم يرعي هذه الالف نشان من انشاع فتحة الراء وهو بانا للمفعول بمعنى يفعل
والضمير فيه للغلام واخانا بمعنى صاحب مفعوله الثاني والدلج بفتحتين اسم مصدر
من ادلج ادلاجا اكرم اكراما اي سار الليل كله فان خرج آخر الليل فقد ادلج بتشديد
الدال كذا في المصباح واهدي افعل تفضيل من الاهتدي الى الطريق قال صاحب
الصحاح ومهدي والمقتدي بمعنى وكذا اسمع افعل تفضيل والمفضل عليه محذوف
اي منه وقوله فقلت اجرها هذا اخطاب لحادبه واجرا بفتح الهمزة وكسر الجيم امر
من اجرت رسنه اذا تركته يصنع ما شا يعني خذ وارسلها ودعوا ها تاكل ما
شات وناقة الضيف الناقة التي جاراكبها عليها وهذا من اخلاق الكرام فان كرام
دابة الضيف غاية الاكرام عند الضيف وقوله انتي يجد بر الخ قال ثعلب من عادتي
هذا انتهى وفاعل تلقي ضمير ناقة الضيف وانا ي بالمد والاضافة الى اليا والالف
الوعا ومنزع من نزعت الانا بالتشديد وانزعته اي ملانته وهذا كناية عن الخصب
والكثرة وقوله فما برحتا اي ناقة الضيف وسعوا بالنصب خبر برح وسعوا بالمهملتين
والمد قال ثعلب اي ساكنة عند الحلب وتفادر تترك والزبر بكسر الزاي الاولى والمد
الموضع الصلب من الارض والبرس بكسر الموحدة واهمال الراء وآخره سين القطن بشبه ما
سنطا من اللبن به انتهى يعني ما زالت ناقة الضيف ترعى وتاكل ما تشا حتى كثر اللبن
في ضروعها فصارت تقاطر من لبنها في الاراضي الصلبة التي لم تنشرب النداوة ه
كالقطن المندوف وقوله كلاكما فاديها بفضل الكف مفعول مقدم نصفه فاعل
موخر والفاديان والفاهتان الخلفان المتقدمان من اخلاف الناقة اللذان بليان
السرة يعني ان خلفا من فاديها بفضل الكف والاسم الخلفة باللبن وقوله كجلده
الجباري بضم المهملة بعدها موحدة بالمضر طاير على شكل الاوزة براسه وبطنه
غبرة ولون ظهره وجناحه كلون السماني غالبا كذا في المصباح وقوله تزلعا بالزاي
واللام قال ثعلب تزلع تقدم انتهى وفي الصحاح تزلعت بده تشققت يريد ان جلد
ضروعها تشقق من حمل اللبن كجلد الجباري اذا تشاقط ريشه ويرض الجباري ان اللون

يجمعهما

يجمعهما وقوله دفع اليه الخ اي الى الغلام الضيف ذكر اكرام ناقته اولا ثم ذكر اكرامه
والرسل بكسر الراء قال ثعلب هو اللبن انتهى والكوما بفتح الكاف والمد الناقة العظيمة
السنام والجلدة بفتح الجيم وسكون اللام قال صاحب الصحاح هي ادسم الابل لبنا
والجمع الجلاد بالكسر وقوله واعضيت يقال اعضى الرجل عينه اي قارب بين
جفنيها يقول اغمضت عيني عند شربه ليلا يستحي ان يشرب بيط وهذا ايضا من اخلا
الكرام والطرف العين وتضلع قال ثعلب اي امتلا ما بين اضلاعه وقوله اذا
قال قطني الخ قال ثعلب قطني حسبي اي قلت قد حلفت ان تشرب جميع ما في اناءك
انتهى وقوله يدافع حيز ومبه قال ثعلب حيز وماه ما اكتنف حلقومه من جانبي
الصدر انتهى والسخن الحار والضريح اللبن الذي ذهبت رغوته والثمالة بضم
المثلثة قال ثعلب هي رغوة اللبن يريد انه يرفع حلقه لاستيفا اللبن انتهى وقنع
اسم مفعول من اقنع راسه اذا رفعه كذا في الصحاح وقوله اذا عم حرشتا الخ الحرشتا
بكسر الحا المعجمة وسكون الراء المهملة بعدها شين معجمة قال صاحب الصحاح الحرشتا
كالحربا كل شي فيه انتفاخ وتشقق وخروف قال مزرد

اذا مس حرشتا الثمالة انفه ... ثنى مشفريه للصريح فاقنعا

يعني بها الرغوة انتهى وكذا في العباب قال صح ان هذا البيت لمزرد يكون ابن
عناب الطاي اخذه منه ولم يتعرض له ابن بري ولا الصغدي فيما كتباه على
الصحاح يبقى والله اعلم وعم بمعنى شمل وحرشتا فاعل وانفه مفعول وتقاصر
منها للصريح اي تراجع من الثمالة الى الصريح فشربه كله يقال اقمعت ما في
السقا اي شربته كله كذا في العباب عن الاموي وافتنع في بيت مزرد بمعنى رفع راسه
كما تقدم والمشفران الشفتان وتثنى عطف هذا وحريث بن عناب بضم الحا المهملة
واخره ثا مثلثة وعناب بفتح العين المهملة وتشديد النون كذا ضبطه العسكري
في كتاب التصحيف عن المبرد عن ثعلب والجوهري في الصحاح والصاغاني
في العباب قال الاصفهاني في الاغاني العوث بن علي وهو شاعر اسلامي من شعرا
الدولة الاموية وليس بمذكور في الشعرا انه كان بدويا منقلا عبر متقدما يشعر
للناس في مدح وهجا وكان بعيدا يشعره امرا ما يخصه ثم اورد له اشعارا وحكايات
وانشد بعده وهو الشاهد الرابع والخمسون بعد المئة

٢ انهى المغير علك ... ان تركب يوما والدهر قد رفعه

على ان نون التوكيد الخفيفة تحذف للالتقا الساكنين والاصل لا تنهى المغير فحذفت
النون وبقيت الفتحة دليلا عليها كقوله لم يك الحق الخ وقوله ولا الصغدي فيما كتباه
فلا تحذف الا للضرورة وقال ابن عصفور في كتاب الضرائر وذلك نحو ما انشده ابو
زيد في نوادره ... اضرب عنك الهموم طارقها ... ضربك بالسوط قونس الفرس
قال ابن خروف انما جاز ذلك على التقديم والتاخير فتقديم انفصال النون من ضرب

بالساكن بعده والصحيح انه حذفها تخفيفا لما كان حذفها لاجل بالمغني وكانت
الفتحة التي في الحرف قبلها دليلة عليها ويدل على صحة ذلك قول الشاعر
انشده الخليل في البيان له • خلافا لقول من قال ان حذفها لالتقاء الساكنين تذكرا
يريد خالفن وقول الاخر انشده الفارسي •
• ان ابن احوص معرور وقبلغه • في ساعديه اذا رام العلا فضر •
يريد وبلغنه وقول الاخر • يا راكبا بلغ اخوانا • من كان من كندة او وايل •
يريد بلغن اخواننا الا ترى ان النون من خالفن وبلغنه وبلغنا لا يمكن ان
يقال انها حذفت على توهم انتصالها بساكن ومثل ذلك ما انشده ابو زيد
في نوادره • في اي يومي من اللوت افر • ابوم لم يقدر ام يوم قدر •
يريد لم يقدر وك ودخلت النون على الفعل المنفي بلم كما دخلت عليه في قول الاخر
يحبسه الجاهل ما لم يعلما ولا يجوز مثل هذا في سعة الكلام الا شاذا كقراءة
ابي جعفر المنصور الم نشرح لك صدرك بفتح الحاء والبيت من ابيات الضابط
ابن قريع السعدي اورد ها القالي في اماليه عن ابن دريد عن ابن الانباري
عن ثعلب قال ثعلب يعني انها قيلت قبل الاسلام بدهر طويل وهي •
• لكل هم من الهموم سعة • والمشي والصبح لا فلاح معه •
• ما بالك من سره مصابك • لو ملك شيا من امره وزعه •
• اذ ود عن حوضه وبرفقني • يا قوم من عاذري من الخذعة •
• حتى ما اذا الحال جلت عمايته • اقبل يابي وعنه فجمعه •
• فذ يجمع المال غيره اكله • ويا كل المال غير من جمعه •
• فاقبل من الدهر ما اتاك به • من فرعيا يهيشة نفعه •
• وصل حبال البعيد ان وصل الحبل وا قطع القريب ان قطعه •
• ولا تقد الفتى بحلك • ان تدع يوما والدهر قد رفعه •
انتهى ورواها ايضا ابن الاعرابي والجاحظ وصاحب الحماسة البصرية
والشريف في حماسته وابن قتيبة في كتاب الشعرا وصاحب الاغاني وغيرهم
بتقديم بعضها على بعض وطرح ابيات منها قال الجوهري المسي بضم الميم
وكسرها وسكون السين اسم من الامسا والصبح اسم من الاصباح وانشد
هذا البيت والفلاح البقا وروي به ايضا وقوله ما بالك من سره مصابك الخ
المصاب بالضم المصيبة وروي ايضا ما بالك من عنه يصيبك والنبي الحنية والخزاعي
بتقال غوي من باب رمي فقال المرقش • فمن يلق خيرا يحمد الناس امره •
• ومن يغو لا يعدم على الغي لائما • وجملة لو ملك من الشرط والجزا حالية وبروي
لا موضع لا وهو غير صحيح ووزعه يزعه وزعا كفه وصنعه بالزاي المعجمة بتقول
ما بالك ان تلام لخفته وفقره واذا وجد شيا من الخير كفه عنك وقوله اذ ود عن
حوضه هذا مثل للحماية ودفع المكروه عنه والخذعة بفتح الخا المعجمة وفتح

الراء

الدال بطن من بني سعد بن زيد مناة بن تميم وهم قومه قاله صاحب الاغاني
وغيره والحماية بفتح العين المهملة الشدة التي تلتبس منها الامور يقال عمي عليه
الامر اذا التبس واقبل يشرع ويجي يلوم وعنه ضلالة وخدعا صابه بمكروه وقوله
وصل حبال البعيد يعني تقرب الى البعيد من النسب اذا طلب قريبك واهجر القريب من
نسبك اذا هجرك وما قاله تمثيل لما قلناه وقوله ولا تقد الفتى الخ الاهانة الاتيا ع
في المهول بالضم والهوان بالفتح وهما بمعنى الذل والحقارة وعلى بفتح اللام وكسر
القاف في لعل وهي هنا بمعنى عسى ومثله في المعنى قول الاخر •
• عسى سابل ذو حاجة ان منعته • من اليوم سوالا ان يكون له غد •
واستشهد بهذا البيت في التفسير عند قوله تعالى واركعوا مع الراكعين على ان الركوع
هو الخضوع والانقياد كما في البيت وجملة والدهر قد رفعه حالية من ضمير تركع
وقال العيني الركوع الانحنا والميل من ركعت النخلة اذا انحنت ومالت اراد به
الانحطاط من المرتبة والسقوط من المنزلة انتهى ونقل الشيخ خالد في التصريح
ان هذا الشعر قيل قبل الاسلام بخمسماية عام وكان سبب هذا الشعر على ما في الاغاني
عن ابي محلم ان ام الاضبط كانت عجمية بنت دارم بن مالك بن حنظلة وخالته
الطموح بنت دارم فحارب بني الطموح قوما من بني سعد فجعل الاضبط يدس اليهم
الخيل والسلاح والاينصح بنصرهم خوفا من ان يتخرب قومه حربين معه وعليه
وكان يشير عليهم بالراي فيقضوه وخالفوه عليه واروه مع ذلك انهم على رايه فقال
في ذلك هذه الابيات وهو الاضبط بن قريع السعدي هو من عوف بن كعب بن
سعد رهط الزبرقان بن بدر ورهط بني انف الناقة وكان قومه اساوا مجاورته
فانتقل منهم الى غيرهم واساوا مجاورته ايضا فرجع الى قومه وقالوا لكل واد بنو
سعد وهو جاهلي قديم وكان اغار على بني الحارث بن كعب فقتل منهم واسر وجمع
وحشي ثم بنى اطما وبنت الملوك حول ذلك الاطم مدينة صنعا فبنى اليوم قصبتها
وهو القايل يا قوم من عاذري من الخذعة • واول الشعر لكل ضيق في الامور سعة
مع اربعة ابيات اخر انتهى وزعم حضرمي الموصلي ان اول هذا الشعر عند ابن قتيبة هو
للمصراع المتقدم وليس كذلك كما تري قال صاحب الاغاني كان الاضبط بن قريع
متغيرا كا تشد يدا لرا المفتوحة وهو الذي تبغضه زوجته وكان في الحرب يتقدم
امام الصف ويقول • اذا الفتى تفركه حلايله • الا فتى معشق انا زله •
واجتمع نساوه ليلة يتشاورن فتعاقدن على ان يصدقن الخبر عن فرك الاضبط
فاجمعن ان ذلك لا ينه بادر الكمرة فقالت احداهن لها انها فتجربن احداكن اذا كانت
لعلها ان تتخمن كمرته بشي من دهن فلما سمع قولها صاح يا الدعوف فثار الناس
وظنوا ان قد اتوا فتسارعوا اليه فقالوا ما بالك فقال وصيم يا ان تتخمني الكمر فانه
لا حظوة لبارد الكمرة فانصرفوا صاحكين وقالوا لبالك المنادعوتنا انتهى ونقل
السيوطي في شرح ابيات المغني عن الجماهة البصرية ان الاضبط بن قريع السعدي من
شعرا الدولة الاموية ولم تبعد بشي وهذا عجيب منه والاضبط معناه في اللغة

الذي يعمل بكلتا يديه والمرأة ضبطا يقال ضبط الرجل بالكسر يضبط بالفتح ضبطا بالسكون وانشد بعده • وحاتم الطائي وهاب المئي • وتقدم شرحه في الشاهد الرابع والاربعين بعد المائة وفي غيره ايضا **ها السكت** انشد فيه وهو الشاهد الخامس والخمسون بعد الشعمائة على ان ها السكت فيه قد روي بالوجهين بالضم والكسر وظاهر كلامه ان تحريكها بما ذكر في اثباتها في الوصل مكسورة او مضمومة ضرورة عند البصريين وجائز عند الكوفيين وزاد هناك انها بعد الواو ايضا تكسر وتضم وانها بعد الالف تفتح ايضا وذكر في باب العلم ان جواز تحريكها بالضم والكسر في السعة انما هو في ياهناه واخواته فوجب ان يحمل ما هنا على ما تقدم من كلامه ليوافق كلامه في جميع المواضع مذهب البصريين وكان ينبغي ان يقدم الكسر على الضم فانه الاصل من التخلص من التقاء الساكنين واما التحريك بالضم تشبيها بها والضمير في نوادر الوجهين وتقدم في الشاهد السابع والاربعين بعد المائة توجيه تحريكها في الوصل من الخصائص لابن جني بانه منزلة بين منزلتي الوقف والوصل وذهب ابن جني في بعض كتبه الى ان تحريكها شاذ ضعيف عند البصريين لا يثبتونه في الرواية ولا يجيزونه في القياس من جهة انه لا يخلو من ان تجري الكلمة على احد الوقف او على احد الوصل فان اجراها على احد الوصل فسبيله ان يحذف الها وصلا استغنى به عنها وان كان على احد الوقف فقد خالف ذلك باثباته اياها متحركة وهي في الوقف بلا خلاف ساكنة ولا يعلم هنا منزلة بين الوصل والوقف يرجع اليها ويجري هذه الكلمة عليها فلهذا كان اثبات الها متحركة خطأ عندنا انتهى وقد رجع عن هذا في الخصائص كما قلناه هناك وقوله اثبات الها متحركة خطأ تبعه فيه الزمخشري في المفصل قال وتحريكها لحن ولذا قال صاحب اللباب وهذا مما لا ينبغي قال العرب معصومون عن الخطأ واللحن في الالفاظ حتى قيل ان اليد وي لا يطاوعه لسانه في ذلك والبيت الشاهد لعروة بن حزام العذري وهو من صميم العرب في صدر الاسلام ومن شعره ايضا قوله • يا رب يا رباه اياك اسيل • عفرا يا رباه من قبل الاجل وكذا قال المجنون قيس العامري وهو من اللسان بمكان •

• فقلت يا رباه او سولتي • لنفسي ليلى ثم انت حسيبها •

ومثل هذا مما وقع نظما لا لضرورة وقوله • يا مرحبا بحمار عفرا • بعده

• اذا اتى قربته لمائتا • من التبن والحشيش والما •

عفرا هي محبوبة عروة بن حزام العذري قال عيسى بن ابراهيم الربعي في نظام الغريب وهو تاليف قديم في اللغة اليعفور ولد الظبية سمي بذلك لان لونه لون العفر وهو التراب ولذلك قيل ظبي اعفر وظبية عفراء وبه سميت المرأة عفرا وانشد هذه الابيات الثلاثة وقال ابن بيهش كان عروة يحب عفرا وفيها يقول •

• يا رب يا رباه اياك اسيل • ثم خرج فلقي حمارا عليه امرأة فقيل له هذا حمار عفرا فقال يا مرحبا بحمار عفرا الخ فرحب بحمارها لمحبته لها واعداله التبن والحشيش والما ونظير معناه قول الاخر •

احب لحبها السودان حتى احب لحبها سود الكلاب • انتهى ولم اجد هذا الرجز في ديوان عروة ولعله ثابت فيه من رواية اخرى وتقدمت في ترجمته في الشاهد السادس والتسعين بعد المائة وقالوا في هذه الابيات يجوز ان تروي بالدو والقصر فاذا مددت كانت من الضرب الخامس من السريع المشطور المخبول الموقوف فعولان اومفاعيل ومثله • يمشكون من حذار الالفا • تبلعات تجذوع الصيصيا •

واذا قصرت كانت من الضرب السادس من مشطور السريع المخبون واما قوله يا رب يا رباه اياك اسيل فقد تقدم شرحه في الشاهد الثاني والثلاثين بعد الخمسمائة واما قول الاخر • يا مرحبا بحمارنا جيه • اذا اتانا قربته للسانيه • فقد تقدم شرحه في الشاهد السابع والاربعين بعد المائة • **شبين الكشكشة** • فيه وهو الشاهد السادس والخمسون بعد الشعمائة تضحك مني اذا اتيتش • ولو حرشت الكشة مني حرشتش على ان ناسا من تيم ومن اسد يجعلون مكان الكاف المؤنث شينا في الوقف كما في حرشتش واصله حرشتك قال المبرد في الكامل بنو عمرو بن تيم اذا ذكرت كاف المؤنث فوقفت عليها ابدلت منها شينا لقرب الشين من الكاف في المخرج فانهما مهموسة مثلها فاراد البيان في الوقف لان في الشين تفشيا فيقولون للمراة جعل الله البركة في ادارتش والتي يدرحونها يدعونها كاتا انتهى وربما فعلوا هذا في الكاف الاصلية المكسورة انشد ثعلب في امالية عن ابن الاعرابي •

• علي فيما ابتغي ايبيتش • بيضا ترضيني ولا ترضيتش •

• وتطيبي ودبني ايبيتش • اذا وتون جعلت تنبيتش •

• وان ثابت جعلت تذبيتش • وان تكلمت حثت في قليتش •

• حتى تثني كتفيتش الديتش • قال ثعلب يجعلون مكان الكاف الشين والسين يقولون انكس وانكس وهي الكاف المكسورة لا غير يفعلون هذا توكيدا لكسر الكاف بالشين والسين كما يقولون ضربته وضربته لغتان يحرجا منها انتهى والشاهد في قوله كتفيتش الديتش فان اصله الدياك وكافه اصلية وفي جميع ما عداه الشين بدل من كاف المخاطبة وبيت الشاهد انشده ابن الاعرابي في نوادره كما هنا وقوله ان راتني الخ بدل اشتمال من اليا المجرورة بمن والاحتراش صيد الضب خاصة والعرب تاكله قال صاحب العباب احترش الضب اصطاده وعن ثابت بن يزيد الانصاري انه اتى الى النبي صلى الله عليه وسلم رجل بضبان فاحترشها فقال امة مسخت من بني اسرائيل دواب فقال لا ادري اي الدواب هي فلم يكلمها ولم يبه عنها انتهى ويقال ايضا حرش الضب يحرشه حرشا من باب ضرب اي صاده فهو حارش الضباب وهو اذا يحرك يده على جحره ليظنه حية فيخرج ذنبه ليضربها فيأخذه وقال المفضل بن سلمة في كتاب الفاخر الحرش ادبوني اي باب صيد الضب باسود الحيات فيحرك عند فم الجحر فاذا سمع الضب حس الاسود خرج اليه ليقاتله فيصاد انتهى والمشهور الاول ومما تحكي العرب عن الضب من الكاذيبهم انهم اذا ولد للضب ولد قال له يا بني اتق الحرش قال وما

الخرش قال اذا سمعت حركة بباب الجحر فلا تخرج ابدا فسمع يوما صوت فاس يجفر به
جحرها فقال يا ابه هذا الخرش فقال اهذا اجرأ من الخرش فصار مثلا يضرب لمن خاف
شيا فيقع في اشد منه وانما ضحك منا استخفافا به لما رأته يصيد الضب لانه صيد
العجزة والضعفا وراه الزجاجي في اماليه الوسطى كذا تفجعت لما رأتني اخترش وقوله
ولو حرشت الثقاف من الغيبة الخ الخطاب يعني كنت تصيد بالضب لا دخلته في فرجك
دون ذلك اعجابا به واعظاما للذته والخرش بكسر المهملة فرج المرأة واصله حرج بسكون
الراء فحذفت الحا الاخيرة منه واستعمل استعمال يدوم ويدل على اصله تصغيره وجمعه
فانه يقال حريج واحراح وقد يعوض من المحذوف راء فيقال حريشة بدل الراء واقف على
قايله والله على نعمته والله لعلم واشد بعده وهو الشاهد السابع والخمسون بعد المائة
وهو اخر الشواهد فعيناش عيناها وجيدش جيدها سوى ان عظم الساق منش دقيق
على انه كان القياس في هذه الشين المبدلة من كاف المخاطبة ان تحذف في الدرج لكنها
اجريت في حال الوصل مجرى حركة الوقف قال ابن جني في شرح الصفاعة ومن العرب من
يبدل كاف المونث في الوقف شينا حرصا على البيان لان الكسرة الدالة على التانيث فيها
تخفى في الوقف فاحتاطوا للبيان بان ابدلوها شينا فقالوا عليش ومنش ومررت بنش
وتحذف في الوصل ومنهم من يجري الوصل مجرى الوقف فيبدل فيه ايضا ويشدد والمحبوك
فعيناش عيناها وجيدش جيدها البيت انتهى قال التبريزي في شرح اللباب وانما سميت
هذه اللغة اعني الحاق الشين بالكاف الكشكشة لاجتماع الكاف والشين فيها وانما كسرت
الكاف التي بعد الكشكشة لحكاية الكسرة لكون الكاف للمونث ومنهم من يفتحها على احد
قولهم في التعبير عن بسم الله بالبسملة وكذلك الكسكسة بالوجهين قال المبرد في الكامل
حدثني من لا احصي من اصحابنا عن الاصمعي عن شعبة عن قتادة قال قال معاوية يوما
من فصح الناس فقام رجل من السماط فقال قوم ينتابهم العراف وينابذوا
عن كشكشة تميم وينابسوا عن كهكسة بكر ولبس وفهم عنعنة قضاعة ولا طمطمانية
حمير فقال له معاوية من ابوك فقال قومك يا امير المومنين فقال له معاوية من
انت قال رجل من جرم فقال الاصمعي وجرم من فصحا الناس فوله ينابذوا عن كشكشة
تميم فان بني عمرو بن تميم اذا ذكرت كاف المونث فوقفت عليها ابدلت منها شينا لقرب الشين
من الكاف في المخرج وانما همسوة مثلها فاراد وا البيان في الوقف كما في الشين تقيشا
فيقولون للمراة جعل الله لك البركة في دارش ووجهك مالش فالتي يدرجونها يدعونها
كافا والتي يقفون عليها يبدلونها شينا واما بكر فتختلف في الكسكسة فقوم منهم يبدلون
من الكاف شينا كما فعل التميميون في الشين وهما قلهم وقوم يبقون حركة كاف المونث
في الوقف بالشين فيزيدونها بعدها فيقولون اعطيتكش واما القهقرة فقد تكون من
الكلام وغيره لانه صوت لا يفهم تقطيع حروفه والطمطمانية ان يكون الكلام مشبها بكلام
العجم انتهى وكذا اورده الزمخشري في المفصل والسماط بالكسر الصف من الناس
والجانب قال ابن بقيش قال الجرمي بطنان من العرب احدهما في قضاعة وهي جرم بن

ابن زياب والاخر في طي يصفون بالفصاحة والقرانية لغة اهل القرات الذي هو
نهر اهل الكوفة والقرانات القرات ورجيل ويروي لخليجانية العراق والخليجانية
العجمة في المنطق يقال رجل خليجاني اذا كان لا يفصح والعنعنة ان يبتين الكلام ٣
واصله اصوات البعير ان عند الذعر واصوات الابطال عند القتال وقضاعة ابو
حي من اليمن وهو قضاعة بن مالك بن نمسا والطمطمانية بضم الطاين ان يكون الكلام
مشبها بكلام العجم يقال رجل طمطم بكسر الطاين اي في لسانه عجمة لا يفصح والطمطماني
مثله وحمير ابو قبيلة وهو حمير بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان ومنهم كانت
الملوك الاول وصف هذا الجرمي قومه بالفصاحة وعدم اللكنة والتباعد عن هذه
اللغات المستهجنة انتهى واورد الحريري في درة الغواص هذا الخبر عن الاصمعي كذا
فقال قوم تباعدوا عن عنعنة تميم وتلتلة بهرا وكشكشة ربيعة وكسكسة بكر ليس
فيهم عنعنة قضاعة الخ واراد بعنعنة تميم ان فيهم يبدلون من الهمزة عينا كما قالوا في
الرمة اعن تربعت من حرقا منزلة ببرقيا ان ترسمت واما تلتلة بهرا فبكسر ودخروف
المضارعة فيقولون انت تعلم وحدثني احمد بن يحيى عن ابي الاخيلية كانت من تكلم بهذه
اللغة وانما استاذنت على عبد الملك بن مروان وحضرته الشعبي فقالها له اتاذن في
يا امير المومنين في ان اضحكك منها قال فعل فلما استقرت بها المجلس قال لها الشعبي
يا ليلى ما بال قومك لا يكتنون فقالت له ويحك اما تكنيني فقال لا والله ولو فعلت
لاغتسلت عند ذلك واستغرب عبد الملك في الضحك انتهى المقصود منه ورايت في
امالي ثعلب ارتفعت قريش في الفصاحة عن عنعنة تميم وكشكشة ربيعة وكسكسة
هوازن وتضجع قيس وعجرفية ضبة واما عنعنة تميم فان تميما تقول في موضع
اذ عن تقول عن عبد الله قايم واما تلتلة بهرا فانها تقول تفعلون وتضعون بكسر
اوايل الحروف انتهى رجعنا الى البيت الشاهد قال المبرد في الكامل عين الانسان مثلثة
العين والعثرة في كلام المنثور وشعرهم المنظوم قال المحبوك فعيناك عيناها وجيدي
جيدها ولكن عظم الساق منك رقيق وقال الاخر فلم ترعيني مثل سرب رايته
خرجن علينا من زقاق بن وافق ظللن يا عناق الظبا واعين الجاذر وارتدين
ببرد الرداديق انتهى فروى البيت على الاصل من غير ابدال وهو بسنده قال كان
مجنون بني عامر في بعض مجالسه وكان يكثر الوحدة والتوحش فمر به اخوه وبنو عمه
قد قنصا ظبية فاتي معها فقال يا اخوي اللذين اليوم فداء خذا شبهها الليلي يجيل ثم علاها
اني اري اليوم في اعطافها شانكما مشابها اشبهت ليلي في دلالها فاستقبلها منه فهم
بها وكان جلدا فقبلها اصيب به فخاخاه فدفعاها اليه فارسلها فولت تقرم اقبلت
تنظر اليه فقال ايا شبه ليلي لا تراعي فانني لك اليوم من وحشة لصديق
فقد تركوا طلقتها من وثاقها فانت لليلي اذ شكرت طليق
فعيناك عيناها وجيدك جيدها ولكن عظم الساق منك دقيق
انتهى وقريب من قول ذي الرمة اري فيك من خرقا ياطية الظبي مشابه حسنت اعناقا

فعيناك عيناها ولونك لونها • وجيدك الا انها غير عاطل • وتقدمت ترجمة المحبوبي
في الشاهد التسعين بعد المائتين وهذا آخر الكلام على شرح الشواهد الغزير الفوايد
والناظم للنكت الغرايد والحاوي للطارف والتالد • والجامع بين الشوارد والاوابد
والحمد لله من المبدا الى الختام • على توفيق هذا النظام • والتيسير الى التمام • والبلوغ
الى المرام • وافضل الرسل الكرام • واله السادة الاعلام • وصحبه قادة الاسلام • على
تعاقب الليالي والايام • وتزادف الشهور والاعوام • وكان ابتدا التاليف بمصر
المحروسة في غرة شعبان من سنة ثلاث وسبعين والف واتممناه في ليلة الثلاثا
الثاني والعشرين من جمادي الاخرة من سنة تسع وسبعين فيكون مدة التاليف ست
سنين مع ما تخلل في اثنايها من العطلة بالرحلة فاني لما وصلت الى شرح الشاهد
التاسع والستين بعد المايتين سافرت الى قسطنطينية في الثامن عشر من ذي
القعدة من سنة سبع وسبعين ولم يتفق لي ان اشرح شيا الى ان دخلت مصر المحروسة
في اليوم السابع من ربيع الاول من العام القابل ثم شرعت في ربيع الاخر وقد يسر
الله التمام وحسن الختام فله الحمد والمنة واساله ان ينفع به وان يختم عملي بالخير
ويديم عني كل خير وان يفعل كذلك بجميع احبابي وسايراوداني انه على ذلك قدير
وبالاجابة جدير وحسبنا الله ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير قاله بفمه وزبره
بقلمه مولفه الفقير الى الله في جميع احواله عبد القادر بن عمر
البغدادي لطف الله وباسلافه واوكاده واحبابه
وجميع المسلمين امين وصلى الله
على سيدنا محمد وعلى
وصحبه اجمعين
امين

